

<http://www.shamela.ws>

تم إعداد هذا الملف آلياً بواسطة المكتبة الشاملة

الكتاب: المعجم الجامع في تراجم العلماء وطلبة العلم المعاصرين

المؤلف: أعضاء ملتقى أهل الحديث

أعدده للشاملة: أسامة بن الزهراء عضو في ملتقى أهل الحديث

<http://www.ahlalhdeeth.com>

[الكتاب مرقم آلياً، غير مطبوع]

المعجم الجامع في تراجم العلماء وطلبة العلم المعاصرين

مقدمة صاحب الموضوع الأصلي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمداً لا ينفد أفضل ما ينبغي أن يحمد صلى الله وسلم على أفضل المصطفين محمد وعلى آله وأصحابه ومن بعده.

الموضوع / المعجم الجامع في تراجم العلماء وطلبة العلم المعاصرين

اعداد وتقديم / أعضاء ملتقى أهل الحديث

نبذة عن الموضوع

الموضوع طرح من قبل الاخ الفاضل / عبد الله بن خميس أحد أعضاء ملتقى أهل الحديث باسم الجامع في تراجم العلماء وطلبة العلم المعاصرين كبداية عمل لإتمامه على أفضل ما يكون وقد شاركه الأعضاء في إثراء الموضوع بطرح عدة تراجم لأهل العلم سواء كانوا علماء او طلاب علم وقد وصلت التراجم فيه الى زهاء 201 ترجمة بدون ترتيب وتنسيق فقمنا والله الحمد بترتيب تلك التراجم على أحرف المعجم ليسهل على من يطلبها الوصول اليها بسرعة وقد أسميناه المعجم لتراجم العلماء وطلاب العلم المعاصرين

وعلى هذا يكون البرنامج هو الإصدار الأول لاننا لم ننتهي من جمع جميع التراجم وحتى نستفيد مما هو موجود لدينا الآن تم طرحه والقادم سوف يكون اشمل ان شاء الله

### مقدمة الكتاب الخاص بالموسوعة

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:  
فهذه نسخة ثانية من كتاب المعجم الجامع في تراجم العلماء وطلبة العلم المعاصرين  
وقد رأيت إدخالها على الموسوعة الشاملة للإستفادة منها بشكل جيد لما فيها من تراجم، ثم ظهر لي  
أن أضيف تراجم أخرى لمجموعة من العلماء وطلبة العلم في مختلف الفنون إكمالاً لما بدأه الإخوة في  
ملتقى أهل الحديث

ويعلم الله جل وعز أي اجتهدت في جمع بعض هذه التراجم وكلها أخذتها من مواقع على الشبكة  
العنكبوتية كموقع: طريق الإسلام، موقع صيد الفوائد، موقع مشكاة، موقع إسلام أون لاين، ملتقى  
أهل الحديث وغيرها من المواقع.....

والتزمت بذكر مصدر كل ترجمة كما فعل الإخوة في الإصدار الأول لهذا الكتاب  
وقد بلغ عدد المترجم لهم هنا: 274 والباب مفتوح لكل أخ لإضافة تراجم أخرى، أو أن ينهني -  
مشكوراً - إلى أخطاء وقعت فيها ...

هذا وأسأل الله العظيم أن يجعل هذا العمل خاصاً لوجهها الكريم  
أخوكم أسامة بن الزهراء - عفا الله عنه - عضو في ملتقى أهل الحديث المبارك

أحمد أمين.. مؤرخ الفكر الإسلامي

(في ذكرى وفاته: 27 من رمضان 1373 هـ)

مصطفى عاشور

أحمد أمين

شهدت مصر في الفترة بين أواخر القرن التاسع عشر الميلادي، وأوائل القرن العشرين تكون جيل من  
العلماء الموسوعيين في كافة المجالات، استطاع أن يقود الحياة الثقافية في مصر والعالم العربي ردحا من  
الزمن، واستطاع أيضا أن ينير الطريق الثقافي للأجيال التي جاءت بعده لتبني على مجهوداته ولتكمّل

مسيرته.

وقد رأى هذا الجيل أن يقود الناس من خلال الكلمة والفكر قبل السياسة والحكم، ولذلك اهتم اهتماما قل نظيره بتثقيف نفسه، فتعامل مع ينباع الصافية والأصيلة للحضارة والثقافة العربية والإسلامية، وفي الوقت نفسه تعامل وتفاعل مع الحضارة والثقافة الغربية. وعندما وصل هذا الجيل الفريد إلى الدرجة العالمية من العلم تلفت حوله، فوجد الناس خواء، فقراء فكريا وعلميا، غير أن عقولهم ما زالت تربة خصبة لزراعة الأفكار؛ لذلك سعى ما وسعه الجهد للنهوض بأمنته وأبناء جلدته، فخاطب الناس على كافة الجبهات، وفي شتى الميادين؛ فكان هذا الجيل هو حزب الثقافة والنهوض، فلم تضيعه السياسة في مناوراتها، ووعورة طريقها ولكن السياسة كانت عنده مرادفا للوطنية.

حياة في كلمات

تلك المقدمة هي ملخص حياة هذا الجيل الفريد، وهي تنطبق على كثير من رواده، ومنهم الكاتب الموسوعي "أحمد أمين" الذي بدأ حياته أزهريا، واستطاع بعد محاولات أن يخلع هذا الزي، ثم عمل مدرسا بمدرسة القضاء الشرعي سنوات طويلة، ثم جلس على كرسي القضاء ليحكم بين الناس بالعدل، فصار العدل رسما له إلى جانب رسمه، ثم أصبح أستاذا بالجامعة، فعميدا رغم أنه لا يحمل درجة الدكتوراة!، ثم تركها ليساهم في إنشاء أكبر مجلتيين في تاريخ الثقافة العربية هما: "الرسالة"، و"الثقافة"، ثم بدأ رحلة من البحث والتنقيب في الحياة العقلية للعرب، فجاء بعد عناء طويل بـ"فجر الإسلام" و"ضحى الإسلام" و"ظهر الإسلام".

النشأة والتكوين

وُلد أحمد أمين إبراهيم الطباخ في (2 من محرم 1304هـ= 11 من أكتوبر 1886م) في القاهرة، وكان والده أزهريا مولعا بجمع كتب التفسير والفقه والحديث، واللغة والأدب، بالإضافة إلى ذلك كان يحفظ القرآن الكريم ويعمل في الصباح مدرسا في الأزهر، ومدرسا في مسجد الإمام الشافعي، وإماما للمسجد، كما كان يعمل مصححا بالمطبعة الأميرية؛ فتفتحت عيناه على القرآن الكريم الذي يتلوه أبوه صباح مساء.

واهتم والده به منذ صغره، وساعده في حفظ القرآن الكريم، وفرض عليه برنامجا شاقا في تلقي دروسه وعوده على القراءة والإطلاع، كما كان الأب صارما في تربية ابنه يعاقبه العقاب الشديد على الخطأ اليسير؛ وهو ما جعل الابن خجولا، وعُرف عنه أيضا إثارة للعزلة، فاتجه إلى الكتب بدلا من الأصحاب؛ فنمت عقليته على حساب الملكات الأخرى.

ودخل أحمد أمين الكُتَّاب وتنقل في أربعة كتاتيب، ودخل المدرسة الابتدائية، وأعجب بنظامها إلا أن أباه رأى أن يلحقه بالأزهر، ودرس الفقه الحنفي؛ لأنه الفقه الذي يعد للقضاء الشرعي.

(3/1)

### مدرسة القضاء الشرعي

وقد نشأت في تلك الفترة مدرسة القضاء الشرعي التي اختير طلابها من نابغي أبناء الأزهر بعد امتحان عسير، فطمحت نفس أحمد إلى الالتحاق بها، واستطاع بعد جهد أن يجتاز اختباراتها، ويلتحق بها في (1325هـ = 1907م)، وكانت المدرسة ذات ثقافة متعددة دينية ولغوية وقانونية عصرية وأدبية، واختير لها ناظر كفاء هو "عاطف باشا بركات" الذي صاحبه أحمد أمين ثمانية عشر عاما، وتخرج في المدرسة سنة (1330هـ = 1911م) حاصلا على الشهادة العالمية، واختاره عاطف بركات معيدا في المدرسة فتفتحت نفس الشاب على معارف جديدة، وصمم على تعلم اللغة الإنجليزية فتعلمها بعد عناء طويل، وفي ذلك يقول: "سلكت كل وسيلة لتحقيق هذه الغاية".

و شاءت الأقدار أن يحاط وهو بمدرسة القضاء الشرعي بمجموعة من الطلاب والأساتذة والزملاء لكل منهم ثقافته المتميزة واتجاهه الفكري؛ فكان يجلس مع بعضهم في المقاهي التي كانت بمثابة نوادٍ وصالونات أدبية في ذلك الوقت يتناقشون، واعتبرها أحمد أمين مدرسة يكون فيها الطالب أستاذاً، والأستاذ طالبا، مدرسة تفتحت فيها النفوس للاستفادة من تنوع المواهب.

وكان تأثير عاطف بركات فيه كبيرا؛ إذ تعلم منه العدل والحزم والثبات على الموقف، كان يعلمه في كل شيء في الدين والقضاء وفي تجارب الناس والسياسة، حتى إنه أقصي عن مدرسة القضاء الشرعي بسبب وفائه لأستاذه بعدما قضى بها 15 عاما نال فيها أكثر ثقافته وتجاربه؛ لذلك قال عن تركها: "بكيت عليها كما أبكي على فقد أب أو أم أو أخ شقيق".

### القضاء والعدل

شغل أحمد أمين وظيفة القاضي مرتين الأولى سنة (1332هـ = 1913م) في "الواحاح الخارجة" لمدة ثلاثة شهور، أما المرة الثانية فحين تم إقصاؤه من مدرسة "القضاء الشرعي" لعدم اتفاقه مع إدارتها، بعد أن تركها أستاذه عاطف بركات، وأمضى في القضاء في تلك الفترة أربع سنوات، عُرف عنه فيها التزامه بالعدل وحبه له، حتى صار يُلقب بـ"العدل"، واستفاد من عمله بالقضاء أنه كان لا يقطع برأي إلا بعد دراسة وتمحيص شديد واستعراض للآراء والحجج المختلفة، ولم تترك نزعة القضاء نفسه طيلة

حياته بدءاً من نفسه حتى الجامعة.

الجامعة

بدأ اتصال أحمد أمين بالجامعة سنة (1345هـ = 1926م) عندما رشحه الدكتور "طه حسين" للتدريس بها في كلية الآداب، ويمكن القول بأن حياته العلمية بالمعنى الصحيح آتت ثمارها وهو في الجامعة؛ فكانت خطواته الأولى في البحث على المنهج الحديث في موضوع المعاجم اللغوية، وكانت تمهيداً لمشروعه البحثي عن الحياة العقلية في الإسلام التي أخرجت "فجر الإسلام" و"ضحى الإسلام".

وتولى في الجامعة تدريس مادة "النقد الأدبي"، فكانت محاضراته أولى دروس باللغة العربية لهذه المادة بكلية "الآداب"، ورُقِّي إلى درجة أستاذ مساعد من غير الحصول على الدكتوراة، ثم إلى أستاذ فعميد لكلية الآداب سنة (1358هـ = 1939م)، واستمر في العمادة سنتين استقال بعدهما؛ لقيام الدكتور "محمد حسين هيكل" وزير المعارف بنقل عدد من مدرسي كلية الآداب إلى الإسكندرية من غير أن يكون لأحمد أمين علم بشيء من ذلك، فقدم استقالته وعاد إلى عمله كأستاذ، وهو يردد مقولته المشهورة: "أنا أصغر من أستاذ وأكبر من عميد".

وفي الجامعة تصدَّع ما بينه وبين طه حسين من وشائج المودة؛ إذ كان لطفه تزكيات خاصة لا يراها أحمد أمين صائبة التقدير، وتكرر الخلاف أكثر من مرة فاتسعت شقَّة النفور، وقال عنه طه: "كان يريد أن يغير الدنيا من حوله، وليس تغير الدنيا ميسراً للجميع".

وقد عد فترة العمادة فترة إجداب فكري، وقحط تألفي؛ لأنها صرفته عن بحوثه في الحياة العقلية.

الجامعة الشعبية

وفي سنة (1365هـ = 1945م) انتُدب للعمل مديراً للإمارة الثقافية بوزارة المعارف، وهي إدارة تعمل دون خطة مرسومة واضحة؛ فليس لها أول يُعرف ولا آخر يُوصف تساعد الجاد على العمل، والكسول على الكسل، وفي توليه هذه الإدارة جاءت فكرة "الجامعة الشعبية"؛ حيث رأى أن للشعب حقاً في التعلم والارتواء العلمي، وكان يعترض بهذه الجامعة اعتراضاً كبيراً ويطلق عليها "ابنتي العزيزة"، وهي التي تطورت فيما بعد إلى ما سُمي بقصور الثقافة، وكان آخر المناصب التي شغلها بعد إحالته إلى التقاعد منصب مدير الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية.

لجنة التأليف والترجمة والنشر

أشرف أحمد أمين على لجنة التأليف والترجمة والنشر مدة أربعين سنة منذ إنشائها حتى وفاته، وكان لهذه اللجنة أثر بالغ في الثقافة العربية؛ إذ قدمت للقارئ العربي ذخائر الفكر الأوروبي في كل فرع من فروع المعرفة تقديماً أميناً يتعد عن الاتجار، كما قدمت ذخائر التراث العربي مشروحة مضبوطة،

فقدت أكثر من 200 كتاب مطبوع.

وكانت الثقة في مطبوعات اللجنة كبيرة جدا؛ لذلك زُقت مؤلفات اللجنة حظا كبيرا من الذبوع وتخطفتها الأيدي والعقول، كما أنشأت هذه اللجنة مجلة "الثقافة" في (ذي الحجة 1357هـ = يناير 1939م) ، ورأس تحريرها، واستمرت في الصدور أربعة عشر عاما متوالية، وكان يكتب فيها مقالا أسبوعيا في مختلف مناحي الحياة الأدبية والاجتماعية، وكانت ثمرة هذه الكتابات كتابه الرائع "فيض الخاطر" بأجزائه العشرة.

وامتازت مجلة الثقافة بعرضها للتيارات والمذاهب السياسية الحديثة، وتشجيعها للتيار الاجتماعي في الأدب وفن الرواية والمسرحية، وعُنتبت المجلة بالتأصيل والتنظير. كما كان يكتب في مجلة "الرسالة" الشهيرة، وأثرى صفحاتها بمقالاته وكتاباته، وخاض بعض المحاورات مع كبار كتاب ومفكري عصره على صفحات الثقافة، ومنها محاورته مع الدكتور "زكي نجيب محمود"، الذي كتب مقالا نعى وانتقد فيه محققي التراث العربي ونشر ذخائره، ورأى أن الفكر الأوروبي أجدر بالشبوع والذبوع والترجمة من مؤلفات ماضي زمانها، وأطلق على كتب التراث "الكتاب القديم المبعوث من قبره"، ثم قال: "سيمضي الغرب في طريقه، وهو يحاول الصعود إلى ذرى السماء، ونحن نحفر الأجداث لنستخرج الرمم".

فأثارت هذه الكلمات الجحفة للتراث أحمد أمين؛ فرد على ما قيل، وأكد أن الغرب أسس نهضته ومدنيته على الحضارة الرومانية واليونانية، وأكد أيضا أن المستشرقين هم أول من اهتم بالتراث العربي فنشروا أصوله وذخائره.

(4/1)

الجامع اللغوية

وقد أصبح عضوا بمجمع اللغة العربية سنة (1359هـ = 1940م) بمقتضى مرسوم ملكي، وكان قد اختير قبل ذلك عضوا مراسلا في المجمع العربي بدمشق منذ (1345هـ = 1926م) ، وفي المجمع العلمي العراقي، وبعضويته في هذه النجامع الثلاثة ظهرت كفايته وقدرته على المشاركة في خدمة اللغة العربية.

وكان رأيه أن المجمع ليست وظيفته الأساسية وضع المصطلحات وإنما عمله الأساسي هو وضع المعجم اللغوي التاريخي الأدبي الكبير، ويضاف هذا الإسهام الكبير في مجمع اللغة العربية إلى رصيده

في خدمة الثقافة، كما اختبر عضواً في المجلس الأعلى لدار الكتب سنة (1358هـ = 1939م) .  
السياسة

كانت السياسة عند أحمد تعني الوطنية لا يرى فرقا بينهما، وترجع معرفته بالسياسة وأقطابها إلى أستاذه عاطف بركات، وقد أعجب الزعيم سعد زغلول به وبوطنيته، وبدقة تقاريره التي كان يكتبها عن أحوال مصر إبان ثورة 1919، ورغم ميله للوفد فإنه لم يشارك في السياسة بقدر كبير خوفاً من العقوبة، وفي صراحة شديدة يقول: "ظللت أساهم في السياسة وأشارك بعض من صاروا زعماء سياسيين، ولكن لم أندفع اندفاعهم، ولم أظهر في السياسة ظهورهم لأسباب، أهمها لم أتشجع شجاعته؛ فكنت أخاف السجن وأخاف العقوبة".

ولما قارب سن الإحالة إلى المعاش اعتذر عن رئاسة تحرير جريدة "الأساس" التي اعتزم السعوديون إصدارها، وكان في ذلك الوقت منصرفاً لأعماله الثقافية والفكرية المختلفة؛ لذلك كان بعده عن السياسة موافقاً لهوى في نفسه من إثارة العزلة، واستقلال في الرأي وحرية في التفكير.

شخصية لا تعطي لونا واحداً

كانت المعرفة والثقافة والتحصيل العلمي هي الشغل الشاغل لأحمد أمين، حتى إنه حزن حزناً شديداً على ما ضاع من وقته أثناء توليه المناصب المختلفة، ورأى أن هذه المناصب أكلت وقته وبعثرت زمانه ووزعت جهده مع قلة فائدتها، وأنه لو تفرغ لإكمال سلسلة كتاباته عن الحياة العقلية الإسلامية لكان ذلك أنفع وأجدى وأخلد.

وقد امتازت كتاباته بدقة التعبير وعمق التحليل والنفاذ إلى الظواهر وتعليلها، والعرض الشائق مع ميله إلى سهولة في اللفظ وبعد عن التعقيد والغموض؛ فألف حوالي 16 كتاباً، كما شارك مع آخرين في تأليف وتحقيق عدد من الكتب الأخرى، وترجم كتاباً في مبادئ الفلسفة.

فجر الإسلام والحياة العقلية

أما شهرته فقامت على ما كتبه من تاريخ للحياة العقلية في الإسلام في سلسلته عن فجر الإسلام وضحاها وظهره؛ لأنه فاجأ الناس بمنهج جديد في البحث وفي أسلوبه ونتائجه، فأبدى وجهها في الكتابة التحليلية لعقل الأمة الإسلامية لم يُبدِه أحدٌ من قبله على هذا النحو؛ لذلك صارت سلسلته هذه عماد كل باحث جاء من بعده؛ فالرجل حمل سراجاً أثار الطريق لمن خلفه نحو تاريخ العقلية الإسلامية.

غير أنه كتب فصلاً عن الحديث النبوي وتدوينه، ووضع الحديث وأسبابه، لم يتفق معه فيه بعض علماء عصره العظام، مثل: الشيخ محمد أبو زهرة، والدكتور مصطفى السباعي؛ فصبوا ما يحتاج إلى تصويب في لغة بريئة وأدب عف، وقرأ أحمد أمين ما كتبوا وخصهم بالثناء، إلا أن البعض الآخر قال:

إنه تلميذ المستشرقين، واهتموه بأنه يشكك في جهود المحدثين.

والواقع أن كتابا كـ "فجر الإسلام" يقع في عدة أجزاء كبار عن تاريخ الحياة العقلية في الإسلام منذ ظهوره وحتى سقوط الخلافة العباسية، تعرّض فيه كاتبه لآلاف الآراء، ومئات الشخصيات، لا بد أن توجد فيه بعض الأمور والآراء التي تحتاج إلى تصويب، دون أن يذهب ذلك بفضل وسبقه وقيمته. وقد وجد أحمد أمين صعوبة كبيرة في تحليل الحياة العقلية العربية، ويقول في ذلك: "لعل أصعب ما يواجهه الباحث في تاريخ أمته هو تاريخ عقلها في نشوئه وارتقائه، وتاريخ دينها وما دخله من آراء ومذاهب".

وفي كتابه "ضحى الإسلام" تحدث عن الحياة الاجتماعية والثقافية ونشأة العلوم وتطورها والفرق الدينية في العصر العباسي الأول، وأراد بهذه التسمية (ضحى الإسلام) الاعتبار الزمني لتدرج الفكر العلمي من عصر إلى عصر، واستطاع بأسلوب حر بليغ أن يمزج السياسة بالفكر عند الحديث عن الظواهر الجديدة في المجتمع الإسلامي، وكذلك تدرّج اللهو بتدرّج العصور؛ إذ بدأ ضئيلا في العهد الأول، ثم استشرى في العصور التالية، وحلل الزندقة وأسباب ظهورها وانتشارها وخصائص الثقافات الأجنبية من فارسية وهندية... إلخ، وهذا الكتاب من أنفس ما كتب، وهو من ذخائر الفكر الإسلامي دون نزاع.

أما كتابه "زعماء الإصلاح في العصر الحديث" فاشتهر اشتهارا ذائعا؛ لأنه قُرّر على طلاب المدارس عدة سنوات، فكثرت طبعاته وتداولتها الأيدي على نطاق واسع. وكتاب "فيض الخاطر" جمع فيه مقالاته المختلفة في "الرسالة" و"الثقافة" ... وغيرهما، وبلغت حوالي 900 مقالة في عشرة أجزاء. وكتاب "حياتي" الذي دوّن فيه سيرته الذاتية، ويقول عن هذا الكتاب: "لم أتهيّب شيئا من تأليف ما تهيبت من إخراج هذا الكتاب"، ونشر قبل وفاته بأربع سنوات. أما كتبه الأخرى فهي: "ظُهر الإسلام"، و"يوم الإسلام"، و"قاموس العادات والتقاليد المصرية"، و"النقد الأدبي"، و"قصة الأدب في العالم"، و"قصة الفلسفة" ... وغيرها. وتعاون مع بعض المحققين في إصدار كتاب "العقد الفريد" لـ "ابن عبد ربه"، و"الإمتاع والمؤانسة"، لـ "أبي حيان التوحيد"، و"الهوامل والشوامل"، و"البصائر والذخائر"، و"خريدة القصر وفريدة العصر".

النهاية

وقد أصيب أحمد أمين قبل وفاته بمرض في عينه، ثم بمرض في ساقه فكان لا يخرج من منزله إلا لضرورة قصوى، ورغم ذلك لم ينقطع عن التأليف والبحث حتى توفاه الله في (27 من رمضان 1373هـ = 30 من مايو 1954م) ؛ فبكاه الكثيرون ممن يعرفون قدره.

ولعل كلمته: "أريد أن أعمل لا أن أسيطر" مفتاح هام في فهم هذه الشخصية الكبيرة.  
أهم مصادر الدراسة:

محمد رجب البيومي: أحمد أمين- مؤرخ الفكر الإسلامي- دار القلم- دمشق- الطبعة الأولى- (1422هـ = 2001).

فيهم حافظ الدناصوري: أحمد أمين وأثره في اللغة والنقد الأدبي- مكتبة الملك فيصل الإسلامية- الهرم- مصر- 1986م.

لمعي المطيعي: هذا الرجل من مصر- دار الشروق- الطبعة الأولى- (1417هـ = 1997م).

---

المصدر: موقع إسلام أون لاين: [www.islam-online.net](http://www.islam-online.net)

(6/1)

---

أحمد بن أحمد سلامة

(1335 - 1407 هـ - 1916 - 1987 م)

ولد بمدينة ذمار في اليمن، أخذ الفقه والحديث والعربية من علمائها. تولى التدريس في بعض المعاهد بصنعاء.

رحل إلى مكة المكرمة، وأخذ هناك عن علماء الحرمين، ثم عاد إلى صنعاء، وقام بالتدريس.

ثم كان من كبار مدرسي المعهد العالي للقضاء.

من مؤلفاته:

- كتاب الإيمان (ألفه بالاشتراك مع آخرين).

(7/1)

## أحمد بن عبد الكريم نجيب

بسم الله الرحمن الرحيم

سيرة ذاتية للدكتور / أحمد بن عبد الكريم نجيب

- الاسم: أحمد بن عبد الكريم نجيب
- مكان الميلاد: قرية (أطمة) التابعة لمحافظة (إدلب) في سورية.
- تاريخ الميلاد: 30 آذار (مارس) 1971 م.
- الجنسية: سوري.
- الحالة الاجتماعية:

– متزوج منذ عام 1992 م، وأب لخمسة أولاد هم: آلاء (من مواليد عام 1994 م، في حلب بسورية)، والهيثم (من مواليد عام 1995 م، في سراة عبيدة بالسعودية)، وعبد الكريم (من مواليد عام 2000 م، في سرايفو بالبوسنة) وأروى (من مواليد عام 2001 م، في دبلن بإيرلندا) وفراس (من مواليد عام 2002 م، في دبلن بإيرلندا).

### • المؤهلات الدراسية:

- الثانوية العامة (من القسم العلمي) بتقديرٍ جيّدٍ جداً من ثانوية الملك خالد بخميس مشيط (السعودية) سنة 1989 م.
- ليسانس في العلوم الإسلامية والعربية بتقدير ممتاز من كلية العلوم الإسلامية والعربية، التابعة للمجمع العلمي العالي بدمشق سنة 1994 م.
- درجة التخصص (الماجستير) في علم الحديث النبوي بتقدير ممتاز من جامعة الدراسات الإسلامية في (كراتشي) بالباكستان سنة 1995 م.
- الدرجة العالمية (الدكتوراه) في علوم السنة والحديث النبوي بتقدير ممتاز من جامعة أم درمان الإسلامية في السودان سنة 2001 م.

### • بلدان الإقامة:

- بين عامي 1971 م و 1980 م في سورية.
- بين عامي 1980 و 1989 في السعودية.
- بين عامي 1989 و 1992 م في الإمارات.

- بين عامي 1992 م و 1997 م بين سوريا والسعودية وبلدان يوغسلافيا السابقة.
- بين عامي 1997 و 1999 م في دولة قطر.
- بين عامي 1999 م و 2001 في البوسنة والهرسك.
- منذ مطلع شهر تموز عام 2001 وحتى الآن في جمهورية أيرلندا.
- الوظائف والأعمال والمهام:
- حتى عام 1992 م: دراسة نظامية.
- بين عامي 1995 م و 1996 م مدير إقليمي لمكاتب مؤسسة الحرمين الخيرية في البوسنة والهرسك، وأستاذ زائر (متعاون) في كلية الدراسات الإسلامية في سرايفو، والأكاديمية الإسلامية في زيننتسا.
- بين عامي 1997 م و 1999 م مدرس علوم شرعية في المعهد الديني بالدوحة، التابع لوزارة التربية والتعليم والثقافة القطرية.
- منذ عام 1999 م وحتى الآن متطوع في الدعوة إلى الله في جمهوريات يوغسلافيا السابقة (البوسنة وكوسوفو والجبل الأسود) ، وغيرها من بلدان أوروبا الشرقية والغربية، وباحث مستقل في العلوم الشرعية.
- الآثار العلمية:
- الإسلام على حلبة الصراع، نشرته دار المجتمع في جدة، عام 1992 م.
- جلاء الظلمة في التحذير من سيادة الشعب والأمة، نشرته مكتبة الصحابة في جدة، عام 1993 م.
- أفيقوا أيها المسلمون وانظروا ما يراد بكم، نشرته مكتبة الصحابة في جدة، عام 1993 م
- فصل الخطاب في بيان عقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، نشرته مكتبة الصحابة في جدة، عام 1993 م، وأعيد طبعه للتوزيع الخيري على نفقة فاعل خير بالمدينة المنورة في نفس العام
- أخبار الآحاد (رسالة ماجستير في علوم الحديث) .
- البدعة.. أقسامها وأحكامها بين المدح والذم.
- مدخل إلى علوم السنة (باللغة البوسنوية) ، نشرته الأكاديمية الإسلامية في زيننتسا بالبوسنة، بتمويل من مؤسسة الحرمين الخيرية، عام 1996 م.
- السنة النبوية: مكانتها وأثرها في حياة مسلمي البوسنة والهرسك (رسالة دكتوراه) .

- أقوم السنن في نقض تقسيم البدع إلى سيئٍ وحسن (بحث نشرته مجلّة الحكمة عام 1997 م) .
  - رفع الريبة في بيان ما يجوز وما لا يجوز من الغيبة للإمام الشوكاني (نشرته مكتبة الفارابي في دمشق عام 2001 م) .
  - حال المرأة المسلمة في البوسنة والهرسك بين الأمس واليوم وتأثره بالسنة النبويّة (نشرته دار الخير في دمشق عام 2001م)
  - إضافة إلى بضعة أبحاث مقالات وقصائد نشرت في عددٍ من الصحف العربيّة وعلى الشبكة العالمية (الانترنت) .
- هذا، وبالله التوفيق.  
وصلّى الله وسلّم وبارك على نبينا محمدٍ وآله وصحبه أجمعين

<http://saaid.net/Doat/Najeeb/0.htm>

بواسطة العضو ابو ابراهيم الكويتي

(8/1)

**أحمد بن علي سير مباركي**

تاريخ ومكان الميلاد: 1368هـ- المنصورية. الحالة الاجتماعية: متزوج وله 9 أولاد.

العنوان الدائم: مجلس الشورى الرياض 11212.

المؤهلات العلمية:

- الدكتوراه: كلية الشريعة والقانون جامعة الأزهر- شريعة 1397هـ-.

- الماجستير: المعهد العالي للقضاء - شريعة إسلامية 1392هـ-.

- الجامعية: كلية الشريعة بالرياض - جامعة الأمام 1388هـ-.

- الثانوية العامة: المعهد العلمي جامعة الأمام 1383هـ-.

الحياة العلمية

- ملازم قضائي: وزارة العدل.

- معيد: كلية الشريعة بالرياض - جامعة الإمام.
- أستاذ مساعد: كلية الشريعة بالرياض - جامعة الإمام.
- أستاذ مشارك: كلية الشريعة بالرياض - جامعة الإمام.
- أستاذ: كلية الشريعة بالرياض - جامعة الإمام.
- وكيل قسم: قسم أصول الفقه - كلية الشريعة بالرياض - جامعة الإمام.
- رئيس قسم: قسم أصول الفقه - كلية الشريعة بالرياض - جامعة الإمام.
- عضو: مجلس الشورى منذ عام 1414هـ.
- صدر مرسوم ملكي بتعيينه بهيئة كبار العلماء في 6/3/1422هـ.

#### المؤتمرات والندوات

- شارك في المؤتمرات والندوات التي تعقدتها جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية داخل المملكة.

#### المؤلفات والبحوث

- تحقيق كتاب العدة في أصول الفقه للقاضي أبي يعلى - خمسة أجزاء (منشور).
- العرف وآثاره في الشريعة والقانون (منشور).
- الحافظ بن حجر وكتابه تعريف أهل النقديس (منشور).
- القاضي أبو يعلى الأصول الفقهية.
- مآلات الأفعال عند الأصوليين وآثارهما الفقهية.
- الإطلاق والتطبيق عند الأصوليين وآثارهما الفقهية.
- أصول الفقه للمرحلة الثانوية المطورة بالاشتراك/ منشور.
- السياسة الشرعية للمرحلة المذكورة بالاشتراك/ منشور.
- تقييد المباح بين الشريعة والقانون.

853=perid&http://www.bab.com/who/personality...d=110

-----

بواسطة العضو عبد الله الخميس

## أحمد بن محمد بن أحمد بن حمد المنقور (1067 هـ - 1125 هـ)

الشيخ احمد بن محمد بن أحمد بن حمد المنقور - هكذا نسبه من خط يده، المنقوري، التميمي نسباً، فالمنقور نسبة الى بطن كبير من بني سعد بن تميم أحد البطون الأربعة الكبار في قبيلة بني تميم. قال الشيخ ابن عيسى: وبنو منقر منهم المناقير أهل حوطة سدير، ومنهم صاحب المجموع احمد بن محمد المنقور. أه-.

ولد المترجم في بلده حوطة سدير في الثاني عشر من ربيع الأول عام 1067هـ- ونشأ فيها، وتوفيت والدته وكان في الثانية عشرة من عمره، وتوفي والده بعد عشر سنوات من وفاة والدته، وقد جد واجتهد في طلب العلم فأخذ من عدة علماء أشهرهم العلامة قاضي الرياض الشيخ عبد الله ذهلان، الذي رحل إليه المترجم من بلده إلى الرياض خمس رحلات لأخذ العلم عنه، حتى مهر فيه لا سيما في الفقه، فقد أوفى في تحصيله على الغاية.

وجمع من تقارير شيخه سفيراً ضخماً من البحوث والتقارير والفوائد وعرف بمجموع المنقور. قال ابن حميد في طبقاته: (واجتهد مع الورع والديانة والقناعة والصبر على الفقر والعيال، وكان يتعیش من الزراعة ويقاسي فيها الشدائد مع حرصه على الدروس في غير قريته، ومهر في الفقه فقط مهارة تامة، وصنف تصانيف حسنة) أه-.

وقد حصل من شيخه عبد الله بن ذهلان على اجازة علمية اثنى فيها المجيز على المجاز ثناء عطراً وقال الشيخ محمد بن مانع في مقدمة منسك المترجم المطبوع: (والمصنف - رحمه الله - مشهور بالثقة، والمشايخ النجديون يعولون على نقله ويعتمدون عليه). أه-.

وله نبذة في التاريخ عن نجد ذكر فيها زوجاته وأبناءه وبناته ومواليدهم وذكر حجاته وزياراته للمسجد النبوي الشريف، ورحلاته في طلب العلم، وبعض زملائه في الدراسة. وكانت اول حجة له عام 1091 هـ، ثم تتالت حجاته. وقد ولي قضاء بلدة الحوطة حتى مات، ثم خلفه عليه ابنه الشيخ إبراهيم.

مؤلفاته واثاره:

كتابه المجموع المشهور باسم - مجموع المنقور - وقد طبع باسم (الفوائد والمسائل المفيدة) ، والمطلع على هذا المجموع يأخذه العجب من كثرة ما اطلع عليه المترجم من الكتب والمجاميع والرسائل

والمسائل.

منسك لطيف في الحج، مطبوع في مطابع المكتب الإسلامي، لزهير الشاويش.  
تاريخ لنجد، صغير، أغلب أخباره - محلية - عن مقاطعة المؤلف سدير، وأخباره إشارات مختصرة،  
وقد ابتداء في أخباره عام 948هـ- إلى وفاته سنة 1125 هـ-، وقد حققه ونشره د. عبد العزيز  
الخويطر.

قال ابن حميد: (وله جوابات سديدة عن مسائل فقهية كثيرة) .

وله مكتبة كبيرة غالبها بخطه.

وفاته:

توفي في بلدته (حوطة سدير) في السادس من جمادى الأولى عام 1125هـ-، وكان في الثامنة  
والخمسين من عمره، وله عقب في بلاده واشهر أبنائه الشيخ إبراهيم.

بواسطة العضو عبد الله الخميس

(10/1)

أحمد شحاته الألفي

اسمه: أحمد شحاته الألفي السكندري.

كنيته ولقبه: أبو محمد الألفي.

مولده: ولد عام (1951). تقريبا بمدينة الإسكندرية.

نشأته: نشأ محبا للعلم وقد تأثر في نشأته بدعاة جماعة أنصار السنة الحمديّة ودعوتهم الى التوحيد

ومحاربة البدع , والحث على لزوم السنة.

شيوخه:

الشيخ العلامة محمد نجيب المطيعي أخذ عنه الفقه والحديث , وحفظ القرآن على الشيخ ضيف أحد

شيوخ جماعة أنصار السنة الحمديّة..

منهجه في الدعوة:

يرى الشيخ أن دعوتنا يجب أن تكون عامة لكل أهل التوحيد ممن يدخلون في دائرة العذر, وفي هذا ينكر الشيخ على بعض الدعاة ممن لديهم خصوصية في العمل الجماعي أدت بهم للدخول في اطار الحزبية الممقوتة. ودعوته موافقة للكبار ابن باز وابن عثيمين والألباني. (كتاب وسنة بفهم سلف الأمة) .

دروسه:

يقوم الشيخ بتدريس كتب السنة وشروحاتها بالإضافة الى أبحاثه القيمة وقد درسنا معه الكثير منها وهو الآن يشرح في جامع الترمذى يوم الثلاثاء بعد العصر بمسجد البخارى. \*مذهبه الشيخ شافعي المذهب فيما يوافق الدليل وينهى أشد النهي عن التقليد وقوله قول الأئمة (إذا صح الحديث فهو مذهبي) .

مصنفاته:

له مولفات كثيرة تبلغ قرابة الأربعين مولفا, معظمها لم ينشر بعد ويمكن مطالعة بعضها على موقع الشيخ. <http://www.shehata.netfirms.com>. وأزف لكم بشرى فان (دار الهوارى بالأسكندرية) . سوف تبدأ في طبع كتب الشيخ وأولها كتاب (طوق الحمامة في التدواى بالحجامة) .

صلته بأهل العلم:

للشيخ مراسلات مع الكثير من أهل العلم منهم الشيخ على حشيش والشيخ أبو أسحاق الحويني وغيرهم.

تلاميذه:

للشيخ تلاميذ كثيرون منتشرون في الأسكندرية ممن استفادوا من دروسه وخطبه, أما أبرز من يواظبون على حضور دروسه فيما أعرف: \*أبو عبد الرحمن محمد مصطفى السكندري. نزيل الشارقة, صاحب كتاب (زوائد الدب الفرد على الصحيحين) . \* الأخ/ناصر عبد اللطيف.

\*الأخ /نزيه الشيراوى.

\* الأخ/فكرى زين العابدين.

\*الأخ/ أبوالأشبال ناصر الهوارى السكندرى.

\*عنوان الشيخ:

الأسكندرية-العصافرة قبلى -خلف مدينة فيصل -مسجد الأمام البخارى.

\*التليفون: (00203-5378883) .

وكتبه تلميذه المحب/ (أبوالأشبال السكندرى) ..

18227=threadid& ... <http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showt>

بواسطة العضو عبد الله الخميس

(11/1)

أحمد فهمي أبو سنة

هذه رحلتي وهذا عطائي.. سيرتي بقلمى

2003/10/14

بقلم الشيخ/ أحمد فهمي أبو سنة

أبو سنة بعد أن حصل على أول دكتوراة من الأزهر

اسمى أحمد فهمي أبو سنة ولدت في محافظة الجيزة مركز الصف سنة 1909، حفظت القرآن الكريم

على يد جدي الشيخ محمود خليفة أبو سنة رحمه الله، وتلقيت عليه من القرآن الكريم بعض الكتب

الصغيرة في علمي التجويد والنحو، وكان للكتاتيب على أيامنا دور بارز في نشر كتاب الله تعالى.

في رحاب الأزهر الشريف

ولما جاوزت السنة 11 من عمري التحقت بالأزهر سنة 1921 وقطعت مرحلتيه الابتدائية والثانوية

في القاهرة، وتلقيت فيهما العلم على يد كثير من كبار علماء الأزهر في ذلك الوقت مثل الشيخ

يوسف حجازي في الفقه، والشيخ عبد الرؤوف الرفاعي في النحو، والشيخ محمد المدلل، وغيرهم

الكثير.

وأذكر أنه قد ألغيت الدراسة الأزهرية وأنا في السنة الأولى من القسم الابتدائي؛ بسبب قيام المظاهرات ضد الاحتلال الإنجليزي، واشترك طلاب الأزهر فيها، وبطبيعة الحال لم يحصلوا علما فتعطلت الدراسة وألغيت الامتحانات، ثم عادت الدراسة مرة أخرى في العام التالي 1922/1923.

وأذكر من زملائي في تلك الفترة على سبيل المثال الدكتور حسن عون الأستاذ بجامعة القاهرة قسم الدراسات العربية والحاصل على الدكتوراة من فرنسا، والأستاذ محمود الأزرق الذي عمل بالقضاء الشرعي بعد ذلك والشيخ شغبون، وغيرهم الكثير.

أما عن نظام الدراسة في هذين القسمين فقد كانت محببة للجميع، وكنت مع دراستي أحب الاطلاع على الكتب، ولا سيما كتب الفقه والأدب.

ومع بداية التعليم الثانوي سنة 1926/1927 نشأ على عهدنا منهج في الأزهر متطور جمع فيه بين علوم الأزهر المتعارفة القائمة على المتون والشروح وبين العلوم الحديثة كالطبيعة والكيمياء والرياضيات والجغرافيا والتاريخ، فكان الطالب يدرس دراسة مزدوجة في عهد مشيخة الشيخ محمد أبو الفضل الجيزاوي، ثم أدركنا مشيخة الشيخ محمد مصطفى المراغي الأولى سنة 1928، ثم مشيخة الشيخ الأحمد الطواهري سنة 1929، وكان ذلك في آخر القسم الثانوي.

في التعليم العالي

أبو سنة عضو في لجنة المناقشة لرسالة علمية بالأزهر

ثم انتقلنا إلى السنة الأولى من القسم العالي في سنة 1931، وهي ذات الدراسة على النظام القديم حضرناها في الجامع الأزهر على يد كثير من العلماء أمثال الشيخ أحمد عبد السلام في الفقه والشيخ حامد جاد في التفسير، وغيرهما.

وفي هذا الوقت بدأت كلية الآداب بجامعة القاهرة تفتح أبوابها لطلاب الأزهر ودار العلوم، وكنت من الذين تاقت أنفسهم للتعرف على التعليم الجامعي، فجمعت بين النظامين الأزهري والجامعي، وكنت أتلقى العلم هنا وهناك ساعدي في ذلك تشجيع الأساتذة لي في كلية الآداب الذين درست على أيديهم أمثال الدكتور أمين الخولي في الحديث، والدكتور أحمد أمين في قاعة البحث، والدكتور إبراهيم مصطفى في النحو، والدكتور أحمد الشايب في الأدب.

وكان ذلك على عهد طه حسين الذي فتح باب الالتحاق بكلية الآداب وشجع عليه الطلاب وبخاصة طلاب الأزهر ودار العلوم.

وما هي إلا شهور معدودة وقد أوشك العام الدراسي على الانتهاء وعلم والذي رحمه الله وكان من أقران أساتذتي في كلية الآداب برغبتي في المضي في التعليم الجامعي على حساب دراستي في الأزهر، فأقنعني وأقنع أساتذتي -لمعرفته بهم باعتبار أن أغلبهم من دار العلوم أو القضاء الشرعي- بعودتي للأزهر والتفرغ للدراسة الشرعية فيه وحده، فأكرمني الله بسبب بُعد نظر والذي رحمه الله. وبعد نجاحي في السنة الأولى من القسم العالي وبداية السنة الثانية منه افتتحت الكليات الأزهرية النظامية وهي الشريعة وأصول الدين واللغة العربية في عهد مشيخة الشيخ محمد الأحمد الطواهري. وبعد اطلاعي على مناهج الكليات الثلاث السابقة اخترت الالتحاق بكلية الشريعة فكان الطالب الذي أمضى سنة بالقسم العالي من أمثالي يلتحق بالسنة الثانية بكلية الشريعة مباشرة، بخلاف الطلاب الحاصلين على الثانوية الأزهرية فإنهم عند التحاقهم بالكلية يدخلون السنة الأولى كطلاب جدد على الدراسة الجامعية.

ولذلك كانت الدراسة بالنسبة لنا شاقة فقد وزع علينا منهج الكلية على مدى ثلاث سنوات بدلا من أربع، أما عن أساتذتي في هذه المرحلة فهم على سبيل المثال الشيخ حسن البيومي، والشيخ يوسف المرصفي، والشيخ محمد عبد الفتاح العناني، أولئك الذين درسوا لي علم الأصول، والشيخ محمد عرفة في التفسير، والشيخ عبد الرحمن تاج شيخ الجامع الأزهر بعد ذلك. وأذكر أنني قطعت سنوات الكلية بمجد وحزم حتى تخرجت ونلت الشهادة العليا منها، والحق يقال إن الذي وضع نظام الإصلاح بالأزهر وإنشاء الكليات هو الشيخ المراغي، ولكن الذي نفذ هذا الإصلاح هو الشيخ الأحمد الطواهري، ثم عاد الشيخ المراغي في سنة 1936 وواصل إصلاحه للأزهر وتخرج على عهده أول فوج من طلاب الدراسات العليا قسم الأساتذة. أول دكتوراة في الأزهر

وفي سنة 1935 التحقت بالدراسات العليا بالكلية وكانت مدتها طويلة وبلا مكافآت تشجيعية في هذه المدة، فلما جاء الشيخ المراغي قرر منح طلاب هذا القسم مكافآت أعانتهم على الاستمرار فيه.

وفي سنة 1940 نجحت في الدراسات العليا وحصلت على الشهادة العالمية من درجة أستاذ دكتوراة كمتخصص في الفقه والأصول وتاريخ التشريع، وكان نظام التخصص على عهدنا قسامين:  
(أ) القسم الأول:

1 - تخصص للحصول على العالمية مع إجازة التدريس، وكانت مدته سنتين يعمل بها صاحبها مدرسا في المعاهد الأزهرية.

2 - تخصص للحصول على العالمية مع إجازة القضاء بعدها، وصاحبها يكون قاضيا في المحاكم

الشرعية.

(ب) أما القسم الثاني من التخصص فهو تخصص المادة للحصول على العالمية من درجة أستاذ، وكانت مدته ست سنوات متواصلة ينتقى طلابه من الأوائل؛ ليعملوا فور تخرجهم ونجاحهم مدرسين في الكلية نفسها.

وكان موضوع رسالتي العرف في رأي الفقهاء والأصوليين، وأذكر أنها كانت أول رسالة قدمت على هذا النظام الجديد، فقد كنت أول من نوقش في القسم على النظام الجديد للحصول على الدكتوراة، وهذه الأولية هي أولية زمانية بمعنى كوني الأول في القسم الذي نوقشت رسالته؛ لأن اسمي يبدأ بالهمزة والهمزة أول حروف العربية.

كان معي في الدراسات العليا من الزملاء الشيخ محمد أبو النور زهير، الشيخ أحمد ندا، والشيخ طه العربي، والشيخ سيد جهلان.

وعن نظام امتحان العالمية من درجة أستاذ "الدكتوراة" فكان يتكون من مرحلتين على الطالب أن يجتازها بنجاح وكانت المرحلة الأولى عبارة عن:

– إلقاء محاضرة عامة

– مناقشة في مسألة علمية؛ يسمى الامتحان فيها بالامتحان في التعيين

– امتحان تحريري

وكانت اللجنة المؤلفة لتقييم المحاضرة والتعيين مؤلفة من سبعة أشخاص برئاسة الشيخ المراغي وعضوية الشيخ عبد المجيد سليم مفتي مصر والشيخ إبراهيم الجبالي والشيخ أحمد أبو النصر والشيخ محمد عبد الفتاح العناني والشيخ عيسى منون والشيخ محمود أبو دقيفة رحمهم الله جميعا، فإذا اجتاز الطالب هذا الامتحان بنجاح يتأهب بعد ذلك للمرحلة الثانية وهي إعداد رسالته تمهيدا لمناقشتها وتقييمها بعد كتابتها عن طريق لجنة أخرى وهي اللجنة الحماسية وكانت مؤلفة من الشيخ المراغي رئيسا وعضوية الشيخ عبد المجيد سليم والشيخ الفقيه الحقوقي أحمد إبراهيم والشيخ محمود شلتوت شيخ الأزهر بعد ذلك والشيخ يوسف المرصفي، وكانت رسالتي للدكتوراة أول مناقشة علنية في ظل نظام الشيخ المراغي الذي ظل معمولا به حتى 1961، وقد دعا الشيخ المراغي إلى هذا الامتحان كبار الشخصيات وعلية القوم من أمثال لطفي السيد باشا وغيره.

أما عن مكان مناقشة الرسالة فهو نفس مبنى كلية الشريعة القديم قبل إنشاء المبنى الجديد بالدراسة وهذا المبنى القديم في الأصل كان مدرسة للقضاء الشرعي قبل إلغائها وقيام كلية الشريعة مكانها، وهذا المبنى يعرف الآن بمعهد البرموني الأزهرى.

وقد اكتظ المبنى بالحاضرين من الضيوف والطلاب يوم المناقشة واستحال تنظيم الجلسة حتى خشي

المنظّمون لها من تصدع المبني، فقال الشيخ المراغي رحمه الله بالحرف الواحد كما رأيت في مجلة "الاثنين والدنيا": لولا أن يقال عن مشيخة الأزهر إنها لم تستطع ضبط النظام في امتحان عقد لأحد أبنائها لفض هذا الاجتماع وانتهت المناقشة بحصولي على لقب العالمية من درجة أستاذ في الفقه وأصوله وتاريخ التشريع، وللعلم ظل هذا اللقب معمولاً به في الأزهر لمدة ثلاثين عاماً حتى تغير إلى لقب الدكتوراة والذي ظهر في عام 1965.

التدريس بالجامعات العربية

وفي سنة 1941 عينت مدرسا في كلية الشريعة فأستاذاً مساعداً فأستاذاً، وظللت بها حتى سنة 1974، وهو سن الإحالة للمعاش غير أنه ابتداء من سنة 1960 كثرت إعاراتي إلى الجامعات العربية مثل دمشق سنة 1961/60، وجامعة ليبيا بكلية الحقوق سنة 1962، وجامعة بغداد سنة 1967، وأخيراً جامعة الملك بن عبد العزيز أم القرى الآن سنة 1972، وما زلت بها أستاذاً للدراسات الشرعية حتى الآن وأحضر لمصر في الإجازات الصيفية.

ومنذ تخرجي وعلى مدى 50 عاماً تقريباً، وأنا معني بالدراسات الشرعية المختلفة بما في ذلك تخصصي في الفقه وأصوله وتاريخ التشريع، مثل السياسة التشريعية والاقتصاد الإسلامي ومقاصد الشريعة ومصطلح الحديث والتفسير، وأخيراً التصوف الذي اضطررت إلى تدريسه في الجامعة الليبية بسبب تغيب أستاذ المادة الدكتور عمر الشيباني، وكان ذلك أثناء فترة تدريسي بالجامعة الليبية.

بين مجمع البحوث الإسلامية ورابطة العالم الإسلامي

وفي مشيخة الشيخ بيبصار وبالتحديد في سنة 1980 عُينت عضواً في مجمع البحوث الإسلامية أثناء إدارتي لجامعة أم القرى بمكة، وبرغم إدارتي لكثير من الجامعات العربية فقد حضرت العديد من جلسات المجمع، خاصة ما ينعقد منها في الإجازات الصيفية.

ومن مظاهر التكريم التي حظيت بها طوال فترة حياتي أنني حصلت على وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى في العيد الألفي للأزهر الشريف سنة 1983، وفي نفس الوقت عُينت عضواً بمجمع الفقه التابع لرابطة العالم الإسلامي، حيث نجيب عن الفتاوى التي تعرض علينا في مؤتمرات مجمع الرابطة في صورة قرارات.

وهذه المجمع مثل مجمع البحوث ومجمع الفقه الإسلامي الأخرى يجب أن تظل قائمة وأن يعظم نشاطها في بيان شرع الله وإصدار الفتاوى العلمية الصحيحة فيما يحتاج إليه الناس وفيما يختلف فيه الكاتبون في الصحف، فإن الناس لا يطمئنون إلا إلى أمثال المجمع وعلى رأسها مجمع البحوث في الأزهر حتى تمنع أي مفتتة على الشريعة بغير علم، وبذكر أحكام في الصحف ما أنزل الله بها من سلطان، وها نحن الآن نسمع في الربا أفكاراً غريبة ينسبها الناشرون إلى الشريعة بتعليقات واهية ولا

تستند إلى الحق في شيء والذي ينبغي أن يسأل فيه أهل الذكر وهم القائمون بهذه الجامع حتى يطمئن الناس على دينهم ومعاملاتهم.

أما عن نشاطي في مجمع البحوث الإسلامية فأذكر أنه في مرة استفتاني المجمع وأنا بالسعودية في حكم شهادات الاستثمار فقلت بحرمة المجموعة (أ، ب) منها معللا ذلك بالأدلة والأحكام في حينها أما المجموعة (ج) منها فذكرت رأبي وهو أن فيها شبهة ربا؛ لأنها ليست نوعا من المضاربة، فالذي يدفع للبنك ليس من أجل المساهمة في مشاريع الدولة، وإنما من أجل الكسب، فالدافع إنما يدفع انتظارا ليوم السحب فإن ظهر اسمه بين الفائزين نال الجائزة وإلا فلا، فهذا المال الذي يأخذ وقت السحب عند فوزه يأخذه مقابل ماذا؟! ولهذا ليست شهادات استثمار المجموعة (ج) ربا صريحا. وإنما فيها شبهة الربا بناء على ذلك.

وفي مؤتمر الاقتصاد الإسلامي بمكة المكرمة المنعقد سنة 1976 عرضت علينا مسألة التأمين التجاري على الحياة فرفضناه كما رفضناه في الستينيات؛ لأنه باطل لما فيه من ربا وغرر وقمار، وإن كنا قد أجرينا بديلا عنه التأمين التعاوني القائم على إيداع مجموعة من الأفراد مقدارا معيناً من المال لخدمة الأعضاء من علاج وإعانة، وما إلى ذلك من أنشطة للأعضاء بشرط أن ما يتبقى في الصندوق عند نهاية العام لا يرد ويجوز أن يستثمر عن طريق المضاربة والشركات ذات الربح الحلال، ثم يوزع الربح على المودعين كل بمقدار نسبة مساهمته في المشروع.

الجهود العلمية ومنهجه فيها:

مؤلفات وبحوث

ومن أهم المؤلفات والبحوث التي نشرت لي:

1- كتاب العرف في رأي الفقهاء والأصوليين وهي رسالتي للدكتوراة.

2- كتاب الوسيط في أصول الفقه.

3- كتاب نظرية الحق في الفقه الإسلامي.

4- بحث حقوق المرأة السياسية في الإسلام.

وهنا كتب تحت الطبع من أهمها:

5 - نظرية العقد في الفقه الإسلامي.

6 - عقد الزواج.

7 - مقاصد الشريعة.

8 - الاقتصاد الإسلامي.

9 - محاضرات في أصول الفقه.

10 - نظرية العقد ونظرية الملك ونظرية الضمان.

11- فضلا عن إلقاء المحاضرات وحضور الندوات المختلفة في الفقه والاقتصاد الإسلامي منها

محاضرة ألقيتها في جمعية الشبان المسلمين في سنة 1955/1956 بعنوان "حقوق المرأة في الإسلام"، وكانت ردا على دعاوى القائلين وقتها بأحقية المرأة في الحكم والقضاء، ولكن ما وصلت إليه من البحث والاطلاع بين لي أن المرأة لا تصلح للولايات العامة مثل الخلافة كرئيس أعلى للدولة أو القضاء كقاضية، وإن كانت تصلح للولايات الخاصة وعلى أثر ذلك استفتي الأزهر.

12- تحرير بحوث ومقالات بمجلة الأزهر ومجلة رابطة العالم الإسلامي ومن بينها على سبيل المثال بحث في "الإشهار في العقود" وآخر باسم "حماية الفقه الإسلامي".

13- أحاديث إذاعية بغرض التعريف بالإسلام على هيئة فتوى فقهية بدأت في إذاعة بغداد أثناء إعرابي لجامعة بغداد سنة 1968.

أما عن منهجي في بحوثي وكتبي فيقوم على الأدلة الشرعية الصحيحة من كتاب الله تعالى القرآن الكريم وسنة الرسول المصطفى صلى الله عليه وسلم وإجماع علماء المسلمين والقياس والمصالح المرسلة وأن يدون الفقه بأسلوب القواعد والنظريات.

جبهة علماء الأزهر والشيخ أبو زهرة

أما معرفتي بالشيخ أبي زهرة فقد تعرفت عليه حينما دعاني للاشتراك معه في إصدار موسوعة السنة، وكان ذلك في الخمسينيات حوالي سنة 1957/56، ثم تقابلنا معا بعد ذلك في جبهة علماء الأزهر وهي هيئة من كبار علماء الشريعة بمصر عددهم ما بين عشرين إلى ثلاثين عالما، وقد تكونت بغرض الدفاع عن الدين وما يصدر عن العامة من الشبه والانحرافات التي تنشر أو تفعل اعتداء على الشريعة، وكان مقر هذه الهيئة أحد المساجد الموجودة بشارع نوبار بالقاهرة. والواقع أن الشيخ أبا زهرة كانت ميزته التي تبرزه عن أقرانه هي كثرة مؤلفاته، فما من موضوع يمت إلى الشريعة ويشغل الناس إلا وكتب فيه كتابا مثل كتاب "العلاقات الدولية في الإسلام" و"التكامل الاجتماعي في الإسلام"، وكتب في الأعلام من الفقهاء وغير ذلك.

والحق أن كتاباته جيدة وبخاصة الكتب التي درسها في الجامعة مثل كتبه عن الأئمة الأعلام، فالشيخ أبو زهرة ما قصر في حياته فقد صرف أيامه في الدفاع عن الشريعة. وأذكر قوله لي: "مما من الله علي أنني كنت خاملا فرفعني طلب العلم" رحمه الله تلك كانت عبارته. وكان وهو مستقل القطار لإلقاء المحاضرات في جامعة الإسكندرية وغيرها من الجامعات يقطع وقته في الاطلاع؛ لذا أترى المكتبة الإسلامية. أضف على هذا شجاعته في الحق فكان لا يخاف فيه لومة لائم، فقد اعترض على الربا، ورفض التأمين التجاري على الحياة أعلن رأيه صراحة وكنا في مؤتمر الفقه الإسلامي الذي انعقد في

دمشق إبان الوحدة بين مصر وسوريا، وقد حضرت المؤتمر مندوبا عن الأزهر، وحضر الشيخ أبو زهرة مندوبا عن الجامعة المصرية وكان مقرر المؤتمر الشيخ علي الخفيف وأراد الشيخ الخفيف والدكتور مصطفى الزرقا جواز إباحة التأمين على الحياة فاعترضت مع الشيخ أبي زهرة على ذلك معتمدين على بيان الأدلة الشرعية في ذلك فرفض المؤتمر إجازته.

الرسائل الجامعية

بدأت التدريس في الدراسات العليا في الستينيات وبخاصة لطلاب الجزء الأول منها وهو الدراسة المنهجية للفقهاء وأصوله من الناحية النظرية تمهيدا لإعداد الطالب للجزء الثاني والأخير وهو تحضير الرسالة ومناقشتها، ثم شاركت وأشرفت على كثير من الرسائل العلمية أذكر منها رسالة بعنوان "الرخصة والعزيمة"، وكانت في آخر الستينيات وأخرى بعنوان "طرق القضاء" سنة 1974، ورسالة "فقه عمر" و"مقاصد الشريعة"، و"دلالة السكوت" لطالبة سعودية، و"رفع الحرج" سنة 1986 و"نظرية الخطأ"، و"تطور النقود في الإسلام"، و"السياسة المالية في الاقتصاد الإسلامي" وأخرى حول "العمل في الإسلام".

وهناك رسائل أخرى للدكتوراة قيد المناقشة منها "الحقوق المقدمة عند التزامم" للطالبة السعودية شادية الكحكي، و"الأجل في عقد البيع" للطالب التركي عبد الله أوزجان و"الآثار الإسلامية للوقف" للطالب الكويتي عبد الله السميظ

مواقف وذكريات لا تنسى

من الذكريات التي لا تنسى مشاهد الحج لبيت الله الحرام وكانت بالنسبة لي في سنة 1949، كنت وقتها مدرسا في كلية الشريعة بالقاهرة وذهبت مع بعثة الأزهر للسعودية لأداء مناسك الحج لأول مرة، ولا أستطيع أن أصف أو أعلل لك مدى فرحي وسروري وبهجتي وقتها. الموقف الثاني يوم تعييني مدرسا في كلية الشريعة التي مكنتني فيها الله سبحانه وتعالى أن أفصي على طلابي بكل ما حذقت من العلم وما منحني الله من مواهب تساعد على ذلك، فما بخلت على طلابي بشيء أشعر أنه ينفعهم.

وعن أعز أمنية لي وليس لي في الحياة بعدها حاجة هي إخراج كئبي التي كتبتها وهي قيد الطبع الآن، أما أمنيتي العامة هي أن يعود الأزهر إلى عهده الأول من إنحاضه للعلوم الإسلامية وترقية الناحيتين الدينية والعلمية وفي أذهان طلابه؛ حتى يكونوا مؤهلين لنشر دعوة الإسلام في الداخل الخارج.

اقرأ في الموضوع:

بين العلم والحياة.. سيرة موجزة لعالم

---

-----

\*المقال أملاه العلامة الراحل في سنواته الأخيرة بمنزله في ضاحية حلوان بجنوب القاهرة على الأستاذ ناصر محمود وهدان، وقد سبق نشره بمجلة الأزهر الشريف، والعنوان من قلم التحرير <http://www.islamonline.net/Arabic/f...rticle03a.shtml>

أحمد فهمي أبو سنة.. شيخ الأصوليين

بين العلم والحياة.. سيرة موجزة لعالم

2003/10/14

وفاء سعداوي

الشيخ فهمي أبوسنة

هل كتب علينا ألا يغادرنا سرا ومن دون كلمة وداع إلا من كانوا يستحقون منا كل احتفاء وتكريم وأن تلهج الألسنة بذكرهم تقديرا ووفاء؟ وهل صار الرحيل في صمت وتعتيم هو دأب الأعلام والعلماء فصاروا إذا غابوا لم يُفتقدوا بعد أن حضروا ولم يُذكروا؟! أخشى أن تكون الإجابة نعم، وبكل أسف!

فقد مضى ما يقرب من الشهر ولم نقرأ أو نسمع نبأ رحيل العلامة الأزهرى وشيخ الأصوليين الدكتور أحمد فهمي أبو سنة أستاذ أصول الفقه بجامعة الأزهر الشريف وأم القرى الذي وافاه الأجل ليلة السبت (23 رجب 1424 هـ = 20 سبتمبر 2003م) ، والذي كان آخر حبة في عقد من العلماء المجددين العاملين من أبناء جيله (ولد 1909م) ، فقد أمضى حياته كلها عالما ومعلما فنفع الله به كثيرا، وتخرجت عليه أجيال حملت لواء العلم والدعوة في بلده مصر وفي الجزيرة العربية والعراق وبلاد الشام والمغرب العربي وتركيا وكثير من أنحاء العالم الإسلامي.

الكتاب الأعظم في بابه

ولا يذكر شيخنا العلامة رحمه الله إلا ويذكر معه كتابه العظيم وهو أول كتبه "العرف والعادة في رأي الفقهاء والأصوليين" الذي وضعه قبل أكثر من 60 عاما وحصل به على أول دكتوراة من الأزهر

الشريف (نوقشت في 20-1-1941) وهي شهادة العالمية من درجة أستاذ والتي أصبح لقبها الدكتوراة بدءا من عام 1961، فقد كان رائدا في بابها ومرجعا لكل ما كتب عن العرف والعادة في الفقه فيما بعد.

وإذا كان ذلك الكتاب قد أدخل إلى باب تنزيل الأصول على الجزئيات فإن كتابه "الوسيط في أصول الفقه" يسهم في تقريب تلك الأصول ذاتها، فقد لمس الشيخ الجليل الصعوبة التي يجدها كثير من طلبة العلم الشرعي في فهم كتب التراث الأصولي لدقة عباراتها وصرامة منهجها من جهة، وللضعف العام الذي لحق الطالب لظروف وملابسات كثيرة لا مجال للخوض فيها هنا، من جهة أخرى. فأراد الشيخ أن يقرب عبارة أصل من أصول كتب السادة الأحناف وهو "كتاب التوضيح في حل غوامض التنقيح" للشيخ الإمام صدر الشريعة "الحفيد" ت 747هـ- الذي وضع به كتابه "التنقيح" الذي نصح فيه أصول فخر الإسلام البرزوي فاختار الشيخ أبو سنة القسم الثاني منه وكان يقوم بتدريسه لطلبته بالسنة الثانية بكلية الشريعة عام 1955 فقرب صعبه وأوضح مشكله واستدرك وزاد عليه وخالفه ووافقه؛ فجاءت عبارته سهلة واضحة ومبينة وساعده على ذلك أنه كان رحمه الله يجمع منذ حدثه بين علوم الشريعة وعلوم الأدب واللغة فأفاد وأجاد، فجاء كتابه وسيطا بين الطلبة وبين علم باذخ حجت أكثرهم منه صوارف العجز عن مواصلته وتفهمه.

ولأن طبعة هذا الكتاب الوسيط في أصول الحنفية الأولى كانت قد صدرت قبل 45 عاما ونفدت منذ زمن طويل فقد أعاد تلميذه د. محمد سالم أبو عاصي الأستاذ بكلية أصول الدين بالأزهر إخراجها على صورته الأولى ليملأ مكانا شاغرا في الدراسات الأصولية، وبيل غلة أهل العلم وتشوقهم إلى مطالعته.

#### تيسير الأصول لمن أراد الوصول

وقد كان للشيخ أبو سنة رؤية في إصلاح الأزهر، من ركائزها أهمية تيسير علوم الدين للطلاب، وذلك بإعادة كتابتها بأسلوب جامع بين السهولة والتهديب والتحقيق العلمي الكامل مع المحافظة على التراث الأول. وبهذه الروح كتب شيخنا بحثه في أصول الفقه مقربا البعيد من أساليب الأوائل ومصنفا الرقيق من شهد الأكابر؛ لتكون لبنة من بناء النهضة الحديثة بالأزهر الشريف الذي وضع أساسها الشيخ مصطفى المراغي والشيخ الأحمد الطواهي.

وقد عرف عن الشيخ الجليل أبو سنة ولعه بكل ما يتعلق بالأصول علما وثقافة ومعايشة، حتى إنه من فرط حبه وإجلاله للإمام الفحل علم الأصوليين الكمال ابن همام، كان يعده صديقا شخصيا له فكان لا يذكره إلا ويقول: صديقي ابن الهمام، وكان عظيم الاهتمام بكتابه "المسيرة" في العقائد و"التحرير" في الأصول، فنراه في هذه المحاضرات يتأثر بطريقة "صديقه" الكمال في كتابة الأصول،

ورغم أنه كان حنفي المذهب أبا عن جد معتزا بذلك فإنه في كتابته الأصولية كان يجمع بين طريقة كل من الأحناف والجمهور، ويرجح ما يراه راجحا في ميزان التحقيق من غير نظر إلى موافقته أو مخالفته مذهبه، فقد كان معروفا بحبه للبحث والنظر، وتقليب وجوه الرأي، ورفضه التقليد والاتباع غير المستبصر لأقوال السابقين.

وهذا المنهج الذي سلكه شيخنا في كتبه ومحاضراته حصل له بعد زمن طويل قضاه في ممارسة علوم الشريعة واللغة فقد كان والده قاضيا شرعيا ببلدته الصف وشاعرا ورئيسا للبعثة التي كانت تخرج من مصر بأمر السلطان حسين كامل لمساعدة المجاهدين في ليبيا بقيادة الملك إدريس السنوسي.

في دمشق الفيحاء

في دمشق الفيحاء

ومن الفترات التي كان الشيخ الجليل يعتز بها في حياته: عام قضاه في دمشق الفيحاء 1960-1961 أثناء الوحدة بين مصر وسوريا؛ إذ كان يعتبرها أخصب سنوات حياته بركة في الوقت والجهد والنشاط، فقد درس فيها لطلاب كلية الشريعة بجامعة دمشق أصول الفقه بصفة أساسية وبعض المواد الأخرى الفرعية، ولاقى من تواصلهم ما بعث في نفسه الرغبة في المزيد من التجويد والإبداع فيما يليق به، وقابل الطلبة ذلك بالحرص على كل ما يتلقونه من أستاذهم فعملوا على تجميع محاضراته وتنسيقها وكتبوها على الآلة الكاتبة وقابلوها على الشيخ الذي أعاد تحريرها وألف بينها على الوجه الذي نراه في كتابه: "دراسات أصولية - محاضرات في أصول الفقه".

مع طلابه وتلامذته

وكان للشيخ مكتبة تحتل دورا بأكمله من منزله العامر بضاحية حلوان بالقاهرة على مساحة 160م تغطي حوائطها الآلاف من أمهات الكتب في الفقه والأصول والقانون والتفسير والحديث واللغة بفروعها من نحو وبلاغة وصرف وشعر وغيرها والاقتصاد والتاريخ الإسلامي القديم والحديث والمذاهب والاتجاهات الفكرية وغيرها من العلوم والمعارف التي وضعها بين يدي تلاميذه ينهلون منها ما يشاءون من المعرفة وقتما شاءوا، وكان يستقبل تلامذته طوال اليوم في مكتبته الخاصة المنفصلة عن منزله حتى يرفع عنهم حرج الزيارة والمكوث طويلا، بل كان يقوم رحمه الله على خدمتهم وضيافتهم بنفسه، خاصة الوافدين من خارج البلاد حتى بعد اعتلال صحته.

وقد عرف عن الشيخ أبو سنة زهده في المناصب وحرصه على الاقتضار على مهام العالم والمربي فحسب، فرفض كل المناصب التي عرضت عليه بما فيها المناصب الإدارية بالجامعة الأزهرية حتى إنه لم يقبل بعمادة كلية الشريعة، بل ومنصب وزير الأوقاف، وتفرغ رحمه الله لتعليم الطلاب والباحثين

فتخرجت على يديه أجيال كثيرة من شتى البلاد العربية والإسلامية بعضهم تولى أكبر المناصب العلمية في بلده. ومنهم على سبيل المثال لا الحصر: الشيخ صالح مرزوق، الأمين العام للمجمع الفقهي برابطة العالم الإسلامي بمكة، والشيخ عبد الرحمن السديسي إمام وخطيب المسجد الحرام، ود. عبد الله السميطة عضو مجلس الشورى الكويتي. وكان له في تركيا أيضا عدد من التلامذة (اقرأ رسالة طلابه الأترك في عزائه) من أشهرهم أمين سراج القطب البارز بحزب السعادة الإسلامي بتركيا، ود. عبد الله أوزجان أستاذ الشريعة بجامعة سكاريا بتركيا، وكان من آخر تلامذته الذين كان يشرف على رسائلهم العلمية قبل وفاته "يشار أحمد شريف" ممثل الإفتاء اليوناني في الخارج.

وقد كان لتلاميذه الوالد العطوف الذي فتح لهم أبواب صدره وبيته ومكتبته التي تحوي مخطوطات نادرة عرض عليه مبالغ باهظة لشرائها إلا أنه فضل أن يستفيد بما طلبه العلم مجانا وزودهم بتوجيهاته القيمة غير مقتصر على وقت من ليل أو نهار حتى لو لم تكن ظروفه الصحية تسمح بذلك، فقد كانوا يملون وهو لا يمل وكانت لقاءاته معهم حلقات علمية مثمرة وعبادة وقودة، ولا ينسى تلاميذه مواقف وصلاته الإنسانية التي تستمر بهم حتى بعد انتهاء إشرافه على رسائلهم.

حياته مع أهله

في العراق مع أحد طلابه

ولم يكن ينسى أهل بلدته الريفية، الصف، بل كانت له بصماته في كل مكان، فقد كان حريصا على نشر الوعي الديني ومحاربة البدع من خلال دروسه وخطبه، فألقى مولد جده الشيخ أحمد أبو سنة الذي اعتاد أهل البلدة إحياءه، وفي المعهد الديني الذي أنشأه تلقى ثلاثة أرباع شباب البلدة تعليمهم الأزهري، وفي مدرسته لتحفيظ القرآن الكريم يدرس سنويا 800 طالب من الأطفال والرجال والنساء يحمل منهم القرآن الكريم كل عام 13 تقريبا، وتجري بينهم مسابقات حفظ القرآن الكريم التي توزع جوائزها في حفل إحياء ليلة القدر كل رمضان بمنزله بالبلدة، بالإضافة إلى المقابر الشرعية، والمستوصف الطبي، والوحدة الزراعية، ومبنى البريد، والمدرسة الابتدائية، وغيرها من المؤسسات التي أنشأها.

وقد كانت له تجربة فريدة في رعاية عائلته الكبيرة الممتدة فحرصا على تضامنها أسس "رابطة آل أبو سنة"، ووضع لائحة تحدد أهدافها وهي تحقيق التواصل بين أفرادها ونبذ الخلاف وتذليل المصاعب أمام أفرادها لممارسة العمل العام، وحدد اجتماعا دوريا يوم الأربعاء الأول من كل شهر، وشكل لجنا مثل لجنة الصلح بين المتخاصمين، ولجنة المواثيق لتوزيع الميراث حسب أحكام الشريعة لتحقيق هذه الأهداف ضمت عمداء العائلة الأكثر تعلما ونشاطا في خدمة الأسرة، وعين مسجلا لمحاضرات

الاجتماعات ورئيساً للرابطة ينوب عنه، ومستولاً مالياً يتولى الإنفاق في المساعدات وأمين الصندوق. وبرغم مسؤولياته العلمية والدعوية فإنه تحمل تبعته تجاه أسرته وفي بيته فكان خير معلم ومرب للأولاد، له عظيم الأثر في حياتهم؛ إذ بث فيهم روح الفضيلة والدين وحب العلم، ولم يجرمهم من أشعاره فخصهم بقصائده خاصة في المناسبات كأيام ميلادهم ونجاحهم وزواجهم، حتى إنه خص إحدى بناته بخمس عشرة قصيدة، وساعده في ذلك زوجته التي كانت خير معين له في رحلته العلمية والدعوية، فكانت العين التي يقرأ بها ويرى بها الحياة؛ إذ كان رحمه الله قد تعرض لحادث في طفولته تسبب في ضعف بصره إلى أن فقده عندما تقدم به العمر فكانت رحمها الله تكتب بخط يدها كل ما يريد الشيخ تسجيله من تأليف كتب وبحوث ومحاضرات وفتاوى ودروس وخطب الجمعة والعيدين وتقرأ به، وتكتب تعليقاته على الهوامش، ثم تسجيل ما كتبه على شرائط كاسيت ليحمله الشيخ أينما يشاء ويسمعه، كما كانت تساعده على استقبال طلبة العلم وضيافتهم. رحمه الله رحمة واسعة وأجزل له العطاء.

<http://www.islamonline.net/Arabic/f...article03.shtml>

بواسطة العضو عبد الله الخميس

(12/1)

أحمد محمد نور سيف

- من مواليد: 1358هـ-، في مكة المكرمة.
- تخرج من معهد المعلمين الابتدائي عام 1376هـ-.
- عمل مدرساً في المراحل الابتدائية والمتوسطة والثانوية، بوزارة المعارف.
- واصل دراسته حتى تخرج من كلية الشريعة.
- نقلت خدماته إلى كلية الشريعة واللغة العربية بتاريخ 1392/11/1هـ-.
- المؤهلات والدرجات العلمية:
- بكالوريوس: 1383هـ- - من كلية الشريعة واللغة العربية.
- الماجستير: 1392هـ- - من كلية الشريعة - فرع جامعة الملك عبد العزيز في الكتاب والسنة
- الدكتوراه: 1396هـ- - من كلية أصول الدين - جامعة الأزهر في الحديث وعلومه.

أستاذ مشارك: 1402هـ-.

أستاذ: 1408هـ-.

الأعمال العلمية:

أ- البحوث:

- عمل أهل المدينة بين مصطلحات مالك وآراء الأصوليين (رسالة الماجستير) دار الاعتصام - القاهرة.

- الوضع على نقاء الحديث، مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد (2) 1396هـ-.

- مصادر ابن عساكر في تاريخه من كتب الرجال، نشرته وزارة الثقافة والعلوم بمناسبة مؤتمر ابن عساكر في مرور 900 عام على وفاته، دمشق.

\* مجلة البحوث الفقهية المعاصرة \*\* السنة الرابعة عشرة - العدد السادس والخمسون 1423هـ-

- دلالة النظر والاعتبار عند المحدثين في مراتب الجرح والتعديل، مجلة البحث العلمي، العدد الثاني 1399هـ-.

- خوارم المروءة وأثرها في عدالة الرواة، مجلة البحث العلمي، العدد الخامس 1402هـ-.

- الجرح والتعديل ثمرة علوم الحديث، عدد خاص بالسنة (المصدر الثاني للتشريع الإسلامي) 1402هـ- مجلة رابطة العالم الإسلامي.

- مجالس المذاكرة عند المحدثين، عدد خاص بالحديث النبوي والقدسسي رواية ودراية 1411هـ-، مجلة المنهل.

- عناية المحدثين بتوثيق المرويات وأثر ذلك في تحقيق المخطوطات، بحث مقدم للمؤتمر العام العالمي الرابع للسنة النبوية بالأزهر، دار المأمون للتراث، دمشق 1407هـ-.

ب- التحقيق:

- يحيى بن معين وكتابه التاريخ. (رسالة دكتوراه)، نشر مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة 1399 - 1979م.

- التاريخ في جرح الرواة وتعديلهم، رواية الدارمي، نشر مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، دار المأمون للتراث، دمشق.

- أقوال يحيى بن معين في الرجال - رواية ابن الهيثم البادي، نشر مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، دار المأمون للتراث، دمشق.

- سؤالان ابن الجنيد لأبي زكريا يحيى بن معين. مكتبة الدار، المدينة المنورة 1408هـ-.

النشاط العلمي:

الإشراف على الرسائل العلمية.

- أشرف على 10 رسائل في الماجستير بجامعة أم القرى، وعلى 28 رسالة دكتوراه، بجامعة أم القرى،  
وجامعة الإمام محمد بن سعود، وجامعة أم درمان الإسلامية.

مناقشة الرسائل العملية:

- اشترك في مناقشة 25 رسالة ماجستير، 27 رسالة دكتوراه في جامعة أم القرى.

\* الهيئة العلمية الاستشارية\*

والجامعة الإسلامية، وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وجامعة الملك عبد العزيز، وجامعة  
الملك سعود، والمعهد العالي لأصول الدين بالجزائر.

المشاركات العلمية:

- شارك في وضع مناهج قسم الكتاب والسنة في كلية الدعوة وأصول الدين.

- شارك في وضع مناهج الدراسات العليا الشرعية، بجامعة أم القرى.

- شارك في عضوية تحرير مجلة كلية الشريعة.

- شارك في عضوية تحرير مجلة البحث العلمي.

- عضوية مجلس الجامعة - عضوية المجلس العلمي للجامعة.

المهام الإدارية:

- علم وكيلاً لمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي.

- عمل رئيساً لقسم القراءات بكلية الدعوة وأصول الدين.

النشاط العلمي خارج الجامعة:

- شارك بمواد علمية في الموسوعة العلمية. التي يصدرها وقف الديانة التركي - اسطنبول.

- يشرف على (موسوعة التفسير الميسر) التي تتبناها رابطة العالم الإسلامي - عن طريق الحاسب  
الآلي.

- يقوم بالتدريس في المسجد الحرام بإذن من الإشراف الديني بالمسجد الحرام 1392هـ-.

- قدم حلقات في إذاعة صوت الإسلام (من أدب المحدثين) .

- أحيل إلى التقاعد المبكر بطلبة عام 1417هـ-.

- عمل نائباً لمركز البحث العلمي وإحياء التراث 1399هـ- - 1401هـ-.

- أنشأ داراً للبحوث والدراسات الإسلامية بدي.

- وعين مديراً لها عام 1996م - 1418هـ-.

- كلف رئاسة مجلس الأوقاف بدي عام 1996م - 1418هـ-.

(13/1)

**أحمد محمد الشرقاوي**

الاسم: أحمد محمد الشرقاوي سالم

العنوان: بالمملكة العربية السعودية: القصيم عنيزة ص ب 152

الجوال بالمملكة 0508859385

العمل: أستاذ مشارك بكلية أصول الدين والدعوة الإسلامية جامعة الأزهر - قسم التفسير وعلوم

القرآن، وكلية التربية للبنات عنيزة

المؤهلات العلمية

\* حصل على درجة الإجازة العالية من كلية أصول الدين والدعوة قسم التفسير والحديث - بتقدير

ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى سنة 1990 م، وكان ترتيبه الأول على الدفعة 0

\* حصل على الدراسات العليا من كلية أصول الدين والدعوة جامعة الأزهر بترتيب الأول 0

\* حصل على درجة التخصص الماجستير في أصول الدين قسم التفسير وعلوم القرآن جامعة الأزهر

سنة 1994 م وكان موضوع الرسالة " منهج الشيخ سعيد حوى رحمه الله في التفسير " 0

\* حصل على درجة العالمية الدكتوراه في التفسير وعلوم القرآن من كلية أصول الدين جامعة الأزهر

سنة 1998 م بمرتبة الشرف الأولى وكان موضوعها " المرأة في القصص القرآني " دراسة موضوعية

مقارنة 0

\* رقي إلى درجة أستاذ مشارك بتاريخ 5/7 / 2003م

(14/1)

التدرج الوظيفي:

\* عين معيدا بكلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق قسم التفسير وعلوم القرآن بتاريخ 4/9 / 1992

\* رقي إلى درجة مدرس مساعد بتاريخ 1995/3/6 م 0  
\* ثم رقي إلى درجة مدرس بتاريخ 1998/12/2 م وحتى 2002 0  
\* رقي إلى درجة أستاذ مشارك بتاريخ 2003/ 5 /2  
\* يعمل حاليا بكلية التربية للبنات بعنيزة.

التدريس:

\* قام بالتدريس في العديد من كليات جامعة الأزهر: كلية أصول الدين والدعوة، وكلية اللغة العربية،  
وكلية الشريعة، وكلية الدراسات الإسلامية والعربية، وكلية الدراسات الإنسانية، كذلك العديد من  
المعاهد العلمية ودور التحفيظ وحلقات المساجد، وعقد الكثير من الدورات العلمية في كتب العقيدة  
والفقه والتفسير وعلومه والحديث وعلومه.

\* درّس التفسير التحليلي والموضوعي والمقارن، وتاريخ التفسير ومناهجه وعلوم القرآن وعلوم  
الحديث والحديث والسيرة النبوية والفقه وأصوله ومقاصد التشريع وتاريخه، والثقافة الإسلامية، واللغة  
وعلومها.

\* أشرف على العديد من الرسائل العلمية بمصر والسعودية وبعض البلدان العربية والإسلامية.  
\* قام بالتدريس لطالبات الدراسات العليا عديدا من المواد منها مادة مناهج البحث ومادة تحقيق  
التراث وغيرها.

\* درّس شرح المنظومة البيقونية للشيخ ابن عثيمين رحمه الله وذلك في معهد إعداد المعلمين التابع  
لجمعية تحفيظ القرآن بعنيزة.

الدورات العلمية

\* حاضر في الكثير من الدورات العلمية بمصر والسعودية.

(15/1)

---

\* وله أبحاث عديدة على ملتقى أهل التفسير وملتقى أهل الحديث وعضو بملتقى أهل القرآن وملتقى  
الجمعية العلمية السعودية للقرآن وعلومه وموقع صيد الفوائد وموقع لها أون لاين وموقع طريق  
الإسلام وموقع أم الكتاب وموقع مشكاة وغيره وعلى العديد من المنتديات.  
البحوث والمؤلفات:

## كتب وأبحاث منشورة

1. المرأة في القصص القرآني ط دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع 2000م
2. فصل المقال في إمامة النساء للرجال. نشر على العديد من المواقع على شبكة الانترنت.
3. مناهج المفسرين مكتبة الرشد بالرياض 1425هـ.
4. مدخل إلى الثقافة الإسلامية مكتبة الرشد بالرياض 1425هـ.
5. الصبر عند فقد الولد ط/ دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع ط/ 2000 م
6. صلاة الاستخارة فضلها وأحكامها ط/ دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع ط/ 2000 م
7. المنهل القدسي في فضائل آية الكرسي توزيع دار السلام بالقاهرة
8. المقصد السني تفسير آية الكرسي. توزيع دار السلام بالقاهرة
9. يتيمة الدهر في تفسير سورة العصر. توزيع دار السلام بالقاهرة
10. تأملات في قصة أصحاب الكهف حولية كلية أصول الدين جامعة الأزهر 0
11. اختلاف المفسرين أسبابه وضوابطه. حولية كلية أصول الدين جامعة الأزهر.
12. منهج الشيخ سعيد حوى في كتابه الأساس في التفسير "رسالة التخصص الماجستير" طبع الجزء الأول منها بمطبعة الفردوس بالرقازيق.
13. نظرية الوحدة الموضوعية في القرآن الكريم من خلال الأساس في التفسير.
14. نظرات في علوم القرآن مطبعة الفردوس.
15. موقف الإمام الشوكاني في تفسيره من المناسبات منشور بمكتبة التفسير بملتقى أهل التفسير. وحولية كلية أصول الدين جامعة الأزهر
16. دراسات في مناهج المفسرين المعاصرة مطبعة الفردوس.

(16/1)

## كتب وبحوث مُعدَّة للطبع:

17. حقوق المرأة في السنة النبوية:
18. كيف انتشر الإسلام وهل انتشر بالسيف؟
19. الأسرة المسلمة بين الماضي والحاضر وآفاق المستقبل.
20. أسماء الله الحسنى في ضوء الكتاب والسنة.

21. غناء السيل!  
22. بيت في الجنة.  
23. 70 فائدة من قصة الإفك.  
24. تأملات في قصة موسى والخصر

الأنشطة العلمية والاجتماعية:

- \* شارك في مؤتمر الثقافة الإسلامية بالإحساء 23 شوال 1426هـ بورقة عمل عن: الثقافة الإسلامية وقضايا المرأة.
- \* شارك في المؤتمر التأسيسي للمنظمات التطوعية في العالم الإسلامي. باسطنبول بورقة عمل حول سبل النهوض بالعمل الخيري في ضوء النهوض بالأمة.
- \* عضو الجمعية السعودية للقرآن الكريم وعلومه.
- \* عضو مؤسس في الاتحاد العالمي للمنظمات الإسلامية التطوعية.
- \* عضو هيئة علماء الجمعية الشرعية للعاملين بالكتاب والسنة بمصر من 2000 وحتى تاريخه 0 من المعنيين بقضايا المرأة والأسرة المسلمة.
- \* من المهتمين برد الشبهات المثارة حول الإسلام بوجه عام.
- \* كتب العديد من المقالات المتنوعة في الصحف والمجلات العربية وعلى بعض المواقع الإسلامية على شبكة الانترنت.
- \* رئيس الجمعية الشرعية فرع أبوكبير شرقية بمصر من 1999 إلى 1422هـ
- \* عضو مؤسس لجمعية أصدقاء المرضى بالشرقية - مصر 0
- \* حصل على لقب الطالب المثالي على مستوى جامعة الأزهر لعام 1990 م
- \* مشرف ومنسق للدورات الصيفية والمخيمات التي نظمتها هيئة الإغاثة الإسلامية بجمعية الهداية لطلاب البعث الإسلامية 0
- \* شارك في العديد من الأسابيع الثقافية التي نظمتها جمعية أنصار السنة الحمديدية والجمعية الشرعية بمصر.
- \* دَرَسَ في عدة دورات لتعليم اللغة الإنجليزية بمصر والسعودية.
- والله الموفق

## أحمد منصور آل سبالك

هذه كلمات في ترجمة الشيخ العلامة الأصولي/ أحمد منصور آل سبالك. لا أكتبها تمجيذا لشخص ولكن أكتبها إعلاما بهذا الأصولي الذي نحسبه ممن فتح الله عليهم في علم الأصول وهو من العلوم التي قل من تخصص فيها من أهل السنة في مصر -حسب علمي- ورأينا الشباب السلفي يتجهون إلى ذلك الضال (علي جمعة) رأس الأشاعرة وقد رأيت بعضهم تحول إلى مفوض بعد الحضور عنده فيلى الله المشتكى والشيخ -حفظه الله- دلالة على أن الأزهر رغم ما فيه ما زال يخرج نبنا طيبا ذكرنا بالشيخ أحمد شاكر والشيخ الوكيل -رحمهما الله تعالى- كما أني أكتب هذه الترجمة لإخواننا في معهد العزيز بالله كي يتعرفوا على الشيخ والله المستعان

هو الشيخ أحمد بن منصور بن حسين بن محمد بن سبالك ولد الشيخ -حفظه الله- في أسوان في أقصى صعيد مصر النشأة والتعلم: في القاهرة حيث انتقل إليها للتعلم والدراسة ثم استفر بها \*تعلم بالأزهر الشريف -عمره الله بالعلم- وقرأ فيه على يد مشايخ أجلاء وهم:

- الشيخ العلامة/ عبد الغني عبد الخالق: قرأ عليه الفقه والأصول.
- الشيخ العلامة/ محمد السائس: قرأ عليه الفقه والأصول.
- الشيخ العلامة/ أبو النور زهير: قرأ عليه الأصول.
- الشيخ العلامة/ أحمد مسلم: قرأ عليه الفقه.
- الشيخ العلامة/ عبد الله المشد: قرأ عليه الفقه.
- الشيخ العلامة/ حسنين مخلوف: قرأ عليه الفقه والأصول والعقيدة.
- الشيخ العلامة/ عبد الرزاق عفيفي: قرأ عليه الفقه والأصول والعقيدة والفرق والمذاهب والتفسير.
- الشيخ العلامة/ محمد عبد المنعم القيعي: قرأ عليه الأصول والتفسير وعلوم القرآن والنحو.

- الشيخ العلامة/ محمد جميل غازي: قرأ عليه الأدب والبلاغة والعقيدة والتفسير وعلوم القرآن.

- الشيخ العلامة/ محمد نايل: قرأ عليه اللغة العربية وعلومها.

- الشيخ العلامة/ محمد أبو شهبه: قرأ عليه الحديث وعلومه والسيره النبوية.

- الشيخ العلامة/ محمد المطيعي: قرأ عليه الفقه والحديث وعلومه.

- الشيخ العلامة/ عبد الرزاق البكري: قرأ عليه علم القراءات.

مصنفاته:

ألف في شتى علوم الشريعة من العقيدة والفرق والمذاهب والتفسير وعلوم القرآن واللغة العربية

وعلومها والحديث وعلومه والفقه والأصول وكان جل مصنفاته في الأخيرين ومنها:

- الإشارات النافعات على شرح منتهى الإرادات وقد ذكر الشيخ أنه حققه على عشرين مخطوطة.

- السالك في شرح موطأ الإمام مالك.

-إنعام من الله الصمد في شرح بداية المجتهد ونهاية المقتصد

-الثمر الداني في كيفية البحث في الفقه الإسلامي

-منة الوهاب في بيان الفقه المقارن للطلاب

-هداية المقلدين عند اختلاف آراء المجتهدين

- أعدار الفقهاء

-رسالة الحنكة في اختلاف المطالع

- المقدمة الضرورية لدارسي الفقه والأصول.

- أصول الفقه وابن تيمية وقد أخبرني الشيخ-حفظه الله- أنه في سبعة وعشرين مجلداً أنهى منها

الشيخ واحد وعشرين مجلداً.

- الأصول الواضحات في شرح الورقات.

- غاية التحرير في شرح مختصر التحرير.

- الابتهاج في شرح المنهاج.

- البدر الساطع في شرح جمع الجوامع.

- السراج الوهاج في بيان ماهية الزواج.

- فتح من رب البرية في اختصار شرح العقيدة الطحاوية.

- شرح شرح العقيدة الطحاوية بكلام ابن القيم وابن تيمية.

- المختصر في النحو.

- المدخل لدراسة السنة النبوية.

- غاية النفعات قواعد لدراسة الأسماء والصفات. قال عنه الدكتور/ مصطفى حلمي (إحاطة كاملة

بموضوعه وإجابة شافية لكل سؤال يرد على الخاطر عند تناول مسألة صفات الله عزوجل -

وقال: هي دراسة جامعة لم تترك شاردة ولا واردة)

\*\* شارك الشيخ -حفظه الله- في مؤتمرات علمية عديدة منها ما يتصل ب-:

الفقه والأصول والنوازل التي تنزل بالأمة الإسلامية وقضايا العصر والتفسير وعلوم القرآن واللغة

العربية وعلومها والحديث وعلومه والعقيدة والفرق والمذاهب.

\* شارك في وضع المنهاج لمعاهد علمية عديدة وشارك في تقييم مناهج معاهد أخرى.

\* شارك في دوريات مختلفة بمقالات وأبحاث شتى.

\* له سلسلة محاضرات إذاعية وتليفزيونية وبالأخص في القنوات الفضائية.

\* له سلسلة محاضرات في المساجد والمنتديات ودور المناسبات في شتى المجالات.

\* حاضر في الحرمين الشريفين (المكي والمدني) وحاضر في الأزهر الشريف.

\* يعمل عميدا لمعهد علوم القرآن والحديث للدراسات الإسلامية والعربية.

\* عضو في لجنة الفتوى بمراكز إسلامية عديدة.

\* عضو في جبهة علماء الأزهر الشريف.

وكل من رأى الشيخ -حفظه المولى- علم ما عليه من أدب جم وتواضع شديد وسعة صدر قل أن

يصادفها المرء

وصدق من قال حال رجل في ألف رجل خير من مقال ألف رجل في رجل.

والحمد لله رب العالمين.

نقلا عن: الأخ الفاضل الغالى حامد الحنبلى

11582=threadid& ... http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showt

-----

بواسطة العضو أبو عبد الرحمن الدرعمى

أحمد أمين.. مؤرخ الفكر الإسلامي

(في ذكرى وفاته: 27 من رمضان 1373 هـ)

مصطفى عاشور

أحمد أمين

شهدت مصر في الفترة بين أواخر القرن التاسع عشر الميلادي، وأوائل القرن العشرين تكون جيل من العلماء الموسوعيين في كافة المجالات، استطاع أن يقود الحياة الثقافية في مصر والعالم العربي ردحا من الزمن، واستطاع أيضا أن ينير الطريق الثقافي للأجيال التي جاءت بعده لتبني على مجهوداته ولتكمّل مسيرته.

وقد رأى هذا الجيل أن يقود الناس من خلال الكلمة والفكر قبل السياسة والحكم، ولذلك اهتم اهتماما قل نظيره بتثقيف نفسه، فتعامل مع الينابيع الصافية والأصيلة للحضارة والثقافة العربية والإسلامية، وفي الوقت نفسه تعامل وتفاعل مع الحضارة والثقافة الغربية. وعندما وصل هذا الجيل الفريد إلى الدرجة العالمية من العلم تلفت حوله، فوجد الناس خواء، فقراء فكريا وعلميا، غير أن عقولهم ما زالت تربة خصبّة لزراعة الأفكار؛ لذلك سعى ما وسعه الجهد للنهوض بأمتة وأبناء جلدته، فخاطب الناس على كافة الجبهات، وفي شتى الميادين؛ فكان هذا الجيل هو حزب الثقافة والنهوض، فلم تضيعة السياسة في مناوراتها، ووعورة طريقها ولكن السياسة كانت عنده مرادفا للوطنية.

حياة في كلمات

تلك المقدمة هي ملخص حياة هذا الجيل الفريد، وهي تنطبق على كثير من رواده، ومنهم الكاتب الموسوعي "أحمد أمين" الذي بدأ حياته أزهريا، واستطاع بعد محاولات أن يخلع هذا الزي، ثم عمل مدرسا بمدرسة القضاء الشرعي سنوات طويلة، ثم جلس على كرسي القضاء ليحكم بين الناس بالعدل، فصار العدل رسما له إلى جانب رسمه، ثم أصبح أستاذا بالجامعة، فعميدا رغم أنه لا يحمل درجة الدكتوراة!، ثم تركها ليساهم في إنشاء أكبر مجلّتين في تاريخ الثقافة العربية هما: "الرسالة"، و"الثقافة"، ثم بدأ رحلة من البحث والتنقيب في الحياة العقلية للعرب، فجاء بعد عناء طويل بـ"فجر الإسلام" و"ضحى الإسلام" و"ظهر الإسلام".

النشأة والتكوين

وُلد أحمد أمين إبراهيم الطباخ في (2 من محرم 1304هـ = 11 من أكتوبر 1886م) في القاهرة، وكان والده أزهريا مولعا بجمع كتب التفسير والفقه والحديث، واللغة والأدب، بالإضافة إلى ذلك كان يحفظ القرآن الكريم ويعمل في الصباح مدرسا في الأزهر، ومدرسا في مسجد الإمام الشافعي، وإماما

للمسجد، كما كان يعمل مصححا بالمطبعة الأميرية؛ فتفتحت عيناه على القرآن الكريم الذي يتلوه أبوه صباح مساء.

واهتم والده به منذ صغره، وساعده في حفظ القرآن الكريم، وفرض عليه برنامجا شاقا في تلقي دروسه وعوده على القراءة والإطلاع، كما كان الأب صارما في تربية ابنه يعاقبه العقاب الشديد على الخطأ اليسير؛ وهو ما جعل الابن خجولا، وعُرف عنه أيضا إثارة للعزلة، فاتجه إلى الكتب بدلا من الأصحاب؛ فتمت عقليته على حساب الملكات الأخرى.

ودخل أحمد أمين الكُتَّاب وتنقل في أربعة كتاتيب، ودخل المدرسة الابتدائية، وأعجب بنظامها إلا أن أباه رأى أن يلحقه بالأزهر، ودرس الفقه الحنفي؛ لأنه الفقه الذي يعد للقضاء الشرعي.

#### مدرسة القضاء الشرعي

وقد نشأت في تلك الفترة مدرسة القضاء الشرعي التي اختير طلابها من نابغي أبناء الأزهر بعد امتحان عسير، فطمحت نفس أحمد إلى الالتحاق بها، واستطاع بعد جهد أن يجتاز اختباراتها، ويلتحق بها في (1325هـ = 1907م)، وكانت المدرسة ذات ثقافة متعددة دينية ولغوية وقانونية عصرية وأدبية، واختير لها ناظر كفاء هو "عاطف باشا بركات" الذي صاحبه أحمد أمين ثمانية عشر عاما، وتخرج في المدرسة سنة (1330هـ = 1911م) حاصلا على الشهادة العالمية، واختاره عاطف بركات معيدا في المدرسة فتفتحت نفس الشاب على معارف جديدة، وصمم على تعلم اللغة الإنجليزية فتعلمها بعد عناء طويل، وفي ذلك يقول: "سلكت كل وسيلة لتحقيق هذه الغاية".

و شاءت الأقدار أن يحاط وهو بمدرسة القضاء الشرعي بمجموعة من الطلاب والأساتذة والزملاء لكل منهم ثقافته المتميزة واتجاهه الفكري؛ فكان يجلس مع بعضهم في المقاهي التي كانت بمثابة نوادٍ وصالونات أدبية في ذلك الوقت يتناقشون، واعتبرها أحمد أمين مدرسة يكون فيها الطالب أستاذاً، والأستاذ طالبا، مدرسة تفتحت فيها النفوس للاستفادة من تنوع المواهب.

وكان تأثير عاطف بركات فيه كبيرا؛ إذ تعلم منه العدل والحزم والثبات على الموقف، كان يعلمه في كل شيء في الدين والقضاء وفي تجارب الناس والسياسة، حتى إنه أقصي عن مدرسة القضاء الشرعي بسبب وفائه لأستاذه بعدما قضى بها 15 عاما نال فيها أكثر ثقافته وتجاربه؛ لذلك قال عن تركها: "بكيت عليها كما أبكي على فقد أب أو أم أو أخ شقيق".

#### القضاء والعدل

غلاف كتاب فجر الإسلام لأحمد أمين

شغل أحمد أمين وظيفة القاضي مرتين الأولى سنة (1332هـ = 1913م) في "الواحات الخارجة" لمدة ثلاثة شهور، أما المرة الثانية فحين تم إقصاؤه من مدرسة "القضاء الشرعي" لعدم اتفاقه مع إدارتها،

بعد أن تركها أستاذه عاطف بركات، وأمضى في القضاء في تلك الفترة أربع سنوات، عُرف عنه فيها التزامه بالعدل وحبّه له، حتى صار يُلقب بـ"العدل"، واستفاد من عمله بالقضاء أنه كان لا يقطع برأي إلا بعد دراسة وتمحيص شديد واستعراض للأراء والحجج المختلفة، ولم تترك نزعة القضاء نفسه طيلة حياته بدءاً من نفسه حتى الجامعة.

الجامعة

بدأ اتصال أحمد أمين بالجامعة سنة (1345هـ = 1926م) عندما رشحه الدكتور "طه حسين" للتدريس بها في كلية الآداب، ويمكن القول بأن حياته العلمية بالمعنى الصحيح آتت ثمارها وهو في الجامعة؛ فكانت خطواته الأولى في البحث على المنهج الحديث في موضوع المعاجم اللغوية، وكانت تمهيدا لمشروعه البحثي عن الحياة العقلية في الإسلام التي أخرجت "فجر الإسلام" و"ضحى الإسلام".

وتولى في الجامعة تدريس مادة "النقد الأدبي"، فكانت محاضراته أولى دروس باللغة العربية لهذه المادة بكلية "الآداب"، ورُقّي إلى درجة أستاذ مساعد من غير الحصول على الدكتوراة، ثم إلى أستاذ فعميد لكلية الآداب سنة (1358هـ = 1939م)، واستمر في العمادة سنتين استقال بعدها؛ لقيام الدكتور "محمد حسين هيكل" وزير المعارف بنقل عدد من مدرسي كلية الآداب إلى الإسكندرية من غير أن يكون لأحمد أمين علم بشيء من ذلك، فقدم استقالته وعاد إلى عمله كأستاذ، وهو يردد مقولته المشهورة: "أنا أصغر من أستاذ وأكبر من عميد".

وفي الجامعة تصدّع ما بينه وبين طه حسين من وشائج المودة؛ إذ كان لطفه تركيات خاصة لا يراها أحمد أمين صائبة التقدير، وتكرر الخلاف أكثر من مرة فاتسعت شقّة النفور، وقال عنه طه: "كان يريد أن يغير الدنيا من حوله، وليس تغير الدنيا ميسرا للجميع".

وقد عد فترة العمادة فترة إجداب فكري، وقحط تألفي؛ لأنها صرفته عن بحوثه في الحياة العقلية.

الجامعة الشعبية

وفي سنة (1365هـ = 1945م) انثدب للعمل مديرا للإمارة الثقافية بوزارة المعارف، وهي إدارة تعمل دون خطة مرسومة واضحة؛ فليس لها أول يُعرف ولا آخر يُوصف تساعد الجاد على العمل، والكسول على الكسل، وفي توليه هذه الإدارة جاءت فكرة "الجامعة الشعبية"؛ حيث رأى أن للشعب حقا في التعلم والارتواء العلمي، وكان يعتز بهذه الجامعة اعتزازا كبيرا ويطلق عليها "ابنتي العزيزة"، وهي التي تطورت فيما بعد إلى ما سُمي بقصور الثقافة، وكان آخر المناصب التي شغلها بعد إحالته إلى التقاعد منصب مدير الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية.

لجنة التأليف والترجمة والنشر

أشرف أحمد أمين على لجنة التأليف والترجمة والنشر مدة أربعين سنة منذ إنشائها حتى وفاته، وكان لهذه اللجنة أثر بالغ في الثقافة العربية؛ إذ قدمت للقارئ العربي ذخائر الفكر الأوروبي في كل فرع من فروع المعرفة تقديمًا أمينًا يتعد عن الاتجار، كما قدمت ذخائر التراث العربي مشروحة مضبوطة، فقدمت أكثر من 200 كتاب مطبوع.

وكانت الثقة في مطبوعات اللجنة كبيرة جدًا؛ لذلك رُزقت مؤلفات اللجنة حظًا كبيرًا من الذبوع وتخطفتها الأيدي والعقول، كما أنشأت هذه اللجنة مجلة "الثقافة" في (ذي الحجة 1357هـ = يناير 1939م)، ورأس تحريرها، واستمرت في الصدور أربعة عشر عاما متوالية، وكان يكتب فيها مقالا أسبوعيا في مختلف مناحي الحياة الأدبية والاجتماعية، وكانت ثمرة هذه الكتابات كتابه الرائع "فيض الخاطر" بأجزائه العشرة.

وامتازت مجلة الثقافة بعرضها للتيارات والمذاهب السياسية الحديثة، وتشجيعها للتيار الاجتماعي في الأدب وفن الرواية والمسرحية، وغُيّت المجلة بالتأصيل والتنظير.

غلاف كتاب ضحى الإسلام لأحمد أمين

كما كان يكتب في مجلة "الرسالة" الشهيرة، وأثرى صفحاتها بمقالاته وكتابات، وخاض بعض المحاورات مع كبار كتاب ومفكري عصره على صفحات الثقافة، ومنها محاورته مع الدكتور "زكي نجيب محمود"، الذي كتب مقالا نعي وانتقد فيه محققي التراث العربي ونشر ذخائره، ورأى أن الفكر الأوروبي أجدر بالشيوع والذبوع والترجمة من مؤلفات مضي زمانها، وأطلق على كتب التراث "الكتاب القديم المبعوث من قبره"، ثم قال: "سيمضي الغرب في طريقه، وهو يحاول الصعود إلى ذرى السماء، ونحن نحفر الأجداث لنستخرج الرمم".

فأثارت هذه الكلمات المصحفة للتراث أحمد أمين؛ فرد على ما قيل، وأكد أن الغرب أسس نهضته ومدنيته على الحضارة الرومانية واليونانية، وأكد أيضا أن المستشرقين هم أول من اهتم بالتراث العربي فنشروا أصوله وذخائره.

الجامع اللغوية

وقد أصبح عضوا بجمع اللغة العربية سنة (1359هـ = 1940م) بمقتضى مرسوم ملكي، وكان قد اختير قبل ذلك عضوا مراسلا في الجمع العربي بدمشق منذ (1345هـ = 1926م)، وفي الجمع العلمي العراقي، وبعضويته في هذه الجامع الثلاثة ظهرت كفايته وقدرته على المشاركة في خدمة اللغة العربية.

وكان رأيه أن الجمع ليست وظيفته الأساسية وضع المصطلحات وإنما عمله الأساسي هو وضع

المعجم اللغوي التاريخي الأدبي الكبير، ويضاف هذا الإسهام الكبير في مجمع اللغة العربية إلى رصيده في خدمة الثقافة، كما اختير عضواً في المجلس الأعلى لدار الكتب سنة (1358هـ = 1939م) .  
السياسة

كانت السياسة عند أحمد أمين تعني الوطنية لا يرى فرقا بينهما، وترجع معرفته بالسياسة وأقطابها إلى أستاذه عاطف بركات، وقد أعجب الزعيم سعد زغلول به وبوطنيته، وبدقة تقاريره التي كان يكتبها عن أحوال مصر إبان ثورة 1919، ورغم ميله للوفد فإنه لم يشارك في السياسة بقدر كبير خوفاً من العقوبة، وفي صراحة شديدة يقول: "ظللت أساهم في السياسة وأشارك بعض من صاروا زعماء سياسيين، ولكن لم أندفع اندفاعهم، ولم أظهر في السياسة ظهورهم لأسباب، أهمها لم أتشجع شجاعتهم؛ فكنت أخاف السجن وأخاف العقوبة".

ولما قارب سن الإحالة إلى المعاش اعتذر عن رئاسة تحرير جريدة "الأساس" التي اعترم السعوديون إصدارها، وكان في ذلك الوقت منصرفاً لأعماله الثقافية والفكرية المختلفة؛ لذلك كان بعده عن السياسة موافقاً لهوى في نفسه من إثارة العزلة، واستقلال في الرأي وحرية في التفكير.

شخصية لا تعطي لونا واحدا

كانت المعرفة والثقافة والتحصيل العلمي هي الشغل الشاغل لأحمد أمين، حتى إنه حزن حزناً شديداً على ما ضاع من وقته أثناء توليه المناصب المختلفة، ورأى أن هذه المناصب أكلت وقته وبعثرت زمانه ووزعت جهده مع قلة فائدتها، وأنه لو تفرغ لإكمال سلسلة كتاباته عن الحياة العقلية الإسلامية لكان ذلك أنفع وأجدى وأخلد.

وقد امتازت كتاباته بدقة التعبير وعمق التحليل والنفاذ إلى الظواهر وتعليلها، والعرض الشائق مع ميله إلى سهولة في اللفظ وبعد عن التعقيد والغموض؛ فألّف حوالي 16 كتاباً، كما شارك مع آخرين في تأليف وتحقيق عدد من الكتب الأخرى، وترجم كتاباً في مبادئ الفلسفة.

فجر الإسلام والحياة العقلية

أما شهرته فقامت على ما كتبه من تاريخ للحياة العقلية في الإسلام في سلسلته عن فجر الإسلام وضحاها وظهره؛ لأنه فاجأ الناس بمنهج جديد في البحث وفي أسلوبه ونتائجه، فأبدى وجهها في الكتابة التحليلية لعقل الأمة الإسلامية لم يُبدِه أحدٌ من قبله على هذا النحو؛ لذلك صارت سلسلته هذه عماد كل باحث جاء من بعده؛ فالرجل حمل سراجاً أثار الطريق لمن خلفه نحو تاريخ العقلية الإسلامية.

غير أنه كتب فصلاً عن الحديث النبوي وتدوينه، ووضع الحديث وأسبابه، لم يتفق معه فيه بعض علماء عصره العظام، مثل: الشيخ محمد أبو زهرة، والدكتور مصطفى السباعي؛ فصبوا ما يحتاج إلى

تصويب في لغة بريئة وأدب عف، وقرأ أحمد أمين ما كتبوا وخصهم بالثناء، إلا أن البعض الآخر قال: إنه تلميذ المستشرقين، واتهموه بأنه يشكك في جهود المحدثين.

والواقع أن كتابا كـ "فجر الإسلام" يقع في عدة أجزاء كبار عن تاريخ الحياة العقلية في الإسلام منذ ظهوره وحتى سقوط الخلافة العباسية، تعرّض فيه كاتبه لآلاف الآراء، ومئات الشخصيات، لا بد أن توجد فيه بعض الأمور والآراء التي تحتاج إلى تصويب، دون أن يذهب ذلك بفضل وسبقه وقيمته. وقد وجد أحمد أمين صعوبة كبيرة في تحليل الحياة العقلية العربية، ويقول في ذلك: "لعل أصعب ما يواجهه الباحث في تاريخ أمته هو تاريخ عقلها في نشوئه وارتقائه، وتاريخ دينها وما دخله من آراء ومذاهب".

وفي كتابه "ضحى الإسلام" تحدث عن الحياة الاجتماعية والثقافية ونشأة العلوم وتطورها والفرق الدينية في العصر العباسي الأول، وأراد بهذه التسمية (ضحى الإسلام) الاعتبار الزمني لتدرج الفكر العلمي من عصر إلى عصر، واستطاع بأسلوب حر بليغ أن يمزج السياسة بالفكر عند الحديث عن الظواهر الجديدة في المجتمع الإسلامي، وكذلك تدرّج اللهو بتدرّج العصور؛ إذ بدأ ضئيلا في العهد الأول، ثم استشرى في العصور التالية، وحلل الزندقة وأسباب ظهورها وانتشارها وخصائص الثقافات الأجنبية من فارسية وهندية... إلخ، وهذا الكتاب من أنفَس ما كتب، وهو من ذخائر الفكر الإسلامي دون نزاع.

أما كتابه "زعماء الإصلاح في العصر الحديث" فاشتهر اشتهارا ذائعا؛ لأنه قرّر على طلاب المدارس عدة سنوات، فكثرت طبعاته وتداولتها الأيدي على نطاق واسع.

وكتاب "فيض الخاطر" جمع فيه مقالاته المختلفة في "الرسالة" و"الثقافة" ... وغيرهما، وبلغت حوالي 900 مقالة في عشرة أجزاء. وكتاب "حياتي" الذي دَوّن فيه سيرته الذاتية، ويقول عن هذا الكتاب:

"لم أتهيئ شيئا من تأليف ما تهيئت من إخراج هذا الكتاب"، ونشر قبل وفاته بأربع سنوات.

أما كتبه الأخرى فهي: "ظُهر الإسلام"، و"يوم الإسلام"، و"قاموس العادات والتقاليد المصرية"، و"النقد الأدبي"، و"قصة الأدب في العالم"، و"قصة الفلسفة" ... وغيرها.

وتعاون مع بعض المحققين في إصدار كتاب "العقد الفريد" لـ "ابن عبد ربه"، و"الإمتاع والمؤانسة"، لـ

"أبي حيان التوحيدي"، و"الهوامل والشوامل"، و"البصائر والذخائر"، و"خريدة القصر وفريدة

العصر".

النهاية

وقد أصيب أحمد أمين قبل وفاته بمرض في عينه، ثم بمرض في ساقه فكان لا يخرج من منزله إلا

لضرورة قصوى، ورغم ذلك لم ينقطع عن التأليف والبحث حتى توفاه الله في (27 من رمضان

1373هـ = 30 من مايو 1954م) ؛ فبكاه الكثيرون ممن يعرفون قدره.

ولعل كلمته: "أريد أن أعمل لا أن أسيطر" مفتاح هام في فهم هذه الشخصية الكبيرة.

أهم مصادر الدراسة:

محمد رجب البيومي: أحمد أمين- مؤرخ الفكر الإسلامي- دار القلم- دمشق- الطبعة الأولى- (1422هـ = 2001).

فيهم حافظ الدناصوري: أحمد أمين وأثره في اللغة والنقد الأدبي- مكتبة الملك فيصل الإسلامية- الهرم- مصر- 1986م.

لمعي المطيعي: هذا الرجل من مصر- دار الشروق- الطبعة الأولى- (1417هـ = 1997م).

---

المصدر: موقع إسلام أون لاين: [www.islam-online.net](http://www.islam-online.net)

(19/1)

---

**إبراهيم بن احمد بن محمد المنقور (1103هـ - 1175هـ-)**

الشيخ إبراهيم بن احمد بن محمد بن احمد بن حمد بن محمد المنقور.

هكذا نسبه بخط والده.

وقد ولد في وطنهم - حوطة سدير - فقد قال والد المترجم في تاريخه: (وفي أول شهر ذي الحجة سنة ثلاث ومائة وألف ولد ابني إبراهيم أصلحه الله) . أهـ.

نشأ المترجم في هذه البلدة وقرأ على مشايخ نجد، واشهر مشايخه والده العلامة الفقيه الشيخ احمد المنقور، صاحب المجموع المشهور، وجد حتى أدرك لاسيما في الفقه فإن جل اشتغاله به.

وقد قرأ مجموع والده قراءة عالم متبصر.

والمترجم ولي قضاء بلدة الحوطة، وصار هو المرجع الوحيد فيها بالتدريس والوعظ والإفتاء، ولما

استولى الأمير عبد العزيز بن محمد على بلدان سدير عام 1170 هـ- أمر قضاة بلدان سدير

بالذهاب معه إلى الدرعية لمواجهة والده الإمام محمد بن سعود والشيخ محمد بن عبد الوهاب، فجاءوا

معه ومنهم قاضي حوطة سدير المترجم الشيخ إبراهيم المنقور فقابل الشيخ محمد بن عبد الوهاب

والإمام محمد بن سعود فأقراه على قضاء بلده، وعاد إليها وبقي في قضائها ونشاطه العلمي فيها حتى

مات، ومن المعلوم أنهما لم يقرأه في عمله إلا برضا عن كفاءته العلمية ورضاً عن عقيدته.

وفاته:

قال ابن بشر: (وفيها - أي سنة 1175 هـ - حدث في البلدان بقضاء الله وباء شديد يسمى (أبو دمغة) مات فيها قاضي سدير إبراهيم بن أحمد المنقور). أه.

وأبو دمغة كما تسميه العامة في نجد هو داء يصيب الدماغ، وقليل الناجي من أصابته.

بواسطة العضو عبد الله الخميس

(20/1)

**إبراهيم بن عبد العزيز السويح** (1302 - 1399 هـ - 1885 - 1979 م) قاض، ولد في روضة سدير بالسعودية، وتولى القضاء في العلا وتبوك وملحقاتها. من مؤلفاته:

- بيان الهدى من الضلال في الرد على صاحب الأغلال.

بواسطة العضو عبد الله الخميس

(21/1)

**إبراهيم بن عبد الله اللاحم**

هو: د. إبراهيم بن عبد الله بن عبد الرحمن اللاحم، ولد عام 1376 هـ- في مدينة بريدة، درس القرآن الكريم وأتمه حفظاً على يدي بعض المشايخ المتفرغين للتحفيظ في المساجد، وأكمل دراسته الثانوية في بريدة، ثم أتم تعليمه الجامعي في كلية الشريعة بالرياض، وتخرج منها عام 1396 هـ-، ولأن ميوله -حفظه الله- كانت لعلوم السنة وما يخدمها، تخصص في علم الحديث وأكمل دراسته العليا فيه، وأعد رسالة الماجستير في تحقيق كتاب "الكشف الحثيث في من رمي بوضع الحديث" لبرهان الدين الحلبي، وناقش الرسالة عام 1401 هـ-، وأعد رسالة الدكتوراه في كتاب "التحقيق في أحاديث التعليق" لابن الجوزي، وناقش الرسالة عام 1409 هـ-، والشيخ -رعاه الله- مبرّر في علم المصطلح

- وتفريعاته وقواعده، وعلم الجرح والتعديل، وقد تتلمذ على عدد من العلماء وتأثر بهم وهم: 1- فضيلة الشيخ صالح الفوزان -حفظه الله تعالى-.
- 2- فضيلة الشيخ صالح البليهي -رحمه الله-.
- 3- فضيلة الشيخ عبد الرحمن البراك -حفظه الله-.
- 4- فضيلة الشيخ عبد الكريم اللاحم -حفظه الله-.
- 5- فضيلة الشيخ صالح الأطرم -شفاه الله-.
- 6- فضيلة الشيخ صالح المنصور -حفظه الله-.
- والشيخ إبراهيم -رعاه الله- عضو في هيئة التدريس في جامعة الإمام محمد بن سعود فرع القصيم، نفع الله به وسدد خطاه.

<http://www.taimiah.org/biographies/lahem.asp>

بواسطة العضو عبد الله الخميس

(22/1)

### إبراهيم بن ناصر المنيف

هو إبراهيم بن ناصر بن عبد المحسن المنيف من آل محمد من الوهبة من بني تميم. ولد في حوطة سدير في بداية عام 1344هـ-، ودرس على يد علماء وأئمة الحوطة، وكان فطنا ذكيا منذ صغره ن فقد حفظ القرآن الكريم في سن مبكرة.

نشأ وترعرع وشب عودة بحوطة سدير ودرس على أيدي علماء أفاضل وأخص منهم بالذكر فضيلة الشيخ عبد الله العنقري قاضي سدير، وجالس كثيرا سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ مفتي الديار السعودية، ودرس أيضا على سماحة الشيخ عبد اله بن حميد، والشيخ سليمان بن خزيم، والشيخ علي بن سويد، والشيخ صالح الغصون.

في بداية عام 1360هـ- عين الشيخ إبراهيم إماما لأحد مساجد حوطة سدير وظل بهذا المسجد حتى عام 1374هـ- وفي نهاية عام 1374هـ- عين مدرسا للعلوم الدينية في إحدى مدارس الحوطة وفي معهد المعلمين بالبلدة نفسها وظل بهذا العمل حتى عام 1383هـ-.

وعين كاتب ضبط في محكمة المزاحمية حتى نهاية عام 1394هـ-، ثم انتقل إلى الرياض حيث عمل

ضبط بالمحكمة المستعجلة بها وظل بهذا العمل إلى عام 1401هـ- حيث صدر قرار من قبل معالي وزير العدل بتعيينه كاتب عدل بالرياض ومن ذلك اليوم وهو يعمل بها حتى الآن أمد الله في عمره. وعلاوة على كتابة العدل يعمل إماماً لمسجد الرويتع الكائن بالرياض كما أنه مأذون عقود الأنكحة. توفي رحمه الله في 15 / 6 / 1413 هـ- في مدينة الرياض.

بواسطة العضو عبد الله الخميس

(23/1)

إحسان إلهي ظهير (1360هـ - 1407هـ-)

نبذة مختصرة عن السيرة الذاتية

للشيخ إحسان إلهي ظهير

مجاهدون بالقلم

خالد بن سليمان الجبرين

إحسان إلهي عالم باكستاني من أولئك الذين حملوا لواء الحرب على أصحاب الفرق الضالة، وبينوا بالتحقيق والبحث الأصيل مدى ما هم فيه من انحراف عن سبيل الله وحياد عن سنة نبيه، وإن ادعوا الإسلام وملأوا ما بين الخافقين نفاقاً وتقية.

ولد في "سيالكوت" عام (1363هـ) ولما بلغ التاسعة كان قد حفظ القرآن كاملاً وأسرته تعرف بالانتماء إلى أهل الحديث.. وقد أكمل دراسته الابتدائية في المدارس العادية وفي الوقت نفسه كان يختلف إلى العلماء في المساجد وينهل من معين العلوم الدينية والشرعية.

الجامعة والنبوغ الجامعي:

لقد حصل الشيخ على الليسانس في الشريعة من الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة وكان ترتيبه الأول على طلبة الجامعة وكان ذلك عام (1961م) .

وبعد ذلك رجع إلى باكستان وانتظم في جامعة البنجاب، كلية الحقوق والعلوم السياسية، وفي ذلك الوقت عين خطيباً في أكبر مساجد أهل الحديث بلاهور. ثم حصل على الليسانس أيضاً.

وظل يدرس حتى حصل على ست شهادات ماجستير في الشريعة، واللغة العربية، والفارسية، والأردية، والسياسة. وكل ذلك من جامعة البنجاب وكذلك حصل على شهادة الحقوق من كراتشي. المناصب والوظائف والدعوة:

كان رحمه الله رئيساً لمجمع البحوث الإسلامية. بالإضافة إلى رئاسة تحرير مجلة "ترجمان الحديث" التابعة لجمعية أهل الحديث بلاهور في باكستان، كذلك كان مدير التحرير بمجلة أهل الحديث الأسوعية. وكان رحمه الله عظيم الشأن في أموره كلها.. رجع يوم رجع إلى بلاده ممتلئاً حماساً للدعوة الإسلامية. وقد عرض عليه العمل في المملكة العربية السعودية فأبى آخذاً بقوله تعالى: وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون (122) {التوبة: 122} .

يقول عنه الدكتور محمد لقمان السلفي في مجلة الدعوة (1) :  
"لقد عرفت هذا المجاهد الذي أوقف حياته بل باع نفسه في سبيل الله أكثر من خمس وعشرين سنة عندما جمعتني به رحمه الله مقاعد الدراسة في الجامعة الإسلامية، جلست معه جنباً إلى جنب لمدة أربع سنوات فعرفته طالباً ذكياً يفوق أقرانه في الدراسة، والبحث، والمناظرة! وجدته يحفظ آلاف الأحاديث النبوية عن ظهر قلب كان يخرج من الفصل.. ويتبع مفتي الديار الشامية الشيخ ناصر الدين الألباني (2) ويجلس أمامه في فناء الجامعة على الحصى يسأله في الحديث ومصطلحه ورجاله ويتناقش معه، والشيخ رحب الصدر يسمع منه، ويجيب على أسئلته وكأنه ملح في عينيه ما سيكون عليه هذا الشاب النبيه من الشأن العظيم في سبيل الدعوة إلى الله والجهاد في سبيله بالقلم واللسان". وكان الشيخ رحمه الله يتصل بالدعاة والعلماء في أيام الحج في شتى بقاع الأرض.. يتداول معهم الموضوعات الإسلامية والمشاكل التي يواجهها المسلمون.  
دعاة الضلالة والحقد المستعمر:

لكل مجاهد مخلص.. خصوم وأعداء، ولكل حق ضده من الباطل وبما أن الشيخ كان سلفي العقيدة من المنتمين لأهل الحديث فقد جعله هذا في حرب فكرية دائمة مع الطوائف الضالة كالرافضة والإسماعيلية والقاديانية.

لقد كان يرفضها.. ويرد على ضلالاتها.. ويجابهها في كل مكان وكل منتدى شأنه شأن كل مؤمن حقيقي الإيمان يعتقد في قرارة نفسه أن الكتاب والسنة هما الطريق الأوحيد ولا طريق سواه لكل من أراد أن يكون من المنتمين لدين الإسلام. ويعتقد كذلك أن أدياناً تبنى على الكذب وتتستر خلف الترهات والأباطيل لجديرة بالأ تصمد أمام النقاش وأن تتضعض أمام سواطع الحق ونور الحقيقة.

ولهذا الأمر طفق يلقي المحاضرات، ويعقد المناقشات والمناظرات مع أصحاب الملل الضالة، ويصنف الكتب المعتمدة على مبدأ الموضوعية في النقل والمناقشة والتحقيق. وكثيراً ما كان يرد على المبطلين بأقوالهم.. ويسعى إلى كشف مقاصدهم والإبانة عن انحرافهم وضلالهم وفي كل ذلك كان يخرج من المعركة منتصراً يعضده الحق، وينصره الله تعالى.

ولما أحس به أهل الانحراف، وشعروا بأنه يخنق أنفاسهم، ويدحض كيدهم عمدوا إلى طريقة تنبئ عن جبن خالغ.. عمدوا إلى التصفية الجسدية بطريقة مآكرة!

وفاته واستشهاده:

في لاهور بجمعية أهل الحديث وبمناسبة عقد ندوة العلماء كان الشيخ يلقي محاضرة مع عدد من الدعاة والعلماء، وكان أمامه مزهية ظاهرها الرحمة والبراءة، وداخلها قنبلة موقوتة.. انفجرت لتصيب إحسان إلهي ظهير بجروح بالغة، وتقتل سبعة من العلماء في الحال وتلحق بهم بعد مدة اثنان آخران. كان ذلك في 23-7-1407هـ، ليلاً.

وبقي الشيخ إحسان أربعة أيام في باكستان، ثم نقل إلى الرياض بالمملكة العربية السعودية على طائرة خاصة بأمر من الملك فهد بن عبد العزيز حفظه الله واقتراح من العلامة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله.

وأدخل المستشفى العسكري، لكن روحه فاضت إلى بارئها في الأول من شعبان عام (1407هـ)، فنقل بالطائرة إلى المدينة المنورة ودفن بمقبرة البقيع بالقرب من صحابة رسول الله (3). آثاره:

بالإضافة إلى محاضراته في باكستان، والكويت، والعراق، والمملكة العربية السعودية والمراكز الإسلامية في مختلف ولايات أمريكا.

فقد كتب العديد من الكتب والمؤلفات التي سعى إلى جمع مصادرها من أماكن متفرقة كأسبانيا، وبريطانيا، وفرنسا، وإيران، ومصر.. وإليك قائمة بأسماء تلك الكتب (4):

1 الشيعة والسنة (1393هـ).

2 الشيعة وأهل البيت (1403هـ) وهي الطبعة الثالثة.

3 الشيعة والتشيع فرق وتاريخ.

4 الإسماعيلية تاريخ وعقائد (1405هـ).

5 البابية عرض ونقد.

6 القاديانية (1376هـ).

7 البريلوية عقائد وتاريخ (1403هـ)

- 8 البهائية نقد وتحليل (1975م) .
- 9 الرد الكافي على مغالطات الدكتور علي عبد الواحد وافي (1404هـ) .
- 10 التصوف، المنشأ والمصادر الجزء الأول (1406هـ) .
- 11 دراسات في التصوف وهو الجزء الثاني.
- 12 الشيعة والقرآن (1403هـ) .
- 13 الباطنية بفرقها المشهورة.
- 14 فرق شبه القارة الهندية ومعتقداتها.
- 15 النصرانية.
- 16 القاديانية باللغة الإنجليزية.
- 17 الشيعة والسنة بالفارسية.
- 18 كتاب الوسيلة بالإنجليزية والأوردية.
- 19 كتاب التوحيد.
- 20 الكفر والإسلام بالأوردية.
- 21 الشيعة والسنة بالفارسية والإنجليزية والتايلندية.

خالد بن سليمان الجبرين

---

\*الهوامش:

1. مجلة الدعوة السعودية عدد (1087)
2. حيث كان الألباني مدرساً بالجامعة الإسلامية في الفترة ما بين (1381هـ - و 1383)
3. إحسانا الهي ظهيرا ص (23)
4. المصدر نفسه ص: (9) - ص (16)
5. الدعوة عدد (1087)

\*المراجع:

1. إحسان الهي ظهير - رسالة من تأليف: محمد إبراهيم الشيباني
2. مجلة الدعوة السعودية العدد (1087)
3. مجلة المجتمع الكويتية (812)
4. مجلة الفيصل السعودية العدد (123)

منقول من مجلة الجندي المسلم  
(مجلة تصدر عن وزارة الدفاع السعودية)

العدد 105

<http://saaid.net/Warathah/1/taher.htm>

بواسطة العضو ابو ابراهيم الكويتي

(24/1)

### إحسان عباس

ولد في قرية عين غزال بفلسطين عام 1920م، وتعلم حتى تخرج من الكلية العربية في القدس عام 1941م، ثم واصل تعليمه العالي حتى نال الدكتوراه من كلية الآداب جامعة القاهرة سنة 1954م.

وقد بدأ تدريسه الجامعي في كلية غوردن التذكارية في السودان، ثم جامعة الخرطوم، ثم انتدب للتدريس في الجامعة الأمريكية في بيروت عام 1961م، وشغل فيها منصب رئيس دائرة اللغة العربية ولغات الشرق الأدنى، ومدير مركز الدراسات العربية ودراسات الشرق الأوسط، ورئيس تحرير مجلة الأبحاث، وهو عضو في الجمع العلمي العربي بدمشق والجمع العلمي الهندي (عن فلسطين) وهو الآن يعمل في الجامعة الأردنية بعمان.

وقد شارك الدكتور (إحسان عباس) في ضروب مختلفة من النشاط الأكاديمي والتربوي في جامعات ومؤتمرات وندوات عربية وعالمية كثيرة عن الدراسات العربية والإسلامية والتراث والأدب الحديث، كما كان مستشاراً لعدد من الجامعات في تخطيطها لبرامج الدراسات العليا.

وللدكتور إحسان عباس إنتاج علمي متميز يقرب من الستين كتاباً؛ تأليفاً وتحقيقاً وترجمة إضافة إلى ما يزيد على السبعين بحثاً ومقالة ومراجعة لكتب.

ومما ألف من الكتب عن الشعر العربي المعاصر: اتجاهات الشعر العربي المعاصر، وبدر شاعر  
السياب، وعبد الوهاب البياتي والشعر العربي الحديث، ومما حققه: فريدة القصر، للعماد الأصفهاني،  
ورسائل ابن حزم الاندلسي، وديوان لبيد بن ربيعة العامري، ومما ترجمه: كتاب الشعر، لأرسطو،  
وأرنست همنغواي، لكارلوس بيكر.

حقق د. إحسان عباس عبر حياته العلمية والأدبية الحافلة قدرا عاليا من الإبداع الفكري المقترن  
بالأصالة وبراعة العرض، وأغنى الدراسات الأدبية بأعماله الرائدة التي مزج فيها بين خصائص التراث  
العربي، وآداب اللغات الأخرى وأتاح المجال لتحديث دراسة الأدب والشعر العربي المعاصر والتفاعل  
بينه وبين الآداب العالمية الأخرى.

فاز بجائزة الملك فيصل العالمية للأدب العربي (بالاشتراك) عام 1400هـ-1980م، وكان موضوع  
الجائزة "الدراسات التي تناولت الشعر العربي المعاصر".

بواسطة العضو عبد الله الخميس

(25/1)

**إسماعيل محمد الأنصاري**

1340هـ-1921م- تنبكتو (مالي) 1417هـ-1996م الرياض

- تلقى علومه ودرس في تنبكتو، حيث درس النحو والصرف واللغة وحفظ ألفيه بن مالك وكلفه  
مشايخه بحفظ الكثير من المتون نظما ونثرا، وقرأ القرآن بقراءة نافع وحفظه غيبا، كما تلقى على  
مشايخه كتب التوحيد وأصول الفقه وعلم المنطق والمعلقات وفن البلاغة ومصطلح الحديث الشريف  
والتفسير، ومن أبرز مشايخه: الشيخ محمد عبد الرحمن الأنصاري، والشيخ محمد بن ثاني الأنصاري،  
والشيخ حمد بن الأمين الأنصاري، والشيخ محمد بن صالح الإدريسي، والشيخ عبد الله بن محمود  
المدني، ونال الإجازة من مشايخه في التفسير والحديث، وقدم للملكة عام 1370هـ- وتلقى علوم  
التوحيد والعقيدة والحديث وعلومه والتفسير وأصوله، وفي عام 1372هـ- نال الإجازة بالتدريس في  
المسجد الحرام، متخصص في التفسير، والحديث، والفقه، والعقيدة، إلى جانب النحو، والصرف،

والأدب.

- عمل مدرسا بالمدرسة الصولتية عام 1370هـ-، وانتدب في عام 1374هـ- للتدريس في المعهد العلمي بالرياض، ثم اختاره سماحة مفتي المملكة آنذاك الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ مدرسا في مسجده، ثم مدرسا في معهد إمام الدعوة بعد تأسيسه تحت رئاسته أيضا، ثم انتقل إلى الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء وكان اسمها في ذلك الوقت دار الإفتاء ليكون عضوا بها بأمر من سماحة المفتي آنذاك الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ عام 1382هـ-، إلى أن أحيل إلى التقاعد لبلوغه السن النظامية، ومع ذلك استمر يؤدي العمل الذي يوكل إليه في هذا المجال.

- من مؤلفاته: الإمام بشرح عمدة الأحكام (مجلدان) ، التحفة الربانية بشرح الأربعين النووية وتكملتها للحافظ بن رجب، تصحيح حديث صلاة التراويح عشرين ركعة والرد الألباني في تضعيفه، الإرشاد في القطع بقول حديث الآحاد، رسالة في شأن الخضر عليه السلام (مخطوط) ، النبذة النحوية في الأسئلة والأجوبة النحوية، الفقيه والمتفقه للحافظ الخطيب البغدادي (تحقيق) ، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للخلال (تحقيق) الأعلام العلية في مناقب الشيخ ابن تيمية لأبي حفص البزار (تحقيق) ، العجالة السنية في شرح الألفية في السيرة النبوية للعراقي بشرح المناوي (تحقيق) ، النهاية للحافظ ابن كثير وهي خاتمة كتابه البداية (تحقيق) ، تطهير الاعتقاد للصنعاني (تحقيق) ، إباحة التحلي بالذهب الخلق (رد على الشيخ ناصر الدين الألباني في تحريمه للتحلي بالذهب الخلق للنساء) ، الصارم المنكي في الرد على السبكي لابن عبد الهادي (تحقيق) ، قرة عيون الموحدين للشيخ عبد الرحمن بن حسن (تحقيق) ، الوابل الصيب لابن القيم (تحقيق) ، أخلاق العلماء للأجوري (تحقيق).

بواسطة العضو عبد الله الخميس

(26/1)

**العربي بن أحمد الحاج**

المعلومات الشخصية:

تاريخ ومكان الميلاد: 23 سبتمبر 1955م، أصغير (المغرب) .

الجنسية: جزائري

المؤهلات العلمية:

- 1- شهادة البكالوريا في الآداب من وهران (الجزائر) سنة 1974م بدرجة "الشرف".
- 2- شهادة الليسانس في الحقوق (التوجيه القضائي) من جامعة وهران (الجزائر) سنة 1979م بتقدير "جيد جداً".
- 3- دبلوم الدراسات المعمقة في القانون الخاص من جامعة "ران" (RENNES) بفرنسا سنة 1980م بدرجة الشرف.
- 4- دكتوراه دولة في القانون الخاص من جامعة "ران" (RENNES) بفرنسا سنة 1984م بتقدير "مشرف جداً".

ثالثاً: التسلسل الوظيفي:

- 1- أستاذ مساعد في جامعة وهران (الجزائر) من 1984/9/9 إلى 1985/9/8م.
- 2- أستاذ مساعد مرسوم في جامعة وهران من 1985/9/9 إلى 1988/12/25م.
- 3- أستاذ مكلف بالدروس مرسوم من 1988/12/26 إلى 1989/10/27م.
- 4- أستاذ محاضر مرسوم في نفس الجامعة من 1990/1/1 إلى 1993/10/27م.
- 5- أستاذ بروفيسور في القانون الخاص في جامعة وهران من 1993/10/27 إلى 1996/9/18م.
- 6- أستاذ مشارك في الفقه الإسلامي بالمعهد الوطني العالي للشريعة الإسلامية بوههران في الفترة: 1987 - 1996م.

- 7- أستاذ بروفيسور في القانون الخاص في جامعة الملك سعود (كلية العلوم الإدارية) بالرياض في السعودية من 1417/5/5هـ - (1996) إلى يومنا هذا.

رابعاً: نبذة مختصرة عن الخبرة العلمية:

- 1- أستاذ للدراسات العليا (ماجستير القانون الخاص) في جامعة وهران في الفترة 1986-1996م.
- 2- أستاذ في الفقه الإسلامي بالمعهد الوطني العالي للشريعة الإسلامية بوههران في الفترة: 1987-1996م.
- 3- أستاذ القانون في جامعة التكوين المتواصل، فرع وهران، في الفترة 1988-1994م.
- 4- محامي معتمد لدى المحكمة العليا في الجزائر العاصمة في الفترة من: 1992-1996م.
- 5- رئيس وحدة البحث الخاصة بالقانون الطبي بكلية الحقوق بجامعة وهران في الفترة: 1988-1996م.
- 6- عضو في المجلس العلمي لكلية الحقوق والعلوم الإدارية بجامعة وهران في الفترة: 1988-1996م.

- 7- عضو في لجنة الخبراء التابعة لوزارة التعليم العالي في الجزائر في الفترة: 1993-1996م
- 8- مقرر لجنة معادلة المقررات والشهادات الدراسية في جامعة الملك سعود (كلية العلوم الإدارية) منذ 1419هـ- إلى يومنا هذا.
- 9- أشرف على عدة رسائل دكتوراه دولة في القانون الخاص والفقہ الإسلامي.
- 10- ألقى عدة محاضرات في ملتقيات وندوات داخل الوطن العربي وخارجه.
- 11- له عدة مؤلفات وأبحاث تحت الطبع في القانون المدني والفقہ الإسلامي.
- 12- أقدمية تربوية وعلمية قدرها 18 سنة في التعليم الجامعي والبحث العلمي العالي.
- خامساً: الكتب المطبوعة والمنشورة:
- 1- المدخل لدراسة الفقہ الإسلامي، د. م. ج. الجزائر ط1 (1990م) وط2 (1992م)
- 2- النظرية العامة للالتزامات في القانون المدني الجزائري (في جزئين)، د. م. ج. الجزائر، ط1 (1992م)، ط2 (1997م).
- 3- الوجيز في شرح قانون الأسرة الجزائري (في جزئين)، د. م. ج. الجزائر، ط1 (1994م)، ط2 (1999م).
- 4- التعليق على قانون الأسرة الجزائري، د. م. ج. الجزائر، ط1 (1995م) ط2 (2001م).
- 5- أبحاث ومذكرات في القانون والفقہ (في جزئين) د. م. ج. الجزائر، ط1 1995م.
- 6- أحكام الموارث، د. م. ج. الجزائر 1996م.
- 7- بحوث في فقہ المعاملات، المعهد الوطني العالي للشريعة الإسلامية، وهران 1996م.
- سادساً: أهم المقالات والبحوث العلمية المنشورة:
- 1- معصومية الجثة في الفقہ الإسلامي. مجلة الحقوق، الكويت، العدد 4، ديسمبر 1999م، ص173.
- 2- الأحكام الشرعية والطبية للمتوفى في الفقہ الإسلامي. مجلة البحوث الفقہية المعاصرة، الرياض، 1999م، العدد 42، ص8.
- 3- معالم نظرية الشركة لدى فقهاء الشريعة الإسلامية: مجلة البحوث الفقہية، المعاصرة، الرياض 1998م، العدد 39، ص7.
- 4- الأركان الشرعية لقيام عقد البيع في الفقہ الإسلامي (دراسة مقارنة). مجلة الجزائرية للعلوم القانونية، الجزائر، 1998م، العدد 2، ص107.
- 5- حكم الشريعة الإسلامية في قتل الرحمة أو تيسير الموت للمريض الميؤوس من شفائه. مجلة منار الإسلام، أبو ظبي، العدد 5، أغسطس 1999م، ص16.

- 6- حكم استنساخ الميت في الفقه الإسلامي، مجلة المحامي، الرياض، العدد 7، رمضان 1421هـ- ص54.
- 7- الضوابط الشرعية والأخلاقية والإنسانية للإنعاش الصناعي. مجلة المنار الإسلامي، أبو ظبي، العدد 7، أكتوبر 2000م، ص54.
- 8- موقف الفقه الإسلامي من التجارب الطبية والعملية على الجنين. مجلة الدعوة، الرياض العدد 1775، 11 يناير 2001م، ص40.
- 9- معالم نظرية الحق لدى فقهاء الشريعة الإسلامية. مجلة البحوث الفقهية المعاصر، الرياض 1995م، العدد 25، ص49.
- 10- حكم الشريعة الإسلامية في أعمال الطب والجراحة والبيولوجيا المستحدثة مجلة البحوث الفقهية المعاصرة، الرياض 1993م، العدد 18، ص53.
- 11- المسؤولية عن الأشياء غير الحية في القانون المدني الجزائري. المجلة الجزائرية للعلوم القانونية، 1991م، عدد 3، ص 646.
- 12- حكم الإكراه وعلاقته بالمسؤولية المدنية في الشريعة الإسلامية والقانون المدني الجزائري المجلة الجزائرية للعلوم القانونية، 1990م، عدد 1، ص216.
- 13- مفهوم التعسف في استعمال الحق في القانون المدني الجزائري، المجلة الجزائرية للعلوم القانونية، 1992م، عدد 4، ص694.
- 14- الخطأ العقدي في القانون الجزائري. مجلة الرسالة القانونية، 1994م، عدد3 و4 (في حلقتين).
- 15- دعوى المسؤولية التقصيرية في القانون القضائي الجزائري. المجلة الجزائرية للعلوم القانونية، 1994، عدد 2 ص410.
- 16- مشكلة الميت الحي (أو المتوفى دماغياً) بين علماء الطب وفقهاء الإسلام. مجلة منار الإسلام، أبو ظبي، العدد 12، ذو الحجة 1421هـ-، مارس 2001م، ص54.
- 17- دور النيابة العامة أمام المحاكم المدنية في القانون القضائي الجزائري. المجلة الجزائرية للعلوم القانونية، 1993، عدد1، ص166.
- 18- شروط انعقاد الوصية في قانون الأسرة الجزائرية. المجلة الجزائرية للعلوم القانونية، 1990، عدد 2، ص392.
- 19- طرق الطلاق في قانون الأسرة الجزائرية. المجلة الجزائرية للعلوم القانونية، 1990 عدد3، ص610.
- 20- ترك الخصومة في القضايا المدنية والجنائية في القانون القضائي الجزائري. جريدة المساء، أبريل

1988 (حلقات متسلسلة) .

- 21- مسؤولية الأطباء والجراحين المدنية والجنائية في القانون القضائي الجزائري. ملتقى القانون الطبي، جامعة سيدي بلعباس، أبريل 1992م.
- 22- أهمية المفاهيم الاقتصادية في المجال التعاقدية في القانون القضائي الجزائري ملتقى نظرية العقد، جامعة وهران، مايو 1993.
- 23- مشكلة إجرام الأحداث بين الوقاية والإصلاح في التشريع الجزائري. مجلة الشرطة، الأعداد 37، 38، 39، لسنة 1989م.
- 24- الحماية الجنائية للأسرة في التشريع الجنائي الجزائري والمقارن. جريدة المساء، جانفي 1989م. (حلقات متسلسلة) .
- 25- نظام النيابة العامة ودورها في القضايا الجنائية والمدنية في التشريع الجزائري. مجلة الجمهورية الأسبوعية، 1991، الأعداد من 102 إلى 107.
- 26- جريمة الرشوة في قانون العقوبات الجزائري والفقهاء الجنائي الإسلامي. جريدة المساء، جانفي 1988 (حلقات متسلسلة) .
- 27- أصالة الفقه الإسلامي وقابليته للتطور. جريدة المساء، مايو 1988 (حلقات متسلسلة) .
- 28- البحث والاستدلال كمرحلة من مراحل الخصومة الجنائية في قانون الإجراءات الجنائية (الجزائري) . المجلة الجزائرية للعلوم القانونية 1991، عدد1، ص348.
- 29- منهجية الإمام مالك في استنباط الأحكام الشرعية. جريدة المساء، أبريل 1988 (حلقات متسلسلة) .
- 30- تحديد الشخص المسؤول عن الأضرار الناجمة عن الأشياء في القانون المدني الجزائري. مجلة الشرطة، 1992، عدد 49 و50 (في حلقتين) .

<http://www.fiqhia.com/dr6.php>

بواسطة العضو عبد الله الخميس

## الشيخ أحمد شاکر

هو الأستاذ العلامة المحدث أبو الأشبال الشيخ أحمد بن محمد شاکر بن أحمد ابن عبد القادر. ولد - رحمه الله - بعد فجر يوم الجمعة في التاسع والعشرين من شهر جمادى الآخرة سنة 1309هـ الموافق 1892م بمزول والده بالقاهرة، ثم ارتحل مع والده إلى السودان حيث كان قد عُين قاضياً فيها. درس الشيخ أحمد شاکر في السودان بكلية «غوردن» ثم بعد رجوعه إلى مصر درس بالإسكندرية، ثم التحق بالأزهر الذي صار والده وكيلاً لمشيخته سنة 1328هـ. وانتقل الشيخ إلى الأزهر كان بداية عهد جديد من حياته، فقد استطاع أن يتصل بكثير من العلماء وطلبة العلم الموجودين في القاهرة ثم بدأ ينتقل في مكاتب القاهرة ويستفيد من العلماء ويكثر من المطالعة وقد حاز على الشهادة العالمية من الأزهر سنة 1917م وعمل في التدريس لمدة أربعة أشهر فقط، ثم عمل في سلك القضاء حتى أحيل على التقاعد سنة 1951م. ولم ينقطع خلال فترة اشتغاله بالقضاء عن المطالعة والتصنيف، بل إنه أثرى المكتبة الإسلامية بأبحاثه القيمة وتحقيقه لأمهات الكتب المفيدة. وكانت وفاته في السادس والعشرين من شهر ذي القعدة سنة 1377هـ الموافق 1958م.

أشهر شيوخه:

تربى الشيخ أحمد شاکر في بيئة علمية، فوالده كان وكيلاً للأزهر، وجده لأمه العالم الجليل هارون عبد الرزاق؛ بالإضافة إلى وجود الأزهر الذي كان يستقطب كبار العلماء من شتى بلدان العالم الإسلامي مما أتاح للشيخ فرصة أن ينهل من معين العلم والعلماء.

ومن أشهر العلماء الذين استفاد منهم:

- 1- والده العلامة محمد شاکر، وكان أعظم الناس أثراً في حياته.
- 2- الشيخ عبد السلام الفقي، وقد تعلم منه كتب الأدب واللغة والشعر.
- 3- الشيخ محمود أبو دقيقة، وتعلم منه الفقه وأصوله بالإضافة إلى أنه تعلم منه الفروسية، والرماية، والسباحة.
- 4- علامة الشام الشيخ جمال الدين القاسمي.
- 5- علامة المغرب ومحدثها الشيخ عبد الله بن إدريس السنوسي، وقد أجازته برواية صحيح البخاري وبقية الكتب الستة.
- 6- الشيخ طاهر الجزائري من كبار علماء الشام.

7- العلامة محمد رشيد رضا صاحب مجلة المنار، وغيرهم من جهابذة العلم.

جهوده في خدمة السنة:

أهم المصنفات التي حققها وعلق عليها:

1- تحقيق كتاب الرسالة للإمام الشافعي تحقيقاً علمياً نافعاً ينم عن غزارة علمه وسعة اطلاعه، وهو أول كتاب عرف به الشيخ أحمد.

2- تحقيق (الجامع) للترمذي عن عدة نسخ، وصل فيه إلى نهاية الجزء الثالث.

3- تحقيق وشرح مسند الإمام أحمد بن حنبل، وقد شرع بخدمة هذا الكتاب من 1911م حتى بدأ بطابعته سنة 1946م، فهرس أحاديثه حسب الموضوعات، وخرجها وشرح مفرداته وعلق عليه تعليقات هامة ومفيدة، ولكنه لم ينته من تخريج كامل أحاديث المسند بل وصل إلى ثلث الكتاب تقريباً، وعدد الأحاديث التي حققها [8099] وقدم للكتاب بنقل كتابين جعلهما كالمقدمة بالنسبة للمسند هما: «خصائص المسند» للحافظ أبي موسى المديني» والمصعد الأحمدي في ختم مسند الإمام أحمد «لابن الجزري».

4- تحقيق مختصر سنن أبي داود للحافظ المنذري، ومعه معالم السنن للخطابي، وتهذيب ابن قيم الجوزية، بالاشتراك مع الشيخ محمد حامد الفقي، وطبع الكتاب في ثمانية مجلدات.

5- تحقيق صحيح ابن حبان: حقق الجزء الأول منه فقط.

6- شرح ألفية السيوطي في علم الحديث، وطبع الكتاب في مجلدين.

7- الباعث الحثيث شرح» اختصار علوم الحديث «للحافظ ابن كثير.

8- تحقيق كتاب «الإحكام في أصول الأحكام» لابن حزم.

9- عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير اختصره وحذف منه الأسانيد، والروايات الإسرائيلية والأحاديث الضعيفة، وتفصيل المسائل الكلامية، وهو أفضل المختصرات التي طبعت لتفسير ابن كثير.

10- تخريج أحاديث من تفسير الطبري: شارك أخاه محمود شاكراً في تخريج أحاديث بعض الأجزاء من هذا التفسير وعلق على بعض الأحاديث إلى الجزء الثالث عشر.

11- تحقيق كتاب «لباب الآداب» للأمير أسامة بن منقذ المتوفى سنة 584هـ.

12- تحقيق كتاب شرح العقيدة الطحاوية. هذا بالإضافة إلى كتب أخرى قيمة في الأدب واللغة، وبحوث مفيدة في الفقه والقضايا الاجتماعية والسياسية كتبها في مجلة «الهدي النبوي» حينما كان

رئيس تحرير لها، وقد جمعت بعض هذه المقالات ونشرت في كتاب بعنوان ((كلمة الحق)).

جهوده في المجال السياسي والاجتماعي:

عاش الشيخ أحمد شاکر في فترة امتازت بكثرة الأحداث وتواليها، والدول الإسلامية تنن تحت نير الاستعمار الإنكليزي والفرنسي، وخور المسلمين وعجز معظم العلماء عن القيام بواجبهم، بل كانوا يشعرون بالانهزامية والصغار أمام هجمات الصليبيين وتلامذتهم من المستشرقين الفكرية وطعنهم في هذا الدين، والتركيز على مصر المركز العلمي للعالم الإسلامي، واليهود يخططون لاحتلال فلسطين، وأحكام الشريعة الإسلامية أقصيت عن حياة الناس، بفعل الفساد والتخطيط الصليبي الماكر ضد هذه الأمة، حتى صار التدين والتمسك بدين الإسلام، وصمة عار وتخلفاً ورجعية.

وأمام هذه الموجات المتلاطمة والعواصف الجارفة التي تهب بالفساد وقمع الصالحين من العباد، ونصبوا لذلك رايات في كل هضبة وواد.

فلا يقوى على الصمود والمواجهة إلا العظماء من الرجال، وما دام أنه كما يقال: لكل زمان دولة ورجال، فقد هياً الله سبحانه وتعالى الشيخ ليدود عن حياض هذه الأمة ويدافع عن شرفها وعزتها التي لا تكون أبداً إلا بتمسكها بكتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام، فانبرى الشيخ للتصدي لكل الأفكار الهدامة متمسكاً بكتاب الله ملتزماً بعقيدة السلف، يقارع الأعداء وتلامذة الغرب من المستشرقين دون أن تلين له قناة أو تخور له عزيمة، مع قلة من أمثاله من الرجال. وصار يديح ببراءة مقالات نفيسة وتعليقات مفيدة على بعض ما حققه من الكتب، ومن ذلك تعليقاته على تفسير ابن جرير الطبري، وعمدة التفسير مفصلاً القول عن آيات الحاكمية وتكفير من لا يحكم بشريعة الله، وتعليقاته لا تزال مصدراً هاماً لمن جاء بعده من العلماء المجاهدين الذين فتح الله بصيرتهم ولا أريد للقارئ لمقالاتي هذه أن يعيش في جو التصور النظري، بل أنصح والدين النصيحة بالاطلاع على كتاب «كلمة الحق» فليس من سمع كمن رأى وعندها يتعرف القارئ على مدى مقدرة الشيخ على البيان وفصاحته، ودفاعه عن هذا الدين الحنيف، وتصديه للمبتدعين، والخرافيين وللمستشرقين وغيرهم.

وأريد أن أخص بالذكر من بين المقالات الهامة للشيخ ثلاثة مقالات هي: «أيتها الأمم المستعبدة»، «بيان إلى الأمة المصرية خاصة وإلى الأمم العربية والإسلامية عامة»، «والثالثة» تحية المؤتمر العربي في قضية فلسطين.»

ستلاحظ من خلالها مواقفه الحازمة وبغضه لأعداء الله، وتحريض الأمة على جهاد المستعمر الذي

نهب خيرات البلاد ونشر في الأمة الفساد.

منهجه في تصحيح الأسانيد:

غلب على الشيخ في مجال البحث العلمي الاهتمام بتخريج الأحاديث ودراسة أسانيدھا خاصة في تخريجه لأحاديث المسند.

وعند تتبع الأسانيد التي حكم عليها بالصحة، يلاحظ أن أهم القواعد التي يسير عليها في تصحيح إسناد حديث ما هي كالآتي:

1- إذا ذكر البخاري الراوي في « تاريخه الكبير » وسكت عنه، ولم يذكره في الضعفاء فإن الشيخ يعتبر سكوته توثيقاً للراوي.

2- إذا ذكر ابن أبي حاتم الراوي في « الجرح والتعديل » وسكت عنه أيضاً، فإن الشيخ يعتبر سكوته عن الراوي توثيقاً له.

3- كان يعتمد على توثيق ابن حبان فالرواة الذين ذكرهم ابن حبان في كتاب « الثقات » ثقاة عند الشيخ أحمد شاكر.

4- توثيقه ل (عبد الله بن لهيعة) بإطلاق.

5- توثيقه للمجهول من التابعين قياساً لحالهم على حال الصحابة.

ومما أخذ على الشيخ أمور:

الأولى: معظم الكتب الهامة التي قام بتحقيقها أو شرحها لم يكدها بتمامها وكأنه كان يشتغل بأكثر من كتاب في وقت واحد، فالترمذي والمسند وصحيح ابن حبان وتفسير ابن كثير وتفسير الطبري، وغيرها، لم تكتمل، ولو أكملها لكانت الفائدة أوسع وأكثر، فلا تكاد تجد من يسد هذا الفراغ الذي تركه الشيخ، فمنهجه وأسلوبه يختلف عن من جاء بعده.

الثانية: في نقد منهجه في تصحيح الأسانيد بناء على أهم القواعد المذكورة آنفاً. فالبخاري في « التاريخ الكبير » وكذا ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » لا يعتبر سكوتهم عن الراوي تعديلاً له، فقد يذكر البخاري في كتابه راوياً ضعيفاً ويسكت عنه، وقد يسكت عن بعض الرواة المجهولين، ويسكت أحياناً عن بعض الرواة الذين لم يعرفهم ولم يفرق بين أسمائهم. وأما ابن أبي حاتم فقد يسكت عن

الرواة الذين لم يتمكن من معرفة أحوالهم فقد قال في مقدمة كتاب الجرح والتعديل:  
« على أنا قد ذكرنا أسامي كثيرة مهملة من الجرح والتعديل، كتبناها ليشتمل الكتاب على كل من  
روي عنه العلم وجاء وجود الجرح والتعديل فيهم فنحن ملحقوها بهم من بعد إن شاء الله تعالى ». .  
أما اعتماده على توثيق ابن حبان، فابن حبان كان متساهلاً في التوثيق فما كل من ذكرهم في « كتاب  
الثقات » بثقات .

وقد تكلم عن تساهل ابن حبان في التوثيق العلامة عبد الرحمن المعلمي اليماني في كتاب « التنكيل  
» وكذا الشيخ ناصر الألباني في مواضع من السلسلة الضعيفة. فكان مما قاله الألباني: « إن ابن حبان  
متساهل في التوثيق، فإنه كثيراً ما يوثق المجهولين حتى الذين يصرح هو بنفسه أنه لا يدري من هو ولا  
من أبوه ». .

وتساهله نابع من اصطلاحه في تعريف العدل، فالعدل عنده من لم يعرف منه الجرح إذ الجرح ضد  
التعديل، فمن لم يعلم بجرح فهو عدل إذا لم يبين ضده إذ لم يكلف الناس معرفة ما غاب عنهم (1) .  
وأما توثيقه لعبد الله بن هبة بإطلاق فهو موضع انتقاد أيضاً.

إذ أن عبد الله بن هبة ضعفه أكثر العلماء الذين يعتد بقولهم كابن معين، والنسائي وابن المديني،  
والجوزجاني، وابن حبان، والذهبي، وابن خزيمة، لأنه اختلط في آخر عمره بعد احتراق كتبه وأما من  
روى عنه قبل الاختلاط فروايته صحيحة، والذين رووا عنه قبل أن يختلط وقبل احتراق كتبه هم  
العبادلة. « عبد الله ابن المبارك، وعبد الله بن وهب، وعبد الله بن المقرئ » وفي غير رواية هؤلاء عنه  
فهو ضعيف.

وأما توثيقه للمجهولين من التابعين فليس بصحيح، وإنما فعل ذلك قياساً لحال هؤلاء على حال  
الصحابة، والفرق واضح، فالصحابة مشهود بعد التهم وثقتهم وقد رضي الله عنهم ورضوا عنه، وليس  
حال التابعين كذلك، قال الحافظ ابن حجر: « ثم إن من بعد الصحابة تلقوا ذلك منهم وبذلوا  
أنفسهم في حفظه وتبليغه، وكذلك من بعدهم إلا أنه دخل فيمن بعد الصحابة في كل عصر قوم ممن  
ليست لهم أهلية ذلك وتبليغه، فأخطأوا فمما تحملوا ونقلوا، ومنهم من تعمد ذلك فدخلت الآفة فيه  
من هذا الوجه، فأقام الله طائفة كثيرة من هذه الأمة للذب عن سنة نبيه - صلى الله عليه وسلم -  
فتكلموا في الرواة على قصد النصيحة » (2) .

لكن الشيخ أحمد شاکر إذا مر بتابعي وكان مجهولاً، فكثيراً ما يكرر العبارة الآتية: ((وهو تابعي،  
فأمره على الستر والعدل حتى يتبين فيه جرح)). .

الحواشي:

1- مقدمة كتاب الثقات.

2- لسان الميزان: 3/1

[مجلة البيان] العدد 39

(28/1)

الشيخ أحمد النجمي

ترجمة الشيخ أحمد بن يحيى بن محمد بن شبير النجمي

بقلم تلميذه محمد بن هادي المدخلي

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.  
أما بعد:

((فإن للعلماء علينا من الحقوق ما بتركه يتم العقوق، ومن رعايتها: ضبط أحوالهم الشريفة، وتدوين مناقبهم المنيفة، وتخليد محاسنهم في بطون الأوراق، والحفاظة على حفظ نتائج أفكارهم ( ) التي هي من أنفس الأعلام، ومن ذلك:

تعظيمهم باللسان، والجنان، والأركان، وعدم التعرض لما يؤذيهم بالدخول في أعراضهم الجميلة، والاستهانة بمناقبهم الجزيلة الجليلة، والتفقد لهم بمراصد الاستخفاف، والتنصب لهم بمنصة الخلاف. وقد ورد في الآيات الفرقانية، والأحاديث النبوية، والآثار المصطفوية، ما يقتضي النهي عن ذلك وتتخطى بمن عمل به أيمن المسالك)) ( ) .

ومن له علينا هذا الحق شيخنا العلامة الشيخ: أحمد بن يحيى النجمي . حفظه الله . فقد انتفعنا بعلمه كثيراً فجزاه الله عنا أفضل الجزاء.

وقد كثر الطلب من الإخوة المحبين للشيخ في كتابة نبذة ولو مختصرة عنه وعن حياته الذاتية والعلمية، وأحسوا علي في ذلك غاية الإحاح، وأنا أتقرب من ذلك، واعتذر دائماً إليهم، لعلمي بالعجز والقصور لدي، ولكن كل ذلك لم يفد شيئاً ولم يعذري منهم أحد، فلما رأيت ذلك منهم استعنت بالله تعالى

وحده في كتابة هذه النبذة المختصرة عن شيخنا . حفظه الله تعالى .

فأقول:

اسمه ونسبه:

هو شيخنا الفاضل العلامة، المحدث، المسند، الفقيه، مفتي منطقة جازان حالياً، وحامل راية السنة والحديث فيها الشيخ أحمد بن يحيى بن محمد بن شبيب النجمي آل شبيب من بني حُمَد، إحدى القبائل المشهورة بمنطقة جازان.

ولادته:

ولد الشيخ . حفظه الله . بقريه النجامية في الثاني والعشرين من شهر شوال عام ستة وأربعين وثلاثمائة والى للهجرة النبوية، 1346/10/22هـ ونشأ في حجر أبوين صالحين ليس لهما سواه. ولهذا فقد ندرا به لله . أي لا يكلفانه بشئ من أعمال الدنيا . وقد حقق الله ما أرادوا. فكانا محافظين عليه محافظة تامة، حتى إنهما لا يتركانه يلعب بين الأولاد ولما بلغ سن التمييز أدخلاه كتاتيب القرية فتعلم القراءة والكتابة وقرأ القرآن في الكتاتيب الأهلية قبل مجئ الشيخ عبد الله القرعاوي . رحمه الله . ثلاث مرات آخرها في العام (1358هـ) الذي قدم فيه الشيخ القرعاوي. حيث قرأ القرآن أولاً على الشيخ عبده بن محمد عقيل النجمي عام 1355هـ، ثم قرأ أيضاً على الشيخ: يحيى فقيه عسبي وهو من أهل اليمن وكان قد قدم على النجامية وبقي بها ودرس عليه شيخنا في عام 1358هـ ولما قدم الشيخ عبد الله القرعاوي، حصلت بينه وبين هذا المعلم مناظرة في مسألة الاستواء . وكان أشعرياً . فهزم، وهرب على إثر ذلك {وقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين} .

نشأته العلمية:

وبعدما هرب مدرسهم الأشعري تردد الشيخ مع عمِّه الشيخ حسن بن محمد، والشيخ حسين بن محمد النجميين على الشيخ عبد الله القرعاوي في مدينة صامطة أياماً ولكنه لم يستمر، وكان ذلك في عام (1359هـ) وفي عام (1360) وفي صفر بالتحديد التحق شيخنا بالمدرسة السلفية وقرأ القرآن هذه المرة بأمر الشيخ عبد الله القرعاوي . رحمه الله . على الشيخ عثمان بن عثمان حملي . رحمه الله . حيث قرأ عليه القرآن مجوداً وحفظ (تحفة الأطفال) و (هداية المستفيد) و (الثلاثة الأصول) و (الأربعين النووية) و (الحساب) وأتقن تعلم الخط.

وكان يجلس في الحلقة التي وضعه الشيخ فيها إلى أن يتفرق الطلبة الصغار بعد صلاة الظهر، ثم ينظم إلى الحلقة الكبرى التي يتولى الشيخ عبد الله القرعاوي تدريسها بنفسه فيجلس معهم من بعد صلاة الظهر إلى صلاة العشاء، ثم يعود مع عميه المذكورين سابقاً إلى قريته (النجامية) .

وبعد أربعة أشهر أذن له الشيخ عبد الله القرعاوي . رحمه الله . أن ينضم إلى هذه الحلقة . حلقة الكبار . التي يدرسها الشيخ بنفسه، فقرأ على الشيخ فيها: (الرحبية) في الفرائض، و (الآجرومية) في النحو، و (كتاب التوحيد) و (بلوغ المرام) و (البيقونية) ، و (نخبة الفكر) وشرحها (نزهة النظر) ، و (مختصرات في السيرة) ، و (تصريف الغزي) ، و (العوامل في النحو مائة) ، و (الورقات) في أصول الفقه، و (العقيدة الطحاوية) بشرح الشيخ عبد الله القرعاوي، قبل أن يروا شرح ابن أبي العز عليها، ودرس أيضاً شيئاً من (الألفية) لابن مالك، و (الدرر البهية) مع شرحها (الدراري المضية) في الفقه، وكلاهما للشوكاني . رحمه الله . وغير ذلك من الكتب سواء منها ما درسوه كمادة مقررة كالكتب السابقة أو ما درسوه على سبيل التنقف لبعض الرسائل والكتب الصغيرة، أو كانوا يرجعون إليه عند البحث ك (نيل الأوطار) و (زاد المعاد) و (نور اليقين) و (الموطأ) و (الأمهات) .

وفي عام (1362هـ) وزع عليهم الشيخ عبد الله . رحمه الله . أجزاء الأمهات الموجودة في مكتبته وهي: (الصحيحين) و (سنن أبي داود) و (سنن النسائي) و (موطأ الإمام مالك) فقرأوا عليه فيها ولم يكملوها؛ لأنهم تفرقوا بسبب القحط.

وفي عام (1364هـ) عادوا فقرأوا عليه ثم أجازه الشيخ عبد الله . رحمه الله تعالى . برواية الأمهات الست .

وفي عام (1369هـ) درس على الشيخ إبراهيم بن محمد العمودي . رحمه الله . قاضي صامطة في ذلك الوقت كتاب إصلاح المجتمع، وكتاب الشيخ عبد الرحمن بن سعدي . رحمه الله . في الفقه المرتب على صيغة السؤال والجواب واسمه: (الإرشاد إلى معرفة الأحكام) .

كما درس على الشيخ علي بن الشيخ عثمان زياد الصومالي بأمر من الشيخ عبد الله القرعاوي . رحمه الله . في النحو كتاب (العوامل في النحو مائة) وكتب أخرى في النحو والصرف .

وفي عام (1384هـ) حضر في حلقة الشيخ الإمام العلامة مفتي الديار السعودية الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله لمدة تقارب شهران في التفسير في (تفسير ابن جرير الطبري) بقراءة عبد العزيز الشلهوب كما حضر في العام نفسه في حلقة شيخنا الإمام العلامة الشيخ عبد العزيز بن باز . حفظه الله . لمدة شهر ونصف تقريباً في صحيح البخاري بين المغرب والعشاء .

شيوخه:

مما مضى يتبين لنا شيوخه . حفظه الله . وهذا ترتيبهم :

- 1 . الشيخ إبراهيم بن محمد العمودي . قاضي صامطة في حينه .
- 2 . الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي . رحمه الله .
- 3 . الشيخ العلامة الداعية المجدد في جنوب المملكة عبد الله القرعاوي . رحمه الله تعالى . وبه تخرج الشيخ أحمد ، فهو أكثر شيوخه إفادة له .
- 4 . الشيخ عبده بن محمد عقيل النجمي .
- 5 . الشيخ عثمان بن عثمان حملي .
- 6 . الشيخ علي بن الشيخ عثمان زياد الصومالي .
- 7 . الشيخ الإمام العلامة مفتي البلاد السعودية السابق محمد بن إبراهيم آل الشيخ . رحمه الله .
- 8 . الشيخ يحيى فقيه عيسي اليميني .

تلاميذه :

ولشيخنا . حفظه الله تعالى . كثير وكثير من التلاميذ ، فمن أمضى مثل هذه المدة في التدريس التي تقارب النصف قرن ، كم يتصور أن يكون تلاميذه ، ولو ذهبت أعدادهم لاحتجت إلى مجلد ضخم ؛ وإنما أذكر نموذجاً يستدل به على الباقي فمنهم :

- 1 . شيخنا العلامة المحدث ناصر السنة الشيخ ربيع بن هادي .
  - 2 . شيخنا العلامة الفقيه زيد بن محمد هادي المدخلي .
  - 3 . شيخنا العالم الفاضل علي بن ناصر الفقيهي .
- وإنما اكتفيت بذكر هؤلاء الثلاثة لشهرتهم في الأوساط العلمية ، فلا يعتب علينا أحد .  
ذكاؤه . وفقه الله .:

يتمتع الشيخ بدرجة من الذكاء عالية جداً وهاك قصة تدل على ذكائه وحافظته منذ صغره . حفظه الله :

يقول العم الشيخ عمر بن أحمد جردي المدخلي . وفقه الله :

(( لما كان الشيخ أحمد يحضر مع عميه حسناً وحسيناً النجميين إلى المدرسة السلفية بصامطة . أي في عام . 1359 هـ . وعمره آنذاك 13 سنة كان يسمع الدروس التي يلقيها الشيخ عبد الله القرعاوي على تلاميذه الكبار ، وكان يحفظها حفظاً )) .

قلت : وهذا هو ما جعل الشيخ عبد الله القرعاوي يلحقه بحلقة الكبار الذين كان الشيخ يتولى تدريسهم بنفسه ؛ لأنه رأى نجابته وسرعة حفظه وذكائه .

أعماله:

عمل شيخنا . حفظه الله . مدرساً بمدارس شيخه القرعاوي . رحمه الله . احتساباً، وعندما بدأت الوظائف عين مدرساً بقريته (النجامية) وكان ذلك في عام 1367هـ، وفي عام 1372هـ نقل إماماً ومدرساً في قرية (أبو سبيلة) في (الحُرث) ، وفي عام 1374هـ وفي 1/1/1374هـ بالتحديد عندما فتح المعهد العلمي في (صامطة) عين مدرساً به حتى عام 1384هـ حيث استقال من التدريس بالمعهد على أمل أن يدرس بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية وسافر إليها؛ لكن حصلت له ظروف حالت دون ذلك، فعاد إلى المنطقة وكتب الله له التعيين واعظاً مرشداً بوزارة العدل بمنطقة جازان فقام بالوعظ والإرشاد أحسن قيام.

وفي عام (1387هـ) وبالتحديد في 7/1 منه عاد مدرساً بالمعهد العلمي بمدينة (جازان) حسب طلبه، وفي ابتداء الدراسة عام 1389هـ عاد إلى التدريس بمعهد (صامطة) وبقي به مدرساً حتى أحيل على التقاعد في 1410/7/1هـ.

ومنذ ذلك الحين إلى كتابة هذه الأسطر، وهو مشغول بالتدريس في بيته والمسجد المجاور له ومساجد أخرى في المنطقة في دروس أسبوعية مع القيام بأمر الفتوى. وهو في هذا كله قد عمل بوصية شيخه له في مداومته على التعليم والمحافظة على المتعلمين وخاصة الغرباء والمنقطعين منهم، وله . حفظه الله . على ذلك صبر عجيب، فجزاه الله عنا خيراً. وقد عمل أيضاً بوصية شيخه القرعاوي . رحمه الله . فواصل الدراسة والبحث والاستفادة، وخاصة في علمي الحديث والفقه وأصولهما حتى فاق أقرانه وأصبح له في ذلك اليد الطولى، بارك الله في عمره وعلمه ونفع بجهوده.

آثاره العلمية:

لشيخنا . حفظه الله . آثار علمية كثيرة بعضها طبع وبعضها لم يطبع، نسأل الله تعالى أن يبسر طبعه حتى يحصل الانتفاع به ومن ذلك:

- 1 . أوضح الإشارة في الرد على من أباح الممنوع من الزيارة.
- 2 . تأسيس الأحكام شرح عمدة الأحكام . طبع منه جزء صغير جداً جداً.
- 3 . تنزيه الشريعة عن إباحة الأغاني الخليعة.
- 4 . رسالة الإرشاد إلى بيان الحق في حكم الجهاد.

5 . رسالة في حكم الجهر بالبسملة .

6 . فتح الرب الودود في الفتاوى والردود .

7 . المورد العذب الزلال فيما انتقد على بعض المناهج الدعوية من العقائد والأعمال .

وغير ذلك من المؤلفات النافعة التي قدمها للمسلمين جزاه الله خير الجزاء ونفع به الإسلام والمسلمين .

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

كتبه تلميذه

محمد بن هادي بن علي المدخلي

المحاضر بكلية الحديث بالجامعة

الإسلامية بالمدينة النبوية

(29/1)

أبو الأعلى المودودي .. داعية فوق السحاب

(في ذكرى ميلاده: 3 رجب 1321هـ)

سمير حلي

**أبو الأعلى المودودي**

يعد أبو الأعلى المودودي نموذجًا فريدًا للداعية الإسلامي المجتهد الذي أوقف حياته على الدعوة إلى الإسلام، وجعل رسالته في الحياة إعلاء كلمة الحق، والتمكين للإسلام في قلوب أتباعه قبل ربوعه وأوطانه. وكان لإخلاصه في دعوته واجتهاده في رسالته أكبر الأثر في النفاذ الكثرين حوله، وانضوائهم تحت لواء فكره الذي تخطى حدود القومية ونطاق المكان؛ ليصبح راعية عالميًا للإسلام في كل مكان، بل إن أعماله ومؤلفاته قد انطلقت لتتخطى حدود المكان وتتجاوز إسطار اللغة، فترجمت إلى معظم لغات العالم؛ لتظل ينبوعًا متجددًا لعطائه الفكري والدعوي الذي تجاوز مرحلة الدعوة باللسان والتنظير الفكري إلى مجال التطبيق العملي للتشريع الإسلامي حكمًا وقيادة ومعاملات. أسرته ونشأته

ينتمي أبو الأعلى المودودي إلى أسرة تمتد جذورها إلى شبه جزيرة العرب، فقد هاجرت أسرته منذ

أكثر من ألف عام إلى جشت بالقرب من مدينة هرة، ثم رحل جده الأكبر "ضواجه مودود" إلى الهند في أواخر القرن التاسع الهجري.

وكان أبوه سيد أحمد حسن مودود الذي ولد في دهي بالهند سنة (1266 هـ = 1850م) واحدًا من طلاب جامعة عليكرة، وقد عمل مدرسًا، ثم عمل بالحمامة، وفي (3 من رجب 1321 هـ = 25 من سبتمبر 1903م) رزق بابنه "أبو الأعلى المودودي"، وبعد ذلك بنحو عام اعتزل الأب الناس، ومال إلى الزهد، فنشأ أبو الأعلى في ذلك الجو الصوفي، وتفتحت عيناه على تلك الحياة التي تفيض بالزهد والورع والتقوى.

وقضى أبو الأعلى طفولته الأولى في مسقط رأسه في مدينة "أورنك آباد الدكن"، بمقاطعة حيدر آباد، وكان أبوه معلمه الأول، وقد حرص أبوه على تنشئته تنشئة دينية، واهتم بتلقينه قصص الأنبياء والتاريخ الإسلامي، وكان يصحبه إلى مجالس أصدقائه من رجال الدين والعلماء؛ فتفتحت ملكاته وظهر نبوغه وذكاءه منذ حداثة سنه، ونال إعجاب أساتذته منذ سنوات دراسته الأولى. وحرص أبوه على تعليمه اللغة العربية والفارسية بالإضافة إلى الفقه والحديث، وأقبل المودودي على التعليم بجد واهتمام حتى اجتاز امتحان مولوي، وهو ما يعادل الليسانس.

#### المودودي صحفيًا

وفي هذه الأثناء أصيب الأب بالشلل، وأصبح قعيدًا بلا حراك، وضافت سبل العيش بالأسرة والأبناء، فكان على المودودي أن يكافح من أجل لقمة العيش، وقد وهبه الله ملكة الكتابة التي صقلها بالقراءة والمطالعة، فقرر أبو الأعلى أن يجعل من قلمه وسيلة للرزق، وكان أخوه الأكبر "سيد أبو الخير" مديرًا لتحرير جريدة مدينة بجنور، فعمل المودودي محررًا بالجريدة، إلا أنه لم يستمر طويلًا بها، فقد أغلقت الحكومة الجريدة، فانتقل بعد ذلك إلى جريدة تاج التي كانت تصدر أسبوعية من جبلبور، ثم أصبحت يومية.

وكان من نتيجة عمله بالصحافة أن سعى المودودي إلى تعلم اللغة الإنجليزية حتى أتقنها، وصار بإمكانه الاطلاع على كتب التاريخ والفلسفة والاجتماع ومقارنة الأديان باللغة الإنجليزية دون أية صعوبة في فهمها واستيعابها.

وما لبثت الحكومة أن أغلقت تلك الجريدة، فعاد المودودي إلى "دهلي" واشترك مع مدير جمعية علماء الهند في إصدار جريدة مسلم، وصار مديرًا لتحريرها لمدة ثلاث سنوات حتى أغلقت عام (1341 هـ = 1922م) فانتقل إلى بهو بال، ثم عاد مرة أخرى إلى دهي سنة (1342 هـ = 1923م)؛ حيث تولى الإشراف على إصدار جريدة تصدرها جمعية علماء الهند تحمل اسم الجمعية، وظل يتحمل وحده عبء إصدارها حتى سنة (1347 هـ = 1928م).

مع إقبال

وفي ذلك العام أتم كتابه "الجهاد في الإسلام" الذي حقق شهرة عالمية، وقد كتبه ردًا على مزاعم غاندي التي يدعي فيها أن الإسلام انتشر بحد السيف.

وفي عام (1351 هـ = 1932م) أصدر ترجمان القرآن من حيدر آباد الركن، وكان شعارها: "احملوا أيها المسلمون دعوة القرآن وانحضوا وحلقوا فوق العالم".

وكان تأثير المودودي عبر ترجمان القرآن من أهم العوامل التي ساعدت على انتشار التيار الإسلامي في الهند، وزيادة قوته، وقد تبلور ذلك في حزب الرابطة الإسلامية، وتأكد ذلك في دعوته أثناء المؤتمر الذي عقد في لنكو سنة (1356 هـ = 1937م) إلى الاستقلال الذاتي للولايات ذات الأغلبية الإسلامية.

ونتيجة لشهرة المودودي واتساع دائرة تأثيره الفكري في العالم الإسلامي، دعاه المفكر والفيلسوف محمد إقبال في سنة (1356 هـ = 1937م) إلى لاهور ليمارس نشاطه الإسلامي البارز بها، فلبى المودودي دعوة إقبال.

وعندما توفي إقبال في العام التالي (1357 هـ = 1938م) تاركًا فراغًا كبيرًا في مجال الفكر والدعوة اتجهت الأنظار إلى المودودي ليملاً هذا الفراغ الذي ظهر بعد رحيل إقبال. تأسيس الجماعة الإسلامية

وبدأ المودودي حركته الإسلامية التي تهدف إلى تعميق الإسلام لدى طبقة المفكرين المسلمين والدعوة إلى الإسلام، حتى أسس الجماعة الإسلامية في لاهور، وتم انتخابه أميرًا لها في (3 من شعبان 1360 هـ = 26 من أغسطس 1941م).

وبعد ذلك بعامين في (1362 هـ = 1943م) نقلت الجماعة الإسلامية مركزها الرئيسي من لاهور إلى دار السلام - إحدى قرى بتها نكوت - وكان المودودي طوال هذه الفترة لا يكف عن الكتابة والتأليف، فأصدر عدة كتب من أهمها: المصطلحات الأربعة الأساسية في القرآن، والإسلام والجاهلية، ودين الحق، والأسس الأخلاقية الإسلامية، وغيرها.

ومع إعلان قيام دولة باكستان في (11 من شوال 1366 هـ = 28 من أغسطس 1947م)، انتقل المودودي مع زملائه إلى لاهور؛ حيث أسس مقر الجماعة الإسلامية بها، وفي (صفر 1367 هـ = يناير 1948م) بعد قيام باكستان بنحو خمسة أشهر، ألقى المودودي أول خطاب له في كلية الحقوق، وطالب بتشكيل النظام الباكستاني طبقًا للقانون الإسلامي.

وظل المودودي يلح على مطالبة الحكومة بهذا المطلب، فألقى خطابًا آخر في اجتماع عام بكراتشي في (ربيع الآخر 1367 هـ = مارس 1948م) تحت عنوان "المطالبة الإسلامية بالنظام الإسلامي".

اعتقاله

وبدأت الجماعة الإسلامية في الضغط على الحكومة ومجلس سن القوانين للموافقة على المطالب التي قدمها المودودي بجعل القانون الأساسي لباكستان هو الشريعة الإسلامية، وأن تقوم الحكومة الباكستانية بتحديد سلطتها طبقاً لحدود الشريعة.

وحيثما عجزت الحكومة عن الرد على تلك المطالب قامت في (غرة ذي الحجة 1367 هـ = 4 من أكتوبر 1948م) باعتقال المودودي وعدد من قادة الجماعة الإسلامية، ولكن ذلك لم يصرف المودودي وبقية أعضاء الحركة من الاستمرار في المطالبة بتطبيق النظام الإسلامي، وأظهر الشعب تعاونه الكامل مع الجماعة في مطالبها حتى اضطرت الحكومة إلى الموافقة على قرار الأهداف الذي يحدد الوجهة الإسلامية الصحيحة لباكستان في (13 من جمادى الأولى 1368 هـ = 12 من مارس 1949م).

وبعد ذلك بنحو عام (11 من شعبان 1369 هـ = 28 من مايو 1950م) اضطرت الحكومة إلى إطلاق سراح "المودودي" وزملائه.

وبدأت الجماعة الإسلامية دراسة قرار الأهداف الموضوعة في حيز التنفيذ، وفي الوقت نفسه كانت الحكومة - التي أقلقها مطالب الشعب - تسعى إلى وضع مقترحاتها الدستورية، وأعطت لنفسها سلطات واسعة للسيطرة على الرعية؛ فقام المودودي بإلقاء خطاب في اجتماع عام بلاهور في (3 من الحرم 1370 هـ = 14 من أكتوبر 1950م)، قام فيه بتوجيه النقد إلى تلك المقترحات التي تمهد الطريق للديكتاتورية؛ فنار الرأي العام وهو ما اضطرت الحكومة إلى التراجع، وتحدث علماء الجماعة الإسلامية، في أن يجتمعوا على ترتيب مسودة دستور إسلامي، وقبل العلماء التحدي؛ فاجتمع (31) عالماً يمثلون الفرق المختلفة في (13 من ربيع الآخر 1370 هـ = 21 من يناير 1951م) بمدينة كراتشي، واشترك المودودي معهم في صياغة النقاط الدستورية التي اتفقوا عليها، ولكن الحكومة قابلت المقترحات الدستورية التي تقدمت بها الجبهة الإسلامية بالصمت، وإزاء ذلك قامت الحركة الإسلامية بعقد عدة اجتماعات شعبية، فقامت الحكومة بإعلان الأحكام العسكرية في لاهور في (20 من جمادى الآخر 1372 هـ = 6 من مارس 1953م)، وفي (13 من رجب 1372 هـ = 28 من مارس 1953م) تم اعتقال المودودي للمرة الثانية مع اثنين من زملائه دون توضيح أسباب هذا الاعتقال، ثم أطلق سراحهم بعد نحو شهر ونصف في (23 من شعبان 1372 هـ = 7 من مايو 1953م)، ولكن ما لبث أن تم اعتقالهم مرة أخرى في اليوم التالي مباشرة.

الحكم بإعدامه

وبعد أربعة أيام فقط من اعتقاله حكم عليه بالإعدام، وهو ما أدى إلى حدوث ثورة من الغضب

الشديد في معظم أنحاء العالم الإسلامي، وتوالت البرقيات من كل مكان تشجب هذا الحكم، حتى اضطرت الحكومة إلى تخفيف حكم الإعدام والحكم عليه بالسجن مدى الحياة، ولكن ردود الفعل الراضية لهذا الحكم أدت إلى إصدار حكم بالعفو عن المودودي في (1374 هـ = 1955م) . ومع بداية عام (1375 هـ = 1956) رضخت الحكومة لمطالب الشعب بإصدار دستور إسلامي للبلاد، ولكن ما لبثت أن أعلنت عن دستور جديد في (1382 هـ = 1963م) . ثم أصدرت قرارًا يحظر نشاط الجماعة، وتم اعتقال المودودي و (63) من زملائه، ولكن القضاء أصدر حكمًا ببطان الحظر والاعتقال، وأطلق سراح المودودي وزملائه في (جمادى الآخرة 1384 هـ = أكتوبر 1964م) .

تأثيره الجماهيري

وعندما قامت الحرب بين باكستان والهند في (جمادى الأولى 1385 هـ = سبتمبر 1965م) كان للمودودي والجماعة الإسلامية دور بارز في الشحذ المعنوي للجماهير ومساعدة مهاجري الحرب، كما ساهمت الجماعة بشكل إيجابي في الإمداد الطبي، فأقامت نحو عشرين مركزًا للإمداد الطبي في آزار كشمير، وألقى المودودي عدة خطابات عن الجهاد.

وفي (رمضان 1386 هـ = يناير 1967م) قامت الحكومة باعتقال المودودي لمدة شهرين، وبعد أن أطلق سراحه ظل يمارس دوره الدعوي في شجاعة وإيمان، فكان من أبرز دعاة الحرية والوحدة، وظل يحذر الشعب من مساندة الجماعات الانفصالية حتى لا ينقسم الوطن، ويقع في حرب أهلية لا يعلم مداها إلا الله.

وفي (رمضان 1392 هـ = نوفمبر 1972م) بعد نحو ثلاثين عامًا من الكفاح الطويل طلب المودودي إعفائه من منصبه كأمير للجماعة الإسلامية لأسباب صحية، وانصرف إلى البحث والكتابة؛ فأكمل تفهيم القرآن، وشرع في كتابة سيرة النبي صلى الله عليه وسلم.

وفي (عام 1399 هـ = 1979م) فاز المودودي بجائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام؛ فكان أول من حصل على تلك الجائزة تقديرًا لجهوده المخلصة في مجال خدمة الإسلام والمسلمين.

مؤلفاته

بلغ عدد مؤلفات المودودي (70) مصنفًا ما بين كتاب ورسالة، ومن أبرز تلك المؤلفات:

- 1- الجهاد في الإسلام: وقد ألفه سنة (1347 هـ = 1928م) .
- 2- الحضارة الإسلامية (أصولها ومبادئها) : وقد كتبه سنة (1350 هـ = 1932م) .
- 3- نظرية الإسلام السياسية: كتبه سنة (1358 هـ = 1939م)
- 4- تجديد وإحياء الدين: كتبه سنة (1359 هـ = 1940م) .

- 5- الاصطلاحات الأربعة الأساسية في القرآن: كتبه سنة (1360 هـ = 1940م) .
- 6- الإسلام والجاهلية: كتبه سنة (1360 هـ = 1941م) .
- 7- الأسس الأخلاقية للحركة الإسلامية: كتبه سنة (1364 هـ = 1945م) .
- 8- الدين الحق: كتبه سنة (1366 هـ = 1947م) .
- 9- نظام الحياة الإسلامي: كتبه سنة (1367 هـ = 1948م)
- 10- حقوق أهل الذمة: كتبه سنة (1367 هـ = 1948م) .
- 11- مطالب الإسلام تجاه المرأة المسلمة: كتبه سنة (1372 هـ = 1953م) .
- 12- قضية القاديانية: كتبه سنة (1372 هـ = 1953م)
- 13- تفسير تفهيم القرآن: ويقع في ستة أجزاء، وقد بدأ كتابته سنة (1360 هـ = 1941م) ، وأتمه في سنة (1392 هـ = 1972م) .
- 14- سيرة النبي صلى الله عليه وسلم: وقد شرع في تأليفه سنة (1392 هـ = 1972م) ، وأتمه قبيل وفاته، وهو آخر مؤلفاته.

وقد حظيت مؤلفات المودودي بشهرة عريضة في جميع أنحاء العالم ولقيت قبولا واسعاً في قلوب المسلمين في شتى البقاع؛ فترجم الكثير منها إلى العديد من اللغات، حتى بلغ عدد اللغات التي ترجمت مصنفات المودودي إليها ست عشرة لغة، منها: الإنجليزية، والعربية، والألمانية، والفرنسية، والهندية، والبنغالية، والتركية، والسندية...، ونالت استحسان ورضى المسلمين على شتى مستوياتهم واتجاهاتهم.

وانطفأ المصباح

وفي (غرة ذي القعدة 1399 هـ = 22 من سبتمبر 1979م) انطفأت تلك الجذوة التي أضاءت الطريق إلى الرشد والهداية لكثير من المسلمين، ورحل المودودي عن عالمنا إلى رحاب ربه، ولكنه بقي بأفكاره وتعاليمه ومؤلفاته الجليلية ليظل قدوة للدعاة على مر العصور، ونبعاً صافياً من منابع الإسلام الصافي والعقيدة الخالصة.

أهم مصادر الدراسة:

أبو الأعلى المودودي: حياته وفكره العقدي: حمد بن صادق الجمال - دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع - جدة (1401 هـ = 1986م) .

أبو الأعلى المودودي فكره ودعوته: د. سمير عبد الحميد إبراهيم - دار الأنصار - القاهرة: 1399 هـ = 1979م.

أبو الأعلى المودودي والصحة الإسلامية: د. محمد عمارة - دار الشروق بالقاهرة: 1407 هـ =

1987م.

النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين: د. محمد رجب البيومي (الجزء الثالث) - سلسلة  
البحوث الإسلامية: السنة 13 الكتاب الأول: مجمع البحوث الإسلامية - القاهرة: (1402 هـ =  
1982م).

المصدر: موقع إسلام أون لاين: [www.islam-online.net](http://www.islam-online.net)

(30/1)

أبو الحسن الندوي

رباني الأمة

عالم رباني وداعية مجاهد وأديب تميز بجمال الأسلوب وصدق الكلمات، إنه الداعية الكبير ورباني  
الأمة الشيخ أبو الحسن الندوي . رحمه الله . صاحب كتاب من أشهر كتب المكتبة الإسلامية في هذا  
القرن وهو كتاب "ماذا خسر العالم بأخطا المسلمين"  
من هو أبو الحسن الندوي؟ الشيخ أبو الحسن الندوي غني عن التعريف فقد عرفه الناس من خلال  
مؤلفاته الرائدة التي تعد من المصاييح التي أضاءت الطريق أمام طلاب العلم من جيله والأجيال التي  
تلتها، ونذكر هنا سطوراً ومواقف لا تنسى من حياته.

ولد بقريّة تكيّة، مديرية رائي بريلي، الهند عام 1332هـ/ 1913م.

تعلم في دار العلوم بالهند (ندوة العلماء) ، والتحق بمدرسة الشيخ أحمد علي في لاهور، حيث  
تخصص في علم التفسير، ومن يوم تخرجه أصبح شعلة للنشاط الإسلامي سواء في الهند أو خارجها،  
وقد شارك رحمه الله في عدد من المؤسسات والجمعيات الإسلامية، ومنها تأسيس الجمع العلمي  
بالهند، وتأسيس رابطة الأدب الإسلامي كما أنه: عضو مجمع اللغة العربية بدمشق، وعضو المجلس  
التنفيذي لمعهد ديوبند، ورئيس مجلس أبناء مركز أوكسفورد للدراسات الإسلامية.

يعد من أشهر العلماء المسلمين في الهند، وله كتابات وإسهامات عديدة في الفكر الإسلامي، فله من  
الكتب: موقف الإسلام من الحضارة الغربية، السيرة النبوية، من روائع إقبال، نظرات في الأدب، من  
رجال الدعوة، قصص النبيين للأطفال وبلغ مجموع مؤلفاته وترجماته 700 عنواناً، منها 177

عنوانا بالعربية، وقد ترجم عدد من مؤلفاته إلى الإنجليزية والفرنسية والتركية والبنغالية والإندونيسية وغيرها من لغات الشعوب الإسلامية الأخرى.

(31/1)

كان سماحة الشيخ كثير السفر إلى مختلف أنحاء العالم لنصرة قضايا المسلمين والدعوة للإسلام وشرح مبادئه، وإلقاء المحاضرات في الجامعات والهيئات العلمية والمؤتمرات تولى منصب رئيس ندوة العلماء منذ عام 1961م وظل فيه حتى وفاته، وقد منح عددا من الجوائز العالمية منها جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام.

ثناء العلماء عليه

قال عنه الشيخ الغزالي . رحمه الله .: هذا الإسلام لا يخدمه إلا نفس شاعرة محلقة، أما النفوس البليدة المطموسة فلا حظ لها فيه، لقد وجدنا في رسائل الشيخ الندوي لغة جديدة، وروحًا جديدة، وانبثاقًا إلى أشياء لم نكن نلتفت إليها، إن رسائل الشيخ هي التي لفتت النظر إلى موقف ربي بن عامر - رضي الله عنه - بين رستم قائد الفرس وكلماته البليغة له، التي لخصت فلسفة الإسلام في كلمات قلائل، وعبرت عن أهدافه بوضوح بليغ، وإيجاز رائع: إن الله ابتعثنا لنخرج الناس من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام. أبو الحسن الندوي - فيما أعلم - هو أول من نبهنا إلى قيمة هذا الموقف وهذه الكلمات، ثم تناقلها الكاتبون بعد ذلك وانتشرت.

وقد أصدر الدكتور يوسف القرضاوي بيانًا من الدوحة نعي فيه العالم الكبير الشيخ أبا الحسن مؤكداً أن الشيخ الندوي كان يمثل نسيجًا مميزًا من العلماء المسلمين ينضم إلى العلماء الكبار الذين فقدتهم الأمة الإسلامية خلال العام الأخير من القرن العشرين "ابتداءً بعلامة الجزيرة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز مرورًا بأديب الفقهاء وفقه الأديب الشيخ علي الطنطاوي ومن بعده الفقيه المجدد العلامة الشيخ مصطفى الزرقا وبعده المحدث الكبير الشيخ محمد ناصر الدين الألباني".

وقال الشيخ القرضاوي في نعيه أن الشيخ الندوي كان يتمتع بخمس صفات تميزه عن غيره من العلماء فهو إمام رباني إسلامي قرآني محمدي عالمي.

فأما أنه رباني فلأن سلف الأمة قد أجمعوا على أن الرباني هو من يعلم ويعمل ويعلم وهي الصفات الثلاثة التي كان يتحلى بها الشيخ، وأما أنه إسلامي فلأن الإسلام كان محور حياته ومرجعه في كل

القضايا والدافع الذي يدفعه إلى الحركة والعمل والسفر والكتابة والجهاد، ساعياً لأن يقوي الجبهة الداخلية الإسلامية في مواجهة الغزوة الخارجية عن طريق تربية الفرد باعتباره اللبنة الأساسية في بناء الجماعة المسلمة، وأما أنه قرآني فلأن القرآن هو مصدره الأول الذي يستمد منه ويعتمد عليه ويرجع إليه ويستمتع به ويعيش في رحابه ويستخرج منه اللآلئ والجواهر، وأما أنه محمدي فليس مجرد أنه من نسل الإمام الحسن حفيد الرسول (صلى الله عليه وسلم) فكم من حسنين وحسينيين تناقض أعمالهم أنسابهم [ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه] بل لأنه جعل من الرسول الكريم أسوته في هديه وسلوكه وحياته كلها واتخذ سيرته نبراساً له في تعبه وزهده وإعراضه عن زخارف الدنيا وزينتها فهو يعيش في الخلف عيشة السلف.

مواقف لاتنسى وفي حياة الشيخ الندوي مواقف كثيرة فيها دروس وعبر للعاملين على طريق الدعوة ومنها ما يرويه الشيخ يوسف القرضاوي فيقول: أذكر أنه حينما زارنا منذ أكثر من ثلاثين عاماً في قطر، وكان يشكو من قلة موارد (دار العلوم) بندوق العلماء، اقترح عليه بعض الإخوة أن نزور بعض الشيخ وكبار التجار، نشرح لهم ظروف الدار ونطلب منهم بعض العون لها فقال: لا أستطيع أن أفعل ذلك! وسألناه: لماذا؟ قال: إن هؤلاء القوم مرضى، ومرضهم حب الدنيا، ونحن أطباؤهم، فكيف يستطيع الطبيب أن يداوي مريضه إذا مد يده إليه يطلب عونه؟ أي يطلب منه شيئاً من الدنيا التي يداويه منها؟!!

قلنا له: أنت لا تطلب لنفسك، أنت تطلب للدار ومعلميها وتلاميذها حتى تستمر وتبقى. قال: هؤلاء لا يفرقون بين ما تطلبه لنفسك وما تطلبه لغيرك ما دمت أنت الطالب، وأنت الآخذ!! وكنا في رمضان، وقلنا له حينذاك: ابق معنا إلى العشر الأواخر، ونحن نقوم عنك بمهمة الطلب. فقال: إن لي برنامجاً في العشر الأواخر لا أحب أن أنقضه أو أتخلى عنه لأي سبب، إنها فرصة لأخلو بنفسي وربي. وعرفنا أن للرجل حالاً مع الله، لا تشغله عنه الشواغل، فتركناه لما أراد، محاولين أن نقلده فلم نستطع، وكل ميسر لما خلق له.

(32/1)

مآثر الشيخ الشخصية والأخلاقية

يقول ا. د. يوسف القرضاوي: الشيخ أبو الحسن علي الحسيني الندوي أحد أعلام الدعاة إلى الإسلام في عصرنا، بلا ريب ولا جدال، عبّرت عن ذلك: كتبه ورسائله ومحاضراته التي شرقت وغربت، وقرأها

العرب والعجم، وانتفع بها الخاص والعام.

كما أنبأت عن ذلك رحلاته وأنشطته المتعددة المتنوعة في مختلف المجالس والمؤسسات، وبعض كتبه قد رزقها الله القبول، فطبعت مثنى وثلاث ورباع، وأكثر من ذلك، وترجمت إلى لغات عدة، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

والحق أن الشيخ - رحمه الله - قد آتاه الله من المواهب والقدرات، ومنحه من المؤهلات والأدوات ما يمكنه من احتلال هذه المكانة الرفيعة في عالم الدعوة والدعاة.

فقد آتاه الله: العقل والحكمة {وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا} [البقرة: 269] والحكمة أولى وسائل الداعية إلى الله تعالى، كما قال - عز وجل - {ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ} [النحل: 125].

ولهذا نجده يقول الكلمة الملائمة في موضعها الملائم، وفي زمانها الملائم، يشتد حيث تلزم الشدة، حتى يكون كالسيل المتدفق، ويلين حيث ينبغي اللين، حتى يكون كالماء المغدق، وهذا ما عرف به منذ شبابه الباكر إلى اليوم.

الثقافة الواسعة

ويوضح الدكتور القرضاوي أن الثقافة الواسعة هي أهم جوانب حياة الشيخ الندوي فقد آتاه الله: الثقافة التي زاد الداعية الضروري في إبلاغ رسالته، وسلاحه الأساسي في مواجهة خصومه، وقد تزوّد الشيخ بأنواع الثقافة الستة التي يحتاجها كل داعية وهي: الثقافة الدينية، واللغوية، والتاريخية، والإنسانية، والعلمية، والواقعية، بل إن له قدمًا راسخة وتبريرًا واضحًا في بعض هذه الثقافات، مثل الثقافة التاريخية، كما برز ذلك في أول كتاب دخل به ميدان التصنيف، وهو الكتاب الذي كان رسوله الأول إلى العالم العربي قبل أن يزوره ويتعرف عليه، وهو كتاب "ماذا خسر العالم بالخطأ المسلمين؟" الذي نفع الله به الكثيرين من الكبار والصغار، ولم يكذب يوجد داعية إلا واستفاد منه. وكما تجلّى ذلك في كتابه الرائع التالي: "رجال الفكر والدعوة في الإسلام" في جزئه الأول، ثم ما ألحق به من أجزاء عن شيخ الإسلام ابن تيمية، وعن الإمام السرهندي: والإمام الدهلوي، ثم عن أمير المؤمنين علي (المرتضى) رضي الله عنه.

وقد ساعده على ذلك: تكوينه العلمي المتين، الذي جمع بين القديم والحديث، ومعرفته باللغة الإنجليزية إلى جوار العربية والأردية والهندية والفارسية، ونشأته في بيئة علمية أصيلة، خاصة وعامة، فوالده العلامة عبد الحي الحسيني صاحب موسوعة "نزهة الخواطر" في تراجم رجال الهند وعلمائها، ووالدته التي كانت من النساء الفضليات المتميزات فكانت تحفظ القرآن، وتنشئ الشعر، وتكتب وتؤلف، ولها بعض المؤلفات، ومجموع شعري. كما نشأ في رحاب "ندوة العلماء" ودار علومها، التي

كانت جسراً بين التراث الغابر، والواقع الحاضر، والتي أخذت من القديم أنفعه، ومن الجديد أصلحه، ووفقت بين العقل والنقل، وبين الدين والدنيا، وبين العلم والإيمان، وبين الثبات والتطور، وبين الأصالة والمعاصرة.

(33/1)

### الملكة الأدبية

ووهب الله للشيخ الندوي البيان الناصع والأدب الرفيع، كما يشهد بذلك كل من قرأ كتبه ورسائله، وكان له ذوق وحس أدبي، فقد نشأ وترى في حجر لغة العرب وأدبها منذ نعومه أظفاره، وأهم الله شقيقه الأكبر أن يوجهه هذه الوجهة في وقت لم يكن يعني أحد بهذا الأمر، لحكمة يعلمها الله تعالى، ليكون همزة وصل بين القارة الهندية وأمة العرب، ليخاطبهم بلسانهم، فيفصح كما يفصحون، ويبدع كما يبدعون، بل قد يفوق بعض العرب الناشئين في قلب بلاد العرب.

يقول الدكتور القرضاوي: لقد قرأنا الرسائل الأولى للشيخ الندوي التي اصطحبها معه حينما زارنا في القاهرة سنة 1951م، ومنها: من العالم إلى جزيرة العرب، ومن جزيرة العرب إلى العالم.. معقل الإنسانية دعوتان متنافستان.. بين الصورة والحقيقة.. بين الهداية والحباية.. وغيرها، فوجدنا فيها نفحات أدبية جديدة في شذاها وفحواها، حتى علق الشيخ الغزالي -رحمه الله- على تلك الرسالة بقوله: هذا الدين لا يخدمه إلا نفس شاعرة! فقد كانت هذه الرسائل نثراً فيه روح الشعر، وعبق الشعر. وقرأنا بعدها مقالة: اسمعي يا مصر.. ثم اسمعي يا سورية. اسمعي يا زهرة الصحراء.. اسمعي يا إيران.. وكلها قطرات من الأدب المصفي.

وقرأنا ما كتبه في مجلة "المسلمون" الشهرية المصرية، التي كان يصدرها الداعية المعروف الدكتور سعيد رمضان البوطي: ما كتبه من قصص رائع ومشوق عن حركة الدعوة والجهاد، التي قام بها البطل المجاهد أحمد بن عرفان الشهيد، وما كتبه من مقالات ضمنها كتابة الفريد "الطريق إلى المدينة" الذي قدمه أديب العربية الأستاذ علي الطنطاوي -رحمه الله-، وقال في مقدمته: يا أخي الأستاذ أبا الحسن! لقد كدت أفقد ثقتي بالأدب، حين لم أعد أجد عند الأدباء هذه النغمة العلوية، التي غنى بها الشعراء، من لدن الشريف الرضي إلى البرعي، فلما قرأت كتابك وجدتها، في نثر هو الشعر، إلا أنه بغير نظام. أ. ه.

القلب الحي

ويواصل د. القرضاوي شرح جوانب فقه الدعوة عن الندوي فيقول: آتاه الله القلب الحي، والعاطفة الحياشة بالحب لله العظيم، ولرسوله الكريم، ولدينه القويم، فهو يحمل بين جنبيه نبعا لا يغيض، وشعلة لا تحبو، وجمرة لا تتحول إلى رماد.

ولا بد للداعية إلى الله أن يحمل مثل هذا القلب الحي، ومثل هذه العاطفة الدافقة بالحب والحنان والدفء والحرارة، يفيض منها على من حوله، فيحركهم من سكون، ويوقظهم من سبات، ويحييهم من موات.

وكلام أصحاب القلوب الحية له تأثير عظيم في سامعيه وقارئييه، فإن الكلام إذا خرج من القلب دخل إلى القلب، وإذا خرج من اللسان لم يتجاوز الآذان، ولهذا كان تأثير الحسن البصري في كل من يشهد درسه وحلقته، على خلاف حلقات الآخرين، ولهذا قيل: ليست النائحة كالثكلي!

هذا القلب الحي، يعيش مع الله في حب وشوق، راجيا خائفا، راعبا راهبا، يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه، كما يعيش في هموم الأمة على اتساعها، ويحيا في آلامها وآمالها، لا يشغله هم عن هم، ولا بلد عن آخر، ولا فئة من المسلمين عن الفئات الأخرى.

وهذه العاطفة هي التي جعلته يتغنى كثيرا بشعر إقبال، ويحس كأنه شعره هو، كأنه منشئه وليس راويه، وكذلك شعر جلال الدين الرومي، وخصوصا شعر الحب الإلهي، كما جعلته يولي عناية خاصة لأصحاب القلوب الحية، مثل: الحسن البصري والغزالي والجيلاني وابن تيمية والسرهندي وغيرهم.

(34/1)

الخلق الكريم

وآتاه الله الخلق الكريم والسلوك القويم، وقد قال بعض السلف: التصوف هو الخلق، فمن زاد عليك في الخلق فقد زاد عليك في التصوف! وعلق على ذلك الإمام ابن القيم في "مدارجة" فقال: بل الدين كله هو الخلق، فمن زاد عليك في الخلق فقد زاد عليك في الدين.

ولا غرو أن أثنى الله على رسوله بقوله: {وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ} [القلم:4] ، وأن أعلن الرسول الكريم عن غاية رسالته، فقال: [إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق]

ومن عاشر الشيخ -ولو قليلا- لمس فيه هذا الخلق الرضي، ووجده مثالا مجسدا لما يدعو إليه، فسلكه مرآة لدعوته، وهو رجل باطنه كظاهره، وسريته كعلانيته، نحسبه كذلك، والله حسبي، ولا نزكيه على الله -عز وجل-.

ومن هذه الأخلاق الندوية: الرقة، والسماحة والسخاء والشجاعة، والرفق، والحلم، والصبر، والاعتدال، والتواضع، والزهد، والجد، والصدق مع الله ومع الناس، والإخلاص، والبعد عن الغرور والعجب، والأمل والثقة والتوكل واليقين والحشية والمراقبة، وغيرها من الفضائل والأخلاق الربانية والإنسانية.

وهذا من بركات النشأة الصالحة في بيئة صالحة في أسرة هاشمية حسنية، {ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ} . إن الداعية الحق هو الذي يؤثر بحاله أكثر مما يؤثر بمقاله، فلسان الحال أبلغ، وتأثيره أصدق وأقوى، وقد قيل: حال رجل في ألف رجل أبلغ من مقال ألف رجل في رجل! وآفة كثير من الدعاة: أن أفعالهم تكذب أقوالهم، وأن سيرتهم تناقض دعوتهم، وأن سلوكهم في وادٍ، ورسالتهم في وادٍ آخر. وأن كثيراً منهم ينطبق عليه قول الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ} كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ} [الصف: 3، 2] .

#### العقيدة السليمة

ويتناول الدكتور القرضاوي جانب العقيدة في حياة الندوي فيقول: آتاه الله قبل ذلك كله: العقيدة السليمة: عقيدة أهل السنة والجماعة، سليمة من الشركيات والقبوريات والأباطيل، التي انتشرت في الهند، وكان لها سوق نافقة، وجماعات مروجة تغدو بها وتروح، تأثروا بالهندوس ومعتقداتهم وأباطيلهم، كما هو الحال عند جماعة "البريليين" الذين انتسبوا إلى التصوف اسماً ورسماً، والتصوف الحق براء منهم، وقد حفلت عقائدهم بالخرافات، وعبادتهم بالمتبذعات، وأفكارهم بالترهات، وأخلاقهم بالسلبيات.

ولكن الشيخ تربي على عقائد مدرسة "ديوبند" التي قام عليها منذ نشأتها علماء ربانيون، طاردوا الشرك بالتوحيد، والأباطيل بالحقائق، والبدع بالسنن، والسلبيات بالإيجابيات. وأكدت ذلك مدرسة الندوة - ندوة العلماء - وأضافت إليها روحاً جديدة، وسلفية حية حقيقية، لا سلفية شكلية جدلية، كالتي نراها عند بعض من ينسبون إلى السلف، ويكادون يحصرون السلفية في اللحية الطويلة، والثوب القصير، وشن الحرب على تأويل نصوص الصفات.

إن العقيدة السلفية عند الشيخ هي: توحيد خالص لله تعالى لا يشوبه شرك، ويقين عميق بالآخرة لا يعتره شك، وإيمان جازم بالنبوة لا يداخله تردد ولا وهم، وثقة مطلقة القرآن والسنة، مصدرين للعقائد والشرائع والأخلاق والسلوك.

## وفاة الإمام الندوي

وكان الشيخ أبو الحسن الندوي قد توفاه الله في يوم مبارك وهو يوم الجمعة وفي شهر رمضان المبارك أثناء اعتكافه بمسجد قريته "تكية" بمديرية "راي باريلي" في شمال الهند وجرى دفنه مساء نفس اليوم في مقبرة أسرته بالقرية في حضور الأقارب والأهالي وبعض مسؤولي ندوة العلماء التي ظل مرتبطاً بها طيلة حياته الحافلة بالجهاد والدعوة طوال 86 عاماً هي عمر الفقيه رحمه الله.

وقد عم الحزن الأوساط الإسلامية في الهند جمعاء، وصدرت بيانات عن كل الجمعيات والمنظمات والمؤسسات الإسلامية الكبرى تنعي وفاته، وتعتبرها خسارة لا تعوض لمسلمي الهند والعالم الإسلامي، ويصعب تعويضها في المستقبل القريب. وكان في طليعة المعزين أمير الجماعة الإسلامية الهندية الشيخ محمد سراج الحسن، ورئيس جمعية العلماء الشيخ أسعد المدني، وإمام المسجد الجامع بدلهي عبد الله البخاري، وأمين مجمع الفقه الإسلامي الشيخ مجاهد الإسلامي القاسمي، إلى جانب مسؤولي الحكومة الهندية، كرئيس الوزراء أتال بهاري واجباي، ورئيسة حزب المؤتمر سونيا غاندي. وقال رئيس الوزراء الأسبق (في. بي. سينغ) : إن وفاة الشيخ أبي الحسن خسارة شخصية له. وقد توالى التعازي من مختلف أنحاء الهند والعالم في الفقيه الكبير، وأقيمت له صلاة الغائب والترحم في مختلف المناطق.

المصدر:

[http://www.quran-radio.com/islamic\\_persones1.htm](http://www.quran-radio.com/islamic_persones1.htm)

(36/1)

## بكر عبد الله أبو زيد

نبذة مختصرة عن السيرة الذاتية

لفضيلة العلامة الشيخ بكر عبد الله أبو زيد

نسبه: بكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد بن عبد الله بن بكر بن عثمان بن يحيى بن غيهب بن محمد، ينتهي نسبه إلى بني زيد الأعلى، وهو زيد بن سويد بن زيد بن سويد بن زيد بن حرام بن سويد بن زيد القضاعي، من قبيلة بني زيد القضاعية المشهورة في حاضرة الوشم، وعالية نجد، وفيها ولد عام 1365 هـ.

حياته العلمية: درس في الكتاب حتى السنة الثانية الابتدائي، ثم انتقل إلى الرياض عام 1375 هـ،

وفيه واصل دراسته الابتدائية، ثم المعهد العلمي، ثم كلية الشريعة، حتى تخرج عام 87 هـ / 88 هـ - من كلية الشريعة بالرياض منتسبا، وكان ترتيبه الأول.

وفي عام 1384 هـ - انتقل إلى المدينة المنورة فعمل أميناً للمكتبة العامة بالجامعة الإسلامية. وكان بجانب دراسته النظامية يلازم حلق عدد من المشايخ في الرياض ومكة المكرمة والمدينة المنورة. ففي الرياض أخذ علم الميقات من الشيخ القاضي صالح بن مطلق، وقرأ عليه خمسا وعشرين مقامة من مقامات الحريري، وكان - رحمه الله - يحفظها، وفي الفقه: زاد المستقنع للحجاوي، كتاب البيوع فقط.

وفي مكة قرأ على سماحة شيخه، الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز كتاب الحج، من (المنتقى) للمجد ابن تيمية، في حج عام 1385 هـ - بالمسجد الحرام. واستجاز المدرس بالمسجد الحرام الشيخ: سليمان بن عبد الرحمن بن حمدان، فأجازه إجازة مكتوبة بخطه لجميع كتب السنة، وإجازة في المد النبوي. في المدينة قرأ على سماحة شيخه الشيخ ابن باز في (فتح الباري) و (بلوغ المرام) وعددا من الرسائل في الفقه والتوحيد والحديث في بيته، إذ لازمه نحو سنتين وأجازه. ولازم سماحة شيخه الشيخ محمد الأمين الشنقيطي نحو عشر سنين، منذ انتقل إلى المدينة المنورة، حتى توفي الشيخ في حج عام 1393 هـ - - رحمه الله تعالى - فقرأ عليه في تفسيره (أضواء البيان) ، ورسالته (آداب البحث والمناظرة) ، وانفرد بأخذ علم النسب عنه، فقرأ عليه (القصص والأهم) لابن عبد البر، وبعض (الإنباه) لابن عبد البر أيضا، وقرأ عليه بعض الرسائل، وله معه مباحثات واستفادات، ولديه نحو عشرين إجازة من علماء الحرمين والرياض والمغرب والشام والهند وإفريقيا وغيرها، وقد جمعها في ثبث مستقل.

وفي عام 1399 هـ - / 1400 هـ -، درس في المعهد العالي للقضاء منتسبا، فنال شهادة العالمية (المجستير) ، وفي عام 1403 هـ - تحصل على شهادة العالمية العالية (الدكتوراه) .  
حياته العملية:

وفي عام 87 هـ - / 88 هـ - لما تخرج من كلية الشريعة اختير للقضاء في مدينة النبي صلى الله عليه وسلم فصدر أمر ملكي كريم بتعيينه في القضاء في المدينة المنورة، فاستمر في قضائها حتى عام 1400 هـ -.

وفي عام 1390 هـ - عين مدرسا في المسجد النبوي الشريف، فاستمر حتى عام 1400 هـ - .  
وفي عام 1391 هـ - صدر أمر ملكي بتعيينه إماما وخطيبا في المسجد النبوي الشريف، فاستمر حتى مطلع عام 1396 هـ - .

وفي عام 1400 هـ- اختير وكيلا عاما لوزارة العدل, فصدر قرار مجلس الوزراء بذلك, واستمر حتى نهاية عام 1412 هـ-, وفيه صدر أمر ملكي كريم بتعيينه بالمرتبة الممتازة, عضوا في لجنة الفتوى, وهيئة كبار العلماء.

وفي عام 1405 هـ- صدر أمر ملكي كريم بتعيينه ممثلا للمملكة في مجمع الفقه الإسلامي الدولي, المنبثق عن منظمة المؤتمر الإسلامي, واختير رئيسا للمجمع.

وفي عام 1406 هـ- عين عضوا في الجمع الفقهي برابطة العالم الإسلامي, وكانت له في أثناء ذلك مشاركة في عدد من اللجان والمؤتمرات داخل المملكة وخارجها, ودرس في المعهد العالي للقضاء, وفي الدراسات العليا في كلية الشريعة بالرياض.  
مؤلفاته:

وله مشاركة في التأليف في: الحديث والفقه واللغة والمعارف العامة, طبع منها ما يأتي:  
أولا- في الفقه:

1 - 15- فقه القضايا المعاصرة: (فقه النوازل) ثلاثة مجلدات فيها خمس عشرة قضية فقهية مستجدة في خمس عشرة رسالة:

1- التقنين والإلزام.

2- (المواضعة في الاصطلاح) .

3- (أجهزة الإنعاش وعلامة الوفاة) .

4- (طفل الأنابيب) .

5- (خطاب الضمان البنكي) .

6- (الحساب الفلكي) .

7- (البوصلة) .

8- (التأمين) .

9- (التشريح وزراعة الأعضاء) .

10- (تغريب الألقاب العلمية) .

11- (طاقة الائتمان) .

12- (بطاقة التخفيض) .

13- (اليوبيل) .

14- (المثامنة في العقار) .

15- (التمثيل) .

- 16- (التقريب لعلوم ابن القيم) مجلد.
- 17- (الحدود والتعزيرات) مجلد.
- 18- (الجنابة على النفس وما دونها) مجلد.
- 19- (اختيارات ابن تيمية) للبرهان ابن القيم, تحقيق.
- 20- (حكم الانتماء إلى الفرق والأحزاب والجماعات الإسلامية) مجلد.
- 21- (معجم المناهي اللفظية) مجلد.
- 22- (لا جديد في أحكام الصلاة) .
- 23- (تصنيف الناس بين الظن واليقين) .
- 24- (التعالم) .
- 25- (حلية طالب العلم) .
- 26- (آداب طالب الحديث من الجامع للخطيب) .
- 27- (الرقابة على التراث) .
- 28- (تسمية المولود) .
- 29- (أدب الهاتف) .
- 30- (الفرق بين حد الثوب والأزرّة) .
- 31- (أذكار طرقي النهار) .
- 32- (المدخل المفصل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل) مجلدان.
- 33- (البلغة في فقه الإمام أحمد بن حنبل) للفرح ابن تيمية, مجلد, تحقيق.
- 34- (فتوى السائل عن مهمات المسائل) .
- ثانيا- في الحديث وعلومه:
- 35- (التأصيل لأصول التخريج وقواعد الجرح والتعديل) . ثلاث مجلدات, طبع منها الأول.
- 36- (معرفة النسخ والصحف الحديثية) .
- 37- (التحديث بما لا يصح فيه حديث) .
- 38- (الجد الحثيث في معرفة ما ليس بحديث) للغزي, تحقيق. 39-43- (الأجزاء الحديثية) مجلد, فيه خمس رسائل هي:
- 39- (مرويات دعاء ختم القرآن الكريم) جزء.
- 40- (نصوص الحوالة) جزء.
- 41- (زيارة النساء للقبور) جزء.

- 42- (مسح الوجه باليدين بعد رفعهما بالدعاء) جزء.
- 43- (ضعف حديث العجن) جزء.
- ثالثا- في المعارف العامة:
- 44- 47- (النظائر) مجلد, ويحتوي على أربع رسائل:
- 44- (العزاب من العلماء وغيرهم) .
- 45- (التحول المذهبي) .
- 46- (التراجم الذاتية) .
- 47- (الطائف الكلم في العلم) .
- 48- (طبقات النسايين) مجلد.
- 49- (ابن القيم: حياته, آثاره, مواعده) مجلد.
- 50- 54- (الردود) مجلد, ويحتوي على خمس رسائل
- 50- (الرد على المخالف) .
- 51- (تحريف النصوص) .
- 52- (براءة أهل السنة من الوقعة في علماء الأمة) .
- 53- (عقيدة ابن أبي زيد القيرواني وعبث بعض المعاصرين بها) .
- 54- (التحذير من مختصرات الصابوني في التفسير) .
- 55- (بدع القراء) رسالة.
- 56- (خصائص جزيرة العرب) .
- 57- (السحب الوايلة على ضرائح الحنابلة) , 3 مجلدات, للشيخ محمد بن عبد الله بن حميد مفتي الحنابلة بمكة ت سنة 1296 هـ -- رحمه الله تعالى- تحقيق بالاشتراك.
- 58- (تسهيل السابلة إلى معرفة علماء الحنابلة) للشيخ/ صالح بن عبد العزيز بن عثيمين المحكي- رحمه الله تعالى- تحقيق في مجلدين.
- 59- (علماء الحنابلة من الإمام أحمد إلى وفيات القرن الخامس عشر الهجري) , مجلد على طريقة: (الأعلام) للزركلي.
- 60- (دعاء القنوت) .
- 61- (فتح الله الحميد المجيد في شرح كتاب التوحيد) للشيخ حامد بن محمد الشارقي - رحمه الله تعالى - مجلد, تحقيق.
- 62- (نظرية الخلط بين الإسلام وغيره من الأديان) .

63- (تقريب آداب البحث والمناظرة) .

64- (جبل إلال بعرفات) , تحقيقات تاريخية وشرعية.

65- (مدينة النبي صلى الله عليه وسلم رأي العين) .

66- (قبة الصخرة, تحقيقات في تاريخ عمارتها وترميمها) .

نسأل الله للشيخ بكر الأجر، وأن يزيده من فضله، وأن ينفع به المسلمين، وأن يحفظه ويجعله مباركا أين ما كان.

<http://saaid.net/Warathah/1/bkar.htm>

بواسطة ابو ابراهيم الكويتي

(37/1)

تنكو عبد الرحمن

ولد الأمير تنكو عبد الرحمن بوترا في ماليزيا عام 1320هـ - / 1903م. ودرس في وطنه، ثم في جامعة كمبردج البريطانية حيث حصل على شهادة البكالوريوس في القانون والتاريخ، وقاد حركة التحرير الماليزية في عهد الاحتلال البريطاني.

وفي عام 1960م تم تعيينه رئيساً لجامعة الملايو، الجامعة الأولى في ماليزيا، واستمر في ذلك المنصب حتى 1390هـ - / 1970م، ثم أصبح أول أمين عام لمنظمة المؤتمر الإسلامي تحت رعاية الملك فيصل، وبعد ذلك اقترح إنشاء البنك الإسلامي للتنمية، ووضع القواعد الأساسية له حتى صار كياناً عظيماً معروفاً للجميع، وبعد عودته من جدة إلى ماليزيا نشط في إعادة تنظيم أمور الجمعية الخيرية الإسلامية التي قام بتأسيسها في عام 1960م. فأسلم بسببها عدد كبير من الماليزيين، ورعت من لجأ من المسلمين الكامبوديين إلى البلاد.

ومبادرة منه وبالتعاون مع رابطة العالم الإسلامي تم إنشاء المجلس الإقليمي للدعوة الإسلامية لمنطقة جنوب شرقي آسيا والمحيط الهادي عام 1980م، ومقره الرئيسي في مدينة كوالالمبور، حيث يقوم ذلك المجلس بدور تنسيقي وتنظيمي لكافة جمعيات الدعوة الإسلامية في الاتحاد؛ خاصة في مجال تقوية الدعوة الإسلامية، وحل مشاكلها ومشاكل الأقليات الإسلامية في المنطقة.

في عام 1403هـ - حصل على جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام (بالاشتراك) .

وتوفي رحمه الله عام 1410 هـ -/1990م

823=perid&http://www.bab.com/who/personality...d=111

بواسطة العضو عبد الله الخميس

(38/1)

ترجمة الشيخ **ثناء الله المدني** وذكر أسانيده

الحمد لله وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه.

أما بعد

فهذه ترجمة موجزة للشيخ الفاضل ثناء الله مدني مع ذكر أسانيده , ليتوصل المجاز منه الى مروياته ,

وجزى الله الشيخ الفاضل أبا خالد السلمي خير الجزاء باستجازته من الشيخ للاخوة رواد الملتقى.

هو أبو النصر ثناء الله مدني بن عيسى خان بن إسماعيل خان الكلسوي ثم اللاهوري الباكستاني

السلفي

ولد في قرية (كلس) من مضافات مدينة لاهور في البنجاب سنة 1360 هـج. (1940 م)

بدأ دراسته الابتدائية في قريته , وأتم بها حفظ القرآن في سن مبكرة.

ورحل بعد ذلك الى لاهور ودرس في جامعة أهل الحديث بها , وفي الجامعة المحمدية في أوكارا.

ثم التحق بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة وحصل على الشهادة العالية بامتياز من كلية الشريعة سنة

1968م.

ورجع بعدها الى وطنه , ودرس في الجامعة السلفية في فيصل آباد ثم انتقل الى جامعة لاهور الاسلامية

ولا يزال مدرسا بها.

ومن شيوخه الذين أجازوه:

1) العلامة حافظ محمد عبد الله بن ميان روشن الروبري الامرئسري ثم اللاهوري السلفي المتوفى سنة

1384 هـج.

وهو يروي عن:

1\* عبد المنان بن شرف الدين الوزيرآبادي السلفي المتوفى سنة 1334 هـج, وهو عن: نذير حسين

الدهلوي (1320 هـج) وحسين بن محسن الانصاري (1327 هـج) وأسانيدهما معروفة.

كما يروي عن العلامة المعمر عبد الحق بن فضل الله البنارسي المحمدي المتوفى سنة 1286 هج, وهو  
عاليا عن الشوكاني وعابد السندي وعبد الرحمن بن أحمد البهكلي وعبد الله بن العلامة محمد بن  
اسماعيل الامير.

2\* عبد الجبار بن عبد الله الغزنوي المتوفى سنة 1332 هج  
وهو عن نذير حسين الدهلوي.

2) حماد بن محمد الانصاري المدني المتوفى سنة 1418 هج  
وهو يروي عن جماعة , منهم: عبد الحق الهاشمي والفاداني ومحمد راغب الطباخ الحلبي (1370 هج)  
وغيرهم.

3) محمد عبده الفلاح الفيروزبوري ثم الفيصل آبادي السلفي المتوفى سنة 1420 هج.  
وهو يروي عن جماعة , منهم:

1\* العلامة الكبير محمد أعظم بن فضل الدين الغوندلوي (1405 هج)  
وهو عن عبد المنان الوزير آبادي وعبد الجبار الغزنوي.

2\* شرف الدين بن إمام الدين الدهلوي (1381 هج)

وهو عن: سلطان محمود الملتاني وعبد الوهاب السهاروي الدهلوي (1343 هج) ومحمد بشير  
السهسواني (1326 هج) كلهم عن نذير حسين.  
ويروي شرف الدين عاليا عن نذير حسين.

ويروي كذلك عن حسين بن محسن الانصاري وشمس الحق العظيم آبادي صاحب عون المعبود المتوفى  
سنة 1329 هج.

3\* أحمد الله بن أمير البرتابكري ثم الدهلوي المتوفى سنة 1362 هج  
وهو عن نذير حسين وحسين بن محسن.

4\* عبد الجبار الكانديلوي السلفي المتوفى سنة 1382 هج  
وهو عن عبد الرحمن المباركفوري (1353 هج) صاحب التحفة , وعن عبد الرحمن بن محمد الملتاني ثم  
الدهلوي المتوفى سنة 1351 هج عن نذير حسين.

5\* محمد اسماعيل بن محمد ابراهيم السلفي الكجرونوالي المتوفى سنة 1387 هج.

وهو عن: عبد المنان الوزير آبادي وعبد الرحمن الافغاني ثم الدهلوي ومحمد بن عبد اللطيف بن عبد  
الرحمن آل الشيخ وأبي بكر خوقير المكلي.

6\* الشيخ محمد نصيف السلفي

وهو يروي عن نذير حسين وفالح بن محمد الظاهري.

- \*7 اشفاق الرحمن بن عناية الرحمن الكاندهلوي الحنفي المتوفى سنة 1377 هـ.  
وهو عن: خليل أحمد السهارةنفوري صاحب بذل الجهود المتوفى سنة 1346 هـ.  
\*8 سلطان محمود الكجراتي ثم الدهلوي الحنفي.  
وهو عن: محمود الحسن الديوبندي المتوفى سنة 1339 هـ, وأسانيده معروفة.  
(4) محمد علي بن محي الدين اللكوي السلفي المدني المتوفى سنة 1394 هـ  
وهو عن عبد المنان الوزيرآبادي  
(5) عبد الحق بن عبد الواحد الهاشمي المكي وأسانيده معروفة.  
(6) تقي الدين بن عبد القادر الهلالي المغربي السلفي المتوفى سنة 1401 هـ-  
وهو عن عبد الرحمن المباركفوري.  
(7) عبد الغفار حسن الرحماني بن عبد الستار بن عبد الجبار العمرفوري (حفظه الله)  
وهو عن أحمد الله الدهلوي.  
(8) يوسف محمد الباكستاني المدني  
وهو عن عبيد الله المباركفوري صاحب مرعاة المفاتيح المتوفى 1414 هـ-.
- 15781=threadid& ... <http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showt>

-----  
بواسطة العضو الطرطوشي

(39/1)

---

من هو الشيخ جعفر شيخ إدريس؟  
**جعفر شيخ إدريس** محمد صالح بابر عبد الرحمن بلل من قبيلة الشايقية بشمال السودان  
ولد عام 1932 ميلادية بمدينة بورسودان  
والده شيخ إدريس من حفظة القرآن الكريم. انتقل لمدينة بورسودان بشرق السودان ليعمل شرطياً  
مراحل الدراسة  
في سن السادسة حدث للشيخ حادث بقدمه عوقه عن المشي لمدة ثلاث سنوات تقريباً. لذلك بدأ  
تعليمه الرسمي متأخراً جداً، لكنه يرى أن هذا ربما كان من أكبر نعم الله عليه، إذ حفزه للجد في  
الدراسة في المدرسة وخارجها. فكان في المرحلة الأولية يدرس في المدرسة والخلوة (مدرسة تحفيظ

القرآن الكريم) معاً. وفي المرحلة المتوسطة في المدرسة وعلى بعض الشيوخ فدرس عليهم الأربعين النووية وبعض كتب المذهب المالكي، وبعض كتب النحو، وكان يحضر مع والده دروس الشيخ أبو طاهر بالمسجد الكبير ببورسودان فسمع عليه قدراً كبيراً من الصحاح ولا سيما صحيح البخاري، كما درس عليه بعض مختصرات أخرى في الحديث والبلاغة والآداب. درس أيضاً على بعض العلماء الشناقيط الذين كانوا يملكون على مدينة بورسودان في طريقهم إلى الحج. ولما انضم إلى جماعة أنصار السنة عرف شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم وصاحبهما منذ ذلك الحين وحتى الآن.

#### مرحلة الدراسة الثانوية

قبل بمدرسة حنتوب في سنة 1950 وهي حينئذ إحدى ثلاث مدارس ثانوية بالسودان وكان لا يُقبل فيها إلا المتفوقون في الدراسة. وفي المدرسة انضم إلى حركة إسلامية ناشئة هي حركة التحرير الإسلامي التي صارت فيما بعد جماعة الإخوان المسلمين، ولم يكن لها ارتباط تنظيمي بجماعة الإخوان في مصر. ثم صارت جبهة الميثاق الإسلامي واجهة لها إبان الحكم الديمقراطي الذي أعقب نظام عبود العسكري.

#### مرحلة الدراسة الجامعية والتعليم العالي

التحق بكلية الآداب بجامعة الخرطوم ثم تركها ليذهب للدراسة بمصر، ثم ترك هذه وعاد إلى جامعة الخرطوم ليدرس الفلسفة (قسم الشرف) والاقتصاد، فلم يتخرج فيها إلا عام 1961 فقبل بها معيداً وسجل لدراسة الماجستير، لكن الجامعة ابتعثته في العام التالي للدراسة بجامعة لندن. بعد سنتين سقط نظام عبود فترك الدراسة واستقال من الجامعة ليشارك في العمل السياسي الإسلامي. وكان مرشح جبهة الميثاق بمدينة بورتسودان.

عاد للجامعة مرة أخرى عام 67 فحول المشرف رسالة الماجستير إلى دكتوراة فأكملها في عام 69 لكنه لم يحصل على الشهادة إلا عام 70 بعد أن ابتعثته الجامعة إلى بريطانيا مرة أخرى.

#### العمل والتدريس

قسم الفلسفة، جامعة الخرطوم. 1967 - 1973

قسم الثقافة الإسلامية، جامعة الرياض (الملك سعود حالياً)

مركز البحوث بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض

كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

وكان يدرس طلاب الدراسات العليا بالجامعة مواد العقيدة والمذاهب المعاصرة كما أشرف على الكثير

من رسائل الماجستير والدكتوراه

مدير قسم البحث بمعهد العلوم الإسلامية والعربية في أمريكا

مدير الهيئة التأسيسية للجامعة الأمريكية المفتوحة  
مستشار لعدد من المؤسسات الإسلامية في أنحاء العالم  
شارك في عدة لجان إسلامية عربية وعالمية  
النشاط العام والمؤتمرات

ألقى أحاديث ودروس ومحاضرات في كثير من الجامعات والمراكز الإسلامية والمساجد في كثير من بلدان العالم في أفريقيا وآسيا وأوروبا وأستراليا وأمريكا الشمالية ودول الكاريبي وأمريكا اللاتينية. شارك في كثير من البرامج التلفازية والإذاعية في عدد من الدول. اشرف على رسائل علمية لدرجة الدكتوراة والمجستير.

شارك ببحوث قيمة في عدد كبير من المؤتمرات الإسلامية والعالمية كتب مقالات كثيرة في الصحف السودانية كان من بينها باب أسبوعي في جريدة الميثاق الإسلامي بعنوان جنة الشوك ومقالات في مجلات إسلامية وأكاديمية باللغتين العربية والإنجليزية. وهو يكتب الآن زاوية شهرية بمجلة البيان التي تصدر في لندن بعنوان: الإسلام لعصرنا. الكتب والبحوث

للشيخ عدد كبير من البحوث أكثرها مشاركة منه في مؤتمرات. بعض المؤتمرات ينشرون هذه البحوث وبعضهم لا ينشرونها. كما له عدد من الكتيبات المنشورة باللغتين العربية والإنجليزية. ولمعرفة المزيد من بحوث وكتب الشيخ تصفح موقع الكتب والمقالات في هذا الموقع.

أفضل من يُعرفكم بالشيخ جعفر هو الشيخ جعفر في نص مقابلة أجرتها معه مجلة العصر الإلكترونية عام 1421 هجرية.

نص المقابلة

<http://216.39.197.143/alsar/Interview/article-132.shtml>

لقاء مجلة العصر مع الدكتور جعفر الشيخ إدريس:

هذه شهادتي... هذه تجربتي

نتشرف بلقاء شيخ فاضل له أثره في مسيرة العمل الإسلامي ككل والعمل الإسلامي في السودان على وجه الخصوص، فضيلة الشيخ الدكتور جعفر الشيخ إدريس حفظه الله.

نلتقي به ونصول ونجول معه في مختلف جوانب الحياة ومجالات الفكر والتجربة والرصيد.

بداية نستأذن فضيلة الشيخ في أن نتعرض لبعض جوانب حياته الفكرية والثقافية، يحدثنا الشيخ عن

أبرز الأحداث التي أثرت في مسيرة حياته الدعوية ومن ثم الشخصيات والأفكار والتوجهات التي أثرت أيضاً في مسيرة الشيخ ورصيده وتجربته.

أثر الوالدين:

الشيخ جعفر:

الحمد لله لحمدته ونستعينه ونستغفره ونستهديه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا محمداً عبد الله ورسوله صلى الله عليه وآله وصحبه أجمعين.

أنا من عائلة سودانية كانت تنتمي كمعظم السودانيين آنذاك إلى طريقة صوفية، وكانت الطريقة التي ينتمي إليها الوالدان هي الختمية، وكما هو معلوم أن الطرق الصوفية ولا سيما المنتشرة في بلادنا الآن، مبتلاة بكثير من المسائل الشركية لكن ربنا سبحانه أنعم عليّ بوالدين أثرا في حياتي الدينية والحلقية، فالوالدة لم تكن امرأة عاملة ولكنها كانت شديدة التدين وحازمة جداً، وقد أثرت عليّ تأثيراً كبيراً في موضوع الصلاة أكثر من الوالد، فقد كانت حازمة جداً في هذا الموضوع، وأذكر أنها كانت توقظنا أحياناً لتسألنا هل صلينا العشاء؟

وانعم الله سبحانه علينا بالوالد وكان رجلاً متسامحاً معنا، فكان يعاملنا معاملة الكبار آنذاك، ويستشيرنا في بعض أمورهِ، وهذا لم يكن شائعاً في السودان، ولكنهما كانا ينتميا إلى هذه الطائفة، فأول شيء أثر في حياتي تأثيراً كبيراً ما زلت أحمد الله عليه وأن أحد أقاربنا كان من أول من نشر الدعوة السلفية في السودان، وكان من جماعة أنصار السنة المحمدية في بلدنا ببورسودان، وكنت آنذاك في الثانية عشر حيث تركت انتمائي إلى طائفة والديّ تحت تأثير هذا القريب، مما أحدث مشكلة بيني وبين الوالدين لاسيما أمي، حيث كانت تظن أن هذا نوع من الانحراف فقاطعتني وصارت لا تتكلم معي.

لكن ساعدني أن هؤلاء الذين تأثرت بهم كانوا من الأقارب وكان منهم رجلاً تحترمه الوالدة احتراماً كبيراً، وهو رجل بسيط يعمل خياطاً لكنه كان رجلاً عالماً، فجاء إلى أمي عند حصول هذه المقاطعة وأصلح بيننا، وبعد مدة تغير الوالد - وكان رجلاً يحفظ القرآن - حيث كنت آتي إليه وأقرأ عليه بعض الكتب....

العصر: هل تتذكر بعض عناوينها؟

الشيخ جعفر: ..... كانت كتباً صغيرة مؤلفة في مصر، وكان ضمنها كتاب غاب عني اسمه الآن كان له أثراً عظيماً آنذاك، وما زالت أقرأ على الوالد حتى اقتنع وتغيرت بعده الوالدة أيضاً وأعد ذلك

من نعم الله علي أن كنت السبب في إنقاذهما من الخرافات والشركيات ولله الحمد سبحانه.  
حادث في الصغر:

وكان الحادث تعرضت له في الصغر اثر في تأثيراً ليس بالضرورة فكرياً، ولكي لمست نتائجه فيما بعد، إذ أصبت آنذاك، وكنت ألعب على صناديق كبيرة كانت لبعض السيارات، فقفزت من فوق إحداها على مسمار يبدو أنه أحدث كسراً في العظم بالداخل، وتألمت لذلك ألماً شديداً وتعقدت الأمور - وكنت حينئذ في السادسة من عمري- واستمر المرض إلى السنة التاسعة تقريباً، وكان ذلك في زمن الإنجليز، وعند أن عرضت على الطبيب قرر هذا أن تُقطع رجلي، فوافق الوالد لكن الوالدة رفضت ويحزم شديد، ثم ذهبت تستشير السيد علي الميرغني -وكانت ما تزال في الطائفة حينئذ- فأجابها قائلاً: نعم.. اسمعوا كلام الطبيب.

وما كان يظن أحد أن أُمي ستخالف رئيس الطائفة لكنها فعلت ورفضت قوله ذاك فقال لها الطبيب: إما أن تقطع رجله أو يموت فقالت: خليه يموت!!!.. يموت برجلين ولا يعيش بواحدة.  
فكان من نتائج ذلك أن تأخرت في الالتحاق بالدراسة، لكن هذا التأخير أفادني جداً، إذ جئت إلى الدراسة بعد ذلك بنهم شديد، فأنا ما كنت بدأت أصلاً، وعندما بدأت الدراسة كان زملائي في السنة الرابعة، وأنا في السنة الأولى، وكان لي أخ ضمنهم، وكنا قد ذهبنا سوياً إلى المدرسة فقبل هو ولم أقبل لصغر سني، فكان أخي هذا يمازحني بعد ذلك فيقول: احمد الله على هذا الحادث فلولا ما دخلت الجامعة.

وقد كانت المنافسة في الدخول إلى الثانوية كبيرة جداً آنذاك. إذ لم يكن في السودان وقتئذ غير ثلاث مدارس ثانوية فقط، فكان الدخول إلى أحدها في غاية الصعوبة. لکني أتيت إلى المدرسة في مرحلة نضج واجتهاد شديد، فكنيت أذهب إلى الكتاب باختياري إذ يوقظني الوالد لصلاة الفجر وأبقى في الكتاب إلى السادسة، ثم أعود فأستعد للذهاب إلى المدرسة وعند رجوعي منها أذهب إلى الكتاب مرة أخرى وبعد ذلك أنال شيئاً من الراحة، أعود بعدها إلى الكتاب عند المغرب.  
حلقات المساجد:

بدأت بعد ذلك دروس كان يلقيها رجل سني، فكنيت أذهب إليها، ومن الرسائل التي بدأت أقرأها مبكراً وأمارس حفظ بعض الأحاديث منها رسالة الأربيعين النووية، ثم لما ذهبنا المدرسة المتوسطة كنت أحضر مع الوالد دروساً في السنة كان يلقيها رجل عالم بالسنة، تخرج بالأزهر وكان مشهوراً في بلدنا، يدرّس كتب السنة فقط، وفي هذه الفترة بدأت أقرأ بعض الرسائل الصغيرة لشيخ الإسلام ابن تيمية....

العصر: أتذكرون بعض عناوين تلك الرسائل؟

الشيخ جعفر إدريس: ربّما يكون منها العبودية، وأظن أن معظمها فصول كانت تستخرج من بعض مؤلفات شيخ الإسلام يسمونها بأسماء لا أذكرها الآن، وكانت معظم هذه الكتب تأتي من مصر ...

العصر: هل نستطيع أن نقول أن هذا كان شيئاً نادراً في السودان آنذاك. أن يحضر تلميذ عند

الشيخ ويدرس بعض كتب شيخ الإسلام ابن تيمية وكتب السنة؟!

الشيخ جعفر إدريس: لا- لم يكن الحضور على المشايخ شيئاً نادراً، بل كان الناس لا يدرسون إلا عند الشيخ آنذاك لكن كان معظم ما يدرسون هو كتب المذهب المالكي، وكان هذا ما بدأت به أنا فدرست بعض متون المذهب المالكي مثل العزية والعشماوية ...

وكان من الذين يدرسوننا إخواننا الموريتانيون من الشناقطة، إذ كانوا يأتون إلى الحج عبر بورسودان، فكانوا يمكثون مدة في السودان وكان وضعه آنذاك أحسن مما هو عليه اليوم، فكنت أدرس على بعضهم، ومن الناس الذين حببوا إليّ السنة آنذاك - وكان ذلك بعد المرحلة الثانوية- رجل علامة فاضل من آل شنقيط، وكان يحفظ القرآن الكريم حفظاً ما رأيت مثله، لقد كان معجماً مفهرساً لألفاظ القرآن- إذا صح هذا التعبير- فإذا سألته عن أي كلمة في القرآن أتى لك بكل الآيات التي وردت فيها هذه الكلمة!. وأظنه كان مالكيًا متعصباً ثم تحول فكان عنده رد فعل عنيف على كتب الفقه إذ كان يقول لنا: أن الأربعين النووية خير من كتب الفقه كلها.

فكنت أحضر عنده ... ثم ذهب إلى السعودية وصار هنالك من كبار العلماء وإن لم يشتهر كثيراً ربما لأنه ليس من أهل البلد، فكان مع الشيخ ابن باز في إدارة البحوث والإفتاء وكان يحقق بعض الكتب هذا العالم الفاضل كان الشيخ إسماعيل الأنصاري رحمه الله.

العصر: ومتى كان هذا يا شيخ؟

الشيخ جعفر إدريس: كان ذلك بالنسبة لصحيتي به تقريباً في بداية الخمسينات سنة 1951م، 1952/ على وجه التقريب.

الصراع مع التيارات الهدامة:

ومن المؤثرات في حياتي أننا عندما ذهبنا على المدرسة كانت الشيوعية حركة قوية جداً، جاء معها التحدي الشيوعي في مجالات الاقتصاد والكلام عن الاشتراكية وغيرها من مجالات الحياة، غير أن زادي من الكتب التي قرأتها من قبل لم يكن كافياً لمواجهة هذا التيار الهدام، والصراع مع هذه الأفكار المنحرفة، إذ أن المواضيع التي طرقتها الشيوعية مواضيع حديثة، ففي هذا الوقت انضمنا

إلى حركة إسلامية كانت تسمى حركة التحرير الإسلامي، وكنت معجباً بسيد قطب إلى درجة كبيرة وكان له ولكتاباتة بالغ الأثر في فكري ...

العصر: بخصوص الحركة الفكرية في ذلك الوقت في السودان هل كانت امتداداً للحركة في مصر، أم أنها بنتُ الواقع السوداني؟

الشيخ جعفر إدريس: في البداية لا ... بل كانت نابعة من الواقع السوداني لكن فيما بعد صارت -نفس هذه الحركة- هي الإخوان المسلمون، وكان لها بعض ما يميّزها عن الإخوان المسلمين في مصر... فبعض الذين أسسوها كانوا من الشيوعيين الذين تحولوا عن الشيوعية، لما رأوها فكراً إلحادياً، وكان من أولئك الذين أثروا في الحركة تأثيراً بالغاً رجل اسمه "ماجد الكّراح" وكان مثقفاً ممتازاً. وكنا إلى جانب قراءتنا لكتب الإخوان المسلمين نحرس على قراءة كتب إخواننا الباكستانيين كالشيخ المودودي وكانت قراءتنا لهم في الإنجليزية إذ لم تظهر كتبهم مترجمة بعد -في تلك المرحلة- إلى العربية.

العصر: هل تتذكرون بعض تلك الكتب التي قرأتموها للشيخ المودودي؟

الشيخ جعفر إدريس: نعم كان منها الكتاب الذي سمي "منهاج الانقلاب الإسلامي" وقد قرأته أكثر من مرة وقتها، ولكني وجدته بعد ذلك أقرب إلى المثالية من الواقع، ثم قرأت الكتيبات التي كتبها عن الاقتصاد وعن السياسة لكنني أتذكر أن من الكتب الغربية التي أعجبت بها جداً كتاب صغير له اسمه "الدين القيم" وقد وجدت فيه ضالتي كوني أميل إلى الأسلوب الذي يحوي الحجة والدليل، وكان يبين في هذا الكتاب الحجج العقلية أن هذا الدين هو من عند الله سبحانه وتعالى.

العصر: طبعاً كان مثل هذا الكتاب يشكل مرتكزاً أساسياً - بالنسبة لكم - في الصراع مع الشيوعية وقتها!!.

الشيخ جعفر إدريس: نعم بالطبع فهذا شيء مهم جداً في مثل هذا الصراع. ثم قرأت بعد ذلك للشيخ أبي الحسن الندوي، إذ قرأنا في مرحلة الثانوية "ماذا حصل للعالم بأخطا المسلمين" واستفدنا منه الشيء الكثير، كما كنا نقرأ في الثقافة العامة فنقرأ الكتب الإنجليزية المتعددة الجوانب، والقصص وكان هذا طبيعياً آنذاك إذ كانت الدراسة في الثانوية باللغة الإنجليزية ما عدا مادتي اللغة العربية والدين، وكان معظم من يدرسنا هم من الإنجليز.

لذا كان انضمامي إلى الحركة التي صارت فيما بعد حركة الإخوان المسلمين من الأشياء التي أثرت في حياتي، حتى أنني بعد أن رجعت عند أول إجازة لي إلى أهلي، لوحظ عليّ تغييراً كبيراً، وكنت -قبل

ذلك - شخصاً انعزالياً منذ مرحلة الطفولة فلا أشارك الأطفال لعبهم، إلى درجة جعلت الوالدة تظن أنني مصاب بشيء ما ...

العصر: طبعاً لم تكن هذه الانعزالية توجّهاً فكرياً بل كانت شيئاً شخصياً ... أليس كذلك؟  
الشيخ جعفر إدريس: نعم كان شيئاً لا يمت إلى الفكر بصلة، وهذه الانعزالية تورث حدة في التعامل مع الآخرين، فكان مما غير فيّ أن الناس في المنطقة التي ذهبنا إليها لالتحاق بالثانوية كانوا متعاطفين جداً، بينما كان أهل منطقتنا مشهورين بقلة العاطفة!! لذا كان الجو بالنسبة لنا هناك جديداً، حتى أننا كنا نستغرب العناق مثلاً، بينما كان لديهم شيئاً عادياً، وكان الناس هناك ينتقدونك إذا رأوا شيئاً لم يعجبهم، ويشاركونك أطراف الحديث، مما جعلني اجتماعياً بعض الشيء، ومما يستحسن أن أذكره هنا أن من أحسن الأساليب العجيبة لدى الشيخ البنّا رحمه الله ما يسمى عند الإخوان "بالأسرة"، حيث كنا نقسم إخواننا إلى حلقات صغيرة مفردة يسمي "أسرة"، وكانت هذه الطريقة تعمل في الناس عمل السحر، فالفرد مع المجموعة ينجز ما لا يستطيع فعله بمفرده، زد على ذلك أنها تقوي الرابطة الأخوية، وتبث روح التعاون بين المجموعة.

أعود فأقول أن هذه الفترة هي التي عرفت فيها سيد قطب رحمه الله وكنا آنذاك لا أقول نقرأ كتب سيد قطب فحسب بل أقول كنا نلتهمها التهاماً، وخصوصاً الكتب التي فيها نقد للشيوعية وهجوم على العلمانية، ولا أزال أتذكر أمثال: كتاب "معركة الإسلام والرأسمالية" و "الإسلام والسلام العالمي"، و "العدالة الاجتماعية في الإسلام" وقد كانت القضايا المطروحة في تلك الكتب قضايا ساخنة آنذاك نواجه فيها تحدياً من الشيوعيين وكنا نكاد نحفظ نصوصاً عدة من بعض هذه الكتب. كما كنت أقرأ في تلك الفترة كتباً عن وجود الخالق، وإن كنت نسيت بعض عناوينها الآن، فقد كانت طبيعة ذلك الزمان تستدعي قراءة أمثال هذه الكتب، نظراً لوجود الشيوعيين المنكرين لوجود الخالق، وهذه كتب لم تكن من كتب أبناء الحركة الإسلامية.

كما عرفت في هذه الفترة ابن القيم الجوزية وكنت أفهم كلامه أفضل من فهمي لكلام شيخه شيخ الإسلام ابن تيمية ومن الكتب التي أثرت فيّ كتاب محمد رشيد رضا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أسمه "الوحي المحمدي" ينهج فيه نهج الحجج العقلية وقد استفدت منه كثيراً. ومن الكتب التي نفعني في الناحية التربوية وأنصح الشباب به كتاب لأبن القيم اسمه الداء والدواء" كما استفدت من كتاب سيد قطب "التصوير الفني في القرآن الكريم".

مع الشيخ عبد العزيز ابن باز رحمه الله.

المرحلة الأخرى التي تركت أثراً في حياتي هي تلك التي بعد أن هاجرت إلى السعودية، وهناك التقيت بالشيخ العلامة عبد العزيز بن باز رحمه الله، وكانت هذه من نعم الله علي، فقد كان الشيخ رجلاً عالماً زاهداً تقياً وأعدته في مقدمة علماء العصر الجهادية، والحق أقول أي لم أر مثل الشيخ لا بين المسلمين ولا غيرهم، فقد تميز بعده خصائص أوجزها كالآتي:

أولاً: التقوى: لقد عرفت علماء عدة من المسلمين عرباً وغير عرب، فكان مما يؤسف له أن تجد الكثير منهم ينتقد رموز المعاصرين إلى درجة تصل به إلى احتقارهم إلا الشيخ رحمه الله فقد كان ينقد غيره بأدب قل نظيره، لا يحتقر أحداً ولا تجري على لسانه تلك الكلمات الشنيعة التي تسمعها اليوم هنا وهناك في حق الدعاة والعلماء، وكان رحمه الله يمدح الكثير من الدعاة أمثال المودودي والبنّا، ويحل غيره من العلماء فكان لا يذكر الشيخ الألباني إلا ويصفه بالعلامة، ويثني على زملائنا الموجودين حوله، وأذكر أنه سُئل مرة عن الشيخ المودودي وأنه يؤول فأجاب قائلاً: أنه -أي المودودي- أخطأ- لكن هذه المسألة دقيقة، وأن الإنسان إذا اشتهر فضله ينتقد لكن لا يشنع عليه.

ثانياً: الكرم: فقد كان رحمه الله حاتماً، مشهوراً بالكرم، ولكم تمنيت أن إخواننا الذين أكرمهم الله بالسلفية كانوا مثله، فقد كان عنده من المزايا التي كنا نجدتها لدى شيوخ التصوف فهؤلاء عندهم رقة وعندهم كرم، وكانت كلاهما في الشيخ، فكلما تناولت عنده الغداء مثلاً أجد لديه جمعاً كبيراً لا يقل عن خمسة عشر شخصاً، من الذين يأتون لسؤاله أو طلب المساعدة منه أو زيارته. ثالثاً: لقد منّ الله على الشيخ بذاكرة علمية عجيبة جداً، فلم يكن يتميز بقوة الحفظ فقط، فالحفظ قد يتقنه الكثير، لكنه تميز بقوة الاستحضار وسرعته، وقد تمنيت أني عرفت الشيخ مبكراً واستفدت منه نصائحه في طريقة الدراسة ...

العصر: هلا ذكرتم لنا بعض ما قرأتم على الشيخ؟

الشيخ جعفر إدريس: لم أقرأ عليه قراءة شخصية، لكنني كنت أحضر دروسه في الجامع الكبير وكانت كتباً كثيرة، أتذكر عندما بدأت الحضور، كانوا يقرءون في فضائل الصحابة من صحيح البخاري، ثم بعد ذلك يقرأ المبتدءون عنده كتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب، وقد كان من الغريب أنا لشيخ في تدريس المبتدئين يفيض في الشرح ويفصّل، بينما كان في درس الكتب الواسعة لا يعلق إلا الشيء البسيط، فاستمعنا إلى كتب كثيرة، وبعض دروس تفسير القرآن الكريم وكان يفصّل تفسير ابن كثير ويحبّه جداً، كان حضوري للدروس بعد عام 1975م، حيث كنت أحرص على الاستعادة منه، وقد استفدنا منه رحمه الله سمناً وعلماً، وكان دائم الذكر لله في كل أحيانه وما رأيت إنساناً مثله يعتقد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عبادة، ويلمس حاجة العصر لها وكان ذلك إلى آخر حياته رحمه

الله.

العصر: نسأل الشيخ على مستوى الحركة والجماعات، كيف تعامل الشيخ جعفر مع مسألة الانتماء في العمل الإسلامي؟

الشيخ جعفر إدريس: عندما انضمت إلى "الإخوان" كنت لا أقبل ما اعتقد أنه خطأ، وأسارع إلى نقده، ولم يكن هذا شيئاً محبباً عند البعض، وأذكر أن الإخوان كانوا يقرأون "المأثورات" وكان في بدايتها أن الذكر الجماعي لا بأس به، فرفضت ذلك، وأقنعت بعض إخواني الذين كانوا معي آنذاك وكنت أنتقد أشياء في ما كانوا يسمونه "ورد الرابطة" وكان يُقرأ بعد المغرب، لذا فقد نفعني انتمائي إلى الاتجاه السني عند الانضمام إلى الحركة، وصار النقد عندي طابعاً، ومما كتبت في نقد بعض الظواهر في العمل الإسلامي، رسالة موجودة في كتابي "نظرات في منهج العمل الإسلامي" حيث شاع عند الإخوان، والظن عند بعض الجماعات أيضاً اعتقاد أن جماعتهم هي جماعة المسلمين، وأن الذي يخرج خارج على الجماعة، فانتقدت ذلك، وقلت أننا جماعة من المسلمين ولسنا جماعة المسلمين وأنه ليس في الإسلام شيئاً اسمه الالتزام الفكري بقرارات التنظيم، وقد ناقشت الشيخ المودودي في ذلك وكنت التقيت به في لندن، كما التقيت بغيره من الدعاة من الباكستان وتونس والمغرب والجزائر خاصة بعد ذهابي إلى السعودية، لذلك أظن أن المعيار النقدي هذا هو الذي جعلني أكشف الترابي في وقت مبكر.

العصر: هل تتذكرون ما دار بينكم وبين الشيخ المودودي؟

الشيخ جعفر إدريس: نعم لا أزال أذكر بعض ما دار بيننا، مثلاً كان ينتقد حركة "الأخوان" قائلاً: أنتم في العالم الإسلامي جماعات مستقلة لكنكم كلكم تطلقون على أنفسكم "الأخوان المسلمون" بينما ينبغي أن يكون عكس ذلك، أن تكونوا جماعة واحدة لكن بأسماء مختلفة حتى لا يؤخذ بعضكم بجريرة البعض الآخر.

وتناقشنا في مسألة الالتزام بالتنظيم فقلت له: أنا لا أعلم في الدين أن الإنسان يلتزم برأي الجماعة، لكن يلتزم بالعمل، فالحاكم مثلاً إذا أمرني بشيء أخالفه الرأي فيه أعمله ما دام لا يخالف كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم، لكن ليس من حق الحاكم أن يقول أذهب إلى الناس وأخبرهم أن هذا هو الرأي الصحيح. فأجابني: أننا إذا لم نلتزم بتصير الأمور فوضى، فقلت له: لا يحدث ذلك إذا نحن ربينا الناس على العمل سوية وإن اختلفت الآراء، لكن ما حدث هو أننا أدخلنا إلى أذهان الناس أن من خالف رأي الجماعة منشق عنها فكان ما نراه اليوم من أوضاع مؤسفة.

ولقد كنت أقول لبعض الأخوان هذه صحيفتنا لماذا لا نتنقد أنفسنا بأنفسنا، فالصحابة كانوا ينتقدون بعضهم البعض وكانوا أخواناً متحابين. ثم في الأخير شرح لي الشيخ نظامهم ووجدته أقرب شيء إلى الصورة المثالية فقد قال لي: نحن لا نصدر كثيراً من القرارات، إلا في مسائل مهمة جداً، وما عدى ذلك فالناس أحرار، وإذا اجتمعنا لا أكاد أذكر أننا مررنا شيئاً بالأغلبية، ولكن حتى إذا خالف البعض أرجأنا الاجتماع حتى نقتنعهم فقلت له نفرض أنكم كلكم أتفقتم وأنا في باكستان الغربية، وكانت باكستان آنذاك شرقية وغربية قبل الانفصال.

فقال لي: تكون فوضى فأجبتته بالنفي فأنا ألتزم بالعمل، فمثلاً قلت أن المرأة تدخل البرلمان أو لا تدخل وأنا رأيي مخالف، فإذا كنت أرى أنها مسألة اجتهادية أوافق من الناحية العملية لكن إذا سألت أجيب بما أراه، وما زالت أرى أن هذه واحدة من آفات التنظيمات الإسلامية المعاصرة، وهذا شيء أخذناه -للأسف- من أسوأ الحركات الغربية وهي الشيوعية فالحركة الشيوعية تنظر إلى قرار الحزب أنه قرار باسم الشيوعية فمن يخالفه يخالف الفكر الشيوعي ونحن ليس لدينا شيئاً من هذا، عندنا الكتاب والسنة والإجماع، إذاً فالذي يخالف في التنظيم لا يخالف هذه الأصول بل يخالف رأي التنظيم لا غير.

وقد ألقيت محاضرة ضمنيتها ما ذكرته سابقاً، ونشرت وهي نفس الرسالة التي أشرت إليها سابقاً، وبعد انتهائي من المحاضرة أتاني شاب في اليوم التالي وقال لي أنه من حركة أخرى، لكنه وجد كل العيوب التي ذكرتها في المحاضرة موجودة في حركته، فكان هذا شيئاً مخيفاً لا يطمئن بالنسبة لي. لذلك نحن مازلنا بحاجة إلى أسلمة الفكر التنظيمي، مثلاً كيف يختار القائد وما مدى مسؤولياته وصلاحياته، وما مقدار التزاماته وحرية في التنظيم.

العصر: نعود إلى الكتب، ونسأل الشيخ جعفر عن معدل قراءته اليومية؟  
الشيخ جعفر إدريس: أولاً أنا بطيء في القراءة، وأذكر أنني عندما كنت في بريطانيا حضرت دورة في زيادة سرعة القراءة فتعلمت شيئاً من الناحية النظرية، لكن بالرغم من ذلك كنت من البطيئين في القراءة في الفصل، لكن الذي آنسني نوعاً ما أن المدرس أخبرنا أن هناك مهارات أخرى غير سرعة القراءة، فبدأ يسألنا فكننا الأول، فضحك المدرس قائلاً: لأنك بطيء القراءة طورت المهارات الأخرى" وظني أن سرعة القراءة متعلقة بسرعة الكلام وأنا لست سريعاً في أي منهما، ولقد استفدت من الدروس التي حضرتها وقد أقنعتني المدرس أن البطء ليس من العقل ولكنه من العينين فالذي يدرب على القراءة كلمة كلمة منذ الصغر لو أنه وسع المجال تدريجياً لصار يقرأ ربما يقرأ سطرًا كاملاً كما يفعل الكثير من سريعي القراءة.

وعلى العموم بالرغم من كوني بطيء القراءة لكني أقرأ كثيراً، ومما استفدته من الشيخ ابن باز في هذا المجال -ولو كان متأخراً- أنه رحمه الله بذاكرته القوية وحرصه على فهم كل سطر يسمعه يركز اهتمامه على بعض الكتب ويحرص على سماعها عدة مرات فأنا سمعت أنه قرأ صحيح مسلم أكثر من ستين مرة، ولذلك كانت الأحاديث تسيل لديه كاملاً.

وقرأ البداية والنهاية سبع مرات، فكان دائماً يتكلم عن المذاكرة، قائلاً: أن العلم يضيع بدون مذاكرة، ولم أكن أقرأ الكتاب أكثر من مرة ربما لبطني في القراءة- إلا نادراً. وأنا في قراءتي واسع الاهتمامات، لا اقتصر على مجال واحد، فأقرأ في الأدب الإنجليزي بمجالاته المتعددة، وأقرأ الكتب الفكرية والفلسفية والسياسية وعندني اهتمام بالكتب العلمية خصوصاً التي تكتب لعامة المثقفين، واستفيد منها وقد تحدثت عنها في كتابي عن وجود الخالق، حتى الكتب التي قد تشرح جانباً معيناً في المجال العلمي، فأنا أقرأ الآن -مثلاً- كتاباً في الجينات فهذا موضوع مهم، كما أحب قراءة كتب الفلك فقرأت كتاباً كتبها فيزيائيون عن ما يسمى بالانفجار العظيم، وخصوصاً الكتب التي تثير قضايا فلسفية مع كونها علمية، وللأسف أننا تنقصنا أمثال هذه الكتب في اللغة العربية مع أهمية هذا الموضوع.

وقد قرأت كتاباً من أحسن الكتب عن الداروينيه اسمه: "Darwin's Black Box" كتبه رجل علامة كاثوليكي، استفدت من هذا كثيراً جداً. من الكتب التي قرأتها أكثر من مرة كتاب "معالم في الطريق" لأنني درسته وكنت من أوائل من لفت الأنظار على هذا الكتاب ثم لما رأيت بعض آثاره السلبية بين الناس عملت عنه دروساً في السودان في الجامع كان يحضرها عشرات الشباب، وكنت انتقد بعض المواقع في الكتاب، فكان هذا شيئاً خطيراً في نظر البعض، مع أنني أقول لهم أنني أقدر سيد قطب وافر له بالفضل لكن لا مانع من نقده في مثل هذه الأمور كما أكرر قراءة الكتب الأساسية أكثر من مرة.

العصر: هل يفضل الشيخ جعفر كتباً بعينها؟

الشيخ جعفر إدريس: كما أسلفت أنا أحب الكتب التي فيها الجوانب الفكرية، لذلك فالكتب التي تمتلئ بالإحصاءات والأسماء لا أميل إليها، ولذلك طالما قلت للناس أن من رحمة الله بنا أن القرآن ليس كذلك، وبالرغم من ضعف ذاكرتي لكنني في ذكري الحجج جيد فلا أنساها، سواء كانت هذه إسلامية أو غير ذلك، وهناك كتاب قليل من الناس الذين يقرءونه لكنني استمتعت به جداً وقرأته كاملاً، وهو كتاب "درء تعارض العقل والنقل" وأظن أن الجزء الأول، من أصعب ما قرأت وبقية الكتاب سهل، وقد ركزت اهتمامي على كتب ابن تيمية التي لها علاقة بأصول الدين، كدرء تعارض

العقل والنقل" ومنهاج السنة، ولم اهتم كثيراً بكتبه. الفقهية.

العصر: عرفنا الشيخ جعفر في السودان وعرفناه في الجزيرة فماذا عن الشيخ في بلاد الغرب ماذا استفاد الشيخ من إقامته هنا؟

الشيخ جعفر إدريس: أنا ذهبت إلى الغرب في عام 1962م لإكمال الدراسات العليا بعد انتهائي من الدراسة في جامعة الخرطوم، وكنت في بعثة رسمية لنيل الدكتوراه، لكن نحن صلتنا بالغرب لم تبدأ منذ ذهابنا إليه، بل بدأت في الثانوية والجامعة حيث كان التدريس باللغة الإنجليزية، وكانت جامعة الخرطوم تبدأ الدراسة بها في السنة الأولى بأربع مواد ثم الثانية بثلاث ثم الثالثة باثنتين ثم الرابعة بمادة واحدة، يسمونها الدراسة الخاصة، فتعرضنا للفكر الغربي في آخر سنتين حيث درسنا الاقتصاد والفلسفة في الثالثة ثم الفلسفة في الرابعة، وكل هذا فكر غربي، وأرى أنه لا بد وقد أثر في فكرنا سلباً أو إيجاباً. ومن الأمور التي تحزنني أن معالجة القضايا والأفكار في الكتب الغربية أشمل وأعمق من كتب عالمنا العربي بكثير فتجد البعض يكتب عن الماركسية كلاماً لو رآه ماركس لضحك، إن الكثير من نقد الماركسية عرفناه من كتب الغربيين، وهذه من الأشياء التي استفدتها من الشيخ ابن تيمية إذ يقول: أنه استفاد من نقد أهل الأهواء لبعضهم البعض لأن كل منهم يذكر أخطاء الآخر لكي أقول أن هذه الكتب هي من وجهة نظر الكاتب، فما كل ما يذكره الرأسمالي عن الشيوعية صحيح وما كل ما يقوله الشيوعي عن الرأسمالية صحيح أيضاً، فمثلاً: يقول الغربي أنّ الملكية الشخصية شيء فطري، يعني إذا أنت لم تملك شيئاً تعد منحرفاً فطرياً!! وهذا ليس في الإسلام أبداً، وقد راجعت كتاب الله الكريم فلم أجده يمدح الشخص لأنه يملك بل يمدح الإنفاق مثل قوله تعالى:

"ويل لكل همزة لمزة\*الذي جمع مالا وعدده\*يحسب أن ماله أخلده"

وبعض نقد الشيوعيين للرأسمالية صحيح جداً فمثلاً الانتخابات يقولون نعم هناك انتخابات لكنها شكلية لأن الفرصة فيها للأغنياء أو لمن يسنده الأغنياء، ولا ينجح الفرد غير الغني في ذاته أو غير المسنود من الأغنياء، وهذا عيب كبير في مسألة الديمقراطية لا بد أن يعدل إذا أراد الناس الاستفادة من تجربة الغرب ثم الكتب هذه التي تسمى (Public Science) ؟ كان احسن من يهتم بها الاتحاد السوفيتي واستفدنا من كتبهم التي كتبوها في هذا المجال، وهم يخلطونها أحياناً بفلسفتهم، وتوجد بالغرب بعض الكتب المهمة بهذه الناحية لكنها ليست بمستوى تلك.

العصر: ماذا أضاف الشيخ جعفر خلال مكوثه في الغرب إلى رصيده الدعوي والمعرفي؟

الشيخ جعفر إدريس: استفدت من إقامتي في الغرب أنك ترى من عيوب الغرب بالمعاصرة مالا يمكنك

إدراكه عن طريق الكتب، فأنت هنا تتابع الأخبار والتحليلات فتكسب شيئاً جديداً، لذلك من الأشياء التي أنوي إن شاء الله الحديث عنها في السودان هي الديمقراطية، فقد رأيت الناس يتكلمون عن الديمقراطية كلاماً مثالياً، وكأن آثار الديمقراطية من انتخابات وغيرها هي التي ستحل لهم مشاكلهم، لذا سأقول لهؤلاء أن الناس الذين يطبقون الديمقراطية في مجتمعاتهم هم أكثر الناس نقداً لها، فمن أحسن الكتب التي تنقد الديمقراطية بشكل واسع وعميق ما كتبه الغربيون أنفسهم، ولأحد مشاهير الصحفيين وأظن اسمه "ليمان" قول عجيب فهو يقول: أن الديمقراطية تصل للإنسان إلى الحكم، لكن لا تقول له ماذا يفعل بعد أن يصل " وهذا عيب كبير، لذلك قلت لأحد إخواننا أن هذا عكس ما يعتقد أهل السنة، فالديموقراطية يهملها طريقة الوصول إلى الحكم ولا تهتم بما بعد ذلك، أما أهل السنة فبعد الوصول إلى الحكم عندهم أهم من طريقة الوصول، فجوزوا إمارة المتغلب ما دام سيطبق الكتاب والسنة وقيم الشريعة، وهناك كاتب روسي اسمه سورجنستين جاء إلى الغرب وإلى أمريكا وانتقد الرأسمالية، وكان من ضمن ما يقوله عن الديمقراطية أنه قال:

أن الديمقراطية كانت مفيدة عند أن كانت مرتبطة بالدين، فالديموقراطية تعطيك حرية القول والدين يرشدك إلى ما عليك فعله، لكن عندما ذهب الدين صارت الحرية هي حرية " فعل الشر!! " وقد قرأت قريباً في ملحق عن الكتب تنشره الواشنطن بوست، عن صدور كتاب يتحدث فيه الكاتب عن هذه المشكلة التي تكلم عنها الشيوعيون قديماً لكن بأدلة حديثة، وبين عيوب الديمقراطية مضيئاً أن الثروة في هذه المجتمعات تتركز بأيدي جزء بسيط من أفرادها وضرب مثلاً بيل غيتس إذ قال أن ثروته تساوي ثروة بضع وأربعين بالمائة من المجتمع الأمريكي.

فأمثال هذه العيوب في أنظمة هذه المجتمعات السياسية والاقتصادية، وقفنا عليها من خلال المكوث هنا، أضف إلى ذلك المشكلة الخلقية التي يعانيها هذا المجتمع وهي جداً مخيفة، فانتشار المخدرات في المدارس والجامعات وغيرها من صفوف المجتمع الغربي وكذلك ذبوع الانحلال الجنسي وغيرها من المشاكل الخلقية، والتي قد لا يتنبه إليها الكثير من أفراد هذه المجتمعات، إلا عقلاء مثقفينهم. ومن الأشياء التي استفدتها أثناء إقامتي هنا، هي قراءة البحوث الموثقة الموضوعية المبنية على حقائق ملموسة، وقد لا توافق على النتائج التي توصل إليها هذا الكاتب أو ذاك وكثيراً ما أبنى على الحقائق التي يذكرونها وأتوصل إلى نتائج مختلفة لما توصلوا هم إليه وعلى سبيل المثال أذكر أنني أقرأ حالياً كتاباً لإحدى رائدات الفكر النسائي في الغرب، حيث تذكر في إحدى فصول كتابها هذا أنها لا يقصدن من دعوى المساواة بين الرجل والمرأة أن تكون المرأة رجلاً!! ولكن يقصدن أن تعزز المرأة بأنوثتها، إذ أن ما يحدث الآن أن همّ المرأة الأول أن تكون مثل الرجل أو أن ترضي الرجال!! ثم ذكرت تفاصيل ما تصرفه المرأة من المال على مظهرها، وهنا قلت لو كانت المرأة هنا مستترة ما كانت في هذا الوضع

المزري، وهنا تظهر الحكمة من الحجاب فقد قالت إحدى الأمريكيات لأستاذها المسلم: أنها كانت تعمل في مجال تصميم الأزياء وأنهم كانوا لا يصممون إلا ما يرضي الرجال، وأنها تعتقد أن أكثر شيء يعطي المرأة حريتها هو الحجاب، إذ لا علاقة لها حينئذ بالرجال!!.

لذا يجب أن ننظر إلى الغرب كتجربة أعطانا الله إياها، ليرينا ماذا يحل بالمجتمعات التي تبتعد عن أوامر الله سبحانه وتعالى، لذلك ترى هنا بالإحصاءات والدراسات من مظاهر الفساد ما قد يغيب عنك ظاهراً من رؤية المجتمع ولصاحب كتاب "نهاية التاريخ" كتاب ذكر فيه من الإحصاءات ما يدل على مدى التدهور المخيف الذي تعانيه المجتمعات الغربية في مجال الأخلاق والقيم.

## أوضاع السودان

العصر: تعرّضتم في معرض حديثكم للعودة إلى السودان، فماذا ينوي الشيخ جعفر فعله هناك عند عودته؟

الشيخ جعفر إدريس: طبعاً أنا مستقر الآن هناك وإتياني إلى هنا إنما هو لتتبع أوضاع الجامعة وحضور اجتماعاتها.

وما أنوي فعله هو نقل ما أكرمني الله به من خبرة وتجربة، للاستفادة من ذلك هناك، وصرت الآن على صلة بالحكومة، بعيداً عن المناصب، حيث استعد بالمشاركة بالنصح والإرشاد، كما أعزم -إن شاء الله- الكتابة في الصحف بحيث يكون لي عمود ثابت في إحداها، كما أنوي إلقاء دروس في المساجد وإقامة علاقات حسنة بالجماعات الإسلامية جميعها هنالك، وأحرص على أن تستمر هذه العلاقة حسنة، وأنا الآن والحمد لله على صلة طيبة بهم، فقد جعلنا الله سبحانه، أدوات لنقل التجارب إلى الغير للاستفادة منها.

العصر: كيف ينظر الشيخ جعفر الآن إلى الحكم بعد مسيرة أكثر من إحدى عشرة سنة؟

الشيخ جعفر إدريس: الحكم هناك أول من ينتقده هم أصحابه، وقد صرح البشير أنهم شغلوا عن قضايا الناس، بمشاكلهم في الحكم، وأن كنت أتعجب من قوله أن الخلافات بدأت منذ عام 1992م، فرمما بعد إبعاد الترابي وحصول هذه القطيعة أن يكون هناك شيء من سير الأحوال إلى الأفضل.

العصر: هل ينوي الشيخ جعفر رآب الصدع أم التقويم الداخلي ولو كان ذلك على حساب قضايا

ذات أهمية كبرى في السودان؟

الشيخ جعفر إدريس: لا بالعكس، فهناك أحد الأخوة كان مسؤولاً عن لجنة اسمها لجنة رآب الصدع، فاتصلت به أقول له: ولماذا ترأب الصدع يا أخي فما كل صدع يرأب؟!.

فبعض الصدع مفيد فكتبوها في الصحف!!

لذلك أقول: أنا ما أرى ذلك، ثم إني لست في موضع يمكّني من إصلاح ذات البين بحكم خلافتي مع الترابي لذلك أتمنى أن موضوع الترابي انتهى، والمتعلقون بالرجل الآن هم متعلقون بشخصه وهذا لن يستمر طويلاً، وأغلب هؤلاء طلاب جامعات، ولم أكن أظن انه سيكون عنده هذا العدد لذلك كان هذا غريباً بالنسبة لي، وقد شرح لي الذين اختلفوا معه أنهم كانوا يعطونه ميزانية بالملايين للتحرك بين الناس، ولم يعرف الطلبة غيره لذلك تعصّبوا له، وهذا كله في العشر سنوات الأخيرة، فلم يكن يذهب إلى الطلبة غيره يتكلم معهم ويؤثر فيهم، ومما قاله لي أخ منهم: أن الناس ينتقدون شباب الحركة الإسلامية في الجامعات بأن ليس عندهم معرفة بالدين، وأنهم متعصبون لقيادتهم فقط، فقال: أن الترابي قصد هذا، وحسب تعبيره: أن الترابي مجتهد في التجهيل، لأنه وجد أن من آثار هذا الجهل الطاعة العمياء له.

العصر: ألا ترون أنّ الحركة الإسلامية سواء في السودان أو غيرها تعاني من أزمة في التصور لطبيعة الحكم الإسلامي، وهذه من جملة الانتقادات التي توجه إلى الحركة الإسلامية، أن ليس عندها تصور واضح للحكم الإسلامي؟

الشيخ جعفر إدريس: هذا صحيح، وقد قلته مراراً لإخواننا في السودان وكيف نتصور الحكم إذا قاد عسكري انقلاباً، لا شك أنه سيحكم كما يحكم عساكره. طبعاً الرجل الذي يحكم في السودان في ذاته متدين، لكن هذا لا يكفي، وعموماً لا أعتبر العيب فيه -أي الذي يحكم- إذ أن الغالب في الحاكم إذا استثنينا عصور الخلافة الراشدة، أن الحاكم لا يكون العالم المفكر، إذاً فالقصور يرجع إلى أدبيات الحركة الإسلامية التي غاب عنها سر هذا الجانب المهم وهذا عجيب إذ كيف نطالب بالحكم الإسلامي ونحن نفتقد إلى تصور صحيح عنه.

فلم تنتج الحركة الإسلامية -وللأسف- شيئاً واضحاً عن الحكم الإسلامي. لذلك كان الذي حدث في السودان غريباً إلى درجة أصيب فيها الناس بصدمة كبيرة، إذا كانوا يتصورون أن الحكم سيكون أفضل مما هو عليه بكثير، فقد حدثت أمور في بداية الحكم الأخير، لم أكن أظن أن الترابي نفسه يمكن أن يعملها، ذلك أن الترابي ليس من أهل الحماس والعاطفة، بالرغم أن الذي كان يبدو للناس هو أن الترابي أكبر فرد في الحكم، وأنه أكبر متعصب ومتمزمت في العالم وليس عند الرجل من هذا مقدار

ذرة، فكان يقول التراي نحن لا نؤمن بالحدود، وأنا أعلم أنه يعترف بها، وهذا جعل الذين حول السودان يتوجسون من أمثال هذه التصريحات، ثم تلك التهديدات التي ملئوا بها العالم، تجدها في التصريحات والأناشيد، وإمكانياتهم معروفة، ومن الأخطاء أيضاً معاملة الناس بقسوة، وقد عذب الكثير في بداية الانقلاب، أعرف أحدهم كان شيعياً ثم تاب ورجع، رأى أحد إخواننا آثار السياط على ظهره، بالرغم من كبر سنه، وبعض الناس قتلوا في قضايا لا تستوجب ذلك، فمثلاً قتل أحدهم لأنهم وجدوا عنده دولارات، واستمر هذا الأسلوب إلى مدة طويلة بعد الانقلاب، وقد قال لي أحد الأخوة الذين تحولوا إلى ناقدين للحكم الآن، أن التحسين الذي حدث بعد ذلك لم يكن بجهودنا بل كان أثر ضغط من الغرب، وما أظن الآن أن تعود ممارسة هذه الأخطاء، ربما لوجود استدراك والحكومة ليست لديها القوة التي تمكنها من فعل ذلك، زد إلى ذلك النقد الداخلي حتى من أبناء الحركة نفسها.

وهناك مشكلتان في السودان:

أولاً: مشكلة الجنوب، ووقوف الغرب بجانب المتمردين وأول من يدعمهم أمريكا، إذ لا يتصور أن يمكث كل هذه المدة الطويلة دون دعم منهم، وهذه الحرب جريمة إنسانية شنيعة فقد وصل ضحاياها في تقديرات الغربيين إلى مليونين من البشر، وهذه الحرب ليست سودانية وقد تحدت أحدهم - متسانلاً - حرب من هذه؟، ولو كان الضحايا هؤلاء من الأمريكان لتوقفت قديماً، لكنهم كما ترى من هذا الشعب السوداني.

ثم أن الدعايات التي تقال عن السودان اليوم فيها قدر كبير من الكذب كمسألة الرق مثلاً، فما سمعت عن الرق في بلدنا الأمن مصادر الغربيين هؤلاء. وأكبر دليل على كذب هذه الفرية أن الجنوبيين اليوم أكثر من نصفهم يعيش في الشمال، فلم يذهبوا إلى بلد آخر، بل فضلوا الذهاب إلى أوساط إخوانهم في الشمال السوداني، وهذه الهجرة بدأت تزعم الكثير في الغرب، إذ أنهم يعلمون أن هؤلاء المهاجرين مع مرور الوقت سيتعلمون اللغة العربية ويصير أبنائهم إن شاء الله مسلمين بعد ذلك. ومثل هذه الكذبة تهممة الإرهاب وانتهاكات حقوق الإنسان، وأقول لك أن اليوم في السودان وفي ظل الحكم العسكري حرية لا توجد في أي بلد عربي آخر، فالرئيس يُنتقد على صفحات الجرائد، ولا تنسى أن حقوق الإنسان اليوم ينظر لها بالمنظار الغربي، فقد قامت الدنيا لقرار أصدره والي الخرطوم، إذ منع فيه النساء من العمل في محطات الوقود والفنادق وهذا شيء جيد لكنه بمنظور الغرب ليس كذلك.

المشكلة الثانية في السودان هي مشكلة المعارضة السودانية والمشكلة أن الغالب على أحزاب المعارضة أنها لا تريد الحكم الإسلامي وأن صرح بعضهم أنه لا يوجد لديهم مانع من أن يكون البشير

رئيساً، فهم يقصدون لفترة معينة فإذا صارت الانتخابات فقد لا ينجح إسلامي، وإذا كان هناك اتفاقاً فهم لا يريدون الحكم إسلامياً، حتى غلبت المعارضة على غالب الصحف وهذه مشكلة الديمقراطية في البلدان الفقيرة، فلو صارت انتخابات مولتها جهات أخرى، وإذا فُصح لوسائل الإعلام تمويلها جهات أخرى أيضاً وما قصة لبنان عنا ببعيدة. فنسأل الله أن يتفق الناس ولو على أحد أدنى من تطبيق الشريعة، طبعاً والبشير يؤكد في تصريحاته على تطبيق الشريعة وهذا جيد، هاتان هي العقبتان الكبيرتان في السودان، أما المشكلة الاقتصادية في السودان فمتعلقة بمشكلة الجنوب من ناحية وزيادة الإنتاج في السودان من ناحية أخرى ومما يُحمد لهذه الحكومة أنها أفسحت المجال في الجانب الاقتصادي كثيراً، لكن تأتي حرب الجنوب كعقبة كبيرة ففي تقدير الأميركيين أن حرب الجنوب تكلف السودان كل يوم مليون دولار، وقد جاء البترول فخفف من الضرر نوعاً ما، فإذا حلت مشكلة الجنوب وزادت عملية الإنتاج لانتهت المشكلة الاقتصادية في السودان إن شاء الله، وإن كان ستواجهه مشكلة أخرى إذا تحسن حاله إذ أن السودان ولو كان فقيراً فهو أحسن حالاً من الدول التي تجاوره، وهذا جعل الكثير من سكان هذه الدول ينتقلون إلى السودان فإذا تحسن حاله فلا شك أن طبيعته ستتغير فسيقبل العنصر العربي فيه ويقل مستوى التدين والحل هو أن تفتح الهجرة إلى السودان من مصر، فهذا سيكون أفضل للبلدين بلا شك.

العصر: بما أن الشيء بالشيء يذكر نسألکم عن رجل عرفتموه، وعلمتم عيوبه في وقت مبكر، وانتقدتموه مبينين أخطاءه هذا هو الدكتور حسن الترابي ماذا لدى الشيخ جعفر عن هذا الرجل؟  
الشيخ جعفر إدريس: ذهبت والترابي إلى نفس المدرسة وكنا نساكن في نفس الدخلية (ساكن الطلاب)، وكان الترابي أمامي في الدراسة سنتين، ولم يكن معنا في الجماعة آنذاك، وعندما كنت في السنة الأولى بالجامعة سمعنا أنه انضم إلى الجماعة وفرحنا بذلك، ثم عرفته عن قرب وصحبته في الجامعة، لكنني بدأت ألمس فيه عيوباً في الفكر والسلوك، والبعض يظن أن دافع نقدي له هو لتنافس، ولكنني لاحظت عليه ذلك وأنا مسؤول عن التنظيم ولم يكن هو آنذاك شيئاً يذكر، وانتقدته وقتها ولم تكن بيننا أي منافسة. ورغم تحفظاتي التي في قلبي عليه فقد تعاونت معه بعد أن صار مسؤولاً وكنت اسمع منه فلتات فمثلاً في وقت مبكر جداً كان يكره أهل السنة ويشتمن من ذكر البخاري وابن كثير وغيرهما، وليس عنده توفير للصحابة وقد قلت لبعض إخواننا الذين إذا انتقد أحداً رماه بالاعتزال، قلت لهم لا تظلموا المعتزلة فهؤلاء كانوا عبّاداً ومخلصين، وكان ما يدعون إليه فكرياً بالنسبة لهم وكان دافعهم إليه حسناً وهو اعتقاد تنزيه الله سبحانه فكثير من يسمي اليوم معتزلة لو رأهم المعتزلة لتبرأوا منهم، أو يقول لك أشعري حتى الأشاعرة لم يكونوا كذلك، لذا أقول أن

هؤلاء أقرب إلى ما يسمّى بالزنداقة أو الفلاسفة الذين لم يكونوا متدينين ولا أقول عقلانيين فقد تبعت آيات القرآن الكريم التي ورد فيها ذكر العقل فما وجدت الله سبحانه يدم فيها العقل بل يجعل الله العقل مع الإيمان وعدم العقل مع الكفر، وأهل الأهواء يختلفون فمنهم صاحب هوى في الاعتقاد ومنهم في السلوك، ومنهم من جمع بين الأمرين.

العصر: هل أحدث هذا النقد تأثيراً في الصف بمعنى إيجاد نوع من اليقظة والاستدراك أم كانت هناك مجارة ومسايرة للتراي؟

الشيخ جعفر إدريس: نعم كانت هناك مجارة لما يقوله التراي، نحن استطعنا إقناع البعض، لكن لم يكن نقدنا تياراً لأنهم أشاعوا أن هذه مسائل شخصية وأنها من قبيل منافسة الأقران، والناس مهينون لقبول أمثال هذه الحجج البسيطة فهم يميلون إلى ما يعرفون، والمشكلة أن الرجل يتنكر وأنا لا ألوم الناس لأني لا أميل إلى أن يسرع الناس إلى قبول كل اتهام يتهم به شخص من الناس خصوصاً إذا كان هذا الشخص ينكر وقد كان التراي رجلاً منافقاً يقول في جلساته الخاصة خلاف ما يعلنه للناس ولا يزال حتى اليوم وما كان يقوله في جلساته آنذاك أقل بكثير مما يقوله الآن، فهو مسكين عقله يقبل الشبهات (كل ما خالطه أثر فيه) كما يعبر ابن القيم.

العصر: خاصة في غياب الرادع الداخلي داخل الصف يزداد الترويج لأمثال هؤلاء.  
الشيخ جعفر إدريس: نعم، وليس ذلك فقط فقد صار محبوباً مرغوباً لذلك صارت فيه صفات ما كانت لتظهر فيه قديماً معنا نحن زملاؤه فقد صار يحب القهر، دكتاتورياً متسلطاً بل حتى لما ظهر لبعض الناس انحرافه لم يجاهره بالنقد وبعضهم يرى أنه لا يتكلم في ذلك حفاظاً على الصف حسب زعمهم.

العصر: ألا ترى أنه كان من الأولى أن تفنّد مثل هذه الشبهات والانحرافات في بداية المسيرة، فهل يتأسف الشيخ جعفر أنه لم يكتب شيئاً عن ذلك؟  
الشيخ جعفر إدريس: نعم أتأسّف لذلك واعتقد أنّ من أخطائي الكبيرة أنني لم أكتب شيئاً في ذلك وظننت أن عندي ثقة بالناس وأتباع الحركة، خاصة أننا انتقدنا وبيّنا لهم وأنه شخص واحد ولن يؤثر لكن كان ظني خطأ ولم يقتصر خطأي على عدم الكتابة بل ومنعت غيري من أن يكتب، ومن هؤلاء الشيخ سفر الحوالي وكان مهتم بذلك في وقت مبكر جداً، وجمع أشياء في هذا الصدد، لكن لعل عذري أن الوقت آنذاك كان وقت انتخابات وكان التراي هو زعيم التيار الإسلامي ومنافسوه ليسوا

من الإسلاميين، فخشيت أن يؤثر ذلك على الناس وأظن أن السبب في هذا هو الفكر التنظيمي إذ يرى الكتابة في هذا تشق الصف مع أن بيان الحق أهم من ذلك بالطبع.

## عصارة التجربة

العصر: بعد هذا العمر المديد -بارك الله في عمر شيخنا- هلاً استعرض لنا الشيخ جعفر خلاصة التجربة الطويلة يفيد بها أجيالاً تنشد إرشاد أصحاب التجارب والخبرات أمثالكم؟  
الشيخ جعفر إدريس: أولاً كما قلت لك أننا بحاجة إلى أسلمة الفكر التنظيمي.  
ثانياً: أنني وجدت أن من أكبر مشكلات الحركة الإسلامية غياب قيادة العلماء لها، لذلك أقول دائماً ويستغرب البعض من قولي ذلك: أنني استفدت من الشيخ ابن باز الكثير حتى في الجانب السياسي وموقفي من الحكومات ما لم استفده من كتب الحركة الإسلامية، وأقول لك كيف؟  
فقد تأتي الفائدة أثناء شرح لحديث ما، وصرت أكثر مرونة، فمثلاً أذكر أنه مرة أثناء حديثه عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قال: أن من أكبر وسائل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الاتصال بالحكومات ولو كانت كافرة، فاستغرب الناس من ذلك، فضرب لهم مثلاً أنك إذا أردت إدخال مادة الدين الإسلامي في المدارس في بريطانيا، كيف سيتم لك ذلك إلا بالاتصال بالحكومة هناك، واستفدت منه أن الإنسان لا يكون معارضاً طوال الوقت، بل يقف مع الشيء الحسن ولو كانت الحكومة منحرفة وهذا يلين قلب الحكام ويشعرهم أن المعارضة ليست همك دائماً.  
ثالثاً: وهذا شيء يحزن النفس ويحز في القلب، أنني وجدت الجماعات الإسلامية كلها تقريباً ابتلت بالتدهور في الأخلاق، فحسن الخلق شيء تتوقعه من العامي فضلاً عن يمثل الإسلام، وسوء الخلق داء انتشر وللأسف في أوساط الجماعات الإسلامية فتجد منهم من يكذب ويغش بكل سهولة، وغياب الإنصاف عند بعضهم فهذا شيء لا بد من معالجته وتذكير الناس بأن العمل الإسلامي عبادة أساسها الخلق، وأن الهدف منه إنقاذ النفس والمجتمع، وليس تغيير المجتمع فحسب، وأن مبدأ الشيوعية في أن المعتبر في الأخلاق هو ما ساعد على تقدم الحزب بغض النظر عن سوءه شيء مرفوض في الإسلام.

رابعاً: ضرورة الطاعة مع النقد، فالجماعات تهتم بالطاعة وتغفل النقد، والطاعة ضرورة فيما وافق الدين لأجل التنظيم، لكن النبي صلى الله عليه وآله وسلم الذي أمر بالطاعة بايعه الصحابة أيضاً على قول الحق لا يخشون في ذلك لومة لائم.

إذاً ففي غياب النقد تحضر الديكتاتورية والتسلط. وأن يكون هناك تسامح بين الحركات الإسلامية

وإلا لكانت هذه الحركات كالتشيعوية فالشيوعية تضيق بالمفكرين، وقد قارن أحد الغربيين بينها وبين الكاثوليكية إذ خرج منها كثير من المفكرين لغياب التسامح، وقد ابتلت بعض الحركات الإسلامية بهذا كما حصل عندنا في السودان في عهد الترابي حيث اعتبرت الحركة هي الترابي مما جعل الكثيرين يخرجون وإن لم يحدثوا ضجة كما فعلت أنا.

وأحب أن يكون لنا معرفة أكثر بالغرب، لأنه مؤثر في السياسة العالمية اليوم، وصورتنا عند الغرب مشوّهة، والعالم اليوم صار كما يقولون قرية صغيرة لذلك كله لا بدّ من زيادة معرفتنا بالغرب والمشاركة في القضايا العالمية حتى تُعرف مشاركة المسلمين في ذلك وجزء من هذا العبء يتحمّله الذين في الغرب من المسلمين.

لذلك أقول دائماً أن الكثير من الكتب الإسلامية المؤلفة للغربيين بلغتهم هي للمبتدئين، ويمكن أن أكبر كتاب ظهر لأحد الإسلاميين بشكل أكاديمي مؤخراً هو كتاب ززابوزو في شرح الأربعين النووية، لذلك يلزمنا كمسلمين أن نشارك في القضايا التي يواجهها الشعب الأمريكي إذ أن هذا شكل من أشكال الدعوة إلى الإسلام، كالكلام على مشاكل المخدرات والإجهاض والعملة والمشاكل الاقتصادية وغيرها من قضايا المجتمع الغربي حتى يظهر لدينا مفكرون معروفون للمجتمع الغربي.

العصر: لا شك أن الأمة تعيش اليوم تحديات أكبر من التنظيمات والجماعات، وأن قطاعاً كبيراً من أمتنا لم ينتظم في سلك هذه التنظيمات، فكيف لنا أن نخرج مشروع العمل الإسلامي عن ضائقة الجماعات إلى رحابة الأمة بجميع فصائلها؟

الشيخ جعفر إدريس: جزء من العلاج هو ما ذكرناه آنفاً، والجزء الآخر في رأيي أن لا ينتمي بعض الدعاة إلى هذه التنظيمات حتى يستطيعوا التأثير، وقد نصحت أحد الشباب عندنا وهو رجل ذو علم اسمه عبد الحي يوسف بأن لا ينتمي إلى أحد الجماعات، فابن باز مثلاً والألباني أناس أكبر من الجماعات ولهم تأثير لا ينكر.

لذا أرى أن لا يكون الداعية بوقاً للحكومة ولا معارضاً بالمفهوم الغربي الذي يفهم عندهم في سياق معين لا يوجد عندنا لذلك يكون الداعية مستقلاً هدفه نشر الحق وإقامته والعمل له.

هذا على مستوى الدعاة، أما على مستوى الجماعات أن تكون بينها نوع من الصلة وهذا بدا يحدث عندنا في السودان مما يجعل الجماعات مكتملة لبعضها غير حبيسة لأطر معينة تعيق عملها من أجل الحق.

كما نلاحظ اليوم جهود الكثير من المؤسسات المستقلة وهذا شيء جيد، ومن هذه المؤسسات الصحف مثلاً فلو وفق الله إسلامياً محترفاً يؤسس صحيفة تكون مؤسسة مستقلة لنشر الوعي، وكذا

الجامعات ولها تأثير كبير فهذا كله لعله جزء من الحل والخروج بالعمل الإسلامي إلى واقع قضايا الأمة واهتماماتها. ثم على جميع من يعمل للإسلام أن يتذكر أنه يعمل هذا لإنقاذ نفسه أولاً، فهو ينفذ نفسه بالقيام بهذا الواجب فلو تذكرنا هذا لكان حافزاً لنا على المضي قدماً في القيام بالواجبات الملقاة على عواتقنا.

العصر: ألا يرى الشيخ أنه بعد تجربة الحريات في إيران، أننا نشهد نوعاً من الهرولة بغير تبصر في صفوف الإسلاميين لمد جسور التواصل مع الحكومة الإيرانية فماذا يرى الشيخ جعفر بخصوص هذا الجانب؟

الشيخ جعفر إدريس: أولاً: أنا أرى أن في فشل النظام المحافظ ونجاح الإصلاحيين نوعاً من الانتصار للفكر الغربي، وبالرغم من أن هذا الانتصار في نفسه شيء حسن إلا أن الحجج التي وراءه هي حجج غريبة لذلك نجد نوعاً من الارتياح في أوساط الغربيين لهذا الانتصار، والذي أخشاه أن يكون مثل هذا بدايةً للانسلاخ من النظام الإسلامي.

ثانياً: هناك فرق في التعامل مع إيران كدولة وبين التعامل معها كمذهب، فنحن نتعامل حتى مع الدول الكافرة مثلاً أما موقف بعض الإسلاميين من إيران فتفسيره إما لقلّة العلماء في صفوفهم أو لعدم وضوح القضايا العقديّة عند بعضهم حتى قال بعض قادتها كلاماً لا يصدر من عامي، إذأ فلا مانع من التعامل مع إيران كدولة بشرط أن لا يكون هذا على حساب الاتجاه السني وأن تكون القضايا العقديّة واضحة، لا تقبل فيها أنصاف الحلول، وما يدفعني إلى القول بذلك أنه يبدو لي - حسب معلومات من المطلعين على الشأن الإيراني - أنه إذا وجدت الحركات الإسلامية الواعية لأثرت في إيران أكثر مما تتأثر هي، فهناك نوع من الانفتاح في أوساط المثقفين داخل إيران على السنة وقيل لي أن معرضاً للكتب أقيم في إيران كانت كتب السنة أول كتب تدخل إليه، فهذا الانفتاح والكراهية الموجودة للنظام السابق وارتباطه بالمذهب الشيعي قد ييسر من عملية التأثير داخل إيران. أما ما يقال اليوم عن التقريب بين المذاهب فهذه مسألة قديمة جداً وفشلت، والتقريب لا يتم عبر بضع جلسات يقوم بها بعض الناس من هنا وهناك، ثم أن المشكلة بيننا وبينهم ليست المذهب ولكن الاعتقاد فهم فرقة رصلة بما أهل السنة والجماعة.

العصر: لكن كما تعلمون يا شيخ أن للتأثير شروطاً، وأكثر المتصدرين اليوم لهذا الجانب أناست ضعيفوا التأسيس قليلوا البضاعة الشرعية مما يجعل عملهم هذا تميحاً للمنهج لا تأثير فيه يذكر. الشيخ جعفر إدريس: نعم هذا صحيح.

العصر: كما ترون اليوم يخلط الكثير اليوم بين المنهج الشرعي القويم وبين المنهج الحركي وصار الأخير عندهم ديناً مما سبب انحرافات كثيرة في الصف الإسلامي فما هو الحل بالنسبة لهذه القضية وما هو الفرق بين المنهجين؟

الشيخ: الحل أن ينشط أصحاب المنهج الشرعي أكثر من قبل، فكثير من أتباع المنهج الصحيح مصاب بالانعزال والانكماش بعيد عن معمعة الواقع وأماكن التأثير، ويذكر لي الأخ عبد الله إدريس أنه عندما كان مسؤولاً في إسنا كان يذهب إلى بعض إخواننا السلفيين يعرض عليهم التعاون فيما بينهم وقد اقتنع البعض، فلا بد من المشاركة والذهاب لهداية الناس، فنحن إذا انتظرنا مجيء الناس متى سنؤثر في المجتمع؟ فما دام الناس مسلمين فلا بد من العطف عليهم عند بيان الحق وهذه مسؤولية الذين يعلمون، ولم يكن أهل السنة هكذا فابن تيمية لم يترك أحداً في عصره إلا وناقشه، وهناك علماء اليوم سلفيون يتمتعون بسعة الصدر لكن مشكلتهم أنهم من أبناء الجيل الماضي فليس لديهم معرفة بالأمر الحادثة اليوم، وهناك أفراد من الجيل الحالي يعرف عن هذه الأمور فلو ضمت هذه المعرفة إلى سعة الصدر يكون هناك تأثيراً بإذن الله تعالى.

العصر: كيف ينظر الشيخ إلى الانفتاح في الصف الإسلامي وأدبيات التعامل مع الآخرين؟  
الشيخ جعفر إدريس: قد أضيف هنا شيئاً إلى ما أسلفت فيه القول، وهو أن هناك خوف لدى البعض من الانفتاح وهذا الخوف هو من جماعته حتى لا ينكر عليه حضوره لمؤتمر ما أو اختلاطه بأناس معينين فهذا الخوف الذي مصدره الجماعة عائق من عوائق الانفتاح، فلا بد أن يتجرأ البعض على ذلك وقد عانى بعض إخواننا الكثير بعد انفتاحه على الغير، وهذا الأمر مهم ونحن مسؤولون عنه، وأنا شخصياً بالرغم من انتقادات الآخرين - لكنني أجتهد أن أكون منفتحاً على الآخرين ...

العصر: إذا البعض يبالغ في مراعاته لقناعات الآخرين ويدس قناعته في التراب.... وهنا الإشكال....  
الشيخ جعفر إدريس: نعم هذا صحيح ... فلو كانت قناعته الشخصية منعه من المشاركة لكان ذلك أقوى، أو أن يكون هناك ما يخالف الشرع، لكن المشكلة أنه خوف من الآخرين لا غير، ومما يذكر عن سعة صدر الشيخ ابن باز أنه عرض علي لقاء في (البي بي سي) "BBC" فسألت الشيخ ابن باز، ولم أسأله عن التلفزيون فقال: إذا كان الكلام من أجل العقيدة فمسألة التلفزيون تهن، وذلك أن عند الشيخ شك فيها ولكنه أجاز الظهور من أجل العقيدة، فقلت له وكيف لو بينت شيئاً من العقيدة وفاجأني المذيع قاتلاً إن هذا ليس ما يعتقد جماهير المسلمين فقال الشيخ: تقول الحق ولو خالف هذا رغبة جماهير المسلمين. لذا يلزم الذين هداهم الله بيان هذا الشيء والخروج من الأطر التي

حسوا فيها أنفسهم.

<http://www.jaafaridris.com/Arabic/abiog.htm>

بواسطة العضو عبد الله الخميس

(40/1)

الاسم: جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري

الدولة: السعودية

سيرة الشيخ ومعلومات عن حياته:

ولد في قرية ليرة جنوب بلاد الجزائر عام 1921م، وفي بلدته نشأ وتلقى علومه الأولية، وبدأ بحفظ القرآن الكريم وبعض المتون في اللغة والفقہ المالكي، ثم انتقل إلى مدينة بسكرة، ودرس على مشايخها جملة من العلوم النقلية والعقلية التي أهلته للتدريس في إحدى المدارس الأهلية. ثم ارتحل مع أسرته إلى المدينة المنورة، وفي المسجد النبوي الشريف استأنف طريقه العلمي بالجلوس إلى حلقات العلماء والمشايخ حيث حصل بعدها على إجازة من رئاسة القضاء بمكة المكرمة للتدريس في المسجد النبوي. فأصبحت له حلقة يدرس فيها تفسير القرآن الكريم، والحديث الشريف، وغير ذلك.

كما عمل مدرساً في بعض مدارس وزارة المعارف، وفي دار الحديث في المدينة المنورة، وعندما فتحت الجامعة الإسلامية أبوابها عام 1380هـ كان من أوائل أساتذتها والمدرسين فيها، وبقي فيها حتى أحيل إلى التقاعد عام 1406هـ.

صاحب الترجمة أحد العلماء النشطين الذين لهم جهودهم الدعوية في الكثير من البلاد التي زارها. وما يزال حتى إعداد هذه الترجمة عام 1423هـ يقوم بالوعظ والتدريس في المسجد النبوي الشريف، ويجتمع إليه عدد كبير من المستفيدين.

وقد قام بتأليف عدد كبير من المؤلفات، منها:

رسائل الجزائري وهي (23) رسالة تبحث في الإسلام والدعوة.  
منهاج المسلم. كتاب عقائد وآداب وأخلاق وعبادات ومعاملات.  
عقيدة المؤمن. يشتمل على أصول عقيدة المؤمن جامع لفروعها.

أيسر التفاسير للقرآن الكريم 4 أجزاء.  
المرأة المسلمة.  
الدولة الإسلامية.  
الضروريات الفقهية . رسالة في الفقه المالكي .  
هذا الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم.. يا محب . في السيرة.  
كمال الأمة في صلاح عقيدتها.  
هؤلاء هم اليهود.  
التصوف يا عباد الله.  
وغير ذلك من المؤلفات.  
نسأل الله أن يبارك في عمر الشيخ على طاعته.

---

المصدر: موقع طريق الإسلام

(41/1)

---

جاد الحق على جاد الحق

(في ذكرى توليه مشيخة الأزهر: 13 جمادى الأولى 1402هـ)

أحمد تمام

لم يقتصر دور الأزهر على الدرس والتعليم وتخريج العلماء، بل امتد أثره إلى الحياة العامة الرحبية، فكان ملاذًا للناس حين يقع بهم ظلم أو جور، يأخذ على يد الظالمين ويعيد الحق للمظلومين. فحين قام "مراد بك" أحد كبار المماليك في العصر العثماني بالهجوم على بيوت بعض الناس في القاهرة ومصادرة ممتلكاتهم، لجأ الناس إلى الشيخ "أحمد الدردير" سنة (1200 هـ = 1785م) وكان من كبار علماء الأزهر، فقاد ثورة لاسترداد الحقوق المغتصبة، وما إن علم "إبراهيم بك" - وكان شريك مراد في حكم البلاد- حتى خشي من استفحال الثورة، فأرسل إلى الدردير يسترضيه ويعتذر إليه مما صنع زميله، ويخبره أنه ملتزم بردّ ما نهب أو دَفَع قيمته.  
وبعد عشر سنوات من هذه الغضبة الأزهرية قاد "عبد الله الشرقاوي" شيخ الجامع الأزهر ثورة ثانية لاسترداد الحقوق، ودفع الظلم، ومقاومة الطغيان، حين دفع إليه مجموعة من فلاحى قرى مدينة

بليبس بمحافظة الشرقية شكواهم من ظلم "محمد بك الألفي" ورجاله. ولم تهدأ هذه الثورة العارمة إلا بعد توقيع وثيقة تنص على عدم فرض ضريبة إلا بعد إقرارها من مندوبي الشعب، وألا تمتد يد ذي سلطان على فرد من أفراد الأمة إلا بالحق والشرعة.

وقاد الأزهر الثورة ضد الحملة الفرنسية، وتحمل تبعات الزعامة الوطنية وإذكاء الثورة، ولم تفلح المحاولات التي بذلها "نابليون بونابرت" لاستمالة رجال الأزهر بإضفاء كل مظاهر التبجيل والتقدير عليهم. وبعد جلاء الحملة الفرنسية كان لعلماء الأزهر يد لا تُغفل في تعيين "محمد علي" واليًا على مصر، في سابقة لم تحدث من قبل في التاريخ الإسلامي، حين تشترك الإرادة الشعبية وتأييد الخاصة وصفوة المجتمع في اختيار حاكم للبلاد.

واشترك الأزهر في الثورة العراقية، وحمل راية الجهاد في ثورة 1919 بمشايخه وطلابه الذين كانوا في مقدمة صفوف المجاهدين، وكانت ساحة الأزهر وأروقته مركزًا لتنظيم الثورة، وقد استشهد على أبواب الجامع الأزهر كثير من الثوار.

وكان شيوخ الجامع الأزهر هم حملة الأمانة وقادة التنوير وزعماء النهضة وملاذ الأمة وحصنها حين تضطرب الأمور ويدلهم الخطب، ويحتاج الناس إلى رائد لا يكذب قومه، يأخذ بيدهم إلى برّ النجاة، وكان الشيخ "جاء الحق على جاد الحق" واحدًا من حبات عقد الأزهر، الذي يُزَيّن جيد مصر أمانة وشجاعة وورعًا ومسؤولية، وقد تحمل تبعات الأزهر وقاده براعة في أجواء مضطربة تحيط بالأزهر، وسياسات تكبل أقدام الجامع العنيد، وقوانين تعوق مسيرته، ولم يكن الأزهر كما كان في القديم مؤسسة تتمتع بحرية الحركة، وتعتمد على أوقافها من الأراضي والعقارات تكفل لها الاستقلال بعيدًا عن الحكام والمنتسلطين، ومن هنا كانت براعة الشيخ وتوفيق الله له في أن يحقق نتائج ملموسة في ظل السياسات المقيدة.

(42/1)

## المولد والنشأة

ولد جاد الحق بقرية "بطرة" التابعة لمركز "طلخا" بمحافظة "الدقهلية" الخميس الموافق (13 جمادى الآخرة سنة 1335 هـ = 5 من إبريل 1917م)، وتلقى تعليمه الأولي في قريته، فحفظ القرآن الكريم، وتعلم مبادئ القراءة والكتابة، ثم التحق بالمعهد الأحمدى بطنطا، وأنهى المرحلة الابتدائية به، وانتقل إلى المرحلة الثانوية، واستكملها في القاهرة في معهدها الديني بالدراسة، وبعد اجتيازه لها التحق

بكلية الشريعة، وتخرج فيها سنة (1363 هـ = 1944م) ، حاصلًا على الشهادة العالمية، ثم نال تخصص القضاء بعد عامين من الدراسة، وكان الأزهر يعطي لمن يحصل على العالمية في الشريعة أن يتخصص في القضاء لمدة عامين، ويمنح الطالب بعدها شهادة العالمية مع إجازة القضاء. بعد التخرج

عمل جاد الحق بعد التخرج في المحاكم الشرعية في سنة (1366 هـ = 1946م) ، ثم عين أمينًا للفتوى بدار الإفتاء المصرية في سنة (1373 هـ = 1953م) ، ثم عاد إلى المحاكم الشرعية قاضيًا في سنة (1374 هـ = 1954م) ، ثم انتقل إلى المحاكم المدنية سنة (1376 هـ = 1956م) بعد إلغاء القضاء الشرعي، وظل يعمل بالقضاء، ويترقى في مناصبه حتى عُين مستشارًا بمحاكم الاستئناف في سنة (1396 هـ = 1976م) .

وقد حفظت سجلات المحاكم التي عمل بها أحكامه القضائية أثناء عمله بالقضاء، وتشتمل على بحوث وتعليقات واجتهادات في التطبيق، وقد نشرت المجالات القانونية في مصر بعضًا من تلك الأحكام، وفي كثير منها أحكام لما استجد من مستحدثات لم يعالجها الحكم الفقهي من قبل. جاد الحق مفتيًا

عين الشيخ جاد الحق مفتيًا للديار المصرية في (رمضان 1398 هـ = أغسطس 1978م) فعمل على تنشيط الدار، والحفاظة على تراثها الفقهي، فعمل على اختيار الفتاوى ذات المبادئ الفقهية، وجمعها من سجلات دار الإفتاء المصرية ونشرها في مجلدات بلغت عشرين مجلدًا، وهي ثروة فقهية ثمينة؛ لأنها تمثل القضايا المعاصرة التي تشغل بال الأمة في فترة معينة من تاريخها، وفي الوقت نفسه تستند إلى المصادر والأصول التي تستمد منها الأحكام الشرعية.

وتشمل اختيارات الفتاوى ما صدر عن دار الإفتاء في الفترة من سنة (1313 هـ = 1895م) حتى سنة (1403 هـ = 1982م) ، وضمت المجلدات الثامن والتاسع والعاشر من سلسلة الفتاوى اختيارات من أحكامه وفتاواه، وتبلغ نحو 1328 فتوى في الفترة التي قضاها مفتيًا للديار المصرية.

(43/1)

توليه مشيخة الأزهر

عين وزيرًا للأوقاف في (ربيع الأول 1402 هـ = يناير 1982م) ، وظل به شهرًا قليلة، اختير بعدها شيخًا للجامع الأزهر في (13 من جمادى الأولى 1402 هـ = 17 من مارس 1982م) ،

وبدأت فترة زاهية من فترات تاريخ الأزهر؛ سواء فيما يتصل بمؤسسة الأزهر، أو بدورها باعتبارها القائمة على الفكر الإسلامي والتعليم الديني في مصر، ومحط أنظار الناس، ومعقد أمانيتهم. وكان لاشتغال الشيخ جاد الحق بالقضاء منذ وقت مبكر أثره البالغ في قيادته الأزهر، فهو فقهيه قاص يعتمد على الدراسة المتأنية والنظر العميق، والبعد عن الهوى، ومن ثم كانت قراراته صائبة، هادئة، بعيدة عن العاطفة المشبوهة والانفعال المؤقت، وتهدف إلى الصالح العالم.

مواقف الشيخ

عُرف الشيخ في الفترة التي تولى فيها مشيخة الأزهر بمواقفه الجريئة، والصدع بما يعتقد أنه الحق والصواب، وإن خالف هوى الناس وأغضب السلطان، فقد أعلن بعد توليه المشيخة تأييد الأزهر للجهاد الأفغاني ضد المحتل الروسي، وعدّ ما يحدث في البوسنة والهرسك حرباً صليبية جديدة تهدف إلى إبادة المسلمين، ودعا إلى الوقوف إلى جانب المسلمين والدفاع عن قضيتهم، وكان له مثل هذا الموقف مع المسلمين الشيشان في جهادهم للروس، ومع الانتفاضة الفلسطينية.

ويذكر له موقفه الواضح من التطبيع مع إسرائيل، حتى إن كانت هناك اتفاقية سلام بين مصر وإسرائيل، واشتد في معارضته للتطبيع في الوقت التي نشطت فيها حركات التطبيع في بعض مؤسسات الدولة، فأفتى بعدم جواز زيارة القدس إلا بعد تحريرها، ورفض استقبال أي وفد إسرائيلي يرغب في زيارة الأزهر، وإن سبّب ذلك حرباً للمسؤولين.

مؤتمرا المرأة والسكان

وكان للشيخ رأي واضح في مقررات مؤتمر السكان الذي تم عقده في القاهرة في (ربيع الآخر 1415هـ = سبتمبر 1994م) فعارض دعوات الانحلال الأسري والشذوذ، والخروج على الفطرة السليمة، وتعاون معه- في رد تلك الدعاوى- نفر من المخلصين، وكان لحضورهم هذا المؤتمر ودحضهم تلك الدعاوى أثره في إحباط ما كان يخطط له القائمون على المؤتمر، وتكرر منه هذا الموقف الواضح في رفضه لوثيقة مؤتمر المرأة الذي تم عقده في بكين في (جمادى الأولى 1416هـ = سبتمبر 1995م).

(44/1)

موقف من التطرف

هال الإمام جاد الحق أن يتخذ نفر من الكُتّاب من تطرف بعض الشباب ذريعة للهجوم على الإسلام

ومبادئه دون وازع من ضمير أو تسليح بثقافة وعلم، فانطلق قلمه يصدع بالحق ويفضح سموم بعض الكتيبة بقوله: "وقد أفرغت الحرية من مفهومها الصحيح، حتى صارت الدعوة إلى الفساد حرية، وصار الطعن في الإسلام وصلاحيته حرية، ثم صارت المسارعة إلى توزيع الاتهامات على الناس أسبق من نتائج التحقيق التي تقوم بها الجماعة المختصة".

وحين أعلنت بعض الصحف عن مسابقة لاختيار ملكة النيل، فرع من تطرف بعض المترفين وانسياقهم وراء الهوى والضلال، وكتب مقالة في غاية القوة والبيان بعنوان "أوقفوا هذا العبث باسم وفاء النيل"، وعدّ هذا التصرف الطائش عودة إلى سوق النخاسة والرقيق الأبيض، ووردّة إلى الجاهلية العمياء، لا يُفرّق فيها بين الحلال والحرام.

جهود الشيخ في مؤسسة الأزهر

يُذكر للشيخ جهوده في نشر التعليم الأزهرى والتوسع في إنشاء المعاهد الأزهرية في أنحاء مصر، وكانت سمعة الشيخ وثقة الناس فيه تجعل الناس يتسابقون في التبرع لإنشاء المعاهد الدينية، وتقديمها للأزهر للإشراف عليها، وبلغت المعاهد الأزهرية في عهده خمسة آلاف معهد، وأنشأ فروعاً للجامعة الأزهرية في بعض محافظات مصر ومدنها الكبيرة.

ولحرصه على أن يجد الناس مبتغاهم فيما يتعلق بأمور دينهم فقد دعم عمل لجنة الفتوى الرئيسية بالجامع الأزهر بإنشاء فروع لها في كل منطقة أزهرية في كل محافظات الجمهورية، فبلغت خمساً وعشرين لجنة، وانتقى لها أفضل العناصر من العلماء، الذين يجيدون الفتوى، وأمدّها بالكتب التي تحتاجها في أداء عملها.

مؤلفات الشيخ

للشيخ جاد الحق مؤلفات عديدة منها: "الفقه الإسلامى مرونته وتطوره"، و"بحوث فتاوى إسلامية في قضايا معاصرة"، وصدر من الكتاب أربعة أجزاء، وهي تضم الفتاوى والبحوث التي أصدرها الشيخ منذ ولايته المشيخة، وله "رسالة في الاجتهاد وشروطه"، وأخرى بعنوان "رسالة في القضاء في الإسلام".

ويبرز في كتبه منهجه في التفكير الفقهي؛ حيث يبدأ القضية بالتعريف اللغوي لها، ثم يتبعها بالتعريف الشرعي، ويتلو ذلك بيان الحكم وفق المذاهب الأربعة وغيرها، ثم يقوم بالترجيح بين آراء العلماء لاختيار الرأي الذي يرتضيه، ويكون محققاً للمصلحة التي يبتغيها الشارع الحكيم.

## مكانة الشيخ

كان للشيخ جاد الحق قدم راسخة في العلم، وعقل راجح، ورأي صائب، وقدرة على الاستفادة من أهل العلم، فاستخلص منهم طائفة استخدمهم في الدفاع عن الإسلام، وجلاء قضاياها، والرد على ما يقوله المغرضون، فقوى بهم الأزر، واشتد ساعده.

وعرف العالم الإسلامي مكانة الشيخ وفضله فمنحه أرفع الجوائز والأوسمة، فمنحته مصر "وشاح النيل"، أعلى وشاح تمنحه الدولة في (سنة 1403هـ = 1983م) بمناسبة العيد الألفي للأزهر، ومنحه المغرب وسام "الكفاءة الفكرية والعلوم" من الدرجة الممتازة، وحصل على جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام سنة (1416هـ = 1995م).

## وفاة الشيخ

وبعد حياة طويلة مليئة بملائل الأعمال، تُوفي الإمام الأكبر "جاد الحق على جاد الحق" إثر نوبة قلبية ألمت به الجمعة الموافق (25 من شوال 1416هـ = 15 من مارس 1996م) عن عمر يناهز التاسعة والسبعين.

---

المصدر: موقع إسلام أون لاين: [www.islam-online.net](http://www.islam-online.net)

(46/1)

## حاتم العوي

ترجمة الشيخ الشريف حاتم العوي

اسمه ونسبه: حاتم بن عارف بن ناصر الشريف، من آل عون، العبادلة الأشراف الحسنيين.

مولده: وُلِدَ في مدينة الطائف سنة 1385 هـ.

حالته الاجتماعية: والشيخ حاتم متزوج وله من الأبناء خمسة، أربعة من البنات وذَكَرَ واحد واسمه محمد.

نشأته وطلبه للعلم: ونشأ في الطائف، فكانت المراحل التعليمية الأولى في مدينة الطائف من الابتدائي إلى الثانوي.

أما التوجه إلى علم الحديث؛ فكان من فترة مُبكرة، من قبل أن يبلغ الثالثة عشر من عمره، وهو في المرحلة المتوسطة أو قبل ذلك، وكان بجهد فردي، ولم يجد من يوجهه ويعينه في تلك الفترة، وإنما وُفِّقَ

إلى حُبِّ السنة النبوية وإلى العناية بها.

ولفت نظره بعد ذلك؛ كتب الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، فازداد إقبالاً على السنة، ومحبة لها، وقراءة فيها، ومحاوله أن يقتدي بالشيخ في طريقة دراسته الأسانيد، وعنايته بها، وجمعه للكتب المتعلقة بها.

فاستمرت هذه العناية إلى أن تخرّج من الثانوي، وهي جهد فردي.

في آخر الثانوي وأول الجامعة ذُلَّ على أشرطة الشيخ مقبل الوادعي - رحمه الله - في شرح ((الباعث الحثيث))، فحرص على سماعها، وكانت أول دروس علمية يسمعه من خلال الأشرطة. ثم في أول 1404 هـ - أو 1405 هـ - أقام الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن غديان - عضو هيئة كبار العلماء - درساً في مدينة الطائف يومياً في أشهر الصيف قرابة ثلاثة أشهر من بعد الفجر إلى وقت الضحى، وأيضاً من بعد العصر إلى العشاء، فالتحق الشيخ حاتم بهذا الدرس السنة الأولى من إقامة، والسنة الثانية بانتظام بالغ، وقد كان درس شامل في أبواب كثيرة من أبواب العلم في الحديث والفقه والأصول واللغة...، ثم السنين الثالثة والرابعة كان يحضر بعض الدروس التي كان يشعر أنه أكثر حاجة إليها وأكثر رغبة.

وفي عام 1404 هـ - ألتحق بجامعة أم القرى في مكة المكرمة واختار قسم الكتاب والسنة بكلية الدعوة وأصول الدين، وتخرّج من الجامعة في عام 1408 هـ، ثم ألتحق بالماجستير بتخصص علوم السنة وتخرج في شهادة الماجستير في عام 1415 هـ، ثم ألتحق بالدكتوراه وتخرج في عام 1421 هـ.

وأهم فترة في خلال طلبه للعلم هي فترة من عام 1404 هـ - إلى 1414 هـ، وهي فترة تميزت بعزلة شديدة في طلب العلم، ولم يكن يكن يخرج من البيت تماماً، فيقضي الساعات الطوال من بعد الفجر، ولم يكن يشغله شي عن القراءة والبحث والجمع والدراسة وما شابه ذلك، إلا ما يحتاجه الإنسان من نومٍ وصلاة وما شابه ذلك.

وقد ابتدأ هذه الفترة من عام 1403 هـ - إلى عام 1414 هـ - تقريباً أي قرابة عشر سنوات وهو في غاية العزلة، لا يعرفه من الأصدقاء والأصحاب إلا فرد أو فردين أو ثلاثة، وكان لا يشغل نفسه بشي آخر، لا مع أهله ولا مع غيرهم إلا بطلب العلم.

من عام 1414 هـ - تقريباً ابتدأ بالاشتغال مع بعض طلبة العلم بالدروس، ولكن كان شحيحاً على وقته إلى حدٍ كبير، إلى عام 1418 هـ -.

من عام 1418 هـ - انقلت الزمام لصالح طلبة العلم، لكنه لا يزال يحاول الإمساك بهذا الزمام عسى أن يتيسر له - أيضاً - التزود من العلم في خلال ما تبقى من العمر.

وقد انتفع بأشرطة الشيخ الألباني خلال هذه المسيرة العلمية القليلة الجهد، فقد سمع مآت الأشرطة للشيخ الألباني، وغيرها من الدروس، كذلك مرّ عليه في الجامعة عددٌ من الدكاترة والأساتذة، وإن كان التحصيل الجامعي - كما يُقال - يعطي مفاتيح لطلبة العلم، أما الجهد الحقيقي فهو يبقى جهدٌ ذاتي مع بعض الأشرطة التي كان يسمعها، كما ذكرتُ.  
شيوخه:

الشيخ عبد الله بن غديان.

أما من طريق الأشرطة الشيخ الألباني والشيخ مقبل الوادعي

وأما الإجازات التي أستجازها من المشايخ وهم عددٌ طيب، ولعلمهم قرابة الثلاثين شيخاً، منهم: الشيخ عبد الفتاح راوه.

والشيخ عبد القادر سلامة الله البخاري.

والشيخ صالح الأركاني

وفي بلاد المغرب قد التقى بعدد منهم، وقد زار المغرب وزار عدد من مشايخها هناك، لكن أهمهم:

الشيخ محمد بن عبد الهادي المتوني، الذي تُوفي عام 1420 هـ، وله مؤلفات معروفة.

ومنهم في زامبيا بأفريقيا:

الشيخ عبد الوهاب بن محمد بن عمر دُكلي، وهو عضو مؤسس في رابطة العالم الإسلامي، وله قدره ومكانته في العلم الإسلامي من ناحية جهوده في خدمة الإسلام والمسلمين، وقد تُوفي عليه رحمة الله تعالى.

ومن بلاد اليمن:

مفتي اليمن السابق محمد بن أحمد زبارة.

والشيخ العمراني من شيوخ الشافعية الكبار، بل هو أكبر مشايخ الشافعية في اليمن.

وغيرهم كثير من الهند وغيرها من البلاد الإسلامية.

مؤلفاته:

أولاً: التحقيقات

1 - ((جزء وفيات جماعة من المحدثين)) لأبي إسحاق الحاجي الأصفهاني.

2 - ((جزء فيه خبر شعر وفادة النابغة الجعدي على النبي صلى الله عليه وسلم)) المنسوب لأبي

اليمن الكندي.

3 - ((مشيخة أبي عبد الله الرازي)) الشهير بابن الخطاب.

4 - ((مشيخة أبي طاهر ابن أبي السقط)) .

- 5 - ((معجم مشايخ محمد بن عبد الواحد الدقاق)).
- 6 - ((مجلس إملاء)) لمحمد بن عبد الواحد الدقاق.
- 7 - ((أحاديث الشيوخ الثقات)) لأبي بكر محمد العبد الباقي الأنصاري، وهو رسالة دكتوراه.  
ثانياً: المؤلفات:
- 8 - ((المنهج المقترح لفهم المصطلح)).
- 9 - ((المرسل الخفي وعلاقته بالتدليس، دراسة نظرية وتطبيقية على مرويات الحسن المصري)) وهو رسالة الماجستير.
- 10 - ((نصائح منهجية لطالب علم السنة النبوية)).
- 11 - ((العنوان الصحيح للكتاب)).
- 12 - ((ذيل لسان الميزان)).
- 13 - ((خلاصة التأصيل لعلم الجرح والتعديل)).
- 14 - ((إجماع المحدثين)).
- وهناك كتابان طُبعوا ولم يُنشرا، لأن الشيخ أرسلهم ليُحَكِّمًا في جامعة الأزهر، وقد حُكِّمًا، وهم في طور النشر:
- 15 - ((تسمية مشايخ أبي عبد الرحمن النسائي))، فالإمام النسائي له مشيخات كان يُعتقد أنها مفقودة، وقد اطلع الشيخ على نسختها وحققها، وأرسلها للأزهر وحُكِّمَت - بحمد الله - وستُنشَر - بإذن الله - في هذه الأيام القريبة.
- 16 - ((بيان الزمن الذي ينتهي عنده التصحيح عند ابن الصلاح)).
- دروسه ومنهجه فيها:
- أول مشاركة للشيخ خارج الجامعة كانت في عام 1411 هـ.
- ثم أول مشاركة في الدورات الصيفية عام 1414 هـ - في جدة، وكانت في شرح ((نزهة النظر)) في مكة.
- ومن أهم الدروس التي أُقيمت درس في كتاب ((الموقظة)) في جدة.
- ودرس في شرح ((كتاب ابن الصلاح)) وله الآن ثلاث سنوات.
- وهناك دورات علمية مختلفة داخل المملكة وخارجها.
- ومنهجه فيها على ثلاث درجات:
- الدرجة الأولى:

للمبتدئين؛ ويحرص الشيخ فيها على حلِّ ألفاظ الكتاب المشروح، لأنهم ليسوا في مقدرة أنهم يعرفوا

الراجح والمرجوح فتشوّش أذهانهم في هذا الأمر، فالشيخ يرى أنه لا بُدَّ من السير معهم في البداية على طريق ليس فيها كثير من العقبات، فيكتفي بشرح ألفاظ الكتاب كـ ((النزهة)) وما شابهه ذلك، فالشيخ يعتبر أن هذه المرحلة لا بد من المرور بها قبل أن يصل الطالب إلى درجة المناقش في قضايا العلم والمسائل المختلفة فيه، فلا بد أن يُأصل - في البداية - تأصيلاً علمياً.  
الدرجة الثانية:

وهي درجة إبداء الراجح باختصار نوعاً ما، كأن يشرح الكتاب ويفكِّ رموزه مع بيان الراجح في المسائل باختصار، وهذا يكون في الدرجة الوسطى في التدريس.  
الدرجة الثالثة:

أن يتخذ من الدرس مجالاً للمناقشة ولإبداء الآراء المختلفة ولبيان أدلة الترجيح بصورة واضحة، وهذه هي التي يسير عليها الشيخ في درس ابن الصلاح، وفي بعض الدروس التي يلقيها بصورة خاصة لبعض طلبة العلم في المنزل أو في مكان آخر، والشيخ يرى أن هذه الطريقة أحسن الطرق في التعامل الطلاب.

والله أعلى وأعلم.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

<http://www.ahlalhdeth.com/vb/showt ... 1%D4%D1%E>  
D%DD

463=threadid&=http://www.ahlalhdeth.com/vb/showt ... s

-----  
بواسطة العضو عبد الله الخميس

(47/1)

---

حَافِظُ بِنِ أَحْمَدِ الْحَكَمِيِّ

• مولدُهُ ونَشأَتُهُ:

وُلِدَ الشَّيْخُ فِي 24/9/1342 هـ بِمَدِينَةِ (جَازَانَ) .

• طَلَبُهُ الْعِلْمَ:

ببلوغه سبع سنواتٍ إلْتَحَقَ بِمَدْرَسَةِ تَعْلِيمِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ حَتَّى أتمَّ قِرَاءَةَ الْقُرْآنِ مُجَوِّدَةً خِلَالَ أَشْهُرٍ مَعْدُودَةٍ، ثُمَّ أَكْمَلَ حِفْظَهُ حِفْظًا تَامًا بَعِيدَ ذَلِكَ.

• عِلْمُهُ وَمُؤَلَّفَاتُهُ:

طَلَبَ الْعِلْمَ عَلَى يَدِ شَيْخِهِ الْجَلِيلِ عَبْدِ اللَّهِ الْقُرَعَاوِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ، مَعَ الْحَرَصِ عَلَى إِقْتِنَاءِ الْكُتُبِ الْقِيَمَةِ وَالتَّادِرَةِ مِنْ أَمَهَاتِ الْكُتُبِ الشَّرْعِيَّةِ، مَعَ اسْتِيعَابِهَا قِرَاءَةً وَفَهْمًا.

وَعِنْدَمَا بَلَغَ التَّاسِعَةَ عَشْرَةَ مِنْ عَمْرِهِ: إِتَمَسَ مِنْهُ شَيْخُهُ التَّجَابَةَ وَالْإِبْدَاعَ؛ فَطَلَبَ مِنْهُ أَنْ يُؤَلِّفَ كِتَابًا فِي تَوْحِيدِ اللَّهِ، يَشْتَمِلُ عَلَى عَقِيدَةِ السَّلَفِ الصَّالِحِ، عَلَى أَنْ يَكُونَ نِظْمًا؛ لِيَسْهَلَ حِفْظُهُ عَلَى الطُّلَابِ. فَصَنَّفَ مَنَظُومَتَهُ (سَلَّمَ الْوَصُولَ إِلَى عِلْمِ الْأَصُولِ فِي التَّوْحِيدِ) الَّتِي أَنْتَهَى مِنْ تَسْوِيدِهَا سَنَةَ 1362 هـ وَقَدْ أَجَادَ فِيهَا، وَلاَقَتْ اسْتِحْسَانَ شَيْخِهِ وَالْعُلَمَاءِ الْمَعَاوِرِينَ لَهُ.

ثُمَّ تَابَعَ التَّصْنِيفَ بَعْدَ ذَلِكَ: فَأَلَّفَ فِي التَّوْحِيدِ وَالسِّيَرَةِ النَّبَوِيَّةِ وَمِصْطَلَحِ الْحَدِيثِ وَالْفِقْهِ وَأَصُولِهِ وَالْفَرَائِضِ وَالْوَصَايَا وَالْآدَابِ ... وَغَيْرَ ذَلِكَ نِظْمًا وَنَثْرًا.

• وَفَاتُهُ:

بَعْدَ أَنْتَهَائِهِ مِنْ أَدَاءِ فَرِيضَةِ الْحَجِّ سَنَةَ 1377 هـ انْتَقَلَ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ بِمَكَّةَ عَلَى إِثْرِ مَرِيضٍ أَلَمَ بِهِ وَهُوَ فِي مُقْتَبَلِ شِبَابِهِ حَيْثُ كَانَ عَمْرُهُ آنَذَاكَ خَمْسًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً، فَدُفِنَ بِهَا؛ فَرَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ.

---

المصدر: ترجمة الشيخ رحمه الله من كتاب: منظومة سلم الوصول إلى علم الأصول

(48/1)

**حامد بن عبد الله أحمد العلي**

العمر 42 سنة، متزوج وله خمسة أولاد، وهو أستاذ للثقافة الإسلامية في كلية التربية الأساسية في الكويت، وخطيب مسجد ضاحية الصباحية، طلب العلوم الشرعية في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة من عام 1401هـ- إلى عام 1410هـ-، وحصل على الماجستير في التفسير وعلوم القرآن، وتولى منصب الأمين العام للحركة السلفية في الكويت من عام 1418هـ- إلى عام 1421هـ-، ثم تفرغ بعدها للكتابة وتدريس العلوم الشرعية في مسجده، وإلقاء المحاضرات والدروس، وأما دروسه العلمية فهي - بالإضافة إلى محاضراته في الثقافة الإسلامية في الكلية -:

الدروس التي لازال يلقونها:

درس في فقه الحنابلة (الروض المربع) ، ودرس في أصول الفقه (شرح وتعليقات على كتاب الورقات للجويني) وسينشر إن شاء الله في الموقع هنا قريباً، ودرس في صحيح مسلم، ودرس في شرح العقيدة الطحاوية (انتهى منه) ، وقراءة من كتاب (دارالهجرتين) لابن القيم، وفتاوى شرعية بعد صلاة الجمعة في جامع ضاحية الصباحية.

الدروس التي انتهى منها:

شرح كتاب دليل الطالب في فقه الحنابلة مع منار السبيل، وشرح الواسطية (في قطر عام 1412هـ-) ، وشرح كتاب التوحيد لمحمد بن عبد الوهاب، وتعليقات على كتاب (دعاوى المناوئين لدعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب) وتعليقات على كتاب شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري للعلامة عبد الله الغنيمان، وتعليقات على كتاب (النونية) لابن القيم، وشرح روضة الناظر لابن قدامة إلى باب (النهي) ، وتعليقات على كتاب شرح الكوكب المنير لابن النجار، وتعليقات على كتاب (التكامل) للمعلمي، وشرح متن الطحاوية، وتعليقات على كتاب (حاشية ابن القاسم على كتاب التوحيد) ، وتعليقات على كتاب (معالم الانطلاقة الكبرى لعبد الهادي المصري) في قطر عام 1412هـ-، وقصص الأنبياء كاملة من البداية والنهاية، ودروس في كامل السيرة النبوية، وأعيدت مرة أخرى ووصل هذه الأيام من صفر عام 1422هـ- إلى غزوة الحديبية، وقطر الندى لابن هشام، ونزهة النظر شرح نخبة الفكر لابن حجر، ودورتين صيفيتين في القواعد الفقهية.

المؤلفات: رسالة تحرير قاعدة تعارض المفاسد والمصالح وتخريج بعض فروعها (مطبوع) ، ورسالة وسائل الدعوة (مطبوع) ورسالة توجيه النظر إلى معاني الحروف المقطعة في أوائل السور (مطبوع) ورسالة الحسبة على الحاكم ووسائلها في الشريعة الإسلامية (مطبوع) ، ورسالة تنبيهات على محاضرة الشيخ عبد الله السبت (مطبوع) ورسالة منح المرأة حق الترشيح والانتخاب حكمه الشرعي وضرره الاجتماعي (مطبوع) ورسالة الرد على مرجئة العصر (مطبوع) ورسالة الحفاظ على الهوية في زمن العولمة الثقافية (مطبوع) ضمن بحوث مؤتمر القمة الإسلامي الذي انعقد في قطر عام 1421هـ-) ورسالة البيان لخطر الأحزاب العلمانية على الدين والأخلاق وشريعة القرآن (مطبوع) ورسالة صغيرة بعنوان (برنامج تفصيلي لطالب العلم) تشتمل على نصائح لطلبة العلم وكيفية طلب العلم عبر مراحل محددة يقرأ فيها الطالب كتب العلم متدرجاً، وقد وضعت هذه الرسالة والتي قبلها في الموقع هنا، ورسالة في حكم دخول المجالس النيابية (لم تطبع بعد) ورسالة ضوابط ينبغي تقديمها قبل الحكم على الطوائف والجماعات (مطبوع) ، ومقالات في المنهج (لم تطبع بعد ونشرت على مدى ثلاث سنوات في صحيفة الوطن الكويتية) ورسالة الحكم بغير ما أنزل الله (لم تطبع بعد) ، وتعليقات على

متن الورقات (لم يطبع بعد) ، وحاشية على منار السبيل (لم يطبع بعد) .  
ونقلا عن بحث يشتمل على لقاء مع شيوخ العلم في الكويت قال فيه الشيخ حامد العلي عن نفسه:  
(كان من توفيق الله تعالى أن يسر لنا في الجامعة الإسلامية وفي مسجد النبي صلى الله عليه وسلم  
جماعة من أهل العلم استفدنا منهم الأيام الأولى في الطلب، وأذكر منهم الشيخ الوائلي في الفقه  
والشيخ فيحان المطيري في الفقه أيضا والشيخ حمد الحماد في الفقه أئمتنا عليه كتاب البيوع شرح  
بلوغ المرام، وشيئا من كتاب النكاح، والشيخ محمد بن عبد الوهاب الشنقيطي وهو ابن عم الشيخ  
العلامة المفسر محمد الأمين صاحب أضواء البيان في أصول الفقه، روضة الناظر، والشيخ عبد الله  
عمر الشنقيطي أيضا في أصول الفقه أخذنا عليه كتاب القياس من روضة الناظر، والشيخ محمد  
المختار بن محمد الأمين الشنقيطي وهو ابن صاحب أضواء البيان وقد أخذنا عليه شيئا متن  
الطحاوية، وشيئا من التدمرية في السنة الثانية في الجامعة، والشيخ عبد الكريم مراد أخذنا عليه بعض  
شرح الطحاوية لابن أبي العز في الجامعة، والمنطق في المسجد النبوي، وقرأت على الشيخ احمد بن  
تاويت من علماء المغرب بعضا من روضة الناظر أيضا في المسجد النبوي، وعلى الشيخ شير على  
شاه الهندي بعضا من المنطق أيضا في المسجد والنحو، ومن الدروس التي واطننا عليه في المسجد  
شرح صحيح مسلم للشيخ العلامة عبد المحسن العباد، ومن الطريف أن الذي كان يقرأ عليه صحيح  
مسلم اسمه أيضا حامد العلي، وقد التقيت بالشيخ العباد ذات مرة في المسجد الحرام في مكة، وعرفته  
بنفسي وذكرت له اسمي، وهو ضعيف النظر، فتعجب وسألني عن العلاقة بيني وبين من كان يقرأ عليه  
في المسجد النبوي صحيح مسلم، فقلت إنما هو تشابه في الأسماء فقط، وكان الشيخ العباد قد قرأ لي  
رسالة صغيرة بعنوان (ضوابط ينبغي تقديمها قبل الحكم على الطوائف والجماعات) قبل أن أجعل هذا  
عنوانها، وانما نشرت في مجلة الفرقان الكويتية بعنوان آخر، ثم زدت عليها زيادات مهمة وأعدت  
طبعها، والمقصود أنه كان قد اطلع عليها في المجلة المذكورة، وأثنى عليها فشجعتني ذلك على إعادة  
تحريرها وطبعها طبعة ثانية بزيادات مهمة.

ومن العلماء الذين أخذنا عليهم أيضا الشيخ العلامة المحدث حماد الأنصاري حضرنا عنده شيئا من  
شرح صحيح البخاري، ودروسا أخرى في بيته دروسا متفرقة، وذلك عندما كان جارا لنا في الحرة  
الشرقية، وعندما انتقل إلى قرب الجامعة، وكان رحمه الله إذا حضرت درسه ترى العجب العجاب من  
سعة علمه وحافظته العجيبة، وكأن علوم الشريعة بين عينيه يأخذ منها ماشاء ويدع ما شاء، غير أنه  
كان عسرا بعض الشيء، لاسيما مع الذين لا يعرفهم، والله يرحمه رحمة واسعة ويجزيه عن الإسلام  
والمسلمين خير الجزاء، وكانت مكتبته عامرة بالمخطوطات النادرة فكنا نستفيد منها كثيرا.

وأخذنا على الشيخ العلامة المحقق الورع ناصر العقيدة السلفية عبد الله الغنيمان حفظه الله، وهو

متقاعد الآن من التدريس في الجامعة ويدرس في مسجده في بريدة، حضرنا عنده شرح كتاب الإيمان لابن تيمية عام 1412هـ-، وأذكر أنني كنت إذ ذاك صغيراً، فكنت أتعجب من سعة علمه واستحضاره لكلام شيخ الإسلام ابن تيمية، ودقته في نسبة العقيدة السلفية وتحريرها، وأتمنى لو صرت مثله، وحضرنا أيضاً درسه في كتاب التوحيد في المسجد النبوي، وكنا نرجع إليه في كل شيء يشكل علينا في أمور العقيدة فنجد عنده الجواب الكافي ما لا نجد مثله عند غيره، وربما أشكلت المسألة على كثير من الشيوخ، فإذا سألناه جاء بالجواب القاطع لكل شبهة.

كما درست على الشيخ أبي بكر الجزائري حفظه الله التفسير الموضوعي في الجامعة، وعلى الشيخ عبد العزيز الدردير التفسير التحليلي، وعلى الشيخ عبد العزيز عبد الفتاح القاري خطيب مسجد قباء علوم القرآن، وعلى الشيخ عبد الفتاح سلامة وهو من علماء أنصار السنة المحمدية في مصر علوم القرآن أيضاً، وعلى الشيخ أكرم العمري مناهج البحث، كان هذا كله في كلية الدراسات العليا.

ولما زارنا الشيخ محمد المنصور المنسلح وهو من علماء بريدة، لما زارنا في الكويت قرأنا عليه كتاب الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية أيضاً، وكتاب الصوم من زاد المستقنع، وأخذنا الفرائض على الشيخ عبد الصمد الكاتب من علماء المدينة في المسجد النبوي، كما درسناها على الشيخ عبد الحليم الهلالي في الجامعة، وأما مصطلح الحديث فقد درسنا كتاب الباعث الحثيث في الجامعة، وواصلت القراءة فيه حتى قرأت أكثر ما ألف فيه، ووجدت أن هذا العلم مما يمكن تحصيله بالقراءة في الغالب، ثم انقطعت عنه وانشغلت بالفقه، وعلمت أن الفقه لا يمكن أن يتلقاه الطالب إلا بدراسة مذهب فقهي، ولكن عليه أن يحذر التعصب المذهبي فإنه طامة وشيء قبيح في العلم، وليكن الانتصار للدليل نصب عينيه، وذلك ما لم يعجز فيسوغ له التقليد، وأما علم العقيدة والفقه والأصول والفرائض والنحو فلا بد من معلم، وعلى أية حال فلا أدعي أنني طلبت العلم كما كنت أتمنى وعلى الطريقة المثلى، ولكن حصل لي من ذلك شيئاً أحمد الله تعالى عليه، وعوّضت النقص بالقراءة، فهي عندي هواية أتمتع بها، وكان الواجب أن يكون ذلك تعبداً وإخلاصاً لله، ولكن الله المستعان، نسأل الله تعالى أن لا يكلنا إلى أعمالنا، وأن يتغمدنا برحمته الواسعة، ويكفّر عنا سيئاتنا ولا يؤاخذنا بذنوبنا انه سميع قريب وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

انتهى المقصود نقله من كلام الشيخ، وبه تمت النبذة التعريفية والله الموفق.

بواسطة العضو عبد الله الخميس

ترجمة أبي إسحاق الحويني

الاسم: حجازي محمد شريف

المولد: ولد عام 1375 هجرية

\* بدأ طلب العلم وهو في الحادية عشر من عمره وحضر دروس الشيخ محمد نجيب المطيعي في الفقه

الشافعي

\* تخرج في كلية الألسن قسم الأسباني وكان الأول على دفعته كل الأعوام عدا العام الأخير كان

الثاني.

\* رابط في مكتبة المصطفى مدة طويلة للاجتهاد في طلب العلم وكان يطلبه نهارا ويعمل ليلا لينفق

علي نفسه.

\* سافر للأردن لطلب العلم علي يد الشيخ الألباني رحمه الله وهو معدود من أوائل طلبته.

\* مدحه الشيخ الألباني حينما سئل عن يخلفه في المنهج العلمي فبدأ بالشيخ مقبل بن هادي ثم

بالشيخ الحويني.

\* مصنفات الشيخ

1- تخريج تفسير بن كثير

2- الثمر الداني في الذب عن الألباني.

3- تحقيق الديباج شرح صحيح مسلم للسيوطي.

4- بذل الإحسان بتخريج سنن النسائي أبي عبد الرحمن.

5- تحقيق الناسخ والمنسوخ لابن شاهين.

6- ميسس الحاجة إلي تخريج سنن بن ماجه.

7- اتحاف الناقد بوجهم الذهبي والحاكم.

8- النافلة في الأحاديث الضعيفة والباطلة.

9- تنبيه الهاجد إلي ما وقع من النظر في كتب الأماجد.

10- شرح وتحقيق المغني عن الحفظ والكتاب بقولهم لم يصح شيء في هذا الباب.

له كثير من الرسائل القصيرة منها:

1- سمط الآلي في الرد علي الغزالي.

- 2- صحيح القصص النبوي.
  - 3- تحقيق فضائل فاطمة لابن شاهين.
  - 4- كشف المخبوء بثبوت حديث التسمية عند الوضوء.
  - 5- نهي الصحبة عن النزول بالركبة وغيرها.....
- والشيخ أبو إسحاق الحويني من المجتهدين في الدعوة الي الله عز وجل لإرشاد الناس إلي دين الله رب العالمين

-----  
<http://www.alheweny.jeeran.com/targama.htm>

(50/1)

---

الاسم: **حسام الدين بن موسى محمد بن عفانه**  
مكان وتاريخ الولادة: أبو ديس - القدس عام 1374هـ وفق 1955 م  
الدرجة العلمية: أستاذ في الفقه والأصول.  
الشهادات العلمية:  
بكالوريوس شريعة بتقدير جيد جداً مع مرتبة الشرف من كلية الشريعة، الجامعة الإسلامية - المدينة المنورة / السعودية سنة 1978.  
ماجستير فقه وأصول بتقدير جيد جداً، من كلية الشريعة - جامعة أم القرى / السعودية سنة 1982.  
دكتوراه فقه وأصول بتقدير جيد جداً، من كلية الشريعة جامعة أم القرى / السعودية سنة 1985.  
العمل:  
أستاذ مساعد كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة القدس من 1985-1987.  
أستاذ مساعد قسم الثقافة الإسلامية، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية من 1988-1991.  
أستاذ مساعد كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة القدس من 1991-1997.  
أستاذ مشارك كلية الدعوة وأصول الدين من 1997م وحتى 2004م.

أستاذ الفقه والأصول (بروفيسور) / جامعة القدس من تشرين أول 2004م.  
رئيس دائرة الفقه والتشريع / كلية الدعوة وأصول الدين / جامعة القدس حالياً.  
منسق برنامج ماجستير الفقه والتشريع والأصول / كلية الدعوة وأصول الدين / جامعة القدس حالياً.  
تدريس مساقات في الفقه والأصول في جامعة النجاح الوطنية - نابلس لطلبة الدراسات العليا  
1992.  
التدريس في كلية الدعوة والدراسات الإسلامية في أم الفحم 1991-1994.  
تدريس مساقات البحث العلمي والدلالات وشرح قانون الأحوال الشخصية والاجتهاد لطلبة  
الماجستير معهد القضاء العالي جامعة الخليل 1997-1999.  
عضو المجلس الأكاديمي لجامعة القدس من 1995 وحتى 1999.  
عضو تحرير مجلة هدى الإسلام منذ 1986 وحتى الآن.  
رئيس هيئة الرقابة الشرعية لشركة بيت المال الفلسطيني (وهي شركة تتعامل وفق أحكام المعاملات  
الإسلامية) منذ 1994م وحتى سنة 2004م حيث توقفت الشركة عن العمل.  
رئيس هيئة الرقابة الشرعية لبنك الأقصى الإسلامي منذ سنة 1998م وحتى الآن.  
منسق برنامج ماجستير الدراسات الإسلامية المعاصرة جامعة القدس سابقاً.  
عضو مجلس البحث العلمي في جامعة القدس.

(51/1)

الإنتاج العلمي:

الحقيقة والجهل في الكتاب والسنة وعلاقتهم بالأحكام الشرعية (رسالة ماجستير) . بيان معاني البديع  
في أصول الفقه (رسالة دكتوراه) . الأدلة الشرعية على تحريم مصافحة المرأة الأجنبية (كتاب) .  
أحكام العقيدة في الشريعة الإسلامية (كتاب) . يسألونك الجزء الأول (كتاب) . يسألونك الجزء  
الثاني (كتاب) . بيع المراجعة للآمر بالشراء على ضوء تجربة شركة بيت المال الفلسطيني العربي  
(كتاب) . صلاة الغائب دراسة فقهية مقارنة (كتاب) . يسألونك الجزء الثالث (كتاب) . يسألونك  
الجزء الرابع (كتاب) . يسألونك الجزء الخامس (كتاب) . المفصل في أحكام الأضحية (كتاب) .  
شرح الورقات في أصول الفقه لجلال الدين المحلي (دراسة وتعليق وتحقيق) . فهارس مخطوطات  
مؤسسة إحياء التراث الإسلامي 12 جزءاً بالاشتراك صدر الأول منها: - الجزء الأول ويشمل

فهرس أصول الفقه والفقه المقارن والفقه المالكي والفقه الحنبلي والقواعد الفقهية والفرائض. - الجزء الثاني فهرس الفقه الشافعي. الفتاوى الشرعية (1) بالاشتراك (هيئة الرقابة الشرعية لشركة بيت المال العربي). الفتاوى الشرعية (2) بالاشتراك (هيئة الرقابة الشرعية لشركة بيت المال العربي). الشيخ العلامة مرعي الكرمي وكتابه دليل الطالب (بحث). الزواج المبكر (بحث). الإجهاض (بحث). مسائل مهمات في فقه الصوم والتراويح والقراءة على الأموات (كتاب). مختصر كتاب جلاباب المرأة المسلمة للعلامة المحدث الألباني (كتاب). اتباع لا ابتداء (كتاب). بذل الجهود في تحرير أسئلة تغير النقود للغزي التمرتاشي (دراسة وتعليق وتحقيق). يسألونك الجزء السادس (كتاب). رسالة إنقاذ الهالكين للعلامة البركوي (دراسة وتحقيق وتعليق). الحصال المكفرة للذنوب (يتضمن تحقيق مخطوط للخطيب الشربيني) (كتاب). أحاديث الطائفة الظاهرة وتحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين (كتاب). التنجيم (بحث بالاشتراك). الحسابات الفلكية (بحث بالاشتراك). يسألونك الجزء السابع (كتاب). المفصل في أحكام العقيدة (كتاب). يسألونك الجزء الثامن (كتاب). يسألونك الجزء التاسع (كتاب). فهرس المخطوطات المصورة الجزء الثاني (الفقه الشافعي) بالاشتراك (كتاب) فقه التاجر المسلم وآدابه (كتاب) يسألونك الجزء العاشر (كتاب) موقع الأستاذ الدكتور حسام الدين على شبكة الانترنت:

<http://www.yasaloona.net>

وعنوان البريد الإلكتروني: [fatawa@yasaloona.net](mailto:fatawa@yasaloona.net)

(52/1)

**حسن بن جعفر العنمي**

رحبان (عسير)

- تلقى العلم في كتاتيب القرية أولاً، ثم رحل إلى بلدة عثالف، ثم تلقى العلم على الشيخ عبد الله يوسف الوابل في أبحا.

- عمل قاضياً في محكمة سراة عبيدة عام 1367هـ-، ثم قاضياً في محكمة محايل، ثم رئيساً لمحاكم الباحة وتوابعها عام 1391هـ-، ورفي من درجة وكيل محكمة (أ) إلى درجة رئيس محكمة (ب) عام 1391هـ-، ثم رئيساً لمحاكم جازان بعد ترقيته إلى درجة رئيس محكمة (أ) عام 1393هـ-، ورفي في سلم القضاء حتى عين رئيساً لمحكمة التمييز بالمنطقة الغربية، وأحيل بعد ذلك إلى التقاعد، وعين

عضوا في هيئة كبار العلماء.

بواسطة العضو عبد الله الخميس

(53/1)

**حسن بن عبد اللطيف بن مانع**

الشيخ النبيه حسن بن عبد اللطيف بن مانع - ابن أخي الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع - رحم الله الجميع كنت أتردد عليه في بيته في السويدي بالرياض وكان رجلاً ضريراً، يقرأ عليه مدرسون في الجامعات بعض كتب التوحيد والفقہ الحنبلي، وهو أعجوبة تعجب من شدة استحضاره لدليل المسألة وكلام أهل العلم فيها، سريع الدمعة، كثير الحشية، يبكي بكاء الطفل إذا مر بموعظة أو ذكر عنده الصالحون، تغير مرة وأنا عنده لما ذكر له أن الشيخ ابن باز أصابته وعكة وقال: ماذا نصنع لو مات ابن باز فهو فقيد المسلمين، وقدر الله أن يسبق أجل المترجم أجل ابن باز.. رحم الله الجميع..

بواسطة العضو عبد الله الخميس

(54/1)

**الشيخ حسنين محمد مخلوف**

(1307 - 1410هـ - = 1890 - 1990م)

المولد والنشأة

ولد "حسين محمد مخلوف" في حي باب الفتوح بالقاهرة في (16 من رمضان 1307هـ - = 6 من مايو 1890م) ونشأ في بيت علم وفضل، فأبوه الشيخ "محمد حسنين مخلوف" كان واحداً من كبار علماء الأزهر وأعلامه المعروفين، ومن تولى إصلاحه، وترقى في المناصب الأزهرية حتى اختير وكيلاً للجامع الأزهر.

وقد تعهد الشيخ الجليل ابنه بالتربية والتعليم، فدفع به إلى من يقوم على تحفيظه القرآن الكريم حتى أمه وهو في العاشرة من عمره على يد الشيخ "محمد خلف الحسيني" شيخ عموم المقارئ المصرية، ثم قام بإعداده ليلتحق بالأزهر، فحفظه متون النحو والتجويد والقراءات والفقهاء، وكانوا قديماً يقولون "من حفظ المتون نال الفنون"، ثم التحق بالأزهر وهو في الحادية عشرة من عمره، وتلقى على كبار شيوخه الأعلام من أمثال "عبد الله دراز" و"يوسف الأجيوي" و"محمد نجيت المطيعي" و"البيجرمي" بالإضافة إلى ما كان يتلقاه عن أبيه الشيخ "محمد حسنين مخلوف".

في مدرسة القضاء الشرعي

ولما أنشئت مدرسة القضاء الشرعي سنة (1325هـ = 1907م) تقدم إليها طلاب الأزهر للالتحاق بها، وكانت هذه المدرسة أنشئت في أثناء تولي "سعد زغلول" لوزارة المعارف بغرض إعداد خريجها لتولي مناصب القضاء، وقد تقدم إليها الشيخ "مخلوف" في سنة (1328هـ = 1910م) فقبل فيها، وكانت تصطفي النابغين من المتقدمين بعد امتحان عسير، لا يجتازه إلا الأكفاء من الطلبة. وبعد أربع سنوات من الدراسة الجادة تخرج "حسين مخلوف" حائزاً على عالمية مدرسة القضاء سنة (1332هـ = 1914م) بعد أن خاض امتحاناً قاسياً أمام لجنة مكونة من كبار العلماء، يتقدمهم فضيلة الإمام الأكبر "سليم البشري" شيخ الجامع الأزهر، وكان الاختبار شفهيّاً يمتد لساعات طويلة قد تصل إلى ست ساعات للطالب الواحد، وقد ترفع الجلسة لتنعقد في اليوم التالي، وعلى الطالب أن يجيب على أسئلة اللجنة التي تنهال عليه، وتختبره في دقائق العلوم، ولذلك كان لا يجتاز هذا الاختبار الدقيق إلا من اطمأنت

اللجنة إلى سعة علمه واجتهاده في التحصيل.

العمل في القضاء

وبعد التخرج عمل الشيخ "حسين مخلوف" في التدريس بالأزهر لمدة عامين، ثم التحق بسلك القضاء، فعمل قاضياً شرعياً في قنا سنة (1334هـ = 1916م)، ثم تنقل في عدة مدن للعمل في محاكمها حتى عُين في سنة (1360هـ = 1941م) رئيساً لمحكمة الإسكندرية الشرعية، ثم اختير بعد عام رئيساً للتفتيش الشرعي بوزارة العدل، ثم عُين نائباً لرئيس المحكمة العليا الشرعية سنة (1363هـ = 1944م)، وفي أثناء ذلك كان يسهم في إصلاح القضاء الشرعي، وتعديل بعض القوانين التي تعمل على رفع كفاءته.

مفتي الديار المصرية

ثم اختير الشيخ "حسين مخلوف" مفتياً للديار المصرية في سنة (1356هـ = 5 من يناير 1946م) وهو اختيار موفق، فالشيخ منذ شبابه يميل للفتوى، وأهلته ثقافته الفقهية لهذا العمل العظيم،

وظهرت بوادر ذلك وهو لا يزال طالبًا في مدرسة القضاء الشرعي، حين أعطاه أبوه رسالة وصلت إليه يتطلب صاحبها حكم الإسلام في الرفق بالحيوان، وطلب منه أن يكتب الرد بعد الرجوع إلى أمهات كتب الفقه، فعكف الطالب النابه على كتابة الرد الذي استغرق منه أسبوعين، وجاء ردًا شافيًا نال إعجاب الوالد الفقيه، وبلغ من سروره به أن بادر إلى طباعته تقديرًا منه لهذا العمل الباكر لابنه النجيب.

وظل الشيخ في منصبه الكبير حتى (رجب من سنة 1369هـ - = مايو 1950م) عندما بلغ انتهاء مدة خدمته القانونية، وشغل وقته بإلقاء الدروس في المسجد الحسيني، والرد على أسئلة الناس الفقهية، ثم عاد مرة أخرى؛ ليتولى هذا المنصب سنة (1371هـ - = 1952م)، ومكث فيه عامين. وفي أثناء توليه منصب الإفتاء اختير عضوًا في هيئة كبار العلماء بالأزهر سنة (1367هـ - = 1948م)

تقديرًا لعلمه وفضله، وبعد تركه المنصب اختير رئيسًا للجنة الفتوى بالجامع الأزهر. وكان الشيخ "حسنين مخلوف" قويًا في الحق، يجهر به ما دام قد استقر في يقينه صحة ما تواصل إليه، فخاض حربًا ضد الشيوعية قبل قيام حركة الجيش سنة 1952م، وكانت بعض الأقطار الشيوعية قد تسربت

إلى الناس عبر وسائل الإعلام المختلفة، وخدع بما البعض، وظنوا فيها خيرًا، فلما رأى الشيخ ذلك صدع

بالحق وأعلن أن الشيوعية بعيدة كل البعد عن الإسلام، وحين طلب منه أن يعلن أن الإسلام اشتراكي، وأن

الاشتراكية نابعة من صميم الإسلام، أبي الشيخ الغيور وأعلن أن الإسلام لا يعرف الاشتراكية بمفهومها

الغربي، لكنه يعرف العدل والمساواة والتكافل حسبما جاء في آيات الذكر الحكيم. وجرّت عليه هذه الفتاوى مطالبة خصوم الإصلاح العودة إلى منابع الإسلام الصافية، وكانوا من ذوي الجاه

والسلطان، فحاربوا الشيخ الفقيه، وضيقوا عليه، وأوعزوا إلى الصحف أن تمتنع عن نشر ما يكتبه في مختلف القضايا، ولم يعد له متنفسا سوى مجلة الأزهر يجهر فيها بما يراه حقًا، مولفات الشيخ "حسنين مخلوف"

شغل عمل الشيخ في القضاء والإفتاء عن التفرغ للتأليف والتصنيف، واستأثرت فتاواه بجل وقته، ووعي ثروة فقهية عظيمة احتاج إصدارها إلى مراجعة لكتب الفقه والحديث وترجيح بين الآراء

المتعارضة حتى يصل إلى الجواب الشافي الذي يطمئن إليه فيفتي به السائل، وقد جُمعت فتاواه التي أصدرها في مجلدين كبيرين. ونبه عمله بالفتوى والقضاء إلى ما ينفع الناس من الكتب، ويسد حاجاتهم، فاتجه إلى التأليف الوجيز الذي يعالج قضية أو يحل مشكلة سائرة، فحين رأى كثرة السائلين في حلقات درسه عن بعض معاني القرآن، وجد أنه من الضروري أن يضع كتابين، يختص أحدهما ببيان معاني الكلمات القرآنية وأطلق عليه "كلمات

القرآن تفسير وبيان" وقد رزق الكتاب شهرة واسعة فأقبل عليه الناس وتعددت طبعاته، أما الآخر فهو أكثر

اتساعاً من الأول في بيان معاني القرآن وسماه "صفوة البيان لمعاني القرآن" أما مؤلفاته الأخرى، فمنها:

- آداب تلاوة القرآن وسماعه.

- أسماء الله الحسنى والآيات القرآنية الواردة فيها.

- أضواء من القرآن في فضل الطاعات وثمراتها وخطر المعاصي وعقوباتها.

- شرح البيقونية في مصطلح الحديث.

مكانة الشيخ "مخلوف"

نال الشيخ "حسنين مخلوف" تقدير أمتة وحل منها موضع الإجلال والتقدير، وعرفت مكانته المؤسسات

العلمية، فدعته للعمل بها، فكان عضوًا مؤسسًا لرابطة العالم الإسلامي بالسعودية، وشارك في تأسيس الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، واختير عضوًا في مجلس القضاء الأعلى بالمملكة العربية السعودية. وحظي الشيخ بتكريم الدولة في مصر، فمنحته جائزة الدولة التقديرية في العلوم الاجتماعية سنة (1402هـ-)

(= 1982م) ووسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى، وامتد تكريمه إلى خارج البلاد، فنال جائزة الملك

فيصل العالمية لخدمة الإسلام سنة (1403هـ- = 1983م)

وفاة الشيخ:

امتدت الحياة بالشيخ "حسنين مخلوف" حتى بلغت قرنًا من الزمان، وبارك الله في عمره فقضاه في خدمة

الإسلام ونصرة قضاياها، واتسعت رحلاته فشملت كثيرًا من بلاد العالم الإسلامي داعيًا ومعلمًا

ومفتبًا، وظل

على هذا الحال حتى لقي الله في سنة (1410هـ - = 1990م) .

بواسطة العضو محمد عزت

(55/1)

حسين مجيب المصري.. قصة حياة وكفاح

2004/05/05

ريهام محمد\*\*

أنجبت فاطمة هانم حفيدة محمد ثاقب باشا وزير الأشغال المصرية في عهد الخديوي إسماعيل طفلاً شاعت به البهجة في قصر الجد الوزير، سمي حسين تيمنا بالإمام الحسين رضي الله عنه، وكانت له مربية تمساوية تعلمه الفرنسية، فجرت على لسانه لتغات حلوة بالعربية والفرنسية، وكان والده علي حسني المصري ناظر دار العلوم العليا أكبر معهد علمي في مصر قبل تأسيس الجامعة المصرية. كان الفتى يستمع إلى أحاديث أساتذته في المدرسة عن فضل أبيه عليهم في إتقان اللغة العربية، وكثيراً ما أثنى الأساتذة على التلميذ، ويقولون له: "يا مصري ستكون أديبا عظيماً"، ولكن التلميذ كان متأخراً دراسياً لضعف بصره، حيث أجريت له عمليتان في عينه، ولكنه حاول جاهداً التغلب على هذه العقبة، وساعده على ذلك موهبته وتفوقه في اللغة العربية والإنجليزية.

وحينما بلغ حسين من العمر 13 عاماً تعلق بحلاق لبناني كان يجاور القصر يحب الشعر حبا جما، وينشد الشعر القديم والحديث ويلحن قصائد الشعر، وفي بيته الكثير من الدواوين النادرة، فعرف حسين منه أسماء الشعراء الجاهليين والإسلاميين والمحدثين وأسماء أمهات الكتب في الأدب العربي والكتب الحديثة، فقرأ لجران خليل جبران ومي زيادة ومصطفى صادق الرافعي، وحفظ كثيراً من الشعر، وبذلك أدركته حرفة الأدب.

وحين التحق بالثانوية العامة نظم شعراً بالفرنسية، كما كانت له عدة محاولات في ترجمة الشعر الإنجليزي إلى العربية، فتعرف في وقت باكر على أصول الترجمة، ونظم الشعر في لغات الشعوب الأخرى، وكان أول ما نظمه من شعر في اللغة العربية في وفاة ابنة عمه في ريعان شبابه، فتخيلها حبيبته استودعها الثرى، ونظم قصيدة هي من أعز القصائد إلى قلبه، ونشرت القصيدة في صحيفة

المدرسة "السعيدية"، ثم نشرها في دواوين "شمعة وفراشة" ويقول فيها:  
ذكرى بقلبي قد تفتح وردها ولوردها شوك من الأشجان  
ما دام حسن في الوجود لأجل ذا ذبلت ذبول الزهر في البستان  
يا لهف قد ماتت فما هي حيلتي فيما قضاه الله للإنسان  
وأول ما يلحظه القارئ في شعر **حسين مجيب المصري** هو غلبة الحزن في أشعاره، وهو ما لازمه إلى  
الآن في قصائده. وفي هذه الفترة قرأ الكثير من كتب الأدب العربي والفرنسي والإنجليزي حتى كان  
يصل الليل بالنهار.

(56/1)

### حسين بن عبد العزيز آل الشيخ

الدولة: السعودية

سيرة الشيخ ومعلومات عن حياته:

إمام وخطيب المسجد النبوي بالمدينة المنورة وقاضي بالمحكمة الكبرى بالمدينة. هو حسين بن عبد  
العزيز بن حسين آل الشيخ، نشأ في طلب العلم صغيراً، وبعد أن درس المتوسطة والثانوية، التحق  
بكلية الشريعة ( بالرياض ) ، وتخرج فيها بتقدير ممتاز، ثم التحق بالمعهد العالي للقضاء ونال فيه درجة  
الماجستير بتقدير ممتاز أيضاً، وكانت الأطروحة بعنوان (أحكام الإحداذ في الفقه الإسلامي) ولا يزال  
ينتظر مناقشة أطروحة الدكتوراه المقدمة بعنوان (القواعد الفقهية للدعوى) .

تتلمذ الشيخ على عدد من المشايخ، فأخذ التوحيد وزاد المعاد عن الشيخ فهد الحميد، والفقه  
والحديث عن الشيخ عبد الله الجبرين، والفقه أيضاً عن الشيخ عبد العزيز الداود، كما أخذ عن  
الشيخ عبد الله الغديان قواعد الفقه وبعض الدروس الأخرى، وحضر دروس الشيخ عبد العزيز بن  
باز.

وقام بإلقاء العديد من الدروس العلمية في الفقه والتوحيد والحديث والقواعد، بالإضافة إلى بعض  
المحاضرات في الجامع الكبير وغيره بالرياض.

وعين ملازماً قضائياً عام 1406هـ ثم قاضياً عام 1411هـ في المحكمة الكبرى ببنجران، وفي عام  
1412هـ تم نقله إلى المحكمة الكبرى بالرياض، ومكث فيها إلى أن انتقل في 25/8/1418هـ إلى  
المحكمة الكبرى بالمدينة المنورة.

صدر بعدها الأمر السامي بتعيينه إماماً وخطيباً للمسجد النبوي الشريف ولا يزال عند إعداد هذه المعلومة 1419هـ على رأس عمله.  
له بعض البحوث العلمية التي لم تنشر ومنها بحوث قضائية وجنائية ورسالة كبيرة في أحكام السلام، وأحكام يوم عاشوراء.

---

المصدر: موقع طريق الإسلام: [www.islamway.com](http://www.islamway.com)

(57/1)

---

الجامعة وإجادة عدة لغات

ساعده الالتحاق بجامعة فؤاد الأول بكلية الآداب قسم اللغة العربية واللغات الشرقية على تعلم اللغات الشرقية، وتخرج فيها عام 1939، كما تعلم اللغة الألمانية، وترجم منها العديد من البحوث والنصوص، كما أنه يرى أن دراسة اللغات الأوروبية لازمة لمن يدرس الآداب الشرقية من عربية وفارسية وتركية، وذلك لضرورة الاطلاع على دراسات المستشرقين في تلك اللغات وخاصة لمن يدرس الأدب الإسلامي المقارن.  
وفي عام 1938 تعرف حسين على صحفي إيراني مقيم في مصر يصدر مجلة إيرانية، فكان يحرص على قراءتها، مما أكسبه لغة الصحافة في الفارسية.  
وعندما افتتحت جامعة القاهرة معهد الدراسات الشرقية التحق بقسم "لغات الشعوب الإسلامية" الذي يختص بدراسة الأدب الفارسي والتركي والأردني، وكان من المقرر أن يدرس الألمانية، فرأى أن يتزود باللغة الإيطالية بدلا منها، فأثار ذلك زوبعة بين أساتذة المعهد الذين كانوا يحسدونه على غزارة علمه، وتقرر أن يدرس الإيطالية على أن يمتحن الألمانية في نهاية العام، ونال دبلوم الدراسات الشرقية عام 1942، كما درس الروسية في مدرسة للغات، وبهذا أكتملت له العديد من اللغات، فتيسر له الاطلاع على ثقافتها.

وجعل يفكر طويلا في رسالة الدكتوراة، فوقع اختياره على شاعر تركي عاش في العراق في القرن السادس عشر، هو الشاعر فضولي البغدادي الذي اختلف حوله أهل العلم، وخفيت معظم المراجع اليسيرة للبحث عنه، فرآه أجدر ما يكون بالدراسة، وفي فترة بحثه هذه انتخب منتدبا لتدريس الفارسية وآدابها والتركية في المعهد العالي الذي تخرج فيه، وبعد عام انتدب لتدريس الفارسية في معهد

الآثار الإسلامية، وبعد أن وضعت الحرب أوزارها شحذ همته للسفر إلى تركيا عام 1951 ليبحث عن صديقه الشاعر المفقود "فضولي البغدادي" موضوع رسالة الدكتوراة، ليجمع مادة رسالته التي ينس من تحصيلها في مصر.

وهناك سخر الله له من يساعده من علماء الأتراك، وأرشدوه إلى ما ينفعه في دراسته، وكثير منهم تعجبوا من قدرته على فهم أشعار هذا الشاعر التي لا يفهمونها لصعوبة لغتها القديمة، واطلع على مخطوطات نادرة تميزت بخطها الذي يصعب قراءته، مما أرهق عينيه وأضعفها، حتى إذا فرغ من جمع ما يطلب من مادة بحثه أصيب فجأة بالانفصال الشبكي في عينيه. وعندما عاد إلى مصر امتنع الأطباء عن إجراء عملية له لصعوبتها، وأرشدوه إلى طبيب في سويسرا، فسافر وأجريت له العملية، ومع أنه اعتل بعدها فإنه عاد ليدوم عمله منتدبا في المعهدين العالين، وواصل كتابة رسالته التي نال بها درجة الدكتوراة عام 1955، وهي الأولى التي قدمت إلى جامعة القاهرة في الأدب التركي، وقد ترجمت رسالته إلى اللغة الروسية، وترجم جزء منها إلى التركية والآذرية، وبعد نيل الدكتوراة عين عضوا في هيئة التدريس بالجامعة.

#### المباحث وقصة الحب الوهمية

بعدها انتدب في جامعة عين شمس وأنشأ قسما للغة التركية وكان الأستاذ الأوحده في هذا القسم. وأقبل الطلاب على دراسة التركية وآدابها وحبب إليهم العلم، ولكن يبدو أن الرياح غالبا ما تعاكسه، فتأتي بما لا تشتهي السفن، فقد طلبت منه إحدى الطالبات ديوانه الثاني "وردة وبلبل"، وأهداه إليها وصدره بقوله "إلى ابنتي فلانة مع أطيب تمنياتي" ولكن كان أمر هذه الطالبة غريبا، إذ أطلعت خطيبها على الديوان، مدعية أنه معجب بها ويؤثرها بهذا الديوان. فدبت الغيرة في قلب الخطيب وجعل يشيع ذلك بالكلية، وكان للأجهزة الأمنية في هذا الوقت سيف مسلط على رقاب الناس وخاصة الدكتور حسين الذي صنّفوه على أنه إقطاعي عدو للشعب، وشاعت مقالة السوء حتى إن رئيس القسم أبلغ العميد فأمر الدكتور حسين أن يقدم قسرا طلبا بالنقل إلى وظيفة أخرى غير التدريس، وزعم رئيس الجامعة أن هذا أمر مؤقت، وبعد شهرين استدعاه العميد وقال له: "إن السلطات غير راضية عنك فقدم استقالتك وأعدك إذا لم تعد إلى عملك فسيسند إليك عمل في جامعة أخرى".

وما إن أصبحت النار رمادا حتى انتدب للتدريس في كلية البنات بجامعة عين شمس لمدة ثماني سنوات، ثم كلية اللغات والترجمة بجامعة الأزهر سبعة وعشرين عاما، وفي كلية البنات جامعة الأزهر أربع سنوات أخرى، وفي كلية الفنون جامعة حلوان عاما واحدا، ثم وقع عليه الاختيار عضوا في مجمع اللغة العربية بالقاهرة. وعمل لفترة أستاذا زائرا بجامعة بغداد، وعين في وظيفة أستاذ كرسي غير متفرغ بكلية الآداب جامعة عين شمس.

## إنجازاته خارج الجامعة

لم يتوقف عطاء الدكتور حسين المصري عند أسوار الجامعة بل شغل نفسه بالصحافة قبل الدكتوراة وبعدها بنشر المقالات والقصائد في كثير من الصحف والمجلات المصرية والعربية مثل "اللواء الجديد" و"منبر الشرق" و"قافلة الزيت" السعودية و"الأديب" اللبنانية و"الورود" السورية و25 جريدة ومجلة أخرى، وكان شغله الشاغل هو الدراسات الفارسية والتركية وعقد المقارنات بينها، وأتاحت له الصحف نشر هذا الاتجاه على نطاق أوسع على القارئ العربي غير المتخصص. وكان ذلك بمثابة تمهيد لإيقاظ الوعي بوجود تراث إسلامي لم يكن للناس إلف به من قبل، فله في ذلك الريادة، إذ صحح المفاهيم السائدة لدى المثقفين. فالكثير منهم كان يهون من قيمة الأدب التركي وينكرونه في بعض الأحيان، فأوضح أن هذا وهم، وأن الأدب التركي القديم هو الأدب الإسلامي الحق؛ لأنه تأثر في أعماقه بالأدب الفارسي الذي تأثر من قبل بالأدب العربي والتراث الإسلامي في أصوله وفروعه، كما أن الأدب التركي الحديث يقف على قدم المساواة مع الأدب الأوربي في روائعه لأنه متأثر به مستمد منه، وهذا ما يقال عن أدب اللغة الأوردية وهي لغة شبه القارة الهندية عموما وباكستان خصوصا.

ورشح الدكتور حسين مجيب المصري للتدريس في جامعة بغداد وكرمه الأساتذة الأتراك بدعوته إلى إستانبول، وأصر المرحوم البروفيسور جتين رئيس قسم اللغات الشرقية بجامعة إستانبول على تقبيل يده، ودرس أيضا في جامعة أنقرة وقونية، ودعي إلى باكستان ثلاث مرات الأولى عام 1975، وبعد ذلك بعامين دعي للاشتراك في مؤتمر عقد عن الشاعر الباكستاني محمد إقبال في مدينة لاهور، وألقى بحثا عن إقبال والقرآن، ثم دعي في سنة 1988 مع زوجته، وكرمه وزير الإعلام، كما أقام نجل إقبال -والذي كان يشغل منصب رئيس المحكمة العليا- وليمة في داره، أما الرئيس الباكستاني ضياء الحق فقلده وساما، وعانقه أمام عدسات التلفزيون حتى تفرق الدمع في عينيه تأثرا بالموقف، لقد قلد الرئيس غيره في هذا الحفل أوسمة واكتفى بمصافحتهم واختص الدكتور حسين بالعناق.

كما دعي إلى مدينة قرطبة بأسبانيا للاشتراك في مؤتمر أقيم عن إقبال، وكان الأوحد الذي ألقى بحثه عن "إقبال والتصوف" بالإنجليزية مرتجلا دون قراءة من الورق.

يضاف إلى ما سبق من تكريمه في الخارج أن منحه جامعة مرمرة الدكتوراة الفخرية عام 1996 ودعته لتقدمها إليه في الجامعة إلا أنه اعتذر عن عدم السفر لأنه فقد نعمة البصر، فسلمت إليه في السفارة

التركية بمصر في حفل ألقى فيه قصيدة نظمها بالتركية مع ترجمتها بالعربية.

المصدر: موقع إسلام أون لاين: [www.islam-online.net](http://www.islam-online.net)

(59/1)

حمد بن محمد الجاسر

مراحل حياته:

هو حمد بن محمد الجاسر، من أسرة آل جاسر المنتمية إلى بني علي من قبيلة حرب.  
ولد سنة 1328هـ- في قرية البرود من إقليم السر في منطقة نجد من أب فقير فلاح.  
نشأ ضعيف البنية عليلاً لم يستطع مساعدة أبيه فأدخله المدرسة (كتاب القرية) حيث تعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم نظراً.  
ذهب به أبوه إلى مدينة الرياض عام 1340هـ- فبقي عند قريب له من طلبة العلم يدعى عبد العزيز بن فايز، وتعلم قليلاً من مبادئ العلوم الدينية (الفقه والتوحيد) وحفظ القرآن غيباً.  
عاد من الرياض بعد موت الرجل الذي كان يعيش في كنفه سنة 1342هـ- ولم يلبث أبوه أن توفي فكفله جده لأمه علي بن عبد الله بن سالم، وكان إمام مسجد قرية البرود، وصار يساعد جده في الإمامة ثم اشتغل معلماً لصبيان القرية حتى سنة 1346هـ-.  
نُذِب سنة 1346هـ- مرشداً لفخذ من قبيلة عتيبة تدعى الحواما من النُّفَعَة من بَرَقا يصلي بهم رمضان، ويعلمهم أمور دينهم، وكانوا يعيشون في البادية وكان ينتقل معهم فيها.  
في آخر سنة 1346هـ- ذهب إلى الرياض واستقر لطلب العلم على مشايخها، فقرأ شيئاً من المتنون كالأجرومية لابن أجزوم، والثلاثة الأصول، وآداب المشي إلى الصلاة للشيخ محمد بن عبد الوهاب وملحة الإعراب للحريري، ثم جاءت مرحلة زمنية مهمة في حياته، حيث ترك الرياض قاصداً مكة المكرمة.  
في سنة 1348هـ-، التحق بالمعهد الإسلامي السعودي، أول مدرسة نظامية تنشأ في العهد السعودي.  
العمل:  
وبعد أن أنهى مرحلة الدراسة في ذلك المعهد (متخصصاً في القضاء الشرعي) تحول إلى الخدمة، فعمل

مدرّساً في ينبع من عام 1353هـ- حتى عام 1357هـ- بعد أن أصبح مديراً للمدرسة  
ثم انتقل إلى سلك القضاء فعمل قاضياً في ظبّا في شمال الحجاز وذلك عام 1357هـ-.  
ولم ينقطع حينئذٍ وشوقه إلى المعرفة بعد أن أنهى الدراسة في المعهد، بل كان يرغب في المزيد حتى  
جاءته الفرصة المواتية فسافر إلى القاهرة.  
في عام 1358هـ- التحق بكلية الآداب في جامعة القاهرة، ولكن الظروف العامة لم تساعد على  
إنهاء الدراسة في تلك الكلية، فتركها قبل أن يحصل على درجتها العلمية حيث قامت الحرب العالمية  
الثانية وأعيدت البعثة السعودية من هناك.  
رجع إلى التدريس فدرّس في مناطق عديدة في المملكة العربية السعودية وشغل مناصب تربوية مختلفة،  
منها رئيس مراقبة التعليم في الظهران، ثم مدير التعليم في نجد عام 1369هـ-.  
كان أول مدير لكليتي الشريعة واللغة العربية في الرياض اللتين كانتا النواة لإنشاء (جامعة الإمام محمد  
بن سعود الإسلامية) .  
أنشأ أثناء إدارته للتعليم في نجد مكتبة لبيع الكتب هي (مكتبة "العرب") التي كانت أول مكتبة  
عنية بعرض المؤلفات الحديثة تحت إشرافه.  
ثم اختار طريق الصحافة حيث زاو لها مهنة وعملاً، فأصدر عام 1372هـ- مجلة اليمامة وهي أول  
مجلة صدرت في الرياض.  
أنشأ أول مطبعة في الرياض باسم (شركة الطباعة والنشر الوطنية) عام 1374هـ-.  
أصدر عام 1381هـ- جريدة أسبوعية باسم "اليمامة".  
وفي عام 1385هـ- رأس تحرير صحيفة الرياض عند تأسيسها، وهي أول جريدة يومية أنشئت في  
الرياض.  
في عام 1386هـ- أصدر مجلة العرب لتكون مجلة علمية متخصصة في تاريخ وآداب الجزيرة العربية،  
ونالت هذه الدورية المتخصصة شهرة على مستوى العالم العربي، ولدى كل المهتمين بدراسات تاريخ  
الجزيرة العربية في كل مكان، ورأس تحريرها (35) سنة، وما زالت العرب مستمرة في الصدور حتى  
الآن وقد أعيدت طباعة مجلداتها، وصدر لها فهرس شامل لجميع محتوياتها.  
اتجه لإشباع ميوله ورغباته في البحث عن المخطوطات المتعلقة بتاريخ العرب وجغرافية بلادهم وآدابهم  
القديمة فزار المدن التي عرفت بمكتباتها التي تحوي نفائس التراث العربي، في تركيا وأوروبا والبلاد  
العربية.  
نشر مقالات عديدة في الجرائد والمجلات العربية في موضوعات مختلفة أبرزها النواحي التاريخية  
والجغرافية ووصف الكتب المخطوطة ونقد المؤلفات والمطبوعات حديثاً.

كان عضواً عاملاً في (مَجْمَع اللغة العربية في القاهرة) و (المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية في عمّان) وعضواً مراسلاً في (مَجْمَع اللغة العربية بدمشق) و (مَجْمَع اللغة العربية في عمّان) و (المَجْمَع العراقي في بغداد) و (المَجْمَع العلمي في الهند) .

عمل أستاذاً غير متفرغ في جامعة الملك سعود لمدة سنتين.

رأى ضرورة تأليف معجم جغرافي يحوي جميع أسماء المدن والقرى والأماكن المأهولة والدارسة في المملكة مع ذكر ما يتعلق بتاريخ تلك المواضيع وبخاصة ما له صلة بالتاريخ العربي الإسلامي، فبث هذه الفكرة ودعا إليها فاستجاب له بعض زملائه من مؤرخي بلادنا، فكان من آثار ذلك أن صدر في 23 مجلداً، منها من تأليفه:

مقدمة المعجم، جزءان.

شمال المملكة، 3 أجزاء.

المنطقة الشرقية، 4 أجزاء.

المعجم المختصر، 3 أجزاء.

تكريمه في حياته:

منح جائزة الدولة التقديرية في الأدب عام 1404هـ- لإسهامه وعطائه الزاخر في إثراء ميادين الفكر.

منح وسام التكريم من مجلس التعاون الخليجي عام 1410هـ-.

منح وسام الملك عبد العزيز عند ما اختير الشخصية السعودية المكرمة في المهرجان الوطني للتراث والثقافة (الجنادرية) عام 1417هـ-.

منحته جامعة الملك سعود (الدكتوراه) الفخرية عام 1416هـ- لما قدمه للساحة الثقافية السعودية من عطاء وافر متواصل، وما قدمه للمكتبة العربية والإسلامية من إثراء تاريخي وجغرافي وأدبي ولغوي. نال جائزة الملك فيصل العالمية للأدب العربي 1416هـ-/1996م.

نال جائزة الكويت للتقدم العلمي عن كتاب (أصول الخيل العربية الحديثة) عام 1416هـ-.

نال جائزة سلطان العويس الأدبية في الإمارات العربية المتحدة في مجال الإنجاز الثقافي والعلمي عام 1416هـ-.

وفاته:

في يوم الخميس 1421/6/16هـ- (2000/9/14م) انتقل الشيخ حمد الجاسر إلى رحمة الله، بعد

حياة حافلة بالعطاء، وقد عمّت مشاعر الحزن كل محبيه على جميع المستويات داخل المملكة

وخارجها، فرحمه الله رحمة واسعة وجعل ما قدم من علم في موازين حسناته.

(60/1)

### حمزة بن عبد الله بن أحمد المليباري

الاسم: حمزة بن عبد الله بن أحمد المليباري

تاريخ الولادة ومكانها: 1952م، بجنوب الهند، ولاية كيرلا

الحالة الاجتماعية: متزوج، وأب لأربعة أطفال.

نشأته وطلبه للعلم: نشأت يتيما، وكان ينفق علي شقيقي الكبير محمد، جزاه الله خير الجزاء.

وطلبت العلوم الشرعية في المعاهد الدينية الخيرية التي تسمى في بلادنا (الدرس) ، حتى أكملت الدراسة في المعهد العالي الديني (الباقيات الصالحات) ب- (ويلور) جنوب الهند، وذلك في سنة 1973.

وفي أثناء دراستي في معهد (الباقيات الصالحات) كانت لي رغبة قوية على التحاق بالجامعة الإسلامية بالمدينة، وسعيت في ذلك كثيرا، لكن السعي يبوء دائما بالفشل. وعلى الرغم من ذلك فإنه لم يتوقف جهدي في سبيل ذلك.

وفي سنة 1975م - فيما أتذكر - كنت واحدا من العشرة الذين رشحوا من قبل وزارة الهند للتعليم العالي، لمنح دراسية من جمهورية مصر

العربية. وقضيت سنتين بعد ذلك في الانتظار، وكلما أتصل بالوزارة في هذا الموضوع كان الرد دائما أنها لم تتلق الموافقة من دولة مصر.

ثم سافرت إلى مصر على حسابي الخاص سنة 1977، دون أن أفكر في عواقب فشل هذا السفر، وكان ذلك أول سفر لي إلى خارج الهند، وبفضل الله تم الالتحاق بالدراسات العليا بقسم أصول الدين بجامعة الأزهر، وقدواجهتني مصاعب كثيرة في سبيل ذلك.

وكان منهج الدراسة في جامعة الأزهر غير مألوف لدي، فقد وجدت كثيرا من زملائنا الطلاب لا يهتمون إلا بكتابة ما يملي علينا الأستاذ من

مذكرته، ثم بحفظ ذلك كله للامتحان.

وأما الاساتذة فكان بعضهم يوزع علينا كتابه المقرر دون تدريسه، أو يقوم بتحديد المفردات، طالبا منا أن ندرسها بأنفسنا، وربما تتاح الفرصة له ليشرح بعض المسائل منها إذا لم يكن مسافرا إلى الخارج كأستاذ زائر.

وهذا لا يعني بالضرورة أنني أنكر دورهم في سبيل تكويني العلمي، ولهم في ذلك إسهام يشكر، وأرجو الله تعالى أن يقبله منهم. كما أدعو لجامعة الأزهر، بالازدهار المستمر في مجال العلوم النافعة. بيد أنني وجدت في أساتذة كلية أصول الدين بجامعة الأزهر من يقوم بمهامه التدريسية، وتوجيهاته العلمية، ويبدل في سبيل ذلك كل ما في وسعه، ويعطي الطلبة دروسا دون كلل وملل، وكان يتحمل المشاق في سبيل أداء مهمته التدريسية، فجزاهم الله تعالى خير الجزاء. ويسعدني أن أخص منهم بالذكر الأستاذ الدكتور/ إسماعيل الدفتار، (سدد الله خطاه وبارك في حياته)

وبفضل الله تعالى، خلال أربع سنوات أكملت مرحلة الماجستير من جامعة الأزهر في شهر شعبان من سنة 1400هـ - (1981م). وكان موضوع رسالتي للماجستير تخريج 300 حديث من أحاديث عبد الله ابن عمر من مسند الإمام أحمد. والواقع أن الرسالة لم تكن كما ينبغي، بل أستحيي الآن أن أقرأ ما كتبته فيها، فإن كل عملي فيها كان تخريجا فنيا، على غرار الرسائل التي تم تقديمها في قسم الحديث من الباحثين السابقين، وكثيرا ما أقلد في الحكم على الأسانيد العلامة الشيخ أحمد شاکر (رحمه الله تعالى)، وذلك لأني لم أكن مستوعبا لعلوم الحديث.

وفي سنة 1982م وفقني الله تعالى للالتحاق بجامعة أم القرى في مرحلة الدكتوراه، وقد ساعدني في ذلك الأستاذ الدكتور إسماعيل الدفتار (جزاه الله تعالى خير الجزاء)، وكان أستاذا في الجامعة آن ذاك، وكان يجني كثيرا، وينصحني بالقراءة حتى أتمكن من اللغة، مذكرا بالشيخ أبي الحسن الندوي (رحمه الله تعالى) وتمكنه من اللغة العربية.

وكانت حياتي وعقيدتي وتكويني كلها بدأت تتحول إلى منحى جديد أثناء حياتي بجامعة أم القرى، التي استغرقت فيها ست سنوات. ولصليتي ومجالستي مع إخواني الأفاضل، أثر كبير في ذلك، منهم الدكتور / سيف الرحمن مصطفى - رحمه الله تعالى رحمة واسعة - والشيخ الفاضل العالم المتواضع صغير أبو الأشبال، لا سيما الشيخ الدكتور/ عبد العزيز

العنيم - رحمه الله تعالى رحمة واسعة - وإن كانت صليتي به متأخرة.

وكانت دراستي بجامعة أم القرى من أسعد لحظات حياتي على الإطلاق، وكانت نتائج البحث مما يخفف علي بعض الصعوبات التي كنت أواجهها بين حين وآخر، ولم أكن أضيع الأوقات بالزيارات والتحدث مع الناس، وفي هذه الجامعة كونت نفسي تكويننا علميا، وذلك فضل من الله تعالى.

ومما يذكر في هذا المجال أن كتب الشيخ العلامة / عبد الرحمن

المعلمي - رحمه الله تعالى، وكتب الحافظ ابن رجب الحنبلي وكتب

الحافظ ابن حجر لها أثر كبير في تكويني.

وكذلك مجالستي مع أستاذنا الفاضل الدكتور أحمد نور سيف (جزاه الله

خييرا) في مكتبته بالجامعة مع زملائي الذين أشركت معهم في موضوع

رسالة الدكتوراه، لها أثر كبير أيضا في تحصيلي العلمي، وكان فعلا

مشرفا علميا على عملي في الرسالة، وإن لم يكن مشرفا إداريا. وقد

كانت استدرآكاته العلمية على بعض الأئمة في كتبهم في التراجم مما

لفت انتباهي إلى أهمية حصول الملكة العلمية التي من أجلها نواصل

الدراسة في مرحلتي الماجستير والدكتوراه.

وكان هدي في الوحيد من لقاء فضيلة الأستاذ صاحب الخلق النبيل أن أطلع

عليه ما تم بحثه من المسائل، ولذا كلما يتم بحثي حول مسألة من

المسائل كنت أقدم ذلك إلى فضيلة الشيخ الأستاذ ليقراه، وكان فضيلته

يجب أن يقرأ ما كنت أقدمه إليه. وبعد القراءة كان يبتسم ثم يقول

لي: أحسنت، وهذا الموقف دفعني فعلا إلى مواصلة البحث، وحفزني على بذل ما في وسعي من جهد

في البحث العلمي الجاد.

وكان موضوع بحثي في الدكتوراه تحقيق وتخريج قسم من كتاب (غاية

المقصد في زوائد المسند) .

ومع هذا الجهد كنت أكرر بعض الأدعية باستمرار، لا سيما في طريقي

إلى الجامعة فإني كنت أرددها كل يوم دون انقطاع، ومن تلك الأدعية:

يا رب وفقني لرفع كلمتك هي العليا وجعل كلمة الباطل هي السفلى

يا رب لا تضيع حياتي وأوقاتي.

وحدث لي أمر طريف في جامعة أم القرى، وهو أنني كنت أمرُّ دائما على إحدى قاعات المحاضرات في

طريقي إلى كلية الشريعة والمكتبة، وأرى أستاذا فيها يحاضر، وكنت أتمنى أن يكون لي حظ مثل ذلك،

فإذا أنا بعد تخرجي من الجامعة أكون مرشحا من عميد كلية الدعوة وأصول الدين (جزاه الله تعالى

خير الجزاء) لعضو هيئة التدريس، ومكلفا من قبل سعادته بالمحاضرة في القاعة نفسها، قبل أن تأتي الموافقة على ترشحي، وكم كنت سعيدا حين تحققت لي هذه الأمنية، ولله الفضل والمنة فيها. عقيدته: أما عقيدتي فبفضل الله تعالى على منهج سلف هذه الأمة الأبرار، دون تغيير فيه أو تبديل أو إضافة شيء، وإني أكره البدعة في الدين أيا كان نوعها، ومخالفة السلف، كما أكره أشد الكراهية أن أخوض فيما لم يخض فيه سلفنا الصالح من أمور العقيدة والإيمان.

وإن كان في الهند من يصفني بالوهابية، فإني أجد خارج الهند من يصفني بالصوفية، والعجب أن هذه التهمة إنما يشيعها من لا يعرفني ولم يجلس معي، وأنا أيضا لا أعرفه ولم أره، والله الحمد، فإنه لم يصدر ذلك ممن كان يجالسي ويعرفني عن كثب في حدود علمي.

وأما الذي كان يتهمني بالصوفية، والبهائية، والاستشراق، وهدم السنة، وهدم صحيح مسلم، مع استخدامه شتى ألفاظ السب والشتم فلأني خالفته في مسألة علمية موضحة معنى كلام النقاد، ومدافعا عما ذهبوا إليه.

غير أن الشيخ افتعل أسبابا لذلك كما يلي:

أما الصوفية فاتهمني الشيخ بها لأني كنت أجلس مع الأستاذ الدكتور أحمد نور سيف المحترم، مع زملائي في مكتبه بالجامعة، حسب ما قال لي الأخ الدكتور سيف الرحمن مصطفى (رحمه الله تعالى)، وكذلك حين كنت أدافع عن قول البخاري والنقاد، أو أوضح له مقصودي من كلامي، أو أصحح خطئي، أو أستدرك على ما فاتني، كان يقول: إنك تقدر الأشخاص وتتحايل، تحايل الصوفيين، وتجعل خطوطا خلفية لكي تستخدمها للتراجع التكتيكي عند الضرورة!!!

وأما الاستشراق فإني كنت قد ضعفتُ رواية من روايات مسلم دون المتن، بعد أن صححها الشيخ الفاضل في كتابه (بين الإمامين)، مع أن هذه الرواية قد أعلنها الإمام البخاري والدارقطني والنسائي وغيرهم، ولم أكن في ذلك بدعا.

وأما هدم السنة وهدم صحيح مسلم فإني قلت إن مسلما له منهج في ترتيب الأحاديث، فيقدم الأصح فالأصح، كما أنه (رحمه الله) يشرح فيه العلل حسب المناسبة وعلى سبيل الندرة، وذلك عند الشيخ - سامحه الله تعالى - هدم لصحيح مسلم وهدم للسنة.

مع أنني ذكرت ذلك بناء على ما ذكره مسلم في صحيحه، ثم شرحه القاضي عياض، ولم يعترض عليه أحد من الأئمة، وقد كان العلامة المعلمي يقول بأن مسلماً يقدم في الباب الأصح فالأصح، وكان الحافظ ابن حجر يعقب على تتبع الدارقطني قائلاً بأن البخاري إنما أورده لبيان الاختلاف، وقد سبقني أيضا في ذلك هذا الشيخ نفسه في رسالة الماجستير، التي أقرتها لجنة المناقشة، ثم طبعت في

الهند، واستمر الكتاب على حاله، وبقي الشيخ في رأيه ذلك، إلى أن جاء الحوار بيني وبينه، ولما بينت له بالأرقام تناقضه مع نفسه، تراجع عن ذلك، وتاب.

ولا أدري ما شأن الأساتذة عنده ممن أجازوا له هذه الرسالة التي كانت تقول بأن مسلماً إنما ذكره في صحيحه لبيان العلة أو لبيان الاختلاف؟

وأما البهائية فإني كنت أرقم النصوص تسهيلاً للقارئ على التركيز.

اسمعوا يا إخواني!! هذه هي الأسباب التي من أجلها اتهمني الشيخ بالصوفية، والتحليل الصوفي، والاستشراق والبهائية وأنا بريء من ذلك كله، كما قام بالتلفيق بين أقوالى المختلفة لينسب إلي ما لم أقصده أصلاً، ولم أقله، كما زعم علي القول بأن مسلماً يشرح العلة بترتيب الأحاديث، وعلى الرغم من توضيحي المتكرر بأنني لم أقل ذلك أبداً، وأن ذلك مسألتان منفصلتان، لا صلة بينهما، اقرأ كتابي (عقيدة مسلم في ترتيب الأحاديث) ، وإن هذا الكتاب كله لبيان أوجه الترتيب، ولم أشرح فيه مسألة شرح العلة أصلاً، وعندى كتاب مستقل في ذلك، وسأبدأ قريباً بتبسيطه (إن شاء الله تعالى) .

اسمعوا إخواني أيضاً!!! أنه لم يكن بيني وبين الشيخ لقاء ولا مجالسة، وحتى ما سمعت صوته حتى هذا اليوم، فإذا هو يصبح أعلم الناس بي من الذين كانوا يجالسوني صباح ومساءً منذ سنوات طويلة من الطلاب والزملاء.

وبما أن الشيخ قد آذاني بغير ما اكتسبت، فإن الذي يطمئني ويسعفني هو أنه تعالى يعلم ما في نفسي، وبراءتي مما يزعم علي هو وأتباعه.

وليس بعيداً على القارئ أن الحوار الذي كان بيني وبينه إنما هو في المجال العلمي فقط عن طريق المراسلة، ولا صلة له بالعقيدة، لا من قريب ولا من بعيد، لكنه كعادته حوّل القضية العلمية إلى قضية عقيدية عقاباً لي بسبب اعتراضى عليه في المجال العلمي الذي يكون الإنسان فيه معرضاً للخطأ، ولاستقطاب الناس حوله.

وأين تقوى هؤلاء الناس؟ أولاً يخشون الله تعالى في إيذاء المؤمنين، بغير ما اكتسبوا، وأني لم أعمل شيئاً، ولم أقل شيئاً يدعوهم إلى ذلك الإيذاء، على حساب السنة والعقيدة، سوى أنني بينت لرئيسهم خطأه العلمي بتواضع وأدب. وكان عليه أن يناقشني علمياً، دون أن يتهمني في العقيدة.

وإني أحب أن أسجل هنا آية عظيمة من القرآن الكريم، لألفت الانتباه إلى أن الإنسان المسلم ينبغي أن يكون صاحب خلق كريم في التعامل مع مخالفه، أو مع من عمل شيئاً ضده، أو ضد كرامته، أو عرضه.

لما أنزل الله الآيات في براءة عائشة أم المؤمنين قال أبو بكر رضي الله تعالى عنه - وكان ينفق على

مسطح بن أثانة لقرابته منه وفقره - والله لا أنفق عليه شيئاً أبداً بعد الذي قال في عائشة، فأنزل الله تعالى: {ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله، وليعفوا وليصْفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم} .  
فقال أبو بكر: بلى والله إني لأحب أن يغفر الله لي فرجع إلى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه، وقال والله لا أنزعها منه أبداً.

وإذا كان هذا الخلق العظيم الذي يعلمنا القرآن الكريم تجاه من آذى النبي الكريم، وكيف ينبغي أن يكون موقف مسلم تجاه المخالف في مجال علمي لا صلة له بالعقيدة، حتى وإن كان هذا المخالف مخطئاً.

وكم يكون الإنسان صابراً ومتحملاً لما يتعرض له من إيذاء بغير ما اكتسب، حين يتذكر بيوم الحساب، وأنه سيحشر فيه مع من ظلمه وافترى عليه أمام رب العالمين.  
منهجه في التأليف والتدريس:

وأما منهجي في التدريس فكانت أركز دائماً على إعطاء طلابي منهجاً صحيحاً في فهم النصوص وتحليلها ونقدها، وأحاول إبعادهم عن تقليدي فيما أقول. ولذلك كان جل طلابي مقتنعين بما أشرحه وأدرسه، ولله الفضل والمنة. وإني أشعر دائماً بالملل الشديد حين يكون درسي متمثلاً في نقل ما في الكتاب دون توضيح وإثراء، أو نقد، أو تأسيس منهج من خلال تحليله ومقارنته مع نصوص أخرى، لا سيما حين يوجد خطأ في مسألة ما.  
وأما فيما يخص تأليف الكتب فكل ما ألفته من الكتب وما كتبت من الأبحاث لم يكن إلا بعد أن اخترت الموضوع في نفسي فترة طويلة، وأراجع فيه مع نفسي خلال تدريسي الحديث وعلومه، وكان كثير من المسائل المتصلة بعلوم الحديث قد تحصلت عليها في أثناء تحضيرتي لرسالة الدكتوراه، وما كتبت فيها إلا بعد سنوات، وبعد مراجعة متكررة لها أثناء تدريسي للحديث وعلومه، وإذا تم تأليف شيء عرضت ذلك على إخواني، إلى أن يطمئن نفسي إلى صلاحه للنشر، وإذا حصل ذلك أعطيت للطبع.

مؤلفاته:

الكتب المطبوعة:

- 1 - الحديث المعلول - قواعد وضوابط - (مطبوع بالجزائر، وبيروت دار ابن حزم سنة 1996م)
- 2 - الموازنة بين المتقدمين والمتأخرين في تصحيح الأحاديث وتعليلها (مطبوع في الجزائر، والقاهرة، وبيروت سنة 1995م) (صدرت الطبعة الثانية للكتاب منقحة ومزودة بمباحث وأمثلة في سنة 2001م ببيروت)

- 3 - نظرات جديدة في علوم الحديث (مطبوع في الجزائر، وبيروت سنة 1995م)
  - 4 - تصحيح الحديث عند ابن الصلاح (مطبوع ببيروت سنة 1997م)
  - 5 - عبقرية الإمام مسلم في ترتيب أحاديث مسنده الصحيح (مطبوع في بيروت سنة 1997م)
  - 6 - كيف ندرس علم تخريج الحديث - منهج مقترح لتطوير دراسته وتوظيف برمجة الحاسب الآلي في الأحاديث النبوية لتحقيق الهدف من التخريج - (مطبوع بالأردن سنة 1998م)
  - 7 - كيف ندرس علوم الحديث - منهج مقترح لتطوير الدراسة - (في طور الإعداد) .
- الأبحاث المنشورة في مجلات الجامعات:

- 1 - زيادة الثقة في كتب المصطلح - دراسة نقدية - (مقبول للنشر في مجلة الشريعة بجامعة الكويت)
- 2 - زيادة الثقة وما يتصل بها من أنواع علوم الحديث - دراسة نقدية - (مقبول للنشر في مجلة دراسات بالجامعة الأردنية، عمان)
- 3 - موضوع الاستخراج في كتب المصطلح - دراسة نقدية - (منشور في مجلة الشريعة بجامعة الكويت) .

المؤتمرات التي شاركت فيها:

- 1 - المؤتمر الدولي المنعقد بسمرقند - أوزبكستان - حول حياة الإمام البخاري، بتاريخ 23 - 24 من شهر أكتوبر، عام 1993م، وقدمت فيه البحث بعنوان: علوم الحديث في عصر الإمام البخاري.
- 2 - الندوة العلمية المنعقدة في جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة، الجزائر سنة 1994م حول مذهب الإمام مالك، وكان عنوان بحثي في الندوة: الإمام مالك واحتجاجه بخبر الآحاد.
- 3 - الملتقى الدولي حول "الأصالة والتجديد في مناهج البحث في العلوم الإسلامية والعلوم الاجتماعية"، الذي انعقد في كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية بجامعة العقيد الحاج لخضر بولاية باتنة في أيام 28 / 29 / 30 أكتوبر 2001م، وشاركت في فعالية هذا الملتقى بإلقاء محاضرة تحت عنوان: "الأصالة والتجديد في دراسة علوم الحديث" وليس لدي من المؤلفات ما يعد مخطوطة سوى رسالة الدكتوراه، والحوار الذي جرى بيني وبين أحد الشيوخ.

وإذ أقدم هذه السيرة الذاتية التي أُلح علي في كتابتها بعض إخواني وأصدقائي (جزاهم الله تعالى خير الجزاء، وجعل فيهم قدوة حسنة)

فإني أتضرع إلى الله أن يغفر لي خطيئتي، ويقيني والقراء من أخطائي إن وقعت مني في هذه السيرة، وأعوذ بالله من أن تكون هذه السيرة تركية لنفسي، وقد قال الله تعالى: (ولا تركوا أنفسكم) .  
كما أسأل الله تعالى لي ولكم التوفيق والسداد والصحة والعافية والإخلاص في العمل.  
كتبه العبد الفقير إلى رحمة ربه حمزة عبد الله المليباري

[http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showt ... C7%D1](http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showt...C7%D1)

ED%

بواسطة العضو عبد الله الخميس

(61/1)

ترجمة الشيخ حمود الشعبي

الْحَمْدُ لِلَّهِ تَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ:

" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ "

" يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا "

" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا، يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا " أَمَا بَعْدُ:

فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ وَخَيْرُ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَالَّةٌ

ما زالت الأمم تسطر بكل فخر واعتزاز تراجم عظمائهم وكبرائهم ليقترن بهم من جاء من بعدهم ممن كان على طريقتهم، فكان لزاما على هذه الأمة ان تسطر تاريخ رجالها عامة وتسطر تاريخ علمائها بشكل أحص حيث إن هذه الأمة هي الأمة الخالدة الباقية إلى قيام الساعة ورجالها هم من يفتح الله بهم الدنيا ويعبد بهم العباد له جل شأنه وتقديست ذاته، وخير رجالها العلماء لأنهم ورثة النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - فأكرم به من رسول وأكرم بميراثه من ميراث وأكرم بورثته من ورثة.

ومازال الناس يسطرون التراجم فكل جيل يكتب عنمن سبقه، ومن هذا المنطق انطلقت في سفر طويل قاصدا سماحة والدنا وشيخنا العلامة الفقيه الأصولي الشيخ حمود بن عبد الله العقلاء الشعبي، حيث إنني كنت أسمع الثناء العاطر على سماحته ولم أفر بلقائه فبحثت فترة من الزمن عن كتاب يتحدث عنه أو ترجمة ولو مختصرة له ولكن لم أجد فعزمت على السفر واللقاء به، فنعم اللقاء كان، فقد رحب سماحته ايما ترحيب وفتح بابه ومن قبل صدره.

وقد حزت على شرف لم يبلغه غيري فلا أعرف أن أحدا ترجم لسماحته - حفظه الله - مع كثرة طلابه وانتشارهم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده، وبعد أن كتبت ردود سماحته على أسألي عرضتها عليه مرة اخرى فأجازها، وها هي بين يدين فاظفر بها تظفر بخير كثير. وأحب أن أبين للقارئ الكريم أن ما كتب في كل الحواشي هو من كلامي. نبدأ بالحديث معكم يا فضيلة الشيخ ونود ان تحدثونا عن نسبكم ومولدكم ونشأتكم - حفظكم الله -

أنا أبو عبد الله حمود بن عبد الله بن عقلاء بن محمد بن علي بن عقلاء الشعبي الخالدي من آل جناح من قبلية بني خالد، جدنا الخامس ( ) انتقل من المنطقة الشرقية إلى شقراء ثم تحول إلى القصيم وأقام فيها، وأخوه إنتقل إلى الجوف وأقام فيها، والعقلاء من أهل الجوف من أبناء عمومتنا. ولدت في بلدة الشقة من أعمال بريدة ( ) ؛ سنة 1346هـ- ونشأت فيها، وعندما بلغت السادسة أحلقني والدي بالكتاب فتعلمت القراءة والكتابة والحساب، وأتقنت هذه الأمور ثم انتقلت إلى قراءة القرآن ولما بلغت السابعة من عمري كف بصري بسبب مرض الجدري الذي عم كثير من مناطق المملكة وذلك عام 1352هـ-، وعلى الرغم من ذلك واصلت دراستي في الكتاب بناء على رغبة والدي - رحمه الله - فقد أمرني بحفظ القرآن وكان والدي هو الذي يحفظني القرآن قبل ذهابي للكتاب وبقيت مدة أحفظ القرآن على يد الشيخ عبد الله بن مبارك العمري، وقد حفظت القرآن وعمري ثلاثة عشر عاما وذلك عام 1359 هـ-، ولكن ضببت الحفظ والتجويد عندما بلغت الخامسة عشر من عمري وكان ذلك عام 1361هـ-، وكان لوالدي جهدٌ كبير في تنشأتي وتعليمي فكان - رحمه الله - يحرص على أن أكون من طلبة العلم.

وبعد حفظ القرآن عملت مع الوالد في الحقل بما أقدر عليه وقد كنت أشارك في تلقيح النخل واصلاح المزرعة قدر الاستطاعة.

ثم رحلت إلى الرياض لطلب العلم وذلك في سنة 1367هـ- بإشارة من والدي - رحمه الله -، فبدأت بتلقي العلوم على فضيلة الشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم آل الشيخ، وأكملت الأجرومية والأصول الثلاثة والرحبية في الفرائض والقواعد الأربعة حتى اكملتها فهما وحفظا. ثم انتقلت للقراءة على سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ سنة 1368هـ-، فقرأت عليه وبدأت بقراءة زاد المستقنع ثم كتاب التوحيد وكشف الشبهات والواسطية لشيخ الإسلام والأربعين النووية وألفية ابن مالك وبلوغ المرام وهذه تقرأ على الشيخ عادة ولا بد منها، وأضفت أنا عليها كتب أخرى كنت أقرأها لوحدي على سماحة الشيخ - رحمه الله - الطحاوية والدرة المصنبة للسفاريني والحموية لأبن تيمية هذه قرأتها لوحدي واستمرت القراءة على سماحة الوالد الشيخ محمد بن إبراهيم - رحمه الله - حتى فتح المعهد العلمي عام 1371هـ- وهو أول معهد يفتح. وكل هذه الكتب كنت احفظها كما أحفظ الفاتحة.

هل كان لوالدكم - رحمه الله - أثر في تربيبتكم؟؟

والدي - رحمه الله - كان عاميا يقرأ القرآن فقط - ولا يحفظه - وكان حريصا عليّ وهذا يظهر أنه لما فقدت بصري حرص على تحفيظي القرآن بل كان يحفظني كل يوم الجزء المطلوب مني قبل ذهابي للكتاب، ثم أرسلني للرياض لأكمل دراستي وتعليمي رحمه الله وغفر له -.

شيخكم في الكتاب لو حدثتمونا عنه - رحمه الله -؟

هو الشيخ عبد الله بن مبارك العمري - رحمه الله - كان يدرس في الكتاب متبرعا لا يأخذ أجرا وكان يجتسب عمله لله جل وعلا، وكان أحيانا يساعده بعض أولاده. ما هي طريقة الدراسة في الكتاب؟

نبدأ بدراسة حروف الهجاء، ثم ينقل منها لمعرفة الحركات الفتحة والضمة وهكذا، فنقول مثلا {بُ} رفاع يعني باء مرفوعة و {بِ} خفاض يعني باء مكسورة وهكذا، ثم نتقل للحركتين. ثم نتقل للحرفين من الهجاء وأكثر، وبعدها يعمل لنا اختبار نسميه المهجوه وطريقته ان المدرس يعطي الطالب كلمة أو أكثر ليتأملها ويعرفها بعيدا عن الطلاب لوحده ثم بعد قليل يطلبه المدرس ويسأله عنها فإن عرفها كتب له ثانية وثالثة فإن عرفها يعتبر قد اجتاز هذه المرحلة من الكتاب، وأنا اذكر الكلمة التي كتبت لي وحتى الآن لم أنساها فوالدي - رحمه الله - اسمها هيلة وكتب لي المطوع - المدرس - هيلة وعرفتها وأضاف لها كلمة أو كلمتين؛ فنجحت وهذا عام 1352هـ-.

وبعد هذه المرحلة نبدأ بقراءة القرآن قراءة فقط بدون حفظ ويكون الحفظ للأعمى فقط، فيأخذ

الطالب لوحا من خشب له حبل يعلق به، ويطلّي للكتابة فإذا انتهى من الكتابة يطلّي بطين أبيض يسمى (طلو) ، ويكتب عليه مرة أخرى.

وبعد أن ينتهي من جزء عمّ يستمر في قراءة القرآن تلاوة في المصحف حتى يتمه كاملا، ومن رغب حفظ القرآن يكمل حتى يحفظه ولكن هذا نادر.

هل تذكرون بعض زملائكم في الكتاب ممن طلب العلم وبرز؟

أذكر ضحيان بن عبد العزيز الضحيان من قبيلة عتيبة الذي كان من خيرة طلبة العلم - رحمه الله - وهذا فقط الذي أذكر أنه تعلم وصار طالب علم ومن خيره العلماء.

هل بقي شيء مما كنت تحفظ من المتون؟

الحمد لله كنت احفظ المتون كما احفظ الفاتحة من القرآن، ولكن بعد دخولي للمعهد العلمي ودرسنا مدرسين من بعض البلاد خربوا علينا هذه الطريقة وقالوا: الحفظ ما يصلح والحفظ يدمر الذهن ويفسد عقلية الطالب ينبغي الفهم بدون حفظ فأهملنا الحفظ ولكن بحمد الله اذا سمعت الباب مرة واحدة استعدته.

هل تذكر أحدا مما زاملكم في الدراسة وبرز على الشيخ محمد بن إبراهيم والشيخ عبد اللطيف؟

درس كثيرون على الشيخين وبرزوا، أذكر منهم الشيخ صالح على بن الغصون - رحمه الله - وإن كنت ما زاملته إلا في آخر دراسته تخرج ثم تولى القضاء ثم صار في التمييز ثم مجلس هيئة كبار العلماء ثم توفي - رحمه الله - ومنهم الشيخ زيد بن فياض - رحمه الله - ومنهم الشيخ إبراهيم بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ وزير العدل السابق، ومنهم محمد الدريبي وكيل وزارة الداخلية سابقا، والشيخ علي بن سليمان الرومي تولى التدريس ثم القضاء في المحاكم ثم انتقل الى التمييز، هؤلاء بعض من زاملتهم في الدراسة.

ما هي طريقة الدراسة على الشيخ محمد - رحمه الله -؟

كل واحد يقرأ لنفسه حفظا، كل على حده فإذا فرغوا من قراءة المتن حفظا بدأ الشيخ بشرح ما سمعوه.

ألتحقت بالمعهد العلمي فكيف كانت الدراسة فيه؟

كان المعهد مرحلة ثانوية ومتوسطة وتمهيدي، والتمهيدي تعادل الخامسة والسادسة الابتدائيتين، ثم الكلية أربع سنوات، وعلى حسب مستوى التحصيل يصنف الطالب إما في الأولى أو الثانية أو

الثالثة حسب تقويم اللجنة وأنا صنف في الثانية الثانوي، وبعد أن درست عشرة أيام تقريبا نقلت بأمر من مدير المعهد إلى الثالث، وذلك عام 1371هـ-.

هل الطلاب الذين درسوا في المعهد هم أنفسهم الذين التحقوا بالمعهد؟ وهل تذكرون بعضا ممن زاملتم في المعهد؟

لا.. الذين درسوا على المشايخ كثر يزيدون على المئة بينما في المعهد كنا واحدا وعشرين طالبا فقط، منهم، الشيخ على الضالع، والشيخ زيد بن فياض والشيخ محمد بن دخيل هؤلاء توفوا - رحمهم الله -، الشيخ إبراهيم بن محمد الشيخ علي الرومي والشيخ عبد الله بن ادريس الشاعر المعروف والشيخ محمد الشاوي كاتب العدل والشيخ عبد الله الغديان ( ) والشيخ عبد العزيز بن عبد المنعم، الشيخ إبراهيم بن عثمان، والشيخ سعد بن اسحاق والشيخ علي بن سليمان الرومي كل هؤلاء باقين.

لو تذكرون لنا حفظكم الله بعض من درسكم في تلك الفترة؟؟

درسنا الشيخ عبد العزيز ابن باز - رحمه الله - التوحيد والحديث، والشيخ محمد الأمين الشنقيطي، والشيخ عبد الرحمن الأفريقي عالم جيد في الحديث، والشيخ عبد العزيز بن رشيد ( ) درسنا الفقه وهو عالم كبير، والشيخ عبد الله الخليلي والشيخ حمد الجاسر درسنا الانشاء والإملاء، ودرسنا آخرين من أهالي مصر في النحو والبلاغة منهم يوسف عمر حسنين وعبد اللطيف سرحان ويوسف الضبع.

انتقلتم بعد الدراسة في المعهد للدراسة في الكلية مباشرة؟

صنفت في المعهد في الثاني ثانوي ثم بعد عشرة أيام صدر أمر من مدير المعهد بنقلي للثالثة كما ذكرت، ثم انتقلت للدراسة في الكلية وكان هذا في عام 1374هـ-.

لو تفضل بذكر من درسكم خلافا لمن ذكرت آنفا؟

من المشايخ الذين تلقيت عليهم العلم غير من ذكرتم سابقا فضيلة الشيخ سعود بن رشود قاضي في محكمة الرياض والشيخ ابراهيم بن سليمان.

درس فضيلتكم على جملة من المشايخ فمن هو أكثر من أثر فيك منهم؟

شيخي واستاذي ووالدي - رحمه الله -، والذي تأثرت به كثيرا هو سماحة مفتي البلاد سابقا الشيخ محمد بن ابراهيم - رحمه الله -.

بعد الدراسة في الكلية ماذا عملتم؟

عينت مدرسا في المعهد وذلك عام 1376هـ- وذلك لمدة سنة واحدة، ثم نقلت للتدريس في الكلية

وذلك عام 1377هـ- وبقيت فيها إلى عام 1406 - 1407 هـ- طلبت أن أحال للتقاعد.

تذكر أحدا ممن عين معكم في المعهد؟

الشيخ علي الرومي درس سنة او سنتين ثم نقل للقضاء وكذلك الشيخ علي الضالع.

لو تذكرون لنا بعضا ممن تتلمذ على يديكم في تلك الفترة سواء في الكلية أو المعهد؟

منهم المفتي عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ ( ) ومعالى الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي وزير الشؤون الإسلامية سابقا ( ) ، ومعالى الدكتور عبد الله بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ وزير العدل، وفضيلة الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء، والشيخ غيهب الغيهب، وفضيلة الشيخ قاضي تميمز عبد الرحمن بن صالح الجبر، والشيخ قاضي تميمز عبد الرحمن بن سليمان الجارالله، والشيخ قاضي تميمز عبد الرحمن بن عبد العزيز الكليّة، الشيخ قاضي تميمز عبد الرحمن بن غيث، الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله العجلان رئيس محاكم منطقة القصيم سابقا، والشيخ سليمان ابن مهنا رئيس محاكم الرياض، والشيخ عبد العزيز بن عبد الرحمن السعيد الرئيس العام لهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والشيخ محمد بن مهوس رئيس هيئة التحقيق والادعاء العام، والشيخ الدكتور عبد الله الغنيمان، والشيخ حمد بن فريان وكيل وزارة العدل سابقا، وفضيلة الشيخ إبراهيم بن داود وكيل وزارة الداخلية.

في تلك الفترة درس في كلية الشريعة كل من الشيخ صالح اللحيدان رئيس مجلس القضاء الأعلى،

والشيخ محمد الصالح العثيمين - رحمه الله - فهل درستموهم؟

درستهما ولكن دروس إضافية، وكانت الطريقة في الكلية أن المدرس إذا غاب دخل مدرس آخر

الذي عنده انتظار بدلا من المدرس الغائب فكثيرا ما كنت أذهب لفصلهما وأدرسهما.

هل تذكرون طلاب درستموهم في القصيم؟

الشيخ سلمان بن فهد العودة، والشيخ علي بن خضير الخضير.

هل أشرفتم على رسائل للمجستير والدكتوراه؟

ومن أشرفت على رسائلهم العلمية سواء في الدكتوراه أو الماجستير: الدكتور محمد عبد الله السكاكر

( ) ، والدكتور عبد الله بن صالح المشيقح، والدكتور عبد الله بن سليمان الجاسر، والدكتور صالح بن

عبد الرحمن الخيميد ( ) ، والدكتور محمد بن عبد العزيز اللاحم ( ) ، والدكتور عبد العزيز بن صالح

الجوعي ( ) ، والدكتور ناصر السعوي، والدكتور خليفة الخليفة ( ) ، والدكتور إبراهيم بن محمد

الدوسري ( ) ، والدكتور يوسف القاضي ( ) وغيرهم كثير.

هل كلفتم بأعمال أخرى أثناء تدريسكم في الكلية؟  
أبدا لم أكلف بشيء سوى المشاركة في أعمال الحج لثلاث أو أربع سنوات فقط، وكنت أشارك في التدريس في تلك الفترة.

ما هي المواد التي قمتم بتدريسها في الجامعة؟  
درست في الجامعة جميع المواد التي تدرس في كلية الشريعة التوحيد والفقہ والفرائض والحديث والأصول والبلاغة والنحو كلها درستها.

هل شاركنم في تقويم أعمال بعض المشايخ لترقيتهم؟  
أرسلت لي الجامعة الإسلامية أعمال عدد من المشايخ والدكاترة لتقويم عملهم لترقيتهم، اذكر منهم الشيخ عبد القادر شيبه الحمد وأبو بكر الجزائري ومحمد أمان الجامي الصومالي وربيع بن هادي مدخلي، والشيخ محمد بن عثيمين عن طريق جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

يقال إنك لم تكن تأخذ مقابل على التدريس فهل هذا صحيح؟  
لا.. ليس بصحيح، كان لي راتب شهري وأول ما عينت كان راتبي (1200 ريال) وذلك عام 1377هـ-، وكل زملائي كان راتبهم (1000 ريال) ولكن الشيخ عبد اللطيف شفع لي حيث إنني كفيف فأحتاج لقارئ يقرأ لي لتحضير المواد فوافق مدير المعهد على ذلك، ولما جاء التصنيف على المراتب صنفوني في الرابع وزملائي على المرتبة الخامسة ( ) ، واستمر الراتب في الزيادة حتى وصل راتبي التقاعدي (17250 ريال) وقد تقاعدت تقاعدا مبكرا وذلك عام 1406هـ-.

هل شاركنم في وسائل الإعلام؟  
شاركت في الكتابة في صحيفة كانت تصدر من القصيم وتسمى صحيفة القصيم يصدرها الشيخ صالح بن سليمان العمري رحمه الله وإخوانه، وكتبت فيها سلسلة رد على الشيخ محمد خليل هراس في شرحة للواسطية وقد وقع في أخطاء عقائدية كثيرة تبلغ ثلاثين خطأ، وقد وقع فيها جهلا فهو انتسب لمذهب أهل السنة بعدما قرأ كتب ابن تيمية - رحمه الله - وتأثر بها وكتب كتاب (ابن تيمية السلفي) وقد تراجع الشيخ عن هذه الأخطاء وعدلها. وقد كتبت ردا على هذه الأخطاء ونشرت في جريدة القصيم ولكن الجريدة أوقفت لأمر ما.  
ولم يكن لي مشاركة في الإذاعة في الوقت البعيد ولكنني طلبت قبل فترة المشاركة في الإذاعة ولكن لم يسمح لي بهذا.

كيف كانت الحالة العلمية في الرياض والقصيم في تلك الفترة؟

كانت الدروس والحلقات قليلة في تلك الفترة سواء في الرياض أو القصيم، ولا أذكر في القصيم سوى دروس الشيخ عبد الله ابن حميد والشيخ صالح بن أحمد الخريصي والشيخ محمد بن صالح المطوع والشيخ صالح بن ابراهيم البليهي رحمهم الله.  
هل درستم على أحد من علماء القصيم؟  
لم أدرس على أحد في القصيم، كل دراستي كانت في الرياض، فقط درست على الشيخ عبد الله بن حميد ليوم واحد فقط ثم تركت الدرس، وكنت طلبت منه أن أقرأ عليه المنظومة الشيبانية في التوحيد وذلك عام 1378هـ- وكانت أثناء الإجازة.  
هل كان لكم دروس علمية خارج الجامعة في تلك الفترة؟  
لم يكن لي دروس في الرياض ولا في القصيم إلا متأخرا بعد التقاعد.

لو حدثتمونا عن أول حج لكم؟  
أول حج حججته كان عام 1378هـ- وكان بالسيارة ولكن الطريق لم يكن ممهدا وكان كله صحراء واستغرقت المسافة من الرياض إلى مكة تسعة أيام فالسيارات كانت غير جيدة والطريق كان صعبا، ولا أذكر أنني لقيت أحدا من العلماء في تلك الفترة.

متى كان اشتغالكم بالحماما؟

كان حوالي عام 1405هـ-، ولكنني عانيت معاناه شديدة لأخذ شهادة الحماما (الرخصة) فقد تقدمت لأخذ الموافقة من محكمة بريدة فأحيل طلبي لقاضيين أحدهما حمد بن تركي بن مقبل والثاني الدكتور أحمد الخضير فتصدى لي حمد بن تركي ورفض منحني الرخصة وكان حمد رئيس اللجنة وحاولت معه ولكن رفض، وبعد جهد جهيد قال: الرخصة تحتاج إلى اختبار!!!، فقلت له: جوابي عن هذا أن مثلي لا يختبر لأن إحدى مواد تنظيم الأعمال الإدارية في الدوائر الشرعية تنص على أن من يحمل شهادة المعهد العلمي السعودي أو ما يعادلها لا يختبر، هذا الأول أما الثاني أنني مستعد للإختبار!!، فاتصلت بوزير العدل وذكرت له ما حصل، فكتب للمحكمة وقال: يعط رخصة فوراً بدون اختبار وبدون أي تأخر فأخذت الرخصة والله الحمد.

من يساعدك في إعداد البحوث العلمية والفتاوى؟

يساعدني بعض بناتي وأبنائي - جزاهم الله خيرا - فيساعدونني على القراءة والكتابة والله الحمد، وإذا

أحتجت مساعدة من بعض الإخوان والأصدقاء فهم كذلك يبذلون وسعهم - جزاهم الله خيرا جميعا  
.-

كان لكم مواقف طيبة في تخفيف معاناة المزارعين فهل تذكر لنا ما حدث معك؟

في أحد الأعوام توقفت صوامع الغلال عن قبول القمح من المزارعين فذهبت أنا وأحد الإخوة  
المزارعين للملك فهد وقدمت له عريضه بهذا الشأن وكلمته فقبل مني، وأمر باستقبال القمح،  
فاستقبلت الصوامع من المزارعين بعد ذلك.

سنذكر لكم اسماء بعض المشايخ ونحب معرفة اتصالكم بهم؟

الشيخ عبد اللطيف بن ابراهيم: هو أخ للشيخ محمد بن ابراهيم وهو عالم لا سيما في الفرائض فقد  
كان منقطع النظر فيها، وكان ضعيف البصر لكنه يستطيع أن يقرأ.

الشيخ محمد بن إبراهيم: كان سماحة الوالد من أحرص المشايخ على طلابهم وكانت طريقته في  
التدريس هي كالتالي: يجلس للطلاب في المسجد بعد الفجر ونقرأ عليه في الألفية والبلوغ والزاد وقطر  
الندى - وكنا نحفظها كاملة - ثم يطلب الشيخ أن نعرب الأبيات كاملة ثم يقرأ الشيخ محمد بن  
قاسم شرح ابن عقيل على الشيخ - وهو شرح للآيات التي قرأناها قبل قليل، ثم بعد إشراق  
الشمس بنحو نصف ساعة يذهب الشيخ إلى بيته والطلاب يلحقونه إلى بيته ثم بعد مدة يأذن لهم  
فيدخلوا ويجلس لهم كذلك وتبدأ قراءة المختصرات أولا كتاب التوحيد ثم كشف الشبهات ثم  
الواسطية ثم إن كان هناك دروس خاصة لأحد الطلاب قرأ من يريد القراءة ثم تبدأ قراءة المطولات  
مثل صحيح البخاري أو المعني أو منهاج السنة النبوية لشيخ الإسلام، وهي تسمى قراءة المطولات  
هذا يقرأ والشيخ يستمع فقط وإذا عرض لأحد الطلاب اشكال سأل الطلاب وإلا الشيخ لا يشرح،  
وللشيخ جلسة ثالثة قبل العشاء يقرأ عليه فيها تفسير ابن كثير يقرأها الشيخ عبد العزيز بن شلهوب  
وأحيانا يعلق الشيخ على التفسير، وليس له إلا هذه الجلسات فقط.

الشيخ عبد العزيز ابن رشيد: عالم كبير من علماء الرس - رحمه الله - لا سيما في التوحيد والفقہ  
وعين في الاخير رئيسا لمدارس البنات.

الشيخ محمد الأمين الشنقيطي: درست على الشيخ في الكلية وأما في البيت فكانت لي دراسة يومية  
معه في الأصول والمنطق وكانت في المنطق سلّم الأخضرى وشرحه وفي الأصول روضة الناظر، وأتمتها  
على الشيخ - رحمه الله - وكانت دراستي لها دراسة جيدة، وكانت الدراسة لوحدي بعد المغرب،

وأذكر أنني لما تخرجت من الكلية عينت قاضيا في وادي الدواسر فذهب الشيخ الشنقيطي للشيخ محمد بن إبراهيم وقال له: هذا لا يمكن أن يعين في القضاء بل في التدريس لما يظهر منه من أهلية لهذا وبرز في التدريس، والشيخ محمد بن إبراهيم إذا عين أحد في القضاء لا يمكن أن يتراجع أبدا مهما حصل، ولكنه كان يجلس الشيخ الشنقيطي ويحترمه جدا. وكان علم الشيخ الشنقيطي غزير جدا خاصة في الأصول والمنطق والتفسير والتأريخ واللغة والأدب وكان منقطع النظر في هذه ويجمع لها غيرها. الشيخ زيد بن فياض: زاملته عند الشيخ عبد اللطيف والشيخ محمد بن إبراهيم وفي المعهد وفي الكلية، وكان عالما جيدا وكاتباً فله مقالات كثيرة في الصحف.

الشيخ حمود التويجري: لم يتح لي اللقاء مع فضيلته رحمه الله. الشيخ صالح البلهبي: كان بيننا لقاء وصدافة ولم يكن بيننا مذاكرة. الشيخ عبد الرحمن الفريان: زاملته في المسجد عند الشيخ محمد بن إبراهيم وكان يقرأ على الشيخ في صحيح البخاري، وهو من كبار العلماء وقادة المدافعين عن العقيدة.

الشيخ سعود بن رشود: هو قاض في الرياض وكان قاضي الحضرة ( ) وقرأت عليه كتاب التوحيد الشيخ إبراهيم بن سليمان: قرأت عليه في الفرائض وكان قاض في الرياض.

ولماذا هذه العناية بالدراسة على الشيخ الشنقيطي بالذات؟  
الشيخ محمد هو شيعي وإمامي في كل شئ، وكان من خيرة العلماء علما وورعا وزهدا - رحمه الله وغفر له - وكان يعاملني مثل أولادة ويعتبرني ولدا له.  
سمعنا أن الشيخ عندما جاء للحج لم يكن على عقيدة أهل السنة فهل هذا صحيح؟ وكيف انتقل لاعتقاد أهل السنة؟  
كلا لم يكن الشيخ الأمين على خلاف مذهب أهل السنة بل كان من المتحمسين لمذهب السلف وعقيدة أهل السنة.

هل كان لكم اهتمام بالأدب واللغة عموما والشعر على وجه الخصوص؟

لما كنت طالبا كنت مهتما في اللغة العربية نحو وصرف وبلاغة، وكنت عازما على أن أدرس اللغة وكنت أظن أنني لو درست غيرها فشلت وأن فني الخاص هو اللغة العربية ولكن لما تخرجت قالوا إن

اللغة يدرسها من تخرج من كلية اللغة وأنت ما عندك تخصص فرفضوا أن أدرس اللغة، وكان لي اهتمام بالشعر الجاهلي على وجه الخصوص وكنت أحفظ كثيرا من الشعر الجاهلي، وكنت مولع به، من ذلك معلقة امرئ القيس وعمرو بن كلثوم، ولامية العرب للشنفرى ولامية العجم للطغرائي وحوليتين من حوليات زهير القافية التي مدح فيها الهرم بن سنان والكافية.

يقال إن كثيرا ممن يحفظ الشعر يكتب الشعر فهل كتبتم شيئا من الشعر؟

كتبت القليل من الفصح والنبطي.

ما رأيكم في المشاركة في الصحف والإذاعة والتلفاز؟ مع ما فيها من المنكرات مثل صور النساء والأعاني وغيرها؟

الكتابة في الصحف جيدة، إذا كانت فيه حرية ان يكتب ما يريد، لأن فيها بيان للحق ونصرة للدين ورد على الملحدين، ولكن الإنسان لا يستطيع أن يكتب ما يريده.

والإذاعة كذلك وينبغي أن تكون منبرا للدعوة إلى الله وبيان أحكام الشريعة للمستمعين والرد على الملحدين وبيان حقيقتهم، ولو حصل هذا لكان أمرا طيبا، لكن الذي نراه في المشتركين في الإذاعة يتكلمون في حقل واحد تقريبا ولا ينوعون الكلام. إذا ترتب على المشاركة في الإذاعة الدعوة الى الإصلاح فهذا طيب، أما التلفاز فلا أنصح بالمشاركة فيه.

ما رأيكم - ر عاكم الله - في الانتساب للجماعات الإسلامية؟

المسلمون جماعة واحدة وحزب واحد وهم الذين على الكتاب والسنة، ولكن هذه الجماعات الحادثة هي التي أضعفت الدعوة وفرقت الأمة إلى فرق وأحزاب، فهذه جماعة التبليغ وهذه جماعة السلفيين - الذين يتسمون بالسلفيين زورا - وهذه جماعة الإخوان وغيرها، والذي يوافق الكتاب والسنة ومن هذه الجماعات هو الحق أما من حيث التفرق والتجزؤ والإفتراق فهذا شر حدث من أعداء المسلمين، لأن أعداء الإسلام يدركون أن الإسلام الصحيح خطر عليهم لذلك هم يبذلون جهودا ليفرقوا بين المسلمين حتى لا يقوم للمسلمين قائمة، وهذا التفرق لا يجوز وهو يضعف الأمة، ويجب على الجميع الاجتماع على الكتاب والسنة والنصرة بين المسلمين أما كل جماعة تسب الأخرى وتعيرها فهذا خطأ ولا يجوز، قال تعالى: " وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا.." وقال تعالى: " وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ " واتحاد

المسلمين هو أصل القوة والعزة وهو سبب النصر.  
هل قام العلماء في هذا الزمان بواجبهم تجاه الله تعالى ودينه؟؟

علماء الشريعة أوجب الله عليهم واجب وحملهم أمانة وهو أن يقولوا الحق ولا يخافوا فيه لومة لائم، هذا واجب على علماء الشريعة مهما كان منصب العالم ومهما كانت مكانته، يجب عليه أن يقوم بهذا الواجب وأن يقوم بهذا الأمانة، يجب الرد على أعداء الإسلام وبيان دين الله وإنكار المنكرات وإصلاح الفساد والدفاع عن الشريعة وأحكامها وأن يكون هذا همهم، ولا يحل لهم ترك شيء من ذلك محاباة لفلان أو إرضاء لفلان بل يكون هدفهم رضا الله سبحانه ورضى المسلمين لقوله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - : " من التمس رضا الناس بسخط الله سخط الله عليه وأسخط عليه الناس ومن التمس رضا الله بسخط الناس رضي الله عنه وأرضى عنه الناس ) " فحمل العلماء ثقل والأمانة التي حملوها عظيمة ولا ينظروا إلى حاكم ولا كبير ولا صغير ولا عامة لا خاصة بل يصدعوا بالحق رغم كل كار له أما إذا تقاعسوا وتركوا ما أوجبه الله عليهم بتأويل أو ما أشبه ذلك يريدون إرضاء فلان أو فلان فهم خاسرون ولم يقوموا بما أوجب الله عليهم من الأمانة والتكاليف الخاصة التي حملهم الله إياها والإنكار على من خالف شرع الله حاكم أو محكوم، فينبغي للعلماء أن تكون موافقهم مع الله فلا يباليوا بأحد سواه، هذا الذي يجب، كما يجب عليهم بذل النصح لولاة الأمور، فالله منّ عليهم بعلم وتفضل عليهم به وجعلهم من حملته فعليهم أن يؤدوا واجبه ويقوموا بما فرض الله عليهم فيه.

يدخل بعض أهل الخير والصلاح للبرلمانات حتى يخفون من الشر الذي قد يحصل إذا هم تركوا هذا المكان، فما رأيكم في الدخول في البرلمانات؟ وهل من دخل وهو ينوي الإصلاح يعذر بهذا ويكون مجتهدا؟

البرلمانات قائمة على القوانين الوضعية كما لا يخفى، والتعامل مع القوانين الوضعية محرم لا يجوز، والذي يحكم القوانين كافر، والذي أراه أن الدخول في البرلمانات لا يجوز، ولكن بعض العلماء قال: إذا كان من الممكن أن يكون الأغلبية في البرلمان للإسلاميين فيترتب عليه أن يكون وجودهم مؤثر ويبطل المشاريع العلمانية جاز ذلك.

سماعة الشيخ حمود العقلاء الشعبي زكيتهم حكومة طالبان الاسلامية تزكية مطلقة ألا ترى يا سماحة الشيخ أن هذا فيه تعجل حيث إن الأمر لم يستتب لهم بعد ولعلمهم أن يظهروا أمرا آخر إذا تمكنوا من الدولة كما فعل غيرهم؟

أنا أرى أن الأمر استتب لهم وأن حكمهم عام على افغانستان ولم يخرج على حكمهم إلا القليل من أرض افغانستان، وقد زكيتهم لأنهم يعلنون أن الشريعة هو دستورهم الوحيد ويحاربون كل ما عدا ذلك، بل نرى أن النصارى واليهود والملاحدة وأعوانهم يضربون الحصار الإقتصادي على افغانستان ويحاربونها فلماذا هذه الحرب؟؟ لأنهم يحكمون كتاب الله وسنة نبيه - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - في كل شيء وهذا أكبر دليل على أن طالبان دولة إسلامية رشيدة تطبق أحكام الله، ولا أدل على ذلك من حملتهم على أصنام بوذا ( ) وتهديمها مع معارضة دول الكفر وتهديمها لها - وكذا المستسلمين الذين نصروا الكفار على إخوانهم المسلمين وأفتوا بجرمة هذا الهدم - ونحن نحكم بأنهم دولة اسلامية بما يظهرون لنا.

ولكنهم يحمون القبور ومزارع الأفيون؟

الذي ثبت لنا أنهم بدأوا بإزالة القبور ومنع عبادتها وإزالة مزارع الأفيون، وأقاموا بدل الأفيون مزارع القمح.. ثم لماذا لا ننظر للدول التي تحمي القبور ومدارسها صوفية وتدعوا للشرك؟ لماذا لا نقول عن هذه الدول إنها غير اسلامية؟ كل الدول الإسلامية فيها الحق والباطل بعض الناس قد يقع في كفر ويعتذر أنه يخشى من الإكراه، فما الفرق بين الإكراه وخوف الإكراه؟

الإكراه نوعان الأول متحقق منه المكروه والآخر يغلب على الظن أنه يحصل، أما كونه يغلب عليه الظن فهذا لا يبيح له أن يكفر، أما إن تحقق منة في المنة أنه إذا لم يقل الكفر قتل مثلا، فهذا يباح له أن يقول الكفر اذا كان يكرهه في قلبه.

بعض حكومات الدول الإسلامية تقول لو طبقنا الشريعة نخشى أن نقتل أو نقاتل فهل هذا عذر في ترك تطبيق الشريعة واستبدالها بالقوانين؟؟

قال الله تعالى: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (51) فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسْرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ " فهم أعتدروا فقالوا: " نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ "، فلو أن الحكومات وقفوا

مع الله وصدقوا مع الله وتركوا دول الكفر ونبذوا معاملتهم وعلاقاتهم معهم واستعانوا بالله وبما أعطاهم من القوة في المال والبلدان والرجال لانتصروا على أعداء الله الكفرة ولنا مثال يبين لنا هذا:

فهذا الإتحاد السوفيتي قاتل أفغانستان والذين قارعوهم أناس قليلو المال والسلاح ومع هذا أخرجوهم أذلاء حقراء بل تسببوا في تفكك دولتهم فأصبحت أثرا بعد عين، فهل الأفغان أكثر وأقوى من دول الإسلام مجتمعهم؟؟ لا، ولكن الجبن والخور وحب الدنيا وملذاتها هو الذي يجعلهم

يُحْكَمُونَ الْقَوَانِين وَيَتْرَكُونَ تَحْكِيمَ الشَّرِيعَةِ.

ما حكم ترك تحكيم الشريعة؟

من حكم القوانين وأُعتد عليها وأُبعد الشريعة وأزاحها عن مجال الحكم فهذا كافر لقوله تعالى: "وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ" جاء المتحذلقون من مرجئة العصر بل من مرجئة الجهمية قبلهم وقالوا: إن هذه الآية لا تدل على كفر من أبعده الشريعة عن التحكيم لأنها نزلت في اليهود ولسنا مخاطبين فيما خوطب به اليهود، وما عرف هؤلاء القاعدة الأصولية التي تقول إن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب والآية هنا عامة فلفظ " مَنْ " عام لأنه من صيغ العموم فهو عام لليهود وغيرهم.

وقالوا: إن ابن عباس قال كفر دون كفر وهذا ليس ثابت عن ابن عباس فهذا من رواية هشيم بن حجر عن ابن عباس وهشيم معلوم أنه متكلم فيه ومطعون فيه، وأيضا أن طاوس روى عنه ابنه عبد الله - وهو ثقة وهو أعرف بأبيه من هشيم أن ابن عباس رضي الله عنه قال: هي به كفر، والمهم أن رواية هشيم عن ابن عباس كفر دون كفر ساقطة لا يحتج بها بمقتضى هذا.

ثم قوله سبحانه وتعالى: " فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا " هذه الآية صريحة أصح من التي قبلها أقسم سبحانه أنه لا يحصل الإيمان من هؤلاء حتى تحصل ثلاث غايات:

أولاً: التحكيم.

ثانياً: التسليم لهذا الحكم.

ثالثاً: الرضى به وقبوله.

فهل هذه الثلاثة موجوة في القوانين التي وضعها البشر الكفرة الفجار؟؟

إذن الذي يحكم القوانين ويزيح الشريعة كافر لا شك في كفره بكلام الله وكلام رسوله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - وكلام السلف الصالح.

الله سبحانه أرسل رسوله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - بأمر أولها وأهمها الدعوة إلى عبادته سبحانه وترك الإشراك به، ثانياً الدعوة إلى شريعته وتحكيمها والحكم بمقتضاها، فالذي يعبد معه غيره فهذا

مشارك بالله في عبادته، والذي يحكم غيره مشرك بالله في حكمه قال تعالى: " .. وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا.. " الآية، وهذا نص ظاهر وقال تعالى: " إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ " وهذا حصر ومن أبلغ طرق الحصر النفي والإستثناء هذه أمور ظاهرة وقد قال تعالى: " أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا نُزِّلَ إِلَيْكَ وَمَا نُزِّلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا (60) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا " فالذين يحكمون القوانين ثم يقولون نحن مسلمون فهؤلاء يزعمون مثل زعم المنافقين، فالحاصل أن الرجل الذي يرفع حكم الله ورسوله عن محاكمة ودوائره ثم يحل محلها القوانين الوضعية التي وضعها الكفار بدلا من حكم الله ورسوله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - فهذا كافر لا شك في كفره، كافر مهما كان ومهما قال المرجئة وأذناهم الذين يريدون ارضاء الطغاة من الحكام الذين يحكمون القوانين، يريدون أن يرضوهم بأن فعلهم هذا ليس كفرا، الذي يحكم القانون كيف يكون مسلما هذا دينه دين من وضع له القوانين وشرعه شرع من وضع له القوانين وقد نقل ابن كثير - رحمه الله - الإجماع على كفر من حكم غير الشريعة. لو حدثتمونا عن مؤلفاتكم؟

ألفت عددا من البحوث أولها بحث في الإمامة العظمى والثاني: البراهين المتظاهرة على حتمية الإيمان بالله واليوم الآخرة والثالث: القول المختار في حكم الإستعانة بالكفار وكان لي مشاركة قديمة مع الشيخ عبد الحسن العباد والشيخ عطية سالم في كتاب تيسير الوصول.. وعندي مجموعة من الفتاوى تصل لمئة فتوى فيها نقد لبعض الأمور الواقعة وبيان لبعض الأحكام.

ما حكم ترك الجهاد الذي نراه في هذا الزمان واتهام المجاهدين أنهم ارهابيين؟ ترك الجهاد كفر لقوله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - "... حتى تراجعوا دينكم " فهذا يدل على أن ترك الجهاد كفر - والعياذ بالله - ثم إن الأمة إذا تركت الجهاد وأعرضت عنه وتركت الأعداء يعيشون في بلاد المسلمين الفساد ثم لم تقم ولم تجاهد فهؤلاء خرجوا عن دينهم لأن الرسول - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - قال: حتى تراجعوا دينهم، فالجهاد لم يوصم من قبل المسلمين في العصور السابق بأنه إرهاب أو اعتبروا المجاهدين إرهابيون والسبب لا يخف على من له أدنى بصيرة.

الشعوب العربية والإسلامية لا تستطيع أن تظهر دينها وعقيدتها وهي واقعة تحت ضغوط؟

نحن نعلم أن الحكومات العربية والإسلامية لا تقول ما تريد بل تقول ما يريد غيرها فكثير من الحكومات لا تجرؤ على أن تقول ما تريد، وبعضها لا يريد أن يقول إلا ما يقال لها، ولكن هناك دول عربية والإسلامية تحب الخير ولكنها لا تقدر عليه ولا تجرأ عليه لأن غيرها لا يريد منها أن تقول غير

ما يريد الكفار ومن المعلوم أن كثيرا من الدول الإسلامية تدور في فلك الدول الكافرة الصديقة كما يقال فهي تخش غضبها وتخش سخطها وتبحث عما يرضيها فهي لا تقدر على أن تقول كل ما تريده، ولكن لو أن الأمر بيد هذه الدول وكانوا أحرارا واتحدوا لما عجزوا على هزيمة اليهود وهم بهذه القوة الجغرافية والمالية.

في ختام هذا الحديث الشيق لا يسعنا إلا أن ندعو للشيخ حمود بوافر الصحة والعافية وأن يمد في عمره على عمل صالح وأن يثبتته وأمثاله من العلماء على قول كلمة الحق والتي لا يخشى قائلها في الله لومة لا ثم..

وصلى الله على نبينا محمد وعلى له وصحبه اجمعين..

حررت في نهاية شهر ذي الحجة عام 1421هـ-

بواسطة العضو أبو أسيد

(62/1)

ترجمة العلامة حمود بن عبد الله التويجري

اسمه ونسبه: هو الشيخ العالم العلامة أبو عبد الله حمود بن عبد الله بن حمود بن عبد الرحمن التويجري من قبيلة بكر بن وائل بطن من ربيعة.

مولده: ولد الشيخ بمدينة الجمعة في يوم الجمعة الخامس عشر من شهر ذي الحجة سنة أربع وثلاثين وثلثمائة وألف (1334).

- توفي والده عام 1342

طلبه للعلم:

- ابتدأ الشيخ القراءة على يد الشيخ أحمد الصانع عام 1342 وذلك قبل وفاة والده رحمه الله بأيام قلائل. تعلم على يديه مبادئ القراءة والكتابة، ثم حفظ القرآن على يديه ولم يتجاوز الحادية عشرة من عمره، كما قرأ عليه " الثلاثة الأصول " الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

شيوخه:

-ابتدأ القراءة على الفقيه الشيخ عبد الله بن عبد العزيز العنقري قاضي الجمعة وتوابعها وفقهها

- وعمره إذ ذاك 13 سنة، ولازمه ما يزيد على ربع قرن من الزمن، قرأ عليه في شتى العلوم النافعة.
- أجازته في الرواية " الصحاح " والسنن والمسانيد، وفي رواية كتب شيخ الإسلام وتلميذه ابن القيم.
  - قرأ على الشيخ الفقيه العلامة محمد بن عبد المحسن الخيال قاضي المدينة سابقا في النحو والفرائض.
  - كما قرأ على سماحة العلامة الفقيه عبد الله بن محمد بن حميد، اللغة والفرائض.
  - روى عن الشيخ العلامة المجاهد سليمان بن حمدان قاضي مكة والمدينة سابقا حديث الرحمة المسلسل بالأولية، وأجازته أيضا بجميع مروياته.

#### أعماله:

- أُرِم الشيخ بالقضاء عام 1368 ثم عام 1369 إلى عام 1372، ثم اعتذر من القضاء.
- طُلب للعمل في مؤسسات علمية كثيرة، مثل: كلية الشريعة، الجامعة الإسلامية، دار الإفتاء، لكنه اعتذر عن ذلك كله آثر التفرغ للعلم والبحث والتأليف.
- استمر في العلم والتحصيل وبث ذلك في المؤلفات.

#### مؤلفاته:

- بلغت مؤلفاته أكثر من خمسين مؤلفا.
- كما له تنبيهات وتعليقات على كتب كثيرة.

#### تلاميذه:

- لأسباب كثيرة لم يجلس الشيخ للطلبة، ولهذا قل تلاميذه، ومنهم:
- عبد الله الرومي
- عبد الله محمد الحمود
- ناصر الطرييري
- زيد الغانم
- كما قرأ عليه أبناؤه
- كما أجاز رحمه الله عددا من أفاضل العلماء، والدعاة، منهم العلامة ربيع المدخلي، وإسماعيل الأنصاري، وغيرهم..

أخلاقه:

- كان رحمه الله يتسم بخلق جم، وأدب رفيع، كان وقافاً عند حدود الله.
- وقال مرة بمناسبة صدور جائزة الملك فيصل العالمية: " إن الشيخ ناصر من أحق من يُعطاها لخدمته للسنة ".
- ولقد دعاه الشيخ إلى منزله حين زار الألباني الرياض في عام 1410.
- كان يقرأ في صلاة الليل كل يوم أربعة أجزاء ونصف تقريباً.

مرضه ووفاته:

ابتدأ المرض بالشيخ منذ ثلاث سنوات تقريباً، لكنه كان يكتم ذلك ويخفيه، حتى اشتد عليه في السنة الأخيرة، فأدخل على اثر ذلك المستشفى ثلاث مرات، كان آخرها قبل وفاته بيومين. وقد وافاه أجله في آخر ساعة من يوم الثلاثاء الموافق 1413/7/5، عن عمر يناهز 78 عاماً وستة أشهر وعشرين يوماً. ودفن بمقبرة النسيم. وقد أم المصلين سماحة الشيخ بن باز رحمه الله تعالى.

بواسطة العضو /عبد الله بن خميس

ترجمة أخرى من: موقع شبكة سحاب السلفية

الشيخ حمود بن عبد الله بن حمود بن عبد الرحمن التويجري من آل جبارة - بتشديد الباء الموحدة التحتية - بطن كبير من قبلة عنزة القبيلة الوائلية الربعية العدنانية. ولد المترجم - حيث تقيم أسرته - في مدينة الجمعية عاصمة بلدان سدير، وذلك في عام 1334 هـ، وفي صباه شرع يقرأ في كتاب المري - أحمد الصائغ - وذلك في عام 1342 هـ، وتوفي والده بعد ذلك بأيام قليلة، وكان عمر الشيخ إذ ذاك ثمان سنوات، فتعلم مبادئ القراءة والكتابة في هذا الكتاب، ثم حفظ القرآن الكريم، وهو لم يتجاوز الحادية عشر من عمره. كما قرأ في هذه السن المبكرة مختصرات الكتب العلمية في التوحيد والحديث والفقه والفرائض والنحو.

ومما قرأ على الشيخ أحمد الصايغ (الأصول الثلاثة) للشيخ الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله -.

ولما بلغ سن الشباب لازم حلقة الفقيه قاضي بلدان سدير الشيخ عبد الله بن عبد العزيز العنقري،

واستمر في القراءة عليه ربع قرن، قرأ عليه فيها شتى العلوم والفنون من التوحيد والتفسير والحديث والفقه وأصولها والفرائض والنحو وكتب السيرة والتاريخ والأدب وغيرها.

ومن الكتب التي قرأها عليه:

1- فتح الباري للحافظ ابن حجر.

2- والمغني لابن قدامة المقدسي.

3-، ومنهاج السنة النبوية لشيخ الإسلام ابن تيمية.

4- ودرء تعارض العقل والنقل لشيخ الإسلام ابن تيمية.

5- والفتاوى المصرية الكبرى لشيخ الإسلام ابن تيمية.

6- وزاد المعاد لابن القيم.

وطائفة من كتب شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم وأئمة الدعوة، وغيرها كثير.

كما حفظ أثناء هذه القراءة عدداً من متون العلم، فأدرك عليه إدراكاً تاماً في كل ما قرأ، وذلك لمثابرتة على الدرس، وحرصه عليه، ولما لديه من موهبة الحفظ والفهم.

وقد أجازته شيخه عبد الله العنقري إجازة مطولة بالرواية عنه كتب الصحاح والمسانيد والسنن، وكتب شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم والفقه الحنبلي عامة، وجميع مروياته لكتب الأثبات، وقبل ذلك حدثه بمحدث الرحمة المسلسل بالأولية.

ولما تعين الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد قاضياً للمجمعة وبلدان سدير شرع في القراءة عليه، فقرأ عليه في الفقه والفرائض واللغة.

وقرأ أيضاً على الشيخ الفقيه العلامة محمد بن عبد المحسن الخيال قاضي المدينة سابقاً في النحو والفرائض.

وقرأ أيضاً على الشيخ سليمان بن حمدان أحد قضاة مكة المكرمة، وروى عنه مسلسل الحنابلة بالأولية، وهو حديث: ((الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء)). وأجازته أيضاً بجميع مروياته للصحاح والسنن والمسانيد والأثبات وقد ذكر ذلك كله الشيخ حمود - رحمه الله - في ثبته المسمى (إتحاف النبلاء بالرواية عن الأعلام الفضلاء).

ولما تزلع المترجم من علوم الشريعة واللغة على يد هؤلاء العلماء الأعلام، ويعون الله تعالى ثم بجمته وإقباله على تحصيل العلم ألزم بقضاء بلدة (رحيمة) بالمنطقة الشرقية، وذلك في عام 1368 هـ، وبعد نحو نصف سنة نقل إلى قضاء بلدة الزلفي، وبقي قاضياً فيها حتى عام 1372 هـ، ثم طلب الإعفاء من القضاء فأعفي.

وللمترجم همة عالية بالعلم والبحث فيه، ولذا فرغ وقته له، فصار يؤلف الكتب الكبار والصغار، وصار فيها فائدة ونفعاً كبيراً، ذلك أنه تصدى للتأليف في مسائل قد وقع الناس فيها، أو يؤلف على شبه وأمور أحدثت في المجتمع، فتصدى لمثل هذه الأمور، وبينها وأوضحها بالأدلة القوية والحجج الواضحة، فصار لها القبول، وصارت فيها الفائدة.

وكان نهار المترجم للعلم ببحثاً وكتابة، منذ بزوغ الشمس إلى غروبها، إلى صلاة العشاء، وربما جلس بعد صلاة العشاء قليلاً بمكتبته يكمل ما ابتدأه بالنهار، وذلك في آخر حياته. وأما ليله فيقضي جزءاً كبيراً منه في التهجد والصلاة، حضراً كان أو سافراً.

وقد بلغت مؤلفاته أكثر من خمسين كتاباً ورسالة طبع منها نحو أربعين، ومن تلك المؤلفات:

- 1- إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة.
- 2- الاحتجاج بالأثر على من أنكر المهدي المنتظر.
- 3- إثبات علو الله ومباينته لخلقه والرد على من زعم أن معية الله للخلق ذاتية.
- 4- تحفة الإخوان بما جاء في الموالات والمعاداة والحب والبغض والهجران.
- 5- القول المحرر في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- 6- الرد على من أباح الربا الجاري في بعض البنوك.
- 7- تغليظ الملام على المتسرعين في الفتيا وتغيير الأحكام.
- 8- الإيضاح والتبين لما وقع فيه الأكثرون من مشابهة المشركين.
- 9- قصص العقوبات والعبر والمواعظ.
- 10- إيضاح المحجة في الرد على صاحب طنجة، رداً على أحمد بن محمد الغماري.
- 11- الرد القوي على الرفاعي والجهول وابن علوي وبيان أخطائهم في المولد النبوي.
- 12- الانتصار على من أزرى بالمهاجرين والأنصار رداً على (عبد الله السعد).
- 13- السراج الوهاج لخوا اباطيل أحمد شلبي عن الإسراء والمعراج.
- 14- إنكار التكبير الجماعي وغيره، وهو أول كتاب طبع له.
- 15- ثبت سماه " إتحاف النبلاء بالرواية عن الأعلام الفضلاء ".
- 16- الإجابة الجلية عن الأسئلة الكويتية.
- 17- إعلان النكير على المفتونين بالتصوير.
- 18- إقامة البرهان في الرد على من أنكر خروج المهدي والدجال ونزول المسيح في آخر الزمان.
- 19- تحذير الأمة الإسلامية من المحدثات التي دعت إليها ندوة الأهلّة الكويتية.

- 20- تحريم الصور والرد على من أباحه.
- 21- تنبيه الإخوان على الأخطاء في مسألة خلق القرآن.
- 22- الدلائل الواضحات على تحريم المسكرات والمفترات.
- 23- ذيل الصواعق لمحو الأباطيل والمخارق.
- 24- الرد الجميل على أخطاء ابن عقيل.
- 25- الرد على الكاتب المفتون.
- 26- الرد على من أجاز تهذيب اللحية.
- 27- الرد القويم على المجرم الأثيم.
- 28- الرؤيا.
- 29- الصارم البتار للإجهاز على من خالف الكتاب والسنة والإجماع والآثار.
- 30- الصارم المشهور على أهل التبرج والسفور.
- 31- الصواعق الشديدة على أتباع الهيئة الجديدة.
- 32- عقيدة أهل الإيمان في خلق آدم على صورة الرحمن.
- 33- فتح المعبود في الرد على ابن محمود.
- 34- فصل الخطاب في الرد على أبي تراب.
- 35- القول البليغ في التحذير من جماعة التبليغ.
- 36- التنبيهات على رسالة الألباني في الصلاة.
- 37- إقامة الدليل على المنع من الأناشيد الملحنة والتمثيل.
- 38- الشهب المرمية لحق المعازف والمزامير وسائر الملاهي بالأدلة النقلية والعقلية.
- 39- دلائل الأثر على تحريم التمثيل بالشعر.
- 40- تبرئة الخليفة العادل والرد على المجادل بالباطل.
- 41- الرسالة البديعة في الرد على أهل المجلة الخليعة.

وقد صدر عدد من مؤلفات المترجم ببعض تقاريط من العلماء الأفذاذ من أمثال الشيخ العلامة محمد بن إبراهيم آل الشيخ - رحمه الله -، والشيخ عبد الله بن محمد بن حميد - رحمه الله -، والشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز - رحمه الله -، والشيخ عبد الرزاق عفيفي - رحمه الله -، مما يدل على أهمية مؤلفات الشيخ حمود - رحمه الله - ومكانته العلمية المرموقة لدى هؤلاء الأئمة. وعلى سبيل المثال لا الحصر فقد قدم له الإمام عبد العزيز بن باز - رحمه الله - عدد من الكتب، اطلعت منها على ما يلي:

- . " فتح المعبود في الرد على ابن محمود " وهو رد على عبد الله بن زيد بن محمود.
- . " الاحتجاج بالأثر على من أنكر المهدي المنتظر " وهو أيضاً رد على عبد الله بن زيد بن محمود.
- . " فصل الخطاب في الرد على أبي تراب " .
- . " عقيدة أهل الإيمان في خلق آدم على صورة الرحمن " .
- . " إعلان النكير على المفتونين بالتصوير " .
- . " إثبات علو الله ومباينته لخلقه والرد على من زعم أن معية الله للخلق ذاتية " .

وقد تصدى المترجم لكل من حاد عن سبيل الله من الكتاب المعاصرين، وجعل يرد عليهم بقلمه، منافحاً عن السنة، مدافعاً عن العقيدة الصحيحة؛ عقيدة أهل السنة والجماعة، وربما نشر ذلك في كتابات ومقالات في بعض الصحف الخلية والخارجية.

وكان المترجم، يعرض بعض ما يكتبه من الردود على سماحة الشيخ الإمام محمد بن إبراهيم - رحمه الله -، مما جعل سماحة الشيخ محمد يُقدر له هذا الجهد في الرد على المخالفين، وكان سماحته يكن للشيخ حمود محبة عظيمة، فقد ذكر بعض تلاميذ سماحة الشيخ الإمام محمد بن إبراهيم - رحمه الله - أنه كان يحب الشيخ حمود التويجري - رحمه الله - حتى إنه ذات مرة رأى الشيخ حمود يقرأ على الشيخ محمد أحد ردوده التي ألفها ضد بعض المبتدعة، فلما نهض الشيخ حمود وانصرف قال الشيخ محمد: الشيخ حمود مجاهد جزاه الله خيراً.

قلت: قد وافق سماحة الشيخ - رحمه الله - السلف في مقالته العظيمة هذه، قال شيخ الإسلام - رحمه الله -: ((الراد على أهل البدع مجاهد، حتى كان يجي بن يجي يقول: الذب عن السنة أفضل من الجهاد)) .

كما أن للمترجم تعليقات وتعقيبات وتصويبات، على ما يقرأ، من ذلك تعليقات كثيرة على نسخة مسند الإمام أحمد بن حنبل المطبوعة بتحقيق أحمد شاكر، وتعليقات على فتح الباري، وتعقيبات على مستدرک الحاكم دونها بمامشه.

تلاميذه:

شغل المترجم نفسه بالتأليف والبحث عن الجلوس لطلاب العلم، وهذا ما جعل الآخذين عنه قلة،

منهم على سبيل المثال لا الحصر:

- 1- عبد الله الرومي.
- 2- عبد الله بن محمد بن حمود.
- 3- أبناؤه: الدكتور عبد الله، ومحمد، وعبد العزيز، وعبد الكريم، وصالح، وإبراهيم، وخالد.

وقد أجاز عدد من العلماء، من أشهرهم:

- 1- الشيخ إسماعيل الأنصاري.
  - 2- الشيخ صالح بن عبد الله بن حميد.
  - 3- الشيخ سفر الحوالي القطبي، وقرأ الأسطر التالية.
  - 4- الشيخ سليمان العودة القصيمي الإخواني، وقد اصدرت هيئة كبار العلماء فيه وفي سفر بياناً مشهوراً لحماية الأمة من أخطائهما التي معظمها في العقيدة، كدعوتهما للخروج على ولاة الأمر، وتبنيهما لرؤوس البدع والضلالة في هذا العصر، وتحويلتهما من شأن العقيدة والتوحيد، ولزهما لكبار علماء أهل السنة والجماعة في هذا العصر، وقد حذر العلامة محمد بن صالح بن عثيمين - رحمه الله من أسطرة هذين ونصح بأسطرة العدول الذين لا يعرفون بالفكر الثوري.
- فلا أظن سلمان وسفر قد استفادا من المترجم إلا التشبع بالإجازة بينما هما على النقيض من منهجه تماماً.
- 5- الشيخ عبد العزيز بن إبراهيم القاسم.
  - 6- الشيخ ربيع المدخلي إمام الجرح والتعديل في هذا العصر كما قال ذلك عنه الألباني - رحمه الله -، وهو من قال عنه بن عثيمين - رحمه الله - أنه لا يُسأل عن ربيع، ولكن يُسأل ربيعاً عني، أو كلمة نحوها.
  - 7- الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ الوزير الحالي للشؤون الإسلامية بالمملكة العربية السعودية.
  - 8- الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن السعد.
  - 9- الشيخ عبد الرحمن الفريوائي.
- ... وغيرهم.

وذلك أن للمترجم منزلته وثقله عند أهل العلم، ويرغبون اتصال سندهم بسنده.

وقد وصفه عارفوه بالتقى والصلاح والإقبال على الله تعالى بأنواع العبادات، فهو من التالين لكتاب الله، ومن أصحاب التهجد والصلوات، ومن المعرضين عما لا يفيد ولا ينفع، ولذا فإنك لا تجده إلا متعبداً أو باحثاً، هذا مع بُعدهِ عن الظهور وجلب الأتباع، وإنما عليه السكينة والوقار مع تواضع وحسن عشرة.

وكان للمترجم ردود بينه وبين الإمام المحدث ناصر الدين الألباني - رحمه الله -، ورغم ذلك بقيت الرحم السلفية قائمة بين الإمامين، وقد تجلّى ذلك في صور رائعة منها:  
أولاً: حرص الشيخ حمود - رحمه الله - على الرد على المقالة التي يرى أن الشيخ الألباني - رحمه الله - لم يحالفه الصواب فيها، مع حرصه على مكانة المردود عليه، فقد جاء أحد محبي الشيخ المحدث ناصر الدين الألباني - رحمه الله - معاتباً حيث توجد عبارة للشيخ حمود في كتابه (الصارم المشهور) رداً على الألباني، فطلب الشيخ الكتاب، وكان مهيباً لإعادة الطبع، فنظر إلى الموطن المشار إليه، ثم ضرب عليه.

ثانياً: حرص الشيخ حمود - رحمه الله - على استضافة الألباني - رحمه الله - في منزله حينما زار الألباني الرياض عام (1410 هـ)، وقد حدثت عن بعض من حضر تلك الدعوة أن الشيخ كان في قمة اهتمامه وحفاوته بالألباني - رحمه الله -.

ثالثاً: ثناء الشيخ حمود - رحمه الله - على الألباني - رحمه الله -، فمن مقالاته فيه:  
. قال مرة بمناسبة صدور جائزة الملك فيصل العالمية: ((إن الشيخ ناصر من أحق من يُعطاهما لخدمته (السنة)).

. ثناؤه على الألباني - رحمه الله - وشكره له اعتنائه بشأن الصلاة، وعلى إنكاره على المبتدعين في النية، وعلى رده على من أنكر الصلاة على آل النبي - صلى الله عليه وسلم - . وعلى إنكاره على المحافظين على التوسلات البدعية وكان مما قاله - رحمه الله - : ((والله المستول أن يجعلنا وإياه من حزبه المفلحين الذين يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر)).  
. قال: ((الألباني - الآن - علم على السنة، الطعن فيه إعانة على الطعن في السنة)).

قلت: وقد ذكرتني كلمات الشيخ حمود - رحمه الله - بكلمات جميلة للإمام محمد بن إبراهيم - رحمه الله - حيث يقول: ((بعض الناس ذهب إلى المنع من تحلي النساء بالذهب، وكتب في ذلك، وهذا خلاف ما في الأحاديث المصرحة بذلك، والذي كتب في ذلك ناصر الدين الألباني - وهو صاحب سنة ونصرة للحق ومصادمة لأهل الباطل ... )) الخ كلامه - رحمه الله.

ومثل هذا الثناء والتلطف إنما يكون مع أئمة السنة، وليس مع أئمة الضلال والبدع كما يريد ذلك من قعد لمنهج الموازنات البدعي!

هؤلاء الذين لا يطبقون منهج الموازنات المحدث إلا على رموزهم من أهل البدع، أما السلفيون فليس لهم إلا الهمز واللمز عند هؤلاء الضلال، مثال ذلك قول سفر الحوالي عن سيد قطب - رغم ما عنده من الطوام والبدع - : ((سيد قطب رحمه الله الذي ما كتب أحد أكثر مما كتب في هذا العصر في بيان حقيقة لا إله إلا الله وضرورة مفاصلة المشركين ومجانبتهم ومعاداة اليهود والنصارى)).

بينما سفر يقول عن الألباني - رحمه الله - بالإرجاء في كتابه ((ظاهرة الإرجاء)) ، ولقد أخبرني من أتق به أنه قد اتصل بالعلامة محمد بن عثيمين - رحمه الله - وقرأ عليه من هذا الكتاب، فذكر الشيخ أن هذا من كلام الخوارج، وأوصى المتصل أن يعرض الكتاب على أحد كبار المسؤولين بوزارة الداخلية لمنعه، والكتاب ممنوع والله الحمد.

وللمترجم همة عجيبة، ولا يجب الاعتماد على الغير وإن كان من أقرب الناس إليه، يقول أبناؤه: ما كان الشيخ يطلب من أحد شيئاً البتة، وحتى بعد أن ضعفت صحته، فكان يقوم بإعداد الشاي والقهوة بنفسه، مع إلحاح أبنائه عليه بعدم فعل ذلك راحة لجسده، بل إنا لنجد أبعد من هذا عند شيخنا، فهو خادم رفقته في السفر، حتى وقد تقدمت به السن، مع حظوته وتقدير الرفقة العظيم له، وقد يقوم بإعداد الطعام، ومن ذلك أنه كان يقوم الليل الآخر كعادته ثم يضطجع اضطجاعاً خفيفة حتى يحين وقت الصبح فيسخن الماء لرفقته من أجل الوضوء.

واكتفى ببعض التجارات التي لم يكن يليها بنفسه، فكان زاهداً في الدنيا، وقبل وفاته أعطى أكبر أبنائه جميع ما يملك - ولم يكن شيئاً كبيراً - ليتصدق به كله، فلم يخلف - رحمه الله - وراءه عقاراً أو مالاً، سوى البيت الذي يعيش فيه مع أبنائه.

وما زال على صفاته الجيدة حتى توفي في مدينة الرياض في 1413/7/5 هـ، وصلي عليه في مسجد الراجحي، ودفن في مقبرة النسيم في جمع كبير من الناس فيهم العلماء وطلاب العلم، والجميع متأسفون عليه شاعرون بألم فراقه. رحمه الله تعالى.

والله أعلم وأحكم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن استن بسنته، واقتفى أثره

إلى يوم الدين.

آمين.

كتبه عبد الله بن عبد الرحمن

---

المصدر: موقع شبكة سحاب السلفية

(63/1)

### الشيخ حماد الأنصاري

هو الشيخ حماد بن محمد الأنصاري الخزرجي السعدي - نسبة إلى سعد بن عبادة - الصحابي الجليل - , ولد سنة 1343 هـ ببلدة يقال لها (تاد مكة) في مالي بأفريقيا.

كانت علامات النجابة باديةً عليه منذ الصغر , محباً للعلم , حيث نشأ عند عمه الملقب بالبحر لسعة علمه ودقة فهمه , حيث حفظ القرآن مبكراً وعمره ثمان سنوات , وعلوم الآلة , وكذلك الحديث , والكثير من المتون والمنظومات قبل سن الرشد , فقد كان يحفظ (الملحة) للحريري , و (الكافية والالفية) لابن مالك , و (الالفية) للسيوطي , و (جمع الجوامع) للسبكي , والمعلقات السبع وقصائد العرب , , , وغيرها.

خرج من بلده , مهاجراً بسبب الإستعمار الفرنسي.

وكان عمره إحدى وعشرون سنة , فتوجه إلى الحرمين , فلما حط رحاله في الحرم المكي , أخذ ينهل من العلم في حلقات المسجد الحرام , وكان من شيوخه فيها , الشيخ حامد الفقي , والشيخ عبد الله المشاط , والشيخ محمد أمين الحلبي . . . .

وما لبث حتى أذن له الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ بالتدريس في حلقات الحرم المكي.

ثم انتقل رحمه الله إلى المدينة المنورة , والتحق بدار العلوم , ودَرَسَ على عدد من العلماء فيها , منهم: محمد الحافظ , وعمر بري , وعبد خديع , وغيرهم . . .

ثم رجع إلى مكة , وفي موسم الحج , حصل لقاء مع الشيخ عبد اللطيف بن ابراهيم والشيخ محمد بن ابراهيم آل الشيخ , فأشارا عليه بالذهاب إلى الرياض , فذهب , وأصبح يُدَرِّس في كلية الشريعة , ثم انتقل إلى معهد إمام الدعوة العلمي , ثم عاد إلى الكلية , ثم نُقل إلى الجامعة الإسلامية بالمدينة.

وقد اشتهر رحمه الله بحبه للعلم وطلابه , حيث كان يقضي غالب وقته في المذاكرة معهم , وكان مقصد الكثير من العلماء وطلاب العلم في بيته العامر بالمدينة المورة , حيث يجدون عنده بغيتهم , وكانت مكتبته مشهورة لدى طلاب العلم باحتوائها على المراجع والمصنفات في شتى فنون الشريعة , وكان ييسر لهم ما يريدون من الكتب بتصويره لهم , وكن رحمه الله يهتم بجمع المخطوطات خصوصاً في علم الحديث , وقد كان له الفضل بعد الله في طباعة الكثير من كتب الحديث وإخراجها لطلاب العلم , ويقدر عدد الكتب في مكتبته بأكثر من ثلاثة آلاف مجلد أعدها في علم الحديث .

هذا وقد تتلمذ على يديه - رحمه الله - جمع غفير من طلاب العلم والمشايخ , ونذكر منهم: (الشيخ عبد الله بن جبرين , الشيخ بكر أبو زيد , والشيخ ربيع بن هادي , والشيخ صالح العبود , والشيخ صالح آل الشيخ , والشيخ علي الفقيهي , والشيخ صالح السحيمي , والشيخ عطية سالم (قرأ عليه في النحو) , والشيخ محمد بن ناصر العجمي من الكويت , والشيخ عبد الرزاق البدر , والشيخ عمر فلاته , وغيرهم من كبار طلاب العلم.....

وقد ترك رحمه الله إراثاً عظيماً من المؤلفات في فنون مختلفة , فمنها: في النحو (الأجوبة الوافية عن أسئلة الألفية) وفي العقيدة , كتاب (أبو الحسن الأشعري وعقيدته) ومنها في الفقه (تحفة السائل عن صوم المرضع والحامل) وفي الحديث (إتحاف ذوي الرسوخ بمن دلس من الشيوخ) وكتاب (سبيل الرشده في تخريج أحاديث بداية ابن رشد) والكثير من المؤلفات النفيسة التي يحرص طلاب العلم على اقتنائها والإفادة منها , وقد شارك رحمه الله في جمع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية مع ابن قاسم رحمه الله . من أقواله وأحواله رحمه الله - ذكرها ابنه عبد الأول الأنصاري:

قال رحمه الله: (كنت كلما رأيت مخطوطةً نسختها)

وقال: (كنت في شبابي أقرأ وأكتب إلى الفجر , ولا أنام إلا شيئاً قليلاً من الظهر)

وقال: (أعطيت الجامعة الإسلامية أربعمئة مخطوط , بعضها بخطي)

وقال: (الكتب عندي أفضل من قصور الملوك)

وقال: (عندي إجازات في كل علم حتى في الهندسة!)

وقال: (كنا لا ندرس شيئاً من العلم حتى نحفظه)

قال ابنه عبد الأول: كان كثيراً ما يجلس في صالة المنزل قبل الظهيرة وبعدها , ويأخذ أي كتاب من مكتبته , ويقراء بصوت عالٍ على طريقة أهل بلده , وكان لها نعمة خاصة .

وقال رحمه الله: (أخذت في مكتبة الحرم سبع سنوات أنسخ المخطوطات , ولم يكن هناك تصوير)

وكان يقول: (أنا لست بمفتي , أنا خادم طلبة العلم)

ولما أرادوا فتح جامعة إسلامية أشار على الشيخ محمد بن ابراهيم أن تكون في المدينة , وقال: (سبق

وأن كانت في المدينة جامعة إسلامية ألا وهي أبو بكر رضي الله عنه , يمثل العرب , وبلال يمثل الحبيشة , وهكذا..)

وقال: (كان لي شيخ يقول لي: لا بد أن تسافر إلى نجد فإنك إذا عشت معهم كأنك تعيش مع الصحابة) - لكثرة العلماء فيها وصفاء معتقدتهم.

وقال: (أيامي في الرياض , كانت الأيام الذهبية)

ومن وصاياه وحكمه رحمه الله:

قوله: (ما أكثر ما كُتِبَ وما أقل ما قُرئ)

وقوله: (أنا لاحظت طلبه العلم في هذا العصر لا يتذكرون)

وقال لبعض الطلبة: (خذوا كتاب ابن جماعة في آداب السامع والمتعلم , واقرأوا كل يوم فصلاً منه)

وقال رحمه الله: (إن طلبه العلم اليوم شغلهم العدو - أي الكفار - عن الطلب , وأن طلب العلم

واجب عليهم في هذا الوقت)

وقال عن النساء (إنهن في هذا الزمان امتزن بالنشاط والاستعداد للبحث)

وقال عن الدعوة (إنها ميدان لا ينبغي أن يدخل فيه إلا أهل البصيرة)

وقال رحمه الله (على العلماء أن يُحدِّثوا الناس بما يعقلون , وأن لا يُدخلوهم في المتاهات)

وقال عن جماعة الإخوان المسلمين: (لا تقربوهم , فكل ما عندهم شُبّه)

وقال: (إن هذا العصر مريب , وخاصة بعد فتنة الحرم , وأنا أعمل بالحديث الضعيف " احترسوا من

الناس بسوء الظن " وأنا أتخفظ كثيراً من أهل هذا العصر وبالأخص من الشباب)

وقال عن علم النفس: (يسمونه تربية وأنا أسميه "تردية")

وقال لطالب علم: (لا تكثر قراءة الكتب التي فيها الشذوذ العلمي)

وقال عن فتنة الخليج: (إنها أحدثت سكوناً وكسلاً بين طلاب العلم)

وقال عن الصحوة التي تُذكر في هذا الزمان (هذه ليست صحوة , بل غفلة عن طلب العلم)

ومناقبه رحمه الله وفضائله كثير لا حصر لها.

هذا وقد توفي الشيخ حماد رحمه الله في يوم الاربعاء 21 \ 6 \ 1418هـ بعد مرض لازمه عدة

أشهر , وصُلِّيَ عليه في المسجد النبوي الشريف بعد صلاة العصر , وأم المصلين الشيخ عبد الباري

الشبتي , وشيخه جمع غفير لا يُحصى من طلبه العلم والمشايخ.

فرحمه الله رحمةً واسعة وأسكنه فسيح جناته , وجمعنا به في مقعد صدق عنده سبحانه إنه جواد كريم ,

والله أعلم , وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الترجمة , مستقاة من كتاب (المجموع في ترجمة العلامة المحدث الشيخ حماد الأنصاري) تأليف وجمع:  
عبد الأول بن حماد الأنصاري.

(64/1)

حسن البنا.. رحلة لم تنته

2001/02/18

د. إبراهيم غانم

هذه السطور ليست من نسج الخيال، ولكنها واقعة حقيقية حدثت منذ أكثر من نصف قرن من  
الزمن، وربما تتكرر، ومن يدري.  
المكان: القاهرة - منطقة الحلمية.

الزمان: بعد منتصف الليل يوم 12 فبراير من عام 1949.

الوقائع: تتقدم قافلة من عربات الشرطة في سكون الليل، تصل إلى أحد شوارع الحلمية بمدينة  
القاهرة، تتوقف السيارات، يندفع الجند بأسلحتهم لحصار الشارع كله، وتُشد الحراسة، حول بيت  
متواضع في منتصف الشارع، تتقدم إحدى سيارات الشرطة إلى هذا البيت، صف من الجنود ينقلون  
جسد ميت من السيارة إلى البيت في سرعة، يطرقون بابًا في أعلاه، يفتح الباب شيخ جاوز التسعين  
من عمره، يدخل عدد من الضباط إلى البيت قبل دخول الجثمان للتأكد من عدم وجود آخرين به،  
التعليمات صارمة للشيخ، لا صوت، لا عزاء، ولا حتى أحد من المتخصصين في إعداد الموتى، فقط  
أنت وأهل البيت، في تمام التاسعة صباحًا يتم دفن الميت.  
كان الشيخ هو والد المتوفى، ورغم الفجعة، ورغم شيخوخته، قام بإعداد ابنه للدفن، ويمسح الشيخ  
دماء ابنه من أثر الرصاصات التي سكنت جسده.  
ويأتي الصباح، ويأتي الضباط في موعدهم، هلمّ بابنك لتدفنه، فيصرخ الأب ذو التسعين عامًا، كيف  
لي بحمله؟ فليحمله الجنود! فيرفض الضباط، ويكون الرد فليحمله أهل البيت، وكان المتوفى له بنات  
وصبي صغير.

ويتقدم الجثمان في الطريق تحمله زوجته وبناته، وخلفه فقط والده، ومن تجرأ على السير في الجنازة كان  
المعتقل مآله، وتصل الجنازة إلى المسجد للصلاة على الفقيد، فإذا به خاليًا حتى من خدمه، فيصلي  
الوالد ومن خلفه أهل البيت من النساء، ويقومون بإنزاله إلى قبره، ويعود الجميع إلى البيت في حراسة

مشددة، هذه هي جنازة الإمام الشهيد "حسن البنا"، ويتم إلقاء القبض على كثير من الجيران، لا شيء إلا مجرد كلمة عزاء قالوها لهذه الأسرة، ويستمر الحصار ليس على البيت خشية ثورة من يأتي للعزاء، ولكن أيضاً يستمر الحصار حول القبر، خشية أن يأتي من يُخرج الجثة ويفضح الجريمة، بل وانتشرت قوات الشرطة في المساجد؛ لتأمر بغلقها عقب كل صلاة، خشية أن يتجرأ أحد بالصلاة على الفقيه.

وعلى الجانب الآخر كان ملك البلاد قد أجل الاحتفال بعيد ميلاده من 11 فبراير إلى 12 فبراير؛ ليحتفل مع من يحتفل بموت هذا الرجل، ويروي أحد المفكرين أنه شاهد احتفالات في أحد الفنادق في الولايات المتحدة الأمريكية، وعندما تقصّى سبب هذا الاحتفال، عرف أنه ابتهاج بموت هذا الرجل. وإن كان الحق ما يشهد به الأعداء فإن مراكز الأبحاث في فرنسا وأمريكا اشتركت في وضع قائمة بأهم مائة شخصية أثرت في العالم في القرن العشرين، فكان من العالم العربي اثنان هما: الإمام الشهيد "حسن البنا"، والآخر هو جمال عبد الناصر.

#### المولد والنشأة

هو حسن أحمد عبد الرحمن البنا، ولد في المحمودية، من أعمال محافظة البحيرة بدلتا النيل، وذلك يوم الأحد 25 شعبان سنة 1324هـ الموافق 14 أكتوبر سنة 1906م، وهو ينتسب إلى أسرة ريفية متوسطة الحال من صميم الشعب المصري، كانت تعمل بالزراعة في إحدى قرى الدلتا هي قرية "شمشيرة" [قرب مدينة رشيد الساحلية. ومطلّة على النيل في مواجهة بلدة إدفينا، تابعة لمركز فوة بمحافظة البحيرة].

كان جده عبد الرحمن فلاحاً ابن فلاح من صغار الملاك، وقد نشأ الشيخ أحمد - أصغر أبنائه ووالد حسن البنا - نشأة أبعدته عن العمل بالزراعة؛ تحقيقاً لرغبة والدته، فالتحق بكتاب القرية حيث حفظ القرآن الكريم وتعلّم أحكام التجويد، ثم درس بعد ذلك علوم الشريعة في جامع إبراهيم باشا بالإسكندرية، والتحق أثناء دراسته بأكبر محل لإصلاح الساعات في الإسكندرية حيث أتقن الصنعة، وأصبحت بعد ذلك حرفة له وتجارة، ومن هنا جاءت شهرته بـ "الساعاتي".

وقد أهل الشيخ نفسه ليكون من علماء الحديث، فبرع فيه، وله أعمال كثيرة خدم بها السنة النبوية أشهرها كتابه "الفتح الرباني في ترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني"، وفي كنفه نشأ "حسن البنا" فتطبع بالكثير من طباعه، وتعلم على يديه حرفة "إصلاح الساعات" وتجليد الكتب أيضاً. بداية الرحلة

بدأ "حسن البنا" تعليمه في مكتب تحفيظ القرآن بالمحمودية، وتنقل بين أكثر من كُتاب حتى أن أباه أرسله إلى كُتاب في بلدة مجاورة للمحمودية. وكانت المدة التي قضاها في الكتابيب وجيزة لم يتم حفظ

القرآن خلالها؛ إذ كان دائم التبرم من نظام "الكتاب"، ولم يُطَق أن يستمر فيه، فالتحق بالمدرسة الإعدادية رغم معارضة والده الذي كان يحرص على أن يحفظه القرآن، ولم يوافق على التحاقه بالمدرسة إلا بعد أن تعهد له "حسن" بأن يتم حفظ القرآن في منزله.

وبعد إتمامه المرحلة الإعدادية التحق بمدرسة "المعلمين الأولية" بدمهور، وفي سنة 1923 التحق بكلية "دار العلوم" بالقاهرة، وفي سنة 1927 تخرج فيها، وقد قُدِّر له أن يلتحق بها وهي في أكثر أطوارها تقلباً وتغيراً، خاصة في مناهجها الدراسية التي أضيفت إليها آنذاك، دروس في علم الحياة، ونظم الحكومات، والاقتصاد السياسي، فكان نصيبه أن يتلقى تلك الدروس إلى جانب الدروس الأخرى في اللغة والأدب والشريعة وفي الجغرافيا والتاريخ.

وكان لديه مكتبة ضخمة تحتوي على عدة آلاف من الكتب في المجالات المذكورة، إضافة إلى أعداد أربع عشرة مجلة من المجلات الدورية، التي كانت تصدر في مصر مثل مجلة المقتطف، ومجلة الفتح، ومجلة المنار وغيرها، ولا تزال مكتبته إلى الآن في حوزة ولده الأستاذ "سيف الإسلام".

أمضى البنا تسعة عشر عاماً مدرساً بالمدارس الابتدائية؛ في الإسماعيلية، ثم في القاهرة، وعندما استقال من وظيفته كمدرس في سنة 1946 كان قد نال الدرجة الخامسة في الكادر الوظيفي الحكومي، وبعد استقالته عمل لمدة قصيرة في جريدة "الإخوان المسلمون" اليومية، ثم أصدر مجلة "الشهاب" الشهرية ابتداءً من سنة 1947؛ لتكون مصدراً مستقلاً لرزقه، ولكنها أغلقت بجل جماعة الإخوان المسلمين في 8 ديسمبر 1948.

مؤثرات وتأثيرات

تأثر الشيخ حسن البنا بعدد كبير من الشيوخ والأساتذة، منهم والده الشيخ أحمد والشيخ محمد زهران - صاحب مجلة الإسعاد وصاحب مدرسة الرشاد التي التحق بها حسن البنا لفترة وجيزة بالمحمودية - ومنهم أيضاً الشيخ طنطاوي جوهرى صاحب تفسير القرآن "الجواهر"، ورأس تحرير أول جريدة أصدرها الإخوان المسلمون سنة 1933، عمِلَ حسن البنا بعد تخرجه في دار العلوم سنة 1927 مدرساً بإحدى المدارس الابتدائية بمدينة الإسماعيلية، وفي السنة التالية 1928 أسس جماعة الإخوان المسلمين، ولكنه قبل أن يؤسسها كان قد انخرط في عدد من الجمعيات والجماعات الدينية مثل "جمعية الأخلاق الأدبية"، و"جمعية منع المحرمات" في المحمودية، و"الطريقة الحسافية" الصوفية في دمهور، وشارك أيضاً في تأسيس جمعية الشبان المسلمين سنة 1927، وكان أحد أعضائها. أما جماعة الإخوان المسلمين التي أسسها فقد نمت وتطورت وانتشرت في مختلف فئات المجتمع، حتى أصبحت في أواخر الأربعينيات أقوى قوة اجتماعية سياسية منظمة في مصر، كما أصبح لها فروع في

كثير من البلدان العربية والإسلامية.

وكان البنا يؤكد دومًا على أن جماعته ليست حزبًا سياسيًا، بل هي فكرة تجمع كل المعاني الإصلاحية، وتسعى إلى العودة للإسلام الصحيح الصافي، واتخاذ منهجًا شاملاً للحياة.

ويقوم منهجه الإصلاحي على "التربية"، و"التدرج" في إحداث التغيير المنشود، ويتلخص هذا المنهج في تكوين "الفرد المسلم" و"الأسرة المسلمة"، ثم "المجتمع المسلم"، ثم "الحكومة المسلمة"، فالدولة، فالخلافة الإسلامية، وأخيرًا يكون الوصول إلى "أستاذية العالم".

قاد البنا جماعة الإخوان المسلمين على مدى عقدين من الزمان [1928-1949]، وخاض بها العديد من المعارك السياسية مع الأحزاب الأخرى، وخاصة حزب الوفد والحزب السعودي، ولكنه وجه أغلب نشاط الجماعة إلى ميدان القضية الوطنية المصرية التي احتدمت بعد الحرب العالمية الثانية، ونادى في ذلك الحين بخروج مصر من الكنتلة الإسترلينية للضغط على بريطانيا حتى تستجيب للمطالب الوطنية. وفي هذا السياق قام الإخوان بعقد المؤتمرات، وتسيير المظاهرات للمطالبة بحقوق البلاد، كما قاموا بسلسلة من الاغتيالات السياسية للضباط الإنجليز، ولجنود الاحتلال، وخاصة في منطقة قناة السويس.

وقد أولى البنا اهتمامًا خاصًا بقضية فلسطين، واعتبرها "قضية العالم الإسلامي بأسره"، وكان يؤكد دومًا على أن "الإنجليز واليهود لن يفهموا إلا لغة واحدة، هي لغة الثورة والقوة والدم"، وأدرك حقيقة التحالف الغربي الصهيوني ضد الأمة الإسلامية، ودعا إلى رفض قرار تقسيم فلسطين الذي صدر عن الأمم المتحدة سنة 1947، ووجه نداءً إلى المسلمين كافة - وإلى الإخوان خاصة - لأداء فريضة الجهاد على أرض فلسطين حتى يمكن الاحتفاظ بها عربية مسلمة، وقال: "إن الإخوان المسلمين سيبدلون أرواحهم وأمواهم في سبيل بقاء كل شبر من فلسطين إسلاميًا عربيًا حتى يرث الله الأرض ومن عليها". واتخذت الهيئة التأسيسية للإخوان المسلمين قرارًا في 6 مايو سنة 1948 ينص على إعلان الجهاد المقدس ضد اليهودية المعتدية، وأرسل البنا كتائب المجاهدين من الإخوان إلى فلسطين في حرب سنة 1948. وكان ذلك من أسباب إقدام الحكومة المصرية آنذاك على حل جماعة الإخوان في ديسمبر سنة 1948؛ الأمر الذي أدى إلى وقوع الصدام بين الإخوان وحكومة النقراشي.

كان للبنا آراء سديدة ونظرات ثاقبة في قضية النهضة التي تشغل المسلمين منذ قرنين من الزمان وما زالوا ينشدونها. فقد ربطها بقضية التحرر من الاستعمار والتبعية لأوروبا من ناحية، وبالتقدم العلمي الذي يجب أن يحققه المسلمون من ناحية أخرى، وفي ذلك يقول: "لن تنصلح لنا حال، ولن تنفذ لنا خطة إصلاح في الداخل ما لم نتحرر من قيد التدخل الأجنبي"، ويقول: "لا نهضة للأمة بغير العلم

وما ساد الكفار إلا بالعلم"، وكان يرى أن تبعية المسلمين لأوروبا في عاداتها وتقاليدها تحول بينهم وبين استقلالهم ونهضتهم، يقول: "أليس من التناقض العجيب أن نرفع عقائرتنا (أصواتنا) بالمطالبة بالخلاص من أوروبا، ونحتج أشد الاحتجاج على أعمالها، ثم نحن من ناحية أخرى نقدر تقاليدها، ونتعود عاداتها، ونفضل بضائعها؟!"

ويرى كذلك أن قضية المرأة من أهم القضايا الاجتماعية؛ ولذلك فقد اهتم بها منذ بداية تأسيسه لجماعة الإخوان، فأنشأ لها قسمًا خاصًا باسم "الأخوات المسلمات". وأكد كثيرًا على أن الإسلام أعطى للمرأة كافة الحقوق الشخصية والمدنية والسياسية، وفي الوقت نفسه وضع لها ضوابط تجب مراعاتها عند ممارسة تلك الحقوق.

ولم يدعُ البنّا قط إلى إقامة نظام حكم ديني ثيوقراطي بالمعنى الذي عرفته أوروبا في عصورها الوسطى، بل دعا إلى إقامة حكم إسلامي على أساس الشورى والحرية والعدل والمساواة. وقبل قبولاً صريحاً بصيغة الحكم الدستوري النيابي، واعتبره أقرب نظم الحكم القائمة في العالم كله إلى الإسلام، ورأى أن تلك الصيغة إذا طبقت كما ينبغي فإنها تضمن تحقيق المبادئ الثلاثة التي يقوم عليها الحكم الإسلامي، وهي "مسئولية الحاكم"، و"وحدة الأمة"، و"احترام إرادتها".

#### مؤلفاته

ولا تُعرف لحسن البنّا كتب أو مؤلفات خاصة سوى عدد من الرسائل مجموعة ومطبوعة عدة طبعات بعنوان "رسائل الإمام الشهيد حسن البنّا"، وهي تعتبر مرجعاً أساسياً للتعرف على فكر ومنهج جماعة الإخوان بصفة عامة. وله مذكرات مطبوعة عدة طبعات أيضاً بعنوان "مذكرات الدعوة والداعية"، ولكنها لا تغطي كل مراحل حياته وتتوقف عند سنة 1942، وله خلاف ذلك عدد كبير من المقالات والبحوث القصيرة، وجميعها منشورة في صحف ومجلات الإخوان المسلمين التي كانت تصدر في الثلاثينيات والأربعينيات، بالإضافة إلى مجلة الفتح الإسلامية التي نشر بها أول مقالة له بعنوان "الدعوة إلى الله".

#### المراجع:

- إبراهيم البيومي غانم: الفكر السياسي للإمام **حسن البنّا** (القاهرة: دار التوزيع والنشر الإسلامية، ط - 1992).

- أنور الجندي: حسن البنّا الداعية الإمام والمجدد الشهيد (بيروت: 1978).

- روبرج جاكسون: حسن البنّا الرجل القرآني: ترجمة أنور الجندي (القاهرة: دار الدعوة - ب ت)

- محمد عبد الجواد: تقويم دار العلوم (القاهرة: ب ت)

- محمود عبد الحليم: الإخوان المسلمون، رؤية من الداخل (الإسكندرية: دار الدعوة - ب ت)

- محمد فتحي شعير: وسائل الإعلام المطبوعة في دعوة الإخوان المسلمين (جدة: 1985)  
- مجموعة رسائل الإمام الشهيد حسن البنا (الإسكندرية: 1988).

المصدر: موقع إسلام أون لاين: [www.islam-online.net](http://www.islam-online.net)

(65/1)

### حسن أيوب

الدولة: مصر

سيرة الشيخ ومعلومات عن حياته:

فضيلة الشيخ حسن محمد أيوب

من علماء الأزهر الشريف

من مواليد محافظة المنوفية - جمهورية مصر العربية

تخرج من كلية أصول الدين - جامعة الأزهر 1949م

عمل فضيلته مدرسًا بوزارة التربية، ثم موجهاً بوزارة الأوقاف، ثم مديرًا للمكتب الفني بها

عمل فضيلته بعد ذلك بدولة الكويت واعظًا وخبيرًا ومؤلفًا، ثم انتقل إلى المملكة العربية السعودية

فعمل أستاذًا للثقافة الإسلامية بجامعة الملك عبد العزيز، ثم أستاذًا بمعهد إعداد الدعاة بمكة المكرمة

وتتجلى إسهامات الشيخ في مكتبته الصوتية تلك التي بلغت أكثر من ألف شريط كاسيت وفيديو

كذلك ضمّنها الشيخ الإسلام كله بكلياته وفروعه على شكل سلاسل صوتية رائعة. كذلك فقد

أسهم الشيخ بنصيب وافر في مجال الكتابة فألف مجموعة من الكتب تعتبر نسيج وحدها في أسلوبها

وموضوعاتها. ومن هذه الكتب:

فقه العبادات

السلوك الاجتماعي في الإسلام

تبسيط العقائد الإسلامية

الجهاد والفدائية في الإسلام

رحلة الخلود

رسائل صغيرة في موضوعات مختلفة كالصلاة والحج وغير ذلك

## الموسوعة الإسلامية الميسرة

وهذه الموسوعة هي آخر ما كتب الشيخ وتبلغ حوالي خمسين جزءًا من القطع الصغير، وهي شاملة لكل كليات الاسلام وفروعه وعلومه ومعارفه المختلفة

المصدر: موقع طريق الإسلام

(66/1)

### خالد المشيقح

هو خالد بن علي بن محمد المشيقح، من مواليد بريدة من مدن القصيم بالمملكة العربية السعودية، بدأ تعليمه بالمعهد العلمي التابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية حيث التحق به بعد أن أنهى المرحلة الابتدائية، فدرس فيه المرحلتين المتوسط والثانوية، ثم التحق بكلية الشريعة بالقصيم، وتخرج منها بتقدير ممتاز، فعين معيداً في الكلية.

ثم التحق بكلية الشريعة بالرياض قسم الدراسات العليا فنال درجة الماجستير من الكلية نفسها بتقدير ممتاز.

ثم التحق بالمعهد العالي للقضاء فنال منه درجة الدكتوراه مع مرتبة الشرف الأولى.

تتلمذ على مجموعة من العلماء والمشايخ منهم:-

1- عبد الكريم آسكندر.

2- الشيخ عبد الله بن إبراهيم القرعاوي.

3- الشيخ فهد بن محمد المشيقح.

4- الشيخ محمد بن صالح العثيمين.

5- الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الغديان.

6- الشيخ محمد سليمان الفوزان. وغيرهم.

له المؤلفات:-

1- الشرح الممتع على زاد المستقنع لشيخنا بن عثيمين.

2- القول المفيد على كتاب التوحيد لشيخنا بن عثيمين.

3- أحكام اليمين بالله عز وجل.

4- أحكام الظهار.

5- فقه الاعتكاف.

6- تحقيق الجزء الثاني من شرح العمدة لشيخ الإسلام.

7- تحقيق الروض المربع صدر خمسة أجزاء وغيرها.

له دروس في فنون العلم المختلفة، وطلبة كثيرون ولله الحمد والمنة.

<http://www.masjeed.org/pages/ara/p2/book3/shekh.htm>

بواسطة العضو عبد الله الخميس

(67/1)

خالد بن عبد الله المصلح

ترجمة فضيلة الشيخ خالد بن عبد الله المصلح حفظه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

هو فضيلة الشيخ خالد بن عبد الله بن محمد المصلح.

ولادته

ولد في أم القرى مكة شرفها الله عام خمسة وثمانين وثلاثمائة وألف من الهجرة النبوية.

تعليمه

تلقى تعليمه الابتدائي إلى الثانوي ما بين مكة وجدة. ثم واصل تعليمه الجامعي في جامعة الملك فهد للبترول والمعادن وتخرج فيها حاصلاً على درجة البكالوريوس من قسم نظم المعلومات في كلية الإدارة الصناعية. ثم التحق بكلية الشريعة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية فرع القصيم وتخرج فيها بدرجة البكالوريوس ثم حصل على درجة الماجستير وكان عنوان أطروحته "الحوافز المرغبة في

الشراء وأحكامها في الفقه الإسلامي". ويوشك الفراغ من إعداد رسالة دكتوراه وهي بعنوان أحكام التضخم النقدي في الفقه الإسلامي.

عمله

ويعمل محاضراً في قسم الفقه في كلية الشريعة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية فرع القصيم.

طلبه العلم

بدأ التلقي عن فضيلة الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله من عام 1403هـ- ثم لازمه من عام 1408هـ- إلى وفاته رحمه الله، وكان قد صاهر الشيخ رحمه الله عام 1407هـ-. وقد قرأ عليه في التفسير والحديث وأصول الدين والفقه والأصول واللغة. وهو واحد من ثلاثة استخلفهم فضيلة الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله في التدريس في حلقاته في الجامع الكبير بعنيزة، فعهد إليه بتدريس التفسير وأصول الدين.

وقد درس في الجامع في حياة فضيلة الشيخ محمد رحمه الله في علم العقيدة والفقه.

وقد أوكّل إليه الشيخ رحمه الله مع الشيخ عبد الرحمن الدهش رعاية شؤون الطلبة وتوجيههم منذ عام 1415هـ- واستمر ذلك إلى وفاته رحمه الله وأوصى به بعد موته.

كما قرأ على الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسام والشيخ عبد العزيز المساعد رحمهم الله في الفقه، وعلى الشيخ علي بن محمد الزامل رحمه الله في النحو والأدب في جلسات عامة وخاصة، وعلى الشيخ عبد الله بن صالح الفالح في النحو كما قرأ القرآن على الشيخ محمد بن سلمان السلطان متع الله بهما على طاعته كما استفاد من سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز وفضيلة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني من خلال الأسئلة والاتصال.

من مؤلفاته:

أحكام الإحداد.

الحوافر التجارية التسويقية وأحكامها في الفقه الإسلامي (رسالة ماجستير) .

شرح العقيدة الواسطية.

رسالة في: صلاح القلوب.

بحث في: الاكساب المحرمة (غير مطبوعة) .

رسالة في: النعي وصوره المعاصره (غير مطبوعة) .

رسالة في: التشريك في النية (غير مطبوعة) .

تحقيق: شرح منظومة القواعد الفقهية للشيخ السعدي.

المشاركة تصحيح واخراج: الشرح الممتع في شرح زاد المستنقع فضيلة الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله.

وهذا موقع فضيلته:

<http://www.almosleh.com/index.shtml>

والشيخ هو الذي يجيب على الفتاوى في ملتقى أهل الحديث

21=forumid&=http://www.ahlalhdeeth.com/vb/forum ... p?s

بواسطة العضو عبد الله الخميس

## الشيخ خالد بن عثمان السبت

بسم الله الرحمن الرحيم

فهذه لمحة موجزة جداً عن المسيرة العلمية لفضيلة شيخنا / الشيخ: خالد السبت - حفظه الله - كتبتها تلبية لطلب كثير من الأخوة في الملتقى وغيره، ممن لا يعرف فضيلته وأحب أن يتعرف عليه، وقد اجتهدت ما استطعت في كبح جماح القلم عن كثير مما أعرف؛ احتراماً لما أعلمه عن شيخنا من عدم رضاه بالمدح، والإطراء، بل وغضبه من ذلك، سائلاً الله أن يبارك في هذه الكلمات وأن يمد في عمر شيخنا على طاعته ورضاه.. آمين. فأقول:

هو شيخنا الشيخ/ خالد بن عثمان بن علي السبت، من مواليد منطقة الزلفي، عام 1384 هـ-، ثم انتقل مع والديه إلى منطقة الدمام، ودرس بها الابتدائية والمتوسطة والثانوية، وبعد تخرجه من الثانوية العامة توجه للرياض وهو في شوق شديد لتحصيل العلم، خاصة على سماحة الشيخ/ عبد العزيز بن باز رحمه الله، فالتحق بقسم السنة في كلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وممن درسه من المشايخ المشهورين؛ فضيلة الشيخ/ عبد الكريم الحضير حفظه الله، ولكن لم يطل مكث الشيخ بالرياض نظراً لبعض الظروف، فانتقل إلى الأحساء، وكان جل وقته يقضيه في القراءة والتحصيل الشخصي، واعتنى بكتب شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم رحمهما الله عناية بالغة، بالإضافة إلى عنايته بسماع الأشرطة العلمية المتيسرة في ذلك الوقت، ثم عاد بعد تخرجه إلى الدمام؛ فدرّس سنتين في ثانوية الشاطي، واستمر على طريقته في تكوين نفسه علمياً - نظراً لفقر المنطقة في ذلك الوقت من العلماء البارزين - وكانت عنايته في هذه الفترة منصبه على شروح الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله، كما أنه درّس عدداً من المتون العلمية كعمدة الأحكام، وغيرها من متون العقيدة لمجموعة من الطلبة في ذلك الوقت، حتى أذن الله بانتقاله إلى المدينة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأتم السلام، فكانت هذه النقلة مرحلة جديدة ومكثفة في تحصيل شيخنا ودراسته على المشايخ، فاعتنى بدراسة علم أصول الفقه فقرأ على الشيخ/ أحمد عبد الوهاب عدداً من المتون في أصول الفقه كمتن الورقات، ومتن المراقي، ثم قرأ شرح البنود على المراقي كاملاً، ثم نشر الورود كاملاً، والمواضع الناقصة منه استكملها من شرح الولاقي، وقرأ عليه الموافقات للشاطي حتى أتمها، وقرأ أيضاً على الشيخ/ عمر عبد العزيز في الأصول، وفي مناهج الأصوليين وطريقتهم في التأليف، كما اعتنى الشيخ بعلم اللغة والنحو فقرأ على الشيخ/ عبد الرحمن أبو عوف الآجرومية، وشذور الذهب، وقطر الندى، وشرح ابن عقيل، وشرح عبد العزيز فاخر على الألفية، كما قرأ الألفية كاملة مفرقة على أكثر من شيخ، ومنهم الشيخ غالي الشنقيطي، والشيخ / محمد الأغاثة الشنقيطي، كما قرأ في

الأدب كتاب روضة العقلاء، وكتاب عيون الأخبار لابن قتيبة كاملاً على الشيخ/ عبد الرحمن أبو عوف أيضاً، وقرأ على الشيخ/ أحمد الخراط عدداً من الكتب، بالإضافة إلى قراءات في كتاب الكامل للمبرد، وكان الشيخ يعجبه في هذا المجلس جمعه لعدد من العلوم كالنحو، والقواعد الإملائية والإعرابية، والأدب وغيرها، وقرأ على الشيخ / حمدو الشنقيطي؛ ومما قرأ عليه شرح قصيدة بانت سعاد، كما قرأ - شيخنا - في الفقه أشياء على الشيخ/ علي بن سعيد الغامدي، والشيخ/ فيحان المطيري، وقرأ في المصطلح على الشيخ / محمد مطر الزهراني في نزهة النظر، ومن المشايخ الذين يجلهم الشيخ كثيراً ويكثر من ذكر أخبارهم، ويذكر أن مجالسه وأحاديثه كانت عامرة بالفوائد والفرائد في العلم والأدب؛ فضيلة الشيخ/ عبد العزيز قارئ وهو الذي أشرف على رسالي الشيخ في الماجستير والدكتوراه، وقد قرأ عليه مواضع من الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي، والبرهان في علوم القرآن للزركشي، كما قرأ على الشيخ/ علي عباس الحكمي، بالإضافة على عدد آخر من الشيوخ، وكانت قراءته عليهم لا تنقطع طوال الأسبوع حتى في يوم الجمعة، حتى إن زملاءه في الدراسات العليا كانوا يتعجبون من جمعه بين هذا الكم من الدروس، واعتنائه برسائله العلمية، وسائر أعماله الأخرى، وكان الشيخ يستغل الإجازات ليرحل إلى فضيلة الشيخ/ ابن عثيمين رحمه الله ليقراً عليه، فقرأ من مختصر التحرير في الأصول، ومواضع من صحيح البخاري، وأشياء من قواعد ابن رجب رحمه الله، إضافة إلى ذلك فقد كان معتنياً عناية شخصية فائقة بعلم التوحيد والعقيدة وأصول الدين، وقد استمر الشيخ على هذه الحال من العناية البالغة بالتحصيل مع نم شديد في القراءة والطلب، وقد وهبه الله جلدًا عظيمًا قل نظيره، حتى عرفه علماء المدينة ومشايخها وطلبة العلم فيها؛ سواء من أهل البلد أو غيرهم من الوافدين من طلاب الجامعة، فلم ألق أحداً من فضلاء المشايخ في المدينة؛ أو غيرها ممن عرف الشيخ وجالسه؛ إلا وهو يثني على الشيخ ويحله ويحفظ له قدره، وقد جمع الشيخ - رفع الله درجته - بالإضافة إلى عنايته البالغة بالعلم تحصيلاً وتدریساً، اهتماماً بالدعوة إلى الله في المدينة وخارجها من مناطق المملكة، وبلدان العالم الإسلامي فقد رحل الشيخ إلى أندونيسيا مراراً وإلى غيرها من البلدان ليقم الدورات العلمية هناك.

وقد بدأ الشيخ حفظه الله دروسه الرسمية المعلنة في منطقة الدمام عام 1413 هـ - فدرّس متن الورقات، ونظمه، وقواعد الأصول ومعاقد الفصول، وأشياء من روضة الناظر في أصول الفقه، وشرح الأصول الثلاثة، وكشف الشبهات، والواسطية وغيرها، كما شرح كتاب التوحيد على مدى ثلاث سنوات في الإجازات الصيفية فقط. ثم توقفت الدروس فترة لبعض الأسباب؛ حتى يسر الله عودة الشيخ إلى الدمام أستاذاً في كلية المعلمين ثم عميداً لكلية الدراسات القرآنية في عام 1418 هـ -،

وبدأ نشاط الشيخ العلمي يظهر في المنطقة بشكل ملحوظ؛ فأقام عدداً من الدروس العامة في مسجده - مسجد القاضي بحي المريكبات - ومن تلك الدروس: شرح مراقبي السعود، وشرح صحيح الإمام مسلم، وشرح عمدة الفقه، والتعليق على التفسير الميسر، بالإضافة لدرس التفسير العام الذي ابتداء فيه الشيخ من أول القرآن، وهو يسير فيه على نفس الإمام الشنقيطي رحمه الله - وللشيخ عناية خاصة بعلم هذا الحبر العلامة رحمه الله -، كما شرح الشيخ مقدمة التفسير لشيخ الإسلام ابن تيمية، وعلق على فتح المجيد كاملاً، وكذلك اقتضاء الصراط المستقيم، وشرح القواعد المثلى للشيخ ابن عثيمين، إضافة لعدد من الدورات العلمية التي أقامها؛ كالمهمات في علوم القرآن، وشرح رسالة الشيخ ابن سعدي في القواعد الفقهية، بالإضافة إلى عدد من المحاضرات العامة التي يلقيها في منطقة الدمام وما حولها ومن أبرزها محاضرات في أعمال القلوب أنصح جميع الأخوة بالحرص عليها.

وأما نتاج الشيخ العلمي فمن أبرزه ما يلي:

رسالة كبيرة بعنوان: (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) .

و (كتب مناهل العرفان دراسة وتقويم) - وهي رسالة الماجستير -

و (قواعد التفسير) - وهي رسالة الدكتوراه -

وتحقيق كتاب (القواعد الحسان) لابن سعدي رحمه الله.

وتحقيق كتاب (نور البصائر) ، وهو متن صغير في الفقه؛ لمبتدئي الطلبة أله الشيخ عبد الرحمن السعدي رحمه الله.

وكتاب (العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير) ، وقد بذل فيه الشيخ جهداً مضمياً جداً؛ أسأل الله أن يدخر له أجره يوم يلقاه، وأن يجمعنا وإياه والإمام الشنقيطي في أعلى الدرجات عنده مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين .. آمين

والشيخ حفظه الله ميزه الله بحمة وقادة، ونفس طموحة، مع ورع نادر، وأخذ للنفس بالعزيمة والجد، يحلي ذلك كله دماثة في الخلق، وطيب في المعشر، مع صلة قوية بالله يظهر أثرها في سمته وسيماه، ولكلامه صولة على قلب مستمعه بحيث لا يكاد يشك سامعه في صدقه ونصحه، مع هضم عظيم للنفس، واحتقار للعمل، وكم من مرة سألته عن اختياره، فقال لي: "مثلي لا يكون له اختيار"، هكذا أحسبه والله حسيبه ولا أزكي على الله أحداً، ومثلي أقل من أن يزكي الشيخ، وإنما هو اعتراف ببعض فضله، وشيء من القيام بحقه، والله يتولانا ويتولاه في الدنيا والآخرة.. إنه سميع قريب.

تنبيهات:

كثير من هذه المعلومات عن الشيخ؛ استفدتها من الأخ الشيخ/ محمد النعيمي وهو من أخص تلاميذ الشيخ؛ فجزاه الله خيراً على ما أمدني به من معلومات.

كما اقتصررت في هذه الترجمة الموجزة على الخطوط العريضة في المسيرة العلمية لشيخنا حفظه الله، وكبحت جماح القلم عن كثير مما أعرف مراعاة لما أعلمه من عدم رغبة الشيخ في ذكر ذلك.. سائلاً الله تعالى أن يمن على شيخنا بالزيادة في العلم والعمل والقبول وأن ينفع به الإسلام والمسلمين، وإيانا وسائر العلماء وطلبة العلم الربانيين إنه خير مسؤول وهو مولانا ونعم النصير. والله تعالى أعلى وأعلم، وصلى الله وسلم على عبده ونبيه محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين.

<http://www.tafsir.org/vb/showthread.php?t=1273>

بواسطة العضو عبد الله الخميس

(69/1)

خالد بن عبد الرحمن بن رشيد القرشي

أستاذ مشارك

التخصص العام: الدعوة والاحتساب

التخصص الدقيق: الدعوة والخطابة

المشاركات والخبرات العلمية:

- (1) وكيل قسم الدعوة سابقاً.
- (2) رئيس قسم الدعوة بالنيابة سابقاً.
- (3) وكيل عمادة الدراسات العليا سابقاً.
- (4) المؤتمر الثاني للأوقاف في مكة المكرمة.
- (5) ندوة العشرينية بجامعة الإمام.
- (6) مؤتمر موقف الإسلام من الإرهاب بجامعة الإمام.

النتاج العلمي:

- (1) فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري.
  - (2) الريادة السعودية في الأعمال الإغاثية.
  - (3) الدعوة بين المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية.
  - (4) حجة الوداع دروس وعبر.
  - (5) أوقاف مدينة الرياض بين الماضي والحاضر.
  - (6) الاحتساب على مخالفات السفر.
  - (7) الوقف في الدعوة إلى الله.
  - (8) الإلقاء الخطابي.
  - (9) أهمية الأعمال الإغاثية في الدعوة إلى الله.
  - (10) وصية النبي صلى الله عليه وسلم لأمرأء الجيوش دراسة دعوية.
- فقه الدعوة في صحيح البخاري [رسالة دكتوراه]  
الدعوة بين المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية [رسالة ماجستير]

fatawa@islamtoday.net

(70/1)

خير الدين الزركلي

هو خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي، ولد في بيروت في 25

حزيران 1893م حيث كان والده تاجراً هناك، والده وأمه دمشقيان.

نشأ الزركلي في دمشق، وتعلم في مدارسها الأهلية، وأخذ عن معلميه الكثير من العلوم خاصة الأدبية منها، كان مولعاً في صغره بكتب الأدب، وقال الشعر في صباه. أتم دراسته (القسم العلمي) في المدرسة الهاشمية بدمشق، ثم عمل فيها مدرساً بعد التخرج، كما أصدر مجلة (الأصمعي) الأسبوعية فصادرتها الحكومة العثمانية. انتقل إلى بيروت لدراسة الآداب الفرنسية في الكلية العلمانية (اللايبك)، بعد التخرج عين في نفس الكلية أستاذاً للتاريخ والأدب العربي.

بعد الحرب العالمية الأولى، أصدر في دمشق جريدة يومية أسماها (لسان العرب) إلا أنها أقفلت، ثم شارك في إصدار جريدة المفيد اليومية وكتب فيها الكثير من المقالات الأدبية والاجتماعية. على أثر معركة ميسلون ودخول الفرنسيين إلى دمشق حُكم عليه من قبل السلطة الفرنسية بالإعدام غيابياً وحجز أملاكه إلا إنه كان مغادراً دمشق إلى فلسطين، فمصر فالحجاز. سنة 1921م تجنس الزركلي بالجنسية العربية في الحجاز، وانتدبه الملك حسين بن علي لمساعدة ابنه (الأمير عبد الله) بإنشاء الحكومة الأولى في عمان، حيث كلف مفتشاً عاماً لوزارة المعارف ثم رئيساً لديوان الحكومة (1921. 1923).

ألغت الحكومة الفرنسية قرار الإعدام على الزركلي فرجع إلى سورية، ومن ثم غادرها إلى مصر، وهناك أنشأ (المطبعة العربية) حيث طبع فيها بعض كتبه وكتباً أخرى.

أصدر في القدس مع رفيقين له جريدة (الحياة) اليومية، إلا أن الحكومة الإنجليزية عطلتها فأنشأ جريدة يومية أخرى في (يافا)، واختير عضواً في المجمع العلمي العربي بدمشق سنة 1930.

عينه الأمير فيصل بن عبد العزيز آل سعود سنة 1934 مستشاراً للوكالة ثم (المفوضية) العربية السعودية بمصر، كما عُيّن مندوباً عن السعودية في مداولات إنشاء (جامعة الدول العربية)، ثم كان من الموقعين على ميثاقها.

مثل الأمير فيصل آل سعود في عدة مؤتمرات دولية، وشارك في الكثير من المؤتمرات الأدبية والاجتماعية، وفي عام 1946م عين وزيراً للخارجية في الحكومة السعودية متناوباً مع الشيخ يوسف ياسين، وكذلك متناوباً معه العمل في جامعة الدول العربية، واختير في نفس العام عضواً في مجمع اللغة العربية بمصر.

عام 1951م عين وزيراً مفوضاً ومندوباً دائماً لدى جامعة الدول العربية، فاستقر في مصر، وهناك باشر بطبع مؤلفه (الأعلام).

من عام 1957م وحتى عام 1963، عين سفيراً ومندوباً ممتازاً (حسب التعبير الرسمي) للحكومة السعودية في المغرب كما انتخب في المجمع العلمي العراقي سنة 1960.

منحته الحكومة السعودية بسبب مرض ألمّ به إجازة للراحة والتداوي غير محدودة، فأقام في بيروت وعكف على إنجاز كتاب في سيرة عاهل الجزيرة الأول (الملك عبد العزيز آل سعود) وأخذ يقوم من حين لآخر برحلات إلى موطنه الثاني السعودية ودمشق والقاهرة وتركيا وإيطاليا وسويسرا. قام برحلات إلى الخارج يذكر أنها أفادته كثيراً.

. إلى إنجلترا سنة (1946) ومنها إلى فرنسا، ممثلاً للحكومة السعودية في اجتماعات المؤتمر الطبي الأول في باريس.

. إلى الولايات المتحدة الأمريكية سنة (1947) بمهمة رسمية غير سياسية، حضر خلالها بعض اجتماعات هيئة الأمم المتحدة.

. إلى أثينا العاصمة اليونانية سنة (1954) بصفة (وزير مفوض ومندوب فوق العادة) وجعل طريق عودته منها إلى استنبول لزيارة بعض مكنتها.

. إلى تونس سنة (1955) مندوباً لحضور مؤتمر أقامه الحزب الدستوري فيها، ومنها إلى إيطاليا لزيارة أهم مكنتها.

كان شاعراً مجيداً، ومؤرخاً ثقة، ويكفيه أنه صاحب الأعلام.

قام خير الدين الزركلي في مصر بدور مميز في تنفيذ المهام القومية السياسية والإعلامية، وذلك من خلال اللقاءات والاجتماعات وكتابة المقالات ونشر الأشعار القومية والوطنية. وتناول الزركلي المستعمرين وأذناهم بنبرة حادة خشيتها الفرنسيون في سوريا كثيراً، فحكّموا عليه غيابياً بالإعدام ومحجز أملكه، وقد تلقى الزركلي النبأ بريادة جأش وقال:

نذروا دمي حنقاً علي وفاهم

أن الشقي بما لقيت سعيد

الله شاء لي الحياة وحاولوا

ما لم يشأ ولحكمه التأيد

وعندما انطلقت الثورة السورية عام 1925م، انطلقت ثورة الزركلي الشعرية بكل لهيبها وروحيتها العربية، فأخذ ينظم القصائد ويرسلها إلى دمشق إما منشورة على صفحات الجرائد المصرية، وإما بوسائل النقل الأخرى، فأصبحت أبيات قصائده الوطنية على ألسنة الناس يتغنون بها في شوارع المدن السورية. وكانت ردود الفعل الفرنسية أقوى من ردود فعلها عام 1920م فأذاعت حكماً عليه ثانياً غيابياً بالإعدام، وطالبت الحكومة المصرية بإسكاته أو طرده من مصر غير أن الزركلي لم يكتزث وظل يرسل قصائده الوطنية من القاهرة سراً، شاحداً همم العرب حتى لا يسكتوا على الاستعمار ولا يتوانى أحدهم عن النضال. يقول:

تأهبوا لقراع الطامعين بكم

ولا تغرکم الآلاء والنعم

كان الزركلي يراقب ويتابع أحداث وطنه من بعيد، لذلك نراه يشارك إخوانه آلامهم حين ضربت دمشق بالقنابل عام 1925م، فيقول في قصيدته (بين الدم والنار) :

الأهل أهلي والديار دياري

وشعار وادي النيربين شعاري

ما كان من ألم بجلق نازل

وأرى الزناد فزنده بي واري

ويحس الزركلي أن دم الثوار الذي يراق في دمشق هو دمه، فيقول:

إن الدم المهراق في جنباتها

لدمي وأن شفاها أشفاري

دمعي لما منيت به جار هنا

ودمي هناك على ثراها جاري

بنى الزركلي علاقات حميمة مع الكتاب والشعراء والمفكرين في مصر، من منطلق أهمية الكلمة التحضيرية في تعزيز الشعور الوطني والقومي في نفوس الجماهير العربية التي تعيش الهم القومي بكل جوانبه من هؤلاء الشاعر أحمد شوقي الذي ألقى قصيدته في حفل أقيم في القاهرة عام 1926، لإغاثة منكوبي سوريا حين قامت بالثورة ضد المستعمر الفرنسي والتي مطلعها: سلام من صبا بردى أرقّ ودمع لا يكفكف يا دمشق

يشخص الزركلي صورة الدأب العلمي المنتج في كتابه الأعلام الذي جمع فيه فأوعى فكان بحق أيسر وأشمل معجم عربي مختصر في تاريخ الرجال. فكان الزركلي في حياته مثلاً: للناثر والشاعر والباحث. في الخامس والعشرين من تشرين الثاني عام 1976، توفي أبو الغيث خير الدين الزركلي.

له من المؤلفات:

. كتاب (ما رأيت وما سمعت) ، سجل فيه أحداث رحلته من دمشق إلى فلسطين فمصر فالبحر.

. الجزء الأول من ديوان أشعاره، وفيه بعض ما نظم من شعر إلى سنة صدوره (1925).

كتاب (عامان في عمان) ، مذكرات الزركلي أثناء إقامته في عمان وهو في جزآن.

. ماجدولين والشاعر، قصة شعرية قصيرة.

. كتاب شبه الجزيرة في عهد الملك بن عبد العزيز.

. كتاب (الأعلام) ، وهو قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين

يقع في ثمانية مجلدات.

. الملك عبد العزيز في ذمة التاريخ.

. صفحة مجهولة من تاريخ سوريا في العهد الفيصلي.

. الجزء الثاني من ديوان أشعاره (1925. 1970).

. قصة تمثيلية نثرية أسماها (وفاء العرب).

هذه المعلومات أخذت بتصريف عن:

. (الأعلام) ، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة العاشرة، 1992، ح8/

. (270 267).

. (معجم أعلام المورد) ، منير البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، طبعة أولى 1992، ص (220)

---

المصدر: مركز الشرق العربي للدراسات الحضارية والإستراتيجية

<http://www.asharqalarabi.org.uk>

(71/1)

---

ترجمة موجزة للشيخ ربيع بن هادي المدخلي

اسمه ونسبه هو الشيخ العلامة الخدث ربيع بن هادي بن محمد عمير المدخلي. من قبيلة المداخلة المشهورة في منطقة جازان بجنوب المملكة العربية السعودية، وهي من إحدى قبائل بني شيبيل وشيبيل هو ابن يشجب ابن قحطان.

مولده ولد بقرية الجرادية وهي قرية صغيرة غربي مدينة صامطة بقرابة ثلاثة كيلومترات وقد اتصلت بها الآن، وكان مولده عام 1351 هـ- في آخره وقد توفي والده بعد ولادته بسنة ونصف تقريباً فنشأ وترعرع في حجر أمه، رحمها الله تعالى فأشرفت عليه وقامت بتربيته خير قيام، وعلمته الأخلاق الحميدة من الصدق والأمانة وحثه على الصلاة وتتعاهده عليها، مع إشراف عمه عليه. نشأته العلمية لما وصل الشيخ إلى سن الثامنة التحق بحلق التعليم في القرية وتعلم الخط والقراءة ومن تعلم عليه الخط الشيخ شيبان العريشي وكذلك القاضي أحمد بن محمد جابر المدخلي، وعلى يد

شخص ثالث يدعى محمد بن حسين مكي من مدينة صيباء. وقرأ القرآن على الشيخ محمد بن محمد جابر المدخلي كما قرأ عليه التوحيد والتجويد وقرأ بالمدرسة السلفية بمدينة صامطة بعد ذلك. ومن قرأ عليهم بما: الشيخ العالم الفقيه: ناصر خلوفة طياش مباركي - رحمه الله - عالم مشهور من كبار طلبة الشيخ القرعاوي - رحمه الله - ودرس عليه بلوغ المرام ونزهة النظر للحافظ ابن حجر - رحمه الله تعالى -.

ثم التحق بعد ذلك بالمعهد العلمي بصامطة ودرس به على عدد من المشايخ الأجلاء ومن أشهرهم على الإطلاق الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي العلامة المشهور رحمه الله تعالى، وعلى أخيه صاحب الفضيلة الشيخ محمد بن أحمد الحكمي، وكما درس به أيضاً على يد الشيخ العلامة المحدث أحمد بن يحيى النجمي - حفظه الله - ودرس فيه أيضاً على الشيخ العلامة الدكتور محمد أمان بن علي الجمي - رحمه الله - في العقيدة.

وكذلك درس أيضاً على الشيخ الفقيه محمد صغير خميسي في الفقه - زاد المستقنع -، وغيرهم كثير ممن درس عليهم الشيخ في العربية والأدب والبلاغة والعروض، وفي عام 1380 هـ - وفي نهايته بالتحديد تخرج من المعهد العلمي بمدينة صامطة وفي مطلع العام 1381 هـ - التحق بكلية الشريعة بالرياض واستمر بها مدة شهر أو شهر ونصف أو شهرين، ثم فتحت الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، فانتقل إلى المدينة والتحق بالجامعة الإسلامية بكلية الشريعة ودرس بها مدة أربع سنوات وتخرج منها عام 1384 هـ - بتقدير ممتاز. ومن درس عليهم الشيخ بالجامعة الإسلامية:

سماحة الشيخ العلامة المفتي العام للمملكة العربية السعودية: عبد العزيز بن عبد الله بن باز - رحمه الله تعالى - وكانت دراسته عليه العقيدة الطحاوية.

صاحب الفضيلة العلامة المحدث الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله - في الحديث والأسانيد.

صاحب الفضيلة الشيخ العلامة عبد المحسن العباد ودرس عليه الفقه ثلاث سنوات في بداية المجتهد. صاحب الفضيلة الشيخ العلامة الحافظ المفسر المحدث الأصولي النحوي اللغوي الفقيه البار محمد الأمين الشنقيطي - صاحب أضواء البيان - درس عليه في التفسير وأصول الفقه مدة أربع سنوات. الشيخ صالح العراقي في العقيدة.

الشيخ المحدث عبد الغفار حسن الهندي في علم الحديث والمصطلح.  
ويعد تخرجه عمل مدرساً بالمعهد بالجامعة الإسلامية مدّة، ثم التحق بعد ذلك بالدراسات العليا  
وواصل دراسته وحصل على درجة " الماجستير " في الحديث من جامعة الملك عبد العزيز فرع مكة  
عام 1397 هـ- برسائله المشهورة " بين الإمامين مسلم والدارقطني "، وفي عام 1400 هـ حصل  
على الدكتوراه من جامعة الملك عبد العزيز أيضاً بتقدير ممتاز بتحقيقه لكتاب " النكت على كتاب  
ابن الصلاح " للحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى ثم عاد بعد ذلك للجامعة يعمل بها مدرساً بكلية  
الحديث الشريف، يدرّس الحديث وعلومه بأنواعها وترأس قسم السنة بالدراسات العليا مرارا وهو  
الآن برتبة " أستاذ كرسي " متعه الله بالصحة والعافية في حسن العمل.

صفاته وأخلاقه يمتاز الشيخ حفظه الله تعالى بالتواضع الجم مع إخوانه وطلابه وقاصديه وزواره وهو  
متواضع في مسكنه وملبسه ومركبه، لا يحب الترفه في ذلك كله، وهو أيضاً دائم البشر، طلق الحياء، لا  
يمل جلسه من حديثه، مجالسه عامرة بقراءة الحديث والسنة، والتحذير من البدع وأهلها كثيراً، حتى  
يخيل لمن يراه ولم يعرفه ويخالطه أنه لا شغل له إلا هذا، يحب طلبه العلم السلفيين ويكرمهم ويحسن  
إليهم ويسعى في قضاء حوائجهم بقدر ما يستطيع بنفسه وماله، وبينه مفتوح لطلبة العلم دائماً حتى  
إنه لا يكاد في يوم من الأيام يتناول فطوره أو غداءه أو عشاءه بمفرده ويتفقد طلبته ويواسيهم. وهو  
من الدعاة الغيورين على الكتاب والسنة وعقيدة السلف يمتلى غيرة وحرقة على السنة والعقيدة  
السلفية قل نظيره في هذا العصر وهو من المدافعين في زماننا هذا عن نهج السلف الصالح ليلاً ونهاراً  
وسراً وجهاراً من غير أن تأخذه في الله لومة لائم.  
مؤلفاته هي كثيرة والله الحمد وقد طرق الشيخ - حفظه الله - أبواباً طالما دعت إليها الحاجة خصوصاً  
في الرد على أهل البدع والأهواء في هذا الزمان الذي كثر فيه المفسدون وقل فيه المصلحون،  
ومؤلفاته هي:

بين الإمامين مسلم والدارقطني " مجلد كبير وهو رسالة الماجستير.  
النكت على كتاب ابن الصلاح " مطبوع في جزئين وهو رسالة الدكتوراه.  
تحقيق كتاب المدخل إلى الصحيح " للحاكم طبع الجزء الأول منه.  
تحقيق كتاب التوسل والوسيلة " للإمام ابن تيمية - مجلد.  
منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله فيه الحكمة والعقل.  
منهج أهل السنة في نقد الرجال والكتب والطوائف.  
"تقسيم الحديث إلى صحيح وحسن وضعيف بين واقع المحدثين ومغالطات المتعصبين " رد على عبد

الفتاح أبو غدة ومحمد عوامه.  
كشف موقف الغزالي من السنة وأهلها.  
صد عدوان الملحدين وحكم الاستعانة بغير المسلمين.  
مكانة أهل الحديث.  
منهج الإمام مسلم في ترتيب صحيحه.  
أهل الحديث هم الطائفة المنصورة الناجية - حوار مع سلمان العودة - .  
مذكرة في الحديث النبوي.  
أضواء إسلامية على عقيدة سيد قطب وفكره.  
مطاعن سيد قطب في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم.  
العواصم مما في كتب سيد قطب من القواصم.  
" الحد الفاصل بين الحق والباطل " حوار مع بكر أبو زيد.  
مجازفات الحداد.  
الحجة البيضاء في حماية السنة الغراء.  
" جماعة واحدة لا جماعات وصراط واحد لا عشرات " حوار مع عبد الرحمن عبد الخالق.  
النصر العزيز على الرد الوجيز.  
التعصب الذميمة وآثاره. عني به سالم العجمي.  
بيان فساد المعيار، حوار مع حزبي متستر.  
التنكيل بما في توضيح المليباري من الأباطيل.  
دحض أباطيل موسى الدويش.  
إزهاق أباطيل عبد اللطيف باشميل.  
انقضاء الشهب السلفية على أوكار عدنان الخلفية.  
النصيحة هي المسؤولية المشتركة في العمل الدعوي. (طبع ضمن مجلة التوعية الإسلامية) .  
الكتاب والسنة أثرهما ومكانتهما والضرورة إليهما في إقامة التعليم في مدارسنا. (ضمن مجلة الجامعة الإسلامية العدد السادس عشر) .  
حكم الإسلام في من سبَّ رسول الله أو طعن في شمول رسالته. (مقال نشر في جريدة القبس الكويتية) العدد (8576) بتاريخ (1997 /5/9) .  
وللشيخ كتب أخرى سوى ما ذكر هنا وقد جمع أسماءها ونبذة عنها الأخ خالد بن ضحوي الظفيري في كتابه "ثبت مؤلفات الشيخ ربيع بن هادي المدخلي" وتجده في أسفل صفحة الترجمة من موقع

الشيخ ربيع.

نسأل الله تعالى أن يعينه على إتمام مسيرة الخير وأن يوفقه لما يحبه ويرضاه إنه ولي ذلك والقادر عليه.

منقول من موقع الشيخ بواسطة أبو ابراهيم الكويتي

(72/1)

ترجمة الشيخ رضا أحمد صمد

الإسم: رضا أحمد صمدي

الكنية: أبو محمد

اللقب: المعتز بالله

الجنسية: تايلندي

مكان الميلاد: بانكوك - تايلند

تاريخ الميلاد: عام 1970م

المؤهلات العلمية:

- حاصل على بكالوريوس من كلية الشريعة بجامعة الأزهر بمصر.

- حاصل على ماجستير الحديث من جامعة القرويين بالمغرب، وكان عنوان الرسالة "منهج النقد عند المحدثين ...".

بعض المعلومات عن حياته:

في عام 1978م انتقل الشيخ مع العائلة إلى السعودية، نظرا لعمل والده بالسفارة التايلندية هناك.

وفي السعودية اجتاز الشيخ بتفوق ملموس المرحلة الابتدائية والمتوسطة (الإعدادية).

وفي عام 1986م انتقل الشيخ مع عائلته إلى مصر، بحي الهرم، كإقامة مستديمة، ثم التحق بمدرسة

النيل الثانوية بنين بالمنيل، والتي شهدت تفوقه.

وبدأت ميوله الدينية والشرعية تظهر بوضوح في تلك الآونة.

بداية طلبه للعلم:

- ثم يسر الله له فحفظ القرآن، وطلب علم القراءة والتجويد، على يد الشيخ أسامة بن عبد الوهاب حفظه الله، واستمر في ملازمته والقراءة عليه، حتى نال منه الإجازة في عام 1987م - أي في أقل من سنة-! وبينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الإجازة سبع وعشرون (27) رجلاً، فتبدأ بالشيخ أسامة عن شيخه عن شيخه إلى أن تنتهي إلى حفص عن عاصم عن أبي عبد الرحمن السلمي عن زيد وعثمان وعلي وأبي بن كعب رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم، عن جبريل، عن رب العزة تبارك وتعالى.

(وللشيخ أسانيد خاصة بالأحاديث إلى النبي صلى الله عليه وسلم، يسر الله الوقوف على معلومات عنها).

- ثم إنه التحق في الوقت نفسه بالأزهر، وتقدم فيه بخطوات ثابتة متزنة، كان فيها علما بين أقرانه، حتى حصل على البكالوريوس من كلية الشريعة.

- ثم التحق بالدراسات العليا، واجتاز السنة الأولى بجدارة، في تخصص أصول الفقه.

وفي نهاية السنة الثانية، وفي يوم لا ينساه أحد من محبيه، وقع المقدور ذلك يوم 17/5/1999م، حيث رجع الشيخ مرة أخرى إلى بلده بأوامر عليا.

- لم يفتر الشيخ ولم تضعف همته، فأكمل جهاده، وسافر إلى المغرب، ليتلقى العلم عن الشيوخ هناك، كما وُفق في الحصول على الماجستير من جامعة القرويين.

شيوخه:

- الشيخ / محمد حسين يعقوب

- الشيخ / سيد حسين العفاني

- الشيخ / ياسر برهامي

ثناء كبار الدعاة عليه:

منهم الشيخ / محمد حسين يعقوب في تقديمه لكتابه: " 30 طريقة " و "القواعد الحسان" والشيخ / سيد حسين العفاني في تقديمه للكتاب الأول.

إجازاته:

- سبق أن للشيخ إجازة في القرآن من الشيخ أسامة بن عبد الوهاب في رواية حفص عن عاصم.
- وله إجازة بالإسناد المتصل، في كتب الأحاديث وعلوم الشرع قاطبة من الشيخ عاصم القريوتي المحدث المعروف بالمدينة المنورة.
- وله إجازة في كتاب "المجموع" للنووي وتكملته للسبكي ثم المطيعي، أخذها عن شيخه حسن أبي الأشبال الزهيري عن شيخه محمد عمرو عبد اللطيف عن شيخه محمد نجيب المطيعي رحمه الله.
- وله إجازة بكتب الرواية والدراية المعروفة المشتهرة في الملة عن الشيخ الأجل محدث المغرب وأديبها الشيخ العلامة محمد أبو خبزة الحسني، المحدث المعروف، تلميذ الألباني والغماري.
- وله إجازة لبعض مؤلفات الشيخ الألباني - منها كتاب الصلاة -، من شيخه العلامة أبو خبزة، الذي أخذها من الألباني مناولة - إحدى طرق الإجازة -.

#### مؤلفاته:

- " ثلاثون طريقة لخدمة الدين "
  - " القواعد الحسان في أسرار الطاعة والإستعداد لرمضان "
  - " وجاء دور شباب الصحوة "
  - " السبيكة في أصول الفقه "
  - وللشيخ عدد من المقالات النافعة، مثل: " ما واجبنا لو أغلقت المساجد؟ هل تموت الدعوة؟ "، و " البوارق المرعية المرئية في العمرة المرضية ومناسك الحج العلية " وغيرها، وله صفحة متواضعة على الشبكة بالموقع الشقيق " صيد الفوائد"، كما أن له مشاركات ومناقشات مثمرة في المنتديات الإسلامية مثل: " منتدى أنا المسلم"، " منتدى السلفيون " وغيرها.
  - وقد كان للشيخ دروسه المشهورة في حيه - الهرم -، فشرح كتب عدة نخص منها بالذكر:
  - شرح تهذيب الطحاوية (الطحاوي - ابن أبي العز - صلاح الصاوي)
  - شرح رياض الصالحين (النووي)
  - شرح فقه السنة (السيد سابق)
  - شرح مذكرة في أصول الفقه (ابن قدامة - الشنقيطي - عطية سالم)
  - شرح الأشباه والنظائر (السيوطي)
  - شرح رفع الملام عن الأئمة الأعلام (ابن تيمية)
  - شرح القواعد الحسان (رضا صمدى)
- وأغلبها لم يكتمل، بسبب خروجه من مصر - رده الله إليها سالما - . بالإضافة إلى العدد الكبير من

الخطب والمحاضرات العلمية والوعظية.

بريد الشيخ للمراسلة: [rdsamadi@maktoob.com](mailto:rdsamadi@maktoob.com)  
<http://www.saaid.net/Doat/rida-samadi/0.htm>

بواسطة العضو عبد الله الخميس

(73/1)

رشيد رضا

الإصلاح يبدأ بالصحافة والتعليم

(في ذكرى وفاته: 23 من جمادى الأولى 1354هـ)

أحمد تمام

الشيخ رشيد رضا

كان الشيخ رشيد رضا أكبر تلامذة الأستاذ الإمام محمد عبده، وخليفته من بعده، حمل راية الإصلاح والتجديد، وبعث في الأمة روحًا جديدة، تُحرِّك الساكن، وتنبه الغافل، لا يجد وسيلة من وسائل التبليغ والدعوة إلا اتخذها منبرًا لأفكاره ودعوته ما دامت تحقق الغرض وتوصل إلى الهدف.

وكان (رحمه الله) متعدد الجوانب والمواهب، فكان مفكرًا إسلاميًا غيورًا على دينه، وصحفيًا نابغًا ينشئ مجلة "المنار" ذات الأثر العميق في الفكر الإسلامي، وكاتبًا بليغًا في كثير من الصفح، ومفسرًا نابغًا، ومحدثًا متقنًا في طبعة محدثي العصر، وأديبًا لغويًا، وخطيبًا مفوهًا تمتاز له أعواد المنابر، وسياسيًا يشغل نفسه بموم أمته وقضاياها، ومربيًا ومعلمًا يروم الإصلاح ويبغي التقدم لأمة.

وخلاصة القول: إنه كان واحدًا من رواد الإصلاح الإسلامي الذين بزغوا في مطلع القرن الرابع عشر الهجري، وعملوا على النهوض بأمته؛ حتى تستعيد مجدها الغابر، وقوتها الفتية على هدى من الإسلام، وبصر بمنجزات العصر.

## المولد والنشأة

في قرية "القلمون" كان مولد "محمد رشيد بن علي رضا" في (27 من جمادى الأولى 1282هـ = 23 من سبتمبر 1865م) ، وهي قرية تقع على شاطئ البحر المتوسط من جبل لبنان، وتبعد عن طرابلس الشام بنحو ثلاثة أميال، وهو ينتمي إلى أسرة شريفة من العترة النبوية الشريفة، حيث يتصل نسبها بآل "الحسين بن علي" (رضي الله عنها) .

وكان أبوه "علي رضا" شيخًا للقلمون وإمامًا لمسجدها، فُعني بتربية ولده وتعليمه؛ فحفظ القرآن وتعلم مبادئ القراءة والكتابة والحساب، ثم انتقل إلى طرابلس، ودخل المدرسة الرشيدية الابتدائية، وكانت تابعة للدولة العثمانية، وتعلم النحو والصرف ومبادئ الجغرافيا والحساب، وكان التدريس فيها باللغة التركية، وظل بها رشيد رضا عامًا، ثم تركها إلى المدرسة الوطنية الإسلامية بطرابلس سنة (1299هـ = 1882م) ، وكانت أرقى من المدرسة السابقة، والتعلم فيها بالعربية، وتتم بتدريس العلوم العربية والشرعية والمنطق والرياضيات والفلسفة الطبيعية، وقد أسس هذه المدرسة وأدارها الشيخ "حسين الجسر" أحد علماء الشام الأفاضل ومن رواد النهضة الثقافية العربية، وكان يرى أن الأمة لا يصلح حالها أو ترتقي بين الأمم إلا بالجمع بين علوم الدين وعلوم الدنيا على الطريقة العصرية الأوربية مع التربية الإسلامية الوطنية.

ولم تطل الحياة بتلك المدرسة فسرعان ما أُغلقت أبوابها، وتفرّق طلابها في المدارس الأخرى، غير أن رشيد رضا توثقت صلته بالشيخ الجسر، واتصل بملقاته ودروسه، ووجد الشيخ الجسر في تلميذه نباهة وفهمًا، فأثره برعايته وأولاه عنايته، فأجازه سنة (1314هـ = 1897م) بتدريس العلوم الشرعية والعقلية والعربية، وهي التي كان يتلقاها عليه طالبه النابه، وفي الوقت نفسه درس "رشيد رضا" الحديث على يد الشيخ "محمود نشابة" وأجازه أيضًا برواية الحديث، كما واطب على حضور دروس نفر من علماء طرابلس، مثل: الشيخ عبد الغني الرافعي، ومحمد القاوجي، ومحمد الحسيني، وغيرهم.

في قريته

اتخذ الشيخ رشيد رضا من قريته الصغيرة ميداناً لدعوته الإصلاحية بعد أن تزود بالعلم وتسليح بالمعرفة، وصفت نفسه بالمجاهدات والرياضيات الروحية ومحاسبة نفسه وتخليص قلبه من الغفلة وحب الدنيا، فكان يلقي الدروس والخطب في المسجد بطريقة سهلة بعيدة عن السجع الذي كان يشيع في الخطب المنبرية آنذاك، ويختار آيات من القرآن يحسن عرضها على جمهوره، ويبسط لهم مسائل الفقه، ويحارب البدع التي كانت شائعة بين أهل قريته.

ولم يكتف الشيخ رضا بمن يحضر دروسه في المسجد، فذهب هو إلى الناس في تجمعاتهم في المقاهي التي اعتادوا على الجلوس فيها لشرب القهوة والنارجيلة، ولم يخجل من جلوسه معهم يعظهم ويحثهم على الصلاة، وقد أثمرت هذه السياسة المبتكرة، فأقبل كثير منهم على أداء الفروض والالتزام بالشرع والتوبة والإقبال على الله، وبعث إلى نساء القرية من دعاهن إلى درس خاص بهن، وجعل مقر التدريس في دار الأسرة، وألقى عليهن دروساً في الطهارة والعبادات والأخلاق، وشيئاً من العقائد في أسلوب سهل يسير.

#### الاتصال بالأستاذ الإمام

في الفترة التي كان يتلقى فيها رشيد رضا دروسه في طرابلس كان الشيخ محمد عبده قد نزل بيروت للإقامة بها، وكان محكوماً عليه بالنفي بتهمة الاشتراك في الثورة العربية، وقام بالتدريس في المدرسة السلطانية ببيروت، وإلقاء دروسه التي جذبت طلبة العلم بأفكاره الجديدة ولحانة الذكية، وكان الشيخ محمد عبده قد أعرض عن السياسة، ورأى في التربية والتعليم سبيل الإصلاح وطريق الرقي، فركز جهده في هذا الميدان.

وعلى الرغم من طول المدة التي مكثها الشيخ محمد عبده في بيروت فإن الظروف لم تسمح لرشيد رضا بالانتقال إلى المدرسة السلطانية والاتصال بالأستاذ الإمام مباشرة، والتلمذة على يديه، وكان التلميذ النابه شديد الإعجاب بشيخه، حريصاً على اقتفاء أثره في طريق الإصلاح، غير أن الفرصة سنحت له على استحياء، فالتقى بالأستاذ الإمام مرتين في طرابلس حين جاء إلى زيارتها؛ تلبية لدعوة كبار رجالها، وتوثقت الصلة بين الرجلين، وازداد تعلق رشيد رضا بأستاذه، وقوي إيمانه به وبقدرته على أنه خير من يخلف "جمال الدين الأفغاني" في ميدان الإصلاح وإيقاظ الشرق من سباته.

وحاول رشيد رضا الاتصال بجمال الدين الأفغاني والالتقاء به، لكن جهوده توقفت عند حدود تبادل الرسائل وإبداء الإعجاب، وكان جمال الدين في الآستانة يعيش بما كالتائر الذي فقد جناحيه فلا يستطيع الطيران والتحليق، وظل تحت رقابة الدولة وبصرها حتى لقي ربه سنة (1314هـ = 1897م) دون أن تتحقق أمنية رشيد رضا في رؤيته والتلمذة على يديه.

### في القاهرة

لم يجد رشيد رضا مخرجًا له في العمل في ميدان أفسح للإصلاح سوى الهجرة إلى مصر والعمل مع محمد عبده تلميذ الأفغاني حكيم الشرق، فنزل الإسكندرية في مساء الجمعة (8 من رجب 1315 هـ = 3 من يناير 1898م)، وبعد أيام قضاها في زيارة بعض مدن الوجه البحري نزل القاهرة واتصل على الفور بالأستاذ الإمام، وبدأت رحلة جديدة لرشيد رضا كانت أكثر إنتاجًا وتأثيرًا في تفكيره ومنهجه الإصلاحية.

ولم يكد يمضي شهر على نزوله القاهرة حتى صارح شيخه بأنه ينوي أن يجعل من الصحافة ميدانًا للعمل الإصلاحية، ودارت مناقشات طويلة بين الإمامين الجليلين حول سياسة الصحف وأثرها في المجتمع، وأقنع التلميذ النجيب شيخه بأن الهدف من إنشائه صحيفة هو التربية والتعليم، ونقل الأفكار الصحيحة لمقاومة الجهل والخرافات والبدع، وأنه مستعد للإنفاق عليها سنة أو سنتين دون انتظار ربح منها.

### مجلة المنار

صدر العدد الأول من مجلة المنار في (22 من شوال 1315هـ = من مارس 1898م)، وحرص الشيخ رشيد على تأكيد أن هدفه من المنار هو الإصلاح الديني والاجتماعي للأمة، وبيان أن الإسلام يتفق والعقل والعلم ومصالح البشر، وإبطال الشبهات الواردة على الإسلام، وتفنيدها ما يعزى إليه من الخرافات.

وأفردت المجلة إلى جانب المقالات التي تعالج الإصلاح في ميادينها المختلفة بابًا لنشر تفسير الشيخ محمد عبده، إلى جانب باب لنشر الفتاوى والإجابة على ما يرد للمجلة من أسئلة في أمور اعتقادية

وفقهية، وأفردت المنار أقسامًا لأخبار الأمم الإسلامية، والتعريف بأعلام الفكر والحكم والسياسة في العالم العربي والإسلامي، وتناول قضايا الحرية في المغرب والجزائر والشام والهند.

ولم يمض خمس سنوات على صدور المجلة حتى أُقبل عليها الناس، وانتشرت انتشارًا واسعًا في العالم الإسلامي، واشتهر اسم صاحبها حتى عُرف باسم رشيد رضا صاحب المنار، وعرف الناس قدره وعلمه، وصار ملجأهم فيما يعرض لهم من مشكلات، كما جاء العلماء يستزيدون من عمله، وأصبحت مجلته هي المجلة الإسلامية الأولى في العالم الإسلامي، وموئل الفتيا في التأليف بين الشريعة والعصر.

وكان الشيخ رشيد يحرر معظم مادة مجلته على مدى عمرها المديد، يمدّه زاد واسع من العلم، فهو عالم موسوعي ملم بالتراث الإسلامي، محيط بعلوم القرآن، على دراية واسعة بالفقه الإسلامي والسنة النبوية، عارف بأحوال المجتمع والأدوار التي مر بها التاريخ الإسلامي، شديد الإحاطة بما في العصر الذي يعيش فيه، خبير بأحوال المسلمين في الأقطار الإسلامية.

### منهجه في الإصلاح

كتب رشيد مئات المقالات والدراسات التي تهدف إلى إعداد الوسائل للنهوض بالأمة وتقويتها، وخص العلماء والحكام بتوجيهاته؛ لأنهم بمنزلة العقل المدبر والروح المفكر من الإنسان، وأن في صلاح حالها صلاح حال الأمة، وغير ذلك بقوله: "إذا رأيت الكذب والنزور والرياء والنفاق والحق والحسد وأشباهاها من الرذائل فاشية في أمة، فاحكم على أمرائها وحكامها بالظلم والاستبداد وعلى علمائها ومرشديها بالبدع والفساد، والعكس بالعكس".

واقترح رشيد رضا لإزالة أسباب الفرقة بين المسلمين تأليف كتاب يضم جميع ما اتفقت عليه كلمة المسلمين بكل فرقهم، في المسائل التي تتعلق بصحة الاعتقاد وتهذيب الأخلاق وإحسان العمل، والابتعاد عن مسائل الخلاف بين الطوائف الإسلامية الكبرى كالشيعة، وتُرسل نسخ بعد ذلك من هذا الكتاب إلى جميع البلاد الإسلامية، وحث الناس على دراستها والاعتماد عليها.

وطالب بتأليف كتب تهدف إلى توحيد الأحكام، فيقوم العلماء بوضع هذه الكتب على الأسس

المتفق عليها في جميع المذاهب الإسلامية وتتفق مع مطالب العصر، ثم تُعرض على سائر علماء المسلمين للاتفاق عليها والتعاون في نشرها وتطبيق أحكامها.

## التربية والتعليم

كان الشيخ رشيد رضا من أشد المنادين بأن يكون الإصلاح عن طريق التربية والتعليم، وهو في ذلك يتفق مع شيخه محمد عبده في أهمية هذا الميدان، "فسعادة الأمم بأعمالها، وكمال أعمالها منوط بانتشار العلوم والمعارف فيها".

وحدد "رشيد رضا" العلوم التي يجب إدخالها في ميدان التربية والتعليم لإصلاح شئون الناس، ودفعهم إلى مسابرة ركب العلم والعرفان، مثل: علم أصول الدين، علم فقه الحلال والحرام والعبادات، التاريخ، الجغرافيا، الاجتماع، الاقتصاد، التدبير المنزلي، حفظ الصحة، لغة البلاد، والخط.

ولم يكتف بدور الموجه والناصح، وإنما نزل ميدان التعليم بنفسه، وحاول تطبيق ما يراه محققاً للآمال، فأنشأ مدرسة دار الدعوة والإرشاد لتخريج الدعاة المدربين لنشر الدين الإسلامي، وجاء في مشروع تأسيس المدرسة أنها تختار طلابها من طلاب العلم الصالحين من الأقطار الإسلامية، ويُفضل من كانوا في حاجة شديدة إلى العلم كأهل جاوة والصين، وأن المدرسة ستكفل لطلابها جميع ما يحتاجون إليه من مسكن وغذاء، وأنها ستعتني بتدريس طلابها على التمسك بآداب الإسلام وأخلاقه وعبادته، كما تُعنى بتعليم التفسير والفقه والحديث، فلا خير في علم لا يصحبه خلق وسلوك رفيع، وأن المدرسة لا تشغل بالسياسة، وسيُرسل الدعاة المتخرجون إلى أشد البلاد حاجة إلى الدعوة الإسلامية.

وقد افتتحت المدرسة في ليلة الاحتفال بالمولد النبوي سنة (1330هـ = 1912م) في مقرها بجزيرة الروضة بالقاهرة، وبدأت الدراسة في اليوم التالي للاحتفال، وكانت المدرسة تقبل في عداد طلبتها شباب المسلمين ممن تتراوح أعمارهم ما بين العشرين والخامسة والعشرين، على أن يكونوا قد حصلوا قدرًا من التعليم يمكنهم من مواصلة الدراسة.

غير أن المدرسة كانت في حاجة إلى إعانات كبيرة ودعم قوي، وحاول رشيد رضا أن يستعين بالدولة العثمانية في إقامة مشروعه واستمراره لكنه لم يفلح، ثم جاءت الحرب العالمية لتقضي على هذا

المشروع، فتعطلت الدراسة في المدرسة، ولم تفتح أبوابها مرة أخرى.

## مؤلفاته

بارك الله في عمر الشيخ الجليل وفي وقته رغم انشغاله بالمجلة التي أخذت معظم وقته، وهي بلا شك أعظم أعماله، فقد استمرت من سنة (1316هـ = 1899م) إلى سنة (1354 = 1935م) ، واستغرقت ثلاثة وثلاثين مجلداً ضمت 160 ألف صفحة، فضلاً عن رحلاته التي قام بها إلى أوروبا والآستانة والهند والحجاز، ومشاركته في ميادين أخرى من ميادين العمل الإسلامي.

ومن أهم مؤلفاته "تفسير المنار" الذي استكمل فيه ما بدأه شيخه محمد عبده الذي توقف عند الآية (125) من سورة النساء، وواصل رشيد رضا تفسيره حتى بلغ سورة يوسف، وحالت وفاته دون إتمام تفسيره، وهو من أجل التفاسير. وله أيضاً: الوحي الحمدي ونداء للجنس اللطيف، وتاريخ الأستاذ الإمام والخلافة، والسنة والشيعه، وحقيقة الربا، ومناسك الحج.

## وفاة الشيخ

كان للشيخ رشيد روابط قوية بالمملكة العربية السعودية، فسافر بالسيارة إلى السويس لتوديع الأمير سعود بن عبد العزيز وزوده بنصائحه، وعاد في اليوم نفسه، وكان قد سهر أكثر الليل، فلم يتحمل جسده الواهن مشقة الطريق، ورفض المبيت في السويس للراحة، وأصر على الرجوع، وكان طول الطريق يقرأ القرآن كعادته، ثم أصابه دوار من ارتجاج السيارة، وطلب من رفيقيه أن يستريح داخل السيارة، ثم لم يلبث أن خرجت روحه الطاهرة في يوم الخميس الموافق (23 من جمادى الأولى 1354هـ = 22 من أغسطس 1935م) ، وكانت آخر عبارة قالها في تفسيره: "فنسأله تعالى أن يجعل لنا خير حظ منه بالموت على الإسلام".

مصادر الدراسة:

أحمد الشرباصي: رشيد رضا صاحب المنار - إصدارات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة.

إبراهيم العدوي - رشيد رضا الإمام المجاهد - المؤسسة المصرية العامة للتأليف - القاهرة - بدون تاريخ.

(74/1)

### الداعية الدكتور زغلول النجار

ولد الدكتور زغلول راغب محمد النجار في قرية مشاري، مركز بسيون بمحافظة الغربية في 17 نوفمبر عام 1933م. حفظ القرآن الكريم منذ الصغر على يد والده الذي كان يعمل مدرساً بإحدى مدارس المركز. وقد حرص الوالد دائماً على غرس القيم الدينية والأخلاقية في حياة أبنائه.. حتى إنه كان يعطي للأسرة درساً في السيرة أو الفقه أو الحديث على كل وجبة طعام.. يذكر الدكتور عن والده عادة غريبة أثناء تسميعة القرآن لأبنائه؛ حيث كان يرد الخطأ حتى ولو كان في نعاس تام.. فلم يكن غريباً إذا أن ينشأ الدكتور زغلول النجار بقلب متعلق بالإيمان بالله والدعوة في سبيله. تدرج الفتى زغلول في مراحل التعليم حتى التحق بكليته، كلية العلوم بجامعة القاهرة في عام 1951م، ثم تخرج في قسم الجيولوجيا بالكلية في عام 1955م حاصلاً على درجة بكالوريوس العلوم بمرتبة الشرف وكان أول دفعته.

في شبابه.. تأثر الشاب زغلول النجار بالفكرة الإسلامية التي تواجدت بقوة على الساحة في ذلك الوقت.. وهي الفكرة التي قامت على يد "الشيخ حسن البنا" الذي أسس جماعة "الإخوان المسلمون" في عام 1928م.. إلا أن انتمائه لهذه الفكرة أثر على مسيرة حياته؛ فلم يُعَيِّن الدكتور زغلول - الحاصل على مرتبة الشرف وأول دفعته - معيداً بجامعة القاهرة، ومن ثم التحق بعدة وظائف في الفترة ما بين 1955م إلى 1963م؛ حيث التحق بشركة صحارى للبتروك لمدة 5 أشهر، ثم بالمركز القومي للبحوث 5 أشهر أخرى.. حتى انضم إلى مناجم الفوسفات في وادي النيل (من إسنا إلى إدفو) لمدة 5 أعوام؛ حيث أثبت الدكتور تفوقاً ملحوظاً، وتمّ إنتاج الفوسفات في مناجم "أبو طرطور" في خلال 6 أشهر فقط، وخرجت شحنات تجارية تقدر بمليارات الجنيهات.. ولم تنتج هذه المناجم مثل هذه الكمية بعد ذلك حتى هذا الوقت. وفي احتفالية فريق العمل بمناجم الفوسفات بهذا الإنجاز، كانت الإشادة بتفوق الشاب زغلول النجار ودوره في هذا النجاح، وعرفه رئيس اتحاد العمال

في كلمته قائلاً "عندنا شخصية جيدة تجمع العمال على قلب رجل واحد..."، ولكنه بدلاً من أن يلقي التكريم اللائق كشاب وطني نابغ في مهنته، "فصل" من وظيفته.. لنفس الأسباب السياسية الفكرية.. وهكذا.. لم يثبت الدكتور زغلول في وظيفة من أي من هذه الوظائف فترات طويلة.. وإنما الثبات كله كان في قلبه المتعلق بالإيمان المضحى في سبيل فكرته.. والتحق الدكتور زغلول بمناجم الذهب البرامية.. حتى لاحت له الفرصة للالتحاق بجامعة عين شمس معيماً بقسم الجيولوجيا بشرط عدم تلاحمه مع الطلاب أو التقصير في أي من محاضراته.. وبالفعل التزم الدكتور زغلول بهذه الشروط.. حتى كان يوم زيارة رئيس الحكومة في ذلك الوقت للجامعة.. وحيث إن الدكتور زغلول لم يُبلِّغ ولم يعلم من قبل بهذه الزيارة.. حافظ على محاضراته والتزم بتدريسها.. ففصل بعد سنة واحدة من تعيينه في الجامعة، فانتقل للعمل بمشروع للفحم بشبه جزيرة سيناء.

وفي عام 1959م لاحت أول انطلاقة حقيقية للدكتور زغلول النجار في إثبات ذاته، حيث دعي من جامعة آل سعود بالرياض إلى المشاركة في تأسيس قسم الجيولوجيا هناك. ومن المملكة السعودية استطاع السفر إلى إنجلترا.. وحصل هناك على درجة "الدكتوراه في الفلسفة" في الجيولوجيا من جامعة ويلز بريطانيا عام 1963م، ثم رشحته الجامعة.. لاستكمال أبحاث ما بعد الدكتوراه من خلال منحة علمية من جامعته.. **Robertson, Post-Doctoral Research fellows**. ويذكر الدكتور زغلول أنه حينما حاولت إدارة البعثات المصرية الرفض، بعث أستاذه الإنجليزي الذي كان نسيباً لملكة بريطانيا بخطاب شديد اللهجة إلى البعثات قال فيه: إنه لا يوجد من يختلف على أن الدكتور زغلول هو أحق الدارسين بهذه المنحة التي تمنح لفرد واحد فقط، وهُدّد أن بريطانيا لن تقبل أي طالب مصري بعد ذلك إذا لم يقبل الدكتور زغلول في هذه المنحة.. فبالطبع كانت الموافقة.

"موقف لا يُنسى في رحلته"

في أكتوبر من عام 1961م، كانت الباخرة التي ستقل الدكتور زغلول إلى إنجلترا راسية على ميناء بور سعيد.. وفي أثناء إنهاء إجراءات السفر فوجئ الدكتور بأنه ممنوع من السفر، وأن الشخص الوحيد الذي يستطيع إلغاء هذا القرار هو مدير جوازات بور سعيد.. والذي لم يكن موجوداً في ذلك الوقت.. فكان الدكتور زغلول النجار وأخوه محمد النجار في سباق مع الزمن الذي لم يبق منه إلا القليل.. ذهبوا إلى البيت فلم يجدها.. ثم توجهوا إلى مستشفى الولادة ببور سعيد حين علموا بأنه هناك مع زوجته وهي في حالة وضع.. "كان ضابطاً شهماً" كما يصفه الدكتور زغلول وقال لهما: "إن زوجتي اليوم كتبت لها حياة جديدة؛ ولذلك ستسافر، وليكن ما يكون".. أصدر الضابط أوامره إلى السفينة التي كانت تحركت بالفعل للوقوف في عرض البحر.. واستقل الثلاثة قارباً صغيراً في جنح

الظلام.. وأنزلت السلام من السفينة في مشهد من جميع ركابها.. يقول د. زغلول "لم أتخيل ارتفاعاً أكبر من ذلك في حياتي"، وهكذا كتب للدكتور زغلول السفر إلى إنجلترا.  
أبحاثه العلمية

في إنجلترا قدم الدكتور زغلول في فترة تواجده بإنجلترا أربعة عشر بحثاً في مجال تخصصه الجيولوجي، ثم منحته الجامعة درجة الزمالة لأبحاث ما بعد الدكتوراة (1963م - 1967م) .. حيث أوصت لجنة الممتحنين بنشر أبحاثه كاملة.. وهناك عدد تذكاري مكون من 600 صفحة يجمع أبحاث الدكتور النجار بالمتحف البريطاني الملكي.. طبع حتى الآن سبع عشرة مرة.. عودة إلى البلاد العربية انتقل الدكتور زغلول بعد ذلك إلى "الكويت"؛ حيث شارك في تأسيس قسم الجيولوجيا هناك عام 1967م، وتدرج في وظائف سلك التدريس حتى حصل على الأستاذية عام 1972م، وعُيّن رئيساً لقسم الجيولوجيا هناك في نفس العام.. ثم توجه إلى قطر عام 1978م إلى عام 1979م، وشغل فيها نفس المنصب السابق. وقد عمل قبلها أستاذاً زائراً بجامعة كاليفورنيا لمدة عام واحد في سنة 1977م.

نشر للدكتور زغلول ما يقرب من خمسة وثمانين بحثاً علمياً في مجال الجيولوجيا، يدور الكثير منها حول جيولوجية الأراضي العربية كمصر والكويت والسعودية.. من هذه البحوث: تحليل طبقات الأرض المختلفة في مصر - فوسفات أبو طرطور بمصر - البترول في الطبيعة - احتياطي البترول - المياه الجوفية في السعودية - فوسفات شمال غرب السعودية - الطاقة المخزونة في الأراضي السعودية - الكويت منذ 600 مليون عام مضت. ومنها أيضاً: مجهودات البشر في تقدير عمر الأرض، الإنسان والكون - علم التنجيم أسطورة الكون الممتد - منذ متى كانت الأرض؟ - زيادة على أبحاثه العديدة في أحقاب ما قبل التاريخ (العصور الأولى) كما نشر للدكتور زغلول ما يقرب من أربعين بحثاً علمياً إسلامياً، منها: التطور من منظور إسلامي - ضرورة كتابة العلوم من منظور إسلامي - العلوم والتكنولوجيا في المجتمع الإسلامي - مفهوم علم الجيولوجيا في القرآن - قصة الحجر الأسود في الكعبة - حل الإسلام لكارثة التعليم - تدريس الجيولوجيا بالمستوى الجامعي اللائق.. وله عشرة كتب: منها الجبال في القرآن، إسهام المسلمين الأوائل في علوم الأرض، أزمة التعليم المعاصر، قضية التخلف العلمي في العالم الإسلامي المعاصر، صور من حياة ما قبل التاريخ.. وغيرها. كما كان له بحثان عن النشاط الإسلامي في أمريكا والمسلمون في جنوب إفريقيا.. هذا بالطبع بجانب أبحاثه المتميزة في الإعجاز العلمي في القرآن، والذي يميز حياة د. زغلول النجار. بلغت تقاريره الاستشارية والأبحاث غير المنشورة ما يقرب من أربعين بحثاً. وأشرف حتى الآن على أكثر من ثلاثين رسالة

ماجستير ودكتوراة في جيولوجية كل من مصر والجزيرة العربية والخليج العربي. \* رسم د. النجار أول خريطة جيولوجية لقاع بحر الشمال.. وحصل على عدة جوائز منها "جائزة أحسن بحوث مقدمة لمؤتمر البترول العربي عام 1975م، وجائزة مصطفى بركة للجيولوجيا". \*

تزوج الدكتور زغلول في عام 1968م ورزق منها بولدين توفاهما الله سبحانه وتعالى. \* الآن، يشرف الدكتور زغلول على معهد للدراسات العليا بإنجلترا تحت اسم: **Markfield Institute of Higher Education** وهو معهد تحت التأسيس يمنح درجة الماجستير أو الدكتوراة في مجالات إسلامية كثيرة مثل الاقتصاد، والمال والبنوك، والتاريخ الإسلامي، والفكر الإسلامي المعاصر، والحركات المعاصرة، والمرأة وحركات تحررها.. إلخ. \* د. زغلول عضو في العديد من الجمعيات العلمية المحلية والعالمية منها: لجنة تحكيم جائزة اليابان الدولية للعلوم، وهي تفوق في قدرها جائزة نوبل للعلوم.. واختير عضواً في تحرير بعض المجالات في نيويورك وباريس.. ومستشاراً علمياً لـمجلة العلوم الإسلامية **Islamic science** التي تصدر بالهند.. وغيرها.. وقد عُيِّن مستشاراً علمياً لعدة مؤسسات وشركات مثل مؤسسة روبرستون للأبحاث البريطانية، شركة ندا الدولية بسويسرا وبنك دبي الإسلامي بالإمارات.. وقد شارك في تأسيس كل من بنك دبي وبنك فيصل المصري وبنك التقوى وهو عضو مؤسس بالهيئة الخيرية الإسلامية بالكويت..

الدكتور زغلول عالماً داعياً

للدكتور زغلول النجار اهتمامات واسعة متميزة ومعروفة في مجال "الإعجاز العلمي في القرآن الكريم"، حيث يرى أنه وسيلة هامة وفعالة في الدعوة إلى الله عز وجل، ويقول عن تقصير علماء المسلمين تجاه هذه الرسالة: "لو اهتم علماء المسلمين بقضية الإعجاز العلمي وعرضوها بالأدلة العلمية الواضحة لأصبحت من أهم وسائل الدعوة إلى الله عز وجل"، ويرى أنهم هم القادرون وحدهم بما لهم من دراسة علمية ودينية على الدمج بين هاتين الرسالتين وتوضيحهما إلى العالم أجمع.. لذلك اهتم الدكتور زغلول بهذه الرسالة النابعة من مرجعيته العلمية والدينية في فكره، منذ شبابه. جاب د. زغلول البلاد طويلاً وعرضاً داعياً إلى الله عز وجل.. ولا يذكر أن هناك بلداً لم يتحدث فيه عن الإسلام من خلال الندوات والمؤتمرات أو عبر شاشات التلفزة، أو حتى من خلال المناظرات التي اشتهرت عنه في مجال مقارنة الأديان.

يوجه د. زغلول حديثه إلى كل شاب وفتاة بأن عليهم فهم هذا الدين، وحمل تعاليمه إلى الناس جميعاً؛ فيقول في إحدى محاضراته: "نحن المسلمون بأيدينا الوحي السماوي الوحيد المحفوظ بحفظ الله كلمة كلمة وحرفاً حرفاً قبل أربعة عشر قرناً من الزمان، وأنا أؤكد على هذا المعنى؛ لأني أريد لكل

شاب وكل شابة مسلمة أن يخرج به مسجلاً في قلبه وفي عقله؛ ليشعر بمدى الأمانة التي يحملها على كتفيه". كما يؤمن د. زغلول بأن علينا تسخير العلم النافع بجميع إمكاناته، وأن أحق من يقوم بهذا هو العالم المسلم: "فنحن نحيا في عصر العلم، عصر وصل الإنسان فيه إلى قدر من المعرفة بالكون ومكوناته لم تتوفر في زمن من الأزمنة السابقة؛ لأن العلم له طبيعة تراكمية، وربنا سبحانه وتعالى أعطى الإنسان من وسائل الحس والعقل ما يعينه على النظر في الكون واستنتاج سنن الله"، ويقول في موضع آخر: (ولما كانت المعارف الكونية في تطور مستمر، وجب على أمة الإسلام أن ينفر في كل جيل نفر من علماء المسلمين الذين يتزودون بالأدوات اللازمة للتعرض لتفسير كتاب الله). إلا أن د. زغلول وبرغم اهتمامه الشديد بما في القرآن من إعجاز علمي، يؤكد أنه كتاب هداية للبشر وليس كتاباً للعلم والمعرفة موضحاً ذلك في قوله: (أشار القرآن في محكم آياته إلى هذا الكون ومكوناته التي تخصى بما يقارب ألف آية صريحة، بالإضافة إلى آيات تقترب دلالتها من الصراحة.. وردت هذه الآيات من قبيل الاستشهاد على بديع صنع الله سبحانه وتعالى، ولم ترد بمعنى أنها معلومة علمية مباشرة تعطى للإنسان لتثقيفه علمياً)، ويدعو د. زغلول دائماً إلى أن يهتم كل متخصص بجزيئته في الإعجاز العلمي ولا يخوض فيما لا يعلم (أما الإعجاز العلمي للآيات الكونية فلا يجوز أن يوظف فيه إلا القطعي من الثوابت العلمية، ولا بد للتعرض لقضايا الإعجاز من قبل المتخصصين كلٌّ في حقل تخصصه).

جزا الله خيراً الدكتور زغلول عمّاً قدمه للعلم والحياة والإنسان.. ويقف إعجازه العلمي إعجازاً لا يُنكر من أي عالم يقدر العلم والعلماء.

بواسطة العضو محمد عزت

(75/1)

### الشيخ زيد المدخلي

هو الشيخ الفاضل والعالم الجليل / زيد بن محمد بن هادي المدخلي، ولد بقرية الركوبة عام 1357هـ، نشأ بها وبدأ الدراسة بها، ثم التحق بمدرسة سامطة السلفية، وفي عام 1368 هـ لحق بالشيخ حافظ في بيش وقرأ عليه مع الطلاب المغتربين، وعندما فتح المعهد العلمي في سامطة التحق به وتخرج منه عام 1380/1379 هـ فالتحق بكلية الشريعة بالرياض ومنها تخرج عام 1384/83

هـ. عين مدرساً بالمعهد العلمي في سامطة قبل تخرجه ومازال يدرس به حتى أحيل للتقاعد في 1417/7/1هـ. أنشأ أول مكتبة سلفية خيرية في مدينة سامطة عام 1416هـ تضم ما يزيد على 4000 كتاب، جعلها في خدمة طلاب العلم الذين يأوون إليها من كل مكان. لا يخلو مجلسه من طالب علم يطلب العلم على يديه، أو مستفت يطلب الإجابة على فتواه، وله مشاركات في الدعوة إلى الله في منطقة جازان وفي أيام الحج، ودروسه لا زالت مستمرة والحمد لله حيث يقرأ عليه في المختصرات والمطولات، وله دروس عبر الهاتف لمناطق شتى ودول مختلفة. يعد الرجل الثاني في منطقة جازان في العلم والفتوى والدعوة إلى الله بعد شيخه العالم الفاضل / احمد بن يحيى النجمي أمد الله في عمرهما ونفع بعلمهما. وله ميل إلى التأليف ومن مؤلفاته المطبوعة: 1- الحياة في ظل العقيدة الإسلامية. 2- الأجوبة السديدة على الأسئلة الرشيدة (1-8) . 3- شرح القصيدة الهائية لشيخه حافظ الحكمي رحمه الله. 4- الأفنان الندية شرح السبل السوية لفقهِ السنن المروية (1-7) . 5- المنهج القويم في التأسي بالرسول الكريم صلى الله عليه وسلم. 6- مجموعة رسائل. 7- قطوف من نعوت السلف. 8- الإرهاب وآثاره على الأفراد والمجتمع. 9- المنظومات الحسان والديوان المليح (1-2) . 10- الجهد المبذول في تنوير العقول بشرح منظومة وسيلة الحصول إلى مهمات الأصول (1-3) 11- أسباب استقامة الشباب وبواعث انحرافهم. 12- وجوب ستر الوجه والكفين.

(76/1)

زهير الشاويش

ترجمة ذاتية موجزة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، والرضا عن آله وصحبه الكرام، ومن ثم الشكر الجزيل لصاحب هذا البيت العامر الغامر، الأخ الكريم الشيخ عبد المقصود خوجه، وشكراً لكم رواد هذه الندوة الندية، والروضة العطرة الزكية، وتحية للذين سبق أن جمعهم منذ إنشائها من أهل العلم والفضل، ورجال الدعوة إلى الخير.

وأخص المتفضلين بالحضور اليوم، بأعظم امتناني ووافر ثنائي.

وأنا أعلم من نفسي أن مشاركتكم صاحب الدار في هذا التكريم، هو الموافق لما أنتم عليه من خلق رفيع.

وقد قبلت هذه الدعوة لإيماني بأن ذلك تشجيع من أخي عبد المقصود لأجيالنا المقبلة على الخير،

حيث يكرم صاحب العمل القليل، والجهد المتواضع، في خدمة المثل العليا التي دعا الله إليها، وحض رسوله الكريم - صلى الله عليه وآله وسلم - عليها.  
وأراني متمثلاً قول النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - في الحديث الصحيح: (من أسدى إليكم معروفاً فكافئوه، فإن لم تجدوا فقولوا: جزاك الله خيراً) .  
أيها الإخوة الأكارم:

منذ أن تبلغت خبر اقتراح أن أكون من المكرمين وهو شرف أعتر به، كنت أفكر في أمرين:  
الأول: من أنا حتى أكون من هذه الفئة المكرّمة والمكْرَمَة؟! ووجدت الجواب:  
إن الكريم يضع كرمه حيث شاء!! .

والثاني: بماذا أقدم نفسي إليكم: وما عساي أن أقول عن نفسي.. وتاريخي.. وعملي.. فوجدتني راقماً ترجمة ذاتية موجزة أكشف فيها عن جوانب من سيرتي ومسيرتي في حقل العلم والدعوة، وعمل ما رجوت به نفع أمي، فإذا قبلتم بما كان تفضلكم هذا تابعاً لفضلكم القديم - يوم اقترحتموني - وإلا فبعد انتهاء هذا الاحتفال الحافل قولوا: كان تكريمنا لزهير من باب (ولا يشقى بهم جليسهم) .  
وإذا أقلتموني منه فلن تجدوا مني سوى الرضى والتسليم. وحسي أنني جلست بينكم على كرسي الامتحان، وهو شرف بجد ذاته، وما كل من يرشّح يَنْجَحُ!! .

اسمي: محمد زهير (ومحمد اسم تشریف يقدم على أكثر الاسماء في بلدنا) وعرفت ب: زهير الشاويش، ووالدي مصطفى بن أحمد الشاويش، من الذين كانوا يتعاطون التجارة، في عدد من الأقطار العربية، وحالتنا كانت فوق المتوسطة من الناحية الاجتماعية والمادية.  
ووالدي زينب بنت سعيد رحمون (وفي بعض بلادنا أنفةً من ذكر اسم الأم والزوجة والبنت) ووالدها من الوسط نفسه الذي منه أهلي.

وعندنا أوراق وحجج تثبت أننا من نسل الحسين بن علي الهاشمي (والناس أمناء على أنسابهم) ولدت في دمشق سنة 1344 من الهجرة 1925 ميلادية، ولا أجد ضرورة لذكر مفاخر بلدي دمشق، فهي أشهر من أن يُنوه بها أبقاها الله ذخرًا للإسلام، وحصناً وملاذاً للعرب والمسلمين.  
ولكن اسمحو لي أن أتحدث عن حي الميدان الذي أنا من وسطه بكلمات والإنسان ابن بيّاته - كما هو ابن أهله وعشيرته ..

الميدان هو الحي الجنوبي لمدينة دمشق، وكان مجموعة قرى متفرقة، وساحات واسعة، ومنازل مشتتة ضمن البساتين ... وعند كل مدخل زقاق قبر يدعى أنه لصحابي، أو عالم، أو ولي . ولا شك أن بعضها ثابت . وأما طريقنا السلطاني الواسع فيبدأ من باب الجابية.. وينتهي ببوابة الله. لأنه طريق الحج إلى بيت الله الحرام، وزيارة مسجد رسول الله . صلى الله عليه وآله وسلم ..

وأصبح الميدان شبه قرية كبيرة لا سور لها، ولكنها منعزلة عن المدينة دمشق، ومفارقة لما حولها من قرى ومضارب العشائر، وطرق التجارة.

وفي الميدان أبناء عشائر توطنت أيام الفتوحات وقبلها، وكنا نعرف العصيبة اليمانية والقيسية حتى عهد قريب، ونعرف حيّ عقيل وقهوة (العكيل) من سكان نجد، وعلى الاخصّ أهل القصيم.. كما عندنا حارة المغاربة وخان المغاربة ممن هاجر إلينا من كل بلاد المغرب.

الحياة العلمية:

وفي الميدان تجمعات علمية وخلقية وخصوصيات وميزات متأصلة فيه، وهي باقية حتى اليوم. والحمد لله. (وأنا أتكلم عما كان أيام طفولتي وقبلها بقليل من الزمن).

فالفقه الشائع بين أبناء الشعب كافة كان فقه الإمام الشافعي.. مع وجود آثار يراها المتتبع من بقايا الحنبلية والظاهرية في المعتقد والفقه.

وأما السلفية فلم تنقطع عنا، منذ أن كان مسجد شيخ الإسلام ابن تيمية قرب بيتنا، ويسمى مسجد القرشي. وبيتته في المدرسة السكرية قبيل بداية الحي في باب الجابية، وما يتداوله الخلف عن السلف من أخبار أمره بالمعروف، وشجاعته في كل المواطن وجهاده، وما قام به الشيخ ابن عروة الحنبلي الميداني في جمع تراث السلف في كتابه الموسوعي الكبير النادر (الكواكب الدرية) وأدخل فيه العشرات من مؤلفات شيخ الإسلام.

وجور الحكام حاف علينا في أوقات كثيرة.. حتى كانت نهضة الشيخ جمال الدين القاسمي، والشيخ عبد الرزاق البيطار، والعلامة بهجة البيطار، وكلكم يعرف فضله، ومعهم أفراد غمرهم الجحود.. ومنهم الشيخ سعيد الحافظ، والشيخ محمد بدر الدين الفقيه المصري، رحم الله الجميع. وحي الميدان كان قلب المقاومة ضد فرنسا منذ دخولها إلى بلادنا، ومنه انطلقت الثورة السورية الكبرى سنة 1344هـ 1925م أي سنة مولدي، وكان القائم الأكبر بأعباء الجهاد في فلسطين من عما 1927 إلى 1939.

من هنا أقول:

أنا زهير الشاويش تتمثل بي بعض من مؤثرات هذا الحي، وما يضاف إلها من قناعاتي وما أثرته في بيأتي، والموروث من عائلي.

فلا غرو إن وجدتم عندي ملامح من مغامرة الحسين، والإصرار عليها ولو انتهت بالفشل، ومن المحافظة على نصرته عثمان وتأيبده في عدم تخليه عن الخلافة، وأن الله يزغ بالسلطان ما لا يزغ بالقرآن، ومن دمشقيتي: المحافظة على شعرة معاوية ووضعها نصب عيني في تعاملتي مع الناس. أحياناً. ومن الشهبندر شعاره: خيرٌ لنا أن نغرق متحدين من أن نعوم متفرقين، وحتى الحجاج ليس نايباً

عندي في كل أعماله وضرباته، وفي تعاملتي عند الاختلاف: التعاون فيما نتفق عليه والنصح فيما  
تختلف فيه، وأخيراً غض الطرف عن الإيذاء، وعدم المقابلة بالمثل، إيماناً مني بعدل الله سبحانه  
وتعالى.

التعليم أيامنا:

وكان التعليم في وقتنا يجري بطريقتين:

الأول: هو الغالب يتمثل بالكتاب عند شيخ يلقن الأطفال قصار السور، وبعض الأحاديث القليلة،  
ومبادئ الحساب، وأحكام الوضوء، والصلاة. وأكثرها ينمي الوسوسة عند الطالب..  
والثاني: في تلك الأيام بدأ بفتح المدارس الرسمية، ولكن قوبلت برودة فعل عنيفة خوفاً على عقائد  
الأبناء.. ورفضاً لسيطرة المستعمر الكافر على مناهجنا، وتربية أولادنا، وقد برز ذلك من بعض هل  
التدين، وتمثل بمظهرين:

الأول: مقاطعة المدارس الحكومية المجانية.

الثاني: رفع مستوى الكتابات وجعلها مدارس تعلم المواد التي ألزمهم بها نظام التعليم الحديث، مع  
الحفاظة على المواد الأولى، وكانت هذه الكتابات محل ثقة الناس، مع أنها كانت بأجور، ولم توفر  
لأصحابها مالياً، لكثرة النفقات، وضعف الموارد، وتعدد هذه المدارس.

وأنوه بمدريستين منها لوثيق صلتني فيهما، ولهما الفضل في تربيتي:

الأولى: المدرسة الأموية، وعلى رأسها الشيخ محمد سعيد الحافظ.

وكان فضلاً على علمه. من أهل الوعي والجهاد، والعمل العام محرر الفكر، وهو في السياسة مثل  
غالبية أهل الحي على خط الزعيم عبد الرحمن الشهبندر، والرئيس حسن الحكيم، وفي التعليم والتعب  
على (المستطاع من نهج السلف الصالح).

وبعد أن أغلقت المدرسة. بعد الاستقلال الجزئي وتحسن أوضاع المدارس الحكومية. اشتركت معه في  
العمل العام، بجميع جوانبه الدعوية والاجتماعية، وكان معنا العدد الكبير من إخواني الأساتذة، مثل  
سعيد أبو شعر، وكامل حتاحت، ومحمد الكنجي، ومحمد خير الجلاد، تغمدهم الله برحمته وبارك  
بالأحياء منهم الذين لم أذكرهم.

والمدرسة الثانية (أو الكتاب): هي المدرسة الحمدية، أسسها وعلم فيها بمفرده الشيخ محمد بدر  
الدين الفقيه (المصري) الحافظ لكتاب الله، والجامع للقراءات والداعية السلفي (بالحكمة والقدوة  
الحسنة، وأدب اللفظ، وأمانة التعامل) وأنتم هنا عرفتم أخويه الكبيرين، أبا السمع وعبد المهيمن.  
إمامي الحرم المكي. وقد أحضرهما للحجاز مع غيرهما من أهل العلم، وجه مدينة جدة الشيخ محمد  
نصيف، وساعده في ذلك الشيخ محمد بن عبد العزيز المانع، والشيخ كامل القصاب، والشيخ بهجت

البيطار.

وحضور الشيخ محمد إلى دمشق كان بمسعى القصاب والبيطار.

واستمرت صلتي ونمت بأهل العلم في الميدان، ومنهم الشيخ بهجة، والشيخ حسن حبنكة، وأخيه الشيخ صادق، والشيخ مسلم الغنيمي، والشيخ سعدي ياسين وغيرهم. وبعد ذلك دخلت المدرسة الرسمية (الابتدائية طبعاً) واتفق أن جاء إلينا والدنا الأستاذ العلامة الفذ الشيخ على الطنطاوين وأثار فينا معاني عزة المسلم، ونخوة العربي، وعلمنا نم الشعر ما لم نكن نعلم، وأسمعنا من النثر ما كان له أكبر الأثر في حسنا وحياتنا. عافاه الله وجزاه عنا كل خير.. وأيامها جرت لي معه حادثة ضربي التي أكرمني بالحديث عنها في ذكرياته (لأنني كنت أطول طلاب الصف) وأدب في المدرسة.. وأرضاني بما أبقى بيننا من الصلة حتى اليوم، تفضلاً منه حفظه الله، وجعلني أحد خمسة أو ستة من الذين يعتبرهم أبناءً له، وهم من أفاضل الناس، وأنا أقلهم شأنًا ومنهم الأستاذة: عصام العطار، وعبد الرحمن الباني، وهيثم الخياط.

وبعد الصف الثالث الابتدائي انصرفت عن المدرسة لأسباب متعددة منها:

1- إصابتي بالرمد الذي طال عهده أكثر من سنتين وأعقبني الضعف في بصري، ولما حاولت الرجوع إلى المدرسة وجدت أن مكاني في المدرسة مع من يصغرين سنًا، وأجلست آخر الصف لطول قامتي، وكنت لا أشاهد ما يكتب على اللوح لضعف نظري ورفض استعمال النظارة فتأففت وتركت المدرسة! .

2- وافق ذلك حاجة والدي إلى من يساعده في تجارته الراجحة الناجحة، وفيها ما يرغبني بالسفر بين البلاد العربية، مصر، والعراق، وبادية الشام، وتجارته كانت مرتبطة بالفروسية حيث كانت بالخيل الأصائل للسباق، وأيامها تعرفت على رجالات من أهل التوحيد والدعوة والعمل مثل الشيخ الخضر حسين، وفوزان السابق، وخير الدين الزركلي، وسليمان الرمح، وعبد العزيز الحجيلان.

3- رغبة الوالد بأن يكون من أولاده من يؤمن حاجات البيت الواسع، ويحافظ على المركز المرموق في استقبال وحل مشكلات من لهم بنا صلة، وأن يكون ابنه فتي الحمي، أو شيخ الشباب فيه.. وكلها تبعات تأكل الأوقات والأموال.

ويدخل في المؤثرات نصائح واقتراحات الأقارب وأهل الحي ليتابع الفتى المرموق (بنظرهم) ما كان عليه رجالات الميدان من الانتصار للقضايا المتعددة وبعضها محلي ضيق، وأشرفها الجهاد في سورية، والقتال في فلسطين، وقد عملت في هذا المضمار، ولم أتجاوز الثالثة عشرة من عمري.

وتركي المدرسة صادف مخالفة لرغبة والدتي، وأورثها الحزن الشديد وكانت أكثر علمًا من جميع الأقارب، وبيت أبيها ألصق برجالات الزعامة والسياسة.

فكانت تريد أن يكون ابنها من أهل القرآن والعلم أولاً، وأن يكون محل الوالد والجد في ديوان العائلة (المجلس البراني) المعد للضيوف، وأن يكون ابنها مجاهدًا مثل أهله وأهلها وغيرهم، وسياسيًا مثل الشهبندر والقصاب، ورغبات أخرى ما كانت تحلم بها غيرها من النساء.

ولما كانت هذه الرغبات لا تتوافق مع عملي ورغبات والدي، لذلك أَرْضِيتِ الوالدة بأبني سوف أبقى في حلقات الشيوخ في الشام، وأدرس في الأزهر عندما أكون في مصر، وعملت مع الوالد!! وظننت أنني في ذلك أَرْضِيتِ الوالدة..، وأطعت الوالد!!

ولكنني اليوم وقد تجاوزت السبعين، تأكدت بأبني لم أرض الوالد كما يريد، فقد قصرت عما كان يطمح إليه، من إبقاء البيت مفتوحًا، وأن أكون زعيم الحارة!!

وقصرت كثيرًا عما كانت تريده الوالدة، لأكون من أهل القرآن والعلم كما كانت تتخيل من عرفتهم من المشايخ، ولا كنت سياسيًا يشبه الزعماء، ولا تاجرًا بحجم تجارة أبي وأبيها، ولا مجاهدًا كالذين اختارهم الله للشهادة!

لقد كانت هذه الرغبات من أهلي، ومثلها مع أبناء حبي.. حافزًا لي على أن أقوم بأعمال فيها الجراحة والإقدام، وأحيانًا التضحية والمغامرة والإيثار والإسراف!! فشاركت في مقاومة فرنسا بالحجارة سنة 1973 وببارود والنار سنة 1945، وبعدها في فلسطين تحت راية زعيمين مجاهدين كبيرين، الحاج أمين الحسيني، والدكتور مصطفى السباعي، واستمرت مشاركتي من سنة 1946 إلى 1949 قبل الحوادث وبعدها في مهمات متنوعة... مما ذكرت بعضه في (ذكرياتي الحكيمية) وهذه السنوات قضت على آمل لي بمتابعة الدراسة مع أنني التحقت بعدد من الجامعات، ولكنني لم أتم شيئًا منها ولا الحصول على شهادات مما يسمى (جامعي) ولكنني نمت الصلة بالعدد الكبير من أفاضل أهل العلم، وحصلت على إجازات ودراسات ممن قارب عددهم المئة، وعندي من بعضهم إجازات خطية هي محل اعتزازي، وما زلت حتى اليوم (طالب علم).

كما قمت بالمشاركة في الأعمال الخيرية والاجتماعية والسياسية مدة من الزمن، ولم أكن فيها الأول، ولا الأخير، وإنما يتراوح مكاني بين الثالث والرابع في كل تجمع.

وشاركت في تأسيس التعليم الحديث في دولة قطر، وقدر الله بفضله أن أقدم وأقدر من حكامها ورجالاتها، مما مكنا أن ندخل في المناهج ما هو نافع وضروري، وتثبيت تعليم الإنانث، ونشره بين أبناء البادية، وكنت أول من عين من دائرة المعارف ورتاسة المحاكم الشرعية لإنشاء المعهد الديني في قطر، وزرت المملكة للإفادة من المعاهد والكليات، وأيامها توثقت صلتي بعدد كبير من العلماء ومنهم: المفتي الشيخ محمد بن إبراهيم وأخويه الشيخ عبد اللطيف والشيخ عبد الملك، والشيخ عمر بن حسن، والشيخ عبد الله بن حميد، والشيخ عبد الرزاق عفيفي، والشيخ عبد العزيز بن باز،

والأديبين الكبيرين حمد الجاسر وعبد الله بن خميس وغيرهم.  
وأصبحت همزة الوصل بين العلماء والحاكم ورجالات العشائر، وأحياناً كنت سفيراً خاصاً بين بعض الملوك والرؤساء، وأجرى الله على يديّ الكثير من إيصال خيرات المحسنين إلى مستحقيها وفي حل الكثير من المشكلات.

وقد شاركت في تأسيس مكتبات الشيخ علي آل ثاني في قطر والأحساء ولبنان وساعدت غيره على إنشاء مكتبات عامة وخاصة، وفي طبع الكتب وتوزيعها على العاهد والطلاب وأهل العلم.  
العمل العام:

وبعد أن رجعت إلى دمشق، وقامت الوحدة مع مصر، رفضت الدخول في تنظيماتها مع عدد من أهل العلم والرأي، غير أننا شاركنا في كل ما ينفع البلاد، ويثبت وحدة بلاد العرب في وجه الهجمة الشرسة علينا. ورأسُ حربتها الصهيونية. ونالنا من جزاء ذلك الكثير من العنت.  
غير أننا عملنا في رفع العديد من المظالم عن الشعب، ومن ذلك منع الإدارة المحلية التي كان المراد منها تجزئة البلاد، وتمكين الأوضاع الجاهلية والعصبية والطائفية في عدد من المحافظات.  
وكذلك إبقاء دروس الدين في الشهادات العامة كلها، وقد تولى قيادتنا ودفع العلماء للتأييد أستاذنا الطنطاوي، والذي تولى التنبيه له الأستاذ الباني.  
ثم انتخبت نائباً عن دمشق سنة 1961 ميلادية مع أن إقامتي في بلدي كانت قليلة، وكانت لقيادتنا الحكيمة الشجاعة المواقف المشرفة.

ومما يمكن أن يذكر الآن:

نجاحنا في منع الربا من قانون الإصلاح الزراعي، وهو أول منع للربا في جميع المجالس النيابية قاطبة.  
وتعطيل اقتراح إقامة النصب والتمثيل، واقتراح مشاركة العدد الفائض من الجند عن حماية الحدود، في الأعمال النافعة مثل: الزراعة، والصناعة، والنقل، وإعمار المساكن الشعبية لذوي الدخل المحدود، وإقامة السدود.. الخ.

وخلال تنقلي وإقامتي في مختلف البلاد بعيداً عن وطني، كنت ألقى الإكرام والمواساة حيث ذهبت وحللت، بل أدعى للمشاركة في الأعمال العامة على أوسع نطاق، وكأني من أهل البلاد، وهذا تكرر في فلسطين، ولبنان، والمملكة السعودية، ودول الخليج. والله أسأل أن يحسن مثوبة كل من حسن ظنه بي، وتفضل علي.

وأسسست " المكتب الإسلامي . للطباعة والنشر " وبفضل الله كان هذا العمل مدرسة في التحقيق والنشر تعتبر الأولى في بلاد الشام لولا سبق الأستاذ الفاضل أحمد عبيد تغمده الله برحمته في القليل مما نشر.

وعن المكتب . والحمد لله . انبثقت عشرات الدور، والمكتبات، والمطابع، ومنه خرج العشرات من المحققين والدارسين، وبارك الله في إنتاجها، وما زال المكتب حتى اليوم يتابع الجهد والإنتاج، بعد أن أحلتُ نفسي عن إدارته ومباشرة الإشراف عليه إلى ولديّ بلال وعلي بارك الله فيهما، وقد زادت مطبوعاته على الألف.

وعندي من المؤلفات ما يزيد على العشرين، غير أنني لم أطبع منها سوى عدد من المقالات والمحاضرات والرسائل الصغيرة. (والملاحظات على الموسوعة الفلسطينية) تلك الموسوعة التي أبعدت الإسلام عن فلسطين.. وكان أن ألغيت الموسوعة في أجزاءها الأحد عشر مجلدًا كبيرًا، والتي عمل بها أكثر من ثلاثمائة باحث، وساعدها عدد من المؤسسات العلمية!! وحظيت بأموال أكثر من متفضل ومتبرع كريم.

وهذا فضل أكرمني الله به وحدي.

ووجدت أن تحقيق كتب التراث أنفع للعباد من كثير من المؤلفات الحديثة، فعملت في إعداد وتحقيق العشرات من الكتب سواء بمفردي، أو بمساعدة عدد من أهل العلم، أو اقترحتها عليهم وقدمت لهم ما يعينهم في عملهم، ومن ثم الإشراف على طبعها، وفي عملي بصحاح السنن الأربعة وضعافها، التي طبعها مكتب التربية العربي لدول الخليج أيام إدارته من العالم الفاضل معالي الدكتور محمد الأحمد الرشيد، وتابعتها خلفه، ما يشهد على التزامي بالمنهج العلمي الرصين.

كما كان لي في تحقيق كتابين صغيرين منهج آخر في رد عدوان المتعرضين للناس وكراماتهم، وهما:  
- الرد الوافر للعلامة ابن ناصر الدين الدمشقي المتوفى 842 هجرية، في الدفاع عن شيخ الإسلام ابن تيمية بعد الهجمة الشرسة عليه وعلى منهج وعلوم السلف.

- وكتاب تفضيل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب لابن المرزبان المتوفى 310 هجرية، الذي كشف فيه زيف الذين حرموا التوفيق والوفاء في تعاملهم مع من يحسن إليهم!!  
وخلال الخمسين سنة، قمت بجمع مكتبة هيأ الله لي أسباب جمعها، هي محل اعتزازي وافتخاري، وكانت من أكبر أسباب بقائي في لبنان أيام الحوادث التي دامت قرابة عشرين سنة بعد أن عجزت عن إيجاد مكان آمن لها عند كل من قصدتهم لذلك، من الذين يدعون الحفاظ على التراث!! .. وأنا لا أعرف . الآن . ما هو عدد الكتب المطبوعة التي تحويها، ولكني أعرف أن فيها من نواذر المطبوعات ما يسر به كل من يزورها ويستعين بها، ويقال: بأنها أكبر مكتبة شخصية في المنطقة. ولكن الذي أعرفه:

إن فيها العدد الكبير من المخطوطات الأصلية وقريب من عشرة آلاف من مصورات المخطوطات واللوحات والأفلام.

وألوف الوثائق العلمية والسياسية والاجتماعية، وهي تحت الفهرسة. وفيها العدد الكبير جداً من التحف والخرايط والرسوم والصور للحوادث والأشخاص (وأنا ممن يرى إباحة التصوير).  
وأما الدوريات والصحف فقد تجاوزت الـ 1200 دورية وهذا العدد أكبر مما تحتويه أية مكتبة مماثلة (باللغة العربية).  
وإذا ما ذكرت هذا، فإنني أذكره تحديداً بنعمة الله، فإن كان فيه النافع فإنه من الله سبحانه، مع اعترافي بتقصيري، وأن ذنوبي تغطي كل عمل لي، وأنا أعرف بنفسي وبما عندي، وكلني أمل أن يتغمدني الله برحمته، وأن يستر عيوبي في الدنيا والآخرة.

---

المصدر: من مشاركة العضو: خليل بن محمد / مشرف بملتقى أهل الحديث

(77/1)

### سعد بن عبد الله الحميد

هو: د. سعد بن عبد الله بن عبد العزيز الحميد، أبو عبد الله، يرجع نسبه إلى الوهبة من قبيلة بني تميم، ولد الشيخ -رعاه الله- سنة 1374هـ- في مدينة الطائف، ويرجع انتساب عائلته إلى مدينة أشبقر من مدن إقليم الوشم الواقع شمال غرب مدينة الرياض، وقد نشأ في دار ديانة، ودرس مراحل تعليمه الأولى في مدينة الرياض، وبعد إنهاء المرحلة المتوسطة التحق بالمعهد الملكي قسم الكهرباء وأخى الدراسة فيه.  
ثم إن الشيخ شُغِفَ بحب طلب العلم مما دعاه إلى تغيير وجهته الدراسية والالتحاق مرة أخرى بالمرحلة الثانوية العامة بنظام ثلاث سنوات في سنة واحدة، ثم التحق بعد ذلك بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ممثلة في كلية أصول الدين قسم السنة وعلومها، وتخرج منها عام 1402هـ- ثم سمت همته لإكمال دراسته العليا فالتحق بها في نفس الجامعة عام 1403هـ- وحصل على درجة الماجستير عام 1407هـ- في تحقيق كتاب "مختصر استدراك الحافظ الذهبي على مستدرک أبي عبد الله الحاكم - القسم الثاني" وهي مطبوعة، وأكمل دراسته في نفس التخصص للدكتوراه عام 1408هـ- بعنوان "سعيد بن منصور وكتابه السنن دراسةً وتحقيقاً من أول التفسير وفضائل القرآن إلى نهاية تفسير سورة المائدة" وناقش الرسالة عام 1413هـ-، وطبعت هذه الرسالة وعمت فائدتها والله الحمد.

الأعمال الوظيفية التي تقلدها:

عمل باحثًا قضائيًا بوزارة العدل من عام 1403هـ- وفي عام 1409هـ- انتقل إلى جامعة الملك سعود محاضرًا بكلية التربية، ثم عين بعد ذلك أستاذًا مساعدًا في نفس الكلية عام 1413هـ-، ولا يزال على رأس العمل -رعاه الله-.

وقد تلقى الشيخ -حفظه الله- العلم على عدد من أصحاب الفضيلة العلماء ومن أشهرهم: 1- سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز -رحمه الله-.

2- فضيلة الشيخ محمد بن عثيمين -رحمه الله-.

3- فضيلة الشيخ عبد الله بن جبرين -حفظه الله ورعاه-، وهو من أقدم مشايخه حيث بدأ ملازمته منذ عام 1393هـ- ولا يزال.

4- فضيلة الشيخ عبد الله بن قعود -شفاه الله-.

5- فضيلة الشيخ عبد الرحمن البراك -حفظه الله-.

6- فضيلة الشيخ عبد الله الجار الله -رحمه الله-.

7- فضيلة الشيخ أحمد معبد عبد الكريم، أثناء الدراسة الجامعية.

كما تتلمذ على أشرطة الشيخ العلامة ناصر الدين الألباني -رحمه الله تعالى- أكثر من تلقيه المباشر بعد الأقطار بينهما.

والشيخ -رعاه الله- مشمر منذ بداياته في الطلب على طريقة المحدثين، فصار من المحققين في علوم الحديث والمصطلح وتفريعاته، مما أناله تقدير العلماء فضلًا عن طلبة العلم.

وله مشاركات في العديد من الدورات العلمية والدروس المتخصصة في بعض المساجد، شرح من خلالها أول "صحيح الإمام مسلم" و "ألفية السيوطي" في علم المصطلح و "نخبة الفكر" التي ألقيت في جامع شيخ الإسلام ابن تيمية، وغيرها كثير.  
أعماله العلمية:

كان للشيخ -حفظه الله- نتاجًا علميًا ناضجًا، منه ما هو تحقيق، ومنه ما هو إلقاء في بعض الدروس والدورات العلمية، فمن ذلك: 1- "مناهج المحدثين".

2- "شرح نخبة الفكر" لابن حجر.

3- "رسالة عن آداب الطعام في الإسلام".

4- تحقيق "مسند عبد الله بن أبي أوفى".

5- تحقيق كتاب "الإمام" لابن دقيق العيد، أربعة مجلدات.

6- تحقيق كتاب "غرر الفوائد المجموعة فيما وقع في صحيح مسلم من الأحاديث المقطوعة" للرشيد

الطار.

إضافة لرسالي الماجستير والدكتوراه، وعدد من المشاريع الأخرى التي ما زالت تحت الإنجاز -يسر الله إخراجها-.

حفظ الله الشيخ وسدد على درب الخير خطاه.

<http://www.taimiah.org/biographies/homiyed.asp>

بواسطة العضو عبد الله الخميس

(78/1)

### سعد بن ناصر الشثري

هو: د. سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشثري، نشأ في أسرة علم ودين أباً عن جد، فكان مهتماً بطلب العلم والتوجه له، فأكمل دراسته الجامعية في كلية الشريعة بالرياض، ثم سمته همتته لدراسة الماجستير، وأعد رسالته فيها بعنوان "التفريق بين الأصول والفروع"، ثم أكمل دراسته الدكتوراه بعنوان "القطع والظن عند الأصوليين" عام 1417هـ، ولا يزال مستمراً في عضويته لهيئة التدريس بكلية الشريعة بالرياض لمقررات مقاصد الشريعة، والقواعد الفقهية، وأصول الفقه.

ومن مشاركاته العلمية: 1- الإشراف على الرسائل الجامعية.

2- المشاركة في مناقشة الرسائل الجامعية.

3- المشاركة في المؤتمرات والندوات بكتابة البحوث وتحكيمها.

4- التأليف، ومن أهم مؤلفاته: أ) المسابقات وأحكامها في الشريعة.

ب) عقد الإجارة المنتهي بالتملك.

ت) المصلحة عند الحنابلة.

ث) قواعد الاستدلال بالإجماع.

ج) مقدمة في مقاصد الشريعة.

بالإضافة لأطروحاته في الماجستير والدكتوراه، وله مشاركات عدة في الدورات العلمية الصيفية المكثفة التي تقام في بعض المساجد -جزاه الله خيراً وسدد على درب الخير خطاه- وكان من مشايخه الذين تتلمذ عليهم وتأثر بهم كل من: 1- سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز -رحمه الله-.

- 2- سماحة الشيخ عبد العزيز آل الشيخ مفتي عام المملكة -حفظه الله- .  
3- فضيلة الشيخ صالح الأطرم -شفاه الله- .  
4- فضيلة الشيخ عبد الله الركبان عضو هيئة كبار العلماء -حفظه الله تعالى- .  
<http://www.taimiah.org/biographies/shathry.asp>

بواسطة العضو عبد الله الخميس

(79/1)

### سعدى الهاشمى

- حصل على الدكتوراه في الحديث من كلية أصول الدين بجامعة الأزهر بمرتبة الشرف الأولى (عام 1398هـ - 1978م) في أطروحته (أبوزرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية، مع تحقيق كتابه الضعفاء وأجوبته على أسئلة البردعي) .
- بدأ التدريس بكلية الحديث بالجامعة الإسلامية عام 1398هـ - 1978م.
- بدأ التدريس بالدراسات العليا في شعبة السنة عام 1402هـ - 1982م.
- أشرف على ما يزيد عن 40 رسالة ماجستير ودكتوراه في الحديث والعقيدة والتفسير بالمأثور، ولازال مستمراً في الإشراف على العديد من رسائل الدكتوراه، كما شارك في مناقشة عشرات في الحديث وعلومه والعقيدة والسيرة والتاريخ.
- ساهم في تقويم العديد من الأعمال العلمية لجامعات مختلفة، وكذا الترقيات العلمية للعديد من الأساتذة.
- شارك في دورة المجلس العلمي في عام 1401هـ - 1403هـ (1981- 1983م) .
- شارك في مجلس مكنتات الجامعة الإسلامية منذ عام 1399هـ - 1979م.
- تمت ترقيته إلى أستاذ مشارك عام 1405هـ - 1985م.
- تمت ترقيته إلى أستاذ عام 1411هـ - 1991م.
- انتقل إلى جامعة أم القرى بتاريخ 1416/3/16هـ- للتدريس بكلية الدعوة وأصول الدين والإشراف على رسائل الدكتوراه.

مؤلفاته:

- 1- دراسة حول قول أبي زرعة في سنن ابن ماجه - مجلة الجامعة الإسلامية: العددين 47، 48 (1400هـ - 1980م) ، والعددین 55، 56 (1402هـ - 1982م) .
  - 2- دور المؤسسات الدينية في منع الجريمة - بحث مقدم للمنظمة العربية للدفاع الاجتماعي ضد الجريمة: أمانة المنظمة في الرباط (1401هـ - 1981م) .
  - 3- أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية مع تحقيق كتابه الضعفاء وأجوبته على أسئلة البردعي (3 أجزاء) (1402هـ - 1982م) .
  - 4- الرواة الذين كنوا بأبي زرعة - مجلة الجامعة الإسلامية: العدد 58 (1403هـ - 1986م) .
  - 5- ابن سبأ حقيقة لا خيال - مكتبة الدار بالمدينة المنورة (1406هـ - 1986م) .
  - 6- نصوص ساقطة من طبقات أسماء الثقات لابن شاهين (ت 385هـ) : نشر مكتبة الدار بالمدينة المنورة (1407هـ - 1987م) .
  - 7- شرح ألفاظ التجريح النادرة أو قليلة الاستعمال - القسم الأول - المكتبة السلفية بالقاهرة.
  - 8- شرح ألفاظ التجريح النادرة أو قليلة الاستعمال - القسم الثاني - دار الصفا (1408هـ - 1988م) .
  - 10- الرواة الذين تأثروا بابن سبأ - (1409هـ - 1989م) .
  - 11- اختلاف أقوال النقاد في الرواة المختلف فيهم مع دراسة هذه الظاهرة عند ابن معين: نشر ضمن أبحاث ندوة عناية المملكة بالسنة والسيرة النبوية بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة 1425هـ-.
  - 12- دراسات حول سنن أبي داود - لم تطبع -.
  - 13- دراسات حول سنن ابن ماجه - لم تطبع -.
- وغيرها من الدراسات التي لم تتم طباعتها.

<http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=31059>

بواسطة العضو عبد الله الخميس

## سعود الشريم

هو من الخلف الكريم للسلف الكريم؛ فحياته مثال للخلق الفاضل، والسعي في الخير، ورمز لقوة العقل وقوة القلب، والاستقامة في الفكر والقول والعدل، وسرعة الاستجابة لكل ما يجب الله ويرضى..

وهو صاحب إحساس مرهف، حلو الحديث، جميل المعاملة، مثقف واسع الثقافة عميقها، وينفع ما يُعطي من معارفه، وينتفع بما يأخذ من معارف سواه، وله أسلوبه الرصين العريق الموثر؛ على الرغم من أنه من أصغر أئمة المسجد الحرام سنًا..

امتاز في أثناء الطلب، وامتاز بعده، وامتاز فيما تولى من الأعمال؛ لأنه يحتمل المشقة مهما تكن، والجهد مهما ثقل؛ فهو ذو شخصية قوية؛ ولكنها شخصية قوية يزينها التواضع والأناة والحلم.. إنه الشيخ سعود الشريم؛ أحد أئمة المسجد الحرام الأثير عند الناس؛ بقراءته وسيرته..

فمن هو الشيخ سعود الشريم؟

هو طالب علم متمكن وقاضٍ وإمام في الحرم المكي.

ولد في مدينة الرياض عام 1386هـ-، وتلقى تعليمه الابتدائي فيها؛ في عرين، والمتوسط في النموذجية، والثانوي في اليرموك الشاملة، وتلقى تعليمه العالي في كلية أصول الدين في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وتخرج فيها سنة 1409هـ-، وواصل دراسته العالية في المعهد العالي للقضاء حتى حصل منه على درجة (الماجستير) سنة 1413هـ-.

وتلقى العلم مشافهة على عدد من المشايخ؛ من أظهرهم: الشيخ عبد العزيز بن باز، والشيخ عبد الله الجبرين، والشيخ عبد الله بن عقيل، والشيخ عبد الرحمن البراك، والشيخ عبد العزيز الراجحي، والشيخ فهد الحمين، والشيخ عبد الله الغديان، والشيخ صالح الفوزان.

صدر في عام 1412هـ-، أمر خادم الحرمين الشريفين؛ الملك فهد بن عبد العزيز -حفظه الله- بتعيينه إماماً وخطيباً بالمسجد الحرام.

وعين في عام 1413هـ- بأمر ملكي كريم: قاضياً في المحكمة الشرعية الكبرى؛ في مكة المكرمة. وصدرت الموافقة السامية، في عام 1414هـ- بتكليفه بالتدريس في المسجد الحرام.

وفي مكتبته مجموعة من الكتب التي أعدها للطبع، ما بين تأليف وتحقيق؛ من أبرزها: كيفية ثبوت النسب، وكرامات الأولياء والمهدي المنتظر عند أهل السنة والجماعة، والمنهاج للمعتمر والحاج، ووميض من الحرم، وخالص الجمان تهذيب مناسك الحج من أضواء البيان، وأصول الفقه: سؤال وجواب، والتحفة المكية شرح حائية ابن أبي داود العقدية، وحاشية على لامية ابن القيم.

والشيخ شاعر له قصائد عديدة شارك بها في عدد من المناسبات وبخاصة رثاء العلماء.

إنها جوانب متعددة وجهود وفيرة، وكلها تصدر عن وحدة في شخص الشيخ سعود الشريم؛ وهذه الوحدة تتمثل في شخصية قوية متواضعة، زاده الله بسطة في العلم، وفي الخلق، وزاده توفيقاً في أعماله وسعيه في الخير، ونفع به البلاد والعباد.

بواسطة العضو السعيدي

(81/1)

### سعود بن عبد الله الفنينان

المؤهلات العلمية:

- ليسانس شريعة من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- ماجستير في التفسير وعلوم القرآن من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- دكتوراه في التفسير وعلوم القرآن من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- وتتلمذ على عدد من العلماء في المملكة العربية السعودية، ومن هؤلاء:  
الشيخ الإمام: عبد العزيز بن عبد الله بن باز - رحمه الله - .  
الشيخ: عبد الرزاق عفيفي - رحمه الله - .  
الشيخ: عبد الرحمن بن ناصر البراك .  
الشيخ: عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين .  
الشيخ: فهد بن حسين الفهد .  
وقد حضر بعض دروس سماحة مفتي عام المملكة: محمد بن إبراهيم آل الشيخ - رحمه الله - في دروس للتفسير، وذلك في منتصف السبعينيات الهجرية وكلفه بجولة دعوية في عدد من دول الخليج العربية.

الخبرات العملية:

- 1- مدرس في معهد إمام الدعوة العلمي بالرياض لمدة ثلاث سنوات.
- 2- ضابط توعية إسلامية في الشؤون الدينية بوزارة الدفاع والطيران لمدة خمس سنوات.
- 3- عمل مستشاراً تعليمياً في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية لمدة سنتين.
- 4- عمل خبير بحوث علمية في الجامعة لمدة 3 سنوات.

5- عمل عميداً لكلية الشريعة في الجامعة بالرياض لمدة ثمان سنوات، وقبلها وكيلاً لكلية لمدة ثلاث سنوات.

\* الهيئة العلمية الاستشارية\*

6- عمل مستشاراً للرئاسة العامة لتعليم البنات لمدة أربع سنوات.

7- وعمل أستاذاً في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية للتفسير وعلوم القرآن.

8- شارك في عدد من اللجان الفنية والمؤتمرات العلمية داخل المملكة العربية السعودية وخارجها.

9- شارك في وضع المناهج العلمية لعدد من المعاهد والكليات المدنية والعسكرية.

10- قام ولا يزال يشرف ويناقش بعض رسائل الدكتوراه والماجستير.

11- يقوم بفحص وتقييم عدد من البحوث العلمية لترقية أعضاء هيئة التدريس داخل المملكة

العربية السعودية وخارجها.

12- ألقى عدداً من الدروس والمحاضرات في عدد من المراكز والمساجد في بعض دول أوروبا وأمريكا

ودول شرق آسيا.

13- ويعمل رئيساً لهيئة الرقابة الشرعية في شركة التكافل العربية الماليزية (شركة تأمين إسلامي) منذ

ثلاث سنوات.

14- كما يعمل أستاذاً غير متفرع للعلوم الشرعية في جامعة العلوم والتكنولوجيا في الجمهورية

اليمنية.

المؤلفات المطبوعة:

1- غزوة الأحزاب في ضوء القرآن - عرض وتحليل / رسالة ماجستير.

2- اختلاف المفسرين أسبابه وآثاره / رسالة دكتوراه.

3- البرهان في بيان القرآن لابن قدامة الحنبلي / تحقيق.

4- الفتح القدسي في فضل آية الكرسي للبقاعي الشافعي / تحقيق.

5- البديع في رسم مصاحف عثمان لأبي عبد الله الجهني الأندلسي / تحقيق.

6- فتح المجيد في حكم القراءة بالتغني والتجويد.

7- مرويات أم المؤمنين عائشة في التفسير.

8- حديث اختلاف أمتي رحمة - رواية ودراية.

9- توثيق بانة سعاد في المتن والإسناد.

10- الأربعون البلدانية في الأحاديث النجدية.

\* مجلة البحوث الفقهية المعاصر \*\* السنة الرابعة عشرة - العدد السادس والخمسون 1423هـ -\*

- 11- آثار الحنابلة في علوم القرآن المطبوع والمخطوط والمفقود.
- 12- الجواب المفيد في الفرق بين التغني والتجويد للشيخ عبد الرحمن الدوسري / تحقيق.  
البحوث المنشورة:
- 1- مصرف (وفي سبيل الله) في الزكاة بين الخصوص والعموم، نشر في مجلة البحوث الفقهية المعاصرة، س10، ع40، ص77 - 158.
- 2- التأمين الصحي في المنظور الإسلامي، نشر في مجلة البحوث الفقهية المعاصرة، س8، ع31، ص202 - 212.
- 3- حكم الإيجار المنتهي بالتمليك، نشر في مجلة البحوث الفقهية المعاصرة، س12، ع48 ص7 - 31.
- 4- حكم القراءة بالتغني والتجويد، نشر في مجلة البحوث الفقهية المعاصرة، س2، ع6، ص28 - 105.

مؤلفات تحت الطبع:

- 1- تحفة الانام في وقف حمزة وهشام لأبي المواهب الحنبلي / تحقيق.
- 2- دروس وتوجيهات في الدعوة والدعاة.
- 3- تفسير الامام الذهبي / جمع وترتيب.
- 4- موارد ابن كثير في تفسيره.
- 5- موارد ابن كثير في تفسيره.
- 6- التفسير في عهد النبوة.
- 7- حكم الشفاعة في الحدود.

<http://www.fiqhia.com/dr2.php>

بواسطة العضو عبد الله الخميس

## سعيد أحمد الأكبر آبادي

(000 - 1405 هـ - 000 - 1985 م)

من كبار علماء الإسلام بالهند.

من متخرجي دار العلوم بديوبند، ثم درس اللغة الإنجليزية. واكتسب تعمقاً وغازة في العلوم الدينية من شيخه أنور شاه الكشميري. تنقل من التدريس بكلية مدنية في دهلي إلى رئاسة هيئة التدريس في المدرسة العالية في كلكتا، إلى رئاسة قسم تدريس العلوم الإسلامية في جامعة علي كره الإسلامية، ولما أحيل منها على المعاش عين رئيساً لأكاديمية شيخ الهند في ديوبند التي أنشئت بجهوده هو. ألف عدداً من الكتب القيمة المفيدة في موضوعات مهمة وكان من مؤسسي أكاديمية ندوة المصنفين في دهلي، كما كان يرأس تحرير مجلة «برهان» الشهرية وهي لسان حال هذه الأكاديمية.

بواسطة العضو عبد الله الخميس

(83/1)

## سعيد الأفغاني

سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني الأصل

ولد عام (1327) للهجرة الموافق 1909م، نحوي بحثة. ولد بدمشق لوالد جاء من كشمير وتزوج دمشقية، نشأ يتيم الأم، وتعلم في بعض مدارس بلده، وحضر حلقات علمائها، وتردد على مجالس القراء، وانتسب لمدرسة الأدب العليا (نواة كلية الآداب) بدمشق، وتخرج بها، فعين في سلك التعليم، فخدم عشرين سنة، ثم انتدب للتدريس بالمعهد العالي للمعلمين بكلية الآداب عشرين سنة أخرى، ويُعد من بُنائها، وتولى خلال ذلك عمادة الكلية المذكورة ورئاسة قسم اللغة العربية فيها. وانتخب عضواً في مجمعي القاهرة وبغداد. ولما أحيل على التقاعد درّس في جامعات لبنان وليبيا والسعودية والأردن، ثم عاد إلى دمشق مكباً على المطالعة والكتابة حتى آخر عمره. اشتهر بين أساتذة الجامعة شهرة كبيرة، وعرف بحزمه وشدته على الطلاب، والجرأة في قول الحق، والاعتداد بالنفس والاستقامة والعفة والوفاء والصراحة إلى حد يتجاوز المجاملة، وكان له أثره العلمي في الطلاب الذين خرجهم وتسلموا التدريس في ثانويات سورية وغيرها، وكان مهاباً محبوباً في وقت واحد، صاحب نكتة مُرة. من مؤلفاته:

- معاوية في الأساطير
- نظرات في اللغة عند ابن حزم
- الموجز في قواعد اللغة العربية وشواهدا
- حاضر اللغة العربية في الشام والقاهرة
- أسواق العرب في الجاهلية والإسلام
- في أصول النحو
- الإسلام والمرأة
- من تاريخ النحو
- ابن حزم ورسالة المفاضلة بين الصحابة
- عائشة والسياسة
- مذكرات في قواعد اللغة العربية
- ومن كتبه التي حققها:
- الإجابة لإيراد ما استدركنه عائشة على الصحابة ((للزركشي))
- المفاضلة بين الصحابة ((للزركشي))
- الإعراب في جدل الإعراب ((للرمانى))
- لمع الأدلة ((للأنباري))
- تاريخ داريا ((للخولاني))
- سير أعلام النبلاء ((للذهبي جزآن، أحدهما بترجمة عائشة رضي الله عنها، والآخر بترجمة ابن حزم))
- إبطال القياس والرأي والاستحسان ((لابن حزم))
- الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب ((للفارقي))
- الحجة في القراءات السبع ((لابن زنجلة))

وله تقرير عن أغلاط المنجد، وراجع كتاب مغني اللبيب ((لابن هشام))  
توفي عام 1417 للهجرة الموافق 1997 للميلاد في مكة المكرمة ودفن بما رحمه الله تعالى.

مصادر دراسة الأستاذ سعيد الأفغاني

ملاحظة: هذه النبذة عن المؤلف مستقاة من كتاب (إتمام الأعلام) للدكتور نزار أبابطة والأستاذ محمد رياض المالح ولزريد من المعلومات عن المؤلف يمكن الرجوع إلى كتاب (سعيد الأفغاني - حامل لواء العربية وأستاذ أساتذتها) من تأليف الدكتور مازن المبارك

مصادر دراسة الأستاذ سعيد الأفغاني (1)

يوسف عبد الله الجوارنة

المقدمة

يهدف هذا البحث إلى الوقوف على حياة الأستاذ سعيد الأفغاني وآثاره، ومحاولة استقصائها وإحصائها؛ فقد تشعب بحثاً وانفلت من قيود الزمان والمكان، يطوف في أرجاء الحضارة العربية والإسلامية، بما فيها من آفاق واسعة وميادين رحبة في البحث والتأليف، لا يخرج عن إطار مقوماتها ودعائمها: اللغة والدين والتاريخ.

وحدا بي إلى هذا العمل المتواضع تُجاه شخصية نادرة المثال، متشعبة النتاج، رصينة الأخلاق - إحساسٌ خالجي أنّ سعيداً رحمه الله علمٌ بحاجة أن يكون ميداناً للدرس والبحث العلميّ، فحاولت الرجوع إلى ما توافر بين يديّ من مجالات تبين لي أنه كان يكتب فيها، لاستخراج موادّه البحثية والإشارة إليها، حتى تكون سهلة ميسورة للباحثين، فجمعت معظمها، ولم أوفق في الوصول إلى بعضها.

وجعلت عملي هذا في جزأين: الجزء الأول تناول سيرته وحياته: ميلاده ونشأته، وحياته العملية، والجامع اللغوية التي كان عضواً فيها، والمجلات التي كتب فيها، والمؤتمرات التي شارك بها، وصفاته وأخلاقه كما تبينتها في كتابات تلاميذه، وأخيراً وفاته. أما الجزء الثاني فقد خصصته لأعماله وآثاره، فجاء في سبعة أقسام: المؤلفات، والكتب التي عُني بتحقيقها، والبحوث، والمقالات، والمدخلات، والمحاضرات، والقراءات (قراءاته للكتب وتعليقه عليها).

وتبعت في هذا كله منهجاً تاريخياً ووصفياً، مستنيراً بما ورد في آثاره من إشارات متصلة بحياته وأعماله، وبما ثقفته في كتابات تلاميذه خصوصاً الملحق الشهري الذي يصدر عن جريدة الأسبوع الأدبي، التي يصدرها اتحاد كتّاب العرب في دمشق عن الأستاذ سعيد الأفغاني، أو ما كتبت عنه بعد

وفاته رحمه الله - ورّبت موادّ الجزء الثاني (الجزء المهم من البحث) ترتيباً زمنياً بحسب ورودها في المجلّات كلّ قسم على حدة.

وأشير إلى أنّ ما واجهني من صعوبات في هذا البحث، هو عدم قدرتي في الوصول إلى بعض كتاباته، خصوصاً ما نشره في مجلّة رابطة العالم الإسلامي العراقيّة وغيرها من موادّ أخرى أشرت إليها بداية الجزء الثاني، وبعض كتبه المؤلّفة والمحقّقة مثل: الإسلام والمرأة، وعائشة والسياسة، والإفصاح للفارقي، وملخص إبطال القياس لابن حزم.

ولا أنسى أن أقدم شكري وتقديري لكلّ من قدّم يد العون والمساعدة لإخراج هذا البحث على وجهه الأكمل، ولا سيّما أخي وزميلي الأستاذ (محمد فرحان الطرابلسي)، الذي تفضّل بقراءة البحث، وكانت له ملحوظات مهمّة وقيّمة أفدت منها.

وما توصّلت إليه أرجو أن أكون قد وفّقت فيه وبما نشرته عن حياة الأفغاني وسيرته، فإنّ كان كذلك فله الحمد والمثنة، وإنّ كانت الأخرى فعذري أنّي اجتهدت، وبالله العون وعليه التكلان.

بين يدي البحث

شاءت إرادة الله أن تكون (العربيّة) لغة القرآن الكريم، الكتاب الذي جاء معجزة دالة أعجزت أمة اشتهرت بفصاحتها وبيانها، أن يأتوا بمثله "ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً".

كان القرآن يمثّل شرعة المسلمين ومنهج حياتهم، ليكون والعربيّة أداتين فاعلتين من أدوات العالم المجتهد، ولينزيلا معاً الفوارق بين الأجناس البشريّة، فما كانت العربيّة يوماً حكراً على العرب وحدهم، وما كان الدّين يوماً ممّا اختصّ به العرب عامّة وعلماؤهم خاصّة.. بل إنّ العربيّة لسان من تكلم به فهو عربيّ: "ألا إنّ العربيّة اللسان، فمن تكلم العربيّة فهو عربيّ"، وليس من عجب أن ترى دهاقنة العربيّة وأساطين علوم الدّين من غير العرب أرومة، وإنّ دلّ فإنّما يدلّ على شمولية الإسلام وعالميّة اللغة، التي كانت في زمان غابر لغة الحضارة والفكر.

وإنّ أنس لا أنسى أنّي على عتبة علم من أعلام العربيّة في العصر الحديث، ممّن دأبوا في استظهارها بصبرٍ وأناة، وجدّ وإخلاص، بعيداً عن أروقة الدّعاية ودهاليز التزلف والخيلاء، فارتضى لنفسه أن يعيش حياة ما اعتادها الناس، وليست هي إلّا لنفر ترفّع عن المظاهر وسفساف الأمور، ليكون حيث

الرّفعة والسّموق في رحاب التراث العظيم، إنّ العلامة الثّبت (سعيد الأفغاني) عالم العربيّة والنّحو العربيّ في بلاد الشّام.

هو من غير العرب أرومة، و "كان أبوه على صلاحه وتقواه لا يحسن العربيّة"، وليس ذلك أمرًا غريبًا؛ لأنّ الشّواهد في تراثنا العربيّ والإسلاميّ على هذه الظاهرة كثيرة جدًّا، وأمّثل لها بالقراء العشرة؛ فثمانية منهم هم من غير أرومة العرب، وقس على ذلك في كلّ العلوم العربيّة الإنسانيّة والتّجربيّة على السّواء، وهي ظاهرة جديدة بالاهتمام والدّراسة.

كان رحمه الله وغيره من الأعلام في النصف الأول من القرن الماضي (العشرين)، كانوا يشكّلون ظواهر يستغرب لها أنصاف المتعلمين اليوم، ممن لا يزيد علمهم على مجموعة محفوظات لقنوها في كراريس، ظنوا بها أنّهم حازوا سبقًا كبيرًا يدفعهم للصدارة والخطابة والفتوى، فكيف بهم إذا كان لهم نبوغ العقاد، أو الرّافعي، أو محمود شاكّر، أو سعيد الأفغاني، أو النّفّاخ، أو ... الخ؟؟.

والعجب أنك إذا سألت أحدهم عن واحد من هؤلاء القمم الشوامخ، تنطّع لك بإجابة باهتة كأنه في المنام يهذي أو في المقهى مخمور.. من هذا ومن ذاك؟ لا أظنه يرقى أن يُدرس أو أن تكون فيه رسالة، وهو ليست له بضاعة.

ما بضاعتكم إلى بضاعتهم وأنتم من يحملون اليوم أعلى الشهادات العلمية لم تكن لهم؟ وتتصدّرون هيئات ومؤسسات، ولكم فيها مخصّصات وامتيازات ورثتموها كابرًا عن كابر، وتشيحون بوجوهكم مصعّرين إذا ذكر أحد منهم بخير أو قرّظ وأثني عليه ...

والأفغاني واحد من أولئك الذين أحبّوا أن يقوموا للتّراث بدأب وصمت وإخلاص، تدفعهم إليه أصالة المنبت وصدق الانتماء، والبعد عن الكبرّ والجاه، وبقين في العودة إلى الله، كأنه يعيد إلى الذّاكرة ذلك الجيل الذي حمل دعوة الإسلام في الخافقين، لا يحدوه في ذلك سوى حسن الختام واللاحق بالنبيين والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقًا، لأنّ العظماء يتعالون عن صغائر الأمور ومحقراتها، ولا تصلح لهم إلا العظائم، وهي لا تصلح إلاّ بهم.

لا ننكر اليوم أنّنا نمرّ بأزمات، أزمة فكر، وأزمة أخلاق، وأزمة ضمير، وأزمة هويّة، ... بصرف النظر عن مشاربنا وتعدّد مذاهبنا، واختلاف اتّجاهاتنا. ولعلّ أزمة الفكر والثقافة واحدة من تلك الأزمات

المتراخبة التي تمرّ بها الأمم والشعوب، وهي أزمة لها هبّاتها ومنظّروها وتتصل بحركة الأمم وتطوّر مجتمعاتها وانحطاطها؛ فالفكر، وسبيله العلم، عزّز ترنو النفوس إليه، وتتصارع الدّول النابضة بالحياة والحافطة للجميل، أن تكون في عداده؛ فكلّ عزّ لا يوطّد بعلم فيلّ ذلّ يؤول.

استرعت انتباهي عبارة قرأتها ولا أعرف قائلها: إنّ في أيامنا هذه أناسًا يتساقطون على أرصفة الفكر. وتساءلت يومها: ما أرصفة الفكر؟ وهل للفكر أرصفة؟ ومن أولئك الذين يتساقطون على أرصفتهم؟ وتمتيت لو أنّ أحدنا يفعل ما فعل ابن شهيد الأندلسي في رسالته الأدبية (التوابع والزّوابع)، فيصحب معه تابعًا يعرّج به على طائفة من العلماء والمفكرين، يحاكيهم ويناكفهم في قضية الثقافة والفكر، فقد غدت اليوم في قفص الاتهام في الأقبية في غياهب السجون.

إذا كان الطّريق الواسع المتراخب، له رصيف تعود قيمته وأهميته إلى بيان حدود الطرق وإعطائها صفة جمالية، وإذا كان الرّصيف لطيفًا جميلًا، فمن باب أولى أن يكون الشّارع كذلك.

أما العلم، فهو ضالّة الناس ينشدونها، إنّ أحسنوا التعامل معها، من حيث الدّخول في مقدّماتها والصّبر على غلوائها؛ لأنّ العلم مهيع لا يقطعه إلا رجل ذو صبر وجلد، وخفر وحياء، وفكر وروية. لذلك، فهي بالنسبة للناس كالماء للظمآن يطلبه حثيثًا، وما مقدّمات العلم والفكر إلا تلكم الأرصفة، التي يتزاحم الناس عليها... فلا عجب إذن أن يكون للفكر أرصفة، ليست للعلماء والمفكرين بل للشّادين والمبتدئين، الذين يدعون علمًا لا يزيد على مجموعة ذخائر اقتنصوها من هنا وهناك.

إنّ الشّدائد عادة تفرز الغثّ من السّمين، والمنتمي من اللامنتمي، ومجاهد الفكرة من دعيتها، ولا تكون ثمة أزمات إلا في شدائد، ولا تكون محكّات إلا في نكبات، ولا تكون أشواك إلا في صعاب المسالك... من هنا، فليس من عجب أن يتساقط الناس على الأرصفة، إذا كان هذا حال العلماء يتساقطون ويتهاوون، علماء المناصب والأزياء، والأوسمة والشّهادات.

يعيش الفكر أزمة الكلمة والنّمودج، فنماذج الفكر اليوم وأدعيّاه يقذفون بكلماتهم باردةً باهتةً، لأنهم تبع لكل ناعق ناعر، قهون عليهم نفوسهم وثقافتهم إنّ كانت لهم ثقافة وهويّة، في سبيل تحقيق مصلحة عارئة، أو مطمع بدا لهم خيره في الأفق، يحدوهم إلى ذلك غياب وازع الدّين، عداك عن رقابة العقل والضمير، بله لعنة الناس والتاريخ.

ليس عجباً أن يتساقط الأديعاء على الأرصفة، في زمن يحمل الفكر فيه هبتات وخواجات، يبتغون ألقاباً ووجاهات، ومناصب وحنات، فالفكر بالنسبة لهم دابةً يمتطونها، وكفايتهم لذلك أنهم لا يحسنون قراءة الماضي واستكناها، ويعجزون في تحليل النصوص وسبر غورها، بل في فهمها واستنطاقها. إن بضاعتهم من العلم لطائف ونسائم، وأحقاد وضغائن، أصمّها في آذانهم دهاقنة بحق وحقيق، فراحوا بها كمثل الذي ينعق بما لا يسمع إلا دعاء ونداء ...

إنّ أمتنا اليوم انزلق بها رجالها في غياهب ومتاهات لا يرسون بها على برّ؛ فعلماءؤها جهّالها، وعملاؤها قادتها. وأمة هذه حالها، تنصّلت من ماضٍ مشرق، وانسأقت إلى الذليّة والتبعيّة، ليست بمسأهلة للدخول في عالم الحاضر والمستقبل، فاستقراء الثابت يدعو إلى استشراف المتحوّل.

ونحن أمة لسنا بدعاً من بين الأمم، فلدينا حضارة ناطحت السّمكين، وأشرفت على أمم فأنبئت لهم حضارات، يشهد على ذلك كلّ من له قلب أو ألقى السّمع وهو شهيد. فلما عقّقناها صرنا نقتات على موائد اللّثام، بضاعتنا إليهم أن أدلّوا رؤوسنا ونكّسوا راياتنا، واحرقوا تراثنا، وحطّموا حصوننا؛ فأنتم السّادة ونحن العبيد!! لكم العيش الرّغيد، والفراش الوثير، ولنا الحرمان والجوع، نفتش الأرض ونلتحف السّماء.

تحضرنى هنا مقالة الفيلسوف الفرنسي المشهور (فولتير) ، يوم ذكر أمامه المصلحان الدّينيان: الرّاهب الألماني مارتن لوثر (1483-1546م) ، والرّاهب الفرنسي جون كلفن (1509-1564م) في عصر التنوير في العصور الوسطى، اللذين كانت لهما جلبة وأوج ... فاستذكر الفيلسوف محمداً صلى الله عليه وسلم وما أحدثه في تاريخ الإنسانيّة، فقال: والله إنّهما لا يصلحان أن يكونا نعين لحذائه صلى الله عليه وسلم.

ذلكم محمّد النبي الأمي، الذي كانت أمّيته حجّة على أمة اتّصفت بالفصاحة والبيان، فعجزت أن تجاري القرآن في أسلوبه؛ فمنهم من آمن، ومنهم من كابر وعاند فانكفأ على عقبيه خسر الدنيا والآخرة. وهكذا وقف هؤلاء الأديعاء السّفلة عند الرّصيف، يعدّون الفكر بضاعة مزجاة يكترونها بثمن بخس دراهم معدودة، في زمن أريد فيه للكلمة الناطقة والعبارة الأبيّة، أن تكون حبيسة اللسان، رهينة الجنان، وهي حالة مرضيّة ابتليت بها الأمة يوم ظهر هؤلاء من جحورهم ينادون بالتقدميّة ويحدّرون من الرجعيّة.

ومع ذلك، فإنّ التاريخ لا يرحم، ولن يساوم حتى وإن مرّت دهور وأزمان، غابت فيها الحقائق وأريد لها أن تكون في غياهب المجهول، أرادها عبيد السياسة وأدعياء الفكر ومنظّرو (الرّدّهات) و (الدّهاليز) .... غير أنّها أزمة ستؤول إلى زوال، فتظهر ثمّة الأيدي الخفيّة تلك المتوصّنة، التي آلت على نفسها أن تكون مع الكلمة الصادقة والحقيقة الناصعة، المغيبيّة عن أجيال وأجيال في ظلام دامس وليل حالك - فيينغ فجر جديد يفترق الناس فيه راغمين إلى فريقين: فريق إلى جنّات التاريخ، حيث الحُبور والجذَل والسُرور، وآخر إلى (مزابله) والعباذ بالله، حيث الأدعياء المتراصفون.

والذي دعاني إلى بسط هذه العبارات، هو أنّنا حتّى هذه اللحظة ما أنصفنا علماءنا المخلصين، وتنگرنا لهم باسم الحدائث والتقدّميّة، بل وصفناهم بالرّجعيّة والثّرثرة الأخلاقيّة، بحجّة أنّهم كانوا حصوناً راسخاتٍ في الحفاظ على مقوّمات حضارتنا وبيان ثرائها ونصاعتها.. ولو كانوا أبواقاً لخواجات المستشرقين ومراكز التّجهيل والتّضليل، لباتوا بذلك عباقرة القرن وسدنة العلم يُشار إليهم بالبنان.

أولاً: حياة الأستاذ سعيد الأفغاني وسيرته

مولده ونشأته:

ولد الأستاذ سعيد الأفغاني في أحد أحياء دمشق القديمة المحيطة بالجامع الأموي سنة 1909م، وقد كان والده (محمد جان) [1] رجلاً من الصالحين، هاجر من بلده (كشمير) ميمماً شطر بلاد الشام، واستقرّ به المقام في دمشق، وراح يعمل فيها عملاً متواضعاً، وكان الناس يدعونه بالأفغاني وما هو من بلاد الأفغان.

تزوَّج والده في دمشق من عائلة (الأبيض)، ورزق بسعيد وأخت له، ثمّ ماتت زوجته وعمّر سعيد ثلاث سنوات، ليعيش بعيداً عن حنان أمّه ورعايتها، ما حدا بوالده أن يقف حياته لولدَيْه مربيّاً وبهما رؤوفاً ولهما معلماً، فنشأ سعيد في كنفه رحمهما الله نشأة علم وطلب، يقول عن والده [2]: "كان والدي يصطحبني إلى المسجد الأموي بين المغرب والعشاء، فنحضر حلقة درس ثمّ صلاة العشاء... "، في فترة من أحلك الفترات التي مرّت بما بلاد الشام، وشهدت انحسار الدولة العليّة العثمانيّة، على أيدي جماعة الاتّحاد والتّرقّي ذات المشارب اليهوديّة.

التحق الأفغاني بمدرسة (الأمينية والإسعاف الحيري) [3] ، وكان في السابعة من عمره آخر العهد التركي، ثم دخل الدراسة الابتدائية في التاسعة من عمره سنة 1918 في الحكم الفيصلي، ومنذ سنة 1919 ترافق مع قريبه علي الطنطاوي عند الشيخ صالح التونسي وفي مجالس الشيخ محمد بن بدر الدين الحسني [4] ، وهي السنة التي أنشأت فيها الحكومة العربية دروسًا لمواطني الدولة، هدفها تقوية لغتهم العربية والارتفاع ببيئتهم [5] .

وكان لهذه المجالس أثر طيب في بناء شخصيته وتكوين ثقافته وظهور نبوغه، خصوصًا وأنها مرحلة حرجة في تاريخ الدولة، إذ قامت الدعوات التحررية والإصلاحية ردًّا فعلًا على الدعوات الطورانية والإقليمية بين أجناس الدولة المختلفة، مما دفع بهم أن يتدافعوا لمتابعة الأخبار من الكتب والاعتكاف عليها، يقول الأفغاني في حديث له عن الشيخ محمد رشيد رضا [6] : "ليس المرحوم الشيخ محمد رشيد رضا بالمجهول عتًا اليوم، قرأنا تفسيره وفتاواه وبحوثه في مجلة المنار منذ نعومة أظفارنا".

ثم دخل الدراسة الثانوية بين سنتي (1923-1928) في مدرسة (التجهيز ودار المعلمين) [7] ، وكان من أساتذة العربية فيها: الشيخ عبد الرحمن سلام، والشيخ محمد سليم الجندي، والشيخ محمد الداوودي، والشيخ أبو الخير القوّاس، والأستاذ الشاعر محمد البزم، الذين كان لهم أثر كبير في إحداث نقلة في عقول الطلاب، خاصة وأن العربية كانت تسابق الزمن على أيدي هؤلاء في الوقوف أمام الهجمات الشرسة ضدها، يقول الأفغاني [8] : "وعلى جهود هؤلاء وأمثالهم في بقية المدن الشامية ارتفع لواء اللغة العربية في الشام وحمله من بعدهم تلاميذهم".

وقد بلغ من غيرتهم على العربية أنّ أحدهم وهو الأستاذ الجندي، كان ينهى تلاميذه عن كتب المنفلوطي وشعر شوقي وحافظ لأنها برأيه تفسد اللغة، يقول الأستاذ سعيد [9] : "إني والله لا أزال أذكر قوله هذا ونحن في الصّف التاسع، وقد جرح بذلك شعورنا لكثرة ما كنّا نحبّ المنفلوطي".

لذلك ليس من عجب أن تجد أحدهم وقد انتهى من الثانوية، ولديه قدرة فائقة في التدريس تضاهي اليوم من يتخرّجون في المراحل الجامعية الأولى بل ويزيد. يقول الأستاذ سعيد [10] : "وأذكر أننا ونحن طلاب كنا نلتهم مؤلفات طه حسين وأحمد أمين والزيات والرافعي والعقاد والمازني وهيكل، كما نتخاطف أعداد (السياسة الأسبوعية) [11] ، لثلا يفوتنا موضوع من الموضوعات الأدبية الداخلة في منهج الدراسة الثانوية".

وكان من أقران الأفغاني في ثانوية دمشق أو قبله أو بعده، مجموعة من التلاميذ الذين صار شأهم في الحياة كبيراً، وبلغوا منزلة من الفكر والثقافة والبيان، منهم: علي الطنطاوي، ومحمد الجيرودي، وجمال الفراء، وأنور العطار، ومسلم القاسمي، وعبد الغني الكرمي، وعبد الكريم الكرمي، وجميل سلطان، وزكي الحاسني، وأحمد الطرابلسي، وظافر القاسمي، وغيرهم كثير.

وقد سجّل عن بعضهم الأفغاني في كتابه [12]: "ولا أنسى - وكنت تلميذاً ليلياً فيها (أي ثانوية دمشق) - أنّ عيني ألفت أن أجد على منضدة رفيقي محمد الجيرودي نقيب الخامين فيما بعد، أمالي القالي وبعض أجزاء الأغاني وهو في السنة الثانية من تحصيله الثانوي، كما ألفت رؤية القاموس المحيط بأجزائه الأربعة أمام زكي الحاسني الأديب الشاعر، ودواوين الشعر القديم أمام أنور العطار، وكتب الأدب واللغة مع عبد الغني الكرمي وعبد الكريم الكرمي، وغيرهم إلى جانب كتبهم الدراسية الثانوية".

وكان هؤلاء الطلاب (وهم في الثانوية) دراية في النقد ودربة في فنون الكلام، وما جاءت لهم هذه الملكة من فراغ، لولا حرص أساتذتهم وتشجيعهم لهم أن تكون اللغة العربية زادهم وكيانهم، فكانوا في جلساتهم لا يتحدثون إلا الفصحى، ويروي الأفغاني (وقد كان طالباً في ثانوية دمشق) عن الحفلات والمهرجانات يقول: "حتى لأذكر أننا كنا نرجع من الحفلة أو المهرجان أو المحاضرة، فنة من الطلاب الليليين في ثانوية دمشق، نعلق على الموضوع، وعلى ضعف المحاضر أو قوته في لغته، وفي ذاكرة كلّ منّا الهفوات التي لحق بها المحاضر أو الخطيب، نتفق في الرأي على أكثرها ونناقش في قليل منها مختلفين [13]".

وإنما جاءت قوّتهم في العربية وقد اكتملت لهم ناصية البيان لأنهم تعلّموا النحو صغاراً في المرحلة الابتدائية في سلسلة (الدروس النحوية) للمرحوم حفي ناصف ورفاقه، يقول الأفغاني عن هذه السلسلة: "أنهيتها في المرحلة الإعدادية، ولا يحتاج من درس جزأها الأخير (قواعد اللغة العربية) إلى زيادة في نحو ولا صرف ولا بلاغة؛ ما عليه إلا الانصراف إلى أدبنا الصافي وتاريخنا الرائع، يعبّ منهما ما وسعه العبّ، ويتذوّق عبقرية لغته ما أمكنه التذوّق [14]".

إذن، فثانوية دمشق هي التي أصّلت فيهم محبة العربية، وهي التي درجت بهم أن يكونوا في يوم من

الأيام أعلامًا في رحابها وكيئونها، إنها "معقل العروبة وطينة ولغة وأدبًا وتاريخًا ونضالًا طويلًا" على حدّ تعبير أستاذنا رحمه الله.

أما الجامعة السوريّة، فقد دخلها بين سنتي (1929-1932) ، ولم يمضِ على إنشائها سوى عشر سنوات، ولم يتطرق في كتابه للحديث عن كلية الآداب، لأنّ الكلام على عروبته كما يرى من الفضول، في حين كان معنيًا بالتاريخ لمعهد الطبّ والحقوق. غير أنّ تلميذه عبد المجيد القادري أشار [15] إلى أنه رحمه الله كان أحد الذين عملوا على وضع الكلمات الطّبيّة والعلميّة التي تستعمل في الشرح أثناء إلقاء المحاضرات في مدرّجات كليتها الطّبيّة.

وقد تتلمذ علي يديه في جامعة دمشق خاصّة والجامعات العربية عامة، طلابٌ كثيرون توزّعوا في أنحاء الوطن العربي الكبير، ومنهم اليوم أساتذة كبار يحملون رسالة العربية متأثرين بما ثقّفوه من منهج الأفغاني الذي غرسه فيهم على إكبار العربية.

وقد أشرف الأفغاني على رسائل جامعية في الماجستير والدكتوراه في دمشق وعمان [16]. وكان رحمه الله قد تزوّج بأخرة ابنة القاضي صلاح الدين الخطيب [17] ، ورزق منها الابنة الوحيدة (بشرى) ، التي تعدّ أطروحةً لنيل درجة الدكتوراه في التّربية.

وكما انقطع والده بعد وفاة زوجه للعمل وتربية أولاده بعدم الانشغال بأعباء الزوجيّة، كذلك ورث الأفغاني هذه الحالة عن والده، فهو تزوّج بعد الخمسين من عمره، وكان يحبّ العزلة والانفراد كثيرًا، منقطعاً للبحث والتحقيق والتأليف، حتى صار القلعة لا تهزّها العواصف الهوجاء، والراسخ الذي امتلأ علمًا وإحاطة بالتراث العربي والفكر المعاصر، فهو وغيره من علماء الشام نتاج دهاقنة العلم وأساطينه ممن تأبوا على جيل المستعمر والأعبيّه، الانقطاعُ للعلم ديدنهم، والترفع عن زخارف الدنيا وملذاتها طباعهم.

وقد كان رحمه الله وأنت تقرأ في نتاجه العلمي وكما خبر عنه تلامذته، يشكل نمطاً فريداً في العلم وعقلية راسخة محايدة، جعلت منه مدرسة يرودها كلّ مصابر مرابط؛ فإنّ انقطاعه للعلم وعكوفه في مجالس الأقدمين، هيأ له قلمًا لا تحطئه العبارة، وفكرًا حاضر الذّهن في كلّ حال.

فقد كان شيخنا منذ نعومة أظفاره على وعي بما يجري حوله، وما يُراد بالعربية وأمتها من مكاييد ومعضلات، فكانت عقولهم بحقّ أكبر من أعمارهم كما يقولون، انظر إلى هذا الوعي: "كنت فتى حين

أجبت عضواً من جمعية إسلامية دأبت على إصدار منشورات تطالب العناية بدرس الدين في مدارس الحكومة، وزيادة حصصه وكان الفرنسيون قد أنقصوها: سألتني: ما رأيك في هذا المنشور؟ قلت: أرى صيانةً لدرس الدين - أن تطالبوا بإلغائه. فعجب جداً وقال: كيف؟ ولمه؟ قلت: إن للدين حرمةً في النفوس طبيعية، فإذا ألغيتم الدرس بقيت الحرمة، ويتعلم الناشئ دينه في أسرته وفي المسجد، لكن إبقاءه - وبعض مدرسيه يمالئون الفرنسيين - يوحى إلى الأطفال وقد تشبّعوا بروح المقاومة أن هذه الممالة من الدين فيكفرون به" [18].

ومن معالم شخصيته غيرته على الدين الحنيف، تلحظ ذلك من كلام الأستاذ زهير الشاويش بقوله [19]: "شهدت له مناقشات مع كبار علماء بلدنا المقلّدين، وكان المدافع عن منهج الاتباع للأدلة والتبذ للتقليد الأعمى.. وكان يصحّح للمؤرّخ الصّديق عمر بن خالد الحكيم [20] ما يجد فيه توسّعاً من أخبار ومعلومات، ويردّ على الدكتور سعيد عودة ما يتناول به على العلامة المجاهد الشيخ كامل القصاب، ورجل فلسطين الأوّل الحاج أمين الحسيني... وكانت له مع الطنطاوي جلسات للتقريب بين المذاهب، بعضها مع الشيخ محمد تقي القميّ [21] في دار التقريب بمصر". وليس ذلك غريباً على باحث سلخ من عمره أشواطاً في دراسة الإمام العلم ابن حزم الأندلسي، وعاش مع الحضارة العربيّة والإسلاميّة ما أنساه أن يكون أباً كغيره من العلماء... انظر إليه في بحثه (معاوية في الأساطير) وقد أعوزته المادّة العلميّة يقول [22]: "في دار الكتب الظاهريّة بدمشق مخطوطتان لتاريخ دمشق الكبير للحافظ ابن عساكر، عكفت على تفليتهما شهوراً طويلاً فوجدت فيهما عوناً على موضوعنا، ولفناً للذهن إلى الطريق اللّاحب بعد أن كنت أسيراً في بنيات [23] الطّرق"، وهذا شأنه رحمه الله مع كلّ نتاجه العلمي.

وقد كانت المنتديات الأدبيّة والمقاهي الثّقافيّة والمجالس العلميّة وما زالت إلى اليوم، منتشرة بشكل بارز في سوريّة، خصوصاً في فترة الاحتلال الفرنسي وما بعدها بقليل، حيث كان يجتمع فيها الأدباء والمفكّرون والشّعراء، كلّ يدي من جانبه في الموضوع المطروح للنقاش، وقد أثمرت هذه اللقاءات ثماراً طيبة في إخراج جيل يتسلّح بالعلم، ويتقن العربيّة الفصحى بصرف النظر عن اختصاصه، وكان أثرها في الناس مجدداً يفوق ما يأخذه الطلاب في الجامعات.

وأشار الأستاذ زهير الشاويش في مقاله [24] إلى أنه تتلمذ على الأستاذ سعيد الأفغاني في المجالس التي كان يعقدها الشيخ علي الطنطاوي سنة 1945 في المدرسة الأمنيّة، وفي جلسات خاصّة في بعض متنزهات دمشق في بساتين شارع بغداد أو نهاية خط المهاجرين في سفح قاسيون قرب مصلى

العبد، أو في زيارته التي يتكرم بها علينا في المكتب الإسلامي، أو في دارنا في الميدان حيث كان يُسرّ  
مما يسمع من والدي من أحاديث البادية والجهاد.

وكانت له رحمه الله لقاءات خاصّة به يبعد فيها عن ضيق الدّرس ومتاعبه، يجلس إلى أصحاب الحرف  
في أسواق دمشق (حدّثني بذلك أحد تلامذته)، يبتعد فيها عن جدليّات الأساتذة في مسائل النحو  
والصّرف، ليكون قريباً من العامة الذين يشكّلون بالنسبة إليه تاريخاً مضيئاً لحقبة من تاريخ الشّام  
العظيم.

حياته العملية:

بدأ الأفغاني حياته العمليّة بعد نواله الثانوية العامة معلماً للمرحلة الابتدائية في قرية (منين) قرب  
دمشق سنة 1928م، وبعدها بسنة عين مدرّساً إكمالياً في مدرسة (التجارة الإعدادية) حتى سنة  
1940م، لينتقل بعدها مدرّساً للمرحلة الثانوية في مدرسة التجهيز الأولى (ثانوية دمشق) حتى سنة  
1946، ثم صار مدرّساً جامعياً بكلية الآداب في الجامعة السورية منذ سنة 1948.

وانتدب للتعليم في المعهد العالي للمعلمين [25] في 1950/11/5، وقد تدرّج في الجامعة أستاذاً  
مساعداً في 1950/12/16، ثم أستاذاً ذا كرسي لعلوم العربية في 1957/1/1، ثم صار رئيساً  
لقسم اللغة العربية سنة 1958، ثم انتخب عميداً لكلية الآداب سنة 1961، وبقي فيه إلى أن تمّت  
إحالتة إلى التقاعد في الأول من كانون الثاني سنة 1969.

وبعد إحالته إلى التقاعد، ولشهرته الذائعة الصيت، تعاقدت معه بعض الجامعات العربية، مثل الجامعة  
اللبنانية بين سنتي (1968-1971)، وانتدب خلالها إلى جامعة بيروت العربية انتداباً إضافياً، ثم  
دعته الجامعة الليبية (جامعة بنغازي فيما بعد) للتعاقد معها بين سنتي (1972-1977)، رأس  
خلالها قسم اللغة العربية، وكان مسؤولاً فيها عن تحرير مجلة كلية الآداب، ثم لبّى دعوة الجامعة  
الأردنية سنة 1980، وجامعة الملك سعود في الرياض سنة 1984، لتكون آخر محطاته في العملية  
التدريسية بسبب كبر سنّه وتعب عينيه [26].

الجامع العلميّة:

تعدّ مجامع اللغة العربية في دمشق والقاهرة وبغداد وعمّان، من أبرز المؤسسات العلمية العربية التي تُعنى بشؤون العربية وتراثها الجيد، وقضاياها المعاصرة، وقدرتها على استيعاب الثورة العلمية والتكنولوجية ترجمة وتعريبًا.

والأفغاني واحد من أولئك الذين أفنوا عمرهم في خدمة العربية لغة القرآن المجيد.. فكان لعطائه المتميز أن انتخب عضوًا مراسلًا [27] في الجمع العلمي العراقي سنة 1960، ثمّ انتخب فيه عضوًا مؤازرًا [28] ، وانتخبه مجمع اللغة العربية في القاهرة عضوًا مراسلًا سنة 1970، ثمّ أعيد انتخابه فيه عضوًا عاملاً [29] في السادس عشر من شباط سنة 1991، مع أربعة أعضاء آخرين كان المتحدث باسمهم في حفل الاستقبال.

والأمر الغريب الذي يدعو إلى الدهشة أنّه رحمه الله لم يكن عضوًا في الجمع العلمي العربي بدمشق - على الرغم من إشارة الأستاذ زهير الشاويش إلى عضويته فيه - فقد رجعت إلى أسماء أعضاء الجمع فلم أجد له اسمًا من بين أعضائه، وهو ما أكّده لي الدكتور مازن المبارك في رسالته التي أشرت إليها سالفًا. ولست أدري ما سبب غيابه عن العضوية في الجمع، أهي أسباب خاصّة به أم متعلّقة بغيره؟.

المجلّات:

كان الأفغاني ينشر بحوثه ومقالاته ومدخلاته في عدد من المجلّات المشهورة، كمجلة الرسالة [30] القاهرية وكان له فيها قلم متميز، حتى إنّ رئيس تحريرها كان " يعرف قدره ويعده من أدباء العربية في عصره" [31] ، لما كان يتمتع به من أسلوب محكم مبين لا غثاة فيه ولا التواء.

ثمّ كانت له بعض المقالات في مجلة الثقافة [32] القاهرية أيضًا، أمّا مجلة الجمع العلمي العربي في دمشق، فقد كانت له فيها إسهامات وافية، ونُشر له بحث في صحيفة معهد الدراسات الإسلامية في مدريد [33] ، وبعض المقالات في مجلتي العربي والبيان الكويتيتين، ومجلة دعوة الحقّ التي تصدرها وزارة الأوقاف المغربية، ونشر له غير بحث في مجلة كلية الآداب في الجامعة الليبية.

وكانت له كتابات في مجلة رابطة العالم الإسلامي العراقية [34] ، وأخرى أشار لها الدكتور محمود الربداوي في مجلة رسالة الخليج العربي في الرياض، لم أقف له فيها على كتابات أو بحوث.

أما مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة، فقد كانت معظم بحوثه المقدمة إلى مؤتمرات المجمع السنوية تنشر فيها، وهي بحوث علمية محكمة تمثل جانباً مهماً من جوانب شخصية الأفغاني الفكرية واللغوية، وتعتبر تعبيراً صادقاً عن منهجه في تناول العربية وقضاياها.

#### المؤتمرات والزيارات العلميّة:

أنهى سعيد رحمه الله عمله في وزارة المعارف السورية كما أشرنا سنة 1946، وحلّ مدرساً في جامعة دمشق سنة 1948. وفي سنة 1947 كانت له رحمه الله زيارة علمية إلى القاهرة لمتابعة دراسة الدكتوراه مع الشيخ مصطفى الزرقا [35] ، فلما وجدا أنّهما أكثر علماً ممن سيمنحهما هذه الشهادات عادا دون ذلك، وهي ظاهرة كانت باينة في النصف الأول من القرن الماضي (العشرين) ، فمنّنا لا يعرف العقاد، أو الرافعي، أو محمود شاكر، أو غيرهم ... قمم شوامخ شكلت حركة فريدة في نسج خيوط للثقافة العربية المعاصرة.

لكن هذا الأمر لم يحل بينه وبين الاطلاع على مكنتات مصر العامرة بالمخطوطات، إذ كان حبّ الاستطلاع والتنقيب سمة هذا العالم في كل حال. ففي دار الكتب المصرية كان عقد عزمه [36] على نشر كتاب أبي علي الفارسي (الحجّة في علل القراءات السبع) [37] لشهرته الواسعة، وعكف على قراءة أجزاءه الستة الضخمة ثم عدل عن ذلك بعزم لتطويله الشديد وضعف تأليفه.

وكانت له زيارة في هذه السنة للدكتور طه حسين، مكلفاً من قبل الدكتور مصطفى فهمي (من مصر) وزير المعارف [38] آنذاك، بإبلاغ الدكتور طه رغبة الجامعة السورية في استضافته شهراً لإلقاء بعض المحاضرات في كلية الآداب.

وإن جوانب شخصية الأفغاني المتعدّدة، فرضت عليه منذ دخوله جامعة دمشق وبعدها، أن يكون سفيرها في المؤتمرات التي تعقد هنا وهناك. ففي سنة 1956 كان موفداً من قبل الجامعة لزيارة أقسام اللغة العربية في جامعات أوروبية وعربية مختلفة، إذ أشار إلى هذه الزيارة في غير موضع في كتبه ومقالاته، يقول خلال مشاركته في مهرجان ابن حزم بقرطبة سنة 1963 [39] : " زرت هذه الديار الحبيبة قبل سبع سنين (سبتمبر 1956) ، بعد غربة في الأقطار الأوروبية امتدت أربعة أشهر"، ويقول في حديثه عن الأستاذ شكيب أرسلان [40] : "فلما زرت المغرب العزيز في رحلة علمية سنة

1956، أحسست جلالته قدره في نفوس عظمائهم وعلمائهم"، ويقول أثناء وجوده في تونس [41] : "فلما كانت سنة 1956 في شهرها العاشر حللت تونس ورأيت ما كنت أبغي في مخطوطة لكتاب (حجة القراءات) للشيخ أبي زرعة عبد الرحمن بن زنجلة، وأوصيت بعد مطالعتي إياه بتصويره".

وقد مثل جامعة دمشق في فبراير سنة 1961، في حلقة تيسير النحو التي انعقدت في القاهرة بكلية دار العلوم بورقة عنوانها: "نظرات في مشروع تيسير النحو"، وفي السنة نفسها مثلها في المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية في القاهرة، الذي عقد حلقة للدراسات التاريخية والأثرية [42]. واشترك سنة 1962 في المهرجان الألفي لمدينة بغداد وذكرى فيلسوفها الكندي، ودعته جامعة طهران سنة 1963 لزيارتها والقاء محاضرتين بها [43]، وفي هذه السنة مثل الجامعة في المهرجان الدولي لابن حزم والشعر العربي المنعقد في قرطبة، وشارك فيه ببحث عنوانه: اللغة عند ابن حزم، وألقى تحية جامعة دمشق في حفل الافتتاح.

وكلّفته الجامعة أيضاً بالاشتراك باسمها في الموسم الثقافي الذي أقامه "المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي" في الرباط، غير أنّ "مصيبة عامّة عاقته دون الاشتراك" [44]، وكان قد كتب مقالته (مع بحوث أخرى): في سبيل العربية، يتحدث فيها عن جهود الفقيه الكبير السيد محب الدين الخطيب [45]، "أحد الصابرين الصادقين في رفع راية العربية بدأب وصمت وثبات". وشارك أثناء تدريسه في الجامعة الليبية (72-1977)، في المؤتمر الدولي لتاريخ بلاد الشام المنعقد في الجامعة الأردنية [46] ببحث عنوانه: معاوية في الأساطير، وبحث في ملتقى ابن منظور [47] المنعقد بمدينة قفصة بدعوة من وزارة الثقافة التونسية. صفاته وأخلاقه:

يمكن أن نوجز جلّ ما اتّصف به الأفغاني، وذلك من خلال ما ثقفته في كتابات تلامذته فيه، وقد وقف تلميذه الدكتور محمد الصباغ [48] على معظم صفاته.

كان الأفغاني رحمه الله على مستوى خلقي رفيع، يأخذ نفسه بمكارم الأخلاق، صادق الوعد دقيقاً فيه، عفّ اللسان، يتذوّق النكتة المهذبة من غير إسفاف، ولا يستريح لنظام الاختلاط في التدريس الجامعي.

وكان جريئاً في الحق لا يخشى فيه لومة لائم، وله مواقف محموددة في مقاومة الانتداب الفرنسي والمتعاونين معه، ونصيراً لدعاة الإسلام الذين يثق بهم. وهو مثل أعلى في الاستقامة، ما تغير له نهج، ولا تلون له فكر، وما جامل أحداً في أمر لا يريد، وكانت له بصيرة سديدة في معرفة الرجال لا ينخدع بمظاهريهم، ويتجاوز في تقويمه لهم المظاهر إلى الأعماق، لذلك قصر علاقته مع الناس على من يثق بدينهم واستقامتهم وفكرهم، فيعرف لكل منهم قدره، ويفرق بين الحكم على الرجل وذكر تفوقه العلمي.

وكان يخاف الله ويرعى حدوده، ويحرص على صلاة الجماعة، وينفق نصيباً من دخله في سبيل الله مخفياً ذلك عن كل من حوله، ويبتعد عن المحرمات والشبهات في تعاملاته المادية، بل ينكر على من يتساهل فيها من الناس خصوصاً إذا كانت له سمعة دينية.

وكان كما يقول الأستاذ زهير في مقالته السالفة رجالاً نادراً في خلقه وأدبه، مستقيماً على الجادة في تعامله وحياته، صلباً في عقيدته ومنهجه، متمسكاً بفهم السلف الصالح، ملتزماً بالدليل في عبادته وفقهه، آخذاً بالأحوط فيما يشتهه من أموره.

وقد وصفه تلامذته في الملحق الذي أصدره اتحاد كتّاب العرب بدمشق، بأنه كان "من سدنة العربية في عصرنا"، "صارماً في شؤونها"، "حاطت به هالة العلماء"، و"جمع الفخر من طرفيه: الجهاد الأكبر (العلمي) والنضال الأمثل (التعليمي)"، فغداً "معلماً من معالم دراسة العربية"، و"أشهر من نار على علم"، "لم ينهر سائلاً ولم يردّ مستفهماً"، ويحرص على تحدّث الفصحى في المحاضرات والمناظرات والمساجلات.

وفاته:

نعى الأستاذ زهير الشاويش مدير المكتب الإسلامي للنشر والتوزيع في بيروت الأستاذ سعيد الأفغاني رحمه الله يوم الثلاثاء العاشر من شوال سنة 1417هـ- الموافق للثامن عشر من شباط سنة 1997م في مكة المكرمة عن عمر قارب الثمانية والثمانين عاماً، وبذلك يكون رحمة الله قد حط عصا ترحاله بعد رحلة طويلة، كان فيها مع لغة القرآن خادماً حميماً ولها معلماً رؤوفاً، وبها باحثاً صدوقاً، "لقي وجه ربه قير العين؛ لأنه حقق أمنيته: أن يدفن في هذا البلد الأمين، وأن يصلى عليه في الحرم المكي الشريف" [49]. ولما كان أبعد ما يكون رحمه الله عن المظاهر والرياء، فقد رغب أن "تشيع

جنازته بتواضع دون صخب أو ضجيج " [50] .

رحل الرجل الذي كان شيخاً في صنعته منهجاً وسلوكاً، وفقدت العربية برحيله ابنًا باراً بها، قلّ أن تجد مثله نظيراً، يقول الشيخ علي الطنطاوي رفيق دربه وعديله [51] : " لقد أحسست بوفاته وكأنني فقدت قلبي أو بعض قواي، ولا أدري ما قيمة حياتي بعده "، وكان الشيخ مصطفى الزرقا قد وصفه بالرسوخ في العلم [52] .

وقد رثاه تلميذه الدكتور علي العتوم (من الأردن) أستاذ الأدب الجاهلي في جامعة اليرموك بقصيدة دالية طويلة (كلّ الممالك) تعدّ مقامة في سيرته وشمائله، بلغت (120) بيتاً على بحر (الكامل) ، نشرها بخطّ يده في صحيفة اللواء الأسبوعية [53] ، عدّد فيها مناقب الأستاذ ومآثره. ثانياً: أعماله وآثاره

نوجز فيما يأتي ثبناً بمؤلفات فقيدنا رحمه الله والكتب التي عُني بتحقيقها، وبحوثه ومقالاته ومدخلاته وقراءاته للكتب ونقدها. وأشار إلى أنني لم أقف على مسمّيات بعض المواد الآتية:

مشاركته في المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية في القاهرة سنة 1961م.

مشاركته في المهرجان الألفي لمدينة بغداد وذكرى فيلسوفها الكندي سنة 1962م.

المحاضرتان اللتان ألقاهما في جامعة طهران سنة 1963م، وقد تكون له محاضرات أخرى لم أقف عليها.

البحث الذي تقدّم به ملتقى ابن منظور في تونس سنة 1972م.

البحوث التي كتبها للموسم الثقافي الذي أقامه "المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي" في الرباط سنة 1967 كما أظن.

ما نشر له في مجلّة رابطة العالم الإسلامي العراقية.

موادّ أخرى لم أستطع الوقوف عليها استوحيتها من كلمات الدكتور محمود اليربوعي حين ترجم لوفاته

إذ قال [54]: "رحل وبين يديه مخطوطات أعمال أقعده المرض عن إتمامها ... وكنت أشعر بالأسى عندما كان يقول لي: غدًا عندما يفارقني المرض سأكمل تحقيق هذا المخطوط، أو سأهني الفصل الأخير من هذا الكتاب، ويحدثني عن مشروعات كثيرة تنتظر الإنجاز".  
المؤلفات

لعل ما يميّز مؤلفات الأفغاني ومحققاته، اختيار الموضوعات التي تدلّ على مرجعية تمثّل أرضية خصبة للوقوف على معالم تراثنا الإنساني، فقد "كان عالمًا ثبتًا معروفًا في الوطن العربي منذ أوائل الثلاثينات من هذا القرن (يقصد القرن العشرين) في المشرق والمغرب على السواء، يؤكّد ذلك اهتمام دور النشر العربية المعروفة بنشر مؤلفاته في دمشق والقاهرة" [55] وبيروت. فمن موسوعته (أسواق العرب في الجاهلية والإسلام) التي تعدّ معلمًا في التأريخ لهذا النشاط الثقافي، إلى (حاضر اللغة العربية في الشام) الكتاب الذي أرّخ للعربية في فترات نحس وانحسار وعدوان، إلى (في أصول النحو) الذي يعدّ مرجعًا في بابه، إلى كتابيه (ابن حزم الأندلسي) و (عائشة والسياسة) اللذين أهما اللثام عن شخصيتين لهما أثر بارز في التراث الحضاري الإسلامي، ويعدّ رائدًا في الترجمة لهما خاصّة في نشره آثار ابن حزم والحديث عن مذهبه (الظاهرية) منذ أكثر من ستين سنة.

أسواق العرب في الجاهلية والإسلام:

يقع الكتاب في (540) صفحة وصدر عن المكتبة الهاشمية في دمشق لأول مرة سنة 1937، ثمّ أعادت طبعه دار الفكر [56] في بيروت سنة 1960، والطبعة الثالثة مصوّرة عن الثانية، ثمّ صدر للمرة الرابعة عن مكتبة العروبة في الكويت سنة 1996 بحلّة قشبية وزيادات مفيدة. ورأيت خلال تصفّحي (بوساطة شبكة الإنترنت) فهرس الكتب الوطنية في مدينة (أبو ظبي)، أنّها تحتوي على نسختين من الكتاب إحداهما نسخة المكتبة الهاشمية، وثانيتها صادرة عن دار الكتاب الإسلامي في القاهرة سنة 1993م، لعلّها تكون الطبعة الثالثة المصوّرة عن الثانية.  
وقد أشار الأستاذ عزّ الدين التنوخي إلى أهمّية هذا الكتاب بقوله [57]: "إنّ هذا الكتاب النفيس من أقلّ ما طبع في الشام ومصر أغلاطًا، وأكثر ما نشر فيهما تحقيقًا"، ويشير إلى مضمونه بقوله: "مهّد للكلام عن الأسواق بما هو وثيق العلاقة بموضوعها كبيع الجاهلية ورباها، وأسهب في الكلام على قريش الفريق التاجر من العرب؛ وقد تخلّل هذه الأبحاث كثير من الأدب والتاريخ والصناعة والتجارة، وكثير من الوصف لمجالس هذه الأسواق الأدبية وبلاغتها النثرية والشعرية".

ويشير الدكتور عمر الباشا إلى أنّ هذا الكتاب [58] " كان إيضاحًا لجانب هام من مظاهر الحضارة العربية اجتماعيًا وفكريًا وأدبيًا لعصرين يمثلان التراث الأصيل في الجاهلية والإسلام".

وجاءت نهاية الكتاب وهي ظاهرة بادية في جلّ كتبه- بسرد فهارس موضوعية عامة تمثّل: الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، والأعلام، والجماعات، والأماكن، والأشعار، والكتب، وفهرس الموضوعات.

ابن حزم الأندلسي ورسالته في المفاضلة بين الصحابة:

صدر عن المكتبة الهاشمية سنة 1940، ويقع في (418) صفحة، وأعدت طبعه دار الفكر للمرّة الثانية سنة 1969.

والكتاب يقع في قسمين، الأول دراسة موضوعيّة عن ابن حزم: عصره، وأصله، ونشأته وشبابه، ومصنّفاته، ومذهبه، وأدبه، وحبّه، وأخلاقه، ومزاجه، وابن حزم والناس، ووفاته - في (150) صفحة، والثاني تحقيق رسالة ابن حزم في المفاضلة بين الصحابة في (130) صفحة، وبقية الكتاب تراجم للأشخاص الذين ورد ذكرهم فيها في نيّف وستين صفحة، مذيلا بفهارس عامة على عاداته في أعماله. يقول عن هذه الرسالة [59]: " أعثرني على هذه الرسالة اشتغالي بالبحث في السيّد عائشة، وحداني على إعدادها للطبع أنّها كرسالة (الإجابة) ذات علاقة بالسيّد عائشة، لأنّ ابن حزم ألّفها لشرح مذهبه في المفاضلة، ومذهبه يجعل أمّهات المؤمنين أفضل الناس بعد الأنبياء، ثمّ يجعل أفضلهنّ خديجة وعائشة".

الإسلام والمرأة:

صدر عن المكتبة الهاشمية سنة 1945، وصدرت طبعته الثانية عن دار الفكر سنة 1970، ويقع في (130) صفحة.

عائشة والسياسة:

صدر سنة 1947 عن لجنة التأليف والترجمة والنشر في القاهرة، وأعدت طبعه سنة 1957،  
وصدرت طبعته الثالثة عن دار الفكر سنة 1971. وهذا الكتاب لا يقل شأنًا عن كتاب ابن حزم،  
ذلك أنه يعالج جانبًا مهمًا له أثره في تاريخ الأمة الإسلامية المبكر: الحزبية والسياسة، يقول الأستاذ  
سعيد رحمه الله [60]: " سلخت سنين في دراسة السيّدة عائشة، كنت فيها حيال معجزة لا يجد  
القلم إلى وصفها سبيلًا، وأخصّ ما يبهرك فيها علم زاخر كالبحر ... ". ويربو الكتاب على (200)  
صفحة.

مصادر دراسة الأستاذ سعيد الأفغاني (2)

يوسف عبد الله الجوارنة

جامعة الإمارات العربيّة المتّحدة - برنامج اللغة العربيّة

في أصول النحو:

هذا الكتاب إنّما هو محاضرات أربع كان قدّمها رحمه الله بين يدي منهاج النحو والصرف في شهادة  
(علوم اللغة العربيّة) [61]: الاحتجاج، والقياس، والاشتقاق، والخلاف بين البصريين والكوفيين -  
ويقع في (270) صفحة، وصدر عن الجامعة السّورية سنة 1951، وأعدت طبعه سنتي 1957  
و1964، ثمّ أعاد طبعه المكتب الإسلامي في بيروت سنة 1987. وفي نهاية الكتاب مسرد للأعلام  
ويضم: الأفراد، والجماعات، والأماكن، والكتب.

مذكرات في قواعد اللغة العربيّة:

جاء هذا الكتاب ليلبي حاجة أكبر قدر ممكن من الطلاب، فصدرت طبعته الأولى عن الجامعة  
السورية سنة 1955، ليكون جزءًا [62] من منهاج النحو والصرف لطلبة السنة الأولى بكلية  
الآداب. وقد وضع بين يدي الكتاب ملحوظات متعلّقة بالشواهد النحويّة، التي جاءت بعد كلّ  
مبحث نحوي، ليتعوّد الطالب دراسة النحو من خلال الشواهد، وهو منهج ما اعتاده الطلاب في  
الجامعات العربيّة، فكان هذا الكتاب أنشودة الطلاب يحفظونه حفظهم السورة من القرآن. وقد  
أعدت الجامعة طبعه للمرة الخامسة سنة 1963.

نظرات في اللغة عند ابن حزم:

رسالة صغيرة من (55) صفحة، أصلها بحث شارك به في مهرجان ابن حزم كما أشرت، وأصدرتها  
جامعة دمشق في كتاب سنة 1963، وأعدت طبعها دار الفكر سنة 1969، وفيها يقول الدكتور  
محمد خير البقاعي [63]: " كانت هذه المحاضرة تتويجًا لحبرة الأستاذ الأفغاني بمؤلفات ابن حزم

وآرائه "، وأردف: " حريّ بنا أن نشجّع الباحثين اليوم على القيام بدراسات مماثلة لكبار علمائنا، لأنّ جمّاع هذه الدراسات يمكن أن يكون أساسًا لنظرية لغوية عربية معاصرة ".

من حاضر اللغة العربيّة في الشام:

يقع الكتاب في (227) صفحة، وهو في الأصل محاضرات عن العربية في بلاد الشام، ألقاها على طلبة معهد الدراسات العربية التابع لجامعة الدول العربية سنة 1961، وقد جمع المعهد هذه المحاضرات وأصدرها في كتاب سنة 1962، وأعادت طبعه دار الفكر سنة 1971.

وأشار الدكتور عبد الإله النبهان إلى أهميّة الكتاب فقال [64]: " يعدّ من الكتب الأساسية التي أزيحت للعربية وتصدّت لأعداء العروبة، وسيبقى هذا الكتاب مرجعًا هامًا لكلّ من رام دراسة تاريخ العربية في العصر الحديث ".

من تاريخ النحو:

يتكوّن هذا الكتاب من قسمين: الأول دراسة حول اللحن ونشأة النحو والخلاف النحوي، مستخرجة من كتابه (في أصول النحو)، والثاني ملحق للدراسة يتكون من نصوص مختارة لستّة مؤلّفين عظام (سبويه،..). والكتاب بمجموعه إنّما وُضع تلبية لحاجة الدارسين في شهادة (فقه اللغة العربية) بكلية الآداب في الجامعة اللبنانية، ويتكوّن من (215) صفحة، وأصدرته دار الفكر سنة 1968، وأعادت طبعه سنة 1978، وهو أيضًا من منشورات مكتبة الفلاح بالكويت سنة 1980. الموجز في قواعد اللغة العربية وشواهدا:

أشرت إلى أنّ هذا الكتاب هو مجموع ثلاثة [65] أقسام تكوّن منهاج السنة الأولى بكلية الآداب في جامعة دمشق، وجاء بمادّته هذه ليجمع بين منهاج الجامعات في الأقطار العربية مع إضافة مباحث ناقصة لم ينصّ عليها المنهاج اللبناني [66] مع ضرورتها، مراعاة لمنهاج بقية الجامعات العربية.

وضوابط الشواهد التي وضعها بين يدي كتابه (مذكرات)، هي نفسها بين يدي هذا الكتاب مع زيادة توضيح، كما أن شواهد هذا الكتاب زادت بزيادة المادة المصاحبة له وكانت بعد كلّ مبحث في مجموعتين: المجموعة (أ) يحتجّ بها لموافقته الضوابط، والمجموعة (ب) لا يحتجّ بها لمخالفته واحدًا على الأقل من الضوابط المقرّرة في أول الكتاب، الذي جاء في (430) صفحة، وصدرت طبعته الأولى عن دار الفكر سنة 1970، ثمّ توالى طبعاها له: ط2 سنة 1977، وط3 سنة 1981.

وقد حرص المؤلّف أن يأتي في نهاية الكتاب بفهرس لأصحاب الشواهد مع تحديد وفياتهم بالسنين الهجرية على قدر الإمكان، أو تحديد أزمّنتهم.

تعاليق على شواهد الموجز:

يقع في (86) صفحة، وصدر عن دار الفكر سنة 1971. وجاءت هذه التعاليق إتمامًا للفائدة

المرجوة من كتاب (الموجز) ؛ فمعظم الطلاب غير منتظمين في الجامعة اللبنانية، ولعنايته الفائقة هو نفسه بالشواهد كيما تكون منهجاً للطلاب في دراستهم.

أما عدتها فهي: (318) شاهداً شعرياً على المجموعة (أ) ، و (167) شاهداً على المجموعة (ب) ، و (213) آية قرآنية، و (13) حديثاً، و (9) شواهد نثرية، وقراءة شاذة واحدة في المجموعة (ب) ص 86 من الموجز، على نصب الفعل المضارع.

ويبدأ كل تعليق برقم الشاهد، فالكلمة موضع الاستشهاد، فأعرابها، فإشارة إلى تطبيق القاعدة، وفي المجموعة الثانية بيان سبب عدم الاحتجاج.

وهذه الكتب اللغوية كانت نهضة علمية في علوم اللغة العربية في الوطن العربي، وتميزت بالأصالة والجدّة والتوجيه المعرفي، على حدّ تعبير الدكتور عمر الباشا [67] ، وهي طريق لاجبة للانطلاق إلى كتب التراث القديم للوقوف على معالمها ومحاولة استظهارها.

ولعلّ من الفائدة الإشارة هنا إلى أنّ الأستاذ الأفغاني قد كتب في شباط سنة 1968 تقريراً رفعه إلى الجامعة السورية، أشار فيه إلى أغلاط المنجد والمنجد الأبجدي وطبع في دمشق بفصلة خاصة من (12) صفحة سنة 1969.

كما ولا أنسى الإشارة إلى لقاء مجلّة الفيصل السعودية [68] مع الأستاذ الأفغاني رحمه الله حول النحو العربي وما يتصل به من قضايا معاصرة، وقد دار اللقاء حول: قضية تيسير النحو وخصومة القدماء والمحدثين، وقضية ضعف الطلاب أسبابها وعلاجها، وقضية الشواهد.

وقد ذكر الدكتور محمود الريدائي [69] وهو يعدد كتب الأفغاني أنّ له كتاباً اسمه (منهج القواعد العربية) ، وذكر له الدكتور عفيف عبد الرحمن [70] كتاباً بعنوان (البحث اللغوي في بلاد الشام). ولم أتبيّن الأوّل منهما إلا إذا كان مخطوطاً، أمّا الثاني فأظنه كتاب (حاضر اللغة العربية في الشام). وأيّ كان، فإنّ هذه المؤلفات بعمقها وفائدتها إنما صدرت عن رجل له دراية ودربة في كتب التراث، وخبرة حافلة في البحث والتدريس، وستبقى علامات دالة لطلبة العلم والبحث العلمي.

الكتب التي عُني بتحقيقها

إنّ اختيار المرء قطعة من عقله تدلّ على جهله أو فضله كما يُقال، وقد كان الأفغاني يعنى رحمه الله بانتقاء النفي من المخطوطات؛ فمنهجه " يقوم على اختيار الموضوعات المبتكرة ويتعامل مع الموضوع المختار بدقّة العالم وعمق الباحث [71] "، وهو ما أشار إليه بقوله [72] : "كان من همّي الولوع بنشر الآثار الأبيكار التي لا تكاد تعرف". لذلك جاءت كتبه المحقّقة كما يقول تلميذه الدكتور محمد الصبّاغ [73] على أعلى درجة من الإتقان والتثبّت والتعليقات النفيسة الغنيّة بالفوائد.

وقد كان على دراية تامة بكيفية إخراج الكتب وتحقيقها، يقول تلميذه الدكتور صلاح كزارة [74]: " لقد اهتدى أستاذنا الأفغاني منذ أول رسالة [75] حققتها ونشرها سنة 1939 لهدي قواعد تنقد النص نقدًا خارجيًا (نقد السند) ، ونقدًا داخليًا (نقد المتن) "، وأشار إلى أنه كان يُصدّر كتبه المحققة هذه بمقدمات ضافية وافية، يصف فيها المخطوط وأهميته والنسخ التي اعتمد عليها، ثم حديث عن الكتاب وموضوعاته، وتعريف بالمؤلف ومنهجه في المخطوط ... ثم يأتي في نهايتها بفهارس عامة لها أثرها في خدمة البحث والباحثين.

وكما تجدر الإشارة إلى أنّ الكتب التي سنعدّها هنا لها صلة وثيقة بمؤلفاته؛ فقد حقق كتابين لابن حزم وترجمته في سير أعلام النبلاء، وكتاب الزركشي الإجابة وهو تطبيق على علم هذه السيّدّة العالمّة الفاضلة، إضافة إلى ترجمتها في سير أعلام النبلاء، وعلاقة الأفغاني بالسيّدّة عائشة وابن حزم حميمة جدًا.

وكتب (الإعراب في جدل الإعراب ولمع الأدلّة وحجّة القراءات) لها ارتباط وثيق بمؤلفه (في أصول النحو) وكلّها صدرت بعده، أمّا (مغني اللبيب) الذي أشرف على تحقيقه ومراجعته، فقد كان يومًا مرجعه في منهاج النحو.

وسوف أعدّد كتبه التي عني بتحقيقها مع الإشارة إلى طبعاتها، وهي:

الإجابة لإيراد ما استدركنه عائشة على الصحابة للإمام بدر الدّين الزركشي (المتوفّى سنة 794هـ-) : صدرت طبعته الأولى عن المكتبة الهاشمية بدمشق سنة 1939، وأعاد طبعه المكتب الإسلامي في بيروت سنة 1970. وقدم لهذا الكتاب بمقدّمة على جانب كبير من الأهميّة، "هي بحق المثل الأعلى للتحقيق النموذجي، سبق فيما ذكره كثيرًا من المحققين السابقين. وما ذكره في التقديم هو منهج أمثل لكلّ من يتصدّى للتحقيق من العلماء والباحثين" [76].

رسالة في المفاضلة بين الصحابة لابن حزم الأندلسي المتوفّى سنة 456هـ- (انظر كتابه ابن حزم الأندلسي في المؤلفات).

سير أعلام النبلاء (الجزء الخاص بترجمة ابن حزم) لشمس الدّين الدّهبي (ت 748هـ-) : صدر في طبعته الأولى سنة 1941 عن المكتبة الهاشمية بدمشق، وأعاد طبعه دار الفكر سنة 1969. وكان نُشر منجمًا في مجلة الجمع العلمي العربي بدمشق (المجلد 16: الجزآن 9 (ص 387-407) ، و 10 (ص 433-449) ، سنة 1941م).

سير أعلام النبلاء (الجزء الخاص بترجمة السيّدّة عائشة) لشمس الدّين الدّهبي: صدر في طبعته الأولى عن المكتبة الهاشمية سنة 1945، وأعاد طبعه دار الفكر سنة 1970.

تاريخ داريا ومن نزل بها من الصحابة والتابعين وتابعي التابعين للقاضي أبي علي الخولاني (من القرن

الرّابع الهجري) : أصدره المجمع العلمي العربي في دمشق سنة 1950، وأعاد طبعه دار الفكر مرتين سنتي 1975 و1984، وهو من منشورات جامعة بنغازي في ليبيا. الإعراب في جمل الإعراب ولمع الأدلة في أصول النحو لابن الأنباري (ت 577هـ-) : صدر في مجلّد واحد عن الجامعة السورّيّة سنة 1957، وأعاد طبعهما دار الفكر ثانية سنة 1971. الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب [77] للحسن بن أسد الفارقي (ت 487هـ-) : أصدرته الجامعة السورّيّة سنة 1958، وأعاد طبعه جامعة بنغازي سنة 1974، وصدر للمرّة الثالثة عن مؤسّسة الرسالة في بيروت سنة 1980.

ملخص إبطال القياس والرأي والاستحسان والتقليد والتعليل لابن حزم: أصدرت طبعته الأولى الجامعة السورّيّة سنة 1960، وأعاد دار الفكر طبعه ثانية سنة 1969. يقول الدكتور محمد خير البقاعي عن منهج الأفغاني في مقدّمة الكتاب [78]: "فصل القول فيما كان أجمله في مقدّمة الكتاب الأول (ابن حزم)، وهو ظاهرية ابن حزم التي دفعته إلى معاداة القياس مع أنّه ألف في المنطق، ووضّح أنّ الظاهريّة هي الاتجاه المضادّ لحركة المستهينين بالنصوص". مغني اللبيب عن كتب الأعراب [79] لابن هشام (ت 762هـ-) : صدر أولا في دمشق سنة 1964، ثم توالى طبعاته عن دار الفكر في بيروت: (ط 69/2، ط 72/3، ط 79/5، ط 1985/6)

حجة القراءات لأبي زرعة (من مخضرمي المتنين الثالثة والرابعة) : قامت بنشره للمرّة الأولى جامعة بنغازي سنة 1974، وتوالى طبعاته في مؤسّسة الرسالة: ط 79/2، ط 84/4، ط 1997/5. وقد قام الأفغاني بنشر رسالة السلطان عبد الحميد الثاني رحمه الله (التي بعث بها إلى شيخه في الطّريق محمود أبي الشامات، الحنفي الدمشقي (المتوفّسنة 1922م)، شيخ الطّريقة الشاذليّة اليسرطيّة، ويبيّن فيها سبب خلعه عن الحكم) - في مجلّة العربي [80] الكويّتيّة سنة 1972م، وقدم بين يديها معالم في سيرة السّلطان، ومساومات هرتزل له والتّخطيط لخلعه، وقصّة هذه الوثيقة والهدف منها، ثمّ كلمة عن السلطان رحمه الله في ذاكرة شعبه.

#### البحوث

- هل في النحو مذهب أندلسي؟: نشر في صحيفة معهد الدراسات الإسلامية بمديرد في المجلد 7-8 سنتي 1959-1960، والبحث بنصّه مضمّن في كتابه (من تاريخ النحو) ص 98 وما بعدها.
- نظرات في مشروع تيسير النحو [81] : قدّم في مؤتمر (حلقة تيسير النحو) المنعقد في كلية دار العلوم بالقاهرة من 4-9 فبراير سنة 1961، والبحث مضمّن في كتابه (من حاضر اللغة العربيّة) ص 201-211.

- معاوية في الأساطير: قدّم في المؤتمر الدولي لتاريخ بلاد الشام من القرن السادس حتى القرن السابع عشر، المنعقد في الجامعة الأردنية بعمّان من 20-25 نيسان سنة 1974. والبحث منشور ضمن الكتاب الصادر عن المؤتمر ونشرت طبعته الأولى الدار المتحدة في عمان سنة 1974. ونشره الأستاذ أيضًا في مجلة كلية الآداب بجامعة بنغازي ع 6 سنة 1974؛ إذ كان يعمل لدى الجامعة الليبية.
- الاحتجاج للقراءات: نشر في مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة ع 34 سنة 1974، وضمّنه الأستاذ في مقدمة تحقيقه كتاب (حجّة القراءات) لأبي زرعة.
- تصحيح الأصول: قدّم في مؤتمر الدورة 40 لمجمع اللغة العربية في القاهرة سنة 1974، وتبعته مناقشة حادة. وقد أدرجته في مقتطفاتها مجلّة اللسان العربي في الجزء الأول من المجلد السادس عشر ص 234.
- البناء على الشاهد الأبتري: قدّم في مؤتمر الدورة 41 لمجمع القاهرة سنة 1975، ونشر في مجلّة كلية الآداب في الجامعة الليبية، ع 7، سنة 1975.
- العمل فيما له روايتان من الشواهد: قدّم في مؤتمر الدورة 42 لمجمع القاهرة سنة 1976، ونشر في مجلّة كلية الآداب في الجامعة الليبية، ع 8، سنة 1976.
- محنة إلى زوال: قدّم في مؤتمر الدورة 43 لمجمع القاهرة سنة 1977.
- جهود المجمع العلمي الأول في خدمة العربية في الشام: نشر في مجلة مجمع القاهرة ع 39 سنة 1977.
- من قصة العامية في الشام: قدّم في مؤتمر الدورة 44 لمجمع القاهرة سنة 1978، ونشر في مجلة المجمع ع 41 سنة 1978.
- آخر ساجع في الشام: قدّم في مؤتمر الدورة 45 لمجمع القاهرة سنة 1979، ونشر في مجلة المجمع ع 43 سنة 1979.
- من غرائب الأساليب: قدّم في مؤتمر الدورة 47 لمجمع القاهرة سنة 1981، ونشر في مجلة المجمع ع 47 سنة 1981.
- مع الأخفش الأوسط في كتابه معاني القرآن: نشر في مجلة مجمع القاهرة ع 48 سنة 1981.
- لغة الخبر الصحفي: قدّم في مؤتمر الدورة 49 لمجمع القاهرة سنة 1983، ونشر في مجلة المجمع ع 51 سنة 1983.
- مزاعم الصعوبة في لغتنا: قدم بمناسبة احتفالات مجمع القاهرة بعيده الخمسين من (20-24) فبراير سنة 1984، ونشر في مجلة المجمع ع 53 سنة 1984.
- ثلاث كلمات للاستعمال العام: قدّم في مؤتمر الدورة 50 لمجمع القاهرة سنة 1984، ونشر في

مجلة المجمع ع54 سنة 1984.

• من معاني (الآ) في القرآن: قدّم في مؤتمر الدورة 51 لمجمع القاهرة سنة 1985، ونشر في مجلة المجمع ع56 سنة 1985.

• التربية عند ابن حزم: ضمن كتاب "من أعلام التربية العربية الإسلامية" المجلد الثاني، الصادر عن مكتب التربية العربي لدول الخليج بالتعاون مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم والمجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، 1409هـ-.

• حياة كلمة: قدّم في مؤتمر الدورة 58 لمجمع القاهرة سنة 1992، ونشر في مجلة المجمع ع74 سنة 1994.

المقالات

• دين المتنبي (بمناسبة المهرجان الألفي لأبي الطيب في دمشق من 23-29 تموز سنة 1936): مجلة الرسالة (العددان 161، 162 / سنة 1936).

• حول نبوة المتنبي: رد نُشر في الرسالة (ع170 سنة 1936) على مقال الأستاذ محمود شاكر "نبوة المتنبي" المنشور في الرسالة (ع167 سنة 1936).

• حول نبوة المتنبي أيضًا: (رد نشر في الرسالة (ع174/1936) على مقالي الأستاذ محمود شاكر "نبوة المتنبي أيضًا" المنشورين في الرسالة (العددان 171، 172 / 1936).

• من مشاهد عكاظ المؤثرة (بمناسبة ذكرى المولد النبوي): الرسالة (ع203/1937). والمقال من كتاب الأستاذ سعيد "أسواق العرب" الذي كان يعدّه للطبع وصدر بعده سنة 1937.

• جهاد شهيد (من ثمرات الهجرة): الرسالة (ع247/1938).

• الجاحظ والسياسة: مجلة الثقافة المصرية (السنة الأولى/ع15/1939).

• تعريف بكتاب الإجابة للزركشي: مجلة الثقافة المصرية (س1/ع19/1939).

• ابن حزم الإمام المحب: مجلة الثقافة المصرية (س2، الأعداد 67، 68، 70، سنة 1940)، وهذه المقالات ملخص بحث قام به عن ابن حزم وقد نشرت طبعته الأولى المكتبة الهاشمية بدمشق سنة

1940.

• أضرار التشجيع: الرسالة (ع366/1940).

• معارج الأحداث: الرسالة (ع460/1942).

• رسالة الطالب (مهداة إلى طلاب العرب في جميع الأقطار): الرسالة (ع465/1942).

• عائشة والسياسة: الرسالة (العددان 314، 315 سنة 1939).

• المرأة والسياسة: الرسالة (ع647/1945).

- الصهيويني الأول (مهدةة إلى الأفلام النبيلة المجددة لنصرة فلسطين) : الرسالة (العددان 651 سنة1945، و662 سنة 1946) .
  - من نكبات الحزبية في تاريخنا: الرسالة (ع703/1946) .
  - معاوية بين يدي عائشة: الرسالة (ع714/1947) .
  - حذار يا سيدتي: الرسالة (ع731/1947) . والمقالات من (عائشة والسياسة إلى حذار يا سيدتي) من كتاب الأستاذ سعيد (عائشة والسياسة) الذي كان يعده للطبع، وصدرت طبعته الأولى فيما بعد سنة 1947.
  - تاريخ مفترى للسلطان عبد الحميد: مجلة البيان الكويتية (ع35/1969) .
  - في سبيل العربية: مجلة دعوة الحق المغربية (س13/ العددان 9، 10/1970) .
  - وثيقة وعبرتها (1) : مجلة دعوة الحق المغربية (س14/ع10/1972) .
  - وثيقة وعبرتها (2) : مجلة دعوة الحق المغربية (س15/ع1/1972) .
  - إنصافاً لطله حسين (دعوة لمراجعة كتابي حديث الأربعاء وفي الشعر الجاهلي) : مجلّة العربي (ع218/1977) .
  - قصة الخط الحديدي الحجازي لم تتمّ فصولاً...: مجلّة العربي (ع280/1982) .
- المداخلات
- (استدراكات وتعقيبات وردود وتحقيقات)
- موضوع النحت في مجلة مجمع دمشق: كلمة حياد نشرها في (م14/1936ص147-152) بين مارون غصن الذي كتب في (م13ص300) مقالا بعنوان: النحت في العربي وسيلة لتوسيع اللغة [82]- وسليم الجندي الذي رد عليه في (م13ص359) .
  - حول مقالة الطموح عند المتنبي (كافور وسيف الدولة في نظر الحق والتاريخ) : رد نشر في مجلة مجمع دمشق (م15/1937ص78-82) على مقالة علي رضا (الطموح عند المتنبي) المنشورة في مجلة المجمع (م14/1936) .
  - رجاء إلى علماء العربية والاستشراق حول (السّرار) نشره في مجلة مجمع دمشق (م15/1937ص313-314) .
  - استدراك حول كتاب الإجابة نشره في مجلة مجمع دمشق (م16/1941ص335-336) ، ورد على البيطار الذي كتب عنه في المجلة نفسها (م16/1941ص129-132) .
  - استدراك في مجلة الرسالة (ع422/1941ص993) على ما جاء في مقال غزوة حنين المنشور في الرسالة (ع417) حول ما نسب للرسول أنّه سنل عن الخوارج ...

- تحقيق نشر في الرسالة (ع1346/431-1347) يمنع نسبة الحديث الوارد في مقال غزوة حنين في الرسالة (ع417) المنسوب للرسول عن الخوارج.
- تهافت حول الإجابة أيضا: رد نشر في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق (م17/1942/ص285-287) على مسلم الميداني الذي كتب عنه في المجلة نفسها (م16/1946/ص526-527) .
- ملاحظات لغوية نشرت في مجلة مجمع دمشق (م17/1942/ص381-382) على مقالة (الأوهام العائرة) للكرملي المنشورة في المجلة نفسها (م17/1942/ص106-112) .
- تربة القضاء العربي من وصمة: رد نشر في مجلّة الرسالة (ع1942/450/ص227) على ما أورد صاحب مقال (التبعة والعقوبة في المجتمع البشري) المنشور في الرسالة (ع445) من أن العرب أقروا شهادة الحيوان أمام القضاء.
- أولية سوق عكاظ: تصحيح نشر في الرسالة (ع1942/454/ص337) لما ذكره الأستاذ علي حسن في الرسالة (ع451) مصححًا لما في دائرة معارف وجدي عن افتتاح سوق عكاظ.
- تصحيح بعض العبارات نشرت في مجلة مجمع دمشق (م17/1942/ص190-191) لناشريّ كتاب الإمتاع والمؤانسة (طبع لجنة التأليف والترجمة والنشر) .
- استندراكان لغويان نشرا في الرسالة (ع1942/479/ص869) على تصحيحات الكرملي للجزء الثاني من الإمتاع والمؤانسة المنشورة في الرسالة (ع475) .
- تصحيح نشر في الرسالة (ع1942/491/ص1109) لبعض سقطات الكرملي المنشورة في الرسالة (ع487) .
- الكرملي في قبضة الحق نشر في الرسالة (ع1942/492/ص1126) .
- تصحيح نشر في الرسالة (ع1942/493/ص1151) لرواية الحديث الذي رواه الكرملي ونشره في الرسالة (ع487) عن الرسول صلّى الله عليه وسلّم.
- في النقد اللغوي رد نشر في مجلة مجمع دمشق (م19/1944/ص188-191) على أجوبة الكرملي على ملاحظاته اللغوية المنشورة في مجلة المجمع (م18/1943/ص476-479) .
- إرشاد نشر في الرسالة (ع1944/554/ص156) لمن طلب في الرسالة (ع549) معلومات عن الشيخ محمد الطنطاوي.
- حول تاريخ داريا: تصحيح أخطاء نشرها في مجلة مجمع دمشق (م26/ج1/1951/ص156) دل عليها سالم الكرنكوي.
- حول تصحيح سبعة أسطر: رد نشر في مجلة مجمع دمشق (م29/ج1/1954/ص155-157)

على محمد دهمان الذي كتب في المجلة نفسها (م28 ج2/1953 ص333-334) : تصحيح سبعة أسطر في تاريخ داريا.

• نسخة سادسة من قصيدة الواعظ الأندلسي في مناقب السيدة عائشة: تعقيب نشر في مجلة مجمع دمشق (م49 ج3/1974 ص658-661) على الأستاذ عبد الله كنون الذي يرى في مجلة المجمع (م48/ ص747) أنه السباق لنشرها.

• تعقيب نشر في مجلة العربي (ع139/239 ص138-139) على ما جاء في استطلاع (البحث عن مواقع التاريخ تحت رمال الجزيرة العربية المنشور في العربي ع1978/234) عن سوق عكاظ.

• تعقيب نشر في مجلة العربي (ع139/239 ص139) على ما جاء في مقال الدكتور محمد الدسوقي (عندما تحدث طه حسين عن كتبه) المنشور في المجلة نفسها (ع1978/234) من نسبته للأفغاني أن طه لم يرجع عن رأي له في كتابه (في الشعر الجاهلي) .

المحاضرات والكلمات

• المرأة العربية في نشأة الإسلام: محاضرة ألقيت في قاعة مجمع دمشق في (5/12/1941م) .

• تحية جامعة دمشق: خطاب ألقاه في حفل افتتاح الذكرى المئوية التاسعة لوفاة ابن حزم في قصر قرطبة (قاعة الزليج) في 12/5/1963.

• الدكتور حسني سبيح: قدّم في مؤتمر الدورة 57 لجمع القاهرة سنة 1991، وهو حديث ترجم فيه حياة الدكتور سبيح الذي وافته المنية صباح يوم الأربعاء الموافق 31/12/1986، وجهوده في خدمة العربية. وفي هذه السنة (1991) انتخب مجمع القاهرة الأستاذ الأفغاني ليحل عضواً عاملاً محلّ الدكتور حسني رحمه الله.

• كلمة الأعضاء الخمسة الجدد في مجمع اللغة العربية في القاهرة: ألقاها بمناسبة انتخابه عضواً عاملاً في 16/2/1991.

وأعتقد أنّ هناك الكثير من محاضراته التي لم أستطع الوقوف عليها، أرجو أن أوفق إليها...!!

مع الكتب

(قراءة وتعريف ونقد)

ميدان كان أثره الكبير في الناس يتعلّمون فيه العربية من خلال تقارير يرفعها أهل الاختصاص إلى المجمع العلمي العربي في دمشق، وقد أشار إلى ذلك رحمه الله في معرض حديثه في الباب الثالث عن عمل المجمع العلمي في خدمة اللغة فقال [83] : " كانت الخطّة أن يُعهد إلى مختصّ من أعضاء المجمع أو غيرهم بدراسة كلّ كتاب يرد إلى المجمع، ونشر تقرير عنه في المجلة يُعنى بالموضوع والأسلوب والحسنات والمآخذ ."

وقد وقفت على مجموعة من الكتب التي كانت للأفغاني رحمه الله له فيها وقفات متأنية، تعريفًا بالكتاب وقراءة ونقدًا علميًا، يهدف إلى تهذيب الكتاب مما علق به من شوائب غابت عن المؤلف، يُقبل عليها بصدور ربح بعيدًا عن التشنّج والانحراف الذي يمارس هذه الأيام، مع أناس تحار في وصفهم بل تعرض عن ذكرهم، فما بضاعتهم مع أولئك الأساطين الذين أوفوا على الغاية بآزين بالعربية مخلصين.

والكتب التي أشرت إليها هي:

• كمال أتاتورك ل محمد محمد توفيق: كتب عنه في مجلة المجمع العلمي العربي في دمشق (م14/1936/ ص467-470) .

• ابن عبد ربه وعقده لجبرائيل سليمان جبّور: قرّط له في مجلة مجمع دمشق (م15/1937، ص488-492) .

• مصطلح التاريخ لأسد رستم: كتب عنه في مجلة الثقافة المصرية (س2/ع1940/90، ص38-40) .

• نبذة العصر في أخبار ملوك بني نصر لمؤلف مجهول، نشره ألفريد البستاني، وعرف به الأفغاني في مجلة مجمع دمشق (م16/1941/ص133-136) .

• كتاب الذخيرة [84] (لابن بسّام) أيضا: ملاحظات رفعها إلى الأساتيد الأجلاء محققى الكتاب نشرها في مجلة مجمع دمشق (م16/1941/ص235-237) .

• رحلة الوزير في افتكاك الأسير للوزير محمد عبد الوهاب الغساني، نشره ألفريد البستاني: تلخيصٌ وتصحيحٌ نشره في مجلة مجمع دمشق (م16/1941/ص269-278) .

• معرض الآراء الحديثة (العدد التاسع من عيون الأدب الغربي) ل ج. لويس دكنسن، تعريب محمد رفعة: ملاحظات رفعها إلى المعرّب نشرها في مجلة مجمع دمشق (م16/1941/ص371-375) .

• المعجم العربي نشأته وتطوره لحسين نصّار: كتب عنه في مجلة المجمع في دمشق (م44/1969/ ص913-924) .

• الأعلام العربية لإبراهيم السامرائي: بعض ملاحظات نشرها في مجلة مجمع دمشق (م44/1969/ص925-926) .

• صانعو التاريخ العربي لفيليب حتّي، ترجمة أنيس فريجة: دراسة نشرها في مجلة كلية الآداب-جامعة بنغازي بعنوان (ظاهرة وكتاب) في العدد السادس سنة 1974 (ص225-239) .

• معاني القرآن للأخفش الأوسط (تعريف ونقد) ، تحقيق فائز الحمد: وقفات من عمل المحقق عرض لها في مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة (الجزء46/1980/ص188-194) .

## الخاتمة

كنت في الصّفحات السابقة قد تناولت شخصيّة الأستاذ سعيد الأفغاني، عالم العربيّة والنحو العربيّ في بلاد الشّام في القرن العشرين، من جانبيّن: الأوّل منهما تحدّثت فيه عن سيرته وحياته؛ ميلاده ونشأته، وحياته العمليّة، والمجلّات التي كان يكتب فيها، والمؤتمرات التي حضرها، والجامع العلميّة التي كان عضواً فيها، وصفاته وأخلاقه، ووفاته.

والثاني كان قائمة (بيبلوغرافية) بما نتج عن قلم الأفغاني رحمه الله من كتابات وتحقيقات في سبعة أقسام: المؤلّفات، والكتب التي عُني بتحقيقها، والبحوث، والمقالات، والمداخلات، والمحاضرات، ومع الكتب في قراءاته لها وتعليقه عليها.

وقد خلصت من هذا البحث إلى أنّ صاحبنا سعيد الأفغانيّ رحمه الله كان: موسوعياً على طريقة العلماء العرب القدامى ممّن يحملون من كلّ علم بطرف، مع أنّه لا يحمل سوى إجازة في علوم العربيّة من جامعة دمشق.

مدرسةً في التّأليف والتّحقيق والتّاريخ، ونتاجه المتميّز يشهد له بذلك. صاحبٌ منهجٍ قويمٍ في التّعليم والتّحليل، ما تغيّر فيه ولا تبدّل بتغيّر الأحوال وتبدّل الأزمان. لذلك أقرّح على المؤسّسات الأكاديميّة العلميّة، أو دور النّشر، أو أصحاب الصّدقات الجارية، أن يقوموا على تراث هذا العالم الجليل الزّاهر بإعادة نشره، بأن تطبع كتبه طبعات جديدة، وأن يجمع ما تناثر له من بحوث ومقالات وغيرها في كتب خاصّة، كيما تكون قريبة بين يدي الباحثين. وأوصي طلاب العلم في مجال الدّراسات اللغويّة خاصّة، أن يتناولوا دراسة هذه الشخصيّة، لأنّ فيها مادّة غنيّة وخصبة للبحث والتّأليف.

• ممّا وقع تحت يديّ وفيه ترجمات للأستاذ سعيد:

أولاً: قبل وفاته:

ما ظفرت به منثوراً في نتاجه وأعماله.

عبد القادر عيّاش: معجم المؤلّفين السوريين في القرن العشرين، دار الفكر، ط1، 1985.

اتحاد الكتاب العرب: ملحق الأعلام رقم 64 (سعيد الأفغاني)، جريدة الأسبوع الأدبيّ، دمشق،

1994. وتضمّن الملحق الموادّ الآتية:

سمر روجي الفيصل: سعيد الأفغاني (الافتتاحية).

بطاقة تعريف.

د. عبد الإله نبهان: الأفغاني مؤرخ العربيّة.

- د. عمر موسى باشا: الأفغاني الشامي معلم الجيل.
- د. فايز الداية: صورة الأفغاني العالم والمعلم.
- د. منى الياس: من دروس الأفغاني.
- مظهر الحجى: الأفغاني أستاذًا.
- د. محمد خير البقاعي: الأفغاني وابن حزم.
- حسان فلاح أوغلي: الأفغاني ومذكراته في النحو.
- د. صلاح كزارة: الأفغاني محققًا.
- شوقي ضيف: الأستاذ سعيد الأفغاني (تعريف به بمناسبة انتخابه عضوًا عاملاً في مجمع اللغة العربية بالقاهرة) ، مجلّة المجمع، القاهرة، ج72، 1993.
- ثانيًا: بعد وفاته:
- الأستاذ زهير الشاويش: (نقاط مضيئة من حياة الأفغاني) ، صحيفة اللواء، الأردن، ع1241، 1997.
- الدكتور مازن مبارك: (الأستاذ الأفغاني خسرنه رجلا ... ) ، جريدة الثورة، دمشق، ع، 1997.
- الدكتور محمد الصباغ: (العلامة سعيد الأفغاني فقيه العربية) ، مجلة المجتمع، الكويت، ع1243، 1997.
- عبد المجيد القادري: (التجاهل الإعلامي لوفاة سعيد الأفغاني) ، مجلة المجتمع، الكويت، ع1246، 1997.
- (رحيل سعيد الأفغاني) ، مجلة الفيصل، السعودية، ع245، 1997.
- الدكتور محمود الريدائي: (ورحل الأستاذ سعيد الأفغاني) ، مجلة الفيصل، السعودية، ع246، 1997.

---

1. د. محمد الصباغ، سعيد الأفغاني فقيه العربية، ص52.

[/http://www.fikr.com/freebooks/afghani](http://www.fikr.com/freebooks/afghani)

بواسطة العضو عبد الله الخميس

سعيد بن مسفر

الدولة: السعودية

سيرة الشيخ ومعلومات عن حياته:

هو سعيد بن مسفر بن مفرح القحطاني، ولد عام 1361 هجرية بمدينة أبها بالمملكة العربية السعودية.

الحالة الوظيفية: عمل في الوظائف التعليمية لمدة 30 عاماً ثم تفرغ للدعوة إلى الله.

الحالة التعليمية: حصل على بكالوريوس الشريعة من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية فرع الجنوب عام 1401 هجرية.

نال درجة الماجستير في العقيدة من جامعة أم القرى بمكة المكرمة عام 1415 هجرية.

حصل على الدكتوراه في العقيدة من جامعة أم القرى بمكة المكرمة عام 1418 هجرية.

الاهتمامات الدعوية:

أهتماماته الدعوية مركز على قضايا الإيمان ومشاكل الشباب وشؤون الأسرة ويعتمد أسلوبه على البساطة وعدم التكلف وقوة الإثارة والجذب بكثرة إيراد القصص وضرب الأمثلة وبعض الطرف والنوادر

توبة الشيخ سعيد بن مسفر

في لقاء مفتوح مع الشيخ سعيد بن مسفر - حفظه الله - طلب منه بعض الحاضرين أن يتحدث عن بداية هدايته فقال: حقيقة.. لكل هداية بداية.. ثم قال: بفطرتي كنت أوّمن بالله، وحينما كنت في سن الصغر أمارس العبادات كان يبتابني شيء من الضعف والتسويق على أمل أن أكبر وأن أبلغ مبلغ الرجال فكنت أتساهل في فترات معينة بالصلاة فإذا حضرت جنازة أو مقبرة، أو سمعت موعظة في مسجد ازدادت عندي نسبة الإيمان فأحافظ على الصلاة فترة معينة مع السنن ثم بعد أسبوع أو أسبوعين أترك السنن.. وبعد أسبوعين أترك الفريضة حتى تأتي مناسبة أخرى تدفعني إلى أن أصلي. وبعد أن بلغت مبلغ الرجال وسن الحلم لم أستفد من ذلك المبلغ شيئاً وإنما بقيت على وضعي في التمرد وعدم المحافظة على الصلاة بدقة لأن من شب على شيء شاب عليه. وتزوجت.. فكنت أصلي أحيانا وأترك أحيانا على الرغم من إيماني الفطري بالله.. حتى شاء الله - تبارك وتعالى - في مناسبة من المناسبات كنت فيها مع أخ لي في الله وهو الشيخ سليمان بن محمد بن فايع - بارك الله فيه - وهذا كان في سنة 1387هـ - نزلت من مكنتي - وأنا مفتش في التربية الرياضية - وكنت

ألبس الزي الرياضي والتقيت به على باب إدارة التعليم وهو نازل من قسم الشؤون المالية فحييته لأن كان زميل الدراسة وبعد التحية أردت أن أودعه فقال لي إلى أين؟ وكان هذا في رمضان - فقلت له: إلى البيت لأنام.. وكنت في العادة أخرج من العمل ثم أنام إلى المغرب ولا أصلي العصر إلا إذا استيقظت قبل المغرب وأنا صائم.. فقال لي: لم يبق على صلاة العصر إلا قليلا فما رأيك لو نتمشى قليلا؟ فوافقته على ذلك ومشينا على أقدامنا وصعدنا إلى السد (سد وادي أبحا) - ولم يكن آنذاك سدا - وكان هناك غدير وأشجار ورياحين طيبة فجلسنا هناك حتى دخل وقت صلاة العصر وتوضأنا وصلينا ثم رجعنا وفي الطريق ونحن عائدون.. ويده بيدي قرأ علي حديثا كأنما أسمع له لأول مرة وأنا قد سمعته من قبل لأنه حديث مشهور.. لكن حينما كان يقرأه كان قلبي يفتح له حتى كأني أسمع لأول مرة.. هذا الحديث هو حديث البراء بن عازب رضي الله عنه الذي رواه الإمام أحمد في مسنده وأبو داود في سننه قال البراء رضي الله عنه: خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من الأنصار فاتتهينا إلى القبر ولما يلحد فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلسنا حوله وكان على رؤوسنا الطير وفي يده عود ينكت في الأرض فرفع رأسه فقال: استعيذوا بالله من عذاب القبر - قالها مرتين أو ثلاثا - ثم قال: " عن العبد المؤمن إذا كان في انقطاع من الدنيا وإقبال من الآخرة نزل إليه ملائكة من السماء بيض الوجوه... " الحديث. فذكر الحديث بطوله من أوله إلى آخره وانتهى من الحديث حينهما دخلنا أبحا وهناك سنفترق حيث سيذهب كل واحد منا إلى بيته فقلت له: يا أخي من أين أتيت بهذا الحديث؟ قال: هذا الحديث في كتاب رياض الصالحين فقلت له: وأنت أي كتاب تقرأ؟ قال: اقرأ كتاب الكبائر للذهبي.. فودعته.. وذهبت مباشرة إلى المكتبة - ولم يكن في أبحا آنذاك إلى مكتبة واحدة وهي مكتبة التوفيق - فاشتريت كتاب الكبائر وكتاب رياض الصالحين وهذان الكتابان أو كتابين أقتنيهما. وفي الطريق وأنا متوجه إلى البيت قلت لنفسي: أنا الآن على مفترق الطرق وأمامي الآن طريقان الطريق الأول طريق الإيمان الموصل إلى الجنة، والطريق الثاني طريق الكفر والنفق والمعاصي الموصل إلى النار وأنا الآن أقف بينهما فأبي الطريقين أختار؟. العقل يأمرني باتباع الطريق الأول.. والنفس الأمارة بالسوء تأمرني باتباع الطريق الثاني وتمنيني وتقول لي: إنك ما زلت في ريعان الشباب وباب التوبة مفتوح إلى يوم القيامة فيإمكانك التوبة فيما بعد. هذه الأفكار والوساوس كانت تدور في ذهني وأنا في طريقي إلى البيت.. وصلت إلى البيت وأفطرت وبعد صلاة المغرب صليت العشاء تلك الليلة وصلاة التراويح ولم أذكر أي صليت التراويح كاملة إلا تلك الليلة. وكنت قبلها أصلي ركعتين فقط ثم أنصرف وأحيانا إذا رأيت أبي أصلي أربعاً ثم أنصرف.. أما في تلك الليلة فقد صليت التراويح كاملة.. وانصرفت من الصلاة وتوجهت بعدها إلى الشيخ سليمان في بيته، فوجدته خارجا من المسجد فذهبت معه إلى البيت وقرأنا في تلك الليلة - في أول كتاب الكبائر -

أربع كبائر الكبيرة الأولى الشرك بالله والكبيرة الثانية السحر والكبيرة الثالثة قتل الصلاة وانتهينا من القراءة قبل وقت السحور فقلت لصاحبي: أن نحن من هذا الكلام؟ فقال: هذا موجود في كتب أهل العلم ونحن غافلون عنه.. فقلت: والناس أيضا في غفلة عنه فلا بد أن نقرأ عليهم هذا الكلام. قال: ومن يقرأ؟ قلت له: أنت. قال: بل أنت.. واختلفنا من يقرأ وأخيرا استقر الرأي علي أن أقرأ أنا فأتينا بدفتر وسجلنا في الكبيرة الرابعة كبيرة ترك الصلاة. وفي الأسبوع نفسه، وفي يوم الجمعة وقفت في مسجد الخشع الأعلى الذي بجوار مركز الدعوة بأبها- ولم يكن في أبها غير هذا الجامع إلا الجامع الكبير- فوقفت فيه بعد صلاة الجمعة وقرأت على الناس هذه الموعدة المؤثرة التي كانت سببا - والله الحمد - في هدايتي واستقامتي وأسأل. الله أن يثبتنا وإياكم على دينه إنه سميع مجيب.

بواسطة العضو عبد الله الخميس

(85/1)

سعيد عبد العظيم

اسمه ونشأته:

سعيد عبد العظيم على محمد

ولد في الإسكندرية في 11/10/1952م

المؤهلات العلمية والعملية:

- بكالوريوس الطب والجراحة عام 1978 م
- خطيب مسجد الفتح بمصطفى كامل بالاسكندرية
- دعي الشيخ لبعض المؤتمرات بامريكا ومؤتمر المرأة بالكويت وأمستردام
- شارك في الاشراف على مجلة الحكمة التي تصدر في لندن في فترة سابقة
- دروس ومحاضرات في العديد من المساجد بمصر
- قام بعمل رحلات دعوية الى قطر وفرنسا وايطاليا واليونان
- كتب بعض المؤلفات والتي أسأل الله أن ينفع بها وأن يجعلها خالصة لوجهه الكريم

مثل:

هيا بنا نؤمن ساعة

وعاشروهن بالمعروف  
الديمقراطية في الميزان  
ضوابط شرعية لتحقيق الأخوة الإيمانية  
ضوابط شرعية للألعاب الرياضية  
الصدق منجاة  
خطورة التليفزيون  
خطورة التليفون  
إلى كل عامل وموظف يؤمن بالله  
اللهم لك أسلمت  
الله أكبر  
الموتى يتكلمون  
الاصطياف  
الإشكالية المعاصرة في تربية الطفل  
رسالة لأهل الفن  
الدولة اليهودية العالمية دولة اسرائيل الكبرى  
الزواج العرفي  
نظرات في مسألة تعدد الزوجات  
أمارات الساعة الآتية  
تحصيل الزاد لتحقيق الجهاد  
معجزات النبي صلى الله عليه وسلم  
كيف تحل مشاكلنا  
كيف تنال السعادة الحقيقية  
الكفارات أسباب وصفات  
الخطب والوعظ والتذكير  
إلى الفتاة المؤمنة  
حياة القلوب  
الأتقياء الأخفياء  
وعند الله تجتمع الخصوم

دعوة أهل الكتاب للدخول في دين رب العباد  
أخطاء شائعة في البيوع  
الرقية النافعة للأمراض الشائعة  
الصرع (أسبابه وعلاجه)  
يمحق الله الربا  
خلق المسلم  
الإنارة في الحج والعمرة والزيارة  
قصص الأنبياء (عظات وعبر)  
قصص الصحابة  
دروس الزمان في شهر الصيام  
ابن تيمية فقيه عصره  
الشهرة وعالم الأضواء  
الوصية بالأشهر العربية  
ارشاد الطالب لتحقيق أهم المطالب  
فتاوى اللجنة الدائمة  
ماذا بعد رمضان  
وبالوالدين احساناً (أسباب عقوق الأبناء)  
كيف تحقق غنى النفس  
صور من الطغيان المادي

---

المصدر: موقع طريق الإسلام: [www.islamway.com](http://www.islamway.com)

(86/1)

---

سليم بن عيد بن محمد بن حسين الهلالي

نسبه ونسبته:

هو الشيخ السلفي، الأثري، ربيع الشام، صاحب التصانيف المنهجية الفريدة، والتحقيقات العلمية

العزيزة؛ سليم بن عيد بن محمد بن حسين الهلالي؛ نسبة إلى قبيلة بني هلال، التي تمتد أصولها إلى نجد في الجزيرة العربية، ثم رحل الأجداد وسكنوا بئر السبع، وبعد نكبة فلسطين استوطنوا الخليل حيث ولد الشيخ.

- ولادته: ولد بتاريخ (1377هـ = 1957م) .

- أسرته ونشأته وطلبه للعلم:

نشأ في بيت صلاح ودين، هاجر وأهل بيته إلى الأردن سنة (1387هـ = 1967م) من آثار حرب اليهود - لعنهم الله - واستقر في الأردن، حيث أنهى الدراسة النظامية، وأكمل دراسته في كلية العلوم، ثم درس اللغة العربية، ثم الدراسات الإسلامية.

ابتدأ طلبه للعلم الشرعي في السابعة عشر من عمره، حيث كانت بداية لقائه مع الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله - في الأردن؛ نتيجة مناظرات الشيخ الألباني لجماعة التكفير، ثم تواصل اللقاء مع الشيخ ناصر الدين الألباني، ورحل إليه في دمشق الشام في بداية (1978م) حيث حضر دروسه وقتئذ؛ في شرح كتاب ((الترغيب والترهيب)) للمنزدي. قرأ على الشيخ طلائع كتابه ((تصفية الظلال))؛ وبخاصه مسائل الإستواء ووحدة الوجود ومسائل الصفات.

رحل الشيخ إلى باكستان والتقى بعلمائها؛ حيث أجازته الشيخ عطاء الله حنيف، والشيخ بديع الدين الراشدي، وأخوه محب الدين، والشيخ محمد عبده فلاح، والشيخ حسن عبد الغفار.

ورحل إلى الحجاز والتقى بالشيخ حماد الأنصاري، والشيخ ابن باز، والشيخ ابن عثيمين - رحمهم الله -، والشيخ عبد المحسن العباد - حفظه الله -. وكانت له مراسلات مع الشيخ محمد تقي الدين الهلالي المغربي - رحمه الله - في عام (1403هـ) .

- مشاهير شيوخه:

1 - الشيخ العلامة المحدث محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله -.

2 - الشيخ حماد الأنصاري - رحمه الله -.

3 - الشيخ عطاء الله حنيف - رحمه الله -.

4 - الشيخ محب الدين الراشدي - رحمه الله -.

5 - الشيخ بديع الدين الراشدي - رحمه الله -.

- ثناء العلماء عليه:

أثنى عليه كثير من أهل العلم؛ منهم:

الشيخ العلامة محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله -، والشيخ الدكتور ربيع المدخلي - حفظه الله

-؛ حيث أن الشيخ سليم الهلالي قدم لفضيلة الشيخ ربيع على كتابه ((منهج أهل السنة والجماعة في

نقد الرجال والكتب والطوائف)). .

وأثنى عليه - أيضاً - الشيخ مقبل بن هادي الوادعي - رحمه الله - في كتابه ((المخرج من الفتنة)) (ص 185) : ((وهبوا أنكم انتصرتم على أهل السنة باليمن؛ الدعاة إلى الله؛ فماذا تصنعون بالأخ سليم الهلالي صاحب الجماعات الإسلامية؟...)). .

- وأيضاً - الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد في كتابه: ((تحريف النصوص من مآخذ أهل الأهواء في الاستدلال)) (93 - 94) قال: ((...وأن التحريف داء ساري المفعول في كل من غلا، واتبع الهوى. وهي أمثلة نبه على كثير منها علماء العصر، وأبناء الوقت في عدد من الأقطار، في قلب جزيرة العرب ((الديار السعودية)) وفي مصر، والشام، والهند، والباكستان، والمغرب، وغيرها، منهم:...

الشيخ سليم الهلالي؛ في كتابه: ((المنهل الرقاق)) ((...)). .

وقال فضيلة الشيخ محمد عمر بازمول - حفظه الله - : ((الشيخ ربيع بن هادي هو ربيع الحجاز، والشيخ مقبل الوادعي ربيع اليمن، والشيخ سليم بن عيد الهلالي ربيع الشام)). .  
جهوده الدعوية:

- 1 - من مؤسسي مجلة (الأصالة) ، ومحرريها، وكتابها.
- 2 - من مؤسسي مركز الإمام الألباني للدراسات المنهجية والأبحاث العلمية.
- 3 - عقد حلق العلم والإفتاء.
- 4 - المشاركة في المؤتمرات الإسلامية، واللقاءات الدعوية، والدورات العلمية؛ في عدد من دول العالم، مرات متعددة؛ مثل: أمريكا، بريطانيا، ألمانيا، هولندا، فرنسا،... وغيرها.
- 5 - كان له عدد من المقالات في جريدة (المسلمون) .
- 6 - كان من ضمن العلماء الخمسة المشاركين في مناقشة مع التكفيريين؛ من أجل إصلاح حال الجزائر انظر: جريدة (القبس) الكويتية العدد 9544 - (8 شوال 1420هـ-) الموافق (14 / 1 / 2000م) .

<http://www.alhelaly.net/pages/tarjameh.htm>

بواسطة العضو ابو ابراهيم الكويتي

---

سليمان بن عبد الرحمن الحمدان

(1322 - 1397 هـ - 1904 - 1977 م)

ولد في مدينة الجمعة عاصمة سدير بالسعودية، وقرأ على علماء الجمعة والرياض والحجاز. ودرس عليه طلبة كثيرون.

تولى قضاء مكة في المحكمة المستعجلة.

وكانت لديه مكتبة ضخمة، ما بين مخطوطات نفيسة أثرية ومطبوعات.  
من مؤلفاته:

- البراهين والأدلة الكافية في القناعة برفع المسيح وأن نزوله من أشراط الساعة.
- الدر النضيد على أبواب التوحيد.

بواسطة العضو عبد الله الخميس

(88/1)

---

سليمان بن ناصر بن عبد الله العلوان

ولد في مدينة بريدة ونشأ بها، وكان مولده عام 1389 هـ

ويكبره من الأخوة ثلاثة ذكور ودونه من الأخوة أيضاً خمسة ذكور

تزوج عام 1410 هـ - وله من الأبناء ثلاثة ذكور أكبرهم عبد الله وله من العمر تسع سنوات.

بدأ الشيخ في طلب العلم عام 1404 هـ - وله من العمر خمسة عشر سنة تقريباً، وكان آنذاك في

مرحلة الثالث متوسط، وبعد التخرج من المتوسطة، التحق بأحد المعاهد الثانوية لفترة لا تتجاوز

خمسة عشر يوماً، وبعد ذلك قرر ترك الدراسة النظامية، والتفرغ التام لطلب العلم الشرعي والتلقي

عن العلماء، ومطالعة الكتب، فقد كان شديد الميل للحفظ والقراءة في علوم مختلفة، ومنذ بداية طلبه

للعلم وهو متفرغ له ويقضي أكثر يومه في الحفظ والمذاكرة والقراءة في الكتب.

طريقة الشيخ في طلب العلم:

بدأ الشيخ أولاً بحفظ القرآن وفرغ منه عام 1407 هـ -، وحفظ كتاب التوحيد لشيخ الإسلام محمد

بن عبد الوهاب، والعقيدة الواسطية، والفتوى الحموية لشيخ الإسلام ابن تيمية، والبيقونية، وكانت

هذه المحفوظات في بداية الطلب، وكان يقرأ حينها في كتب ابن تيمية وابن القيم والسيرة لابن هشام والبداية والنهاية لابن كثير، ومؤلفات ابن رجب، ومؤلفات أئمة الدعوة النجدية، وكان الشيخ يتردد على مجموعة من المشايخ يحفظ عليهم بعض المتون على حسب تخصصاتهم، وكانت الدروس يومياً عدا يوم الجمعة، وكان يختلف في اليوم على أربعة من المشايخ وذلك بعد الفجر وبعد الظهر وبعد المغرب وبعد العشاء.

وكان حريصاً أشد الحرص على حفظ المتون العلمية في كل الفنون، ولم يكن يحفظ المتن حتى يقرأ شرحه ويفهم معناه، وفي الفقه كان يحرص على معرفة المذاهب الأخرى حتى بدأ بحفظ المذاهب الأربعة، زيادة على ذلك اجتهادات واختيارات الإمام ابن حزم وشيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم.

وسألت الشيخ: كم ساعة تمضيها يومياً في القراءة هذه الأيام؟ .

فأجاب: أقرأ في اليوم بما يزيد على خمسة عشر ساعة، وهي موزعة بين الحفظ والمذاكرة والمطالعة.

ثم سألته: زيادة على قراءتك في كتب العقيدة والحديث والفقه والنحو، هل كنت تقرأ في الكتب الفكرية للتعرف على أحوال العالم ومآسي المسلمين وما يحاك لهم من إفساد فكري وكيد عسكري؟

فأجاب: قد كنت أقرأ هذه الكتب في بداية الطلب، ومن أوائل ما قرأت كتاب واقعنا المعاصر لمحمد قطب، والمخططات الاستعمارية لمكافحة الإسلام لمحمد الصواف، وفي هذه الأيام أقرأ في هذه الكتب كثيراً، وقد قرأت إلى ساعة كتابة هذه السطور ما يزيد على مئتي كتاب، كما أقرأ أهم الكتب في أصول الرافضة والزيدية والمعتزلة وغيرها من الفرق الضالة.

وسألت الشيخ: فقلت له لم تذكر شيئاً من كتب الأدب، ومؤلفات الأدباء، هل يعني أنك لا تقرأ فيها؟ .

فأجاب: لا يعني هذا أنني لم أقرأ في هذه الكتب، فقد قرأت مؤلفات الجاحظ كلها، والكامل للمبرد، ومؤلفات ابن قتيبة وخزانة الأدب، وشروح المعلقات السبع، ومجموعة من دواوين الأدب المشهورة،

ونظرت في كتب كثيرة من مؤلفات المتأخرين، وقرأت مؤلفات مصطفى الرافعي، وبعض مؤلفات عباس العقاد، والنظرات بأجزائه الثلاثة للمنفلوطي، ومؤلفات محمود محمد شاکر، وسيد قطب، وآخرين من كبار أدباء هذا العصر.

وسألت الشيخ: عن طريقة تدوينه للفوائد التي يقع عليها أثناء قراءته؟

فأجاب: كنت في أثناء الطلب أخصص لكل كتاب أقرأه أوراقاً خاصة أخص فيها أهم ما في الكتاب من مسائل وفوائد وإشكالات وغيرها، أما هذه الأيام فإني لا أفعل ذلك بل أخص الفوائد التي في الكتاب على صفحته الأولى فأكتب رأس المسألة ورقم الصفحة أمامها، ليتسنى لي الرجوع إليها عند الحاجة.

مشايخه وقراءاته

وقرأ الشيخ على بعض العلماء في القصيم وكان منهم:

- 1- فضيلة الشيخ الفقيه / صالح بن إبراهيم البليهي، 2- حفظ عليه كتاب التوحيد وعمدة الأحكام
- 3- وقرأ عليه السلسبيل (المجلد الأول منه)
- 4- وبلوغ المرام (إلى كتاب النكاح) .
- 5- وفضيلة الشيخ / المحدث عبد الله الدويش
- 6- حفظ عليه كتاب التوحيد كله
- 7- والعقيدة الواسطية والفتوى الحموية والآجرومية.
- 8- وفضيلة الشيخ / عبد الله محمد الحسين أبا الخيل، 9- حفظ عليه نخبة الفكر، 10- والبيقونية والفتوى الحموية والرحبية وبلوغ المرام، 11- وقرأ عليه شرح الطحاوية وجامع الأصول لابن الأثير وصحيح البخاري وسنن أبي داود وغيرها.
- 12- وفضيلة الشيخ / محمد بن سليمان العليط، 13- حفظ عليه الأصول الثلاثة، 14- وبعض زاد المستقنع وسلم الأصول لحافظ حكيم، 15- وفضل الإسلام لمحمد بن عبد الوهاب، 16- وقرأ عليه جامع العلوم والحكم لابن رجب وزاد المعاد لابن القيم وغيرها.
- 17- وفضيلة الشيخ / محمد بن فهد الرشودي، 18- حفظ عليه الورقات لابن الجويني، 19-
- وبلوغ المرام لابن حجر، 20- والمنتقى من أخبار المصطفى لمجد الدين أبي البركات ابن تيمية، 21-
- ومسائل الجاهلية لمحمد بن عبد الوهاب، 22- والكلم الطيب لابن تيمية، 23- والفوائد الجلية في المباحث الفرضية للشيخ ابن باز، 24- وغيرها كثير.

25- وفضيلة الشيخ / أحمد بن ناصر العلوان، 26- حفظ عليه الآجرومية، 27- وأكثر ألفية ابن مالك، 28- وقد حفظ من النحو أيضاً ملحّة الإعراب.

29- وقد قرأ الشيخ أيضاً على مجموعة من طلبة العلم في بريدة وذلك في بداية الطلب، 30- وحفظ عليهم آداب المشي إلى الصلاة بجزأيه وكشف الشبهات والأصول الثلاثة. وقد رحل الشيخ إلى المدينة النبوية عام 1413هـ-

والتقى فيها بفضيلة الشيخ / حماد الأنصاري، في بيته على وجه الزيارة فجرى معه بحث في بعض المسائل الحديثة، فعرض عليه الإجازة، فأجازه في الأمهات الست ومسند الإمام أحمد وموطأ مالك وصحيح ابن خزيمة وابن حبان ومصنفي عبد الرزاق وابن أبي شيبة، وأجازه أيضاً في تفسير ابن جرير وابن كثير، وفي النحو أجازه في ألفية ابن مالك وبعض المؤلفات الفقهية وغيرها، وسمع من الشيخ الحديث المسلسل بالأولية (الراحمون يرحمهم الرحمن..). وهو أول حديث يسمعه بالإسناد إلى رسول الله وكان ذلك بتاريخ 18/8/1413هـ-

ورحل الشيخ إلى مكة مرات متكررة للعمرة والقراءة على علمائها.

وقرأ فيها على فضيلة الشيخ / محمد الأنصاري، في أصول الفقه.

وقرأ فيها على فضيلة الشيخ / ابن صالح المالبي، في أوجز المسالك وفي شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك.

والتقى فيها بفضيلة الشيخ / عبد الوكيل بن عبد الحق الهاشمي، وطلب منه الإجازة وسمع منه بعض سور القرآن فأجازه برواية حفص عن عاصم، وطلب منه سماع بعض محفوظاته لا سيما شيء من صحيح البخاري، فأجازه في الأمهات الست والموطأ وفي تفسير ابن جرير وابن كثير وغيرها، وكان ذلك أيضاً عام 1413هـ-.

وقد أجاز الشيخ جمع كثير من أهل العلم، وبعضهم كاتبه في ذلك ولم يره مثل الشيخ صالح بن أحمد بن محمد بن إدريس، فقد أجازه في القرآن والأمهات الست وغيرها.

وسألت الشيخ: عن معنى الإجازة التي أعطيت له من علماء مكة والمدينة في بعض الكتب ومنها الأمهات الست وما المقصود بها؟

فأجاب: الإجازة من مطالب السلف الصالحين والرواية بها والعمل بالمروي بها مشهور بين الأئمة المحدثين، وطلب الإجازة لإحياء رسوم الإسناد طريق معهود عند العلماء المحققين وهي أنواع:

- 1- منها أن يدفع الشيخ للطالب مروياته ومسموعاته بالأسانيد عن مشايخه ويجيزه برواية ذلك عنه.
- 2- ومنها أن يسمع الطالب من شيخه أحاديث يرويها بالأسانيد إلى رسول الله.
- 3- ومنها أن يكتب الشيخ مسموعه لحاضر أو غائب بخطه مقروناً بالإجازة كأجزتك بهذه المسموعات.

وفيه غير ذلك من أنواع الإجازة، وقد تيسر لي الإجازة في الأنواع الثلاثة، نسأل الله الإخلاص في القول والعمل.

وسألت الشيخ: عن طريقة حفظه للأسانيد؟

فأجاب: بأنه كان يحفظ الحديث بطرقه كلها فحين يريد حفظ حديث من صحيح البخاري كحديث عمر ((إنما الأعمال بالنيات)) فإنه يجمع طرقه في جميع مواطنه من الصحيح ثم يحفظها ثم ينتقل إلى صحيح مسلم وينظر في ملتقى الطرق ويضمها إلى أسانيد البخاري.

وإذا رأى الحديث في صحيح مسلم مروياً من طريق غير طريق البخاري فإنه يحفظه.

وإذا كان الحديث عند الأربعة فإنه يحفظ الإسناد من ملتقى الطرق عندهم وإذا اختلفت الأسانيد حفظها كلها.

وإذا كان في متن أحدهم زيادة على ما عند الآخر كزيادة ثروى في سنن أبي داود ولم يروها الثلاثة فإنه يحفظ طريق هذه الزيادة وهكذا يصنع في الأحاديث المسندة الأخرى.

وللشيخ من الكتب والرسائل:

- 1- تنبيه الأخيار على عدم فناء النار، 2- الأماي الملكية على المنظومة البيقونية، 3- التبيان في شرح نواقض الإسلام، 4- شرح بلوغ المرام مطبوع بالحاسب، 5- تنبيه الأمة على وجوب الأخذ بالكتاب والسنة، 6- التوكيد في وجوب الاعتناء بالتوحيد، 7- الكشاف عن ضلالات حسن السقاف، 8- إتحاف أهل الفضل والإنصاف بنقض كتاب ابن الجوزي دفع شبه التشبيه وتعليقات السقاف (طبع منه الآن مجلدان)، 9- القول المبين في إثبات الصورة لرب العالمين، 10- مهمات المسائل في المسح على الخفين، 11- الإجابة المختصرة في التنبيه على حفظ المتون المختصرة، 12- الاستنفار للذب عن الصحابة الأخيار، 13- القول الرشيد في حقيقة التوحيد، 14- الإعلام بوجوب الثبوت في رواية الحديث 15- أحكام قيام الليل، 16- ألا إن نصر الله قريب، 17-

مجموعة رسائل وفتاوى.

وللشيخ بعض الكتب لم تطبع إلى الآن كفتح الإله شرح آداب المشي إلى الصلاة (مجلدان مخطوطان) ، الدرر حاشية نخبة الفكر (مخطوط) شرح كتاب التوحيد، وشرح الأصول الثلاثة، وشرح الرحبية في الفرائض، والتعقبات على زاد المستقنع، وحكم الصلاة على الميت الغائب، وحكم الاحتفال بالأعياد وغيرها.

وقد بدأ الشيخ في التدريس والإفادة في بيته عام 1410هـ- وفي عام 1411هـ- انتقل للإفادة والتدريس في المسجد. وكانت الدروس طوال الأسبوع بعد صلاة الفجر والظهر والمغرب عدا يوم الجمعة.

وقد شرح من الكتب في الحديث صحيح البخاري، وجامع أبي عيسى الترمذي، وسنن أبي داود، وموطأ مالك، وبلوغ المرام، وعمدة الأحكام، والأربعين النووية، وغيرها. وفي المصطلح الموقظة للذهبي ومختصر علوم الحديث للحافظ ابن كثير وشرح السخاوي على ألفية العراقي.

وفي العلل: الجزء المطبوع من العلل لعللي ابن المديني والتمييز لمسلم وشرح ابن رجب على علل الترمذي.

وفي العقيدة شرح التدمرية، والفتوى الحموية، والعقيدة الواسطية، وكتاب التوحيد لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب، والشريعة للآجري، والسنة لعبد الله بن الإمام أحمد، والسنة لابن نصر، والإبانة لابن بطة، والصواعق لابن القيم، والنونية لابن القيم وغيرها.

وفي الفقه شرح زاد المستقنع، ومتن أبي شجاع في الفقه الشافعي، والروضة الندية لصديق حسن خان، وحاشية الروض المربع لابن قاسم، وعمدة الفقه لابن قدامة، والرحبية في الفرائض، والورقات في أصول الفقه، ومراقي السعود وغيرها.

وفي النحو شرح الآجرومية، والملحة، وألفية ابن مالك.

وفي التفسير شرح تفسير ابن كثير، وتفسير الجلالين، وتفسير البغوي.

ثم أوقف الشيخ عن التدريس في المسجد عام 1417هـ- لأسباب غير معروفة ولا يزال موقوفاً حتى اليوم.

وقد جرت محاولات ومساعي لإعادة دروسه ولم يحصل من ذلك شيء، وقد كتب فضيلة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله إلى عدد من المسؤولين، يطالبهم فيها بإعادة الدروس للشيخ وتمكين الناس من الاستفادة منه، غير أن هذا لم يُجد وقبول بالرفض، وقد كان الشيخ ابن باز رحمه الله من قبل ذلك يبحث الشيخ سليمان على الصبر وملازمة الدروس والتدريس، ويثني على مؤلفاته وذلك في خطاب

وجهه إليه ونصه:

من عبد العزيز بن عبد الله بن باز إلى حضرة الأبن المكرم فضيلة الشيخ سليمان بن ناصر العلوان وفقه الله لما فيه رضاه وزاده من العلم والإيمان آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد:

فقد اطلعت على بعض مؤلفاتكم وقرأت بعض ما كتبتم في الرد على ابن الجوزي والسقاف فسررت بذلك كثيراً، وحمدت الله سبحانه على ما وفقكم له من فقه في الدين، والتمسك بالعقيدة السلفية وتدريسها للطلبة والرد على من خالفها فجزاكم الله خيراً وضاعف مثوبتكم وزادكم من العلم والهدى، وجعلنا وإياكم وسائر إخواننا من عباده الصالحين وحزبه المفلحين، إنه ولي ذلك والقادر عليه، ونوصيكم بتقوى الله سبحانه وبذل الوسع في تعليم الناس العلم الشرعي وحثهم على العمل به والعناية بمسائل العقيدة الصحيحة وإيضاحها للطلبة ولغيرهم في دروسكم الخاصة والعامة، وترغيب الناس من الطلبة وغيرهم في الإكثار من قراءة القرآن الكريم وتدبر معانيه والعمل به والعناية بسنة الرسول الثابتة عنه، والاستفادة منها لأنها الوحي الثاني وهي المفسرة لكتاب الله والمبينة لما قد يخفى من معانيه، سدد الله خطاكم وزادكم من العلم النافع والعمل الصالح وثبتنا وإياكم على الهدى وجعلنا وإياكم من حزبه المفلحين وأوليائه المتقين ومن الدعاة إليه على بصيرة إنه جواد كريم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.،،،

مفتي المملكة العربية السعودية

ورئيس هيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلمية والإفتاء

الرقم: 840/خ التاريخ 11/5/1417هـ-

\* ولقد لاقى الشيخ كغيره من العلماء معارضة على بعض فتاواه، واتهم بأنه يذهب في بعض المسائل بخلاف الإجماع، وكان يلاقي بسبب ذلك قسوة وشدة من أقرانه وآخرين، وهذا مما جعله يزداد حماساً لتوضيح أقواله ونصرها بما بان له من أدلة الكتاب والسنة، لا سيما دعوى مخالفته للإجماع، فكان كثيراً ما يثبت أن بعض المسائل ليس فيها إجماع كما يدعى فيها وذلك بنقل بعض أقوال الأئمة التي تخالف دعوى الإجماع.

فسألت الشيخ: عما أثير حوله في بداية الإفادة بأن له مسائل شاذة يخالف فيها الإجماع؟

فأجاب: كانت أهم هذه المسائل المثارة والادعاءات في مخالفة الإجماع، القول بأن الشخص صفة لله، والقول بجواز قراءة الجنب للقرآن، والقول بطهارة الخمر ودم الإنسان، والقول بجواز التحلل من

الإحرام برمي جمرة العقبة، والقول بعدم وجوب الدم على من ترك واجباً أو فعل محظوراً في الحج أو العمرة في غير ما جاء به النص، وغيرها من المسائل التي لم يصح في شيء منها إجماع. وإليك البيان:

أولاً: القول بأن الشخص صفة لله، والمنازعة في ذلك من غرائب العلم وعجائب المسائل، وأعجب من ذلك دعوى الإجماع، وهم عاجزون عن نسبة ذلك إلى عالم معتبر، والأحاديث ظاهرة في إثبات هذه الصفة لله تعالى ولا يخالف في ذلك أحد من أهل السنة، قال المغيرة بن شعبة عن النبي قال (لا شخص أغير من الله) الحديث رواه أحمد ومسلم في صحيحه وقال البخاري في صحيحه (باب قول النبي لا شخص أغير من الله) وقال عبيد الله بن عمر عن عبد الملك (لا شخص أغير من الله) .

وقال القواريري، " ليس حديث أشد على الجهمية من هذا الحديث .. " .

وفي حديث لقيط بن عامر قال النبي (فتنظرون إليه وينظر إليكم) قال لقيط وكيف ونحن ملء الأرض وهو شخص واحد ينظر إلينا وننظر إليه .. الحديث.

ورواه ابن خزيمة وعبد الله بن الإمام أحمد وصححه ابن مندة وقال " لا ينكر هذا الحديث إلا جاحد أو جاهل أو مخالف للكتاب والسنة " وصححه ابن القيم، وهو ظاهر في إثبات صفة الشخص لله تعالى، وبينت ذلك بأكثر من هذا في كتابي إتخاف أهل الفضل والإنصاف بنقض كتاب ابن الجوزي دفع شبه التشبيه وتعليقات السقاف، وكتابي الآخر القول المبين في إثبات الصورة لرب العالمين.

ثانياً: القول بطهارة دم الإنسان وطهارة الخمر، فقد قلت بذلك لأنه لم يثبت دليل على نجاستهما، والأصل في المياه الطهارة حتى يثبت دليل على خلاف ذلك.

أما نجاسة الخمر، فقد ظن بعض الأخوة وجود إجماع على ذلك، والأمر ليس كذلك، فقد ذهب إلى طهارتها، ابن سيرين والليث بن سعد واختاره كثير من المتأخرين وهو الصحيح، لأنه الأصل ولا يجوز العدول عن ذلك بدون دليل.

ثالثاً: القول بجواز قراءة الجنب للقرآن، وغاية ما في هذه المسألة أن يذهب الجمهور إلى منع الجنب من قراءة القرآن وهذا ليس بإجماع بالاتفاق، والعلم ليس محصوراً بآراء الأئمة الأربعة ولا غيرهم من

## الفقهاء السبعة.

وقد ذهب ابن عباس إلى جواز قراءة الجنب للقرآن رواه البخاري معلقاً، وهو قول سعيد بن المسيب رواه عنه عبد الرزاق في مصنفه وسنده صحيح، وقول سعيد بن جبير ورجحه داود والطبري وابن حزم وابن المنذر وروى عن مالك وهو ظاهر تبويب البخاري في صحيحه، وقد كتبت في ذلك رسالة مطبوعة في مجلة الحكمة العدد الخامس.

رابعاً: القول بعدم وجوب الدم على من ترك واجباً أو فعل محظوراً، فإن القول بوجوب الدم لم يقيم عليه إجماع، والأصل براءة الذمة وأموال المسلمين معصومة بعصمة دمائهم فلا يجب منها شيء إلا بدليل وهذا قول ابن حزم ونصره الشوكاني وغيره.

وقد دل الدليل على وجوب الدم أو ما ينوب عنه في خمسة مواضع دون ما عداها وهي:

1- فدية حلق الرأس وهي على التخيير.

2- دم الإحصار لعدو أو مرض.

3- فدية الوطاء قبل التحلل الأول ثبت القول بهذا عن ابن عباس وابن عمر وعبد الله بن عمرو، 4- ونقل الإجماع على ذلك ابن المنذر وابن عبد البر والقرطبي وابن قدامة والنووي وغيرهم.

5- جزاء قتل صيد البر للمحرم.

6- دم التمتع والقران.

فهذه هي مواضع إيجاب الدم ولا أقول بغيرها، ولي رسالة مطولة في ذلك بسطت القول في هذه المسألة وأوردت بضعة عشر دليلاً عليها.

خامساً: القول بجواز التحلل برمي جمرة العقبة، وهذا قول أكابر أهل العلم وهو أحد القولين عن

عمر بن الخطاب ودعوى الإجماع على التحلل باثنين من ثلاثة غلط اتفاقاً.

فقد قال مالك وأبو ثور وعطاء إذا رمى جمره العقبة حل له كل شيء إلا النساء، قال الإمام ابن خزيمة وهو الصحيح، ورجحه ابن قدامة في المغني.

وعلى كل حال فإني لا أعلم مسألة تفردت بها عن الأمة ولا خالفت فيها إجماعاً صحيحاً، لكنني أبحث عن الحق والدليل، فإذا لاح لي دليل صحيح لم يكن بُدّ من القول به، وإن لم يذهب إليه إلا نفر يسير من أهل العلم، وإن أمة وقوماً لا يذهبون إلى الدليل ويؤثرون الدعة والتقليد تقيماً من العامة والدهماء أو استيحاشاً من التفرد عن الجمهور لقوم محرومون، فالأصل في العالم أن يقول الحق الذي يعلمه ووصل إليه اجتهاده.

وبعد كل هذا فإني أعترف بالتقصير ومهما بذلتُ وسعي واجتهادي فأنا عرضة للخطأ، وأنا أرجع إلى الحق في كل شيء يبلغني دليله، وأستغفر الله وأتوب إليه فيما أخطأت فيه، فغاييتي من القول بهذه المسائل وغيرها مما لم أذكره حماية الحق ومعرفة الصواب، والعلم عند الله.

وسألت الشيخ: عما سمعنا عنه أنه سجن فما هي الأسباب وكم مكث في السجن؟

فأجاب: سجنتم بسبب رسالة كتبتها في بدعية الاحتفالات المقامة لتخريج حفظة القرآن الكريم، فقد كانت وجهة نظري آنذاك أن هذا العمل لم يكن معروفاً في عصر النبي ولا عصر صحابته ولا فعله أحد من أئمة التابعين ولا الأئمة الأربعة على أنه انعقد سببه وقام مقتضاه في عصرهم، وليس ثم مانع يحول بينهم وبين فعله وقد قال النبي (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد) متفق عليه من حديث عائشة، ومن قواعد أهل العلم وتقارير الأصوليين أن ما تركه رسول الله وأصحابه من العبادات في حين وجود المقتضى للفعل وانتفاء المانع فهو بدعة، وهذا مجرد اجتهاد قلته في حينه وقاله غيري، وهو أمر لا يستحق التهويل والتضخيم والسعي بذلك إلى السلاطين للنيل من طلبه العلم والمجتهدين، فلا يزال أهل العلم يختلفون فيما هو أعظم من ذلك ولا يعتدي بعضهم على بعض، ولكنه أمر مضى فلا أحب إعادة ذكرياته وملايساته وما جرى في ذاك الوقت، وقد جعلت المتسبب في ذلك في حل مني، والله المسؤول أن يعفو عن الجميع ويؤلف بين قلوبهم، وكان مع الشيخ في هذه القضية بعض الإخوان فقبض عليهم، وأودعوا السجن في الرياض لمدة ثمانية عشر يوماً وكان

ذلك في آخر شهر ذي الحجة من عام 1407هـ-.

أملى هذه الترجمة فضيلة الشيخ سليمان بن ناصر العلوان

على أخيه في الله أبي محمد بناءً على طلبه وإلحاحه

وكان ذلك يوم السبت 1421/4/27هـ-

والصلاة والسلام على رسول الله

وعلى آله وصحبه

أجمعين

[/http://www.islammmessage.com/Al-Alwan](http://www.islammmessage.com/Al-Alwan)

حبر قصيدك واجن من ثمراته \*\*\* وانظم حلال السحر من أبياته

ترجم معاني الشكر للشيخ الذي \*\*\* بزّ الشيوخ، وفاق كل لداته

شيخي سليمان بن علوان..إلى \*\*\* درب الهدى يهدي مرید نجاته

الله أكرمه فأصبح آية \*\*\* في الحفظ والإتقان من آياته

يا شيخنا اثبت فالحياة قصيرة \*\*\* والعمر يحرق مسرعا ورقاته

لكم المحبة في القلوب أصوها \*\*\* رسخت تميز أصلها بثباته

سارت بذكرك في البلاد ركائب \*\*\* التوحيد إنك من إجلى دعاته

أحييت من علم الحديث أصوله \*\*\* عمن تقدم من كبار رواته

وأخذت بالأمر القديم وحبذا \*\*\* قدم المبادئ دون مبتدعاته

وبذلت نفسك للجهاد مجاهدا \*\*\* والله إنك في ذرى قاداته

وهجرت أبواب الملوك بعزة \*\*\* فحبك مالكمهم جزيل هباته

هب أنهم منعوك هل في وسعهم \*\*\* أن يمنعوا عن قلبكم لذاته؟

أو يمنعوا مدد الإله وفضله \*\*\* عنكم وجزل عطائه وصلاته؟

ففداك كل منافق ومداهن \*\*\* العلم سلمه إلى شهواته

إبليس جنده لخدمته متى \*\*\* ما احتاج صوتا كان من أصواته

خلت الديار فما بمن مناصر \*\*\* للدين منتصب لدحر عاداته

إلا بقية ثلة منصوره \*\*\* قد زادها الرحمن من رحماته

سلكوا على نهج عليه أئمة ال \*\*\* إسلام من ساداته وثقاته

هذامن الشعرالذي قدكان في ال \*\*\* إمكان فاقبله على علاته

الله يرفع قدركم في هذه ال \*\*\* دنيا ويوم الدين في جناته

أبو سعد الأزدي (عبد الله الدوسري)

بواسطة العضو عبد الله الخميس

(89/1)

سيد حامد علي

(000 - 1413 هـ - 000 - 1993 م)

أحد أشهر علماء المسلمين في الهند. اشتهر في مجال تفسير القرآن الكريم، وعلوم الحديث الشريف، ومقارنة الأديان.

له أكثر من مائة كتاب ورسالة في مجالات العلوم الإسلامية والتاريخية المختلفة. وكان من أكثر الشخصيات نشاطاً في مجال الحركة الإسلامية في الهند.

بواسطة العضو عبد الله الخميس

(90/1)

سلمان بن فهد العودة

السيرة الذاتية

القصيم - بريدة

ص. ب: 25250

الرمز البريدي: 51321

هاتف العمل: 063826466

فاكس: 063830053

رقم الجوال: 0504250250

البريد الإلكتروني: [salman@islamtoday.net](mailto:salman@islamtoday.net)

الاسم: سلمان بن فهد بن عبد الله العودة، الدخيل، من (الجبور) من (بني خالد).

وكان ميلاده في شهر جمادى الأولى عام 1376هـ في قرية البصر، وهي قرية هادئة في الضواحي الغربية لمدينة بريدة من منطقة القصيم.

متزوج، وعنده مجموعة من الأولاد ما بين ذكر وأنثى، أكبرهم معاذ.

- الماجستير في السُّنة في موضوع "الغربة وأحكامها" سنة 1408هـ.

- والدكتوراه في السُّنة في (شرح بلوغ المرام / كتاب الطهارة) في ثلاثة مجلدات سنة 1424هـ.

- كانت نشأته في تلك القرية.

- ثم انتقل إلى الدراسة في بريدة بعد سنتين من الدراسة الابتدائية، وأكمل دراسته في مدرسة

"الحويزة" التي

سميت فيما بعد بـ"الأندلس".

- ثم التحق بالمعهد العلمي في بريدة وقضى فيه ست سنوات دراسية، وكان يضم نخبة من فضلاء

مشايخ البلد

منهم:

- الشيخ صالح بن إبراهيم البليهي -رحمه الله-، وقد اختص به الشيخ وتخرج عليه.

- الشيخ صالح السكيقي -رحمه الله-.

- الشيخ علي الضالع -رحمه الله-.

وأتاح له الدراسة فرصة الجلوس بين أيديهم، والأخذ من علمهم، ومن أخلاقهم، واستفاد من

ذلك.

وتعرف بعد على فضلاء الشيوخ، وصحبهم وجرت بينه وبينهم اتصالات ومراسلات، بعضها محفوظ

من أمثال سماحة العلامة الشيخ عبد العزيز بن باز، وسماحة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، وسماحة

الشيخ عبد الله بن جبرين، وغيرهم ...

كما أن التحاقه بالمعهد أتاح له فرصة الاستفادة من مكتبة المعهد آنذاك، وكانت عامرة بعدد كبير

من الكتب.

وهي مكتبة للإعارة، وتتجدد وقتاً بعد وقت؛ فتضم عدداً كبيراً من الكتب الجديدة التي يحتاج

الناس إليها.

أول ما حفظ من المتون:

إن طبيعة تكوين الطالب في مراكز العلم الشرعي تهتم عادة بتلقين الطالب عدداً من المتون ومن

المتون التي حفظها على سبيل المثال فيما يتعلق بالعقيدة:

- الأصول الثلاثة.

- والقواعد الأربع.

- وكتاب التوحيد.

- والعقيدة الواسطية.

وفيما يتعلق بالنحو:

- متن الأجرومية وقد حفظه وحفظه لطلابه الصغار في المسجد.

وكذلك فيما يتعلق بالفرائض هناك:

- متن الرحبية وهو عبارة عن منظومة شيقة وخفيفة ومختصرة؛ فضلاً عن كتاب زاد المستقنع في الفقه

الحنبلي، ولعله من أشهر متون الحنابلة، وأكثرها مسائل، وقد قرأ جزءاً كبيراً من شرحه في المعهد

العلمي، وقرأ شرحه على عدد من المشايخ منهم الشيخ صالح البليهي -رحمه الله- ومنهم الشيخ

محمد المنصور -رحمه الله-.

وهناك في المصطلح:

- مختصر للحافظ ابن حجر؛ وهو نخبة الفكر وقد حفظه في زمن الطلب ودرسه لطلابه وحفظه

إياهم.

- وهناك متون قد حفظ منها لكنه لم يكملها منها ألفية ابن مالك. ومختصرات أخرى في الأصول

وغيرها؛

فضلاً عن حفظه لكتاب الله تعالى.

- وعدد من متون السنة، كالأربعين النووية وعمدة الأحكام، وبلوغ المرام، واستظهاره للكثير من

مرويات

السنة في الكتب الستة، ومسند أحمد، ومجمع الزوائد وغيرها.

وقد حفظ في صباه مئات القصائد الشعرية المطولة من شعر الجاهلية والإسلام وشعراء العصر

الحديث، وهي قصائد تتراوح الواحدة منها ما بين مئة بيت وعشرين بيتاً، وقد وفر هذان ثروة شعرية

صالحة تلحظ في دروسه ومحاضراته وكتاباته.

وقد تخرج في كلية الشريعة وأصول الدين بالقصيم.

ثم عاد مدرساً في المعهد العلمي في بريدة لفترة من الزمن.

ثم انتقل معيداً إلى الكلية وحصل خلال ذلك على درجة الماجستير من قسم السنة وعلومها في كلية

أصول الدين بالرياض وكان موضوع الرسالة "غربة الإسلام وأحكامها في ضوء السنة النبوية"، وكان

ذلك سنة 1408هـ.

ودرس في كلية الشريعة وأصول الدين بالقصيم لبضع سنوات، قبل أن يُعفى من مهامه التدريسية في

جامعة الإمام وذلك في 1414/4/15هـ.

ثم نال شهادة الدكتوراة وكان موضوعها "شرح بلوغ المرام كتاب الطهارة" أجازها بها فضيلة الشيخ الدكتور عبد الله بن جبرين ومعالى الشيخ عبد الله بن بيه، وفضيلة الشيخ الدكتور خلدون الأحذب. الإشراف على موقع (الإسلام اليوم) . الإشراف على مؤسسة الإسلام اليوم. شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام:

وهو شرح موسع لكتاب (بلوغ المرام من أدلة الأحكام) للحافظ ابن حجر العسقلاني (852.773)

وفق الله الشيخ فيه إلى أن بلغ في الشرح من أول الكتاب إلى باب صلاة الجمعة. وقد بلغ مجموع الدروس مئة وثلاثة وسبعين (173) درساً. وما زال الشيخ بتوفيق الله مستمراً في شرحه، مغرب يوم الأحد من كل أسبوع بجامع الراجحي الكبير ببريدة. شرح كتاب العمدة في الفقه: للإمام موفق الدين ابن قدامة المقدسي - رحمه الله -.

وهو شرح لكتاب العمدة، يختار فيه الشيخ القول الراجح، ويدلل عليه بطريقة علمية سهلة. وقد وصل فيه الشيخ إلى (باب الجمالة). وهو مستمر بتوفيق الله في شرحه بعد أذان العشاء، يوم الأحد من كل أسبوع بجامع الراجحي الكبير ببريدة. تفسير "إشراقات قرآنية":

وقد شرح فيه بطريقة عصرية حديثة مواضع من سورة البقرة، والحج، والمفصل من: سورة ق، والذاريات، والطور، والحديد وآخر القرآن بتفسير جزء عم. وخرج منه ألبومان بعنوان "إشراقات قرآنية"، وهو مستمر في شرحه في مسجد الراجحي ببريدة بعد صلاة العشاء مساء الأحد من كل أسبوع.

وقد شرح العقيدة الواسطية مجدداً في مجلد لطيف مخطوط. وكذلك شرح كتاب صحيح مسلم في 100 شريط (مفقود) شرح نخبة الفكر لابن حجر العسقلاني في 10 أشرطة (مفقود) . شرح مختصر صحيح البخاري في 100 شريط (مفقود) شرح كتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب في 10 أشرطة (مفقود) تفسير المفصل في 10 أشرطة (مفقود)

الدروس العلمية العامة والمحاضرات الصوتية

وهي سلسلة من الدروس العلمية العامة التي ألقاها فضيلة الشيخ في أماكن ومناسبات متعددة لمعالجة قضايا الأمة الإسلامية المختلفة.

بالنسبة للكتب التي صدرت: فمنها:

"الغرباء الأولون"

"صفة الغرباء"

"العزلة والخلطة"

"حوار مع الشيخ محمد الغزالي"

"من يملك حق الاجتهاد"

"ضوابط للدراسة الفقهية"

ويلي هذه النبذة قائمة حصرية بأسماء كتب المشرف المطبوعة والمخطوطة.

المشاركات العلمية (ندوات، مؤتمرات):

1- دروس أسبوعية في شتى المعارف والعلوم الإسلامية:

(فقه - تفسير - حديث - تربية - أخلاق - سيرة نبوية - عقيدة - مشكلات اجتماعية - رؤى واقعية) .

2- مشاركة في مؤتمرات إسلامية في الولايات المتحدة الأمريكية، وكندا، وبريطانيا، وأستراليا، والسودان.

3- مشاركة في المهرجانات والمؤتمرات المحلية.

4- دورات إدارية في الرقابة والتحفيز.

5- المشاركة في مؤتمر اللقاء الوطني للحوار الفكري، الأول والثاني.  
برامج إعلامية كتابية وحوارية.

ومجموعة كبيرة من الرسائل، وهي موجودة في الموقع الإلكتروني بنافذة (قلم المشرف) .

وقد زار المؤسسات العلمية وألقى فيها المحاضرات: كجامعة أم القرى بمكة المكرمة، وجامعة الملك فهد (البترو)، وجامعة الملك فيصل بالأحساء، وجامعات البنات، وجامعة القصيم، وجامعة الملك عبد العزيز بجدة، والكليات المتوسطة، وغيرها.

درس شهري في جامع الراجحي الكبير بريدة اسمه "من هدي الكتاب والسنة" كل أحد من كل شهر.  
برنامج حوار مباشر في قناة المجد الفضائية بعنوان (أول اثنين)

[www.awalethnain.com](http://www.awalethnain.com)

برنامج في قناة (اقرأ) عام 1425هـ بعنوان "مع المصطفى" بعد صلاة التراويح.

برنامج في قناة (قطر) يومي بعنوان "السلام عليكم".  
برنامج رمضاني بعنوان "مع الله" في قناتي: (قطر) و (المجد) عام 1424هـ.  
مشاركات في قناة الجزيرة والعربية والبحرين والقناة السعودية الأولى وغيرها ...  
وكانت له دروس يومية بعد صلاة الفجر، شرح فيها صحيح البخاري وصحيح مسلم وشيئاً من  
التفسير، وكتاب التوحيد، والأصول الثلاثة، ونخبة الفكر، وقد ضاعت هذه الدروس فيما ضاع من  
تراث الشيخ إبان الأزمة التي حصلت له وللمجموعة من الدعاة.  
وقد سجن خمس سنوات بسبب بعض دروسه ومواقفه؛ من سنة 1415هـ إلى سنة 1420هـ.  
وخرج مع زملائه من الدعاة وقد استأنف نشاطه في منزله بدروس بعد صلاة المغرب من يوم الأربعاء  
والخميس والجمعة في التفسير والأخلاق والتربية والإصلاح، وهي موجودة في الصوتيات باسم  
"أحاديث المجالس".  
ثم انتقلت الدروس إلى مسجد الراجحي الكبير ببريدة.  
وهو يشرف على الموقع الإسلامي المعروف (الإسلام اليوم)، وهو الموقع الإسلامي الأول بهذا التنوع  
على مستوى المملكة وله دروس ومحاضرات عبر الموقع وعبر الهاتف إلى جهات المعمورة.  
كما أنه يقوم بالرد اليومي على أسئلة المسلمين عبر بريده الإلكتروني:  
[salman@islamtoday.net](mailto:salman@islamtoday.net)  
وعبر الهاتف الجوال: (0504250250)  
كما أن له العديد من المحاضرات والدروس المسجلة على أشرطة الكاسيت، وأغلبها موجودة أيضاً في  
الموقع أعلاه.

المصدر: موقع الإسلام اليوم

(91/1)

سليمان بن عبد العزيز بن عبد العزيز القصير

اللقب العلمي والوظيفة: محاضر

السيرة الذاتية:

التخصص العام: الشريعة والدراسات الإسلامية.

التخصص الدقيق: الحديث وعلوم الحديث

المشاركات والخبرات العلمية:

- (1) محاضر في الجامعة منذ 1418هـ.
- (2) خطيب جامع المستشفى العسكري ببريدة منذ 1422هـ.
- (3) مشاركة في التوعية الإسلامية في الحج
- (4) إلقاء محاضرات ودروس
- (5) المشاركة في بعض الدورات داخل المملكة وخارجها.

النتاج العلمي:

- (1) " الدين في السنة النبوية - جمعاً ودراسة " (رسالة ماجستير) .

الرسائل الجامعية:

الدِّين في السُّنة النبويَّة [رسالة ماجستير]

مشاركات:

الفتاوى

عنوان المراسلة:

syasr@hotmail.com

---

المصدر: المنتقى العلمي / موقع الإسلام اليوم

(92/1)

---

الشيخ سلطان العيد

الاسم: سلطان بن عبد الرحمن بن محمد العيد

كنيته: أبو عبد الرحمن

إمام وخطيب جامع خالد بن الوليد رضي الله عنه بالرياض

طلبه للعلم ومشايخه:

درس وتلقى العلم على عدد من المشايخ منهم:

سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز:

حضر دروس سماحته بالجامع الكبير ومسجد سارة  
سماحة الشيخ عبد العزيز آل الشيخ مفتي الديار السعودية:

قرأ عليه بكلية الشريعة

3- الشيخ عبد الله بن عقيل وهو من أكابر طلاب الشيخ بن سعدي  
رحمه الله:

يقرأ عليه في كتاب دليل الطالب

الشيخ عبد المحسن العبيكان:

وقد حضر دروسه ولمدة عشرين عاماً تقريباً ومما قرأ على يديه  
الروض المربع مرتين والرحبية وبلوغ المرام وصحيح البخاري.

5- الشيخ صالح الأطرم عضو هيئة كبار العلماء:

قرأ عليه بكلية الشريعة.

6- الشيخ عبد العزيز الداوود عضو الإفتاء:

قرأ عليه بكلية الشريعة

7- حضر دروس الشيخ بن عثيمين في الحرم المكي وعلى الأخص

عام 1411هـ وحضر بعض دروسه في عنيزة بجامعه ومنزله.

8- الشيخ له لقاءات علمية مع الشيخ ربيع بن هادي المدخلي

والشيخ فالح بن نافع الحري والشيخ عبيد الجابري وانتفع

بتوجيهاتهم حفظهم الله.

ومن أعماله:

1- ترتيب كتاب دليل الطالب (لمرعي الكرمي) مع التعليق عليه، وله

كتب أخرى تحت الطبع.

2- له دروس بجامعه الذي يخطب فيه في العقيدة والحديث والفقہ.

3- واشتهر الشيخ بخطبه التي انتشرت في العالم الإسلامي

واعتنى بها بنصرة العقيدة السلفية وربط الشباب بالعلماء السلفيين

وتحذيرهم من الجماعات الحزبية ورموزها.

4- وله محاضرات عدة ومشاركات في الدورات العلمية نفع الله بها.

أقوال العلماء فيه:

سمعت الشيخ عبد الله بن عقيل يثني عليه ويقول له: أنت الدليل

على الدليل (يعني حفظه الله كتاب دليل الطالب الذي حققه  
الشيخ سلطان) .

سمعت الشيخ عبد المحسن العبيكان يثني على بعض خطبه  
ويقول إنها عظيمة نفع الله بها.

الشيخ فالح الحربي قال في رد لفضيلته: " وأخونا الشيخ سلطان العيد من طلبة العلم الذين نعرفهم  
بنصرة المنهج السلفي والدعوة إليه في منطقة الرياض هو وأخونا الفاضل الشيخ محمد الفيبي فأنصح  
الشباب بالإستفاده منهما والأخذ عنهما، لأنهما ممن عرفناهم بالأخذ عن أهل العلم وبسلامة المنهج  
وصفاء العقيدة وصحة الولاء ونصرة السنة وأهلها، وربط الشباب بالعلماء السلفيين ولنا بهما صلة  
وثيقة ولقاءات علمية نافعة عديدة. نسأل الله لهما السداد والرشاد والتوفيق " انتهى. ولما سأل عنه في  
احد المجالس قال: " هذا حتى الآن والحمد لله نسأل الله لنا وله الثبات، نحسبه من أهل السنة، طالب  
علم جيد، سلفي والحمد لله، له غيرة وله جهود موفقة ونفع الله به الكثير ونسأل الله لنا وله الفقه في  
الدين ". انتهى

كلمة الشكر التي وجهها الشيخ ربيع بن هادي المدخلي للشيخ سلطان العيد: الحمد لله والصلاة  
والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن اتبع هداه أما بعد: فقد اطلعت على ما كتبه الأخ  
الشيخ سلطان العيد توضيحاً على بعض العبارات التي وردت في خطبته التي أسماها بـ (المخالفات في  
زمن الفتن) , والتي سجلت في شريط ونشرت , وقصد بها فعلاً أهل الفتن , ففهم بعض الناس أنه  
يظعن بتلك العبارات في بعض إخوانه السلفيين من أهل المدينة النبوية. وهذا الفهم خطأ , لأن سياق  
الكلامه وسياقه يبطل هذا الفهم الخاطئ. وزاده بعداً توضيح الشيخ سلطان الواضح الذي يثلج  
الصدر , ويقطع دابر استغلال المتصدين , ووهم الواهين. فشكر الله للأخ سلطان على هذا البيان  
الشافئ , كما شكر الله له مقاومة الباطل والفتن. انتهى.

(93/1)

الاسم: سليمان بن حمد العودة

الدولة: السعودية

سيرة الشيخ ومعلومات عن حياته:

هو الشيخ سليمان بن حمد بن عبد الله العودة، من مواليد مدينة بريدة بالقصيم بالسعودية عام

1375 هجرية. حصل على ليسانس تاريخ من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بتقدير ممتاز. ثم ماجستير بتقدير ممتاز، من نفس الجامعة، وعنوان البحث: عبد الله ابن سبأ وأثره في أحداث الفتنة في صدر الإسلام. ثم حصل على دكتوراه بتقدير ممتاز، من نفس الجامعة، وعنوان البحث: السيرة النبوية في الصحيحين عن ابن إسحاق ودراسة مقارنة في العهد المكي. وحصل على لقب "أستاذ مشارك" مع مرتبة الشرف الأولى، وعنوان البحث: ابن سبأ والسبئية من غير طريق سيف بن عمر. يعمل حالياً أستاذاً مشاركاً بقسم التاريخ بكلية العلوم العربية والاجتماعية بالقصيم وأستاذاً للتاريخ الإسلامي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالقصيم.

---

المصدر: موقع طريق الإسلام

(94/1)

---

الشيخ سيد سابق

العالم الكبير والداعية الفقيه

في ذمة الله

بقلم/د. يوسف القرضاوي

انضم إلى موكب الراحلين من كبار العلماء عن ديانا العالم الكبير الفقيه الداعية المُرِّي الشيخ سيد سابق -رحمه الله- الذي انتقل إلى جوار ربه مساء يوم الأحد 23 من ذي القعدة 1420 هـ الموافق 2000/2/27م عن عمر يناهز 85 سنة.

كان الشيخ سيد سابق أحد علماء الأزهر الذين تخرجوا في كلية الشريعة، وقد اتصل بالإمام الشهيد حسن البنا وبايعه على العمل للإسلام ونشر دعوته، وجمع الأمة على كلمته، وتفقيها في شريعته، وأصبح عضواً في جماعة (الإخوان المسلمين) منذ كان طالباً.

كان معاصراً لإخوانه من أبناء الأزهر النابغين الذين انضموا إلى قافلة الإخوان المسلمين من أمثال الشيخ محمد الغزالي، والشيخ عبد المعز عبد الستار، وغيرهما، وإن كانوا هم في كلية أصول الدين، وهو في كلية الشريعة.

اشتغل الشيخ سيد سابق بالفقه أكثر مما اشتغل إخوانه من الدعاة الأزهريين؛ لأنه الأليق بتخصصه في

كلية الشريعة، وقد بدأ يكتب في مجلة الإخوان الأسبوعية مقالة مختصرة في فقه الطهارة، معتمداً على كتب (فقه الحديث) وهي التي تعنى بالأحكام، مثل (سبل السلام) للصنعاني، وشرح (بلوغ المرام) للحافظ ابن حجر، ومثل (نيل الأوطار) للشوكاني، وشرح (منتقى الأخبار من أحاديث سيد الأخيار) لابن تيمية الجدي.

ومستفيداً من كتاب (الدين الخالص) للعلامة الشيخ محمود خطاب السبكي، مؤسس (الجمعية الشرعية) في مصر، وأول رئيس لها، الذي ظهر منه تسعة أجزاء في فقه العبادات، ومن غير ذلك من المصادر المختلفة، مثل (المغني) لابن قدامة، و (زاد المعاد) لابن القيم، وغيرهما.

(95/1)

وقد اعتمد الشيخ سيد -رحمه الله- منهجاً يقوم على طرح التعصب للمذاهب مع عدم تجريدها، والاستناد إلى أدلة الكتاب والسنة والإجماع، وتبسيط العبارة للقارئ بعيداً عن تعقيد المصطلحات، وعمق التعليقات، والميل إلى التسهيل والتيسير على الناس، والترخيص لهم فيما يقبل الترخيص، فإن الله يجب أن تؤتى رخصه، كما يجب أن تؤتى عزائمه، وكما يكره أن تؤتى معصيته، وحتى يجب الناس الدين ويقبلوا عليه، كما يحرص على بيان الحكمة من التكليف، اقتداء بالقرآن في تعليل الأحكام. وكان من التسهيل الذي اتبعه الشيخ في منهجه الذي ارتضاه في كتابة الفقه البعد عن ذكر الخلاف إلا ما لا بد منه، فيذكر الأقوال في المسألة، ويختار الراجح أو الأرجح في الغالب، وأحياناً يترك الأمر دون أن يرجح رأياً، حيث لم يتضح له الراجح، أو تكافأت عنده الأقوال والأدلة، فيرى من الأمانة أن يدع الأمر للقارئ يتحمل مسئولية اختياره، أو يسأل عالماً آخر، وهذا ما لا يسع العالم غيره. أصدر الشيخ سيد الجزء الأول من كتابه الذي سماه (فقه السنة) في أواسط الأربعينات من القرن العشرين الميلادي، أو في سنة 1365هـ وهو رسالة صغيرة الحجم، من القطع الصغير، وكان في (فقه الطهارة) ، وقد صدره بمقدمة من المرشد العام للإخوان المسلمين الشيخ الإمام حسن البنا، تنوه بمنهج الشيخ في الكتابة، وحسن طريقته في عرض الفقه، وتبنيه إلى الناس، ومما جاء في هذه المقدمة قوله -عليه رحمة الله:

أما بعد.. فإن من أعظم القربات إلى الله -تبارك وتعالى- نشر الدعوة الإسلامية، وبث الأحكام الدينية، وبخاصة ما يتصل منها بهذه النواحي الفقهية، حتى يكون الناس على بينة من أمرهم في عبادتهم وأعمالهم، وقد قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "من يرد الله به خيراً يفقهه في

الدين، وإنما العلم بالتعلم، وإن الأنبياء - صلوات الله وسلامه عليهم - لم يورثوا ديناراً ولا درهماً، وإنما ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر".  
وإن من أطف الأساليب وأنفعها وأقربها إلى القلوب والعقول في دراسة الفقه الإسلامي - وبخاصة في أحكام العبادات، وفي الدراسات العامة التي تقدم لجمهور الأمة - البعد به عن المصطلحات الفنية، والتفريعات الكثيرة الفرضية، ووصله ما أمكن ذلك بماخذ الأدلة من الكتاب والسنة في سهولة ويسر، والتنبيه على الحكم والفوائد ما أتيحت لذلك الفرصة، حتى يشعر القارئون المتفقهون بأنهم موصولون بالله ورسوله، مستفيدون في الآخرة والأولى، وفي ذلك أكبر حافز لهم على الاستزادة من المعرفة، والإقبال على العلم.

(96/1)

---

وقد وفق الله الأخ الفاضل الأستاذ الشيخ: السيد سابق، إلى سلوك هذه السبيل، فوضع هذه الرسالة السهلة المأخذ، الجملة الفائدة، وأوضح فيها الأحكام الفقهية بهذا الأسلوب الجميل؛ فاستحق بذلك مثوبة الله إن شاء الله، وإعجاب الغيورين على هذا الدين، فجزاه الله عن دينه وأمنته ودعوته خير الجزاء، ونفع به، وأجرى على يديه الخير لنفسه وللناس، آمين أ. هـ.  
وقال الشيخ سابق في مقدمته القصيرة المختصرة التي قدم بها كتابه:  
هذا الكتاب يتناول مسائل من الفقه الإسلامي مقرونة بأدلتها من صريح الكتاب وصحيح السنة، ومما أجمعت عليه الأمة.  
وقد عرضت في يسر وسهولة، وبسط واستيعاب لكثير مما يحتاج إليه المسلم، مع تجنب ذكر الخلاف إلا إذا وجد ما يسوغ ذكره فتشير إليه.  
والكتاب يعطي صورة صحيحة للفقه الإسلامي الذي بعث الله به محمدًا صلى الله عليه وسلم، ويفتح للناس باب الفهم عن الله ورسوله، ويجمعهم على الكتاب والسنة، ويقضي على الخلاف وبدعة التعصب للمذاهب، كما يقضي على الخرافة القائلة: بأن باب الاجتهاد قد سدَّ.  
ظل الشيخ سيد يوالي الكتابة في الفقه بعد ذلك، ويخرج في كل فترة جزءاً من هذا القطع الصغير حتى اكتمل أربعة عشر جزءاً، ثم صدر بعد ذلك في ثلاثة أجزاء كبيرة. واستمر تأليفه نحو عشرين سنة على ما أظن.  
سدَّ كتاب الشيخ سيد سابق فراغاً في المكتبة الإسلامية في مجال فقه السنة، الذي لا يرتبط بمذهب

من المذاهب، ولهذا أقبل عليه عامة المثقفين الذين لم ينشأوا على الالتزام بمذهب معين أو التعصب له، وكان مصدرًا سهلاً لهم يرجعون إليه كلما احتاجوا إلى مراجعة مسألة من المسائل. وقد انتشر الكتاب انتشاراً، وطبعه بعض الناس بدون إذن مؤلفه مرات ومرات، كما يفعلون مع غيره من الكتب التي يطلبها الناس.

ربما انتقد (فقه السنة) بعض المذهبيين المتشددين في اتباع المذاهب، والذين اعتبروا الكتاب داعية إلى ما سموه (اللامذهبية)، وهي - كما قالوا - قنطرة إلى (اللا دينية)!

وأنا اعتقد أن مؤلف الكتاب - وإن لم يلتزم مذهباً بعينه - لا يُعدُّ من دعاة (اللامذهبية) لأنه لم يذم المذاهب، ولم ينكر عليها.

كما أعتقد أن مثل هذا النوع من التأليف ضرورة للمسلم الجديد، الذي يدخل في الإسلام الواسع دون التزام بمدرسة أو مذهب، وكذلك المسلم العصري الذي لا يريد أن يربط نفسه بمذهب معين في كل المسائل، بل يأخذ بما صح دليله، ووضح سبيله.

كما انتقد الكتاب بعض العلماء الذين يرون أن الشيخ - وقد تحرر من المذاهب - لم يعطِ فقه المقارنة والموازنة حقها، في مناقشة الأدلة النقلية والعقلية، والموازنة العلمية بينها، واختيار الأرجح بعد ذلك على بينة وبصيرة.

والجواب عن ذلك: أن الشيخ لم يكتب كتابه للعلماء، بل لجمهور المتعلمين، الذين يحتاجون إلى التسهيل والتيسير، سواء في الشكل أم المضمون، وتوخي طريقة التسهيل والتبسيط، وكل ميسر لما خلق له.

(97/1)

---

عرفت فضيلة الشيخ سيد سابق أول ما عرفته قارئاً لبعض مقالاته الفقهية في مجلة الإخوان الأسبوعية، ثم للجزء الأول من كتابه في فقه الطهارة، ثم سمعنا أنه قدم للمحاكمة في قضية مقتل النقراشي باشا، حيث زعموا في ذلك الوقت أنه هو الذي أفتى الشاب القاتل عبد المجيد حسن بجواز قتله، عقوبة على حل الإخوان، وكانت الصحف تلقب الشيخ في ذلك الوقت بـ (مفتي الدماء).

والحمد لله، قد برأته المحكمة، وخلصت سبيله، ولكنه اعتقل مع من اعتقل من الإخوان في سنة 1949م وافتيد إلى معتقل الطور.

وقد عرفت الشيخ وجهًا لوجه في المعتقل، وفي عنبر رقم (2) الذي كان إمامه الشيخ الغزالي، رحمه

الله، وكان الشيخ سيد يعقد حلقات في الفقه بعد صلاة الفجر وقراءة الأدعية الماثورات، كما كان الشيخ الغزالي يعقد حلقات أخرى في الدعوة إلى الله. ثم عرفته بعد أن خرجنا من المعتقل في ساحة الدعوة إلى الله، وكثيراً ما زرتة في بيته حيث كان يسكن في حارة ضيقة في سوق السلاح، ثم من الله عليه فسكن في شقة بجاردن ستي، أظنها كانت ملكاً لبعض اليهود الذين خرجوا من مصر، وذهبوا إلى دولة الكيان الصهيوني.

(98/1)

وقد عملت معه حين كان مديراً لإدارة الثقافة في وزارة الأوقاف، وكان الشيخ الغزالي مديراً للمساجد، وكان الشيخ البهي الخولي مراقباً للشؤون الدينية، وذلك في عهد وزير الأوقاف المعروف الشيخ أحمد حسن الباقوري. وذلك في عهد الثورة. وظل الشيخ مرموق المكانة في وزارة الأوقاف، حتى جاء عهد وزيرها المعروف الدكتور/ محمد البهي، فساءت علاقته بالشيخين الغزالي وسابق، رغم أنها كانت من قبل علاقة متينة، وسبحان مغير الأحوال.

وقد نقل الشيخان إلى الأزهر، لإبعادهما عن نشاطهما المعهود، وإطفاء لجذوتهما، وقد بقيا على هذه الحال، حتى تغير وزير الأوقاف، ودوام الحال من الحال. كان الشيخ سيد سابق رجلاً مشرق الوجه، مبتسم الثغر، فكه المجلس، حاضر النكتة، ومما يحكى عنه أنهم حين قبضوا عليه في قضية مقتل النقراشي، وسألوه عن (محمد مالك) الذي ضخمت الصحافة دوره، واعتبروه أكبر إرهابي، وقد اختفى ولم يعثروا عليه فلما سألوا الشيخ: هل تعرف شيئاً عن مالك؟ قال: كيف لا أعرفه وهو إمام من أئمة المسلمين، وهو إمام دار الهجرة رضي الله عنه؟! قالوا: يا خبيث، نحن لا نسألك عن الإمام مالك، بل عن مالك الإرهابي: قال: أنا رجل فقه أعرف الفقهاء ولا أعرف الإرهابيين.

كان الشيخ الغزالي ونحن في المعتقل، إذا سئل عن مسألة فقهية يحيلها إلى الشيخ سيد سابق، فقد كان هو المعتمد لدى الإخوان في الفقه، ومع هذا كتب الشيخ سيد في العقيدة (العقائد الإسلامية)، وفي الدعوة (إسلامنا) وغيره من الكتب.

انتقل الشيخ في السنين الأخيرة من عمره إلى (جامعة أم القرى) بمكة المكرمة، سعيداً بمجاورة البيت الحرام، مع نخبة من أجلاء علماء الأزهر، الذين كان لهم دور يذكر ويشكر في ترسيخ جامعة أم القرى

ورفع دعائها، وتعليم أبنائها، وبقي فيها إلى ما قبل سنتين.  
وفي سنة 1413 هـ حصل الشيخ على جائزة الملك فيصل في الفقه الإسلامي، وسعدت بمشاركته فيها.

واليوم يودعنا الشيخ، راحلاً من دار الفناء إلى دار البقاء، تاركاً وراءه علماً نافعاً، وتلاميذ بررة يدعون له بالمغفرة والرحمة، وذكرًا طيباً هو عمر آخر للإنسان بعد عمره القصير.

ورحم الله أمير الشعراء أحمد شوقي حين قال:

إن الحياة دقائق وثوان \*\*\*\* فالذكر للإنسان عمر ثان

دقات قلب المرء قائمة له \*\*\*\* فارفع لنفسك بعد موتك ذكرها

رحم الله شيخنا الشيخ سيد سابق، وتقبله في الصالحين من عباده، وجزاه عن العلم والإسلام والأمة ما يجزي العلماء العاملين، والدعاة الصادقين، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

---

المصدر: موقع إسلام أون لاين: [www.islam-online.net](http://www.islam-online.net)

بتصرف

(99/1)

---

سيد قطب.. الأديب والمصلح الاجتماعي

حمدي عبد العزيز

معظم ما كتب عن **سيد قطب** تركز حول فكره وجهاده أو سجنه وتعذيبه وإعدامه، ولكنه لا يلم بحياة هذا الشهيد وجوانبها الأدبية والإصلاحية، كما أنه يهمل فترة الضياع الروحي والصراع النفسي التي أعقبتها انضمامه للحركة الإسلامية الإصلاحية، وتبنيه لقضية العدالة الإسلامية دون أن تعرف أن حياته سلسلة متصلة الحلقات لم تشهد تحولاً مفاجئاً أو تغييراً غامضاً!

نشأة قروية

ولد سيد قطب مولداً خاصة لأسرة شريفة في مجتمع قروي (صعيدي) في يوم 1906/10/9م بقريّة موشا بمحافظة أسيوط، وهو الابن الأول لأمه بعد أخت تكبره بثلاث سنوات وأخ من أبيه غير شقيق يكبره بجيل كامل. وكانت أمه تعامله معاملة خاصة وتزوده بالنضوج والوعي حتى يحقق لها أملها في أن يكون متعلماً مثل أحواله

كما كان أبوه راشدًا عاقلًا وعضوًا في لجنة الحزب الوطني وعميدًا لعائلته التي كانت ظاهرة الامتياز في القرية، واتصف بالوقار وحياء القلب، يضاف إلى ذلك أنه كان دِينًا في سلوكه.

ولما كتب سيد قطب إهداء عن أبيه في كتابه "مشاهد القيامة في القرآن" قال: "لقد طبعت في وأنا طفل صغير مخافة اليوم الآخر، ولم تعطني أو تزجرني، ولكنك كنت تعيش أمامي، واليوم الآخر ذكره في ضميرك وعلى لسانك.. وإن صورتك المطبوعة في مخيلتي ونحن نفرغ كل مساء من طعام العشاء، فتقرأ الفاتحة وتتوجه بها إلى روح أبيك في الدار الآخرة، ونحن أطفالك الصغار نتمتم مثلك بآيات منها متفرقات قبل أن نجد حفظها كاملات".

وعندما خرج إلى المدرسة ظهرت صفة جديدة إلى جانب الثقة بالذات من أمه والمشاعر النبيلة من أبيه وكانت الإرادة القوية، ومن شواهد حفظه القرآن الكريم كاملاً بدافع من نفسه في سن العاشرة؛ لأنه تعود ألا يفاخره أبناء الكتاتيب بعد إشاعة بأن المدرسة لم تعد تهتم بتحفيظ القرآن.

وفي فورة الإحساس والثقة بالنفس كان لظروف النضال السياسي والاجتماعي الممهدة لثورة 1919 أثر في تشبعه بحب الوطن، كما تأثر من الثورة بالإحساس بالاستقلال وحرية الإرادة، وكانت دارهم ندوة للرأي، شارك سيد قطب فيها بقراءة جريدة الحزب الوطني، ثم انتهى به الأمر إلى كتابة الخطب والأشعار والقائنها على الناس في الجامع والمساجد.

(100/1)

الاستقرار في القاهرة

ذهب سيد قطب إلى القاهرة في سن الرابعة عشرة وضمن له القدر الإقامة عند أسرة واعية وجهته إلى التعليم وهي أسرة خاله الذي يعمل بالتدريس والصحافة، وكان لدى الفتى حرص شديد على التعلم

إلا أنه في القاهرة واجه عقبات محصته تمحيصًا شديدًا جعلته يخرج من الحياة برؤية محددة قضى نحبه -فيما بعد- من أجلها.

والتحق سيد قطب أولاً بإحدى مدارس المعلمين الأولية -مدرسة عبد العزيز- ولم يكده ينتهي من الدراسة بما حتى بلغت أحوال الأسرة درجة من السوء جعلته يتحمل المسؤولية قبل أوانه، وتحولت مهمته إلى إنقاذ الأسرة من الضياع بدلاً من استعادة الثروة وإعادة المجد.

واضطر إلى العمل مدرسًا ابتدائيًا حتى يستعين بمرتبه في استكمال دراسته العليا من غير رعاية من

أحد اللهم إلا نفسه وموروثاته القديمة. وكان هذا التغير سبباً في الاحتكاك المباشر بالمجتمع الذي كان لا بد له من أسلوب تعامل يختلف عن أسلوب القرويين وتجربتهم.

فالمجتمع الجديد الذي عاش فيه انقلبت فيه موازين الحياة في المدينة السليمة، وبدت في القاهرة سوءات الاحتلال الأجنبي ومفاسد السياسة؛ حيث سادت عوامل التمزق الطبقي والصراع الحزبي وغدت المنفعة وما يتبعها من الرياء والنفاق والمحسوبية هي الروح التي تسري، ويصف عبد الرحمن الرافعي هذا المجتمع بأنه "مجتمع انحارت فيه الثقافة العربية أمام الثقافة الغربية التي تؤمن بالغرب حتى بلغت في بعض الأحيان حد التطرف في الإيمان بالغرب ومبادئه إيماناً مطلقاً". فكيف يواجهها هذا الشاب الناشئ المحافظ الطموح؟

كانت صلته بهذا المجتمع صلة تعليم، ثم أصبح الآن مشاركاً فيه، وعليه أن يختار ما بين السكون والعزلة، وبالتالي عدم إكمال تعليمه أو الحركة والنشاط، واختار سيد قطب المواجهة مع ما ينبئ معها من عناصر الإصرار والتحدي وعدم الرضا بهذا الواقع المؤلم.

(101/1)

### ارتحال فكري

واختار سيد قطب حزب الوفد ليستأنس بقيادته في المواجهة، وكان يضم وقتذاك عباس محمود العقاد وزملاءه من كتاب الوفد، وارتفعت الصلة بينه وبين العقاد إلى درجة عالية من الإعجاب لما في أسلوب العقاد من قوة التفكير ودقة التغيير والروح الجديدة الناتجة عن الاتصال بالأدب الغربي. ثم بلغ سيد قطب نهاية الشوط وتخرج في دار العلوم 1933 وعين موظفًا - كما أمل وأملت أمه معه - غير أن مرتبه كان ستة جنيهات ولم يرجع بذلك للأسرة ما فقدته من مركز ومال؛ فهو مدرس مغمور لا يكاد يكفي مرتبه إلى جانب ما تدره عليه مقالاته الصحفية القيام بأعباء الأسرة بالكامل. وهذه الظروف التي حرمتها من نعيم أسلافه منحته موهبة أدبية إلا أن الأساتذة من الأدباء - كما يصفهم - كانوا: "لم يروا إلا أنفسهم وأشخاصهم فلم يعد لديهم وقت للمريدين والتلاميذ، ولم تكن في أرواحهم نسمة تسع المريدين والتلاميذ" كل هذا أدى إلى اضطرابه وإحساسه بالضيق إلى درجة - وصفها الأستاذ أبو الحسن الندوي في كتابه "مذكرات سائح من الشرق" انقطعت عندها كل صلة بينه وبين نشأته الأولى وتبخرت ثقافته الدينية الضئيلة وعقيدته الإسلامية" ولكن دون أن يندفع إلى الإلحاد، وكان دور العقاد حاسماً في ذلك.

وانتقل سيد قطب إلى وزارة المعارف في مطلع الأربعينيات، ثم عمل مفتشاً بالتعليم الابتدائي في عام 1944 وبعدها عاد إلى الوزارة مرة أخرى، وفي تلك الفترة كانت خطواته في النقد الأدبي قد اتسعت وتميزت وظهر له كتابان هما: "كتب وشخصيات"، و"النقد الأدبي - أصوله ومناهجه".

وبعد ميدان النقد سلك سيد قطب مسلكاً آخر بعيداً: بكتابه "التصوير الفني في القرآن" الذي لاقى مقابلة طيبة من الأوساط الأدبية والعلمية فكتب: "مشاهد القيامة في القرآن" و"وعد بإخراج: "القصة بين التوراة والقرآن" و"النماذج الإنسانية في القرآن"، و"المنطق الوجداني في القرآن"، و"أساليب العرض الفني في القرآن"، ولكن لم يظهر منها شيء.

وأوقفته دراسة النص القرآني على غذاء روحي لنفسه التي لم تزل متطلعة إلى الروح. وهذا المجال الروحي شده إلى كتابة الدراسات القرآنية فكتب مقالاً بعنوان "العدالة الاجتماعية بمنظور إسلامي" في عام 1944.

ولما وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها زادت الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية سوءاً وفساداً وكانت جماعة الإخوان المسلمين هي أوضح الجماعات حركة وانتشاراً حتى وصلت لمعاقل حزب الوفد كالجامة والوظائف والريف، وأخذت تجذب بدعوتهما إلى الإصلاح وقوة مرشدها الروحية المثقفين، وأخذت صلة سيد قطب بالجماعة تأخذ شكلاً ملموساً في عام 1946 ثم ازدادت حول حرب فلسطين 1948.

وفي هذا الاتجاه ألف سيد قطب كتاب "العدالة الاجتماعية في الإسلام"، وأهداه إلى الإخوان؛ ثم سافر إلى أمريكا وعند عودته أحسنوا استقباله، فأحسن الارتباط بهم وأكد صلته حتى أصبح عضواً في الجماعة.

(102/1)

### الرحلة إلى أمريكا

وجد سيد قطب ضالته في الدراسات الاجتماعية والقرآنية التي اتجه إليها بعد فترة الضياع الفكري والصراع النفسي بين التيارات الثقافية الغربية، ويصف قطب هذه الحالة بأنها اعترت معظم أبناء الوطن نتيجة للغزو الأوروبي المطلق.

ولكن المرور بما مكنه من رفض النظريات الاجتماعية الغربية، بل إنه رفض أن يستمد التصور الإسلامي المتكامل عن الألوهية والكون والحياة والإنسان من ابن سينا وابن رشد والفارابي وغيرهم

لأن فلسفتهم - في رأيه - ظلال للفلسفة الإغريقية.

فكان من المنتظر حين يوم 1948/11/3 في بعثة علمية من وزارة المعارف للتخصص في التربية وأصول المناهج ألا تبهره الحضارة الأمريكية المادية ووجدتها خلوا من أي مذهب أو قيم جديدة، وفي مجلة الرسالة كتب سيد قطب مقالا في عام 1951 بعنوان: "أمريكا التي رأيت" يصف فيها هذا البلد بأنه: "شعب يبلغ في عالم العلم والعمل قمة النمو والارتقاء، بينما هو في عالم الشعور والسلوك بدائي لم يفارق مدارج البشرية الأولى، بل أقل من بدائي في بعض نواحي الشعور والسلوك".

المصلح والأديب

امتلك سيد قطب موهبة أدبية قامت على أساس نظري وإصرار قوي على تنميتها بالبحث الدائم والتحصيل المستمر حتى مكنته من التعبير عن ذاته وعن عقيدته يقول: "إن السر العجيب - في قوة التعبير وحيويته - ليس في بريق الكلمات وموسيقى العبارات، وإنما هو كامن في قوة الإيمان بمدلول الكلمات وما وراء المدلول، وإن في ذلك التصميم الحاسم على تحويل الكلمة المكتوبة إلى حركة حية، المعنى المفهوم إلى واقع ملموس".

وكان سيد قطب موسوعياً يكتب في مجالات عديدة إلا أن الجانب الاجتماعي استأثر بنصيب الأسد من جملة كتاباته، وشغلته المسألة الاجتماعية حتى أصبحت في نظره واجباً إسلامياً تفرضه المسؤولية الإسلامية والإنسانية، وهذا يفسر قلة إنتاجه في القصة التي لم يكثر فيها بسبب انشغاله بالدراسات النقدية ومن بعدها بالدراسات والبحوث الإسلامية.

وطوال مسيرته ضرب سيد قطب مثل الأديب الذي غرس فيه الطموح والاعتداد بالنفس، وتسليح بقوة الإرادة والصبر والعمل الدائب؛ كي يحقق ذاته وأمله، اتصل بالعقاد ليستفيد منه في وعي واتزان، ولم تفتنه الحضارة الغربية من إدراك ما فيها من خير وشر، بل منحتة فرصة ليقارن بينها وبين حضارة الفكر الإسلامي، وجمع بينه وبين حزب الوفد حب مصر ومشاعر الوطنية، وجمع بينه وبين الإخوان المسلمين حب الشريعة وتحقيق العدالة الاجتماعية وبناء مجتمع إسلامي متكامل. واستطاع بكلمته الصادقة أن يؤثر في كثير من الرجال والشباب التفوا حوله رغم كل العقبات والأخطار التي أحاطت بهم، وأصبح من الأدباء القلائل الذين قدموا حياتهم في سبيل الدعوة التي آمنوا بها.

## العودة والرحيل

عاد سيد قطب من أمريكا في 23 أغسطس 1950 ليعمل بمكتب وزير المعارف إلا أنه تم نقله أكثر من مرة حتى قدم استقالته في 18 أكتوبر 1952، ومنذ عودته تأكدت صلته بالإخوان إلى أن دُعي في أوائل عام 1953 ليشارك في تشكيل الهيئة التأسيسية للجماعة تمهيدًا لتوليه قسم الدعوة، وخاض مع الإخوان محنتهم التي بدأت منذ عام 1954 إلى أن أُعدم في عام 1966. وبدأت محنته باعتقاله - بعد حادث المنشية في عام 1954 (اتهم الإخوان بمحاولة إغتيال الرئيس المصري جمال عبد الناصر) - ضمن ألف شخص من الإخوان وحكم عليه بالسجن 15 سنة ذاق خلالها ألواناً من التعذيب والتنكيل الشديدين، ومع ذلك أخرج كتيب "هذا الدين" و"المستقبل لهذا الدين"، كما أكمل تفسيره "في ظلال القرآن".

وأفرج عنه بغفو صحي في مايو 1964 وكان من كلماته، وقتذاك: أن إقامة النظام الإسلامي تستدعي جهودًا طويلة في التربية والإعداد وأنها لا تجي عن طريق إحداث انقلاب. وأوشكت المحنة على الانتهاء عندما قبض على أخيه محمد قطب يوم 1965/7/30 فبعث سيد قطب برسالة احتجاج إلى المباحث العامة؛ فقبض عليه هو الآخر 1965/8/9 وقدم مع كثير من الإخوان للمحاكمة، وحكم عليه وعلى 7 آخرين بالإعدام، ونفذ فيه الحكم في فجر الإثنين 13 جمادى الأولى 1386 هـ الموافق 29 أغسطس 1966.

من مؤلفاته:

- طفل من القرية (سيرة ذاتية) .
- المدينة المسحورة (قصة أسطورية) .
- النقد الأدبي - أصوله ومناهجه.
- التصوير الفني في القرآن.
- مشاهد القيامة في القرآن.
- معالم على الطريق.
- المستقبل لهذا الدين.
- هذا الدين.
- في ظلال القرآن.
- كيف وقعت مراكش تحت الحماية الفرنسية؟
- الصباح يتنفس (قصيدة)
- قيمة الفضيلة بين الفرد والجماعة.

حدثيني (قصيدة) .  
الدلالة النفسية للألفاظ والتراكيب العربية.  
هل نحن متحضرون؟  
هم الحياة (قصيدة)  
وظيفة الفن والصحافة.  
العدالة الاجتماعية.  
شيلوك فلسطين أو قضية فلسطين.  
أين أنت يا مصطفى كامل؟  
هتاف الروح (قصيدة)  
تسييح (قصيدة)  
فلنعمد على أنفسنا  
ضريبة الذل  
أين الطريق؟

---

المصدر: موقع إسلام أون لاين: [www.islam-online.net](http://www.islam-online.net)

(104/1)

---

سليمان بن ناصر العلوان

البريد الإلكتروني: [snallwan@hotmail.com](mailto:snallwan@hotmail.com)

سيرة الشيخ ومعلومات عن حياته:

هو سليمان بن ناصر بن عبد الله العلوان، ولد في مدينة بريدة ونشأ بها، وكان مولده عام 1389هـ،  
ويكبره من الأخوة ثلاثة ذكور ودونه من الأخوة أيضاً خمسة ذكور. تزوج عام 1410هـ وله من  
الأبناء ثلاثة ذكور أكبرهم عبد الله وله من العمر تسع سنوات.  
بدأ الشيخ في طلب العلم عام 1404هـ وله من العمر خمسة عشر سنة تقريباً، وكان آنذاك في مرحلة  
الثالث متوسط، وبعد التخرج من المتوسطة، التحق بأحد المعاهد الثانوية لفترة لا تتجاوز خمسة عشر  
يوماً، وبعد ذلك قرر ترك الدراسة النظامية، والتفرغ التام لطلب العلم الشرعي والتلقي عن العلماء،

ومطالعة الكتب، فقد كان شديد الميل للحفظ والقراءة في علوم مختلفة، ومنذ بداية طلبه للعلم وهو متفرغ له ويقضي أكثر يومه في الحفظ والمذاكرة والقراءة في الكتب.

طريقة الشيخ في طلب العلم:

بدأ الشيخ أولاً بحفظ القرآن وفرغ منه عام 1407هـ، وحفظ كتاب التوحيد لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب، والعقيدة الواسطية، والفتوى الحموية لشيخ الإسلام ابن تيمية، والبيقونية، وكانت هذه الحفوظات في بداية الطلب، وكان يقرأ حينها في كتب ابن تيمية وابن القيم والسيرة لابن هشام والبداية والنهاية لابن كثير، ومؤلفات ابن رجب، ومؤلفات أئمة الدعوة النجدية، وكان الشيخ يتردد على مجموعة من المشايخ يحفظ عليهم بعض المتون على حسب تخصصاتهم، وكانت الدروس يومياً عدا يوم الجمعة، وكان يختلف في اليوم على أربعة من المشايخ وذلك بعد الفجر وبعد الظهر وبعد المغرب وبعد العشاء.

وكان حريصاً أشد الحرص على حفظ المتون العلمية في كل الفنون، ولم يكن يحفظ المتن حتى يقرأ شرحه ويفهم معناه، وفي الفقه كان يحرص على معرفة المذاهب الأخرى حتى بدأ بحفظ المذاهب الأربعة، زيادة على ذلك اجتهادات واختيارات الإمام ابن حزم وشيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم.

وسألت الشيخ: كم ساعة تضيئها يومياً في القراءة هذه الأيام؟.

فأجاب: أقرأ في اليوم بما يزيد على خمسة عشر ساعة، وهي موزعة بين الحفظ والمذاكرة والمطالعة. ثم سألته: زيادة على قراءتك في كتب العقيدة والحديث والفقه والنحو، هل كنت تقرأ في الكتب الفكرية للتعرف على أحوال العالم ومآسي المسلمين وما يحاك لهم من إفساد فكري وكيد عسكري؟ فأجاب: قد كنت أقرأ هذه الكتب في بداية الطلب، ومن أوائل ما قرأت كتاب واقعنا المعاصر لمحمد قطب، والمخططات الاستعمارية لمكافحة الإسلام لمحمد الصواف، وفي هذه الأيام أقرأ في هذه الكتب كثيراً، وقد قرأت إلى ساعة كتابة هذه السطور ما يزيد على مئتي كتاب، كما أنني قرأت أهم الكتب في أصول الرافضة والزيدية والمعتزلة وغيرها من الفرق الضالة.

وسألت الشيخ: فقلت له لم تذكر شيئاً من كتب الأدب، ومؤلفات الأدباء، هل يعني أنك لا تقرأ فيها؟.

فأجاب: لا يعني هذا أنني لم أقرأ في هذه الكتب، فقد قرأت مؤلفات الجاحظ كلها، والكامل للمبرد، ومؤلفات ابن قتيبة وخزانة الأدب، وشروح المعلقات السبع، ومجموعة من دواوين الأدب المشهورة، ونظرت في كتب كثيرة من مؤلفات المتأخرين، وقرأت مؤلفات مصطفى الرافعي، وبعض مؤلفات عباس العقاد، والنظرات بأجزائه الثلاثة للمنفلوطي، ومؤلفات محمود محمد شاكر، وسيد قطب،

وآخرين من كبار أدباء هذا العصر.

وسألت الشيخ: عن طريقة تدوينه للفوائد التي يقع عليها أثناء قراءته؟

فأجاب: كنت في أثناء الطلب أخصص لكل كتاب أقرأه أوراقاً خاصة أخص فيها أهم ما في الكتاب من مسائل وفوائد وإشكالات وغيرها، أما هذه الأيام فإني لا أفعل ذلك بل أخص الفوائد التي في الكتاب على صفحته الأولى فأكتب رأس المسألة ورقم الصفحة أمامها، ليتسنى لي الرجوع إليها عند الحاجة.

مشايخه وقراءته:

قرأ الشيخ على بعض العلماء في القصيم وكان منهم:

- 1 - فضيلة الشيخ الفقيه / صالح بن إبراهيم البليهي - حفظ عليه كتاب التوحيد وعمدة الأحكام - وقرأ عليه السلسيل (المجلد الأول منه) - وبلوغ المرام إلى كتاب النكاح
- 2 - فضيلة الشيخ / المحدث عبد الله الدويش - حفظ عليه كتاب التوحيد كله - والعقيدة الواسطية والفتوى الحموية والأجرومية.
- 3 - فضيلة الشيخ / عبد الله محمد الحسين أبا الخيل - حفظ عليه نخبة الفكر - والبيقونية والفتوى الحموية والرحبية وبلوغ المرام - وقرأ عليه شرح الطحاوية وجامع الأصول لابن الأثير وصحيح البخاري وسنن أبي داود وغيرها.
- 4 - فضيلة الشيخ / محمد بن سليمان العليط - حفظ عليه الأصول الثلاثة - وبعض زاد المستقنع وسلم الأصول لحافظ حكيم - وفضل الإسلام لمحمد بن عبد الوهاب - وقرأ عليه جامع العلوم والحكم لابن رجب وزاد المعاد لابن القيم وغيرها.
- 5 - فضيلة الشيخ / محمد بن فهد الرشودي - حفظ عليه الورقات لابن الجويني - وبلوغ المرام لابن حجر - والمنتقى من أخبار المصطفى لمجد الدين أبي البركات ابن تيمية - ومسائل الجاهلية لمحمد بن عبد الوهاب - والكلم الطيب لابن تيمي - والفوائد الجلية في المباحث الفرضية للشيخ ابن باز - وغيرها كثير.
- 6 - فضيلة الشيخ / أحمد بن ناصر العلوان - حفظ عليه الأجرومية - وأكثر ألفية ابن مالك - وقد حفظ من النحو أيضاً ملححة الإعراب.
- 7 - وقد قرأ الشيخ أيضاً على مجموعة من طلبة العلم في بريدة وذلك في بداية الطلب - وحفظ عليهم آداب المشي إلى الصلاة بجزأيه وكشف الشبهات والأصول الثلاثة.

التدريس:

وقد بدأ الشيخ في التدريس والإفادة في بيته عام 1410هـ وفي عام 1411هـ انتقل للإفادة

والتدريس في المسجد. وكانت الدروس طوال الأسبوع بعد صلاة الفجر والظهر والمغرب عدا يوم الجمعة.

وقد شرح من الكتب في الحديث صحيح البخاري، وجامع أبي عيسى الترمذي، وسنن أبي داود، وموطأ مالك، وبلوغ المرام، وعمدة الأحكام، والأربعين النووية، وغيرها. وفي المصطلح الموقظة للذهبي ومختصر علوم الحديث للحافظ ابن كثير وشرح السنخاوي على ألفية العراقي.

وفي العلل: الجزء المطبوع من العلل لعللي ابن المديني والتميز لمسلم وشرح ابن رجب على علل الترمذي.

وفي العقيدة شرح التدمرية، والفتوى الحموية، والعقيدة الواسطية، وكتاب التوحيد لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب، والشريعة للآجري، والسنة لعبد الله بن الإمام أحمد، والسنة لابن نصر، والإبانة لابن بطة، والصواعق لابن القيم، والنونية لابن القيم وغيرها.

وفي الفقه شرح زاد المستقنع، ومنتن أبي شجاع في الفقه الشافعي، والروضة الندية لصديق حسن خان، وحاشية الروض المربع لابن قاسم، وعمدة الفقه لابن قدامة، والرحبية في الفرائض، والورقات في أصول الفقه، ومراقي السعود وغيرها.

وفي النحو شرح الآجرومية، والملحة، وألفية ابن مالك.

وفي التفسير شرح تفسير ابن كثير، وتفسير الجلالين، وتفسير البغوي.

إيقاف الشيخ عن التدريس:

أوقف الشيخ عن التدريس في المسجد عام 1417هـ لأسباب غير معروفة ولا يزال موقوفاً حتى اليوم

---

المصدر: موقع طريق الإسلام

(105/1)

---

شفيق أحمد أبو سلمة (000 - 1406 هـ - 000 - 1985 م)

من علماء الهند الأفاضل.

يعتبر من أساتذة الحديث وشيوخه، وقد درّس الحديث والتفسير في المدرسة العالية في كلكتة، واشتغل بوظيفة التعليم إلى مدة طويلة.

أول عمل علمي قام به هو تحقيق كتاب «معرفة السنن والآثار» .  
وفي أوائل السبعينات أقام مؤسسة علمية باسم (إدارة الترجمة والتأليف) وكان يستهدف من ورائها  
بوجه خاص، نشر وترجمة الكتب والموضوعات القيمة التي تتعلق بالسيرة النبوية.  
توفي وخلف وراءه مكتبة إسلامية قيمة، وجماعة من تلاميذه.

بواسطة العضو عبد الله الخميس

(107/1)

شكيب أرسلان.. أمير البيان

(في ذكرى مولده: غرة رمضان 1286هـ)

سمير حلي

شكيب أرسلان

كان "شكيب أرسلان" من أكثر الدعاة إلى الوحدة العربية حماساً، ومن أشدهم إيماناً بأهميتها  
وضرورتها لمواجهة الهجمة الاستعمارية الشرسة على العالم العربي والإسلامي، وللخروج بالأمة العربية  
من حالة التفكك والتشرذم والضياع التي أرادها لها المستعمر الدخيل؛ حتى يسهل له السيطرة على  
أهلها والاستيلاء على خيراتها ومقدراتها.

الميلاد والنشأة

ولد شكيب بن حمود بن حسن بن يونس بن فخر الدين بن حيدر بن سليمان بقرية الشويفات قرب  
بيروت ليلة الإثنين (غرة رمضان 1286هـ = 25 من ديسمبر 1869م) .

وتضرب أسرته بجذورها في التاريخ، وتحظى من الشرف والمجد بنصيب وافر؛ فقد كان جده الأكبر  
الأمير "عون" ممن اشترك مع "خالد بن الوليد" في فتوح "الشام". أما أمه فقد كانت سيدة شركسية  
فاضلة، وقد عمّرت طويلاً، وكان شكيب يحبها ويحلمها، وكان متعلقاً بها بدرجة كبيرة.

كان "شكيب أرسلان" متديناً محافظاً على الصلاة، وكان محباً للعلم حريصاً على القراءة والاطلاع،  
وكانت حياته كلها كتابة أو قراءة أو حديث أو رحلة.

وقد تأثر بعدد كبير من أعلام عصره ممن تتلمذ على أيديهم أو اتصل بهم في مراحل متعددة من  
عمره، وأول أساتذته كان الشيخ "عبد الله البستاني" الذي علمه في "مدرسة الحكمة". كما اتصل

بالإمام "محمد عبده" و"حمود سامي البارودي" و"عبد الله فكري" والشيخ "إبراهيم اليازجي"، وتعرف إلى "أحمد شوقي" و"إسماعيل صبري" وغيرهم من أعلام الفكر والأدب والشعر في عصره.

(108/1)

كما تأثر بالسيد "جمال الدين الأفغاني" تأثرًا كبيرًا، واقتدى به في منهجه الفكري وحياته السياسية، وكذلك تأثر بعدد من المفكرين والعلماء مثل "أحمد فارس الشدياق" الذي كان شديد الحماس والتأييد للخلافة الإسلامية والدولة العثمانية، وتأثر أيضًا بالعالم الأمريكي د. "كرينيوس فانديك" الذي كان يدرّس بالجامعة الأمريكية ببيروت، وكان دائم الإشادة به.

محاولات المستعمرين للنيل منه

شبّ "شكيب أرسلان" ليجد الوطن العربي والإسلامي فريسة للمستعمرين والغزاة المحتلين، ومن ثم فقد نما لديه - منذ وقت مبكر - وعي قوي بضرورة الوحدة العربية وأهميتها في مواجهة أطماع المستعمرين ومؤامرات الغزاة لإضعاف الأمة العربية وتفتيتها ليسهل لهم السيطرة عليها. وقد عني "شكيب أرسلان" بقضية الوحدة العربية عناية شديدة، وأولاها كل اهتمامه، وأوقف عليها حياته كلها، وكانت مقالاته دعوة متجددة إلى قيام تلك الوحدة الكبرى، التي كان يرى فيها الخلاص من حالة الضعف والاستكانة التي سادت الأقطار العربية، وجعلتهم فريسة للمستعمر الأجنبي. وتعرض "شكيب أرسلان" - بسبب مواقفه الوطنية - للكثير من الاضطهاد من المستعمرين، وحيكت ضده المؤامرات العديدة من الاستعمار ومن أذنبه ممن ينتسبون إلى العروبة وهي منهم براء، كما تعرض لحمولات شرسة من التشويه والافتراءات والأكاذيب.

وسعى المحتلون إلى تشويه صورته أمام الجماهير، فآخمه المفوض الفرنسي السامي المسيو "جوفنيل" بأنه من أعوان "جمال باشا السفاح"، وأنه كان قائدًا لفرقة المتطوعين تحت إمرته، وكان "شكيب" قد تولى قيادة تلك الفرقة من المتطوعين اللبنانيين لمقاومة الدول التي احتلت "لبنان"، وكان من الطبيعي أن يكون تحت إمرة "جمال باشا" باعتباره قائد الفيلق الرابع الذي تنتمي إليه فرقة "شكيب"، واستطاع "شكيب" أن يفتد أكاذيبهم، ويفضح زيفهم وخداعهم.

موقفه من الحلفاء والأتراك

نسب نسيب بخط يد شكيب

(109/1)

---

كان "شكيب" لا يثق بوعود الحلفاء للعرب، وكان يعتقد أن الحلفاء لا يريدون الخير للعرب، وإنما يريدون القضاء على الدولة العثمانية أولاً، ثم يقسمون البلاد العربية بعد ذلك. وقد حذر "شكيب أرسلان" قومه من استغلال الأجانب الدخلاء للشقاق بين العرب والترك. ولكنه حينما رأى الأتراك يتنكرون للخلافة الإسلامية ويلغونها، ويتجهون إلى العلمانية، ويقطعون ما بينهم وبين العروبة والإسلام من وشائج وصلات؛ اتخذ "شكيب" موقفاً آخر من تركيا وحكامها، وبدأ يدعو إلى الوحدة العربية؛ لأنه وجد فيها السبيل إلى قوة العرب وتماسكهم. وعندما انتهت الحرب العالمية الأولى حدث ما حذر منه "شكيب أرسلان" فقد برح الحلفاء، وتجلت حقيقة خداع الحلفاء للعرب، وظهرت حقيقة نواياهم وأطماعهم ضد العرب والمسلمين، خاصة بعدما تنكر الأتراك للخلافة الإسلامية، واتجهوا اتجاهاً علمانياً.

#### مع قضايا التحرر العربي

وظل "شكيب أرسلان" مطارداً من أكثر من دولة؛ فتركيا تطارده لاهتمامه بقضايا العرب، وحملته على تنكر حكامها للخلافة والإسلام، وإنجلترا وفرنسا تطاردانه لدفاعه عن شعوب الأمة العربية ودعوته إلى التحرر، وتزعّمه حملة الجهاد ضد المستعمرين، كما ظل مبعداً لفترة طويلة من حياته عن كثير من أقطار الوطن العربي، لا يُسمح له بدخولها، خاصة مصر وسوريا اللتين كانتا تشكلان قلب الأمة العربية.

(110/1)

---

ولم يقتصر دور "شكيب أرسلان" على الاهتمام بقضايا الأمة العربية وإيقاظ الهمم وبعث الوعي الوطني في داخل الوطن العربي فحسب، وإنما انطلق يشرح قضية العرب ويفضح فظائع المستعمرين ويكشف زيفهم وخداعهم في كثير من بلدان العالم؛ فسافر إلى روما وأمريكا الشمالية وروسيا وإسبانيا، وقد استقبل في كل بلد زاره بكل حفاوة وتقدير، ونشر العديد من المقالات التي تفضح جرائم المستعمرين في حق الشعوب العربية والإسلامية، وتصور الحالة الأليمة التي صارت إليها الأمور في كثير من البلدان التي ترزح تحت نير الاستعمار.

جهود لتوحيد المسلمين

كذلك اهتم "شكيب أرسلان" بأحوال المسلمين في أنحاء العالم المختلفة، ففي عام (1344هـ =

1924م) أسس جمعية "هيئة الشعائر الإسلامية" في "برلين"، وكانت تهدف إلى الاهتمام بأمور المسلمين في "ألمانيا"، وقد تشكلت هذه الجمعية من أعضاء يمثلون معظم الشعوب الإسلامية، وأهم ما يميزها أنها نحت منحى دينياً بعيداً عن الشؤون السياسية، وذلك لتلافي أسباب الخلاف والشقاق التي قد تنجم عن اختلاف الأيدولوجيات السياسية بين الشعوب والدول المختلفة.

العامل الديني والصراع بين الشرق والغرب

وقد أدرك "شكيب أرسلان" منذ وقت مبكر أثر العامل الديني في الصراع بين الشرق والغرب، وأكد عليه في كثير من كتبه ومقالاته، وأوضح أثر ذلك العامل في إثارة دول الغرب ودعمها لاستعمار الشرق واحتلال العالم الإسلامي، وربط بين الحملات الصليبية القديمة نحو الشرق وأخواتها المعاصرة على أيدي الفرنسيين والإنجليز والألمان، ولكنه كان أشد نقداً للفرنسيين، فقد كانت فرنسا في طليعة الدول التي حاربت الإسلام والمسلمين، وقد خرجت منها وحدها إحدى عشرة حملة صليبية في مقابل حملة إنجليزية وأخرى ألمانية.

وتناول "شكيب أرسلان" فظائع فرنسا ضد المسلمين في شمال أفريقيا، مؤكداً أنها حملة عنصرية ضد العروبة والإسلام.

(111/1)

---

وهو لا يغفل في حديثه الإشادة بسماحة الإسلام والحديث عن جو التسامح والإخاء الذي يعيشه أبناء الوطن العربي من مسلمين ونصارى، موضحاً ما يسود بينهم من السلام والوثام، حيث ينعم الجميع بكل الحقوق والواجبات دون تمييز أو تهميش.

الثورة العربية

لم يشترك "شكيب أرسلان" ولم يشارك في أحداث الثورة العربية التي قامت ضد تركيا سنة (1336هـ = 1916م)، وإنما كان له موقف منها؛ فقد انتقدها وحذر من عواقبها، وقد أدى موقفه هذا إلى أن الكثيرين أساءوا الظن به، ولم يكن "شكيب أرسلان" بدعاً في ذلك؛ فقد اتخذ هذا الموقف نفسه عدد كبير من الزعماء والمفكرين كـ"عبد العزيز جويش" و"الزعيم" محمد فريد" و"عبد الحميد سعيد" وغيرهم.

ويفسر "شكيب أرسلان" موقفه هذا بأنه اعتقد أن البلاد العربية ستصبح نهباً للاستعمار، وأنها ستقسم بين إنجلترا وفرنسا.

## مؤامرة تقسيم فلسطين

وسعى "شكيب أرسلان" إلى إيقاظ الشعور الوطني لدى أبناء الأمة العربية وتنبئهم إلى الأخطار المخدقة بهم.

وكان من أوائل الذين تنبهوا إلى خطورة سياسة المستعمرين في فلسطين، وسعيهم إلى تقسيمها وإنشاء وطن قومي لليهود فيها، ويؤكد أنه يفضل الدولة العثمانية الشرقية الإسلامية على احتلال الفرنج الأعداء الغرباء، ولكنه - في الوقت نفسه - يذكر أنه لو علم أن الثورة ضد تركيا ستؤدي إلى استقلال العرب لما سبقه إليها أحد.

ويذكر أن موقفه هذا لم يكن وليد حدس أو تخمين، فقد تجمعت لديه الأدلة والقرائن أن فرنسا وإنجلترا يسعيان لتقسيم سوريا وفلسطين.

وما كادت الحرب العالمية الأولى تضع أوزارها حتى تبين للجميع صحة ما ذهب إليه "شكيب أرسلان" وبعد نظره.

وكان "شكيب" من أوائل الذين تصدوا لخطر الوجود اليهودي في فلسطين، وسعى مخلصاً إلى دعوة العرب إلى جمع الشمل والتصدي لتلك المؤامرة، وحذر أبناء فلسطين من الخلاف والشقاق، لأن ذلك مما يقوي آمال الإنجليز واليهود ويعظم أطماعهم في فلسطين.

(112/1)

## مع الجامعة العربية

لعل "شكيب أرسلان" كان من أوائل الدعاة إلى إنشاء الجامعة العربية إن لم يكن أولهم على الإطلاق، ففي أعقاب الحرب العالمي الأولى مباشرة دعا "شكيب أرسلان" إلى إنشاء جامعة عربية، ولما تألفت الجامعة العربية كان سرور "شكيب أرسلان" لها عظيماً، وكان يرى فيها الملاذ للأمة العربية من التشرذم والانقسامات، والسبيل إلى نهضة عربية شاملة في جميع المجالات العلمية والفكرية والاقتصادية.

وكان "شكيب" من أشد دعاة الوحدة العربية ومن أكثر المتحمسين لأصالة الثقافة العربية، وكان مولعاً بتمجيد العرب والعروبة، كما كان يضيّق بالشعبوية وأهلها، ويراهم حركة تحريب لمدينة العرب، وإضعاف لعزائهم، وجموداً لأفضالهم. وكان يقول: إن لكل عصر شعوبية، وشعبوية هذا العصر هم أولئك الأدباء والكتاب الذين يهاجمون العرب والعروبة.

وبلغ من حرصه على هويته وقوميته العربية أنه كان يخطب دائماً بالعربية في رحلاته إلى أمريكا وأوروبا مع تمكنه وإجادته للإنجليزية والفرنسية والتركية وإلمامه بالألمانية.

المفكر والأديب

عاش شكيب أرسلان نحو ثمانين عامًا، قضى منها نحو ستين عامًا في القراءة والكتابة والخطابة والتأليف والنظم، وكتب في عشرات الدوريات من المجلات والصحف في مختلف أنحاء الوطن العربي والإسلامي.

وبلغت بحوثه ومقالاته المئات، فضلاً عن آلاف الرسائل ومئات الخطب، كما نظم عشرات القصائد في مختلف المناسبات.

وقد اتسم أسلوبه بالفصاحة وقوة البيان والتمكن من الأداة اللغوية مع دقة التعبير والبراعة في التصوير حتى أطلق عليه "أمير البيان".

وقد أصدر عددًا كبيرًا من الكتب ما بين تأليف وشرح وتحقيق، ومن أهم تلك الكتب:

- تاريخ غزوات العرب في فرنسا وسويسرا وإيطاليا وجزائر البحر المتوسط - مطبعة عيسى الباي الحلبي وشركاه بمصر - الطبعة الأولى - سنة (1352هـ = 1933م) .

(113/1)

---

- الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية - مطبعة عيسى الباي الحلبي وشركاه بمصر - الطبعة الأولى - سنة (1358هـ = 1939م) .

- رواية آخر بني سراج: تأليف: الكونت دي شاتوبريان - ترجمة: شكيب أرسلان - مطبعة المنار بالقاهرة - سنة (1343هـ = 1925م)

- السيد رشيد رضا، أو إخاء أربعين سنة - مطبعة ابن زيدون بدمشق - الطبعة الأولى - سنة (1356هـ = 1937م) .

- شوقي، أو صداقة أربعين سنة - مطبعة عيسى الباي الحلبي وشركاه بمصر - الطبعة الأولى - سنة (1355هـ = 1936م) .

- لماذا تأخر المسلمون؟ ولماذا تقدم غيرهم؟ - مطبعة عيسى الباي الحلبي وشركاه بمصر - الطبعة الأولى - سنة (1358هـ = 1939م) .

وبعد أن انتهت الحرب العالمية الثانية سنة (1365هـ = 1945م) وتحررت سوريا ولبنان، عاد

"شكيب أرسلان" إلى وطنه في أواخر سنة (1366هـ = 1946م) . فاستقبل استقبالاً حافلاً .  
ولكن حالته الصحية كانت قد ضعفت بعد تلك السنوات الطوال من الكفاح الشاق، والاعتراب  
المضني، وكثرة الأمراض، فما لبث أن توفي في (15 من المحرم 1366هـ = 9 من ديسمبر 1946م)  
بعد حياة حافلة بالعناء والكفاح.

أهم مصادر الدراسة:

الأمير شكيب أرسلان: حياته وآثاره - سامي الدهان - دار المعارف بمصر - القاهرة- (1380هـ  
= 1960م) .

شكيب أرسلان.. داعية العروبة والإسلام (أعلام الغرب: 21) أحمد الشرباصي-المؤسسة المصرية  
العامية للتأليف والترجمة - القاهرة (1383 هـ = 1963م) .

شكيب أرسلان.. من رواد الوحدة العربية.. (مذاهب وشخصيات: 54) - أحمد الشرباصي- الدار  
القومية للطباعة والنشر - القاهرة- (1383هـ = 1963م) .

(114/1)

صالح بن أحمد الخريصي

(1327 - 1415 هـ / 1909 - 1995 م)

ولد في بريدة بالسعودية، وتعلم القرآن الكريم وباقي العلوم الشرعية على عدد من المشايخ.  
عين رئيساً لمحاكم منطقة القصيم. وله تلامذة كثيرون.

له بعض الرسائل المطبوعة، منها:

- نصيحة شهر رمضان المبارك.

- ختمة القرآن الكريم.

بواسطة العضو عبد الله الخميس

(115/1)

صالح بن حمد بن نصر الله بن مشعاب  
(000 - 1248هـ)

الشيخ صالح بن حمد بن نصر الله بن فوزان بن نصر الله بن محمد ابن عيسى بن حمد بن عيسى بن صقر بن مشعاب، هكذا نسبه من خطه من (المشاعيب) وهم آل جراح، من ذرية زهري بن جراح الثوري ثم الربابي نسباً السبيعي حلفاً، وآل جراح أسرة المترجم هم أمراء مدينة عنيزة السابقون، وكانت منزلتهم (الجادة) وكانت في ذلك الزمن قرية، والآن أصبحت حياً من احياء مدينة عنيزة، وكان أول من أنشأ عنيزة وجعلها قرية مسكونة هو جدهم زهري بن سالم بن جراح في قصة معروفة، فلما كثرت ذريته نشأ الخلاف بينهم والفتن، فترك بعضهم البلدة، فكان ممن رحل عنها جد المترجم الشيخ فوزان بن نصر الله، وسكن (حوطة سدير) وصار من أهل العلم المشهورين. ولد المترجم في (حوطة سدير) ونشأ بها، وقرأ على علماء سدير حتى أدرك وصار من العلماء المشهورين، وكان من أكبر مشايخه الشيخ العلامة عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين. قال عنه الشيخ إبراهيم بن عيسى: (كان عالماً فقيهاً). وفاته:

أرسله الإمام تركي بن عبد الله آل سعود قاضياً في القطيف أيام الموسم، فعاد من القطيف الى بلده الحوطة مريضاً، فمات بعد أيام من وصوله، وذلك عام 1248هـ. رحمه الله تعالى.

بواسطة العضو عبد الله الخميس

(116/1)

صالح بن عبد الرحمن بن عبد الله الأظرم  
1350هـ- /1931م الحاذية، الزلفي

-حفظ القرآن الكريم وعدداً من المتون، ثم اتجه إلى الرياض وتلقى العلم في حلقات العلماء، والتحق بالمعهد العلمي عام 1371هـ-، وبكلية الشريعة عام 1375هـ-، وبالمعهد العالي للقضاء عام 1386هـ-، وحصل على شهادة الماجستير في موضوع (جريمة الحراة وعقوبتها في الإسلام) من المعهد نفسه، قسم الشريعة الإسلامية، عام 1390هـ-، والدكتوراه في موضوع (دوافع الإيمان وموجباتها) من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المعهد العالي للقضاء، قسم الفقه المقارن،

عام 1405هـ-.

- عمل مدرساً في معهد الرياض العلمي عام 1379هـ-، ومدرساً في كلية الشريعة عام 1391هـ-،  
وصدر الأمر الملكي بتعيينه عضواً في هيئة كبار العلماء عام 1413هـ-، وعضواً في اللجنة الدائمة  
للبحوث العلمية والإفتاء، وشارك في أعمال التوعية الإسلامية في الحج، كما شارك في بعض المؤتمرات  
والندوات، وكان متعاوناً مع كلية الشريعة، وتعليم البنات، ومشرفاً على الرسائل العلمية، وأحيل إلى  
التقاعد عام 1410هـ-، وتعاون مع الإذاعة في تقديم بعض برامج التوعية الدينية.

بواسطة العضو عبد الله الخميس

(117/1)

### صالح بن عبد العزيز آل الشيخ

ترجمة الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ

الاسم: صالح بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن محمد  
بن عبد الوهاب -رحمهم الله جميعاً- وحفظ الله الشيخ ورعاه، والشيخ يرجع نسبه إلى قبيلة بني تميم  
المشهوره.

نشأ الشيخ في دار علم وديانة -ولا نزكي على الله أحداً-.

ولد في مدينة الرياض سنة 1378هـ، وأكمل تعليمه الثانوي في الرياض، وحرصه -حفظه الله- على  
أن يكون تعليمه الجامعي شرعياً فقد التحق بجامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية ممثلاً في كلية  
أصول الدين بقسم القرآن وعلومه، وبعد تخرجه منها عمل ضمن هيئة التدريس فيها، منذ ذلك الحين  
إلى عام 1416هـ حيث عين نائباً لوزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.  
وفي عام 1420هـ صدر الأمر بتعيينه وزيراً للشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، إلى  
جانب إشرافه على المؤسسات الخيرية كمؤسسة الحرمين الخيرية، وهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية،  
والندوة العالمية للشباب الإسلامي.

والشيخ -حفظه الله- منصرف إلى طلب العلم وتحقيق المسائل على نحو ما كان عليه علماء الدعوة  
السلفية وكبار العلماء منذ نعومة أظفاره، ودأب على نشر ذلك وتعليمه في دروسه ومحاضراته  
وتوجيهاته التي يلقيها في المساجد وفي غيرها.

والشيخ قارئ وباحث كبير في فتاوى جده سماحة الشيخ العلامة محمد بن إبراهيم -رحمه الله تعالى-، حيث تفرغ لدراستها وفهم مقاصدها واصطلاحاتها الفقهية والعلمية ومقاصدها التي انفردت بما يحكم الزمان والمكان، وكان يستعين بعد الله بكبار العلماء في ذلك كسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز -رحمه الله-، وسماحة والده الشيخ عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم -حفظه الله-، وسماحة الشيخ عبد العزيز آل الشيخ مفتي عام المملكة -حفظه الله-، وفضيلة الشيخ عبد الله بن عقيل رئيس الهيئة الدائمة بمجلس القضاء الأعلى سابقاً -حفظه الله-.

وتلقى العلم على عدد من العلماء وهم:

- 1- سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز -رحمه الله تعالى-.
- 2- والده سماحة الشيخ عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم -حفظه الله تعالى-.
- 3- فضيلة الشيخ عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل -حفظه الله تعالى-.
- 4- فضيلة الشيخ عبد الله بن غديان عضو هيئة كبار العلماء -حفظه الله-.
- 5- فضيلة الشيخ عبد العزيز بن مرشد -رحمه الله تعالى-.
- 6- فضيلة الشيخ أحمد المرابط الشنقيطي -حفظه الله- نائب مفتي الديار الموريتانية درس عليه في علوم اللغة.

7- الشيخ محمد بن سعد الدبل -حفظه الله- درس عليه في النحو.

8- وكان له جلسات ومباحثات علمية متكررة مع فضيلة الشيخ المحدث حماد الأنصاري -رحمه الله تعالى-.

وقد حرص -رعاه الله- على جمع الإجازات العلمية من شتى أنحاء الأرض، حيث حصل على إجازات عدة من بعض علماء المملكة، ورحل إلى: تونس والمغرب وباكستان والهند وغيرها في سبيل ذلك.

وله من المؤلفات والتحقيقات التي يحرص على اقتنائها طلبة العلم لما فيها من الشمولية والتدقيق العلمي ما يقارب سبعة عشر عملاً علمياً.

وشارك في عدد من المؤتمرات في داخل المملكة وفي أمريكا وأوروبا ومصر وغيرها. حفظ الله الشيخ وسدد على درب الخير خطاه.

<http://www.taimiah.org/biographies/saleh.asp>

بواسطة العضو عبد الله الخميس

(118/1)

---

صالح بن عبد العزيز بن عثيمين

(000 - 1412 هـ - 000 - 1992 م)

فقيه، عضو الجمع الفقهي برابطة العالم الإسلامي.

صدر له كتاب بعد وفاته بعنوان: «مقاصد الإسلام» .

وهو مجموعة أبحاث نافعة في موضوعات متفرقة، تنتظم أبواب الشريعة في الاعتقاد والفقهيات والآداب العامة.

---

بواسطة العضو عبد الله الخميس

(119/1)

---

صالح بن عبد الله بن حميد

الاسم: صالح بن عبد الله بن حميد، تاريخ ومكان الميلاد: 1369هـ - بريدة.

الحالة الاجتماعية: متزوج وله سبعة أولاد. اللغات الأجنبية: الإنجليزية.

العنوان الدائم: مكة المكرمة ص. ب 6428.

المؤهلات العلمية:

- الدكتوراه: شريعة الفقه وأصوله - مكة المكرمة 1402هـ -

- الماجستير: الفقه وأصوله - مكة المكرمة - 1396هـ -

- الجامعية: شريعة - مكة المكرمة 1392-1395هـ -

- الثانوية العامة: مكة المكرمة 1386-1387هـ -

الحياة العملية:

- معيد: كلية الشريعة - جامعة أم القرى.

- محاضر: جامعة أم القرى.

- أستاذ مساعد: جامعة أم القرى.

- مدرس: كلية الشريعة جامعة أم القرى.
- مشرف: الإشراف على الرسائل العلمية ومناقشتها.
- رئيس قسم: الاقتصاد الإسلامي - جامعة أم القرى.
- عميد كلية: جامعة أم القرى.
- نائب الرئيس: لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي.
- مدير مركز: الدراسات العليا الإسلامية - أم القرى.
- وكلية كلية: كلية الشريعة للدراسات العليا - أم القرى.
- عضو: مجلس الشورى منذ عام 1414هـ.
- صدر مرسوم ملكي بتعيينه بهيئة كبار العلماء في 1422/3/6هـ.

#### المؤتمرات والندوات

- له مشاركات مشهودة في المؤتمرات العلمية والعالمية - سواء ما كان منها عن طريق المسجد الحرام وشئونه أو ما كان عن طريق جامعة أم القرى أو الدعوات الخاصة، وقد حضر مؤتمرات علمية في القاهرة والرباط ولندن وأمريكا في عدة ولايات وفي باكستان وماليزيا وجنوب إفريقيا.
- مدرس بالمسجد الحرام، وقد صدرت موافقة سامية على تعيينه مدرساً ومفتياً بالمسجد الحرام.
- عضو في المجلس الأعلى العالمي للمساجد برابطة العالم الإسلامي.
- عضو في اللجنة الشرعية بهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية.

#### المؤلفات والبحوث

- وضع الحرج في الشريعة الإسلامية ضوابطه وتحقيقاته.
- من خطب المسجد الحرام توجيهات وذكرى (جزءان).
- أدب الخلاف - العربية - اللغة الأردنية.
- تلبس مردود في طريق العزة - العربية - الأسبانية - الصومالية.
- أحداث ومواقف في طريق العزة.
- البيت السعيد وخلاف الزوجين.
- القدوة ومبادئ ونماذج.
- مفهوم الحكمة في الدعوة.
- التوجيه غير المباشر في التربية وتغيير السلوك.
- ضابط المثلي والقيمي عند الفقهاء - تحت الطبع.
- نظرة تأصيلية في الخلاف بين أهل العلم.

(120/1)

صالح بن عبد الرحمن بن محمد بن حمد الفوزان

(1288 هـ / 1372 هـ)

هو صالح بن عبد الرحمن بن محمد بن حمد بن نصر الله بن فوزان بن نصر الله بن محمد بن عيسى بن محمد بن صقر بن مشعاب. ولد بحوطة سدير في نهاية عام 1288هـ، ودرس العلوم الدينية على يد علمائها الأفاضل حتى نبغ، فاتجه الى مجال التدريس في الكتاتيب، وكان مجوداً للقرآن الكريم. أنيط به أعمال عدة منها كتابة العقود بين الأهالي، وكتابة عقود الأناكحة، وترأس هيئة النظر في حل النزاعات بين اهالي البلدة، وكان خطيب وإمام المسجد الجامع بحوطة سدير. تميز الشيخ صالح بالأخلاق الحميدة علاوة على الورع والتقوى والإنصاف بين الناس لذا اكتسب حب الكبير والصغير.

من تلاميذه: الأستاذ سعد بن محمد المعجل، والشيخ عبد الله بن حسين، والشيخ عبد العزيز المنيف، والأستاذ صالح بن عبد العزيز المعجل، وأخوه إبراهيم بن عبد العزيز المعجل والأستاذ ناصر المنقور، وأخوه عبد المحسن المنقور، وأخوه سعد المنقور، والشيخ فهد بن جاسر علاوة على الكثير من أبناء الحوطة الذين عاصروا هذه الحقبة من الزمن لكن المجال لا يتسع لذكرهم. ومن أبنائه:

الشيخ إبراهيم بن صالح بن عبد الرحمن الفوزان الذي تولى معظم أعمال والده من بعده كما تولى إمامة الجامع الكبير من عام 1357هـ- إلى أن تقدم به السن، وقد ورث الشيخ إبراهيم عن أبيه الأخلاق الحميدة والآراء السديدة رحمهما الله جميعاً.

توفي الشيخ صالح في يوم 26 من ربيع الآخر عام 1372هـ- رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.

(121/1)

## صالح بن محمد اللحيدان

1350هـ-1931م البكيرية، القصيم

عمل في بداية حياته العملية بالإفتاء، ثم عمل بالقضاء ما يزيد عن ثلاثين عاماً، ومن بين أعماله القضائية تعيينه رئيساً للمحكمة الكبرى بالرياض، ورفقي إلى درجة قاضي تمييز في عام 1390هـ-، ورئيس المجلس الأعلى للقضاء بدرجة وزير عام 1413هـ-، وعين عضواً في هيئة كبار العلماء، وهو من كبار رجال الفتوى في المملكة العربية السعودية.

بواسطة العضو عبد الله الخميس

ترجمة أخرى:

الشيخ صالح بن محمد اللحيدان

عالم جليل وداعية الى الله ذو هيبة وقدر، وإمام وخطيب، ولد بمدينة البكيرية بمنطقة القصيم عام 1350هـ وقد تخرج من كلية الشريعة بالرياض عام 1379هـ وعمل سكرتيراً لسماحة الشيخ: محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله مفتي الديار السعودية السابق في الإفتاء بعد تخرجه، الى أن عين عام 1383هـ مساعداً لرئيس المحكمة الكبرى بالرياض، ثم صار رئيساً للمحكمة عام 1384هـ. وقد حصل على رسالة الماجستير من المعهد العالي للقضاء عام 1389هـ واستمر رئيساً للمحكمة الكبرى الى أن عين عام 1390هـ قاضي تمييز وعضواً بالهيئة القضائية العليا. وفي عام 1403هـ عين رئيساً للهيئة الدائمة بمجلس القضاء الأعلى، واستمر في ذلك نائباً لرئيس المجلس في غيابه الى أن عين عام 1413هـ رئيساً للمجلس بهيئة العامة والدائمة. وهو أيضاً عضواً في هيئة كبار العلماء منذ إنشائها عام 1391هـ وعضواً في رابطة العالم الإسلامي، وكان له نشاط في تأسيس مجلة راية الإسلام، ومديرها ورئيس تحريرها. وله دروس في المسجد الحرام تذاق، وفتاوى في برنامج نور على الدرب وله محاضرات وندوات ومشاركة في مناقشة رسائل الماجستير والدكتوراه وغير ذلك مما فيه صلاح وإصلاح، فجزاه الله أحسن الجزاء وأحسن لنا وله الخاتمة في الأمور كلها وصلى الله وسلم على نبينا محمد، حرر في 1419/1/9هـ. (الدرر السننية ج 16 صفحة 489).

قلت: وله لقاءات ودروس في الرياض ومكة، وجهود عظيمة في النصيحة لأئمة المسلمين وعامتهم،

نسأل الله له الإعانة والتوفيق والسداد وحسن الخاتمة.. آمين ...  
المصدر: الدرر السنية في الأجوبة النجدية - الطبعة الأولى 1420هـ والتراجم الطبعة الثانية . والتي  
جمعها العلامة الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن قاسم رحمه الله

---

المصدر: موقع شبكة سحاب السلفية

(122/1)

---

العالم الداعية الشيخ **صفوت حجازي**  
للشيخ الدكتور / صفوت حجازي أحد علماء مصر ودعاتها المعروفين  
الإسم بالكامل: صفوت حموده حجازي رمضان.  
تاريخ الميلاد 21 إبريل، 1963  
محل الميلاد: الورق، مركز سيدي سالم - كفر الشيخ  
الحالة الإجتماعية: متزوج وله ثلاثة بنات: رفيده، وجويرية، ومريم وولد واحد: البراء  
المؤهل العلمي: ليسانس الآداب، جامعة الإسكندرية  
الدراسات العليا:  
درجة الماجستير في مجال التخطيط العمراني، والموضوع "المدينة المنورة نظرة خطيطة".  
دبلوم الحديث وعلومه بجامعة ديجون بفرنسا  
دكتوراه عقائد ومقارنة أديان جامعة ديجون بفرنسا وعنوان الرسالة "الأنبياء والمرسلون عند أهل  
الكتاب والمسلمين دراسة مقارنة"  
مجال العمل حاليا:  
أمين عام دار الأنصار للشئون الإسلامية  
إمام وخطيب بوزارة الأوقاف المصرية  
إمام مسجد دعوة الحق بالقاهرة  
عضو الجمع العلمي لبحوث القرآن والسنة  
رحلته مع العلم:  
هو الشيخ صفوت حموده حجازي رمضان. وقد ولد الشيخ صفوت في الحادى والعشرين من إبريل

عام ألف وتسعمائه وثلاثة وستون بقرية الورق، مركز سيدى سالم، محافظة كفر الشيخ.  
بدأ الشيخ صفوت حجازى رحلته مع العلم مبكرا، حيث نشأ فوجداً أبيه الشيخ حموده حجازى  
متخرجاً من كلية الدراسات الإسلامية بجامعة الأزهر. مما كان له عظيم الأثر في تربيته ونشأته في بيت  
مسلم يتردد عليه أفاضل العلماء من الأزهر الشريف.  
فالتحق بكتاب الشيخ عبد الواحد بحى الطالبية بمنطقة الهرم حتى أتم حفظ كتاب الله الكريم وهو لا  
يزال في المرحلة الابتدائية. ثم تدرج في المراحل الدراسية المختلفة حتى التحق الشيخ صفوت بمدرسة  
أحمد لطفى السيد الثانوية العسكرية بمحافظة الجيزة.  
وفي أثناء دراسته الثانوية بمدرسة أحمد لطفى السيد الثانوية العسكرية بمحافظة الجيزة، توطدت علاقته  
بالشيخ عبد الرشيد صقر بمسجد صلاح الدين بحى المنيل والذي كان له أسلوبه الخاص والمميز.  
وواكب هذه الفترة من حياة الشيخ صفوت صحوة إسلاميه كبيره في الجامعات والشارع المصرى  
إبتداء من عام 1978، وكان ذلك مصاحباً للثورة الإيرانية وإنبهار الشارع المسلم بها في أول وقتها،  
وأيضاً مواكبة هذه الفترة للأحداث في أفغانستان. وزادت علاقة الشيخ صفوت بأعلام الشخصيات  
الإسلاميه في ذلك الوقت.

وفي خلال مرحلة الدراسة الثانوية أيضاً، حضر الشيخ صفوت الكثير من مجالس العلم لفضيلة الشيخ  
إسماعيل صادق العدوى إمام وخطيب الجامع الأزهر بعد ذلك. ولا ينسى الشيخ صفوت ملاقاته  
للشيخ إبراهيم عزت رحمه الله بمسجد أنس بن مالك قبل ذلك، وتأثره بالروحانيات العاليه للشيخ  
إبراهيم. وأيضاً ملاقاته لفضيلة الشيخ محمد نجيب المطيعى عليه رحمة الله.  
وكان للشيخ حموده حجازى والد الشيخ صفوت علاقة زمالة وصداقة حميمه بشيخين جليلين هما  
الشيخ صلاح أبو إسماعيل والشيخ محمد الغزالى. وقد سمحت هذه العلاقة للشيخ صفوت أن يتردد  
عليهما والسماع منهما. لذلك، كانا من أكثر الشيوخ تأثيراً في فكر ومنهجية الشيخ صفوت.  
ولما أنهى دراسته الثانوية، إنتقل الشيخ صفوت إلى محافظة الأسكندرية ليبدأ المرحلة الجامعية حيث  
بدأ دراسته بكلية الآداب قسم مساحه وخرائط، وكان ذلك في عام 1979-1980. وبالرغم من  
نقله لحل إقامته إلى خارج القاهره، إلا أن ذلك لم يمنعه من مواصلة هدفه في طلب العلم حيث كان  
على إتصال بفضيلة الشيخ المحلاوى بمسجد القائد إبراهيم بميدان الرمل بالأسكندرية. كما درس  
كتاب "نبيل الأوطار" للشوكانى على يد الشيخ إبراهيم البحرى بمنزله في حى الإبراهيميه. وفي عام  
1984، حصل الشيخ صفوت على ليسانس الآداب قسم مساحه وخرائط من جامعة الأسكندرية.  
بعد ذلك، عاد الشيخ صفوت إلى القاهره ولزم الشيخ عبد الصبور شاهين بمسجد عمرو بن العاص  
زماناً.

ثم إنتقل الشيخ صفوت للعمل بالمملكة العربية السعودية، حيث عمل بالأمانة العامة بالمدينة المنورة. وكانت هذه الفترة هي البداية المنهجية الحقيقية لفترة طلب العلم، حيث بدأ الشيخ صفوت يدرس بالحلقات بالمسجد النبوي وبتدار الحديث التي كان شيوخه يدرسون بها. وخلال فترة إقامته بالمدينة المنورة بداية من عام 1990 وحتى أغسطس من عام 1998، إستطاع الشيخ صفوت الحصول على الكثير من الإجازات من أشهر وأمهر الشيوخ وفي مختلف العلوم الشرعية. وكمثال على ذلك، إجازة في القرآن الكريم برواية حفص من فضيلة الشيخ عبد الحكيم بن عبد السلام خاطر المدرس بكلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية وعضو لجنة مراجعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة. ولعل أبرز من مكث معه الشيخ صفوت لفترات طويلة ليرتوى من علمه الغزير هو الشيخ عطية محمد سالم والذي كان أستاذا وعميدا لشئون الطلاب بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. وكان لهذا الشيخ عظيم الأثر في تكوين الشخصية الدعوية للشيخ صفوت. وقد قرأ الشيخ صفوت على الشيخ عطية محمد سالم جميع مؤلفاته بمنزله بالحره الشرقيه بالمدينة المنورة وحصل منه على الإجازات في الكتب الآتية:

\* "الموطأ" للإمام مالك بمنزل الشيخ وبالمسجد النبوي.

\* "بلوغ المرام من أدلة الأحكام" للحافظ بن حجر العسقلاني.

\* "فقه المواريث" من شرح متن الرحبية.

\* "أصول الفقه" من شرح متن الورقان للجويني - ومراقى السعود التي شرحها الشيخ عطية للشيخ صفوت بشرح الشيخ محمد الأمين الشنقيطي والمطبوع الآن والمعروف "بنتر الورود على مراقى السعود".

\* "مذكرة أصول الفقه" التي كان يدرسها الشيخ محمد الأمين الشنقيطي بالجامعة.

\* "مصطلح الحديث" من شرح متن البيقونية بالمسجد النبوي وشرح كتاب "الباعث الحثيث" لابن كثير بمنزل الشيخ.

\* "شرح متن الأربعين النووية" بالمسجد النبوي.

\* "دروس في صحيح مسلم والبخارى" من أول الكتاب إلى نهاية كتاب الصيام في الصحيحين.

\* كتاب "الأدب المفرد" للبخارى.

\* كتاب "نهج البلاغة" للجارم.

\* دروس في التفسير للخمسة أجزاء الأخيره من القرآن الكريم.

\* كتاب "المفنع" لإبن قدامة في الفقه الحنبلى بمنزل الشيخ.

\* كتاب "منهاج الطالبين" للنووى فى الفقه الشافعي.

\* كتاب "المجموع" للنووى إلى كتاب الديات.

\* كتاب "المغنى" لإبن قدامة المقدسى، من أول كتاب الطلاق إلى أول كتاب العتق.

ولما وجد الشيخ عطية فى تلميذه الشيخ صفوت نبوغا فى علم الحديث وفروعه، عهد إليه بتحقيق مؤلفين له وهما "العين والرقية" و "موسوعة الدماء فى الإسلام" وهذا مما لم يحظى به أى تلميذ من تلاميذ الشيخ عطية فى حياته.

كما تشرف الشيخ صفوت بحضور الكثير من الحلقات ومجالس العلم للشيخ حماد الأنصارى، وحصل منه على الإجازات فى الكتب الآتية:  
\* "شرح متن الآجرومية" فى النحو للصنهاجى

\* "نزهة النظر" بشرح نخبة الفكر لإبن حجر العسقلانى.

\* "يانع الثمر" فى مصطلح أهل الأثر للشيخ حماد الأنصارى.

\* "موطأ الإمام مالك بن أنس" برواية يحيى بن يحيى الليثي.

\* "شرح صحيح مسلم" من أوله إلى آخر كتاب الزكاة.

\* قرأ الشيخ صفوت على الشيخ حماد الأنصاري صحيح البخاري كاملاً أثناء عمله معه في لجنة "تحديد حرم المدينة المنورة".

\* أجاز الشيخ حماد الأنصاري الشيخ صفوت برواية سنده في كتب الأحاديث التسعة (البخاري - مسلم - أبو داود - النسائي - الترمذي - ابن ماجه - مسند الإمام أحمد - موطأ الإمام مالك - سنن الدارمي).

\* وأجازه أيضاً برواية سنده المعروف بإسم "سد الإرب من علوم الإسناد والأدب".

\* وأجازه أيضاً أن يروى بسنده جميع ما في ثبت "قطف الثمر في رفع أسانيد المصنفات في الفنون والأثر".

\* وأجازه أن يروى بسنده ثبت "إتحاف الأكابر بإسناد الدفاتر" للشوكاني مؤلف "نيل الأوطار".

\* وأجازه أن يروى سنده المعروف "إتحاف القاري" بثبت الأنصاري.

وعلى الشيخ عبد الله الغنيمان، درس الشيخ صفوت الكتب الآتية:  
\* شرح كتاب "فتح المجيد بشرح كتاب التوحيد" للشيخ محمد بن عبد الوهاب.

\* كتاب "سنن أبو داود" بحلقة الشيخ بالمسجد النبوي.

وعلى الشيخ عمر بن محمد فلاتة، درس الشيخ صفوت الكتب الآتية:  
\* كتاب "صحيح البخاري".

\*كتاب "سنن النسائي".

\*كتاب "سنن الترمذي".

هذا بالإضافة إلى الإجازات في الكتب الأخرى مثل:

"شرح العقيدة الطحاوية" لابن أبي العز، على الشيخ محمد أمان جامي.

شرح كتاب "التوحيد" لابن عبد الوهاب، على الشيخ عبد العزيز الشبلي.

شرح "العقيدة الطحاوية" للطحاوي، على الشيخ صالح السحيمي.

شرح كتاب "نيل الأوطار" للشوكاني، على الشيخ عمر حسن فلاتة.

شرح "ألفية السيوطي"، على الشيخ عبد المحسن العباد.

شرح "سنن أبو داود"، على الشيخ عبد المحسن العباد.

ولم ينسى الشيخ صفوت أثناء إقامته بالمدينة المنورة أن يتقل نفسه ببعض الدراسات الأكاديمية ذات الصبغة الإسلامية، فحصل على درجة الماجستير في مجال التخطيط العمراني، وكان موضوع دراسته "المدينة المنورة نظرة تخطيطية".

وعودة إلى دراسة العلوم الشرعية، ففي مجال السيرة النبوية تحديداً، درس الشيخ صفوت السيرة النبوية بالمدينة المنورة على أيدي كثير من الشيوخ مثل الشيخ عطية محمد سالم،، والشيخ حماد الأنصاري، والشيخ عمر محمد فلاتة، والشيخ محمد الحافظ، والشيخ عبيد كودي. وكانوا هؤلاء جميعاً أعضاء في لجنة "تحديد حرم المدينة المنورة" والتي كانت من ضمن الأعمال التي تشرف عليها الإدارة التي كان الشيخ صفوت يعمل بها في أمانة المدينة المنورة. وكان هؤلاء الشيوخ جميعاً يقفون على المواقع والمشاهد والآثار يبينون ويشرحون للطلبة الحدث على الطبيعة وفي مكانه. هذا بخلاف الدراسة من الكتب والتي كان من أهمها:

"السيرة النبوية" لابن هشام.

"المغازي" للواقدي.

"وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى" للسهمودي.

"الشماثل" للترمذى.

"الشفاء" للقاضى عياض - شرح الزرقانى.

"إمتاع الأسماع" للمقرئى.

"سبل الهدى والرشاد" للصالحى.

"سير أعلام النبلاء" للذهبي.

كما سمع الشيخ صفوت أيضا كتاب (الحجج والبيوع والنكاح) من كتاب "بلوغ المرام" من الشيخ محمد بن صالح العثيمين. وسمع أيضا من فضيلة الشيخ عبد العزيز بن باز وذلك بالرياض ومكة والمدينة حيث كان يصحب شيخه الشيخ عطية محمد سالم أثناء زيارته للشيخ ابن باز. كما درس الشيخ صفوت علم الفرائض والمواريث على يد الشيخ عبد الرحمن الشمان.

ومن الشيوخ التي تلقى منهم العلم الشيخ صفوت أثناء رحلته مع العلم التي إمتدت الآن لأكثر من خمسة وعشرون عاماً الشيوخ الآتى أسماؤهم:

فضيلة الشيخ مناع القطان.

فضيلة الشيخ أبو بكر الجزائري.

فضيلة الشيخ محمد السيد الوكيل.

فضيلة الشيخ أبو عبد الله محمد فتحى.

فضيلة الشيخ عبد العزيز قارى.

فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطى.

فضيلة الشيخ محمد المختار بن محمد الأمين الشنقيطى.

فضيلة الشيخ على بن عبد الرحمن الحذيفي.

فضيلة الشيخ على سنان.

فضيلة الشيخ عبد الستار فتح الله سعيد.

فضيلة الشيخ على طنطاوى.

فضيلة الشيخ شيبه الحمد.

وقد عاد الشيخ صفوت إلى القاهرة بصفه نخبه في عام 1998، وبدأ في مزاوله نشاطه الدعوى فور عودته وبدأ في إلقاء الدروس والسلاسل بأكثر من مسجد. ثم ذاع صيته لما تميز به أسلوبه من هدوء، ومعالجته من عمق، وطريقته من بساطه، وإختيار دقيق للموضوعات التي يبنى عليها عمل. لذلك، بدأ في تقديم بعض الحلقات في القنوات الفضائية.

الإنتاج العلمى:

تحقيق كتاب موسوعة الدماء للشيخ/ عطية محمد سالم مطبوع

تحقيق كتاب "العين والرقية" للشيخ/ عطية محمد سالم مطبوع

تحقيق كتاب شرح الأربعين النووية للشيخ/ عطية محمد سالم تحت الطبع

كتاب "في بيتنا مرابط" مطبوع

كتاب "نساء بيت النبوة" تحت الطبع

البرامج التلفزيونية:

برنامج "رحمة للعالمين" فى قناة إقرأ

برنامج "نساء مؤمنات" فى قناة إقرأ

برنامج "جيل النصر" فى قناة إقرأ

ضيف فى البرامج الآتية:

برنامج "عم يتسائلون" فى قناة دريم2

برنامج "محنة المرأة" فى قناة إقرأ

برنامج "دنيا ودين" فى القناة الثانية بالتلفزيون المصرى

برنامج "الرحمن علم القرآن" القناة الأولى بالتلفزيون المصرى

مجموعة شرائط كاسيت و Cd

نساء بيت النبوة 12 شريط

نبينا 11 شريط

أبى وأمى أحبكما شريط

وقل الحمد لله شريط

الرباط شريط

أدب الاختلاف 2 شريط

النبي فى بيته شريط

كيف نكون رجالا 2 شريط

حياة حلال 4 شرائط فيديو و Cd

-----

بواسطة العضو محمد عزت

طارق محمد الصالح السويديان.

تاريخ الميلاد: 1953.

جهة الميلاد: الكويت.

الجنسية: كويتي.

الحالة الاجتماعية: متزوج ولديه ستة أولاد.

تليفون: 2404854 – 2404883

فاكس: 2404852

العنوان: الشرق – مجمع دسمان – بلوك 1 – الدور 8

ص. ب 28589 الصفاة 13146 – دولة الكويت

المؤهلات العلمية:

دكتوراه في هندسة البترول من جامعة تلسا / أوكلاهوما / الولايات المتحدة مع مرتبة الشرف

1990.

ماجستير في هندسة البترول من جامعة تلسا / أوكلاهوما / الولايات المتحدة مع مرتبة الشرف

1982.

بكالوريوس في هندسة البترول من جامعة بنسلفانيا / الولايات المتحدة 1975.

الخبرة العملية في المجال الإداري والتعليمي:

رئيس مجلس إدارة مجموعة الإبداع منذ عام 2001 وحتى الآن.

رئيس مجلس إدارة شركة الإبداع الخليجي للاستشارات الإدارية والاقتصادية منذ عام 1992 وحتى

الآن.

مدرب محترف في مجالات التنمية الشخصية والإدارة العامة منذ عام 1992 وحتى الآن.

مدير عام أكاديمية الإبداع الأمريكية منذ عام 1997 وحتى عام 2001.

الخبرة العملية في المجال المالي:

نائب رئيس مجلس إدارة شركة زاد للاستثمارات في أمريكا منذ عام 1997 وحتى عام 1999.

عضو مجلس إدارة مجموعة أبرار للاستثمارات في ماليزيا منذ عام 1992 وحتى عام 1996.

الخبرة العملية في المجال النفطي:

أستاذ مساعد بكلية الدراسات التكنولوجية في الكويت منذ عام 1977 وحتى عام 2001.  
مراقب هندسة المحاكم في وزارة النفط الكويتية منذ عام 1975 وحتى عام 1977.  
الخبرة العملية في المجال الجماهيري والإعلامي:  
رئيس مجلس إدارة شركة الإبداع العالمية للإنتاج الفني منذ عام 1998 وحتى الآن.  
رئيس مجلس إدارة شركة الإبداع الأسرية منذ عام 2001 وحتى الآن.  
رئيس مجلس إدارة شركة بيت الإبداع للتسويق والإعلان والهوية الإستراتيجية منذ عام 2001 وحتى الآن.

عضو مجلس إدارة شركة Publicom للعلاقات العامة منذ عام 1996 وحتى عام 1998  
الأمين العام للهيئة العالمية للتضامن مع الكويت منذ عام 1990 وحتى عام 1991.  
رئيس مركز الرواد لتدريب الشباب منذ عام 2002 وحتى الآن.  
رئيس مجلس إدارة مركز الوعي لتطوير العلاقات العربية الغربية منذ عام 2003 وحتى الآن.  
عضوية الجمعيات العلمية:

جمعية التدريب والتطوير الأمريكية.

جمعية الإدارة الأمريكية.

جمعية هندسة النفط الأمريكية.

جمعية الصحفيين الكويتية.

أولاً: الإنتاج المطبوع:

أ. (الكتب الإدارية) :

1- صناعة النجاح.

2- القيادة في القرن الحادي والعشرين.

3- كيف تكتب خطة استراتيجية.

4- اختبار معلوماتك الاستراتيجية.

5- آلة الإبداع (الإبداع خطوة خطوة) .

6- مرن عضلات مخك.

7- مبادئ الإبداع.

8- خماسية الولاء.

9- إدارة الوقت.

10- رتب حياتك.

- 11- قيادة السوق.
- 12- المنظمة المتعلمة.
- 13- منهجية التغيير في المنظمات.
- 14- صناعة القائد.
- 15- فن الإلقاء الرائع.
- 16- الاتجاهات الحديثة في الإدارة.
- 17- كيف تغير نفسك.
- 18- النجاح في الحياة.
- 19- التدريب والتدريس الإبداعي.

ب. (الكتب الإسلامية) :

1- الصوم.

2- مختصر العقيدة الإسلامية.

ج. (الكتب التاريخية) :

1- فلسطين.. التاريخ المصور.

2- الأندلس.. التاريخ المصور.

ثانياً - الإنتاج المرئي والمسموع:

(ألبومات سمعية وبصرية) في المجال الإداري وتنمية الذات:

1. النجاح في الحياة.
2. منهجية التغيير (كيف تغير نفسك؟).
3. دعوة للنجاح.
4. القيادة في القرن الحادي والعشرين.
5. قيادة السوق.
6. الرسول القائد.
7. إدارة الوقت.
8. رتب حياتك.
9. المنظمة المتعلمة.
10. منهجية التغيير في المنظمات.
11. الإبداع في تعليم الأبناء.

12. خماسية الولاء.
13. فن الإلقاء الرائع.
14. الإبداع.
15. العمل المؤسسي.
- ثالثا - الإنتاج المرئي والمسموع:  
(ألبومات سمعية وبصرية) في المجال الإسلامي:
1. قصة النهاية.
2. قصص من التاريخ الإسلامي.
3. قصص الأنبياء.
4. الصديق والفاروق.
5. تاريخ الأندلس.
6. إعجاز القرآن.
7. السيرة النبوية.
8. مختصر العقيدة الإسلامية.
9. سيرة الإمام مالك بن أنس.
10. سيرة الإمام أبو حنيفة.
11. سيرة الإمام الشافعي.
12. سيرة الإمام أحمد بن حنبل.
13. نساء خالدات.
14. سيرة عمر الفاروق.
15. سيرة أبو بكر الصديق.
16. جدد إيمانك.
17. سيرة عثمان بن عفان.
18. سيرة علي بن أبي طالب.
19. سيرة خالد بن الوليد.
20. تاريخ القدس وفلسطين.
21. أسماء الله الحسنى.
22. روائع القصص.

23. روائع حضارتنا.

رابعاً - الكتابات في المجلات والصحف:

مجلة إبداع - الكويت.

مجلة فواصل - السعودية.

مجلة جواهر - الإمارات.

جريدة اليوم - السعودية.

جريدة عكاظ - السعودية.

جريدة الأهرام - مصر.

خامساً - الإنتاج الإذاعي:

1- إعداد وتقديم برنامج (دعوة للنجاح) في تنمية العلاقات الشخصية لإذاعة الكويت بعدد 55 حلقة.

2- إعداد وتقديم برنامج يومي (السيرة الخالدة) لإذاعة القرآن الكريم وإذاعة البرنامج العام في دولة الكويت بعدد 360 حلقة.

3- إعداد وتقديم برنامج يومي (قصص الأنبياء) لإذاعة القرآن الكريم في دولة الكويت بعدد 195 حلقة.

4- إعداد وتقديم برنامج يومي (تاريخ الأندلس) لإذاعة القرآن الكريم في دولة الكويت بعدد 90 حلقة.

5- إعداد وتقديم برنامج يومي (نجوم حول الرسول صلى الله عليه وسلم) لإذاعة القرآن الكريم في دولة الكويت بعدد 120 حلقة.

6- إعداد وتقديم برنامج (روح الكلمات) لإذاعة دولة الكويت بعدد 30 حلقة.

سادساً - الإنتاج التلفزيوني:

1. إعداد وتقديم برنامج (نساء خالديات) لقناتي (MBC) ودي الفضائية بعدد (30) حلقة.

2. إعداد وتقديم برنامج (قصص الأنبياء) لقناتي (MBC) ودي الفضائية بعدد (30) حلقة.

3. إعداد وتقديم برنامج (السيرة الخالدة) لقناتي (MBC) والسودان بعدد (120) حلقة.

4. إعداد وتقديم برنامج (السيرة الخالدة) لقناة أوربت بعدد (60) حلقة.

5. إعداد وتقديم برنامج (قصص وعبر) لتلفزيون دولة الكويت بعدد (30) حلقة.

6. إعداد وتقديم برنامج (سجايا) برنامج في التنمية الذاتية لقناة أوربت بعدد (30) حلقة.

7. إعداد وتقديم برنامج (الله عز وجل) لقناة اقرأ بعدد (15) حلقة.

8. إعداد وتقديم برنامج (روائع القصص) لقناة أوربت بعدد (120) حلقة.
9. إعداد وتقديم برنامج (روائع القصص) لقناة (ART) بعدد (30) حلقة.
10. إعداد وتقديم برنامج (صناعة النجاح) لقناة اقرأ بعدد (30) حلقة.
11. إعداد وتقديم برنامج (فن الإحسان) لتلفزيون قطر بعدد 30 حلقة.
12. إعداد وتقديم برنامج (أسرار الحج) لقناة اقرأ وتلفزيون البحرين والسودان بعدد (11) حلقة.
13. إعداد وتقديم برنامج (سيرة خالد بن الوليد) لقناة (ART) بعدد (60) حلقة.
14. إعداد وتقديم برنامج (قصص الأنبياء - باللغة الإنجليزية) لتلفزيون قطر بعدد (30) حلقة.
15. إعداد وتقديم برنامج (قصة النهاية) لتلفزيون دولة الكويت بعدد (30) حلقة.
16. إعداد وتقديم برنامج (صناعة النجاح) لقناة (Smarts way) .

سابعاً - الدورات الإدارية:

تم إعداد وتقديم العديد من الدورات والمحاضرات لعشرات الجهات في الكويت والخليج والعالم العربي وماليزيا وأوروبا وأمريكا وأستراليا، وتم تدريب أكثر من 50 ألف متدرب في المجالات التالية:

- 1- منهجية التغيير للمنظمات.
- 2- خماسية الولاء.
- 3- القيادة في القرن الحادي والعشرين.
- 4- الإدارة الإستراتيجية وتحديات المستقبل.
- 5- العادات السبع لأكثر الناس إنتاجية.
- 6- الرؤية الإستراتيجية.
- 7- التحديات والاستراتيجيات للقرن الحادي والعشرين.
- 8- المنهج المتكامل لإعداد قادة المستقبل.
- 9- إدارة الوقت.
- 10- العمل الجماعي.
- 11- المنهج الحديث للتخطيط الاستراتيجي.
- 12- الاتجاهات الحديثة في الإدارة.
- 13- الإبداع والتفكير الابتكاري.
- 14- تعرف بعلم الإدارة.
- 15- إدارة العمل المؤسسي.
- 16- بناء فريق العمل.

- 17- المهارات القيادية.
- 18- مهارات التعامل مع الجمهور.
- 19- اتخاذ القرارات.
- 20- المهارات الإدارية.
- 21- إدارة التغيير.
- 22- القيادة.
- 23- مهارات التميز الإداري.
- 24- التوعية بالزكاة.
- 25- تدريب المدرب.
- 26- تعلم الإبداع.
- 27- التفويض.
- 28- الهندرة.
- 29- فن جمع التبرعات.
- 30- فن إدارة الاجتماعات.
- 31- القائد الفعال.
- 32- آلة الإقناع.
- 33- السكرتير الفعال.
- 34- العناية بالعميل.
- 35- التنظيم وتطوير أساليب العمل.
- 36- فن الإلقاء الرائع.
- 37- التدريب الإبداعي.
- 38- استراتيجيات التنافس.

ثامنا - المؤتمرات التي حاضرت فيها:

1. فعاليات الملتقى العلمي الصيفي للموهوبين في الفترة من 24 - 27 يونيو 2001 (المملكة العربية السعودية).
2. المحاضر الرئيسي في الملتقى الثالث لتطوير الموارد البشرية في الفترة من 28 - 31 أكتوبر 2001 (المملكة العربية السعودية).
3. المحاضر الرئيسي في مؤتمر أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية في الفترة من 1 - 3 فبراير

- 2002 (الإسكندرية - جمهورية مصر العربية)  
حيث قدمت محاضرة التخطيط الاستراتيجي.
4. المحاضر الرئيسي في مؤتمر البناء المتكامل للجيل القيادي في الفترة من 9 - 11 فبراير 2002 (دولة الكويت) حيث قدمت محاضرة صناعة القائد.
5. المحاضر الرئيسي في مؤتمر جمعية الحاسبات السعودية في الفترة من 20 - 21 أبريل 2002 (المملكة العربية السعودية) حيث قدمت محاضرة التخطيط الاستراتيجي.
6. المحاضر الرئيسي في مؤتمر الموارد البشرية في الفترة من 22 - 24 أبريل 2002 (مملكة البحرين).
7. المحاضر الرئيسي في مؤتمر جمعية الحاسبات السعودية في الفترة من 9 - 12 سبتمبر 2002 (المملكة العربية السعودية).
8. مؤتمر (اقراً) في الفترة من 28 - 29 أكتوبر 2003 (المملكة العربية السعودية).
9. ملتقى تطبيقات الجودة في القطاعين الحكومي والخاص الأول في 22 أكتوبر 2004 (جدة- المملكة العربية السعودية).
10. مؤتمر اتصالات قطر (كيوتل) لضمان الجودة في 28 - 30 سبتمبر 2004 (الدوحة- قطر).

---

بواسطة العضو ابو ابراهيم الكويتي

(124/1)

---

طارق محمد الطواري

الدولة: الكويت

الفاكس: 00965484110

البريد الإلكتروني: dr\_altawary@yahoo.com

سيرة الشيخ ومعلومات عن حياته:

نشأته ودعوته:

ولد الدكتور طارق في الكويت عام 1387هـ - 1966م وتخرج في التعليم الديني ثم واصل دراسته

الجامعة في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ثم التحق بجامعة القاهرة ليوصل الماجستير والدكتوراه. وقد عمل الدكتور طارق منذ عام 1988 م إماماً وخطيباً بوزارة الأوقاف وواعظاً متنقلاً في المؤسسات الإصلاحية وغيرها... كما عمل مأذوناً شرعياً في المحكمة الكلية تطوعاً منذ ذلك الحين إلى هذا اليوم.

وهو يشغل إمامة وخطابة مسجد الرفاعي في ضاحية السلام بالكويت وله حلقة علم يومية ودرس عام كل ثلاثاء بعد صلاة المغرب، كما أنه منذ عام 1997 يُدرّس في كلية الشريعة بجامعة الكويت. كما أن له العديد من المؤلفات والأبحاث.

النشاط الثقافي والدعوي ومنها:

الأشرطة:

وكلها منشورة للاستماع على الموقع الخاص <<http://www.alislam4all.com>>

وموزعة على باقي المواقع الإسلامية والعربية:

- (1) ألبوم فصص الأنبياء (18 شريطاً) إصدار مؤسسة المسلم - جدة 1998م.
- (2) ألبوم أمهات المؤمنين (9 أشرطة) إصدار مؤسسة الألفي - مكة المكرمة 2002.
- (3) ألبوم علامات الساعة الصغرى والكبرى (8 أشرطة) إصدار مؤسسة صدى التميز بالرياض .
- (4) شريط الشجاعة - إصدار التقوى بالرياض.
- (5) شريط المفلحون - إصدار الأقصى بالكويت.
- (6) ماذا يعني انتمائي للإسلام - الرياض.
- (7) الفتور في حياة الداعية - الكويت - الأقصى.
- (8) التدابير الواقية من الزنا - الكويت - الأقصى.
- (9) صلاة الضحى - الكويت - الأقصى.
- (10) المرأة المسلمة في الميزان - وزارة الأوقاف - الكويت.
- (11) الرقية والسحر محظورات وأحكام - وزارة الأوقاف - الكويت.
- (12) أبنائنا أكبادنا - صدى التميز - الكويت.
- (13) ذهول العقول في وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم - الكويت.
- (14) عمر الفاروق - التقوى - الكويت.
- (15) الحكمة من البلاء - الكويت.
- (16) رأيت بعيني (البوسنة) 2 شريط، الكويت تسجيلات الاستقامة.
- (17) لا للمخدرات - مشاركة في أسبوع المخدرات - وزارة الداخلية.

- (18) من تجالس - الكويت الاستقامة.
- (19) سلسلة اجتنبها - محاضرات برعاية وزارة الأوقاف حول الكبائر - إصدار تسجيلات الاستقامة.
- (20) كيف تخدم الإسلام (3 أشرطة) الاستقامة - الكويت.
- (21) مواقف بطولية - الاستقامة - الكويت.
- (22) استقبال العام الدراسي الجديد.
- (23) آداب السفر.
- (24) عشاق الشهادة.
- (25) ماذا بعد الأربعين.
- (26) العطلة الصيفية والفراغ.
- (27) سلسلة الأخلاق (فضل الصدقة، فضل الصلاة، فضل الدعاء، فضل بر الوالدين، فضل السلام).
- (28) الانتصار القادم.
- (29) نهاية الظالمين - الكويت - تسجيلات التقوى.
- (30) الرجل المدفع - الكويت - تسجيلات التقوى.
- (31) ماذا يعني انتمائي للإسلام - الكويت - تسجيلات التقوى.
- (32) كيف نستقبل رمضان - الكويت - تسجيلات التقوى.
- (33) الإسراء والمعراج أحكام وأسرار.
- (34) أمتنا العظيمة.
- (35) منهج الموازنة عند ابن تيمية (2 شريط).
- (36) فضل العلماء.
- (37) قدرة الله تعالى.
- (38) تنفيس الكربات عن المسلمين.
- (39) الدعاء.
- (40) الأمان من أهل المنكرات.
- (41) أوقات استجابة الدعاء.
- (42) التوكل على الله أولاً.
- (43) وصايا النبي صلى الله عليه وسلم للأمة المخرجة.

- (44) تقوى الله تعالى.
- (45) الثقة بالله تعالى.
- (46) فضل عشرة من ذي الحجة.
- (47) العمل الصالح.
- (48) عاشوراء.
- (49) السعادة.
- (50) البركة.
- (51) عزة المسلم.
- (52) وصايا.
- (53) وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم.
- (54) الصدقات ومقارنة أحوال السلف.
- (55) مفسدات القلوب.
- (56) أسرار الحج.
- (57) من هو الولي.
- (58) الزنى وخطورته (3 أسطر).
- (59) أسباب الهلاك.
- (60) الأشهر المحرم.
- (61) مونديال 2002.
- (62) ماذا قدم لنا الرسول صلى الله عليه وسلم.
- (63) مبطلات الأعمال.
- (64) محفزات الأعمال.
- (65) المؤمن القوي.
- (66) الغيبة.
- (67) الكذب.
- (68) مشكلات الشباب.
- (69) أزمات تربوية.
- (70) الأمر بالمعروف.
- (71) الأخوة في الدين.

- (72) حق الجار.
- (73) حق الزوج.
- (74) الأقصى.
- (75) بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا (2 شريط) .
- (76) من قضايا المسلمين.
- (77) اللسان ومخاطره.
- (78) التوبة.
- (79) أهمية إدارة الوقت.
- (80) الصلاة (2 شريط) .
- (81) ماذا يعني التطبيع مع اليهود.
- (82) مبشرات الزمن القادم.
- (83) عصمة الأنبياء.
- (84) الغيرة (2 شريط) .
- (85) الحشوع في الصلاة.
- (86) أسباب النقص في العبادة (2 شريط) .
- (87) أحكام المولود (2 شريط) .
- (88) لبيك يا أقصى (2 شريط) .
- (89) السحر والوقاية منه (3 شريط) .
- (90) ماذا بعد رمضان.
- (91) كل شيء عن رمضان.
- (92) كيف نستقبل رمضان.
- (93) كيف نصنع الرجولة في أبنائنا
- (94) ديننا العظيم
- (95) اليقين على اليوم الآخر
- (96) كيف يتأتى بنا اليقين على اليوم الآخر
- (97) وصايا الرسول - صلى الله عليه وسلم - لأمته
- (98) التوكل على الله تعالى
- (99) فسوة القلب

- (100) الثبات في الأزمات  
(101) كيف نتعامل مع الأحداث  
(102) بالشكر تدوم النعم  
(103) أسباب سقوط الدول (1،2)  
(104) الدعوة لنشر الإسلام  
(105) وباء (سارس) عقوبة إلهية

(125/1)

### الطاهر بن عاشور

(في ذكرى وفاته: 13 رجب 1393 هـ)

مصطفى عاشور

كان جامع الزيتونة مصنعا لرجال أفذاذ قادوا حياة شعوبهم قبل أن يقودوا حياتهم، في وقت اضطربت فيه معالم الحياة، فكانوا منارات للهدى وعلامات لطريق السداد. و"محمد الطاهر بن عاشور" هو أحد أعلام هذا الجامع، ومن عظمائهم المجددين. حياته المديدة التي زادت على 90 عامًا كانت جهاداً في طلب العلم، وجهادا في كسر وتحطيم أطواق الجمود والتقليد التي قيدت العقل المسلم عن التفاعل مع القرآن الكريم والحياة المعاصرة. أحدثت آراؤه نفضة في علوم الشريعة والتفسير والتربية والتعليم والإصلاح، وكان لها أثرها البالغ في استمرار "الزيتونة" في العطاء والريادة. وإذا كان من عادة الشرق عدم احتفائه بكنوزه، فهو غالبا ما ينسى عمالقته ورواده الذين كانوا ملء السمع والبصر، ويتطلع إلى أفكار مستوردة وتجارب سابقة التجهيز، وينسى مصلحيه ومجدييه، ونبت بيئته وغرس مبادئه!! لم يلق الطاهر تمام حقه من الاهتمام به وباجتهاداته وأفكاره الإصلاحية؛ وربما رجع ذلك لأن اجتهاداته تحارب الجمود العقلي والتقليد من ناحية، وتصطدم بالاستبداد من ناحية أخرى، كما أن أفكاره تسعى للنهوض والتقدم وفق منهج عقلي إسلامي، ولعل هذا يبين لنا سبب نسيان الشرق في هذه الفترة لرواده وعمالقته!!

(126/1)

من هو؟

ولد محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور، الشهير بالطاهر بن عاشور، بتونس في (1296هـ = 1879م) في أسرة علمية عريقة تمتد أصولها إلى بلاد الأندلس. وقد استقرت هذه الأسرة في تونس بعد حملات التنصير ومحاكم التفتيش التي تعرض لها مسلمو الأندلس. وقد نبغ من هذه الأسرة عدد من العلماء الذين تعلموا بجامع الزيتونة، تلك المؤسسة العلمية الدينية العريقة التي كانت منارة للعلم والهداية في الشمال الأفريقي، كان منهم محمد الطاهر بن عاشور، وابنه الذي مات في حياته: الفاضل بن عاشور.

وجاء مولد الطاهر في عصر يموج بالدعوات الإصلاحية التجديدية التي تريد الخروج بالدين وعلومه من حيز الجمود والتقليد إلى التجديد والإصلاح، والخروج بالوطن من مستنقع التخلف والاستعمار إلى ساحة التقدم والحرية والاستقلال، فكانت لأفكار جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده ومحمد رشيد رضا صداها المدوي في تونس وفي جامعتها العريقة، حتى إن رجال الزيتونة بدءوا بإصلاح جامعتهم من الناحية التعليمية قبل الجامع الأزهر، مما أثار إعجاب الإمام محمد عبده الذي قال: "إن مسلمي الزيتونة سبقونا إلى إصلاح التعليم، حتى كان ما يجرون عليه في جامع الزيتونة خيراً مما عليه أهل الأزهر".

وأثمرت جهود التجديد والإصلاح في تونس التي قامت في الأساس على الاهتمام بالتعليم وتطويره عن إنشاء مدرستين كان لهما أكبر الأثر في النهضة الفكرية في تونس، وهما: المدرسة الصادقية التي أنشأها الوزير النابغة خير الدين التونسي سنة (1291هـ = 1874م) والتي احتوت على منهج متطور امتزجت فيه العلوم العربية باللغات الأجنبية، إضافة إلى تعليم الرياضيات والطبيعة والعلوم الاجتماعية. وقد أقيمت هذه المدرسة على أن تكون تعضيدياً وتكميلاً للزيتونة.

أما المدرسة الأخرى فهي المدرسة الخلدونية التي تأسست سنة (1314هـ = 1896م) والتي كانت مدرسة علمية تهتم بتكميل ما يحتاج إليه دارسو العلوم الإسلامية من علوم لم تدرج في برامجهم التعليمية، أو أدرجت ولكن لم يهتم بها وبمزاولتها فآلت إلى الإهمال.

وتواكبت هذه النهضة الإصلاحية التعليمية مع دعوات مقاومة الاستعمار الفرنسي، فكانت أطروحات تلك الحقبة من التاريخ ذات صبغة إصلاحية تجديدية شاملة تنطلق من الدين نحو إصلاح الوطن والمجتمع، وهو ما انعكس على تفكير ومنهج رواد الإصلاح في تلك الفترة التي تدعمت بتأسيس الصحافة، وصدور المجلات والصحف التي خلقت مناخاً ثقافياً وفكرياً كبيراً ينبض بالحياة

والوعي والرغبة في التحرر والتقدم.

حفظ الطاهر القرآن الكريم، وتعلم اللغة الفرنسية، والتحق بجامع الزيتونة سنة (1310هـ = 1892م) وهو في الـ14 من عمره، فدرس علوم الزيتونة ونبغ فيها، وأظهر همة عالية في التحصيل، وساعده على ذلك ذكاؤه النادر والبيئة العلمية الدينية التي نشأ فيها، وشيوخه العظام في الزيتونة الذين كان لهم باع كبير في النهضة العلمية والفكرية في تونس، وملك هاجس الإصلاح نفوسهم وعقولهم فبنوا هذه الروح الخلاقة التجديدية في نفس الطاهر، وكان منهجهم أن الإسلام دين فكر وحضارة وعلم ومدنية.

(127/1)

سفير الدعوة..

تخرج الطاهر في الزيتونة عام (1317هـ = 1896م) ، والتحق بسلك التدريس في هذا الجامع العريق، ولم تمض إلا سنوات قليلة حتى عين مدرّساً من الطبقة الأولى بعد اجتياز اختبارها سنة (1324هـ = 1903م) .

وكان الطاهر قد اختير للتدريس في المدرسة الصادقية سنة (1321هـ = 1900م) ، وكان لهذه التجربة المبكرة في التدريس بين الزيتونة - ذات المنهج التقليدي - والصادقية - ذات التعليم العصري المتطور - أثرها في حياته، إذ فتحت وعيه على ضرورة ردم الهوة بين تيارين فكريين ما زالوا في طور التكوين، ويقبلان أن يكونا خطوط انقسام ثقافي وفكري في المجتمع التونسي، وهما: تيار الأصالة الممثل في الزيتونة، وتيار المعاصرة الممثل في الصادقية، ودون آراءه هذه في كتابه النفيس "أليس الصبح بقريب؟" من خلال الرؤية الحضارية التاريخية الشاملة التي تدرك التحولات العميقة التي يمر بها المجتمع الإسلامي والعالمي.

وفي سنة (1321هـ = 1903م) قام الإمام محمد عبده مفتي الديار المصرية بزيارته الثانية لتونس التي كانت حدثاً ثقافياً دينياً كبيراً في الأوساط التونسية، والتقاءه في تلك الزيارة الطاهر بن عاشور فتوطدت العلاقة بينهما، وسماه محمد عبده بـ "سفير الدعوة" في جامع الزيتونة؛ إذ وجدت بين الشيخين صفات مشتركة، أبرزها ميلهما إلى الإصلاح التربوي والاجتماعي الذي صاغ ابن عاشور أهم ملامحه بعد ذلك في كتابه "أصول النظام الاجتماعي في الإسلام". وقد توطدت العلاقة بينه وبين رشيد رضا، وكتب ابن عاشور في مجلة المنار.

آراء.. ومناصب

عين الطاهر بن عاشور نائبا أول لدى النظارة العلمية بجامع الزيتونة سنة (1325 هـ = 1907م) ؛ فبدأ في تطبيق رؤيته الإصلاحية العلمية والتربوية، وأدخل بعض الإصلاحات على الناحية التعليمية، وحرر لائحة في إصلاح التعليم وعرضها على الحكومة فنفذت بعض ما فيها، وسعى إلى إحياء بعض العلوم العربية؛ فأكثر من دروس الصرف في مراحل التعليم وكذلك دروس أدب اللغة، ودرس بنفسه شرح ديوان الحماسة لأبي تمام.

وأدرك صاحبنا أن الإصلاح التعليمي يجب أن ينصرف بطاقته القصوى نحو إصلاح العلوم ذاتها؛ على اعتبار أن المعلم مهما بلغ به الجمود فلا يمكنه أن يحول بين الأفهام وما في التأليف؛ فإن الحق سلطان!!

ورأى أن تغيير نظام الحياة في أي من أنحاء العالم يتطلب تبدل الأفكار والقيم العقلية، ويستدعي تغيير أساليب التعليم. وقد سعى الطاهر إلى إيجاد تعليم ابتدائي إسلامي في المدن الكبيرة في تونس على غرار ما يفعل الأزهر في مصر، ولكنه قوبل بعراقيل كبيرة.

أما سبب الخلل والفساد اللذين أصابا التعليم الإسلامي فترجع في نظره إلى فساد المعلم، وفساد التأليف، وفساد النظام العام؛ وأعطى أولوية لإصلاح العلوم والتأليف.

اختير ابن عاشور في لجنة إصلاح التعليم الأولى بالزيتونة في (صفر 1328 هـ = 1910م) ، وكذلك في لجنة الإصلاح الثانية (1342 هـ = 1924م) ، ثم اختير شيخا لجامع الزيتونة في (1351 هـ = 1932م) ، كما كان شيخ الإسلام المالكي؛ فكان أول شيوخ الزيتونة الذين جمعوا بين هذين المنصبين، ولكنه لم يلبث أن استقال من المشيخة بعد سنة ونصف بسبب العراقيل التي وضعت أمام خطته لإصلاح الزيتونة، وبسبب اصطدامه ببعض الشيوخ عندما عزم على إصلاح التعليم في الزيتونة.

أعيد تعيينه شيخا لجامع الزيتونة سنة (1364 هـ = 1945م) ، وفي هذه المرة أدخل إصلاحات كبيرة في نظام التعليم الزيتوني؛ فارتفع عدد الطلاب الزيتونيين، وزادت عدد المعاهد التعليمية.

وشملت عناية الطاهر بن عاشور إصلاح الكتب الدراسية وأساليب التدريس ومعاهد التعليم؛ فاستبدل كثيرا من الكتب القديمة التي كانت تدرس وصيغ عليها الزمان صبغة القدااسة بدون مبرر، واهتم بعلوم الطبيعة والرياضيات، كما راعى في المرحلة التعليمية العالية التبحر في أقسام التخصص،

وبدا التفكير في إدخال الوسائل التعليمية المتنوعة.

وحرص على أن يصطبغ التعليم الزيتوني بالصبغة الشرعية والعربية، حيث يدرس الطالب الزيتوني الكتب التي تنمي الملكات العلمية وتمكنه من الغوص في المعاني؛ لذلك دعا إلى التقليل من الإلقاء والتلقين، وإلى الإكثار من التطبيق؛ لتنمية ملكة الفهم التي يستطيع من خلالها الطالب أن يعتمد على نفسه في تحصيل العلم.

ولدى استقلال تونس أسندت إليه رئاسة الجامعة الزيتونية سنة (1374 هـ = 1956م).

(129/1)

التحرير والتنوير..

كان الطاهر بن عاشور عالما مصلحا مجددا، لا يستطيع الباحث في شخصيته وعلمه أن يقف على جانب واحد فقط، إلا أن القضية الجامعة في حياته وعلمه ومؤلفاته هي التجديد والإصلاح من خلال الإسلام وليس بعيدا عنه، ومن ثم جاءت آراؤه وكتاباته ثورة على التقليد والجمود وثورة على التسيب والضياع الفكري والحضاري.

يعد الطاهر بن عاشور من كبار مفسري القرآن الكريم في العصر الحديث، ولقد احتوى تفسيره "التحرير والتنوير" على خلاصة آرائه الاجتهادية والتجديدية؛ إذ استمر في هذا التفسير ما يقرب من 50 عاما، وأشار في بدايته إلى أن منهجه هو أن يقف موقف الحكم بين طوائف المفسرين، تارة لها وأخرى عليها؛ "فالاقتصار على الحديث المعاد في التفسير هو تعطيل لفيض القرآن الكريم الذي ما له من نفاد"، ووصف تفسيره بأنه "احتوى أحسن ما في التفاسير، وأن فيه أحسن مما في التفاسير".

وتفسير التحرير والتنوير في حقيقته تفسير بلاغي، اهتم فيه بدقائق البلاغة في كل آية من آياته، وأورد فيه بعض الحقائق العلمية ولكن باعتدال ودون توسع أو إغراق في تفريعاتها ومسائلها.

وقد نقد ابن عاشور كثيرا من التفاسير والمفسرين، ونقد فهم الناس للتفسير، ورأى أن أحد أسباب تأخر علم التفسير هو الولع بالتوقف عند النقل حتى وإن كان ضعيفا أو فيه كذب، وكذلك اتقاء الرأي ولو كان صوابا حقيقيا، وقال: "لأنهم توهّموا أن ما خالف النقل عن السابقين إخراج للقرآن عما أراد الله به"؛ فأصبحت كتب التفسير عالية على كلام الأقدمين، ولا همّ للمفسر إلا جمع الأقوال، وبهذه النظرة أصبح التفسير "تسجيلا يقيّد به فهم القرآن ويضيّق به معناه".

ولعل نظرة التجديد الإصلاحية في التفسير تتفق مع المدرسة الإصلاحية التي كان من روادها الإمام

محمد عبده الذي رأى أن أفضل مفسر للقرآن الكريم هو الزمن، وهو ما يشير إلى معان تجديدية، ويتيح للأفهام والعقول المتعاقبة الغوص في معاني القرآن. وكان لتفاعل الطاهر بن عاشور الإيجابي مع القرآن الكريم أثره البالغ في عقل الشيخ الذي اتسعت آفاقه فأدرك مقاصد الكتاب الحكيم وألم بأهدافه وأغراضه، مما كان سببا في فهمه لمقاصد الشريعة الإسلامية التي وضع فيها أهم كتبه بعد التحرير والتنوير وهو كتاب "مقاصد الشريعة".

(130/1)

مقاصد الشريعة..

كان الطاهر بن عاشور فقيها مجددا، يرفض ما يردده بعض أدعياء الفقه من أن باب الاجتهاد قد أغلق في أعقاب القرن الخامس الهجري، ولا سبيل لفتحه مرة ثانية، وكان يرى أن ارتكان المسلمين لهذه النظرة الجامدة المقلدة سيصيبهم بالتكاسل وسيعطل أعمال العقل لإيجاد الحلول لقضاياهم التي تجد في حياتهم.

وإذا كان علم أصول الفقه هو المنهج الضابط لعملية الاجتهاد في فهم نصوص القرآن الكريم واستنباط الأحكام منه فإن الاختلال في هذا العلم هو السبب في تخلي العلماء عن الاجتهاد. ورأى أن هذا الاختلال يرجع إلى توسيع العلم بإدخال ما لا يحتاج إليه المجتهد، وأن قواعد الأصول دونت بعد أن دون الفقه، لذلك كان هناك بعض التعارض بين القواعد والفروع في الفقه، كذلك الغفلة عن مقاصد الشريعة؛ إذ لم يدون منها إلا القليل، وكان الأولى أن تكون الأصل الأول للأصول لأن بها يرتفع خلاف كبير.

ويعتبر كتاب "مقاصد الشريعة" من أفضل ما كتب في هذا الفن وضوحا في الفكر ودقة في التعبير وسلامة في المنهج واستقصاء للموضوع.

محنة التجنيس..

لم يكن الطاهر بن عاشور بعيدا عن سهام الاستعمار والحاquدين عليه والمخالفين لمنهجه الإصلاحية التجديدي، فتعرض الشيخ لمحنة قاسية استمرت 3 عقود عرفت بمحنة التجنيس، وملخصها أن الاستعمار الفرنسي أصدر قانونا في (شوال 1328 هـ = 1910م) عرف بقانون التجنيس، يتيح لمن يرغب من التونسيين التجنس بالجنسية الفرنسية؛ فتصدى الوطنيون التونسيون لهذا القانون ومنعوا المتجنسين من الدفن في المقابر الإسلامية؛ مما أربك الفرنسيين فلجأت السلطات الفرنسية إلى الحيلة

لاستصدار فتوى تضمن للمتجنسين التوبة من خلال صيغة سؤال عامة لا تتعلق بالحالة التونسية توجه إلى المجلس الشرعي.

وكان الطاهر يتولى في ذلك الوقت سنة (1352 هـ = 1933م) رئاسة المجلس الشرعي لعلماء المالكية فأفتى المجلس صراحة بأنه يتعين على المتجنس عند حضوره لدى القاضي أن ينطق بالشهادتين ويتخلى في نفس الوقت عن جنسيته التي اعتنقها، لكن الاستعمار حجب هذه الفتوى، وبدأت حملة لتلويث سمعة هذا العالم الجليل، وتكررت هذه الحملة الآثمة عدة مرات على الشيخ، وهو صابر محتسب.

(131/1)

صدق الله وكذب بورقيبة..

ومن المواقف المشهورة للطاهر بن عاشور رفضه القاطع استصدار فتوى تبيح الفطر في رمضان، وكان ذلك عام (1381 هـ = 1961م) عندما دعا الحبيب بورقيبة الرئيس التونسي العمال إلى الفطر في رمضان بدعوى زيادة الإنتاج، وطلب من الشيخ أن يفتي في الإذاعة بما يوافق هذا، لكن الشيخ صرح في الإذاعة بما يريد الله تعالى، بعد أن قرأ آية الصيام، وقال بعدها: "صدق الله وكذب بورقيبة"، فحمد هذا التطاول المقيت وهذه الدعوة الباطلة بفضل مقولة ابن عاشور. وفاة..

وقد توفي الطاهر بن عاشور في (13 رجب 1393 هـ = 12 أغسطس 1973م) بعد حياة حافلة بالعلم والإصلاح والتجديد على مستوى تونس والعالم الإسلامي.

من مصادر الدراسة:

محمد الطاهر بن عاشور - تفسير التحرير والتنوير - الشركة التونسية للتوزيع - تونس 1974.  
محمد الطاهر بن عاشور - مقاصد الشريعة الإسلامية - تحقيق ودراسة محمد الطاهر الميساوي - دار النفائس بيروت الطبعة الأولى 1999.

بلقاسم الغالي - محمد الطاهر بن عاشور.. حياته وآثاره - دار ابن حزم - بيروت الطبعة الأولى 1996.

محمد محفوظ - تراجم المؤلفين التونسيين - دار الغرب الإسلامي - 1985.

(132/1)

### الشيخ طاهر الجزائري

هو طاهر بن محمد صالح بن أحمد بن موهوب السمعوني، المشهور بالجزائري. هاجر والده من الجزائر إلى دمشق سنة 1263هـ (1847)، وكان من بيت علم وشرف، تولى قضاء المالكية، حيث كان فقيهاً في دمشق ومفتياً في الشام.

ولد طاهر الجزائري في دمشق سنة 1852، وتعلم في مدارسها، حيث دخل المدرسة الحقمية الإعدادية وتعلم على الأستاذ عبد الرحمن البستاني، فأخذ عنه العربية والفارسية والتركية ومبادئ العلوم، كما قرأ على أبيه أيضاً، ثم اتصل بعلم عصره الشيخ عبد الغني الغنيمي الميداني، ولازمه إلى أن وافاه الأجل، وكان شيخه الميداني فقيهاً عارفاً بزمانه واسع النظر، معروفاً بوقوفه على لباب الشريعة وأسرارها، وبعده عن البدع واتباع الأوهام والبعد عن حب الظهور والتفصح في المجالس، على قدم السلف الصالح بتقواه وزهده، وعلى نهجه سار تلميذه الجزائري فشب محباً للعلم على اختلاف فروعه خاصة علم الطبيعة، يفتش عن مصادره المطبوعة والمخطوطة ويقتنيها، ويتلقف بشوق ما يسمعه من أحاديث العلماء الذين تلقوا العلم في المدارس العالية أو الأجنبية، فإذا به يدخر حصيلة كبيرة قيمة من العلوم الطبيعية والفلكية والرياضية والتاريخية والأثرية إلى جانب ما وعاه من علوم العربية والفقهاء.

أتقن الجزائري اللغة العربية وأتقن الفارسية والتركية، ونظم بالفارسية كما نظم بالعربية، وتعلم الفرنسية وتكلم بها، وكذلك تعلم السريانية والعبرانية والحبشية، وكان يعرف القبائلية البربرية لغة موطنه، وتعلم كثيراً من الخطوط القديمة كالكوفي والمشجر والعبراني غيرها ليتسنى له دراسة الآثار.

غرم الجزائري بالكتب المطبوعة والمخطوطة، وعرف الجيد من أصنافها، كما عرف طبقات المؤلفين وتراجم الرجال، وأماكن المخطوطات والنسخ المتفرقة منها في الخزائن الشرقية والغربية، وساعده على إتقان ذلك قوة حافظته.

(133/1)

---

تولى طاهر الجزائري التدريس في المدرسة الظاهرية بدمشق، والتقى بالوالي مدحت باشا الذي وجد عنده البغية التي يريد لها من أجل إصلاح ولاية سورية ورآه ثقة. فهو يبحث عن أمثاله ليستعين بهم في نشر العلم وإصلاح التعليم، وخطط مع الشيخ طاهر لنهضة علمية واسعة، واتفقا على أن خير نهج يؤدي إلى النهضة يقوم على محو الأمية، وكون هذا بنشر التعليم الابتدائي من قبل هيئات أهلية لا تعتمد على الأساليب الحكومية، تجمع المال من الموسرين وتنفقها في الأغراض المقررة، فتثمر جهودها في أقصر وقت مادامت مؤيدة بعطف الوالي ونفوذه.

كان الشيخ الجزائري عضواً في جمعية علمية اجتماعية أسسها بعض العلماء والوجهاء في دمشق، أطلقوا عليها اسم (الجمعية الخيرية)، وقد اعتمد على هذه الجمعية في تنفيذ خطة النهضة العلمية، فدأب أعضاؤها على توعية الناس وحث حب العلم والترغيب فيه بين الشباب، كما قامت الجمعية بترميم وتجهيز المدارس الموقوفة على طلب العلم، وكذلك ملحقات بعض الجوامع والتكايا، فتم في بضعة أشهر افتتاح نحو تسع مدارس في مدينة دمشق اثنتين منها للإناث.

عُين الشيخ طاهر الجزائري بناء على جهوده مفتشاً للمعارف في ولاية سورية، فبذل جهوداً إضافية جبارة في سبيل إصلاح أساليب التعليم، وكان يتعهد المعلمين بالنصح والإرشاد والتوجيه، ويسمع بشغف آراءهم في ابتكار أنجح الوسائل لتعليم الطلاب والدعوة إلى طلب العلم. وكان يسهر الليالي الطويلة عاكفاً على تأليف الكتب في مختلف العلوم الدينية والعربية والرياضية، مبسطاً أساليبها مختاراً ما تدل التجارب على نجاحه وسهولة تلقينه، وكان يشرف بنفسه على طبع كتبه في مطبعة الجمعية الخيرية.

عمل الشيخ طاهر الجزائري على تأسيس دور عامة للكتب في مختلف البلاد، فكان منها دار الكتب الوطنية الظاهرية. وهي اليوم ثروة كبرى من ثروات دمشق الوطنية. فجمع فيها البقية الباقية من الكتب والمخطوطات الموقوفة في مختلف الجوامع والمدارس، فهددته أكلة أوقاف المدارس بالقتل إن لم يكف عن جمع الكتب في مكان واحد، لأنه استولى بسيف الحكومة على جميع ما أبقته أيدي النهب من الكتب المخطوطة.

كذلك أسس الشيخ الجزائري بمساعدة آل الخالدي في القدس مكتبة وطنية باسم (المكتبة الخالدية) ضمت كتب الشيخ راغب الخالدي وكتب أسرته، وجمع فيها مخطوطات وكتب أخرى قيمة. بعد أن سجن الوالي مدحت باشا، أعفي الشيخ طاهر الجزائري من منصبه الحكومي، وعُرض عليه وظيفة أخرى لا يكون له فيها اتصال بالناس فأبى، ولزم بيته شاغلاً أوقاته بالمطالعة والتأليف، وعاش على بيع الكتب حتى آخر أيامه إلى من يرجو حفظها عندهم وعدم خروجها من الشام، كما واصل تتبع نواذر الكتب والمخطوطات، وكان يدون خلاصة ما يطلع عليه في مذكرات بلغت مجلدين ضخمين.

وكان يسافر بين حين وآخر إلى مختلف البلاد العثمانية والبلاد الشرقية والأوروبية، يجتمع بعلمائها ومفكرها باحثاً في كنوز المكتبات عن مخطوطات التراث العربي. كثر تردد طلاب العلم على الشيخ طاهر الجزائري، مما زاد نشاطه الاجتماعي، ونشر الدعوة للعلم، كما تخلقت حوله طبقة من شيوخ دمشق والعلماء النابغين فيها، فكان يتحفظهم بالدروس العلمية والفكرية، والسياسية، ومركزه الأساسي الذي يقيم به دروسه كان مدرسة عبد الله باشا في دمشق.

(135/1)

---

قال الأمير الشهابي: (في تلك المدة التي قضها الشيخ طاهر الجزائري بالشام، كان يتحلق حوله في دمشق صفوة من المتعلمين والنبهاء والمفكرين العرب، فتألفت من جمعهم أكبر حلقة أدبية وثقافية، كانت تدعو إلى تعليم العلوم العصرية، ومدارسه تاريخ العرب وتراثهم العلمي، وآداب اللغة العربية، والتمسك بمحاسن الأخلاق الدينية والأخذ بالصالح من المدنية الغربية).

فقد كان الشيخ الجزائري يدعو المسلمين إلى تعلم دينهم، والاحتفاظ بمقدساتهم وعاداتهم الحسنة والأخلاق القويمية، وأن يفتحوا قلوبهم لعلوم الأوائل والأواخر على اختلاف ضروبها، وكان يأخذ بأصح الأدلة من الكتاب والسنة ويجتهد بعدها، ولطالما أعطى الحق للمعتزلة والإباضية والشيعة في مسائل تفرد بها وضيقها أهل السنة، وكان يتفنن في بث الأفكار الصحيحة في العامة والناشئة. قضى حياته يكافح الأمية، ويحارب التعصب، ويحرص على تعليم أولاد الأغنياء خاصة، لأن عندهم المال والجاه وبالتالي تأثيرهم في مجتمعهم أكبر، وحث على أن يتعلم المتعلمون صناعة أخرى، وكثيراً ما يقول: (تعلموا العلم، وتعلموا معه صناعة تعيشون بها حتى لا تقفوا على أبواب السلطان، تستجدون الوظائف والجرايات، فإذا احتاجت الحكومات إليكم أخذتكم لخدمتها، واعملوا بالنزاهة والاستقامة،

وأخلصوا لها وللأمة القصد) .

كما كانت له آراء شتى هدفها نهضة الأمة، والأخذ بالعلم والأخلاق، وإحياء التراث، وعدم التزلف للحكام ومهاجمة العلماء الجامدين الذين يغلقون باب الاجتهاد، وكان يحذر من الوقوع في حبال الاستعمار .

كان الشيخ الجزائري يلقي مبادئه ويلقي العقول بأفكاره من حيث لا يشعر المتعلم، وكثيراً ما كان يغشى مجالس بعض العلماء الذين يتوسم فيهم صفاء السريرة، فيظهر بمظهر المستفيد، وغايته إفادتهم خلال الدرس لتنشر أفكاره بطريق السراية من الأساتذة إلى التلاميذ.

وكان توجهه في التعليم التيسير على المتعلم، وإعطاءه لباب العلم دون التعمق بما لا يفيد، والأخذ بالتدرج من البسائط إلى المركبات، وكان يجب اختصار المطولات من كتب الفنون ليسهلها على المبتدئين، ولئن كان في مذهبه الديني مجتهداً فقد كان في تأليفه مقلداً يمشي على آثار القدماء، ولا يجب التوسع والتعليق على آراء المؤلفين الجدد.

كما كان الشيخ الجزائري يشجع على إنشاء الصحف السياسية والاجتماعية، والمجلات العلمية والأدبية، وكان يدعو إلى تناول الصحف النافعة ويتهج بها، وله شغف بالاطلاع عليها وتبعتها، خصوصاً التي تكثر من الترجمة عند الغرب واقتطاف ثمرات علومه.

(136/1)

---

قال فيه تلميذه الشيخ سعيد الباني: (جمع بين المعقول والمنقول، ومنزج القديم بالحديث، أخذ من كل علم لبابه، ونبذ لفاظته، فكنت تجد منه العالم الديني والمدني والرياضي والطبيعي والسياسي والأديب والمؤرخ والأثري والاجتماعي والأخلاقي والكاتب والشاعر، فكان عنده من كل علم خبر ... فهو دائرة المعارف، ومفتاح العلوم، وكشاف مصطلحات الفنون، وقاموس الأعلام) .

في سنة 1898 عُين الشيخ الجزائري مفتشاً لدور الكتب العامة في دمشق، فعاود سيرته الأولى مباشرة بمبادئه، فبث أفكاره بين معارفه ومؤيديه لمدة أربع سنوات، ثم لما كان اسم الشيخ لدى رجال الحكم في رأس الداعين إلى التحرر في وقت ازدادت في السياسة اضطراباً، رحل الشيخ الجزائري خفية إلى مصر التي كانت يومئذ تنعم بالاستقرار وبشيء من الحرية والأمن، حاملاً معه ما استطاع من كتب قيمة ومخطوطات نادرة.

اتصل الشيخ الجزائري في مصر بالعلماء الذين عرفوا فضله بغية الإفادة من خبرته، كما كانت بين

الشيخ والمستشرقين صداقات يرأسلهم ويرأسلونه على اختلاف قومياتهم، وزاره كثير منهم في رحلاتهم إلى الشرق، يقتبس منهم ما ينفع المسلمين، ويُقبسهم ما يثبت سماحة الإسلام ومدنيتيه ومجد المسلمين وتمدّهم، وهذا ما جعله في عداد حلقات السلسلة التي تصل الشرق بالغرب، كما شهد له الكثيرون. كما شارك الجزائري في تحرير بعض الصحف المصرية، وكان يعكف في ليليه وأوقات فراغه على التأليف، فكان من أهم آثاره في تلك الفترة كتاب في الحديث (توجيه النظر إلى أصول الأثر)، جمع فيه زبدة ما جاء في كتب أصول الفقه ومصطلح الحديث من القواعد والفوائد بشكل يدل على سعة إطلاع وفهم عميق لأسرار الشريعة.

عاد إلى دمشق سنة 1919 بعد قيام الدولة العربية، فعينتته الحكومة العربية مديراً عاماً لدار الكتب الوطنية الظاهرية، وانتخب عضواً في الجمع العلمي العربي، إلا أن أقامته لم تدم أكثر من أربعة أشهر، فقد اشتد به مرض الربو، فتوفي يوم الاثنين الموافق 5 كانون الثاني سنة 1920، ودفن في سفح قاسيون تنفيذاً لوصيته.

ترك الشيخ الجزائري الكثير من المؤلفات التي تدل على علمه الغزير وثقافته الواسعة، وطُبعت أكثرها في حياته وبإشرافه.

المراجع:

- . (تاريخ علماء دمشق) د. شكري فيصل، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى 1986، الجزء الأول، ص (366 380) .
- . (المعاصرون) محمد كرد علي، دار صادر، بيروت 1991، ص (268 278) .
- . (الأعلام) خير الدين الزركلي، دار العلم لملايين، بيروت، الطبعة العاشرة 1992، المجلد الثالث، ص (221، 222) .

(137/1)

---

ترجمة الشيخ المقرئ الدكتور **عباس المصري** - رحمه الله -

إعلام الأكياس بمناقب شيخنا عباس

الحمد لله على ما قضى وقدر والشكر له على ما أمضى ودبر، والصلاة والسلام على رسوله

المصطفى ونبيه المجتبي وعلى آله وصحبه وسلم؛

وبعد: فقد قدر الله - وقدر الله نافذ - أن يفارق أبصارنا ويغيب عن عيوننا ويرحل عن دنيانا شيخنا

وأستاذنا وحبينا وبهجة نفوسنا الشيخ المقريء الفاضل الجليل الوالد الدكتور / عباس المصري -  
رحمه الله - وذلك يوم الإثنين 16 شوال 1425هـ 29 نوفمبر 2004م

وهو وإن فارق الأبصار لكنه والله ما فارق البصائر، وإن غاب عن العيون لكنه في قلب القلب  
حاضر، وإن رحل جسده عن دنيانا لكن علمه في الأرض سائر، وإن فارق نعيم الدنيا لكنه بإذن الله  
في نعيم الجنان طائر. نحسبه والله حسيبه

خلا منك طرفي وامتلا منك خاطري كأنك من عيني نقلت إلى قلبي  
والله إن العين لتدمع وإن القلب ليحزن وإناعلى فراقك يا شيخنا لمخزونون ولا نقول إلا ما يرضي  
ربنا: إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم أجرنا في مصيبتنا واخلفنا خيرا منها  
التعريف بالشيخ:

هو الشيخ ذو الصوت الرقيق والقلب الخاشع واللسان الذاكِر والوجه البشوش والتواضع الجم  
والأدب الرفيع شيخنا ووالدنا المقريء الدكتور: أبو محمد عباس بن مصطفى أنور بن إبراهيم  
المصري.

ولد شيخنا - رحمه الله - في يوم الجمعة الموافق 18 من شهر شعبان لعام ألف وثلاثمائة وأربع وستين  
من الهجرة الموافق 27 من شهر يوليو لعام ألف وتسعمائة وخمس وأربعين من الميلاد بمستشفى الجلاء  
بالقاهرة.

عاش الشيخ - رحمه الله - معظم أيام صباه في محافظتي القاهرة والزقازيق. وبعد انتهاء الثانوية العامة  
التحق بكلية الشرطة وتخرج منها عام 1966م وكان الثاني على الدفعة وعين بعد تخرجه بمينة  
التدريس بأكاديمية الشرطة وحصل على الماجستير من كلية الحقوق جامعة عين شمس ثم سافر إلى  
فرنسا في فرقة تدريبيية تابعة لكلية الشرطة وبعد عودته إلى مصر استقال من كلية الشرطة بسبب  
رغبته الشديدة في إطلاق لحيته رغم رفض والدته لتلك الاستقالة لكنه قدم مراد الله وآثر رضاه  
وعين بعد ذلك كمدرس مساعد في كلية الحقوق جامعة القاهرة فرع الخرطوم ثم حصل على الدكتوراه  
من كلية الحقوق جامعة عين شمس عام 1980م واستمر يدرس بجامعة القاهرة فرع الخرطوم حتى قدم  
استقالته عام 1982م ثم عين أستاذا مساعدا بكلية الملك فهد الأمنية بالرياض عام 1983 وظل  
بها حتى عام 1997م حيث قدم استقالته وعاد إلى مصر مفرغا نفسه للإفراء  
توجه الشيخ نحو حفظ القرآن:

لقد اتجه شيخنا - رحمه الله - لحفظ القرآن في سن لم تجر عادة غالب الناس للحفظ فيه ولا ندري  
بالضبط متى ابتدأ الشيخ في حفظ القرآن لكنه أتم حفظه بعد الثلاثين من عمره ثم اتجه بعد ذلك إلى  
تجويد القرآن وتعلم القراءات.

أولاده:

رزق شيخنا بخمسة أولاد: ثلاثة من الذكور وبنتان وهم:

1. محمد وقد قرأ ختمة كاملة على الشيخ بقراءة عاصم من طريقي الشاطبية والطيبة
2. عبد الله وقد قرأ على أخته الكبرى ختمة كاملة برواية حفص من طريق الشاطبية
3. عبد الرحمن وقد قرأ ختمة كاملة على الشيخ بقراءة عاصم من طريق الشاطبية وكان آخر من ختم على الشيخ وكان ذلك في نهاية شهر رمضان الماضي لعام 1425 للهجرة
4. وله ابنتان قرأت الكبرى منهما على الشيخ ختمة كاملة برواية حفص. نسأل الله أن يجعلهم خير خلف له

شيوخه:

1. فضيلة الشيخ: أحمد مصطفى أبو الحسن  
قرأ عليه القراءات العشر الصغرى عدا رواية قالون عن نافع. ثم قرأ عليه زيادات شعبة من طريق الطيبة وكان ذلك آخر ما قرأه شيخنا - رحمه الله - قبل وفاته
2. فضيلة الشيخ: أحمد عبد العزيز الزيات  
قرأ عليه رواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية.
3. فضيلة الشيخ: عبد الحكيم عبد اللطيف  
قرأ عليه روايتي قالون عن نافع من طريق الشاطبية وحفص عن عاصم بقصر المنفصل من طريق طيبة النشر.
4. فضيلة الشيخ: محمد عبد الحميد عبد الله  
قرأ عليه القراءات الثلاث المتممة للعشر، ومن طيبة النشر قرأ بروايتي حفص بقصر المنفصل وورش من طريق الأصبهاني.
5. فضيلة الشيخ: بكري الطرابيشي  
وهو أعلى من يقرؤون الشاطبية سندا في العالم  
قرأ عليه القراءات السبع عدا قراءتي ابن عامر وحمزة.
6. فضيلة الشيخ محمد عيد عابدين:  
قرأ عليه أبيات متن الدرّة كاملة وأجازته الشيخ بما تلامذته:

تلاميذ الشيخ كثيرون من أشهرهم: الشيخ طارق عوض الله، الشيخ صابر عبد الحكم، والشيخ وليد إدريس، والدكتور توفيق العبقري المغربي. وغيرهم

أهم ما تميز به شيخنا - رحمه الله - :-

من لازم الشيخ - رحمه الله - وعاش معه لا يستطيع حصرها تميز به من صفات حميدة وخصال جميلة من أبرزها:

السمت الحسن:

كان سمت الصالحين الحسن باديا على شيخنا جدا وكل من رآه أبصر هذا فيه بدون تكلف من الشيخ ولا تصنع بل هكذا كانت سجيته فقد كان يمشي خافضا رأسه ذاكرا لله، متواضعا. تبدو عليه أمارات الصلاح والتقوى.

ذكره لله:

وكان هذا من أبرز سمات الشيخ فقد كانت حياة الشيخ عامرة بذكر الله، وكان حاله في الذكر عجيبا جدا لا يدع ذكر الله بحال

\* فقد كان ذاكرا لله في بيته وفي مسجده وفي سيارته وفي سفره وإقامته

\* ولقد كان الشيخ يظل بعد فراغه من الصلاة يذكر الله ما يزيد على الربع ساعة ثم يقوم بعد ذلك لإقراء طلبته، وكان ملازما لأذكار الصباح والمساء لا يدعها أبدا بل ربما كان الواحد من طلبته يقرأ عليه فيقول له الشيخ حسبك ثم يظل يذكر الله

\* وكان إذا سافر يظل يذكر الله من حين ركوبه سيارته حتى يصل وربما اصطحب معه بعض طلبته للقراءة عليه في سفره

صبره وجلده:

كان شيخنا رحمه الله صبورا جدا يعرف ذلك كل من قرأ عليه ولازمه

\* ولقد كان الواحد منا يخطيء أثناء القراءة فلا يصوب له الشيخ مباشرة بل ينبهه لخطئه مرتين أو ثلاث فإن لم ينتبه لخطئه بينه له الشيخ.

\* ولقد كان يجلس للإقراء من بعد صلاة الصبح حتى التاسعة صباحا ثم يقريء من بعد الظهر حتى بعد العشاء

\* ولقد كنا نقرأ عليه مرة فغلبته عيناه لحظات فأحس بذلك فقلنا له: يا شيخ اذهب فاسترح فقال لا ثم قال: انتوا لي بماء فظننا أنه سيشرّب فإذا بالشيخ يغسل وجهه بالماء وكان هذا في الشتاء البارد.

\* ومرة كنا نقرأ عليه، وكان بالشيخ ألم شديد في بطنه حتى أنه كان يتلوى من شدة الألم، ورغم ذلك رفض أن يذهب إلى بيته ليستريح رغم إلحاحنا عليه في ذلك فرفض وقال: لا، أنتم أتيتم إلى هنا

لتقرءوا فلا بد أن تقرءوا مهما حدث!! فلله دره

همته العالية:

إن الناظر لمراحل حياة الشيخ وتطوراتها يدرك جيدا أنه كان لا يرضى بالدون بل كان دائما طالبا لمعالي الأمور خصوصا في طلب العلم

\* فقد أتم شيخنا حفظ القرآن بعد الثلاثين من عمره، وهو سن تنصرف فيه هم كثير من الناس عن مثل هذا لكنه كابد وجاهد حتى أتم حفظ القرآن، ويحدث عنه أولاده أنه كان بعد حفظه للقرآن يفرغ من يومه الأوقات الكثيرة لتثبيت الحفظ حتى صار شيخنا من الحفاظ المتقنين لكتاب الله.

\* ولقد حدث عنه تلميذه الشيخ وليد إدريس فقال: كان يجتم القرآن كل أسبوع، وكان سريع القراءة جدا كان يقرأ أمامنا من حفظه المتقن الجزء في نحو 18 دقيقة، وقرأ ختمة كاملة من حفظه على شيخنا الشيخ محمد عبد الحميد عبد الله فلم يخطئ في القرآن كله إلا في كلمة واحدة سها فيها (وهي: قدرناها بدل قدرنا إنما أو العكس) ا. هـ

\* وقد قرأ شيخنا على الشيخ أحمد مصطفى، والشيخ الزيات، والشيخ عبد الحكيم عبد اللطيف، والشيخ محمد عبد الحميد وأجيز منهم لكنه علم أن الشيخ بكري الطرابيشي وهو من مدينة دمشق بسوريا أعلى سندا فسافر إلى سوريا مرتين وقرأ على الشيخ وأجازه

\* وكان شيخنا - رحمه الله - ينفق الأموال الطائلة في سبيل تحصيل العلم ويبدل من ماله الكثير للقراءة على هذا الشيخ مرة وعلى غيره أخرى. هذا بالإضافة إلى شرائه للكتب وإنفاقه الكثير من أجل تصوير المخطوطات المهمة حتى لقد صورنا من مكتبته المخطوطات الكثيرة.

\* وكان الشيخ باذلا نفسه لطلاب العلم لا يقطع عن الإقراء والتعليم إلا المرض الشديد جدا، وكان الشيخ يقريء في مسجده وفي بيته وفي سيارته وفي مزرعته.

يقول تلميذه الشيخ وليد إدريس:

ولم أر على كثرة من رأيت من المقرئين مقرئا يبذل نفسه ووقته للإقراء كما كان الشيخ عباس يفعل، وأخشى أن يكون هذا هو الذي قضى عليه فقد كان يتحامل على نفسه مهما كان به من تعب أو مرض ليقريء الناس.

زهده في الدنيا:

كان رحمه الله زاهدا في الدنيا راغبا عنها متطلعا إلى الآخرة، أتته الدنيا فرفضها، وتزينت له فأعرض عنها،

\* فقد كان ضابطا مدرسا بكلية الشرطة لكنه آثر ما عند الله فترك التدريس بها، وقدم استقالته من أجل رغبته الشديدة في إطلاق لحيته، فقدم استقالته ضاربا بكل ما ينتظره من مناصب وزخارف عرض الحائط مقدما مراد الله على مراد نفسه وهواه، فكانت مكافأة الله له كبيرة يوم حوله من مدرس شرطة إلى مدرس لخير كلام وأشرف منهج، فصار شيخا مقرئا للقرآن بقراءاته.

\* ومن زهده - رحمه الله - أنه كان لا يأخذ مليما واحدا ممن يقرأ عليه بل كان يقريء الطلاب محتسبا أجره عند الله لا يأخذ على القرآن أجرا ويرفض حتى مجرد الهدية في الوقت الذي كان غيره يطلب الآلاف،

بل كان بعضهم يطلب أجره بالدولار.

\* ومن زهده - رحمه الله - أنه كان يمتلك مزرعة وكان بالمزرعة فيلا جميلة فكان يرفض النوم فيها، وكان ينام في كوخ من الطين ويجد راحته فيه ويجلس فيه يصلي ويذكر ويسبح الله. فتحقق فيه قول من قال

: " ليس الزهد أن تزهد فيما لا تملك إنما الزهد أن تزهد فيما تملك " .

كرمه: لقد كان الشيخ غاية في الكرم والجود فقد كان يكرم الناس وخصوصا طلبته ومن يقرءون عليه كرما كبيرا.

\* فقد سمح لنا بدخول مكتبته وجلسنا فيها كأنها مكتبتنا وما أخفى علينا منها شيئا بل أمرنا بتصوير ما نحتاج منها.

\* ولقد كنا نقرأ عليه فما كان يتركنا مرة بدون أن يأخذنا إلى بيته ويكرمنا ولا يقدم لنا إلا أطيب الطعام.

\* وفي مرة وكان ذلك في العشر الأول من ذي الحجة، وكنا صائمين وكان الشيخ مسافرا إلى مزرعته القريبة من بلدنا فحملنا في سيارته وسافرنا بعد العصر وإذ بنا نفاجأ بالشيخ عند أذان المغرب يخرج لنا هو وزوجته المصونة التمر ووجبة الإفطار مغلفة لكل واحد منا فيا لله كم أرهقناه وأرهقنا زوجته!! نسأل الله أن يجزيهما خيرا.

\* وكنا نذهب إليه في مزرعته لكي نقرأ عليه وبين المزرعة والطريق الرئيسي الموصل لها ثلاثة من الكيلو مترات، فكان الشيخ يوصلنا بسيارته في الغدوة والروحة رافضا أشد الرفض أن نمشي هذه المسافة على أقدامنا.

\* وكان الشيخ يصطحب معه الكثير من طلبة العلم في سيارته ويوصلهم إلى منازلهم أو قريبا منها!! فرحمه الله.

خلقه الحسن ولسانه العفيف:

كان الشيخ ذا خلق دمث وأدب جم وذوق رفيع وأخلاق عالية ولسان عفيف رقيقا بكل الناس كان يلاطف طلاب العلم ويضاحكهم ويرفق بهم،

وما رأيناه - على طول عهدنا به - قسا على طالب أو سخر من قارئ أو نهره لكونه أخطأ بل كان يوضح له خطأه بأسلوب رقيق ولسان عذب جميل.

هذه كانت بعض خصال شيخنا وهي جزء من الحقيقة، فنحن لا نستطيع أن نوفيه حقه ولا نستطيع حصر خصال الخير فيه، فقد كان ذاكرا عالما عابدا متصدقا صائما نحسبه كذلك ولا نركيه على الله. ويشهد الله علينا أنا ما بالغنا في مدحه ولا ذكرنا شيئا ليس فيه بل ذكرنا بعض ما عايناه وبأعيننا رأيناه.

مرضه الأخير

بعد هذه الحياة الحافلة بطاعة الله وذكره وتعليم العلم ونشره قدر الله أن يمرض شيخنا مرضه الأخير الذي توفي فيه وكان ذلك يوم الخميس 12 شوال 1425هـ حيث صلى الشيخ صلاة الصبح بالناس في مسجده، وفي عشية هذا اليوم شعر بالتعب الشديد وبعد صلاة العشاء بفترة سقط الشيخ على الأرض فحملوه من المسجد إلى المستشفى فأخبرهم الأطباء - الخبر المروع الذي روع قلب كل محب للشيخ - بإصابة الشيخ بنزيف في المخ: ولا حول ولا قوة إلا بالله. علامات حسن خاتمته:

لقد بدت علامات كثيرة دلت على حسن ختام شيخنا فمن ذلك:

\* آخر عهده بالدنيا كان ببيت الله فقد حملوه من المسجد إلى المستشفى

\* وهو في العناية المركزة قال له الشيخ الدكتور محمد يسري يمازحه: معي علاجك!! فقال: يا شيخ محمد علاجي الحور العين.

\* يحدث أولاده أنه قبل وفاته بيوم واحد يظل يردد الشهادتين بكثرة ويقول: رب اجعلني من الصالحين، رب اجعلني من الصالحين.

\* جاءه خبر أفرحه وهو على فراش مرضه فقال: انظر إلى الإنسان كيف يفرح بشئ تافه فما بالك إذا قيل "ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون"

\* في اليوم الذي توفي فيه وضعوا المذايح عند رأسه وكان ذلك بعد أذان الفجر فإذا بالقاريء يبدأ قراءته بقول الله عزوجل " إن للمتقين مغازا، حدائق وأعنابا "

\* آخر شيء فعله أنه دخل عليه وقت الصبح وهو في العناية المركزة، فطلب ترابا فتيما وطلب أن يدخلوا عليه الشيخ الدكتور محمد يسري فدخل وصلى به الفجر في جماعة ثم حدث التدهور والغيوبة فما أفاق منها إلى أن توفي.

وفاته:

توفي الشيخ في ظهر يوم الاثنين الموافق 16 شوال 1425هـ 29 نوفمبر 2004م وصلي عليه بعد صلاة المغرب بمسجد الإيمان بشارع مكرم عبيد وحضر جنازته جمع غفير من طلبته ومحبيه، وكانوا يتنافسون على حمل جثمانه. رحم الله شيخنا رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته وجمعنا به في جنته

بشارات بعد موته:

\* أقسم بالله أحد تلامذته ممن حضروا جنازته أنه عند وضع شيخنا في قبره وهم يفكون أربطة الكفن تكشف وجه الشيخ فرأى نورا قويا من وجهه إلى صدره  
\* رأى له بعض الإخوة رؤى حسنة منها:

أن بعضهم رآه وحوله مجموعة من الناس، وإذ بباب يفتح من السماء وينادي مناد: إن عباسا في الجنة.

وبعد: فإن المصاب جليل والخطب فادح، فقد افتقدنا عالما من العلماء وشيخا من الفضلاء وهذا من علامات الساعة: أن يقبض العلم بقبض أهله وحملته كما أخبر بذلك النبي ﷺ  
وقد قال الحسن البصري: موت العالم ثلثة في الإسلام لا يسدها شيء ما اختلف الليل والنهار.  
ذرفت عيون الصالحين على فقدك، ودمعت قلوب المحبين على رحيلك، وبلغ الحزن بنا مداه ولكن لا نقول إلا ما يرضي الله

حزني وحزن أحبتي لا يوصف وغدا جراحا في فؤادي ينزف  
ودموعي الحزى تزيد توجعي ودموع غيري للمصاب تحفف  
أمضي على وجهي أقول بحرقة وأنا بئمي شارد متأسف  
هل ودّع الشيخ حقا؟ ويحكم! هو من يعز على الكرام ويشرف  
شيخ على نهج النبي محمد بالحلم والأخلاق فينا يعرف  
باع الحياة بحسنها ونعيمها ويزينه زهدا بها وتقشّف  
رحمك الله شيخنا وأجزل مثوبتك ورفع درجتك وأدخلك في الصالحين.

اللهم ارحم عبدك عباسا وارفع درجته في المهديين، اللهم نور قبره واغفر ذنبه وأقل عثرته وتجاوز عنه،  
اللهم عافه واعف عنه وأكرم نزله ووسع مدخله واغسله من خطاياہ بالثلج والماء والبرد ونقه من  
الذنوب والخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس، اللهم ألبسه الحلل وأسكنه الظلل واجعله من  
الأمينين يوم الفرع الأكبر، اللهم اجعله ممن يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب. ونسأل بالله تعالى  
كل من قرأ هذه السيرة العطرة ألا يبخل على الشيخ -رحمه الله- بالدعاء.

هذا وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه  
وسلم.

قام بإعداد هذه الترجمة

1. جابر جاد محمد

2. محمد صالح محمد

(138/1)

عائشة عبد الرحمن "بنت الشاطي" .. من الأدب للقرآن

مصطفى عاشور

\* ولدت **عائشة عبد الرحمن** الشهيرة ببنت الشاطي في مدينة دمياط في (6 من ذي الحجة 1331هـ = 6 من نوفمبر 1913م) في بيت عرف بالعلم والصلاح والتصوف؛ حيث كان أبوها أزهريا متصوفا، وجدّها لأمها من أعيان دمياط.

\* بدأت دروسها في سن الخامسة، واستطاعت حفظ القرآن الكريم كاملا في سن مبكرة، وكان والدها يرفض أن تتلقى ابنته الصغيرة تعليما غير ديني، غير أن إصرار عائشة ووساطة جدها جعل الأب يوافق -على كره- أن تلتحق ابنته بالمدرسة، واشترط أن تتابع دروسها الدينية في المنزل، وأن تنقطع نهائيا عن المدارس عندما تشارف البلوغ.

\* استطاعت عائشة أن تنهي دراستها الابتدائية بتفوق، وكافحت كفاحا مجيدا حتى تكمل تعليمها رغم اعتراض والدها، والتحقّت بمدرسة المعلمات بطنطا وحصلت على شهادتها سنة (1348هـ = 1929م) ثم انتقلت إلى القاهرة وعملت في وظيفة كاتبة بكلية البنات بالجيزة، واستطاعت في تلك الفترة أن ترسل عددا من الصحف ونشرت مقالات في مجلة النهضة النسائية التي كانت ترأسها لبيبة أحمد، ونشرت مقالات في الأهرام تحت اسم مستعار هو "بنت الشاطي"، وحصلت على شهادة البكالوريا التي تؤهلها لدخول الجامعة بعد سنوات من الجهاد والمثابرة.

\* التحقت بالجامعة المصرية وتخرجت في كلية الآداب قسم اللغة العربية سنة (1358هـ = 1939م) ، وتزوجت أثناء دراستها الجامعية من أستاذها أمين الخولي أحد العلماء الأجلاء وصاحب المنهج البياني في تفسير القرآن الكريم.

\* حصلت "بنت الشاطي" على شهادة الماجستير سنة (1360هـ = 1941م) عن موضوع "الحياة الإنسانية عند أبي العلاء المعري"، وفي عام (1370هـ = 1950م) حصلت على شهادة الدكتوراة في تحقيق "رسالة الغفران" لأبي العلاء المعري. وقد نصحتها زوجها بدراسة الأدب واللغة التي نزل بها

القرآن الكريم، فإذا تحقق لها ذلك اتجهت إلى مجال الدراسات الإسلامية، فاستجابت للنصيحة وأمضت 20 عاماً في دراسة الأدب قبل أن تخوض مجال الدراسات الإسلامية.

\* تدرجت في المناصب الجامعية حتى أصبحت أستاذة التفسير والدراسات العليا بجامعة القرويين بالمغرب، والتي درّست بها حوالي 20 عاماً، كما حاضرت في عدد من الجامعات بالعالم العربي.

\* لعائشة عبد الرحمن إنتاج علمي وأدبي كبير اقترب من أربعين كتاباً شملت الدراسات الفقهية والحديثية والقرآنية والأدبية، منها "القرآن وقضايا الإنسان" و"لغتنا والحياة"، و"الإسرائيليات والغزو الفكري"، و"لقاء مع التاريخ"، و"تراجم سيدات بيت النبوة"، و"الحنساء الشاعرة العربية الأولى"، ولها ترجمة ذاتية بعنوان "على الجسر".

\* حصلت على عدة جوائز تقديرية منها جائزة الدولة التقديرية عام (1399هـ = 1978م)، وجائزة الأدب من الكويت عام (1409هـ = 1988م)، وجائزة الملك فيصل عام (1415هـ = 1994م).

\* توفيت في (13 من شعبان 1419هـ = 1 من ديسمبر 1998م) وكانت مثالا للصر والزهد على مستوى الإنسان.

(139/1)

---

فضيلة الشيخ **عائض القرني** (سيرة الذاتية)  
هو الداعية المجاهد المحتسب الشيخ عائض بن عبد الله القرني،  
من مواليد بلاد بالقرن. ولد عام 1379هـ،  
ودرس الابتدائية في مدرسة آل سلمان، ثم درس المتوسطة في المعهد العلمي بالرياض، ودرس الثانوية  
في المعهد العلمي بأبها،  
وتخرج من كلية أصول الدين بأبها، وحضر الماجستير في رسالة بعنوان: (كتاب البدعة وأثرها في  
الدراية والرواية).  
ثم حضر الدكتوراه في (تحقيق المفهم على مختصر صحيح مسلم). وكان إماماً وخطيب جامع أبي بكر  
الصدديق بأبها.  
حفظ كتاب الله عز وجل، ثم طالع تفسير الجلالين، والمفردات لمخلوف، ثم قرأ تفسير ابن كثير وكرهه  
كثيراً

، وقرأ قسماً كبيراً من تفسير ابن جرير، وعاش مع زاد المسير لابن الجوزي فترة من الزمن،  
واطلع على تفسير الكشاف للزمخشري وعرف دسائسه الاعتزالية، وقرأ غالب تفسير في ظلال  
القرآن لسيد قطب رحمه الله إن لم يكن أكمله،  
وجعل لنفسه درساً من تفسير القرطبي، واكتفى من فتح القدير للشوكاني بالدراسة المنهجية،  
وأما أحاديث التفسير فجعل اهتمامه بالدر المنثور للسيوطي، وقد مر على تفسير روح المعاني  
للألوسي،

وقرأ تفسير الرازي وتفسير العلامة السعدي والدوسري، وغالب تفسير البغوي وعبد الرزاق ومجاهد.  
وأما علوم القرآن فقد أكثر من قراءة البرهان للزركلي، والإتقان للسيوطي ومباحث في علوم القرآن  
لمناع القطان وغيرها.

وأما علوم الحديث فهي أمنيته ورغبته وطلبه وجُل اهتمامه، فقد قرأ بلوغ المرام أكثر من خمسين مرة  
حتى استظهر الكتاب، وقرأ عمدة الأحكام ودرسه لطلبة العلم في المسجد،  
وكرر مختصر البخاري للزيدي وكذلك مختصر مسلم للمنذري، وكرر المنتخب للنبهاني واللؤلؤ  
والمرجان، أما صحيح البخاري فقرأه وقرأ عليه شرحه فتح الباري للحافظ ابن حجر، وطالع صحيح  
مسلم بشرح النووي، وكذلك جامع الترمذي وغالب شرحه تحفة الأحوذى،  
وقرأ مختصر سنن أبي داود مع شرحه معالم السنن للخطابي وتهذيب السنن لابن القيم، وكرر جامع  
الأصول لابن الأثير مرتين، ومسند الإمام أحمد وكذلك ترتيبه الفتح الرباني للبننا، ثم شرحه لطلبة العلم  
في المسجد في أكثر من مائة درس،

وقرأ رياض الصالحين للنووي، وجامع العلوم والحكم للحافظ ابن رجب، والترغيب والترهيب للمنذري  
ومشكاة المصابيح، وغالب كتب محدث العصر العلامة ناصر الدين الألباني رحمه الله تعالى  
، وخاصة إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، وغيرها كثير وكثير جداً. وأما الفقه فقرأ كتاب  
السلسبيل في معرفة الدليل كثيراً للبيهقي، وكرر منه مئات المسائل

، وعمل عليه وقفات مع زاد المستقنع، وطالع الدرر البهية للشوكاني، ونظر إلى غالب نيل الأوطار  
للشوكاني وكان يحضر منه دروس الكلية والمسجد، وطالع غالب المغني لابن قدامة والمحلى لابن حزم،  
وأعجب بطرح التثريب وعزم على تكراره، ومر على فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية وغالب كتبه،  
واطلع على كتب العلامة ابن القيم وبالأخص زاد المعاد وإعلام الموقعين. وأما أصول الفقه فقرأ  
الرسالة للإمام الشافعي والموافقات للشاطبي وقرأ اللمع للشيرازي وبعضاً من المستصفي. وكذلك  
كتب شيخ الإسلام المجدد محمد ابن عبد الوهاب وأئمة الدعوة النجدية،

وقرأ من التمهيد لابن عبد البر. وأما كتب التوحيد فقرأ في الكلية العقيدة الواسطية والتدمرية

والحموية ولُمة الاعتقاد لابن قدامة والعقيدة الطحاوية وشرحها لابن أبي العز، ومعارض القبول لحافظ حكيمي، والدين الخالص،

وقرأ كتاب التوحيد للإمام ابن خزيمة رحمة الله على الجميع.

وأما السيرة فقرأ سير أعلام النبلاء للذهبي أربع مرات، وكرر البداية والنهاية لابن كثير مرتين، وطالع تاريخ الطبري وكذلك المنتظم لابن الجوزي، ووفيات الأعيان والبدر الطالع، وغيرها كثير. وأما الرقائق فقرأ كتاب تذكرة الحفاظ للذهبي والزهد للإمام أحمد وابن المبارك ووكيع، وطالع حلية الأولياء لأبي نعيم، ومدارج السالكين لابن القيم، وإحياء علوم الدين للغزالي، وصفة الصفوة لابن الجوزي. وأما كتب الأدب فطالع أغلب الدواوين، وكرر ديوان المتنبي وحفظ له مئات الأبيات وقرأ العقد الفريد لابن عبد ربه، وعيون الأخبار لابن قتيبة وأنس المجالس، وروضة العقلاء لابن حبان ومجلدات من الأغاني للأصفهاني وكثيراً من المراسلات والمقامات. وأما الكتب المعاصرة فقرأ الكثير منها، فعلى سبيل المثال: كتب أبي الأعلى المودودي وكتب الندوي وسيد قطب ومحمد قطب وسماحة الشيخ الإمام عبد العزيز ابن باز، والعلامة محمد العثيمين وابن جبرين، وقرأ كتب الغزالي وله عليه رد في مجلس الإنصاف، وللشيخ مؤلفات كثيرة منها وهي منتشرة في دُول الخليج. مجاله في الدعوة إلى الله: وللشيخ . حفظه الله . مجال واسع في الدعوة إلى الله تعالى، ونشاطه في ذلك معروف عند العلماء والدعاة طلبية العلم وعوام الناس لا يحتاج إلى بيان ولأدل على هذا من هذه الأشرطة التي سُجلت له فقد بلغت أكثر من ألف شريط، والشيخ قد ألقى هذه المحاضرات في المساجد والنوادي والمؤسسات والشركات والكلبيات والجامعات وغيرها كثير، فبارك الله في دعوته وكتب له القبول عند الناس، هذا وقد كان يشجعه كثيراً سماحة العلامة الإمام ابن باز رحمه الله تعالى على مواصلة طريق الدعوة لأنها طريق الأنبياء فبارك الله في الشيخ وثبته على طريق الإيمان والدعوة إلى الله حتى الممات ... اللهم آمين. هذا وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

---

بواسطة العضو سعيد العسيري

(140/1)

---

أبوتراب الظاهري وشيء من سيرته..

بالصور والوثائق النادرة «وراق الجزيرة» تنفرد بأمير ترجمة لأبي تراب الظاهري

من مشاهدات تلميذه عبد الله الشمراني (1 - 2)

إنّ علي فراقك لخزونون» :

لقد فجعنا صباح يوم السبت الموافق: 1423/2/21هـ بوفاة عميد اللغة العربية في عصره، والرجل الموسوعي، والمعلمة التاريخية، والخزانة المتنقلة، شيخنا: العلامة، المحدث، الأصولي، اللغوي، الأديب: «أبو تراب الظاهري» ، عن ثمانين سنة، فرحمه الله، وغفر له.

فكتبت هذه الأوراق وفاءً حقّه، وهي أوراق مختصرة من كتابي: «هداية الأحباب بإجازة الشيخ أبي تراب» ترجمت فيه له، ولأبيه المحدث: عبد الحق الهاشمي رحمه الله، وذكرت شيوخهما، ومصنفاتهما. واستندت في ترجمة الشيخ، وأبيه علي المشافهة، ودار بيني وبين الشيخ الكثير من الجلسات، التي تخللها الكثير من الأسئلة، فأنا أسأل والشيخ يُجيب، كما وضع بين يدي مؤلفات أبيه الخطية، واطلعت على إجازات العلماء لأبيه، وقرأتها، لكي أخرج بصورة عن الحياة العلمية في ذلك العصر. فأقول مستعيناً بالله:

اسمه: أبو محمد، عبد الجميل بن أبي محمد عبد الحق بن عبد الواحد بن محمد بن الهاشم، وكان له أكثر من اسم منها: عبد الجليل، وعلي، وعمر.

كنيته: لشيخنا بحفظه الله ثلاث كنى: أبو محمد، وأبو الطاهر، وأبو تراب. الأولى باسم ولده الأكبر، والثانية كانت الرسمية، وعلى ذلك ختمه القديم، ولكنها كنية قديمة، واندثرت، ولا أحد يكتبه بها اليوم، ولا يُعرف الشيخ إلا بالثالثة.

لقبه: الهاشمي، العُمري، العدوي، ويعود نسبه الى الخليفة الفاروق عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي رضي الله عنه. فهو كما رأيت عُمري، عدوي، أما: الهاشمي فنسبه الى جده الثالث: «الهاشم» ، وليس من «بني هاشم» .

مولده: ولد الشيخ في «أحمد بور الشرقية» بالهند عام «1923م 1343هـ» .

ولادته، ونشأته، وتعليمه، وحصيلته في القراءة، والمطالعة:

كانت ولادته، ونشأته الأولية في مدينة «أحمد بور، بالهند» ، وكان مبدأ تعليمه على يد جده: عبد الواحد رحمه الله، ابتداءً من فك الحرف «أ، ب، ت ...» وانتهاءً الى «المتنوي» ، للرومي، قرأ خلال هذه الفترة: «كريمة بخش، وبندناما، وناما حق، وبلستان، وبوستان» ، وهي كتب فارسية، كانت مقررة في دروس التعليم آنذاك.

ثم تعلم الخط الفارسي على يد جدّه في الجامع العباسي في: أحمد بور، وبعد ذلك جلس الى دروس والده، وبدأ من «الصرف» ثم النحو ثم أصول الحديث، ثم أصول الفقه.

سرد مفصل لنشأته التعليمية

أولاً: كتب الحديث:

بدأ في الحديث من بلوغ المرام، ثم المشكاة، ثم سنن ابن ماجة، ثم سنن أبي داود، ثم سنن الترمذي، ثم سنن النسائي، ثم صحيح مسلم، ثم صحيح البخاري.

كل ذلك قراءة، ودراسة، وتحقيقاً على يد أبيه رحمه الله.

وبعد ذلك سرد على أبيه: المسند، والسنن الكبرى، للبيهقي، والمنتقى، لابن الجارود، المستدرک للحاكم، والسنن للدارقطني، والمسند للطيالسي.

ثم نسخ بيده: المصنف لعبد الرزاق، والمصنف لابن ابي شيبة كاملين، والجزء الأول من كتابي ابن عبد البر رحمه الله: التمهيد، والاستذكار، ونسخ أجزاء من كتاب «العلل» للدارقطني. وقرأها على أبيه.

كما قرأ: «فتح الباري» للحافظ، وإرشاد الساري، للقسطلاني مطالعة.

وقرأ أيضاً بعض الكتب المطولة، منها في دار الكتب المصرية كتاب «الكواكب الدراري في تبويب مسند الإمام أحمد على أبواب البخاري» لابن عروة الدمشقي، الحنبلي رحمه الله، وهو كتاب عظيم جداً يقع في مائة وعشرين مجلداً.

وقرأ أيضاً كتابي ابن عبد البر رحمه الله. «التمهيد» و «الاستذكار» ، كاملين قبل أن يُطبعوا.

ثانياً: كتب التفسير:

أول ما قرأ على أبيه رحمه الله «تفسير الجلالين» ثم تفسير القرآن العظيم، لابن كثير كاملاً، وقرأ عليه

ايضاً أجزاء من «جامع البيان» للطبري، والجزء الأول من «مفاتيح الغيب» للرازي، و «الجامع

لأحكام القرآن» للقرطبي، وقرأ عليه «تفسير البيضاوي» ، دراسة من أوله الى سورة الكهف.

وطالع الباقي مطالعة، إما كاملة، أو أجزاء منها، وتبلغ كتب التفسير التي طالعها، نحو، ثلاثين كتاباً،

ك «تفسير النسفي، والبحر المحيط لابن حيان و ... » .

ثالثاً: كتب الفقه:

الفقه الحنفي:

أول ما بدأ به شيخنا رحمه الله الفقه الحنفي، فقرأ الكتب الصغيرة، دراسة على أبيه رحمه الله،

كالكتاب المعروف ب «مختصر القدوري» للقدوري و «كنز الدقائق» للنسفي، والبحر الرائق شرح

كنز الدقائق» لابن نجيم، و «الهداية شرح بداية المبتدئ» للمرغيناني.

ثم بعد ذلك طالع المبسوطات، ك: «المبسوط» للسرخسي، و «شرح فتح القدير» لابن الهمام.

الفقه المالكي: قرأ على أبيه دراسة: «مختصر خليل» كاملاً، ثم طالع: «المدونة الكبرى» كاملة، و

«المقدمات الممهدة» لبيان ما اقتضته رسوم المدونة» لابن رشد الجدد.

كما استفاد استفادة عظيمة من كتاب «بداية الجتهد ونهاية المقتصد» لابن رشد الحفيد، الذي يعد

موسوعة فقهية موازنة.

الفقه الشافعي: قرأ الجزء الأول من كتاب: «الأم»، وكامل «الرسالة» للشافعي، دراسة على أبيه رحمه الله، ثم طالع «المجموع» للنووي رحمه الله.

الفقه الحنبلي: طالع فيه: «المغني» لابن قدامة، والشرح الكبير، لعبد الرحمن بن قدامة، ومجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية، كاملة.

علم الفرائض

درس شيخنا الفرائض على الشيخ: واحد بخش رحمه الله، وهو من كبار علماء الفرائض في: «الهند، كما درس، السراجية، على ذهبي العصر العلامة، عبد الرحمن المعلمي رحمه الله.

رابعاً: كتب اللغة: قرأ شيخنا على أبيه كتاب «فقه اللغة» للنعالي، والصحاح للجوهري، وكان والده يُفضل «الصحاح» على سائر كتب اللغة، ويقول: مرتبته بين كتب اللغة، كمرتبة «صحيح البخاري» بين كتب الحديث.

ثم حثه والده بعد ذلك على حفظ المواد اللغوية، فحفظ «عشرين ألف» مادة تقريباً.

ثم طالع سائر المطولات، كـ «لسان العرب» لابن منظور، وقرأه ثلاث مرات، وعلق عليه، وقرأ: «تهذيب اللغة» للأزهري، و «تاج العروس» للزبيدي و «العين» للخليل، و «الجمهرة» لابن دريد، و «مجممل اللغة» لابن فارس، و «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير، و «الفائق» للزمخشري و ... كل ما سبق من كتب اللغة قرأها كاملة.

وحثه أبوه رحمه الله على كتاب «مقاييس اللغة» لابن فارس، و «أساس البلاغة» للزمخشري. وأخيراً: ما ذكرته قليل من كثير، ولكن ذكرت بعضها، مرتبة، ومصنفة، وإلا فالشيخ حفظه الله يقول: «مجموع ما يبلغ من الكتب التي طالعت، أو درست، نحو ثمانية آلاف كتاب، من مختلف العلوم». اللغات التي يتحدث بها الشيخ رحمه الله

الشيخ رحمه الله يجيد لغات شبه القارة الهندية، وخاصة «الأوردية» ويجيد أيضاً «الفارسية»، وقد ذكرت من خلال الكلام على نشأته أنه قرأ على جده كتباً فارسية.

رحلاته: كان لشيخنا الكثير من الرحلات الحافلة بالقصص والطرائف العلمية، واستفاد من خلال رحلاته الكثير من الفوائد، كمقابلة العلماء، والمفكرين، والأدباء. كما نسخ خلال رحلاته الكثير من الكتب الخطية، سواء كان النسخ له، أو بطلب من أبيه، كما استفاد من مطالعة الكتب الخطية، ولا سيما المطولات، ومن ذلك مطالعته لكامل كتابي ابن عبد البر رحمه الله «التمهيد» و «الاستدكار»، قبل ان يراها عالم المطبوعات، وطالع كذلك مخطوطة كتاب «الكواكب الدراري».

ومن رحلاته:

السعودية: قدم الى السعودية بطلب من الملك عبد العزيز رحمه الله، حيث ابرق الى سفارته هناك، وارسل اليه طائرة، وذلك ليكون مدرساً في «الحرم المكي»، وفعلاً قدم الى جدة عام 1367هـ، ومنها الى مكة المكرمة.

مصر: رحل الى مصر وكان معه توصية خطية من أبيه رحمه الله الى محدث مصر في وقته، العلامة أحمد بن محمد شاكر رحمه الله واستضافه في بيته، كما استضافه رئيس جماعة السنة المحمدية: العلامة «محمد حامد فقي رحمه الله في بيته أيضاً.

وفي مصر التقى بالعلماء، وممن لقي هناك المدعو: زاهد الكوثري.

المغرب: رحل إليها، وحل ضيفاً عند شيخه: منتصر الكتاني رحمه الله واستجاز ممن لقيهم، ولقي الخدث: الأصولي: عبد الله بن الصديق الغماري ت «1413هـ» رحمه الله ولم يستجز منه.

ويقول: لقيت الكثير من أصحاب الرواية هناك، ولم استجزهم، لشدة بدعهم، بل وجدت منهم المشعوذين ممن يدعون الرواية» .

شيوخه: لقد أكثر الشيخ من الرحلة والسماع، وتعدد شيوخه من أقطار إسلامية عديدة، وهذا ذكر لبعضهم ممن درس عليهم، أو سمع منهم، أو استجازهم:

والده الخدث: عبد الحق الهاشمي، وهو شيخه الأول، والأخير.

ومن علماء الهند: إبراهيم السبيلكوي، وعبد الله الروبري، الأمر التسري، وابو تراب محمد عبد التواب الملتاني، وهو من تلاميذ نذير حسين، وقد قرأ عليه الشيخ ابوتراب «سنن النسائي» كاملة، ثناء الله الأمر تسري، وعبد الحق الملتاني، وكان يدرس كل العلوم.

ومن علماء الحرمين: القاضي أبوبكر بن أحمد بن حسين الحبشي، والعلامة القاضي: حسن مشاط المالكي، والخدث: عبد الرحمن الافريقي، والعلامة: عبد الرحمن المعلمي، والخدث: عمر بن حمدان الخرسني، والشيخ: محمد عبد الرزاق حمزة، ومسند العصر: ياسين بن محمد عيسى الفاداني.

ومن علماء مصر: الخدث أحمد بن محمد شاكر، والشيخ: حسنين مخلوف، والعلامة الشيخ محمد حامد فقي.

ومن علماء المغرب: الحافظ: عبد الحي الكتاني، والمسند: منتصر الكتاني.

طلابه: الذين قرءوا على الشيخ واستجازوه كثيرون، منهم من درّسهم في الحرم المكي، ومنهم من يأتي اليه في خزانتة العامرة، وقد ذكرت أبرزهم في ترجمتي له.

إجازة الصاع النبوي

والمدّ النبوي

الشيخ مجاز بهما عن جماعة من شيوخه، وعلى رأسهم والده الخدث عبد الحق الهاشمي، ورأيت في

خزانتة «المد النبوي» الخاص بوالده رحمه الله، وهو مصنوع من النحاس، وقد نحت عليه من الخارج الإسناد من والده، الى الصحابي الجليل: جابر بن عبد الله رضي الله عنه، الى النبي صلى الله عليه وسلم وكل واحد من رجال الإسناد قاس مده بمد شيخه، الى جابر بن عبد الله رضي الله عنه، الذي قاس مده بمد رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد كانت النية بيننا على الإجازة بهذين السندين، بعد إحضار المد والصاع، ولكن حصاد التسويق مر. وإسناد المد النبوي لا يخلو من مقال.

أعماله

عمل مدرساً في «المسجد الحرام» سنين عديدة، وعمل في «مكتبة الحرم» ، وشغل رئاسة التصحيح بجريدة «البلاد السعودية، ثم البلاد، والرائد وغيرها» . وأسهم في الصحافة بقلمه نحو خمسين عاماً.

وأخيراً شغل وظيفة مراقب في «وزارة الإعلام» منذ كانت «المديرية العامة للإذاعة والصحافة والنشر» ، كما قدم عدة برامج إذاعية، من أشهرها، «حديقة اللغة، وسير الصحابة، وبرنامج اليوم المعروف «شواهد القرآن» ، والذي يبحث في تحليل المواد اللغوية في القرآن الكريم.

مذهبه: من لقبه وشهرته يتبين أنه ظاهري، على مذهب ابن حزم رحمه الله.

علماً بأنه على غير جمود ابن حزم، فيخالفه في بعض المسائل الى رأي الجمهور، ومن ذلك حكم الشرب واقفاً، فالشيخ يرى الكراهة، خلافاً لإمامه ابن حزم، ويقول: «ثبت شرب النبي صلى الله عليه وسلم واقفاً، فيُحمل حديث مسلم على الكراهية التنزيهية» .

شعره

الشيخ أبو تراب ممن يقول الشعر ويجيده، وله في ذلك صولات وجولات. وسيأتي ضمن مؤلفاته أن له ديوانين شعريين، هما:

«بث الكث في الغث والرت» ، و «لقلقة القمري»

نماذج من شعره:

له قصيدة رائعة بعنوان «هواتف الضمير» يقول في مطلعها:

خلوت إلى نفسي لأسكب عبرتي

فقد آب رشدي في الصيام لتوتي

رثيت لحالي بعد شبيبي وقد جرت

عواصف آثام يُشعّثن لمتي

وقد ضاع عمري لاهياً لا انتباهة  
ولا يقظة من بعد نوم وغفلتي  
تقلبت في النعماء دهرأ أذوقها  
نسيت بها البؤس وذُلي وشقوتي  
فهل قمت بالشكر الذي كان واجباً  
عليّ وهل جانبت موطن زلتي  
وقال في مطلع قصيدته «ابتهاال» :

عبد ببابك قد أتى يتدلل  
حيث التدلل في جنابك اجمل  
عبد أئيم أنقلته ذنوبه  
فأتاك يعثر في خطاه ويوجل  
ولى له ماض بأوزار غدت  
سودا كمثل الليل بل هي أليل  
يبكي على ما فاته متحسرا  
وسواك ليس له إلهي موئل  
خزانته العلمية

الشيخ مولع بالكتاب، واقتنائه، وبدأ في الشراء منذ وقت مبكرٍ جداً، ولا يزال يسأل عن اخبار  
الجديد في عالم المطبوعات، ويشترى كل ما يطبع أولاً بأول الى آخر لحظة في حياته رحمه الله.  
وآخر احصائية لكتبه تقول: إنّ خزانة أبي تراب الظاهري تبلغ «16، 500» ستة عشر ألفاً  
وخمسمائة كتاباً.

وهي مجموعة علمية ضخمة، ولا سيما اذا عرفنا أنّها ملك لشخص دون غيره، وهي بحق من أكبر  
المكتبات الشخصية.

ومن خلال التجول في مكتبته أقول:

مكتبة غنية بفضول المعرفة في: الدين، واللغة، والأدب، والتاريخ، والطب، و...  
كما يوجد فيها مخطوطات مختلفة، منها أصلية، ومنها ما نسخها إما في «مصر» او غيرها، ويوجد  
بعض هذه المخطوطات على شرائح ميكروفيلم.  
وتحتوي مكتبته على الكثير من الكتب القديمة والنادرة.

كما تحتوي على أكثر من نسخة من بعض الامهات بطبعات مختلفة، وأكثر كتبه طبعة اولى.  
والكثير من الكتب في «خزانتة» لا تخلو من تعليقات كثيرة، إما تعقيب، او تذييل، او تأييد على كلام  
اهل العلم، تدل على سعة اطلاعه.

وقد طالعت بعضها في: «لسان العرب»، و «القاموس المحيط»، و «الاصابة» ..  
والشيخ يريد ان تكون «خزانتة» بعد موته (وفقاً) على طلاب العلم، هكذا حدثني اكثر من مرة،  
وكانت امنيته في حياته ان تشتري الدولة لها مقرا في جدة، وتوضع فيه لتكون في متناول طلاب العلم.  
وهي بحق خزانة عامرة، وعسى ان يكون في مقالي هذا نداء لمن يلي امنيته قريباً ان شاء الله.  
إنتاجه العلمي

للشيخ نحو خمسين كتابا، في مختلف الفنون، «الحديث، والسيرة، والتراجم، والنحو، والأدب،  
والشعر، والنقد» ويلاحظ ان الصبغة الادبية طاغية على تأليفه، كما له تعاليق، ومراجعات على كتب  
شقي.

وقد طبع من مؤلفاته نحو خمسة وعشرين كتابا، وهذا مسرد موجز عنها، وفي ترجمتي له ذكرت وصفا  
كاملا لكل كتاب:

1 أدعية «القرآن» و «الصحيحين»، جمع فيه الادعية الواردة في «القرآن الكريم»، و «صحيح  
البخاري»، و «صحيح مسلم»، طبع بحجم الجيب لسهولة حمله سنة: «1413هـ» .

2 آراء المتقدمين في الادب.

3 الاثر المقتفى لهجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم نشرته «دار القبلة» «جدة» وطبع سنة:  
«1404هـ» .

4 «اصحاب الصفة»، ظهر منه الجزء الاول «112» صفحة، من الحجم الصغير، وشمل على  
«95» صحابيا، وطبع سنة: «1404هـ» .

5 «اضمامة ذهول العقول فيما رثي به الرسول صلى الله عليه وسلم» «7» صفحات، جمع فيه  
بعض ما قيل في الباب، اضافة لما ورد في كتابه «ذهول العقول» الآتي، وهو مطبوع بآخره.

6 «اعلام أهل الحاضر برجال من الماضي الغابر»، في التراجم، طبع المجلد الاول منه سنة:  
«1405هـ»، عن دار القبلة.

7 «الاقاويق» .

8 «إقام الكتاب» لم يطبع.

9 «الأوباد والأسمار» .

10 «أوهام الكتاب» طبع الجزء الاول سنة: «1403هـ» .

- 11 «بث الكث في الغث والرث» ديوان شعره في مجلدين ضخمين، ولم يطبع.
- 12 «تأسيس من أقبل على القربات» .
- 13 «التحقيقات المعدة بجمعية ضم جيم جدة» ، له القسم الثالث منها، طبع سنة: «1385هـ» .
- 14 تخريج: «مسند أبي يعلى الموصلي» .
- 15 تخريج: «منتقى ابن الجارود» .
- 16 «تذكرة المتزود» .
- 17 «تفسير التفاسير» .
- 18 «تفسير ما يخفي من كلمات القرآن» ، تحت التأليف، وهو آخر ما كان رحمه الله يكتب فيه، ابتدأه في: «7/10/1422هـ» ولم يتمه.
- 19 «تناقض الفقهاء» لم يطبع.
- 20 حاشية على: «المنتقى» لابن الجارود لم يطبع.
- 21 «الحديث والمحدثون» مطبوع.
- 22 «الحواضر والخواطر» .
- 23 «دلائل النبوة للبيهقي» ، علق على الجزء الاول.
- 24 «ذهول العقول بوفاة الرسول صلى الله عليه وسلم» ، نشرته دار القبلة، عام «1404هـ»، ويقع في «186» صفحة، من الحجم العادي.
- 25 «سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم» ، نشرته: «تهامة» بجدة، ويقع في «549» صفحة، من الحجم العادي، طبع عام «1404هـ» . ووضع الشيخ في آخره، فهرسا بتعقباته على من سبقوه، بلغت «123» ، ما بين تعقيب، واستدراك، وتصحيح، ووهم، وتعليق، وخطأ لغوي، وفائدة، وتوجيه، وتنبية.
- وهو كتاب جليل، حافل بالتعليقات، والنقد، فضلا عن كثرة النقول في الموضوع.
- قال الشيخ، الاديب: علي الطنطاوي رحمه الله في تقريره لهذا الكتاب:
- «هو خزانة علم، يجب ان يكون في كل بيت» أ. هـ.
- 26 «سير الصحابة» ، ويقع هذا الكتاب في «اثني عشر» مجلدا بخطه، وهو في اصله برنامج كان يقدمه في «الاذاعة» ، ثم توقف عنه.
- 27 «شواهد القرآن» ، وهو من أعجب كتبه، وأمتعها، وهو في أصله برنامج يومي يقدمه في الاذاعة، ولم يكمل، وقد بلغ فيه الى المجلد السادس، وطبع منه المجلد الاول سنة: «1404هـ» ، والمجلد الثاني سنة: «1409هـ» .

- 28 «صفة الحججة النبوية» ، طبع سنة: «1404هـ» .
- 29 «الغزوات الأربع: بني قريظة بني النظير خبير بني قينقاع» مطبوع.
- 30 «فتكات الأسد في مقاعد القتال بأحد» «229» صفحة، من الحجم العادي، نشرته «دار القبلة» ، طبع سنة: «1405هـ» .
- 31 «فصل أهل البيت وحقوقهم» ، لشيخ الاسلام ابن تيمية، قدم له، وعلق عليه، وذلك عليه بأحاديث، ويقع في: «161» صفحة، من الحجم الصغير، نشرته: «دار القبلة» ، سنة: «1405هـ» .
- 32 «قوانين التصريف والعوامل النحوية» ، طبعته «مطابع سحر» ، سنة: «1416هـ» .
- 33 «قيد الصيد» ، طبع سنة: «1402هـ» .
- 34 «كبوات اليراع» ، طبع الجزء الاول سنة «1402هـ» .
- 35 «كيف حج رسول الله صلى الله عليه وسلم» مطبوع.
- 36 «لجام الأقلام» ، طبع في «تهامة» ، عام: «1402هـ» .
- 37 «لقلقة القمري» ، ديوان شعر، لم يطبع.
- 38 «ما لقي رسول البرايا صلى الله عليه وسلم من الأذايا والبلايا» ، نشرته «دار القبلة» ، بدون تاريخ طبع، ولم يصدر منه سوى الجزء الاول فقط في «108» صفحة، من الحجم العادي.
- 39 «المستدرک» .
- 40 «المنتخب من الصحيحين» جزء واحد، نشرته «دار القبلة» .
- 41 «منتخب الصحيحين للنبهاني» ، علق عليه، والنبهاني هو: يوسف بن اسماعيل النهباني، وهو مطبوع.
- 42 «الموزون والمخزون» ، نشرته: «تهامة» ، سنة: «1402هـ» .
- 43 «النحو والنحاة» .
- 44 «الهوامش والتعليقات» .
- 45 «وفود الاسلام» ، طبع سنة: «1404هـ» .
- كما راجع الكثير من الكتب، منها:
- «الرواة الذين وثقهم الإمام الذهبي في ميزان الاعتدال» ، ل محمد شحادة الموصللي، طبع سنة: «1406هـ» .
- اضافة الى مشاركاته في: «التلفاز» ، و «الاذاعة» ، و «الاندية الأدبية» ، و «المجلات» ، و «الصحف» ، وهي مشاركات علمية وأدبية، ومن ذلك برنامج قدم في التلفزيون عن «مادة الضحك

في اللغة والأدب» .

الكتب التي نسخها بيده

استفاد شيخنا رحمه الله أثناء رحلاته في أمور عدة، منها قيامه بنسخ الكثير من الكتب، إما له، أو بطلب من أبيه، ومما نسخه بيده: «المصنف» لعبد الرزاق، و «المصنف» لابن أبي شيبه، كاملين، و «انتقاص الاعتراض» للحافظ، كاملاً، وهو رد الحافظ ابن حجر رحمه الله، على العبي في شرحه للبخاري: «عمدة القاري»، و «المعجم» للطبراني، والجزء الأول من كتابي ابن عبد البر: «التمهيد» ، و «الاستذكار» ، ونسخ أجزاء من كتاب «العلل» للدارقطني.

ثناء من عرفوه

قال عنه محدث الديار المصرية، الشيخ: احمد بن محمد شاكر رحمه الله:

«هو بارقة في علم الحديث، والرجال، ناقد ذو فهم» أ. هـ.

وقال عنه الشيخ الباقوري:

«العلم ملء إهابه، والأدب يمشي في ركابه» .

وقال عنه فضيلة الشيخ عبد الله بن عبد الغني خياط، امام وخطيب: «المسجد الحرام» ، وعضو

«هيئة كبار العلماء» ، و «مجمع الفقه الاسلامي» رحمه الله:

«هو نادرة هذا الزمان في: اللغة، والحديث، والفقه» أ. هـ.

وقال أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري:

«هو مهر سباق، لا يبارى» أ. هـ.

كما أثنى عليه غيرهم من: العلماء، والأدباء، والمفكرين، أمثال:

عبد الرحمن المعلمي في مقدمة تحقيق «الإكمال» «50/1» ، ومحمد عبد الرزاق حمزة، ومحمد

نصيف، ومحمد سرور صبان، وحمد الجاسر، وعبد القدوس الانصاري، واحمد محمد جمال، وعبد

العزیز الرفاعي، و ...

ما تميز به الشيخ

ان كان لشيخنا باع في الحديث، والفقه، والتاريخ، والنحو، و.. الا ان علم «اللغة العربية» هو الذي

تميز به من بين معاصريه، وهذا ما اشتهر به، ومؤلفاته ومقالاته وبرامجه الاذاعية تشهد بذلك، ولا

أعلم ان احدا مثله في عصرنا في اللغة وعلومها، لا في الشعر والأدب، ولا النحو والصرف، ولا اللغة

وفقها. بل تميز الشيخ بكثرة استخدام شوارد اللغة وغريب الألفاظ، حتى انه ليكتب الرسالة

الواحدة، ولا يستطيع أحد قراءتها من غير الرجوع الى معاجم اللغة الموسعة.

كل يؤخذ من قوله ويرد

كان للشيخ رحمه الله بعض المسائل قال فيها بقول ابن حزم رحمه الله، فسبب ذلك فجوة بينه وبين بعض معاصريه، وهذا نابع من انتسابه للمذهب الظاهري، في وقت لا نجد من ينتسب اليه، والشيخ يعلن ذلك، بل اختار لنفسه هذا الاسم: «أبو تراب الظاهري»، ولا يعرف الا به.

ومعروف لدينا نظر العلماء قديما وحديثا الى هذا المذهب، بل قد وسمه بعضهم بالشذوذ، ولم يعدوا خلاف ابن حزم رحمه الله في المسائل الإجماعية خرقا للإجماع، بل مر زمن حرقت فيه مؤلفاته، وأكثر العلماء من الرد عليه، والقسوة عليه، اما في حياته، او بعد مماته، والى وقتنا هذا. ولاشك في ان ابن حزم امام مجتهد، من أئمة الدنيا، ومن نوادر ما عرف الزمان في العقل، والعلم، وكان يتوقد حكمة، وذكاء. ولعل من اشد ما اغضب الناس عليه، هو تشدده في القول بالظاهر، وتشدده في الرد على خصومه، ولا سيما: أبي حنيفة، ومالك رضي الله عنهما، بل اشتد النكير عليه، عندما قال عن

الإمام: أبي عيسى، محمد بن سورة، الترمذي، صاحب: «السنن»: «مجهول»!.  
ويعلم الله بأني لم ارد التنقص من قدر ابن حزم رحمه الله، فهو كما قلت من أئمة الدنيا، ولكن سقت هذا الكلام لأبين نظرة الناس اليه، ومن ثم نعلم سبب انتقاد بعض معاصري أبي تراب لانتسابه لهذا المذهب.

ولكن عند مجالسة الشيخ «أبي تراب»، ومناقشته في بعض المسائل يتبين أنه لا يقول بالظاهرية جملة وتفصيلا، بل يخالف ابن حزم في بعض المسائل. كما انه ذهب الى ما ذهب اليه عن اجتهاد، فإن اصاب فله اجران، وإن أخطأ فله أجر.

ولا أظن ان الخلاف في الفروع، يبرر الوقوع في أعراض المسلمين.

قصة وفاته

الشيخ مع كبر سنه، إلا أنه قليل الحركة، بسبب اعتكافه في «خزانتة»، وقد تعب في آخر حياته جدا، وتوالت عليه الامراض بسبب الشيخوخة، وفي صباح يوم السبت الموافق 1423/2/21هـ طلب من خادمه مساعدته للوضوء، وقد احس ببطء في حركته، وبعد عودته الى فراشه، شعر بأن قدميه توقفتا عن الحركة، بعدها لفظ أنفاسه الاخيرة، قابضا بأصابع كلتا يديه مشيرا بالسبابة، على الهيئة المعروفة عند ذكر الحي الذي لا يموت سبحانه. عندها اتصل الخادم بأخي الاستاذ علي

الشمراي، والذي أحضر الطبيب، فأخبرهم بوفاة الشيخ رحمه الله.

وقد صلي عليه فجر يوم الاحد، ودفن بمقبرة المعلاة بمكة المكرمة.

وهكذا سقطت السارية العتيقة، والتي كبرت وارتفعت حتى أدركت أكثر من عصر.

نعم.. سقطت سارية عاشت في غير وقتها.

و «إن العين تدمع، والقلب يحزن، ولا نقول الا ما يرضي ربنا، وإنا بك يا أبا تراب لحزونون»، ولا

حول ولا قوة إلا بالله، الحي الذي لا يموت.

ملامح من سيرته

كان رحمه الله محباً للمجالسات، والمذاكرات العلمية، وهذا أهم ما يميزه.

كثير القراءة، ومتابع لأخبار الكتب، وكان كثيراً ما يتصل بي في «الرياض» ليسألني عن الجديد، فاشتره له.

إذا غضب، فانه سرعان ما ينسى ويتسامح.

يحب سماع الفوائد العلمية، ولو ممن هم اصغر منه سناً، وأقل منه علماً.

محب لطلاب العلم.

كريم جداً، ولا يرد لأحد طلباً.

محب للمزاح، والضحك، وقد سمعت منه قصصاً طريفة، وغريبة، من أخبار الخدثين، أو من نوادر

الفقهاء، أو من بلاهات المخرفين، وعندني من ذلك طرائف وغرائب.

كان يحب البسطون العكاز ويعدد في أشكاله، وألوانه، وجمع منه عدداً.

كان له ثلاثة من الرفقة في آخر حياته، لا يملهم، ولا يملونه، وهم: أخي الاستاذ علي بن محمد

الشمراي، موظف رسمي، والسيد: أحمد بن عمر البيتي، رجل أعمال، والكابتن الطيار: عمر بن محمد

البيتي، في الخطوط السعودية، وكان الأول، يساعده بانجاز أعماله ومراجعاته، اما الثاني فكان يرافقه

في سفراته العلاجية، مرافقاً ومترجماً.

ومن رفقائه القدماء والدنا الأستاذ: عبد الله بن عمر خياط، الكاتب المشهور، وصاحب «مطابع

سحر» وكان كثير الثناء على معالي الأستاذ: مصطفى ادريس الذي وقف معه في بعض ازماته

الدينية.

الجدير بالذكر أنّ «أبا تراب» ابن المحدث السلفي، الكبير: عبد الحق الهاشمي، المكي «1302

1394هـ»، صاحب المصنفات العديدة في: التفسير، والحديث، والفقه، ورأيت جملها بخطه، في

مكتبة ابنه، منها: ثبت بمروياته كبير، وصغير، واقامة الدليل على أنّ اختلاف الأئمة في التحريم

والتحليل لا يوجب التضليل، والتعليق الربيع على أبواب الجامع الصحيح، وتفسير القرآن والسنة،

والحجر البقي لكسر الجوهر النقي، وخروج المكي الى الحرم، ورجال الموطأ والصحيحين، وشرح

صحيح البخاري، وفتح العلي الخبير في شرح المسند الحنبلي الكبير، وفهارس مسند الامام احمد،

وقمر الاقمار بما في البخاري من الأحاديث والآثار، ولب الألباب في تحرير التراجم والأبواب «على

أبواب صحيح البخاري»، والمسند على الصحيحين، ومصنف الصحيحين، ووضع اليد بعد الركوع.

عبد الله بن محمد الشمراني

الرياض: ص. ب 103871 الرمز: 11616

shamrani45@hotmail.com

2525=threadid&= ... http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showt

(141/1)

عبد الباسط عبد الصمد

(في ذكرى وفاته: 21 ربيع الآخر 1409هـ)

أحمد تمام

الشيخ عبد الباسط

التغني بالقرآن فنّ قديم، بدأ منذ أن نزل القرآن وتلقاه النبي صلى الله عليه وسلم، وأخذته الصحابة الكرام من النبي صلى الله عليه وسلم فخالط قلوبهم، وامتزجت به أرواحهم، وكان بعضهم ندي الصوت، عذب النغم، جميل الأداء، يؤثر صوته بالقرآن في النفس، ويطرب الأذن، ويريح الأفئدة، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحب سماع القرآن من هؤلاء الأفئذ، ويثني عليهم، فيقول عن سالم مولى حذيفة وكان قارئاً مجيداً: "الحمد لله الذي جعل في أمي مثل هذا"، ويقول عن أبي موسى الأشعري: "إنه أوتي مزماراً من مزامير آل داود" لفرط جمال صوته، وحسن أدائه، ويجعل أبي بن كعب في الذروة في دنيا التلاوة، ويصفه بأنه أقرأ أمتة للقرآن.

وإذا كان هذا حال بعض صحابة النبي صلى الله عليه وسلم فما بالك بقراءة النبي صلى الله عليه وسلم وتلاوته للقرآن.. وأدع الصحابي الجليل "جبير بن مطعم" يصف قراءة النبي صلى الله عليه وسلم.. يقول جبير: "سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور، فما سمعت أحداً أحسن صوتاً أو قراءة منه، فلما سمعته قرأ: "أم خُلِقُوا من غير شيء أم هم الخالقون" قلت أن فؤادي قد انصدع، وكاد قلبي يطير".

وظلت تلاوة القرآن محتفظة بأصوها الموروثة، وبالأحكام التي يعرفها علماء التجويد منذ العهد النبوي، تتوارثها الأجيال بالتلقي والتلقين، دون الاقتصار على النقل من الكتب المدونة في علوم القرآن.

(142/1)

## دولة القراءة في مصر

و شاء الله أن تنصدر مصر دولة إقراء القرآن الكرم في القرنين الثالث والرابع عشر الهجريين، وتربع قراؤها على عرش الإقراء والقراءة، ولمع في هذين المجالين أعلام بررة، فبرز في خدمة كتاب الله إقراءً وتأليفاً: الشيخ محمد أحمد المتولي المتوفى سنة (1313هـ = 1895م) ، والشيخ محمد مكى نصر، والشيخ على محمد الضباع المتوفى سنة (1380هـ = 1960م) والشيخ عامر عثمان العالم الثبت المتوفى سنة (1408هـ = 1988م) وغيرهم.

أما دنيا التلاوة والقراءة فقد برز من مصر مشاهير القراء، الذين ملنوا الدنيا تلاوة خاشعة، وقراءة تأخذ بالألباب، مع جمال في الصوت وحسن في الأداء، وتمثل للمعاني، وحضور في القلب، فتسمع القرآن وهو يتلى فتتناسب آياته إلى قلبك، وتحيا معانيه في نفسك، كأنك تحيا فيه أو يحيا هو فيك، وحسبك أن يكون من بين هؤلاء الأعلام الشيخ محمد رفعت، ومصطفى إسماعيل، وعبد الفتاح الشعشاعي، وأبو العينين شعيشع، وعبد العظيم زاهر، ومحمود خليل الحصري، ومحمد صديق المنشاوي، وكامل يوسف البهيمي، وعبد الباسط عبد الصمد.

وقد أثرت طريقة أداء هؤلاء في قراء الدنيا شرقاً وغرباً، فقلدوهم في التلاوة وطريقة الأداء، وتطريب الصوت، مع الاحتفاظ بأصول القراءة.. وشاع بين أهل العلم العبارة السائرة: "القرآن الكرم نزل بمكة وقُرئ في مصر، وكُتب في إستانبول"، وبلغ من صدق هذه العبارة أنها صارت كالحقائق يصدقها التاريخ، ويؤكدها الواقع.

عبد الباسط عبد الصمد

ومن بين الذين لمعوا بقوة في دنيا القراءة الشيخ عبد الباسط عبد الصمد، حيث تبوأ مكانة رفيعة بين أصحاب الأصوات العذبة والنعيمات الخلابة، وطار اسمه شرقاً وغرباً، واحتفى الناس به في أي مكان نزل فيه، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

والشيخ عبد الباسط من مواليد بلدة "أرمنت" التابعة لمحافظة قنا بصعيد مصر سنة (1346هـ =

1927م) ، حفظ القرآن الكرم صغيراً، وأتمه وهو دون العاشرة من عمره على يد الشيخ محمد سليم، ثم تلقى على يديه القراءات السبع، وكان الشيخ به معجباً، فأثره بحبه ومودته، حيث وجد فيه نبوغاً مبكراً؛ فعمل على إبرازه وتنميته، وكان يصحبه إلى الحفلات التي يدعى إليها، ويدعوه للقراءة والتلاوة وهو لا يزال غضاً لم يتجاوز الرابعة عشرة، وكان هذا مراناً لصوته وتدريباً لأدائه.

وبدأت شهرة الشيخ في الصعيد مع إحياء ليالي شهر رمضان، حيث تُعقد سرادقات في الشهر الكرم

تقيمها الأسر الكبيرة، ويتلى فيها القرآن، وكان الناس يتنافسون في استقدام القراء لإحياء شهر رمضان.

كما كانت موالد الأولياء الكبار في الصعيد ميداناً للقراء، يتلون كتاب الله للزوار، وكان للصعيد قراؤه من أمثال: صديق المنشاوي الملقب بـ"قارئ الصعيد" وهو والد القارئين: محمود ومحمد صديق المنشاوي، والشيخ عبد الراضي، وعوضي القوصي، وقد استفاد الشيخ عبد الباسط من طرائقهم في التلاوة، كما تأثر بمشاهير القراء في القاهرة، مثل الشيخ محمد رفعت ومصطفى إسماعيل، وعلي حزين، وكان يقطع عشرات الكيلومترات ليستمع إليهم من مذابح في مقهى، وكانت أجهزة الراديو في ذلك الوقت قليلة لا يملكها كثيرون.

(143/1)

#### التألق والشهرة

قدم الشيخ عبد الباسط إلى القاهرة سنة (1370هـ = 1950م) في أول زيارة له إلى المدينة العتيقة، وكان على موعد مع الشهرة وذبوع الصيت، وشهد مسجد السيدة زينب مولد هذه الشهرة؛ حيث زار المسجد في اليوم قبل الأخير لمولد السيدة الكريمة، وقدمه إمام المسجد الشيخ "علي سبع" للقراءة، وكان يعرفه من قبل، وتردد الشيخ وكاد يعتذر عن عدم القراءة لولا أن شجعه إمام المسجد فأقبل يتلو من قوله تعالى في سورة الأحزاب: "إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً" وفتح الله عليه، وأسبغ عليه من نعمه، فكانه لم يقرأ من قبل بمثل هذا الأداء، فجذب الأسماع، وأرهفت واجتمعت عليه القلوب وخشعت، وسيطر صوته الندي على أنفاس الحاضرين، فأقبلوا عليه وهم لا يصدقون أن هذا صوت رجل مغمور، ساقته الأقدار إليهم فيملؤهم إعجاباً وتقديراً.

#### التقدم إلى الإذاعة

وما هي إلا سنة حتى تقدم الشيخ الموهوب إلى الإذاعة سنة (1371هـ = 1951م) لإجازته، وتشكلت لجنة من كبار العلماء، وضمت الشيخ الضياع شيخ عموم المقارئ المصرية، والشيخ محمود شلتوت قبل أن يلي مشيخة الجامع الأزهر، والشيخ محمد البنا، وقد أجازته اللجنة واعتمده قارئاً، وذاع صيته مع أول قراءة له في الإذاعة، وأصبح من القراء الممتازين، وصار له وقت محدد مساء كل يوم سبت، تذاع قراءته على محببيه ومستمعيه.

اختير الشيخ سنة (1372هـ=1952م) قارئاً للسورة في مسجد الإمام الشافعي، ثم قارئاً للمسجد الحسيني خلفاً لزميله الشيخ "محمود علي البنا" سنة (1406هـ=1985م) ثم كان له فضل في إنشاء نقابة محفظي القرآن الكريم، وانتخب نقيباً للقراء في سنة (1405هـ=1984م). وقد طاف الشيخ معظم الدول العربية والإسلامية، وسجل لها القرآن الكريم، وكانت بعض تسجيلاته بالقراءات السبع، ولا يزال يذاع في إذاعة القرآن الكريم بمصر المصحف المرتل الذي سجله بصوته العذب وأدائه الجميل، بتلاوة حفص عن عاصم، مع الأربعة العظام: الشيخ محمود خليل الحصري، ومصطفى إسماعيل، ومحمد صديق المنشاوي، ومحمود علي البنا، وقد استقبل المسلمون في العالم هذه التسجيلات الخمسة للقرآن بالإعجاب والثناء، ولا تزال أصوات هؤلاء الخمسة تزداد تألقاً مع الأيام، ولم يزحزحها عن الصدارة عشرات الأصوات التي اشتهرت، على الرغم من أن بعضها يلقى دعماً قوياً، ولكنها إرادة الله في أن يرزق القبول لأصوات بعض عباده، وكأنه اصطفاها لهذه المهمة الجليلة.

وفاة الشيخ

ظل الشيخ عبد الباسط موضع عناية واهتمام في كل مكان ينزل به، وخصه الملوك والأمراء بالأوسمة والنياشين؛ تكريماً له وإحساناً إلى أنفسهم قبل أن يحسنوا إليه، وتوفي الشيخ في يوم الأربعاء الموافق (21 من ربيع الآخر 1409 هـ = 30 من ديسمبر 1988م) بعد أن ملأ الدنيا بصوته العذب وطريقته الفريدة.

من مصادر الدراسة:

محمد خير رمضان يوسف: تنمة الأعلام للزركلي - دار ابن حزم - بيروت 1418هـ = 1998م.  
محمود الطناحي: إقراء القرآن بمصر - مجلة الهلال - القاهرة - العدد (3) - مارس 1993.  
كمال النجمي: التلاوة بالأحان - مجلة الهلال - القاهرة - العدد (3) - مارس 1992.

المصدر: موقع إسلام أون لاين: [www.islam-online.net](http://www.islam-online.net)

(144/1)

عباس محمود العقاد

العقاد.. رحلة قلم

(في ذكرى وفاته: 26 من شوال 1383هـ)

أحمد تمام

تبوأ العقاد مكانة عالية في النهضة الأدبية الحديثة ندر من نafسه فيها، فهو يقف بين أعلامها، وكلهم هامات سامقة، علمًا شامخًا وقمة باذخة، يبدو لمن يقترب منه كالبحر العظيم من أي الجهات أتيته راعك اتساعه، وعمقه، أو كقمة الهرم الراسخ لا ترقى إليه إلا من قاعدته الواسعة، واجتمع له ما لم يجتمع لغيره من المواهب والملكات، فهو كاتب كبير، وشاعر لامع، وناقد بصير، ومؤرخ حصيف، ولغوي بصير، وسياسي حاذق، وصحفي ناب، ولم ينل منزلته الرفيعة بجاه أو سلطان، أو بدرجات، وشهادات، بل نالها بمواهبه المتعددة، وهمنه العالية، ودأبه المتصل، عاش من قلمه وكتبه، وترفع عن الوظائف والمناصب لا كرها فيها، بل صوتًا لحيته واعتزازًا بها، وخوفًا من أن تنازعه الوظائف عشقه للمعرفة.

وحياة العقاد سلسلة طويلة من الكفاح المتصل والعمل الدءوب، صارع الحياة والأحداث وتسامى على الصعاب، وعرف حياة السجن وشظف العيش، واضطهاد الحكام، لكن ذلك كله لم يوهن عزمه أو يصرفه عما نذر نفسه له، خلص للأدب والفكر مخلصًا له، وترهب في محراب العلم؛ فأعطاه ما يستحق من مكانة وتقدير.

المولد والنشأة

في مدينة أسوان بصعيد مصر، وُلدَ عباس محمود العقاد في يوم الجمعة الموافق (29 من شوال 1306هـ = 28 من يونيو 1889)، ونشأ في أسرة كريمة، وتلقى تعليمه الابتدائي بمدرسة أسوان الأميرية، وحصل منها على الشهادة الابتدائية سنة (1321هـ = 1903م) وهو في الرابعة عشرة من عمره.

وفي أثناء دراسته كان يتردد مع أبيه على مجلس الشيخ أحمد الجداوي، وهو من علماء الأزهر الذين لزموا جمال الدين الأفغاني، وكان مجلسه مجلس أدب وعلم، فأحب الفتى الصغير القراءة والاطلاع، فكان مما قرأه في هذه الفترة "المُسْتَطْرَف في كل فن مستطرف" للأبشيهي، و"قصص ألف ليلة وليلة"، وديوان البهاء زهير وغيرها، وصادف هذا هوى في نفسه، ما زاد إقباله على مطالعة الكتب العربية والإفريقية، وبدأ في نظم الشعر.

ولم يكمل العقاد تعليمه بعد حصوله على الشهادة الابتدائية، بل عمل موظفًا في الحكومة بمدينة قنا سنة (1323هـ = 1905م) ثم نُقِلَ إلى الزقازيق سنة (1325هـ = 1907م) وعمل في القسم المالي بمديرية الشرقية، وفي هذه السنة توفي أبوه، فانتقل إلى القاهرة واستقر بها.

## الاشتغال بالصحافة

ضاق العقاد بحياة الوظيفة وقيودها، ولم يكن له أمل في الحياة غير صناعة القلم، وهذه الصناعة ميدانها الصحافة، فاتجه إليها، وكان أول اتصاله بها في سنة (1325هـ = 1907م) حين عمل مع العلامة محمد فريد وجدي في جريدة الدستور اليومية التي كان يصدرها، وتحمل معه أعباء التحرير والترجمة والتصحيح من العدد الأول حتى العدد الأخير، فلم يكن معهما أحد يساعدهما في التحرير. وبعد توقف الجريدة عاد العقاد سنة (1331هـ = 1912م) إلى الوظيفة بديوان الأوقاف، لكنه ضاق بها، فتركها، واشترك في تحرير جريدة المؤيد التي كان يصدرها الشيخ علي يوسف، وسرعان ما اصطدم بسياسة الجريدة، التي كانت تؤيد الخديوي عباس حلمي، فتركها وعمل بالتدريس فترة مع الكاتب الكبير إبراهيم عبد القادر المازني، ثم عاد إلى الاشتغال بالصحافة في جريدة الأهالي سنة (1336هـ = 1917م) وكانت تصدُر بالإسكندرية، ثم تركها وعمل بجريدة الأهرام سنة (1338هـ = 1919م) واشتغل بالحركة الوطنية التي اشتغلت بعد ثورة 1919م، وصار من كُتَّابها الكبار مدافعًا عن حقوق الوطن في الحرية والاستقلال، وأصبح الكاتب الأول لحزب الوفد، المدافع عنه أمام خصومه من الأحزاب الأخرى، ودخل في معارك حامية مع منتقدي سعد زغلول زعيم الأمة حول سياسة المفاوضات مع الإنجليز بعد الثورة.

وبعد فترة انتقل للعمل مع عبد القادر حمزة سنة (1342هـ = 1923م) في جريدة البلاغ، وارتبط اسمه بتلك الجريدة، وملحقها الأدبي الأسبوعي لسنوات طويلة، ولمع اسمه، وذاع صيته وأنتخب عضواً بمجلس النواب، ولن ينسى له التاريخ وقفته الشجاعة حين أراد الملك فؤاد إسقاط عبارتين من الدستور، تنص إحداهما على أن الأمة مصدر السلطات، والأخرى أن الوزارة مسؤولة أمام البرلمان، فارتفع صوت العقاد من تحت قبة البرلمان على رؤوس الأشهاد من أعضائه قائلاً: "إن الأمة على استعداد لأن تسحق أكبر رأس في البلاد يخون الدستور ولا يصونه"، وقد كلفته هذه الكلمة الشجاعة تسعة أشهر من السجن سنة (1349هـ = 1930م) بتهمة العيب في الذات الملكية.

وظل العقاد منتمياً لحزب الوفد حتى اصطدم بسياسته تحت زعامة مصطفى النحاس باشا في سنة (1354هـ = 1935م) فانسحب من العمل السياسي، وبدأ نشاطه الصحفي يقل بالتدريج وينتقل إلى مجال التأليف، وإن كانت مساهماته بالمقالات لم تنقطع إلى الصحف، فشارك في تحرير صحف روزاليوسف، والهلل، وأخبار اليوم، ومجلة الأزهر.

## مؤلفات العقاد

عُرف العقاد منذ صغره بنهمه الشديد في القراءة، وإنفاقه الساعات الطوال في البحث والدرس، وقدرته الفائقة على الفهم والاستيعاب، وشملت قراءاته الأدب العربي والآداب العالمية فلم ينقطع يوماً عن الاتصال بهما، لا يحوله مانع عن قراءة عيونهما ومتابعة الجديد الذي يصدر منهما، وبلغ من شغفه بالقراءة أنه يطالع كتباً كثيرة لا ينوي الكتابة في موضوعاتها حتى إن أديباً زاره يوماً، فوجد على مكتبه بعض المجلدات في غرائز الحشرات وسلوكها، فسأله عنها، فأجابته بأنه يقرأ ذلك توسيعاً لنهمه وإدراكه، حتى ينفذ إلى بواطن الطبائع وأصولها الأولى، ويقيس عليها دنيا الناس والسياسة. وكتب العقاد عشرات الكتب في موضوعات مختلفة، فكتب في الأدب والتاريخ والاجتماع مثل: مطالعات في الكتب والحياة، ومراجعات في الأدب والفنون، وأشتات مجتمعة في اللغة والأدب، وساعات بين الكتب، وعقائد المفكرين في القرن العشرين، وجحا الضاحك المضحك، وبين الكتب والناس، والفصول، واليد القوية في مصر.

ووضع في الدراسات النقدية واللغوية مؤلفات كثيرة، أشهرها كتاب "الديوان في النقد والأدب" بالاشتراك مع المازني، وأصبح اسم الكتاب عنواناً على مدرسة شعرية عُرفت بمدرسة الديوان، وكتاب "ابن الرومي حياته من شعره"، وشعراء مصر وبيناتهم في الجليل الماضي، ورجعة أبي العلاء، وأبو نواس الحسن بن هانئ، واللغة الشاعرية، والتعريف بشكسبير.

وله في السياسة عدة كتب يأتي في مقدمتها: "الحكم المطلق في القرن العشرين"، و"هتلر في الميزان"، و"أفيون الشعوب"، و"فلاسفة الحكم في العصر الحديث"، و"الشيوعية والإسلام"، و"النازية والأديان"، و"لا شيوعية ولا استعمار".

وهو في هذه الكتب يحارب الشيوعية والنظم الاستبدادية، ويمجد الديمقراطية التي تكفل حرية الفرد، الذي يشعر بأنه صاحب رأي في حكومة بلاده، وبغير ذلك لا تتحقق له مزية، وهو يُعدُّ الشيوعية مذهباً هداماً يقضي على جهود الإنسانية في تاريخها القديم والحديث، ولا سيما الجهود التي بذلها الإنسان للارتفاع بنفسه من الإباحية الحيوانية إلى مرتبة المخلوق الذي يعرف حرية الفكر وحرية الضمير.

وله تراجم عميقة لأعلام من الشرق والغرب، مثل "سعد زغلول، وغاندي وبنيامين فرانكلين، ومحمد علي جناح، وعبد الرحمن الكواكبي، وابن رشد، والفارابي، ومحمد عبده، وبرناردشو، والشيخ الرئيس ابن سينا".

وأسهم في الترجمة عن الإنجليزية بكتابين هما "عرانس وشياطين، وألوان من القصة القصيرة في الأدب الأمريكي".

## إسلاميات العقاد

تجاوزت مؤلفات العقاد الإسلامية أربعين كتابًا، شملت جوانب مختلفة من الثقافة الإسلامية، فتناول أعلام الإسلام في كتب ذائعة، عرف كثير منها باسم العبقريات، استهلها بعبقرية محمد، ثم توالى باقي السلسلة التي ضمت عبقرية الصديق، وعبقرية عمر، وعبقرية علي، وعبقرية خالد، وداعي السماء بلال، وذو النورين عثمان، والصديقة بنت الصديق، وأبو الشهداء وعمرو بن العاص، ومعاوية بن أبي سفيان، وفاطمة الزهراء والفاطميون.

وهو في هذه الكتب لا يهتم بسرد الحوادث، وترتيب الوقائع، وإنما يعني برسم صورة للشخصية تُعرِّفنا به، وتجلب لنا خلائقه وبواعث أعماله، مثلما تجلب الصورة ملامح من تراه بالعين. وقد ذاعت عبقرياته وأشتهرت بين الناس، وكان بعضها موضوع دراسة الطلاب في المدارس الثانوية في مصر، وحظيت من التقدير والاحترام بما لم تحظ به كتب العقاد الأخرى.

وألف العقاد في مجال الدفاع عن الإسلام عدة كتب، يأتي في مقدمتها: حقائق الإسلام وأباطيل خصومه، والفلسفة القرآنية، والتفكير فريضة إسلامية، ومطلع النور، والديمقراطية في الإسلام، والإنسان في القرآن الكريم، والإسلام في القرن العشرين وما يقال عن الإسلام.

وهو في هذه الكتب يدافع عن الإسلام أمام الشبهات التي يرميه بها خصومه وأعداؤه، مستخدمًا علمه الواسع وقدرته على المحاجاة والجدل، وإفحام الخصوم بالمنطق السديد، فوازن بين الإسلام وغيره وانتهى من الموازنة إلى شمول حقائق الإسلام وخلوص عبادته وشعائره من شوائب الملل الغابرة حين حُرِّفت عن مسارها الصحيح، وعرض للنبوة في القديم والحديث، وخلص إلى أن النبوة في الإسلام كانت كمال النبوات، وختام الرسالات وهو يهاجم الذين يدعون أن الإسلام يدعو إلى الانقياد والتسليم دون تفكير وتأمل، ويقدم ما يؤكد على أن التفكير فريضة إسلامية، وأن مزية القرآن الأولى هي التنويه بالعقل وإعماله، ويكثر من النصوص القرآنية التي تؤيد ذلك، ليصل إلى أن العقل الذي يخاطبه الإسلام هو العقل الذي يعصم الضمير ويدرك الحقائق ويميز بين الأشياء.

وقد رد العقاد في بعض هذه الكتب ما يثيره أعداء الإسلام من شبهات ظالمة يحاولون ترويحها بشتى الوسائل، مثل انتشار الإسلام بالسيف، وتحبيذ الإسلام للرق، وقد فند الكاتب هذه التهم بالحجج المقنعة والأدلة القاطعة في كتابه "ما يقال عن الإسلام".

شاعرية العقاد

لم يكن العقاد كاتبًا فذاً وباحثًا دؤوبًا ومفكرًا عميقًا، ومؤرخًا دقيقًا فحسب، بل كان شاعرًا مجددًا، له عشرة دواوين، هي: يقظة الصباح، ووهج الظهيرة، وأشباح الأصيل، وأعاصير مغرب، وبعد الأعاصير، وأشجان الليل، ووحى الأربعين، وهدية الكروان، وعابر سبيل، وديوان من دواوين، وهذه الدواوين العشرة هي ثمرة ما يزيد على خمسين عامًا من التجربة الشعرية.

ومن أطرف دواوين العقاد ديوانه "عابر سبيل" أراد به أن يبتدع طريقة في الشعر العربي، ولا يجعل الشعر مقصورًا على غرض دون غرض، فأمر الحياة كلها تصلح موضوعًا للشعر؛ ولذا جعل هذا الديوان بموضوعات مستمدة من الحياة، ومن الموضوعات التي ضمها الديوان قصيدة عن "عسكري المرور" جاء فيها:

متحكم في الركابين

وما له أبدًا ركوبة

لهم المثوبة من بنانك

حين تأمر والعقوبة

مُر ما بدا لك في الطريق

ورض على مهل شعوبه

أنا تائر أبدًا وما في

ثورتي أبدًا صعوبة

أنا راكب رجلي فلا

أمرٌ عليّ ولا ضريبة

تقدير العقاد

لقي العقاد تقديرًا وحفاوة في حياته من مصر والعالم العربي، فأختير عضوًا في مجمع اللغة العربية بمصر سنة (1359هـ = 1940م) فهو من الرعيل الأول من أبناء المجمع، وأختير عضوًا مراسلًا في مجمع اللغة العربية بدمشق، ونظيره في العراق، وحصل على جائزة الدولة التقديرية في الآداب سنة (1379هـ = 1959م).

وُترجمت بعض كتبه إلى اللغات الأخرى، فترجم كتابه المعروف "الله" إلى الفارسية، ونُقلت عبقرية محمد وعبقرية الإمام علي، وأبو الشهداء إلى الفارسية، والأردية، والملاوية، كما تُرجمت بعض كتبه إلى الألمانية والفرنسية والروسية.

وكان أدب العقاد وفكره ميدانًا لأطروحات جامعية تناولته شاعرًا وناقدًا ومؤرخًا وكاتبًا، وأطلقت كلية اللغة العربية بالأزهر اسمه على إحدى قاعات محاضراتها، وبإيعاضه طه حسين بإمارة الشعر بعد موت

شوقي، وحافظ إبراهيم، قائلاً: "ضعوا لواء الشعر في يد العقاد، وقولوا للأدباء والشعراء أسرعوا واستظلوا بهذا اللواء، فقد رفعه لكم صاحبه".

وقد أصدرت دار الكتب نشرة بيلوجرافية وافية عن مؤلفات العقاد، وأصدر الدكتور حمدي السكوت أستاذ الأدب العربي بالجامعة الأمريكية كتاباً شاملاً عن العقاد، اشتمل على بيلوجرافية لكل إنتاج العقاد الأدبي والفكري، ولا تخلو دراسة عن الأدب العربي الحديث عن تناول كتاباته الشعرية والنثرية.

واشتهر العقاد بصالونه الأدبي الذي كان يعقد في صباح كل جمعة، يؤمه تلامذته ومحبه، يلتقون حول أساتذتهم، ويعرضون لمسائل من العلم والأدب والتاريخ دون الإعداد لها أو ترتيب، وإنما كانت تُطرح بينهم ويُدلي كل منهم بدلوه، وعن هذه الجلسات الشهيرة أخرج الأستاذ أنيس منصور كتابه البديع " في صالون العقاد".

وفاة العقاد

ظل العقاد عظيم الإنتاج، لا يمر عام دون أن يسهم فيه بكتاب أو عدة كتب، حتى تجاوزت كُتبه مائة كتاب، بالإضافة إلى مقالاته العديدة التي تبلغ الآلاف في بطون الصحف والدوريات، ووقف حياته كلها على خدمة الفكر الأدبي حتى لقي الله في (26 من شوال 1383هـ = 12 من مارس 1964م)

من مصادر الدراسة:

نعمات أحمد فؤاد: قمم أدبية . عالم الكتب . القاهرة . 1984م.

جمال الدين الرمادي: من أعلام الأدب المعاصر . دار الفكر العربي . القاهرة . بدون تاريخ.

محمد رجب البيومي: النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين . دار القلم . دمشق 1415 هـ = 1995م) .

شوقي ضيف: مع العقاد . دار المعارف . القاهرة . بدون تاريخ.

محمد مهدي علام: الجمعيون في خمسين عاماً . الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة (1406هـ = 1986م) .

مجلة الهلال . عدد خاص عن العقاد.

---

المصدر: موقع إسلام أون لاين: [www.islam-online.net](http://www.islam-online.net)

عبد الحميد بن باديس

(في ذكرى ميلاده: 11 ربيع الآخر 1307هـ)

سمير حلي

العلامة عبد الحميد بن باديس

كانت الجزائر أول أقطار العالم العربي وقوعًا تحت برائن الاحتلال، وقُدِّر أن يكون مغتصبها الفرنسي من أقسى المختلين سلوكًا واتجاهًا، حيث استهدف طمس هوية الجزائر ودمجها باعتبارها جزءًا من فرنسا، ولم يترك وسيلة تمكنه من تحقيق هذا الغرض إلا اتباعها، فتعددت وسائله، وإن جمعها هدف واحد، هو هدم عقيدة الأمة، وإماتة روح الجهاد فيها، وإفساد أخلاقها، وإقامة فواصل بينها وبين هويتها وثقافتها وتراثها، بمحاربة اللغة العربية وإحلال الفرنسية محلها، لتكون لغة التعليم والثقافة والتعامل بين الناس.

غير أن الأمة لم تستسلم لهذه المخططات، فقاومت بكل ما تملك، ودافعت بما توفر لديها من إمكانيات، وكانت معركة الدفاع عن الهوية واللسان العربي أشد قوة وأعظم تحدّيًا من معارك الحرب والقتال، وقد عبّر ابن باديس، عن إصرار أمته وتحديها لمحاولات فرنسا بقوله: "إن الأمة الجزائرية ليست هي فرنسا، ولا يمكن أن تكون فرنسا، ولا تريد أن تصبح فرنسا، ولا تستطيع أن تصبح فرنسا لو أرادت، بل هي أمة بعيدة عن فرنسا كل البعد، في لغتها، وفي أخلاقها وعنصرها، وفي دينها، لا تريد أن تندمج، ولها وطن محدد معين هو الوطن الجزائري".

المولد والنشأة

ولد "عبد الحميد بن محمد المصطفى بن مكّي بن باديس" المعروف بعبد الحميد بن باديس في (11 من ربيع الآخر 1307 هـ = 5 من ديسمبر 1889م) بمدينة قسطنطينة، ونشأ في أسرة كريمة ذات عراقية وثراء، ومشهورة بالعلم والأدب، فعنيت بتعليم ابنها وتهذيبه، فحفظ القرآن وهو في الثالثة عشرة من عمره، وتعلّم مبادئ العربية والعلوم الإسلامية على يد الشيخ "أحمد أبو حمدان الونيسي" بجامع سيدي محمد النجار، ثم سافر إلى تونس في سنة (1326هـ = 1908م) وانتسب إلى جامع الزيتونة، وتلقّى العلوم الإسلامية على جماعة من أكابر علمائه، أمثال العلامة محمد النخلي القيرواني المتوفى سنة (1342هـ = 1924م)، والشيخ محمد الطاهر بن عاشور، الذي كان له تأثير كبير في التكوين اللغوي لعبد الحميد بن باديس، والشغف بالأدب العربي، والشيخ محمد الخضر الحسين، الذي هاجر إلى مصر وتولى مشيخة الأزهر.

وبعد أربع سنوات قضاها ابن باديس في تحصيل العلم بكل جدّ ونشاط، تخرج في سنة (1330هـ = 1912م) حاملاً شهادة "التطويح" ثم رحل إلى الحجاز لأداء فريضة الحج، وهناك التقى بشيخه "حمدان الونيسي" الذي هاجر إلى المدينة المنورة، متبرماً من الاستعمار الفرنسي وسلطته، واشتغل هناك بتدريس الحديث، كما اتصل بعدد من علماء مصر والشام، وتلمذ على الشيخ حسين أحمد الهندي الذي نصحه بالعودة إلى الجزائر، واستثمار علمه في الإصلاح، إذ لا خير في علم ليس بعده عمل، فعاد إلى الجزائر، وفي طريق العودة مرّ بالشام ومصر واتصل بعلمائهما، واطّلع على الأوضاع الاجتماعية والثقافية والسياسية لهما.

ابن باديس معلماً ومربيّاً

آمن ابن باديس بأن العمل الأول لمقاومة الاحتلال الفرنسي هو التعليم، وهي الدعوة التي حمل لواءها الشيخ محمد عبده، في مطلع القرن الرابع عشر الهجري، وأذاعها في تونس والجزائر خلال زيارته لهما سنة (1321هـ = 1903م)، فعمل ابن باديس على نشر التعليم، والعودة بالإسلام إلى منابعه الأولى، ومقاومة الزيغ والخرافات، ومحاربة الفرق الصوفية الضالة التي عاوت المستعمر. وقد بدأ ابن باديس جهوده الإصلاحية بعد عودته من الحج، بإلقاء دروس في تفسير القرآن بالجامع الأخضر بقسنطينة، فاستمع إليه المئات، وجذبهم حديثه العذب، وفكره الجديد، ودعوته إلى تطهير العقائد من الأوهام والأباطيل التي علقت بها، وظل ابن باديس يلقي دروسه في تفسير القرآن حتى انتهى منه بعد خمسة وعشرين عاماً، فاحتفلت الجزائر بختمه في (13 من ربيع الآخر 1357هـ = 12 من يونيو 1938م).

ويعدّ الجانب التعليمي والتربوي من أبرز مساهمات ابن باديس التي لم تقتصر على الكبار، بل شملت الصغار أيضاً، وتطوّرت إلى إصلاح التعليم تطوير ومناهجته، وكانت المساجد هي الميادين التي يلقي فيها دروسه، مثل الجامع الأخضر، ومسجد سيدي قموش، والجامع الكبير بقسنطينة، وكان التعليم في هذه المساجد لا يشمل إلا الكبار، في حين اقتصرت الكتابيب على تحفيظ القرآن للصغار، فعمد ابن باديس إلى تعليم هؤلاء الصغار بعد خروجهم من كتابيهم.

ثم بعد بضع سنوات أسس جماعة من أصحابه مكتباً للتعليم الابتدائي في مسجد سيد بومعزة، ثم انتقل إلى مبنى الجمعية الخيرية الإسلامية التي تأسست سنة (1336هـ = 1917م)، ثم تطوّر المكتب إلى مدرسة جمعية التربية والتعليم الإسلامية التي أنشئت في (رمضان 1349هـ = 1931م) وتكونت هذه الجمعية من عشرة أعضاء برئاسة الشيخ عبد الحميد بن باديس.

وقد هدفت الجمعية إلى نشر الأخلاق الفاضلة، والمعارف الدينية والعربية، والصنائع اليدوية بين أبناء المسلمين وبناتهم، ويجدر بالذكر أن قانون الجمعية نصّ على أن يدفع القادرون من البنين مصروفات

التعليم، في حين يتعلم البنات كلهن مجاناً.

وكوّن ابن باديس لجنة للطلبة من أعضاء جمعية التربية والتعليم الإسلامية، للعناية بالطلبة ومراقبة سيرهم، والإشراف على الصندوق المالي المخصص لإعانتهم، ودعا المسلمين الجزائريين إلى تأسيس مثل هذه الجمعية، أو تأسيس فروع لها في أنحاء الجزائر، لأنه لا بقاء لهم إلا بالإسلام، ولا بقاء للإسلام إلا بالتربية والتعليم.

وحتّ ابن باديس الجزائريين على تعليم المرأة، وإنفاذها مما هي فيه من الجهل، وتكوينها على أساس من العفة وحسن التدبير، والشفقة على الأولاد، وحمل مسؤولية جهل المرأة الجزائرية أولياءها، والعلماء الذين يجب عليهم أن يعلموا الأمة، رجالها ونساءها، وقرر أنهم آثمون إثمًا كبيرًا إذا فرطوا في هذا الواجب.

وشارك ابن باديس في محاولة إصلاح التعليم في جامع الزيتونة بتونس، وبعث بمقترحاته إلى لجنة وضع مناهج الإصلاح التي شكّلها حاكم تونس سنة (1350 هـ = 1931م)، وتضمن اقتراحه خلاصة آرائه في التربية والتعليم، فشمّل المواد التي يجب أن يدرسها الملتحق بالجامع، من اللغة والأدب، والعقيدة، والفقه وأصوله، والتفسير، والحديث، والأخلاق، والتاريخ، والجغرافيا، ومبادئ الطبيعة والفلك، والهندسة، وجعل الدراسة في الزيتونة تتم على مرحلتين: الأولى تسمى قسم المشاركة، وتستغرق الدراسة فيه ثماني سنوات، وقسم التخصص ومدته سنتان، ويضم ثلاثة أفرع: فرع للقضاء والفتوى، وفرع للخطاب والوعظ، وفرع لتخريج الأساتذة.

ابن باديس وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

من اليسار إلى اليمين: الأستاذ الإبراهيمي، الأستاذ ابن باديس، الأستاذ العقبي احتفلت فرنسا بالعيد المئوي لاحتلال الجزائر في سنة (1349هـ = 1930م) فشجذ هذا الاحتفال البغيض همّة علماء المسلمين في الجزائر وحماسهم وغيرتهم على دينهم ووطنهم، فتنادوا إلى إنشاء جمعية تناهض أهداف المستعمر الفرنسي، وجعلوا لها شعاراً يعبر عن اتجاههم ومقاصدهم هو: "الإسلام ديننا، والعربية لغتنا، والجزائر وطننا"، وانتخبوا ابن باديس رئيساً لها. اقرأ حول الجمعية ودورها في حماية الثقافة العربية الإسلامية.

وقد نجحت الجمعية في توحيد الصفوف لمحاربة المستعمر الفرنسي وحشد الأمة الجزائرية ضدها، وبعث الروح الإسلامية في النفوس، ونشر العلم بين الناس، وكان إنشاء المدارس في المساجد هو أهم وسائلها في تحقيق أهدافها، بالإضافة إلى الوعظ الذين كانوا يجوبون المدن والقرى، لتعبئة الناس ضد المستعمر، ونشر الوعي بينهم.

وانتبهت فرنسا إلى خطر هذه التعبئة، وخشيت من انتشار الوعي الإسلامي؛ فعطّلت المدارس،

وزجت بالمدرسين في السجون، وأصدر المسئول الفرنسي عن الأمن في الجزائر، في عام (1352هـ= 1933م) تعليمات مشددة بمراقبة العلماء مراقبة دقيقة، وحرّم على غير المصرح لهم من قبل الإدارة الفرنسية باعتلاء منابر المساجد، ولكي يشرف على تنفيذ هذه الأوامر، عين نفسه رئيسًا للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

ولكي ندرك أهمية ما قام به ابن باديس ورفاقه من العلماء الغيورين، يجب أن نعلم أن فرنسا منذ أن وطأت قدمها الجزائر سنة (1246 هـ = 1830م) عملت على القضاء على منابع الثقافة الإسلامية بها، فأغلقت نحو من ألف مدرسة ابتدائية وثانوية وعالية، كانت تضم مائة وخمسين ألف طالب أو يزيدون، ووضعت قيودًا مهنية على فتح المدارس، التي قصرتها على حفظ القرآن لا غير، مع عدم التعرض لتفسير آيات القرآن، وبخاصة الآيات التي تدعو إلى التحرر، وتنادي بمقاومة الظلم والاستبداد، وعدم دراسة تاريخ الجزائر، والتاريخ العربي الإسلامي، والأدب العربي، وتحريم دراسة المواد العلمية والرياضية.

إسهامات ابن باديس السياسية

لم يكن ابن باديس مصلحًا فحسب، بل كان مجاهدًا سياسيًا، مجاهرًا بعدم شرعية الاحتلال الفرنسي، وأنه حكم استبدادي غير إنساني، يتناقض مع ما تزعمه من أن الجزائر فرنسية، وأحيا فكرة الوطن الجزائري بعد أن ظنّ كثيرون أن فرنسا نجحت في جعل الجزائر مقاطعة فرنسية، ودخل في معركة مع الحاكم الفرنسي سنة (1352هـ = 1933م) واتهمه بالتدخل في الشئون الدينية للجزائر على نحو مخالف للدين والقانون الفرنسي، وأفشل فكرة اندماج الجزائر في فرنسا التي خُذع بها كثير من الجزائريين سنة (1353 هـ = 1936م) .

ودعا نواب الأمة الجزائريين إلى قطع حبال الأمل في الاتفاق مع الاستعمار، وضرورة الثقة بالنفس، وخطبهم بقوله: "حرام على عزتنا القومية وشرفنا الإسلامي أن نقبى نترامى على أبواب أمة ترى -أو ترى أكثريتها- ذلك كثيرا علينا...! ويسمعنا كثير منها في شخصيتنا الإسلامية ما يمس كرامتنا"، وأعلن رفضه مساعدة فرنسا في الحرب العالمية الثانية.

وكانت الصحف التي يصدرها أو يشارك في الكتابة بها من أهم وسائله في نشر أفكاره الإصلاحية، فأصدر جريدة "المنتقد" سنة (1345 هـ = 1926م) وتولى رئاستها بنفسه، لكن المحتل عطلها؛ فأصدر جريدة "الشهاب" واستمرت في الصدور حتى سنة (1358هـ = 1939م) واشترك في تحرير الصحف التي كانت تصدرها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، مثل "السنة" و"الصراط" و"البصائر".

وظل هذا المصلح -رغم مشاركته في السياسة- يواصل رسالته الأولى التي لم تشغله عنها صوارف

الحياة، أو مكائد خصومه من بعض الصوفية أذبال المستعمر، أو مؤامرات فرنسا وحرابها لرسالته، وبقى تعليم الأمة هو غايته الحقيقية، وإحياء الروح الإسلامية هو هدفه السامق، وبث الأخلاق الإسلامية هو شغله الشاغل، وقد أتت دعوته ثمارها، فتحررت الجزائر من براثن الاحتلال الفرنسي، وإن ظلت تعاني من آثاره.

وقد جمع "عمار الطالبي" آثار ابن باديس، ونشرها في أربعة مجلدات، ونشرها في الجزائر سنة (1388هـ = 1968م).

وتوفي ابن باديس في (8 من ربيع الأول 1359 هـ = 16 من إبريل 1940م).  
\* من مصادر الدراسة:

عمار الطالبي . ابن باديس حياته وآثاره . الجزائر . 1388 هـ = 1968م.

محمود قاسم . الإمام عبد الحميد بن باديس: الزعيم الروحي لحرب التحرير الجزائرية . دار المعارف . القاهرة . 1979م.

محمد فتحي عثمان . عبد الحميد بن باديس: رائد الحركة الإسلامية في الجزائر المعاصرة . دار القلم . الكويت . 1407هـ = 1987م.

أنور الجندي . الفكر والثقافة المعاصرة في شمال إفريقيا . الدار القومية للطباعة والنشر . القاهرة . 1385هـ = 1965م.

---

بواسطة العضو ابو مسلم الجزائري

(148/1)

---

**عبد الحميد كشك**

الدولة: مصر

سيرة الشيخ ومعلومات عن حياته:

الشيخ عبد الحميد كشك من أكثر الدعاة والخطباء شعبية في الربع الأخير من القرن العشرين وقد وصلت شعبيته إلى درجة أن المسجد الذي كان يخطب فيه خطب الجمعة حمل اسمه، وكذلك الشارع الذي كان يقطن فيه بحي حدائق القبة. ودخلت الشرائط المسجل عليها خطبه العديد من بيوت المسلمين في مصر والعالم العربي.

والشيخ عبد الحميد كشك ولد بمصر عام 1933م في قرية شبراخيت من أعمال محافظة البحيرة بجمهورية مصر العربية. وبسبب المرض فقد نعمة البصر. وقد ولد في أسرة فقيرة وكان أبوه بالإسكندرية وحفظ القرآن الكريم ولم يبلغ الثامنة من عمره، وحصل على الشهادة الابتدائية، ثم حصل على الشهادة الثانوية الأزهرية بتفوق والتحق بكلية أصول الدين وحصل على شهادتها بتفوق أيضاً.

وفي أوائل الستينيات عين خطيباً في مسجد الطيبي التابع لوزارة الأوقاف بحي السيدة بالقاهرة ومثل الأزهر في عيد العام عام 1961، وفي عام 1964 صدر قرار بتعيينه إماماً لمسجد عين الحياة بشارع مصر والسودان في منطقة دير الملاك بعد أن تعرض للاعتقال عام 1966 خلال محنة الإسلاميين في ذلك الوقت في عهد الرئيس جمال عبد الناصر. وقد أودع سجن القلعة ثم نقل بعد ذلك إلى سجن طرة وأطلق سراحه عام 1968. وقد تعرض لتعذيب وحشي في هذه الأثناء ورغم ذلك احتفظ بوظيفته إماماً لمسجد عين الحياة.

وفي عام 1972 بدأ يكتف خطبه وزادت شهرته بصورة واسعة وكان يحضر الصلاة معه حشود هائلة من المصلين. ومنذ عام 1976 بدأ الاصطدام بالسلطة وخاصة بعد معاهدة كامب ديفيد حيث اتهم الحكومة بالخيانة للإسلام وأخذ يستعرض صور الفساد في مصر من الناحية الاجتماعية والفنية والحياة العامة. وقد ألقى القبض عليه في عام 1981 مع عدد من المعارضين السياسيين ضمن قرارات سبتمبر الشهيرة للرئيس المصري محمد أنور السادات، وقد أفرج عنه عام 1982 ولم يعد إلى مسجده الذي منع منه كما منع من الخطابة أو إلقاء الدروس.

رفض الشيخ عبد الحميد كشك مغادرة مصر إلى أي من البلاد العربية أو الإسلامية رغم الإغراء إلا لحج بيت الله الحرام عام 1973م. وتفرغ للتأليف حتى بلغت مؤلفاته 115 مؤلفاً، على مدى 12 عاماً أي في الفترة ما بين 1982 وحتى صيف 1994، منها كتاب عن قصص الأنبياء وآخر عن الفتاوى وقد أتم تفسير القرآن الكريم تحت عنوان (في رحاب القرآن)، كما أن له حوالي ألفي شريط كاسيت هي جملة الخطب التي ألقاها على منبر مسجد (عين الحياة). وكان للشيخ كشك بعض من آرائه الإصلاحية للأزهر إذ كان ينادي بأن يكون منصب شيخ الأزهر بالانتخابات لا بالتعيين وأن يعود الأزهر إلى ما كان عليه قبل قانون التطوير عام 1961 وأن تقتصر الدراسة فيه على الكليات الشرعية وهي أصول الدين واللغة العربية والدعوة، وكان الشيخ عبد الحميد يرى أن الوظيفة الرئيسية للأزهر هي تخريج دعاة وخطباء للمساجد التي يزيد عددها في مصر على مائة ألف مسجد. ورفض كذلك أن تكون رسالة المسجد تعبدية فقط، وكان ينادي بأن تكون المساجد منارات للإشعاع فكرياً واجتماعياً.

وقد لقي ربه وهو ساجد قبيل صلاة الجمعة في 1996/12/6 وهو في الثالثة والستين من عمره رحمه الله رحمة واسعة.

---

المصدر: موقع طريق الإسلام

(149/1)

---

**عبد الرحمن بن حمزة المرزوقي**

1344هـ/1925م مكة المكرمة.

حصل على الشهادة الثانوية من مدرسة الفلاح بمكة المكرمة، وتخرج في كلية الشريعة، وحصل على شهادة الماجستير في القضاء من جامع الأزهر.

عمل مساعد قاض بالمحكمة الكبرى بمكة المكرمة عام 1371هـ، ثم قاضياً بالمحكمة نفسها عام 1372هـ، ثم رئيساً مساعداً لمحكمة مكة الكبرى عام 1383هـ، ثم قاضي تمييز المنطقة الغربية عام 1384هـ، ثم مستشاراً بالديوان الملكي عام 1402هـ، وحصل على رتبة وزير بموجب أمر ملكي عام 1404هـ، وعين عضواً بمحنة كبار العلماء، وعضواً بالمجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي منذ تأسيسها، وعضواً بمجمع الفقه الإسلامي لرابطة العالم الإسلامي، وشارك في ندوة المحاضرات برابطة العالم الإسلامي، وفي بعض المؤتمرات خارج المملكة العربية السعودية.

---

بواسطة العضو عبد الله الخميس

(150/1)

---

**عبد الرحمن بن عبد الله السحيم**

نبذة تعريفية

التعريف بالشيخ:

نسبه:

هو عبد الرحمن بن عبد الله السحيم، من مواليد قرية البصر من أعمال مدينة بريدة من منطقة

القصيم.

كنيته: يُكنى بأبي يعقوب..نسبة إلى ابنة البكر.

دراسته:

درس المرحلة الابتدائية والمتوسطة في قريته، ثم درس المرحلة الثانوية في مدينة بريدة - وقد كانت لديه

ميول لعلم الحديث، فاقتنى بعض كتب الشيخ الألباني - رحمه الله - عندما كان في نهاية المرحلة

الثانوية، ثم أكثر من اقتناء كتب الشيخ - رحمه الله - كما أكثر من القراءة فيها وفيما يتعلق بعلم

الحديث -

وتأثر كثيراً بالشيخ - رحمه الله -

تخرج:

في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض..كلية أصول الدين قسم السنة وعلومها

مشايخه:

تتلمذ على يد العديد من كبار الشيوخ الأفاضل ونهل من علمهم الغزير ومازال، ومنهم:

- فضيلة الشيخ: ابن عثيمين - رحمه الله -

- فضيلة الشيخ الدكتور: ناصر العقل - حفظه الله -

حيث حضر له

شرح أصول اعتقاد أهل السنة للإمام اللالكائي - رحمه الله -

وقراءة من فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله -

وشرح كتبه - حفظه الله - في الأهواء والبدع

- فضيلة الشيخ الدكتور: ناصر العمر - حفظه الله -

حضر لفضيلة الشيخ شرح منار السبيل

كما حضر له أيضا شرح التدمرية لشيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله -

وكذلك دروسا في التربية

- فضيلة الشيخ الدكتور: عبد الله بن جبرين - حفظه الله -

وحضر بعض دروسه - حفظه الله -، ولازم تلك الدروس لمدة أربع سنوات وكانت في العقيدة في

شرح الطحاوية للطحاوي - رحمه الله -

وفي شرح السنة للخلال - رحمه الله -

وفي شرح جامع العلوم والحكم لابن رجب - رحمه الله -

وفي كثير من دروس عمدة الأحكام للمقدسي - رحمه الله -

وفي شرح الأجرومية

- فضيلة الشيخ الدكتور: عبد الرحمن المحمود - حفظه الله

- فضيلة الشيخ الدكتور: عبد الكريم الخضير - حفظه الله -

وما زال ينهل من علمه ويستفيد حيث يحضر له دروسا في شرح صحيح البخاري، وفي شرح صحيح مسلم -

وحضر له في شرح نخبة الفكر لابن حجر - رحمه الله -

وحضر له شيئا في شرح ألفية العراقي - رحمه الله -

ولا زال يتواصل مع الشيخ وينهل من علمه ويستفيد منه بآرك الله فيه -

وتجدر الإشارة إلى أن شيخنا الشيخ د. عبد الكريم الخضير هو المشرف على أحد بحوث فضيلته

الدراسية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية حيث لا يزال - حفظه الله - أستاذاً فيها

- تأثر كثيرا بفضيلة الشيخ محمد الألباني - رحمه الله -

واقتنى أثره في طلب العلم وانتقى كتبه.

له عدة بحوث في مجال السنة ودراسة الأحاديث ومنها:

المُدْرَج في الحديث

دراسة أحاديث في مجمع الزوائد للهيثمى

دراسة أحاديث من كتاب المجموع للإمام النووي

عمله:

يعمل داعية بوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في مدينة الرياض بالمملكة العربية

السعودية. وهو يعمل جاهدا لنشر الدعوة بما منّ الله عليه من علم وهداية، فله جولات دعوية داخل

وخارج المملكة العربية السعودية كما أنه له محاضرات ودروس وخطب داخل وخارج المملكة

له عدة دروس وفتاوى على الشبكة العنكبوتية في عدة منتديات حوارية منها:

منابر الجواهر..... منتديات الراية

منتديات النخبة..... الشبكة الدعوة

منتديات المشكاة..... صيد الفوائد

منتديات الحياة

[http://www.al7ayat.net/assuhaim/khw ... \\_a\\_suhaam\\_a.htm](http://www.al7ayat.net/assuhaim/khw ... _a_suhaam_a.htm)

(151/1)

### ترجمة الشيخ العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي

كتبه أحد تلاميذه

هو الشيخ أبو عبد الله عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر آل سعدي من قبيلة تميم، ولد في بلدة عنيزة في القصيم، وذلك بتاريخ 12 محرم عام ألف وثلاثمائة وسبع من الهجرة النبوية، وتوفيت أمه وله أربع سنين، وتوفي والده وله سبع سنين، فترى يتيماً ولكنه نشأ نشأة حسنة، وكان قد استرعى الأنظار منذ جدائه سنه بذكائه ورغبته الشديدة في العلوم، وقد قرأ القرآن بعد وفاة والده ثم حفظه عن ظهر قلب، وأتقنه وعمره أحد عشر سنة، ثم اشتغل في التعلم على علماء بلده وعلى من قدم بلده من العلماء، فاجتهد وجد حتى نال الحظ الأوفر من كل فن من فنون العلم، ولما بلغ من العمر ثلاثاً وعشرين سنة جلس للتدريس فكان يتعلم ويعلم، ويقضي جميع أوقاته في ذلك حتى أنه في عام ألف وثلاثمائة وخمسين صار التدريس ببلده راجعاً إليه، ومعمل جميع الطلبة في التعلم عليه.

#### بعض مشايخ الشيخ

أخذ عن الشيخ إبراهيم بن حمد بن جاسر، وهو أول من قرأ عليه وكان المؤلف يصف شيخه بحفظه للحديث، ويتحدث عن روعه ومحفته للفقراء مع حاجته ومواساتهم، وكثيراً ما يأتيه الفقير في اليوم الشاتي فيخلع أحد ثوبيه ويلبسه الفقير مع حاجته إليه، وقلة ذات يده رحمه الله، ومن مشايخ المؤلف الشيخ محمد بن عبد الكريم الشبل، قرأ عليه في الفقه وعلوم العربية وغيرهما، ومنهم الشيخ صالح بن عثمان القاضي (قاضي عنيزة) قرأ عليه في التوحيد والتفسير والفقه أصوله وقروعه وعلوم العربية، وهو أكثر من قرأ عليه المؤلف ولازمه ملازمة تامة حتى توفي رحمه الله، ومنهم الشيخ عبد الله بن عايض، ومنهم الشيخ صعب القويجري، ومنهم الشيخ على السناني ومنهم الشيخ على الناصر أبو وادي، قرأ عليه في الحديث، وأخذ عنه الأمهات الست وغيرها وأجازه في ذلك، ومنهم الشيخ محمد بن الشيخ عبد العزيز المحمد المانع (مدير المعارف في المملكة العربية السعودية) في ذلك الوقت، وقد قرأ عليه المؤلف في عنيزة، ومن مشائخه الشيخ محمد الشنقطي (نزير الحجاز قديماً ثم النزير) لما قدم

عزیزه وجلس فیها للتدریس قرأ علیه المؤلف فی التفسیر والحديث وعلوم العربیة، كالتحو والصرف ونحوهما.

نبذة من أخلاق المؤلف

كان علی جانب كبير من الأخلاق الفاضلة، متواضعاً للصغير والكبير والغني والفقير، وكان يقضي بعض وقته فی الاجتماع بمن یرغب حضوره فیكون مجلسهم نادياً علمياً، حیث أنه یحرص أن یحتوی علی البحوث العلمیة والاجتماعیة ویحصل لأهل المجلس فوائد عظمی من هذه البحوث النافعة التي یشغل وقتهم فیها، فتتقلب مجالسهم العادیة عبادة ومجالس علمیة، ویتكلم مع كل فرد بما یناسبه، ویبحث معه فی المواضيع النافعة له دنیا وأخری، وكثیراً ما یحل المشاكل برضاء الطرفين فی الصلح العادل، وكان ذا شفقة علی الفقراء والمساكين والغرباء ماداً ید المساعدة لهم بحسب قدرته ویتسعطف لهم المحسنین ممن یرف عنهم حب الخیر فی المناسبات، وكان علی جانب كبير من الأدب والعفة والنزاهة والحزم فی كل أعماله، وكان من أحسن الناس تعلیماً وأبلغهم تفهیماً، مرتباً لأوقات التعلیم، ویمعمل المناظرات بین تلامیذه المحصلین لشخذ أفكارهم، ویجعل الجعل لمن یحفظ بعض المتون، وكل من حفظه أعطی الجعل ولا یحرم منه أحد.

ویتشاور مع تلامیذه فی اختیار الأنفع من كتب الدراسة، ویجرع ما علیه رغبة أكثرهم ومع التساوی یكون هو الحكم، ولا یمل التلامیذ منطول وقت الدراسة إذا طال لأنهم یتلذذون من مجالسته، ولذا حصل له من التلامیذ المحصلین عدد كثیر ولا یزال كذلك، متع الله بحیاته، وبارك الله لنا وله فی الأوقات ورزقنا وإیاه التزود من الباقیات الصالحات.

مكانة المؤلف بالمعلومات

كان ذا معرفة تامة فی الفقه، أصوله وفروعه. وفی أول أمره متمسكاً بالمذهب الحنبلي تبعاً لمشائخه، وحفظ بعض المتون من ذلك، وكان له مصنف فی أول أمره فی الفقه، نظم رجز نحو أربعمئة بیت وشرحه شرحاً مختصراً، ولكنه لم یرغب ظهوره لأنه علی ما یعتقده أولاً.

وكان أعظم اشتغاله وانتفاعه بكتب شیخ الإسلام ابن تیمیة وتلمیذه ابن القیم، وحصل له خیر كثیر بسببهما فی علم الأصول والتوحید والتفسیر والفقه وغيرها من العلوم النافعة، وبسبب استنارته بكتب الشیخین المذكورین صار لا یتقید بالمذهب الحنبلي، بل یرجح ما ترجح عنده بالدلیل الشرعی. ولا یطعن فی علماء المذاهب كبعض المتهوسین، هداانا الله وإیاهم للصواب والصراط المستیین. وله ید الطولی فی التفسیر، إذ قرأ عدة تفاسیر وبرع فیها، وألف تفسیراً جلیلاً فی عدة مجلدات، فسره بالبدیهة من غیر أن یكون عنده وقت التصنیف كتاب تفسیر ولا غیره، ودائماً یقرأ والتلامیذ فی القرآن الکریم ویفسره ارتجالاً، ویستطرد ویبین من معانی القرآن وفوائده، ویستنبط منه الفوائد البدیعة

والمعاني الجلييلة، حتى أن سامعه يود أن لا يسكت لفصاحته وجزالة لفظه وتوسعه في سياق الأدلة والقصص، ومن اجتمع به وقرأ عليه وبحث معه عرف مكانته في المعلومات، كذلك من قرأ مصنفاته وفتاويه.

#### مصنفات المؤلف

تفسير القرآن الكريم المسمى "تيسير الكريم المنان" في ثماني مجلدات أكمله في عام 1344 ولم يطبع. حاشية على افقه استدراكاً على جميع الكتب المستعمله في المذهب الحنبلي ولم تطبع. إرشاد أولي البصائر والألباب لمعرفة الفقه بأقرب الطرق وأيسر الأسباب، رتبه على السؤال والجواب، طبع بمطبعة الترقى في دمشق عام 1365 على نفقة المؤلف ووزعه مجاناً. الدررة المختصرة في محاسن الإسلام، طبع في مطبعة أنصار السنة عام 1366هـ الخطب العصرية القيمة، لما آل إليه أمر الخطابة في بلده اجتهد أن يخطب في كل عيد وجمعة بما يناسب الوقت في المواضيع المهمة التي يحتاج الناس إليها، ثم جمعها وطبعها مع الدررة المختصرة في مطبعة أنصار السنة على نفقته ووزعها مجاناً.

القواعد الحسان لتفسير القرآن، طبعها في مطبعة أنصار السنة عام 1366، ووزع مجاناً. تنزيه الدين وحملته ورجاله، مما افتراه القصيمي في أغلاله، طبع في مطبعة دار إحياء الكتب العربية على نفقه وجيه الحجاز "الشيخ محمد افندي نصيف" عام 1366هـ. الحق الواضح المبين، في شرح توحيد الأنبياء والمرسلين. توضيح الكافية الشافية، وهو كالشرح لنونية الشيخ ابن القيم وجوب التعاون بين المسلمين، وموضوع الجهاد الديني، وهذه الثلاثة الأخيرة طبعت بالقاهرة السلفية على نفقة المؤلف ووزعها مجاناً.

القول السديد في مقاصد التوحيد، طبع في مصر "بمطبعة الإمام" على نفقة عبد المحسن أبا بطين عام 1367

مختصر في أصول الفقه، لم يطبع

تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن، طبع على نفقة المؤلف وجماعة من المحسنين، ووزع مجاناً، طبع بمطبعة الإمام

الرياض الناضرة، وهو هذا. طبع بمطبعة الإمام (الطبعة الأولى)

وله فوائد منثورة وفتاوى كثيرة في أسئلة شتى ترد إليه من بلده وغيره ويحب عليها، وله تعليقات شتى على كثير مما يمر عليه من الكتب، وكانت الكتابة سهلة يسيرة عليه جداً، حتى أنه كتب من الفتاوى وغيرها شيئاً كثيراً.

ومما كتب نظم انب عبد القوي المشهور، وأراد أن يشرحه شرحاً مستقلاً فرآه شاقاً عليه، فجمع بينه وبين الانصاف بخط يده ليساعد على فهمه فكان كالشرح له، ولهذا لم نعهده من مصنفاته.

غايته من التصنيف:

وكان غاية قصده من التصنيف هو نشر العلم والدعوة إلى الحق، ولهذا يؤلف ويكتب ويطلع ما يقدر عليه من مؤلفاته، لا ينال منها عرضاً زائلاً، أو يستفيد منها عرض الدنيا، بل يوزعها مجاناً ليعم النفع بها، فجزاه الله عن الإسلام والمسلمين خيراً، ووفقنا الله إلى ما فيه رضاه.

وفاته:

ويعد عمر مبارك دام قرابة 69 عاماً في خدمة العلم انتقل إلى جوار ربه في عام 1376هـ في مدينة عنيزة من بلاد القصيم رحمه الله رحمة واسعة.

<http://www.ibnothaimen.com/Detail.asp?InNewsItemID=>

4

ابو ابراهيم الكويتي

(152/1)

## عبد الرحمن بن صالح العشماوي

الدولة: السعودية

سيرة الشيخ ومعلومات عن حياته:

الشاعر عبد الرحمن صالح العشماوي شاعر عربي مسلم من المملكة العربية السعودية.. ولد في قرية عراء في منطقة الباحة بجنوب المملكة عام 1956م وتلقى دراسته الابتدائية هناك وعندما أنهى دراسته الثانوية التحق بكلية اللغة العربية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ليتخرج منها 1397 للهجرة ثم نال شهادة الماجستير عام 1403 للهجرة وبعدها حصل على شهادة الدكتوراة من قسم البلاغة والنقد ومنهج الأدب الإسلامي عام 1409 للهجرة..

تدرج العشماوي في وظائف التدريس في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية حتى أصبح أستاذاً مساعداً للنقد الحديث في كلية اللغة العربية في هذه الجامعة.. وعمل محاضراً في قسم البلاغة والنقد ومنهج الأدب الإسلامي حتى تقاعد قبل سنوات..

وهو شاعر إسلامي كبير خرج بالشعر الإسلامي من الظلام إلى النور وأعاد إليه بريقه ورونقه في عصر الغناء والطرب ولذلك نال شهرة كبيرة في الوسط الإسلامي وسينال بإذن الله تعالى أجراً عظيماً من الله عز وجل فالعشماوي هو صاحب القصائد التي تدعو إلى بزوغ فجر جديد في هذه الأمة الميتة وهو صاحب الأسلوب الحماسي الذي لا يحتاج إلا إلى رجال يفهمون ما تعنيه أبيات قصائده التي تبكي حسرة على ما آلت إليه أمورنا وهو في نفس الوقت يشحذ الهمم ويتكلم عن الأمل القادم وعن الإشراقة الجديدة للشمس التي يتمنى العشماوي أن تنير سماء الأمة الإسلامية من جديد..

عبد الرحمن العشماوي شاعر نشيط وكاتب متفتح الذهن ومن الجميل حقاً أن ترى شاعراً مسلماً يتفاعل بقوة مع أحوال أمته ومشكلاتها وبشكل دائم يدعو إلى الإعجاب فقد كتب العشماوي أشعاره ومقالاته في البوسنة والشيشان ولبنان وبالتأكيد في أطفال الحجارة وفي أحوال الأمة وفي الخير والشر وفي أهوال يوم القيامة وغير ذلك.. وهكذا هو العشماوي دائماً يسخر قلمه وقصائده في خدمة الإسلام والمسلمين وفي شحذ الهمم والتذكير بعزة الإسلام وقوة المسلمين كما أن العشماوي كاتب نشيط وله مقالاته الدائمة في الصحف السعودية..

كما أن للعشماوي مشاركات في الأمسيات الشعرية والندوات الأدبية، وله حضوره الإعلامي من خلال برامج الإذاعية والتلفازية مثل (من ذاكرة التاريخ الإسلامي، قراءة من كتاب، وآفاق تربوية)، بالإضافة إلى دواوينه وقصائده ومقالاته التي تنشر بشكل دائم في الصحافة وعلى شبكة الإنترنت..

للشاعر دواوين كثيرة مثل: إلى أمتي، صراع مع النفس، بائعة الريحان، مأساة التاريخ، نقوش على واجهة القرن الخامس عشر، إلى حواء، عندما يعزف الرصاص، شمخ في زمن الانكسار، يا أمة الإسلام، مشاهد من يوم القيامة، ورقة من مذكرات مدمن تائب، من القدس إلى سراييفو، عندما تشرق الشمس، يا ساكنة القلب، حوار فوق شرع الزمن وقصائد إلى لبنان..

كما أن الشاعر عبد الرحمن العشماوي أديب ومؤلف وله مجموعة من الكتب مثل كتاب الاتجاه الإسلامي في آثار على أحمد باكثير وكذلك له كتاب من ذاكرة التاريخ الإسلامي، بلادنا والتميز وإسلامية الأدب كما أنه له مجموعة من الدراسات مثل دراسة (إسلامية الأدب، لماذا وكيف؟)

---

المصدر: موقع طريق الإسلام

عبد الرحمن بن عبد الخالق اليوسف

الدولة: الكويت

الفاكس: 00965532896

البريد الإلكتروني: supervisor@salafi.net

سيرة الشيخ ومعلومات عن حياته:

الشيخ عبد الرحمن بن عبد الخالق اليوسف ولد بمصر عام 1939 م وحصل على العالية من كلية الشريعة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. وعمل مدرسا بمدارس الكويت من 1965 م إلى 1990 م.. وعمل في مجال البحث العلمي بجمعية إحياء التراث الإسلامي بالكويت.

للشيخ نشاط كبير على شبكة الإنترنت من خلال موقعه: الشبكة

السلفية <http://www.salafi.net>

---

المصدر: موقع طريق الإسلام

(154/1)

---

عبد الرحيم عبد الرحمن.. الجبرتي المعاصر

2006/01/16

آمال عويضة

عبد الرحيم عبد الرحمن

في هدوء رحل المؤرخ الدكتور عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم أستاذ التاريخ العثماني بكلية الدراسات الإنسانية بجامعة الأزهر، والذي يعتبره المتخصصون من أبرز مؤرخي ذلك العصر، واصفين إياه بأنه "عميد دراسات التاريخ العثماني" في العالم العربي. والذي عاش لعقود يعمل في صمت بعيدا عن طين الشهرة، رحل دون أن يحصل على ما يستحق من تكريم يليق بإنتاجه الذي أصبح مرجعا لكل الباحثين؛ خاصة ما يتعلق بالدولة العثمانية.

سنوات التكوين

ولد عبد الرحيم في سوهاج بصعيد مصر في 25 مايو 1936م وبدأ حرص على اكتساب العلم

حتى حصل على دبلوم المعلمين في عام 1958م، والتحق بعده بالعمل في المدارس الابتدائية حتى عام 1974م، تدرج في أثنائها من العمل في المدارس الابتدائية إلى الإعدادية ثم الثانوية. ولم يثنه عمله ومسئوليته كزوج وأب من الانتساب لكلية الآداب - جامعة عين شمس والحصول على الليسانس بتقدير جيد، وفي تلك الفترة جمعت الصداقة بينه وبين المؤرخ المصري الدكتور "رءوف عباس" الذي اعتاد إمداده بالمحاضرات وملاحظات الأساتذة، ويتذكر عباس دأب زميله وعشقه للعلم الذي دفعه إلى التسجيل بمعهد البحوث والدراسات العربية في يناير 1969م وحصوله على درجة الماجستير في التاريخ الحديث بتقدير جيد جدا، عن موضوع "الدولة السعودية الأولى من 1745 وإلى 1818م"، ويعد كتابه هذا مرجعا أساسيا للباحثين العرب والأجانب المتخصصين في تاريخ الجزيرة العربية.

وقد حصل -أيضا- على ليسانس الآداب من جامعة القاهرة في اللغة العربية (مايو 1969) حتى يمتلك أدواته كباحث ومحقق في الوثائق التاريخية، ثم سجل درجة الماجستير، ولكنه توقف بعد اتجاهه لدراسة الدكتوراة في التاريخ الحديث من آداب عين شمس عام 1973م حول "الريف المصري في القرن الثامن عشر" حيث حصل عليها مع مرتبة الشرف الأولى.

وفي أعقاب ذلك تم تعيينه مدرسا بقسم التاريخ الحديث بكلية البنات الإسلامية جامعة الأزهر، ثم تدرج إلى أستاذ مساعد ثم أستاذ، ثم وكيل لكلية، إلى جانب مهامه كرئيس لقسم التاريخ بكلية الدراسات الإنسانية في 1985م.

ولم يقتصر النشاط العلمي لـ"عبد الرحيم" على داخل مصر، بل امتد إلى خارجها حيث عمل أستاذا زائرا في جامعة برنستون الأمريكية في الفترة من مايو إلى ديسمبر 1974، وأمضى عام 1976 في جامعة طوكيو. كما عمل أستاذاً مشاركاً في كلية الإنسانيات العلوم الاجتماعية بجامعة قطر في الفترة من 1978 إلى 1983، وتوالت بعد ذلك زيارته ومشاركاته ومحاضراته للتعليم في المملكة العربية السعودية والكويت.

(155/1)

رائد في الدراسات العثمانية

غلاف الكتاب

ويشير الدكتور "أحمد زكريا" -أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر بآداب عين شمس- إلى أن "عبد

الرحيم" كان رائدًا لاتجاه متميز في الدراسات العثمانية يعتمد على الوثائق وليس على كتابات المؤلفين المعاصرين أو القدامى؛ وهو ما عمق فكرة المنهج التاريخي في تلك الدراسات التي كاد أن يقوض دعائمها الممانعة المنهجية في دراسة التاريخ العثماني عند الكثير من دارسي التاريخ والمثقفين. وقد بدأت المعركة بناء على نصيحة المؤرخ الراحل "أحمد عزت عبد الكريم" الذي وجه تلاميذه لإعادة النظر في دراسة مصر العثمانية والاعتماد على وثائق المحكمة الشرعية والشهر العقاري لدحض الانطباع القديم عن العصر العثماني باعتباره عصر خمول وتخلف وجمود؛ فبدأ "عبد الرحيم" برسائلته عن "الريف المصري في القرن الثامن عشر" لتطبيق هذا المنهج، لتبدأ مدرسة جديدة تعمل على إعادة النظر فيما سبق من دراسات وإعادة الاعتبار لمصر العثمانية.

ويرى زملاء وتلاميذ الدكتور "عبد الرحيم"، ومن بينهم الدكتور "محمد عفيفي" الأستاذ بآداب القاهرة، والحاصل على الماجستير والدكتوراة عن الحقبة العثمانية تحت إشرافه، أن من أهم إسهاماته تعميقه لمفهوم المنهج التاريخي في البحث، وذلك برفضه العلمي لما سبق وردده كثير من الباحثين العرب من اتهامات وجهها الباحثون الأوربيون للعصر العثماني باعتباره "فترة التخلف والركود"، وهو ما يعد تبريرًا سافرًا للاحتلال الأوربي الذي تسلسل إلى المنطقة في نهاية القرن التاسع عشر.

هذا ويؤرخ لبداية العصر العثماني في مصر بالعام 1517م بعد هزيمة "طومان باي" آخر سلاطين المماليك على يد السلطان سليم العثماني في موقعة الريدانية، ويرى مؤرخون أن ذلك العصر انتهى فعليًا بدخول قوات الحملة الفرنسية مصر عام 1798. ويؤكد "عبد الرحيم" من خلال دراسة وثائق ذلك العصر في مصر أن الدولة العثمانية لم تضع قيودًا على حراك السكان وانتقالهم من بلد إلى آخر ولا على ممارستهم للأنشطة الاقتصادية والمهنية؛ وهو ما جعل الاستقرار الاقتصادي يعود إلى السوق المصرية بعد أن كان هذا الاقتصاد قد ضُرب ضربة شديدة إثر اكتشاف طريق رأس الرجاء الصالح 1498. وترتب على النشاط التجاري ازدهار المواني المصرية الواقعة على البحرين المتوسط والأحمر، مثل الإسكندرية ورشيد ودمياط والسويس والقصير كما نشطت المواني الداخلية الواقعة على النيل مثل بولاق ومصر القديمة.

اهتم "عبد الرحيم" -أيضا- بالمصادر الأصلية وكتب الرحالة ووثائق القضاء الشرعي ودفاتر الالتزام وسجلات الدواوين باعتبارها مصادر من الدرجة الأولى لكتابة التاريخ الاجتماعي والاقتصادي لمصر العثمانية.

وكان "عبد الرحيم" يمتلك مقدرة عالية وصبرا شديدا على مقارنة المخطوطات وتحقيقتها ونشرها؛ حتى لقد كانت دور النشر المتخصصة تتنافس للحصول على أحدث مصنفاته التي تميزت بلغة عربية سليمة وممتعة.

## مساهمات متميزة

ولعبد الرحيم أكثر من عشرة كتب عن العصر العثماني، منها "الريف المصري في القرن الثامن عشر" الذي تم إعادة طبعه عدة مرات، وتحقيق لكتاب "الدرة المصانة في أخبار الكنانة" للأمير أحمد الدمرداش الذي يؤرخ لمصر بين 1689 و1755م، بالإضافة إلى "تراجم الصواعق في واقعة الصناجق" للصواحي، فضلا عن تحقيق كتاب "عجائب الآثار في التراجم والأخبار" للمؤرخ المصري الشهير الجبرتي.

وإلى جانب كتاباته المتخصصة، ودراساته المنشورة باللغة الإنجليزية، قدم للمكتبة العربية مجلدات ودراسات متعددة في التاريخ الحديث عن تاريخ العرب، والعالم الإسلامي، وإفريقيا، وأوروبا، والهند، ومنطقة الخليج وشبه الجزيرة العربية.

ويرى الباحث ياسر قطامش أن "عبد الرحيم" أفنى سنوات عمره في تحقيق العديد من المخطوطات النادرة التي أماطت اللثام عن فترة تاريخية كانت شبه مجهولة في تاريخ مصر في العصر العثماني وذلك بتحقيقه المدقق لكتب منها: "أوضح الإشارات" الملقب بالتاريخ العيني، و"تحفة الأحاب" ليوסף الملواني، ويوميات إبراهيم بن أبي بكر. وهي كتب ودراسات وأبحاث وصفها المؤرخون بأنها معين لا ينضب للباحثين المتخصصين في دراسة الدولة العثمانية.

كما اهتم -أيضا- بمصادر الوثائق حول المغاربة في مصر في العصر الحديث، وقد نشرت له مؤسسة "عبد الجليل التميمي للبحث العلمي والمعلومات" في تونس ضمن السلسلة السابعة من إصداراتها مجموعة من الكتب التي تضمنت مصادر وثائقية جديدة عن البلاد العربية في العهدين الحديث والمعاصر، منها "المغاربة في مصر في العصر العثماني 1517" في 1983، والأجزاء الأربعة من "وثائق المغاربة من سجلات المحاكم الشرعية المصرية إبان العصر العثماني" التي صدرت على التوالي في 1992، 1994، 1998، و2004، وما زال الجزء الخامس قيد الطبع.

وقد احتوت تلك الإصدارات على مئات الوثائق المستمدة من المحاكم الشرعية بالقاهرة والإسكندرية، والتي نقلت بدقة دور المغاربة الثقافي والاقتصادي والفكري في حياة مصر في أثناء الحكم العثماني، ملقيا أضواء كاشفة وجديدة حول هذا الموضوع الذي لم يحظ باهتمام الباحثين والمؤرخين.

ويشير المؤرخ التونسي "عبد الجليل التميمي" إلى حرص "عبد الرحيم" على المشاركة في أغلب المؤتمرات العالمية للدراسات العثمانية التي نظمتها مؤسسة التميمي بتونس وقد نشرت مداخلته التي تجاوزت العشرات في المجلة التاريخية المغربية والمجلة التاريخية للدراسات العثمانية.

وأضاف التميمي أن "عبد الرحيم" أرسى تقاليد علمية للتواصل بين مؤرخي المغرب والمشرق.

اهتمام بالتاريخ

غلاف الكتاب

وقد استفاد عدد من شباب الأدباء الذين اهتموا بالتاريخ في رواياتهم بما كتبه المؤرخ "عبد الرحيم عبد الرحمن" ومن بينهم الأديب والصحفي "سعد القرش" الذي أهدى إحدى نسخ أحدث رواياته لاسم الدكتور "عبد الرحيم"، ويقول: "لقد كان لي اهتمام خاص بدراسات وأبحاث الراحل، ومنها دراسة تكشف دور الاستثمارات الفلسطينية بمصر في القرن الثامن عشر. حيث يرى د. عبد الرحيم أن الفلسطينيين قاموا بدور بارز في تاريخ مصر في العصر العثماني واستثمروا رؤوس أموالهم الضخمة في التجارة ولعبوا دورًا اقتصاديًا كبيرًا في كل أوجه الاستثمار الممكنة".

وفي كتابه "فصول من تاريخ مصر الاقتصادي والاجتماعي في العصر العثماني" الصادر في مجلدين يشدد عبد الرحيم على الارتباط السياسي بين مصر وفلسطين في العصر العثماني (1517 - 1798) وتنسيق العمل بين القوى المحلية في البلدين ضد الحكم العثماني، حيث أوضح أن نشاط الفلسطينيين في مصر أبرزته الكتابات المعاصرة لتلك الفترة ووثائق المحكمة الشرعية التي سجلت الحياة الاجتماعية والأسرية التي تعتبر "تسجيلًا دقيقًا للحياة اليومية المصرية آنذاك". وقال في فصل عنوانه "مصر وفلسطين في العصر العثماني من خلال وثائق المحكمة الشرعية المصرية": إن بعض الفلسطينيين تمكنوا من خلال نشاطهم التجاري في مصر من تكوين رأسمال ضخم استثمروه في تكوين شركات تجارية وتملك العقارات في المدن المصرية المختلفة والأراضي الزراعية أو في بعض الصناعات المحلية.

وأضاف أن الفلسطينيين كان لهم نشاط بارز في عمليات الاستيراد والتصدير بين مصر وكل من اليمن والهند وبلاد الشام، وبذلك حافظ هؤلاء التجار على استمرار العلاقات الاقتصادية بين مصر وفلسطين في ذلك العصر.

أحلام.. وأحزان

ومن الطريف أن الدكتور "عبد الرحيم" كان حريصا في فترات الإجازة التي يقضيها في مصر على الذهاب يوميا إلى خزائن المحفوظات من أرشيف للشهر العقاري أو دار الوثائق المصرية ليفتح أبوابها مع موظفيها في الصباح الباكر، ويعكف بعدها على جمع وتصنيف وتحقيق وتصوير الوثائق حتى مواعيد الانصراف الرسمية.

وتؤكد تلميذته الدكتورة "إهام ذهني" رئيسة قسم التاريخ بكلية الدراسات الإنسانية جامعة الأزهر أنها تعلمت الكثير من الدكتور "عبد الرحيم" علمياً وإنسانياً، وتقول: وقد أعطاني مؤخرا مخطوطا أهدها للمهتمين بالتاريخ المصري من بداية العصر الإسلامي وحتى الربع الأول من القرن السابع عشر، وهو للإسحاقى بعنوان: "لطائف أخبار الأول في من تصرف في مصر من أرباب الدول"، وتحقيق تلك المخطوطات يتطلب الإحاطة بالحالة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، بالإضافة إلى الجهد المبذول في كشف الأعلام والبلدان.

وتشير إلى أنه كان يعمل بجد واجتهاد لجمع فصول من تاريخ مصر الاجتماعي في العصر العثماني وموضوعات أخرى اجتذبت للبحث والدراسة، رغم الصعوبات التي واجهها، منها صعوبة القراءة للمخطوطات العثمانية القديمة في أجواء غير صحية غالبا ما تترك أثرا على من يطالعها.

وكان "عبد الرحيم" عضوا في العديد من الجمعيات التاريخية المحلية والعربية والعالمية، كالجمعية المصرية للدراسات التاريخية، واللجنة العربية للدراسات العثمانية، واللجنة العالمية للدراسات الموريسكية، واللجنة العالمية لدراسة تاريخ ووثائق بلاد البلقان التابعة لليونسكو.

وأشرف على عديد من رسائل الماجستير والدكتوراة بجامعة الأزهر والقاهرة، علاوة على المشاركة في مناقشة العديد من رسائل جامعية أخرى في جامعات دمشق وتونس والإسكندرية والقاهرة وعين شمس والأزهر وأسبوط والزقازيق وجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض وكلية التربية بجددة وكلية الدراسات الإنسانية بالكويت.

وفي منزله الكائن بمدينة نصر التقيت بأسرته التي تحدثت عن أحلام الراحل التي كان من بينها عقد صالون ثقافي أسبوعي كان يخطط لإقامته فور استقراره بالقاهرة، وتخصيص الطابق الأرضي بالكامل من منزله لإقامة مكتبة متخصصة مفتوحة للدارسين بالجان؛ وهو الأمر الذي تفكر الأسرة في تنفيذه بالتعاون مع صديق الأسرة الدكتور "صابر عرب" مدير دار الوثائق القومية، على أن يتم تخصيص قاعة لمكتبة الراحل النادرة في المكان الذي كان يشهد مكوثه لأسابيع وشهور لتحقيق كتاب أو التوثيق لمخطوطة.

ومن مفارقات القدر، مشاركته في إبريل 2005م -أي قبل وفاته بعدة شهور- في مؤتمر حول

الدراسات الاجتماعية والاستشراقية احتفالاً بالمستشرق الفرنسي "أندريه ريمون" بمناسبة صدور الترجمة الكاملة لمجلديه عن "الحرفيون والتجار بالقاهرة في القرن الثامن عشر"، في الوقت الذي لم يحصل هو فيه نفسه على التكريم اللائق بعشرات الكتب والدراسات المتميزة التي أضافت جديداً لمنهج وأسلوب دراسات التاريخ المعاصر.

المصدر: موقع إسلام أون لاين: [www.islam-online.net](http://www.islam-online.net)

(158/1)

### عبد العزيز الثعالبي

ياسر حجازي

من الصعب جدا رصد حياة الشيخ عبد العزيز الثعالبي وأعماله، فهو كحال قليلين ممن زاجوا بين السياسي والديني، وبين المحلي والإقليمي والعالمي في عملهم؛ للتخلص من الاستعمار وظلمه والرفعة بالمجتمع والرقى به في الوقت ذاته.

فقد كان في تونس قطبا ومناضلا بارزا ضد الاحتلال الفرنسي أولا وضد أعداء الدين الإسلامي ثانيا، فهو كما يوصف بأنه داعية الإصلاح والتجديد والمقاومة ما جعله عرضة للنفي والترحال في سبيل دعوته ومبادئه.

المولد والنشأة

وُلد الشيخ عبد العزيز الثعالبي بتونس الخضراء في (15 شعبان 1293هـ = 5 سبتمبر 1876م). ونشأ في كنف جده عبد الرحمن الثعالبي من أقطاب الجزائر وسادتها المشهورين ليرث عنه أخلاقه ومبادئه.

وكان قد حفظ القرآن الكريم وأتم الدراسة الأولية في البيت على يد مدرس خاص، ثم دخل مدرسة "باب سويقة الابتدائية" في تونس، ثم التحق بجامعة الزيتونة وتخرج فيه سنة 1896م وأخذ يتردد على المدرسة الخلدونية حتى حصل على الدراسات العليا.

ويظهر أول حزب لتحرير تونس ومقاومة الاستعمار الفرنسي فيها عام 1895م كان الثعالبي من أوائل من انضم إليه؛ ليؤسس بعدها الحزب الوطني الإسلامي الذي كان يدعو إلى تحرير العالم العربي كله وقيام الوحدة بين أقطاره.

وكان قد كتب وعمل محررا في صحيفتي "المبشر" و"المنتظر" إلى أن عطلتها الحكومة، ثم أصدر جريدة "سبيل الرشاد" وكرسها للوعظ والإرشاد والدعوة إلى الإصلاح. وبعد سنة عطلتها الحكومة وأصدرت قانونا قيدت به الصحافة.

(159/1)

### الخروج والدعوة للقضية

وغداة عزم الثعالي على السفر إلى خارج بلاده لنشر القضية التونسية منعه السلطة الفرنسية من ذلك ليفر إلى طرابلس، ثم يغادرها إلى بني غازي ثم قصد الآستانة عن طريق اليونان وبلغاريا عام 1898م، ثم غادر الآستانة إلى مصر للمرة الأولى، حيث اجتمع بأقطابها وطالب بفتح أبواب المدرسة الحربية العثمانية في وجه الطلاب التونسيين؛ وذلك لتخريج طائفة من الشباب تكون مؤهلة لقيادة الثورة.

إثر ذلك عاد إلى تونس عام 1902؛ ليعكف على نشر الدعوة إلى الإصلاح الاجتماعي، وتحرير العقل، ونبذ الجمود وطاف بالبلاد التونسية لهذه الغاية يلقي دروسا عامة على الناس الذين التفوا حوله وآمنوا بفكرته.

غير أن الأمر لم يتم له على النحو الذي أراده وسرعان ما وجدت الإدارة الفرنسية في حركته خطرا عليها ليواجه مقاومة شديدة من الحكومة التونسية والسلطة الفرنسية انتهت باعتقاله وسجنه؛ الأمر الذي أحدث ضجة كبيرة قادت إلى إجبار الحكومة الفرنسية إلى إطلاقه سراحه.

### روح التحرر في القرآن

ولم يقتصر خصومه على الاستعمار، بل على بعض الاتجاهات الإسلامية التي وبمجرد مغادرته السجن عمل على تأليف كتاب للرد على خصومه وإظهار الدين الإسلامي الحنيف في مظهر الدين المقام على أسس الحرية والعدالة والتسامح، وإقامة الدليل على أن الإسلام في شكله الصحيح لا يتنافى مع المدنية الحديثة ولا يعوق التقدم. ورأى أنه من الأصلح إصدار ذلك الكتاب باللغة الفرنسية في باريس ليضمن له رواجاً أكبر ويتجنب خصومه من أهله.

وقد صدر الكتاب بباريس سنة 1905م بعنوان "روح التحرر في القرآن" وقد تضمن ذلك الكتاب كثيرا من الأفكار الإصلاحية التي كانت رائجة وقتها، لا سيما منها المتعلقة بتحرير المرأة المسلمة، ومحاربة البدع، والتمسك بالكتاب والسنة، والدعوة إلى تخليص العقيدة الإسلامية مما اختلط بها من

باطل مناف لروح التوحيد الخالص.

مشاركة سياسية فعّالة

في سنة 1907م انضم الثعالبي إلى الحركة السياسية التي أنشأها الزعيم "علي باش حانبة" وأصبحت تعرف في الأوساط السياسية باسم "حركة الشباب التونسي"؛ لتأثرها في بعض نواحيها بحركة الشباب العثماني ومناصرتها لفكرة الجامعة الإسلامية. ثم كلف الشيخ الثعالبي برئاسة تحرير النشرة العربية من جريدة "التونسي" الناطقة بلسان حركة الشباب التونسي.

وعندما أعلنت إيطاليا الحرب على ليبيا وأغارت على طرابلس عام 1911م كان الثعالبي في مقدمة العاملين لمساعدة المجاهدين وإرسال البعثات الطبية، وقد نغم عليه الفرنسيون ذلك فقبضوا عليه وأخرجوه من تونس فسافر إلى مرسيليا وباريس داعيا إلى حرية تونس.

وإثر ذلك حاول الفرنسيون إغراءه مقترحين تقليده منصبا علميا على أن ينصرف عن السياسة، فرفض وسافر إلى سويسرا ومنها إلى ألمانيا فتركيا ثم رحل إلى الشرق وعاد إلى تونس عام 1913م. بعد الحرب العالمية الأولى دعا إلى عقد مؤتمر لحل قضية تونس واختير زعيما بالإجماع، ثم سافر إلى باريس للدفاع عن قضية بلاده أمام مؤتمر الصلح. وتمثل نشاطه منذ وصوله إلى باريس في إلقاء المحاضرات والخطب ونشر المقالات في الصحف الفرنسية المناصرة لقضايا الشعوب المولى عليها، والاتصال بقيادة الأحزاب السياسية ورؤساء الجمعيات الثقافية والمنظمات الإنسانية.

(160/1)

"تونس الشهيدة"

وبالإضافة إلى ذلك فقد سخر كل طاقته لتأليف كتاب "تونس الشهيدة" بالتعاون مع المحامي التونسي المقيم بباريس أحمد السقا الذي تولى نقله إلى اللغة الفرنسية، وقد أحرز الكتاب منذ صدوره في شهر يناير 1920م بتونس ضجة كبيرة، وكان يتم توزيعه في كنف السرية.

ووقعت نسخة من الكتاب بين يدي التلميذ الحبيب بورقيبة الذي قال في شأنه فيما بعد عندما أصبح أول رئيس للجمهورية التونسية: "لقد أخفيت الكتاب تحت غطائي وأنا متأثر شديد التأثير، فاطلعت على ما احتواه من أرقام وما تضمنه من معلومات حول الأموات والفقير، وشعرت بالإهانة الناتجة عن الاستعمار، وكنت أبكي خفية".

وقد اقتصر الكتاب على نشر القوانين والأوامر والمراسيم التي رغبت فرنسا في تطبيقها، إضافة إلى

إيضاحات لفهم تلك القوانين والأوامر. ومع ذلك فإن الحكومة الفرنسية اعتبرت كل مُطالع للكتاب "عدوا لفرنسا" وجعلت من قراءته جنحة حقيقية.

وقد زاد كتاب "تونس الشهيدة" في حماس الوطنيين التونسيين الذين تبنوا المطالب الواردة فيه، وأجمعوا على بعث أول حزب منظم في تونس برئاسة الشيخ عبد العزيز الثعالبي وهو "الحزب الحر الدستوري التونسي" الذي تم الإعلان عن تأسيسه يوم 15 يونيو 1920م.

وقد تمثل رد فعل الحكومة الفرنسية في إلقاء القبض على مؤلف "تونس الشهيدة" ونقله يوم 28 يوليو 1920م إلى تونس، حيث اعتقل في السجن العسكري بتهمة التآمر على الدولة الفرنسية، ولكن اعتبارا لما أثاره ذلك الإجراء التعسفي من ردود فعل لدى الرأي العام سواء في تونس أو فرنسا فقد اضطرت السلطة الفرنسية إلى الإذن بإطلاق سراحه في أول مايو 1921م.

بين السياسي والإسلامي

ومما يحسب للثعالبي أن نشاطه السياسي على رأس حزبه لم يمنعه من مواصلة عمله الإسلامي ومشاركة زعماء الإصلاح في دراسة أوضاع العالم الإسلامي والخوض في المباحث الدينية والاجتماعية التي كانت تشغل بال المفكرين المسلمين وقتها.

كما استثمر مجلة "الفجر" لسان حال الحزب الحر الدستوري التونسي؛ لتوضيح المنهج النظري الذي اختاره لنشر أفكاره الإصلاحية، وهو يتلخص في "أن مصدر التوجيه هو الدين الإسلامي، وأن الدين قوامه العلم والأخلاق، ووسيلة نشره الدعوة والتناصح، وأن من حق الدعوة الإقدام في سبيلها والاستخفاف بما يتعرض إليه القائم بها من متاعب أو يناله من إرهاب".

ولم تمض مدة طويلة على ميلاد الحزب الدستوري حتى بدأت منذ أواخر سنة 1921م تظهر الخلافات بين بعض قاداته حول طرق العمل الواجب اتباعها في سبيل تحقيق المطالب الوطنية؛ فبينما كانت الأغلبية المنتفة حول الثعالبي ترى ضرورة المطالبة بالدستور والتمسك بالمطالب الواردة في كتاب "تونس الشهيدة" كان الشق الآخر الذي يتزعمه "حسن فلاحي" يدعو إلى قبول الإصلاحات التي أعلنت عنها الحكومة الفرنسية والمنحصرة في رفع الرقابة على الصحافة وتأسيس وزارة للعدل وتعويض المجلس الشوري بالمجلس الكبير.

وانتهى الأمر بهذا الشق الأخير إلى الانفصال عن الحزب الدستوري وتأسيس حزب جديد أطلق عليه اسم "الحزب الإصلاحي"، ولكن ذلك الحزب لم يستطع استقطاب الجماهير الشعبية التي ظلت وقيّة للثعالبي وحزبه.

في العراق مدرس للفلسفة

مسلسل ترحال الثعالبي لم يتوقف فقد غادر تونس يوم 26 يوليو 1923م مرة أخرى متوجها إلى

إيطاليا، ومنها إلى بلاد اليونان وتركيا، ثم زار مصر والحجاز والهند ومسقط والبحرين والكويت، وانتهى به المطاف إلى بغداد التي وصلها يوم 14 يوليو 1925م فأمر الملك فيصل بتعيينه مدرّساً للفلسفة الإسلامية بجامعة آل البيت. وقد باشر مهمة التدريس من مطلع 1926م إلى أن ألغيت تلك الجامعة في سنة 1930م.

ومما تجدر الإشارة إليه في هذا الشأن أن الشيخ الثعالبي رأى من المفيد قبل الخوض في الفلسفة الإسلامية أن يخصص بعض المحاضرات التمهيدية لدراسة الأديان التي سبقت الدين الإسلامي سواء منها القديمة (كالديانة المصرية واليونانية والرومانية) أو السماوية (كاليهودية والنصرانية). وقد برّر اختياره هذا بقوله: "نحن إذا تعمقنا في بحث الفلسفة الإسلامية نجد عناصرها ومقوماتها متولدة عن تطور عام في الأديان والاعتقادات؛ لذلك يجب على الباحث في روح الإسلام أن ينظر أولاً في الأديان التي تقدمته وكان لها أثر في بلاد العرب؛ لأن الروح الإسلامية هي عصارة الفلسفة المتكاملة من نقد وتمحيص فكرة الأديان. أما بدون ذلك فيعسر جداً تفهم روح الإسلام الأزلية". ثم عُيّن الثعالبي مراقباً لبعثة الطلبة العراقيين بمصر، وغادر بغداد في آخر شهر سبتمبر 1930م ملتحقاً بمنصبه الجديد بالقاهرة.

وخلال تلك الفترة قام بزيارة إلى فلسطين واستحكمت صلات المودة بينه وبين مفتي فلسطين الأكبر سماحة السيد أمين الحسيني واتفقا على القيام بدعوة واسعة النطاق لعقد مؤتمر إسلامي بالقدس؛ من أجل إثارة اهتمام الرأي العام الإسلامي وكسب عطفه وتأليف جبهة قوية تستطيع الوقوف في وجه الصهيونية.

وانعقد المؤتمر الإسلامي العام فعلياً بالقدس من 7 إلى 17 ديسمبر سنة 1931م وتمخض عن قرارات على غاية في الأهمية. وإثر انتهاء المؤتمر انتخب الشيخ عبد العزيز الثعالبي عضواً في المكتب الدائم للمؤتمر، ثم عُيّن بعد ذلك مسئولاً عن لجنة الدعاية والنشر.

(161/1)

مبعوث الأزهر للهند

كما تم إرساله مبعوثاً من الأزهر الشريف لدراسة قضية المنبوذين في بلاد الهند، وكتب تقريره التاريخي الذي كشف كثيراً من الحقائق التي كانت مجهولة آنذاك، منها أن غاندي قد سرق الحركة الوطنية من المسلمين.

وبعد هجرة دامت أربع عشرة سنة عاد الثعالبي إلى تونس يوم 19 يوليو 1937م فخصّه الشعب التونسي باستقبالات رائعة واستبشر الوطنيون بمقدمه. كما ظنوا أنه سيعمل لا محالة على وضع حد للانشقاق الجديد الذي ظهر في صفوف الحزب الحر الدستوري التونسي إثر "مؤتمر قصر هلال" المنعقد في 2 مارس 1934م، وبدأت المساعي الرامية إلى التوفيق بين الحزبين الدستوريين الجديد والقديم، ولكن سرعان ما ذهبت تلك الجهود التوفيقية أدراج الرياح؛ نظرًا لتباين أفكار الشقين وطرق عملهما وتشبث كل منهما بموقفه.

ابتعاده عن السياسة ورحيله

وأدى تفاقم الوضع بين الحزبين إلى ابتعاد الثعالبي شيئًا فشيئًا عن حلبة السياسة، لا سيما بعد أن أوقف الحزب الدستوري القديم من تلقاء نفسه إثر حوادث 9 إبريل 1938م، ولكنه لم يتخلّ قط عن نشاطه الفكري والثقافي؛ لأنه كان داعيًا دينيًا ومصالحًا اجتماعيًا قبل أن يكون زعيمًا سياسيًا. ليصدر الجزء الثاني من كتابه المتعلق بالسيرة النبوية بعنوان "معجزات محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم".

وعندما اضطره المرض العضال الذي ألمّ به إلى ملازمة بيته إثر اندلاع الحرب العالمية الثانية استمر في الاتصال بالمتقنين، ولا سيما الشبان منهم فكان يجلس في بيته كل يوم جمعة بعد العصر لإلقاء دروس على طلبة "جامع الزيتونة المعمور" حول مقاصد الشريعة أو التاريخ أو مشاهدته في البلدان الإسلامية الشرقية.

وقد لبّى الشيخ عبد العزيز الثعالبي داعي ربه في أول أكتوبر 1944م فكان وقع وفاته شديداً على الوطنيين الصادقين الذين لم يغيب عن أذهانهم ما قدمه ذلك المصلح العظيم من جليل الخدمات إلى بلاده خاصة، وما بذله طوال حياته من جهود للنهوض بالأمة الإسلامية قاطبة.

---

المصدر: موقع إسلام أون لاين: [www.islam-online.net](http://www.islam-online.net)

(162/1)

عبد الرزاق عفيفي عطية

(1323 . 1415 هـ . 1904 . 1994 م)

ولد بشنشور التابعة لمركز أشمون محافظة المنوفية، وتخرّج في الأزهر.

أول وكيل لجماعة أنصار السنة المحمدية، وثاني رؤسائها بعد رحيل مؤسسها الأول الشيخ محمد حامد الفقي.

عين مدرساً بالمعاهد العلمية التابعة للأزهر، ثم ندب إلى السعودية للتدريس، فدرّس في عدة مدن، ثم نقل إلى الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد عام 1391 هـ وعين بها نائباً لرئيس اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، مع جعله عضواً في مجلس هيئة كبار العلماء. وانتفع بعلمه خلق كثير، وأشرف على رسائل بعض الدارسين في الدراسات العليا، وألقى دروساً ومحاضرات.

من مؤلفاته:

. الإحكام في أصول الأحكام.

. تفسير الجلالين: مقرر التفسير بالمعاهد العلمية.

---

بواسطة العضو عبد الله الخميس

(163/1)

### عبد العزيز بن حمد المنيف

هو عبد العزيز بن حمد بن عبد المحسن المنيف من آل محمد من الوهبة من تميم. ولد في حوطة سدير في بداية عام 1336 هـ ونشأ وترعرع بهذه البلدة، وعندما شب عوده اتجه إلى حفظ القرآن الكريم. وبعد مدة سافر إلى مدينة الرياض، ودرس على يد سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ كما تعلم الفرائض على يد أخيه الشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم به عبد اللطيف رحمه الله وغفر له. في عام 1361 هـ بعث الشيخ عبد العزيز المنيف للإرشاد بمنطقة عسير في رحلة ضمت عدداً من زملائه منهم الشيخ إبراهيم السويح، محمد بن دحيم، ومحمد بن عبد الله بن عتيق. ثم انتقل بعد ذلك إلى محكمة البرك حيث عين قاضياً بها، ثم انتقل إلى محكمة المويه، ومن بعدها إلى محكمة المزاحمية والغطط، ثم إلى محكمة الخرج مساعداً لرئيسها، ثم بعد ذلك انتقل إلى الرياض قاضياً في المحكمة المستعجلة بها. وفي عام 1404 هـ أحيل الشيخ عبد العزيز إلى التقاعد أمد الله في عمره.

بواسطة العضو عبد الله الخميس

(164/1)

---

عبد العزيز بن خلف الخلف

(1329 . 1408 هـ 1911 . 1988 م)

درس بحائل، ثم بالرياض، وتولى رئاسة هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ثم تولى القضاء، ثم جاور بالمدينة المنورة وتوفي بها.

وله مؤلفات، منها:

«مختصر نيل الأوطار»، و «دليل المستفيد على كل مستحدث جديد» .

وأوقف مكتبته ومؤلفاته على طلبة العلم.

بواسطة العضو عبد الله الخميس

(165/1)

---

عبد العزيز بن راشد آل حسين

(1323 . 1403 هـ 1905 . 1982 م)

ولد في بلدة المفيجر التابعة للحريق في السعودية. وسكن في مكة المكرمة، وكان يدرس وقتين، وكان

واسع الاطلاع في فنون عديدة، واستمر على تدريسه وإرشاده في الحرم سنين طويلة.

وله مؤلفات، منها:

. متشابه القرآن.

. رد شبهات الإلحاد عن أحاديث الآحاد.

بواسطة العضو عبد الله الخميس

(166/1)

عبد العزيز بن عبد الله آل باز

نبذة مختصرة عن السيرة الذاتية

لفضيلة الشيخ العلامة عبد العزيز بن عبد الله آل باز

رحمه الله تعالى

مولده:

ولد في ذي الحجة سنة 1330 هـ بمدينة الرياض، وكان بصيرا، ثم أصابه مرض في عينيه عام 1346

هـ وضعف بصره، ثم فقده عام 1355 هـ.

طلبه للعلم:

حفظ القرآن الكريم قبل سن البلوغ، ثم جد في طلب العلم على العلماء في الرياض، ولما برز في

العلوم الشرعية واللغة عين في القضاء عام 1357 هـ، ولم ينقطع عن طلب العلم حتى اليوم، حيث

لازم البحث والتدريس ليل نهار، ولم تشغله المناصب عن ذلك مما جعله يزداد بصيرة ورسوخا في كثير

من العلوم، وقد عني عناية خاصة بالحديث وعلومه حتى أصبح حكمه على الحديث من حيث

الصحة والضعف محل اعتبار، وهي درجة قل أن يبلغها أحد، خاصة في هذا العصر، وظهر أثر ذلك

على كتاباته وفتواه حيث كان يتخير من الأقوال ما يسنده الدليل.

مشائخه:

تلقى العلم على أيدي كثير من العلماء, ومن أبرزهم:

1- الشيخ محمد بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب (قاضي الرياض) .

2- الشيخ صالح بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

3- الشيخ سعد بن حمد بن عتيق (قاضي الرياض) .

4- الشيخ حمد بن فارس (وكيل بيت المال في الرياض) .

5- سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ (مفتي المملكة العربية السعودية) وقد لازم حلقاته نحو من عشر سنوات, وتلقى عنه جميع العلوم الشرعية ابتداء من سنة 1347 هـ إلى سنة 1357 هـ.

6- الشيخ سعد وقاص البخاري (من علماء مكة المكرمة) أخذ عنه علم التجويد في عام 1355 هـ.

آثاره:

منذ تولى القضاء في مدينة الخرج عام 1357 هـ وهو ملازم للتدريس في حلقات منتظمة إلى يومنا هذا, ففي الخرج كانت حلقاته مستمرة أيام الأسبوع عدا يومي الثلاثاء والجمعة, ولديه طلاب متفرغون لطلب العلم من أبرزهم:

1- الشيخ عبد الله الكنهل.

2- الشيخ راشد بن صالح الخنين.

3- الشيخ عبد الرحمن بن ناصر البراك.

4- الشيخ عبد اللطيف بن شديد.

5- الشيخ عبد الله بن حسن بن قعود.

6- الشيخ عبد الرحمن بن جلال.

7- الشيخ صالح بن هليل. وغيرهم.

في عام 1372 هـ انتقل إلى الرياض للتدريس في معهد الرياض العلمي, ثم في كلية الشريعة بعد إنشائها سنة 1373 هـ في علوم الفقه والحديث والتوحيد, إلى أن نقل نائبا لرئيس الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام 1381 هـ, وقد أسس حلقة التدريس في الجامع الكبير بالرياض منذ انتقل إليها, ولا زالت هذه الحلقة مستمرة إلى يومنا هذا, وإن كانت في السنوات الأخيرة اقتصر على بعض أيام الأسبوع بسبب كثرة الأعمال, ولازمها كثير من طلبة العلم, وأثناء وجوده بالمدينة المنورة من عام

1381 هـ نائبا لرئيس الجامعة ورئيسا لها من عام 1390 هـ إلى 1395 هـ عقد حلقة للتدريس في المسجد النبوي, ومن الملاحظ أنه إذا انتقل إلى غير مقر إقامته استمرت إقامة الحلقة في المكان الذي ينتقل إليه مثل الطائف أيام الصيف, وقد نفع الله بهذه الحلقات.  
مؤلفاته:

- 1- مجموع فتاوى ومقالات متنوعة, صدر منه الآن ثلاثة أجزاء وقت تحرير هذه النبذة.
- 2- الفوائد الجليلة في المباحث الفرضية.
- 3- التحقيق والإيضاح لكثير من مسائل الحج والعمرة والزيارة (توضيح المناسك) .
- 4- التحذير من البدع, ويشتمل على أربع مقالات مفيدة: (حكم الاحتفال بالمولد النبوي, وليلة الإسراء والمعراج, وليلة النصف من شعبان, وتكذيب الرؤيا المزعومة من خادم الحجرة النبوية المسمى: الشيخ أحمد) .
- 5- رسالتان موجزتان في الزكاة والصيام.
- 6- العقيدة الصحيحة وما يضادها.
- 7- وجوب العمل بسنة الرسول صلى الله عليه وسلم وكفر من أنكرها.
- 8- الدعوة إلى الله وأخلاق الدعوة.
- 9- وجوب تحكيم شرع الله ونبذ ما خالفه.
- 10- حكم السفور والحجاب ونكاح الشغار.
- 11- نقد القومية العربية.
- 12- الجواب المفيد في حكم التصوير.
- 13- الشيخ محمد بن عبد الوهاب, دعوته وسيرته.
- 14- ثلاث رسائل في الصلاة:  
(أ) كيفية صلاة النبي صلى الله عليه وسلم.  
(ب) وجوب أداء الصلاة في جماعة.  
(ج) أين يضع المصلي يديه حين الرفع من الركوع؟
- 15- حكم الإسلام فيمن طعن في القرآن أو في رسول الله صلى الله عليه وسلم.
- 16- حاشية مفيدة على فتح الباري, وصل فيها إلى كتاب الحج.
- 17- رسالة الأدلة النقلية والحسية على جريان الشمس وسكون الأرض وإمكان الصعود إلى الكواكب.
- 18- إقامة البراهين على حكم من استغاث بغير الله أو صدق الكهنة والعرافين.

19- الجهاد في سبيل الله.

20- الدروس المهمة لعامة الأمة.

21- فتاوى تتعلق بأحكام الحج والعمرة والزيارة.

22- وجوب لزوم السنة والحذر من البدعة.

23- تحفة الأخيار ببيان جملة نافعة مما ورد في الكتاب والسنة الصحيحة من الأدعية والأذكار.

هذا ما تم طبعه، ويوجد له تعليقات على بعض الكتب مثل: بلوغ المرام، تقريب التهذيب للحافظ ابن حجر (لم تطبع)، التحفة الكريمة في بيان كثير من الأحاديث الموضوعة والسقيمة، تحفة أهل العلم والإيمان بمختارات من الأحاديث الصحيحة والحسان، إلى غير ذلك. الأعمال التي يزاؤها غير ما ذكر:

1- صدر الأمر الملكي بتعيينه رئيساً لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ثم مفتياً

عاماً للملكة ورئيساً لهيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلمية والإفتاء.

2- رئيساً للجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء التي أصدرت هذه الفتاوى.

3- رئيساً وعضواً للمجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي.

4- رئيساً للمجلس الأعلى العالمي للمساجد.

5- رئيساً للمجمع الفقهي الإسلامي بمكة المكرمة التابع لرابطة العالم الإسلامي.

6- عضواً للمجلس الأعلى للجامعة الإسلامية في المدينة المنورة.

7- عضواً في الهيئة العليا للدعوة الإسلامية.

ولم يقتصر نشاطه على ما ذكر فقد كان يلقي المحاضرات ويحضر الندوات العلمية ويعلق عليها ويعمر المجالس الخاصة والعامة التي يحضرها بالقراءة والتعليق بالإضافة إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي أصبح صفة ملازمة له. نفعنا الله بعلمه ووفقه لمزيد العلم النافع والعمل الصالح.  
لترجمة موسعة

[bab1=t&http://www.binbaz.org.sa/tree.asp?ID=1](http://www.binbaz.org.sa/tree.asp?ID=1)

بواسطة العضو عبد الله بن خميس

## عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن الراجحي

من مواليد مدينة البكيرية الواقعة في منطقة القصيم، ولد في حدود عام 1360هـ، نشأ الشيخ في مدينة البكيرية، وتتلّمذ على علمائها، وحفظ القرآن ودرس مراحلها الأولية فيها. وقد نشأ الشيخ بين أسرة صالحة، ثم رحل إلى مدينة الرياض والتحق بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بكلية الشريعة، فتخرج منها ثم التحق بكلية أصول الدين قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، فدرّس فيها ولا يزال الشيخ أستاذًا مشاركًا بالقسم. وتتلّمذ الشيخ -رعاه الله- على عدد من مشايخ البكيرية، وعدد من أكابر العلماء في مدينة الرياض، ومنهم: 1- سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز، لازمه من حين مجيئه للرياض قادمًا من المدينة النبوية حتى وفاته -رحمه الله-، وقد تأثر به كثيرًا في سمته وطريقته مع النصوص، وشرحه لكتب أهل العلم. 2- سماحة الشيخ عبد الله بن حميد رئيس مجلس القضاء الأعلى -رحمه الله تعالى-. وللشيخ مشاركات علمية وذلك من خلال تأليفه لبعض الكتب وإشرافه على الرسائل العلمية المقدمة لنيل درجة الماجستير والدكتوراه في قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، ومنها الإشراف على تحقيق كتاب شيخ الإسلام ابن تيمية الموسوم بـ: "بيان تلبيس الجهمية" وسيخرج الكتاب إن شاء الله قريبًا، وكذلك إشرافه على تحقيق منظومة ابن القيم الموسومة بـ: "الكافية الشافية". وللشيخ -رعاه الله- دروس متفرقة على سبع فترات في كل من الأيام التالية:- الأحد والاثنين فجرًا، الأربعاء فجرًا، والخميس فجرًا. وقد قرئ ويقرأ على الشيخ بعض الكتب العلمية والمتون ومنها:- الصحيحان، وسنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، وموطأ الإمام مالك، وصحيح ابن خزيمة، وبلوغ المرام، ورياض الصالحين. وكتاب التوحيد ورسائل الإمام محمد بن عبد الوهاب، ورسائل أئمة الدعوة -رحمهم الله تعالى-. وتفسير ابن كثير، وعمدة الفقه، وكتاب التوحيد للدارمي، وللإمام أحمد، والرسالة الحموية، والتدمرية، والعقيدة الواسطية، وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية. ومتن الرحبية، والآجرومية، ونخبة الفكر، والورقات، والعقيدة السفارينية، والعقيدة الطحاوية، ولعة الاعتقاد، وغيرها من الكتب العلمية، حفظ الله الشيخ ذخيرًا للعلم وأهله.

1=ID&1=catID&http://www.sh-rajhi.com/rajhi/?acti ... =1

بواسطة العضو أبو عبد الرحمن الدرعمي

عبد العزيز بن محمد السعيد

ترجمة الشيخ عبد العزيز بن محمد السعيد

هو: الدكتور عبد العزيز بن محمد السعيد، من مواليد مدينة الرياض عام 1387هـ. أنهيت دراستي المتوسطة والثانوية في المعهد العلمي، وتخرجت في كلية أصول الدين، قسم السنة وعلومها في المرحلة الجامعية عام 1410هـ، ثم أكملت دراستي للماجستير في " شرح الإمام لابن دقيق العيد عام 1415هـ وأنهيت دراستي للدكتوراه عام 1419هـ في "تخريج الأحاديث والآثار الواردة في كتاب لوامع الأنوار البهية" للسقاريني في قسم السنة وعلومها.  
العمل:

عضو هيئة التدريس بكلية أصول الدين بالرياض، قسم السنة وعلومها، بالإضافة لرئاستي للقسم نفسه للفترة الحالية، هذا ما يتعلق بالدراسة النظامية.

وأما التعليم الخارج عن النظامي، فقد حفظت القرآن على فضيلة الشيخ شبيب الدويان المدرس بالمعهد العلمي، وتلقيت العلوم الأخرى في التوحيد والفقه والحديث وعلوم الآلة على عدد من أصحاب الفضيلة قراءة وحضوراً، وكان من أبرزهم تأثيراً: 1- فضيلة الشيخ الفقيه الزاهد عبد الرحمن بن عبد العزيز السحمان، نائب رئيس محكمة التمييز سابقاً، وصاحب تنمية نظم نيل المراد.  
2- فضيلة الشيخ القاضي الفقيه عبد المحسن بن ناصر العبيكان.

3- معالي الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ وزير الشؤون الإسلامية. وحفظت عددًا من المتون منها: الأصول الثلاثة، والقواعد الأربع، وكتاب التوحيد للإمام محمد بن عبد الوهاب، والواسطية لشيخ الإسلام، والمنظومة البيقونية ونخبة الفكر في المصطلح، وبلوغ المرام، والرحبية ...

<http://www.taimiah.org/biographies/saeed.asp>

بواسطة العضو عبد الله الخميس

---

## عبد العزيز بن مرزوق الطريفي

هو فضيلة الشيخ المعتمي المحدث عبد العزيز بن مرزوق الطريفي.

من مواليد عام 1396 للهجرة النبوية، عرف بالطلب المبكر، والبحث وسعة الاطلاع، والعناية بالمحفوظات في السنة، وعرف الشيخ في الفترة المتأخرة بالعلم والفضل مما لا يحصل في الغالب لمن هو في سنة.

وقد تتلمذ على جماعة من أهل العلم منهم:

1- سماحة الامام عبد العزيز بن عبد الله بن باز وقد تتلمذ عليه سنوات وهو أكثرهم أخذاً عليه.

2- فضيلة العلامة الفقيه عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل.

3- فضيلة الشيخ محمد بن الحسن الشنقيطي.

4- فضيلة الشيخ صالح ال الشيخ

5- فضيلة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر البراك.

6- فضيلة الشيخ المحدث عبد الكريم الخضير.

7- الشيخ محمد عبد الله الصومالي-رحمه الله-.

8- الشيخ النحوي حسن الاثيوي.

وجماعة غيرهم، من أهل العلم.

وللشيخ تميز بالسنة وحفظها وإدامة النظر فيها، وله دروس متنوعة في مدينة الرياض منها في:

1- أحاديث الأحكام الصغرى للاشبيلي.

2- الأحاديث الأربعين النووية.

3- نخبة الفكر.

4- المحرر في الحديث

5- لمعة الاعتقاد.

6- كتاب التوحيد

وغيرها.

وله مجموعة من المصنفات والمراجعات منها المطبوع ومنها غيره:

1- (التحجيل في تخريج ما لم يخرج من الأحاديث والاثار في إرواء الغليل) مطبوع في مجلد ضخيم يقع في نحو (600) ورقة، استدرك فيه على العلامة المحدث الالباني ما فاتته وما لم يقف عليه وما لم يكن من شرطه في كتابه الكبير (ارواء الغليل) .

2- الأربعين النووية المسندة والتعليق على المعلول منها (مذكرة) .

3- زوائد سنن أبي داوود على الصحيحين. (لم يطبع)

[http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showt ...](http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showt...)

%E3%E1%CA%DE%EC

بواسطة العضو عبد الله الخميس

(170/1)

### الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ

سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب الذي صدر أمر خادم الحرمين الشريفين بتعيينه مفتيا عاما للمملكة العربية السعودية ورئيسا لهيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلمية والإفتاء برتبة وزير - هو من مواليد مكة المكرمة بتاريخ 1362/12/3 هـ.

توفي والده وهو صغير لم يتجاوز الثامنة من عمره في عام 1370 هـ، وحفظ القرآن صغيرا في عام 1373 هـ على يد الشيخ محمد بن سنان، وقرأ على سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ مفتي الديار السعودية كتاب التوحيد والأصول الثلاثة والأربعين النووية وذلك من عام 1374 هـ حتى عام 1380 هـ، كما قرأ على سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز مفتي عام المملكة ورئيس هيئة كبار العلماء الفرائض في عام 1377 هـ وعام 1380 هـ، وقرأ على الشيخ عبد العزيز بن صالح المرشد رحمه الله الفرائض والنحو والتوحيد وذلك في عام 1379 هـ، وفي عام 1375 هـ و 1376 هـ قرأ على الشيخ عبد العزيز الشثري عمدة الأحكام وزاد المستقنع، وفي عام 1374 هـ التحق بمعهد إمام الدعوة العلمي بالرياض، ثم تخرج منه والتحق بكلية الشريعة بالرياض عام 1380 هـ وحصل على شهادة الليسانس في العلوم الشرعية واللغة العربية منها وذلك في العام الجامعي 1383 / 1384 هـ، ثم عين مدرسا في معهد إمام الدعوة العلمي بالرياض من عام 1384 هـ حتى عام 1392 هـ، وانتقل إلى كلية الشريعة بالرياض التابعة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية حيث كان يعمل أستاذا مشاركا فيها، وبالإضافة إلى التدريس بها يقوم بالإشراف والمناقشة لرسائل الماجستير والدكتوراه في كل من كلية الشريعة، وأصول الدين، والمعهد العالي للقضاء التابع لجامعة الإمام محمد

بن سعود الإسلامية، وكلية الشريعة التابعة لجامعة أم القرى بمكة المكرمة، بالإضافة إلى التدريس بالمعهد العالي للقضاء بالرياض، والعضوية والمشاركة بالمجالس العلمية بالجامعة، وفي شهر شوال عام 1407 هـ عين عضواً في هيئة كبار العلماء، وقد تولى سماحته الإمامة والخطابة في جامع الشيخ محمد بن إبراهيم بدخنة بالرياض بعد وفاة سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم وذلك في عام 1389 هـ، وفي شهر رمضان عين خطيباً في الجامع الكبير بالرياض، وفي عام 1402 هـ عين إماماً وخطيباً بمسجد نمره بعرفة، وفي شهر رمضان عام 1412 هـ عين إماماً وخطيباً بجامع الإمام تركي بن عبد الله بالرياض. ولسماعته حضور مميز في المحافل العلمية، إضافة إلى المشاركة في الندوات وإلقاء المحاضرات والدروس، وكذلك المشاركة في البرامج الدينية في الإذاعة والتلفاز. ولسماحة الشيخ أربعة أبناء هم:

- عبد الله ويحضر رسالة الدكتوراه في المعهد العالي للقضاء.
  - محمد ويدرس في المستوى السابع في كلية أصول الدين.
  - عمر ويدرس في السنة الثانية الثانوية.
  - عبد الرحمن ويدرس في السنة الثانية المتوسطة.
- ومن الصفات التي اتصف بها سماحة الشيخ عبد العزيز النشأة الصالحة منذ الصغر، والورع والتقوى، والإخلاص، والنصح لولاة الأمر، ولعموم المسلمين، ومحبة الناس، والعطف عليهم، وبخاصة طلاب العلم.

أما التدرج الوظيفي فقد كان على النحو التالي:

- 1 - مدرس بمعهد إمام الدعوة العلمي في 1384/7/1 هـ.
- 2 - أستاذ مساعد بكلية الشريعة في 1399/5/7 هـ.
- 3 - أستاذ مشارك بكلية الشريعة في 1400/11/13 هـ.
- 4 - انتقل من الجامعة بتاريخ 1412/7/15 هـ لتعيينه عضواً للإفتاء في رئاسة البحوث العلمية والإفتاء بقرار رقم 76/1 وتاريخ 1412/7/15 هـ.
- 5 - صدر الأمر الملكي رقم 838 وتاريخ 1416/8/25 هـ بتعيينه نائباً للمفتي العام. وبعد وفاة سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله صدر أمر ملكي برقم أ/20 وتاريخ 1420/1/29 هـ بتعيينه مفتياً عاماً للمملكة العربية السعودية ورئيساً لهيئة كبار العلماء والبحوث العلمية والإفتاء.

وعن تعاونه المستمر مع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية فقد استمرت علاقته العلمية مع الجامعة بعد أن انتقل منها، وذلك من خلال التدريس في المعهد العالي للقضاء، وإشراف على رسائل

المجستير والدكتوراه، وكانت آخر رسالة دكتوراه ناقشها في كلية أصول الدين يوم الأربعاء  
1420/1/26 هـ.

المصدر: مجلة البحوث الإسلامية - العدد السادس والخمسون (56) . ذو القعدة - ذو الحجة  
1419 هـ محرم - صفر 1420 هـ.

المصدر: موقع شبكة سحاب السلفية

(171/1)

الملك عبد العزيز آل سعود

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه وبعد:  
إن الأمة تنتشر بقراءة سيرة قادتها لأنها تجري في قلوبنا وتسري في دمائنا ومن ضمن هؤلاء القادة  
بطل المواجهة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود الذي يتعطر التاريخ بذكره وتتجمل الدنيا  
بخبره لا يمل المنصف من سيرته صال وجال في جزيرة مترامية الأطراف من البحر الأحمر إلى الخليج  
العربي ومن اليمن إلى الشام وكانت هذه الجزيرة موطناً للقتال والسلب والنهب يسكنها أعراب  
يعشقون القتال لكن الملك عبد العزيز دخل الرياض في شوال عام (1319هـ) قادماً من الكويت  
ومعه ستون مقاتلاً من رجاله بعد رحلة عناء ومشقة يسيرون بالليل ويستريحون بالنهار خوفاً من أعين  
الخصوم لا يريد الاعتداء وإنما يريد استعادة ملك آباءه وأجداده وتحقق له ذلك لأنه يحمل معه قراناً  
يهدي وسيفاً يحمي فأسس هذا الملك الظافر دولة فتيه تذكرك البأس والشدة والقوة فحول هذه  
الجزيرة بفضل الله من الضعف إلى القوة ومن التأخر إلى التقدم ومن الجهل إلى الإيمان ومن التناحر  
والشحناء إلى السلام والمحبة وأسرع الناس يبايعونه بالملك والتفوا من حوله حباً له لأنه أكثر الناس  
تضحية وأعظمهم جهداً وأسخاهم يداً وأجمعوا على أنه خير من يحكم الجزيرة لأنه ردع الظالم وأصبح  
الضعيف قوياً لا أحد يعتدي عليه ولصدق نيته انتشر الأمن وكثر الخير وتمسك أبناءه الملوك بسيرة  
ومنهج القائد العادل والدهم الملك عبد العزيز فحافظوا على هذا الملك لأنهم هم رمز الإيمان وا  
لأصالة، والتضحية، والوفاء، هدفهم رفعة الدين، وسيظل ملكهم إن شاء الله علماً خفياً تعجز قوي

البغي عن إنزاله وشهاباً وضياءً تعجز قوي الشر عن إطفائه وهذا الكتيب كتبه عرفاناً ورداً لجميل هذا الملك الصالح ولأبنائه الملوك لقول الله عزوجل: [ () ولقول الرسول r: ((من صنع لكم معروفاً فكافئوه)) () وقوله r: ((لا يشكر الله من لا يشكر الناس)) () وكما قال الشاعر الحطيئة:

من يفعل الخير لم يعدم جوائزه لا يذهب العرف بين الله والناس ()  
وكان عبد الله بن عباس -رضي الله عنهما- يدرس بالحرم والناس جلوس حوله فدخل إعرابي وقال يا ابن عباس قد أحسنت إليك إحساناً فكافئني فقال ابن عباس: ماذا فعلت يا أبا العرب؟ قال: رأيتك عام أول تشرب من زمزم وأصابتك الشمس فظلمت عن الشمس قال: يا غلام! أعطه مائة دينار وأكسه حله، فأبي معروف أعظم من معروف هذا الملك الذي جعلنا بعد الله نعيش في ظل شريعة عادلة، وفي شهر شوال لعام (1419هـ) يكون مرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية ونحن في خير وأمن وإيمان وحكم بالشرع وهذا من التحدث بنعمة الله لقوله تعالى: [ واذكروا نعمة الله عليكم ] () وقوله تعالى: [ وأما بنعمة ربك فحدث ] () وهذه النعمة العظيمة نعيشها الآن بعد أن أصبحت هذه الجزيرة مضرب المثل في توحيد الله والبعد عن البدع والخرافات، وأسأل الله أن ينفع بهذا الكتاب والحمد لله وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

المؤلف: ناصر بن محمد الهماش آل عاصم

1419/3/12هـ

هاتف: (014117940)

سندوق بريد: 105643 الرياض

الرمز البريدي: 11656

((كلمة العالم الجليل مفتي عام المملكة العربية السعودية ورئيس هيئة كبار العلماء الشيخ/ عبد العزيز بن باز في الملك عبد العزيز))

"الملك عبد العزيز نفع الله به المسلمين وجمع الله به الكلمة ورفع به مقام الحق ونصر به دينه وأقام الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وحصل به من الخير العظيم والنعم الكثيرة ما لا يحصيه إلا الله عزوجل ثم أبناؤه بعده حتى صارت هذه البلاد مضرب المثل في توحيد الله والبعد عن البدع والخرافات وهذه الدولة السعودية دولة مباركة وولاتها حريصون على إقامة الحق وإقامة العدل ونصر، المظلوم وردع الظالم واستتباب الأمن، وحفظ أموال الناس وأعراضهم فالواجب التعاون مع ولاة الأمور في إظهار الحق وقمع الباطل والقضاء عليه حتى يحصل الخير" () .

كانت الجزيرة العربية قبل قدوم الملك عبد العزيز لها تفتقد الحكم بالشرعية، فكانت القبائل تطبق قوانين تعارف عليها أهل كل قبيلة وكان أشرفهم يتمتعون بالسلطة المطلقة فالاعتداء والغارة على القبائل المجاورة وسلب أموالهم وقتلهم لا يعتبر إجراماً بل يعتبر نوعاً من البطولة ومفخرة قومية يتحدث بها الركبان والشعراء حتى هياً الله لها الملك عبد العزيز الذي أرسل لهذه القبائل المندوبين يجذروهم من خطورة هذا الأمر ويدعوهم للسلام والأخوة وذكروهم بقول الله تعالى: [ واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ] ( ) وبقوله تعالى: [ ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم ] ( ) ، ثم خاطبهم بالتي هي أحسن وجادلهم بالكلام الطيب ومع ذلك بدءوه بحروب شرسة انتهت بانتصار هذا الملك العادل لأنه يدعو للتوحيد بأقواله وأفعاله وهدفه إسعادهم لأنه يفرحه ما يفرحهم ويحزنه ما يحزنهم وصدق الله القائل: [ فأما الزيد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض ] ( ) وكما قيل: جولة الباطل ساعة ودولة الحق إلى قيام الساعة، ثم بعد ذلك أسس كياناً شامخاً متميزاً متمسكاً بتعاليم الشريعة السمحة وأعاد مجد الإسلام، وساس الناس بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وأصبح الناس إخواناً متحابين كما قال الله تعالى: [ واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً ] ( ) ثم طبق الملك عبد العزيز الشرعية وأقام سيف العدالة وحرس طرق الناس فهدأ الناس وأصبحت الجزيرة العربية شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً يسير السائر فيها لا يخاف إلا الله مطمئناً ويحمل المال لا أحد يعتدي عليه لأن السارق والمجرم يعرف أن هناك سيفاً مسلولاً بجانب المصحف إذا اعتدى بتره السيف كما قال الله تعالى: [ ولكم في القصاص حياة يا أولى الألباب ] ( ) حياة وسعادة ورغد وأمن لأن الشريعة تجعل الإنسان يعيش رخاء يقول عثمان بن عفان -رضي الله عنه-: "إن الله لينزع بالسلطان ما لا ينزع بالقرآن" أي أن الله يردع بالسلطان ما لا يردع بالقرآن، وصدق الشاعر أبوتمام عندما قال:

السيف أصدق أنباء من الكتب في حده الحدبين الجد واللعب

لأن بعض الناس لا يرتدع بالقرآن لأن المجرم لو قرأت عليه القرآن فهو مجرم ولكن إذا وجد أميراً وسيفاً ارتدع وخاف غيره فالسلطان ظل الله في الأرض من أهانه أهانه الله، ولهذا فإن الحاكم لا بد أن يكون قوياً وقصبة أبي ذر مشهورة جاء إلى النبي ﷺ وقال يا رسول الله! وليت فلاناً وفلاناً وتركتني ظن أبوذر -رضي الله عنه- أن الرسول ﷺ يولي الولاية بسبب حبه لهم فقال الرسول ﷺ: ((يا أبأذر إنك ضعيف)) ( ) والرسول ﷺ ولي رجالاً لأنهم أجدر بالأمر وأقوى في تنفيذ الأوامر وأحسن سياسة، وفي يوم من الأيام كان الملك "عبد العزيز" يسير في الصحراء ومعه موكب من حاشيته يتفقد أحوال البادية فشاهد امرأة ومعها قطيع من الغنم فأسرع إليها وسلم فردت السلام فقال لها الملك "تقومين برعي الغنم وحدك ما تخافين من أحد؟" ( ) فقالت المرأة ما أخاف وأخو نوره موجود فقال الملك من أخو

نوره؟ فردت المرأة أخو نوره الملك "عبد العزيز" ففرح الملك واستبشر لأن البدو وهم في الصحراء في أمن ثم أعطاه الملك حفنة بيده من الجنيهات تغنيها وأهلها عشرات السنين، ولكن انظر إلى دول العالم تعيش حوادث السرقة والسطو والقتل ولعل حادثة انقطاع النور المشهورة عام (1977م) عن مدينة نيويورك حيث اكتشف الناس في الصباح أن آلاف المحلات التجارية والمنازل قد نُهبت عن آخرها ( ) ونحن والله الحمد نعيش في أمن واستقرار فالواجب علينا المحافظة على هذا الأمن ولا يكون هذا إلا بالسمع والطاعة لولاة الأمر والتعاون معهم لأن الأمة الإسلامية إن لم تكن سامعة مطيعة اضطرت واختلت موازينها ويجب أن نحارب ونردع ونكشف كل من أراد العبث بهذا الأمن ونضع أيدينا مع ولاة الأمر الذين تحملوا المصاعب لخدمة الشريعة ونشر الأمن وفعل الخير والحذر كل الحذر أن نسيء لدولتنا التي أحسنت إلينا ولا نكون كما قال الشاعر:

أعلمه الرماية كل يوم فلما اشتد ساعده رماني

وكم علمته نظم القوافي فلما قال قافية هجاني

لأن بعض الناس وللأسف يتنكرون لبلادهم وولاة أمرهم ويُسيئون الظن بهم وعميت أبصارهم عن النعم العظيمة التي يعيشونها في بلادهم وسبب ذلك تأثرهم بأفكار وافدة من جماعات متشددة وعندها غلوا في دين الله.

إن طبيعة الملك عبد العزيز كانت تؤهله للزعامة عن جدارة واقتدار كان مهيباً قوياً -يرحمه الله- وكان عنده التوكل على الله في كل شيء وهذا هو الذي أبرز طاقات "الملك عبد العزيز" وأظهر مواهبه وكشف النقاب عن عظمته وعبقريته وهيبته "الملك عبد العزيز" نابعة من قوة نفسه قبل أن يكون مصدرها قوة جسده ولهذا كان يحاسب نفسه ويبكي خوفاً من الله ولهذا كان دائماً يرفع يديه إلى الله ويقول: "اللهم إن كنت أريد نصرة دينك فأمدني بعونك وسددي ووقفني وإلا فلا تسلطني على أحد من خلقك" ( ) ويقول للناس قولوا: "آمين" فيقولون: "آمين" قال: هذا الدعاء لأن نيته صادقة، ولهذا وفقه -الله- فافتتح بذلك تاريخاً واستهل حضارة وأنشأ حكومة ورتب لها دواوين ونظم أصول القضاء وأسس دولته على الإيمان فالعدل والرحمة والفتنة صفات متمكنة فيه لأنه متمسك بها في أقواله وأفعاله ولهذا سجل لاسمه مجداً قوياً وأصبح أحد عظماء التاريخ وأصبح بين السياسيين في القمة وأحد مفاخر الإسلام ونية الملك عبد العزيز مشهورة أنها نية صدق هدفها الدين لا رياء فيه، وفيه قصة حقيقية سمعتها من أشخاص من جماعتي وهي أن محمد بن رشيد لما رأى قصر آل سعود بالرياض مهدوم وكان محمد بن رشيد عاقلاً حليماً صريحاً سأل محمد بن رشيد أحد حاشيته أترى هذا البيت يقوم ثانية فقال الرجل: لا، يا الأمير فقال: محمد بن رشيد والله يا بعد حيي إنه سيقوم وستسمع لبنة طينة لأن آل سعود يا بعد حيي نيتهم صادقة وبهم دين صحيح ( ) .

والقصة الثانية مشهورة وهي معركة السبلة التي فيها كرامة "للملك عبد العزيز" تدل على صدق نيته لأنه حذر الجيش الذي يريد قتاله وقال لهم: مالكم وللفتنة ولكن خصومه جمعوا الجيوش من كل مكان وجمع "الملك عبد العزيز" جيشه واستعان بالله وكانت المسافة بين الجيشين قريبة واحتسى خصمه بالمتاريس ولما قامت المعركة أخذ الخصوم يرشقون جيش "الملك عبد العزيز" بالبنادق وكان كثيراً من جماعتي الذين حضروا المعركة مع "الملك عبد العزيز" يحدثونا ويقولون: والله ثم والله إن رصاص الخصم لا يصيب أحداً من جيش الملك عبد العزيز بل نراه يذهب من فوق الرؤوس ويطيش في السماء ورصاصنا نحن الذين مع "عبد العزيز" يقع في جموعهم ويفرقهم ويصيبهم بالذعر وعدم الثبات ( ) قالوا: حتى إننا سمعنا "الملك عبد العزيز" يدعو ويقول: "اللهم لك الحمد من اعتمد عليك نصرته ومن حاربك خذلته ومن خاصمك أهنته ومن فوض الأمر إليك كفيته" ( ) .

الملك عبد العزيز ظهرت عليه مخايل الفروسية في باكورة صباه ( ) وتمرس على الخشونة والمصاعب وهو في البداية فلما تولى القيادة أصبح يتميز بقوة جسدية فائقة جريئاً على الموت لا يخشى أي مقاتل مهما كانت قوته ولا أحد يتمنى منازلته في ميدان المعركة يملك ثقافة عسكرية تدل أنه بطل مغوار ينفع الجيش الذي هو فيه بإيمانه وشجاعته وذكائه وحماسه وتضحيته ويعزز الطمأنينة والثقة في صفوف جيشه ويعرف كيف يهجم في الوقت الملائم وكيف يحتال على خصمه وكيف يوهن عزمه ويعرف كيف يسير الجيوش فشاع في الدنيا صيته وشجاعته وعلا في التأريخ اسمه واقترب اسمه بالنصر حتى خاف وفزح الخصوم منه لأنه قائد عملاق فنان محارب مقدم نابغة في فنون الحرب والانتصار والدليل على ذلك أنه قمع أخطر الفتن في الجزيرة العربية من أقصاها إلى أقصاها وحطم كبرياء خصومه وكسب المعارك الحاسمة التي لا تحصى حتى من شجاعته النادرة إنه لا يجاري خصومه في السباب لأنه خير من يعلم بأن النخوة لا تتيح للفارس أن ينال من خصمه بغير الحسام والإقدام في الميدان وتلك مزية البطل الهمام تدل على سلامة الصدر من الحقد على الخصم بعد الفراغ من القتال وقصة أمير الجمعة عبد الله بن عسكر مشهورة لأنه مع ابن رشيد ومعارض "للملك عبد العزيز" لما فتح الملك عبد العزيز بريدة وجاء ابن عسكر لمقابلة الملك عبد العزيز والسلام عليه والاعتذار منه فظن الناس أن الملك عبد العزيز سوف يرده ويبطش به ولكن الملك عبد العزيز رحب به وقال له: "وفاؤك لمبدئك من ابن رشيد زاد من قيمتك عندنا اذهب فأنت أمير على الجمعة" ( ) إنها الشجاعة وكظم الغيظ والعفو عند المقدرة، فعل "الملك عبد العزيز" هذا الأمر لأنه يقرأ قول الله تعالى: [ فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم، وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم ] ( ) ومن شجاعة الملك عبد العزيز وجراته لما طغت الدولة العثمانية "الترك" شمر عن ساعديه وهاجمهم

بكل قوة في "الأحساء" وهم أكثر منه عدداً وعدة فهزمهم في عقر دارهم وكسر شوكتهم وأدخل الرعب في قلوبهم ونزع منهم ملك آبائه وأجداده، كما قال الشاعر "حويدي العاصمي" في قصيدته:  
حول على حمر الطرابيش بجبال مثل الهبيل اللي من العقل خالي  
أنا أشهد إنه يا رجاجيل رجال يلوي ولا تلوى عليه الحبالي  
مهبول يا باغي من الحكم مثقال وعبد العزيز مساعفته الليالي ( ) .  
فقال الملك عبد العزيز مداعباً "حويدي" أنا معزي جعلتني مهبول، يا حويدي! فقال حويدي: والله يا طويل العمر ما يفعل شجاعتك إلا مهبول فضحك الملك عبد العزيز وأمر بإعطائه مالاً ( ) .  
والشاعر حويدي من قبيلة آل عاصم من قحطان وأمير قبيلة آل عاصم الزعيم والفارس والداهية فيصل بن حزام بن حشر الذي له أيادي بيضاء ومواقف مشرفة في عهد الملك عبد العزيز وهو من المقربين الذين يستشيرهم ويستأنس برأيهم الملك عبد العزيز.

كانت الحرب في الجزيرة العربية لا تعلن إلا بموافقة الملك عبد العزيز وهو الذي يرسم الخطط ويوجهها التوجيه الموفق الحسن وكانت القيادة العليا للجيش والانطلاق للقتال منوطة ( ) للملك عبد العزيز" نفسه لأنه قائد ملهم حذر يستقصي دائماً أحوال الخصم ولا يهجم إلا بعد التثبت من النصر والأمن من الكمين وكان يدرّب جيشه على مقاسات الجوع والعطش وقطع الصحاري القاحلة حتى إذا اشتبك مع الخصم انقض عليه انقضاض الأسد على الفريسة وكان يوصي الجيش بعدم الاعتداء على أحد وأن هدفه نشر الدعوة إلى الله ونشر السلام بين القبائل واستقرار الأمن في ربوع الجزيرة ونبذ النزاع والقتال بين القبائل وكان في جيشه كوكبة من الأمراء من إخوانه وأبناء عمومته وأبناءه كل واحد منهم يقدم روحه قبل جسده فداء له حافون به عن يمينه وشماله ومن أمامه ومن خلفه وأما بقية جيشه فهم دائماً متأهبين للقتال والحرب بإشارته ويقدمون أنفسهم وأموالهم وسلاحهم ورواحلهم تحت أمره وعند طلبه ويرتكبون المخاطر في سبيل نصرته لأنه يعلمون أن "الملك عبد العزيز" وأسرته المباركة كشجرة طيبة المنبت ثابتة الأصول مباركة الثمار دائمة الإدرار.

وقال خير الدين الزركلي: "الملك عبد العزيز" استلم ملكاً ضائعاً فجمعه وبلاداً خربة فعمرها وشعباً جائعاً ففاض بين يديه الرزق فهو ليس رجلاً عظيماً فحسب ولكنه رجلاً مبارك فقد كان ما بينه وبين الله عامراً ( ) "والملك عبد العزيز" أسس حكمه على تقوى من الله وهذه شهادة حق لا يجوز كتمانها كما قال الله تعالى: [ ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فإنه آثم قلبه ] ( ) .

كانت القبائل في الجزيرة لها قادة وهو شيخ القبيلة ويرجعون إليه في أمورهم وكل من قدم كراماً أو شجاعةً أو تسلط بالقوة رضوا به رئيساً ( ) وصار هو قائد القبيلة ويكون هو صاحب النفوذ الأكبر وسلطته هي النافذة ويقضي بما يشاء ولا أحد يلزمه برأي ولا يذكره بحكم شرعي بل لا حل عنده إلا

القوة والسيف وأمره مطاع وهو المصدق عند جميع القبيلة وكل من عصاه طرد من القبيلة ووصفه الجميع بأنه متمرد وعبروه بالانشقاق فتذمر الناس من هذا الظلم والحكم الجائر وسارعوا إلى "الملك عبد العزيز" ليخبروه بالأمر فأرسل الملك عبد العزيز أهل العلم والحكمة ليعلموهم الشريعة التي فيها المساواة وفيها العدل وذكروهم بالقرآن والسنة وسيرة الصحابة وأنه يجب عليهم الحكم بما أنزل الله كما قال الله تعالى: [ وأن أحكم بينهم بما أنزل الله ] ( ) وقوله تعالى: [ أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون ] ( ) وذكروهم بأن حكم الله هو أحسن الأحكام وبه صلاح الأمة وسعادتها، وبعد المداولة والنقاش اقتنع قادة القبائل وذهبت عنهم الكراهية والبغضاء التي كانت كامنة في صدورهم وذهب قادة القبائل إلى "الملك عبد العزيز" ( ) يضعون أيديهم في يده فرحب بهم وجعل كل واحد منهم أمير على قبيلته وكل واحد منهم هو المسئول عن قبيلته واشترط عليهم الحكم بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ووصاهم بالعدل وإرضاء كل أهل القبيلة رجالاً ونساءً ووصاهم برحمتهم وعدم المشقة عليهم وعدم تكليفهم ما لا يطيقون وأرسل معهم قاضياً وإماماً يقيم لهم الصلاة جماعة ويبينون لهم حدود الله وأحكامه ويتفقون أحوال الفقراء والمساكين ويتفقون أمور البيع والشراء ونقص المكيال والميزان ومن ثم يرفعون ما أشكل إلى "الملك عبد العزيز" الذي هو الحاكم التنفيذي عليهم جميعاً وأمراء القبائل تابعين له ( ) .

كان الملك عبد العزيز جواداً سخياً كثير الهبات وكان عطاؤه عطاء من يثق بالله ولا يخشى الفقر يكرم الضيوف والوفود ويستقبلهم ببشاشة ويتصدق بكثرة لأن الصدقة تدفع البلاء وكان سريع العطاء جزيله محباً لفعل الخيرات عفيف البطن والفرج يصل إليه المحتاج بيسر ويكلمه وقد أنشأ قصرًا عظيمًا يسمى "تليم" ( ) بالرياض فيه من الخدم الكثير ومن الأواني ما لا يعد ولا يحصى يتوافد الناس على هذا القصر من كل مكان يوضع الطعام من التمر في الصباح والغداء من الظهر إلى العصر والعشاء من العصر إلى العشاء من اللحم والرز ومن جاء أكل ثم ذهب على مدار السنة كلها صيفاً وشتاءً والناس خلق كثير لا تسمع منهم إلا الدعاء للملك بثبات الملك وهناك قصة سمعناها من كبار السن المعاصرين "للملك عبد العزيز" "أنه لما فتح الأحساء وجد مالاً كثيراً فأمر خادمه شلهوبا أن يوزع المال على الجيش وتم توزيع المال ولكن شلهوبا استأذن الملك أن يُبقي بعض المال احتياطاً إذا دعت إليه الحاجة فغضب "الملك عبد العزيز" وقال وزعه كله لا يُبقي شيء أنا أريد ملك ما أريد تجارة: وتم توزيع ذلك المال كله ولم يُبقي منه شيئاً" ( ) وكان سريعاً في مساعدة المريض الضعيف واليتيم والشيخ الكبير وذوي العيال الكثير والأرملة الوحيدة وكلما قربك منه وأعطاك من المال وطمعت فيه كلما ازدت منه هيبة.

كان الملك عبد العزيز كثير العفو حليماً رحيماً رقيق القلب نقي السريرة يجب أن يصفح عن خصومه

ويجب أن يأتي الرجل إليه فيعتذر فإذا اعتذر بادره بالمغفرة لم ينتصر لنفسه إذا جاءه خصومه يعتذرون قابلهم بالبشاشة ويرحب بهم ويلطفهم ( ) ويمنحهم بره ومعروفة وكرمه ويصالح خصومه بعد أن هزمهم ويقربهم وينزلهم منازلهم من التقدير والاحترام وتوزيع الهدايا عليهم ويضع لهم مكانا في مجلسه فأصبح خصومه من أنصاره بسبب تسامحه وعفوه وربما عاهده خصمه ثم غدر به ومع ذلك يقابله بالعفو ونسيان الماضي بل إن الملك عبد العزيز ربما هزم بعض خصومه وأصابه بجروح وأصبح الخصم لا يستطيع الهرب فيأتيه "الملك عبد العزيز" ويزوره في خيمته ويسلم عليه ويأمر طبيبه الخاص أن يعالج خصمه وهذا لا يفعله إلا العظماء وصاحب القلب السليم.

والملك عبد العزيز ربما قبض على بعض خصومه ووقعوا في الأسر ومع ذلك يعفو عنهم ويكرمهم ويقربهم حتى يحبوه ويكونون من ضمن جيشه وجلسائه لأنه يتبع هدى الرسول ﷺ مع الأسرى وقصة ثمامة بن أثال سيد بني حنيفة لما ( ) وقع في الأسر وربطوه بسارية من سواري المسجد خرج إليه النبي ﷺ فقال: ماذا عندك يا ثمامة؟ فقال: عندي خير يا محمد! إن تقتلني تقتل ذا دم وإن تُنعم تُنعم علي شاكراً وإن كنت تريد المال فسل منه ما شئت، فتركه الرسول ﷺ وذهب وأوصى الصحابة بإكرامه وإعطائه حليياً من ناقته وفي اليوم الثاني قال الرسول ﷺ أطلقوا ثمامة فأطلقوه فانطلق إلى نخل قريب من المسجد فاغتسل ثم دخل المسجد فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله، يا محمد! والله ما كان على الأرض وجه أبغض إليّ من وجهك فقد أصبح وجهك أحب الوجوه إليّ ودينك أحب الدين إليّ وبلدك أحب البلاد إليّ وهذا يدل على أن العفو والإحسان يزيل البغض ويثبت الحب، أما إذا غضب على بعض الخدم أو الحرس أو الرعية ثم أدبهم بما يراه فإنه سريع ما يرضى ويغمرهم بعطايا تنسيهم ما حصل لأنه في عتبه لطيفاً وفي لومه عفيفاً فهذا الرسول ﷺ: ((يوم حنين زاحمت ناقه أبوهرم الغفاري ناقه رسول الله ﷺ فأوجعت الرسول ﷺ فقرع الرسول ﷺ قدم أبوهرم بالسوط وقال له الرسول ﷺ تأخر عني أوجعتني وبعد قليل دعاه الرسول ﷺ وأعطاه ثمانين نعجة وقال له: هذه عوض عن الضربة)) ( ) ، ((وهذا أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - لما ضرب رجلاً بخطام لأنه دخل عليه بدون إذن وهو يوزع الصدقة وقد نهامهم عن الدخول فلما فرغ أبو بكر من تقسيم الصدقة من الإبل دعا بالرجل فأعطاه الخطام وقال: اقتص مني فقال عمر بن الخطاب: والله لا يقتص لا تجعلها سنة كلما أدبنا أحداً يقتص منا فقال أبو بكر: فماذا أفعل؟ قال عمر: أرضه فأعطاه أبو بكر راحلة وقطيفة وخمسة دنانير فأرضاه بها وذهب الرجل مسروراً بها)) ( ) "وعمر بن الخطاب - رضي الله عنه - لما ضرب إياس بن سلمة بالدرة لأنه كان معترضاً في طريق ضيق وقال له عمر أبعده عن الطريق يا ابن سلمة ثم رآه عمر بعد الحول وقال له: هل تريد الحج يا ابن سلمة هذا العام؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين، فأخذ بيده حتى دخل البيت وأعطاه ستمائة درهم وقال له: يا ابن سلمة اعلم

أثما عن الضربة فقال إياس يا أمير المؤمنين ما ذكرتها حتى ذكرتها فقال عمر أنا والله نسيتها" ( ) .  
كان الملك عبد العزيز سياسياً من الطراز الأول مُدبِّراً للأمر يحسن إقناع خصومه وقد مكّنه دهاؤه  
وحكمته وتدبيره من انتشار ملكه وترسيخه وصموده أمام الشدائد واثقاً بالله لا يهن ولا يجزع لم  
يتزعزع ولم يضعف ولم يستسلم بل ولم يهدأ حتى تمكن من الوصول إلى مراده وهي السيادة وتوسيع  
نطاق ملكه، وكان ماهراً في إخفاء مقاصده لا يستفز جيرانه الأقوياء، ومن فراسته المشهورة أنه لما  
جاء فيصل الدويش أمير فرسان مطير ( ) البارزين يعاهده على الوفاء وعدم الغدر أمام جيش الملك  
عبد العزيز فلما ابتعد فيصل الدويش عن المعسكر صار يلتفت بكثرة إلى الخلف إلى جيش الملك  
عبد العزيز فقال الملك عبد العزيز للحاضرين من حاشيته: إن الدويش نكث العهد فقال الحضور  
وكيف عرفت ذلك أيها الملك فقال الملك عبد العزيز: التفت إلى معسكرنا لأن التفاته يريد معرفة  
عددنا وسلاحنا وقوتنا واستعدادنا وفعلاً ما أن وصل إلى معسكره إلا وقام بقتال الملك عبد العزيز  
ومع ذلك كان الملك عبد العزيز يبالي كثيراً في إكرامه، وتأليف قلبه، وينزله منزلته وله النصيب  
الأوفر من الهدايا والاحترام والتقدير، "ومن دهاء الملك عبد العزيز أن إحدى القبائل بلغه عنها  
وتأكد أنها غدرت ونكثت بيعتها له ثم جهز جيشه وذهب إليها ليعيدها إلى السمع والطاعة وأخبروه  
حاشيته أن هذه القبيلة أكثر منه عدداً وعدة فاستشار أصحاب الرأي من جيشه فقال بعضهم نرجع  
فقال الملك عبد العزيز لا، لو علموا لطاردونا وقال بعضهم نقاتلهم فقال الملك لا لم يطمئن قلبي  
للقتال، فقال الملك عبد العزيز: الرأي اذهب يا فلان لشيخ القبيلة وقل له إن الملك عبد العزيز  
قادم يطلب الزواج من إحدى بناتك فإن تم فالحمد لله وإن لم يتم رجعنا من رحلة القنص إلى الرياض  
وذهب مندوب الملك عبد العزيز وأخبر شيخ القبيلة بطلب الملك عبد العزيز فوافق شيخ القبيلة  
وقال مرحباً به الزواج هذه الليلة وتم الزواج وصارت القبيلة وشيخها من أنصار الملك عبد العزيز  
بفضل الله ثم دهائه وحسن سياسته" ( ) ، ومن فراسته أنه سأله أحد حاشيته عن أحد خصومه هل  
تجبه فقال الملك عبد العزيز أحبه وأبغضه فقال الحضور: كيف ذلك أيها الملك فقال الملك: "أحبه  
لأنه علمني صديقي من عدوي" ( ) وكلام الملك عين العقل لأن الحروب والأزمات تعلمك الذي  
يقف معك ويذب عنك بيده ولسانه وتعلمك الذي لا يهمه الأمر كأنه لا يعنيه وهذا واضح أنه  
ضدك ولكنه متحفز ينتظر الفرصة ليغدر، والواجب أن نكون مع الدولة بقلوبنا وسلاحنا وأموالنا في  
الشدّة والرّخاء، ويروى أن الحسين بن علي -رضي الله عنهما- قابل الشاعر الفرزدق في الطريق  
فسأله الحسن عن حال الناس في الشام هل هم معه أم ضده فقال الفرزدق: قلوبهم معك وسيوفهم  
عليك والنصر في السماء ( ) .

أما نحن والله الحمد فإن الشعب السعودي الوفي قلوبهم وسيوفهم وأرواحهم فداء لهذه الدولة المباركة

## دولة آل سعود العادلة.

الملك عبد العزيز اشتهر بأنه صارم ( ) وحازم ربما يعزل بعض الولاة وهذا يسمى في العصور الحديثة بالسياسة العليا وهو يحب الصراحة ولا يعرف الرياء والمجاملة مع ولاته بل يقول للمحسن: أحسنت وللمسيء أسأت ولا يخاف في الله لومة لائم وهذه القوة ينتفع الناس بها وهو قادر بفطنته وهيبته وصفاء ذهنه على تقويم من يجيد عن الطريق ويجترئ على النظام ولا يستطيع أحد أن يخدعه ويكره الثقل في العمل ويجب الإنجاز وربما غضب على الوالي من كبار الولاة وعزله لمصلحة رآها بعد أن اجتهد في أمره وهو يسير في هذا على نهج الصحابة الكرام -رضي الله عنهم- فقد كان عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- كثير المحاسبة لأمرائه على البلدان وعزل بعضهم حينما رأى المصلحة في ذلك وهم من كبار الصحابة مثلما عزل سعد بن أبي وقاص عن الكوفة من غير عجز ولا خيانة ولكن لمصلحة ظهرت لعمر في ذلك، ومثلما عزل خالد بن الوليد -رضي الله عنه- وهو أشهر قادة الإسلام في زمانه وقال عمر: والله ما عزلت ( ) خالد لخيانة ولكن الناس فتنوا به وأحببت أن يعلم الناس أن النصر من الله وقال له عمر: يا خالد والله إنك عليّ لكريم وإنك إليّ لحبيب ( ) وقال خالد ابن الوليد -رضي الله عنه- في مرض وفاته لأبي الدرداء إن عمر ابن الخطاب كان يريد الله بكل ما فعل وكان يغلظ على غيري مثل غلظته عليّ ولا يبالي قريباً ولا لوم لائم في غير الله ( ) ، وعزل عمر -رضي الله عنه- زياد بن أبي سفيان عن ولاية العراق وعزل عمر أبا هريرة عن البحرين وعزل عثمان بن عفان -رضي الله عنه- القائد المشهور عمرو بن العاص -رضي الله عنه- عن مصر، وكان الملك عبد العزيز يرسل الثقات من خاصته يتجولون في أسواق كل منطقة ويجربون الناس أن من له مظلمة من أمير أو قاض أو شيخ قبيلة أو غيرهم فليتقدم إلينا وهذا من حرص الملك عبد العزيز على براءة ذمته ( ) .

والملك عبد العزيز لا يخاف منه الضعيف بل يخافه من يُخوف الضعيف، وليس أقرب للملك عبد العزيز من أبنائه أحد ولقد ساوى الملك بين أبنائه وسائر المسلمين فبلغ بذلك مبلغ البطولة في هذه الصفة النادرة بين حكام الدول.

الملك عبد العزيز في بيته يعجز أهل التربية أن يعملوا كطريقته مع أهله وأولاده فالملك عبد العزيز في بيته أب رحيم اشتهر بالعطف على صغار أبنائه والمودة للكبار ويجب مداعبة الجميع وملاعبة الصغير ويجلسه على فخذه ويقبله ويمازحه يجتمع مع أبنائه يومياً ويكون سعيداً متهللاً عندما يراهم عن يمينه وشماله ومن أمامه متحلقين حوله ويكون فخوراً بأشباله الشجعان وكان يطوف على أقربائه من أرحامه وإخوانه وأخواته يصلهم ويبرهم ( ) وهو مشهور بذلك ويتفقد زوجاته ويسأل عن حاجتهن وكان مشهوراً بالعبادة والتهجد في بيته كثير الخيرات والعبادات يجب الخلوة في العبادة خاصة بالليل وسميرة

القرآن الكريم وله أذكار في الصباح والمساء لا يتركها، كلها من القرآن والسنة على منهاج النبوة وكان يتفقد أبناءه في الصلاة ويتابعهم ويوزع عليهم المصاحف في صلاة الفجر ووضع لهم المؤذنين يعلمونهم القرآن والسنة والصدق والأدب ومكارم الأخلاق وإحياء السنن وإماتة البدع حتى الجوّاري والخدم كان يحرصهم على الدين والصلاح والأمانة ويرسل لهم من يعلمونهم العقيدة والتوحيد وقصار السور من القرآن ويعلمونهم السنة والسيرة النبوية، والمملك عبد العزيز أدب أولاده فالصغير يحترم الكبير ولا يتقدم عليه ولا يجلس قبله ولا يمشي أمامه، والمملك عبد العزيز علمهم حسن الجلوس إذا كان الرجل من آل سعود في مجلس يتقدم الكبير في صدر المجلس ويتأخر الصغير ولو كان ابن المملك لأنه حسب كبر السن وليس حسب قرب نسبه من المملك وهذا هو سبب تماسك الأسرة الحاكمة.

والمملك عبد العزيز له أولاد كثير لأنه تزوج من النساء الكثير مستمد ذلك من كتاب الله تعالى

القائل: [فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع] ( ) .

وإحياء لسنة الرسول ﷺ القائل: ((تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة)) ( ) ثم هدف المملك عبد العزيز في تكثير الأولاد حتى يحملوا رسالة التوحيد والعقيدة ويحمونها من المخرفين وهدفه الحفاظ على ملكه من بعده الذي فيه عز الإسلام والمسلمين وهامهم والله الحمد أولاده العظماء يسيرون على منهاج العقيدة الصافية وتحكيم الشرع وإثبات الأمن ونشر الخير والقضاء على الشر، وجعلوا هذه الدولة بفضل الله ثم جهودهم كالسفينة الصالحة الحملة بالخيرات، والكنوز وبها الاستقرار السياسي والاقتصادي وكل من أراد إغراقها أو نهبها وجد فيها حكم الله القرآن والسنة والسياف فعلم أنه لا يقدر على العبث فيها فخاف وارتدع وولى هارباً والله الحمد.

المملك عبد العزيز يعلم أن الجزيرة العربية لها خصوصيتها ومكانتها فيها البيت الحرام والمسجد النبوي فجعل النظام لا يخرج من العقيدة الثابتة ولا عن الشريعة المقررة وجعل هذه المملكة العملاقة الخروسة

نظامها الشرع لا يحيد عنه بل يتبع القرآن والسنة وأقوال وأفعال الصحابة الكرام وطبق قول الله تعالى: [الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وأتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر] ( )

وأسس نظام الشورى الإسلامي فيتشاور قبل البت في الأمر مع أهل العلم والمعرفة والخبرة والتخصص فيما يحتاج إلى التشاور أما نظام الانتخاب الحر فهو لا يصلح لأن دولته تمثل العالم الإسلام وفيها الحرمين الشريفين وفيها التعاليم الإسلامية قائمة وفيها الاستقرار والأمان والمسلمون فيها كلهم يعيشون أعزاء أحراراً يؤدون عبادة الله في الحرمين وكل المساجد بكل حرية، والسبب بعد الله لأن الشريعة الإسلامية هي نظامها وهويتها والإسلام هو نظامها الاجتماعي والسياسي والاقتصادي ولأن الشريعة فيها دستور متكامل ويكفيها القرآن والسنة ففيهما العدالة وفيهما نظام

الحكم وكل شيء.

والملك عبد العزيز لما جاء للجزيرة طهرها من رجس الشرك والخبث والظلم حتى سادها الطهر والصفاء.

والملك عبد العزيز نظم أمور الدولة فجعل أولاده هم الخلفاء بعده لأن أولاده الملوك اشتهروا بالتمدين والأمانة والقوة والغيرة على قضايا الأمة الإسلامية وحبهم لإقامة الشرع ودفع الظلم ولأن الملك عبد العزيز دائماً يرجع للقرآن الكريم والسنة النبوية فهذا نبي الله موسى -عليه الصلاة والسلام- قال: [ واجعل لي وزيراً من أهلي، هارون أخي، اشدد به أزري وأشركه في أمري ] ( ) فقال له الله تعالى: [ سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطاناً ] ( ) .

واستأنس الملك عبد العزيز بسنة الخلفاء الراشدين الذين أوصى النبي ﷺ بسنتهم من بعدهم وأبو بكر الصديق -رضي الله عنه- أولهم وأفضلهم جعل عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- خليفة من بعده فأثبت المسلمون إمامته وبايعوه ولم ينكروا ذلك ثم إن نور الدنيا وهم العلماء الكبار أهل الحل والعقد سارعوا بالبيعة بأن يكون ولاية العهد لأبناء الملك عبد العزيز امتثالاً لقول الله تعالى: [ يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ] ( ) .

والعلماء في هذه البلاد السعودية يسرون على منهج الاعتدال منهج أهل السنة والجماعة عندهم رسوخ في العلم وحكمة وتعقل وثبات على الحق لا تهزم الأفكار السياسية المتهورة الحزبية التي هدفها الوصول للحكم بأي وسيلة ولو كانت بالفتن والعلماء هنا والله والحمد لا تجد فيهم الشعارات البراقة التي تحمل الغلو والاندفاع والتعدي على النظام باسم حرية الكلمة أو باسم الإصلاح أو باسم لجان وحقوق مزعومة كاذبة لها فحيح كالأفعى تسعى للكرسي وتحمل أفكاراً مُضللة واتجاهات منحرفة ثورية يلهثون خلف هذا الفكر ويروجون له وزين لهم الشيطان ذلك كما قال تعالى:

[ فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ] أما علماء التوحيد أهل العقيدة الصادقة والمنهج الواضح الصحيح فإنهم والله الحمد يعلمون أن في رقابهم بيعة على السمع والطاعة في العسر واليسر ويرفعون أصواتهم في كل مكان ويذكرون حدثاء الأسنان من الشباب بقول الرسول ﷺ: ((من حمل علينا السلاح فليس منا)) ( ) ، رواه الشيخان وقوله ﷺ: ((من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية)) ( ) رواه مسلم، وقوله ﷺ: ((من أطاع الأمير فقد أطاعني ومن يعصي الأمير فقد عصاني)) ( ) رواه مسلم، وقوله ﷺ: ((وإذا رأيتم من ولا تكم شيئاً تكرهونه فاكروهوا عمله ولا تنزعوا يداً من طاعة)) ( ) رواه مسلم، والعلماء الكبار والله الحمد يناصرون الحكام بأدب واحترام وإنزال

الملوك منزلتهم هدفهم النصيحة ليس هدفهم الاستفزاز بل هدفهم التعاون معهم على الخير ونصيحتهم على منهج أهل السنة والجماعة وهي قول الرسول ﷺ: ((من أراد أن ينصح لذي سلطان

فلا بيده علانية وليأخذ بيده فإن سمع منه فذاك وإلا كان أدى الذي عليه)) ( رواه أحمد، والحاكم، والبيهقي، وابن أبي عاصم، نعم إن الرسول ﷺ ما ترك خيراً إلا دلنا عليه ولا شراً إلا حذرنا منه، والنصيحة تكون بالمكاتبة والمهاتفة سراً لا يعلمها إلا الله لأن المؤمن ينصح ويستتر والمنافق ينصح ويفضح هدفه الشهرة والجمهور، وصدق الإمام الشافعي كما يروي عنه أنه قال:

تعمدني النصيحة في انفرادي وجنبي النصيحة في الجماعة  
فإن النصح بين الناس نوع من التوبيخ لا أرضى استماعه  
فإن خالفتني وعصيت أمري فلا تجزع إذا لم تعط طاعة ( )

وقول الشاعر الحطيئة ( ) :

أقلوا عليهم لا أبا لأبيكم

من اللوم أو سدوا المكان الذي سدوا

أما من خالف أهل السنة والجماعة وأصر على البلبلة والتشهير والفوضى والتيهيج والإثارة وشحن الشباب المتحمس ليجعلوهم جيلاً فوضوياً متهوراً يسعون مع كل راية عمياء ويسمعون لكل صوت ناعق ولو كان لنار الفتنة ويحرضونهم على عدم السمع والطاعة لولاة أمرهم ويحثونهم على استنقاص ولادة الأمر في المجالس والمنابر فلا شك ولا ريب أن هذا الفكر يسبب الثورات والفتن ويهدم ولا يبني: "لأن زمن عثمان بن عفان -رضي الله عنه- لما أنكر الناس عليه جبهة تمت الفتنة والقتال وقتل جمع كثير من الصحابة وقتل عثمان -رضي الله عنه- بسبب الإنكار العلني" ( ) ولهذا يقول الرسول ﷺ: ((من أتاكم وأمركم جميع على رجل واحد يريد أن يشق عصاكم ويفرق كلمتكم فاقتلوه)) ( رواه مسلم، لأن الذي يسعى لتغيير الأمور بالعنف والشدة والاعتيالات والنفجور وإحراق المخلات وتكفير المسلمين بالمعاصي وهم لم يستحلوها يعتبر على منهج الخوارج ومنهج التكفير والرسول ﷺ أوصى بقتل الخوارج وقال عنهم: ((إنهم يمرقون من الإسلام ثم لا يعودون فيه لأن أدركتهم لأقتلهم قتل عاد)) ( ) .

ولهذا قال إمام أهل السنة والجماعة أحمد بن حنبل -رحمه الله-: (من خرج على إمام من أئمة المسلمين فقد شق عصي المسلمين وخالف الآثار عن رسول الله ﷺ ولا يحل قتال السلطان ولا الخروج عليه فمن فعل ذلك فهو مبتدع) ( ) .

وقال الإمام النووي في شرحه لمسلم: (وأما الخروج على الأئمة وقتالهم فحرام بإجماع المسلمين وإن كانوا فسقة ظالمين) ( ) .

وقال مالك بن دينار: إنه جاء في بعض كتب الله: (أنا الله مالك الملك قلوب الملوك بيدي فمن أطاعني جعلتهم عليه رحمة، ومن عصاني جعلتهم عليه نقمة) ( ) .

وقال سماحة العالم الجليل مفتي عام المملكة العربية السعودية الشيخ عبد العزيز بن باز: (وعلى الدولة أن يحاسبوا من حاد عن الطريق حتى يستقيم وهذا من باب التعاون على البر والتقوى ولا يترك الحبل على الغارب فقد يتكلم ناس ينشرون الشر والفتن ويُفترقون بين الناس بغير حق ومن غلط ينبهه على خطأه ويوجهه إلى الخير فإذا عاند فللدولة أن تعمل معه من العلاج أو التأديب أو السجن ما يمنع العناد إذا عاند الحق وعاند الاستجابة وإذا منع أحد أو وقف أحد لأجل أنه أخطأ في بعض المسائل حتى يتأدب ويلتزم فهذا من حق ولاة الأمر) ، "شريط بيان عقيدة أهل السنة والجماعة وهو مسجل وموجود" ثم لو أن الحاكم اجتهد وأعطى أشخاص مالا لمصلحة رآها ومنع أشخاصاً من المال لمصلحة، فالواجب السمع والطاعة لقول الرسول ﷺ: ((إنها ستكون بعدي أثره وأمور تنكرونها قالوا يا رسول الله فما تأمرنا قال: تؤدون الحق الذي عليكم وتساءلون الله الذي لكم)) ( ) رواه البخاري ومسلم، ومعنى أثره أي الانفراد بالشيء من أمور الدنيا واختصاص الأمراء بالدنيا ومنع حقلك وقال الرسول ﷺ: ((تسمع وتطيع للأمر وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك فاسمع وأطع)) ( ) رواه مسلم، وقول الرسول ﷺ: ((من رأى من أميره شيئاً يكرهه فليصبر فإن من فارق الجماعة شراً فمات فميتته جاهلية)) ( ) رواه البخاري ومسلم، وقال سماحة الشيخ محمد الصالح العثيمين: "بيان الحق فرض كفاية لا يقتصر على أحد والحق لا يعلق بأشخاص لو علقنا الحق بأشخاص مات الحق بموته، الواجب أن تتعلق بالحق والناصح هو الذي يتكلم ليصلح الأوضاع لا ليغيرها والله لو قال لي ولي الأمر لا تخطب ولا تنصح ولا تتكلم ولا تدرس ولا تصلي بالجماعة ما عارضت بل أقول سمعاً وطاعة فإذا رأى ولي الأمر أن يجمع أشرطة سماحة الشيخ بن باز أو ابن عثيمين أو فلانا لقلنا سمعاً وطاعة، الإمام أحمد بن حنبل يضربه المأمون، بالسياط ويجر بالبغلة ويضرب حتى يُغمى عليه ويقول لو أعلم أي لي دعوة مستجابة لصرفتها للسلطان وكان يدعو المأمون بأمير المؤمنين والمأمون صاحب بدعة عظيمة يقول بخلق القرآن" ( ) .

عاش الملك عبد العزيز في بلاد نجد التي كانت فيها البداوة متفشية ( ) والعلم بالقراءة والكتابة قليل جداً وكانت الصعوبات جمّة لإفهام الناس ولرجاحة عقله سايس الناس بحكمه وحرك عجلة التعليم بكل ما استطاع وحاول أن يبسطه للناس ليدخله في عقولهم لأن هدفه محاربة الجهل والجمود والأخذ بكل جديد من مستجدات العصر بشرط أن يكون مفيداً ولا يخالف الشرع ولا التقاليد العربية الأصيلة الموافقة للشرع الحنيف ولهذا قاد الملك نجاح التعليم بسرعة لم يتوقعه أحد لأنه يحمل تفاؤلاً منقطع النظير وطموحاً قوياً حتى أنه استطاع إقناع أهل البادية أن يسكنوا الهجر ويستفيدوا من خطبة الجمعة ومن القرب من أهل العلم الذي يوضحون لهم الدين ويحذرونهم من البدع والخرافات ويعلمونهم صفاء العبادة الخالصة لله وحرص الملك على إنشاء مدارس، وتعاقد مع مدرسين من بعض

الدول العربية الإسلامية واهتم كثيراً بمن يحملون العقيدة الصافية لأن الملك أعظم العلم عنده هو الأمور الدينية قبل كل شيء لأنه يملك في قبله علماً قوياً في العقيدة يتدفق فهو لديه ثقافة إسلامية ولملم بأمور الشرع ويسأل العلماء عما أشكل عليه ويسعى الملك إلى إدخال العلم الجديد الذي يفيد بلده مثل الهاتف والسيارات والراديو وطلب من كبار العلماء إيضاح حكم الشرع فيها بأنها حلال ومفيدة لهم ديناً ودنيا ولكن بعض الناس يجهلون حكم هذه الأشياء لقلة علمهم فلما أقنعهم العلماء بالأدلة والنصوص بأنها حلال اقتنعوا بعد سماع قول الله تعالى: [ وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس ] ( ) وقول الرسول الله ﷺ: (( احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز )) ( ) أما الذي انبهر منه العالم هو ثقافة هذا الملك عند ما أمر بتأسيس جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ( ) التي خرجت أجيالاً يحملون علوماً متفرقة كالبحر استفادوا وأفادوا الناس ولا شك بأن من تخرج سوف يرد بعض الجميل لأبناء الملك الراحل ويلتفون حولهم ويدافعون عنهم ويقفون معهم في الشدائد ويذوبون عنهم كل شبهة بسلاح العلم الذي سلمه لهم الملك الراحل وخاصة أن أبناء الجزيرة أهل وفاء ولا يجحدون المعروف، أما الملك الراحل فهنيئاً له بالأجر العظيم لأنه فتح الدنيا وقاد الجزيرة إلى النصر والعلم وقطف الثمر في حياته وإن شاء الله بعد وفاته لقوله تعالى: [ وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض ] ( ) ولقول الرسول ﷺ: (( من دل على خير فله مثل أجر فاعله )) ( ) وقوله ﷺ: (( من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها بعده )) ( ) رواه مسلم، ثم أعطاه الله من الخير وهو أن الله أخرج له كنوز الأرض وهو البترول ثم سعى الملك بأن يطور دولته مع العالم فأدخل طائرات للاستفادة منها وقت الحاجة وليشهد العالم كله بأن دولته متحركة متطورة مع الزمن وليست جامدة وأن الدين الإسلامي الصحيح الخالي من الغلو لا يقف عقبة أبداً في وجه أي تقدم أو إصلاح لأن الدين الصحيح يشجع على كل قوة وعلم يرهب الأعداء ويقوي المؤمنين.

الملك عبد العزيز انتشر ملكه تدريجياً وشق طريقه بيقين الواثق بربه وأصبح قادراً على صد أي اعتداء ومطمئناً على مستقبل دولته وواثقاً بقدرته بعد الله واتسعت دولته وصار لها الكثير من الأنصار والمؤيدين وازدادت قوة ملكه وتجمع لديه السلاح والرجال المتمرسون في الحرب وصاروا يتسابقون إلى ورود المعارك والانغماس في نيران الحروب في سبيل دينهم وعقيدتهم وتحت أوامر مليكهم العادل عبد العزيز الذي عرفوه بأنه المجاهد الأول هدفه إعلاء كلمة الله وإخلاص العبادة لله وتنفيذ أحكام الشرع فدانت له البلدان حتى أصبحت دولته موضع اهتمام الأوساط الدولية والسياسة في العالم الخارجي: "حتى إن بريطانيا عملت معاهدة معه" ( ) وقام الرئيس الأمريكي روزفلت بمقابلة الملك عبد العزيز في منطقة قناة السويس عام (1364هـ) ( ) ، وتشرف بزيارة الملك عبد

العزیز لینظر إلى هذا الملك العبقري الذي بلغ ذكره الدنيا ويستفيد من عقليته الفذة لأن الملك عبد العزیز بلا منافس هو ملك المسلمين والعرب في عصره والملك عبد العزیز ناقش قضية فلسطين مع الرئيس الأمريكي روزفلت وقال له بكل صراحة ووضوح أن الحل للقضية هي عودة اليهود إلى أوطانهم الأصلية والخروج من أرض فلسطين وتطرق الملك عبد العزیز لما تعانیه سوريا ولبنان من وطأة الانتداب الفرنسي وما يعتقد من أحقيتهما بالاستقلال والتحرر "بل وعقد المؤتمر الإسلامي الشهير عام (1344هـ) في مكة المكرمة" () من أجل قضية فلسطين التي هي همه الأول.

والملك عبد العزیز استفاد من وصية جده الأمير محمد بن سعود صاحب الدولة السعودية الأولى حيث قال الأمير محمد بن سعود -يرحمه الله تعالى- لأولاده "لا تفجروا الصخر" ومعناها لا تثيروا عليكم الدول القوية الساكنة عنكم بأعمال تُفجر غضبها عليكم كما يفجر اللغم الصخور الساكنة فيفتت شظاياها وتقتل من حولها، وهذه الوصية تعني ضرورة الامتناع عن استفزاز الجيران الأقوياء.

ولهذا فإن الملك عبد العزیز سار على هذه السياسة الشرعية ووافق على العلاقات السياسية والاقتصادية الأجنبية وغيرها لأن الشرع يقر ذلك والمرجع كتاب الله وسنة الرسول ﷺ ثم سؤال أهل العلم من كبار العلماء ولهذا قال الله تعالى: [ وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله ] () وقول الله تعالى: [ والصلح خير ] () والرسول ﷺ أخرجه كفار قريش وأخذت أموال المهاجرين ومنازلهم ومع ذلك صالح النبي ﷺ كفار قريش يوم الحديبية سنة ست من الهجرة مراعاة للمصلحة العامة التي رآها

النبي ﷺ لأن الصلح هو الأصلح للمسلمين والأمن لهم وهو أولى من القتال مع الكفار إذا كان الكفار هم أقوى من المسلمين بالقوة الحسية والله عزوجل يقول: [ فاتقوا الله ما استطعتم ] () وقد تكلم ابن القيم في هذا في كتابه "أحكام الذمة" (وصالح النبي ﷺ اليهود في المدينة قبل الخندق وفي غزوة خيبر ومع نصارى الروم في غزوة تبوك حتى دخل الناس في دين الله أفواجا وانتشر الإسلام والسلام وكان الرخاء والازدهار وسلامه النفوس وهذا الأمر معلوم في التأريخ لمن أنصف نفسه وبريء من العصبية والمراء) () ، ومن حق ولي أمر المسلمين شرعاً اتخاذ "كل وسيلة تصد الخطر

وتوقف زحف الشر لبلاده وتؤمن للناس سلامة دينهم وأموالهم وأعراضهم ودمائهم وتحفظ لهم ما ينعمون به من أمن واستقرار"، وقال سماحة العالم الجليل مفتي عام المملكة العربية السعودية الشيخ عبد العزیز بن باز: "إن الهدنة مع اليهود جائزة إذا رأى ولي الأمر المصلحة في ذلك حتى يعيش الجميع في أمن وعافية ولا يلزم من المصالحة وجود المحبة والمودة لأن الرسول ﷺ صالحهم ولم يجبههم صالح كفار قريش عشر سنين وهم أشد كفرا من اليهود وكتب بينه وبينهم عهداً حتى تسير البلاد بأمان والمصالحة لا حرج لحفظ الأمن والتعاون على ما ينفع الجميع حتى يخرج الناس لحاجاتهم بأمان ولمدارسهم بأمان، لقوله تعالى: [ وإن جنحوا للسلم فاجنح لها ] () يعني سر إلى السلم ما قال لا

تجنح لها لما فيه من المصلحة حتى تأتي القوة على الجهاد فالمصالحة مع اليهود أو مع النصارى أو الشيعيين إذا رأى ولي الأمر المصلحة لشعبه حتى يعيش شعبه آمناً من القتل فهذه مصلحة ويجوز البيع والشراء معهم والسفراء بينهم ويعاملهم معاملة المصالحين" ( ) وقال الشيخ ابن باز مفتي عام المملكة العربية السعودية ورئيس هيئة كبار العلماء في أحداث منطقة الخليج لصد عدوان العراق قال سماحته: "ولا شك أن الاستعانة بغير المسلمين في الدفاع عن المسلمين وعن بلادهم وحمائيتها من كيد الأعداء أمر جائز شرعاً بل واجب متحتم عند الضرورة إلى ذلك لما في ذلك من إغاثة المسلمين وحمائيتهم من كيد أعدائهم وصد العدوان المتوقع عنهم وقد استعان النبي ﷺ بدروع استعارها من صفوان بن أمية يوم حنين وكان كافراً لم يسلم ذلك الوقت وكانت خزاعة مسلمها وكافرها في جيش النبي ﷺ في غزوة الفتح ضد كفار أهل مكة" ( ) .

ومن نظر إلى سيرة رسولنا محمد -عليه الصلاة والسلام- لوجد أنه زار بعض اليهود وأكل من طعامهم وهدفه -عليه الصلاة والسلام- تأليف قلوبهم للإسلام واستدان من يهودي بعض الطعام ووضع درعه مرهوناً عند اليهودي حتى يقضي دينه ولم هُزمت قريش في غزوة بدر ووقع أسراهم في يد الرسول ﷺ قال الرسول ﷺ: ((لو كان المطعم بن عدي حياً ثم كلمني في هؤلاء لأطلقتهم له)) ، والمطعم كافر لكنه قام بنصر الرسول -عليه الصلاة والسلام- وجعله في جواره وقال يا معشر قريش إني قد أجرتُ محمداً ( ) ولم ينس الرسول معروفة وأكد أنه سوف يقبل شفاعته، واشترى الرسول من اليهود والمشركين ليين لأمتة الجواز وراسل الرسول ﷺ أهل نجران، وقال في الكتاب -عليه الصلاة والسلام- "ولنجران وحاشيتها جوار الله وذمه محمد ﷺ على أموالهم وأنفسهم وأرضهم وملتهم وغائبهم وشاهدتهم" ( ) ، وهذا أمير المؤمنين عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- في معاهدته لأهل فلسطين حيث قال في معاهدته لهم: "هذا ما أعطى عمر بن الخطاب أمير المؤمنين أهل إيلياء من الأمان أعطاهم أماناً لأنفسهم وأموالهم وكنائسهم وصلبانهم ولا يكرهون على دينهم ولا يضار أحد منهم" ( ) وهذا شيخ الإسلام ابن تيمية لما غزا التتار بلاد الإسلام ووقع كثير من المسلمين والنصارى في أسرهم ثم عادت العزة للمسلمين ودان ملوكهم بالإسلام خاطب شيخ الإسلام ابن تيمية أمير التتار بإطلاق سراح الأسرى من السجن فوافق الأمير وفك أسرى المسلمين وأبى أن يفك الأسرى من أهل الذمة من النصارى فقال شيخ الإسلام لا بد أيها الأمير من فك الأسرى من النصارى واليهود لأنهم أهل ذمتنا وبيننا وبينهم عهد فوافق الأمير فأطلق سراحهم جميعاً" ( ) ، لأن العلماء أصحاب الحكمة يفهمون الدين ويفهمون قول الله تعالى: [ وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ] ( ) وقوله تعالى: [ ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن ] ( ) ، وولي أمر المسلمين إذا عمل معاهدة وميثاق مع بعض الدول الكافرة ودخلوا البلاد الإسلامية بعقد وأمان من أولياء الأمور للعمل أو الزيارة أو البيع

والشراء أو إقامة مؤقته فالواجب على كل مسلم ألا يغدر بهم ولا يؤذيههم ويدعوهم بالحكمة والموعظة الحسنة وإظهار محاسن الإسلام لهم ولهذا قال الرسول ﷺ: ((من قتل مُعَاهِداً لم يَرِحْ رائحة الجنة)) رواه البخاري، وانظر إلى قصة موسى وهارون -عليهما الصلاة والسلام- يأمرهما الله بدعوة فرعون برفق ولين قال الله تعالى: [ اذها إلى فرعون إنه طغى، فقولا له قولاً لينا لعله يتذكر أو يخشى ] ( ) وهذا من حلمه تعالى وكرمه ورأفته ورحمته بخلقه مع علمه بكفر فرعون وعتوه وتجبره، والرسول ﷺ ينزل الناس منازلهم فهذه رسالته إلى ملك الروم قال فيها " من محمد رسول الله إلى هرقل عظيم الروم " ( ) . ورسالته إلى ملك الفرس " من محمد رسول الله إلى كسرى عظيم فارس " ورسالته الثالثة: " من محمد عبد الله ورسوله إلى المقوقس عظيم القبط " ( ) لأن مخاطبة الناس ولو كانوا كفاراً بالحسنى وإنزالهم منازلهم لها التأثير النفسي عليهم كما قال الله تعالى: [ ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن ]، ولما قدم وفد مزينة على رسول ﷺ وهم أربعمائة رجل قال الرسول الله ﷺ لعمر بن الخطاب -رضي الله عنه-: ((يا عمر انطلق وزود القوم)) ( ) فأدخلهم عمر وزودهم بالتمر وأخذ القوم منه حاجتهم.

وقد أعطى النبي ﷺ بعض الناس يوم حنين ولم يعط الأنصار فغضب الأنصار وقال قائل منهم إن النبي وجد قومه فقربهم وتركنا فأخبر سعد بن عباده -رضي الله عنه- وهو كبير الأنصار أخبر الرسول بهذا الكلام فقال له النبي ﷺ: ((أين أنت عنهم)) ( ) فقال سعد: إنما أنا رجل من قومي فقام النبي فخطب فيهم خطبته الشهيرة وقال: "يا معشر الأنصار ألا ترضون أن يعود الناس بالشاة والبعير وتعودون برسول الله إلى رحالكم" حتى بكوا ورضوا بكلامه -عليه الصلاة والسلام- وهذا مالك بن عوف حارب الرسول ﷺ ولما أسلم أنعم عليه الرسول وأعطاه مالا وجعله أميراً على من أسلم من قومه وهذا عدي بن حاتم الطائي كان نصرانيا ودخل على الرسول ﷺ في المسجد وأعلن إسلامه وأخذه الرسول ﷺ إلى بيته وأكرمه وتناول وسادة فقدمها له وقال: اجلس على هذه، فقال عدي: بل أنت فاجلس عليها فقال الرسول ﷺ: ((بل أنت اجلس فجلس عدي على الوسادة، وجلس رسول الله ﷺ بالأرض)) ( ) وهذا وفد ثقيف لما أسلموا اشتروا على الرسول ﷺ أنهم ليس عليهم صدقة ولا جهاد فقال الرسول ﷺ: ((سيتصدقون ويجاهدون إذا أسلموا)) ( ) والرسول ﷺ تألفهم وحلم عليهم حتى قوي إيمانهم ثم جاهدوا وتصدقوا بل إن وفد ثقيف قالوا للرسول ﷺ: ((أمر علينا رجلاً يؤمننا من قومنا)) فوافق الرسول ﷺ وجعل إمامهم منهم وهو عثمان بن أبي العاص لما رأى من حرصه على الإسلام ( ) . الملك عبد العزيز بعلمه بالشرع يعطي السادة المطاعين في عشائرتهم أو مجتمعاتهم من الزكاة والصدقات وبيت المال يتألفهم في ذلك ومن حق وصلاحيته ولي أمر المسلمين إعطاء رؤوس العشائر وضعيفي الإيمان وإعطاء الكفار من الزكاة أو الصدقات وهذا معلوم بالشرع ولكن البعض يجهل ذلك لأن إعطاءهم من المال هدفه تأليف قلوبهم للإسلام وأوقف شرهم عن المسلمين مما يعود على الإسلام

والمسلمين بالمصلحة لأن الرسول -عليه الصلاة والسلام- وهو القدوة لنا ألف قلوب الكفار بالعتاء من المال حتى أسلموا كما قال الله تعالى: [ إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم ] ( ) ، "وأعطى الرسول ﷺ أبا سفيان بن حرب، وصفوان بن أمية، وحكيم بن حزام، والحارث بن كلدة، وسهيل بن عمرو، وجبير بن مطعم، ومالك بن عوف، وعيينة بن حصن، والأقرع بن حابس كل إنسان منهم مائة من الإبل" ( ) ولما غضبت قريش والأنصار فقالوا يعطي صناديد نجد ويدعنا قال لهم النبي ﷺ: ((إني إنما فعلت ذلك لتأليفهم)) ( ) ، وزماننا الآن بحاجة إلى تأليف بعض الحكومات الكافرة حتى تعتنى بالمسلمين الموجودين عندهم وتحافظ عليهم وتعطيهم حقوقهم وحريتهم وتحترمهم ويكون لهم اعتبار عندهم وحتى تعلم الدول الكافرة أن الإسلام دين الخيبة والمودة والرحمة والتعاون والتعاطف وأنه يعتني بالحقوق الإنسانية واحترامها وكما قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "المؤلفة قلوبهم نوعان: كافر ومسلم فالكافر إما أن يرجى بعتيته منفعة كإسلامه أو دفع مضرته إذا لم يندفع إلا بذلك والمسلم المطاع يرجى بعتيته المنفعة أيضاً لحسن إسلامه أو إسلام نظيره أو كف ضرره عن المسلمين إذا لم ينكف إلا بذلك" ( ) .

وأمر المؤمنين عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- لما رأى شيخاً ضريباً يهودياً يمد يده إلى الناس، ويطلب منهم المساعدة قال له عمر: ما أجدك إلى ما أرى، قال اليهودي: فرضتم على الجزية وأنا كبير السن فأخذ عمر بيده وذهب به إلى منزله فأعطاه مالاً وأمر بإسقاط الجزية عنه وقال عمر: والله ما أنصفناه إن أكلنا شبيبته ثم نخذله عند الهرم وأسقط الجزية عن كل يهودي كبير في السن" ( ) . وكان الرسول -عليه الصلاة والسلام- يتألف عبد الله بن أبي سلول وهو رأس المنافقين وهو من الذين رموا أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- بالفاحشة فبرأها الله تعالى ولم يقم عليه حد القذف وترك حده لمصلحة هي أعظم من إقامته، وتأليف قومه وعدم تنفيرهم عن الإسلام لأنه كان مطاعاً فيهم رئيساً عليهم ولو أقام الحد عليه لصارت فتنة فتركه للمصلحة ( ) .

الملك عبد العزيز أحب العلماء وقربهم وهذا هو دأب أسرة آل سعود الكريمة دائماً يناصرون علماء التوحيد فالإمام الأمير محمد بن سعود لما هاجر المصلح الكبير الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى الدرعية بايعه الأمير محمد بن سعود على حماية دعوته، دعوة التوحيد ونشرها في كل البلدان وقال الأمير محمد بن سعود للشيخ/ محمد بن عبد الوهاب: "أبشر بالخير والعز والمنعة" فرد عليه الشيخ قائلاً: "وأنت أبشر باليمن والغلبة على جميع بلاد نجد" ( ) .

والعلماء بايعوا الملك عبد العزيز على السمع والطاعة لأنه بحق هو الملك الإمام القائم على حدود الشرع محيي آثار السلف والعلماء المنصفون يعرفون حقيقة ملكهم بأنه غيور على دين الله يبذل نفسه وماله وجهده ووقته في سبيل هذا الدين فوقف العلماء بكل إخلاص مع الملك وتعاونوا معه على

الخير ووضعوا أيديهم في يده في السراء والضراء والعلماء وضحووا الشرع للناس والملك طبقة بين الناس وصار التعاون بين العالم والحاكم وهذه حقيقة لا يعرفها إلا العقلاء الذين يعرفون منهج أهل السنة والجماعة والعلماء الناصحون الصادقون يوضحون للملك كل فكر دخيل على البلاد يتصادم مع الدولة ويثير الخلاف ويهدف إلى مأرب، وأغراض خبيثة، والعلماء بددوا شبهات المغرضين، وكشفوا ضغائن قلوب الذين يريدون الإثارة والفتنة والتهيج والعنف فانكشف أمر المغرضين للصغير قبل الكبير ودخل الداعيين إلى الفتنة في جحورهم بفضل الله ثم العلماء كما قال الله تعالى: [ بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ] ( ) .

"والملك عبد العزيز حريص على نشره كتب السلف والعناية بها وتدريسها" ( ) ففي عام (1363هـ) أشار الملك علي سماحة الشيخ الجليل عبد العزيز بن باز أن يؤلف كتاب عن الحج للحجاج وقام الملك -قدس الله روحه- بطباعته على نفقته الخاصة ( ) ، وحدثني سماحة الوالد الشيخ عبد العزيز بن باز أن الملك عبد العزيز إذا جاء لقصره في الخرج كان يحضر درس الشيخ في الدلم بعض الأوقات الذي يقام بالمسجد والملك يستأنس بالجلوس مع العلماء وهو دمث الخلق معهم لين الجانب لهم، حتى أنه حدثني سماحة الوالد الشيخ العالم الجليل عبد العزيز بن باز أنه زار الملك عبد العزيز في قصره بالخرج فلما طلب الاستئذان من الملك عبد العزيز بالرجوع إلى بيته في الدلم قال الملك عبد العزيز مداعباً الشيخ بصوت مرتفع "ليه حاطني مثل وادي محسر من مر عليه أسرع لازم تنام عندنا هذه الليلة" فضحك سماحة الشيخ ووافق ونام تلك الليلة عند الملك عبد العزيز والعلماء الصادقون يعلمون أن الملك عبد العزيز حريص على احترام العلماء فكلمتهم مسموعة عنده وأمرهم وشفاعتهم مقبولة لديه هو دائماً يسترشد بعلمهم ويستفيد من فوائدهم والعلماء يشهدون أن الملك عبد العزيز مدافع ومستमित بالدفاع عن دينه وعن دولة التوحيد ولهذا صار بين الملك والعلماء تفاهم وبذل وعطاء فوقفوا معه في الشدائد والحن وهذه حقيقة لا تستطيع أن تحجبها الأيدي الحاقدة الذي هم حمل وديع في الفتن والحروب ولا يحركون ساكناً ضد الأعداء بل إنهم إذا جاءت الشدائد ودارت الحروب بين دولة التوحيد وأعدائها قالوا نحن في حيرة أي مختارين سوف نفكر؟ ... وهل هناك تفكير بين دولة تحكم شرع الله وتدافع عن المقدسات ودولة خبيثة تحارب الدين والشريعة والمقدسات وأقل القليل أن تجاهد بلسانك أعداء دولتك وتذب عن دولتك بالخطب أما سكوتك فيدل أنك مع من غلب أو كما قال الشاعر في قصيدته:

إن العدو وإن أبدى بشاشته

إذا رأى منك يوماً فرصة وثبا

ومع ذلك أهل الفتنة بدون حياء يتهمون من وقف من العلماء مع دولة التوحيد وذبح عنها ودافع

عنها إتهمه الحاقدون بكل أوصاف سيئة هدفهم تنفير الناس منه ولكن السماء لا يضرها ما تطاير  
عليها من الغبار وصدق الشاعر عندما قال:

ومالي من ذنب إليهم علمته

سوى أنني قد قلت يا بلد أسلمي

ولكن والله الحمد التلاحم بين الحاكم والمحكوم موجود وبينهم رباط وثيق، والعلماء درع للحاكم  
وحصن يقيه من كل فتنة لأن دولتهم وحكامهم "آل سعود" يدفعون عن شعبهم الأذى ويردون عنهم  
الردى ويطبّقون بينهم شريعة الله التي فيها العدل والرحمة والسعادة والملك عبد العزيز دائماً لا يظن  
بالعلماء الصادقين الناصحين إلا خيراً وباب قصره العامر مفتوح لهم ليلاً ونهاراً لا يرد أحداً وفي أي  
ساعة وسار على هذا النهج أولاده الملوك إلى يومنا هذا، وجعل أولاده الملوك للعلماء مجلساً مستمراً  
يجتمعون مع العلماء ويتشاورون في أمور الشريعة والتوحيد ويستمعون لتوجيهاتهم وكل أمر يهم  
المسلمين أما بقية المواطنين فكل أمير منطقة يستقبلهم صباحاً فينظر إلى جميع حاجاتهم ويضعون  
الحلول الميسرة لهم وأبوابهم مفتوحة للضعيف قبل القوي وحقوقهم محفوظة لا تضيع عندهم بل هي  
همهم الأول، ومن أراد من المواطنين أن يقابل الملك أو ولي عهده فالأمر ميسر أن يقابلهما ويتحدث  
معهما بكل راحة، والعلماء الصادقون الناصحون دائماً عون لولاة أمرهم يدعون لهم بصدق بالتوفيق  
وثبات الشرع والملك والثناء عليهم على ما قدموه من خير للمسلمين ويدبون عنهم كل تهمة صادرة  
من حاقد حسود ويلتمسون لهم العذر على ما حصل منهم من خطأ بحسن نية أما ضعاف النفوس  
الذين يستغلون طيبة الملوك وحلمهم وسلامة صدورهم وحبهم للدين وأهل الخير فيستغلون هذا  
ويشوهون الحقائق ويغتابون الأمراء قصدهم الإثارة والفتنة والتشويش على الناس وأوجعوا دولة  
التوحيد بالأكاذيب وهم يعلمون جيداً أن الأمراء هنا هم حماة التوحيد ومع ذلك الأمراء يقابلون هذا  
الشيء بالحلم لأنهم يعلمون أنه حماس طائش كفقاقيع الصابون، والذي يقوم به هم من المتردية  
والنطيحة وأمرهم مكشوف ورائحتهم يشمها المجتمع جميعاً فمنهم من سلط لسانه في ولاية الأمر  
والعلماء الصادقين وسلم منه أعداء الإسلام ويحارب حماة العقيدة والتوحيد ولكن هذه الدولة  
السعودية والله الحمد منصوره دائماً كلما سعى أشرار لفتنة فيها أحمدها الله وكشف سرها وهذا يدل  
على صدق نية الحكام في هذه البلاد ويدل على أصالتهم "فهم كالشجرة المثمرة يرميها السفهاء  
والصغار بالحجارة فتسقط عليهم الثمر" لأن حكامها ملاذاً كل يتمناها والكل يتمنى هذه الدولة  
الآمنة المطمئنة ولا يريد أن يخرج منها لأن حكامها آل سعود يمتازون بالطيبة ويحبون الخير لكل الناس  
ويحاربون الشر لا يدنو إليهم الطامعون ولا يعبت عندهم المفسدون ومن قصدهم فاز بما يأمل محبوبون  
للخير وعليه حريصون وله باذلون.

وكبار العلماء في هذه البلاد المملكة العربية السعودية هم النجوم المضيئة للأمة الإسلامية وهم نجوم الحق وكواكب الهدى واشراقات القلوب، وزكى النفوس، وهم الصفوة الأولياء، والأزكياء أحياء الله بهم قلوباً مبيتة فكم من ضال هدوه بإذن الله وكم من تائه هدوه إلى سبيل الرشده وهم أصحاب القلوب الصافية.

الملك عبد العزيز مثل غيره من العظماء والملوك وأهل الجود والكرم كلن يتمنى القرب منهم ويطمع في كرمهم والملك عبد العزيز سمع الشعراء بشجاعته وإيمانه وسخائه فسارع الشعراء إلى ديوانه كالسيول المنحدرة لأن هذا الملك العبقري أهلاً للمدح ولا غرابة فالرسول ﷺ سمع الشعر من الشعراء وهو في المسجد وكان له شعراء وقال ﷺ: ((إن من الشعر حكمة)) ( ) وكان -عليه الصلاة والسلام- يقول لحسان بن ثابت شاعره -رضي الله عنه- لما يقابل العدو ماذا عندك يا حسان! فيقول حسان: عندي لسان لو وضعته على الحجر لخرقه ولو وضعته على الشعر لخلقه وكان الرسول ﷺ يقول لحسان بن ثابت: ((إن روح القدس معك ما هاجيتهم)) ( ) يقصد المشركين ويقول الرسول -عليه الصلاة والسلام-: ((اهج قريشاً فإنه أشد عليهم من رشق النبل)) ( ) ويروي عن الرسول ﷺ أنه قال: ((الشعر بمنزلة الكلام فحسنه كحسن الكلام وقبيحة كقبيح الكلام)) ( ) وكلام العلماء والخطباء والشعراء له تأثير في قلوب الناس أيام الشدائد والحروب، ولا شك أن الدفاع عن دينك ودولتك وتخويف الخصم يكون بالجهاد باليد والمال واللسان والرسول ﷺ أمر بقتل كعب بن زهير لأنه آذاه بشعره وهجاه ثم جاء كعب بن زهير -رضي الله عنه- للنبي ﷺ تائباً معتذراً مسلماً ويقول الأمان يا رسول الله! فأعطاه الرسول ﷺ الأمان ثم قام كعب وترجل بقصيدة في مسجد النبي ﷺ بالمدينة وقال:

نبئت أن رسول الله أو عدني

والعفو عند رسول الله مأمول

لا تأخذني بأقوال الوشاة ولم

أذنب ولو كثرت في الأقاويل

إن الرسول لنور يستضاء به

مهتد من سيوف الله مسلول ( )

وبعد هذه القصيدة أعطاه الرسول ﷺ برده هدية له، ويروي أن الرسول ﷺ قال: ((ذبوا بأموالكم عن أعراضكم قالوا: يا رسول الله! كيف نذب بأموالنا عن أعراضنا قال يُعطي الشاعر ومن تخافون لسانه)) ( ) .

وقد فعل هذا أمير المؤمنين عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- لما غضب على الشاعر الحطينة لهجائه الناس ونهاه عمر أن يهجو أحداً فصرع إليه الحطينة وقال إذن أموت ويموت عيالي من الجوع فأندره

عمر ليقطعن لسانه ولكن الحاضرين شفَعوا له بأنه لا يهجو أحداً ثم عطف عليه عمر واشترى منه أعراض المسلمين وأن يترك الهجاء بثلاثة آلاف درهم فسلم الناس من لسانه واستغنى عن الهجاء ما عاش عمر ( ) ولكنه عاد إلى الهجاء بعد موت عمر ولما تولى عمر بن عبد العزيز الخلافة والملك وفد الشعراء إليه بدمشق فأقاموا ببابه أياماً لا يؤذن لهم فدخل على عمر عدي ابن أرطاة فقال: يا أمير المؤمنين الشعراء ببابك وسهامهم مسمومة وأقوالهم نافذة فقال عمر: ويحك يا عدي! مالي وللشعر فقال عدي: أعز الله أمير المؤمنين إن رسول الله ﷺ قد أمتدح فأعطى ولك في رسول الله ﷺ أسوة حسنة أعطى الرسول ﷺ العباس ابن مرداس السلمي حلة لما امتدحه فقطع بها لسانه لأن العباس ابن مرداس قال في قصيدته:

أقمت سبيل الحق بعد اعوجاجه وكان قديماً ركنه قد تمدا

فسمح عمر بن عبد العزيز للشاعر جرير بن عطية أن يلقي قصيدته فقال فيها:

إني لأرجو منك خيراً عاجلاً

والنفس مولعة بحب العاجل

هذي الأرامل قد قضيت حاجتها

فمن حاجة هذا الأرملة الذكر

فأعطاه عمر من ماله مائة درهم.

وكان الحسين بن علي بن أبي طالب -رضي الله عنهما- يعطي الشعراء من المال فكتب إليه شقيقه الحسن بن علي -رضي الله عنهما- يعيب عليه إعطاء الشعراء المال "فقال الحسين: له إن أحسن المال ما وقى العرض" ( ) وأعطى علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب -رضي الله عنهم- "المشهور بزین العابدين" أعطى الفرزدق الشاعر المشهور اثني عشر ألف درهم على قصيدته وسبب ذلك أن هشام بن عبد الملك بن مروان قبل أن يتولى الخلافة كان يطوف بالبيت فلما أراد أن يستلم الحجر الأسود لم يتمكن حتى نصب له منبر فاستلم الحجر وجلس على المنبر حتى يخف الناس من الزحام وأهل الشام حوله، فبينما هو كذلك إذ أقبل علي بن الحسين فلما دنا من الحجر الأسود ليستلمه ويقبله تنحى عنه الناس إجلالاً له وهيبته واحتراماً له حتى قبل الحجر واستلمه فقال أهل الشام لهشام بن عبد الملك: من هذا؟ فقال: لا أعرفه استنقاصاً به واحتقاراً، فقال الفرزدق: وكان حاضراً، أنا أعرفه فقال الناس: ومن هو؟ فأنشد الفرزدق يقول ( ) :

هذ الذي تعرف البطحاء وطأته

والبيت يعرفه والحل والحرم

هذا ابن خير عباد الله كلهم

هذا التقيُّ النقيُّ الطاهرُ العلمُ  
هذا ابن فاطمةٍ إن كنت جاهلُهُ  
بجده أنبياءُ الله قد ختموا  
فليس قولك من هذا بضائره  
العرب تعرف من أنكرت والعجمُ.

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

\*\*\*

في شهر ربيع الأول عام (1373هـ) توفي الملك عبد العزيز في الطائف ورحل عن الدنيا بعد أن زرع ذكرى طيبة في قلوب الناس زرع التوحيد والعقيدة الصافية ورفع كرامة أمتة الإسلامية وضحي من أجلها وتخلي عن مكاسب الدنيا وترك المطامع وتحمل الإيذاء من أجل دينه ثم شعبه ثم ملكه وبذل نفسه وماله ودمه في سبيل الحق وحده والعدل والكرامة ونذر نفسه لله لأنه يعيش لغيره ويحمل هموم دينه وشعبه وملكه وصلي على القائد الملك عبد العزيز في الحرم بمكة المكرمة ثم حمل على طائرة إلى الرياض وصلي عليه بمسجد العيد الكبير بالرياض ( ) لأن الجامع الكبير لا يتسع للناس الذي ازدحموا واجتمعوا من كل مكان فضاقت مصلى العيد بالناس وصلى الناس في الطرقات لأن الجمع كثير جداً لم يشهد مثله وكان يوماً مشهوداً واشتد الزحام وتضاعف الخلق كل دقيقة وضج الناس في المسجد بالبكاء والثناء والدعاء لملكهم وتبع الجنازة ما لا يحصي عددهم إلا الله تعالى ودُفن في الرياض -رحمه الله تعالى- وتسابق العلماء وأهل الفضل والإيمان والعلم يبايعون أبناءه الملوك بالملك وتولي أمر الدولة لأن العلماء وأهل الحل والعقد لا يريدون إلا أبناء الملك عبد العزيز ولا يريدون سواهم لأن أبناء الملك عبد العزيز لا يبحثون عن الملك ولكن الملك يبحث عنهم ويحتاجهم أما الشعب كله الوفي المخلص المؤمن صاحب صيحة واحدة وبعين دامعة ورفعوا أصواتهم "الملك لله ثم لآل سعود"، لأن أبناءه الملوك هم منابر ومصابيح الهدى وهم مفاتيح للخير مغاليق للشر وهم شموع تضيء لشعبهم الطريق وعدلهم يعم البلاد ويتساوي فيه الجميع وهم أمراء القلوب وأصحاب الأيادي البيضاء التي أعطت فغمرت وأعانت وأغنت الشعب عن البلاد الأخرى فكم من مريض ومحتاج ومديون فرجوا كربته وكم من مريض ومحتاج دعا لهم وهذا الذي جعل الناس يلتفون حولهم ويحبوهم وكل يريد القرب منهم ويدافع عنهم ويضحى بالنفس ليحموهم من الخطر الذي قد يعرض لهم ويدفعوا عنهم كل أذى ويذبوا عنهم الإساءة ويقفوا معهم في الشدائد ببسالة وتضحية، ودع الملك عبد العزيز هذه الدنيا

وكانت مدة حكمه ثلاث وخمسين سنة وخمسة أشهر.

ودع الملك عبد العزيز الدنيا وترك لأولاده الملوك رايات نصر رفرفت عالية شهد بها العالم كله وترك لأولاده الملوك هيبة وشعوراً في نفوس الناس ومهد لهم الطريق وهامم أبناء القائد الزعيم يُطبقون سيرته ويتألقون في كل المجالات، ويكونوا لشعبهم كالأرض الذلول يطأها الكبير والصغير وكالسحاب يظل البعيد والقريب وكالمطر يسقي من يجب ومن لا يجب وكالشمس تشرق على الجميع نسأل الله لهم المزيد من كل خير، اللهم اغفر للملك عبد العزيز وارحمه وعافه واعف عنه وأكرم نزله واغسله بالماء والثلج والبرد وقره فتنه القبر وعذاب القبر وأبدله داراً خيراً من داره وافسح له في قبره واجعله في سدرٍ مخضود، وطلح منضود، وظل ممدود، وماء مسكوب، وفرش مرفوعة، وأسأل الله تعالى أن يبارك في ذريته وأن يجعلهم خير خلف لخير سلف وأن يوفقهم لكل خير ويحفظهم من كل شر وأن يثبت ملكهم ويديم عزهم وأسأله تعالى أن من أراد بهم شراً أو تفريقاً أن يجعل كيده في نحره ويشنت شمله ويفسد عليه أمره ويهزمه اللهم لك الحمد وحدك وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المؤلف

ناصر بن محمد الهماش آل عاصم

1419/3/12هـ. هاتف: (014117940)

صندوق بريد: 105643 الرياض

الرمز البريدي: 11656

الصفحة الموضوع م

2- 4 5 6-7 8-9 11 12 12-13 14 15 15-16 17-18 19-20 21-22  
23-24 26 26-27 30-31 31-33 34-38 39 40-41 42-44 45-46 المقدمة

كلمة سماحة الشيخ ابن باز في الملك عبد العزيز الملك عبد العزيز والشريعة قصة المرأة البدوية مع الملك عبد العزيز زعامة الملك عبد العزيز ابن رشيد يثني على آل سعود كرامة الملك عبد العزيز في السبلة شجاعة الملك عبد العزيز أمير الجمعة ابن عسكر والملك عبد العزيز الملك عبد العزيز يهزم الترك في الأحساء الملك عبد العزيز وشؤون الجيش الملك عبد العزيز والقبائل الملك عبد العزيز جوده وسخاؤه الملك عبد العزيز عفوه وحلمه الملك عبد العزيز دهاؤه وفراسته فيصل الدويش والملك عبد العزيز الملك عبد العزيز ومحاسبة الولاة الملك عبد العزيز في بيته الملك عبد العزيز ونظام الحكم فتوى مهمة لسماحة الشيخ ابن باز في الدعاة فتوى مهمة لسماحة الشيخ ابن عثيمين في الدعاة الملك

عبد العزيز وثقافته الملك عبد العزيز والسياسة الخارجية 1 2 3 4 5 6 7 8 9 10 11 12 13  
15 14

الصفحة الموضوع م

67-66 66-64 64 63 61 59-58 58 57 55 54 53 52 51-50 49-48 47

68-70 71-72 جواز الصلح مع اليهود جواز الاستعانة بغير المسلمين المعاهدة مع الكفار  
إعطاء المشركين المال حلم الرسول صلى الله عليه وسلم الملك عبد العزيز والمؤلفة قلوبهم عمر بن  
الخطاب مع اليهودي الملك عبد العزيز والعلماء الملك عبد العزيز يطبع كتب العلماء العالم الجليل  
ابن باز يزور الملك عبد العزيز حماس الشباب الطائش الملك عبد العزيز والشعراء كعب بن زهير مع  
الرسول r جواز إعطاء الشعراء المال الفرزدق الشاعر الملك عبد العزيز يودع الدنيا الفهرس 16 17  
20 19 18

---

المصدر: موقع شبكة سحاب السلفية

(172/1)

---

الشيخ عبد العظيم بن بدوى بن محمد الخلفى (لقبا)

من علماء مصر المعروفين

من مواليد قرية الشين مركز قطور محافظة الغربية عام 1373 هجرية / 1954 ميلادية.

حصل على لسانس أصول الدين قسم الدعوة والثقافة الإسلامية من جامعة الأزهر بالقاهرة عام

1977 ميلادية.

ثم عمل إماماً وخطيباً بأوقاف القاهرة.

ثم هاجر إلى الأردن فعمل إماماً وخطيباً بوزارة الأوقاف الأردنية لمدة إحدى عشرة سنة ثم عاد إلى

مصر فعمل إماماً وخطيباً بوزارة الأوقاف بمسجد النور بقريته الشين ومازال إلى الآن.

وقد واصل دراسته الجامعية بكلية أصول الدين بالقاهرة،

\*\*\* فحصل على رسالة الماجستير عام 1994 ببحث عنوانه:-

" الحرب والسلام في ضوء سورة محمد  
عليه الصلاة السلام ".  
\*\*\* ثم حصل على الدكتوراه عام 1998 ببحث عنوانه:-  
" شيخ الأزهر مصطفى عبد الرازق  
وجهوده في الدعوة ".

وله عدّة مؤلفات:-

- 1- الوجيز في فقه السنة والكتاب العزيز
- 2- الأربعون المنبرية
- 3- الوصايا المنبرية
- 4- الوصايا النبوية
- 5- إتحاف النبلاء بصحيح سيرة خير سيد الأنبياء
- 6- أحسن القصص
- 7- جوامع الكلم
- 8- التعليق السنّي على صحيح مسلم بشرح النووي
- 9- أحباب الله
- 11- خير الناس
- 12- دين الفطرة كما بينته سورة البقرة (عقيدة - عبادة - معاملة)
- 11- أكمل البيان
- 12- منهج التلقى بين السلف والخلف
- 13- رحلة في رحاب اليوم الآخر
- 14- أخته أين تذهبين
- 15- صفات المتقين
- 16- تفسير سورة الفاتحة
- 17- برنامج عمل اليوم والليل
- 18- أعمال الحاج منذ خروجه من بيته حتى يرجع

- 19- معالم المجتمع المسلم كما بينتها سورة الحجرات  
20- قواعد الإصلاح والبناء كما بينتها سورة النساء

بواسطة العضو محمد عزت

(173/1)

---

عبد الفتاح المرصفي

(1342 . 1409 هـ 1923 . 1989 م)

من علماء القراءات.

ولد بمرصفا في مصر.

ودرس في الأزهر، وحفظ أمهات المتون في القراءات، وعمل في ليبيا عام 1962 م في جامعة السنوسي الإسلامية وألف كتابه الكبير (الطريق المأمون). وفي عام 1397 هـ عمل في كلية القرآن في المدينة المنورة حوالي 11 سنة وألف كتابه (هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري) .. وعين عضواً ومستشاراً في مجمع الملك فهد لطباعة القرآن الكريم.

بواسطة العضو عبد الله الخميس

(174/1)

---

ترجمة فضيلة الشيخ المُحدِّث عبد القادر الأرنؤوط حفظه الله  
الشيخ عبد القادر -رحمه الله ونفعنا الله بعلمه- أحد العلماء العاملين الغيورين على سنة نبينا محمد  
- صلى الله عليه وسلم -، الذين نذروا أوقاتهم في تمييز صحيح السنن والآثار من ضعيفها، وفي

التفقه في معانيها وفي نشرها وتعليمها والعمل بما فيها. الشيخ عبد القادر عالم وداعية سلفي صالح - ولا نزكي على الله أحداً- لكن قلَّ من الناس من يعرف أخباره أو شيئاً منها. ومعرفة حياة الصالحين وطرائقهم في العلم والعمل، سبيلٌ ينبغي الاعتناء به، حتى يتَبَصَّرَ المؤمن وينشط وتعلو همته ليقتني آثارهم، وليعلمَ قدرَ هؤلاء الأخيار. بادئ ذي بدء، أعرضُ على مختصرٍ عن حياة شيخنا.

مقدمة

### بقلم الشيخ عبد القادر الأرنؤوط

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يُضِلِّ فلا هاديَّ له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له. وأشهد أن محمداً عبد ورسوله.

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ } (102) سورة آل عمران. { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا } (1) سورة النساء. { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا \* يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِغِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا } (70-71) سورة الأحزاب.

أما بعد:

فإني أنا العبد الفقير إلى الله تعالى العليّ القدير: "عبد القادر الأرنؤوط" طالب علم، من الله تعالى عليّ بأن وفقني لطلب العلم منذ هجرة والدي -رحمه الله- إلى دمشق الشام. فقرأت القرآن وجودته وأنا صغير. ومما منَّ الله عليّ به أن حُبِّبَ إليّ قراءة حديث رسول الله ﷺ، وحفظه، في أول شبابي ومقتبل عمري. ومضيت على ذلك سنوات عديدة. ولما طُلب مني أن أحقق كتاب "جامع الأصول في أحاديث الرسول ﷺ" -لابن الأثير الجزري رحمه الله- كنت مضطراً للرجوع إلى كتب السنة -كالكتب الستة، والمسانيد، والجوامع، والأجزاء، وغيرها- لتخريج الأحاديث التي جمعها ابن الكثير -رحمه الله-، وإلى كتب التفسير، وشروح الحديث، وكتب اللغة. وما زلت -ولله الحمد- حتى الآن

أرجع إلى دواوين السنة النبوية. وخير الكلام: كلام الله تعالى. وخير الهدْي: هدي رسولنا محمد - صلى الله عليه وسلم -.

## 1 - سيرته الذاتية

اسمه، نسبه، شهرته:

إن الاسم المشهور للشيخ في العالم الإسلامي هو «عبد القادر الأرنؤوط» إلا أن اسمه في الهوية الشخصية هو «قَدْرِي». ونسبه هو: «قَدْرِي بن صَوَّقَل بن عَبْدُول بن سِنَان ...». وأما شهرته بالأرنؤوط فهي عبارة عن لقب أطلقه الأتراك على كل ألباني.

مولده ونشأته:

ولد شيخنا العلامة الحافظ، المحدث الفقيه المتبصر، الحكيم الورع، والداعية النبيل -نحسبه كذلك ولا نركبه على رينا- بقريه «فريلا VRELA» في «إقليم كوسوفا Kosovo» من بلاد الأرنؤوط في ما كان يعرف بيوغوسلافيا، سنة (1347هـ - 1928م). الألبانيون يسمون هذا الإقليم: كوسوفا، والصرب يقولون: كوسوفو. والأرنؤوط -كما قال الشيخ الألباني رحمه الله- جِنْسٌ يندرج تحت شعوب كثيرة من الألبان واليوغسلاف وغيرهم. والألباني قديماً كان يكتب على غلاف كتبه: تأليف محمد ناصر الدين الأرنؤوطي، وعليها خطه بالإهداء إلى المكتبة الظاهرية.

وقد هاجر شيخنا سنة (1353هـ \_ 1932م) إلى دمشق بصحبة والده -رحمه الله- وبقيّة عائلته - وكان عمره آنذاك ثلاث سنوات- من جراء اضطهاد المختلين الصرب -أذلم الله- للمسلمين الألبان. وكان المسلمون آنذاك أقلية مضطهدين من قبل الصّرب يمارسون عليهم الضغوط بشتى أنواعها، مما دعا السكان المسلمين للفرار بدينهم -من وطأة هذا الحكم الشيوعي الظالم- إلى بلاد المسلمين. وعندما كان الشيخ صغيراً حرص والده على تعليمه اللغة الألبانية، فأتقنها مما ساعده هذا في رحلاته إلى البلدان التي زارها ولا سيما بلده الأصلي إقليم كوسوفا في يوغسلافيا متخطياً بذلك حاجز اللغة.

فترعرع الشيخ في دمشق الشام، وتلقى تعليمه أول الأمر في مدرسة «الإسعاف الخيري» بدمشق بعد دراسة سنتين في مدرسة «الأدب الإسلامي» بدمشق. وبقي في مدرسة «الإسعاف الخيري» يطلب العلم حتى أنهى مرحلة الخامس الابتدائي سنة (1363هـ \_ 1942م) وكان الصف الخامس آنذاك هو نهاية المرحلة الابتدائية. وبعد ذلك ترك العلم لغرض العمل لحاجته للمال فعمل «ساعاتياً» في تصليح الساعات في محلة «المسكية» بدمشق، وكان يعمل في النهار ويدرس القرآن والفقه مساءً. وكان عمله عند رجل أزهري يدعى الشيخ «سعيد الأحمر التلي» -رحمه الله تعالى- وكان عالماً يعلمه علوم الدين واللغة. وعندما لاحظ نبوغه وحفظه للقرآن والحديث النبوي الشريف، وجَّهه وأرشده لطلب العلم حيث أخذ بيده للمسجد الأموي بدمشق، وساعده بالمال وقال له: «يا بني، أنت لا تصلح إلا للعلم». وقام بتسليمه للشيخ عبد الرزاق الحلبي -حفظه الله- وانضم إلى حلقة من حلقاته العلمية، وطلب منه تعليمه علوم الشرع واللغة والأدب.

أسرته وأولاده:

نشأ الشيخ في عائلة فاضلة حيث تربى على الفضيلة والعفة والأدب مع والدين كريمين، إلا أن والدته -واسمها «شانه» - وافاها الأجل وهو مازال صغيراً. وقد رزقه الله أحد عشر ولداً: من البنين ثمانية ذكور، وثلاث إناث. وهم جميعاً من زوجته الثانية «خديجة» التي مازالت تشاركه حياته الزوجية خديجة -حفظهما الله-، سوى الأول -وهو الابن الأكبر واسمه «محمود» - فمن زوجته المتوفاة واسمها «صبرية» -رحمها الله-. ومحمود معروف بنشره لعدة كتب منها: "شذرات الذهب" الذي أشرف على تحقيقه الشيخ عبد القادر.

منزله:

سكنت عائلة الشيخ في بداية هجرتها من يوغسلافيا في منطقة «ركن الدين» بدمشق، فترة من الزمن تقارب السنة. ثم انتقلت إلى منطقة «الديوانية البرانية» مع عائلات أخرى يوغسلافية من إقليم كوسوفا، فسميت تلك المنطقة فيما بعد بحارة «الأرناؤوط». وهو الآن يسكن مع أسرته في حي الميدان بدمشق. وعنوانه هو: الميدان، موقف الغواص، بناء الدعبول (قريب جداً من مدخل المُحلَّق) . ومكتبه في الطابق الأرضي. ويتواجد في مكتبه عادة بين الساعة الخامسة مساءً إلى الساعة السابعة مساءً بتوقيت دمشق (مساوٍ لتوقيت القاهرة) ، حيث يجتمع إليه الناس وطلبة العلم من كل صوب

ليسألوه عن أمور دينهم.

صفاته:

كان شيخنا أبيض اللون مشرباً بجمرة، أزرق العينين، أشقر، إلى الطول أقرب، قوي البنية، ذلك لأنه كان رياضياً بارعاً في شبابه، وحفظ الله له صحته عموماً إلى ليلة وفاته. إلا أن كسراً أصاب قدمه وأثر على ركبته، مما جعله يجري عملية استبدال لمفصلي الركبة بعد سنوات من المعاناة، وأصيب آخر عمره بلقوة خفيفة في وجهه.

وكان شيخنا مرحاً صاحب نكتة ودعابة، ومن أهم صفاته أنه لا يعرف التكبر ولا يرى لنفسه حظاً، فقد كان شديد التواضع بالفطرة وزاده العلم تواضعاً، ويكتب دائماً في توقيعاته وعند اسمه: "العبد الفقير إلى الله العليّ القدير، عبد القادر الأرنؤوط، خادم علم الحديث في دمشق"، وعند بعض كتاباته الخطية يقول عن نفسه إنه طالب علم الحديث، وفي أخرى أنه ليس أهلاً لأن يجيز، وهو آية في ترك التكلف، ومن سمع كلامه عرف فيه الإخلاص والصدق. وهو مع ذلك قوي وجريء في بيان الحق والصدع به، أحسبه كان لا يخاف في الله لومة لائم، وله مواقف مشهودة في صلابته في السنة وتصديه للبدع والمنكرات وأهلها، وقصصه في هذا كثيرة.

وشيخنا كريم اليد، واجتماعي، كان يحضر دعوات الناس ومناسباتهم، إلا أن ميزته على كثير من المشايخ غيره أنه لا يكاد يضيع دقيقة من الوقت دون إرشاد ونصح، فما أن يجلس حتى يقول بصوته الجهوري الفصيح: روى فلان وفلان عن أبي هريرة رضي الله عنه قال، قال رسول الله ﷺ، ثم يسرد شيخنا جملة من الأحاديث الجامعة المناسبة للحال، كل ذلك من حفظه المتقن، يرويها حرفياً لا بالمعنى، وبفصاحة دون تردد أو تلثم.

وفاته:

توفي شيخنا في دمشق فجر الجمعة 13 شوال 1415، الموافق لـ 26 تشرين الثاني 2004. وبلغنا عن محمد ابن شيخنا عبد القادر، قال: "كان شيخنا أمس الخميس في كامل عافيته وصحته، ثم نام، ولما أرادت والدتي إيقاظه للفجر لم يرد عليها، ثم حركته فوجدته ميتاً وجبينه متعرق، ولم يشعر به حتى أهله معه، فإننا لله وإنا إليه راجعون". وصلى على شيخنا بعد صلاة الجمعة في جامع زين العابدين بحي الميدان، أي في مسجد شيخ قراء الشام الشيخ كريم راجح حفظه الله. وامتلاً الجامع مبكراً، وكذا

الشوارع المحيطة به رغم البرد. وأمّ المصلين ابنه الأستاذ محمود الأرئووط. وكانت جنازة لم تشهد مثلها دمشق منذ فترة طويلة. ودفن بمقبرة الحلقة.

ونحن نرجو حسن الخاتمة لشيخنا، حيث مات بعد صوم رمضان، وبعرق الجبين، ويوم الجمعة، ومات ثابتا عزيزا شامخا رغم الأذى والمضايقات التي حصلت له في الفترة القريبة جدا.

نسأل الله أن يتغمد الفقيد برحمته، وأن يخلف على الأمة من أمثاله، وأن يخفف مصاب أهله وتلامذته وأحبابه، إن جواد كريم.

## 2 - سيرته العلمية

شخصيته العلمية وموسوعيته:

إن سبب شهرة الشيخ هو اهتمامه بجانب هام مميّز شخصيته وهو اختصاصه بعلم الحديث النبوي الشريف الذي نالته هذه الشخصية، فلولا العلم لما كانت له هذه المكانة التي ارتقاها على صعيد العالم الإسلامي.

فالعلم أساس حياة الإنسان، وعليه تبنى شخصيته، ولا أظن أن هناك من يخالف هذه الحقيقة. ولا أجد حاجة هنا للتدليل على قولي، فكتاب الله تعالى وأحاديث نبينا صلوات الله وسلامه عليه فيها دروس وإرشادات كثيرة في هذا المجال. والشيخ -حفظه الله- بالإضافة إلى موسوعيته العلمية الفذة، وتبحره في علم الحديث، فهو يجيد اللغة الألبانية، بشكل ممتاز، ويلم بشيء من اللغة الفرنسية، وهذا مما ساعده كثيراً في هدفه السامي في نشر كلمة التوحيد والدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة.

ولا نجد في شخصيته الغرور ولا الكبر، بل يتواضع لكل الناس ولا يخدعه مظهر من مظاهر الدنيا. ولا سيما أن النفس لها حظوظ في مثل هذه الحالات. فهو عارف بحقيقة عبوديته لله عز وجل. ولذلك اتصف بالصفات النبيلة، ولا يرضى بالألقاب، فأعز لقب يحرص عليه هو «العبد الفقير» ويأبي ما سواه. وقد حَبَّبَ الله إليه دراسة الحديث النبوي الشريف منذ الصغر فعكف عليه، يقول الشيخ: «كنت في فترة الاستراحة بين الحصص المدرسية أحفظ خمسة أحاديث. فكنت متمتعاً بذاكرة طيبة

وقدرة على الحفظ كبيرة بحمد الله تعالى وعونه» .

شيوخه وتلاميذه:

لم يدرس الشيخ دراسة أكاديمية، فقد تلقى علومه على يد علماء عصره. وكان والده عامياً محباً للعلم، فدفعه مبكراً لحلقات المشايخ. ودرس أول نشأته مبادئ الفنون على الشيخ صبحي العطار، وسليمان غاوجي الألباني (والد الشيخ وهي) في حارة الأرنؤوط بدمشق، حيث أخذ منه شيئاً من الفقه وعلمي الصرف والنحو. وكذلك درس على بعض المشايخ الأرنؤوطيين مثل الشيخ ملا باختياري (المشهور بمحمدي الأرنؤوط) والشيخ نوح نجاتي الألباني -والد العلامة الألباني-.

ثم اشتغل ساعاتياً في محل الشيخ سعيد الأحمر رحمه الله بحي العمارة، وهو من أهل العلم الأزهرين، فأعجب بذكاء شيخنا، فقال لأبيه: ابنك هذا ينبغي أن يكون طالب علم. وعلى أثر ذلك انضم شيخنا إلى حلقة الشيخ محمد صالح الفرفور في الجامع الأموي. وتلقى عنه من علوم العربية والفقه الحنفي، والتفسير، والمعاني والبيان والبدیع، حيث لازمه فترة من الزمن تقارب العشر سنوات. فقرأ عليه خلافاً: متن الطحطاوي ونور الإيضاح ومراقي الفلاح وحاشية ابن عابدين وغيرها، كذلك قرأ عليه في فنون العربية والتفسير. وكان زملاؤه آنذاك المشايخ: عبد الرزاق الحلبي، ورمزي البزم، وأديب الكلاس، وشعيب الأرنؤوط. ونظراً لتمييز شيخنا في تجويد القرآن الكريم فقد صار يقرئ زملاءه المذكورون ويعلمهم التجويد.

وقرأ القرآن وجوّده على الشيخ المقرئ الفقيه «صبحي العطار» -رحمه الله- (وهو مغربي الأصل). ثم أعاد قراءة القرآن مرة أخرى بتجويده من أوله إلى آخره على الشيخ «محمود فايز الديرعطاني» المقرئ، تلميذ شيخ القراء آنذاك «محمود الحلواني» الكبير، بقراءة حفص عن عاصم. وقد زامله في القراءة عليه: بكري الطرابيشي، وأبو الحسن الكردي، ومحمد سكر، وكرّم راجح، وكلهم اليوم من مشايخ قراء الشام المشاهير. وقولنا الشيخ «الحلواني الكبير» احتراز عن الحلواني الصغير، وهو ابنه الدكتور محمد، وهو ممن قرأ أيضاً على والده. والحلواني الكبير هو محمد سليم بن أحمد الحلواني الحسيني الشافعي مترجم في "تاريخ علماء دمشق" (2 | 603) .

وشيخنا جميل الصوت بالقراءة، في صوته (اليوم) بحجة، قريب منه صوت الألباني بالقراءة، وللناس في

جميل الصوت أذواق. وما عهدناه إلا محافظاً على الصلوات الخمس، ترى على صلواته أثراً مما يُذكرُ عن صالحى هذه الأمة من السلف الطيبين ومن تبعهم بإحسان. وقد قال عنه الشيخ محمود فايز: «هذا الغلام قراءته سليقية». وكان الشيخ الديرعطاني يحب قراءة شيخنا وسلامة مخارج الحروف عنده، ويقول له: أنت قراءتك سليقية، وحاول أن يستمر ويجمع عليه القراءات، إلا أن شيخنا آثر الانصراف إلى علم الحديث. وللتنبية فقد رأيت في كلام بعض من ترجم شيخنا أنه درس عند عبد الرزاق الحلبي، وهذا غير صحيح، بل جمعتهما الزمالة أول الطلب.

ويعتبر الشيخ الأزهرى «سعيد الأحمر التلي» -رحمه الله تعالى- معلّمه في مهنة الساعات هو أول من وجهه إلى طريق طلب العلم ودلّه عليه، فكان له الفضل الأكبر في تشجيعه لطلب العلم الشرعي. ومنذ ذلك الحين والشيخ منكبٌّ على تعلم العلم ودراسته. وسعيد الأحمر مترجم في "تاريخ علماء دمشق" (2 | 961).

يقول شيخنا عبد القادر: «وأراد منى والدي -رحمه الله- أن أتعلّم مهنة الساعات عند الساعاتى الشيخ سعيد الأحمر -رحمه الله-، وكان قد درس فى الأزهر. فرضى الشيخ سعيد الأحمر أن أشتغل عنده فى مهنة الساعات. ولكونه درس فى الأزهر وتخرج فيه، أراد أن يمتحننى. فطلب منى أن أقرأ شيئاً من القرآن، فقرأت عليه بعض الآيات، فأعجبته قراءتى. فقال لى: "على من قرأت القرآن ودرست التجويد؟". فقلت له: "على الشيخ صبحي العطار -رحمه الله- ثم الشيخ محمود فايز الديرعطاني تلميذ الشيخ محمد الحلواني الكبير -رحمه الله-". وسألنى: "هل درست شيئاً من الصرف والتجويد على المشايخ؟". فقلت له: "نعم، درست شيئاً من الصرف والنحو على الشيخ سليمان غاوجى الألبانى -رحمه الله-". فقال لى الشيخ: "نحن الآن فى شهر رمضان، من الذى يجب عليه الصيام فى رمضان، ومن لا يجب عليه الصيام؟". وكنت قد حفظت بيتين من الشعر فى الفقه الحنفى من الشيخ صبحي العطار وأنا صغير، فذكرتهما للشيخ الساعاتى:

وعوارض الصوم التى قد يُغتفر \* للمرء فيها الفطر تسع تُستطر  
حبل وإرضاع وإكراه سفر \* مرض جهاد جوعه عطش كبر

فطلب منى أن أذكر معناهما، فذكرته له. ففرح كثيراً وقال لى: "أنت ينبغى أن تكون طالب علم"، فشجعنى على ذلك. وأخذت أدرس على المشايخ. وكان من جملة المشايخ الذين درست عليهم

الشيخ محمد صالح الفرفور في دمشق. وسمعت على عدة مشايخ في جامع بني أمية الكبير. وأتقنت مهنة الساعات عند الشيخ سعيد الأحمر. وكنت أعمل في مهنة الساعات وأدرس على المشايخ في الصباح بعد صلاة الفجر، وبعد المغرب والعشاء. ثم طلب مني أن أدرّس في المدرسة الابتدائية التي تخرجت فيها، ثم درّست في المدارس الإعدادية والثانوية القرآن وتجويده والفقهاء. انتهى كلام الشيخ عن بعض مشايخه.

وأعلى من هؤلاء كلهم أخذه عن علامة الشام وسلفيها الشيخ بهجة البيطار رحمه الله. فكانت له به صلوات واجتماعات، وكان يقول له: «أنت يا بني، مشربك من مشربنا، فأرى أن تدرس مكاني». وهذا الذي حصل، فقد استمر الشيخ يدرس كتب العلم في جامع الدقاق وجامع الشريجي (بالميدان) بعد وفاة العلامة البيطار، وكان صورة من شيخه البيطار. وقد قال مرة مؤذناً مسجد الدقاق - وهو ممن كان أدرك الشيخ بهجة البيطار - لأحد أصحابنا (لما سأله عن الشيخ بهجة): «من أراد أن ينظر إلى الشيخ بهجة، فليتنظر إلى الشيخ عبد القادر. فالشيخ أشبه الناس بسمته!». وهذا - بإذن الله - صدقٌ وحق. فإن كثيراً من أهل الشام يحكي عن الشيخ بهجة من الخلق والهدي ما يشبه ما نراه في العلامة عبد القادر الأرنؤوط حفظه الله. وللعلم فإن العلامة البيطار على الرغم من علمه وفضله، فإن شهرته كانت في العالم الإسلامي أكبر من شهرته في سوريا، لأنه لم يركز على التدريس.

هذا، ولقد استفاد شيخنا باجتماعه بخيرة علماء تلك الفترة، من أمثال علي الطنطاوي ومحمد أمين المصري وابن مانع والرفاعي وعبد الرحمن الباني ومحمد بن لطفي الصباغ وغيرهم ممن كان يجالسهم ويجتمع بهم - رحم الله الأموات منهم وحفظ الأحياء -. كما تأثر بأخلاق العالم المرابي الأستاذ عبد الرحمن الباني حفظه الله، وكان يقول عنه: إنه يمثل أخلاق السلف.

وكان شيخنا صاحباً للألباني محبا له - كما سيأتي تفصيله - وللشيخ زهير الشاويش وللشيخ شُعَيْب الأرنؤوط. وقد صاحب الشيخ جمعاً من أهل العلم ممن يكبرونه قليلاً أو يصغرونه قليلاً، فاستفاد من صحبتهم. وهكذا طلبه العلم، ينبغي أن يختاروا ثلّة من الأصحاب الذين يتذاكر معهم العلم، ويستخرج بجودة قرانحهم فرائد العلم ودقائقه. فانظر - رعاك الله - أحمد بن حنبل من كان أصحابه وأقرانه: ابن معين وابن المديني وإسحاق بن راهويه والحميدي وغيرهم، يذاكر العلم مع تلامذته البخاري وأبي زُرعة والدّارميّ وابن وازة وغيرهم، كيف يكون ذهن وقريحة من هؤلاء أصحابه وجلساؤه؟

أما تلاميذه فإن الشيخ -حفظه الله- يعتبر هؤلاء الذين درسهم طوال هذه السنين هم إخوة له يتدارس معهم العلوم الشرعية.

رحلاته العلمية:

رحل الشيخ إلى بلاد عديدة، ولم يكن يمنعه بُعد المسافة ومشاق السفر عن هدفه السامي في سبيل الدعوة إلى الله تعالى القائل في كتابه: {وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ} (33) سورة فصلت. فكانت معظم رحلاته العلمية منحصرة إلى مسقط رأسه «إقليم كوسوفا في يوغسلافيا» وما جاورها من البلاد المتعطشة للإسلام كألبانيا. فأثاره وجهوده لا تنكر، وفضله لا ينسى في تلك البلاد. وسافر مرات عديدة إلى الشارقة والرياض ومكة والمدينة وغيرها لإلقاء الدروس والالتقاء بالعلماء وطلبة العلم. كما أن الشيخ يتوجه باستمرار إلى بعض البلاد العربية والإسلامية للمشاركة في المؤتمرات وإلقاء المحاضرات والندوات العلمية المفيدة.

سلفيته:

إن من أهم الأسباب التي أدت إلى بعض الخلافات مع علماء عصره هو أن الشيخ -حفظه الله- لا يتبع مذهباً من المذاهب يقلده تقليداً أعمى، وإنما يتبع المذهب الأقوى اعتماداً على الدليل الذي استند إليه صاحب القول أياً كان مذهبه. ويقول الشيخ في مسألة التزام الإنسان مذهباً معيناً: «في المسألة تفصيل: فبالنسبة للعامة لا مذهب له ومذهبه هو مذهب مفتيه، فالتزامه بمذهب يكون أمراً طبيعياً. وطالب العلم الذي في أول أمره لا يستطيع أن يميز بين الأقوال الصحيحة والضعيفة، فهو يعمل ضمن ما يسمع من شيخه. أما بالنسبة لطالب العلم المتمكن الذي درس الفقه المقارن، وعرف دليل كل إمام من الأئمة، فإنه عندئذٍ يستطيع أن يميز بين القول الصحيح والضعيف. وأرى أنه في هذه الحالة لا يحق له أن يكون مقلداً» .

ومن هنا يتضح لنا بأن الشيخ -حفظه الله- لا يلتزم مذهباً معيناً، وإنما يعمل بالكتاب والسنة على منهج السلف الصالح رضوان الله عليهم، وبما قاله العلماء الجهابذة النقّاد. فهذه طريقته في الفقه: يأخذ بما دل الدليل عليه، غير مقلدٍ أحداً من العلماء، إذا اتضح له أن الحق لم يكن حليفه. فهو

على هذا من فقهاء المحدثين. والشيخ لا يرضى بالتقليد دون معرفة الدليل، حيث يتبع قاعدة الدليل الأقوى معتمداً على أمهات الكتب الفقهية (كالمغني لابن قدامة، والمجموع للنووي، وفتح القدير للكمال بن الهمام وغيرها). فينظر في دليل كل واحد ويأخذ الأقوى منها اعتماداً على تخريج الأحاديث من الكتب المعتمدة كأمثال كتاب نصب الراية للزيلعي، والتلخيص الحبير لابن حجر وغيرها من الكتب. وقد قام بتخريج كل الأحاديث النبوية في السنن الأربعة والموطأ وأرفق أحكامه عليها في كتاب "جامع الأصول" المطبوع بتحقيقه.

شيخنا -حفظه الله- من المهتمين جداً بتراث شيخي الإسلام ابن تيمية وابن القيم. وهو معروف لدى فقهاء الشام بأنه يُفتي بما كان عليه شيخ الإسلام في مسائل الطلاق عدا مسألة طلاق الحائض (فللشيخ فيها رأي عملي آخر، لأن فيها نظراً كبيراً يوقف عنده). ويذكر الشيخ عن نفسه أن من أوّل ما أثار في نفسه في مبتدأ الطلب: كتاب "الوابل الطيب" لابن القيم. وشيخنا سلفي صرّف، يجب السلفيين ويجمعون عنده. ولا شك أنه اليوم -بعد وفاة الشيخ ناصر- شيخ سلفي الشام ومُحدّثها بلا مُنازع. ويفرق عن الشيخ الألباني في طريقة الدعوة والأسلوب المنتهج فيها. فقد قال هذا من يعرف الشيخين: إن الله جعل للشيخ عبد القادر القبول في دعوته بالشام، ما لم يجعل للألباني رحمه الله. وهذا لأن الشيخ حفظه الله كان أليّن وأسهل مع المخالف ترغيباً له في الحق والهدى. وهذا ليس مطرداً مع المعاندين من أهل البدع.

وأستطيع أن أقول -والعلم عند الله- إن الشَّبهَ بين ابن تيمية وشيخنا لكبير جداً. خاصةً في باب الدعوة وسبيلها. فإنك تندesh من اجتماع العامة على الشيخ عبد القادر، تماماً كما يذكر أصحاب الشيخ عن شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله. ووالله ما سمعت بصفةٍ ذكروها عن شيخ الإسلام ابن تيمية، إلا وقد وجدتها عند شيخنا عبد القادر.

لكن الشيخ عبد القادر عندما يسأل هل أنت سلفي؟ يقول -حفظه الله-: «الحقيقة في أن يلتزم الإنسان منهج السلف شيء، وأن يدعي أنه سلفي شيء آخر. أنا لا أقول عن نفسي: "إني سلفي"، بل لا أملك ذلك. وإنما أحاول قدر ما أستطيع أن أعمل بمنهج السلف وأقوالهم. وإذا ما سألت عن مذهبي أقول: أنا مسلمٌ أعود إلى كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ وأقوال الأئمة بأدلتها. وأعمل بما هو الأقوى والأرجح الذي رجّحه العلماء على منهج السلف الصالح». أقول: هذا حال من هو سلفي حقيقةً. فكيف حال من يدعيها وهي تفرُّ منه؟ نسأل الله السلامة.

والشيخ عبد القادر حفظه الله من المنكرين للبدع والشركيات، شديد الإنكار لها. كما أنه ينكر ما يفعله بعض المبتدعة من التبرك بالمشايخ والتوسل وغير هذا. وهو يولي الأمر عناية كبيرة. حتى أن أحد الإخوة سأله مرة -وقد سافر إلى قطر-: «هل لقيت فلان بن فلان؟». فقال الشيخ: «نعم، وما أعجبني». ثم سرد قصته معه، وحاصلها أن الشخص المسئول عنه احتضن الشيخ يقبل يده ويتبرك بها، فأنكر عليه الشيخ ذلك. فقال المتبرك: «عندي فيها أدلة، ووقفت فيها على آثار» وشيء من هذا القبيل. فأنكر عليه الشيخ، ثم قال: «الأمّة قطعت أشواطاً في سد مثل هذه المسالك المفضية إلى الغلو، وهذا يردنا إلى حيث بدأنا!». فاللهم احفظ شيخنا عبد القادر ما أنصره للسنّة وما أقمعه للبدعة. المنكر فيه من قبل الشيخ التمسح باليد قصد التبرك، وهذا الذي أنكره الشيخ. واحتج له المتبرك بأنه وقف على آثار في الباب تدل على مزعومه!

والملاحظ أن الشيخ يراعي كثيراً أحوال المستمعين إليه. فلا يدخل في تفصيلات مسائل الأسماء والصفات مع العوام. بل يكتفي بقوله لمن يسأله: منهجنا هو منهج الإمام مالك عندما قال عن صفة الإستواء: «الاستواء معلوم، والكيف مجهول، والسؤال عنه بدعة». لأن الأصل في غالب العوام السلامة. وهم لا يفهمون تفلسفات الأشاعرة أصلاً حتى ندخل معهم في النقاشات التي يأتي بها المتكلمين الأشاعرة. أما مسائل التبرك والتوسل والشرك، فهذه ينبه الشيخ عليها العوام بما يفهمونه.

قصة طرده من مجلس الشيخ الفرفور وظهور سلفية شيخنا

لقد كان شيخنا عبد القادر تلميذاً - كما أسلفنا - للشيخ صالح الفرفور، قرأ عليه - كعادة من كان يقرأ في معهد الفتح - من علوم العربية والمعاني والبيان والبدیع والفقه والتفسير الكثير في مدة تقرب من عشر سنوات. وكان مما قرأه من كتب الفقه الحنفي: حاشية ابن عابدين، وحاشية الطحطاوي، ونور الإيضاح، ومراقي الفلاح، وغيرها.

وكان أثناء قراءته على الشيخ صالح في الحاشية لابن عابدين، تمرُّ بهم أحاديث، فيسأل الشيخ عبد القادر عنها صحة وضعفاً ونحو ذلك، فكانت الكلمة المشهورة المتداولة على ألسنة الصوفية تخرج من فم الفرفور كالسهم: «لا تعترض فتتطرد»!

وفي إحدى المرات اشترى شيخنا كتاب "الوابل الصيب" لابن القيم من إحدى المزادات بدمشق، ولما لم يكن له مكتبة يومئذ. وكان الشيخ عبد الرزاق الحلبي متميزاً في ذلك، حيث كانت له مكتبة خاصة في جامع فتحي، أراد الشيخ أن يلحقه بمكتبته. فعلم بذلك رمزي البزم - وكان أكبر طلاب الفرفور سنّاً - فقال بعد أن سمع بوضع شيخنا للكتاب بمكتبة الحلبي، بعد أن أنهى الفرفور درسه بالأموي: «عبد القادر، الليلة عندك محاكمة» !! هكذا مع إحداث ضجة في حلقة الدرس. وفعلاً أشار إليه الفرفور وإلى الحلبي وإلى البزم أن قوموا إلى مكتبة الشيخ عبد الرزاق، وهنا جرت المحاكمة وهذا سياقها:

قال الفرفور للشيخ عبد القادر: لم جئت بالكتاب؟ (يريد: الوابل الصيب) .

قال شيخنا: «لأني قرأت في مقدمته: في الذكر مئة فائدة، ثم سردها» .

فقال الفرفور: هل تعرف ابن القيم تلميذ من؟

قال شيخنا: «تلميذ ابن تيمية» .

قال الفرفور: نحن نقرأ لابن تيمية؟! قم وخذ صاحبك معك -يعني الشيخ شعيب-. ثم جرت أحداث، لها موضع آخر. وأبعد الشيخ عن الحلقة على إثرها بتهمة الوهابية! وقاطعه زملاؤه تبعاً. وكان الشيخ وقتها لا يعلم شيئاً عن الوهابية، ولكن هذه الحادثة، وتعلقه المبكر بالحديث، ولا سيما مدارسته وحفظه من صحيح مسلم، والتوجيهات اللطيفة من الشيخ المعمر عبد الرحمن الباني حفظه الله، كانت هي الأسباب المباشرة لتحويله لسلفياً، حتى نال الإمامة فيها، ووصلت سمعته إلى مختلف أنحاء العالم الإسلامي، ولا سيما في علم الحديث. ولعله لم يكن بعد الشيخ الألباني أكبر من شيخنا خدمة لعلم الحديث، حتى كان شيخنا ممن طُرح اسمه لترشيحه لجائزة الملك فيصل الأخيرة لخدمة الإسلام.

قصة منعه من الخطابة

قال شيخنا رحمه الله: المدة الأخيرة كنت في خطيبا في جامع اسمه الجامع الحمدي، وهذا عندما

استلمته كان جديداً، فتردد عليّ كثير من الشباب، وكانوا يسمعون الخطب ويسألون، وكنت دائماً عقب خطبة الجمعة أعمل أسئلة وأجوبة، فيأتي الشباب فيسألون ويُجابون على هذه الأسئلة، من هنا بدأ بعض الناس وبعض المشايخ يحركون عليّ: إن الشيخ وهابي، فيطلبوني ويسألون: ما هو الوهابي؟ فأقول: ليس هناك مذهب وهابي جديد، وإنما هناك رجل اسمه محمد بن عبد الوهاب من أهل نجد؛ ظهر في ذلك الوقت، وهذا توفي عام 1206هـ ولكنه كان يحارب البدع والخرافات وأشياء ويدعو الناس إلى الكتاب وإلى السنة، ومذهبه على مذهب الإمام أحمد رحمه الله.

بعد ذلك الناس اهتموني بالسلفية! فكنت أبين لهم أن السلف الصالح هم القرون الثلاثة المفضلة التي كانت لم تغير ولم تبدل، وإنما ساروا على النهج الصحيح! إلا أن بعض الناس وشى عليّ أن هذا الشيخ يتكلم أشياء وأشياء. حتى كانت آخر سنة من السنين التي كنت فيها خطيباً؛ كنت أتكلم في رأس السنة الميلادية، حيث بعض الشباب من المسلمين -ولا حول ولا قوة إلا بالله- كانوا يشاركون النصارى في عيدهم، ويشاركون النصارى في شرب الخمر ومشاكل النساء. فعند ذلك قلت خطبة يظهر أنها كانت قوية، وأنا أنادي الشباب المسلمين: إياكم وأن تشاركوا النصارى في أعيادهم وعاداتهم وتقاليدهم وفي شربهم الخمر ومشاكل النساء. فمن هنا قالوا: إن هذا يدعو إلى الطائفية، ولذلك منعوني من الخطبة.

موقفه من بعض مسائل عصره:

## 1- مسألة الطلاق الثلاث بمجلس واحد هل يقع واحدة أم ثلاثاً؟

يقول الشيخ في فتواه لهذه المسألة:

«كما هو معروف أن الجمهور قالوا في أن الطلاق الثلاث في مجلس واحد يقع ثلاث تطبيقات وينتهي العلاقة الزوجية. وخالف في ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية والإمام ابن القيم وهما من الأئمة الحنابلة. فقالوا: يقع طلاق واحدة. والأصل في مخالفة الجمهور خطأ. ولكن إذا ثبت دليل، فلا مانع من الأخذ به. وهو الحديث الصحيح الذي أخرجه مسلم عن ابن عباس t أنه قال: "كان الطلاق على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر وسنتين من خلافة عمر، طلاق الثلاث واحدة. فقال عمر بن الخطاب: إن الناس قد استعجلوا في أمرٍ قد كانت لهم فيه أناة. فلو أمضيته عليهم! فأمضاه عليهم". فالحديث هنا صريح في ذلك، وهو أنهم كانوا يعدون الثلاث بلفظ واحد طلاق واحدة على عهد رسول الله ﷺ.

وما فعل عمر ذلك، إلا لأنه رأى أن من المصلحة والحكمة وقد كثر الطلاق أن يمضيه ثلاثاً، ففعله هذا تربية لرعيته. وورد غير هذا، والله أعلم» .

وفقهاء الشام مثل الشيخ الدكتور مصطفى البغا وغيره إذا جاءهم السائل في مسألة الطلاق بالثلاث، قالوا: اذهب إلى الشيخ عبد القادر، مع قولهم: إن الشيخ يفتي بهذا حسب قناعته، أخذاً بالتيسير على العامة. والشيخ عفيف اليد، لا يأخذ شيئاً من أحد. بل لقد غَضِبَ ذات مرة غضباً شديداً من أحدهم، لما أخرج له مالاً مُقابل الفتوا وأصرّ في هذا، ظناً من المسكين أن الشيخ كأشبه العلماء الذين عُرفوا بالشام بأخذهم الأموال الكثيرة لأجل إفتائهم بأن الطلاق الثلاث بلفظ واحد أو في مجلس واحد: واحدة.

## 2- قوله في الطلاق المعلق على شرط:

يقول الشيخ -حفظه الله-: «إذا تحقّق الشرط، أُفتي بأن: فيه كفارة يمين. لأن هذا اللفظ في معنى اليمين، وهو لا ينوي الطلاق، وإنما ينوي المنع، وكان هذا شأنه، ففيه كفارة، وإن كان الحالف بهذا اللفظ آتماً لحلفه بغير الله. والله أعلم» .

## موقفه من التصوف والغلو في فهم التصوف:

حرص العلماء العاملون المخلصون لدين الله عز وجل، السائرون على منهج سلفنا الصالح رضوان الله عليهم أن يبقى المجتمع الإسلامي نقياً من كل شائبة، بعيداً عن الانحرافات في العقائد والمسالك، سليماً من الآفات والعيوب، وذلك بتمسكهم والتزامهم بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ وعرض كل أمر مُستَجِدٍّ ومشكلة مستحدثة على ميزان الكتاب والسنة. لا يحددون عنهما، يدركون بذلك مسؤوليتهم أمام الله عز وجل على هذه الأمانة التي أُوكلت إليهم.

والتصوف قد أثرت فيه عوامل أجنبية ودخلت فيه البدع على مر الزمان. وقد رفض كثير من الصوفية الأوائل كل محاولة لإخراجه عن الشرع، وجعلوه مقيداً بالقرآن والسنة. وكان الجنيد يقول دائماً: «علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة. فمن لم يحفظ القرآن ويكتب الحديث، ولم يتفقه، لا يُقتدى به». وكان يقول: «علمنا هذا متشبك بحديث رسول الله ﷺ». وقال أبو سليمان الداراني: «إنه لتمر

بقلي النكته من نُكَّتِ القوم. فلا أقبلها إلا بشاهدي عدل، من الكتاب والسنة». وقال النصرابادي: «أصل هذا المذهب: ملازمة الكتاب والسنة والاعتداء بالسلف. وترك الأهواء والبدع، وترك ما أحدثه الآخرون. والإقامة على ما سلكه الأولون» .

لذلك لا يرى شيخنا -حفظه الله- مانعاً أن يكون التصوف بمعنى الزهد في الدنيا والتقوى، والورع، ومراقبة الله عز وجل ضمن الحدود الشرعية. ولا يرضى عن تلك الأمور الخارجية عن الكتاب والسنة. كما أنه يجارب البدع، وهي كل ما ألصق بالدين وهو ليس منه، ويرفض كل ما يدخل في العبادات أو الأقوال مما يخالف كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

ويمكن أن يتضح لنا موقفه من التصوف من حاله أكثر من لسان مقاله، فحياته ملؤها العبادة والطاعة، وأساسها العلم وغايتها مرضاة الله عز وجل. ويضيف قائلاً: «التصوف عندي هو ما كان بمعنى الرقائق التي تُلبّي القلوب وتَهْدِبُ النفوس أمثال كتب ابن القيم -رحمه الله-. وإن أول مَنْ أثار في نفسي في أول طلب العلم هو الإمام ابن القيم عندما قرأت كتابه "الوابل الصيب من الكلم الطيب". وأما كتب الصوفية البعيدة عن منهج الحق، فلا أعمل بها وأنتقدها ...» .

هذا، وقد تكلم العلماء عن التصوف، وكتبوا فيه وردوا على باطله، وأشادوا بما فيه من الحق كما يتضح لنا ذلك في رسائل شيخ الإسلام ابن تيمية مثل: «العبودية» و «التحفة العراقية في الأعمال القلبية» و «رسالة الفقراء»، وغيرها من الفتاوى والرسائل والبحوث التي ظهرت في مجلدين من «مجموع فتاويه»، أحدهما تحت عنوان «السلوك». وكذلك مؤلفات تلميذه الحق ابن القيم في ذلك وهي كثيرة منها: طريق المهجرتين، وعدة الصابرين، وذخيرة الشاكرين، والداء والدواء، وأعظمها «مدرج السالكين شرح منازل السائرين» .

طريقته في التربية:

والشيخ -حفظه الله- عالم مربٍ يُرَبِّي الناس بصغار العلم قبل كباره. ولذلك أقبلت العامة -بدمشق وغيرها من المدن- عليه، حيث وَجَدَتْ عنده أُنْسَ المستوحش، وحنان المُرَبِّي. فالشيخ معروفٌ بعلو أخلاقه ونزاهة باطنه. لا تَسْمَعُهُ يذكر أحداً بسوءٍ أو يطعن فيه، إلا مبتدعاً مجاهراً مغالياً في بدعته. لا ترى ولا تسمع منه كلمة نابية. فهو مجمعٌ للفضائل. وكان صورةً من شيخه العلامة محمد بھجة البيطار

العالم السلفي التيمي رحمه الله. وقد تصدر شيخنا حلقة شيخه بعد وفاته، فصار يُدرّس في مسجده كتب العلم -ومنها التفسير- وذلك بعد صلاة الفجر من كل يوم.

وشيخنا -حفظه الله- جوادٌ كريمٌ لا تكاد ترى مثله وإن كان له نظائر -بحمد الله-، لا يردّ أحداً من المحتاجين. كم وكم رأيناه يعطي طلبه العلم وينفق عليهم، وبالأخص من الغرباء من الألبانيين وغيرهم. وهو كريمٌ يكرم جلساءه بما عنده من طيب الكلام قبل طيب الطعام، يظن الجالس عنده أنه سيد الجلسة، وأنه الأقرب إلى قلب الشيخ ونظره، هكذا يحس الجالس عنده، لا يترك أحداً إلا ويسأله عن اسمه وأين يسكن ويسترسل معه ويفخّم من أمره إن كان من طلبه العلم تشجيعاً له. ومجالس الشيخ مجالس فيها من العلم والأدب والطرفة ما يذكر عن مجالس العلماء، هذا سائل فيجيبه الشيخ وهذا مناقش وهذا مسترشد. ويتخلل كل هذا طرفة من الشيخ، فهو بشر يضحك مما يضحك منه الناس. وهو رجل اجتماعي يحبُّ الناس. اجتمع فيه الكثير من خصال الخير -نحسبه كذلك ولا نركبه على رينا-.

#### تواضعه

والشيخ حفظه الله متواضع مكرم لتلاميذه، صاحب ودّ، أخبرني أحد أصحابنا الثقات قال: حدثني أحد إخواننا الدمشقيين الميدانيين -وهو من قدماء جلساء الشيخ- قال: «ما رأيت مثل شيخنا عبد القادر تواضعاً وأخلاقاً». علما أن الرجل الحدّث صاحب علم وعربية، ووالده من علماء الميدان، لكنه صاحب تصوف وقد ناهز التسعين سنة. قال صاحبنا: كيف؟ قال: «جئت إليه يوماً، فطرقت باب بيته الذي فيه المكتبة، فخرج إليّ أحد الطلبة فقال: "الشيخ يلقي درساً". فقلت: "لا ترزعج الشيخ"، وأخبره إن انتهى الدرس أن فلانا قد جاءه. قال فما هي إلا خطوات مشيتها حتى سمعت صوت الشيخ خلفي، وهو ينادي: "أبا فلان". فجئت واعتذر الشيخ وقال: "ما علمنا". فقلت له: "شيخنا نحن أحق بالاعتذار، أخرجناك من حلقتك ودرسك". يقول: «والشيخ إن غبّت عنه مدة، بلغتك الأخبار من قبله أنه يسأل عنك، ويقول كيف فلان؟ وأين هو؟». يقول: «مع أنني صاحبت كثيراً من علماء الميدان مدة سنين، كنت أحمل كتب هذا وأسند الآخر، وأشياء مما يفعله التلميذ مع شيخه من قضاء حوائجه الدنيوية. فغبت أياماً عن حلقة بعضهم -مع أنني كنت ملازماً لها- فما سألت عني ولا استفسر عن غيابي!». يقول: «ومثل هذا فيهم كثير، فترى في الشيخ عبد القادر من اللين والتواضع وخفض الجناح لطلبتته، ما ليس في الآخرين».

ومن تواضع الشيخ: أنه إذا تكلم عن أحد طلابه يقول: أخونا فلان، أو: الشيخ فلان. وإذا تكلم عن نفسه أو كتب قال: طالب علم. وإذا أثنى عليه في وجهه مد يديه كهيئة المستغرب وقال: أستغفر الله.. أستغفر الله. ومن أخلاق الشيخ حفظه الله تواضعه للحق وسماعه ممن دونه. بل تجد طلبة العلم يناقشونه، وهو منصت دوغما ضجر ولا اعتراض بالرد ولا غير ذلك، بل تجده يصغي لك بنفس كريمة طيبة. ويتكلم معه بعض الطلاب بلا حواجز نفسية ويندفع في الحديث معهم بلا أدنى تحرج فضلا أن يتكلم بنبرة استعلاء وفوقية. بينما نرى بعض المشايخ المنتسبين للتصوف لا يسمح أن يُنادى إلا بالشيخ ومولانا ونحو ذلك، ويبدو التأثير عليه إن لم يعامل هكذا، وإذا عرّف بنفسه لا ينزل عن تلقيب نفسه بالشيخ، خصوصا إن كان دكتورا!

#### 4- سيرته مع العلماء:

أقوال بعض علماء عصره فيه:

يقول الشيخ الدكتور وهبة الزحيلي (رئيس قسم الفقه الإسلامي ومذاهبه بكلية الشريعة بجامعة دمشق) عنه: «إني أعرف الأخ الشيخ عبد القادر منذ زمن بعيد، وقد صاحبتة في سفرٍ إلى روسيا. وهو يتميز بسلامة لُغته، وقوة حافظته، وتقواه، وورعه، ومحبة الناس له، ومعرفته بأحكام الحلال والحرام، وتميزه بحفظ الأحاديث النبوية: بالرجوع إلى مصادرها وضبطها ومعرفة الأحكام المترتبة عليها. ويتميز أيضاً بأنه ذو خُلُقٍ كريم، وأدب رفيع، ويحترم أهل العلم، ويجد فيهم ويجدون فيه أنساً وفضلاً وحباً للسنة النبوية والعناية بها. وقد شهد له عالم التأليف والتصنيف، تحقيقاتٍ كثيرةٍ دقيقةٍ وجيدةٍ وممتازةٍ مثل تحقيق كتاب "جامع الأصول" لابن الأثير الجزري، وغيرها من كتب الحديث. وكل ذلك إنما يُنبئ عن علمٍ غزيرٍ، وفهمٍ دقيقٍ، ومتابعةٍ للروايات، وتعرفٍ على رجال الحديث والسنة...»

ويقول الشيخ الدكتور مصطفى ديب البغا -حفظه الله- (أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة بجامعة دمشق) عنه: «الشيخ عبد القادر رجلٌ عالمٌ، طيبٌ، وورعٌ، ومُحَقِّقٌ، ومعتدلٌ في مواقفه. هذا ما أعرفه عنه. وفي مسألة فتواه عن الطلاق، فهو يقصد منها التيسير على الناس، وليس التساهل في الدين.»

ويقول فضيلة الأستاذ محمد رياض المالح -رحمه الله- عنه: «نشهد بأن الشيخ عبد القادر -حفظه الله، ونفع الأمة بعلمه- رجلٌ فاضلٌ عفيف اللسان. وهذا شأن العلماء. والجميع يشهد بنزاهته، وتواضعه، ومعاملته الحسنة للآخرين. وإننا جميعاً نُقدِّرُ عمله العظيم في تحقيقه لكتاب "جامع الأصول" الذي لاقى قبولاً كبيراً بين الناس، وحقَّقَ للجميع النفع والفائدة المرجوة» .

ويقول الشيخ عبد الرحمن الشاغوري -حفظه الله- عنه: «إن الشيخ عبد القادر رجلٌ مستقيمٌ، يحبنا ونحبه. وقد صحبتته مُدَّةً طويلةً من الزمن خلال تدريسي في معهد العلوم الإسلامية عند الشيخ "عبد الله دك الباب" حيث كُنَّا على أشد المساعدة والتعاون والائتمان. ولم نر له أخطاءً طوال هذا المدة، فهو حافظٌ لسانه، وحافظٌ كيانه. وهذا ما أعرفه عنه. كما أنه يتحرَّى دائماً في فتواه، فلا يعتمد على عقله، إنما يعتمد على الأحاديث الصحيحة. نسأل الله لنا وله التوفيق» .

وهو يثني على علم الألباني بالحديث. لكن الشيخ لا يوافق على آرائه الاجتهادية في المسائل المعروفة التي أفتى فيها الشيخ الألباني بما أداه إليه اجتهاده كمسألة الذهب المخلق وغيرها. لكن هذا في العلم، أما القلب، فأشهد أن الشيخ يحبه ويحمله، والشيخ ناصر يحبه ويحمله. وإن كنت ترى الألباني يرد عليه، فهذه يا أخي طريقته المعروفة في عدم محاباة أحد في الحق كائناً من كان. والشيخ إذا زار الأردن زار الشيخ ناصر الألباني. والألباني رحمه الله كذلك يكرمه ويحمله. بل إن أحد الثقات نقل لنا أن الشيخ الألباني سئل عن تنصح بأخذ أحكامه على الأحاديث من بعدك فقال: الشيخ عبد القادر الأرنؤوط.

وأشهد لقد كان بعض المغرضين في مجلس الشيخ من سوء أدبهم: كلما تكلم الشيخ ذكروا الألباني وخلافه. كأنما يريدون غضبةً من الشيخ عبد القادر في حق الشيخ الألباني -كما هي طريقة من لم يتأدب بأدب العلم وما أكثرهم في مجالس العلماء وللأسف-، فقال الشيخ عبد القادر قولة شديدة فيها إجمام هؤلاء -بعد أن عرف قصدهم-: «الشيخ ناصرٌ صاحبنا وصديقنا ليس بيني وبينه شيء، ذاك شعيب الأرنؤوط» .

لأن كثيراً من عوام السلفيين يخلطون بين الشيخ شعيب الأرنؤوط وشيخنا عبد القادر، ويظنون أن بينهما نسباً. وليس الأمر كذلك، فالشيخ عبد القادر ليس بينه وبين شعيب نسب، والألباني أقرب

إلى شيخنا بلدةً من شعيب، وكلهم أصولهم ألبانية كما قال شيخنا. والشيخ عبد القادر سلفي معتقداً وعِلماً وطريقةً وسلوكاً، بخلاف شعيب الأرناؤوط فلا يزال حنفياً، وفي تعليقاته العقدية ما فيها، وقد انتقده غير واحد فيما كتبه على السير وغيره، كما فعل الدكتور محمد بن خليفة التميمي. ولو سلمنا أنه بينهما شيء، فماذا كان؟ نجرح من خالف الشيخ الألباني هكذا! إن الأمر المتنازع فيه يُنظر فيه ويُستمع فيه إلى أقوال المتنازعين كما قرّر في موضعه من كتب الفقه.

ومع هذا فقد سأل أحد إخواننا الشيخ عن علاقته بالألباني هل هي قوية؟ فأجاب بأنها جيدة وهو يزوره إذا نزل الأردن، وأن الألباني يرسل له مؤلفاته الجديدة، وأراه منها صحيح الأدب المفرد وضعيفه. وهل تعلمون: أن الشيخ عبد القادر يُدرّس صحيح الأدب المفرد للألباني. بل قد ينظر في كتب الألباني كالصحيحة والإرواء والضعيفة بمحضرة طلبته دون أي حرج، إذا ما أراد أن يستخرج الحديث. هكذا الشيخ عرفناه لا يستحي من تدريس كتاب الألباني، لأن العلم رَحْمٌ بين أهله.

وأما عن علاقته بابن باز، فقد أرسله ابن باز إلى ألبانيا للدعوة. ولا يزال الشيخ إلى اليوم يسافر إليها للدعوة وتعليم الناس. فالشيخ يتقن اللغة الألبانية، مما ساعده على سهولة مخاطبة المدعوين.

الشيخ وعلوم الحديث النبوي الشريف

مسموعاته:

إن معظم مسموعات الشيخ، كانت من المشايخ في بداية طلبه للعلم حيث لم يكن له مسموعات بشكل خاص في علم الحديث، إنما كانت له إطلاعات عامة حيث قرأ في البداية كتاب صحيح مسلم من أوله إلى آخره، فحَبَّب إليه قراءة كتب السنة وقراءة كتب شراح الحديث أمثال ابن القيم حجر العسقلاني وغيره.

ويقول الشيخ: «لم أهتم بالإجازة من المشايخ، لأني أرى أن الإجازة الصحيحة، هي: (مجزز ومجاز ومجاز به) يعني أن يكون (الشيخ المجيز، والطالب المجاز، والكتاب المجاز به)، هذه هي الإجازة الصحيحة. وأما القول: "أجزت لك ولعقبك من بعدك وللمسلمين جميعاً"، فهذه إجازة مفتوحة لا يقبلها كثير من العلماء. والإجازة كالشهادة في زماننا رجل درس في جامعة وتخرج فيها ودرس

الدراسات العليا وأخذ بها شهادة هذه هي الشهادة المقبولة، وقد وصل الأمر في زماننا، هذا أيضا إلى شهادات كالأجازات المفتوحة فإن طالب العلم يشتري شهادة، بالمال ويصبح مدرسا بها، وهو ليس أهلاً لذلك، فمثل هذه الشهادة كالأجازة المفتوحة لا يستطيع طالب أن ينفع بها .

اجتهاده في الحديث وبيان محفوظه منه:

ليس للشيخ اجتهاد خاص في علم مصطلح الحديث، إنما يعمل بما سار عليه علماء الحديث المتأخرين وشراحه. وبخاصة الحفاظ المتأخرين من أمثال الحافظ ابن حجر العسقلاني والحافظ العراقي.

أما عن محفوظ الشيخ. فالشيخ من خلال عمله في مجال تحقيق الكتب مدة طويلة واهتمامه بعلم الحديث، يحفظ ما يقارب عشرة آلاف حديث. ويؤكد على جانب من الأهمية: أن سلامة المعتقد شرطاً معيناً، قد يميل ويتعصب إليه، فيؤثر عليه في منهجه من خلال تصحيحه وتحسينه وتضعيفه للحديث مثلاً.

والشيخ عبد القادر يتمتع بحافظة قوية. يذكر عن نفسه أنه كان يحفظ خمسة أحاديث في فترة الاستراحة بين الحصص في زمن الدراسة الأكاديمية. فكان يتمتع بحافظة قوية -أدامها الله عليه-. وهذا معروف عن الشيخ. فالشيخ حافظ من الحفاظ، قال أن يُسأل عن حديثٍ إلا ويسوق لك متنه كاملاً. كم اندهشت من سرعة استخراجهِ للحديث من الكتب. فإني كنت أجالس الشيخ في مكتبته العامرة، فيدخل عليه صنوف الناس ما بين سائلٍ ومُستَرشدٍ ومُتَحَاكِمٍ إليه للإصلاح في أمور المنازعات -في الطلاق وغيره- فكان الشيخ موسوعاً في استخراج الحديث من مَطَانِهِ. يمدّ يده إلى الكتاب، فيخرج منه الحديث المسؤول عنه بسرعة عجيبة -حفظه الله-.

وكان كثيراً ما يُكرّر على طلبته مقولة بشر بن الحارث الحافي: «يا أصحاب الحديث، أدّوا زكاة الحديث». قالوا: «وما زكاته؟». قال: «أن تعملوا من كل منّي حديثٍ، بخمسة أحاديث». وهذا الأثر أخرجه أبو نعيم في الحلية (8 | 337)، والرافعي في التلويح (2 | 427) -واللفظ له- والبيهقي في الشعب (1805) وهو صحيح عنه. ولذلك كان الشيخ يشرح في بعض دروسه خمسة أحاديث في مجلس واحد.

يقول الشيخ عن حفظ متون الحديث: «اقتصر بعض طلاب العلم على حفظ الصحيحين فقط، أو على حفظ السنن الأربعة فقط، هذا لا يكفي الحدّث. وربما بعضهم يحفظ الأسانيد، فهذا ضياع للوقت، لأن أسانيد الأحاديث موجودة في الكتب ولا حاجة إلى حفظها. وقد كان المتقدمون يحفظونها لأن الكتب لم تكن مطبوعة، فيحتاج إلى نقلها من مخطوطة، ولا يوجد غيرها». وهذا الذي ذكره شيخنا عن أسانيد الأحاديث، صحيح بالنسبة للفقيه. فلا يحتاج لحفظ الأسانيد طالما قد حفظ المتن وعرف صحتها وضعفها. لكن حفظ الأسانيد له أهمية كبيرة في معرفة علل الحديث، وإن كانت الفهارس والحواسب الآلية تساعد جداً في هذا العصر.

وفي هذا الموضوع يقول شيخنا: «الحاسوب آلة تسهل على الإنسان الرجوع الى المصادر ومعرفة وجود الحديث في الكتاب الفلاني. ولكن الحاسوب يرجع في الحديث إلى الألفاظ. فقد يكون الحديث الذي وردت فيه الكلمة غير الحديث المطلوب، وليس في هذا الموضوع. لذلك لابد من الرجوع إلى أهل هذا الفقه في معرفة الحديث والحكم عليه. إلا إذا كان الحديث بلفظه ومعناه وقد حكم عليه بعض أهل الفن المعروفين في هذا العصر، فلا بأس بالأخذ به» .

إملاؤه الحديث وتدريبه:

أما التدريس فقد بدأ به في حلقة شيخه صالح الفرفور في علم التجويد كما تقدم، ثم عمل الشيخ مدرساً لعلوم القرآن والحديث النبوي الشريف بين عامي (1373-1380، أي 1952 - 1959) في مدرسة «الإسعاف الخيري» بدمشق (التي درس فيها). وقد أدرك فيها شيخه في التجويد: المقرئ صبحي العطار -رحمه الله-.

وفي عام (1381هـ - 1960م) انتقل إلى المعهد العربي الإسلامي بدمشق، فدرّس فيه القرآن والفقه. ثم انتقل إلى التدريس في معهد الأمينية إلى ما قبل سنتين تقريباً (من وفاته رحمه الله) ، ومنه إلى معهد الحدّث الأكبر الشيخ بدر الدين الحسيني بدمشق. فكانت حصيلة شيخنا رحمه الله في التعليم والإمامة والخطابة خمسون سنة، قضاها احتساباً لله تعالى.

هذا بالإضافة إلى ذلك، فهو يقوم بتدريس ما يقارب الخمسين طالباً من مختلف بلدان الأرض مادة الحديث وغير ذلك. ويدرس الألبان منهم بلغتهم الألبانية.

وقد قام الشيخ نفع الله به الأمة بتدريس جمع كبير من المصنفات، منها:

• كتب التوحيد والعقيدة.

• «الباعث الحثيث» شرح الشيخ أحمد محمد شاكر على مختصر علوم الحديث لابن كثير الدمشقي صاحب التفسير.

• «إرشاد طلاب الحقائق لمعرفة سنن خير الخلائق» للإمام النووي. وهو مختصر لكتاب ابن الصلاح، واختصر منه «التقريب» الذي شرحه السيوطي في كتابه «تدريب الراوي» .

• «قواعد التحديث في شرح فنون مصطلح الحديث» للشيخ السلفي جمال الدين القاسمي.

• «فتح المغيث في شرح ألفية الحديث» للحافظ السخاوي.

• «تدريب الراوي شرح تقريب النواوي» للسيوطي.

• «زاد المعاد» لابن القيم.

• «مختصر صحيح البخاري» للزبيدي مع شرحه «عون الباري» لصديق خان.

• «كفاية الأخيار» للحصني في الفقه الشافعي بالمعهد.

• «صحيح الأدب المفرد» .

• «مختصر تفسير الخازن» للشيخ عبد الغني الدقر.

• وغيرها كثير.

وظائفه العلمية ونشاطه الدعوي ودفاعه عن السنة:

ولما كان الشيخ في الستين من عمره ومتمتعاً بقوة الشباب، كان يسافر إلى بلده كوسوفا، في يوغسلافيا كل عام عدة أيام داعياً إلى الله. وكان يلقي المحاضرات والخطب، ويعقد الندوات ويناقش الجانحين عن الحق باللغة الألبانية، مبيناً سبيل الهداية والرشاد، وداعياً الناس إلى جادة الصواب، للتمسك بالدين الحنيف، والعمل بسنة رسول الله ﷺ وترك البدع والشذوذ والضاللات.

واستطاع الشيخ بفضل من الله أن يدخل إلى قلوب الناس بتواضعه ومحبتة لهم وحسن أخلاقه. ولقد عرفه أهل دمشق وغيرها في خطبه على المنابر، وفي دروسه في المساجد، بجرأته على قول الحق وبمنهجه في الدعوة، ودفاعه عن السنة النبوية الشريفة، متسلحاً بالتقوى والإخلاص لله تعالى. وهو سلاحٌ يتسلح به كل داعٍ إلى الله إذا أراد لدعوته أن تقوم لها قائمة أو تنشط من سبات.

وقد اتخذ الشيخ -حفظه الله- الدعوة إلى الله والدفاع عن السنة منهجاً في حياته. وتقلد الشيخ الوظائف العلية في ديننا، (لكنها عند أهل الدنيا ليست كذلك) :

(1) فقد تقلد الخطابة في سنة (1369هـ - 1948م) وكان عمره آنذاك عشرين (20) سنة، حيث كان خطيباً في جامع «الديوانية البرانية» بدمشق، حيث بقي فيه خطيباً لمدة خمسة عشر (15) عاماً. وهناك تعرف على جاره الشيخ الألباني دون أن تكون له به صلة علمية وقتها.

(2) ثم انتقل إلى منطقة «القدم» بدمشق، حيث قام ببناء مسجد فيها بمساعدة أهل الخير، وسماه جامع «عمر بن الخطاب». وعمل فيه إماماً وخطيباً لمدة عشر سنوات. و «القدم» حيٌّ في أطراف دمشق، يقول بعض العوام أن في تلك المنطقة أثر قدم رسول الله ﷺ، وهذا كذب إذ أنه في رحلته للشام في صغره لم يتجاوز بصرى، كما يعلم الجميع. والبعض يقول بأنها قدم موسى عليه السلام، وقد كذبهم ابن تيمية في "اقتضاء الصراط المستقيم".

(3) ثم انتقل إلى منطقة «الدحايل» بدمشق، وكان خطيباً في جامع «الإصلاح» وبقي فيه مدة عشر سنوات.

4) ثم انتقل إلى جامع «المحمّدي» بحيّ المِرّة، وبقي فيه خطيباً ما يُقارب ثماني سنوات. وكنت أحضر فيه خطبه. (و «المِرّة» كانت في الماضي قرية عند جبل يسمى باسمها في غوطة دمشق. وهي الآن من الأحياء الراقية في مدينة دمشق نتيجة التوسع العمراني). ثم منع الشيخ من الخطابة وغيرها سنة 1415، بسبب كلامه عن الاحتفال بعيد رأس السنة وما ساقه في الخطبة من القول بكفر الصرب النصارى وغيره، فاشتكى عليه الصوفية العملاء وقالوا: إنه يكفر النصارى! (مع العلم أن هذا إجماع من العلماء، كما نقل ابن حزم والقاضي عياض). إلى أشياء أخرى لا نود ذكرها هنا.

5) لكن الشيخ بقي يلقي دروسه في معهد الأمينية (وهي مدرسة قديمة للشافعية، لها مبنى جديد في جامع الزهراء بالمِرّة). وبقي يقوم بالتدريس والوعظ ولا يترك مناسبة من زواج أو وفاة إلا ويتكلم فيها وينبه الناس إلى السنة الصحيحة ويدعوهم إلى ضرورة ترك البدع والمخالفات في الشريعة.

هذا مع انكبابه على التحقيق والتأليف - كما سيأتي الكلام عليه - وتدرسه العلم للناس وإلقاء المحاضرات. فالشيخ لا تكاد تمر حادثة أو مناسبة من عرس أو وليمة أو وفاة إلا ويقوم بتبيين السنة من البدعة، مرغباً في الأولى ومرهباً ومخذراً من الثانية.

وخطابة الشيخ قلّ أن تجد لها نظيراً. فإنك لو حضرت له لم تلتفت عنه طرفة عين: يشدّد بكلامه، وأسلوبه في التعبير عمّا يتكلّم به. فكّم من إشارة كانت معيّنة عن المعنى أكثر من لفظها؟ هذا عدا طريقة كلامه: فالشيخ يعرف متى يرفع الصوت ومتى يخفضه، في طريقة غاية في الجمال، إضافة إلى أن الشيخ جهوري الصوت. ولقد كان المسجد الحمدي يمتلئ بالمصلين في خطبة الجمعة، وكذا في مسجد عمر بالقدم.

ومن الطرق التي يستعملها في خطبه أن يورد الحديث بذكر اسم الصحابي ومن أخرجه ويترجم لهم ترجمة مختصرة جداً ثم يشرع في الشرح مستشهداً بالآيات والأحاديث. وهذا كله في دقة وتناسب وتنسيق جميل. ثم بعد انتهاء الخطبة يجيب الشيخ على أسئلة السائلين، في الحديث والفقه والتوحيد وغير ذلك. فلا تكاد تخرج من المسجد إلا وقد شحنت إيماناً وعلماً. حقاً إن من لم يحضر خطب الشيخ يراني مُبالغاً أو مغالياً، لكن هذه ليست شهادتي بل هي شهادة جميع من أعرفهم من أصحابي وغيرهم ممن كانوا يحضرون خطب الشيخ. ولقد كان الناس يتدفقون على المسجد الحمدي من كلِّ

فَجِّ وِصوب، يأتون إليه من أماكن بعيدة جداً لسماع الخطبة. وإذا حضرتَ فسمعتَ الشيخ: ذهب  
عنك ما تجده من تعب الطريق، وأعقب ذلك لذة إيمانية مما تسمعه من أحاديث الإيمان!؟

أسباب هذا العطاء العلمي:

مما لا شك فيه ولا ريب، أن توفيق الله سبحانه وتعالى كان فوق الأسباب كلها التي هيأت للشيخ  
هذه الأعمال الكثيرة. فمن أسباب هذا العطاء العلمي:

(1) تفرغه التام لخدمة السنة النبوية الطاهرة، وهدفه السامي من دعوته.

(2) بعده عن الحياة العامة والمجاملات الاجتماعية الفارغة التي لا تليق بأهل العلم أصلاً.

(3) المنهج المستقيم الذي اتبعه في حياته وهو منهج السلف الصالح رضوان الله عليهم، وسلامة  
معتقده.

(4) حبه لعلم الحديث النبوي الشريف ودأبه في المطالعة.

(5) كثرة المراجع بين يديه، إذ لديه مكتبة عامرة بالكتب النافعة والمصنفات، وخاصة كتب علم  
الحديث.

(6) ملازمته الطويلة للمكتبة الظاهرية بدمشق مدة طويلة من الزمن للنظر في المخطوطات والتحقيق  
فيها.

كتبه وتحقيقاته:

لم يعتمد الشيخ منهج التأليف، ولكنه اعتمد التحقيق منهجاً له. يقول في ذلك: «... ذلك لأن  
المؤلفات كثيرة، والتحقيق أولى. وذلك حتى نُقدِّم الكتاب إلى طالب العلم محققاً ومصححاً حتى  
يستفيد منه». ويقول الشيخ: «فإني -بعونه تعالى- حققت أكثر من خمسين كتاباً كبيراً وصغيراً، في

الفقه والحديث والتفسير والأدب وغيرها، وهي موجودة في العالم الإسلامي» . ويقول كذلك: «اخترت التحقيق على التأليف، لأن التأليف عبارة عن جمع معلومات دون تمحيص ودون تحقيق (يقصد في الغالب) . أما التحقيق فإن طالب العلم يقف فيه في المسألة على صحتها أو عدم صحتها، لأن المحقق عليه أن يبين الحديث وصحته وحسنه وضعفه أو وضعه، فيكون طالب العلم على بينة من أمره» .

إن باكورة تحقيقات الشيخ هو:

1 - إتمام تحقيق كتاب "غاية المنتهى" في الفقه الحنبلي الذي بدأ تحقيقه شيخ الحنابلة آنذاك جميل الشطي -رحمه الله-، حيث طلب من الشيخ إتمام العمل على تحقيقه.

وفي بداية الستينات انتظم الشيخ للعمل مديراً لقسم التحقيق والتصحيح في المكتب الإسلامي بدمشق، وذلك بصحبة الشيخ شعيب الأرنؤوط -حفظه الله-. واستمر في عمله هذا حتى عام (1389هـ - 1968م) . وفي غضون ذلك وبعده قام بتحقيق كتب كبيرة بالاشتراك مع شعيب، وصدرت عن المكتب الإسلامي، منها:

2 - زاد المسير في علم النفسير، لابن الجوزي في 9 مجلدات.

3 - المبدع في شرح المقنع، لابن مفلح في 8 مجلدات.

4 - روضة الطالبين، للنووي في 12 مجلداً.

8 - جلاء الأفهام في الصلاة على خير الأنام، لابن القيم في مجلد.

- مشكاة المصابيح، للتبريزي. وقد شارك في تخريج أحاديثه الشيخ ناصر الدين الألباني -رحمه الله-.

5 - الكافي، لابن قدامة المقدسي.

7 - رفع الملام عن الأئمة الأعلام، لابن تيمية.

6 - مختصر منهاج القاصدين، للمقدسي.

وأخرج معه أيضا وطبع عن دار مؤسسة الرسالة:

9 - زاد المعاد لابن القيم في 5 مجلدات. وقد عمل فيه الشيخ عبد القادر أولا، ثم شاركه شعيب في تحقيقه.

10 - المسائل الماردينية لابن تيمية، قام بتحقيقها وتصحيحها حيث كان يعمل بالمكتب الإسلامي.

11 - ومن أعماله الكبيرة المشهورة: تحقيق "جامع الأصول من أحاديث الرسول r" لابن الأثير الجزري. استغرق عمل الشيخ فيه خمس سنوات كاملة مليئة بالصبر والجهد والعمل الدؤوب. وروعة هذا العمل أن ذلك الكتاب يحوي الصحيحين وسنن النسائي وأبي داود والترمذي وموطأ مالك. فهو يحوي على عامة الأحاديث الفقهية ويكاد يستوعب الصحيح منها، لكنه مخلوط مع الضعيف ومخدوف الإسناد. فالذي قام به الشيخ هو تخريج تلك الأحاديث والحكم عليها بمنهج معتدل منصف. وبذلك صار بإمكان الفقيه معرفة حكم الحديث الذي يحتاجه بكل يسر وسهولة. وهو يعمل على طبعة جديدة له. وعمله الجديد في جامع الأصول هو بمثابة إعادة نظر وتحقيق جديد له، بالإضافة إلى ضم زوائد ابن ماجة في الحاشية.

12 - الأذكار للنووي - مجلد

13 - مختصر شعب الإيمان للبيهقي - مجلد

14 - الحكم الجديدة بالإذاعة لابن رجب.

15 - فتح المجيد شرح كتاب التوحيد - مجلد

16 - لمعة الاعتقاد لابن قدامة.

17 - التبيان في آداب حملة القرآن للنووي - مجلد

18 - كتاب التواوين لابن قدامة - مجلد

19 - وصايا الآباء للأبناء لأحمد شاعر - تعليق.

20 - الإذاعة لما كان ويكون بين يدي الساعة لصديق خان.

21 - شرح ثلاثيات مسند الإمام أحمد للسفاري - مجلدين. طبع بالمكتب الإسلامي، لكن كان الشيخ يقوم بالتعليق عليه وشرحه، فلا أدري أنتهى منه أم لا؟

22 - كفاية الأخيار للحصني.

وتحقيقاته من كتب شيخ الإسلام ابن تيمية كثيرة، منها:

23 - قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة

24 - الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان

25 - الكلم الطيب

وهناك غيرها، ومن كتب ابن القيم:

26 - الوابل الصيب

27 - الفروسية

28 - فتاوى رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن القيم

29 - عدة الصابرين

ومن الكتب حققها الشيخ وانتهى منها لعلها لم تطبع بعد (هي الآن في المطبعة في الرياض) :

30 - الشفا للقاضي عياض.

31 - الفتن والملاحم لابن كثير.

32 - المتجر الرابع للدمياطي.

33 - شمائل الرسول صلى الله عليه وسلم لابن كثير.

34 - السنن والمبتدعات للقشيري.

35 - يقظة أولي الاعتبار بذكر الجنة والنار لصديق خان.

وله من الرسائل الوجيزة النافعة:

36 - الوجيز في منهج السلف الصالح، وهذه الرسالة قصة.

37 - وصايا نبوية - شرح فيها خمسة أحاديث أخذنا بما قاله بشر بن الحارث - كما قدمنا قوله

أول الترجمة -.

كما أنه اشترك في تحقيق شرح الطحاوية المطبوعة بالمكتب الإسلامي.

وغيرها كثير مما علق عليه الشيخ أو أشرف على تحقيقه.

7 - أخبار وفوائد:

ومن نكته: كان يقول كثيراً: لا يجوز همز المشايخ "المشائخ". وهذه فائدة لغوية على خطأ شاع هذه الأيام.

ومن الطرائف التي وقعت مع الشيخ أن قال له أحد الإخوة الأفاضل: «شيخنا بلغني أنهم منعوا كتاب رياض الصالحين النووي من الأسواق، فما السبب في هذا؟». فقال الشيخ مازحاً: «لعل أحداً من هؤلاء الذين لا يفهمون، لما قرأ للنووي، ظن الكتاب يتحدث عن السلاح النووي، ولعله كذلك!!!» فما أحقهم وأجهلهم!

وقدمت إلى الشيخ عبد القادر في سكنه بدمشق بحي الميدان. وكان يفتح مكتبته يومياً من الساعة الخامسة مساءً حتى الساعة السابعة. فوجدته يأتي إليه طلاب علم من جميع البلدان، ليس العربية فحسب، بل كثير من طلبته أعاجم من سنة إيران ومن الشيشان ومن السنغال ومن مسلمي الأمريكان والبريطانيين وغيرهم. تجدهم يحيطون به بإجلال كأن على رؤوسهم الطير. كما يأتيه الكثير من الناس من عوام بلاد الشام يسألونه عن مسائل الطلاق، كما سبق بيانه.

ومن أخبار الكتب التي شارك في تحقيقها شيخنا عبد القادر كتاب مشكاة المصابيح للتبريزي الذي حققه الألباني، فقد كان يقوم على تصحيحها ومراجعتها الشيخ عبد القادر باعتباره مدير قسم التصحيح بالمكتب الإسلامي، وكان قد رفض بعض أحكام الشيخ، كما حصل في رده لحكم الشيخ ناصر على حديث كتاب ابن حزم: «لا يمس القرآن إلا طاهر». فقد كان الشيخ الألباني ضعفه أولاً، ثم ناقشه الشيخ عبد القادر، وأوقفه على تعليق الشيخ أحمد شاکر رحمه الله على المحلى (1 | 81-82)، فرجع الشيخ الألباني إلى قول الشيخ عبد القادر.

ومن الأخبار الطريفة ما أخبرنا به أختنا الشيخ محمد زياد التكلة قال: لما زار شيخنا الرياض بتاريخ 1424 | 4 | 8 وكان في المجلس بعض الكبار، مثل الشيخ عبد الرحمن الباني، والشيخ محمد لطفي الصباغ، وعدد من طلبة العلم المعروفين، حضر المجلس الأخ معتر الفراء، مصطحباً ابنته الرضية

(شيماء) وعمرها شهران تقريبا على ما أذكر، فقام شيخنا عبد القادر من مجلسه إليها، وحملها، وبدأ يعوِّذها ويدعو لها، فقلتُ لشيخنا: ألا تحنِّكها أيضا؟ فضحك شيخنا كثيرا، وقال: لا، حاجتنا سيدنا! يكفيننا الذي عندنا! ذلك أن شيخنا في إحدى زيارته الدعوية لبلاده كوسوفو، أتى له بمولودة، فحنَّكها، وعوِّذها، ودعا لها بالبركة، ثم دارت الأيام والليالي وأصبحت زوجته!

قال الشيخ النكلة: وشيخنا بقي متابعا لجديد الكتب ولا سيما في علم الحديث حتى وفاته، وكنتُ إذا اشتريت للشيخ كتبا لا يرضى أن يأخذها بلا ثمن مهما كان، ومشى على ذلك سنوات، ثم صرت أستطيع أن أدخل عليه بعض الكتب الهدايا بالحيلة والإحراج! وأذكر أنه لما وصلت أجزاء العلل للدارقطني إلى العاشر وأحضرتة معي للشام صورته مني مجموعة من الطلاب لعدم وجود نسخه هناك، وأخذت حساب شيخنا في التصوير، فلم جئت إليه بالكتاب فرح بالنسخة، ورفض أخذها هدية، بل أخذ يُخرج إلي أوراق النقد فئة الخمسمائة ليرة تباعا، حتى زاد على العشرة آلاف (والنسخة كلفت حوالي الألفين فقط!) ، وبالكاد حتى اقتنع شيخنا أنها لم تكلف إلا كذا!

استمع لمحاضرة صوتية

لعل كثير منكم متشوق إلى سماع صوت الشيخ. فأبشركم بأن هناك شريط له في موقع "الإسلام ويب". الشيخ يشرح فيه حديث عن الحياء.

وهناك دروس أخرى له تجدها على هذه الروابط:

الدرس الأول - يوم السبت 20 | صفر | 1425 هـ - 10 | 4 | 2004 م - اضغط هنا -

الدرس الثاني - يوم الأحد 21 | صفر | 1425 هـ - 11 | 4 | 2004 م - اضغط هنا -

الدرس الثالث - يوم الإثنين 22 | صفر | 1425 هـ - 12 | 14 | 2004 م - اضغط هنا -

الدرس الرابع - يوم الثلاثاء 23 | صفر | 1425 هـ - 13 | 4 | 2004 م - اضغط هنا -

الدرس الخامس - يوم الأربعاء 24 | صفر | 1425 هـ - 14 | 4 | 2004 م - اضغط هنا

الدرس السادس - يوم الخميس 25 | صفر | 1425هـ - 15 | 4 | 2004م - اضغط هنا

الدرس السابع - يوم الجمعة 26 | صفر | 1425هـ - 16 | 4 | 2004م - اضغط هنا -

الدرس الثامن - يوم السبت 27 | صفر | 1425هـ - 17 | 4 | 2004م - اضغط هنا -

الدرس التاسع - يوم الأحد 28 | صفر | 1425هـ 18 | 4 | 2004م - اضغط هنا -

قصة حصول التحريف بكتاب الأذكار للنووي الذي حققه شيخنا

قام أحد المسؤولين في "هيئة مراقبة المطبوعات" بالمملكة السعودية، بتحريف كتاب "الأذكار" للإمام النووي، الذي حققه شيخنا عبد القادر الأرنبوط، بدون علم شيخنا. وما إن نزل إلى الأسواق، حتى طار به أهل البدع كشيطان العقبة، في كل أرض زاعمين أنهم أخذوا على شيخنا ممسكاً، رغم أنه غير مسؤول عنه.

أولاً - فور اطلاع الشيخ على ما وقع في الكتاب من تحريف، أعلن براءته، وطَبَعَ وُريقاتٍ تُبيِّن ما حصل بعنوان "رد على افتراء". وكان يُعطي هذه الوريقات لكل من يأتيه سائلاً عن هذا الموضوع.

ثانياً - سبب عدم انتشار هذه الوريقات في نجد والحجاز -مع حرص الشيخ على نشرها- هو رفض كافة الصحف السعودية لذلك لما سيتبين لاحقاً من فضح جهات رسمية في المملكة.

ثالثاً - طار أهل البدع بهذه الحكاية كأنهم قد وقعوا على صيدٍ ثمينٍ. وطنطنوا حولها شهوراً بل سنيناً. ومع اطلاع بعضهم على هذه البراءة، إلا أنهم تجاهلوا، واستمروا في افتراءهم وبهتانهم. فأسأل الله أن يجعل ذلك في ميزان حسنات الشيخ، وأن يزيده بذلك رفعة في الدنيا والآخرة.

رابعاً - لو قام أحد الطَّابعين بتغيير حرفٍ واحدٍ من كتب الشيخ عبد الفتاح أبو غدة -مثلاً- دون إعلامه، لكانت قامت الدنيا ولم تقعد، ولسَحَبَ الشيخ كتبه من عند ذلك الطابع. وبالمناسبة فإن الشيخ من أشدَّ الناس كراهيةً لمثل هذا العمل المشين -وهو التصرّف في عبارات الأئمة بالتر والتغيير-. وكان يُنكِرُ ما وقع للشيخ حامد الفقي في بعض كتب ابن تيمية وابن القيم من تغيير عبارات لا تتفق مع ما ارتآه، والله الموفق لا رب غيره. وأهل البدع -كأمثال هذا الراد على شيخنا-

هم أفعال الناس لمثل هذا، والقصص في هذا كثير. ومن هؤلاء المشهورين بمثل هذا كمال الحوت - بلعه الحوت- هذا الحبشي المبتدع الضال المجاهر ببغض ابن تيمية -بل بتكفيره-، وهو الذي جمع ذاك الكتاب الباطل في تكفير ابن تيمية، وطبعه باسم "كمال أبو المنى" أو نحوها | ثم أعاد طبعه بغير إسمٍ عليه. وهو من طائفة الأحباش المارقة. وهم يفعلون ما يفعلون حسبة! وهو مشهور عنهم. وهكذا أمثاله نسأل الله تعالى أن يبطل كيدهم لأهل السنة.

خامساً - نص براءة الشيخ:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد.

فإن الكتاب الذي بين أيدينا "الأذكار" للإمام النووي -رحمه الله- قد طبع بتحقيقي في مطبعة "الملاح" بدمشق سنة 1391هـ الموافق 1971م. ثم قمت بتحقيقه مرة أخرى، وقام بطبعه مدير دار الهدى بالرياض الأستاذ "أحمد النحاس". وكان قد قَدَّمَهُ للإدارة العامة لشؤون المطبوعات ومراقبة المطبوعات برئاسة "البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد في الرياض". وسُلمَ الكتاب إلى هيئة مراقبة المطبوعات، وقرأه أحد الأساتذة وتصرّف فيه في: "فصل في زيارة قبر رسول الله ﷺ"، وجعلته: "فصل في زيارة مسجد رسول الله ﷺ"! مع تغيير بعض العبارات في هذا الفصل صفحة (295)، وحذف من صفحة (297) قصة العتيبي، وهو محمد بن عبيد الله بن عمرو بن معاوية بن عمرو بن عتبة بن أبي سفيان بن صخر بن حرب بن أمية الأموي العتيبي الشاعر، الذي ذكر قصة الأعرابي الذي جاء إلى قبر رسول ﷺ وقال له: «جنتك مستغفرا من ذنبي»، وأن العتيبي رأى النبي ﷺ في المنام وقال له: «يا عتيبي إلق الأعرابي فبشّره بأن الله قد غفر له»، وحَدَفَ التعليق الذي ذكرته حول هذه القصة. وقد ذكرتُ أنها غير صحيحة، ومع ذلك كله حذفها وحذف التعليق الذي علقتة عليها!

وهذا التصرّف الذي حصّل في هذا الكتاب، لم يكن مِنِّي أنا العبد الفقير إلى الله تعالى العلي القدير "عبد القادر الأرنؤاوط"، وكذلك لم يكن من مدير دار الهدى الأستاذ "أحمد النحاس". وإنما حصّل من "هيئة مراقبة المطبوعات". ومدير دار الهدى ومحقق الكتاب لا يحملان تبعه ذلك، وإنما الذي يحمل تبعه ذلك "هيئة مراقبة المطبوعات".

ولا شك أن التصرف في عبارات المؤلفين لا يجوز. وهي أمانة علمية. وإنما على المحقق والمدقق أن يترك عبارة المؤلف كما هي، وأن يُعَلِّقَ على ما يراه مخالفاً للشرع والسنة في نظره، دون تغيير ل عبارة المؤلف.

وكان الأخ في الله الأستاذ "أحمد النحاس" كلمني بالهاتف من الرياض إلى دمشق، وذكر لي أن المدقق تصرّف في الكتاب، وأنه حصل تغيير وتبديل. ولكن كل ظني أنه تصرّف مع التعليق على ذلك المكان، كما هي عادة المحققين والمدققين. وأخيراً طبع الكتاب، وطُرح إلى السوق في الرياض. وبعد اطلاعنا على الكتاب، ما كان من مدير دار الهدى الأستاذ "أحمد النحاس" إلا أن قام بطباعته مرة أخرى، ورَدَ قصة العتيبي المحذوفة إلى مكانها - كما كانت سابقاً في جميع الطبعات - مع التعليق عليها من قبلي. وزدْتُ عليه بياناً أن هذه القصة غير صحيحة. وفي هذه الطبعة الأخيرة ردّ كلام النووي كما كان أيضاً في جميع الطبعات، مع التعليق عليه.

وفي الحقيقة - كما قلت - لم يكن التصرف في هذا الكتاب: لا من قبلي، ولا من قبل مدير دار الهدى الأستاذ أحمد النحاس. وهدى الله تعالى من تصرّف في الكتاب، ورَدْنَا الله تعالى وإياه إلى الصواب، وسامح الله تعالى الأستاذ "محمد عوامة الحلبي" الذي اتهمني في كتابه "صفحات في أدب الرأي" صفحة (77) بتغيير نصوص العلماء والتلاعب بها. وقال في التعليق: «أكتب هذا بناءً على أنه هو فاعل ذلك، وعلى أنه هو المسؤول. فقد طبع اسمه على الكتاب، والله أعلم بما وراء ذلك». هذا وقد بينت مَنْ هو وراء ذلك، فسأحه الله وهدانا وإياه إلى الصواب. فإنه قد فتح الباب في الاتهام لحقّقٍ جديدٍ اسمه "سبيع حمزة حاكمي الحمصي" وهو الآن يعمل في جدة. فقد اتهمني في مقدمة كتاب "الأذكار" الذي حققه من جديد بـ"الخيانة" وعدم الأمانة والتحرّيف والتشويه والحذف والتبديل. وهكّم بـ"لقب الشيخ وقال: «اتق الله أيها الشيخ، وارفع يدك عن كتب التراث، واجتث عن مصدر آخر للرزق». ويقول: «ما كتبنا هذا لنشهر، بل لنحذر. فالشيخ لا يعرفنا ولا نعرفه»! يقول هذا ويقرّ بأنه لا يعرفني ولا أعرفه. فكيف يتهمني بهذه الاتهامات الباطلة وهو لا يعرفني ولا يعرف حقيقة ما حصل في الكتاب؟ ومن الذي غيّر وبدّل؟ وهل أنا المتصرّف أم غيري بمجرد أنه سمع من الناس؟ أم هكذا يعمل طالب العلم؟ والله تعالى يقول: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصِيبُوهَا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ} (6) سورة الحجرات. ويقول تعالى: {وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا} (58) سورة

الأحزاب. ويقول تعالى: {وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا} (112) سورة النساء. ويقول تعالى: { ... وَقَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى } (61) سورة طه.

وهذا المتهم "الشيخ سبيع حمزة حاكمي الحمصي" مرَّ على قصة العتي أثناء تحقيقه صفحة (284-285) من طبعته، ولم يُعلّق عليها شيئاً، مع أن هذه القصة ليس لها إسنادٌ صحيحٌ، ومنتهى مخالفٌ للأحاديث الصحيحة. وسكت عنها وكأنها قصةٌ صحيحةٌ مُسلمٌ بها. وقد قال الحافظ محمد بن أحمد بن عبد الهادي المقدسي الحنبلي -تلميذ شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذ الحافظ المزي- في كتابه "الصارم المنكي في الرد على السبكي": «ذكرها الحافظ البيهقي في "شعب الإيمان" بإسنادٍ مظلمٍ». قال: «ووضع لها بعض الكذابين إسناداً إلى عليّ - رضي الله عنه -». وقال أيضاً ابن عبد الهادي في "الصارم المنكي في الرد على السبكي" صفحة (430): «هذا خبرٌ موضوعٌ، وأثرٌ مُخلَقٌ مصنوعٌ لا يصلح الاعتماد عليه، ولا يحسن المصير إليه، وإسناده ظلماتٌ بعضها فوق بعض».

وقد أخطأ الإمام النووي -رحمه الله- حيث ذكر هذه القصة وسكت عليها. وكان الأولى أن لا يذكرها حتى لا يغرر بها القراء ويستشهدوا بها. أقول: كيف تصح هذه القصة وفيها يقول العتي: «جاء الأعرابي إلى قبر النبي - صلى الله عليه وسلم - وقال له: "جئتك مستغفراً من ذنبي"، بعد وفاة النبي - صلى الله عليه وسلم - وهو في قبره؟ والله تعالى يقول في كتابه: { ... وَمَنْ يَغْفِرْ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ ... } (135) سورة آل عمران. أي لا يغفرها أحدٌ سواه. قال الحافظ ابن عبد الهادي الحنبلي: «ولم يفهم أحدٌ من السلف والخلف من الآية الكريمة { ... وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا } (64) سورة النساء، إلاّ الخيء إليه في حياته I ليستغفر لهم».

وهذه قضية لها علاقة بالعقيدة والتوحيد، فلا يجوز التساهل فيها والسكوت عنها. وإن عقائد السلف الصالح أنهم يعبدون الله تعالى وحده ولا يشركون به شيئاً. فلا يسألون إلا الله تعالى، ولا يستعينون إلا بالله عز وجل، ولا يستغيثون إلا به سبحانه، ولا يتوكلون إلا عليه جل وعلا. ويتوسلون إلى الله تعالى بطاعته وعبادته والقيام بالأعمال الصالحة لقوله تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ ... } (35) سورة المائدة. أي تقربوا إليه بطاعته وعبادته سبحانه وتعالى.

قال عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه -: «اتَّبِعُوا وَلَا تَبْتَدِعُوا فَقَدْ كُفَيْتُمْ». وقال عمر بن عبد

العزير رحمه الله: «قَفَّ حَيْثُ وَقَفَ الْقَوْمُ. فَإِنَّهُمْ عَنْ عِلْمٍ وَقَفُوا، وَبَصَرَ نَافِذٍ كَفُّوا». وقال الإمام الأوزاعي إمام أهل الشام رحمه الله: «عليك بآثار من سلف، وإن رفضك الناس. وإياك وآراء الرجال، وإن زخرفوه لك بالقول». وقال الفضيل بن عياض رحمه الله: «إلزم طرق الهدى، ولا يغرِّك قِلَّةُ السالكين. وإياك وطرق الضلالة، ولا تغتر بكثرة الهالكين».

هذا وإن شريعة الله تعالى محفوظة من التغيير والتبديل، وقد تكفَّلَ اللهُ تعالى بحفظها فقال: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ} (9) سورة الحجر. ورسول الله r قال في حديثه: «يَحْمِلُ هَذَا الْعِلْمَ مِنْ كُلِّ خَلْفٍ عُدُولُهُ: يَنْفُونَ عَنْهُ تَحْرِيفَ الْغَالِينَ، وَاتِّحَالَ الْمَبْطِلِينَ، وَتَأْوِيلَ الْجَاهِلِينَ». وهو حديث حسن بطرقه وشواهده.

نسأل الله تعالى أن يهدينا للعقيدة الصافية، والسريرة النقية الطاهرة، والأخلاق المرضية الفاضلة عند الله تعالى، وأن يعافينا من اتهام الأبرياء. وأن يُجَيِّبِنَا عَلَى الْإِسْلَامِ، وَأَنْ يَمِيتِنَا عَلَى الْإِيمَانِ وَشَرِيعَةِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ. اللَّهُمَّ تَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ، وَأَلْحِقْنَا بِالصَّالِحِينَ، غَيْرِ خَزَايَا وَلَا مَفْتُونِينَ، وَاغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدِنَا وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ. ونسأله تعالى أن يلهمنا الصواب في القول والعمل.

قال تبارك وتعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا \* يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا} (70-71) سورة الأحزاب.

كما نسأله تعالى أن يجعل قلوبنا طاهرة من الحقد والحسد، وعامرة بذكر الله تعالى والصلاة على رسوله - صلى الله عليه وسلم - . وأن يلهمنا القول بالحق في الرضى والغضب، وأن يرزقنا التقوى في السر والعلانية { ... هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ } (56) سورة المدثر. إنه على كل شيء قدير، وبالإجابة جدير، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

طالب العلم الشريف

العبد الفقير إلى الله تعالى العلي القدير

(عبد القادر الأرئووط)

التوقيع

دمشق 1 ربيع الأول 1413 هـ

29 آب 1992 م

[/http://alarnaut.com](http://alarnaut.com)

بواسطة العضو ابو ابراهيم الكويتي

(175/1)

## عبد الكرم بن صالح بن عبد الكرم آل حميد

اسمه: هو فضيلة الشيخ العالم الرباني والزاهد الورع المجاهد الشهير:

أبو محمد عبد الكرم بن صالح بن عبد الكرم آل حميد.

ولادته ونشأته:

ولد في مدينة (بريدة) من عام (1361هـ) . وتوفيت والدته وله بضع سنين.  
وبعد سنوات انضم إلى سلك الدراسة النظامية فدخل معهد بريدة العلمي بعد ما أنهى دراسته  
الابتدائية، وبعد ما أنهى دراسته في المعهد اتجه بعد سنتين إلى أن يكون معلماً بمدارس شركة (أرامكو  
السعودية) في المنطقة الشرقية، وبعد زمنٍ من عمله بحقل التعليم النظامي قذف الله في قلبه الفرقان  
والهدى وحببهما إليه كما بغض إليه ماسواهما، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل  
العظيم.

رجوع

طلبه للعلم ومشايخه:

وبعد أن وفقه الله للهداية بأشهر من أشهر عام (1390هـ) بدأ بطلب العلم والقراءة والحفظ  
والمداورة، وقد طلب العلم على عدد من أهل العلم منهم:

- 1- فضيلة الشيخ / فهد بن عبيد آل عبد المحسن، حيث لازمه لأكثر من عقْد من الزمان.
  - 2- كما لازم فضيلة الشيخ / محمد المطوع. فقرأ عليه في العقيدة والتوحيد ونحوها.
  - 3- كما قرأ على الشيخ / صالح البليهي.
  - 4- والشيخ / محمد السبيل.
  - 5- والشيخ السكيتي وغيرهم.
- وكان قد تتلمذ بجدِّ واجتهاد على مؤلفات السلف عموماً.

وأما ما تتلمذه على مؤلفاتهم بوجه خاص فقد كان على شيخ الإسلام ابن تيمية وعلى تلميذه ابن قيم الجوزية وعلى سائر أئمة الدعوة النجدية كإمامها شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب، وحفيده عبد الرحمن بن حسن، وسليمان بن سحمان، وغيرهم. حتى أصبح لا يُشَقُّ له غبار في العقيدة والسلوك خصوصاً، وغيرها عموماً. مما جعله . بفضل الله ومنتته . إمام الزهد والورع في زمان زَهْدَ أهله في الزهد وتورَّعوا فيه عن الورع!! .

رجوع

محتته:

قد امتحن الشيخ مراراً، فقد سجن أكثر من مرة.  
زهده وورعه:

أما ما هو ظاهر من زهده وورَّعه فهو كما تشاهده من بساطته في هيئته وعدم استعماله للوسائل المعاصرة، وما تراه . أيضاً . من بساطة منزله ومسجده اللَّدَّين بُنْيَا من الطين والجريد كما هي الحال في عهد المصطفى ؟.

وكما كانت هذه حياته في زمن توفرت فيه وسائل الراحة البدنية إلا أنه . كما نحسبه . في الغاية من الراحة الروحية والسعادة الروحانية وكأنه يتمثل ما بين حين وآخر بقول القائل: (لو يعلم الملوك وأبناء الملوك ما نحن فيه من السعادة لجالدونا عليه بالسيوف) .

وبهذا وذاك وبما سيأتي بيانه أصبح الشيخ في هذا الوقت أميراً للعارفين بمبايعة العارفين وبإجماع العارفين! .

ولو لم يأتِه سوى تذكير الأمة عملياً بما كان عليه الرعيل الأول عادة فضلاً عن العبادة لرجونا أن يكون ذلك سبباً لدخوله في رحمة الله تعالى! .

وحسبه أن يعظِ الناس بفعله فضلاً عن قوله في زمنٍ كثُرَت فيه الأقوال المجرّدة من الأفعال!! .  
وعليه فقد تفضّل الله على الشيخ عبد الكريم بأن جعله عاملاً بعلمه واعظاً بفعله كثير الزهد في الدنيا.. طيّب المطعم.. صدوق اللسان مما جعله من العلماء حقاً كما قال بشر بن الحارث: (كان العلماء موصوفون بثلاثة أشياء: صدق اللسان، وطيب المطعم، وكثرة الزهد في الدنيا) .  
أما من هو بهذه الصفات الربانية في هذا الزمان فهو قليل للغاية، وكم هي الأمة بمسيس الحاجة إلى ذلك، ولكن حسبنا الله ونعم الوكيل.

رجوع

كتبه ومصنفاته:

تعدّدت مؤلّفاته في التربية الاجتماعية والكون وآياته والأحداث الراهنة ونقّدت ما يتعارض مع الدين من العلم الحديث نقداً موضوعياً.

وهاك شيئاً من مصنفاته ومؤلفاته . مرتبة على الحروف الأبجدية .:

• إبطال دعوى الخروج ليأجوج ومأجوج (رد على من تأول أوروبا والصين وغيرهم بأنهم يأجوج ومأجوج) .  
?

• الاتخاف بعقيدة الأسلاف والتحذير من جهمية السقاف.

?

• أحداث صحبة الأحداث.

?

• إحسان سلوك العبد المملوك إلى ملك الملوك.

• الأدب بين زخارف الأقوال وعبودية ذي الجلال.

?

• إشعار الحريص على عدم جواز التقصيص من اللحية لمخالفته للتنصيص.

• أضواء المسارح لبيان جور التعليقات على المدارج.

?

• إعانة المتعالي لرد كيد الغزالي.

?

• إفتراءات وأباطيل.

• إقامة الحجة والبرهان على من زعم أن الله في كل مكان. (رد على محمد متولي الشعراوي).

• القول المفيد في مسألة تحقيق الأنبياء للتوحيد.

?

• إجمام الأقلام عن التعرض للأئمة الأعلام.

?

• الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

?

• إنارة الدرب لما في تفسير سيد قطب من آثار الغرب.

?

• الإنكار على من لم يعتقد خلود وتأبيد الكفار في النار.

?

• البديل.

?

• البيان في الرد على ديان الديان. (في مسألة الإقامة بالمكبر)  
• بيان التشبه وإبطال شُبُهات المشبه.

?

• تبيان الأخطاء والزلات في مسألة ذكر الحسنات. (في الردود على الزائعين والمفتونين وغيرهم).

?

• تحذير العباد من شقاء الفؤاد.

?

• تحف من ذخائر السلف.

?

•التخويف النازل والخوف الراحل.

•تصحيح الأفهام لمراد شيخ الإسلام. (في مسألة الدخول في البرلمانات) . (رد على عبد الرحمن بن عبد الخالق) .

•التصوير.

•التوسل بالقبور ضلال وغرور.

?

•التوطئة للدجال.

?

•ثمار يانعة وتعليقات نافعة.

?

•جالب السرور لربات الخدور.

•الحب في الله.

?

•الحداثة الحادثة.

?

•الحضارة الغربية.

•الحق الدامغ للدعاوي في دحض مزاعم القرضاوي.

?

• الحق المستبين لبيان ضلال (اللُّحَيْدِي حُسَيْن) .

?

• دش ودين كيف يجتمعان!! .

?

• دعوى الإصلاح.

?

• دعوى وصول القمر.

?

• دواء العشاق.

?

• ذم التفريط الباطل والإفراط العاطل.

?

• الرد على الألباني لكلامه في شيخ الإسلام / محمد بن عبد الوهاب.

?

•السراج لكشف ظلمات الشرك في مدخل ابن الحاج.

?

•الشناعة على من رد أحاديث الشفاعة (رد على مصطفى محمود) .

?

•الشهب المحرقة لضلالات كتاب [الشمس المشرقة ... ] .

?

•علماء السلف وأهل الوقت.

?

•علم الاجتماع.

?

•العلم التجريبي.

?

•العلم الذي يستحق أن يسمى علماً.

?

•عوائق في طريق العبودية.

?

• عيوب تشييد البناء في دار الفناء.  
?

• القرآن والعلم الحديث. [ولازال الشيخ في صدد تأليفه، وموضوعه التحقيق العلمي مع الإعجاز العلمي في القرآن والسنة] . (1)  
?

• القول المختار.  
?

• قياس فاسد ورأي كاسد.  
?

• الكافي في التحذير من مضلات القوافي (تعقيبات مهمة جداً على ديوان [الشوقيات] لأحمد شوقي)  
.

• الكسوف والخسوف.  
?

• كشف شبهات سترت حقيقتها الشهوات.  
?

• المخاطر الأربعة.

• مختصر تفسير المفصل.

?

• مطالب الطالب ومثالب الناكب.

?

• مقدمات الدجال.

• معاول الحق تخدم بنيان الباطل (رد على عبيد ربه التجاني المالكي).

?

• معرفة الكبير المتعال بالعظمة والجلال والجمال.

?

• ملامح جهمية (رد وجيز على حسن فرحان المالكي وأتباعه).

?

• من جهز غازيا فقد غزا!! .

?

• منكرات في القبور.

?

• نظرات في مؤلفات الغزالي.

• نور البصيرة والبصر في مسائل القضاء والقدر.

?

• هداية الحيران في مسألة الدوران.

• وحدة الوجود العصرية [نقض نظرية داروين، والرد على كتاب (الإنسان بين المادية والإسلام: محمد قطب)] .

?

• الوعيد على أهل الغلو والتشديد.

هذا؛ وإن الشيخ عبد الكريم قد حذا بردوده هذه خذوا أئمة الدعوة النجدية السلفية في ردودهم الدامغة على مخالفيهم ممن ينازح تلك الدعوة أو يقدها بمسيرتها المباركة عَظُمَ قَدْحُ القادحين أم صَغُرَ. وحسبُ الشيخ بمن حذا حذوهم من قومٍ ذي منهجٍ قويمٍ. وأما رسائل الشيخ عبد الكريم فهي أكثر من أن تحصر.

ورسائله تنقسم إلى قسمين:

القسم الأول:

رسائل خاصة. وقد راسل بها العلماء والأمرء ومجموعة كبيرة من الدعاة، وقد ناشدهم بها في محاربة المنكرات والتمسك بجبل الله المتين. وهذه الرسائل قد كتبها الشيخ ما بين عام 1411هـ . 1420هـ.

أما القسم الثاني:

فهي بحوث علمية وجيزة وغالبها فيما تمس لها حاجة المسلم المعاصر. وقد تجاوزت أعدادها العشرات. وهالك شيئاً منها:

• رسالة (فيما أدخله المأمون من علوم الأوائل) .

- رسالة في مسألة (تحضير الأرواح) .
- رسالة في مسألة (الطاق) ومسألة (النوم في المسجد) ومسألة (فيما نهي عنه الشرع من كثرة إيقاد المصابيح في المسجد وغيره) .

- رسالة في مسألة (التعصيب) .
- رسالة في (الهوى) .
- رسالة في (الأدب) .

- رسالة (فيما يخطيء فيه الناس إذا تنازع الثُّفاه والمثبته في صفة ما) .
- رسالة في مسألة (الصلاة في الصور) .
- رسالة في مسألة (تحقيق الأنبياء للتوحيد) .
- رسالة في (اتباع السنة) .
- رسالة في (عدم الخروج على الولاة) .
- رسالة في مسألة (هجر المبتدع والعاصي) .
- رسالة في (أنه لا غيبة لفاسق) .
- رسائل في (المخترعات) .

• رسالة في (ذم الدنيا) .

• رسالة في (أكل الحلال) .

• رسالة في مسألة (من لم يكفر الكافر فهو كافر) .

• رسالة في مسألة (التمثيل) .

• رسالة بديعة جداً (فيما يهيم السالك في بداية سلوكه) .

• رسالة في (موجبات السخط والعذاب) .

- رسالة في (التعقيب على من احتج بتعليمه أهل الوقت بما ذكره الشيخ محمد ابن عبد الوهاب في تفسير سورة يوسف) .
- رسائل في مسألة (كروية الأرض) .
- رسالة في مسألة (الكسوف) .
- رسالة في مسألة (دوران الأرض، وأن القول بذلك مما يؤدي إلى التعطيل) .
- رسالة (فيما فعلته شركة دزني من تشبيهها أحد الملاحه في العراق بالبيت العتيق) .
- رسالة في (كشف ضلال غني عن الاستدلال) وهي في أصنام بوذا، وفيمن يغني بالقرآن، وفيمن أجاز الأضحية بالدجاج.
- وقد كتب الشيخ هذه الرسائل فيما بين عامي 1401 - 1421هـ.
- بواسطة العضو عبد الله الخميس

(176/1)

عبد الكريم جرمانوس

(1302 . 1400 هـ . 1884 . 1979 م)

المتشرق المجري المسلم، العالم.

ولد في بودابست، وتوفي بالمدينة نفسها، وكان اسمه السابق «جيولا جيرمانوس» .

تعلق بلغات الشرق الأدنى وتاريخه منذ أن كان طالباً في الجامعة.

وتابع دراسته بعد عام 1905 م، في جامعي استنبول ثم فيينا. وعاد عام 1912 م، أستاذاً للدراسات الشرقية في أكاديمية بودابست، حيث علم تاريخ الفكر الإسلامي واللغتين العربية والتركية.

ودعاه طاغور شاعر الهند، فعلم في جامعات دلهي ولاهور وحيدرآباد (1929 . 1932 م) ، وهناك أشهر إسلامه في مسجد دلهي الأكبر، ونشر كتابيه: «الحركات الحديثة في الإسلام» (1930 م) و «الأدب التركي الحديث» (1931 م) . وفد إلى القاهرة من بعد، حيث أنهى دراسته في الجامعة الأزهرية، ثم قصد مكة حاجاً، وزائراً إلى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم.

وكان قد انتخب عضواً في المجمع الإيطالي، ومجمع اللغة العربية بالقاهرة. كما انتخب أميناً عاماً لنادي القلم المجري، وعضواً عاملاً في معهد الأبحاث الشرقية بلندن عام 1972 م.

وعندما كان في التسعين من عمره كانت مؤلفاته وبحوثه ومقالاته قد بلغت 132 كتاباً ومختاراً ومقالاً، ينصب معظمها على الكشف عن عقربية الفكر الإسلامي والأدب العربي.

بواسطة العضو عبد الله الخميس

(177/1)

عبد اللطيف علي سلطاني

(1404 . 000 هـ 1984 . 000 م)

العالم، الداعية، المجاهد الجزائري.

كان له شرف المساهمة في إحياء اليقظة الإسلامية في الجزائر وتثبيت الروح الإسلامية للآلاف من أبناء الجزائر.

وكانت بدايته التوجه نحو تعلم العلوم الشرعية، فتعلم العربية هناك، وانتقل إلى جامع الزيتونة بتونس.

وبعد رجوعه إلى الجزائر انضم إلى الحركة الإصلاحية التي مثلتها «جمعية العلماء المسلمين الجزائريين»

فآزر مؤسسها الشيخ عبد الحميد بن باديس، ومن بعده الشيخ محمد البشير الإبراهيمي. وبقي في قسنطينة زمناً طويلاً يلقي الدروس في المساجد، ويعظ الناس.

من مؤلفاته المطبوعة:

. سهام الإسلام.

. في سبيل العقيدة الإسلامية.

بواسطة العضو عبد الله الخميس

(178/1)

عبد الله إبراهيم الأنصاري

(1340 . 1410 هـ . 1921 . 1989 م)

ولد في مدينة الحوز بقطر وتلقى دراسات في الفقه والأصول على أيدي كبار علماء الحرم الشريف.. أسس إدارة الشؤون الدينية التي سميت فيما بعد بإدارة إحياء التراث الإسلامي، وقد تبنتها الحكومة كمؤسسة علمية ذات طابع علمي كبير.

وكان عضو المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي، وعضو مجلس أمناء الجامعة الإسلامية في إسلام آباد بباكستان، وغيرها من المحافل الإسلامية المتعددة.

له خدمات كبيرة في مجال التعليم والتربية بقطر.. ونشاطات دينية وجولات دعوية في أنحاء العالم للحضور في المؤتمرات والندوات والاجتماعات التي كانت تعقد على المستوى العالمي..

وكان يقوم بمهام الوعظ والإرشاد والدعوة والإفتاء في قطر، وكان مدير عام إدارة التراث الإسلامي.

نشر كتباً ومراجع إسلامية عديدة، وكان يوزعها مجاناً، جزاه الله خير الجزاء.

ومن أعماله تأليفاً وتحقيقاً:

. الأدعية والأذكار النبوية.

. إرشاد الحيران لمعرفة آي القرآن (تحقيق) .

. تجريد البيان لتفسير القرآن من صفوة التفاسير (تلخيص) .

. الخمرة أم الخبائث.

. زاد المحتاج بشرح المنهاج (تحقيق ومراجعة) .

. صبيحة الحق.

بواسطة العضو عبد الله الخميس

(179/1)

**عبد الله السعد**

فضيلة الشيخ/ عبد الله بن عبد الرحمن السعد. بعد المرحلة الابتدائية والمتوسطة التحق بالمعهد العلمي بالرياض التابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. ثم التحق بكلية أصول الدين بالرياض، وتخرج منها. ثم عُيِّن مدرساً تابعاً لوزارة المعارف في ثانوية قرطبة في النسيم بمدينة الرياض.

ولا يزال كذلك.

وقد مَنَّ الله سبحانه وتعالى على الشيخ عبد الله منذ نعومة أظفاره بالحفظ والضبط وحبه لسنة النبي صلى الله عليه وسلم، فاشتغل بعلم الحديث والأثر. فلازم مشايخه ومن ضمن المشايخ الذين طلب العلم عليهم:-

- 1- سماحة الشيخ/ عبد العزيز بن عبد الله بن باز - رحمه الله تعالى - .
  - 2- سماحة الشيخ/ محمد بن صالح العثيمين - وفقه الله - .
  - 3- سماحة الشيخ/ عبد الله بن عبد الرحمن بن جبرين - حفظه الله - .
  - 4- سماحة الشيخ/ عبالله بن عبد الرحمن الغديان - حفظه الله - .
  - 5- فضيلة الشيخ/ عبد الله بن عبد العزيز العقيل - حفظه الله - .
  - 6- فضيلة الشيخ/ إسماعيل الأنصاري - رحمه الله تعالى - .
  - 7- فضيلة الشيخ/ صالح المنصور - رحمه الله تعالى - .
- وغيرهم كثير.

وقد استغل الشيخ عبد الله بتدريس كتب الحديث، وله من الشروح العديد من الأشرطة منها:-

- شرح جامع أبي عيسى الترمذي - رحمه الله تعالى - .
- شرح سنن أبي داود - رحمه الله تعالى - .
- شرح سنن النسائي .
- شرح الموقظة للإمام الذهبي .
- شرح نواقض الإسلام .
- شرح الأصول الثلاثة .
- شرح كتاب التوحيد .
- وله العديد من الدروس العلمية في الكتب الحديثية ومنها:-  
صحيح الإمام مسلم .  
وشرح علل الترمذي لابن رجب .  
وشرح علل الخلال .  
وشرح بلوغ المرام .  
وشرح الاقتراح لابن دقيق العيد .  
وللشيخ عبد الله طلبة متعددون في مختلف مناطق المملكة ولله الحمد والمنة .

(180/1)

**عبد الله الغماري.. بقية السلف الصالح**

في ذكرى وفاته: 19 من شعبان 1413هـ

أحمد تمام

في بيت كريم من بيوتات المغرب ولد عبد الله بن محمد الغماري سنة (1328هـ = 1910م) ، ونشأ في أسرة ذات علم وفضل؛ فالوالد واحد من كبار محدثي المغرب، وله زاوية معروفة بـ"الزاوية الصديقية"، كانت تُلقى فيها دروس الحديث والفقهِ واللغة، والأخ الأكبر له محدث معروف، وكان الوالد الشيخ أول من تعهد ابنه بالرعاية والتربية والتعليم والتنشيف؛ فحفظه القرآن الكريم وعدة متون تعليمية في الفقهِ والحديث واللغة، مثل: متن الآجرومية في النحو، ومختصر خليل في الفقهِ المالكي، وبلوغ المرام من أدلة الأحكام.

وبعد هذه الدراسة الأولية انتقل إلى "فاس"؛ حيث درس الحديث والفقهِ والنحو على شيوخها وعلمائها، ثم دخل "جامعة القرويين" للدراسة بها، ثم عاد إلى "طنجة"، وانتظم في حضور دروس الزاوية الصديقية، وحضر دروس والده، وفي تلك الفترة المبكرة من عمره ظهرت آيات نبوغه وذكائه؛ فوضع شرحا لمتن الآجرومية، باسم "تشبيد المباني لتوضيح ما حوته الآجرومية من الحقائق والمعاني". والآجرومية متن في النحو، جمع فيه مؤلفه "ابن آجروم" بإيجاز شديد ما ينبغي للمبتدئ معرفته من أبواب النحو، وقد اشتهر هذا الكتاب حتى أصبح أساسا للدراسات النحوية للناشئين.

الرحلة إلى القاهرة

وبعد أن أتقن "الغماري" دروسه، وبرع الحديث شدَّ الرحال إلى القاهرة في سنة (1349هـ = 1930م) ، وكانت مصر تشهد نهضة أدبية وفكرية سبقت بها العالم العربي، وجذبت إليها أعلام النهضة؛ فأصبحت مجمعا للفنون والعلوم والآداب، وكان الأزهر الكريم يشمخ بكلياته الثلاث التي

أنشئت، وهي: الشريعة، واللغة العربية، وأصول الدين، ويفخر بعلمائه الفحول وشيوخه العظام.

التحق "الغماري" بالأزهر ودرس به، واتصل بعلمائه، وتوثقت صلته ببعضهم، ثم تقدم لنيل عالمية الأزهر في خمسة عشر فنا، فوفّق في الحصول عليها، ونال شرف الانتساب إلى الأزهر.

وفي فترة إقامته بالقاهرة تردد على عدد من شيوخ مصر، وروى عنهم من أمثال: "محمد بنحيت المطيعي"، وهو من أفاض علماء الأزهر، وقد تولى منصب الإفتاء، والشيخ "عبد المجيد اللبان" أول من تولى مشيخة كلية أصول الدين، و"محمد حسنين مخلوف"، وفي الوقت نفسه كان الغماري يدرس الحديث بالرواق العباسي في الجامع الأزهر، فالتف حوله طلبة الشهادة العالمية، وانتفعوا بعلمه كثيراً.

#### في مجال الدعوة

ولم تقتصر جهود الشيخ "الغماري" على التدريس لطلبة العلم في مصر، بل اتجه إلى ميدان أفسح، يتصل فيه بعامة الناس، ويرد على أسئلتهم، ويحل قضاياهم ومشكلاتهم؛ فكانت له محاضرات في الجمعيات الإسلامية مثل جمعية: "العشيرة المحمدية"، و"جمعية الهداية الإسلامية"، وجماعة "أنصار السلف الصالح"، وجماعة "الإخوان المسلمين"، وكانت له صلة بمؤسسها الإمام "حسن البنا" ووالده الشيخ "أحمد عبد الرحمن البنا"، وقد كان الشيخ عبد الرحمن البنا من كبار المشتغلين باللسنة النبوية، وله فيها مساهمات مشكورة وجهود محمودة، وقد أخرج للناس كتابه المعروف "الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحد بن حنبل الشيباني". كما ألقى محاضرات للنساء في جمعية "السيدات المسلمات" التي أنشأتها الداعية المعروفة "زينب الغزالي"، وإلى جانب الدروس والمحاضرات كان يكتب المقالات التي تتناول الحديث وعلومه.

وفي هذه الفترة كان يفد إلى مصر كبار الأئمة من العالم الإسلامي؛ إما للسكنى والإقامة، وإما للزيارة والرحلة، وكانت القاهرة قبلة العلم ومأوى العلماء، فانتهاز الغماري فرصة وجودهم بالقاهرة، واتصل بهم وروى عنهم؛ مثل الشيخ: "محمد زاهد الكوثري" وكيل المشيخة العثمانية ومن أفاض العلماء، وقد استوطن القاهرة بعد سقوط الخلافة العثمانية، والتف حوله التلاميذ من القاهرة، وكان واسع الرواية كثير الشيوخ. والشيخ "محمد الحضر حسين"، وهو تونسي الأصل أقام بالقاهرة، وكان من أعضاء الجمع اللغوي، وتولى مشيخة الأزهر بعد ذلك. والملك "إدريس السنوسي" ملك ليبيا، وكان مقيماً

بالقاهرة. والشيخ "الطاهر بن عاشور" و"يوسف النبهاني" و"بدر الدين الحسني"، و"محمد راغب الطباخ"... وغيرهم.

### محنة الشيخ

وفي أثناء إقامته بالقاهرة لم ينقطع عن تأليف الكتب والرسائل، وتحقيق الكتب النفيسة في علم الحديث عن علم وبصيرة وقدرة وتمكن، تمدّه ثقافة واسعة، وإحاطة عميقة بعلوم الحديث، ولم يكن مبالغاً المحدث الشيخ "عبد الوهاب عبد اللطيف" حين وصف صديقه "الغماري" في مقدمة تحقيقه لكتاب "المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة" للسخاوي، فقال: "وفضيلة الأستاذ المحدث قد وهب قريحة وقادة، وحافظة قوية، وبصيرة نفاذة، قلما تجد في هذا الباب مثله، وسترى فيما يمر عليك من تعليقاته أنه حرر ما فات المؤلف تحريره، وأكمل ما بيض له المصنف ..."

وظل الشيخ موضع تقدير من علماء مصر حتى تعرض لمحنة عصبية في أواخر الخمسينيات، وكانت رياح الاستبداد تعصف بالمخلصين من الرجال في الحقبة الناصرية، ولم يسلم من أذاها نفر من خيرة رجال مصر علما وخلقا، وكان الناس يؤخذون بالظنة والشبهة؛ فيُلقي بهم في غياهب السجون، وكانت همّة الانتساب إلى جماعة "الإخوان المسلمين" تكفي لأن يُلقى صاحبها في السجن، ولم يكن السن أو المكانة العلمية درعا يحمي صاحبه من وطأة الطغيان، ولم يسلم الشيخ الجليل "عبد الله الغماري" من هذه المحنة، ولم يشفع له علمه وسنّه، فأُلقي في السجن في (14 من جمادى الآخرة 1379هـ = 15 من ديسمبر 1959م)، وظل حبيسًا إحدى عشرة سنة، فأفرج عنه في (16 من شوال 1389هـ = 26 من ديسمبر 1969م)، وخرج من السجن ليقوم بما كان يتولاه من قبل من التأليف والتدريس.

وقد حضرت للشيخ دروسه في القاهرة، في مسجد "محمود" في أواخر السبعينيات، وكان رجلاً بهيّ الطلعة، يرتدي الزي المغربي المعروف، على وجهه نور الحديث، وأثارة من السلف الصالح، وقرأ علينا بعضاً من كتاب "موطأ الإمام مالك"، و"شمال النبي" للترمذي، وقد قرأ عليه جماعة كبيرة من أهل العلم، وأجازهم برواياته ورواية مؤلفاته على عادة المحدثين.

## مؤلفاته

للشيخ مؤلفات كثيرة في الفقه والحديث، تزيد عن مائة كتاب ورسالة أشهرها:

- الكنز الثمين في أحاديث النبي الأمين.

- الفتح المبين لشرح الكنز الثمين.

- الأربعون الصديقية في مسائل اجتماعية.

- دلالة القرآن المبين على أن النبي صلى الله عليه وسلم أفضل العالمين.

- فتح الغني الماجد بحجة الخبر الواحد.

- تمام المنة ببيان الخصال الموجبة للجنة.

- بدع التفاسير.

- جواهر البيان في تناسب سور القرآن.

- أوضح البرهان على تحريم الخمر والحشيش في القرآن.

وكانت له مشاركة جيدة في إخراج نفايس كتب الحديث وتحقيقها مثل: "المقاصد الحسنة" للسخاوي،

و"بلوغ المرام من أدلة الأحكام" لابن حجر العسقلاني، و"مسند أبي بكر الصديق" لجلال الدين

السيوطي، و"الاستخراج لأحكام الخراج" لابن رجب الحنبلي.

## وفاته

أقام الشيخ الجليل الفترة الأخيرة من حياته في "طنجة"، وإن لم يقطع صلته بالقاهرة، يفد إليها من حين إلى آخر، ومرض في آخر أيامه، وتوفي في "طنجة" في (19 من شعبان 1413هـ = 12 من فبراير 1993م) ، ودُفن بجوار والده.

[http://www.islamonline.net/Arabic/h ... article05.shtml](http://www.islamonline.net/Arabic/h...article05.shtml)

بواسطة العضو عبد الله الخميس

(181/1)

عبد الله بن جبرين

هو الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله الجبرين. ولد سنة 1349هـ في بلد محيرقة وهي إحدى قرى ((القوية)) بدأ حفظ القرآن سنة 1361هـ فحفظه عن ظهر قلب. وتعلم مبادئ النحو الإعراب والفرائض. وقرأ على والده مجموعة من الفنون المتنوعة في الحديث والعقيدة. فقرأ عليه في الأربعين النووية وعمدة الحديث وأصول الإيمان وفضل الإسلام. وكان عند والده مكتبة كبيرة فيها من العلوم المتنوعة فبدأ الشيخ عبد الله يقرأ طوال النهار في صحيح البخاري وسيرة ابن هشام وسنن أبي داود وغيرها من الكتب المفيدة. وقد التحق الشيخ بمعهد إمام الدعوة بالرياض وتخرج منه والتحق بجامعة الإمام بن سعود الإسلامية وتخرج منها عام 1381هـ. وله من المشايخ الكثير فمنهم:-

- 1- سماحة الشيخ/ محمد بن إبراهيم آل الشيخ - رحمه الله تعالى -.
- 2- سماحة الشيخ/ عبد اللطيف بن إبراهيم آل الشيخ - رحمه الله تعالى -.
- 3- سماحة الشيخ/ محمد بن إبراهيم الأنصاري - رحمه الله تعالى -.

4- الشيخ/ عبد العزيز بن رشيد - رحمه الله تعالى - .

5- الشيخ/ عبد العزيز بن باز - رحمه الله تعالى - .

وقد انتظم الشيخ في المعهد العالي للقضاء، وأنهى الماجستير عام 1390هـ وقد قرأ في هذه المرحلة في الحديث والفقه وأصوله وطرق القضاء وكان من جملة من قرأ عليهم الشيخ/ عبد الله بن حميد والشيخ عبد الرزاق عفيفي رحمهم الله تعالى.

وقد درس الشيخ وفقه الله في كلية الشريعة ثم انتقل إلى قسم العقيدة فدرس بها.

وأهى الشيخ رسالة الدكتوراه وكانت في شرح الزركشي وقد طبع في سبعة مجلدات متداولة في الأسواق الآن.

وقد انتقل الشيخ عام 1402هـ إلى رئاسة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد كعضو إفتاء.

وله من الدروس الكثيرة وشروح الكتب المتعددة: فمن الدروس:-

- منار السبيل.

- عمدة الفقه.

- الكافي.

- كتاب التوحيد - والأصول الثلاثة - وكشف الشبهات - وغيرها كثير من فنون متنوعة: كالحديث والفقه وأصوله - والتفسير والنحو والسيرة وغيرها.

وله من الكتب والشروح التالية:-

- أخبار الأحاد في الحديث النبوي.

- شرح الزركشي على مختصر الخرقى.

- الإرشاد شرح لمعة الاعتقاد.

- مجموعة فتاوى في أبواب متنوعة.

وغیرها كثير .

بواسطة العضو السعيدي

عبد الله بن حمد الحسين

(1341-1409هـ)

هو عبد الله بن حمد بن إبراهيم الحسين من بني تميم، ولد في حوطة سدير عام 1341هـ ونشأ بها ودرس العلوم الدينية وحفظ القرآن الكريم على يد فضيلة الشيخ صالح بن عبد الرحمن النصر الله إمام وخطيب مسجد الحوطة الجامع آنذاك، ثم انتقل بعد ذلك إلى الرياض حيث عمل مرشداً بها في بداية عام 1363هـ وواصل دراسته بعد ذلك حتى تخرج من كلية الشريعة عام 1380هـ، وعين قاضياً في محكمة القصب في بداية عام 1381هـ، ثم نقل لمحكمة الحلوة عام 1387هـ، ثم إلى محكمة عرجاء حتى عام 1397هـ، ثم إلى محكمة ضرية عام 1397هـ وأخيراً نقل لمحكمة جلاجل رئيساً لمحكمة (أ) في عام 1397هـ. وقد تمت إحالته على المعاش في 1408/1/2هـ. توفي صباح يوم الجمعة الموافق 11 من شهر رجب عام 1409هـ، إثر نوبة قلبية غفر الله له ولجميع المسلمين.

بواسطة العضو عبد الله الخميس

(183/1)

عبد الله بن سليمان بن حميد

(1322 . 1404 هـ . 1904 . 1984 م)

ولد في بريدة بالسعودية، وتعلم فيها على مشايخ آل سليم، حتى أدرك وصار من العلماء، وعمل في المحاكم.

وله نشاط في الدعوة والإرشاد، والنصح، وقد تولى في آخر حياته الإشراف على مدارس تحفيظ القرآن في القصيم.

من مؤلفاته:

. نصيحة عامة.

. الأربع الرسائل المفيدة، (وهي: نصيحة المسلمين عن بدع المبتدعين الضالين، رسالة في الربا والتحذير منه، رسالة الهدية الثمينة فيما يحفظ المرء به دينه، رسالة حسن الإفادة إلى طريق السعادة)

بواسطة العضو عبد الله الخميس

(184/1)

عبد الله بن صالح الفوزان

ترجمة الشيخ عبد الله بن صالح الفوزان

الاسم: عبد الله بن صالح بن عبد الله الفوزان، مولود في مدينة بريدة في القصيم، عام 1370هـ.  
الحياة العلمية: درست بعد المرحلة الابتدائية في المعهد العلمي في بريدة، وأخذت عن كثير من مشايخ المعهد، مثل:

1- الشيخ صالح بن إبراهيم البليهي.

2- الشيخ صالح بن إبراهيم السكيتي.

3- والشيخ علي بن إبراهيم الضالع -رحمهم الله تعالى-.

والشيخ صالح بن عبد الله المقبل، والشيخ حمد بن محمد الحميميد، والشيخ فهد بن محمد المشيقح، ثم درست في كلية الشريعة في الرياض، وتخرجت منها عام 93 - 1394هـ بتقدير ممتاز، وعينت معيداً في الكلية، فلم أرغب الإعادة، وطلبت التحويل إلى معهد بريدة العلمي، ودرست فيه التفسير وأصوله، والفقه وأصوله، والمذاهب المعاصرة، والنحو، والبلاغة، وبقيت فيه حتى عام 1412هـ حيث انتقلت للتدريس في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - فرع القصيم - وذلك بطلب

من الجامعة، وقد سبق ذلك طلب قبله لم يحضَ بموافقتي، ولا أزال فيها حتى الآن، وذلك في قسم السنة وعلومها.

وقد قمت -ولله الحمد- ببعض الدروس العلمية، في المسجد المجاور لمنزلي، وشرحت متوناً كثيرة في العقيدة والفقه، والأصول والنحو، وآخرها درس "بلوغ المرام" ولا يزال قائماً حتى الآن. وشاركت ببعض المحاضرات، والدورات العلمية الصيفية.

المؤلفات:

قمت بتوفيق الله تعالى بكتابة بعض المؤلفات، ومنها: -1- "دليل السالك إلى ألفية ابن مالك" ثلاثة أجزاء.

-2- "تعجيل الندى بشرح قطر الندى"، مجلد.

-3- "تيسير الوصول إلى قواعد الأصول"، مجلدان.

-5- "مجالس عشر ذي الحجة".

-6- "أحكام حضور المساجد" مجلد.

-7- "أحاديث الصيام أحكام وآداب".

إضافة إلى مؤلفات مخطوطة، أسأل الله تعالى أن يعين على إتمامها وإخراجها.

وقد كتبت هذه النبذة لتلبية لطلب الإخوة القائمين على الدورة العلمية في مسجد ابن تيمية -رحمه الله- في مدينة الرياض، وإلا فلا رغبة لي في إظهار شيء مما ذكر.. أسأل الله تعالى أن يجعل العمل صالحاً، ولوجهه خالصاً، ولعباده نافعاً، وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

كتبه

**عبد الله بن صالح الفوزان**

<http://www.taimiah.org/biographies/fozan.asp>

بواسطة العضو عبد الله الخميس

عبد الله بن عباد

(000 - 1175هـ)

قال الشيخ ابن بسام: الشيخ محمد بن عباد الدوسري من آل عوسج الذين هم بطن كبير من قبيلة الدواسر، ومنازل هذه القبيلة في مقاطعة نجد الجنوبية المسماة الافلاج، اما آل عوسج فهم الذين عمروا بلدة ثادق عاصمة بلدان الحمل.

والمترحم له ولد بالبير أحد قرى الحمل ونشأ في هذه القرية ثم انتقل منها الى حوطة سدير، وفي عام 1128هـ عاد من حوطة سدير الى بلدة البير ثم رجع الى الحوطة مرة أخرى. ومن اشهر مشايخه الشيخ العالم المعروف بحوطة سدير الشيخ فوزان بن نصر الله، والشيخ عجلان بن منيع الحيدري، وقد ذكر تاريخ قراءته هذه فقال: وفي عام 1134 هـ قراءتي على الشيخ فوزان بن نصر الله، وكتبي لشرح المنتهى عند الشيخ عجلان بن منيع. أه.

وبعد ان أدرك في العالم إدراكاً طيباً عاد إلى البير فصار يستفيد ويفيد حتى عام 1154 هـ حين عين قاضياً لبلدة ثرمداء إحدى مدن الوشم ولم يذكر تاريخ ولايته، وإنما قال: وفي سنة أربع وخمسين ومائة وألف انتقلت إلى ثرمداء، وجلس في قضاء ثرمداء حتى توفي كما سيأتي تاريخ وفاته. له تاريخ عن حوادث وأخبار نجد مختصر يقع في ثماني صفحات أبتدأ فيها من عام 1015 هـ الى السنة التي توفي فيها وهي عام 1175هـ رحمه الله تعالى آمين.

بواسطة العضو عبد الله الخميس

(186/1)

عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح بن حمد بن محمد بن حمد البسام

السعادة والمهابة والطمأنينة شعور ينتابك حين تلقاه، أحبته القلوب قبل أن تراه العيون، عاش مجاهداً

باحثاً عن الحقيقة، فنشأ والعلم بين جوانحه، غادر مراتع الصبا يحدوه الأمل والطموح فبلغ غايته، صدحت به بطحاء مكة لما نزل عليها وبكت عليه حين غادرها، فهاهو يركب مع قوافل المغادرين من هذه الحياة تاركاً ورائه علم ينتفع به، ونحن نركب لنرى سيرة هذا العالم المجاهد الذي لم تجف دموع المؤمنين عليه فمن الرّحم إلى القبر كانت هذه الخطوات.

نسبه:

هو أبو عبد الرحمن الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح بن حمد بن محمد بن محمد بن حمد البسام.  
قال بسام من سكان عنيزة.

مولده:

ولد في بلدة أسرته مدينة عنيزة في القصيم عام 1346هـ.

أسرته:

اشتهرت أسرة الشيخ في الثقافة والإطلاع على العلوم الشرعية والعلوم العربية، والأمور الاجتماعية والسياسية بسبب أسفارهم في الخارج، واحتكاكهم بمتقفي تلك البلدان، واطلاعهم على أحوال الأمم والبلدان، فصار لهم إطلاع واسع.

حياته العلمية:

دخل في صباه المبكر كُتّاب الشيخ: عبد الله بن محمد القرعاوي حينما فتح له كُتّاباً لتعليم القرآن الكريم ومبادئ العلوم الشرعية، فكان (الشيخ) مع الأطفال الذين خصص لهم حفظ القرآن فقط، فلما سافر شيخه عبد الله القرعاوي عن عنيزة إلى جنوب المملكة العربية السعودية صار الشيخ يدرس مع شقيقه صالح بن عبد الرحمن البسام على والدهما -رحمه الله-، فشرعا يتلقيان عليه دراسة القرآن الكريم، وكذلك يدرسان عليه في التفسير والسيرة النبوية والتاريخ الإسلامي، والفقه والنحو. فكان يقرء آناً عليه في تفسير ابن كثير وفي البداية والنهاية وفي الفقه في كتاب (أخصر المختصرات) للبلباني وفي النحو بالآجرومية.

ففي أثناء قراءة القرآن على والده كان يعلمه التفسير.

وكان والده يحثه على مواصلة الدراسة والحصول على العلم، ويبين له فضل العلم وفضل أهله، وكان يكرر عليه قوله: (تأتيني عالماً أفضل علي من كنوز الأرض) فترغيبه وحثه له هو الحافز الذي دفعه إلى التعلم.

ثم إن الشيخ انخرط في سلك الطلاب الملازمين عند الشيخ العلامة عبد الرحمن الناصر السعدي -

رحمه الله-، فصار يحضر دروسه ولا يفوته منها شيء.

فكان من زملائه الكبار:

- 1) الشيخ سليمان بن إبراهيم البسام.
- 2) الشيخ حمد بن محمد البسام.
- 3) الشيخ محمد بن سليمان البسام.
- 4) الشيخ محمد بن عبد العزيز المطوع.
- 5) الشيخ محمد بن منصور الزامل.
- 6) الشيخ عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل.
- 7) الشيخ عبد الرحمن بن محمد المقوشي.
- 8) الشيخ علي بن حمد الصالحي.
- 9) الشيخ عبد العزيز بن محمد السلطان، وغيرهم.

أما زملاؤه على شيخه الذين هم في سنه، فمنهم:

- 1) الشيخ محمد الصالح العثيمين.
- 2) الشيخ علي محمد الزامل.
- 3) الشيخ حمد محمد المرزوقي.
- 4) الشيخ عبد العزيز المساعد.
- 5) الشيخ عبد الله العلي النعيم.
- 6) الشيخ عبد العزيز العلي النعيم.
- 7) الشيخ سليمان العبد الرحمن الدامغ.
- 8) الشيخ عبد الله الصالح الفالح.

وقد جد واجتهد في القراءة على شيخه وعلى زملائه الكبار الذين مر ذكرهم، وحرص على الاستفادة منهم كثيراً، فلم يضع من وقته شيئاً، وهكذا قرأ على شيخه وراجع مع زملائه العلوم الآتية:

- 1- التفسير، وأكثر ما يقرؤون تفسير الجلالين وتفسير الشيخ عبد الرحمن السعدي الذي يليه على الناس من حفظه.

2- الحديث، قرأ فيه البخاري والمنتقى وبلوغ المرام.

3- التوحيد، وقرأ فيه كتاب التوحيد والواسطية وشرح الطحاوية وبعض مؤلفات شيخه.

4- أصول الفقه، قرأ في الورقات ومختصر التحرير.

5- الفقه، وقرأ في متن الزاد وشرحه الروض المربع مرات، والمنتهى وحده، والمنتهى مع شرحه، وبعض

مؤلفات شيخه الفقهية.

6- النحو والصرف، قرأ في القطر وشرحه للمؤلف، وألفية ابن مالك عدة مرات، ويراجع شروحهما وحواشيهما.

محفوظاته:

في أثناء قراءته حفظ من أصول العلم ما يلي:

(1) القرآن الكريم، فقد حفظه عند والده.

(2) بلوغ المرام.

(3) مختصر المقنع (متن الزاد).

(4) بعض مؤلفات في التوحيد والفقه.

(5) متن الورقات في أصول الفقه.

(6) القطر في النحو.

(7) ألفية ابن مالك في النحو والصرف.

والمحفوظات الأخيرة فيما بعد القرآن الكريم حفظها أثناء قراءته على شيخه الشيخ عبد الرحمن السعدي.

ومكث في هذه القراءة ثمان سنوات في ملازمة شيخه عبد الرحمن السعدي، وكان يجلس عدة ساعات في الليل للمراجعة والبحث، فأدرك في هذه الفترة إدراكاً أعجب شيخه وزملاءه.

أعماله أثناء دراسته على شيخه عبد الرحمن السعدي:

كان أصحاب الأحياء في عنيزة يطلبونه من شيخه الشيخ عبد الرحمن السعدي ليؤمهم في مساجدهم في صلاة التراويح والتهجد (القيام) في شهر رمضان، وقراءة الوعظ في ليالي العشر الأخير.

بعد أن أدرك الشيخ -رحمه الله- في بلدة عنيزة من العلوم الشرعية والعلوم العربية والعلوم التاريخية،

وصار تنميتها يمكن أن يكون من المطالعة والمراجعة، كانت حين ذاك قد فتحت دار التوحيد

بالطائف، وصار فيها من العلوم ما لم يقرأه عند مشايخه في بلده، فحج عام (1365) هـ، واجتمع مع

رئيس الدار، وهو الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع في منزله بمكة المكرمة، وباحثه فأعجب الشيخ

به ومحفوظاته، فأشار عليه بالالتحاق بالدار.

ووجد فيها كبار العلماء من الأزهر وغيرهم من أمثال: الشيخ: عبد الرزاق عفيفي، والشيخ: محمد

حسين الذهبي، والشيخ: عبد الله الصالح الخليلي وغيرهم من العلماء.

مناصبه وأعماله:

لما تخرج من الدراسة الجامعية عام 1374هـ عمل ما يلي:

- 1- القضاء: فكان قضاؤه في القضايا الجزئية المستعجلة في مكة.
- 2- ثانياً: عين مدرساً رسمياً في المسجد الحرام فكان يلقي دروساً عامة وخاصة.
- 3- عضواً في رابطة العالم الإسلامي، وعضواً في موسم الحج.
- 4- قام بالإمامة في المسجد الحرام لمدة ثلاثة أشهر، وطلب منه البقاء في الإمامة رسمياً ولكنه لم يرغب ذلك لانشغاله بأعماله الأخرى.
- 5- رئيساً للمحكمة الكبرى بالطائف.
- 6- قاضي في محكمة تمييز الأحكام الشرعية للمنطقة الغربية التي مقرها مكة المكرمة عام 1391 هـ.
- 7- رئيساً لمحكمة التمييز بمكة المكرمة 1400 هـ، وقام بما حتى تمت مدة عمله النظامي، ثم مدد له سنة، ثم تقاعد عام 1417 هـ.
- 8- عضواً في المجمع الفقهي الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي، والتابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي.
- 9- مثل المملكة العربية السعودية في كثير من المؤتمرات الخارجية.

مؤلفاته:

- 1- مجموعة محاضرات وبحوث ألقاها في مواسم رابطة العالم الإسلامي، وبعضها نشر في الصحف، ستجمع لتكون في كتاب إن شاء الله.
- 2- رسالة في مضار ومفاسد تقنين الشريعة. (ط)
- 3- شرح على كشف الشبهات. (ط)
- 4- حاشية على عمدة الفقه. (ط)
- 5- تيسير العلام شرح عمدة الأحكام. (ط)
- 6- توضيح الأحكام شرح بلوغ المرام. (ط)
- 7- علماء نجد خلال ثمانية قرون. (ط)
- 8- القول الجلي في حكم زكاة الحلبي. (ط)
- 9- الاختيارات الجلية في المسائل الخلافية. (ط)

وغيرها كثير من بين مطولات ورسائل انتفع بها الكثير.

تلاميذه:

وقد تتلمذ على الشيخ -رحمه الله- مجموعة من طلاب العلم، ومنهم:

(1) الشيخ الدكتور: ناصر العبد الله الميمان (أحد مدرسي جامعة أم القرى) .

(2) الشيخ: شائع بن محمد الدوسري (أحد الدعاة) .

- (3) الشيخ: عبد القادر عبد الوهاب بغدادي (أحد كتاب العدل بمكة) .  
(4) الشيخ: يوسف بن ردة الحسني (أحد قضاة ديوان المظالم) .  
(5) الشيخ: زائد الحارثي (أحد قضاة مكة المكرمة) .  
(6) الشيخ: محمد بن شرف الحلواني (أحد قضاة الطائف) .  
وغيرهم كثير ممن انتفع بعلم الشيخ -رحمه الله- .  
وفاته:

توفي الشيخ في ضحى يوم الخميس الموافق 1423/11/27هـ إثر سكتة قلبية، وصلي على الشيخ في مسجد الحرم بمكة المكرمة بعد صلاة الجمعة.  
فرحم الله الشيخ وأسكنه فسيح جناته.

[http://www.islamtoday.net/new\\_searc....cfm?artid=1779](http://www.islamtoday.net/new_searc....cfm?artid=1779)

بواسطة العضو أبو عبد الرحمن الدرعمي

(187/1)

**عبد الله بن عبد المحسن بن عبد الرحمن التركي**  
1359هـ/1940م - حرمة.

حصل على الشهادة الجامعية من كلية الشريعة في الرياض عام 1382هـ، والماجستير في موضوع (محل أسباب اختلاف الفقهاء) من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المعهد العالي للقضاء، عام 1389هـ، والدكتوراه في موضوع (أصول مذهب الإمام أحمد) من جامعة الأزهر، كلية الشريعة والقانون، متخصص في أصول الفقه.

عمل مدرسا في المعاهد العلمية بعد تخرجه في الكلية عام 1382هـ، ثم أستاذا مساعداً في كلية الشريعة، فعميدا لكلية اللغة العربية في الرياض عام 1388هـ، ثم وكيلا لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام 1394هـ، وبعد ذلك مديرا لها عام 1396هـ، ثم وزيرا لوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد عام 1414هـ، وعضوا في المجلس الأعلى للجامعات، وعضوا في هيئة كبار العلماء، وعضوا في المجلس الأعلى للعلماء للشؤون الإسلامية، وعضواً في المجلس

الأعلام للإعلام، وعضوا مؤسساً في المؤسسة الخيرية الإسلامية العالمية في (الكويت) ، ورئيساً لمجلس الأمناء لمنظمة الدعوة الإسلامية (السودان) ، وعضواً في مجلس أمناء المركز الإسلامي (أكسفورد) ، ورئيساً لمجلس إدارة تحفيظ القرآن الكريم، ورئيساً لمجلس الأمناء لمعهد تاريخ التراث العربي (فرانكفورت) ، وله مشاركات كثيرة في المؤتمرات والندوات والمحاضرات، والصحافة، والإذاعة والتلفزيون.

من مؤلفاته: الإمام محمد بن سعود دولة الدعوة والدعاة، مناقب الإمام أحمد بن حنبل (تحقيق) ، توجهات الإسلام في نطاق الأسرة، شرح العقيدة الطحاوية (تحقيق) ، العقل ومكانته في الإسلام (مشترك) ، حلية الفقهاء (تحقيق) ، المعنى (تحقيق - مشترك) ، شرح مختصر الروضة (تحقيق) ، محنة الإمام أحمد (تحقيق) ، المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل، مجمل اعتقاد السلف، منهج التعامل مع السيرة، الملك عبد العزيز والمملكة العربية السعودية، الجوهر المحصل في مناقب الإمام أحمد ابن حنبل (تحقيق) الرحلة الملكية (تحقيق) ، الواضح في أصول الفقه (تحقيق) ، المقنع والشرح الكبير والإنصاف (تحقيق).

بواسطة العضو عبد الله الخميس

(188/1)

عبد الله بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ

1368هـ/1948م - الرياض

- تلقى العلم على والده سماحة مفتي الديار السعودية الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ يرحمه الله، وتخرج في كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض عام 1395هـ، ثم حصل على شهادة الماجستير في موضوع (نشأة الفقه الإسلامي واستقلاله حتى نهاية القرن الرابع عشر الهجري) من جامعة الأزهر، كلية الشريعة والقانون، عام 1400هـ، ثم الدكتوراه في موضوع (توظيف الأموال في الشريعة الإسلامية) من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الشريعة، قسم الفقه، عام 1407هـ، متخصص في الفقه.

- عمل معيداً بقسم الفقه بكلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام 1395هـ، ثم أستاذاً مساعداً بقسم الفقه في كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض عام

1408هـ، ثم عين وزيراً للعدل عام 1413هـ، وعضواً في هيئة كبار العلماء، كما ألقى مجموعة من المحاضرات في الاقتصاد الإسلامي، وأشرف على عدة رسائل علمية في الفقه والاقتصاد الإسلامي وناقشها.

بواسطة العضو عبد الله الخميس

(189/1)

**عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن حميد**

1329هـ/1911م - الرياض \* 1402هـ/1982م - مكة المكرمة.

حفظ القرآن الكريم، وتلقى مبادئ التعليم في صغره، ثم قرأ على علماء الرياض والوافدين عليها، ولازم سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ ودرس عليه، وعلى علماء الرياض في الفقه والحديث والتوحيد والتفسير والفرائض والنحو واللغة وغيرها، متخصص في الفقه، والتوحيد، وأصول الدين. عمل مدرساً في الفقه والتوحيد واللغة للمبتدئين، ومساعداً للشيخ محمد ابن إبراهيم، ثم قاضياً في الرياض عام 1357هـ، ثم قاضياً في سدير عام 1360هـ ومقره في عاصمة المقاطعة المجمع، ثم قاضياً في بريدة عام 1363هـ، وصار هو مرجع أهل القصيم في القضاء والإفتاء والتدريس والإمامة والخطابة، ثم كلفه الملك عبد العزيز بالنظر في القضايا المتأخرة بمحاكم مكة والطائف وجدة والمدينة المنورة عام 1372هـ، ثم طلب الإعفاء من القضاء عام 1377هـ ليتفرغ للتدريس والإفتاء فأعفي، وعين رئيساً للرئاسة العامة للإشراف الديني على المسجد الحرام عام 1384هـ، ورئيساً للمجلس الأعلى للقضاء عام 1395هـ، ومدرسا في المسجد الحرام، وعضواً في المؤتمر العالمي لتوجيه الدعوة وإعداد الدعوة، وعضواً في هيئة كبار العلماء، ورئيساً للمجمع الفقهي برابطة العالم الإسلامي، وعضواً في المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي، وعضواً في المجلس الأعلى العالمي للمساجد، ورئيساً للجنة جائزة الدولة التقديرية، كما قام بالتدريس في كل من مدينة الرياض، وسدير، والقصيم في مختلف الفنون وتخرج على يديه مشايخ أجلاء، وله مشاركات ظاهرة في وسائل الإعلام المسموعة والمقروءة من خلال برامج متعددة كبرنامج أسألوا أهل الذكر، وبرنامج نور على الدرب، وله مقالات وبحوث في الصحف والمجلات، وألقى الكثير من الخطب والمحاضرات في كثير من المناسبات. من مؤلفاته: الرسائل الحسان في نصائح الإخوان، إيضاح ما توهمه صاحب اليسر في يسره من تجويزه

ذبح الهدي قبل وقت نحره، غاية المقصود في التنبيه على أوهام ابن محمود، تبيان الأدلة في إثبات الأهله، هداية الناسك إلى أحكام المناسك، كمال الشريعة وشمولها لكل ما يحتاجه البشر، رسائل: دفاع عن الإسلام، اشتراكية حرام، حكم اللحوم المستوردة وذبائح أهل الكتاب، الإبداع شرح خطبة حجة الوداع، نقد نظام العمل والعمال، توجيهات إسلامية، كشف الشبهات، الدعوة إلى الجهاد في القرآن الكريم والسنة، رسالة في حكم التلفزيون، لا اشتراكية في الإسلام، فتاوى مخطوطة ومسموعة.

بواسطة العضو عبد الله الخميس

(190/1)

ترجمة فضيلة الشيخ د عبد الله بن موسى العمار

بسم الله الرحمن الرحيم

الاسم: عبد الله بن موسى العمار

العمل الحالي: أستاذ الفقه في كلية الشريعة جامعة الإمام.

المؤهلات العلمية:

1. بكالوريوس الشريعة / كلية الشريعة جامعة الإمام.

2. ماجستير في الفقه / كلية الشريعة جامعة الإمام.

3. دكتوراة في الفقه / كلية الشريعة جامعة الإمام.

المؤلفات والبحوث:

1. القرعة ومجالات تطبيقها في الفقه الإسلامي.

2. تحقيق كتاب تجريد العناية

3. الإحداد أحكامه وواقع الناس فيه

4. حياة سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ (بالاشتراك) .

أشرطة مسموعة:

1. الرسول القدوة.

2. الطلاق.

3. الحياة الطيبة.

الدروس المقامة في المساجد أو الإذاعة أو التلفزيون:

1. درس في الفرائض في مسجد الذياب بالنسيم.

2. درس في الروض المربع في مسجد زيد بن حارثة.

3. درس في منار السبيل في جامع الجوهرة آل إبراهيم.

العلماء الذين تلقيتهم العلم عنهم:

1. الشيخ صالح الفوزان حفظه الله.

2. الشيخ صالح الأطرم حفظه الله.

3. الشيخ فهد الفهد حفظه الله.

إضافات:

1- المشاركة في عدد من الدورات العلمية الشرعية المقامة في داخل المملكة وخارجها.

2- المشاركة في التوعية الإسلامية في الحج مع وزارة الشؤون الإسلامية والحرس الوطني.

3- المشاركة في عدد من المؤتمرات والندوات داخل المملكة وخارجها.

4- الخطابة منذ ما يزيد على ثلاثين عاماً.

بواسطة العضو ابو ابراهيم الكويتي

## عبد الله قادري الأهدل

بسم الله الرحمن الرحيم

تعريف بفضيلة الشيخ الدكتور عبد الله قادري الأهدل

أولاً: السيرة ذاتية:

1) من مواليد منطقة (عبس) ، شمال غرب اليمن، سنة 1356هـ تقريبا.

2) تعلم القرآن، والكتابة على يد بعض المعلمين المحليين في الكتاب وكان أحسنهم في تلاوة القرآن أحد أقاربه.

3) رغب في طلب العلم- بدافع رباي- حيث لم يكن في بيئته-وهي غير بيئة أجداده المشهور كثير منهم بالعلم- التي نشأ فيها أي سبب يشجع على ذلك، فنصحته قريبه المذكور بالسفر إلى (سامطة) بالسعودية، حيث اشتهرت المدارس التي أنشأها فضيلة الشيخ (عبد الله بن محمد القرعاوي) رحمه الله، فسافر وواصل دراسته في المدرسة السلفية، ثم في المعهد العلمي إلى أن تخرج من المرحلة الثانوية.

4) التحق بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة سنة 1382هـ وتخرجه من كلية الشريعة-وكان من طلاب الدفعة الثانية في الجامعة-سنة 1385هـ.

5) عين مدرسا في المعهد المتوسط التابع للجامعة، ثم انتقل للتدريس في المعهد الثانوي التابع للجامعة أيضا.

6) كلفه سماحة شيخه (عبد العزيز بن عبد الله بن باز) القيام بأعمال الإشراف الاجتماعي في الجامعة، إضافة إلى قيامه بالتدريس، واستمر في هذا العمل ما يقارب عشر سنوات، وهو الذي أنشأ إدارة الإشراف (نواة عمادة شئون الطلاب في الجامعة فيما بعد) .

كان يقوم بتنظيم رحلات ومعسكرات طلابية في داخل المدينة وخارجها، وبخاصة رحلات الحج التي استمرت سبع سنوات أو أكثر عندما كان مسئولاً عن الطلاب كما كان يعقد للطلاب ندوات أسبوعية للتعارف فيما بينهم، ولتلقى التوجيهات من أساتذة الجامعة، وعلى رأسهم سماحة رئيسها الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

(7) ثم قام بتدريس مادة العقيدة في كلية القرآن الكريم عندما أنشئت

سنة 1395هـ.

(8) وفي سنة 1396هـ كلف القيام بعمادة كلية اللغة العربية (كانت تسمى كلية اللغة العربية والآداب)، ثم عين عميداً لها واستمر عمله في هذه الكلية سبع سنوات، قدم بعها استقالته ليتفرغ للتدريس والبحث.

(9) نال شهادة الماجستير من كلية الشريعة والقانون سنة 1394هـ ثم شهادة الدكتوراة من كلية الشريعة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض،

سنة 1402هـ.

(10) تتلمذ على سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز في المسجد النبوي حيث قرأ عليه عدداً من أجزاء فتح الباري، وسمع كتباً أخرى قرأها على الشيخ بعض طلابه، منها صحيح مسلم وشرحه للنووي، وتفسير ابن كثير، ونزهة النظر في المصطلح، للحافظ ابن حجر، وفتح المجيد، وقد منحه سماحة الشيخ شهادة بذلك وهي محفوظة لديه.

(11) ومن أساتذته في الجامعة الإسلامية، صاحباً الفضيحة: الشيخ المفسر محمد الأمين الشنقيطي، صاحب أضواء البيان، والشيخ المحدث محمد ناصر الدين الألباني.

(12) كان بحكم وظيفته في عمادة الكلية عضواً في مجلس الجامعة، واشترك في عدد من اللجان المنبثقة عنه، منها: اللجنة الإدارية والمالية، ومنها: لجنة المناهج، ومنها: لجنة تنظيم مؤتمر الدعوة وإعداد الدعاة، وغيرها، كما عين عضواً في المجلس الأعلى للجامعة قبل استقالته من العمادة.

13) ثم قام بالتدريس في قسم الدراسات العليا بالجامعة الإسلامي، مع الإشراف على الرسائل العلمية التي كان غالبها رسائل دكتوراه، وكذلك مناقشتها.

14) كلف رئاسة شعبة الفقه في الدراسات العليا ما يقارب ست سنوات، ورئاسة لشعبة الدعوة لمدة سنتين، ثم طلب إعفائه من ذلك ليتفرغ للتدريس.

ثانيا: آثاره العلمية:

أنجز عددا من المؤلفات في موضوعات متنوعة بعضها قد طبع وبعضها لم يطبع، كما أن لديه موضوعات أخرى يريد الكتابة فيها، بعضها قد جمع مادتها، لعل الله يسهل له إنجازها جميعا.

(أ) الكتب المطبوعة:

1) الجهاد في سبيل الله - حقيقته وغايته (رسالة دكتوراه) طبع مرتين، ويقع في مجلدين كبيرين.

2) الكفاءة الإدارية في السياسة الشرعية - نفذ.

3) الشورى. نفذ

4) دور المسجد في التربية، طبع مرتين.

5) أثر التربية الإسلامية في أمن المجتمع الإسلامي.

6) الحدود والسلطان.

7) ظل الربوة، طبع مرارا.

8) الدعوة إلى الإسلام في أوروبا.

9) حوارات مع مسلمين أوروبيين.

10) حوارات مع أوروبيين غير مسلمين.

11) جوهرة الإسلام (في التربية، نظم 1300 أكثر من بيت تقريبا) .

12) المسئولية في الإسلام، طبع مرارا.

13) الردة عن الإسلام وخطرها على العالم الإسلامي، كذلك.

14) الإسلام وضرورات الحياة، طبع مرتين.

15) حكم زواج المسلم بالكتابية.

16) هتاف العزة والجهاد (شعر)

17) وقاية المجتمع من تعاطي المسكرات والمخدرات.

18) معارج الصعود إلى تفسير سورة هود (كتبته عن شيخني محمد الأمين الشنقيطي، رحمه الله في قاعة الدرس بكلية الشريعة، ثم رتبته وطبعه، وقد قدم له أحد أبناء الشيخ رحمه الله) .

19) تفسير سورة النور (كسابقه) .

(ب) الكتب التي لم تطبع:

1) السباق إلى العقول.

(2) سلسلة أثر تطبيق الشريعة الإسلامية في صلاح الأمة، (طبع منها المقدمة: الإيمان هو الأساس).  
(3) سلسلة في المشارق والمغرب، (وهي المذكرات التي دوّنها في رحلاته لبلدان العالم) وقد بلغ ما كتب منها إلى الآن عشرين مجلداً.

<http://saaid.net/Doat/ahdal/ahdal.htm>

بواسطة العضو ابراهيم الكويتي

(192/1)

**عبد الله كنون الحسني**

(1326 . 1409 هـ (1908 . 1989 م)

رئيس رابطة علماء المغرب.

ولد بمدينة فاس من أسرة سنية محافظة. حفظ القرآن صغيراً بالكتاب، ثم لحق بالقرويين ليتلقى علوم عصره على كبار المشايخ يومئذ.

مؤسس المعهد الإسلامي بطنججة، الذي تولى إدارته حتى سنة 1953 م، وأقام في تطوان مدرساً في المعهد العالي ومديراً لمعهد الحسن للأبحاث، ولم يلبث أن عين وزيراً للعدل.. كان أحد مؤسسي الجمعية الوطنية الأولى بقيادة محمد عبد الكريم الخطابي.

وفي سنة 1956 م عين عضواً في المجمع العلمي العربي بدمشق، وفي عام 1961 م انتخب عضواً عاملاً في مجمع اللغة العربية بالقاهرة، وانتخب أيضاً أميناً عاماً لرابطة العلماء في المغرب. وبعد نحو عشر سنوات انتخب عضواً عاملاً في المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي، وكان عضواً شرفياً في مجمع اللغة العربية الأردني وعضواً بالمجمع العلمي العراقي. ترأس صحيفة الميثاق. لسان حال رابطة علماء المغرب. حتى وفاته.

وزادت مؤلفاته المنشورة على الخمسين كتاباً، منها:

. أحاديث عن الأدب المغربي الحديث.

. أدب الفقهاء.

. الإسلام أهدي.

- . إسلام رائد.
- . أمراؤنا الشعراء.
- . تفسير سور المفصل من القرآن الكريم.

بواسطة العضو عبد الله الخميس

(193/1)

---

عبد الله بن حمد بن عبد الله السكاكر

أستاذ مساعد

التخصص العام: شريعة.

التخصص الدقيق: فقه.

المشاركات والخبرات العلمية:

- (1) رئيس قسم الدراسات الإسلامية والقرآنية بكلية المعلمين بالرس سابقاً.
  - (2) وكيل كلية الشريعة وأصول الدين بجامعة القصيم سابقاً.
  - (3) المشرف على المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات شرق بريدة.
  - (4) دورات علمية متخصصة في بعض مناطق المملكة
- النتاج العلمي:

- (1) أحكام الحائض في الفقه الإسلامي (رسالة ماجستير) .
  - (2) المسائل الفقهية التي خالف فيها أبو الخطاب شيخه أبا يعلى (رسالة دكتوراه) .
- أحكام الحائض في الإسلام (رسالة ماجستير) .
- المسائل الفقهية التي خالف فيها أبو الخطاب شيخه أبا يعلى (رسالة دكتوراه)
- الفتاوى

fatawa@islamtoday.net

(194/1)

---

عبد الله بن محمد بن رميان الرميان

أستاذ مساعد.

تاريخ الميلاد: 1383هـ.

مكان الميلاد: بريدة.

كلية التخرج: كلية الشريعة وأصول الدين.

جامعة التخرج: جامعة القصيم.

التخصص العام: أصول الدين.

التخصص الدقيق: عقيدة.

المشاركات والخبرات العلمية:

- (1) رئيس اللجنة الثقافية العليا بالجامعة 1422-1425هـ.
- (2) وكيل كلية الدعوة وأصول الدين للدراسات العليا 1425هـ-.
- (3) دورة تدريب دعاة رابطة العالم الإسلامي لقرب إفريقيا والمقامة في بانجول بجامبيا عام 1419هـ.
- (4) دورة تدريب دعاة رابطة العالم الإسلامي لشرق ووسط أفريقيا والمقامة في كمبالا بدولة أوغندا عام 1420هـ.
- (5) دورة دعاة رابطة العالم الإسلامي لدعاة سيرلانكا والمقامة في كولومبو عاصمة سيرلانكا عام 1422هـ.

النتاج العلمي:

- (1) الجهود العلمية والدعوية للشيخ السعدي.
- (2) تاريخ مساجد بريدة القديمة وتراجم أئمتها.
- (3) مسائل العقيدة في كتابي المعلم للمازري والمفهم للقرطبي من خلال شرحيهما لمسلم.

f88@yahoo.com

## عبد المحسن الزامل

ترجمة الشيخ عبد المحسن الزامل

هو: عبد المحسن بن عبد الله بن عبد الكريم الزامل، من مواليد عام 1380هـ، من بلدة سددير.

تلقى تعليمه الأولي في الكتاتيب، وأتم تعليمه الأكاديمي في جامعة الملك سعود، إذ تخرج من كلية التربية، قسم الدراسات الإسلامية، بشهادة البكالوريوس.

يعمل الآن في إدارة شؤون التوعية في الأمن العام.

بدأ طلبه للعلم وهو في المرحلة المتوسطة من التعليم النظامي، وأول الدروس التي حضرها كان درسا للعلامة الشيخ عبد العزيز ابن باز رحمه الله، وذلك قبل عام 1398هـ.

أخذ العلم عن والده صاحب الفضيلة الشيخ عبد الله بن عبد الكريم الزامل، قرأ عليه في كتب الحنابلة في مواضع متفرقة من أبواب الفقه، واستفاد منه كثيرا في تقرير قواعد المذهب وتوضيحها.

ومن أشهر مشايخه الشيخ عبد العزيز بن عبد الله ابن باز رحمه الله، إذ لازم حضور دروسه قبل عام 1398هـ، واستمر على ذلك ما يقارب خمسة عشر عاما، قرأ عليه في سنن الترمذي، وقطعة من موطأ مالك.

ومن مشايخه العلامة عبد الله بن محمد بن حميد رحمه الله، لازم دروسه مدة سنتين تقريبا، فسمع في هذه الفترة جمعا من الكتب التي كان الشيخ يقرر على بعضها ويشرح كثيرا منها في أبواب العلم المتفرقة.

ومن مشايخه صاحب الفضيلة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن جبرين حفظه الله.

ومشايخ آخرون تلقى عنهم في مختلف الفنون.

له دروس في مسجد شيخ الإسلام ابن تيمية بحي سلطنة في مدينة الرياض، يشرح فيها سنن ابن ابي داود، ومنظومة السفاريني في العقيدة، وعمدة الفقه، ومختصر التحرير في الأصول...

وله مشاركات في الدورات العلمية خلال الإجازات الصيفية...

له مشاركات علمية في الفقه وقواعده، منها المطبوع ومنها المخطوط.

<http://www.masjeed.org/pages/ara/p2/book5/shekh.htm>

بواسطة العضو عبد الله الخميس

(196/1)

### عبد المحسن العباد

نبذة مختصرة عن سماحة الشيخ / عبد المحسن العباد. حفظه الله تعالى.  
هذا العلامة المحدث الشيخ عبد المحسن بن حمد العباد أطل الله في عمره على خير  
هو الشيخ المحدث الفقيه العلامة السلفي الزاهد الورع ولا نزكي على الله أحدا.  
عبد المحسن بن حمد العباد البدر حفظه الله، ولد بالزلفي، ولد الشيخ في رمضان من عام 1353هـ.  
ودرس ونال الشهادة الابتدائية فيها عام واحدٍ وسبعين وثلاثمائة وألف من الهجرة النبوية، ثم انتقل  
الشيخ إلى الرياض ودخل معهد الرياض العلمي، وكانت السنة التي قدم العلامة الإمام عبد العزيز بن  
باز رحمه الله من الخرج إلى الرياض وأول سنة يُدرسُ في هذا المعهد، ثم إتحق شيخنا عبد المحسن  
بكلية الشريعة بجامعة الإمام بالرياض، ودرس الشيخ في الجامعة وفي المساجد على يد العلماء الكبار  
أمثال الشيخ محمد بن إبراهيم والشيخ عبد العزيز بن باز والشيخ محمد الأمين الشنقيطي والشيخ  
عبد الرحمن الأفريقي والشيخ عبد الرزاق عفيفي رحمهم الله أجمعين.  
عُيّن مُدرساً بالمعهد العلمي بريدة عام 1379هـ.

عُين مدرساً بالمعهد العلمي بالرياض عام 1380هـ.

ثم عُين مدرساً بالجامعة الإسلامية في عام إنشائها 1381هـ، وكان أول من ألقى فيها درساً -حفظه الله-

وقد سمعتُ الشيخ يذكر بأنه درس على يد الشيخ عبد الرحمن الأفريقي في الرياض عام اثنتين وسبعين وثلاثمائة وألف والعام الذي تلاه درسَ عليه في الحديث والمصطلح، ويقول عنه: كان مدرساً ناصحاً وعالمًا كبيراً، وموجهًا ومرشدًا وقدوة في الخير رحمه الله تعالى.

له علاقة خاصة مع الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله وكان أول لقاء له مع الشيخ عام اثنتين وسبعين وثلاثمائة وألف للهجرة، ودرسه نظامياً في السنة الرابعة من كلية الشريعة، وكان الشيخ عبد المحسن يذكر أنه كان كثيراً ما يكون اتصالي به في الفسح بين الدروس وفي المسجد وأزوره في المنزل. لما جاء عام واحد وثمانين وثلاثمائة وألف رُشِحَ للشيخ للتدريس في الجامعة الإسلامية، وقد كان الشيخ في آخر عام تسعة وسبعين وألف قد طلب من الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله أن يجعله في سلك التدريس فوافق على شرط أن يُدرسَ في الجامعة الإسلامية عند افتتاحها، فأجاب شيخنا: أنه على أتم الاستعداد.

ثم بدأ بالتدريس في هذه الجامعة الغراء منذُ أول عام واحدٍ وثمانين وثلاثمائة وألف، وقد كانت له صحبة مع شيخه عبد العزيز بن باز رحمه الله خمسة عشر عاماً، وكان الشيخ مع تدريسه في الجامعة وكذلك الحرم-ولا يزال- عضو في مجلس الجامعة منذُ إنشائها وحتى عام ثلاثة وتسعين عُيِّنَ نائباً للرئيس-وهو الشيخ عبد العزيز رحمه الله-بترشيح من الشيخ وموافقة من الملك فيصل رحمهما الله. يقول الشيخ: كنت أتي إليه-يعني الشيخ بن باز رحمه الله-قبل الذهاب إلى الجامعة وأجلس معه قليلاً، وكان معه الشيخ إبراهيم الحصين رحمه الله، وكان يقرأ عليه المعاملات من بعد صلاة الفجر إلى بعد ارتفاع الشمس.

وفي يوم من الأيام قال لي: رأيتُ البارحة رؤيا وهو أنني رأيتُ كأنّ هناك بكرة جميلة وأنا أقودها وأنت تسوقها، وقال: أولتها بالجامعة الإسلامية، وقد تحقق ذلك بحمد الله فكنتُ معه في النيابة مدة سنتين ثم قمتُ بالعمل بعده رئيساً بالنيابة أربعة أعوام.

وكنت له صلوات كثيرة مع أهل العلم وخاصة المدرسون في الجامعة أو من يسمع عنهم من أهل الفضل ومنهم الشيخ عمر فلاته رحمه الله. -ولنا وقفة من في الشيخ عن صلته به-  
للشيخ مؤلفات عديدة منها: 1- عشرون حديثاً من حديث البخاري. 2- عشرون حديثاً من صحيح الإمام مسلم. 3- من أخلاق الرسول الكريم. 4- عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام. 5- فضل أهل البيت وعلو مكانتهم عند أهل السنّة والجماعة. 6- عقيدة أهل السنة

والأثر في المهدي المنتظر. 7- الرد على الرفاعي والبوطي. 8- الانتصار للصحابة الأخيار في ردِّ أباطيل حسن المالكي. 9- الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله نموذج من الرعيل الأول. 10- الشيخ عمر بن عبد الرحمن فلاته وكيف عرفته. 11- الإخلاص والإحسان والإلتزام بالشريعة. 12- فضل المدينة وآداب سُكَّانها وزيارتها. 13- من أقوال المنصفين في معاوية. 14- فضل آل البيت. 15- اجتناء الثمر في مصطلح أهل الأثر. 16- عالمٌ جهيدٌ وملكٌ فذ. 17- قبسٌ من هدي الإسلام. 18- دراسة حديث "نصّر الله إمرأً سمع مقالتي" روايةً ودراسة. وكما ذكرنا أنه مدرس بالحرم المدني فالعام الماضي كانت دروسه يومياً عدا الخميس بعد كل صلاة مغرب بالحرم النبوي في شرح سنن أبي داود، وله دروس أخرى في مسجده. أتم شرح عدة كتب من كتب السنة النبوية، وشرح مقدمة ابي زيد القيرواني في العقيدة، وشرح في المصطلح ألفية السيوطي، وشرح كتاب الصيام من اللؤلؤ والمرجان، وكتاب آداب المشي إلى الصلاة وكلها في الحرم.

من دروسه بالحرم النبوي والتي تجدها في تسجيلات الحرم النبوي: 1- شرح مُختصر ألفية السيوطي..... (57 شريط) . 2- القيروانية..... (14 شريط) . 3- صحيح البخاري [لم يكتمل] ..... (623 شريط) . 4- سنن النسائي..... (414 شريط) . 5- سنن أبي داود [ومازال] ..... (272 شريط) . 6- اللؤلؤ والمرجان [كتاب الصيام] ..... (7 شريط) . 7- آداب المشي إلى الصلاة..... (14 شريط) .

أما طريقة الاستفادة من تسجيلات الحرم فهي نفس الطريقة التي شرحنها من قبل في ترجمتنا للشيخنا عبد الله الغنيمان حفظه الله، وهي (أن تأتي بأشرطة جيدة كسوني مثلاً وجديدة وتسلمها لهم على عدد الأشرطة المشروحة وتقيد طلبك لديهم، ومن الغد تأتي لتأخذها بالجنان مسجلة، والتسجيلات داخل الحرم) .

ورقم هاتف الشيخ بالمدينة النبوية 04/8475207

وسمعت أنه حصل على الماجستير من مصر.

وللشيخ ولدٌ صالح وأحد طلبة العلم الجيدين وهو الشيخ عبد الرزاق بن عبد المحسن العباد البدر

حفظه الله وهو دكتور في الجامعة الإسلامية.

للشيخ محاضرات عديدة؛ ولكن وللأسف لا توجد إلا في تسجيلات محددة نظراً لأن الطالبين لها قلة، والجوهر غالي ويحتاج إلى تنقيبٍ وبحث.

منها: 1- معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه بين أهل الإنصاف وأهل الإجحاف. 2- الإيمان

بالغيب. 3- أربع وصايا للشباب. 4- أثر علم الحديث. 5- تقييد النعم بالشكر. 6- محبة الرسول صلى الله عليه وسلم (2 شريط). 7- توقير العلماء والاستفادة من كتبهم. 8- أثر العبادات في حياة المسلمين. 9- الشيخ بن عثيمين رحمه الله وشيء من سيرته ودعوته. 10- الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله نموذج من الرعيل الأول. 11- الشيخ عمر بن عبد الرحمن فلاته وكيف عرفته. 12- خطر البدع. 13- النصيحة. 14- أثر دراسة الحديث 2 شريط. وغيرها ... وتجدها في تسجيلات الإبانة بجدة، وما وجدته أنا في تسجيلات المجتمع ببريدة وسبيل المؤمنين بالدمام ومنهاج السنة بالرياض.

ولقد قرأت من جمع أحد الإخوة في أحد المنتديات هذه الصور من ورعه فيقول:  
حدثني أحد خريجي الجامعة الإسلامية قصتين عن ورع الشيخ تذكرك بورع السلف الأولين!!  
الأولى: قال الخريج: سمعت سائق الشيخ الذي يذهب به إلى الجامعة ويعود به أن الشيخ ما كان يرضى أن يوقف سيارة الجامعة على الطريق من أجل شراء حاجة للبيت. سبحان الله!!  
وقال: سمعته أيضا يقول: لما انتهت رئاسة الشيخ للجامعة الإسلامية (والتي تولى رئاستها بعد سماحة الشيخ ابن باز رحمه الله) رأيت الشيخ واقفا أسفل ينتظر فمررت عليه بالسيارة كالعادة لأوصله للمنزل فأبى الركوب وقال: ما دريت أنا قد انتهت مدة رئاستي وقد أرسلت لإبني يأتي ليأخذني!!! الله أكبر , ورع السلف وربي!!

والشيخ دائماً ما يذكر أخوته من أهل العلم ويدعوا لهم، وله صلة بهم، منها صلته بالشيخ عمر فلاته رحمه الله من العلماء المعروفين والذي كان ناظراً على دار الحديث بالمدينة ومن ثم مدرس بالجامعة الإسلامية وبالبحر المحمدي وبحلقة مجاورة للشيخ عبد المحسن، يقول الشيخ عن صلته بالشيخ عمر وهو من أخص أصحابه:

((فأول ما عرفته عندما قدمت إلى المدينة عند افتتاح الجامعة الإسلامية في عام 1381هـ، كنتُ أسمع ويتردّد على سمعي الشيخ عمر مدير دار الحديث، فذهبتُ إليه ودخلتُ مع باب الدار الذي هو من إلى جهة الجنوب، وعندما يدخل الإنسان مع هذه الباب يجد أمامه ساحة واسعة وعلى يساره غرفة هي مكان مدير الدار وإذا الشيخ عمر رحمه الله تعالى، في زاوية من زوايا هذه الغرفة على مكتبه، فسلمتُ عليه ورأيتُ من أوّل وهلةٍ منه السماحة والّطف والبُشر والدّعاء ومحبة الخير للناس.  
فكان هذا أول لقاء حصل لي معه وأوّل تعرّف عليه في تلك الجلسة التي دخل حُبّه في قلبي، وبعد ذلك توطدت العلاقة بيني وبينه ولا سيّما بعدما انتقل إلى الجامعة الإسلامية، فكنتُ لا يمرّ يومٌ غالباً إلا وألتقي به وأجلس معه وأستأنس به كثيراً رحمه الله تعالى، ثمّ في عام 1389هـ وكذلك في العام الذي يليه ذهبْتُ أنا وإياه للتعاقد مع مدرّسين للجامعة الإسلامية إلى الأردن وسوريا ولبنان ومصر،

وبلغت تلك المدّة التي اصطحبنا فيها ما يقرب من شهرين في كلّ من هاذين العامين، وقد رأيتُ أخلاقه الكريمة وتواضعه الجَمّ.

وأذكر أنه كنّا في فندق من الفنادق، وكنا نساكن في غرفة وفي داخلها حمام، وكان في الحمام يقضي حاجته رحمه الله، فدخل شخص فقال: أين رئيس اللّجنة؟ فقلتُ له: اجلس يأتي الآن، وكان يسمع وهو في داخل الحمام، ولما خرج قال: هذا رئيس اللّجنة يشير إليّ: لستُ أنا رئيس اللّجنة، فقلتُ: لا أبداً لستُ رئيس اللّجنة أنت رئيسها، فصار الأمر يدور بيني وبينه كلّ يقول للآخر أنا لست الرئيس وإنما الرئيس أنت، فتعجّب هذا الشخصُ الذي دخل وكان يسأل عن رئيس اللّجنة، وهذا من لطافته وتواضعه وسماحته رحمه الله تعالى.

ثمّ كانت العلاقة بيني وبينه وطيدةً جداً بحيث لا ينقطع أحدنا عن الآخر، وكان يزورني وأزوره، ويتصل بي وأتصل به، إذا تأخر أحدنا عن الآخر فترة وجيزة اتصل بالهاتف يسأل عنيّ واتصلتُ به أيضاً أسألُ عنه، وكانت المودة بيننا قائمة، وكان ذلك كله في الله عز وجل، وأرجوا أن أكون وإياه في ظله يوم لا ظل إلا ظلُّه الذين ورد ذكرهم في الحديث الصحيح وفيهم: "ورجلان تحابّا في الله اجتمعا عليه وتفرّقا عليه". (( .

صور من مداعبات الشيخ:

يقول الشيخ في محاضراته عمر فلاته كما عرفته:

(ومن الطرائف العجيبة أنّي أدعب الشيخ عمر حول سنّه وأنه كبير، ولا يظهر عليه الكبر، وفي سنة من السنوات كنّا في الحج، ودخلنا مخيم التوعية في عرفات، وإذا فيه رجل قد ابيضّ منه كلّ شيء حتّى حاجباه، فقلتُ للشيخ عمر: هذا من أمثالك أي: كبار السنّ، وبعد أن جلسنا قال ذلك الرجل يخاطبني: أنا تلميذ لك درّستني في مدرسة ليلية ابتدائية في الرياض - وكان ذلك في سنة 1374هـ تقريباً -، وكنت في زمن دراستي في الرياض أدرس مساءً متبرعاً في تلك المدرسة التي غالبُ طلابها موظفون، فوجد ذلك الشيخ عمر رحمه الله مناسبة ليقلب الموضوع عليّ، فكان يكرّر مخاطباً ذلك الرجل: أنت تلميذ الشيخ عبد المحسن؟) .

ومن صور مداعبته يقول:

(كنتُ معه - الشيخ عمر فلاته رحمه الله - في مجلس وفيه أحدُ المشايخ وقد حج فرضه بعد ولادتي بسنة، وكنتُ أعرف ذلك فسألته قائلاً: متى حججتَ فرضك؟ فقال له الشيخ عمر: انتبه لا يجرّ لك لسانك، يعني بذلك التوصل إلى مقدار عمر ذلك الشيخ) .

وصور مداعبت الشيخ كثيرة اكتفيت بما سمعتها منه حفظه الله ..

يقول الشيخ حامد العلي من الكويت:

((ومن الدروس التي واطننا عليه في المسجد شرح صحيح مسلم للشيخ العلامة عبد المحسن العباد، ومن الطريف أن الذي كان يقرأ عليه صحيح مسلم اسمه أيضا حامد العلي، وقد التقيت بالشيخ العباد ذات مرة في المسجد الحرام في مكة، وعرفته بنفسه وذكر له اسمي، وهو ضعيف النظر، فتعجب وسألني عن العلاقة بيني وبين من كان يقرأ عليه في المسجد النبوي صحيح مسلم، فقلت إنما هو تشابه في الأسماء فقط، وكان الشيخ العباد قد قرأ لي رسالة صغيرة بعنوان (ضوابط ينبغي تقديمها قبل الحكم على الطوائف والجماعات) قبل أن أجعل هذا عنوانها، وإنما نشرت في مجلة الفرقان الكويتية بعنوان آخر، ثم زدت عليها زيادات مهمة وأعدت طبعها، والمقصود أنه كان قد اطلع عليها في المجلة المذكورة، وأثنى عليها فشجعني ذلك على إعادة تحريرها وطبعها طبعة ثانية بزيادات مهمة.))

<http://alqurabaa.net/tarjumacabaad.htm>

بواسطة العضو عبد الله الخميس

(197/1)

### عبد الرحمن السديس

هو من طلاب العلم العاملين، والقراء المجودين، والخطباء المفوهين، الفصحاء البلغاء المؤثرين، من أعلام القرآن والقراءات المعاصرين. عُرف علمنا بغيرته الدائمة على كل ما يتعلق بالعقيدة الصحيحة، وبحرصه الدائم على الدعوة لها، وعلى النصح لله.

ومن أظهر صفاته الخلقية: تواضعه، وزهده، وصفاء نفسه.

ومن أشهر صفاته الخلقية: صوته الجهوري القوي.

إنه: الشيخ عبد الرحمن السديس، إمام الحرم المكي الشريف.

فمن هو الشيخ عبد الرحمن السديس؟

هو: أبو عبد العزيز عبد الرحمن ابن عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن محمد بن عبد

الله، (الملقب بالسديس)، ويرجع نسبه إلى (عنزة) القبيلة المشهورة.

ولد في الرياض عام 1382هـ وهو من محافظة البكيرية بمنطقة القصيم.

حفظ القرآن الكريم في سن الثانية عشرة، حيث يرجع الفضل في ذلك . بعد الله . لوالديه، فقد ألحقه والده في جماعة تحفيظ القرآن الكريم بالرياض، بإشراف فضيلة الشيخ عبد الرحمن ابن عبد الله آل فريان، ومتابعة الشيخ المقريء محمد عبد الماجد ذاكر، حتى من الله عليه بحفظ القرآن الكريم على يد عدد من المدرسين في الجماعة، كان آخرهم الشيخ محمد علي حسان. نشأته ودراسته

نشأ في الرياض، والتحق بمدرسة المثني بن حارثة الابتدائية، ثم بمعهد الرياض العلمي، وكان من أشهر مشايخه فيه: الشيخ عبد الله المنيف، والشيخ عبد الله بن عبد الرحمن التويجري، وغيرهما. تخرج في المعهد عام 1399هـ، بتقدير (ممتاز) ومن ثم التحق بكلية الشريعة بالرياض، وتخرج فيها عام 1403هـ، وكان من أشهر مشايخه في الكلية:

- (1) الشيخ صالح العلي الناصر (رحمه الله) .
- (2) الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ (المفتي العام بالمملكة) .
- (3) د. الشيخ صالح بن عبد الرحمن الأطرم.
- (4) د. الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن ابن جبرين.
- (5) الشيخ عبد العزيز الداود.
- (6) الشيخ فهد الحمين.
- (7) الشيخ د. صالح بن غانم السدلان.
- (8) الشيخ د. عبد الرحمن بن عبد الله الدرويش.
- (9) الشيخ د. عبد الله بن علي الركبان.
- (10) الشيخ د. عبد العزيز بن عبد الرحمن الربيعة.
- (11) الشيخ د. أحمد بن علي المباركي.
- (12) الشيخ د. عبد الرحمن السدحان.

اشتغاله بالعمل الجامعي

عُين معيداً في كلية الشريعة، بعد تخرجه فيها في قسم أصول الفقه، واجتاز المرحلة التمهيديّة (المنهجية) بتقدير (ممتاز) .

وكان من أشهر مشايخه فيه العلامة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الغديان. عمل إماماً وخطيباً في عدد من مساجد مدينة الرياض، كان آخرها مسجد (جامع) الشيخ العلامة عبد الرزاق العفيفي (رحمه الله) .

إلى جانب تحصيله العلمي النظامي في الكلية قرأ على عدد من المشايخ في المساجد، واستفاد منهم،

يأتي في مقدمتهم:

(1) سماحة العلامة الشيخ عبد العزيز ابن باز (رحمه الله) .

(2) والشيخ العلامة عبد الرزاق عفيفي (رحمه الله) .

(3) والشيخ د. صالح الفوزان.

(4) والشيخ عبد الرحمن بن ناصر البراك.

(5) والشيخ عبد العزيز بن عبد الله الراجحي، وغيرهم (جزاهم الله خير الجزاء) .

عمل إضافة إلى الإعادة في الكلية مدرساً في معهد إمام الدعوة العلمي.

وفي عام 1404هـ صدر التوجيه الكريم بتعيينه إماماً وخطيباً في المسجد الحرام، وقد باشر عمله في

شهر شعبان، من العام نفسه، يوم الأحد، الموافق 1404/8/22هـ في صلاة العصر، وكانت أول

خطبة له في رمضان من العام نفسه، بتاريخ 9/15.

وفي عام 1408هـ حصل على درجة (الماجستير) بتقدير (ممتاز) من كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد

بن سعود الإسلامية (قسم أصول الفقه) عن رسالته (المسائل الأصولية المتعلقة بالأدلة الشرعية التي

خالف فيها ابن قدامة الغزالي) ، وقد حظيت أولاً بإشراف فضيلة الشيخ العلامة عبد الرزاق عفيفي

عليها، ونظراً لظروفه الصحية فقد أتم الإشراف فضيلة الشيخ د. عبد الرحمن الدرويش.

انتقل للعمل . بعد ذلك . محاضراً في قسم القضاء بكلية الشريعة بجامعة أم القرى بمكة المكرمة.

حصل على درجة (الدكتوراه) من كلية الشريعة بجامعة أم القرى بتقدير (ممتاز) مع التوصية بطبع

الرسالة عن رسالته الموسومة (الواضح في أصول الفقه لأبي الوفاء بن عقيل الحنبلي: دراسة وتحقيق)

وكان ذلك عام 1416هـ، وقد أشرف على الرسالة الأستاذ أحمد فهمي أبو سنة، وناقشها معالي

الشيخ د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، الأمين العام لرابط العالم الإسلامي، والدكتور علي بن

عباس الحكمي، رئيس قسم الدراسات العليا الشرعية بجامعة أم القرى . آنذاك.

عين بعدها أستاذاً مساعداً في كلية الشريعة بجامعة أم القرى.

أعماله الدعوية

يقوم مع عمله بالإمامة والخطابة بالتدريس في المسجد الحرام، حيث صدر توجيه كريم بذلك عام

1416هـ ووقت التدريس بعد صلاة المغرب في فنون العقيدة، والفقه، والتفسير، والحديث، مع

المشاركة في الفتوى في مواسم الحج وغيره.

قام بكثير من الرحلات الدعوية في داخل المملكة وخارجها، شملت كثيراً من الدول العربية والأجنبية،

وشارك في عدد من المنتديات والمؤتمرات وافتتاح عدد من المساجد والمراكز الإسلامية في بقاع العالم،

حسب توجيهات كريمة في ذلك.

له عضوية في عدد من الهيئات والمؤسسات العلمية والدعوية والخيرية.  
ورشحه سماحة الوالد العلامة الشيخ عبد العزيز بن باز (رحمه الله) لعضوية الهيئة الشرعية للإغاثة  
الإسلامية التابعة لرابطة العالم الإسلامي وغيرها.  
له مشاركات في بعض وسائل الإعلام: من خلال مقالات وأحاديث متنوعة.  
له نشاط دعوي، عن طريق المشاركة في المحاضرات والندوات في الداخل والخارج.  
مؤلفاته وأبحاثه

له اهتمامات علمية، عن طريق التدريس والتصنيف، يشمل بعض الأبحاث والدراسات والتحقيقات  
والرسائل المتنوعة سترى النور قريباً بإذن الله منها:

- (1) المسائل الأصولية المتعلقة بالأدلة الشرعية التي خالف فيها ابن قدامة الغزالي.
- (2) الواضح في أصول الفقه (دراسة وتحقيق) .
- (3) كوكبة الخطب المنيفة من جوار الكعبة الشريفة.
- (4) إتحاف المشتاق بلمحات من منهج وسيرة الشيخ عبد الرزاق.
- (5) أهم المقومات في صلاح المعلمين والمعلمات.
- (6) دور العلماء في تبليغ الأحكام الشرعية.
- (7) رسالة إلى المرأة المسلمة.
- (8) التعليق المأمول على ثلاثة الأصول.
- (9) الإيضاحات الجلية على القواعد الخمس الكلية.

عنده عدد من الأبحاث والمشروعات العلمية فيما يتعلق بتخصصه في أصول الفقه، ومنها:

- (1) الشيخ عبد الرزاق عفيفي ومنهجه الأصولي.
- (2) كلام رب العالمين بين علماء أصول الفقه وأصول الدين.
- (3) معجم المفردات الأصولية، تعريف وتوثيق وهو نواة موسوعة أصولية متكاملة (إن شاء الله) .
- (4) الفرق الأصولية، استقراء وتوضيح وتوثيق.
- (5) تهذيب بعض موضوعات الأصول على منهج السلف (رحمهم الله) .
- (6) العناية بإبراز أصول الحنابلة رحمهم الله. وخدمة تحقيق بعض كتب التراث في ذلك.

بواسطة العضو السعيدي

## عبد الرحمن بن محمد بن خلف بن عبد الله الدوسري

ولد في البحرين سنة 1332هـ، حيث كان أبواه يقيماني فيها بعد قدومهما من الكويت، التي نزع إليها والده من بلاد القصيم بنجد، وبعد ولادته بأشهر عاد به والده إلى الكويت، حيث نشأ وترعرع في حيّ "المرقاب" الذي كان معظم ساكنيه من أهالي نجد. وقد تلقى العلم في "المدرسة المباركية"، حيث درس الفقه والحديث والتوحيد والفرائض والنحو، ومن العجيب أنه حفظ القرآن الكريم كله في أسابيع معدودة، كما يقول عن نفسه، وتلك ولاشك ملكة في الحفظ نادرة، وهذا فضل الله يؤتيه من يشاء، وقد مرّن على الحفظ، حتى أنه كان يستظهر كل ما يعجبه من الكتب شعراً ونثراً، عن ظهر غيب وبكل يسر. ولقد سمعتُ من معالي الأخ عبد الرحمن سالم العتيقي عن حافظة الشيخ الدوسري القويّة، أول قدومي للكويت، فلم أصدّق أنه على هذا المستوى، حتى وقفتُ على الأمر بنفسي، ولمسته من خلال صلي بالشيخ الدوسري وقري منه، وعبر ما يطرحه إخواننا في الندوة الأسبوعية مساء الجمعة، من أسئلة يجيب عنها بإيراد النص بكامله من المرجع الذي يحفظ منه، بحيث لو فتحتُ الكتاب وتتبعتَ جوابه، لوجدته بالنص دون تصرّف، فسبحان الله الوهاب. لقد لازم الشيخ الدوسري كبار المشايخ مثل: الشيخ عبد الله خلف الدحيان، والشيخ صالح عبد الرحمن الدويش في الكويت، والشيخ قاسم بن مهزح في البحرين، وغيرهم من الشيوخ الآخرين، وكان شغوفاً بالعلوم، حريصاً على نشرها وتوزيع الكتب على طلبة العلم والراغبين في القراءة بالجان، حيث يشتريها من خالص ماله الحلال، الذي يكسبه من عمله التجاري، الذي يدرُّ عليه الربح الوفير، والخير الكثير، الذي يُغنيه عن الناس، ويحفظ عزّته وكرامته. والشيخ الدوسري صريح في قول كلمة الحق، جريء في المواقف، لا يعرف التردد أو المداهنة، ولا يخضع لتهديد أو وعيد، بل يصدع بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويُغلظ القول ويشدّد النكير على الأذعياء المتاجرين بالدين، الساكتين عن الحق، الذين يُؤثرون السلامة، ويتهيّبون من مواقف الرجولة وصلابة الدعاة. وكانت له دروس وخطب ومواعظ في معظم مساجد الكويت وطيلة أيام الأسبوع، يشرح للناس فيها، حقيقة الإسلام، وواجب المسلم نحو دينه وأمته، ويحدّثهم من البدع والخرافات والمعاصي والمنكرات، ويدعوهم للتمسك بالكتاب والسنة، وما أجمع عليه سلف الأمة، كما يفتح أعينهم على مخططات أعداء الإسلام، ومكائدهم، ويحدّثهم من حركات الهدم، كالشيوعية والماسونية والعلمانية والوجودية. وكان جريئاً في تصديه لطواغيت العصر وفي مقدمتهم فرعون مصر عبد الناصر، الذي سلح عليه بقصيدة طويلة كشف فيها حقيقته، وهتك

من وراءه، من قوى الشرق والغرب، الذين اتخذوه أداة لحرب الإسلام ودعائه، والتمكين لليهود والمستعمرين في بلاد المسلمين. وقد انتصب لنصرة الدعاة المجاهدين الذين يعملون لمرضاة الله، ويجاهدون في سبيله لإقامة شرع الله في أرضه، وكان يضرب بهم المثل، ويناشد الأمة وشبابها وشيوخها أن يكونوا رجالاً كهؤلاء الرجال الذين ضحوا بأموالهم وأنفسهم لنصرة دين الله وإعلاء كلمته، فمنهم من قضى نحبه، ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً، وكان يُكثر من الاستشهاد بكلام الإمام حسن البنا، وسيد قطب، وعبد القادر عودة، وغيرهم من الشهداء. دفاعه عن سيد قطب روى لي أحد طلبة العلم، أنه كان أحد المستمعين لمحاضرة للشيخ الدوسري، ولما فرغ من المحاضرة انبرى أحد السائلين المتحذلقين معترضاً على الشيخ الدوسري في استشهاده بكلام سيد قطب، مع أنه حليق لا حية له!! فكان جواب الشيخ الدوسري قوياً صاعقاً حيث قال: (إذا كان الشهيد سيد قطب بلا شعر في لحيته، فهو صاحب إحساس وشعور، وإيمان ويقين، وعزة وكرامة، وغيره على الإسلام والمسلمين، قدّم روحه فداءً لدينه، واستشهد في سبيل الله طلباً لمرضاته، وطمعاً في جنته، وقال قولته المشهورة حين ساوموه ليرجع عن موقفه: "لماذا أسترجم؟ إن سُجِنْتُ بحقٍ، فأنا أرضى حُكْمَ الحق، وإن سُجِنْتُ بباطل، فأنا أكبر من أن أسترجم الباطل، إن إصبع السبابة الذي يشهد لله بالوحدانية في الصلاة ليرفض أن يكتب حرفاً يقر فيه حكم طاغية"، هذا هو سيد قطب، فأين أصحاب الشَّعر بلا شعور من مواقف الرجال) انتهى. هكذا كان الشيخ الدوسري، صادقاً مع ربه، ومع نفسه، ومع الناس، يقول الحق، ويُنصف الرجال، ويهيب بالأمة للسير في مواطن العزة والكرامة، والرفعة والسؤدد، فهذا هو طريق الدعاة إلى الله، والابتلاء هو سنة الله في عباده إلى يوم القيامة. يقول الشيخ الدوسري في كلمة سجلها بخط يده وأرسلها للأستاذ محمد المجذوب لتنتشر في كتابه "علماء ومفكرون عرفتهم": (من المؤسف أن كثيراً من الناس يرى أن القوة هي الحصول على العُدَّة الضخمة من العتاد الحربي والصناعات والمنتجات والمعادن فحسب، ولكن الحقيقة بخلاف ذلك، لأن السؤدد والقوة التي لا تُغلب تكون بالخلق الصالح المتين المتماسك، والدين الصحيح الخالص، الذي تتجلى فيه العبودية لله بمعانيها ومبانيها، فيعشقون الشهادة في سبيل الله، ويكون حرصهم على الموت أشدَّ من حرص أعدائهم على الحياة). وقد نظم آلاف الأبيات من الشعر في مختلف الأغراض والمقاصد ومنها العلوم الشرعية، ليسهل حفظها على طلبة العلم، فضلاً عن المواعظ والحوار والجدل والدعوة إلى الحق، وإن كان في بعضها تهاون بقواعد اللغة والعروض، ولقد كان شديداً قاسياً على الشعارين: إيليا أبو ماضي، وبدوي الجبل. والشيخ الدوسري رجل دعوة، همُّه مخاطبة العقول، وإيقاظ الضمائر، وتذكير الغافلين بالعبارة الميسرة دونما تكلف أو تقعر. وقد كان له مع إخوانه: الشيخ أحمد خميس الخلف، والحاج عبد الرزاق الصالح المطوع، والشيخ عبد الله النوري، دور كبير وجهد موفق في

التصدي للقوانين الوضعية التي ينادي بها دعاة العلمانية والمستغربون من أبناء المسلمين. وكثيراً ما كان ينبري للتعليق على المحاضر والخطيب الذي يخرج عن المنهج الإسلامي ويُفند أقواله، ويبطل مقولته بالأدلة القاطعة والبراهين الساطعة التي تجعله يتراجع عن قوله، ويعتذر عما وقع فيه من الخطأ، ويشكر للشيخ الدوسري توجيهه وإرشاده، ويعده بألا يعود لما قال بعد أن عرف الحق وأدركه. وكان من المنادين بضرورة الاهتمام بإنشاء المدارس الإسلامية، ونشر التعليم الإسلامي، والاهتمام بالإعلام الإسلامي مقروءاً ومسموعاً ومشاهداً، ونشر الوعي الصحيح والعمل الجاد المتواصل، واطراح الجنب والشح للذين هما أصل البلاء ومجمع الشرور، وسد كل الثغرات التي يمكن أن يتسلل إليها العدو في كياننا الإسلامي ومجابهة خطط الأعداء بما يقابلها من الخطط ويبطل أثرها، والعمل على اختيار العناصر الصالحة، ووضع الرجل المناسب في المكان المناسب، لأن كل ذلك من الوسائل التي تعين على تحقيق الأهداف والنصر على الأعداء. رحلتي معه إلى المملكة ولقد سعدت برفقته في بعض الأسفار، فكان نعم الرفيق في الدرب، حيث استفدت من علمه وعمله، وكان من أمتع الرحلات وأبركها سفرنا إلى السعودية من الكويت سنة 1384هـ. 1964م، حيث زرنا الرياض ونزلنا بضيافة سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ بضعة أيام، كانت كلها خيراً وبركة، حيث استفدنا من علم سماحة المفتي ودروسه وتوجيهاته في مجلسه، الذي يؤمه العلماء وطلبة العلم، وكان الشيخ ابن إبراهيم يُقدِّم الشيخ الدوسري للحضور، ويثني عليه، ويطلب منه المشاركة في الحوار ومناقشة المسائل العلمية المطروحة على بساط البحث، كما زرنا في الرياض سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز، ومعالي وزير المعارف حسن آل الشيخ، وبعض المشايخ الآخرين، ثم سافرنا إلى الطائف حيث نزلنا بضيافة الشيخ عبد الملك آل الشيخ الذي كان قمة في دماثة الخلق والتواضع والكرم. إن الشيخ الدوسري بحرٌ من العلم لا ساحل له، فلم أر في حياتي حافظاً للنصوص مثله، ولا جريئاً في الحق كجرأته، ولا غيوراً على حرمت الدين كغيرته، ولا جسوراً على مقارعة الطغاة مثله، لقد كان فريد عصره، ووحيد دهره، ولم يعرف الكثير من الناس قدره إلا بعد وفاته، ورغم أن الله ابتلاه بالتأناة وثقل اللسان في بعض الأحيان، غير أنه حين يقف خطيباً أو محاضراً ينطلق كالسيل المتدفق، يهدر بالعلم، وينثر الدر، ويلهب الحماس، ويستثير المشاعر، ويصدع بالحق مؤلفاته وفي التأليف له باع طويل، حيث بلغت مؤلفاته أكثر من ثلاثين مؤلفاً، نذكر منها: الأجوبة المفيدة لمهمات العقيدة، والجواهر البهية في نظم المسائل الفقهية (وهي اثنا عشر ألف بيت)، وإيضاح الغوامض من علم الفرائض، والجواب المفيد في الفرق بين الغناء والتجويد، وإرشاد المسلمين إلى فهم حقيقة الدين، ومعارض الوصول إلى علم الأصول، ومشكاة التنوير على شرح الكوكب المنير، وصفوة الآثار والمفاهيم في تفسير القرآن العظيم، والإنسان العامل الشريف والحيوان الناطق المخيف، والحق أحق أن يتبع، ومسلم الثبوت في

الرد على شلتوت، والسيف المنكي في الرد على حسين مكي... إلخ. وشأنه في التأليف الإسهاب والإطناب غالباً، كما نلاحظ ذلك في تفسيره لسورة الفاتحة، حيث استغرق تفسيرها ثلاثمائة صفحة، وكانت له دروس وأحاديث إذاعية في الرياض، والكويت، استفاد منها الكثير من المستمعين، كما كانت له جولات في الكثير من المدن العربية والجامعات والمعاهد، ألقى فيها المحاضرات، وشارك في الندوات، وقد استمر هذا شأنه وديدنه حتى بعد أن كبر سنه، وتكاثرت عليه الأمراض، حيث كان صابراً قليل الشكوى، لا يتردد في الاستجابة لإلقاء درس أو محاضرة، بل كثيراً ما يسعى بنفسه دوغماً حرج ليقوم بمهمة الدعوة والتبليغ لعامة الناس وخاصتهم. إن الحديث عن الشيخ الدوسري ونشاطه في الدعوة إلى الله، ومقارنته لخصوم الإسلام في الداخل والخارج لا تحيط به هذه الكلمات القليلة المختصرة، ولا تفني بحقه هذه الصفحات، ولكنه جهد المقل، وبعض الوفاء لمن تعلمت منه الكثير.

يقول العلامة القرضاوي في كتابه "فتاوى معاصرة": {لقد شنَّ القرآن الكريم حملة في غاية القسوة على الحكام المتأهين في الأرض، الذين يتخذون عباد الله عبادة لهم مثل "نمرود" الطاغية الذي زعم أنه يحيي ويميت، ومثل "فرعون"، الذي نادى في قومه {أنا ربكم الأعلى} ، وقال في تبجح: << يا أيها الملأ ما علمت لكم من إله غيري >>، (القصص: 38) ، وقد كشف القرآن الكريم عن تحالف دنس بين أطراف ثلاثة خبيثة: الأول: الحاكم المتأله المتجبر في بلاد الله المتسلط على عباد الله ويمثله "فرعون"، والثاني: السياسي الوصولي الذي يسخر ذكائه وخبرته في خدمة الطاغية وتثبيت حكمه، وترويض شعبه للخضوع له، ويمثله "هامان"، والثالث: الرأسمالي والإقطاعي المستفيد من حكم الطاغية، فهو يؤيده ويبدل بعض ماله ليكسب أموالاً أكثر من عرق الشعب ودمه ويمثله "قارون"، ولم يقصر القرآن حملته على الطغاة المتأهين وحدهم، بل أشرك معهم أقوامهم وشعوبهم الذين اتبعوا أمرهم وساروا في ركابهم وأسلموا لهم أزمتههم وحملهم المسؤولية معهم لأن الشعوب هي التي تصنع الفراغنة والظغاة، وأكثر من يتحمل المسؤولية مع الطغاة هم أدوات السلطة الذين يسميهم القرآن الكريم "الجنود" ويقصد بهم القوة العسكرية التي هي أنياب القوة السياسية وأظفارها، وهي السياط التي ترهب بها الجماهير إن هي تمردت أو فكرت في أن تنمرد، يقول القرآن: << إِنَّ فُرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجِبُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ (8) >> (القصص) ، << فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ ۖ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ 40 >> (القصص) . آثاره لقد ترك الشيخ عبد الرحمن الدوسري آثاراً طيبة في الكويت والمملكة العربية السعودية، وتتلذذ على دروسه ومحاضراته خلق كثير من الناس وطلبة العلم، كما خلف هذه الثروة الضخمة من المؤلفات القيّمة التي تنتظر طلاب الدراسات العليا للتأمل فيها واستخراج كنوزها وتقريبها إلى متناول الناس. وقد توفي عام 1399هـ. 1979م، رحم الله أستاذنا الجليل وشيخنا الفاضل الشيخ عبد الرحمن الدوسري، وغفر الله لنا وله وأدخلنا الله وإياه في

عباده الصالحين، وبارك الله في جهود تلامذته ومحبيه وابنه البار إبراهيم عبد الرحمن الدوسري. ؟°Y  
؟°Y

<http://dosa.netfirms.com/ds11.htm>

بواسطة العضو عبد الله الخميس

(199/1)

### العلامة عبد الرحمن المعلمي اليماني

اسمه ونسبه:

هو أبو عبد الله عبد الرحمن بن يحيى بن علي بن أبي بكر المعلمي العتمي اليماني، ينسب إلى بني المعلم من بلاد عتمة باليمن.

مولده ونشأته:

ولد في أول سنة (1313هـ) بقرية (المخافرة) من بلاد عزلة (الطفن) من مخلاف ((رازح)) من ناحية (عتمة) ، نشأ في بيئة متدينة صالحة، وقد كفله والداه وكانا من خيار تلك البيئة.

طلبه للعلم:

- قرأ القرآن على رجل من عشيرته وعلى والده قراءة متقنة مجودة وكان يذهب مع والده إلى بيت ((الريمي)) حيث كان أبوه يعلم أولادهم ويصلي بهم.
- ثم سافر إلى الحجرية- وكان أخوه الأكبر محمد كاتباً في محكمتها الشرعية- وأدخل في مدرسة حكومية يدرس فيها القرآن والتجويد والحساب فمكث فيها مدة ثم قدم والده فأوصاه بقراءة النحو فقرأ شيئاً من ((شرح الكفراوي)) على الآجرومية.
- ورجع مع والده وقد أتجته رغبته إلى قراءة النحو، فاشتري كتباً في النحو، فلما وصل إلى بيت ((الريمي)) وجد رجلاً يدعى ((أحمد بن مصلح الريمي)) فصاراً يتذاكران النحو في عامة أوقاتهم، مستفيدين من تفسيري ((الخانن)) و ((النسفي)) فأخذت معرفته تتقوى حتى طالع [المغني] لابن هشام نحو سنة، وحاول تلخيص فوائده المهمة في دفتر وحصلت له ملكة لا بأس بها.

- ثم ذهب إلى بلده (الطفن) وأشار عليه والده بأن يبقى مدة ليقراً على الفقيه العلامة ((أحمد بن محمد بن سليمان المعلمي)) فلأزمه وقرأ عليه الفقه والفرائض والنحو ثم رجع إلى ((بيت الرمي)) فقرأ كتاب [الفوائد الشنشورية في علم الفرائض] .
- وقرأ [المقامات] للحريزي وبعض كتب الأدب، وأولع بالشعر فقرضه ثم سافر إلى ((الحجرية)) ، وبقي فيها مدة يحضر بعض المجالس يذاكر فيها الفقه، ثم رجع إلى ((عتمة)) وكان القضاء قد صار إلى الزبيدي فاستنابه الشيخ ((علي بن مصلح الرمي)) وكان كاتباً للقاضي ((علي بن يحيى المتوكل)) ثم عين بعده القاضي ((محمد بن علي الرازي)) ، فكتب عنده مدة.

أعماله ورحلاته:

ثم ارتحل إلى جيزان سنة ((1336هـ)) فولاه محمد الإدريسي - أمير عسير حينذاك - رئاسة القضاء، فلما ظهر له ورعه وعلمه وزهده وعدله لقبه بـ ((شيخ الإسلام)) وكان إلى جانب القضاء يشتغل بالتدريس، فلما توفي محمد الإدريسي سنة ((1341هـ)) ارتحل إلى الهند وعين في دائرة المعارف قرابة الثلاثين عاماً، ثم سافر إلى مكة عام ((1371هـ)) ، فعين أميناً لمكتبة الحرم المكي في شهر ((ربيع الأول)) من نفس العام.

شيوخه:

قد مر أنه أخذ العلم عن بعض العلماء في اليمن وذاكرهم في الفقه والنحو والفرائض وغيرها، وقبل ذلك درس القرآن على والده.

\* ومن هؤلاء العلماء:

- 1- والده ((يحيى)) حيث قرأ عليه القرآن.
- 2- الشيخ ((أحمد بن مصلح الرمي)) حيث تذاكر معه بعض كتب النحو.
- 3- والشيخ ((أحمد بن محمد بن سليمان المعلمي)) حيث قرأ عليه الفقه والفرائض والنحو.
- 4- والشيخ ((سالم بن عبد الرحمن باصهي)) ذكره الشيخ في رسالة له في الرد على القائلين بوحدة الوجود، ألفها الشيخ عام ((1341هـ)) .

تلاميذه:

ذكر في ترجمة الشيخ رحمه الله أنه اشتغل بالتدريس والوعظ في الفترة التي قضاها قاضياً في ((جيزان)) ، وكذلك في الفترة التي قضاها في ((عدن)) ولكن لم يذكر في ترجمته تلاميذ لم، ولعل السبب في ذلك كثرة تنقله وعدم استقراره في مكان واحد مدة طويلة حتى الأماكن التي استقر فيها فقد كان مشتغلاً بتصحيح الكتب والتصنيف، ولعل هذا من الأسباب التي لم تجعل الشيخ يتفرغ للتدريس.

أخلاقه وشمائله:

لم أقف على وصف لأخلاق الشيخ وشمائله رحمه الله ولم ألق من عاشره، ولكن من خلال قراءتي لمؤلفاته تكونت في مخيلتي صورة لأخلاق الشيخ وشمائله حيث انطبعت في نفسي انطباعات تستشف من خلال الكلمات ومن ذلك:

(أ) أدبه مع المخالف وأنصافه وأمانته العلمية:

\* في ترجمة عمر بن قيس المكي، ذكر الكوثري قصة في إسنادها عمر بن قيس المكي فذكر الشيخ كلام الكوثري ثم قال: ((صدق الأستاذ ولم يحسن الخطيب بذكر هذه الحكاية)) (10) .

\* ذكر الشيخ شيئاً من بذائة الكوثري ورميه أهل السنة بالحشوية ثم قال معقبا: ((ولا أجازي الأستاذ على هذا ولكني أقول: الموفق حقا من وفق لمعرفة الحق واتباعه ومحبتة والمحروم من حرم ذلك كله فما بالك بمن وقع في التنفير من الحق وعيب أهله)) (11) .

(ب) من ورع الشيخ وخشيته:

\* بعد أن ذكر شيئاً من فعال أهل الرأي قال: ((وقد جري غضب للسنة وأثمتها إلى طرف مما أكره، وأعوذ بالله من شر نفسي وسيء عملي {رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ} (12) [الحشر: 10] .

(ج) غيرته وشدته على أعداء السنة من الزنادقو والمبتدعة المتعصبة:

\* قال رحمه الله في ترجمة الإمام عبد الأعلى بن مسهر: ((هذا إمام جليل من الشهداء في سبيل السنة ومن فرائس الحنفية الجهمية لمخالفته لهم في الفقه والعقيدة)) (13) .

\* وقال عن أبي رية: ((وذكر حديث الحوض، وكأنه استهزأه ومن استهزأ به فليس من أهله)) (14) .

\* ومن ذلك قال تعد أن ذكر شيئاً من فعال أهل البدع: ((وقد جري غضب للسنة وأثمتها إلى طرف مما أكره)) (15) .

مكانته العلمية وثناء العلماء عليه:

أثنى على الشيخ رحمه الله عدد كبير من معاصريه من أهل العلم والفضل وشهدوا له برسوخ القدم في علوم الحديث وضربه بقصب السبق في خدمة السنة النبوية وإحياء كتب الرجال والتواريخ وغيرها.

وقد وصفه غير واحد من أهل العلم: بـ ((العلامة المحقق)) ، و ((العالم العامل)) ، و ((خادم الأحاديث النبوية، وبأنه ((ثقة عدل)) .

ومن هؤلاء العلماء الذين أثنوا عليه الشيخ عبد القدية محمد الصديقي القادري ((شيخ كلية

الحديث)) في ((الجامعة العثمانية)) بـ ((حيدر آباد الدكن بالهند)) حيث حصل ((المعلمي)) منه على

إجازة قال فيها بعد الحمد والثناء على النبي صلى الله عليه وسلم: ((إن الأخ الفاضل والعالم العامل الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي العتمي اليماني، قرأ على من ابتداء ((صحيح البخاري))، و ((صحيح مسلم))، واستجازني ما رويته عن أساتذتي، ووجدته طاهر الأخلاق، طيب الأعراق، حسن الرواية، جيد الملكة في العلوم الدينية، ثقة عدلا، أهلا للرواية بالشروط المعتمدة عند أهل الحديث، فأجزته برواية ((صحيح البخاري)) و ((صحيح مسلم)) و ((جامع الترمذي)) و ((سنن أبي داود)) و ((ابن ماجه)) و ((النسائي)) و ((الموطأ)) لمالك رضي الله عنهم)).

• ومن أثنوا عليه الشيخ العلامة ((محمد بن إبراهيم آل الشيخ)) رحمه الله مفتي الديار السعودية، حيث وصفه بـ ((العالم خدام الأحاديث النبوية)) (16).

• وكذلك أثنى عليه الشيخ ((محمد عبد الرزاق حمزة)) والشيخ ((محمد حامد الفقي)) رحمهما الله.

• وأثنى عليه الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - متع الله بحياته - حيث قال معلِّقاً على كلامه لد (معلمي)) في درجات التوثيق عند ابن حبان: ((هذا تفصيل دقيق، يدل على معرفة المؤلف رحمه الله تعالى، وتمكنه من علم الجرح والتعديل، وهو مما لم أره لغيره، فجزاه الله خيراً)) (17).

• وقال عنه الشيخ ((بكر أبو زيد)): ((ذهبي عصره العلامة المحقق)) (18).

وقال أيضاً: ((تحقيقات هذا الخبر نقش في حجر، ينافس الكبار كالحافظ ابن حجر، فرحم الله الجميع ويكفيه فخرا كتابه [التنكيل] )) (19).

وغيرهم من العلماء الأعلام والمحققين الأثبات، آمين.

أثر الشيخ في إحياء كتب السنة والرجال:

قضى المعلمي رحمه الله شطراً كبيراً من حياته بين الورق والمداد وكتب السنة والرجال صابراً مثابراً مرابطاً محتسباً {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} [آل عمران: 200] ، في سبيل إحياء كتب السلف أملاً في إحياء الأمة التي كانت تغط في سبات عميق غارقة في ظلمات التعصب والتقليد والخرافة.

فكان الشيخ رحمه الله يسعى سعياً حثيثاً لإحياء كتب السلف الصالح في كافة فروع العلم لاسيما كتب السنة والرجال والتراجم وذلك سعياً منه لإحياء مدرسة أهل الحديث التي يقوم عمادها على الكتاب والسنة الصحيحة بفهم سلف الأمة.

وقد قام الشيخ بتحقيق عدد من كتب السنة والرجال والتواريخ إما استقلالاً أو مشاركتاً لغيره، وما من منصف مشتغل بعلوم الحديث أو له إطلاع على كتبه إلا ويعترف للمعلمي بالفضل والمكانة ورسوخ القدم في مجال تحقيق كتب السلف لاسيما كتب السنة والرجال، مع دقته ومهارته في إثبات

النص على صوابه وتوضيح الفروق بين النسخ الخطية، مع ما قد يعرض من رداءة المخطوط أو عدم وضوحه أو سقط أو تصحيف وغير ذلك مما يعلمه ويخبره من يمارس تحقيق المخطوطات. ونظرة سريعة على قائمة الكتب التي قام الشيخ بتحقيقها تجعل الباحث أو طالب العلم يقف مبهورا أمام هذا الإنتاج الوفير مع الدقة والجودة والإتقان. عقيدته السلفية ومنافحته عنها وجهوده في نشرها: الناظر في كتابات الشيخ وتحقيقاته يتضح له جليا ما كان عليه الشيخ من عقيدة سلفية واتباع لخير البرية وأنه على عقيجة الفرقة المرضية أهل السنة والجماعة. بل كان الشيخ رحمه الله من المنافحين عن عقيدة السلف حيث كان من العلماء القلائل الذين بلغوا في إتقان مناقح العقيدة والمعرفة بالفرق المخالفة وأصولهم ما لم يبلغه غيرهم.

فتجده في كتاب [القائد إلى تصحيح العقائد] يقرر عقيدة السلف، ويبطل ما خالفها من كلام الفرق المخالفة ويجادلهم بالحجة والبرهان، بل إن الإنسان ليقف معجبا بسعة علم المعلمي وإمامه بأساليب المتكلمين، وهو يجادلهم ويبطل حججهم، وسرعان ما يتذكر أسلوب شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في مناقشاته وردوده على أهل الكلام.

\* يقول الشيخ محمد عبد الرازق حمزة عن كتاب [القائد]: ((فرغت من قراءة كتاب [القائد] إلى تصحيح العقائد] للعلامة الخقق: الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي العنمي، فإذا هو من أجود ما كتب في بابه في مناقشة المتكلمين والمتفلسفة الذين انحرفوا بتطرفهم وتعمقهم في النظر والأقيسة والمباحث، حتى خرجوا عن صراط الله المستقيم الذي سار عليه الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين من إثبات صفات الكمال للخ تعالى، من علوه سبحانه وتعالى على خلقه علوا حقيقيا يشار إليه في السماء عند الدعاء إشارة حقيقية وأن القرآن كلامه حقا حروفه ومعانيه كيفما قرئ أو كتب، وأن الإيمان يزيد وينقص حقيقة، يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي، وأن الأعمال جزء من الإيمان، لا يتحقق الإيمان إلا بالتصديق والقول والعمل.

حقق العلامة المؤلف هذه المطالب بالأدلة الفطرية والنقلية من الكتاب والسنة على طريقة السلف الصالح من الصحابة وأكابر التابعين، وناقش من خالف ذلك من الفلاسفة كابن سينا ورؤساء علم الكلام كالرازي والفزالي والعضد والسعد، فأثبت بذلك ما قرره شيخ الإسلام ابن تيمية في كتبه المحققة الشافية الكافية لأوضح حجة وأقوى برهان: أن طريقة السلف في الإيمان بصفات الله تعالى أعلم وأحكم وأسلم، وأن طريقة الخلف من فلاسفة ومتكلمين أجهل وأظلم وأودى وأهلك. قرأت الكتاب فأعجبت به أيما إعجاب، لصبر العلامة على معاناة مطالعة نظريات المتكلمين

خصوصا من جاء منهم بعد من ناقسه شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم كالعضد والسعد، ثم رده عليهم بالأسلوب الفطري والنقول الشرعية التي يؤمن بها كل من لم تفسد عقليته بخيالات الفلاسفة والمتكلمين، فسد بذلك فراغا كان على كل سني سلفي سده بعد شيخي الإسلام ابن تيمية وابن القيم رحمهما الله تعالى، وأدى عنا دينا كنا مطالبين بقضائه، فجزاه الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء، وحشرنا وإياه في زمرة الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا، آمين)) (20) .

\* وكذلك تظهر جهود الشيخ رحمه الله في نشر عقيدة السلف من خلال كتب العقيدة التي حققها أو شارك في تحقيقها ومن ذلك:

1- [الجواب الباهر في زوار المقابر] : لشيخ الإسلام ابن تيمية.

2- [لوامع الأنوار البهية في عقيدة الفرقة المرضية] : للسفاريني.

3- [الرد على الأحنائي] : لابن تيمية.

\* وكذلك من خلال الردود التي كتبها في الرد على المبتدعة والزنادقة، وفيها يتضح نفسه السلفي جليا وغيرته على عقيدة أهل السنة والجماعة، ومن ذلك:

1- [القائد إلى إصلاح العقائد] (21) .

2- [إغاثة العلماء من طعن صاحب الوراثة في الإسلام] .

3- [الرد على المتصوفة القائلين بوحدة الوجود] .

وفاته:

ظل الشيخ رحمه الله أمينا لمكتبة الحرم المكي، يعمل بكل جد وإخلاص في خدمة رواد المكتبة من المدرسين وطلاب العلم حتى أصبح موضع الشاء العاطر من جمنع رواد المكتبة على جميع طبقاتهم بالإضافة إلى إستمراره في تصحيح الكتب وتحقيقها لتطبع في دائرة المعارف العثمانية بالهند. وبعد حياة حافلة بخدمة العلم ونشر السنة والذب عن حياضها والرد على أهل البدع والأهواء، توفي الشيخ صبيحة يوم الخميس السادس من شهر صفر عام ألف وثلاثمائة وستة وثمانين من الهجرة النبوية، عن عمر يناهز ثلاث وسبعون سنة حيث أدى صلاة الفجر في المسجد الحرام وعاد إلى مكتبة الحرم حيث كان يقيم رحمه الله رحمة واسعة وجزاه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء (22) .

أثاره ومؤلفاته

تنوع أثار الشيخ - رحمه الله - إلى ثلاثة أنواع: ما قام بتأليفه، وما قام بعقيقه وتصحيحه، وما شارك في تحقيقه وتصحيحه.

أولاً: ما قام بتأليفه (23) :

1- [طلیعة التنکیل] (24) :

وهو مقدمة لكتابه [التنکیل] حيث ذكر في [الطلیعة] شيئاً من مغالطات الكوثري ومجازفاته وفصل القول فيها في [التنکیل] .

2- [التنکیل بما في تأنیب الكوثري من الأباطیل] (25)

وهو من أنفس ما كتب الشيخ رحمه الله ويظهر فيه تبحره وسعة إطلاعه ودقته وتحقیقاته في علوم الحديث والإعتقاد والفقه وغيرها من العلوم وغيرته على السنة وذبه عن أهلها ومعتقدهم. قال المعلمي رحمه الله: ((فإني وقفت على كتاب [تأنیب الخطیب] للإستاذ العلامة محمد زاهد الكوثري، الذي تعقب فيه ما ذكره الحافظ المحدث الخطیب البغدادي في ترجمة الإمام أبي حنیفة من [تاریخ بغداد] من الروایات عن الماضین في الغض من أبي حنیفة، فرأيت الأستاذ تعدى ما يوافق عليه أهل العلم من توفیر أبي حنیفة وحسن الذب عنه إلى ما لا یرضاه عالم مثبت من المغالطات المضادة للأمانة العلمية ومن تخلیط في القواعد والطعن في أئمة السنة ونقلتها، حتى تناول بعض أفاضل الصحابة والتابعین والأئمة الثلاثة، مالكا والشافعي وأحمد، وأضرابهم وكبار أئمة الحديث وثقات نقلته والرج لأحاديث صحيحة ثابتة، والعیب للعقيدة السلفية فأسلء في ذلك جدا، حتى إلى الإمام أبي حنیفة نفسه، فإن من یزعم أنه لا یتأتى الدفاع عن أبي حنیفة إلا بمثل ذلك الصنیع، عساء ما یثنى علیه، فدعاني ذلك إلى تعقیب الأستاذ فيما تعدى فيه، فجنعت في ذلك كتابا أسميته [التنکیل بما في تأنیب الكوثري من الأباطیل] .

ورتبته على أربعة أقسام:

القسم الأول: في تحرير القواعد التي خلط فيها.

القسم الثاني: في تراجم الأئمة والرواة الذين طعن فيهم.

وهم نحو ثلاثمائة، فيهم أنس بن مالك رضي الله عنه، وهشام بن عروة بن الزبير بن العوام، والأئمة الثلاثة، وفيهم الخطیب. وأدرجت في ذلك تراجم أفراد مطعون فيهم حاول توثيقهم ورتبت التراجم على الحروف المعجمة.

القسم الثالث: في الفقهيات: وهي مسائل انتقدت على أبي حنیفة وأصحابه حاول الأستاذ الإنتصار لمذهبه.

القسم الرابع: في الإعتقادات: ذكرت فيه الحججة الواضحة لصحة عقيدة ائمة الحديث إجمالاً وعدة مسائل تعرض لهل الاستاذ ولم أقتصر على مقصود التعقب بل حرصت على أن يكون الكتاب جامعاً لفوائد عزيزة في علوم السنة مما يعين على التبحر والتحقیق فيها.

وحرصت على توخي الحق والعدل واجتناب ما كرهه للأستاذ، خلال إفراطه في إساءة القول في الأئمة جرأني على أن أصرح ببعض ما يفتضيه صنيعه وأسأل الله تعالى التوفيق لي وله)) (26)

3- [الأنوار الكاشفة لما في كتاب أضواء على السنة من الزلل والتضليل والمجازفة] (27)

\* قال الشيخ في مقدمته: ((فإنه وقع إلى كتاب جمعه الأستاذ محمود أبو رية وسماه [أضواء على السنة النبوية] فطالعتُه وتدبرته فوجدت تهجماً وترتياً وتكميلاً للمطاعن في السنة النبوية مع اسياء اخرى تتعلق بالمصطلح وغيره، ورأيت من الحق عليّ أن أضع رسالة أسوق فيها القضايا التي ذكرها أبو رية وأعقب كل قضية ببيان الحق فيها متحريراً- إن شاء الله- الحق، وأسأل الله تعالى التوفيق والتسديد، إنه لا حول ولا قوة إلا به وهو حسبي ونعم الوكيل)) (28)

وكما ذكر الشيخ: أن كتاب أبي رية يعتبر جمعاً وترتيباً وتكميلاً للمطاعن في السنة النبوية، فكتاب [الأنوار الكاشفة] يعتبر حلقة في سلسلة ما كتب دفاعاً عن سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم، وحشدًا وجمعًا لجيوش وعساكر أهل السنة في الرد على المبتدعة وأهل الأهواء والزندقة، وكشفًا لزيغهم وتبليغًا لزللهم وضلالهم، {يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُنِيرَ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ} [التوبة: 32].

4- [علم الرجال وأهميته]:

وهي محاضرة ألقاها في المؤتمر السنوي الذي أقامته دائرة المعارف العثمانية 1357هـ. (29)

5- [مقام إبراهيم- عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام- هل يجوز تأخيره عن موصفه عند الحاجة لتوسيع المطاف] (30)

وموضوع الرسالة ظاهر من عنوانها، ولقد كاوّل الشيخ رحمه الله تنقيح الأدلة ودلائلها على وجه التحقيق.

6- [العبادة]:

ذكره الشيخ في عدة مواضع من كتبه، وقال عنه: ((هو كتاب من تألّيفي استفرأت فيه الآيات القرآنية ودلائل السنة والسيرة والتاريخ وغيرها لتحقيق ما هي العبادة، ثم تحقيق ما هو عتادة الله مما هو عتادة لغيره)) (31).

7- [أحكام الكذب]:

ذكرها الشيخ في عدة مواضع من كتبه (32).

وقال في [التنكيل]: ((شرحت فيها ما حقيقى الكذب؟ وما الفرق بينه وبين المجاز؟ وما هي

المعاريض؟ وما هو الذي يصح الترخيص فيه؟ وغير ذلك)).

8- [حقيقة التأويل]:

قال الشيخ في أولها: ((أما بعد، فهذه رسالة في حقيقة التأويل وتمييز حقه من باطله وتحقيق أن الحق منه لا يلزم من القول به نسبة الشريعة إلى ما نزهها الله عز وجل عنه من الإيهام والتورية والألغاز والتعمية)) ، ولم يكملها الشيخ (33) .

9- [تحقيق البدعة] :

وقد أله لتقريب معنى البدعة للناس وتبسيط ما ذكره العلماء من قبل في بيان حكمها، ولم يكملها.

10- [الرد على المتصوفة القائلين بوحدة الوجود] :

وهي رسالة رد فيها على رجل يدعى السيد حسن الضالعي، كان في (صيبا) يتظاهر بالحلول والإتحاد.

11- [الحنيفية والعرب] :

وهو موجودة في 10 صفحات ولكن بعض أوراقها متآكلة.

12- رسالة في قوله تعالى: {إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا} :  
ذكرها الشيخ في كتابه [الأنوار الكاشفة] .

13- [إغاثة العلماء من طعن صاحب الوراثة في الإسلام] :

ذكره عبد الله المعلمي في ترجمة والده.

14- [فلسفة الأعياد وحكمها في الإسلام] :

من عناوينها ((منشأ الأعياد)) ((الأعياد الدينية)) ((نظرية الأعياد في الإسلام)) ، وتقع في 7 صفحات.

15- [الإحتجاج بخبر الواحد] :

ذكرها في رسالة [الاستبصار في نقد الرجال] .

16- [عمارة المقبور] :

قال في مقدمتها بعد الحمد والصلاة: ((أما بعد، فإني اطلعت على بعض الرسائل التي ألفت في هذه الأيام في شأن البناء على القبور، وسمعت بما جرى في هذه المسألة نظر طالب متحرر للصواب..... الخ كلامه رحمه الله)) .

17- [أحكام الحديث الضعيف] :

ذكرها في مقدمته لكتاب [الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة] ، وفي [الأنوار الكاشفة] (34)

18- [الاستبصار في نقد الأخبار] :

قال في أولها بقدر الحمد والصلاة: ((إما بعد فهذه إن شاء الله تعالى رسالة في معرفة الحديث، أتوخى فيها تحرير المطالب وتقرير الأدلة وأتبع مذاهب أئمة الجرح والتعديل فيها ليتحرر بذلك ما تعطيه

كلماتهم في الرواة.....)).

وعدد صفحاتها 62 صفحة في كراس من الحجم المتوسط ولم تكتمل.

19- [النقد البرئ] :

ذكرها في رسالة [الاستبصار في نقد الأخبار] ص 59.

20- [الأحاديث التي ذكرها مسلم في معدمة صحيحه مستشهداً بها في بحث الخلاف في إشتراط

العلم باللقاء] :

أخرجها وعلق عليها، وبين ثبوت السماع في بعضها (35).

21- [تصحيح الكتب القديمة] :

رسالة قال في أولها بعد الحمد والصلاة: ((فهذه رسالة فيما على المتصدين لطبع الكتب القديمة مما

إذا أوفوا به فقد أدوا ما عليهم من خدمة العلم والأمانة فيه، وإحياء آثار السلف على الوجه اللائق

وتكون مطبوعاتهم صالحة لأن يثق بها أهل العلم، وهي مرتبة على مقمد وأبواب وخاتمة.....)).

22- [ديوان شعر] :

ذكره عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المعلمي (36) في ترجمته للشيخ رحمه الله.

\* وللشيخ رحمه الله بحوث في مسائل فقهية متفرقة: منها:-

23- بحث في قيام رمضان.

24- بحث في توسعة المسعى بين الصفا والمروة.

25- بحث في توكيل الولي في النكاح.

26- بحث في الربا وأنواعه.

27- بحث في: هل للجمعة سنة قبلية؟ وسبب تسميتها جمعة؟

ثانياً: ما قام بتصحيحه والتعليق عليه:

1- [الرد على الإخنائي واستحباب زيارة خير البرية الزيرة الشرعية] (37).

لشيخ الإسلام تقي الدين بن تيمية.

2- [الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة] (38) : للشوكاني.

3- [التاريخ الكبير] (39) : للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري.

4- [بيان خطأ محمد بن إسماعيل البخاري في تاريخه] (40) :

للإمام أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم.

- 5- [الجرح والتعديل وتقدمته] (41) : للإمام عبد الرحمن بن أبي حاتم.
- 6- [تاريخ جرجان] (42) : للحافظ حمزة بن يوسف السهمي.
- 7- [الموضح لأوهام الجمع والتفريق] (43) : للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي.
- 8- [الإكمال في رفع الإرتياب عن المؤلف والمختلف من الأسماء والكنى والأنساب] (44) :  
للحافظ ابن ماكولا.
- 9- [الأنساب] (45) : للإمام أبي سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني.
- 10- [تذكرة الحفاظ] (46) : للحافظ أبي عبد الله شمس الدين الذهبي.
- 11- [المعني الكبير في أبيات المعاني] (47) : لأبي محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة الدينوري.
- 12- [المنار المنيف في الصحيح والضعيف] (48) : للإمام شمس الدين ابن قيم الجوزية.
- 13- [كشف المخدرات والرياض المزهرات شرح ((أخصر المختصرات)) (49) : للإمام زين الدين عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد البعلي.  
ثالثًا: ما شارك في تحقيقه وتصحيحه:
- 1- [الجواب الباهر في زوار المقابر] (50) : لشيخ الإسلام ابن تيمية.
- 2- [مسند أبي عوانة] (51) : للإمام أبي عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفرائيني.
- 3- [السنن الكبرى] (52) : للإمام البيهقي، وبذيله [الجواهر النقي] لابن التركماني.
- 4- [موارد الظمان إلى زوائد ابن حبان] (53) : للحافظ نور الدين الهيثمي.
- 5- [الكفاية في علم الرواية] (54) : للإمام أبي بكر الخطيب البغدادي.
- 6- [المنتظم في تاريخ الملوك والأمم] (55) : للإمام أبي الفرج ابن الجوزي.
- 7- [الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة] (56) : للحافظ ابن حجر.
- 8- [عمدة الفقه] (57) : للإمام موفق الدين بن قدامة.

#### ----- الهوامش

- (1) من كلام الإمام أحمد- رحمه الله- في كتابه [الرد على الزنادقة والجهمية] ص (6) .
- (2) أخرجه الإمام أحمد (101/4) ، والبخاري (306/13) ، مع الفتح رقم (7312) كتاب الإعتصام بالكتاب والسنة، ومسلم (66/13) مع شرح النووي كتاب الإمارة وأخرجه ابن ماجه من طرق أخرى، ولفظه عن شعيت بن محمد قال: قام معاوية خطبا فقال: أين علماءكم؟ أين علماءكم؟ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((لا تقوم الساعة، إلا وطائفة من أمتي ظاهرين على

الناس، لا يبألون من خذلهم، ولا من نصرهم)).

(3) أخرجه الإمام أحمد (168/1) ومسلم (214/8) عن عامر بن سعيد قال كان سعد بن أبي وقاص في إبله فجاءه ابنه عمر فلما رآه سعد قال: أعود بالله من شر هذا الراكب، فنزل فقال لم: أنزلت في إبلك وغنمك وتركت الناس يتنازعون الملك بينهم؟ فضربه شعد في صدره فقال: اسكت، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((إن الله يحب العبد التقي الغني الخفي)).

(4)

(5) من نظم الشيخ حافظ الحكمي - رحمه الله - في منظومته [الجوهرة الفريدة] .

(6) مقدمة [تحفة الأحوذى] (351/2) وقد كانت وفاة سفيان سنة 161هـ وتوفي الذهبي سنة 748هـ .

(7) سؤالت الحويبي - للألباني - شريط رقم (5) .

(8) يقول الإمام ابن قتيبة الدينوري - رحمه الله - ((قد كنا زمانا نعتذر من الجهل، فقد صرنا الآن نحتاج إلى الإعتذار من العلم!!؛ وكنا نؤمل شكر الناس بالتببيه والدلالة، فصرنا نرضى بالسلامة، وليس هذا بعجيب مع انقلاب الاحوال ولا ينكر مع تغير الزمان وفي الله خلف وهو المستعان....))

هذا في زمانه - رحمه الله - فكيف بهذه الأزمان!!؟

(9) صيد الخاطر (216) .

(10) التنكيل (372/1) .

(11) التنكيل (325/1) ، وانظر: الأنوار الكاشفة ص (175) ، والتنكيل (484/1) .

(12) التنكيل (262/1) .

(13) التنكيل (316/1) .

(14) الأنوار (255) .

(15) التنكيل (262/1) .

(16) مجموع فتاوى الشيخ محمد بن إبراهيم (121/5) .

(17) التنكيل (438/1) - الحاشية .

(18) التأصيل لأصول التخريج (27/1) .

(19) نفس المصدر السابق (27/1) .

(20) القائد إلى إصلاح العقائد، المطبوع ضمن التنكيل (386/2) .

(21) وهو القسم الرابع من التنكيل، وقد طبع ضمن التنكيل وطبع منفردا بعد ذلك .

(22) استفدت في ترجمة الشيخ من الترجمة التي كتبها الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم

المعلمي ونشرت في مجلة [الحج] الصادرة في مكة، الجزء العاشر سنة 1386 هـ، وكذلك من رسالة شيخنا منصور السماري عن [المعلمي وجهوده في خدمة السنة] مرقومة على الآلة الكاتبة. (23) ما كان مطبوعاً من كتب الشيخ أشرت إليه ومع إغفال الإشارة فذلك إشارة إلى عدم طبعه. (24) طبع مع التنكيل عام 1386 هـ بعناية الشيخ الألباني، طبع مكتبة المعارف بالرياض. (25) وقد طبع عام 1386 هـ بعناية الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، طبعته مكتبة المعارف بالرياض.

(26) طليعة [التنكيل] ص (17) ، ويظهر في التنكيل وطلبعته سعة علم الشيخ في علوم الحديث وقمرسه في التعامل مع كتب الرجال والتراجم، ثم انظر كيف دعا الشيخ للكوثري، وبعته بالعلامة، مع مخالفاته، وهذا من إنصاف الشيخ - رحمه الله - وأدبه مع المخالف.

(27) وقد طبع عدة طبعات، إحداها طبع ((عالم الكتب)) عام 1403 هـ.

(28) مقدمة [الأنوار الكاشفة] ص (4) .

(29) وقد طبعت قديماً وأعاد نشرها الأخ أبو معاذ طارق بن عوض الله، وعلق عليها واعتنى بها، طبعها دار الساري عام 1414 هـ.

(30) طبعت بمطبعة ((السنة المحمدية)) في القاهرة.

(31) التنكيل (260/2) .

(32) انظر التنكيل (261/2) و (328/2) .

(33)

(34) الفوائد المجموعة ص (13) ، الأنوار الكاشفة ص (88) .

(35) انظر التنكيل (79/1) .

(37) طبعته الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية - الرياض.

(38) طبع في مطبعة السنة المحمدية ثم في المكتب الإسلامي.

(39) طبع في مطبعة دائرة المعارف العثمانية عام 1361 هـ، حققه الشيخ عدا الجزء الثالث.

(40) طبع في مطبعة دائرة المعارف العثمانية عام 1380 هـ.

(41) طبع في مطبعة دائرة المعارف العثمانية عام 1371 هـ.

(42) طبع في مطبعة دائرة المعارف العثمانية عام 1369 هـ.

(43) طبع في مطبعة دائرة المعارف العثمانية عام 1378 هـ.

(44) طبع في مطبعة دائرة المعارف العثمانية عام 1962 م. حقق منه خمسة أجزاء.

(45) طبع في مطبعة دائرة المعارف العثمانية، وقد حقق منه خمسة أجزاء.

- (46) طبع في مطبعة دائرة المعارف العثمانية عام 1377هـ.
- (47) طبع في مطبعة دائرة المعارف العثمانية.
- (48) طبع دار المنار من قبل عدة طبعات سقيمة، أما تحقيق الشيخ فقد طبع حديثاً عام 1416هـ طبع دار العاصمة بعناية الشيخ: منصور بن عبد العزيز السماري.
- (49) وهو كتاب في الفقه الحنبلي، وقد طبع في المطبعة السلفية سنة 1370هـ.
- (50) طبع في المطبعة السلفية، وقد شارك في تحقيقه الشيخ سليمان الصنيع.
- (51) طبع في دائرة المعارف العثمانية، وقد شارك الشيخ في تحقيق الجزء الأول والثاني.
- (52) طبع في دائرة المعارف العثمانية عام 1352هـ، وقد شارك في التحقيق من بداية الجزء الرابع إلى نهاية الجزء العاشر.
- (53) طبع في دائرة المعارف العثمانية.
- (54) طبع في دائرة المعارف العثمانية.
- (55) طبع في دائرة المعارف العثمانية.
- (56) طبع في دائرة المعارف العثمانية عام 1945م.
- (57) طبع في المطبعة السلفية - القاهرة.

---

المصدر: من مشاركة الأخ أبو مصعب بن محمود الأثري / عضو بملتقى أهل الحديث

(200/1)

---

**عبد الرزاق بن عفيفي بن عطية**

نبذة مختصرة عن السيرة الذاتية

المولد:

ولد بشنشور التابعة لمركز أشمون محافظة المنوفية عام 1323 هـ.

الدراسة:

درس المرحلة الابتدائية ثم المرحلة الثانوية، ثم مرحلة القسم العالي، وبإتمامه دراستها اختبر ومنح الشهادة العالمية عام 1351، ثم درس مرحلة التخصص في شعبة الفقه وأصوله ومنح شهادة التخصص في الفقه وأصوله بعد الاختبار، كل هذه الدراسة في الأزهر بالقاهرة.

## العمل:

عين مدرسا بالمعاهد العلمية التابعة للأزهر فدرس بما سنوات ثم ندب إلى المملكة العربية السعودية للتدريس بالمعارف السعودية عام 1368 هـ الموافق 1949 م, فجعل مدرسا بدار التوحيد بالطائف, ثم نقل منها بعد سنتين إلى معهد عنيزة العلمي في شهر محرم عام 1370 هـ, ثم نقل إلى الرياض في آخر شهر شوال عام 1375 هـ للتدريس بالمعاهد العلمية التابعة لسماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ, ثم نقل للتدريس بكلية الشريعة واللغة, ثم جعل مديرا للمعهد العالي للقضاء عام 1385 هـ, ثم نقل إلى الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد عام 1391 هـ وعين بها نائبا لرئيس اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء مع جعله عضوا في مجلس هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية.

وقد رزقه الله مواهب من قوة الحافظة والملاحظة وفقه النفس, وكرس جهوده لطلب العلم خارج أروقة الأزهر, وعني بعلوم اللغة والتفسير والأصول والعقائد والسنة والفقه, حتى أصبح إذا تحدث في علم من هذه العلوم ظن السامع أنه تخصصه الذي شغل فيه كامل وقته, وقد كان له عناية خاصة في دراسة أحوال الفرق, وهذه الأمور جعلت طلاب العلم يقصدونه في كل وقت ويسمعون منه, وانتفع بعلمه خلق كثير, وكان يشرف على رسائل بعض الدارسين في الدراسات العليا ويشترك مع لجان مناقشة بعض الرسائل, ويلقي بعض الدروس في المسجد لطلبة العلم حسبما يتيسر, ويلقي المحاضرات, ويشارك في أعمال التوعية في موسم الحج. (\*)

## أقوال العلماء

قال عنه الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله: اعرف عن فضيلة الشيخ عبد الرزاق عفيفي رحمه الله التواضع والعلم الجم والسيرة الحميدة والعقيدة الطيبة والحرص العظيم على اداء عمله على خير وجه وانه من خيرة العلماء عقيدة وعلما ودعوة وتعلوما مضى عليه في ذلك ما يقارب خمسين عاما ضاعف الله مثوبته ورفع درجته وخلفه على المسلمين باحسن الخلف واصلح عقبه اه

وقال عنه الشيخ محمد الصالح العثيمين رحمه الله: كان الشيخ عبد الرزاق عفيفي رحمه الله ذا عقل راجح وبعد نظر وكثرة صمت الا اذا كان الكلام خيرا مع ما حباه الله به من العلم الراسخ وحسن التعليم وقلة الحشو في كلامه وكان رايه محل التوفيق والسداد اسأل الله تعالى له المثوبة والرضوان وان يجمعنا به واخواننا المؤمنين في اعالي الجنان انه تعالى هو الوهاب المنان اه

وقال عنه الشيخ الالباني رحمه الله: الشيخ عبد الرزاق عفيفي رحمه الله من افاضل العلماء ومن القلائل الذين نرى منهم سمة اهل العلم وادبهم ولطفهم واناهم وفقههم التقية غير مرة في مواسم الحج وكنت استمع الى اجاباته العلمية على استفتاءات الحجاج فكانت اجابات محكمة تدل على فقهه واتباع ظاهر لمنهج السلف رحمه الله اه

وقال عنه الشيخ عبد العزيز آل الشيخ حفظه الله: الشيخ احد اعلام الفضلاء الذين هيا الله لهم فرصة تربية الاجيال..... وهو ذو علم واسع وله اطلاع في الحديث والتفسير والفقه واصوله واللغة العربية وقد تخرج على يديه افواج كثيرة ولقد كان يلقي دروسا بعد العشاء في مسجد الشيخ محمد بن ابراهيم في التفسير وكانت دروسه نافعة وتوجيهاته قيمة، عمل الشيخ عبد الرزاق بعد قدومه المملكة معلما في دار التوحيد ثم انتقل للمعاهد العلمية ثم عضوا في اللجنة الدائمة للبحوث العلمية ثم عضوا في هيئة كبار العلماء..... وهو رحمه الله مثال للعالم العامل اه

وقال عنه الشيخ صالح السدلان غفر الله له: ان كان لي من كلمة في ان اخص مشايخي الشيخ عبد الرزاق عفيفي فهي انه قد درسي كثيرا في عدد من مراحل التعليم في البكالوريوس درسي الحديث واصول الدين وقام بتدريسي في المعهد العالي للقضاء لمادة اصول التفسير ودرسي الفقه في السنة النهائية بمعهد القضاء..... ولا تكاد تجلس معه قليلا الا وتخرج بفائدة علمية او ادبية او خلقية واعرفه لا يجب الكلام في احد كما تميز رحمه الله بوضوح العبارة ولم ار مدرسا مثله في ايصال المعلومات وقلة الحشو وكان محبوه كثيرين ولم نكن نتصور ان يكون هذا الحضور بهذا الحجم الكبير ومن كافة الفئات في جنازته اه

تلاميذه:

من الصعب جدا احصاء كل الطلاب الذين درسوا عليه..... لكن هؤلاء ابرزهم:

(1) محمد الصالح العثيمين

(2) عبد الله بن عبد الرحمن الغديان

(3) صالح بن فوزان الفوزان

(4) صالح بن محمد اللحيان

(5) عبد الله بن عبد الرحمن بن جبرين

(6) عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ

(7) عبد الله بن عبد الرحمن البسام

(8) عبد الله بن حسن بن قعود

(9) صالح بن عبد الرحمن الاطرم

(10) راشد بن خنين

(11) عبد الله بن سليمان بن منيع

هؤلاء ابرز طلابه والا فمجموعهم يكون اضعاف هذا العدد بكثير.

وتلاحظ اخي الكريم ان الشيخ العلامة عبد الرزاق عفيفي هو شيخ المشايخ وشيخ هذا الجيل الذي عاصرناه من العلماء الافذاذ رحم الله ميتهم وحفظ حيهم

اسأل الله تعالى ان يتغمد الشيخ عبد الرزاق بواسع رحمته وان يجمعنا به في مستقر رحمته ودار كرامته... آمين (\*\*)

---

(\*) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء الجزء الأول

(\*\*) نقله الأخ أبو حبيب الغريب في منتدى أنا المسلم

<http://saaid.net/Warathah/1/afefe.htm>

بواسطة العضو ابو ابراهيم الكويتي

(201/1)

### عبد الله الخياط

ترجمة موجزة للعلامة الشيخ أبي عبد الرحمن عبد الله الخياط رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

ترجمة موجزة للعلامة الشيخ عبد الله الخياط رحمه الله

هو من شيوخنا الأفاضل - رحمه الله تعالى - شيخ الأمراء والوزراء والعلماء، الذي أوتي علماً نافعاً وصوتاً حسناً عذباً جميلاً، لا تكلف في قراءته ولا تقليد في خطبه، التزم المسجد الحرام مدة من الزمن إماماً وخطيباً، متع المصلين بجمال صوته وبلاغة خطبه، إنه حقاً وحقيقة الإمام والخطيب المثالي، خفيف في صلاته يلدغ في خطبه، محبوب عند الناس.

هو الباكي والخاشع إذا قرأ وصلى، فأبكى الناس وأشجاهم خشوعاً.. هذا هو شيخنا صاحب مزايا متعددة قارئ معروف وخطيب مفوه وكاتب اجتماعي سهل ممتع، إمام أكبر بقعة على وجه الأرض.. فمن هو الشيخ عبد الله خياط رحمه الله تعالى؟

نسبه

هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن عبد الغني بن محمد بن عبد الغني خياط، ينتهي نسبه إلى قبيلة بلي من قضاة التي هاجرت بعض فروعها من شمال الحجاز إلى بلاد الشام، ثم انتقل أجداده إلى الحجاز في القرن الثاني عشر الهجري.

ولادته

ولد في مكة المكرمة في التاسع والعشرين من شهر شوال عام 1326هـ ونشأ في بيت علم وكان أبوه مثقفاً ثقافة دينية وله إلمام بالفقه الحنفي والتفسير والحديث.

## تعليمه

- تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة الحياط بمكة المكرمة ودرس المنهج الثانوي بالمدرسة الراقية على عهد الحكومة الهاشمية.

- درس على علماء المسجد الحرام وحفظ القرآن الكريم في المدرسة الفخرية.  
- التحق بالمعهد العلمي السعودي بمكة وتخرج فيه عام 1360هـ-.

## مشايخه

- سماحة الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ رئيس القضاة في الحجاز (وقد لازمه قرابة عشر سنوات).

- فضيلة الشيخ عبد الظاهر محمد أبوالسمح إمام وخطيب المسجد الحرام والمدرس فيه.

- فضيلة الشيخ محمد عبد الرزاق حمزة إمام وخطيب المسجد النبوي والمدرس فيه.

- فضيلة الشيخ أبو بكر خوير المدرس بالمسجد الحرام.

- فضيلة الشيخ عبيد الله السندي المدرس بالمسجد الحرام.

- فضيلة الشيخ سليمان الحمدان المدرس بالمسجد الحرام.

- فضيلة الشيخ محمد حامد الفقي المدرس بالمسجد الحرام.

- فضيلة الشيخ المحدث مظهر حسين المدرس بالمسجد الحرام.

- فضيلة الشيخ إبراهيم الشوري مدير المعهد العلمي السعودي والمدرس فيه.

- فضيلة الشيخ محمد عثمان الشاوي المدرس بالمسجد الحرام والمعهد العلمي السعودي.

- فضيلة الشيخ محمد بن علي البيز المدرس بالمعهد العلمي السعودي.

- فضيلة الشيخ بهجت البيطار المدرس في المعهد العلمي السعودي.

- فضيلة الشيخ تقي الدين الهلالي المدرس بالمسجد الحرام والمعهد العلمي السعودي.

- فضيلة الشيخ حسن عرب المدرس بالمدرسة الفخرية.

- فضيلة الشيخ محمد إسحاق القاري مدير المدرسة الفخرية والمدرس بها.

## أهم أعماله

- صدر الأمر الملكي بتعيينه إماماً في المسجد الحرام عام 1346هـ- وكان يساعد الشيخ عبد الظاهر أبوالسمح في صلاة التراويح وينفرد بصلاة القيام آخر الليل.

- عين عضواً في هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بموجب الأمر الملكي الصادر في 1347/1/18هـ-.

- عين مدرساً بالمدرسة الفيصلية بمكة بموجب خطاب مدير المعارف في 1352/2/12هـ-.

- اختاره الملك عبد العزيز ليكون معلماً لأبنائه وعينه مديراً لمدرسة الأمراء بالرياض عام 1356هـ- واستمر في هذا العمل حتى وفاة الملك عبد العزيز - رحمه الله - عام 1373هـ-.
- انتقل إلى الحجاز وعين مستشاراً للتعليم في مكة بموجب الأمر الملكي رقم 1001/3/20 في 1373/4/7هـ-.
- وفي عام 1375هـ- أسندت إليه إدارة كلية الشريعة بمكة بالإضافة إلى عمله كمستشار واستمر في هذا العمل حتى عام 1377هـ-.
- وفي عام 1376هـ- كلف بالإشراف على إدارة التعليم بمكة بالإضافة إلى عمله كمستشار.
- عين إماماً وخطيباً للمسجد الحرام بموجب الأمر السامي عام 1373هـ- واستمر في هذا العمل حتى عام 1404هـ- حيث طلب من جلالة الملك إعفائه لظروفه الصحية.
- صدر الأمر الملكي بتعيينه رئيساً للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة بناء على ترشيح من سماحة المفتي الأكبر الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ - رحمه الله - وذلك عام 1380هـ- ولكنه اعتذر عن ذلك وطلب الإعفاء لظروف خاصة.
- تم اختياره عضواً في مجلس إدارة كليتي الشريعة والتربية بمكة بموجب خطاب وزير المعارف رقم 4095/5/3/1 في 1383/11/27هـ-.
- عمل رئيساً لمجلس إدارة دار الحديث المكية وعضواً في اللجنة الثقافية برابطة العالم الإسلامي.
- تم اختياره عضواً في اللجنة المنبثقة من مجلس التعليم الأعلى لوضع سياسة عليا للتعليم في المملكة بموجب خطاب سمو رئيس مجلس الوزراء رقم 1343 في 1384/5/27هـ-.
- تم اختياره مندوباً عن وزارة المعارف في اجتماعات رابطة العالم الإسلامي بمكة بموجب خطاب وزير المعارف رقم 1510/3/2/1 في 1384/10/13هـ-.
- صدر الأمر الملكي باختياره عضواً في هيئة كبار العلماء منذ تأسيسها في 1391/7/8هـ-.
- تم ترشيحه عضواً في مجمع الفقه الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي في 1393//28هـ-.
- صدر الأمر الملكي في 1391/6/18هـ- باستثنائه من النظام وعدم إحالته للتقاعد مدى الحياة.

مؤلفاته

- (1) التفسير الميسر (ثلاثة أجزاء) .
- (2) الخطب في المسجد الحرام (ستة أجزاء) .
- (3) دليل المسلم في الاعتقاد، على ضوء الكتاب والسنة.
- (4) اعتقاد السلف.
- (5) ما يجب أن يعرفه المسلم عن دينه.

- (6) حِكم وأحكام من السيرة النبوية.
  - (7) تأملات في دروب الحق والباطل.
  - (8) صحائف مطوية.
  - (9) لمحات من الماضي.
  - (10) الفضائل الثلاث.
  - (11) الرواد الثلاث.
  - (12) على درب الخير.
  - (13) الربا في ضوء الكتاب والسنة.
  - (14) الحدود في الإسلام على ضوء الكتاب والسنة.
  - (15) تحفة المسافر (أحكام الصلاة والصيام والإحرام في الطائرة) .
  - (16) البراءة من المشركين.
  - (17) قصة الإيمان.
  - (18) شخصيات إسلامية.
  - (19) المصدر الثاني للتشريع الإسلامي.
  - (20) عندما ينعكس الوضع.
  - (21) قال لي محدثي.
  - (22) التربية الاجتماعية في الإسلام.
  - (23) الخليفة الموهوب.
  - (24) مبادئ السيرة النبوية.
  - (25) دروس من التربية الإسلامية.
  - (26) حركة الإصلاح الديني في القرن الثاني عشر.
- هذا بالإضافة إلى مشاركات علمية ودعوية متعددة في مختلف وسائل الإعلام.

وفاته

توفي رحمة الله تعالى في مكة المكرمة صباح يوم الأحد السابع من شهر شعبان عام 1415هـ- بعد  
عمر حافل بجلائل الأعمال، وشيعه خلق كثير من المحبين له والعارفين بفضلته يتقدمهم الأمراء والعلماء  
والوزراء ورجال الفكر والثقافة والتربية والتعليم ... رحم الله فضيلته وأسكنه فسيح جناته.

-----  
منقول.....

## عبد السلام هارون

إعداد: أحمد تمام

عبد السلام هارون شيخ المحققين

لم يخطّ أحد في التراث العربي سطرًا إلا وللعالم الجليل عبد السلام هارون منّة عليه، ويندر أن يتعامل أحد مع المصادر العربية دون أن يستعين بمصدر من تحقيقات الشيخ الجليل؛ فقد قدم للمكتبة العربية عيون التراث مجلّوة في صورة بهية وحلّة قشبية، وزينها بتعليقات وفهارس دقيقة. المولد والنشأة

ولد عبد السلام هارون في مدينة الإسكندرية في (25 من ذي الحجة 1326هـ = 18 من يناير 1909م) ونشأ في بيت كريم من بيوت العلم، فجدّه لأبيه هو الشيخ هارون بن عبد الرازق عضو جماعة كبار العلماء، وأبوه هو الشيخ محمد بن هارون كان يتولى عند وفاته منصب رئيس النفّيش الشرعي في وزارة الحقانية (العدل)، وعمه هو الشيخ أحمد بن هارون الذي يرجع إليه الفضل في إصلاح المحاكم الشرعية ووضع لوائحها، أما جدّه لأمه فهو الشيخ محمود بن رضوان الجزيري عضو المحكمة العليا.

وقد عني أبوه بتربيته وتعليمه، فحفظ القرآن الكريم وتعلم مبادئ القراءة والكتابة، والتحق بالأزهر سنة (1340هـ = 1921م) حيث درس العلوم الدينية والعربية، ثم التحق في سنة (1343هـ = 1924م) بتجهيزية دار العلوم بعد اجتيازه مسابقة للالتحاق بها، وكانت هذه التجهيزية تعد الطلبة للالتحاق بمدرسة دار العلوم، وحصل منها على شهادة البكالوريا سنة (1347هـ = 1928م) ثم أتم دراسته بدار العلوم العليا، وتخرج فيها سنة (1351هـ = 1945م).

الوظائف العلمية

وبعد تخرجه عمل مدرسًا بالتعليم الابتدائي، ثم عُيّن في سنة (1365هـ = 1945م) مدرسًا بكلية الآداب بجامعة الإسكندرية، وهذه هي المرة الوحيدة في تاريخ الجامعات التي ينتقل فيها مدرس من التعليم الابتدائي إلى السلك الجامعي، بعد أن ذاعت شهرته في تحقيق التراث، ثم عُيّن في سنة (1370هـ = 1950م) أستاذًا مساعدًا بكلية دار العلوم، ثم أصبح أستاذًا ورئيسًا لقسم النحو بها سنة (1379هـ = 1959م) ثم دعي مع نخبة من الأساتذة المصريين في سنة (1386هـ = 1966م) لإنشاء جامعة الكويت، وتولى هو رئاسة قسم اللغة العربية وقسم الدراسات العليا حتى سنة

(1394هـ = 1975م) ، وفي أثناء ذلك اختير عضوًا بمجمع اللغة العربية بالقاهرة سنة (1389هـ = 1969م) .

### النشاط العلمي

بدأ عبد السلام هارون نشاطه العلمي منذ وقت مبكر، فحقق وهو في السادسة عشرة من عمره كتاب "متن أبي شجاع" بضبطه وتصحيحه ومراجعته في سنة (1344هـ = 1925م) ، ثم حقق الجزء الأول من كتاب "خزانة الأدب" للبغدادى سنة (1346هـ = 1927م) ، ثم أكمل أربعة أجزاء من الخزانة وهو طالب بدار العلوم.

كانت هذه البدايات تشير إلى الاتجاه الذي سيسلكه هذا الطالب النابه، وتظهر تعلقه بنشر التراث، وصبره وجلده على تحمل مشاق المراجعة والتحقيق، وبعد تخرجه في دار العلوم اتجه إلى النشر المنظم، فلا تكاد تخلو سنة من كتاب جديد يحققه أو دراسة ينشرها.

ولنبوغه في هذا الفن اختاره الدكتور طه حسين (1363هـ = 1943م) ليكون عضوًا بلجنة إحياء تراث أبي العلاء المعري مع الأساتذة: مصطفى السقا، وعبد الرحيم محمود، وإبراهيم الإياري، وحامد عبد المجيد، وقد أخرجت هذه اللجنة في أول عهدها مجلدًا ضخماً بعنوان: "تعريف القدماء بأبي العلاء"، أعقبته بخمسة مجلدات من شروح ديوان "سقط الزند".

وتدور آثاره العلمية في التحقيق حول العناية بنشر كتب الجاحظ، وإخراج المعاجم اللغوية، والكتب النحوية، وكتب الأدب، والمختارات الشعرية.

أما كتب الجاحظ -أمير البيان العربي- فقد عني بها عبد السلام هارون عناية فائقة، فأخرج كتاب "الحيوان" في ثمانى مجلدات، ونال عن تحقيقه جائزة مجمع اللغة العربية سنة (1370هـ = 1950م) ، وكتاب البيان والتبيين في أربعة أجزاء، وكتاب "البرصان والعرجان والعميان والحولان" و"رسائل الجاحظ" في أربعة أجزاء، وكتاب "العثمانية".

وأخرج من المعاجم اللغوية: معجم "مقاييس اللغة" لابن فارس في ستة أجزاء، واشترك مع أحمد عبد الغفور العطار في تحقيق "صحاح العربية" للجوهري في ستة مجلدات، و"تهذيب الصحاح" للزنجاني في ثلاثة مجلدات، وحقق جزأين من معجم "تهذيب اللغة" للأزهري، وأسند إليه مجمع اللغة العربية الإشراف على طبع "المعجم الوسيط".

وحقق من كتب النحو واللغة كتاب سيبويه في خمسة أجزاء، وخزانة الأدب للبغدادى في ثلاثة عشر مجلدًا، ومجالس ثعلب في جزأين، وأمالى الزجاجي، ومجالس العلماء للزجاجي أيضًا، والاشتقاق لابن دريد.

وحقق من كتب الأدب والمختارات الشعرية: الأجمعيات، والمفضليات بالاشتراك مع العلامة أحمد

شاكراً، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي مع الأستاذ أحمد أمين، وشرح القصائد السبع الطوال لابن الأنباري، والمجلد الخامس عشر من كتاب الأغاني لأبي فرج الأصبهاني.

وحقق من كتب التاريخ: جمهرة أنساب العرب لابن حزم، ووقعة صفين لنصر بن مزاحم، وكان من نتيجة معاناته وتجاربه في التعامل مع النصوص المخطوطة ونشرها أن نشر كتاباً في فن التحقيق بعنوان: "تحقيق النصوص ونشرها" سنة (1374هـ = 1954م)، فكان أول كتاب عربي في هذا الفن يوضح مناهجه ويعالج مشكلاته، ثم تابعت بعد ذلك الكتب التي تعالج هذا الموضوع، مثل كتاب: مقدمة في المنهج للدكتورة بنت الشاطي، ومنهج تحقيق النصوص ونشرها لنوري حمودي القيسي وسامي مكي العاني، وتحقيق التراث العربي لعبد المجيد دياب.

أما عن مؤلفاته فله: الأساليب الإنشائية في النحو العربي، والميسر والأزلام، والتراث العربي، وحول ديوان البحري، وتحقيقات وتنبهات في معجم لسان العرب، وقواعد الإملاء، وكناشة النوادر، ومعجم شواهد العربية، ومعجم مقيدات ابن خلكان.

وعمد إلى بعض الكتب الأصول فهذبها ويسرها، من ذلك: تهذيب سيرة ابن هشام، وتهذيب إحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي، والألف المختارة من صحيح البخاري، كما صنع فهارس لمعجم تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري في مجلد ضخيم.

وخلاصة القول أن ما أخرج له للناس من آثار سواء أكانت من تحقيقه أو من تأليفه تجاوزت 115 كتاباً، وقد توج عبد السلام هارون حياته بأن نال جائزة الملك فيصل العالمية في الأدب العربي سنة (1402هـ = 1981م)، وانتخبه مجلس مجمع اللغة العربية أمينا عاماً له في (3 من ربيع الآخر 1404هـ = 7 من يناير 1984م)، واختاره مجمع اللغة العربية الأردني عضو شرف به.

وظل الشيخ يعمل في خدمة التراث في صبر وجلد ينجز بهما الأعمال العلمية المصنوية على اختلاف مناحيها وكثرة تشعبها، تمدده ثقافة عربية واسعة، وبصر بالتراث، ونفس وثابة، وروح إسلامية عارمة تستهدف إذاعة النصوص الدالة على عظمة التراث العربي، وتكشف عن نواحي الجلال فيه. وإلى جانب هذا النشاط في عالم التحقيق كان الأستاذ عبد السلام هارون أستاذاً جامعياً متمكناً، تعرفه الجامعات العربية أستاذاً محاضراً ومشرفاً ومناقشاً لكثير من الرسائل العلمية التي تزيد عن 80 رسالة للماجستير والدكتوراه.

وفاته

توفي عبد السلام هارون في (28 من شعبان 1408هـ = 16 من إبريل 1988م) بعد حياة علمية حافلة، وخدمة للتراث جلييلة، وبعد وفاته أصدرت جامعة الكويت كتاباً عنه بعنوان: "الأستاذ عبد السلام هارون معلماً ومؤلفاً ومحققاً".

من مصادر الدراسة:

- محمد مهدي علا: الجمعيون في خمسين عامًا . مطبوعات مجمع اللغة العربية . القاهرة (1406هـ = 1986م) .
- محمود محمد الطناحي: مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي . مكتبة الخانجي . القاهرة . (1405هـ = 1984م) .
- محمد خير رمضان يوسف: تنمة الإعلام للزركلي - دار ابن حزم . (1418هـ = 1998م) .
- محمد محيي الدين عبد الحميد: كلمة في استقبال عبد السلام هارون . مجلة مجمع اللغة العربية . العدد (25) . القاهرة . (1389هـ = 1969م) .
- السيد الجميلي: الجيل الثاني أو الطبقة الثانية من المحققين الأعلام . مجلة الأزهر . الجزء العاشر . السنة الثامنة والستون . (1416هـ = 1996م) .

2358=threadid&= ... <http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showt>

-----  
بواسطة العضو عبد الله الخميس

(203/1)

عبد العزيز بن مرشد عمر

الشيخ الصالح عبد العزيز بن مرشد عمر أكثر من مئة عام زرته في بيته في الرياض فوجدته يقرأ عليه كتباً وهو على ظهره كفيف البصر عليل الجسد، ثقیل السمع وهو فوق المئة سنة، ويرد على القاريء ويصحح له، فسبحان الله،،، رحمه الله رحمة واسعة.

بواسطة العضو عبد الله الخميس

(204/1)

## عبد العزيز السلطان

الشيخ عبد العزيز السلطان.

ورحل شيخ المعلمين وعلامة القرن العشرين كما سماه بذلك الشيخ كامل محمد عويضة المؤرخ المعروف في كتاب أصدره عن الشيخ عبد العزيز السلطان مايزال مخطوطاً يقارب (230) صفحة.. رحل هذا العالم الجليل بصمت وعاش طوال حياته بصمت دون أي بروز أو مظهر من مظاهر الدنيا الزائفة بل كأنه لا يجب الإطراء ولا المدح بل كانت جميع أعماله العلمية لله عز وجل وجميع العروض المادية لأجل بيع مؤلفاته رفضها بل كان يأذن لأهل الخير أن يطبعوا كتبه وفقاً لله عز وجل رحمك الله أيها الشيخ الورع وجعل الجنة مأواك.

ميلاده ونشأته

هو الشيخ الفقيه المدقق الزاهد عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن السلطان ولد سنة 1337هـ أو 1339هـ على ما ذكره ابنه عبد الحميد نقلاً عن أبيه بخطه ولقد نشأ في بيت علم وصلاح وخير ونشأ بين أبوين كريمين ولكن أباه قد توفي وهو صغير فكفلته أمه واعتنت به أيما عناية وأدخلته مدرسة المعلم محمد بن عبد العزيز الدامغ لتحفيظ القرآن الكريم ومكث في هذه المدرسة ثلاث سنوات حفظ فيها القرآن الكريم، بعد ذلك دخل مدرسة الأستاذ صالح بن ناصر بن صالح -رحمه الله- وتعلم في هذه المدرسة الكتابة والقراءة والخط والحساب وتخرج منها، وقد انشغل في بداية شبابه بالتجارة وفتح محلاً يقوم فيه بالبيع والشراء ثم لما حصل الكساد أثناء الحرب العالمية الثانية على العالم كله وخصوصاً الجزيرة العربية أصبحت التجارة ليس لها مردود جيد فترك الشيخ عبد العزيز مزاوله التجارة واتجه إلى طلب العلم.

طلبه للعلم

كانت الخطوة الأولى للشيخ -رحمه الله- إلى عالم العلم والعلماء هي مدرسة العلامة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي 1376هـ -رحمه الله- التي كانت في الحقيقة منارة العلم والمعرفة انضم الشيخ عبد العزيز إلى هذه المدرسة التي كانت تعقد غالباً في جامع عنيزة الكبير كان ذلك سنة 1353هـ وكانت حلقة الشيخ عبد الرحمن السعدي اشبه بخلية نحل يتوافد عليها الطلبة من كل حذب وصوب ينهلون من علم الشيخ ابن سعدي -رحمه الله- حيث لازمه ستة عشر عاماً إلى سنة

1369هـ وقد قرأ على الشيخ مع زملائه علوم العقيدة والفقه والحديث واللغة العربية وقد عرف الشيخ عبد الرحمن السعدي -رحمه الله- بحرصه الشديد على تعهد تلاميذه بطريقته الفذة التي تميز بها عن بقية العلماء في طريقة التدريس وتوصيل المعلومات إلى ذهن التلميذ وجعل الاختيار له في الكتاب الذي يريد وأسلوب النقاش الذي يفتح لطالب العلم الكثير من أبواب العلم وفهم المسائل بشكل جيد. ولقد تأثر شيخنا عبد العزيز -رحمه الله- بشيخه السعدي كثيراً لا في طريقة تدريسه وتعامله مع التلاميذ والعطف عليهم والسؤال عن حالهم فحسب، بل في التقلد من حطام الدنيا والعيش بالكفاف والقناعة وعدم الخوض في أعراض الناس وتركه ما لا يعنيه -رحمه الله- مع الانكباب على العلم وطلب المعرفة التي كانت شغله الشاغل لا من ناحية التدريس في معهد الرياض العالي أو التأليف الذي كان يفرغ له جل وقته عندما أُحيل إلى التقاعد ولقد تعين -رحمه الله- في المعهد العلمي بالرياض إبان إنشائه سنة 1370هـ رشحه الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ 1389هـ -رحمه الله- وهذا دليل على كفاءته العلمية وقدرته المعرفية فلقد جاء إلى الرياض وهو قد ارتوى من العلم والمعرفة من حلقة شيخه عبد الرحمن -رحمه الله-، الذي كان دائماً يلهج بالثناء عليه والدعاء له وهذا دليل وفائه -رحمه الله- وهكذا كان دأب سلفنا الصالح مع شيوخهم وعلمائهم. استمر الشيخ عبد العزيز مدرساً في معهد إمام الدعوة حتى سنة 1404هـ. ما قاله عنه تلاميذه ومحبه

قال عنه العلامة الشيخ صالح بن سعد اللحيان المستشار القضائي بوزارة العدل أنه «رجل تعلقه السكينة والبساطة، جم الأخلاق، واسع البال، كان يشرح درسه مرتين بأسلوب شيق، وكان يمازح تلامذته بمداعبة جادة وموزونة. وكان -رحمه الله- جاداً صبوراً واسع النظر، وربما يذكرك بمن سلف من السلف، وكان ذا طول في التأني والتحمل وحسن الأداء وتعلمنا منه النقاش والشعور بالمسؤولية واسنطاق حال النص بشجاعة علمية وادبية.

وكما قال أيضاً الشيخ عبد المحسن بن محمد العجمي وهو أحد تلامذة الشيخ قاتلاً:.... كنا نزوره -رحمه الله- في بيته القديم بحي الديرة شارع السويلم ونصلي معه في مسجده القديم فيستقبلنا بحفاوة ونحن بعد لم نناهنز الحلم ويتحدث معنا وكأنه أب لنا يحرص ويهمه أن نسير على منهج الحق ونقتفي أثر السلف ثم يدخلنا في بيته ويزودنا بالكتب والمؤلفات القيمة له ولغيره لاسيما كتابه الزاخر بالعلم والأدب والأخلاق والمواعظ «موارد الظمان» ثم يقوم -رحمه الله- بحثنا على طلب العلم والحرص في تحصيله والجد في تعلمه وحفظ أوقاتنا بما ينفعنا وكان يوصينا كثيراً بقراءة كتب السلف مثل كتب شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه الإمام ابن القيم وشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب وأئمة الدعوة السلفية -رحمهم الله- كل ذلك بتوجيه حكيم ومنطق رزين وشفقة وحب، ومما ذكره الشيخ عبد

الرحمن الرحمة عن الشيخ السلطان قائلاً: «فلقد رزئت الأمة الإسلامية بوفاة عالم من علمائها المخلصين ومجاهد من مجاهديها الصادقين نذر وقته ونفسه لنشر العلم الصافي وبيان أحكام الدين وذلك عن طريق التأليف والتصنيف.

مؤلفاته وآثاره العلمية

الشيخ عبد العزيز السلطان من المكثرين في التأليف وأول كتاب ألفه هو الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطة سنة 1382هـ وكتبه الوعظية لها قبول لدى الناس ويحرص عليها أئمة المساجد يقرأونها بعد صلاة العصر على المصلين وقبل صلاة العشاء وخصوصاً في ليالي شهر رمضان من كتاب موارد الظمان وهو اسم على مسمى ففيه من المواعظ والرقائق ما يروي الظمان، ووضع الشيخ السلطان ثقله العلمي كله في هذا الكتاب وصدر هذا الكتاب، في ستة مجلدات كبار ضخام، وبقية مؤلفاته كلها معروفة لدى الناس فلا حاجة لذكرها، وقد تجاوزت طباعة بعض كتبه إلى ما يقارب (36) طبعة وهو كتاب محاسن الدين الإسلامي، والطبعة (37) فسوف تصدر بعد فترة وجيزة وقد ترجمت جميع كتبه إلى اللغة الأوردية وحصل لها فتح عظيم وتأثير كبير عند الشعوب التي تتكلم بهذه اللغة، والجدير بالذكر أن كثيراً من دور النشر كانت تلح على الشيخ أن تطبع كتبه وعرضها للبيع فرفض رفضاً باتاً وقال هي وقف لله تعالى ولا أريد إلا الثواب من الله عز وجل في هذه الكتب. ومع ذلك قامت بعض دور النشر بطبع كتبه بدون إذنه وعرضتها للبيع، والكتاب الذي طبعته هو كتابه من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم.

اللحظات الأخيرة للشيخ السلطان

يقول ابنه عبد الحميد عن اللحظات الأخيرة قبل أن يتوفى والده بساعات: كان الوالد -رحمه الله- في حياته لا يعاني من أمراض مستعصية سوى داء الركتين حيث إنه في المدة الأخيرة أصبح لا يستطيع المشي إلا بصعوبة وكان يستعمل العكازين وكان يخدم نفسه بنفسه في داخل البيت وكان يستمتع بكامل قواه ويضيف ابنه قائلاً: إن أبي عندما ألف كتابه الأخير مفتاح الأفكار للتأهب لدار القرار قال لي يا عبد الحميد أريد أن أتأهب بهذا الكتاب -إن شاء الله- عز وجل لدخول دار القرار، ولم يؤلف الشيخ بعد هذا الكتاب أي كتاب.

ويقول ابنه عبد الحميد كان من عادة الوالد قبل أن ينام أن يجلس معه قليلاً وأسأله هل يريد شيئاً أفضيه له وفي يوم وفاته في الساعة الثانية عشرة ليلاً يوم الأحد التاسع عشر من شهر صفر لعام 1422هـ وكالعادة ذهبت إليه وكان بجانبه شريط به تسجيل لأحد قراء القرآن الكريم يستمع إليه وكان هذا دأبه أما قارئاً للقرآن الكريم أو مستمعاً. وقلت له هل تريد شيئاً يا أبي؟ قال لا وإذا أردت شيئاً سأطلبك ولمست يده فإذا هي مرتفعة الحرارة وذهبت إلى غرفتي وأنا غير مطمئن ورجعت له مرة

ثانية ولمست يده فإذا هي أكثر حرارة وبلغ منه الجهد والأعباء وأصبح واضحاً فقلت له سوف نحملك إلى المستشفى فرفض وقال أعاني من ألم شديد «وهو يشير إلى صدره» لا يعلم مداه إلا الله عز وجل ولو كان الموت يُشترى لأشترته ولكن لا يجوز تمني الموت. ولعل ذلك مرض الموت وذكرت له أول الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: أريد معرفة ذاكرته وأكمل ليّ الحديث، نصف الحديث بأكمله -رحمه الله- وأنت الوالدة -حفظها الله- وأسقته من ماء زمزم فشرب منه ثم استقبل القبلة -رحمه الله- وتشهد الشهادة كلمة التوحيد وفاضت روحه الطاهرة في الساعة الثالثة ليلاً في وقت تستجاب فيه الدعوات.

بواسطة العضو السعيدي

(205/1)

**الدكتور عبد العظيم بن بدوى**

عبد العظيم بن بدوى بن محمد

مولده:

ولد في قرية الشين مركز قطور محافظة الغربية (عام 1373 هجرية \_ 1954 ميلادية)

دراسته:

تدرج في مراحل التعليم، حتى حصل على لسانس أصول الدين (قسم الدعوة والثقافة) من جامعة

الأزهر بالقاهرة عام (1977 ميلادية)

وواصل دراسته الجامعية بكلية أصول الدين بالقاهرة

1- فحصل على الماجستير عام (1994) ببحث عنوانه (الحرب والسلام في ضوء سورة محمد عليه

الصلاة والسلام)

2- ثم حصل على الدكتوراه عام (1998) ببحث عنوانه (شيخ الأزهر مصطفى عبد الرازق

وجهوده في الدعوة)

عمله:

عمل إماماً وخطيباً بأوقاف القاهرة\_ ثم هاجر إلى الأردن فعمل إماماً وخطيباً بوزارة الأوقاف الأردنية

لمدة إحدى عشرة سنة \_ ثم عاد إلى مصر فعمل إماماً وخطيباً بوزارة الأوقاف بمسجد النور بقريته

الشيخ وما زال إلى الآن 0

علاقته بالشيخ الالباني رحمه الله:

كان للشيخ عبد العظيم بن بدوى حفظه الله علاقة وثيقة بالشيخ ناصر الدين الالباني رحمه الله وقد تكلم الشيخ عن ذلك في الحوار الذي أجراه معه سكرتير التحرير بمجلة التوحيد (عدد صفر 1422 هجرية)

فقال حفظه الله (من فضل الله عز وجل أن الشيخ عليه رحمة الله، بدأ بالإقامة في عمان بالأردن في سنة ألف وتسعمائة وثمانين ميلادية، وهي نفس السنة التي قدر الله لي فيها الدخول إلى الأردن، وقد تشرفت بزيارة الشيخ في بيته، وصارت بعد ذلك لنا مودات وزيارات ولقاءات مع الشيخ في بيته، وخارج بيته أحيانا ندعوه إلينا، وأحيانا نأخذ معه زيارات، وكان الشيخ ربما صلى الجمعة في المسجد الذي كنت أخطب فيه في عمان، وكنا دائمى الصلة بالشيخ عليه رحمة الله، وكان للشيخ الفضل - بعد الله عز وجل - علينا في العلم والفقه، وخاصة في الرفق، وفي الصبر والنهي عن الاستعجال والتأني، وعدم استعجال الشيء قبل أوانه، وكان دائماً يدعو إلي الحلم والرحمة، وينهى عن الشدة والغلظة والقسوة 0 تعلمنا من الشيخ في الحقيقة كثيراً من الأخلاق، فضلاً عن العلم الذي تعلمناه منه مما آتاه الله، ووضع الله له القبول في الأرض 0 إسهاماته في مجلة التوحيد:

للشيخ حفظه الله \_ باب ثابت بالجملة وهو باب التفسير  
والشيخ عضو اللجنة العلمية بالجملة  
ووكيل جماعة أنصار السنة المحمدية بمصر

(206/1)

جهوده الدعوية:

- 1\_ يقوم بإلقاء خطبة الجمعة في مسجد النور بقرية الشين 0
- 2\_ إلقاء دروس في التفسير والعقيدة والفقه وغيرها من العلوم الشرعية يومي السبت والأربعاء بمسجد النور بالشين
- 3\_ أيام الأحد، والاثنين، والثلاثاء، يلقي محاضرات بمختلف البلاد 0 وقد انتهى الشيخ من شرح العديد من الكتب منها

- 1\_ تفسير القرآن الكريم - وقد انتهى من تفسيره كاملاً 0
- 2\_ شرح كتاب فتح الباري - وقد توقف عند نهاية كتاب الحج 0
- 3\_ شرح العقيدة الطحاوية
- 4\_ شرح كتاب معارج القبول
- 5\_ شرح متن الرحبية

وغيرها

جهوده العلمية:

- للشيخ حفظه الله - الكثير من المؤلفات منها ماهو مطبوع، ومنها ماهو تحت الطبع 0
- 1\_ الوجيز في فقه السنة والكتاب العزيز (مجلد، الطبعة الثالثة، دار ابن رجب بمصر)
- وهذا الكتاب أثنى عليه الكثير من العلماء وطلبة العلم منهم على سبيل المثال لا الحصر
- 1- الشيخ محمد صفوت نور الدين - رحمه الله - الرئيس العام لجماعة أنصار السنة الحمديّة
- سابقاً 0

(207/1)

فقال في مقدمته للكتاب ص 10

(وهذا الوجيز بين يديك قد حوى من أقصر طريق الاقتداء بالرسول الكريم صلى الله عليه وسلم في العبادات والمعاملات وسائر أبواب الفقه)

وقال (لقد قرأت الكتاب من أوله حتى آخر الحج فألفيته سهلاً ميسوراً خلا من ذكر الخلاف تيسيراً على كل من أراد النجاة بالعمل الصالح والتعرف على العلم النافع)

وقال (فكان هذا الكتاب على صغر حجمه بين الدواوين جامعاً لكتابين معاً الأول كتاب فقه يأخذ بيد القارئ ماذا يفعل والثاني كتاب حديث)

2\_ الشيخ صفوت الشوادفي - رحمه الله

فقال في مقدمته للكتاب ص 12

(وهذا الكتاب الذي بين يدي القراء قد وفق الله مؤلفه، وأجرى على يديه الخير الكثير، والنفع الجزيل، وذلك من خلال منهج واضح يتميز بالسهولة والشمول مع الإفصاح والبيان)

وقال أيضا

(ومن المفيد لطالب العلم أن يبدأ بقراءة هذا الكتاب قبل أن يخوض في المطولات حتى لا تتفرق به السبل، وتضل القدم)

3\_ الشيخ عمرو عبد المنعم سليم - في مقدمة كتابه فتح العزيز ص (6،7) فقال

(ومن أهم كتب المعاصرين في هذا الفن كتاب الشيخ العلامة عبد العظيم بدوى \_ حفظه الله، وزاده توفيقا \_ الموسوم ب:

(الوجيز في فقه السنة والكتاب العزيز)

وهو كتاب على وجازته التي أشار إليها \_ فريد في بابه \_ خرج من ربة التقليد والجمود المذهبي، إلى سعة الإتياع وترجيح ما تدل عليه الأدلة الصحيحة من الكتاب والسنة على فهم السلف الصالح \_ رضوان الله عليهم أجمعين \_ فكان حقا محط أنظار الطلبة، وبغية الطلاب، وجائزة المتعلمين

وقال

(وقد طرح الله تعالى فيه بركة يعلمها كل مشتغل بالعلم، وأنتشر انتشارا عظيما في عموم البلاد، وقرر في غير مكان، واشتدت حاجة الطلاب إليه فجزى الله تعالى مؤلفه خير الجزاء)

شروح الكتاب:

قام كثير من العلماء وطلبة العلم بشرح الكتاب منهم على سبيل المثال

1- الشيخ حسين بن عودة العوايشة (الأردن)

2- الشيخ وليد بن سيف النصر (البحرين - مسجد كانو بالخرق والشرح موجود على موقع البث المباشر [www.liveislam.com](http://www.liveislam.com))

3- الشيخ أبي سعيد الجزائري (الجزائر - والشرح موجود على موقع طريق الإسلام) (وغيرها من الشروح المتعددة في كثير من البلاد)

2\_ أحباب الله (مجلد، الطبعة الثانية)

3\_ دين الفطرة كما بينتها سورة البقرة (2مجلد)

4\_ إتحاف النبلاء بصحيح سيرة خير سيد الأنبياء (مجلد)

5\_ التعليق السني على صحيح مسلم بشرح النووي (مجلد، الطبعة الثانية)

6\_ الاربعون المنبرية (مجلد)

7\_ الوصايا المنبرية (مجلد)

8\_ الوصايا النبوية (مجلد)

- 9\_ أحسن القصص (مجلد)  
10\_ جوامع الكلم (مجلد)  
11\_ خير الناس (مجلد)  
12\_ رياض الصالحين (إشراف على التحقيق، مجلد)  
13\_ منهج التلقى بين السلف والخلف (غلاف، الطبعة الرابعة)  
14\_ رحله في رحاب اليوم الآخر (غلاف، الطبعة الثانية)  
15\_ أخته أبن تذهبين؟ هذا هو الطريق (غلاف، الطبعة الثانية)  
16\_ قواعد الاصلاح والبناء كما بينتها سورة النساء (غلاف)  
17\_ معالم المجتمع المسلم كما بينتها سورة الحجرات (غلاف)  
18\_ صفات المتقين (غلاف)  
19\_ أكمل البيان (غلاف)  
20\_ برنامج عمل اليوم والليلة (رساله)  
20\_ تفسير سورة الفاتحة (رسالة)  
22\_ أعمال الحاج منذ خروجه من بيته حتى يرجع (رسالة)

---

المصدر: موقع صيد الفوائد: [www.saaid.net](http://www.saaid.net)

(208/1)

---

عبد العزيز بن صالح بن إبراهيم الشاوي

أستاذ مساعد

التخصص العام: شريعة.

التخصص الدقيق: فقه.

المشاركات والخبرات العلمية:

(1) المشرف العام على الجمع الخيري في بريدة.

(2) مستشار شرعي.

(3) رئيس مجلس إدارة دار الهدى النسائية لتحفيظ القرآن الكريم ببريدة.

- (4) إمام جامع عمر بن عبد العزيز في حي البشر ببريدة.
- (5) وكيل كلية الشريعة وأصول الدين بالقصيم.
- (6) رئيس مجلس إدارة اللجنة المحلية للتنمية الاجتماعية بمركز الريان ببريدة.
- (7) عضو الجمعية الفقهية السعودية.
- (8) عضو لجنة التحكيم السعودية.
- (9) عضو المجلس البلدي في بريدة.

النتاج العلمي:

- (1) أحكام المغمى عليه في الفقه الإسلامي.
- (2) الإنكار في الدعوى القضائية وأحكامه.
- (3) سلسلة الفقه الميسر (الصيام/ الزكاة/ الحج) .

النتاج العلمي:

- (1) أحكام المغمى عليه في الفقه الإسلامي.
- (2) الإنكار في الدعوى القضائية وأحكامه.
- (3) سلسلة الفقه الميسر (الصيام/ الزكاة/ الحج) .

الرسائل الجامعية:

- 1- الإنكار وأحكامه في الفقه الإسلامي [رسالة دكتوراه]
- 2- أحكام المغمى عليه في الفقه الإسلامي [رسالة ماجستير]

المصدر: الملتقى العلمي / موقع الإسلام اليوم

(209/1)

عبد الفتاح أبوغدة

ولادته:

ولد الأستاذ الشيخ عبد الفتاح بن محمد بن بشير بن حسن أبوغدة -يرحمه الله تعالى- في مدينة حلب الشهباء شمالي سورية، في 17 رجب 1335 الموافق 9 مايو 1917 في بيت ستر ودين، وكان

هو الأخ الثالث والأصغر بين إخوته الذكور، فيما تكبره أخته الحاجة شريفة وتصغره أخته الحاجة نعيمة أمد الله في عمريهما.

وكان والده محمد - يرحمه الله - رجلاً مشهوراً بين معارفه بالتقوى والصلاح والمواظبة على الذكر وقراءة القرآن، وكان يعمل في تجارة المنسوجات التي ورثها عن أبيه، حيث كان الجدد بشير - يرحمه الله تعالى - من تجار المنسوجات في حلب، والقائمين على صناعتها بالطريقة القديمة، أما والدته الشيخة فهي السيدة فاطمة مزكتلي المتوفاة سنة 1376-1956.

وينتهي نسب الشيخ رحمه الله تعالى من جهة والده إلى الصحابي الجليل خالد بن الوليد رضي الله عنه، وكان لدى أسرة الشيخ شجرة تحفظ هذا النسب وتثبتته أما اسم أبوغدة فهو حديث نسبياً ومن فروع العائلة فرعان يحملان اسم صباغ ومقصود.

وقد عمل الشيخ في حدائقه بالنسيج مع والده وجده رحمهم الله ثم عمل أجيالاً مع الحاج حسن صباغ في سوق العبي، وكان من زملائه الحاج عبد الرزاق قناعة أمد الله في عمره، ولا تزال الدكان التي عمل بها موجودة يعمل فيها آل أبو زيد أصهار الشيخ عبد الباسط أبو النصر.

عائلته

كان والد الشيخ وجده رحمهما الله يعملان - كما أسلفنا في النسيج وصباغته - وقد تزوج من السيدة فاطمة مزكتلي، وقد توفي جد الشيخ بشير عام 1355/1935 عن عمر يناهز 95 سنة ويقال أنه لم يسقط له سن، فيما توفي والد الشيخ رحمهم الله جميعاً عام 1360/1940 عن 63 عاماً، وللشيخ أخوان من الذكور وأختان من الإناث، هم:

عبد الكريم 1322-1 شعبان 1402/1905-5/24/1982: ومن أولاده محمد سعيد رحمه الله وهو من أوائل الصناعيين بحلب، والدكتور عبد الستار الحائز على شهادة الدكتوراه في الفقه من الأزهر والذي عمل مع الأستاذ مصطفى الزرقا في موسوعة الفقه الإسلامي في الكويت ويعمل مستشاراً شرعياً لكثير من المصارف الإسلامية وعلى رأسها شركة دلة في جدة، وكان الشيخ قد وجهه لطلب العلم الشرعي وأدخله في نشأته دار الحفاظ في جامع العثمانية، وعبد الهادي الذي توفي في 25 محرم 1384 المصادف 5/6/1964 في حلب بسرطان الدم وأهداه الشيخ كتابه (رسالة المسترشدين).

عبد الغني 1328-28 ذي الحجة 1393/1907-1/22/1974: ومن أولاده أحمد تاجر العقار في حلب، والشيخ الدكتور حسن أبوغدة الأستاذ في جامعة الملك سعود، وله من الأحفاد الشيخ الناشئ معن حسين نعناع وفقه الله ويعمل أميناً للمكتبة في المدرسة الكتلاوية في حلب، والتي يديرها فضيلة الشيخ محمود الحوت.

السيدة شريفة زوجة السيد محمد سالم بيرقدار المتوفى سنة 1978/1398 عن 73 عاما، وقد ولدت - أطال الله في عمرها وتمعها بالعافية - عام 1914/1332 ولها من الذكور الأستاذ عبد المعطي رجل الأعمال المعروف في مدينة حلب والمولود فيها عام 1944/1365.

السيدة نعيمة زوجة السيد علي خياطة والمولودة عام 1920: ولها من الأولاد محمود ويعمل في صناعة البلاستيك، وسعد الدين ومحمد، ولها من الأحفاد غياث طالب العلم الشرعي في المدرسة الكتناوية في حلب.

تزوج الشيخ من السيدة فاطمة دلال الهاشمي اخت صديقه الدكتور علي الهاشمي، ووالدها المرحوم عبد اللطيف هاشمي ووالدتها المرحومة السيدة نبيهة كبه وار، فكانت له نعم الزوجة الصالحة، نهضت عنه بعبأ البيت وتربية الأولاد ليتفرغ للدعوة والعلم الشرعي، ووقفت بجانبه في الشدائد والأمراض خير زوجة وأنيس. وللشيخ ثلاثة أبناء وثمان بنات، هم على التوالي:

محمد زاهد (محرم 1372=1952/9/25): أسماه الشيخ على اسم والده وأستاذه، وقد حاز شهادة البكالوريوس في الهندسة المدنية من جامعة الرياض ثم الماجستير في إدارة الأعمال من جامعة تورنتو حيث يقيم الآن في كندا، وله بعض المشاركات في العلم الشرعي والأدب. وهو متزوج من السيدة نجوى ناصر آغا ولهما أربعة أبناء أكبرهم عبد الفتاح.

السيدة ميمونة وهي متزوجة من المهندس فاروق أبو طوق المولود في حماة والذي يعمل مهندسا في مكة المكرمة، ولهما ولد واحد من الذكور هو المهندس أسامة.

السيدة عائشة وهي متزوجة من المهندس صلاح الدين مراد آغا المولود في حماة والذي يقيم الآن في فانكوفر بكندا، ولهما أربعة أولاد من الذكور، وتحمل شهادة البكالوريوس في اللغة العربية. الدكتور أيمن المتخصص بأمراض القلب والذي يعمل طبيبا في مدينة ريجاينا إلى جانب عمله في إدارة المدرسة الإسلامية، وهو متزوج من السيدة منى عبد الحسيب الياسين المولودة في حماة، وله من الأولاد صبيان وأربع بنات.

السيدة فاطمة ولها أربعة أولاد من الدكتور أحمد البراء الأميري وهو نجل الأديب الشاعر الأستاذ عمر بهاء الدين الأميري رحمه الله. وتحمل شهادة البكالوريوس في اللغة العربية.

السيدة هالة المتزوجة من المهندس عبد الله المصري الذي يعمل في ميدان المقاولات بالمملكة العربية السعودية، وتحمل شهادة البكالوريوس في اللغة العربية.

السيدة حسناء وهي متزوجة من الدكتور بشار أبوطوق المولود في حماة والذي يعمل جراح أطفال في مستشفى الأطفال بالرياض، ولهما أربعة أولاد من الذكور.

السيدة لبابة وهي متزوجة من المهندس عمر عبد الجليل أخرس المولود في حلب والذي يقيم الآن في

تورنتو بكندا، وتحمل شهادة الماجستير في أصول الدين.  
الشيخ سلمان وهو متزوج من السيدة نهي غازي شبارق حفيدة السيد عبد الجليل شبارق أحد أحياء  
الشيخ القدامى في حلب، ولهما ولدان وبنات، ويحمل الشيخ سلمان شهادة الماجستير في الحديث  
ويعمل باحثاً في مجمع الفقه الإسلامي في جدة.  
السيدة أمامة وهي متزوجة من الدكتور عبد الله أبوطوق المولود في حماة والذي يقيم في تقويم الأسنان  
بجدة، وتحمل شهادة البكالوريوس من كلية الدعوة بجامعة الإمام.  
السيدة جمانة وهي متزوجة من المهندس محمد ياسر عبد القادر كعدان المولود في حلب والذي يعمل  
مهندساً كيميائياً في مجال تحلية المياه في تورنتو بكندا  
ولزوجة الشيخ أخوان هما:  
الدكتور محمد علي الهاشمي: أستاذ الأدب العربي في جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض والكاتب  
والأديب المعروف.  
الدكتور محمد عادل الهاشمي أستاذ الأدب الإسلامي في جامعة عجمان وصاحب المؤلفات المعروفة في  
هذا المجال.  
طلبه العلم

شعر جده أن الشيخ سيكون له شأن آخر ولمس ذكائه وتطلعه لطلب العلم فألحق الشيخ بالمدرسة  
العربية الإسلامية في حلب، حيث درس فيها أربع سنوات ثم التحق من تلقاء نفسه سنة  
1936/1356 بالمدرسة الخسروية التي بناها خسرو باشا أحد ولاة حلب أيام الدولة العثمانية،  
والتي تعرف الآن باسم الثانوية الشرعية وتخرج منها سنة 1362 / 1942، ومما يجدر ذكره أن الشيخ  
عندما تقدم للمدرسة كانت سنه تزيد سنة على السن القانونية، وكان زوج أخته السيد محمد سالم  
بيرقدار على علاقة طيبة بالأستاذ مجد الدين كيخيا مدير أوقاف حلب آنذاك، فحدثه في أمره  
فاستثناه من شرط السن.

شيوخه وأساتذته

شيوخه في مدينة حلب:

الشيخ راغب الطباخ (1293-1370/1877-1951) الذي كان عالماً في الحديث والتاريخ،

ألف ونشر كتباً عديدة من أبرزها "إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء" في سبعة مجلدات  
الشيخ أحمد بن محمد الزرقا (1285-1357/1869-1937) العالم ابن العالم، الأصولي الفقيه  
الحنفي المتفنن، والد فضيلة الشيخ مصطفى الزرقا رحمها الله.  
الشيخ عيسى الببانوي: (1290-28 ذي الحجة 1362/1874-1942/12/26) العالم الفقيه  
الشافعي، كان مسجده يعرف بمسجد أبي ذر - وهو في كتب التاريخ دار سبط ابن العجمي - ويقع  
في الجبيلة بالقرب من بيت والد الشيخ، فكان الشيخ يتردد عليه قبل طلبه العلم وبعده، وقد تركت  
تقواه وصلاحه أثرا لا يمحي في نفس الشيخ، وكان ولده الشيخ أحمد المتوفى سنة 1394/1974 من  
أقرب الأصدقاء للشيخ وألف معه كتابا اسمياه "قبسات من نور النبوة"، أما أحفاد الشيخ عيسى  
الشيخ الدكتور أبي الفتح والشيخ أبي النصر فقد تتلمذوا على الشيخ في كلية الشريعة بدمشق.

الشيخ محمد الحكيم (1323-1400/1904-1980) : الفقيه الحنفي ومفتي الحنفية في حلب.  
الشيخ أسعد عجمي (1305-1392/1895-1972) : الفقيه الشافعي ومفتي الشافعية بحلب.  
الشيخ أحمد بن محمد الكردي (1299-1377/1885-1957) : العلامة الفقيه الحنفي البارز  
الشيخ محمد نجيب سراج الدين (1292-1373/1876-1954) : العلامة الرباني الفقيه المفسر  
الواعظ، والد الشيخ عبد الله سراج الدين زميل الشيخ والعالم المرموق رحمه الله تعالى.  
الشيخ مصطفى الزرقا (1321-19 ربيع الأول 1420/1901-1999/7/3) ابن العلامة  
الشيخ أحمد الزرقا والفقيه الأصولي المتفنن، فقيه عصره لا سيما في المعاملات والفقه المقارن، وهو  
إلى جانب ذلك ضليع باللغة العربية والأدب، تتلمذ على يديه ألوف من المشايخ والحقوقيين خلال  
تدريسه في جامعة دمشق 1944-1966، ولا يزال كتابه المدخل الفقهي العام مرجعا أساسا في فهم  
علم الفقه ودراسته  
دراسته في الأزهر

بعد تخرجه من الثانوية الشرعية، رحل الشيخ في طلب العلم إلى مصر عام 1364/1944 للدراسة  
في الأزهر الشريف، فالتحق بكلية الشريعة ودرس فيها على يد نخبة من كبار علمائها في الفترة ما بين  
1364-1368 / 1944-1948، ثم تابع دراسته فتخصص في علم النفس أصول التدريس في  
كلية اللغة العربية في الأزهر أيضاً وحاز على شهادتها سنة 1370/1950.

شيوخه في الأزهر:

الشيخ محمد أبو زهرة (1316-1395/1898-1974) : العلامة، الأصولي، الفقيه، كتب أكثر من أربعين كتابا في أصول الفقه وتاريخه ومقارنته، أثنى ثناء عاطرا على الشيخ عبد الفتاح في رسائله إليه.

الشيخ محمد الخضر حسين (1292-1377/1876-1958) : علامة التفسير والفقه في زمانه لاسيما الفقه المالكي والفقه المقارن، انتهت إليه إمامة الأزهر.

الشيخ يوسف الدجوي (1310-1383/1893-1963) : الفقيه العلامة.

الشيخ عبد المجيد دراز : الفقيه العلامة.

الشيخ أحمد محمد شاکر (1310-1383/1893-1963) : المحدث العلامة

الشيخ محمود بن محمد شلتوت (1310-1383/1893-1963) : المفسر والفقيه وشيخ الجامع الأزهر

الشيخ مصطفى صبري (1286-1373/1869-1954) : شيخ الخلافة العثمانية سابقا، هاجر إلى مصر هربا من اضطهاد أتاتورك، وعاش عيشة كفاف وكرامة، كان عالما بالحديث والأصول والفقه الحنفي والفقه المقارن، والفلسفة والسياسة، من أبرز كتبه

الشيخ عبد الحليم محمود (1328-1398/1907-1978) : المفسر، الأصولي، الفقيه،

المتصوف، الأديب، انتهت إليه إمامة الأزهر

الشيخ عيسى منون (1306- 4 جمادى الثانية 1376/1889-1956) : الفقيه الأصولي

الشافعي ولد بفلسطين وتوفي بالقاهرة.

الشيخ زاهد الكوثري (1296-1371/1879-1952) أمين المشيخة في الدولة العثمانية هاجر

إلى مصر هربا من اضطهاد أتاتورك، وعاش عيشة كفاف وكرامة، كان عالما بالحديث والأصول والفقه

الحنفي والفقه المقارن، ورث عنه الشيخ عبد الفتاح معرفته وولعه بالكتب والمخطوطات وأماكنها،

حقق ونشر كثيرا من الكتب والمخطوطات.

الشيخ أحمد بن عبد الرحمن البنا الساعاتي (1301-1375/1885-1958) والد الإمام حسن البنا، كان عالماً بالحديث والفقه الحنبلي.

الشيخ عبد الوهاب خلاف (1305-1375/1888-1956) : الحدث، الأصولي، الفقيه، الفرائضي ألف ونشر كثيراً من الكتب، من أبرزها: أصول الفقه.

زملاؤه في الدراسة في مصر

درس مع الشيخ في مصر لفيف مبارك من علماء الأمة الإسلامية نذكر فيما يلي بعضاً منهم وقد أشرنا بنجمة \* لمن توفاه الله:

الشيخ محمد الحامد\*: العالم التقى الصالح توفي بحماة في سورية

الشيخ محمد علي المراد\*: العالم الفقيه ولد بحماة في سورية توفي بالمدينة المنورة

الشيخ محمد علي مشعل: ولد بحمص في سورية ويعيش بجدة في المملكة العربية السعودية

الشيخ محمود صبحي عبد السلام: من ليبيا، وكان أول أمين عام لجمعية الدعوة الإسلامية العالمية عندما تأسست عام 1972 في ليبيا

الشيخ د. محمد فوزي فيض الله: ولد بحلب ودرس في كليات الشريعة بجامعة دمشق والكويت

الشيخ سيد سابق\*: الفقيه المعروف صاحب كتاب فقه السنة ولد وتوفي بمصر.

كان الشيخ عبد الفتاح أبوغدة بشخصيته القوية المتميزة، شخصية العالم المسلم العامل المجاهد، فهو واسع العلم، رحب الإطلاع، يعيش قضايا أمته وعصره، يضع هموم المسلمين نصب عينيه، مدركاً كل الأبعاد التي تحيط بهم وهو مع اتصافه بكل ما تقتضيه شخصيته العلمية، من رزانة وهيبة ووقار، حلو الحديث، رشيق العبارة، قريب إلى قلوب جلسائه، يأسرهم بحسن محاضراته، وطيب حديثه، ويُعد غوره، مع حضور بديهة، وحسن جواب، فلا غرو بعد ذلك أن تلتقي عليه القلوب، وتتعلق به

النفوس، وأن يكون موضوع الحب والتقدير والثقة لدى جميع من خالطه من إخوانه وأحبابه، وهو إلى جانب ذلك كان بعيداً عن الغلو والانفعال، يزن الأمور بميزانها الشرعي الدقيق، وقد أخذ بذلك نفسه وتلامذته، ولا أدل على ذلك، من أن يستشهد الإنسان بموقف الشيخ رحمه الله تعالى، من العالم الجليل الإمام ابن تيمية رحمه الله تعالى، فقد كان الشيخ يدرس ويعلم في بيئة فيها كثير من التحفظ تجاه الإمام ابن تيمية، وإذا أضفنا إلى ذلك تتلمذ الشيخ على الشيخ محمد زاهد الكوثري رحمه الله، وكان هو الآخر شديد الازورار عن الإمام ابن تيمية، إلا أن كل هذا وذاك لم يمنعا الشيخ عبد الفتاح أن ينصف شيخ الإسلام، وأن يذكره في مجالس علمه في مدينة حلب في الخمسينيات والستينيات، بما هو أهل له، وأن يغرس في نفوس أجيال الشباب من الدعاة والعاملين حبه واحترامه، على أنه العالم المجاهد وأن يفعل الشيء نفسه بالنسبة لتلميذه الإمام ابن القيم رحمه الله غير عابئ بما يجره ذلك من مخالفة من الوسط العلمي، أو مخالفة شيخ له، يحبه ويجله ويرى في ابن تيمية ما لا يراه.

وعلى الصعيد الشخصي كان الشيخ مثالا لا يجارى في الأخلاق والذوق والكياسة، تأثر به كل من احتك به، كان رفيقا شفيقا يفضل التلميح على التصريح، متأسيا بأخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم، وكان شامة بين العلماء، ويجب للمسلم أن يكون شامة بين الناس اتباعا لهدي المصطفى عليه أفضل الصلاة والتسليم، وكان يحب اللباس المتوسط النظيف البعيد عن المغالاة، ويحرص على نظافة ملابسه وشدائه، لا يفارقه الطيب في كل أحيانه يشتره من حلب من محل كرزة وفتوح أو ينفحه به محبه الحاج عبد الغني بوادقجي، ومن قرأ كتابه (من أدب الإسلام) أدرك الذوق الرفيع والخلق السامق الذي تمتع به رحمه الله.

كان خط الشيخ مثالا في الإتقان يعجب به كل من رآه، وكان حريصا على انتقاء أقلامه من أجود الأقلام ليبقى خطه متسقا منسجما، وكان يستعمل في أول أمره قلم حبر من صنع ألماني **Tropen** ثم استعمل قلم باركر ثم استعمل في السنين الأخيرة من حياته قلم الحبر الجاهز، وكان رحمه الله يرغب في الحبر السائل ويعرض عن الحبر الجاف، ويستعمل قلم الرصاص للتعليقات والملاحظات السانحة، حيث كان لا يفارقه قلم صغير وأوراق يقيد بها الخواطر والأفكار.

عمله في التدريس بسورية

بعد أن أكمل الشيخ دراسته في مصر، عاد إلى سورية وتقدم سنة 1371/1951 م لمسابقة اختيار

مدرسي التربية الإسلامية لدى وزارة المعارف فكان الناجح الأول فيها، ودرس مادة التربية الإسلامية أحد عشر عاماً في أبرز ثانويات حلب: هنانو، والمأمون، والصنائع، كما شارك في تأليف الكتب المدرسية المقررة لهذه المادة، ودرّس إلى جانب ذلك في المدرسة الشعبانية، وهي مدرسة شرعية أهلية متخصصة بتخريج الأئمة والخطباء، ودرّس في الثانوية الشرعية "الخسروية" التي تخرج فيها، ثم انتدب للتدريس في كلية الشريعة في جامعة دمشق، ودرّس فيها لمدة ثلاث سنوات "أصول الفقه" و"الفقه الحنفي" و"الفقه المقارن بين المذاهب" وقام بعد ذلك بإدارة موسوعة "معجم فقه المحلى لابن حزم" وكان قد سبقه للعمل فيه بعض الزملاء فأتمه، وأنهى خدمته، وطبعته جامعة دمشق في ضمن مطبوعاتها في مجلدين كبيرين..

### نشاطه الدعوي في سورية

بعد أن عاد الشيخ إلى بلده سورية، حمل على عاتقه عبء الدعوة إلى الله تعالى، فكان له نشاطه الدعوي، وتعلق الإخوان بدورهم بالشيخ رحمه الله تعالى ووثقوا به، منذ عودته إلى سورية من مصر، كان الشيخ إلى جانب عمله في التدريس، نشيطاً في الدعوة إلى الله، فنال ثقة العامة والخاصة، واحترام أقرانه، لورعه وتقواه وعلمه ورجاحة عقله وحكمته، فكان مرشداً وسنداً وموثلاً.. بل وكان بشخصيته المتميزة وسلوكه السامق مدرسة دعوية حية متحركة، تتلمذ عليه فيها ثلاثة أجيال أو أكثر من الدعاة العاملين، كلهم يفخر بأنه قد نال شرف الاعتراف من بحر فضيلته رحمه الله تعالى وأفسح له في جناته، وكانت دروس مادة التربية الدينية التي يدرسها من أحب الدروس للطلبة وموضع إقبالهم واهتمامهم، بعد أن كانوا يعرضون عن أمثالها.

وفي مسجد "الخسروية" حيث كان يجتمع أسبوعياً آلاف المصلي لحضور خطبة الجمعة، كان الشيخ يطرح على منبره قضايا الإسلام والمسلمين المعاصرة متصدياً للاستبداد، وللنزعات العلمانية، غير عابئ بما قد يناله من أذى، مردداً بجرأة العالم المسلم المجاهد قولته الصحابي الشهيد خباب بن الأرت: ولست أبالي حين أقتل مسلماً على أي جنب كان في الله مصرعي

أما دروسه فقد كانت تغص بما المساجد ويتحشد لها المستمعون، وكان للشيخ الأنشطة التالية:

خطبة الجمعة الأسبوعية، التي كان يلقيها على منبر الجامع الحموي أولاً، ثم جامع الثانوية الشرعية

## "الخسروية"

جلسة للتفقه في الدين بعد خطبة الجمعة فيها أسئلة وأجوبة، تغطي حياة المسلمين الخاصة والعامة، يجيب الشيخ فيها عن جميع التساؤلات بمنهج رشيد سديد، يربط الفتوى بدليلها الشرعي، وبالعصر الذي يعيشه المسلمون، ممعناً في الترغيب والترهيب والتوجيه

درس في الحديث والتربية والتهذيب بين مغرب وعشاء يوم الخميس في جامع سيف الدولة

درس في الفقه بين مغرب وعشاء يوم الإثنين في جامع زكي باشا المدرس، بالإسماعيلية حيث كان الشيخ يغمر الحاضرين بوسع علمه، في المقارنة بين المذاهب وذكر الأدلة والترجيح بين الأقوال

درس متقطع في السيرة في جامع الصديق بالجميلية

إلى جانب هذا الدروس كان للشيخ لقاءات دورية مع علماء حلب ومدرسي التربية الدينية فيها للتشاور فيما يهم المسلمين في المدينة ومايتعلق بالتعليم فيها، وهو في كل ذلك عمدة الميدان والمشار إليه بالبنان.

انتخب الشيخ سنة 1961/1382م نائباً عن مدينة حلب، بأكثرية كبيرة، فنال بذلك ثقة مواطنيه، على الرغم من تألب الخصوم عليه من كل الاتجاهات، ومحاولاتهم المستميتة للحيلولة بينه وبين الوصول إلى مجلس النواب، وفي مجلس النواب السوري، قام الشيخ عبد الفتاح مع إخوانه بنصرة قضايا الإسلام والمسلمين في سورية، وقد أشار الشيخ علي الطنطاوي رحمه الله في مذكراته لبعض مواقف الشيخ إزاء محاولات من جهات شتى لإغفال الإسلام دينا للدولة من الدستور السوري، وفي عام 1965 بعد عامين على حل المجلس النيابي، غادر الشيخ سورية ليعمل مدرسا في كلية الشريعة بالرياض، ولما عاد إلى بلده في صيف 1966/1386 أدخل السجن مع ثلة من رجال العلم والفكر والسياسة، ومكث في سجن تدمر الصحراوي مدة أحد عشر شهرا، وبعد كارثة الخامس من يونيو/حزيران سنة 1967م أفرجت الحكومة آنذاك عن جميع المعتقلين السياسيين، وكان الشيخ رحمه من بينهم.

كانت عضوية الشيخ في جماعة الإخوان المسلمين مبنية على قناعته بضرورة العمل الجماعي لنصرة الإسلام والمسلمين لا جريا وراء المناصب والمسميات، فقد كان التفرغ للعلم والتحقيق الرغبة الدائمة التي رافقته طوال حياته، ومع رغبة الشيخ الملحة في الانصراف بكليته إلى الجانبين العلمي والدعوي، فقد اضطر أكثر من مرة، أن يستجيب لرغبة إخوانه، فيتحمل معهم بعض المسؤوليات التنظيمية، فكان أن تولى - على غير رغبة منه أو سعي - منصب المراقب العام للإخوان المسلمين في سورية

مرتين، ثم تخلى عنه في أقرب فرصة مناسبة متفرغاً للعلم والتأليف.

## حياته في السعودية

بعد خروجه من السجن انتقل الشيخ ثانية إلى المملكة العربية السعودية، متعاقداً مع جامعة الإمام محمد بن سعود في الرياض حيث عمل مدرساً في كلية الشريعة ثم في المعهد العالي للقضاء الذي أسس حديثاً، وأستاذاً لطلبة الدراسات العليا، ومشرفاً على الرسائل العلمية العالية، فتخرج به الكثير من الأساتذة والعلماء، وقد شارك خلال هذه الفترة 1385-1408/1965-1988 في وضع خطط جامعة الإمام محمد بن سعود ومناهجها، واختير عضواً في المجلس العلمي فيها، ولقي من إدارة الجامعة ومدرائها فضيلة الشيخ عبد العزيز بن محمد آل الشيخ، والدكتور عبد الله عبد المحسن التركي كل تكريم وتقدير، ولقي مثل ذلك من فضيلة المفتي الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله تعالى الذي ترجم له الشيخ في كتابه "تراجم ستة من علماء العالم الإسلامي في القرن الرابع عشر"، كما كان محل احترام وتقدير من وزير المعارف المرحوم حسن بن عبد الله آل الشيخ.

انتدب الشيخ أستاذاً زائراً لجامعة أم درمان الإسلامية في السودان وجامعة صنعاء في اليمن، ولمعاهد الهند وجامعاتها، وشارك في الكثير من الندوات والمؤتمرات الإسلامية العلمية، التي تعقد على مستوى العالم الإسلامي، وكانت له جهود طيبة في جميع هذه المجالات حيث درس في الأردن والباكستان وتركيا والجزائر والعراق وقطر، وعمل فترة في جامعة الإمام محمد بن سعود في الرياض ثم انتقل للعمل متعاقداً مع جامعة الملك سعود في الرياض وقبل وفاته بسنوات تفرغ من العمل وعكف على العلم والتأليف حتى وافته المنية رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.

كذلك اختير الشيخ لتمثيل سورية في المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي بعد شغور مقعدها بوفاة الشيخ حسن حبنكة الميداني، فقام بذلك خير قيام مع الأعضاء الآخرين لنشر الدعوة إلى الله ومتابعة قضايا المسلمين في العالم حتى توفاه الله تعالى.

## عودته إلى سورية

تلقى الشيخ في عام 1995/1405 دعوة من الرئيس حافظ الأسد ليعود إلى سورية، حيث أعرب

على لسان فضيلة الشيخ محمد سعيد رمضان البوطي أنه يكن احتراماً كبيراً للشيخ وعلمه ويرغب أن يكون بين أهله وفي بلده، ومبدياً رغبته في الالتقاء بالشيخ، وقد استجاب الشيخ لهذه المبادرة الطيبة آملاً أن تكون بداية لرأب الصدع الذي حصل في سورية في عقد الثمانينيات فعاد إلى سورية مؤملاً تقريب وجهات النظر وتخفيف المعاناة التي أدت إليها أحداث مؤسفة سابقة أواخر حياته، ولم يقدر أن يلتقي الرئيس بالشيخ الذي كان موضع حفاوة رسمية ممن التقى به من المسؤولين، وأتاحت له عودته إلى سورية بعد غياب دام سبعة عشر عاماً أن يرى بلده قبل وفاته، وينعم بفيض الحب الغامر من محبيه وعارفي فضله الذين تقاطروا على بيته، والمسجد الذي يصلي فيه، حيث كان الشيخ يصلي الصلوات في جامع الروضة، ويصلي الجمعة في مسجد الرحمة بحي حلب الجديدة، فكان المصلون يهرعون إليه حيثما كان في مشاهد تزدان بالوفاء النادر والحببة العامرة في القلوب.

وقد تشرف بخدمة الشيخ في حلب في هذه الفترة تلميذه الشيخ مجاهد شعبان رحمه الله والحاج عدنان قناعة فكان الأول رهن إشارة الشيخ للتحقيق العلمي والمذاكرة في أبواب الفقه والأدب، يسجل فوائد يستقيها من الشيخ في دفتر خاص، وكان الحاج عدنان يقوم بقضاء مصالح الشيخ المعيشية، فجزاهما الله خير الجزاء. وفي هذه الفترة قام الشيخ برحلة إلى قلعة شيزر قرب حماة، وهي قلعة الأمير المجاهد الأديب أسامة بن منقذ الذي كان الشيخ رحمه الله معجباً بشخصيته التي تتبدى من مذكراته حول حقبة الحروب الصليبية وتخلف الصليبيين الحضاري والعلمي، وكان معه في هذه الرحلة الشيخ مجاهد شعبان والمهندس محمد خضرو رحمهما الله والشيخ الناشئ محمود نور الدين مجاهد شعبان وفقه الله. ومما ينبغي ذكره أن الشيخ مجاهد قد توفي رحمه الله عام 2000/1420 في حادث سيارة ثم تلاه المهندس محمد خضرو عام 2001/1421 رحمهما الله رحمة واسعة.

مرضه ووفاته

على إثر تلقيه رسالة سنة 1974/1394 تخبره بوفاة أخيه عبد الغني تأثر الشيخ تأثراً شديداً أصيب على إثره بأزمة قلبية شديدة ألزمته المستشفى بضعة أسابيع، ولكن الله عز وجل عافاه، ورغم أنه مر بشدائد كثيرة فيما بعد إلا أن حالته الصحية فيما يختص بالقلب بقيت مستقرة طوال حياته، وفي عام 1989/1409 أحس الشيخ بقصور في بصره، أدخل على إثره مستشفى الملك خالد للعيون في الرياض حيث تولى علاجه تلميذه الدكتور ظافر وفائي الذي شخص مرضه بتهتك في اللطخة الصفراء في الشبكية تصبح معه الرؤية الأمامية - وكذلك القراءة - متعذرة، والعلاج الوحيد هو إيقاف تقدم المرض بأشعة الليزر دون أن يتمكن المريض من استرجاع ما فقدته من إبصار، وقد اعتمد

الشيخ بعدها في القراءة على جهاز مكبر أشبه بالتلفاز يحمله حيث ذهب، وأصبح عبء القراءة والمراجعة على زوجته التي تفرغت تماماً لرعايته والعمل معه.

وفي سنة 1992/1412 اشتبه الأطباء بوجود ورم خبيث في كبد الشيخ رحمه الله وأكدوا على وجوب استئصاله جراحياً ولو من جانب الحيطرة الواجبة، ولكن ما لبث هذا الورم - بفضل الله ووسط دهشة الأطباء - أن انكمش وعاد الكبد إلى حالته الطبيعية.

وفي شهر شعبان 1417/ديسمبر 1996 شعر الشيخ بضعف آخر في نظره فعاد من حلب إلى الرياض ليتلقى علاجاً آخر لم يكن ناجحاً ونتج عنه صداع شديد لازم الشيخ طيلة أيامه الباقية، ثم اشتكى الشيخ في أواخر رمضان من ألم في البطن أدخل على إثره مستشفى الملك فيصل التخصصي وتبين أنه ناتج عن نزيف داخلي بسبب مرض التهابي، وما لبث أن التحق بالرفيق الأعلى فجر يوم الأحد التاسع من شوال 1417 الموافق 16 من فبراير 1997 عن عمر يناهز الثمانين عاماً فرحمه الله رحمة واسعة.

غسل الفقيد ابنه الشيخ سلمان وتلميذه الملازم له الشيخ محمد الرشيد، وجرت الصلاة عليه عقب صلاة الظهر في الرياض ثم نقل بطائرة خاصة مع عائلته وأحابه إلى المدينة المنورة حيث صلى عليه بعد صلاة العشاء ثم شيعه أحبابه وتلاميذه الذي توافدوا من كل مكان في السعودية إلى مقبرة البقيع، فنال شرف جوار المصطفى صلى الله عليه وسلم بعد أن تشرف بخدمة حديثه وسنته الشريفة.

خلفت وفاته أسى عميقاً في قلوب المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، وعبر الرئيس السوري حافظ الأسد - بواسطة فضيلة الشيخ محمد سعيد رمضان البوطي - عن تأثره العميق لوفاته دون أن تتاح له فرصة الالتقاء به، حيث كان يتطلع إلى لقاء طويل واف معه، ووضع تحت تصرف أهله طائرة خاصة لنقل جثمانه - إن شاءوا - إلى سورية، وعقد في حلب مجلس للتعزية حضره إلى جانب المسئولين أعداد كبيرة من الحزوين، وشارك في تأبين الفقيد فضيلة الشيخ محمد سعيد رمضان البوطي والدكتور فتحي يكن من لبنان وتلميذه البار الشيخ مجاهد شعبان رحمه الله.

وتدفقت بركات ورسائل التعزية على أهله من كل أنحاء المعمورة ولا عجب فقد كان عالماً عاملاً فيه عزة الإسلام وتواضع الدعاة، سار على نهج النبوة في خلقه وأخلاقه، فأضاء الله بصيرته وذلل له مقاليد العلوم، وألقى محبته في قلوب الصالحين من عباده.

طبت حياً وميتاً يا أبا زاهد وجزاك الله عنا وعن المسلمين خير ما يجزي به الله عالماً مجاهداً متقناً مخلصاً عن الإسلام وعن أهله وأبناء أمته

## جهوده العلمية

يعد الشيخ عبد الفتاح أبوغدة من العلماء الثقات، الذي يفخر بهم العالم الإسلامي في هذا القرن، وقد أحاط بالعلوم الشرعية، وملك زمام اللغة العربية والشعر والتاريخ، وتبحر في علمي الفقه والحديث، حيث أكب منذ بداية حياته العلمية على تحقيق ونشر الكتب النفيسة في هذين الفنين وغيرهما.

وأول كتاب نشره الشيخ هو (الرفع والتكميل في الجرح والتعديل) للإمام عبد الحي اللكنوي، وقد طبعه في حلب عند مطبعة الأصيل التي كان صاحبها الأستاذ سامي الأصيل من أصدقائه، فصر على دقة الشيخ في التصحيح وإتقانه في إخراج كتبه، بتعاون المحب وتفهم الساعي للكمال، وقد أصبحت كتبه بعد ذلك - في إخراجها - مدرسة للعلماء والباحثين من بعده، ينهجون نهجها وينسجون على منوالها، وقد قام بطبع أغلب كتب الشيخ الأستاذ المهندس رمزي دمشقية صاحب دار البشائر الإسلامية في بيروت رحمه الله تعالى، وكانت دائما غنية بمضمونها، راقية في شكلها، تتم على إحساس عال لدى الشيخ في تكريم الكتاب، وعلى ذوق رفيع في طريقة إخراجها.

وبمناز تحقيق الشيخ عبد الفتاح، بأنه يُقدّم مع الكتاب المحقق، كتاباً آخر، مليئاً بالفوائد النادرة والتوضيحات النافعة، التي توضح الغامض، وتسدد وتصوّب وتُرجّح وتُقرّب العلم إلى طالبه، وتحببه إليه.

وللشيخ رحمه الله تعالى، ولع شديد بكتب العلم، يتتبعها في مظانها، مطبوعة ومخطوطة، ويصرف وقته وجهده وماله، في سبيل اقتنائها وخدمتها، فتجمعت لديه مكتبة من أمهات المكاتب فيها الأعلام النفيسة والنسخ النادرة من الكتب، وذهب جلها في الأحداث الأليمة التي طالت سورية في أعوام 1978-1982، وأعدت الحكومة السورية ما تبقى منها للشيخ عند عودته إلى سورية في عام 1995.

وكان منهج الشيخ في التحقيق والتأليف منهج المتأني الحريص على خدمة الكتاب من حيث الشكل والمضمون، فلم يكن يهدف إلى ربح مادي أو شهرة معنوية، ولذا كان الكتاب يبقى لديه حبيس التأليف والتحقيق سنين طويلة حتى إذا اطمأن إلى أنه قد قارب الاكتمال والحد المرضي من الجودة، أرسل به إلى المطبعة، وعكف شخصياً على مراجعة تجاربه المرة تلو المرة، وكانت زوجة الشيخ في كل هذه المراحل إلى جانبه عوناً وسنداً ومعاوناً لا يفتر، وبخاصة بعد أن تأثر بصره، فما توقف إنتاجه العلمي حتى آخر أيام حياته فجزاها الله أفضل الجزاء.

وتتوجت حياة الشيخ العلمية عندما قام مركز أكسفورد للدراسات الإسلامية في لندن بتكريم الشيخ باختاره لنيل أول جائزة علمية تحمل اسم سلطان بروناي في حفل كبير في لندن في صيف عام

1995/1415 تقديراً لجهوده في التعريف بالإسلام ومساهماته القيمة في خدمة الحديث النبوي الشريف، وقد حضر الحفل سلطان بروناي ووزير التعليم فيها داتو عبد العزيز بن عمر الذي كان يحب الشيخ ويحمله، كما حضره عدد كبير من الدبلوماسيين والعلماء، وعلى رأسهم فضيلة الشيخ يوسف القرضاوي، كما حضر الحفل السفير السعودي الدكتور غازي القصيبي، والسفير السوري محمد خضر الذي تقدم مع أركان السفارة السورية بلندن من الشيخ في نهاية الحفل وشد على يده مهنتاً وقائلاً له: لقد رفعت رأس سورية عالياً وإننا نفتخر بك وبأمثالك من العلماء.

وقد وجه السلطان الدعوة للشيخ لزيارة بروناي في العام القادم لحضور حفل تقديم الجائزة لباحثين في علوم القرآن - قدر الله أن يكون أولهما من حلب والثاني من دمشق - هما د. أحمد خراط ود. محمد عدنان زرزور، وقد حضر الحفل ولي العهد ثم قابل السلطان العلماء في قصره تكريماً لهم، وزار الشيخ خلال الزيارة جامعة بروناي ومفتي السلطنة، ودار تحفيظ القرآن الكريم.

مؤلفات الشيخ عبد الفتاح أبوغدة

أولاً- المحققة وفقاً لترتيبها في النشر:

- 1- الرفع والتكميل في الجرح والتعديل للإمام عبد الحي اللكنوي وطبع 3 طبعات أولها سنة 1383-1963 بحلب
- 2- الأجوبة الفاضلة للأسئلة العشرة الكاملة للإمام اللكنوي وطبع 3 طبعات أولها سنة 1384-1964 بحلب
- 3- رسالة المسترشدين للإمام الحارث المحاسبي وطبع 8 طبعات أولها سنة 1384-1964 بحلب، وترجم إلى اللغة التركية
- 4- التصريح بما تواتر في نزول المسيح لمحمد أنور الكشميري، وطبع 5 طبعات أولها سنة 1385-1965 بحلب
- 5- إقامة الحججة على أن الإكثار من التعبد ليس ببدعة للإمام اللكنوي طبع بحلب سنة 1966-1386
- 6- الإحكام في تمييز الفتاوى عن الأحكام وتصرفات القاضي والإمام للقاري وطبع طبعتان أولهما سنة 1387-1967 بحلب
- 7- فتح باب العناية بشرح كتاب النقاية في الفقه الحنفي للملا علي القاري الهروي المكي، طبع الجزء الأول بحلب محققاً سنة 1387-1967، ولم يقدر للشيخ أن يتمه تحقيقاً ثم طبع في لبنان دون تحقيق
- 8- قاعدة في الجرح والتعديل للحافظ تاج الدين السبكي، وطبع 5 طبعات أولها ببيروت سنة

1968-1388

9- المنار المنيف في الصحيح والضعيف للإمام ابن قيم الجوزية، وطبع 5 طبعات أولها سنة 1389-  
1969 في بيروت

10- المصنوع في معرفة الحديث الموضوع للإمام ملا علي القاري، وطبع 3 طبعات أولها سنة  
1969-1389 بحلب

11- فقه أهل العراق وحديثهم للأستاذ محمد زاهد الكوثري وطبع بيروت سنة 1390-1970

12- خلاصة تهذيب الكمال في أسماء الرجال للحافظ الخرجي طبع مصوراً أربع مرات أولها بيروت  
سنة 1390-1970 مع مقدمة ضافية وتصحيح أغلاط وتحريفات كثيرة.

13- قواعد في علوم الحديث لمولانا ظفر الله التهانوي، وطبع 6 طبعات أولها بيروت سنة 1392-  
1972 وترجم بعضه إلى التركية

14- المتكلمون في الرجال للحافظ السخاوي، وطبع 4 طبعات أولها بيروت سنة 1400-1980

15- ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل للحافظ الذهبي، وطبع 4 طبعات أولها بيروت سنة  
1980-1400

16- قصيدة عنوان الحكم لأبي الفتح البستي أولها بيروت سنة 1404-1984

17- الموقظة في علم مصطلح الحديث للحافظ الذهبي وطبع 3 طبعات أولها بيروت سنة 1405-  
1985

18- سنن الإمام النسائي طبعه الشيخ مصوراً ومفهرساً، وطبع 3 طبعات أولها بيروت سنة  
1986-1406

19- التزقيم وعلاماته للعلامة أحمد زكي باشا، وطبع طبعتان أولهما سنة 1407-1987 بيروت

20- سباحة الفكر بالجهر بالذكر للإمام عبد الحي اللكنوي، وطبع 3 طبعات أولها بيروت سنة  
1988-1408

21- قفو الأثر في صفو علم الأثر ابن الحنبلي، وطبع طبعتان أولهما بيروت سنة 1408-1988

22- بلغة الأريب في مصطلح آثار الحبيب للحافظ الزبيدي، وطبع بيروت سنة 1408-1988

23- جواب الحافظ المنذري عن أسئلة في الجرح والتعديل، وطبع بيروت سنة 1411-1991

24- التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن للعلامة الشيخ طاهر الجزائري الدمشقي، وطبع بيروت  
سنة 1412-1992

25- تحفة الأخيار بإحياء سنة سيد الأبرار ومعه حاشيته نخبة الأنظار على تحفة الأخبار للإمام عبد  
الحي اللكنوي، وطبع بيروت سنة 1412-1992

- 26- التحرير الوجيز فيما يتغيه المستجيز للشيخ زاهد الكوثري، وطبع بيروت سنة 1413-  
1994
- 27- تصحيح الكتب وصنع الفهارس المعجمة للعلامة أحمد شاکر، وطبع بيروت سنة 1414-  
1994
- 28- تحفة النساك في فضل السواك للعلامة الميداني، وطبع بيروت سنة 1414-1993
- 29- كشف الالتباس عما أورده الإمام البخاري على بعض الناس للعلامة عبد الغني الميداني، وطبع  
بيروت سنة 1414-1993
- 30- العقيدة الإسلامية التي ينشأ عليها الصغار للإمام ابن أبي زيد القيرواني وطبع طبعنتان أولها  
بيروت سنة 1414-1993
- 31- الحث على التجارة والصناعة والعمل للإمام أبي بكر الخلال الحنبلي، وطبع بيروت سنة  
1415-1995
- 32- توجيه النظر إلى أصول الأثر تأليف الشيخ طاهر الجزائري وطبع بيروت سنة 1416-1995
- 33- ظفر الأمان في شرح مختصر الجرجاني للإمام عبد الحي اللكنوي وطبع بيروت سنة 1416-  
1995
- 34- رسالة الألفة بين المسلمين للإمام ابن تيمية ومعها رسالة في الإمامة للإمام ابن حزم الظاهري،  
وطبع بيروت سنة 1417-1996
- 35- مكانة الإمام أبي حنيفة في الحديث للشيخ العلامة المحدث محمد عبد الرشيد النعماني، وطبع  
بيروت سنة 1416-1996
- 36- الحلال والحرام وبعض قواعدهما في المعاملات المالية لشيخ الإسلام ابن تيمية، وطبع بيروت  
سنة 1416-1996
- 37- شروط الأئمة الخمسة للحازمي، وقد صدر بعد وفاة الشيخ سنة 1417-1997
- 38- شروط الأئمة الستة للحافظ ابن طاهر المقدسي، وقد صدر بعد وفاة الشيخ سنة 1417-  
1997
- 39- كتاب الكسب للإمام محمد بن الحسن الشيباني، وقد ألحق الشيخ به رسالة الحلال والحرام  
وبعض قواعدهما، وقد صدر بعد وفاة الشيخ سنة 1417-1997
- 40- ثلاث رسائل في استحباب الدعاء ورفع اليدين بعد الصلوات المكتوبة، وقد صدر بعد وفاة  
الشيخ سنة 1417-1997
- 41- الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء للإمام ابن عبد البر، وقد صدر بعد وفاة الشيخ سنة

1997-1417

42- خطبة الحاجة ليست سنة في مستهل الكتب والمؤلفات كما قال الشيخ ناصر الألباني، وهذه الرسالة نشرت بعد وفاة الشيخ ضمن مجلة مركز بحوث السنة والسيرة بجامعة قطر.  
ثانياً: المؤلفات وفقاً لترتيبها في النشر:

1- مسألة خلق القرآن وأثرها في صفوف الرواة والمحدثين وكتب الجرح والتعديل، وطبع بيروت سنة

1391-1971

2- صفحات من صبر العلماء على شذائد العلم والتحصيل، وطبع 4 طبعات أولها بيروت سنة

1971-1391، وقد ترجم إلى اللغتين التركية والأردية

3- كلمات في كشف أباطيل وافتراءات، وقد طبعه الشيخ سنة 1394-1974 رداً على أباطيل ناصر الألباني وصاحبه سابقاً زهير الشاويش ومؤازريهما، وكان الشيخ يقدمها لبعض العلماء الذين يطلبونها، ولم تعرض للبيع في المكتبات حتى عام 1411-1991 حين طبعت ضمن رسالة جواب الحافظ المنذري

4- العلماء العزاب الذين آثروا العلم على الزواج، وطبع 4 طبعات أولها بيروت سنة 1402-

1982

5- قيمة الزمن عند العلماء، وطبع 6 طبعات أولها بيروت سنة 1404-1984، وترجم إلى التركية ويترجم إلى الإنجليزية

6- لمحات من تاريخ السنة وعلوم الحديث، وطبع 4 طبعات أولها بيروت سنة 1404-1984

7- أمراء المؤمنين في الحديث، وطبع بيروت سنة 1411-1991

8- من أدب الإسلام، وطبع عدة مرات أولها بيروت سنة 1412-1992، وقد ترجم إلى الإنجليزية والأردية والتركية والصينية.

9- الإسناد من الدين ومعه: صفحة مشرقة من تاريخ سماعات الحديث عند المحدثين، وطبع بيروت سنة 1412-1992

10- منهج السلف في السؤال عن العلم وفي تعلم ما يقع وما لم يقع، وطبع بيروت سنة 1412-

1992

11- السنة النبوية وبيان مدلولها الشرعي والتعريف بحال سنن الدارقطني، وطبع بيروت سنة

1993-1413

12- تحقيق اسمي الصحيحين واسم جامع الترمذي وطبع بيروت سنة 1414-1993

13- الرسول المعلم وأساليبه في التعليم، وطبع بيروت سنة 1417-1996

- 14- نماذج من رسائل أئمة السلف وأدبهم العلمي، وطبع بيروت سنة 1417-1996
- 15- تراجم ستة من فقهاء العالم الإسلامي في القرن الرابع عشر وآثارهم الفقهية، وقد صدر بعد وفاة الشيخ سنة 1417-1997
- 16- رسالة الإمام أبي داود إلى أهل مكة في وصف سننه، وقد صدر بعد وفاة الشيخ سنة 1417-1997

وقد ترك الشيخ مؤلفات ومحققات وأبحاث عديدة تنتظر النشر بعون الله تعالى.

تنبيه:

للشيخ العلامة الألباني والشيخ بكر أبو زيد وغيرهم من أهل العلم ملاحظات عقدية على الشيخ عبد الفتاح أبو غدة

بواسطة العضو عبد الله الخميس

(210/1)

نبذة مختصرة عن السيرة الذاتية

لفضيلة الشيخ **عبد القادر شيبية الحمد** حفظه الله

هذا هو العلامة الجهد الفقيه عبد القادر شيبية الحمد وحواراً معه وشيء من أخباره هو الفقيه، المرابي الفاضل عبد القادر شيبية الحمد \_حفظه الله ورعاه، وأطال الله في عمره على طاعة الله، ونفع الله به الإسلام والمسلمين.

ولد الشيخ في مصر وهي موطنه الأصلي\_الموافق (20) جماد الثانية (1339هـ) .

عمره الآن (84 سنة) أطال الله في عمره على طاعة، تزوج بواحدة قبل قدومه للسعودية فلما ماتت زوجته أهل بريدة من حمولة من كبار الحمايل، ثم تزوج الثالثة من كبار حمائل عنيزة.

وهذا هو الموقف الشرعي حيث قال صلى الله عليه وعلى آله وسلم: ((من جاءكم ترضون دينه وخلقه فزوجوه))، وهو من الفهم الدقيق لأهل هذه البلاد حيث زواجه سيجعله لا يغادر هذه البلدة فينفع الله به.

(حياته الدراسية والتدريسية) :

بدأ منذ الخامسة من عمره بالذهاب إلى الكتاب؛ فحفظ القرآن كاملاً وتعلم الكتابة فيها.

ثم إلتحق بعد ذلك بالجامع الأزهر وأخذ الشهادة الابتدائية، ثم الثانوية\_ وهو العام الذي أسست فيه جماعة الإخوان وللشيخ ذكريات عنها نوردها بعد قليل\_، ثم درس في الجامع الأزهر في كلية الشريعة، وأثناء دراسته فيها فتح اختبار الشهادة العالية القديمة، وكانت الشروط متوفرة في الشيخ، فدخل فيها وكان عدد المتقدمين للاختبار (300) طالب، فلم ينجح منهم إلا ثلاثة كان من ضمنهم شيخنا، وقد سبقه في فصول ماضية أناس تقدموا وعددهم (900) فلم ينجح منهم إلا أربعة وكان من ضمن من رسبوا طه حسين.

بعد ذلك أخذ الشيخ الشهادة العالية عام (1374هـ)، وكان عمر الشيخ قد قارب الخمس والثلاثون سنة.

ثم انتقل إلى المملكة العربية السعودية بأهله\_ وكان إلى يوم انتقاله وهو رئيساً في المقاطعة الشرقية لجماعة أنصار السنة\_، وعين مُدرساً في معهد بريدة العلمي، وكانت الدراسة تبدأ بعد الحج مباشرة إلا ذاك العام (1375هـ) أُجِلَّتْ إلى (18) صفر عام (1376هـ)، ودرس فيه الشيخ ثلاثة أعوام متتالية، كان من طلابه في المعهد فضيلة العلامة الدكتور صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء\_ حفظه الله\_، والشيخ عبد الرحمن العجلان المدرس بالمسجد الحرام حالياً\_ حفظه الله\_. ثم في عام (1379هـ) عُيِّنَ مدرساً بكلية الشريعة واللغة العربية في الرياض، ودرس الشيخ في أول سنة عينَ فيها في كلية الشريعة \التفسير وأصول الفقه، وبعد سنتين درسَ في نفس الكلية سبل السلام شرح بلوغ المرام في الحديث، وكان من طلابه في تلك الفترة الشيخ عبد الله الغانم مدير عام المكفوفين في الشرق الأوسط، والعلامة الشيخ القاضي صالح اللحيدان\_ رئيس محاكم التمييز في هذه البلاد\_ حفظه الله\_، وكذلك الشيخ منصور المالك وغيرهم..

وفي عام (1381هـ) فتحت الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، فقام رئيس الجامعة سماحة المفتي الأكبر ورئيس القضاة العلامة محمد بن إبراهيم\_ رحمه الله\_ بدعوة كثير من أهل العلم والفضل للتدريس هناك، فمن كلية الشريعة بالرياض وقع الاختيار لسماحة العلامة عبد العزيز بن باز\_ رحمه الله\_ وأن يكون نائباً للشيخ بن إبراهيم على الجامعة، فطلب الشيخ بن باز من المفتي الأكبر بأن يسمح بانتقال علمين من أعلام كلية الشريعة وهما العلامة محمد الأمين الشنقيطي\_ رحمه الله\_ والعلامة عبد القادر شيبه الحمد\_ حفظه الله\_ [وللمعلومية فالأول مروتاني والثاني مصري ولا تفاضل عندنا إلا بالعلم والتقوى وصحة المعتقد، لا بالجنس والبلد، وهذه رسالة لمن لبعض الحاقدين الذين يلمزون أبناء هذه البلاد بالأكاذيب، لأنهم رفضوا أن يسمعوا لأهل البدع]، فقبل المفتي الأكبر بأن ينقل الشنقيطي ورفض نقل شيبه الحمد لحاجة الكلية لأحدهما، وفي العام الذي تلاه أَلَحَّ الشيخ ابن باز على نقل الشيخ عبد القادر شيبه الحمد فسمح له.

وفي أول جماد الأولى عام (1382هـ) انتقل شيخنا إلى المدينة، ودرس في الجامعة الإسلامية، وكلما أنشئت كلية درس فيها، إلى أن تم نقله إلى قسم الدراسات العليا، حتى أحيل إلى التقاعد. وفي أثناء عام (1400هـ) انتدب الشيخ للتدريس في المعهد العالي للدعوة الإسلامية في ذلك الوقت\_ وهو تابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية\_ . وهو مدرس بالحرم المدني ولازال....

### [مؤلفات الشيخ]

من مؤلفات وتحقيقات الشيخ حفظه الله:

1/ تهذيب التفسير وتجريد التأويل (6 أجزاء) .

2/ شرح بلوغ المرام.

3/ القصص الحق في سيرة سيد الخلق.

4/ قصص الأنبياء.

5/ تحقيق فتح الباري.....يقول الشيخ الفاضل الدكتور عبد الرحمن اللويحق حفظه الله: وهذه

النسخة هي النسخة الوحيدة والتي كان الجهد بعد الله للشيخ عبد القادر شيبه الحمد وهي النسخة الوحيدة التي توافق شرح ابن حجر لفظياً.

وهذا هو الجزء الأول ولعل الله أن ييسر لنا إكمال آراء الشيخ، ومنها قصة مؤامرة إلغاء المحاكم الشرعية في مصر ونزع الحجاب الإسلامي. لا صحوة ولا هم يجزون نحن جميعاً مسلمين. أنني صريح وأقول الحق.

والله الموفق

منقول

بواسطة العضو عبد الله الخميس

(211/1)

عبد الكريم الخضير

مختصر ترجمة فضيلة شيخنا العلم العالم الجليل الشيخ عبد الكريم الخضير حفظه الله ونفع به الاسلام

والمسلمين ...

\* اسمه: عبد الكريم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن حمد الخضير.

\* مكان وتاريخ الولادة: ولد في بريده سنة 1374هـ.

\* عمله: عضو هيئة التدريس في قسم السنة وعلومها في كلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.

\* شيوخه:

\* في القصيم:

1- الشيخ مبارك بن حسن الراجح رحمه الله.

2- الشيخ إبراهيم بن محمد المشيقح حفظه الله.

3- الشيخ محمد ذآكر حفظه الله.

4- الشيخ محمد بن صالح المطوع رحمه الله.

5- الشيخ صالح بن أحمد الخريصي رحمه الله.

6- الشيخ صالح السكيكي رحمه الله.

7- الشيخ علي الضالع رحمه الله.

8- الشيخ محمد بن علي الروق رحمه الله.

9- الشيخ فهد بن محمد بن حمود المشيقح حفظه الله.

\* في الرياض:

1- الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الغديان حفظه الله.

2- سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله.

3- الشيخ فهد بن حمين الفهد الحمين حفظه الله.

4- الشيخ عبد الرحمن السد حان حفظه الله.

5- الشيخ عبد العزيز الداود حفظه الله.

6- الشيخ عبد العزيز الفالح حفظه الله.

7- الشيخ صالح بن عبد الرحمن الأطرم حفظه الله.

\* مؤلفاته:-

1- الحديث الضعيف وحكم الاحتجاج به (مطبوع).

2- تحقيق النصف الأول من فتح المغيـث للسـخاوي.

3- تحقيق الرغبة شرح النخبة (مخطوط) .

4- شرح قصب السكر (مخطوط) .

5- شرح الورقات (مخطوط) .

6- شرح التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح (مخطوط) .

- وله تعليقات وتنبهات على أمهات الكتب والشروح من كتب التفسير والحديث والعقيدة وغيرها.  
تعريفه:-

هو عبد الكريم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن حمد الخضير يكنى بأبي محمد من مواليد بريده سنة 1374 هـ ويبلغ من العمر الآن قرابة الخمسين أمد الله في عمره على الطاعة.. قرأ القرآن على مقرئ في الصبا اسمه مبارك بن حسن الراجح ثم قرأ على الشيخ إبراهيم بن محمد المشيقح ثم في سنة 1385 هـ قرأ على فضيلة الشيخ محمد ذاكراً قسماً كبيراً من القرآن وحفظ عليه البقرة وال عمران

،،،

دراسته النظامية:-

دخل المدرسة الابتدائية سنة 1381 هـ ثم تخرج منها سن 1386 هـ على إثرها دخل المعهد العلمي في بريده سنة 1387 هـ وتخرج فيه سنة 1393 هـ ثم التحق بعدها بكلية الشريعة بالرياض في السنة نفسها وتخرج فيها سنة 1397 هـ على إثرها عين معيداً بكلية أصول الدين في قسم السنة وعلومها ثم واصل وتابع الدراسة العليا فحصل على درجة الماجستير سنة 1402 هـ وكانت رسالته بعنوان (الحديث الضعيف وحكم الاحتجاج به) . ثم بعد ذلك في سنة 1407 هـ حصل على شهادة الدكتوراه وكانت رسالته بعنوان (تحقيق النصف الأول من فتح المغيـث بشرح الفية الحديث للحافظ محمد بن عبد الرحمن السخاوي) عين على إثرها أستاذاً مساعداً في قسم السنة وعلومها بكلية أصول الدين ولا زال أستاذاً مساعداً في الكلية نفسها ،،  
طلبه للعلم:-

في سنيـه الأولى قرأ على الشيخ محمد بن صالح المطوع رحمه الله مبادئ العلوم (ثلاثة الأصول - واداب المشي إلى الصلاة - وزاد المستنقع وكتاب التوحيد) وغيرها من المتون في أصول العلم.. ثم قرأ ولازم صاحب الفضيلة الشيخ صالح بن احمد الخريصي رئيس محاكم القصيم في وقته رحمه الله ثم انتقل إلى الرياض فقرأ على الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الغديان في أصول الفقه والقواعد الفقهيـه وعلى سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله في (الفرائض وفي تفسير ابن كثير وفي سنن الترمذي) وغيرها من الكتب وقد لازمه وقرأ عليه في المسجد وفي بيته رحمه الله.. ثم بعد تخرجه من كلية الشريعة وفي السنة التمهيديـة تفرغ لجرد المطولات وقراءتها والتعليق عليها واستخراج مكنوناتها

فقد قرأ حفظه الله في كتب التفسير والحديث وكتب العقائد وقد قرأ أيضا في كتب الفقه والتاريخ والأدب ،،، ثم قرأ على الشيخ صالح بن عبد الرحمن الأطرم أوائل شرح البخاري للحافظ بن حجر وأما بالنسبة لشيخه في المعهد العلمي في بريدة فمنهم الشيخ صالح السكيقي والشيخ علي الضالع والشيخ محمد الروق رحمهم الله والشيخ فهد بن محمد المشيخ حفظه الله وغيرهم!

،،،

وأما بالنسبة لشيخه الذين تتلمذ على أيديهم في كلية الشريعة فنذكر منهم الشيخ فهد الحمين والشيخ عبد العزيز الداود والشيخ عبد العزيز الفالح والشيخ عبد الرحمن السد حان حفظهم الله وغيرهم من العلماء والمشائخ ،،،

\* كما يتجلى حرص الشيخ حفظه الله على طلب العلم من خلال مكتبته العلمية العامرة بأصناف الكتب والمخطوطات تعد مرجعا لكثير من الباحثين.

مشاركاته العلمية:-

للشيخ مشاركات علمية كثيرة من خلال إشرافه على الرسائل المقدمة لنيل درجة الماجستير والدكتوراه في قسم السنة وعلومها ، ومن خلال دوراته العلمية المتنوعة والتي تم تسجيل كثير منها ومن ذلك (شرح كتاب الصيام من زاد المستقنع- وكتاب الحج من الكتاب نفسه- وشرح حديث جابر في الحج- وشرح نخبة الفكر ونظمها- وشرح الورقات ونظمها) وشروح كثيرة وأكثرها مسجل والله الحمد.

ولقد شارك الشيخ في دورات علمية في كثير من أنحاء المملكة.

\* كما أن للشيخ أيضا مشاركات إذاعية في إذاعة القرآن الكريم من أهمها:

\* ثلاثون حلقة في فقه الصيام نشر في رمضان سنة 1421هـ.

\* كما أن له أيضا درس أسبوعي في الإذاعة نفسها في شرح مختصر صحيح البخاري للزبيدي

دروسه:

للشيخ دروس علمية متفرقة على فترات في أكثر أيام الأسبوع

وقد قرأ عليه حفظه الله في دروس سابقة كثير من المتون والشروح العلمية منها ما أتم كاملا ومنها ما قرأ بعضها نذكرها بإيجاز:

(شرح الورقات للمحلي ، القلائد العنبرية في شرح المنظومة البيقونية ، خلاصة الكلام ، التعليقات

السنية على العقيدة الواسطية لابن سعدي ، التوحيد لابن خزيمة ، مختصر قواعد ابن رجب لابن

سعدي ، شرح علل الترمذي ، فتح الباري ، ألفية الحديث ، البلبل في أصول الفقه ، الباعث الحثيث

، قصب السكر ، الموطأ ، مسند الإمام أحمد ، المنتقى للمجد ابن تيمية ، فتح الجيد ، كتاب

التوحيد , تيسير العزيز الحميد , قرّة عيون الموحدين , الآجرومية , أخصر المختصرات , المفهم شرح  
مختصر صحيح مسلم للقرطبي , الموقظة للذهبي , فتح المغيث , الكافي لابن قدامة , ثلاثة الأصول ,  
الأربعين النووية، الدرر السنية، تفسير الجلالين , تفسير ابن كثير) ...  
ويقرأ عليه أثناء الدروس الآن جملة من كتب أهل العلم كما هو مبين في الجدول.  
<http://liveislam.com/series/khudair.html>

وأخيراً حفظ الله الشيخ وأمد في عمره ونفع الإسلام والمسلمين بعلمه ووقفه لكل خير وحفظه من  
الفتن ما ظهر منها وما بطن

[kdeer15@hotmail.com](mailto:kdeer15@hotmail.com)

<http://www.said.net/Warathah/1/kdeer.htm>

<http://64.246.11.80/~baljurashi.com> ... 9011=threadid&=

بواسطة العضو محب اهل العلم

(212/1)

---

ترجمة الشيخ **عبد الله الخليلي**  
هو الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الخليلي.  
الولادة: ولد في منطقة القصيم بمدينة البكيرية عام 1333هـ تقريباً.  
المنشأ: نشأ وترعرع في مدينة البكيرية في بيئة دينية صالحة محافظة على تعاليم الإسلام، حيث كان  
والده شيخاً جليلاً وإماماً لأحد مساجد البكيرية وكان جده الشيخ عبد الله شيخاً جليلاً وعالمًا كبيراً  
وقاضياً بمدينة البكيرية.  
هذه البيئة الدينية والعلمية أثرت تأثيراً كبيراً على نشأة فضيلة الشيخ عبد الله فقد كان والده حريصاً  
كل الحرص على تربيته تربية دينية.

حفظ الشيخ عبد الله القرآن الكريم على يد والده الجليل الشيخ محمد الخليلي وله من العمر حوالي سبعة عشر عاماً.

طلب العلم في بداية نشأته على يد والده الشيخ محمد الخليلي.

ومن طلب العلم على أيديهم أيضاً الشيخ محمد بن مقبل والشيخ عبد العزيز بن سبيل وسماحة الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ والشيخ سعد وقاص البخاري العالم المعروف في التجويد. وفضيلة شيخنا المحبوب عبد الله الخليلي . رحمه الله . جمع بين الدراسة الحديثة بمدرسة تحضير البعثات بمكة المكرمة إضافة إلى حلقات العلم على أيدي المشائخ السالف ذكرهم.

أعماله

عمل في بداية حياته إماماً لأحد مساجد مدينة البكيرية إحدى مدن القصيم، وبعد ذلك بفترة طلبه الملك فيصل . رحمه الله . ليكون إماماً عنده، بعد ذلك أشار الملك فيصل . رحمه الله . بتعيينه إماماً وخطيباً في المسجد الحرام وذلك عام 1365هـ. فباشر فضيلته وظيفته الجديدة ومهمته الكبيرة إماماً وخطيباً في المسجد الحرام وظل كذلك حتى وافاه الأجل وهو قائم بعمله خير قيام.

ومن زملائه في الإمامة في أول تعيينه كل من الشيخ عبد المهيمن أبوالسمح والشيخ محمد عبد الرزاق حمزة.

وفضيلة الشيخ عبد الله من كبار المرين، فلقد اشتغل بالتدريس والإدارة منذ عام 1373هـ وكان آخرها مدير مدرسة حراء الابتدائية بمكة المكرمة. وفضيلة شيخنا المحبوب عبد الله الخليلي شيخ وقور عليه سمة الصالحين تعلوه المهابة وتحفه السكينة متواضعاً محبوباً، دمث الأخلاق، جميل الألفاظ، رقيق الإحساس، بكاء بالقرآن تغلبه العبرة، شديد التأثير. يبكي ويُبكي، تشهد له جناب المسجد الحرام كم بكي وكم أبكى فيها من أنفس مؤمنة وأرواح طاهرة.

ولفضيلة شيخنا المحبوب مشاركات كثيرة في مجال الإرشاد والتوعية العامة والتأليف وذلك من خلال أحاديثه المذاعة أسبوعياً تحت عنوان دروس من الفقه الإسلامي. أنشد فيه العديد من الشعراء..... للشيخ سعود الشريم ومنها:

فالله نسأل أن يثيب إمامنا

بجوحة في جنة الرضوان

وكذا زواج الحور في جناته

بل نظرة في الواحد الديان

وصلاة ربي وسلامه

للمصطفى الطيب الأردان (1)

ومما يجدر ذكره ولا يحق لنا أن نتجاهله ونغفله أن فضيلة الشيخ عبد الله ابن محمد الخليلي إمام  
وخطيب المسجد

الحرام . رحمه الله . هو أول من جمع المصلين على صلاة التهجد آخر الليل في العشر الأواخر من  
رمضان خلف إمام المسجد الحرام فبدأها . رحمه الله . بعدد يسير من المصلين في حصوة باب السلام  
جهة بئر زمزم فتزايد العدد يوماً بعد يوم وكثرت الصفوف من صف إلى صفين إلى ثلاثة، وهكذا بدأ  
يتزايد عدد المصلين ويكثر توافدهم للصلاة خلف فضيلته وازداد عددهم عاماً بعد عام وظل كذلك .  
رحمه الله . حتى أصبح من يصلّيها خلفه بالآلاف ثم شاركه فيها باقي الأئمة واستمرت تقام هذه  
الصلاة في العشر الأواخر من رمضان كل عام حتى وقتنا الحاضر يصلّيها مئات الألوف من المقيمين  
والوافدين خلف أئمة الحرم المكي الرسميين، جعل الله ذلك في موازين حسناته.

مؤلفاته ووفاته

وكتاباته في الصحف منها مقال أسبوعي ينشر في جريدة عكاظ الغراء، ومن مؤلفاته المباركة:

1. إرشاد المسترشد إلى المقدم في مذهب أحمد.

2. القول المبين في رد بدع المبتدعين.

3. المسائل النافعة.

4. فضل الإسلام.

5. الثقافة العامة.

6. خطب الجمعة في المسجد الحرام.

7. أدب الإسلام.

8. التربية الإسلامية.

9. دواء القلوب والأبدان من وساوس الشيطان.

10. المعاملات الربوية.

11. مناسك الحج.

هذه بعض مؤلفاته نفع الله بها، ثمرة جهده. وبعد حياة حافلة بمزيد من بذل العلوم ونشر التعليم  
الدعوة والإرشاد وعموم الفائدة التي كان يبثها للمسلمين من خلال خطبه ومواظبه أو بين دفتي كتبه  
ودروسه الإذاعية، حان لهذا القمر المضيء ونوره الساري أن يتوارى عن الأنظار ويوسد الثرى

فاستجاب لنداء ربه وودع الدنيا بأسرها ولحق بالرفيق الأعلى بتاريخ 1414/2/28هـ وذلك في مدينة الطائف، ودفن بمكة المكرمة . رحمه الله وأسكنه فسيح جناته . جزاء ما قدم من قراءة كتابه الكريم الذي طالما أبكى المصلين وأشجن العابدين ولما بذله . رحمه الله . من علم نافع وعمل صالح نرجو أن يكون ذخراً له في يوم المعاد.

بواسطة العضو الطرطوشي

(213/1)

ترجمة موجزة للعلامة الشيخ أبي عبد الرحمن **عبد الله الخياط** رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

ترجمة موجزة للعلامة الشيخ عبد الله الخياط رحمه الله

هو من شيوخنا الأفاضل . رحمه الله تعالى . شيخ الأمراء والوزراء والعلماء، الذي أوتي علماً نافعاً وصوتاً حسناً عذباً جميلاً، لا تكلف في قراءته ولا تقليد في خطبه، التزم المسجد الحرام مدة من الزمن إماماً وخطيباً، متع المصلين بجمال صوته وبلاغة خطبه، إنه حقاً وحقيقة الإمام والخطيب المثالي، خفيف في صلاته يلدغ في خطبه، محبوب عند الناس.

هو الباكي والخاشع إذا قرأ وصلى، فأبكى الناس وأشجاهم خشوعاً.. هذا هو شيخنا صاحب مزايا متعددة قارئ معروف وخطيب مفوه وكاتب اجتماعي سهل ممتنع، إمام أكبر بقعة على وجه الأرض.. فمن هو الشيخ عبد الله خياط رحمه الله تعالى؟

نسبه

هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن عبد الغني بن محمد بن عبد الغني خياط، ينتهي نسبه إلى قبيلة بلي من قضاة التي هاجرت بعض فروعها من شمال الحجاز إلى بلاد الشام، ثم انتقل أجداده إلى الحجاز في القرن الثاني عشر الهجري.

ولادته

ولد في مكة المكرمة في التاسع والعشرين من شهر شوال عام 1326هـ ونشأ في بيت علم وكان أبوه مثقفاً ثقافة دينية وله إمام بالفقه الحنفي والتفسير والحديث.

## تعليمه

- تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة الحياط بمكة المكرمة ودرس المنهج الثانوي بالمدرسة الراقية على عهد الحكومة الهاشمية.

- درس على علماء المسجد الحرام وحفظ القرآن الكريم في المدرسة الفخرية.

- التحق بالمعهد العلمي السعودي بمكة وتخرج فيه عام 1360هـ.

## مشايخه

- سماحة الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ رئيس القضاة في الحجاز (وقد لازمه قرابة عشر

سنوات).

- فضيلة الشيخ عبد الظاهر محمد أبوالمسمح إمام وخطيب المسجد الحرام والمدرس فيه.

- فضيلة الشيخ محمد عبد الرزاق حمزة إمام وخطيب المسجد النبوي والمدرس فيه.

- فضيلة الشيخ أبو بكر خوقير المدرس بالمسجد الحرام.

- فضيلة الشيخ عبيد الله السندي المدرس بالمسجد الحرام.

- فضيلة الشيخ سليمان الحمدان المدرس بالمسجد الحرام.

- فضيلة الشيخ محمد حامد الفقي المدرس بالمسجد الحرام.

- فضيلة الشيخ المحدث مظهر حسين المدرس بالمسجد الحرام.

- فضيلة الشيخ إبراهيم الشوري مدير المعهد العلمي السعودي والمدرس فيه.

- فضيلة الشيخ محمد عثمان الشاوي المدرس بالمسجد الحرام والمعهد العلمي السعودي.

- فضيلة الشيخ محمد بن علي البيز المدرس بالمعهد العلمي السعودي.

- فضيلة الشيخ بهجت البيطار المدرس في المعهد العلمي السعودي.

- فضيلة الشيخ تقي الدين الهلالي المدرس بالمسجد الحرام والمعهد العلمي السعودي.

- فضيلة الشيخ حسن عرب المدرس بالمدرسة الفخرية.

- فضيلة الشيخ محمد إسحاق القاري مدير المدرسة الفخرية والمدرس بها.

## أهم أعماله

- صدر الأمر الملكي بتعيينه إماماً في المسجد الحرام عام 1346هـ وكان يساعد الشيخ عبد الظاهر

أبوالمسمح في صلاة التراويح وينفرد بصلاة القيام آخر الليل.

- عين عضواً في هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بموجب الأمر الملكي الصادر في

1347/1/18هـ.

- عين مدرساً بالمدرسة الفيصلية بمكة بموجب خطاب مدير المعارف في 1352/2/12هـ.

- اختاره الملك عبد العزيز ليكون معلماً لأبنائه وعينه مديراً لمدرسة الأمراء بالرياض عام 1356هـ واستمر في هذا العمل حتى وفاة الملك عبد العزيز . رحمه الله . عام 1373هـ.
- انتقل إلى الحجاز وعين مستشاراً للتعليم في مكة بموجب الأمر الملكي رقم 1001/3/20 في 1373/4/7هـ.
- وفي عام 1375هـ أسندت إليه إدارة كلية الشريعة بمكة بالإضافة إلى عمله كمستشار واستمر في هذا العمل حتى عام 1377هـ.
- وفي عام 1376هـ كلف بالإشراف على إدارة التعليم بمكة بالإضافة إلى عمله كمستشار.
- عين إماماً وخطيباً للمسجد الحرام بموجب الأمر السامي عام 1373هـ واستمر في هذا العمل حتى عام 1404هـ حيث طلب من جلالة الملك إعفائه لظروفه الصحية.
- صدر الأمر الملكي بتعيينه رئيساً للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة بناء على ترشيح من سماحة المفتي الأكبر الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ . رحمه الله . وذلك عام 1380هـ ولكنه اعتذر عن ذلك وطلب الإعفاء لظروف خاصة.
- تم اختياره عضواً في مجلس إدارة كليتي الشريعة والتربية بمكة بموجب خطاب وزير المعارف رقم 4095/5/3/1 في 1383/11/27هـ.
- عمل رئيساً لمجلس إدارة دار الحديث الملكية وعضواً في اللجنة الثقافية برابطة العالم الإسلامي.
- تم اختياره عضواً في اللجنة المنبثقة من مجلس التعليم الأعلى لوضع سياسة عليا للتعليم في المملكة بموجب خطاب سمو رئيس مجلس الوزراء رقم 1343 في 1384/5/27هـ.
- تم اختياره مندوباً عن وزارة المعارف في اجتماعات رابطة العالم الإسلامي بمكة بموجب خطاب وزير المعارف رقم 1510/3/2/1 في 1384/10/13هـ.
- صدر الأمر الملكي باختياره عضواً في هيئة كبار العلماء منذ تأسيسها في 1391/7/8هـ.
- تم ترشيحه عضواً في مجمع الفقه الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي في 1393//28هـ.
- صدر الأمر الملكي في 1391/6/18هـ باستثنائه من النظام وعدم إحالته للتقاعد مدى الحياة.

مؤلفاته

- (1) التفسير الميسر (ثلاثة أجزاء) .
- (2) الخطب في المسجد الحرام (ستة أجزاء) .
- (3) دليل المسلم في الاعتقاد، على ضوء الكتاب والسنة.
- (4) اعتقاد السلف.
- (5) ما يجب أن يعرفه المسلم عن دينه.

- (6) حِكْم وأحكام من السيرة النبوية.
  - (7) تأملات في دروب الحق والباطل.
  - (8) صحائف مطوية.
  - (9) لمحات من الماضي.
  - (10) الفضائل الثلاث.
  - (11) الرواد الثلاث.
  - (12) على درب الخير.
  - (13) الربا في ضوء الكتاب والسنة.
  - (14) الحدود في الإسلام على ضوء الكتاب والسنة.
  - (15) تحفة المسافر (أحكام الصلاة والصيام والإحرام في الطائرة) .
  - (16) البراءة من المشركين.
  - (17) قصة الإيمان.
  - (18) شخصيات إسلامية.
  - (19) المصدر الثاني للتشريع الإسلامي.
  - (20) عندما ينعكس الوضع.
  - (21) قال لي محدثي.
  - (22) التربية الاجتماعية في الإسلام.
  - (23) الخليفة الموهوب.
  - (24) مبادئ السيرة النبوية.
  - (25) دروس من التربية الإسلامية.
  - (26) حركة الإصلاح الديني في القرن الثاني عشر.
- هذا بالإضافة إلى مشاركات علمية ودعوية متعددة في مختلف وسائل الإعلام.

وفاته

توفي رحمة الله تعالى في مكة المكرمة صباح يوم الأحد السابع من شهر شعبان عام 1415هـ بعد عمر حافل بجلائل الأعمال، وشيعه خلق كثير من المحبين له والعارفين بفضله يتقدمهم الأمراء والعلماء والوزراء ورجال الفكر والثقافة والتربية والتعليم ... رحم الله فضيلته وأسكنه فسيح جناته.

منقول.....

## عبد الله الغنيمان

ترجمة الشيخ عبد الله الغنيمان

نبذة تعريفية: -

العلامة ذو الفهم الثاقب والنظر المدقق العلامة عبد الله بن محمد الغنيمان. والشيخ معروف بين أهل العلم مشهور له بدقة الفهم لا سيما في باب اعتقاد أهل السنة ومنهجهم، وله المعرفة التامة بكتب شيخ الإسلام ابن تيمية وطريقته، مع الإحاطة الواسعة بمذاهب السلف وكلام الإمام أحمد خاصة وأصحابه، أما مؤلفات شيوخ الدعوة السلفية النجدية فهوفيهما الخبير وبما كانوا عليه من العلوم والمعارف بصير، مع معرفة مذاهب المخالفين والرد عليهم بالنصوص النقلية والأدلة العقلية.

وقد تولى رئاسة قسم العقيدة بالدراسات العليا بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، ثم رأس قسم الدراسات العليا، ودرس في كلية الدعوة وغيرها، وفي المسجد النبوي، وكان درسه مقصوداً من خواص الطلبة، شرح فيه كتاب التوحيد ودرس العقيدة الواسطية وسنن أبي داود وغيرها من الكتب. وله مؤلفات عديدة منها شرح كتاب الوحيد من صحيح البخاري، ومختصر منهاج السنة، والهوى وأثره في العلم، ومؤلفات وتحقيقات أخرى كلها نافعة بل من أنفع الكتب وأهمها لطلبة العلم. ثم لما تقاعد الشيخ رجع إلى بريدة حيث موطنه الأصلي، وجلس للتدريس في المساجد والتأليف وإفادة الطلبة، والإجابة على المشكلات بأسلوب سهل وعبارة دقيقة قلما تجد مثلها في أهل العلم كأما عباراته في أجوبته وتأليفه منحوته من كلام المتقدمين ليست من جنس كلام أهل هذا العصر، حفظه الله ورعاه وأمد في عمره وبارك في علمه وثبتته على الحق أمين.

<http://www.masjeed.org/pages/ara/p2/book1/shekh.htm>

(215/1)

### عبد الله بن الشيخ المحفوظ بن بية

- ولد سنة 1935م.
- وترى في بيت علم حيث كان والده الشيخ المحفوظ رحمه الله من كبار العلماء ورئيس مؤتمر العلماء الموريتانيين الذي نظم بعد استقلال البلاد إلى جانب شخصية علمية أخرى.
- تلقى العلم في "المخاطر" مجالس العلم الموريتانية وبخاصة مدرسة والده الشيخ المحفوظ حيث كانت تدرس جميع العلوم من قرآن وعلوم حديث ولغة ونحو وبلاغة وفقه وأصوله وقواعده ومنطق.
- وقد أخذ المترجم له بطرف من كل هذه العلوم على طريقة أهل تلك البلاد وتلمذ على شيخه المعمر محمد سالم بن الشين إمام اللغة والنحو في تلك المنطقة بلا منازع.
- ومع إيدار ليل الاستعمار الفرنسي ساهم في امتحانات فحصل على الكفاءة سنة 1956م، وحصل على الشهادة الثانوية سنة 1958م، ونجح الثاني في اختبار القضاء واشترك في التأهيل القانوني بكلية الحقوق بتونس، وتدريب في المحاكم التونسية في سنة 1961، ثم وقع اختبار اثني عشر قاضياً بعد إعداد بحوث في الفقه والقانون وكان المترجم له الأول من جميع القضاة مما يعادل العالمية.
- عين رئيساً لمصلحة الشريعة في وزارة العدل ثم نائباً لرئيس محكمة الاستئناف، ثم نائباً لرئيس المحكمة العليا ورئيساً لقسم الشريعة الإسلامية بهذه المحكمة.
- ثم عين مفوضاً سامياً للشؤون الدينية برئاسة الجمهورية حيث اقترح إنشاء وزارة للشؤون الإسلامية فكان أول وزير لهذه الوزارة، ثم وزيراً للتعليم الأساسي والشؤون الدينية، ثم وزيراً للعدل والتشريع وحافظاً للخواتم، ثم وزيراً للمصادر البشرية - برتبة نائب رئيس الوزراء - ثم وزيراً للتوجيه الوطني والمنظمات الحزبية والتي كانت تضم وزارات الإعلام والثقافة والشباب والرياضة والبريد والبرق والشؤون الإسلامية.
- وأميناً دائماً لحزب الشعب الموريتاني الحزب الوحيد الحاكم الذي كان عضواً في مكتبة السياسي وولجنته الدائمة من سنة 1970 - 1978م.

- \* مجلة البحوث الفقهية المعاصرة \*\* السنة الرابعة عشرة - العدد السادس والخمسون 1423هـ \*
- شارك في كثير من المؤتمرات من أهمها أول مؤتمر قمة للدول الإسلامية بالرباط وأول مؤتمر تأسيس لمنظمة المؤتمر الإسلامي في جدة، حضر مؤتمر القمة لعدم الانحياز في الجزائر ومؤتمر القمة العربي الأفريقي في القاهرة وفي الستينيات شارك في مؤتمر الحقوقين الناطقين باللغة الفرنسية في لومي وأشرف على المؤتمر الأول الإفريقي لرابطة العالم الإسلامي في أنواكشوط.
  - قام بمهمات لدى عدد من زعماء العالم ومن بينهم على الخصوص جلالة المغفور له الملك فيصل ثم الملك خالد وخادم الحرمين الشريفين الملك فهد عندما كان ولياً للعهد وعدد آخر من الرؤساء العرب والأوروبيين حيث حضر حفل تتويج ملك أسبانيا الملك خوان كارلوس وكان مرافقاً لجلالة المغفور له الملك فيصل بن عبد العزيز في زيارته لموريتانيا عام 1972م.
  - حائز على وسام الملك عبد العزيز من الدرجة الممتازة.
  - شارك في ندوات فكرية وعملية كثيرة منها على الخصوص الملتقيات الفكرية وألقى عدة محاضرات في الولايات المتحدة الأمريكية.
  - وشارك في جولات الحوار الإسلامي المسيحي في روما ومدريد وحوار الحضارات في الرياض وعضواً في رابطة العالم الإسلامي.
  - شارك في اجتماعات الجمع الفقهي لمنظمة المؤتمر الإسلامي كخبير وقدم بحوثاً مثبتة في مجلة الجمع.
  - يتقن اللغة الفرنسية ويقدم بها برنامجاً أسبوعياً فقهياً مباشراً يجيب على أسئلة المشاهدين على قناة اقرأ.
  - عضو في هيئة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة.
  - عضو في المجلس الأعلى العالمي للمساجد.
  - عضو في الهيئة الخيرية العالمية الإسلامية، الكويت.
  - عضو مؤتمر العالم الإسلامي.
  - عضو المجلس الأوربي للإفتاء والبحوث.
  - خبير بالجمع الفقهي الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي.

\* الهيئة العملية الاستشارية\*

من مؤلفات الشيخ:

- 1- أمالي الدلالات ومجال الاختلاف - أصول فقه - .
- 2- توضيح أوجه اختلاف الأقوال في مسائل من معاملات الأموال.
- 3- سد الذرائع وتطبيقاته في مسائل المعاملات.

4- خطاب الأمن في الإسلام.

5- فتاوى فكرية.

6- حوار عن بعد حول حقوق الإنسان في الإسلام.

- يعمل حالياً عضواً بهيئة التدريس بجامعة الملك عبد العزيز بجدة بمرتبة أستاذ من عام 1982م،  
حيث درس أصول الفقه والقواعد والنظريات الفقهية وأساليب البيان والتفسير وآيات الأحكام.  
- وأشرف وناقش بعض رسائل الدكتوراه والماجستير بالمعهد العالي للقضاء في الرياض، وجامعة أم  
القرى بمكة المكرمة، وجامعة الإمام محمد بن سعود وأكاديمية الأمير نائف العربية للعلوم الأمنية  
بالرياض.

<http://www.fiqhia.com/dr3.php>

بواسطة العضو عبد الله الخميس

(216/1)

ترجمة عبد الله بن خميس

. ولد عام 1339هـ / 1920م في قرية الملقى ضواحي الدرعية، تلقى مبادئ القراءة والكتابة  
بكتاتيبها ولزم والده وقرأ عليه كتباً أهمها: ابن تيمية، وابن كثير، وابن القيم وبعض كتب التاريخ  
والأدب.

. بعد أن أنهى دراسته الثانوية، التحق بكلية الشريعة واللغة بمكة المكرمة وحصل على شهادتيهما.

. تقلد عدة وظائف منها مدير معهد الأحساء العلمي، ومدير كليتي الشريعة واللغة بالرياض، ومدير  
عام رئاسة القضاء ووكيل وزارة المواصلات ورئيس مصلحة مياه الرياض.

. أصدر مجلة الجزيرة ثم تحولت إلى جريدة يومية.

. عضو في الجمع اللغوي بالقاهرة ودمشق، والجمع العلمي العراقي، ونائب رئيس جمعية الدرعية،

وعضو في مجلس إدارة مؤسسة الجزيرة، ومجلس إدارة مجلة الدارة.

. يواصل النشر في الصحف والمجلات، ويشارك في المهرجانات والمؤتمرات الأدبية والندوات الشعرية.

وين خميس من شعراء القصيدة العمودية الرواد بالمملكة عرفت عنه مداخلته حول الشعر والشعر الشعبي وله من الدواوين الشعرية: على ربي اليمامة، وأهازيج الحرب بالإضافة إلى كتاباته النثرية العديدة.

. مثل المملكة في عدة مؤتمرات أدبية خارج البلاد.

. حاز جائزة الدولة التقديرية للأدب.

. دواوينه الشعرية: على ربي اليمامة 1983م . أهازيج الحرب 1989م.

. أعماله الإبداعية الأخرى: من أحاديث السمير: (قصص واقعية) 1977م.

. مؤلفاته: منها: الأدب الشعبي في جزيرة العرب . الشوارد . المجاز بين اليمامة والحجاز . شهر في دمشق . راشد الخلاوي . بلادنا والوزيت . معجم اليمامة .

-----  
بواسطة العضو الطرطوشي

(217/1)

**عبد الله بن سعدي الغامدي العبدلي**

\* اسمه وكنيته:

هو شيخنا الشيخ العلامة المجاهد المعمر الأثري السلفي أبو عبد الرحمن عبد الله بن سعدي بن عبد الله بن علي آل رافع بن عطية الغامدي العبدلي - بارك الله في عمره وغفر له - .

\* مولده:

ولد الشيخ - حفظه الله - في مطلع القرن الرابع عشر الهجري، وهو عن نفسه يقول: (لا أعرف متى ولدت) ، وفي تقدير الأحوال المدنية المدوّن في حفيظة النفوس، قدر مولده عام (1333هـ) ، ويقول أحد أبناءه وهو فضيلة الدكتور / يحيى بن عبد الله بن سعدي: (في الحقيقة هو يذكر أشياء قبل هذا التاريخ، مما يدل على أن مولده كان قبل ذلك، إضافة إلى أنه وجد بعض الوثائق المكتوبة بخطه سنة (1343هـ) ، ويستبعد أن يكون قد كتبها وهو في سن العاشرة.

وكانت ولادته في قرية (مصب) المعروفة الآن بقرية (مسبا) ، وهي من قرى محافظة الباحة، وقد دخلت الآن في مدينة الباحة نتيجة للزحف العمراني.

- نشأته وطلبه للعلم ورحلته فيه:

نشأ الشيخ في قريته المذكورة، ثم لما امتد به العمر رحل إلى مكة المكرمة، وطلب العلم فيها، والتقى بأكابر العلماء ذلك الحين في الحرم المكي، وفي دار الحديث، وأخبرني الشيخ بنفسه أنه كان في بادئ أمره يميل إلى الفقه الشافعي، وقرأ فيه كثيراً، وحفظ (متن الزيد) ، ثم حجب إليه اتباع الأثر ونبذ التقليد، فتحرر من التمذهب، وإن كانت دراسته شملت بعض كتب المذهب الحنبلي عند مشايخه في نجد كما سيأتي ذكره.

ويقول شيخنا لي: (بأنه حين عودته من مكة إلى الباحة، مرّ بالطائف، وأدركته الصلاة بمسجد: (الهادي) فلما صلى به، إذا بشيخ حوله جماعة من الطلاب، وهو يقرأ من كتابٍ ويعلّق عليه، فانضمت إلى الحلقة، وسمعت منه كلاماً يطيب به القلب، وينشرح له الخاطر، فسألت من هذا الشيخ؟ ، فقالوا لي: هو الشيخ أحمد المغربي المالكي (1) ، فلما انتهى الشيخ من الدرس، ابتدرته، وأثنت على درسه وسألته عن هذا الكتاب الذي علق به قلبي ومسامعي؟ ، فقال لي: هذا كتاب " فتح المجيد شرح كتاب التوحيد "، للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمهم الله تعالى - ، فطلبت منه أن يعيرني الكتاب لقراءته فرفض لعدم توفر نسخ منه عنده ذلك الحين، ولكن قال لي بإمكانك أن تحضر معنا هذا الدرس كلّ يوم، قال شيخنا: فقطعت نية السفر إلى

الباحة، ومكثت عنده أياماً عدّة استمع فيها إلى الكلام في التوحيد الذي من أجله خلقنا الله تعالى، ثم عدّت إلى الباحة، ولم أطل فيها المكث فرجعت إلى مكة، وبحثت عن كتاب " فتح المجيد " حتى اشتريته) .

ثم طاف الشيخ البلاد وجاب فيها، فتجول في سهول تهامة وجبال السروات، ورحل إلى اليمن، وطاف بمدن الشمال، والقصيم، ورحل إلى أهل العلم في نجد، وبلاد الوشم، في كل ذلك يلتقي بالعلماء ويستفيد من علومهم، ومن أشهرهم كما سيأتي الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ - رحمه الله -، فقد لازمه عشر سنوات أو يزيد، وحفظ عنده المتون وقرأ عليه الكثير. كما له مذاكرات وصلة بشيخنا العلامة عبد العزيز بن باز - رحمه الله -، منذ أن كان الشيخ عبد العزيز قاضياً في الدلم إلى قبل وفاته رحمه الله، وكان شيخنا عبد العزيز بن باز - رحمه الله - يجلّه ويحترمه، ويعرف له جهوده في الدعوة ويثني عليه، وقد سمعت شيخنا ابن باز - رحمه الله - يثني عليه أكثر من مرّة، ومن عادته أنه كان يبعثني بالسلام عليه والتهنئة بالعيد أكثر من مرّة.

- جهوده الدعوية ومؤلفاته:

كان الشيخ ممن بذل جسده ووقته في الدعوة إلى التوحيد وإنكار الشرك والبدع والخرافات، فكانت له الجهود المذكورة المشتهرة في بلاد غامد وزهران، وجبال السروات، وسهول تهامة، في الدعوة إلى التوحيد، وتعليمه للناس، وإنكار الشرك والخرافات، وهدم القبور التي يعتقد فيها جهلة العوام، وأحرق كتب السحر والشعوذة أين ما وجدها، وكان ممن لا تأخذه في الله لومة لائم - هكذا نحسبه والله حسيبه -، حتى لقي من الأذى والإنكار، ومعارضة أهل الشرك والهوى والحسد، ما لقي الدعاة المصلحين من قبله من الأنبياء وأتباعهم، فأذاعوا عنه الشتائم والافتراءات، فأظهر الله له النصر، ومحبة الولاة والعلماء وعامة الناس له، حتى حوّلته الملك عبد العزيز آل سعود - رحمه الله - وبعده الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود - رحمه الله - بالوعظ وتعليم الناس التوحيد، ونشر العلم، ودعم ذلك تأييد الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ - رحمه الله - له، وكتابة وصاية لولاة الأمر وأمراء المدن حينئذٍ بمساعدته وتسهيل سبل الدعوة له.

وقد عرض عليه القضاء وبعض المناصب الدينية فرفضها.

وهذا الجهد من الشيخ لم يترك له الوقت الكافي في التفرغ للتأليف والكتابة، ولكنه كتب عدة رسائل منها:

1- كتاب " الإيضاحات السلفية " .

2- كتاب " منهج المنعم عليهم " .

3- كتاب " تحذير الناس من منهج المغضوب عليهم " .

4- كتابه الفريد: " عقيدة الموحدين والرد على الضلال والمبتدعين "، مجموع رسائل لأئمة الدعوة السلفية في التوحيد، كان له من النفع والانتشار الشي الذي يسعد قلوب الموحدين.

5- وله مكاتبات ورسائل وبحوث مختصرة، موجودة ضمن مكتبته العامة.

ومع ذلك فإن الشيخ - حفظه الله - معروف عند من داخله بالجلد في القراءة والكتابة، حتى إنه ينهي المطولات في فترة وجيزة مع التعليق عليها وفهرسة الفوائد والتنبيهات.

-عبادته وزهده وأخلاقه:

من جميل وصف شيخنا - حفظه الله - أنه من المداومين على العبادة ومن أعطوا فيها جلدًا كبيراً، وكان فترة نشاطه لا ينقطع من الإكثار من صلاة النافلة وصوم النوافل، زيادة على كثرة إخباراته وتضرعه إلى الله تعالى، ومما جرب عن شيخنا - حفظه الله - أنه مجاب الدعوة، عظيم الرجاء بالله، وله قصص ووقائع عدة تدل على ذلك.

ومما جرب على الشيخ أيضاً صدق التوكل على الله عز وجل، وتسليم أمره لله عز وجل، وسجل عنه العديد من القصص في ذلك حين معاداة خصومه له وقت شبابه إلى أن طرحه المرض على الفراش.

ومع ما تقدم من ذكر وصفه، هو لا يحب الظهور، والإكثار من المدح، ويكثر من تحقير نفسه أمام جلسائه، ويقول: (أنا أستفيد منكم أكثر) ، ويفرض أن ينثني له الزوار كي يقبلوا رأسه وهو جالس، ويمنع هذا منعاً شديداً، ويكتفي بالمصافحة، ومن قبل رأسه قسراً يقبل الشيخ رأسه مثل ما صنع؟! ، ويلح بكرم الضيافة على كل من زاره في بيته، ويسأل زائريه عن أقربائهم من الآباء والأمهات، والإخوان والأخوات، ويهتم بأمور المسلمين في جميع أنحاء العالم، فيظهر الفرح لفرحهم، ويظهر الحزن إذا حلت بهم مصيبة أو مظلمة، ويدعو لهم بالراح شديداً بالنصرة والتأييد.

ولا يتكلف الشيخ - حفظه الله - في لباسه، ولا في بيته، وكان إلى عهد قريب يسكن في بيت له قديم بحي الثقافة بالطائف، ومجلسه في مكتبته الصغيرة المساحة المليئة بالكتب حتى السقف، ثم انتقل مؤخراً إلى حي الأمير أحمد بالردف على طريق الشفا.

وهو مجلٌّ لأمر التوحيد، مكثر للمذاكرة فيه، كثير الاستحاث لطلابه وزائريه على قراءة كتب التوحيد ومؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب وتلاميذه - رحمهم الله تعالى -.

ومن هذه المحبة بالتوحيد والتعلق به، أكسبته فطنة في التوحيد، تستنكر الشرك بجميع صورته الأكبر والأصغر.

ومن حسن خلقه إجلاله لحكام الدولة السعودية وإكثار الدعاء لهم، رافعاً يده إلى السماء، بصلاحهم وصلاح بطانتهم، ونصر الإسلام بهم، ويحفظ الكثير عنهم من أخبار وقصص لمن عاصرهم من حكام هذه البلاد من لدن المؤسس الملك عبد العزيز - رحمه الله تعالى - إلى هذا اليوم.

كما إنه يكثر الدعاء لأهل العلم، ومن حسن دينه عنده منهم، وظهرت له سلامته من البدع والأهواء، كالشيخ ابن عتيق وابن سحمان ومحمد بن إبراهيم والأمير الصالح خالد بن لؤي والإخوان أهل التوحيد وابن باز، ومن أقرانه أيضاً كالشيخ فهد بن حمين والشيخ المعمر محمد بن سعيد القحطاني وناصر بن حمد وغيرهم.

ويحذر بالصد من أهل الأهواء والبدع بأعيانهم وطوائفهم، وربما يدعو عليهم أحياناً.

ويعلق على كتبهم بالذم لهم، وقد قرأت بعض ذلك في انتقاده بعض دعاة الوثنية في هذا الزمان، وقال عنه: (هذا المشرك الخبيث) .

وربما كاتب ولاة الأمر ومن ينوب عنهم في بيان ضرر بعض الفرق المنحرفة، ودعاة الضلالة، للأخذ على أيديهم ووقاية الناس من شرورهم.

ومن حسن أخلاقه شدة صبره على البلاء، في دينه ودنياه، فكما تقدم من الإشارة إلى معارضة بعض الناس له في دعوته وأذيتهم له، كذلك الشيخ شديد الصبر بما يعاني من أمراض الآن، شديد التألم منها، ولكن ما يبرح أن يسلي نفسه بالصبر، ويحمد الله على حاله، ومن رآه حين اشتداد مرضه - شفاه الله منه - يظن بأن الشيخ لا يشتكي من شيء سوى الإقعاد.

وهو لا يكثر من الذهاب إلى الأطباء تجريداً للتوكل، واحتساباً للأجر، ويقول: (الطبيب هو الذي أمرضني فهو يشفين!!) .  
-أولاده وطلابه:

للشيخ من الأولاد الذكور ستة، وهم:

عبد الرحمن وإبراهيم وإسحاق ويحي وعيسى ونوح.

وطلابه كثير منهم: ذعار بن زايد الحارثي ودوخي بن زيد الحارثي،

ومشعان بن زايد الحارثي، 5- كاتب هذه الترجمة بدر العتيبي.

-ثناء أهل العلم عليه:

لقد لقي الشيخ من معاصريه الثناء والاحترام له، والاعتراف بفضائله، ومن أثنى على الشيخ من أهل العلم شيخه مفتي الديار السعودية الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله، فقال في تركيته له:  
(من

محمد بن إبراهيم إلى من يراه من قضاة وأمراء المسلمين ممن أعطاهم الله السلطة والقدرة على نصر

الدعاة لدين الله، وفقني الله وإياهم لما يحبه ويرضاه.

وبعد: فحامل خطابي هذا الشيخ / عبد الله بن سعدي العبدلي الغامدي قد تصدى للدعوة إلى الله، وتعليم الجهال أمر دينهم، ومعرفة ما أوجب الله من التوحيد وعبادة الله وحده لا شريك له، والتحذير مما ينافي ذلك من الشرك الأكبر، أو ينافي كماله الواجب من الشرك الأصغر، من البدع القاذحة فيه، ومن المعاصي المنقصة لثواب أهله، نسأل الله أن يمنحه التوفيق ... ) ، (ص/م 3116 في 23 / 10 / 1378هـ) ، من مجموع فتاوى الشيخ محمد بن إبراهيم (13 / 157 - 158) .

وفي تقرُّب الشيخ عبد العزيز بن باز - رحمه الله تعالى - لكتاب شيخنا المسمّى بـ " عقيدة الموحدين " ، قال عنه الشيخ ابن باز: (فقد تقدم إليّ الأخ في الله فضيلة الشيخ / عبد الله بن سعدي الغامدي، وهو معروف بصدقه وأمانته وغيرته الدينية ووقوفه ضد الخرافات والأعمال الشركية والبدع ونحوها، وذبه عن العقيدة الإسلامية والدعوة إليها، ومكافحة ما يخالفها..)

[http://www.ahlalhdeth.com/vb/showt ...](http://www.ahlalhdeth.com/vb/showt...)

%DB%C7%E3%CF%ED

بواسطة العضو عبد الله الخميس

(218/1)

عبد الله بن يوسف الجديع

ترجمة الشيخ عبد الله بن يوسف الجديع بقلمه.

كتبت رسالة للشيخ الكريم عبد الله بن يوسف الجديع وفقه الله ورعاه، وسألته فيها عن بعض المسائل العلمية في كتابه هذا، وفي غيره، كما سألته عن كتبه التي لم تطبع بعد، وطلبت منه أن يكتب لي ترجمة لنفسه. فأجابني - وفقه الله - برسالة طويلة. فأحببت أن أضع هنا ما يتعلق بترجمته منها، ليطلع الجميع على ترجمة هذا الشيخ الجليل وفقه الله، وقد ذكرت له في رسالتي أنني أريد ترجمته لنشرها،

فأنا أعتبر نشري لها بناء على أصل سؤاله، وهذه الترجمة هو الذي كتبها بنفسه. قال وفقه الله:

بسم الله الرحمن الرحيم

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

حيك الله فضيلة الشيخ عبد الرحمن الشهري، وأحبك الله كما أحببتني فيه، وجمعنا وإياك في الجنة.

أخي الكريم.. اعذرني ابتداء على تأخر إجابتي، فكثرة انشغالي حالت بيني وبين ذلك.

ما سألت عنه من كتبي إن كان منشوراً أو غير منشور، فالشأن في جميع ما سميت مما لم تطلع عليه بعد أنه لم ينشر بعد، سوى كتاب (تحرير علوم الحديث) فإنه على وشك الصدور، تم الله بخير.

وأما ما رغبت في ترجمة لأخيك، فالعجالة لا تسمح بتفصيل، لكني أذكر لك بإيجاز:

أنا عبد الله بن يوسف بن عيسى بن يعقوب اليعقوب الجديع العنزي.

بصري المولد والنشأة، من أسرة عملها الحرث والزرع، في قضاء أبي الخصيب من مدينة البصرة، في قرية تسمى بـ (اليهودي) مع أن لا أثر فيها لليهودي!

ولدت سنة 1959 ميلادية.

تلقيت الدراسة الابتدائية في قريتي، كما تلقيت قراءة القرآن وحفظت منه طرفاً وتعلمت أحكام التجويد على شياخي الأول محمود بن فالح، رفع الله قدره، ثم وأنا ابن اثني عشرة سنة لحقت بالمدارس الشرعية، والتي سميت من بعد بـ (المعهد الإسلامي) في مدينة البصرة، وبقيت في هذا المعهد حتى تخرجت منه سنة 1978م، وفيه بنيت لدي قاعدة العلوم الشرعية، تلقيت فيه العلوم على منهاجها القديم الأزهرى على مشايخ كرام، منهم من قضى نحبه، ومنهم من ينتظر، رفع الله أقدارهم وأحسن ثوابهم، أجلهم في نفسي شياخي العلامة أبو عمر عادل بن كايد البصري، رحمه الله، والذي

عنه تلقبت علوم الحديث والعقائد والفرق.

وأستاذي في العربية العلامة خليل بن عبد الحميد العقرب، والذي كان يقول: إني أجد للحن إذا سمعته أماً في أذني، وشيخي الفقيه الشافعي عبد الكريم الحمداني، وابنه شيخنا نزار الحمداني، وشيخي وخالي إبراهيم الفائز، وشيخي الفقيه نجم الفهد، وغيرهم، أحسن الله جزاءهم.

رقيت المنبر وأنا ابن خمس عشرة أو ست عشرة سنة، وعملت إماماً في مدينة (الزبير) لأكثر من سنتين، قبل أن أفارق العراق إلى دولة الكويت صيف سنة 1978م، وهناك بقيت حتى سنة 1993م، وكانت محل تنمية العلوم الشرعية، كانت فسحة العمر في تخريج الفروع على الأصول.

عملت إماماً في وزارة الأوقاف وخارجها لنحو من ثماني سنين، ومشرفاً على برامج السنة النبوية في شركة (صخر) أول جهة تصدر برامج السنة على الحاسب الآلي، وذلك لمدة أربع سنين. كما أتممت حفظ القرآن وما فتح الله به من السنة أثناء مكثي في الكويت.

وفي هذه الفترة كتبت عدداً كبيراً من الأبحاث، وجميع ما نشر لي قبل سنة 1993م فهو مما أنجزته في الكويت، إلى أبحاث أخرى من إنجاز تلك الفترة لم تنشر بعد.

وفي بريطانيا أرض المهجر، اجتهدت في إيجاد صيغة أبقى من خلالها في نفس طريقي في البحث والتحقيق، فأنشأت مركزاً خاصاً بي للبحث العلمي، والحمد لله نحن ماضون في ذلك على هذا النحو.

أحد أعضاء المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث، والذي يضم عدداً كبيراً من علماء الأمة، وشغلت وظيفة الأمين العام للمجلس لمدة سنتين، طلبت العفو منها دفعاً عن نفسي الانشغال بعمل إداري، وأرأس اللجنة الفرعية للفتوى التابعة للمجلس، كذلك المستشار الشرعي لمسجد مدينة ليدز الكبير، وأقوم بالعمل الاستشاري في المجالات المالية الإسلامية لبعض الشركات.

لي ولدان: محمد ويوسف. وزوجتي إنجليزية مسلمة، والحمد لله.

هذه خلاصة في السيرة الذاتية) .

ثم أجب على الأسئلة ثم ذيل ذلك فكتب (وفقكم الله، وإلى صلة إن شاء الله.

أخوكم

عبد الله بن يوسف الجديع.

14786=threadid& ... http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showt

بواسطة العضو عبد الله الخميس

(219/1)

عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي

استاذ مشارك.

تاريخ الميلاد: 1377هـ.

مكان الميلاد: الرياض.

كلية التخرج: كلية الشريعة.

جامعة التخرج: جامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة.

التخصص العام: شريعة.

التخصص الدقيق: العقيدة.

المشاركات والخبرات العلمية:

(1) معيد، ثم محاضر، ثم عضو هيئة تدريس بالكلية (أستاذ مشارك) .

(2) رئيس قس القراءات (فترة واحدة) .

(3) وكيل كلية الدعوة وأصول الدين (فترة واحدة)

النتاج العلمي:

- (1) كتاب الشريعة للإمام الآجري. دراية وتحقيق
- (2) الإمامة العظمى عند أهل السنة والجماعة (مجلد)
- (3) التوكل على الله تعالى وعلاقته بالأسباب (مجلد واحد)
- (4) اسم الله الأعظم ... (كتاب)
- (5) ما لا بد منه في أمور الدين لأبي بكر قوتير (تحقيق وتعليق)
- (6) فصل المقال وإرشاد الضال في توسل الجهال لأبي بكر قوتير (تحقيق وتعليق)
- (7) التحقيق فيما نسب إلى أهل الطريق لأبي بكر قوتير (تحقيق وتعليق)
- (8) تحرير الكلام في صفة الكلام لأبي بكر قوتير (تحقيق وتعليق)

المصدر: المنتقى العلمي / موقع الإسلام اليوم

(220/1)

### عبد الملك بن عبد الله بن دهيش

ولد في مدينة حائل بشمال المملكة العربية السعودية.

المؤهلات العلمية:

- تلقى تعليمه الابتدائي بمدرسة الرحمانية بمكة المكرمة.

- أنهى الدراسة المتوسطة والثانوية من المعهد العلمي السعودي بمكة المكرمة

- حصل على بكالوريوس الشريعة من كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بمكة المكرمة عام

1382هـ.

- نال درجة الماجستير عن تحقيقه لكتاب (أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه) للإمام محمد بن

إسحاق الفاكهي.

- نال درجة الدكتوراه عن أطروحته المقدمة بعنوان (الحرم المكي الشريف والأعلام المحيطة به، دراسة

ميدانية، تاريخية، فقهية) .

- نال درجة الأستاذية في أطروحته المقدمة بعنوان: (مصطلحات الفقه الحنبلي) .

الإجازات العلمية التي حصل عليها:

- درس على والده الشيخ العلامة عبد الله عمر بن دهبش رحمه الله.
- درس على الشيخ العلامة عبد الله خياط رحمه الله.
- درس على الشيخ العلامة يحيى أمان - مساعد رئيس المحكمة الكبرى بمكة المكرمة، والمدرس بالمسجد الحرام.
- درس على الشيخ العلامة حسن مشاط - القاضي بالمحكمة الكبرى بمكة المكرمة، والمدرس بالمسجد الحرام.
- درس على الشيخ أحمد علي أسد الله - مدير كلية الشريعة.
- درس على الشيخ العلامة علي الهندي - المدرس بكلية الشريعة بمكة المكرمة، والمدرس بالمسجد الحرام. - حصل على إجازة في السيرة النبوية وغيرها من الكتب العلمية من الشيخ أبو الحسن علي الحسيني الندوي.
- حصل على إجازة في رواية كتب الحديث الصحيحين والسنن الأربع، ومسند الإمام أحمد، وسنن الإمام البيهقي، وسنن الدارقطني، ومسند أبو داود الطيالسي من الشيخ / سيد صبحي البدري السامرائي.

\* الهيئة العلمية الاستشارية\*

- حصل على شهادة تقديرية لأعماله في الفكر الإسلامي ودراسته الأصيلة عن البلد الحرام من سوق الفسطاط للشعر والنقد بمصر.
- حصل على الزمالة الفخرية لعام 1995م لرابطة الأدب الحديث من الرئيس محمد حسني مبارك بمصر.
- حصل على إجازة في رواية الحديث وعلومه من الشيخ عبد الله بن الصديق من المغرب.
- حصل على إجازة في الحديث وعلومه من الشيخ محمد بن ياسين الفاداني من علماء الحرم المكي.
- حصل على شهادة تقدير من جلالة الملك خالد بن عبد العزيز - رحمه الله - في عام 1401هـ على دورة في نشر العلم وإنارة الفكر النافع المفيد.

العمل الوظيفي:

أ- في سلك التعليم:

- عمل مدرساً بالمدارس المتوسطة بوزارة المعارف بمكة المكرمة منتدباً.

ب- في سلك القضاء:

- ملازماً قضائياً بالمحكمة الشرعية الكبرى بمكة المكرمة.

- ثم قاضياً بالمحكمة الشرعية الكبرى بمكة المكرمة.

- ثم مساعداً لرئيس المحكمة الشرعية الكبرى بمكة المكرمة.
- ثم رئيساً للمحكمة الشرعية الكبرى بمكة المكرمة.
- ج- في شئون الحرمين:
- نائباً للرئيس العام لشؤون الحرم النبوي الشريف.
- د في تعليم البنات:
- رئيساً عاماً لتعليم البنات بالمملكة العربية السعودية بمرتبة وزير حتى تاريخ 1416/3/2هـ.
- مشاركة في المؤتمرات والندوات واللجان:
- 1- اختيار عضواً في لجنة اختيار وانتقاء كتاب العدل بالمنطقة الغربية بعد صدور نظام القضاء سنة 1390هـ.
- 2- مثل المملكة العربية السعودية في المؤتمر العالمي للأحداث الذي انعقد في مدينة لندن سنة 1396هـ.
- 3- شارك في المحادثات التي جرت بين أعضاء مجلس القضاء الأفغاني ووزير العدل السعودي بمدينة الطائف سنة 1396هـ.
- 4- انتخب عضواً بالمؤتمر العالمي الأول لتلاوة القرآن الكريم وتجويده المنعقد بمكة المكرمة سنة 1399هـ.
- 5- اختيار عضواً ممثلاً لوزارة العدل في مجلس الأوقاف بمكة المكرمة.
- 6- اختيار عضواً في مجلس إدارة الجمعية الخيرية بمكة المكرمة.
- 7- مثل المملكة العربية السعودية في المؤتمر الدولي المنعقد في الأزهر الشريف بالقاهرة، وتقلد وسام العلوم من قبل رئيس جمهورية مصر العربية السيد محمد حسني مبارك.
- 8- رئيساً أعلى لكليات البنات بالمملكة العربية السعودية.
- 9- رئيساً أعلى للمجلس العلمي لكليات البنات بالمملكة العربية السعودية.
- 10- عضواً في لجنة سياسة التعليم بالمملكة العربية السعودية.
- 11- عضواً بالمجلس الأعلى للتعليم العالي بالمملكة العربية السعودية.
- 12- عضواً بالمجلس الأعلى لجامعة أم القرى بمكة المكرمة.
- 13- عضواً بالمجلس الأعلى لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.
- 14- عضواً بمجلس شهداء الحرم المكي الشريف.
- 15- عضواً في مجلس إدارة جريدة الندوة التي تصدر بمكة المكرمة.
- 16- عضواً في مجلس المستشارين بموسوعة مكة المكرمة والمدينة المنورة.

- 17- عضواً بجمعية التاريخ لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية.
- 18- عضواً مشاركاً ببحث وكلمة في مؤتمر المملكة العربية السعودية في مائة عام بالرياض
- 19- رئيساً للجلسة الثامنة لندوة وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد والتي بعنوان: (مكانة الوقف وأثره في الدعوة والتنمية) .
- 20- شارك في الاحتفال السنوي لتلاوة وتجويد القرآن الكريم بالمملكة في جمادى الأولى 1399هـ.
- 21- شارك في المؤتمر الإسلامي السنوي للجامعة الإسلامية في بنغلاديش في جمادى الثانية 1404هـ.
- \* الهيئة العلمية الاستشارية\*
- 22- شارك في المؤتمر الرابع للسيرة والسنة النبوية في الأزهر الشريف بمصر في ذي الحجة 1404هـ.
- 23- شارك في المؤتمر العالمي الرابع للسيرة والسنة النبوية في الأزهر الشريف بمصر في صفر 1406هـ.
- 24- شارك في المؤتمر الحادي عشر لمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف بمصر في رجب 1408هـ.
- 25- أحد الباحثين العرب المكلفين بإعداد موسوعة (أعلام العلماء العرب والمسلمين) مكلفاً من قبل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بجامعة الدول العربية - تونس.
- 26- عضو الهيئة الاستشارية العليا لمجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية بدبي بدولة الإمارات العربية المتحدة.
- 27- عضو مجلس تحفيظ القرآن الكريم بمكة المكرمة.
- 28- شارك ببحث عن حدود الحرم في جامعة الملك سعود بالرياض في شعبان عام 1422هـ.
- 29- شارك في ندوة الحج العلمية الكبرى لمركز خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج في جامعة أم القرى ببحث عن أعلام الحرم المكي، وترأس الجلسة الثانية للندوة في ذي القعدة 1422هـ.
- 30- عضواً باللجنة الاستشارية لمجلة الحج والعمرة.
- 31- عضواً في المجلس الاستشاري الدولي لمؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي.
- نشاطه العلمي:
- 1- أعد بحثاً بعنوان (الحرم المكي الشريف والأعلام المحيطة به) ويعد هذا أول دراسة تاريخية وميدانية في هذا المجال.
- 2- صنف كتاباً عن (المشاعر المقدسة) بمكة المكرمة اسمه حدود وأحكام المشاعر المقدسة (مضى - عرفات - مزدلفة) بين فيه حدودها وأحكامها.

3- صنف كتاباً سماه (المنهج الفقهي العام لعلماء الحنابلة ومصطلحاتهم في مؤلفاتهم) اعتمد فيه على علماء الحنابلة ومصطلحاتهم في مؤلفاتهم.

4- أعدّ كتاباً عن (تعليم البنات في المملكة العربية السعودية، بداياته ومسيرته وحاضره) ،

5- حقق كتاب (إفادة الأنام بأخبار بلد الله الحرام) لمحمد بن عبد الله غازي في عشر مجلدات بتكليف من داره الملك عبد العزيز بالرياض.

6- حقق كتاب (أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه) للفاكهي في ستة مجلدات وطبع ثلاث طبعات.

7- حقق كتاب (جامع المسانيد والسنن الهادي لأقوم سنن) للإمام ابن كثير اثني عشر مجلداً، وطبع في طبعين.

8- حقق كتاب (شرح الزركشي على مختصر الخرقى) في أربعة مجلدات.

9- حقق كتاب (معونة أولي النهي شرح المنتهى) لابن النجار الفتوحى الحنبلي، في اثني عشر مجلداً، والمجلد الثالث عشر خاص بمعجم الألفاظ الفقهية.

10- حقق كتاب (الأحاديث المختارة) للمقدسي في ثلاثة عشر مجلداً، وطبع طبعين.

11- حقق كتاب (المتجر الرابع في ثواب العمل الصالح) للدماطي وطبع عشر طبعات.

12- علّق على كتاب (وظائف شهر رمضان) لابن رجب الحنبلي.

13- حقق كتاب (إرشادي أولي النهي لدقائق المنتهى) للشيخ منصور بن إدريس البهوتي الحنبلي (ت 1051هـ) وهو حاشية على متن المنتهى قبل أي يشرحه، ويقع في مجلدين.

14- حقق كتاب (الممتع في شرح المقنع) للشيخ زين الدين أبي البركات المنجي بن عثمان بن أسعد بن المنجي التنوخي المصري الدمشقي الحنبلي (631 - 695هـ) في ستة مجلدات.

15- حقق كتاب (الواضح في شرح مختصر الخرقى) لنور الدين عبد الرحمن بن عمر أبي القاسم بن علي بن عثمان الضربير (ت 684هـ) في خمسة مجلدات.

16- حقق كتاب (المستوعب) لنصير الدين السامري الحنبلي في ثلاثة مجلدات.

17- حقق (مسند أبي هريرة) للإمام ابن كثير الدمشقي في مجلد واحد.

18- Boundary The & The Holy Shrif Of Makkah

Field Study & Markssurrounding It: a Historical وهو ترجمة لكتابه (الحرم المكي الشريف والأعلام المحيطة به) .

19- أصدر على نفقته كتاب (التاريخ القويم لمكة الحرم الكرم) بعد أن صححه وقدم له في ثلاثة مجلدات بدلاً من (6 أجزاء) .

20- حقق كتاب (الدر الكمين بذيل العقد الثمين) في تاريخ البلد الأمين، لنجم الدين بن فهد، في

مجلدين.

21- حقق كتاب (رؤوس المسائل في الخلاف) لعبد الخالق العباسي على مذهب الإمام أبي عبد الله

أحمد بن حنبل، في مجلدين. 22- حقق كتاب (رؤوس المسائل الخلافية) لأبي المواهب الحسين بن محمد العكبري، في مجلدين.

23- حقق كتاب (فتح الملك العزيز بشرح الوجيز) لعلي بن عبد الحميد البغدادي في أربعة مجلدات.

24- حقق كتاب (تحصيل المرام في أخبار البيت الحرام والمشاعر العظام) ، ل محمد بن أحمد بن سالم المكي المعروف بالصباغ في مجلدين.

25- حقق كتاب (أخبار مكة) للأزرقي في ستة مجلدات.

26- حقق كتاب (الحاوي في الفقه) للعبدلياني.

27- حقق كتاب (بلوغ القرى بأخبار أم القرى) لابن فهد المجلد.

28- حقق كتاب (أودية أم القرى) لابن فهد في مجلد.

29- حقق كتاب (رموز الكنوز) للرسعني في عشر مجلدات.

30- حقق كتاب (إفادة الأنام بأخبار بلد الله الحرام) ل محمد بن عبد الله غازي، في عشر مجلدات.

32- جملة ما صدر له (20) كتاباً تقع في (68) مجلداً. وله العديد من المقالات العلمية المنشورة في الصحف والمجلات العملية المتخصصة، ودراسات وتحقيقات أخرى قيد الإعداد.

<http://www.fiqhia.com/dr4.php>

بواسطة العضو عبد الله الخميس

(221/1)

**الشيخ أبو محمد عبد الوهاب بن عبد العزيز الزيد**

فهو الشيخ أبو محمد عبد الوهاب بن عبد العزيز الزيد تتلمذ على يدي سماحة الشيخين الجليلين/عبد العزيز بن باز -رحمه الله تعالى- وعبد الله بن عبد الرحمن بن جبرين -حفظه الله تعالى-، وقد ابتدأ الطلب عليهما بداية عام 1405هـ وقد استفاد منهما تأصيلاً علمياً متيناً، فقد استفاد من الإمام ابن باز في علم الحديث وفقهه وبالأخص في علل المتون - كما بينه الشيخ عبد الوهاب في

نبذته هذه عن شيخه- وعلى إثر ذلك استطاع البحث والنظر في كتب الأئمة المتقدمين من أهل الحديث، أما شيخه العلامة عبد الله بن جبرين فقد استفاد منه في الأصول والفقه وبخاصة فقه الاختلاف، واستفاد منهما في الاعتقاد والعلوم الأخرى.

هذا والشيخ عبد الوهاب من أوائل من تعرف على مناهج أئمة الحديث المتقدمين في أثناء طلبه على الشيخين وبالخصوص شيخه ابن باز الذي من منهجه نقد المتون أو الأسانيد إذا وجد فيها علة توجب ذلك. كما بينه الشيخ عبد الوهاب باختصار في هذه النبذة. إلا أنه لم يجد من يذكره في معارف وعلوم الأئمة المتقدمين فحرص على البحث والدراسة فترة من الزمن على ذلك وأخبرني الشيخ عبد الوهاب أنه في ذلك الوقت لم يكن يذكره بذلك سوى صاحبه، ورفيقه في الطلب على الشيخين وهو أبو إبراهيم عبد الحميد الوهبي، وذات يوم أخبره أبو إبراهيم بأن أحد المشايخ يدرس الحديث على مناهج الأئمة المتقدمين، وهو الشيخ المحدث عبد الله السعد فتعرف عليه ووجد عنده ما لم يجده عند غيره - وكان الشيخ عبد الله من أوائل من أشهر الكلام في مناهج المتقدمين- فحصل للشيخ عبد الوهاب مع الشيخ عبد الله من الاستئناس في مناهج المتقدمين بما طمأنه من ظهور هذا المنهج وتقريره لطلبة العلم. وللشيخ عبد الوهاب في مناهج وأصول المتقدمين كتابات مختلفة نشر أشياء منها وترك أشياء كثيرة حتى يتسنى له إخراجها، وله قراءات فقد قرأ ودرس كتب العلل والسؤالات والتواريخ للأئمة الكبار كأحمد بن حنبل، وابن معين، وابن المديني وغيرهم وممن بعدهم كالبخاري، وابن أبي حاتم، وابن حبان في كتبه الثلاثة (الثقات، والمجروحين، والمشاهير) فقرأ وخص وعلق على كتب التواريخ كلها مما وقف عليه مما تقدم ذكره حتى استطاع فهم مناهجهم وتلخيصها وغير ذلك وله أبحاث ودراسة في الرواة المختلف فيهم جرحاً وتعديلاً فدرس أكثر من (50) خمسين رايواً دراسة مستوفية للأقوال فيهم ودراسة ما أنكر من حديثهم وغير ذلك.

ومنهم عمرو بن شعيب، وشريك القاضي، وعبد الله بن لهيعة، والمسعودي، وسعيد بن أبي عروبة، وغيرهم. وله الكثير من الدراسات والأبحاث الحديثية والفقهية، إلا أن ما أعرفه عنه أنه لا يخرج كتاباً أو بحثاً إلا وقد مضى عليه قريباً من عشر سنوات أو نحوها حتى ينظر فيما يستجد ويحدث.

وكل ما يقرأه يحرص على كتابته بيده لحفظه وفهمه حتى إنه كتب مقدمة ابن أبي حاتم بيده ثلاث مرات. وأيضاً فكل كتاب مسند يحرص على اقتنائه والاستفادة منه في دراساته السابقة أو في ما يستجد من أبحاث.

واستمر أبو محمد في بحثه ودراساته حتى هذا الوقت، ولم يخرج من أبحاثه ودراساته سوى كتابه الاستسقاء نظراً للحاجة لإخراجه. وما سيأتي بيانه.

أما الأصول والقواعد التي ثبتت لديه بالدراسة في علل الحديث والجرح والتعديل، ومسائل علوم الحديث فدرّسها في درسه الذي ابتدأه في عام 1411هـ مع بعض طلبته حين إخراجها بعد أن أكملت عقدين كاملين من الزمن. وستخرج هذه الدراسات والأبحاث قريباً إن شاء الله كما أخبرني بذلك.

وقد اطلعت على كتابه الكبير الذي اسماه «المغني في أسانيد وتراجم أهل السنة والحديث» وهو قيد الطبع وهو في (6) ستة مجلدات ابتداءه بمشايخه الذين أخذ عنهم العلم أو الإجازة ثم مشايخهم وهكذا إلى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد ذكر من المشايخ في المجلد الأول أكثر من (40) أربعين شيخاً ممن درس عليهم أو أجازوه، ومنهم شيخه الإمام ابن باز -رحمه الله-، والشيخ العلامة ابن جبرين، والشيخ الأصولي ابن غديان، وأما من أجازوه واستفاد منه من مشايخه، فمنهم:

الشيخ العلامة المسند المعمر الزاهد أحد أركان التوحيد الشيخ عبد العزيز بن صالح ابن مرشد -رحمه الله- المولود سنة 1313هـ، والمتوفى سنة 1417هـ وهو من أعلى أهل نجد إسناداً يروي مباشرة عن الشيخ العلامة سعد بن حمد بن عتيق، وهو يروي عن شيخه العلامة أحمد بن إبراهيم بن عيسى، وهو يروي عن العلامة عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب وهو قرأ وتلمذ على جده وعلى تلاميذ جده شيخ الإسلام، وبإسناد شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب إلى شيخ الإسلام ابن تيمية، وبإسناد شيخ الإسلام إلى الأئمة الستة بأسانيدهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ومنهم: العلامة الفقيه المسند الشيخ: عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل -حفظه الله-، ومن أعلى أسانيده عن شيخه العلامة المعمر علي بن ناصر أبو وادي عن شيخه السيد نذير حسين الدهلوي، -رحمهم الله- بأسانيده.

ومنهم: الشيخ العلامة المحدث إسماعيل بن محمد الأنصاري -رحمه الله-، والشيخ حماد بن محمد الأنصاري -رحمه الله-، والشيخ أحمد بن يحيى النجمي، والشيخ عبد العزيز بن عبد الله الزهراني،

والشيخ سليمان بن سالم اللهبي الحري، والشيخ محمد الأمين بن عبد الله الهري، والشيخ القاضي إسماعيل بن علي الأكوغ، والشيخ رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري -رحمه الله-، والشيخ عبد المنان النورفوري، والشيخ أبو الأشبال أحمد بن خدا دين شاغف، والشيخ يحيى بن عثمان المدرس، والشيخ عبد الغني بن محمد علي الدقر -رحمه الله-، والشيخ القاضي محمد العتيق المالبي، والشيخ شمس الدين بن محمد أشرف الأفغاني -رحمه الله-، والشيخ محمد الأمين بن عبد الله أبو خبزة، والشيخ صفى الرحمن بن عبد الله المباركفوري، والشيخ أحمد الله بن عبد القادر الفيروز فوري -رحمه الله-، والشيخ بديع الدين شاه الراشدي السندي -رحمه الله-، والشيخ محمد يحيى بن نور الله الباكستاني، والشيخ عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي، والشيخ عاصم بن عبد الله القربوتي، والشيخ محمد ضياء الرحمن الأعظمي، والشيخ عبد الغفار حسن بن عبد الستار حسن الرحمانبي، والشيخ عبد الرؤوف الرحمانبي (خطيب الهند) -رحمه الله-، والشيخ محمد بن إسماعيل العمراني، والشيخ محمد أكبر الفاروقي الفريوائي، والشيخ عبد القادر الأرنأووط، والشيخ زهير بن مصطفى الشاويش، والشيخ المقرئ بكري بن عبد المجيد الطرايشي، والشيخ محمد حيات السندي، والشيخ حافظ برهان البخاري، والشيخ حمدي بن عبد المجيد السلفي، والشيخ ثناء الله بن عيسى خان المدني، والشيخ عبد الرحمن بن عبيد الله المباركفوري، والشيخ صبحي السامرائي، وغيرهم من المشايخ السلفيين.

وللشيخ عبد الوهاب مؤلفات كثيرة وأكثرها لم يطبع، ومما طبع منها:

1- الاستسقاء سننه وآدابه: وهذا الكتاب من الكتب النفيسة التي أبدع في تأليفها حيث أبان بالأدلة أحكام صلاة الاستسقاء بما لم يسبق إليه، وقد أخبرني أنه ألف أصل هذا الكتاب عام 1408هـ، ولم يطبعه إلا عام 1416هـ بعد طلب من بعض المشايخ وطلبة العلم. وهذا الكتاب رسمه على مناهج المتقدمين.

2- الأئمة الستة: وهذا الكتاب على صغر حجمه إلا أنه غني في بابه، ووضع له مقدمة في ستة أبواب مهمة نبّه فيها على باين مهمين وهما: معرفة طبقات الأصحاب التي يعرف به علل الحديث واختلاف الرواة واتفاقهم، وهذا الباب مما غفل عنه كثير من المشتغلين بعلم الحديث. وبالأخص (علل الحديث).

والباب الآخر صنّف فيه (20) عشرين ضابطاً لإخراج الشيخين للرواة المتكلم فيهم، وهذا باب لا يستغني عنه طالب العلم.

وهذا الكتاب كما أعلم قد قرره عدد من الأساتذة على الطلبة في أقسام السنة والحديث في بعض الجامعات.

3- المنتخب من مقدمة المعرفة لكتاب الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: وهذا الكتاب انتخبه الشيخ من كتاب الإمام ابن أبي حاتم الذي صنّفه كتقدمة لكتابه الكبير الجرح والتعديل.

وللشيخ عبد الوهاب درس مع بعض الطلبة في الحديث وعلومه من العلل والجرح والتعديل ومناهج الأئمة ... ، وأسأل الله للشيخ أبي محمد عبد الوهاب الزيد التوفيق والسداد وجزاه الله خيراً بما كتبه وحرره في هذه النبذة التي بين يديكم وما هي إلا وفاء لشيخه الإمام ابن باز -رحمه الله- رحمة واسعة.

والحمد لله أولاً وآخراً

وكتب

عبد الله بن ناجي المخلافي

غفر الله له ولوالديه وللمسلمين

المدينة المنورة بتاريخ 1425/4/10هـ.

21032=threadid& ... <http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showt>

بواسطة العضو عبد الله الخميس

عبد الوهاب بن إبراهيم أبو سليمان

العمل الحالي: عضو هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية منذ 1413/6/6هـ حتى الوقت الحالي عام 1423هـ.

المرتبة الأكاديمية: أستاذ في الفقه والدراسات الإسلامية بجامعة أم القرى.

الكلية: كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة أم القرى.

القسم: الدراسات العليا الشرعية، فرع الفقه وأصوله.

تاريخ التخرج: 1970م / 1390هـ.

التخصص العام: فقه مقارن.

التخصص الدقيق: الفقه وأصوله.

اسم الجامعة المتخرج منها: جامعة لندن، قسم القانون المقارن.

حياته:

- ولد في شهر المحرم عام 1356هـ بمكة المكرمة.

- تلقى تعليمه الابتدائي بدار الأيتام بمكة المكرمة، وتخرج فيها عام 1369هـ، ثم التحق بالمعهد

العلمي السعودي وتخرج فيه عام 1373هـ.

- واصل تعليمه الجامعي بكلية الشريعة بمكة المكرمة، وتخرج فيها عام 1377هـ.

- تتلمذ على علماء الحرم المكي الشريف، ولازم العلامة المحدث الفقيه القاضي، المدرس بالحرم

الشريف الشيخ العلامة حسن محمد مشاط ملازمة امتدت سبع سنوات، درس عليه في منزله، وبالْحرم

الشريف أثناءها العلوم الشرعية: الفقه، وأصوله، والحديث، وعلومه، ودرس عليه أيضاً علوم اللغة

العربية: النحو، والبلاغة والمنطق، مختصراً ومطولاً خلال مراحل الدراسة الثانوية والجامعية.

- بدأ حياته العملية في صفر عام 1378هـ مدرساً لمادتي: الفقه والتفسير بمدرسة الزاهر المتوسطة،

وقد أعد في هذه الفترة تفسيراً للأجزاء المقررة من تفسير القرآن.

- انتدب لتدريس اللغة العربية وطرق تدريس العلوم الشرعية بالدورة الصيفية للمعلمين التي كانت

تنظمها وزارة المعارف بالطائف.

- حصل على دبلوم التربية للمعلمين من الجامعة الأمريكية ببيروت في صيف عام 1382هـ.

- صدر أمر وزير المعارف بنقله مدرساً إلى المدرسة العزيزية الثانوية بمكة، فدرس فيها العلوم العربية

- والدينية، وأخرج أثناء هذه الفترة ملخصاً مدرسياً لكتاب عبقرية الصديق لعباس محمود العقاد.
- أمر وزير المعارف بتعيينه معيداً بكلية الشريعة لمادتي: أصول الفقه والفقه المقارن في عام 1384هـ.
- ابتعث إلى جامعة لندن لدراسات العليا عام 1385هـ.
- حصل على درجة الدكتوراه مع توصية بطبع الرسالة في شوال من عام 1390هـ.
- حصل على دبلوم في القانون الإنجليزي والدراسات الحقوقية أثناء تحضيره للدكتوراه من كلية مدينة لندن

## (City of London College)

\* الهيئة العلمية الاستشارية\*

ترقيات العملية:

بعد حصوله على الدكتوراه وعودته إلى الوطن:

- 1- عين أستاذاً مساعداً بكلية الشريعة بجامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة في شوال عام 1390هـ.
- 2- ترقى لدرجة أستاذ مشارك بقسم الدراسات العليا في 1398/2/19هـ.
- 3- ترقى لدرجة (أستاذ في الفقه والأصول) بكلية الشريعة بجامعة أم القرى في 1403/2/23هـ. وظائفه الإدارية والعملية:
- 1- عين عميداً لكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الملك عبد العزيز بموجب قرار مجلس الجامعة بتاريخ 1391/8/12هـ. حتى 1939/8/12هـ.
- 2- منح الميدالية التقديرية للجامعة من الدرجة الأولى في 1393/8/12هـ تقديراً للأعمال الميدانية التي أداها خلال عمادته بكلية الشريعة.
- 3- عضو لجنة الترقيات العلمية منذ تشكيلها بجامعة أم القرى حتى عام 1414هـ.
- 4- عضو لجنة معادلة الشهادات الجامعية بوزارة التعليم العالي بتاريخ 1397/4/4هـ حتى عام 1404هـ، زار خلال هذه الفترة عدداً كبيراً من الجامعات الأوروبية والأمريكية.
- 5- اختير من قبل وزارة المالية والاقتصاد الوطني لرئاسة لجنة الاستئناف الجمركية للمنطقة الغربية بوزارة المالية والاقتصادية الوطني للفترة من عام 1391هـ حتى عام 1396هـ.
- 6- عين رئيساً للجنة تقويم المخطوطات بالجامعة عام 1391هـ حتى عام 1395هـ.
- 7- عضو المجلس العلمي بجامعة أم القرى منذ عام 1405هـ حتى عام 1414هـ.
- 8- عضو مركز التراث الإسلامي بجامعة أم القرى سابقاً.

- 9- عضو مجلس عمادة شئون المكتبات بجامعة أم القرى عام 1409هـ.
- 10- التحق بكلية الحقوق بجامعة (هارفرد) بالولايات المتحدة الأمريكية عام 1397/96هـ أستاذاً باحثاً، وألقى بها محاضرات في الفقه الإسلامي، كما ألقى بعض المحاضرات عن القانون الإسلامي وتطبيقه في الوقت الحاضر في المملكة العربية السعودية في جامعة "بوستن" بالولايات المتحدة الأمريكية، وفي مركز الأديان بجامعة (هارفرد) .
- 11- انتدب أستاذاً زائراً إلى جامعة (ديوك) بنورث كارولينا بالولايات المتحدة الأمريكية عام 1401هـ.
- 12- عضو لجنة خبراء الموسوعة الفقهية بمجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي حالياً.
- 13- أستاذ زائر بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا عام 1411هـ / 1990م.
- 14- أستاذاً زائراً بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا للفصل الدراسي ابتداءً من يوليو عام 1992م حتى 15 نوفمبر عام 1992م.
- 15- عضو اللجنة العلمية بالبنك الإسلامي للتنمية بجدة حالياً.
- 16- عضو الهيئة الشرعية العالمية للزكاة بدولة الكويت في 7 جمادى الأولى عام 1413هـ الموافق 1 ديسمبر عام 1992م.
- 17- عضو هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية بموجب الأمر الملكي رقم (أ/138) وتاريخ 1413/6/6هـ.
- 18- أستاذ زائر بكلية الحقوق بجامعة (هارفرد) . بالولايات المتحدة الأمريكية في 16 نوفمبر 1996م.
- 19- عضو جائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية حتى عام 1420هـ.
- 20- عضو جائزة الأمير نايف العالمية للسنة النبوية والدراسات الإسلامية عام 1422هـ - 2002م.
- 21- أستاذ زائر بالإمارات العربية المتحدة في كل من: كلية الدراسات العربية الإسلامية بدبي، جامعة الشيخ زايد بأبو ظبي، جامعة الإمارات بالعين، مركز جمعة الماجد للبحوث والدراسات الإسلامية، وذلك في الفترة 1420/7/5هـ - 1420/8/9هـ، الموافق 3 نوفمبر - 17 منه عام 1999م.
- 22- عضو مجلس الاستشاري لمشروع الفقه المالكي بالدليل بدار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث دبي عام 1423هـ. خبراته في وضع المناهج الجامعية:

- 23- رأس لجنة تطوير مناهج كلية الشريعة والدراسات الإسلامية أثناء عمادته عام 1391م.
- 24- رأس لجنة تطوير مناهج الدراسات العليا الشرعية بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية، عام 1405هـ، وهو المنهج المنفذ حالياً عام 1412هـ.
- \* الهيئة العلمية الاستشارية\*
- 25- قام بإعداد منهج الماجستير بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بدولة الإمارات العربية عام 2001م.
- 26- شارك في تقويم منهج الدكتوراه بكلية الدراسات العليا بأكاديمية الأمير نايف العربية للعلوم الأمنية بالمملكة العربية السعودية شهر صفر عام 1423هـ. / أبريل عام 2002م.
- مشاركاته في المؤتمرات الدولية والحلقات الدراسية والندوات العلمية:
- 1- شارك في الملتقى الخامس للتعرف على الفكر الإسلامي بمدينة وهران بالجزائر، عام 1392هـ.
  - 2- شارك في الملتقى السادس للتعرف على الفكر الإسلامي الجزائرية، عام 1393هـ.
  - 3- شارك في الملتقى العاشر للتعرف على الفكر الإسلامي بمدينة قسنطينة، عام 1396هـ.
  - 4- مثل المملكة في حلقة دراسات القانون الدولي المنعقدة في جنيف 1976م.
  - 5- شارك في مؤتمر رسالة الجامعة المنعقدة بالرياض عام 1394م.
  - 6- شارك في الندوة الفقهية الأولى لبيت التمويل الكويتي المنعقدة بالكويت في 7/11/1407هـ.
  - 7- شارك في الدورة الرابعة لجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي المنعقدة بجدة بالمملكة العربية السعودية في 18/جمادي الثانية عام 1408هـ، وكذلك الدورة الخامسة المنعقدة بدولة الكويت في 6 جمادي الأولى عام 1409هـ، وما تلاها من دورات بعد ذلك.
  - 8- شارك في ندوة البركة للاقتصاد الإسلامي المنعقدة في تونس عام 1406هـ، وفي استانبول عام 1407هـ، وفي القاهرة في 18/ربيع الأول عام 1409هـ.
  - 9- الندوة الأولى لقضايا الزكاة المعاصرة التي قام بتنظيمها بيت التمويل الكويتي المنعقدة في القاهرة في 14 ربيع الأول 1409هـ.
  - 10- ندوة الأسواق المالية الإسلامية المنعقدة بالرباط في المملكة المغربية، التي أقامها مجمع الفقه الإسلامي بالتعاون مع منظمة المؤتمر الإسلامي بجدة بالاشتراك مع البنك الإسلامي للتنمية عام 1410هـ.
  - 11- شارك في الندوة العالمية لإحياء ذكرى الإمام الشافعي المنعقدة بكوالالمبور بماليزيا في 12 محرم عام 1412هـ، الموافق 13 - 15 أغسطس عام 1990م.
  - 12- شارك في ندوة (الذكرى الألفية لإمام الحرمين الجويني (ت 419 - 478هـ) التي أقامتها كلية

الشريعة والقانون والدراسات الإسلامية بدولة قطر في الفترة من 19 - 21 من ذي الحجة 1419هـ / 6 - 8 أبريل 1999م، ببحث بعنوان (تجديد الفكر الأصولي نظرياً وتطبيقاً عند إمام الحرمين الجويني) .

13- عضو لجنة المستشارين لموسوعة مكة المكرمة والمدينة المنورة، وشارك في اجتماعها: الأول باستنبول في 1415/12/24هـ، والثاني بلندن في 1420/1/13هـ، 1999/9/4م، وعضو مجلسها العلمي.

14- شارك في ندوة المكتبات الوقفية في المملكة العربية السعودية التي عقدتها وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف بمكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة من 25 / 27 محرم عام 1420هـ قدم فيها بحثاً بعنوان (الوقف مفهومه ومقاصده) .

15- قام بالمشاركة في ندوات علمية أخرى داخل المملكة العربية السعودية، خراجها، وشارك في لجان عديدة آخرها ندوة (ترجمات القرآن الكريم تقويم للماضي وتخطيط للمستقبل) ، المنعقدة بالمدينة المنورة من 10 - 13 شهر صفر عام 1423هـ الموافق 23 - 25 أبريل عام 2002م، برعاية مجمع الملك فهد بن عبد العزيز للمصحف الشريف.

16- شارك ببحث عن البطاقات البنكية في مؤتمر (المعاملات المالية في عصر العولمة) المنعقد في جامعة بروناي دار السلام في الفترة 18 - 20 يونيو عام 2002م.

نتاجه العلمي:

أولاً: الفقه الإسلامي (الكتب المطبوعة) :

- 1- تحقيق مجلة الأحكام الشرعية على مذهب الإمام أحمد بن حنبل ودراساتها بالاشتراك مع الأستاذ الدكتور / محمد إبراهيم أحمد علي. منشور، جدة: تامة للنشر والتوزيع عام 1401هـ.
- 2- ترتيب موضوعات الفقه الإسلامي ومناسباته في المذاهب الأربعة. منشور، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي جامعة أم القرى عام 1309هـ.
- 3- عقد الإجارة مصدر من مصادر التمويل الإسلامية. جدة: المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب التابع للبنك الإسلامي للتنمية - الطبعة الأولى عام 1313 / 1392هـ، (كتاب) .
- 4- البطاقات البنكية، دراسة فقهية قانونية اقتصادية تحليلية. الطبعة الأولى. جدة مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي، بالاشتراك مع دار القلم بجدة، عام 1419هـ.
- 5- فقه الضرورة وتطبيقاته المعاصرة: آفاق وأبعاد. جدة: المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب التابع للبنك الإسلامي للتنمية عام 1414هـ / 1994م.
- 6- منهجية الإمام محمد بن إدريس الشافعي في الفقه والأصول تأصيل وتحليل. الطبعة الأولى، مكة

المكرمة: المكتبة المكية عام 1420هـ.

7- الفكر الأصولي: دراسة تحليلية نقدية. الطبعة الثانية، جدة: دار الشروق، عام 1404هـ / 1984م.

8- تحقيق كتاب (الجواهر الثمينة في بيان أدلة عالم المدينة) للعلامة الفقيه الأصولي الشيخ حسن بن محمد المشاط. الطبعة الثانية، بيروت: دار الغرب الإسلامي، عام 1411هـ.

9- الضرورة والحاجة وأثرها في التشريع الإسلامي (بحث أصولي) منشور في كتاب بعنوان (دراسات في الفقه الإسلامي) منشور بمجلة البحث العلمي والتراث الإسلامي، جامعة أم القرى، عام 1402هـ.

ثانياً: كتابه البحث العلمي ومناهجه (الكتب المطبوعة) :

10- كتابة البحث العلمي صياغة جديدة: الطبعة السادسة، جدة: دار الشروق، عام 1416هـ / 1996م.

11- كتابة البحث العلمي ومصادر الدراسات القرآنية والسنة النبوية والعقيدة الإسلامية: الطبعة الثانية، جدة: دار الشروق، عام 1418هـ / 1998م.

12- كتابة البحث العلمي ومصادر الدراسات العربية والتاريخية: الطبعة الأولى، جدة: دار الشروق، عام 1413هـ / 1993م.

13- كتابة البحث العلمي ومصادر الدراسات العربية والتاريخية: الطبعة الأولى، جدة: دار الشروق، عام 1415-1416هـ / 1995م.

14- الدليل إلى كتابة البحوث الجامعية ورسائل الدكتوراه: (كتاب مترجم من الإنجليزية إلى اللغة العربية)، الطبعة الثانية، جدة: تهامة للنشر والتوزيع، عام 1404هـ / 1983م.

15- منهج البحث في الفقه الإسلامي خصائصه ونقائصه. الطبعة الأولى. مكة المكرمة: المكتبة المكية، عام 1416هـ (كتاب) .

16- منهجية الإمام الشافعي في الفقه وأصوله، الطبعة الأولى، مكة المكرمة: المكتبة المكية، عام 1420هـ / 1999م.

17- المنهج الإسلامي في مكافحة الجريمة وتطبيقه في المملكة العربية السعودية - بحث مقدم المؤتمر (الوقاية من الجريمة في عصر العولمة نظمتها كلية الشريعة والقانون بالإمارات الهيئة العلمية الاستشارية العربية، جامعة العين، بالتعاون مع أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، خلال الفترة من 6 - 8 مايو 2001م.

رابعاً: (دراسات في التاريخ والعقائد) كتب مطبوعة:

18- الحرم الشريف الجامع والجامعة، المقدمة التاريخية للنهضة الفقهية في مكة المكرمة في القرن الرابع عشر الهجري. الطبعة الأولى، مكة المكرمة: نادي مكة الثقافي الأدبي (102)، عام 1417هـ. (كتاب).

19- دراسة وتحقيق كتاب (الجواهر الحسان في من لاقيته من الأعيان) تأليف العلامة الفقيه الشيخ زكريا بن الشيخ عبد الله بيلا رحمه الله، بالاشتراك مع الأستاذ الدكتور / محمد إبراهيم علي. تحت الإعداد.

20- الحرم الشريفان وجامع الزيتونة: بحث مقدم إلى جامعة الزيتونة بمناسبة مرور ثلاثة عشر قرناً.

21- مكتبة مكة المكرمة (المولد النبوي الشريف)، مجموعات وأدواتها، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، عام 1416هـ. (كتاب).

22- العلماء والأدباء الوراقون في الحجاز في القرن الرابع عشر الهجري، نشرة نادي الطائف الأدبي عام 1423هـ.

23- منظمة الإيجا محمد الأمريكية، دراسة وتحليل، الطبعة الأولى، جدة: دار الشروق، عام 1399هـ.

خامساً: (بحوث متنوعة) منشورة:

24- الفقه الإسلامي مشاكله ووسائل تطوره، جدة: مجلة جامعة الملك عبد العزيز، السنة الأولى العدد الأول، جمادي الثانية (عام 1395هـ)، ص 32 - 63.

25- التشريع الإسلامي، في القرن الرابع عشر، مكة المكرمة: مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الملك عبد العزيز، السنة الأولى، العدد الأول (عام 1393هـ) ص 47 - 81.

26- دور العقل في الفقه الإسلامي: جدة: مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الملك عبد العزيز السنة الثانية العدد الثاني، (عام 1396-1397هـ)، ص 153 - 173.

27- النظريات والقواعد في الفقه الإسلامي، جدة: مجلة جامعة الملك عبد العزيز، العدد الثاني، جمادي الثاني، عام (1398هـ) ص 49 - 67، (بحث).

28- خصائص التفكير الفقهي عند الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله مكة المكرمة: مجلة البحث العلمي والتراث الإسلامي، العدد الثالث (عام 1401هـ) ص 11-39.

29- الترقيع الجلدي في العمليات الجراحية. الكويت: المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية، الندوة الفقهية الطبية الثامنة، 1415/11/23هـ - 22 مايو 1995م.

30- تجديد الفكر الأصولي نظرياً وتطبيقاً عند إمام الحرمين أبي المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني، (419 - 478هـ). بحث مقدم للندوة العلمية العالمية بمناسبة الذكرى الألفية لإمام

الحرمين الجويني المنعقدة بكلية الشريعة بجامعة قطر في الفترة 19-21 من ذي الحجة عام 1419هـ الموافق 6-8 أبريل عام 1999م.

31- الوقف مفهومه ومقاصده، بحث مقدم لندوة المكتبات الوقفية المنعقدة بالمدينة المنورة في 25-27 / 1420هـ.

32- عناية المسلمين بالوقف خدمة للقرآن الكريم: بحث مقدم لندوة (عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن الكريم وعلومه) المنعقدة بالمدينة المنورة في الفترة 3-7 شهر رجب عام 1421هـ / 30 سبتمبر - 4 أكتوبر عام 2000م.

سادساً: (بحثو في قضايا الزكاة المعاصرة) :

33- أداء الزكاة وحسابها الاقتصادي وتطبيقها بالمملكة العربية السعودية. الرياض: مجلة البحوث الفقهية المعاصرة، العدد الرابع عام 1410هـ.

34- زكاة الديون الاستثمارية والإسكانية المؤجلة. الرياض: مجلة البحوث الفقهية المعاصرة، العدد الثامن، السنة الثانية، رجب، شعبان، رمضان 1411هـ - يناير 1991م.

35- زكاة المال الحرام: بحث مقدم للندوة الرابعة لقضايا الزكاة المعاصرة المنعقدة بدولة البحرين في الفترة 29-31 مارس عام 1994م.

\* الهيئة العلمية الاستثمارية\*

سابعاً: (بحوث في عقود المعاملات المعاصرة) :

وستصدر قريباً - إنشاء الله - في كتاب بعنوان: (فقه المعاملات الحديثة) متضمناً الموضوعات التالية:

36- خيار الشرط نظرياً وتطبيقاً في المعاملات المصرفية. بحث قدم للندوة الفقهية الأولى لبيت التمويل الكويتي، المنعقدة بدولة الكويت من 7 - 11 رجب عام 1407هـ / 7-11 مارس عام 1978م.

37- عقد التوريد: دراسة فقهية تحليلية، الموسوعة الفقهية الاقتصادية، جدة: مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي عام 1415هـ / 1995م.

38- عقد الاختيارات: دراسة فقهية تحليلية. الرياض: مجلة البحوث الفقهية المعاصرة، العدد الخامس عشر، السنة الرابعة، ربيع الآخر عام 1413هـ / 1993م.

39- عقد المزايدة في الشريعة الإسلامية. الرياض: مجلة البحوث الفقهية المعاصرة، العدد التاسع عشر، السنة الخامسة، جمادى الآخرة، عام 1414هـ / 1993م.

ثامناً: (دراسات في مناسك الحج) :

ستصدر مجموعة - بإذن الله - في كتاب بعنوان (الحج المشعر والشعيرة - دراسة فقهية جغرافية

حضارية) مشتملاً على الموضوعات التالية:

- 41- مواقيت الحج الزمانية والمكانية، دراسة فقهية جغرافية تاريخية بالاشتراك مع الدكتور معراج نواب مرزا، الرياض: مجلة البحوث الفقهية المعاصرة، العدد التاسع والعشرون، السنة الثامنة ذو الحجة عام 1416هـ / 1996م. 42- عرفات المشعر والشعيرة دراسة فقهية جغرافية حضارية. بالاشتراك مع الدكتور / معراج نواب مرزا. الرياض: مجلة البحوث الفقهية المعاصرة، العدد السابع والثلاثون، السنة العاشرة، ذو الحجة عام 1418هـ / 1998م.
- 43- المزدلفة: المشعر والشعيرة دراسة فقهية جغرافية حضارية. بالاشتراك مع الدكتور / معراج نواب مرزا، الرياض: منشور بمجلة البحوث الفقهية المعاصرة، العدد الخامس والأربعون، السنة الثانية عشرة، شوال - ذو القعدة - ذو الحجة عام 1420هـ / فبراير - مارس - أبريل عام 1999م.
- 44- منى: المشعر والشعيرة دراسة فقهية جغرافية حضارية. بالاشتراك مع الدكتور / معراج نواب مرزا، الرياض: مجلة البحوث الفقهية المعاصرة، العدد التاسع والأربعون، السنة الثالثة عشرة، شوال - ذو القعدة - ذو الحجة عام 1421هـ / فبراير - مارس - أبريل عام 2001م.
- 45- المسجد الحرام والمسعى: المشعر والشعيرة دراسة فقهية جغرافية حضارية. بالاشتراك مع الدكتور / معراج نواب مرزا، الرياض: مجلة البحوث الفقهية المعاصرة، العدد الثاني والخمسون، السنة الرابعة عشرة، شوال - ذو القعدة - ذو الحجة عام 1422هـ / فبراير - مارس - أبريل عام 2002م.
- 46- تحفة الناسك بأحكام المناسك (إضافات وتعقيبات) . الرياض: مجلة البحوث الفقهية المعاصرة العدد السادس والعشرون، السنة السابعة، عام 1416هـ / 1995م.
- <http://www.fiqhia.com/dr5.php>

بواسطة العضو عبد الله الخميس

(223/1)

عبد الله عزام

هو عبد الله يوسف عزام، ولد سنة 1941 في قرية سيلا الحارثية، من أعمال جنين بفلسطين، تربى في أسرة ريفية متدينة، في كنف والده الوقور يوسف عزام. وتلقى علومه الابتدائية والإعدادية في مدرسة

القرية، وبدأ دراسته الثانوية في مدرسة جنين الثانوية ولم يمكث فيها طويلاً حيث قبل للدراسة في المدرسة الزراعية الثانوية (خضورية) في مدينة طولكرم. وحصل على شهادتها بدرجة امتياز عام 1959.

تنقل عبد الله عزام وهو طفل بين مزارع القرية، وكان يرى أمام ناظره سهول مرج ابن عامر الذي اغتصبه اليهود عبر المؤامرات الدولية، فأخذ يهيم نفسه ويعدها إعداداً إيمانياً، فكان منذ صغره محافظاً على الصلوات، دائماً على تلاوة القرآن، كما كان ملازماً لمسجد القرية. عاش عبد الله عزام منذ يفاعته في سيلة الحارثية مع الأستاذ شفيق أسعد، الذي كان يتولى رعاية مجموعة من أبناء القرية، يربيهم على أخلاق وأفكار ومبادئ دعوة الإخوان المسلمين، فكان الشيخ عبد الله عزام في أوائل الدعوة في القرية.

كما تعرف الشيخ عبد الله في مدينة جنين على الداعية المرابي الشيخ فريز جرار، الذي كان هو والأستاذ شفيق أسعد من أنشط الدعاة في تلك الفترة تربية للشباب، وأكثرهم عقداً للندوات والمحاضرات في مركز الجماعة في مدينة جنين، وأخذ عبد الله عزام يكثر من زيارة مركز الجماعة ويحضر الندوات واللقاءات التي كان يشرف عليها الشيخ فريز جرار، حتى أصبح من أكثر الشباب نشاطاً ومشاركة في هذه اللقاءات، وأخذ يكثر من الجلوس إلى الشيخ فريز ويصحبه في أكثر الجولات. بعد حصوله على شهادة (خضوري) الزراعية تم تعيينه معلماً في قرية أدر بمنطقة الكرك جنوب الأردن، وبقي فيها سنة واحدة، حيث نقل إلى مدرسة برقين الإعدادية بالقرب من مدينة جنين. سكن عبد الله مع أخوين له في الدعوة غرفة في دار الجماعة، فكانت له فرصة طيبة لممارسة ألوان متعددة من النشاط الفكري والتربوي والرياضي... كما كان كثير المطالعة لكتب الدعوة وخاصة كتب الإمام حسن البنا وعبد القادر عودة وسيد قطب ومحمد قطب. تابع عبد الله عزام دراسته الجامعية في كلية الشريعة بجامعة دمشق، ونال منها شهادة الليسانس في الشريعة بتقدير جيد جداً سنة 1966، وفي دمشق التقى مع بعض علماء الشام فتعلمد عليهم وصاحبهم.

كان للشيخ عبد الله خمسة أولاد ذكور وهم: محمد نجله الأكبر الذي ذهب إلى ربه شهيداً مع والده وعمره 20 عاماً، وكذلك ولده إبراهيم الذي استشهد وعمره 15 عاماً، وحذيفة وحمزة ومصعب. ومن الإناث: فاطمة ووفاء وسمية.

بعد عام 1967، وسقوط الضفة الغربية وقطاع غزة في أيدي اليهود، دخل اليهود سيلة الحارثية، وحاول عبد الله عزام مع مجموعة من الشباب من أهل القرية الوقوف في وجه الدبابات الإسرائيلية، فنصحهم أهل القرية بالتريث لأنه ليس بمقدورهم ذلك.

فخرج عبد الله عزام مشياً على الأقدام مع غيره من أهل القرية إلى الأردن، ولكن خروج عبد الله عزام من بلده ما زاده إلا عزمًا وتصميمًا على الجهاد في سبيل الله، فبدأت فكرة التدريب على السلاح للوقوف في وجه اليهود تلح عليه. وكان الشيخ عبد الله عزام من أوائل التشكيلات الإسلامية التي انضوت مع حركة فتح للتدريب على الجهاد. قرن الشيخ عبد الله عزام جهاده وتدريبه بانتسابه إلى جامعة الأزهر في مصر لدراسة الماجستير في أصول الفقه. حصل الشيخ على الماجستير في عام 1969. وقد اشترك الشيخ في تلك الفترة بعدة عمليات جهادية كان أشهرها معركة الحزام الأخضر عام 1969 ومعركة 5 حزيران سنة 1970. وقد تكبد اليهود في هذه المعارك أعداداً كبيرة من القتلى إلا أن شباب الحركة الإسلامية لم يحاولوا أن ينسبوا هذه العمليات إليهم لأنهم يجاهدون في سبيل الله لا من أجل اكتساب شعبية أو الحصول على الثناء. وفي عام 1971 ذهب الشيخ عبد الله إلى مصر لتحصيل درجة الدكتوراه وحصل عليها في عام 1973.

في مصر وجد الشيخ لنفسه مهمة جهادية أخرى هي مد يد المساعدة لأسر المعتقلين من الإخوان على الرغم من مضايقة المخابرات المصرية له. لما عاد الشيخ عبد الله عزام إلى الأردن عمل مسؤولاً لقسم الإعلام بوزارة الأوقاف، فكان له الفضل في تنشيط المساجد والوعاظ حيث طعم القسم بطاقات شابة قادرة على الدعوة، وأصدر نشرات لنشر الوعي الإسلامي. ثم عمل مدرساً وأستاذاً بكلية الشريعة في الجامعة الأردنية مدة سبعة أعوام من عام 1973 . 1980، عمل فيها في مجال الدعوة والتدريس، وكان متميزاً بطريقته وأسلوبه في الدعوة إلى الله، ولذلك كان كثير من الشباب خارج الجامعة يحرصون على حضور محاضراته، وكان له الفضل في فصل البنات عن البنين في المحاضرات.

كان الشيخ في هذه الأثناء على اتصال دائم مع حركة المقاومة الإسلامية (حماس) عن طريق اتحاد الطلبة المسلمين حيث كانوا يوافقونه بأخبار الجهاد أولاً بأول. وكان يعد الشباب الذين لديهم التصاريح ويستطيعون الذهاب إلى فلسطين، ويرسلهم بعد الإعداد وينصحهم بأن يبقوا في فلسطين وينضموا إلى المجاهدين هناك، وكان كثيراً ما يجمع التبرعات أثناء جولاته في المدن العربية باسم الجهاد في فلسطين ويدعو الله دائماً أن يجعل له سبيلاً وطريقاً للجهاد في فلسطين من أجل تحرير مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(225/1)

كان الشيخ عبد الله عزام شخصية فريدة من نوعها، وقد استطاع أن ينشر أفكاره في صفوف الطلبة والطالبات في مختلف كليات الجامعة. وفي عام 1981 سافر إلى السعودية للعمل في جامعة الملك عبد العزيز في جدة، ثم طلب العمل في الجامعة الإسلامية بإسلام آباد في باكستان قريباً من الجهاد الأفغاني، فانتدب لهذا العمل، وعندما اقترب من المجاهدين الأفغان وجد ضالته المنشودة وقال: (هؤلاء الذين كنت أبحث عنهم منذ زمن بعيد).

بدأ الشيخ عبد الله عزام عمله الجهادي في أفغانستان عام 1982 باستقبال القادمين للجهاد من الشباب العرب، ثم قام في عام 1984 بتأسيس مكتب خدمات للمجاهدين وتفرغ له. ليكون مؤسسة إغاثية جهادية متخصصة بالعمل داخل أفغانستان وقد ساهم هذا المكتب في: . نقل قضية الجهاد الإسلامي في أفغانستان إلى قضية إسلامية عالمية، والعمل على إيقاظ الهمم واستنفار المسلمين في أرجاء العالم للوقوف بجانب هذا الجهاد المبارك.

. التعريف بقضية الجهاد عن طريق مجلة الجهاد، ونشرة هيب المعركة والكتب والمنشورات التي كان يصدرها الشيخ عبد الله عزام في باكستان، بالإضافة إلى خطبه في المساجد والمحاضرات المتخصصة التي كان يلقيها للتحريض على الجهاد، وتصوير بطولات المجاهدين إلى العالم أجمع حيث كان النافذة التي يطل الأفغان من خلالها إلى العالم.

(226/1)

. في ميدان التربية والتعليم: إقامة الدورات التدريبية لقادة الجهاد، فتح المدارس داخل الخنادق، وإقامة المراكز التربوية في أرض المعركة، فتح دور القرآن الكريم تحت قصف المدافع، وطباعة الكتب، فقد طبع أربعمئة ألف نسخة من القرآن الكريم في سنة 1988 وأدخل معظمها إلى المدارس في أفغانستان.

. تزويد القوافل وترحيلها وتجهيز الجبهات.

. الاعتناء بضحايا الحرب وجرحاها: بإنشاء خمس مستشفيات في داخل أفغانستان (جاجي، تخار، غزني، فارياب، بنجشير، بالإضافة إلى تأسيس مستشفى مكة المكرمة والمختبر المركزي وعيادة الطب

(الطبيعي) .

. إيقاف سيل الهجرة المتدفق: بكفالة العلماء والقادة الذين يحرضون على الجهاد بين الحمم المتساقطة.

. العناية بأبناء الشهداء وذلك بفتح قسم كفالة الأيتام والأرامل في داخل أفغانستان، وبناء دور للأيتام.

. رفع معنويات الأخوة المجاهدين الأفغان (سنشد عضدك بأخيك) .

. انصهار الطاقات الجهادية في بوتقة إسلامية: عربيها وأفغانيها.

. تشكيل لجنة العلماء لإصدار الفتاوى واستنهاض الهمم ودحض الآراء الفاسدة.

ولقد كان الشيخ عبد الله عزام من أوائل السباقين للجهاد يقدم الشباب ويقدم نفسه أمامهم قدوة لهم في الإقدام والتضحية.

من أقواله المأثورة في الدعوة والجهاد:

. إن الأبطال الحقيقيين هم الذين يخطون بدمائهم تاريخ أمهم وبينون بأجسادهم أمجاد عزتها الشامخة.

. لقد رأيت أن أخطر داء يودي بحياة الأمم هو داء الترف الذي يقتل النخوة ويقضي على الرجولة، ويخمد الغيرة ويكبت المروءة.

. لقد عودتنا التجارب أن نرى التكاليف العالمي على كل قضية إسلامية تقترب من النصر، أو على كل داعية أصبح شامة في جبين الدهر.

. الجهاد بالنفس ضرورة حياتية للمسلم ليتحرر من الخوف والوهم والرعب الذي يغتصب به الطواغيت حقوق الأمم.

. إن البشر لا يملكون إزاء القدر رداً، ولا يبيّن الأمم إلا الجماجم والأجساد.

. الشهداء هم الذين يخطون تاريخ الأمم، لأن تاريخ الأمم لا يخط إلا بالعرق والدم.

. الشهداء هم الذين يحفظون شجرة هذا الدين من أن تضمحل أو تذوي، لأن شجرة هذا الدين لا تروى إلا بالدماء.

. المسلم أعز ما يكون حينما يكون مجاهداً في سبيل الله.

. لا فرق بين رصاصة شيوعي في باكستان ورصاصة شيوعي في أفغانستان، ورصاصة عميل لليهود

أو الأمريكان ... الكل قتل في سبيل الله مادامت النية خالصة له ... ولقد اخترنا الموت طريفاً للحياة.

استشهد الشيخ عبد الله عزام في مدينة بيشاور في باكستان، حيث يقطن وعائلته . رحمه الله . بتاريخ

1989/11/24 في أثناء توجهه لتأدية صلاة الجمعة عندما تعرضت سيارته لانفجار مروع دبّرتة يد

أعداء الإسلام الغادرة، مما أدى إلى استشهاده مع ولديه (محمد وإبراهيم) الذين تناثرت أشلاؤهم على مساحة واسعة حول السيارة التي انشطرت إلى قسمين من قوة الانفجار. الشهيد عبد الله عزام خاض تجربة رائدة في العمل الإسلامي الجهادي ... ومن خلال هذه التجربة اكتسب عمقاً بعيداً في الجهاد، وقدم تراثاً ضخماً ليكون زاداً للأجيال. ويتمثل هذا التراث في:

مؤلفاته من الكتب:

. كتاب (العقيدة وأثرها في بناء الجيل) .

. كتاب (الإسلام ومستقبل البشرية) .

. كتاب (السرطان الأحمر) .

. كتاب (آيات الرحمن في أفغانستان) .

. المنارة المفقودة.

. الدفاع عن أراضي المسلمين أهم فروض الأعيان.

. إحقق بالقافلة.

. في الجهاد آداب وأحكام.

. عبر وبصائر للجهاد في العصر الحاضر.

. جهاد شعب مسلم.

. بشائر البصر.

. حماس (الجدور التاريخية والميثاق) .

. كلمات من خط النار الأول الجزء الأول.

. جريمة قتل النفس المؤمنة.

. في خضم المعركة، في ثلاثة أجزاء.

مجموعة محاضرات مسجلة على أشرطة كاسيت تزيد على (300) شريط.

مجموعة محاضرات مسجلة بالفيديو كاسيت تزيد على (50) محاضرة.

مجموعة مقابلات صحفية نشرت في عدد من الصحف والمجلات.

عشرات المحاضرات التي ألقاها في عدد من البلدان العربية والأجنبية في أثناء جولاته من أجل الجهاد.

مئات المقالات التي كتبها في الصحف والمجلات وخاصة مجلة الجهاد ونشرة هيب المعركة التي كان

يصدرها في بيشاور.

مجموعة من الكتب لم تطبع بعد.

المرجع:

.كتاب (الشهيد عبد الله عزام رجل دعوة ومدرسة جهاد) حسني أدهم جرار، دار الضياء، الأردن،  
1990.

---

المصدر: مركز الشرق العربي للدراسات الحضارية والإستراتيجية  
<http://www.asharqalarabi.org.uk>

(227/1)

---

عبيد الله بن عبد السلام الرحماني المباركفوري

(1327 . 1414 هـ 1909 . 1994 م)

تلقى علومه على كبار الأساتذة في الهند، وتخرج عام 1345 هـ في المدرسة الرحمانية في دلهي وعين مدرساً فيها، واضطر أثناء استقلال الهند إلى ملازمة بيته والاشتغال بالتأليف والإفتاء نتيجة لضياع المدرسة الرحمانية.

وهو قائد جماعة أهل الحديث في شبه القارة الهندية. شغل منصب نائب رئيس هيئة الأحوال الشخصية لمسلمي الهند. بالإضافة إلى عضويته وقيادته لعدد من المؤسسات التعليمية والدينية. وله مؤلفات عديدة على رأسها شرحه الضافي لمشكاة المصابيح: «مرعاة المفاتيح في شرح مشكاة المصابيح» .

---

بواسطة العضو عبد الله الخميس

(228/1)

---

عثمان بن عبد العزيز بن منصور

(أول القرن الثالث عشر الهجري - 1282هـ)

الشيخ عثمان بن عبد العزيز بن منصور بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن محمد بن حسين الحسيني من آل رحمة، الناصري العمري التميمي. هكذا من خط يده.

فهو من آل رحمة، وآل رحمة بطن كبير من النواصر يشمل ستة وعشرين فخذاً.

وينتهي نسب النواصر إلى الحبطات الذين هم من بني الحارث بن عمرو بن تميم، القبيلة الشهيرة. مولده:

ولد المترجم في اول القرن الثالث عشر من بلدة الفرعة، حيث تقيم عشيرته النواصر، فهذه البلدة هي مقرهم، ومنها تفرقوا في بلدان نجد.

وقرأ على علماء سدير، وأشهر علماء سدير هم: آل عبد الجبار، كما قرأ على الشيخ عبد العزيز الحصين الناصري، قاضي بلدان الوشم؛ وقرأ أيضاً على الشيخ عبد الرحمن بن حسن. ثم سافر الى العراق وقرأ على علمائها، ومن أشهر مشايخه داود بن جرجيس، كما قرأ في الزبير على الشيخ محمد بن سلوم الفرضي المشهور، وإجازه بإجازة مؤرخة في شعبان 1241هـ.

وقد أدرك المترجم وحصل من العلوم الشرعية والعربية، وعد من نبهاء العلماء، وتصدى للتأليف وألف شرح كتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب بجزئين، وسمى شرحه: (فتح الحميد شرح كتاب التوحيد)، ويوجد هذا الشرح مخطوطاً في بعض المكتبات الخاصة. والمترجم يعتبر من علماء نجد البارزين، والولاية يعرفون كفاءته، وقد ولاه الإمام تركي قضاء بلده جلاجل، ثم لما جاءت ولاية الإمام فيصل ولاة قضاء مدينة حائل وما حولها من القرى والبوادي، ثم ولاه قضاء جميع مقاطعة سدير، ومقره العاصمة بلدة الجمعة. أما قضاؤه في حائل ففي سنة 1265 هـ استقبله أهل (بلدة قفار) استقبالاً تاماً، واحتفوا به لعلامة النسب بينه وبينهم، فهو وهم من بني عمرو بن تميم. مؤلفاته:

فتح الحميد شرح كتاب التوحيد.

أسرار المعارج في أخبار الخوارج في دار الكتب المصرية.

الرد الدافع على من اعتقد أن شيخ الإسلام زائع " وهو رد على عثمان بن سند.

وفاته:

توفي في ربيع الأول من عام 1282هـ توفي الشيخ عثمان بن عبد العزيز بن منصور قاضي سدير، وكانت وفاته في حوطة سدير. رحمه الله تعالى.

بواسطة العضو عبد الله الخميس

(229/1)

### عطية محمد سالم

الشيخ عطية محمد سالم هو أحد علماء المدينة المنورة، وقد ولد عام 1346 هـ 1925 م بقرية المهديّة إحدى قري محافظة الشرقية بمصر. وكانت بدايته كأبناء الريف في كتاتيب القرية. انتقل بعدها إلى المدرسة الأولية، وكانت مدة الدراسة بها خمسة سنوات. ثم واصل دراسته الدينية بعد مجيئه إلى المدينة المنورة عام 1364 هـ في حلقات المسجد النبوي الشريف، فدرس فيها موطأ الإمام مالك - نيل الاوطار - سبل السلام - رياض الصالحين - البيقونية في مصطلح الحديث. وكلها على فضيلة الشيخ عبد الرحمن الإفريقي رحمه الله حتى عام 1370 هـ.

\* الرحبية في علم الفرائض.

\* الارجرومية في النحو.

وهذه على فضيلة الشيخ حماد الأنصاري حفظه الله.

\* شرح منتهى الإرادات.

\* صحيح البخاري.

على فضيلة الشيخ محمد بن تركي رحمه الله.

بالإضافة إلى الشيخ محمد الحركان في صحيح البخاري، والشيخ عمار في سنن أبي داود، والشيخ العرنوس والشيخ أحمد ياسين الحباري، والشيخ محمد أمين.

وفي عام 1370 هـ، افتتحت المعاهد العلمية والكليات وانتقل الشيخ إلى الرياض حيث التحق بالمعهد العلمي الثانوي، ثم كلية الشريعة، وكلية اللغة العربية حيث حصل على الشهادتين من كلتا الكليتين في سنة التخرج منهما معاً. وفي هذه الفترة توطدت علاقة الشيخ بعلماء هذا العصر ومنهم فضيلة الشيخ عبد الرازق عفيفي، والشيخ يوسف عمر رئيس البعثة الأزهرية، والشيخ الطواهري

وكيل الأزهر، والأستاذ محمد سرحان وإخوانه عبد اللطيف وعبد السلام، والشيخ يوسف الضبع، والشيخ النمر الذي تولى وزارة الأوقاف في مصر، والشيخ الهراس، وكان هؤلاء من علماء البعثة الأزهرية. أما من علماء المملكة، فالشيخ عبد العزيز بن عبد الله، والشيخ عبد العزيز بن رشيد رحمه الله، والشيخ عبد الرازق حمزة وغيرهم.

وفي هذه الفترة أيضا توطدت العلاقة بفضيلة الوالد الشيخ محمد الأمين الشنقيطي - رحمه الله - حيث صحبه طالباً وتلميذاً في حلقاته وفي رحلاته علاقة الولد والتلميذ مع شيخه حيث من الله عليه بعد ذلك أن أكمل تفسير "أضواء البيان" بعد أن توفي الشيخ رحمه الله.

أما في المجال الوظيفي، فقد تدرج الشيخ في الحياة الوظيفية حيث كلف بالتدريس في المعهد العلمي بالإحساء لمدة أربع سنوات وذلك أثناء دراسته بكلية الشريعة وكلية اللغة، وكذلك كلف بعد التخرج بالتدريس في معهد الرياض، ثم في الكليتين معا حيث كان يدرس "بلوغ المرام" للطلبة في كلية الشريعة، و "الأدب في صدر الإسلام" للطلبة في كلية اللغة، وعلم الوضع فيهما معا.

وفي عام 1381 تم تشكيل مجلس خاص بقرار من فضيلة الشيخ محمد بن إبراهيم مفتي المملكة لوضع الترتيبات اللازمة لإفتتاح الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة من برامج ومناهج وإدارات. وكان هذا المجلس برئاسة فضيلة الشيخ عبد العزيز بن باز وعضوية كل من الشيخ عبد الرازق عفيفي، والشيخ مناع القطان، والأستاذ محمد العبودي، والشيخ عطية محمد سالم. ثم أسندت إلى فضيلة الشيخ عمارة شؤون التعليم بالجامعة الإسلامية، بالإضافة إلى تدريس "بداية المجتهد لابن رشد"، و "أصول الفقه" عن الشيخ الأمين رحمه الله في حال غيابه.

إنقل الشيخ بعد ذلك إلى العمل بالقضاء بتكليف من سماحة المفتي وكان رئيساً للقضاء والمحاكم، وتدرج في مراتب القضاء حتى وصل إلى مرتبة "قاضي تمييز" حيث أحيل للتقاعد في 1414/7/1هـ. ولما افتتحت الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة تم وضع كرسي باسم الجامعة بالمسجد النبوي، وكان يتناوب عليه كل من فضيلة الشيخ الأمين والشيخ عبد العزيز بن باز نائب رئيس الجامعة آنذاك.

ولظروف صحية للشيخ محمد الأمين حل محله الشيخ عبد القادر شبيه الحمد، ولكثرة أعمال وإرتباطات الشيخ عبد العزيز بن باز حل محله الشيخ عطية محمد سالم. ثم انتقل الشيخ عبد القادر شبيه الحمد إلى الرياض، وانفرد الشيخ عطية بالتدريس في كرسي الجامعة بالمسجد النبوي الشريف إلى الآن، ثم شاركه في الفترة الأخيرة الشيخ علي بن عبد الرحمن الحذيفي.

ومما درسه الشيخ عطية لتلاميذه في حلقاته بالمسجد النبوي الآتي:

\* "موطأ الإمام مالك بن أنس" مرتين، وسجلت الأخيرة على أشرطة كاسيت تعدت 700 شريط موجودة بالمكتبة الصوتية بالمسجد النبوي الشريف.

\* "الأربعين النووية"، وسجلت في أكثر من سبعين شريط كاسيت.

\* "شرح البيقونية" في المصطلح.

\* "شرح الرحبية في الفرائض".

\* "شرح الورقات في الأصول".

\* دروس في التفسير "سورة الحجرات - أوائل سورة البقرة - آيات من سورة آل عمران" وغيره.

\* دروس متفرقة في السيرة النبوية والغزوات.

\* كتاب "بلوغ المرام".

\* كتاب "البلاغة الواضحة".

وجميع هذه الدروس مسجلة على أشرطة كاسيت بالمكتبة الصوتية بالمسجد النبوي. كما أن للشيخ

عطية مشاركات في الإذاعة والتلفزيون والدورات والندوات والأمسيات في النادي الأدبي بالمدينة

المنورة. وقد شارك الشيخ عطية في عدد من المؤتمرات منها:

مؤتمر إعداد الدعاة بالجامعة الإسلامية.

مؤتمر مكافحة الجريمة بوزارة الداخلية بالرياض.

مؤتمر مكافحة المخدرات بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

مؤتمر أهل الحديث بإسلام آباد باكستان.

المؤتمر الفقهي الإسلامي بماليزيا.

مؤتمر الدعوة ببغداد أثناء القتال مع إيران للمصالحة بينهما.

أسبوع الشيخ محمد بن عبد الوهاب بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

ولا يوجد زائر للمدينة المنورة إلا واستوقفه حلقة الشيخ الكبيرة بالمسجد النبوي الشريف. ذلك

العلم الذي يتدفق من الداعية الفقيه أية في البناء الأدبي والبلاغي والحكمة لا تملك إلا أن تلقي

ببالك وجميع مداركك الي هذا العلم وهذا العالم الذي يعيد إليك صورة الرعيل الأول من علماء هذه

الأمة ممزوجة بعصرنا الحاضر بوعي وإدراك لعلم السلف ومعايشة روح العصر.

مؤلفات الشيخ عطية:

\* تنمة تفسير "أضواء البيان" لفضيلة الشيخ محمد الأمين الشنقيطي من أول سورة الحشر إلى آخر

سورة الناس - طبع عدة مرات مع الكتاب.

\* "تسهيل الوصول إلى علم الأصول" بالاشتراك مع آخرين.

\* "الأدب في صدر الإسلام" بالاشتراك مع آخرين، وكان مقررا بجامعة الإمام الإسلامية.

\* "تعريف عام بعمومات الإسلام"، وكان مقررا بالجامعة الإسلامية وترجم إلى اللغة الإنجليزية.

- \* "أصل الخطابة وأصولها"، وكان أيضا مقررا بالجامعة.
- \* "السؤال والجواب في كتاب الله"، وأصله حلقات بالإذاعة ثم جمعت وطبعت وقررت على طلاب التربية وجامعة الملك عبد العزيز.
- \* "وصايا الرسول صلى الله عليه وسلم"، وكان أيضا حلقات بالإذاعة وجمعت وطبعت وقررت على طلاب كلية التربية بجامعة الملك عبد العزيز.
- \* "في ظل عرش الرحمن"، وموضوعه حديث سبعة يظلمهم الله.
- \* "عمل أهل المدينة"، تأصيل لحجية عمل أهل المدينة عند الإمام مالك ردا على كتاب محمد بن الحسن في نقده لعمل أهل المدينة (الحجة على أهل المدينة).
- \* "موقف الأمة من إختلاف الأئمة".
- \* "آيات الهداية والاستقامة في كتاب الله تعالى" (مجلدين).
- \* "مجموعة الرسائل المدنية"، وتشتمل على ستة عشر رسالة مستقلة هي:
- \* صلاة التراويح أكثر من ألف عام في مسجد النبي عليه الصلاة والسلام.
- \* مع الرسول في رمضان.
- \* نكاح المتعة في الإسلام.
- \* زكاة الحلبي.
- \* تعريف عام بعموميات الإسلام.
- \* منهج الإسلام في كيفية المؤاخاة والتحكيم بين المسلمين.
- \* أصول الخطابة والإنشاء.
- \* معالم على طريق الهجرة.
- \* حكمة التشريع في تعداد الزوجات وتحديد النسل.
- \* رمضانيات.
- \* آداب زيارة المسجد النبوي والسلام على رسول الله.
- \* مع الرسول في حجة الوداع.
- \* الإسراء والمعراج من الكتاب والسنة.
- \* سجود التلاوة.
- \* مع المرضى.
- \* العين والرؤية والاستشفاء من القرآن والسنة.
- \* "هداية المستفيد من كتابة التمهيد" (12 مجلد)، وهو إعادة لترتيب كتاب التمهيد لابن عبد البر

على أبواب الفقه بدلا من الأسانيد.

\* "الرق في الإسلام"، كتيب بالمشاركة مع الشيخ الأمين.

\* كتاب "الدماء في الإسلام".

وللشيخ عطية رسائل وأبحاث بعضها تحت الطبع والبعض الآخر أوراق بحث في الندوات والمشاركات، بالإضافة إلى الإشراف على العديد من الرسائل العلمية بالجامعة وعضو لجان المناقشة للبعض الآخر. بارك الله في عمر الشيخ عطية، ونفعنا بعلمه، وجزاه عن الإسلام والمسلمون خير الجزاء.

بواسطة العضو عبد الله الخميس

(230/1)

علاء الدين خروفة

الجنسية: أمريكي (عراقي سابقاً) .

تاريخ الميلاد: 1350هـ.

حصل على:

- الشهادة العالية من كلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر عام 1376هـ.

- الشهادة العالية من كلية القانون والسياسة في جامعة بغداد 1386هـ.

- شهادة الماجستير من كلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر عام 1388هـ.

- شهادة الدكتوراه في الفقه والقانون من كلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر بدرجة الامتياز عام

1397هـ.

- درس القانون التجاري الدولي في كلية (فليجر) جامعة (تفت) في بوسطن - أمريكا (فصل واحد)

- درس القانون الجنائي في جامعة (وين) في ديترويت - ميشيغان - أمريكا، لمدة سنة واحدة (في

قسم الماجستير) .

- عمل قاضياً شرعياً في البصرة وبغداد مدة تقرب من خمسة عشر عاماً. ثم سافر إلى أمريكا حيث

عمل في الدعوة الإسلامية، مديراً لمكتب رابطة العالمي الإسلامي في نيويورك وممثلاً لها لدى هيئة

الأمم المتحدة.

- أستاذاً للشريعة الإسلامية ومديراً لمعهد الدراسات الإسلامية والعربية في جامعة المشرق والمغرب في شيكاغو - أمريكا.

- عمل بوظيفة (رئيس المستشارين) ومستشاراً قانونياً مع هيئة الأمم المتحدة بعد أن اختارته وزارة العدل في صنعاء، فانتدبته هيئة الأمم المتحدة للعمل هناك. وقال - إلى جانب عمله كمستشار بوزارة العدل - بتدريس الشريعة الإسلامية والقانون المدني اليمني في المعهد العالي للقضاء في صنعاء. - عمل مندوباً لرابطة العالم الإسلامي بالولايات المتحدة الأمريكية سابقاً. - عمل أستاذاً في المعهد العالي للدعوة الإسلامية في المدينة المنورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

- أستاذ بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بكلية الشريعة والقانون. - يعمل حالياً أستاذاً بالمعهد الدولي للفكر والحضارة الإسلامية في ماليزيا بناء على دعوة المعهد له، ويدرس المواد التالية: علم التفسير، علوم الحديث، قانون الأحوال الشخصية المقارن، القانون الجنائي المقارن، وغير ذلك من المواد الشرعية والقانونية. - أشرف ويشرف على العديد من البحوث العلمية الدكتوراه والمجستير. له من المؤلفات:

- 1- نظرات في الإسلام (عام 1380هـ / 1960م) طبع في بغداد.
- 2- الربا والفائدة في الشرائع الإسلامية واليهودية والمسيحية وعند الفلاسفة والاقتصاديين (1381هـ / 1962م) طبع في بغداد.
- 3- شرح قانون الأحوال الشخصية (مقارنة القانون العراقي مع قوانين كافة البلاد العربية مع بيان الأحكام المماثلة في الشرائع الإسلامية واليهودية والمسيحية وفي القانون الروماني والقانون الفرنسي) الجزء الأول (1381هـ/1962م) طبع في بغداد، (492 صفحة) .
- 4- الجزء الثاني طبع عام (1383هـ / 1962م) في بغداد. (424 صفحة) .
- 5- عقد القرض في الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي (الروماني - الفرنسي - المصري - دراسة مقارنة) . هي (رسالة الدكتوراه) وطبعت عام (1403هـ- 1982م) في لبنان، وقد ترجمت إلى اللغة الإنجليزية من قبل الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا وطبعت في ماليزيا عام (1422هـ / 2001م) .
- 6- حكم الإسلام في جرائم سلمان رشدي (باللغة العربية وقد طبع مرتين الأولى في جدة والثانية في القاهرة، وترجم وطبع مرتين بالإنجليزية، كما ترجم وطبع بالمليزية والفرنسية والأردية) .

7- فلسفة التشريع الإسلامي ومدى مساهمتها تجاه علم القانون المعاصر وقد طبع وترجم إلى اللغتين الإنجليزية والفرنسية من قبل معهد البحوث والتدريب التابع للبنك الإسلامي في جدة.

8- ترجم كتاب (الطرق الحكمية في السياسة الشرعية لابن القيم الجوزية) من العربية إلى الإنجليزية وقد طبع في ماليزيا في عام (1421هـ / 2000م) .

\* مجلة البحوث الفقهية المعاصرة \*\* السنة الرابعة عشرة - العدد السادس والخمسون 1423هـ \*  
- وله بحوث أخرى منشورة باللغتين الإنجليزية والفرنسية منها:

1- "The Loan contract in Islamic Shariah and Man-Made Law" (Roman, French and Egyptian) . Leeds Publication . and 11U (2002/1423) .

2- "Islamic Studies in the Era of Globalisation Challenges and Prospect" College University Islam Malaysia. 29th - 30th July 2002. Place of Golden Horse - Kuala Lumpur (1992/1423) .

3- "Islam the Practical Religion" in English. A. S. Noordeen, Kuala Lumpur. First Edition (1992/1413) .

4- "Islam the Practical Religion" in English. A. S. Noordeen, Kuala Lumpur. Second Edition (2001/1420) .

5- "Usury, Interest or Riba" in English. A. S. Noordeen, Kuala Lumpur .

6- "National, Secularism, Apostasy and usury in Islam" In English, A.S. Noordeen, Kuala Lumpur .

7- "Philosophy of Islamic Shariah" in English. Heddah (2000/1421) .

8- "La Philosophie De LA Chari'a Islamique" in French. (2000/1421) Jeddah .

9- "Transactions in Islamic Law" in English. A. S. Noordeen, Kuala Lumpur. First Edition (1999/1420) .

10- "Transactions in Islamic Law" in English. A.S. .

. (1999/1420) .Noordeen, Kuala Lumpur. Second Edition  
."The Legal Methods in Islamic Administration" -11  
Translation from Arabic into English. International Law  
. (2000/1421) .Book Service. (374 pages) , Kuala Lumpur  
<http://www.fiqhia.com/dr7.php>

بواسطة العضو عبد الله الخميس

(231/1)

## علي الطنطاوي

الدولة: سوريا

سيرة الشيخ ومعلومات عن حياته:

أصل الشيخ وأسرته:

أسرة الشيخ علي الطنطاوي أصلها من من طندتا المعروفة حالياً بطنطا عاصمة إقليم الغربية في مصر، نرح منها عام 1255هـ جده وعمه.

أبوه مصطفى الطنطاوي كان واحداً من العلماء المعدودين آنذاك في الشام ووصفه علي الطنطاوي بأنه: (من صدور الفقهاء ومن الطبقة الأولى من المعلمين والمربين )

وقال عنه أيضاً: (كنت منذ وعيت أجد - إذا أصبحت - مشايخ بعمائم ولحي يقرؤون علي أبي وقد توفي والد الشيخ في عام 1925 وقد كان عمر الشيخ آنذاك ست عشرة سنة وثلاثة اشهر.

فإذا علمنا أن والده كان كما رأينا فلا ريب بأن يصبح الولد عالماً من العلماء، ونزداد يقيناً بذلك إذا علمنا أن أسرة أمه من الأسر العلمية الكبيرة في الشام فمثلاً: خاله، أخو أمه، هو محب الدين الخطيب الذي استوطن مصر وأنشأ فيها صحيفتي الفتح والزهراء، وكان له اثر كبير في الدعوة هنالك.

نشأة الشيخ وتعليمه:

يعتبر علي الطنطاوي من الأوائل الذين درسوا بطريقتين، هما:

1- التلقي على المشايخ.

## 2- الدراسة في المدارس النظامية.

حصل على شهادة البكالوريا المعروفة بشهادة الثانوية العامة سنة 1928م.

بعد ذلك ذهب إلى مصر وكان هو الطالب الأول من الشام الذي يؤم مصر للدراسة العالية، ولكنه لم يكمل السنة الأولى فعاد إلى دمشق في السنة التالية فدرس الحقوق في جامعتها حتى نال الليسانس أو ما يعرف بالبكالوريوس.

وقد علمنا أن أباه توفي وعمره ست عشرة سنة، فكان عليه أن يقوم بمسؤوليات أسرته التي تضم أمه وخمسة من الإخوة والأخوات كان هو كبيرهم.

لذلك فكر شيخنا علي الطنطاوي بترك الدراسة والإشتغال بالتجارة، ولكن الله أبعدته عن طريق العمل بالتجارة وعاد إلى الدراسة وكان كما قال: (لقد فقدت أبي وأنا في مطلع الشباب، واضطرت إلى أن أكتسب قبل سن الاكتساب، وتعلمت ودرست على ضيق الحال وقلة الأسباب، وأكرمني الله فعلمني وكفاني، فما أحوجني أن أمدّ يدي يوماً إلى أحد ممن خلق الله .)

ثم ماتت أمه وهو في الرابعة والعشرين، فكانت تلك واحدة من أكبر الصدمات التي تلقاها في حياته، وقد قال حفيده مجاهد: (ولقد شهدته مراراً يذكرها ويذكر موتها -وقد مضى على موتها ستين سنة - وأشهد ما كان ذلك إلا وفاضت عيناه )

إشتغاله بالصحافة:

بدأ الشيخ الطنطاوي العمل في الصحافة عام 1926 حيث نشرت له أول مقالة، وهذه المقالة قصة طريفة نذكرها لأخذ العبرة بعدم التقليل من النفس، وقد رواها الشيخ بنفسه: (كتبت مقالاً وقرأته على رفيقي أنور العطار، فأشار علي أن أنشره. فاستكبرت (1) ذلك، فما فتى يزينه لي حتى لت له، وغدوت على إدارة المقتبس (2) فسلمت على الأستاذ أحمد كرد علي -رحمه الله ورحم جريدته- ودفعت إليه المقال.

فنظر فيه فرأى كلاماً مكتهلاً (3) ، ونظر في وجهي فرأى فتى فطيراً، فعجب أن يكون هذا من هذا، وكأنه لم يصدقه فاحتال عليّ حتى امتحنني بشيء أكتبه له زعم أن المطبعة تحتاج إليه فليس يصح تأخير، فأنشأته له إنشاء من يسابق قلمه فكره، فازداد عجبه مني ووعدني بنشر المقال غداً الغد. فخرجت من حضرته وأنا أتلمس جانبيّ أنظر هل نبت لي أجنحه أطير بها لفرط ما استخفني السرور )

ثم أكمل قائلاً: (حتى إذا انبثق الصباح وأضحى النهار أخذت الجريدة، فإذا فيها المقال وبين يديه

كلمة ثناء لو قيلت للجاحظ لرآها كبيره عليه )

وقد كتب الشيخ في الكثير من الصحف منها على سبيل المثال لا الحصر (الفتح والزهراء وألف باء

والأيام والرسالة )

أما من الصحف الحالية فقد كتب في (الشرق الأوسط والمدينة بالإضافة إلى مجلة الحج )  
والصحافة هي العمل الأفضل لديه على حسب كلامه.

حياته والتعليم:

التعليم فهو العمل الذي ملأ حياته بأكملها، فقد بدأ بالتعليم وهو ما يزال طالباً في الثانوية في إحدى  
مدارس الشام.

ثم انتقل بعد ذلك ليعلم في مناطق أخرى في داخل سوريا وخارجها حيث عمل مدرساً في العراق،  
وللعراق قصص مشوقة في مذكراته، كما معلماً في الرياض ومكة وبيروت.

الشيخ والقضاء:

ربع قرن قضاها الشيخ في القضاء كانت من أخصب سني حياته.

وقد قال الشيخ عن تلك الفترة: (لقد تنقلت في البلاد ورأيت اصنافاً من العباد، ولكني لم أخالطهم  
ولم أداخلهم. كنت ألقاهم من فوق أعواد المنابر أو من خلال أوراق الصحف والمجلات أو من على  
منبر التدريس، والذين لقيتهم إنما كان لقائي بهم عارضاً؛ ألامسهم ولا أداخلهم، فلما وليت القضاء  
رأيت ما لم أكن أعرف من قبل)

وعند توليه القضاء ظهر نبوغ علي الطنطاوي وبان تميزه مجدداً، فلقد أراد أن يكون متقناً لعمله،  
مجيداً ومخلصاً له، فلما نجح في امتحان القضاء وعين، طلب من الوزارة أن تمهله شهراً، هل تعرفون  
لم؟؟

إليك مقاله الشيخ: (لا لألعب فيه وأستمتع، ولا لأسافر وأهوى، بل لأواظب في المحكمة الشرعية في  
دمشق حتى أعرف المعاملات كلها: من عقد النكاح، وحصر الأثر، وتنظيم الوصية، إلى الحكم في  
قضايا الإرث والوقف والزواج ... )

وقد عمل الشيء الكثير حين توليه القضاء وغير كثيراً من الأخطاء الواقعة في تلك الأيام.  
وفي عام 1960 كُلف بوضع مناهج الدروس فوضعها وحده بعد سفره لمصر والتقاءه بعلماء الأزهر  
وإدارة التعليم واعتمدت كلها كما وضعها.

ولا تفوتكم قراءة مذكراته لمعرفة المزيد والمزيد عن تلك الفترة وغيرها.

إنتقال الشيخ إلى المملكة العربية السعودية:

1963 إنتقل الشيخ للرياض مدرساً في (الكليات والمعاهد) المعروفة حالياً (بجامعة الإمام محمد بن

سعود الإسلامية )

وعاد نهاية العام إلى دمشق لإجراء عملية جراحية مبيتاً النية على عدم العودة مجدداً للمملكة إلا أن عرضاً بالتدريس في مكة قد جعله يغير قراره.

انتقل بعدها الشيخ ليقوم في مكة وجدة خمسة وثلاثين سنة أي إلى أن توفاه الله.

بدأ علي الطنطاوي بالتدريس في كلية التربية بمكة، ثم لم يلبث أن كُلف بتنفيذ برنامج للتوعية الإسلامية، فترك الكلية وذهب ليجوب مدراس وجامعات السعودية لإلقاء المحاضرات والندوات، ثم تفرغ للإجابة عن الفتاوى في مجلس خصّص له في الحرم أو في بيته، ثم بدأ بإذاعة برنامجه: (مسائل ومشكلات) في الإذاعة، وبرنامج (نور وهداية (في الرائي (4) والشيخ يعد من أقدم مذيعي العالم بأسره حيث بدأ يذيع لأول مرة في أوائل الثلاثينات من القرن الفائت ذكرياته:

كان الشيخ ينشر كل يوم خميس حلقة من ذكرياته في الصحف إلى أن تعب من العمل فودع القراء (وكانت حلقات الذكريات قد قارب متين وخمسين حلقة) أقول: فودع القراء قائلاً:  
(لقد عزمت على أن أطوي أوراقتي، وأمسح قلمي، وآوي إلى عزلة فكرية كالعزلة المادية التي أعيشها من سنين، فلا أكاد أخرج من بيتي، ولا أكاد ألقى أحداً من رفاقي وصحبي)

آخر أيامه ووفاته:

ذكرت فيما سبق إعتزال الشيخ للرأي والإذاعة والصحف، فقد أغلق بيته واعتزل الناس إلا قليلاً من المقربين.

وقد قال حفيده مجاهد عن آخر أيام شيخنا الحبيب علي الطنطاوي: (وبات الشيخ في - في آخر أيامه- ينسى بعضاً من شؤون حياته؛ فيصلي الصلاة مرتين خشية أن يكون نسيها، ولكن الله من عليه وأكرمه بأن حفظ له توقد ذهنه ووعاء ذاكرته حتى آخر يوم من حياته. وصار يتنوع من الفتوى خشية الزلل والنسيان، وكان حتى الشهر الذي توفي فيه تفتح بين يديه القصيدة لم يرها منذ عشرات السنين فيتم أبياتها ويبين غامضها، وربما اختلّف في ضبط مفردة من مفردات اللغة أو في معناها فيقول هي كذلك، فنفتح القاموس المحيط (وهو إلى جواره، بقي كذلك حتى آخر يوم) فإذا هي كما قال.

فلما كانت آخر السنوات تعب قلبه الكبير فأدخل المستشفى مراراً، فصار ينتقل بين البيت والمستشفى، حتى فاضت روحه لبارئها بعد عشاء يوم الجمعة، الثامن عشر من حزيران، عام 1999 في قسم العناية المركزة بمستشفى الملك فهد بجدة، ودفن في مكة في اليوم التالي بعدما صُلي عليه في الحرم المكي الشريف.

اللهم ارحمه برحمتك رحمة واسعة، اللهم اغفر له وأحسن إليه حيث هو، اللهم أبدله داراً خيراً من داره، وأهلاً خيراً من أهله، وأدخله الجنة، وأعذه من عذاب القبر ومن عذاب النار، آمين يارب العالمين.

مؤلفاته:

1- ذكريات علي الطنطاوي (8 أجزاء)

2- فكر ومباحث

3- صور وخواطر

4- مع الناس

5- هتاف المجد

6- مقالات في كلمات

7- فصوص من الحياة

8- صيد الخاطر (تحقيق وتعليق)

9- من حديث النفس

10- من نفحات الحرم

11- بغداد: مشاهد وذكريات

12- في أندونيسيا

13- أبو بكر الصديق

14- أخبار عمر

15- رجال من التاريخ

16- أعلام من التاريخ (7 أجزاء)

17- قصص من التاريخ

18- حكايات من التاريخ

19- دمشق

20- الجامع الأموي

21- فصول إسلاميه

22- في سبيل الإصلاح

23- تعريف عام بدين الإسلام (مترجم للكثير من اللغات )

24- فتاوى علي الطنطاوي

ولم يكن ما سبق إلا جزءاً يسيراً للغاية من سيرة علي الطنطاوي الذي يحق لنا وصفه بـ (أديب الفقهاء، وفقهه الأدباء)

وللمزيد عن الشيخ الطنطاوي يُرجى الرجوع إلى:

- 1- ذكرياته التي ستسافرون من خلالها في صفحات من الأدب والعلم والمعرفة والمتعة.
- 2- كتاب (علي الطنطاوي) لحفيده مجاهد مأمون ديرانية.

---

(1) - أي إعتقد أنه كبيراً عليه.

(2) - المقتبس إسم لصحيفة.

(3) - أي كلاماً كبيراً على شخص صغير العمر.

(4) - الرائي تعريب لكلمة التلفزيون

---

المصدر: موقع إسلام أون لاين

(232/1)

---

ترجمة الشيخ أبو الحارث **علي بن حسن الحلبي**

. نسبه ونسبته: هو الشيخ السلفي، الأثري صاحب التصانيف المنهجية، والتحقيقات العلمية العزيرة علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد، أبو الحارث؛ اليافي منتبأ، الحلبي نسبة، الأردني مهاجراً. . ولادته: من مواليد مدينة الزرقاء في الأردن؛ بتاريخ 29 جمادى الثاني، سنة (1380هـ) . نشأته وطلبه للعلم وشيوخه: هاجر والده وجده . إلى الأردن . من يافا في فلسطين سنة (1368هـ = 1948م) ، من آثار حرب اليهود . لعنهم الله .. ابتداء طلب العلم الشرعي قبل أكثر من عشرين عاماً، فكان أبرز شيوخه العلامة الشيخ المحدث محمد ناصر الدين الألباني . رحمه الله .، ثم الشيخ اللغوي المقرئ عبد الودود الزراري . رحمه الله تعالى .، وغيرهم من أهل العلم . التقى بالشيخ محمد ناصر الدين الألباني في أواخر سنة (1977م) في عمان . ودرس على الشيخ الألباني ((إشكالات الباعث الحثيث)) سنة (1981م) وغيرها من كتب المصطلح . له إجازات علمية عامة، وحديثية خاصة، من عدد من أهل العلم، منهم العلامة الشيخ بديع الدين السندي، والعلامة الشيخ الفاضل محمد السالك الشنقيطي . رحمه الله .، وغيرهم . . ثناء العلماء عليه: وقد أثنى عليه جلّ من أهل العلم؛

منهم: الشيخ العلامة المحدث الفقيه أسد السنة محمد ناصر الدين الألباني . رحمه الله ؛ كما في ((الصحيحة)) (2 / 720) أثناء بيان إفك هدام السنة حسان عبد المنان؛ فقال: ((... وبسط القول في بيان عوار كلامه في تضعيفه إياها كلها يحتاج إلى تأليف كتاب خاص، وذلك مما لا يتسع له وقتي؛ فعسى أن يقوم بذلك بعض إخواننا الأقوياء في هذا العلم؛ كالأخ علي الحلبي،...)). وانظر . أيضاً . مقدمة: ((التعليقات الرضية على الروضة الندية)) ، و ((آداب الزفاف)) . طبعة المكتبة الإسلامية .، و ((النصيحة)) . وأثنى عليه أيضاً الشيخ ابن باز . رحمه الله . وقرظ له كتابه ((إنها سلفية العقيدة والمنهج)) . و أيضاً . الشيخ بكر أبو زيد في كتابه: ((تحريف النصوص من مآخذ أهل الأهواء في الاستدلال)) (93 . 94) . . جهوده الدعوية: 1 . من مؤسسي مجلة (الأصالة) . الصادرة في الأردن . ومحرريها، وكتابها . 2 . من مؤسسي مركز الإمام الألباني للأبحاث العلمية والدراسات المنهجية . 3 . كان له مقال أسبوعي في جريدة (المسلمون) . الصادرة في لندن .، ضمن زاوية ((السنة)) ؛ استمر نحواً من سنتين بدءاً من تاريخ (18 / ربيع أول / 1417هـ) . 4 . شارك في عدد من المؤتمرات الإسلامية، واللقاءات الدعوية، والدورات العلمية؛ في عدد من دول العالم، مرات متعددة، مثل: أمريكا، بريطانيا، هولندا، هنغاريا، كندا، أندونيسيا، وفرنسا... وغيرها . 5 . دعي إلى عدد من الجامعات الأردنية لإلقاء المحاضرات والندوات؛ مثل: الجامعة الأردنية، وجامعة اليرموك، وجامعة الزيتونة... مؤلفاته وتحقيقاته: 1 . مؤلفاته وتحقيقاته تزيد على المئة وخمسين؛ ما بين رسالة، وكتاب، ومجلد، ومجلدات؛ من أهمها . تأليفاً: 1 . ((علم أصول البدع)) . 2 . ((دراسات علمية في صحيح مسلم)) . 3 . ((رؤية واقعية في المناهج الدعوية)) . 4 . ((النكت على نزهة النظر)) . 5 . ((أحكام الشتاء في السنة المطهرة)) . 6 . ((أحكام العيدين في السنة المطهرة)) . 7 . ((التعليقات الأثرية على المنظومة البيقونية)) . 8 . ((الدعوة إلى الله بين التجمع الحزبي والتعاون الشرعي...)) وغيرها . 2 . وأما في مجال التحقيق؛ فكتبه متنوعة؛ مثل: 1 . ((مفتاح دار السعادة)) لابن القيم، في ثلاث مجلدات . 2 . ((التعليقات الرضية على الروضة الندية)) للألباني، في ثلاث مجلدات . 3 . ((الباعث الحثيث)) لابن كثير، في مجلدين . 4 . ((الحطة في ذكر الصحاح الستة)) لصديق حسن خان، في مجلد . 5 . ((الداء والدواء)) لابن القيم، في مجلد . 6 . ((المتواري على أبواب البخاري)) لابن المنير، في مجلد... وغيرها . 3 . وقد ترجم عدد من هذه الكتب إلى عدة لغات؛ منها: الإنجليزية، والفرنسية، والأردنية، والأندونيسية، والآذرية، وغيرها .

### علي بن خضير الخضير

نبذة مختصرة عن حياة الشيخ علي بن خضير الخضير العلمية  
الاسم: علي بن خضير بن فهد الخضير ولد عام 1374 هـ في الرياض، تخرج من كلية أصول الدين  
بجامعة الإمام بالقصيم عام 1403 هـ  
مشايخه وطلبه للعلم:

بدأ طلبه للعلم في شبابه منذ أن كان في مرحلة الدراسة الثانوية وأول بدايته كانت في دراسة القرآن  
تلاوة وتجويدا على يد فضيلة الشيخ عبد الرؤوف الحناوي رحمه الله وأسكنه فسيح جناته  
ومن أوائل من طلب عليهم العلم أيضا قبل دخوله للكلية فضيلة الشيخ علي بن عبد الله الجردان،  
وفضيلة الشيخ القاضي محمد بن مهيزع (وكان من كبار القضاة وقت الشيخ محمد بن إبراهيم) رحمهم  
الله وأسكنهم فسيح جناته،

ومن تتلمذ على أيديهم أيضا غير ما سبق من العلماء:

4. سماحة الوالد العلامة الشيخ حمود بن عقلاء الشعبي وفقه الله وحفظه ورعاه، وجزاه الله خيرا عن  
الإسلام والمسلمين، درس عليه في التوحيد والعقيدة وغيرها من الفنون الأخرى ولا يزال إلى الآن في  
الدراسة عليه والتعلم

5. فضيلة الشيخ محمد بن صالح المنصور رحمه الله وأسكنه فسيح جناته درس عليه أربع سنوات من  
عام 1409 هـ إلى أوائل عام 1413 هـ في التوحيد والفقه والفرائض والحديث والنحو،

6. فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله وأسكنه فسيح جناته، درس عليه أربع سنوات من  
عام 1400 هـ إلى عام 1403 هـ في الفقه،

7. فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الله آل حسين وفقه الله وحفظه ورعاه، درس عليه في  
الفقه،

8. فضيلة الشيخ الزاهد محمد بن سليمان العليط، قرأ عليه في كتب الزهد (كتاب الزهد  
لوكيع، والورع لأحمد بن حنبل) رحم الله الجميع،

9. كما أنه أثناء دراسته في الكلية درس على مجموعة من العلماء الأجلاء وفقهم الله وأعانهم وحفظهم  
ورعاهم، ورحم من مات منهم،

دروسه العلمية:

وله حلقات ودروس علمية يقوم بتدريسها في التوحيد والعقيدة والفقه، وكانت أول دروسه العلمية في المساجد عام 1405 هـ في الفقه ومصطلح الحديث وكان عدد الطلاب لا يتجاوز الخمسة، ومنها استمر في التدريس والتعليم إلى وقتنا الحاضر، ودروسه العلمية يومية وغالبا ما تكون بعد صلاة الفجر، وبعد صلاة العشاء

وتتلمذ على يديه العديد من طلبة العلم في الداخل والخارج تخرج منهم قضاة ودكاترة ومدرسين ودعاة وطلبة علم، ولعله أن يأتي وقت مناسب إن شاء الله لذكر أسمائهم،

مؤلفاته وكتبه:

أغلب مؤلفاته مذكرات متداولة بين طلابه وغيرهم في التوحيد والفقه،

ومن كتبه المطبوعة، كتاب الحقائق في التوحيد، وكتاب الجمع والتجريد في شرح كتاب التوحيد، وكتاب التوضيح والتتمات على كشف الشبهات، وكتاب الحكي فيه الإجماع من الأحكام الفقهية،

نسأل الله عز وجل أن يوفقه ويحفظه ويبارك فيه ويغفر له ولوالديه وأهله،

وأن يحفظ ويوفق مشايخه الأحياء وأن يغفر ويرحم لمشايخه الأموات،

وأن ينصر الإسلام والمسلمين وأن يعز الجهاد والمجاهدين وأن يخذل أعداء هذا الدين،

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه أحد طلاب الشيخ

<http://saaid.net/Warathah/1/khudier.htm>

(234/1)

الإمام النَّدَوِي

أبو الحسن علي بن عبد الحي بن فخرالدين الحسيني

إعداد/ محمد طارق زبير النُّدَوِي

اسمه ونسبه:

عليُّ أبو الحسن بن عبد الحي بن فخر الدين الحسيني . ينتهي نسبه إلى عبد الله الأشتر بن محمد ذي النفس الزكية بن عبد الله المحض بن الحسن السبط بن علي ابن أبي طالب d هاجري بعض أجداده وهو الأمير السيد قطب الدين محمد المديني (م 677هـ) إلى الهند في أوائل القرن السابع الهجري.

أبوه علامة الهند ومؤرخها السيد عبد الحي بن فخرالدين الحسيني رحمه الله صاحب المصنّفات المشهورة: “ نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر في تراجم علماء الهند وأعيانها” – طبع أخيراً باسم: الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام- في ثمانية مجلدات. “والهند في العهد الإسلامي”، و”الثقافة الإسلامية في الهند”.

أمه – رحمها الله – كانت من السيدات الفاضلات، المربيّات النادرات، المؤلّفات المعدادات، تحفظ القرآن وتكتب وتؤلّف، وتقول الشعر.

ميلاده ونشأته:

وُلد بقريّة تكيه بمديرية راي بريلي- في الولاية الشمالية – (Uttar Pardash) بالهند في 6/

محرم 1333هـ الموافق عام 1914م.

بدأ تعلّمه للقرآن الكريم في البيت تُعاونه أمّه، ثم بدأ في تعلّم اللغتين الأردية والفارسية.

تُوفّي أبوه عام 1341هـ – (1923م) وهو لم يزل دون العاشرة، فتولّى تربيته أمّه الفاضلة، وأخوه الأكبر الدكتور عبد العلي الحسيني الذي كان هو الآخر طالباً في كلية الطب بعد تحرّجه من دار العلوم ندوة العلماء ومن دار العلوم ديوبند.

بدأ تعلّم العربية على الشيخ خليل بن محمد الأنصاري اليماني عام 1342هـ (1924م) وتخرّج عليه،

كما استفاد- في دراسة اللغة العربية وآدابها - من عمّيه الشيخ عزيز الرحمن والشيخ محمد طلحة،

وتوسع فيها وتخصص على الأستاذ الدكتور تقي الدين الهلالي عند مقدمه في ندوة العلماء عام 1930 م.

حضراحتفالاً ندوة العلماء بكانفور عام 1926م، وشدَّ انتباه المشاركين في الاحتفال بكلامه العربي، واستعان به بعض الضيوف العرب في تنقلاته خارج مقرّ الحفل.

التحق بجامعة لكهنؤ في القسم العربي عام 1927م - وكان أصغر طلاب الجامعة سنّاً - وحصل على شهادة فاضل أدب في اللغة العربية وآدابها.

قرأ - أيام دراسة اللغة العربية الأولى - كتباً تعتبر في القمة في اللغة الأردية وآدابها، ممّا أعانه على القيام بواجب الدعوة، وشرح الفكرة الإسلامية الصحيحة، وإقناع الطبقة المثقفة بالثقافة العصرية. عكف على دراسة اللغة الإنجليزية في الفترة ما بين 1928-1930م مما مكّنته من قراءة الكتب المؤلفة - بالإنجليزية - في المواضيع الإسلامية والحضارة الغربية وتاريخها وتطورها، والاستفادة منها مباشرة.

التحق بدار العلوم لندوة العلماء عام 1929م، وحضر دروس الحديث الشريف للعلامة المحدث المرّي حيدر حسن خان - وكان قد درّس كتاب الجهاد من صحيح الإمام مسلم على شيخه خليل الأنصاري - ولازمه سنتين كاملتين فقرأ عليه الصحيحين، وسنن أبي داود، وسنن الترمذي حرفاً حرفاً، وقرأ عليه دروساً في تفسير البيضاوي أيضاً، وقرأ على الشيخ الفقيه المفتي شبلي الجبراجوري الأعظمي بعض كتب الفقه.

تلقى تفسير سور مختارة من شيخه خليل الأنصاري، ثم تلقى دروساً في التفسير من الشيخ عبد الحي الفاروقي، وحضر دروس البيضاوي للمحدث حيدر حسن خان، ودرّس التفسير لكامل القرآن الكريم - حسب المنهج الخاص للمتخرجين من المدارس الإسلامية - على العلامة المفسر أحمد علي اللاهوري في لاهور عام 1351هـ / 1932م. أقام عند العلامة المجاهد حسين أحمد المدني عام 1932م في دار العلوم ديوبند عدة أشهر، وحضر دروسه في صحيح البخاري وسنن الترمذي، واستفاد منه في التفسير وعلوم القرآن الكريم أيضاً، كما استفاد من الشيخ الفقيه الأديب إعزاز علي في الفقه، ومن الشيخ المقرئ أصغر علي في التجويد على رواية حفص. حياته العملية وجهوده الدعوية:

تعيّن مُدرّساً في دارالعلوم لندوة العلماء عام 1934م، ودرّس فيها التفسير والحديث، والأدب العربي وتاريخه والمنطق.

تزوج عام 1934م، وعوضه الله عن أولاده من الصلب ابن الأخ الداعية الكاتب الموهوب [محمد الحسيني رحمه الله] وأبناء الأخت الصالحين البررة الدعاة المخلصين [محمد الثاني رحمه الله، محمد

الرابع، ومحمد الخامس وهو المعروف ب: واضح رشيد حفظهما الله] استفاد من الصُحف والمجلات العربية الصادرة في البلاد العربية - والتسكنت تصل إلى أخيه الأكبر، أوالدار العلوم ندوة العلماء- مما عرّفه على البلاد العربية وأحوالها، وعلمائها وأدبائها ومفكرّ يهاعن كتب.

بدأ يتوسع في المطالعة والدراسة - خارجاً عن نطاق التفسير والحديث والأدب والتاريخ أيضاً- منذ عام 1937م، واستفاد من كتب المعاصرين من الدعاة والمفكرين العرب، وفضلاء الغرب، والزعماء السياسيين.

قام برحلة استطلاعية للمراكز الدينية في الهند عام 1939م تعرّف فيها على الشيخ المريّ عبد القادر الراي بوري والداعية المصلح الكبير محمد إلياس الكاندهلوي، وبقي عداصلةً بهما، فتلقّى التربية الروحية من الأول وتأسّى بالثاني في القيام بواجب الدعوة وإصلاح المجتمع، فقضّى زمناً في رحلات دعوية متتابعة للتربية والإصلاح والتوجيه الديني على منهجه، واستمرت الرحلات الدعوية - على اختلاف في الشكل والنظام - إلى مرض وفاته رحمه الله في ذي الحجة عام 1420هـ. أسّس مركزاً للتعليمات الإسلامية عام 1943م ونظّم فيها حلقات درسٍ للقرآن الكريم والسنة النبوية فتهافت عليها الناس من الطبقة المثقفة والموظفين الكبار.

اختر عضواً في المجلس الانتظامي [الإداري] لندوة العلماء عام 1948م، وعيّن نائباً لمعتمد (وكيل) ندوة العلماء للشؤون التعليمية بترشيح من المعتمد العلامة السيد سليمان الندوي - رحمه الله - عام 1951م، واختير معتمداً- إثر وفاة العلامة رحمه الله- عام 1954م، ثم وقع عليه الاختيار أميناً عاماً لندوة العلماء - بعد وفاة أخيه الدكتور السيد عبد العلي الحسيني - عام 1961م. أسّس حركة رسالة الإنسانية عام 1951م.

أسّس المجمع الإسلامي العلمي في لكهنؤ عام 1959م شارك في تأسيس هيئة التعليم الديني للولاية الشمالية (U.P.) عام 1960م، وفي تأسيس المجلس الاستشاري الإسلامي لعموم الهند عام 1964م، وفي تأسيس هيئة الأحوال الشخصية الإسلامية لعموم الهند عام 1972م. دعا إلى أول ندوة عالمية عن الأدب الإسلامي في رحاب دارالعلوم لندوة العلماء عام 1981م.

أهم مؤلفاته:

نُشر له أوّل مقالٍ بالعربية في مجلة "المنار" للسيد رشيد رضا عام 1931م حول حركة الإمام

السيد أحمد بن عرفان (الشهيد في بالاكوت عام 1831م)

ظهر له أوّل كتاب بالأردية عام 1938م بعنوان "سيرة سيد أحمد شهيد" ونال قبولاً واسعاً في

الأوساط الدينية والدعوية.

ألف كتابه " مختارات في أدب العرب " عام 1940م، وسلسلة "قصص النبيين" للأطفال وسلسلة "أخربل الأطفال" باسم: "القراءة الراشدة" في الفترة ما بين 1942-1944م.

بدأ في تأليف كتابه المشهور "ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين" عام 1944 م، وأكمله عام 1947م، وقد طُبعت ترجمته الأردنية في الهند قبل رحلته الأولى للحج عام 1947م.

ألف - عام 1947م - رسالة بعنوان: "إلى مُثَلِّي البلاد الإسلامية" موجهةً إلى المندوبين المسلمين والعرب المشاركين في المؤتمر الآسيوي المنعقد في دلهي - على دعوة من رئيس وزراء الهند وقتها:

جواهر لال نهرو - فكانت أول رسالة له انتشرت في الحجاز عند رحلته الأولى.

كلفتها الجامعة الإسلامية في عليكرة (A.M.U). الهند، بوضع منهاج لطلبة الليسانس في التعليم الديني أسماه "إسلاميات"، وألقى في الجامعة المليية بدلهي - على دعوة منها- عام 1942م محاضرةً طُبعت بعنوان: "بين الدين والمدنية".

دُعِيَ أستاذاً زائراً في جامعة دمشق عام 1956م، وألقى محاضرات بعنوان: "التجديد والمجددون في تاريخ الفكر الإسلامي" ضُمَّت - فيما بعد- إلى كتابه الكبير "رجال الفكر والدعوة في الإسلام".

ألقى محاضرات في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة - على دعوة من نائب رئيسها سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز- عام 1963م، طُبعت بعنوان: "النبوة والأنبياء في ضوء القرآن".

سافر إلى الرياض - على دعوة من وزير المعارف السعودي - عام 1968م للمشاركة في دراسة خطة كلية الشريعة، وألقى بها عدّة محاضرات في جامعة الرياض وفي كلية المعلمين، وقد ضُمَّ بعضها إلى كتابه: "نحو التربية الإسلامية الحرة في الحكومات والبلاد الإسلامية".

ألف - بتوجيه من شيخه عبد القادر الراي بوري - كتاباً حول القاديانية، بعنوان: "القادياني والقاديانية" عام 1958م.

ألف كتابه " الصِّراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية في الأقطار الإسلامية" عام 1965م، وكتابه " الأركان الأربعة" عام 1967م، و"العقيدة والعبادة والسلوك" عام 1980م، و " صورتان متضادتان لنتائج جهود الرسول الأعظم والمسلمين الأوائل عند أهل السنة والشيعة"، عام 1984م، و"المرتضى" في سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عام 1988م.

الصحافة:

شارك في تحرير مجلة " الضياء" العربية الصادرة من ندوة العلماء عام 1932م، ومجلة "الندوة" الأردنية الصادرة منها أيضاً عام 1940 م، وأصدر مجلة " التعمير" الأردنية عام 1948م.

وتولّى كتابة افتتاحيات مجلة " المسلمون" -الصادرة من دمشق- في الفترة ما بين 59- 1958 م

وكانت أولها هي التي نُشرت فيما بعد بعنوان: "ردّة ولا أبا بكر لها"، كما ظهرت له مقالات في مجلة "الفتح" للأستاذ محب الدين الخطيب.

أشرف على إصدار جريدة "نداي ملت" الأردنية الصادرة عام 1962م، وكان المشرف العام على مجلة "البعث الإسلامي" العربية الصادرة منذ عام 1955م، وجريدة "الرائد" العربية الصادرة منذ عام 1959م، وجريدة "تعمير حيات" الأردنية الصادرة منذ عام 1963م، والمجلة الإنجليزية **The Fragrance** الصادرة منذ عام 1998م، أربعها تصدر من ندوة العلماء، وكان هو المشرف العام على مجلة "معارف" الأردنية الصادرة من دار المصنفين بأعظم كره، ومجلة الأدب الإسلامي الصادرة من رابطة الأدب الإسلامي العالمية مكتب البلاد العربية، ومجلة "كاروان أدب" الصادرة من رابطة الأدب الإسلامي العالمية مكتب بلاد شبه القارة الهندية.

رحلاته في طلب العلم:

سافر إلى مدينة لاهور عام 1929م، وكانت أوّل رحلة له إلى بلدٍ بعيدٍ حيث تعرّف على علمائها وأعيانها، والتقى بشاعر الإسلام الدكتور محمد إقبال وكان قد ترجم بعض قصائده -قصيدة القمر- إلى النثر العربي. وفي هذه الرحلة عرضه عمه الشيخ محمد طلحة على المري الكبير الأستاذ محمد شفيق واستشاره في الميدان الذي يختاره للدراسة في المستقبل فأشار عليه المذكور بالاستمرار في تعلم العربية.

سافر ثانية إلى لاهور عام 1930م وقرأ عليه تفسير أوائل سورة البقرة. وفي رحلته الثالثة إلى لاهور عام 1931م قرأ على العلامة اللاهوري كتاب حجة الله البالغة للإمام ولي الله الدهلوي رحمه الله.

رافق العلامة الدكتور تقي الدين الهلالي في رحلته إلى بنارس وأعظم كره ومؤمّ مبارك فور، ولعله في هذه الرحلة قرأ أوائل الصحاح على صاحب تحفة الأحمدي العلامة عبد الرحمن المباركفوري وأخذ منه - أيضاً - الإجازة في الحديث.

سافر إلى ديوبند عام 1932م وأقام بدارالعلوم ديوبند للحضور في دروس العلامة المحدث المجاهد حسين أحمد المدني في الحديث الشريف، كما استفاد منه بصفة خاصة في التفسير وعلوم القرآن. وفي رحلته الرابعة إلى لاهور عام 1932م قرأ على العلامة اللاهوري تفسير كامل القرآن الكريم حسب المنهاج المقرر للمتخرجين من المدارس الإسلامية.

رافق العلامة السيد سليمان الندوي في سفره إلى كرنال وباني بت، وتهانيسر ودلهي عام 1939م. رحلاته الدعوية:

وتوجّه إلى بومبائ عام 1935م لدعوة الدكتور أمبيدكر زعيم المنبوذين إلى الإسلام.

قام برحلة استطلاعية للمراكز الدينية في الهند عام 1939م.

سافر للحج عام 1947م، وكانت أول رحلة له خارج الهند، وأقام بالحجاز ستة أشهر<sup>9</sup> وتعرّف على كبار علماء الحجاز، أمثال أصحاب الفضيلة الشيخ: عبد الرزاق حمزه، عمر بن الحسن آل الشيخ، والسيد علوي المالكي، وأمين الكنتي، وحسن مشاط، ومحمد العربي التباني، ومحمود شويل، وكانت رسالته "إلى ممثلي البلاد الإسلامية" قد طبعت، فكانت خير معرف لمؤلفها في الحجاز، وقد قرأها ذات يوم فضيلة الشيخ محمد علي الحر كان على طلابه في المسجد النبوي الشريف، واطّلع فضيلة الشيخ عبد الرزاق حمزه إمام الحرم المكي على مسودة كتابه "ماذا خسر العالم بالخطاط المسلمين" فأعجب به، وشجّع المؤلف الناهض على نشره.

ورحل للحج مرة أخرى عام 1951م، وتعرّف على أدائها وكتّابها بصفة خاصة، وعلى رأسهم معالي الشيخ محمد سرور الصبان، والتقى بهم عدة لقاءات كان أهمها اللقاء في بستان البخاري بمكة المكرمة الذي حضره جمع من الشباب الأدباء والصحفيين وكبار الموظفين أمثال الأساتذة: سعيد العامودي، وعبد القدوس الأنصاري، وعلي حسن فدعق، ومحسن أحمد باروم، وحسين عرب، وكانت الجلسة - حسب تعبير سماحته - كأنها جلسة نقاش للطالب قدّروا فيه مدى معرفته اللغة العربية، وسبروا غوره في دراسته ومعلوماته العامة، واطّلع على اللغة الإنجليزية، فكانت الأسئلة حيناً عن الأدب العربي وأعلامه المعاصرين، وآخر عن الاشتراكية والأدب الإنجليزي، والحضارة الغربية وما إلى ذلك، وكانت النتيجة أن طُلب منه إلقاء سلسلة من الأحاديث على إذاعة جدة، فألقاها بعنوان: "بين العالم وجزيرة العرب" ثم تكرّرت رحلاته للبلاد المقدّسة.

زار مصر للمرة الأولى عام 1951، وكان كتابه "ماذا خسر العالم بالخطاط المسلمين" قد سبقه إلى الأوساط العلمية والدينية، والدعوية، والأدبية فكان خير معرف لمؤلفه. ومكث في القاهرة ستة أشهر إلا قليلاً، وألقى سلسلة من الأحاديث والمحاضرات في مختلف النوادي والجمعيات، التي تعرّف فيها على شباب مصر والأوساط القديمة والجديدة، واسترعاتتباهم، والتقى فيها - من كبار العلماء ومشايخ الأزهر - مع شيخ الأزهر عبد المجيد سليم، ومحمد شلتوت، وأحمد محمد شاکر، وحسنين محمد مخلوف، ومحمد حامد الفقي، ومحمد عبد اللطيف دراز، ومحمد فؤاد عبد الباقي، ومصطفى صبري باشا شيخ الإسلام سابقاً بالدولة العثمانية) ومحمد الشربيني، ومحمد يوسف موسى، وأحمد عبد الرحمن البنا (والد الشيخ حسن البنا رحمه الله).

ومن القادة والزعماء مع: سماحة المفتي أمين الحسيني، والأمير عبد الكريم الريفی، واللواء صالح حرب باشا، ومن الدعاة والمفكرين الإسلاميين سيد قطب، ومحب الدين الخطيب، وأحمد الشرباصي، ومحمد الغزالي، وسعيد رمضان، وصالح العشماوي، وبهي الخولي، ومن الأدباء أحمد أمين، وعباس محمود

العقاد، وأحمد حسن الزيات.

وكان من أهم الأحاديث التي ألقاها محاضرةً في دارالشبان المسلمين، بعنوان: "الإسلام علممفتق الطرق"، وأخرى بعنوان: "الدعوة الإسلامية وتطوراتها في الهند" في حفل أقامه رئيس عام جمعيات الشبان المسلمين تكريمًا له، والثالثة حول: "شعر إقبال ورسالته" في كلية دارالعلوم، والرابعة بعنوان: "الإنسان الكامل في نظر الدكتور محمد إقبال" في جامعة فؤاد الأول، عدا محاضرات في عدد من المراكز الدعوية والجمعيات مثل: شباب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وجمعية أنصار السنة المحمدية، والجمعية الشرعية، وجمعية العشيرة المحمدية، وجمعية مكارم الأخلاق، والرابطة الإسلامية، وحضر ندوةً دعويةً في منزل سيد قطب حول كتابه: "ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين". وفي الرحلة نفسها نُشرت رسالته بعنوان: "اسمعي يامصر" علّق عليها سيد قطب قائلًا: "قرأت اسمعي يا مصر وياليت مصر قد سمعت".

ونظّم له الإخوان رحلاتٍ وجولاتٍ دعويةً زار فيها -عدا القرى والأرياف - القناطر الخيرية، وطنطا، وبنها، وحامول، وحلوان، وستريس، والحلة الكبرى، ونكله، والعزيرية، وقويسنا، ونبروه، رافقه فيها ترجمان الإخوان والداعية الكبير محمد الغزالي، وذلك عدا لقاءاتٍ متكررة مع الطلاب في أروقة الأزهر والفنادق.

وسافر في الرحلة نفسها إلى السودان والشام والقدس والأردن، والتقى بالسودان مع أعيانها وكبار رجالها، أمثال: السيد علي ميرغني باشا، والأستاذ إسماعيل بك الأزهري. رئيس وزراء السودان فيما بعد - وشوقي أسد سكرتير جمعية التبشير الإسلامي، ومحمد عوض إمام المسجد الجامع، والحاج محمد موسى سليمان قائد العمال ورئيس جمعية الشبان المسلمين.

أقام في الشام 48 أياما، قضى 24 يوما منها في دمشق. وزار في باقيها حمص، وحمما، ومعرّة النعمان، وحلب، وحارم، فكانت فرصةً للاتصال بالأوساط العلمية والدينية والأدبية المختلفة، ومقابلة شخصياتها الموقرة، وتبادل الآراء معها، فزار من مؤسّسات الشام ومراكزها العلمية والأدبية مركز الإخوان المسلمين بجامع الدقاق، والجمع العلمي العربي بدمشق، والمكتبة الظاهرية، ومدرسة دارالحديث، وجمعية التمدن الإسلامي، وحضر إحدى جلسات البرلمان السوري المهمة المثيرة. وألقى محاضرةً في قاعة جامعة دمشق بعنوان: "شهادة العلم والتاريخ في قضية فلسطين" عدا محاضرات في كل من الهيئة العلمية الإسلامية، وجمعية التمدن الإسلامي، والجمعية الغراء، ومركز الإخوان المسلمين في حمص، ومركز الإخوان بحماه، وفي اجتماع كبير بحلب.

والتقى فيها مع كبار علمائها وأدبائها أمثال أصحاب الفضيلة: عبد الوهاب الصلاحى، ومكي كتاني، وأحمد الدقر، ومحمد بهجة البيطار، وأبي الخير الميداني، ومصطفى السباعي، ومحمد المبارك،

ومصطفى الزرقاء، ومحمد أحمد دهمان، وأبي اليسر عابدين - حفيد العلامة الشامي ومفتي الجمهورية .  
وأحمد كفتارو، ومحمد سعيد برهاني، ومحمد علي حوماني، وتيسير ظبيان، ومحمد كمال خطيب،  
ومحمد كرد علي، ومحمد عزة دروزة، وخليل مردم بك، وعبد القادر المغربي. وكان يرافقه ويساعده في  
الوصول إلى الناس وزياراتهم الأستاذ عبد الرحمن الباني الذي كان مدرّساً في كلية المعلمين بدمشق.  
وفي فلسطين زار بيت المقدس، وتشرف بزيارة المسجد الأقصى، وقضى الأيام الأخيرة من رمضان  
وصلى العيد بها، وزار مدينة الخليل، وبيت اللحم، وفي العودة منها قابل بالأردن الملك عبد الله ملك  
الأردن، وقد طبعت مذكراته لهذه الرحلة الطويلة بعنوان: "مذكرات سائح في الشرق الأوسط".  
 وزار الشام للمرة الثانية . أستاذاً زائراً في كلية الشريعة بجامعة دمشق . عام 1956م، وأقام بها ثلاثة  
أشهر كان فيها على صلة وعلاقة دائمة مع علماء دمشق وأدبائها ومفكراتها، وقادة الحركات  
والمنظمات الإسلامية، وألقى . عدداً من محاضراته الأساسية في الجامعة حول التجديد والمجددين في تاريخ  
الفكر الإسلامي . أحاديث على إذاعة سورية، كان أولها بعنوان "اسمعي يا سورية!" ومحاضرة في مركز  
الإخوان بجلب بعنوان: "حاجتنا إلى إيمان جديد"، وكلمة في المؤتمر الإسلامي بدمشق بعنوان: "ارتباط  
قضية فلسطين بالوعي الإسلامي" وخطاباً أمام مدرّسي الدين بالجامعة. وسافر إلى الشام مرة ثالثة  
عام 1964م والمرة الرابعة لنصف ليلة فقط عام 1973م.  
سافر في هذه الرحلة - 1956م - إلى لبنان، زار فيها بيروت وقلمون وطرابلس، والتقى فيها مع  
الشخصيات الدينية والعلمية وقادة الحركات الدينية، أمثال: محمد عمر داعوق مؤسس حركة عباد  
الرحمن، ومحمد عليا مفتي الجمهورية، وشفيق يموت رئيس المحكمة الشرعية، ومحمد أسد . ليوبولد  
ويس سابقاً . صاحب كتاب: الطريق إلى مكة، ومصطفى الخالدي الداعي العامل المعروف في المجالات  
الاجتماعية، والفضيل الورتلاني المجاهد الجزائري المعروف، وزار في بيروت مركز عباد الرحمن، وكلية  
الشريعة، وألقى في خلية الملك سعود . وهي مركز إسلامي ببيروت وقاعة المحاضرات والاجتماعات -  
بعنوان: "الشعوب لاتعيش على أساس المدنيات بل تعيش بالرسالة وتعصدها روحها وخصائصها"  
 وزار في طرابلس الكلية الشرعية، ومركز المولوية، ومدرسة الغزالي، ومدرسة ابن خلدون وغيرها.  
سافر في الرحلة نفسها - 1956م - إلى تركيا ومكث فيها أسبوعين طبعت مذكراتها بعنوان: "أسبوعان  
في تركيا الحبيبة"، ثم سافر إليها عام 1964م، فعام 1986م، فعام 1989م، فعام 1993م فعام  
1996م وكانت الرحلات الأربع الأخيرة للحضور في مؤتمرات رابطة الأدب الإسلامي العالمية.  
سافر إلى الكويت عام 1962م وألقى بها كلمته الرائعة بعنوان: "اسمعي يا زهرة الصحراء" ثم عام  
1968م<sup>2</sup> فعام 1983م، فعام 1987م،  
 وإلى الإمارات العربية المتحدة عام 1974م على دعوة من حاكم الشارقة الأمير سلطان بن محمد

القاسمي<sup>3</sup> ثم عام 1976م<sup>4</sup> فعام 1983م، فعام 1988م، فعام 1993م، وإلى قطر للحضور في مؤتمر السيرة النبوية عام 1990م، وقد طُبعت أهم محاضراته التي ألقاها في الخليج العربي في مجموعة بعنوان: "أحاديث صريحة مع إخواننا العرب المسلمين"

سافر على رأس وفد من رابطة العالم الإسلامي عام 1973م إلى أفغانستان، وإيران، ولبنان، والعراق (وكان قد زار العراق للمرة الأولى عام 1956م) وسوريا، والأردن، وكانت له في كل من هذه البلدان محاضرات وكلمات وأحاديث، وقد طُبعت مذكراته لهذه الرحلة بعنوان: "من نهر كابل إلى نهر اليرموك". سافر على دعوة من مؤسّسة آل البيت بالأردن عام 1984م. وألقى محاضرات في جامعة اليرموك، وفي كلية العلوم العربية وغيرها،

وزار في العام نفسه اليمن - على دعوة من وزير التعليم اليمني- وألقى محاضرات في جامعة صنعاء وفي كلية الطيران، ومركز المدرّعات وفي بعض الجوامع، وقد طُبعت أهم محاضراته في الرحلتين بعنوان: "نفحات الإيمان بين صنعاء وعمان"

سافر على دعوة من رابطة الجامعات الإسلامية إلى المغرب الأقصى عام 1976م - وقد طُبعت مذكرات هذه الرحلة بعنوان: "أسبوعان في المغرب الأقصى" - وسافر إلى الجزائر للحضور في ملتقى الفكر الإسلامي عام 1982م، ثم عام 1986م. سافر إلى بورما عام 1960م،

وإلى باكستان عام 1964م، ثم عام 1978م على دعوة من رابطة العالم الإسلامي لحضور مؤتمرها الأسيوي الأول. فعام 198م، فعام 1986م-وقد طبعت أحاديثه في باكستان في مجموعتين بالأردنية بعنوان: "أحاديث باكستان" و"تحفة باكستان"- وإلى سري لانكا عام 1982م، وإلى بنغلاديش عام 1984م وطبعت أحاديثه -فيها- بالأردنية بعنوان: "تحفة مشرق".

كانت رحلته الأولى إلى أوروبا عام 1963م، زار فيها جنيف، ولوزان، وبرن، وباريس، ولندن، وكيمرج، وآكسفورد، وغلاسغو، وإيدامبرا، وقابل فيها عدداً من فضلاء الغرب والمستشرقين وألقى محاضرات في كل من جامعة إيدامبرا، وجامعة لندن، وفي اجتماعات خاصة للمسلمين، وزار في الرحلة نفسها مدريد، وطليطلة، وإشبيلية، وقرطبة، وغرناطة، من مدن أسبانيا.

وكانت رحلته الثانية إلى أوروبا عام 1964م زار فيها لندن، وبرلن، وآخن وميونخ، وبون، والرحلة الثالثة كانت عام 1969م على دعوة من المركز الإسلامي بجنيف زار فيها جنيف، ولندن، وبرمنغهم، ومانشستر، وبليك برن وشيفلد، وديوزبري، وليدس، وغلاسغو، وألقى في كل منها محاضرات، منها محاضرة في جامعة برمنغهم، وأخرى في جامعة ليدس، وقد طبعت محاضراته وأحاديثه في أوروبا بعنوان: "حديث مع الغرب".

والرحلة الرابعة إلى لندن كانت عام 1983م بمناسبة تأسيس مركز أكسفورد للدراسات الإسلامية- وألقى في تلك المناسبة مقاله القيم بعنوان: "الإسلام والغرب"، ثم تكررت رحلاته إلى إنكلترا. زار بلجيكا عام 1985م،

وسافر - على دعوة من "منظمة الطلاب المسلمين في أمريكا وكندا" - إلى أمريكا وكندا عام 1977م حيث زار نيويورك، وإنديانابولس، وبلومنتن، ومين هاتن، ونيويورك سيتي، وشيكاغو، وجرسي سيتي، وفلادلفيا، وبالي مور، وبوستن، وديتريت، وسالت ليك سيتي، وسان فرانسيسكو، وسان جوزي، ولوس أنجلوس، ومونتريال، وتورنتو، وواشنطن، وألقى محاضرات في كل من جامعة كولومبيا، وجامعة هارورد، وجامعة ديتريت، وجامعة جنوب كيلي فورنيا، وجامعة أوتا، وفي قاعة الصلاة بالأمم المتحدة، وفي اجتماعات المسلمين الخاصة - طُبعت أهم محاضرات هذه الرحلة بعنوان: "أحاديث صريحة في أمريكا" - وزار أمريكا مرة أخرى عام 1993م.

سافر - على دعوة من حركة "أبيم" حركة الشباب المسلم - إلى ماليزيا عام 1987م، فزار كوالالمبور وكوالا ترنكانو، وألقى محاضرات في الجامعة الوطنية، والجامعة التكنولوجية، والجامعة الماليزية، والجامعة الإسلامية العالمية، ومركز حركة "أبيم"، ومركز الحزب الإسلامي، ومعهد التربية الإسلامية، واجتماعات عامة للمسلمين.

سافر إلى تاشقند، وسمرقند، وخرتنتك، وبخارى عام 1993م لحضور مناسبة تأسيس مركز علمي تذكراً للإمام البخاري.

مع الأمراء والملوك:

أقام سنتين في مقتبل شبابه. وذلك بعد وفاة أبيه. في قصر الأمير نورالحسن -نجل العلامة الأمير صديق حسن خان- وقد أفادته هذا الإقامة إذ زالت عن عينه غشاوة المهابة للزينات والزخارف، ولم تبهر عينه قط مظاهر الإمارة والثراء.

قابل الملك عبد الله بن الشريف حسين ملك المملكة الأردنية الهاشمية ثلاث مقابلات عام 1951م، لفت فيها نظره إلى رعاية المسجد الأقصى، والعناية به، وباللاجئين الفلسطينيين، والتقى بالملك حسين بن طلال عاهل المملكة الأردنية عام 1973م مع وفد من رابطة العالم الإسلامي.

وجّه إلى الأمير سعود بن عبد العزيز آل سعود رسالة عام 1947م، طبعت بعنوان: "بين الجباية والهداية"، والتقى به ملكاً للمملكة العربية السعودية في جلسة تأسيس رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة عام 1962م.

كان أول لقائه مع الأمير فيصل بن عبد العزيز آل سعود عام 1963م، والتقى به ملكاً عدة لقاءات، كما قابل الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود والملك فهد بن عبد العزيز آل سعود في

زيارات مختلفة، ووجه إليهم رسائل دعوية، أبدى فيها آراءه وملاحظاته وتبهم إلان للحجاز شخصية خاصة ورسالة ومكانة، ولا بد من المحافظة عليها في كل عصر.

قابل الملك حسن الثاني . عاهل المملكة المغربية الهاشمية - عام 1976م، وحدته عن انتظار المسلمين واحتياهم إلى قائد عصامي، مؤمن ألمعي، يمتاز بإخلاصه ويقينه، وعزمه الراسخ، وقلبه الواصل.

التقى بالأمير سلطان بن محمد القاسمي حاكم الشارقة عدة لقاءات، وسافر على دعوة منه للإمارات العربية المتحدة عام 1974م، وقد زاره الأمير في مقره بلكنهؤ عام 1980م.

قابل الرئيس علي عبد الله صالح رئيس الجمهورية اليمنية في صنعاء عام 1984م.

زاره الجنرال محمد ضياء الحق رئيس الجمهورية الإسلامية الباكستانية في كراتشي عام 1984م، فقدم إلى فخامته تمثال قبة الصخرة الرخامي . الذي كان أهدي إلى سماحته هدية تذكارية من كلية العلوم بالأردن . تلميحاً منه بأن استخلاص المسجد الأقصى المبارك مسئولية من مسئوليات رئيس مؤمن لبلد مسلم كبير كباكستان، وكان آخر لقاءه مع الرئيس ضياء الحق عام 1986م.

تقدير وتكريم:

اختير عضواً مراسلاً في مجمع اللغة العربية بدمشق عام 1956م.

أدار الجلسة الأولى لتأسيس رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة عام 1962م نيابةً عن رئيسها سماحة مفتي عام المملكة العربية السعودية الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ -وقد حضر أولها جلالة الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود كما حضرها الملك إدريس السنوسي حاكم ليبيا، وشخصيات أخرى ذات شأن-وقدم فيها مقالته القيم بعنوان: "الإسلام فوق القوميات والعصبيات".

اختير عضواً في المجلس الاستشاري الأعلى للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة منذ تأسيسها عام 1962م، ظل عضواً فيه إلى انحلال المجلس - وانضمام الجامعة في سلك بقية الجامعات السعودية تابعة لوزارة التعليم العالي - قبل أعوام.

اختير عضواً في رابطة الجامعات الإسلامية منذ تأسيسها عام

اختير عضواً مؤزراً في مجمع اللغة العربية الأردني عام 1980 م

تم اختياره لجائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام عام 1980م.

منح شهادة الدكتوراة الفخرية في الآداب من جامعة كشمير عام 1981م.

اختير رئيساً لمركز أكسفورد للدراسات الإسلامية عام 1983م.

اختير عضواً في المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية (مؤسسة آل البيت) عام 1983م

تأسست رابطة الأدب الإسلامي العالمية عام 1984م فاختر رئيساً عاماً لها.

أقام عبد المقصود خوجة . من أعيان جدة . حفلاً لتكريم سماحته بجدة عام 1985م.

أقيمت ندوة أدبية حول حياته وجهوده الدعوية والأدبية عام 1996م في تركيا على هامش المؤتمر الرابع للهيئة العامة لرابطة الأدب الإسلامي العالمية.

منح جائزة الشخصية الإسلامية لعام 1998م من دولة دبي في رمضان 1419هـ

منح جائزة السلطان حسن البلقية العالمية في موضوع " سيرأعلام الفكر الإسلامي " من مركز أكسفورد للدراسات الإسلامية عام 1998م (1419هـ) ()

منحه معهد الدراسات الموضوعية بالهند جائزة الإمام ولي الله الدهلوي لعام 1999م - والتي تم

منحها لأول مرة - وكان قد تقرر اختياره لهذه الجائزة في حياته ولكن وافته المنية قبل الإعلان

الرسمي، وقد استلم هذه الجائزة باسم - رحمه الله - ابن أخته وخليفته فضيلة الشيخ محمد الرابع

الحسيني النَّدوي في دلهي في 7/ من شعبان 1421هـ (نوفمبر 2000م) .

منحته المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسسكو ISESCO) -تقديرًا لعطائه العلمي

المتميز وإكباراً للخدمات الجليلة التي قدمها إلى الثقافة العربية الإسلامية - وسام الإيسسكو من

الدرجة الأولى. وقد استلم هذا الوسام نيابة عن ابن أخت سماحته وخليفته أمين ندوة العلماء العام

فضيلة الشيخ محمد الرابع الحسيني النَّدوي وكيل ندوة العلماء للشؤون التعليمية سعادة الدكتور عبد

الله عباس النَّدوي في الرباط في 25/ من شعبان 1421هـ.

علاقته بالمنظمات والمؤسسات:

أمين ندوة العلماء العام ورئيس دارالعلوم التابعة لها.

عضو المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة

رئيس رابطة الأدب الإسلامي العالمية.

رئيس مركز أكسفورد للدراسات الإسلامية.

عضو المجلس الأعلى العالمي للدعوة الإسلامية بالقاهرة.

عضو رابطة الجامعات الإسلامية بالرباط

رئيس المجمع الإسلامي العلمي في لكهنؤ، (الهند)

رئيس هيئة الأحوال الشخصية الإسلامية لعموم الهند

رئيس هيئة التعليم الديني للولاية الشمالية،

رئيس مجمع دار المصنفين بأعظم كره (الهند)

عضو المجلس الاستشاري بدار العلوم ديونند (الهند)

عضو المجلس الاستشاري الإسلامي لعموم الهند.

عضو المجلس الاستشاري الأعلى للجامعة الإسلامية في إسلام آباد (باكستان)

عضو مجمع اللغة العربية بدمشق.

عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

عضو مجمع اللغة العربية بالأردن.

عضو المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية (مؤسسة آل البيت) بالأردن.

عضو الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية بالكويت.

عضو المجلس التنفيذي لمؤتمر العالم الإسلامي في بيروت.

عضو المجلس الإداري للمركز الإسلامي بجنيف.

وذلك عدا عضويته لكثير من الجامعات الإسلامية، والمنظمات الدعوية ولجان التعليم والتربية. رحمه

الله تعالى وأسكنه فسيح جناته، وجزاه عن الأمة الإسلامية خير مايجزي العلماء عن أمهم.

<http://www.nadwi.net/a/introdata.htm>

بواسطة العضو عبد الله الخميس

(235/1)

**علي بن محمد بن حسين العمران**

ترجمة الشيخ المحقق علي بن محمد العمران

الإسم:

علي بن محمد بن حسين العمران (بكسر العين)

ولد في اليمن عام 1390، في السودة، إحدى ضواحي مدينة عمران (بفتح العين) 0 ثم انتقل إلى

المملكة وهو دون الخامسة، واستقر بمدينة الطائف، وأكمل بها المراحل التعليمية الثلاث 0

ثم التحق بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية بكلية الحديث والدراسات الإسلامية، وتخرج فيها عام

1412 بتقدير ممتاز

فأخذ من مشايخ الجامعة، كفضيلة الشيخ عبد الله الغنيمان ، والشيخ عبد الحسن العباد في العقيدة،

والشيخ حافظ الحكمي في المصطلح، والشيخ عبد العزيز العبد اللطيف \_ رحمه الله \_ في الجرح

- والتعديل، وأخذ عن غيرهم من مشايخ الكلية، وأساتذتها 0  
وكان لتعرفه على ثلثة من من طلبة العلم الناجين أثر كبير في حياته العلمية، كالشيخ صالح بن حامد  
الرفاعي والشيخ أحمد بن علي القرني، وغيرهم 0  
واستقر بعد التخرج في مدينة الطائف وانتفع فيها بأمور ثلاثة:
- 1- تفرغه للطلب والتحصيل والبحث والتأليف 0
  - 2- ملازمته للدروس العلمية للشيخ عبد العزيز بن باز- رحمه الله- في يومي الإثنين والخميس من كل أسبوع في أيام الإجازة الصيفية 0
  - 3- ملازمته مجالس الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد - حفظه الله - في بيته، فقل يوم إلا ويجتمع به ويستفيد منه ويذاكره العلم 0
- له عدد من المصنفات والتحقيقات وهي:
- 1- تعقبات الحافظ ابن حجر على الإمام الذهبي في ميزان الاعتدال- جمع وتعليق 0
  - 2- القواعد والفوائد الحديثية من منهاج السنة النبوية - جمع وتعليق- 0
  - 3- المشوق إلى طلب العلم (وهو ممتع جدا) - تأليف 0
  - 4- العلماء الذين لم يتجاوزوا سن الأشد - تأليف- 0
  - 5- الجامع لسيرة شيخ الإسلام ابن تيمية- خلال سبعة قرون - جمع وتعليق وفهرسة فنية دقيقة- بالإشتراك مع الشيخ الشيخ / محمد عزيز شمس - وفقه الله - قدم له العلامة الفهامة الشيخ / بكر بن عبد الله أبوز زيد- حفظه الله- وفي هذا الجامع فوائد عظيمة!!! 0
  - 6- منجد المقرئين ومرشد الطالبين لابن الجزري - اعتناء وتحقيق- 0
  - 7- أسامي شيوخ البخاري للصغاني-أخرجه بخط مؤلفه وقدم له ووضع فهرسه- 0
  - 8- عمدة القاري والسامع في ختم الصحيح الجامع للسخاوي - اعتناء وتحقيق- 0
  - 9- تجريد التوحيد المفيد للمقرئ - تحقيق- 0
  - 10- منسك شيخ الإسلام ابن تيمية - اعتناء وتحقيق- 0
  - 11- تقييد المهمل وتمييز المشكل لأبي علي الغساني - دراسة وتحقيق في ثلاثة مجلدات - بالإشتراك مع الشيخ محمد عزيز شمس 0
  - 12- الروض الباسم في الذب عن سنة أبي القاسم لابن الوزير - دراسة وتحقيق - قدم له الشيخ العلامة بكر بن عبد الله أبو زيد 0
  - 13- النفحة القدسية والتحفة الأنسية، للحفظي، تحقيق 0
  - 14- مختصر الصارم المسلول 0

15- المنهج القويم اختصار الصراط المستقيم، كلاهما للبعلي، تحقيق 0

16- ذيل التبيان لبديعة البيان، للحافظ ابن حجر، تحقيق 0

17- بدائع الفوائد، لابن القيم، في خمسة مجلدات، تحقيق 0

تحت الطبع:

18- شفاء العليل اختصار بطلان التحليل، للبعلي، تحقيق 0

19- اختيارات شيخ الإسلام ابن تيمية للرهان ابن القيم، تحقيق 0

20- صوارم اليقين لقطع شكوك القاضي أحمد بن سعد الدين، ليحيى بن الحسين بن القاسم،

تحقيق 0

21- الجامع لسيرة الإمام ابن قيم الجوزية 0

22- العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية، لابن عبد الهادي، تحقيق 0

ثناء الشيخ العلامة بكر أبو زيد عليه:

قال الشيخ بكر أبو زيد في مقدمة كتاب الروض الباسم لابن الزبير (1/ج) (وقد سمت همة الشيخ الفاضل / علي بن محمد العمران، إلى الإمساك بناصره، والاعتناء بإخراجه على مجموعة نسخ خطية، فلما أحضره الي \_ تقبل الله منا ومنه- مطبوعا في تجربته الأخيرة في نحو ((600)) صفحة، ومقدمة التحقيق في نحو ((100)) صفحة، قرأت مقدمة التحقيق، وجملة من التعليقات، وفي مواضع من المتن، وفي فهرسه الكاشفة عن مخبأته، فتذكرت قول من مضى: ((دل على عاقل حسن اختياره)) وأضيف إليه ((ودل على عاقل حسن عمله وإتقانه)) فقد جمع هذا الفاضل بين الحسينين، وحاز الدالتين؛ إذ قد مشى في تحقيقه على أصول نيرة، يعرف بها التزامه بما كان له فضل عناية بالتحقيق، ولا أريد أن أطبل، فالعمل أمام فوقة القراء، ومنصفهم 0

وقد عافاه الله من حشر الحواشي الطوال بلا طائل - تلك الظاهرة التي تمكن غير المختصين من

استباحة حمى العلوم الشرعية -0

وله - أثناه الله - لفتات نفيسة في المقدمة، والحواشي، وقد أحسن كل الإحسان في كشافات

الكتاب المصنفة على مجموعتين:

((الفهارس النظرية)) التي في وسع كل أحد عملها، و ((الفهارس العلمية)) التي لا يستطيع عملها بصفة موعبة إلا طالب علم متمكن، ولا أحسب المحقق الا كذلك 0)) انتهى كلام الشيخ بكر حفظه الله.

(236/1)

### شيخنا الشيخ علي عبد الرحمن الحذيفي

أمّ الناس في المسجدين الشريفين، وخطب فيهما، وأحبه كل من سمعه لعلمه ولصدقه وعفويته وعدوبة صوته وأدائه المطرد على نهج تميز به.

وبعد حصوله على درجة (الدكتوراه) في السياسة الشرعية من جامعة الأزهر - تصدر للتدريس في الجامعة الإسلامية. وتولى فيها وكالة كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية فأحبه زملاؤه وطلابه؛ لتواضعه الجمل، ورقة حاشيته، وتصديه لأعمال البر والخير للجميع. ويقوم بتدريس الحديث والفقه في المسجد النبوي الشريف، ولا يملك من تتلمذ عليه في حلقاته إلا أن يحبه ويجب درسه؛ لتلقائته، وعلمه الغزير، وتواضعه، ولأنه يمثل القدوة فيما يبذل لهم من نصح وتوجيه وعلم.

إنه الشيخ علي بن عبد الرحمن الحذيفي.

وفيما يلي ترجمة له مستقاة من مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة وكتاب (إمتاع الفضلاء بتراجم القراء) للشيخ إلياس بن أحمد حسين البرماوي. ومنه شخصياً - حفظه الله -.

هو الشيخ علي بن عبد الرحمن ابن علي بن أحمد بن عبد الرحمن ابن رشاف الحذيفي، نسبة إلى قبيلة آل حذيفة؛ من قبائل العوامر؛ من بني خنعم.

ولد بقرية القرن المستقيم ببلاد العوامر؛ جنوب مكة المكرمة، عام 1366هـ ستة وستين وثلاث مئة وألف من الهجرة.

تلقى تعليمه الأولى في كتاب قريته، وختم القرآن نظراً مع حفظ بعض أجزاءه. كما حفظ بعض المتون في العلوم الشرعية المختلفة.

وفي عام 1381هـ التحق بالمدرسة السلفية الأهلية ببلجرشي وتخرج فيها بما يعادل المرحلة المتوسطة. ثم التحق بالمعهد العلمي ببلجرشي عام 1388هـ ثمانية وثمانين وثلاث مئة وألف من الهجرة مكماً المرحلة الثانوية.

واصل دراسته الجامعية بكلية الشريعة بالرياض 1388هـ ثمانية وثمانين وثلاث مئة وألف من الهجرة،

وتخرج فيها عام 1392هـ.

ويعد تخرجه عين مدرساً بالمعهد العلمي ببلجرشي وقام بتدريس التفسير والتوحيد والصرف والنحو. إلى جانب ما يقوم به من الإمامة والخطابة في جامع بلجرشي الأعلى. حصل على درجة «الماجستير» من جامعة الأزهر عام 1395هـ خمسة وتسعين وثلاث مئة وألف من الهجرة.

وحصل على (الدكتوراه) من الجامعة نفسها (قسم الفقه) شعبة السياسة الشرعية. أعماله

عمل في الجامعة الإسلامية منذ عام 1379هـ تسعة وسبعين وثلاث مئة وألف من الهجرة، فدرّس التوحيد والفقه في كلية الشريعة كما درّس في كلية الدعوة وأصول الدين ودرس المذاهب بقسم الدراسات العليا، ودرس القراءات بكلية القرآن، وإلى جانب عمله بالتدريس الجامعي فقد تولى الإمامة والخطابة فترات في مسجد قباء والمسجد الحرام.

عين إماماً وخطيباً في المسجد النبوي الشريف عام 1402هـ اثنين وأربع مئة وألف من الهجرة. وله مشاركات في عدد من اللجان والهيئات العلمية ومنها:

- رئيس اللجنة العلمية لمراجعة مصحف المدينة المنورة.
- عضو لجنة الإشراف على تسجيل المصاحف المترلة بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف.
- عضو الهيئة العليا بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
- كما شارك في عدد من الندوات والمؤتمرات داخل المملكة وخارجها.
- والمترجم له تسجيلات إذاعية في عدد من الإذاعات داخل المملكة وخارجها.
- ويقوم بتدريس الحديث والفقه في المسجد النبوي الشريف.
- وقد سجل بصوت المترجم في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - ختمتين كاملتين.

الأولى: برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية.

الثانية: برواية قالون عن نافع المدني من طريق الشاطبية.

شيوخه

(1) الشيخ محمد بن إبراهيم الحذيفي العامري، قرأ عليه القرآن كاملاً بالنظر، وحفظ على يديه بعض الأجزاء من القرآن الكريم.

(2) الشيخ عبد الفتاح القاضي، قرأ عليه الختمة برواية حفص عن عاصم.

(3) الشيخ عامر السيد عثمان؛ قرأ عليه ختمة برواية حفص، وشرع في القراءات السبع إلا أنه لم يكمل بسبب وفاة الشيخ عامر .

(4) الشيخ أحمد عبد العزيز الزيات، قرأ عليه القراءات العشر من طريقي الشاطبية والدررة.

(5) الشيخ حماد الأنصاري حصل على إجازة منه في الحديث الشريف.

(6) الشيخ صالح الفوزان.

(7) الشيخ فالح بن مهدي الدوسري.

(8) الشيخ صالح علي ناصر وغيرهم.

مؤلفاته

- رسالة (الدكتوراه) موضوعها (طرائق الحكم المختلفة في الشريعة الإسلامية دراسة مقارنة بين المذاهب الإسلامية) .

ولا يزال الشيخ -حفظه الله- يقوم بالتدريس، أطال الله عمره وأحسن عمله وخاتمته.

بواسطة العضو الطرطوشي

(237/1)

علي عزت بيجوفيتش

ولد في بوسانسكي (يوغسلافيا السابقة) عام 1344هـ / 1925م. وأكمل دراسته العليا في القانون عام 1962م. وقد عمل مستشاراً قانونياً لجهات علمية وتجارية مختلفة وفي مقدمتها جامعة سراييفو.

التحق بمنظمة الشباب المسلمين عام 1940م، فسُجن لنشاطه فيها عام 1946م لمدة ثلاث سنوات، وفي عام 1982م كان أول المتهمين في محاكمة سراييفو المشهورة، فحُكم عليه بالسجن لمدة 14 عاماً، ولكن أطلق سراحه فيما بعد، وفي عام 1989م أنشأ حزب العمل الديمقراطي - وهو حزب إسلامي سياسي، وانتخب رئيساً له عام 1990م.

وقد وقف بشجاعة منذ فجر شبابه مدافعاً عن حقوق المسلمين الذين كانوا يتعرضون للاضطهاد

والتصفيية الجسدفة فف بلاده، فسُجن مرتفن، ولكن ذلك لم فزده إلا صموداً وتضحفة، كما كتب كتابات علمفة رصفنة ففف ففها الدور العالمف للإسلام فف تقدم الفرد والمجمعات، وكان لهذف الكتابات عظمف الأثر لا فف ففوغسلاففا وحدها؛ بل وخارجها، وفف مقدمة كتبه: البفان الإسلامف، الذي تُرجم إلى العربفة والإسبانية والإنجلفزة؛ الإسلام بفن الشرق والغرب، الذي تُرجم إلى الإنجلفزة والتركفة والمالفةزة والهندفة، ومشكلات النهضة الإسلامفة، ولذلك فإن الرئفس بفجوفففش فمئل سفرة وعملاً، فموزجاً فرفدا بفن المسلمفن البارزفن فكراً وسفاسة لخدمة المسلمفن.

حصل بفجوفففش على جائزة الملك ففصل العالمفة لخدمة الإسلام عام 1413هـ/1993م.

بواسطة العضو عبء الله الخمفس

(238/1)

علف محمود بفن الخوفة

(1310 . 1402 هـ . 1892 . 1982 م)

ولد بفونس، ثم انخرط فف سلك تلامذة جامع الزفبونة. وفف عام 1937 أصبح مدرساً من الطبقة الأولى، وفف أوائل عام 1943 سمف مفتياً حنفياً. ومن نشاطاته مشاركته فف اللجنة التي أسست الحف الزفبونف، وكان عضواً فف الجمعفة الخفرفة الإسلامفة، وعضواً فف جمعفة الشبان المسلمفن. من آثاره العلمفة:

كنّاش فف الفقه، وهو كتاب فقه قضائف من الدرجة الأولى.

بواسطة العضو عبء الله الخمفس

(239/1)

## علي بن محمد بن سعيد الشهراني

أستاذ مشارك

التخصص العام: عقيدة ومذاهب معاصرة.

التخصص الدقيق: عقيدة.

المشاركات والخبرات العلمية:

- (1) وكيل قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة.
  - (2) وكيل كلية الشريعة وأصول الدين للشؤون العلمية - ولا يزال.
  - (3) ندوة منهج الشيخ ابن باز في العمل للإسلام والدعوة إلى الله تعالى "رئيس لجنة العلاقات والإعلام".
  - (4) التطور الثقافي في الأردن وفلسطين خلال القرن العشرين "الأردن".
  - (5) المؤتمر العلمي الأول حول القاضي عبد الوهاب البغدادي "ديي - الإمارات".
- النتاج العلمي:

- (1) منهج ابن قدامة في تقرير عقيدة السلف، وموقفه من المخالفين لها.
- (2) جهود علماء السلف في تقرير العقيدة والدفاع عنها - القرن السابع.
- (3) بغية المتأسي في إثبات الكرسي.
- (4) القول المبين في أن كلنا يدي الرحمن يمين.
- (5) منهج القاضي عبد الوهاب البغدادي في أصول الدين.
- (6) "منظومة في مدح النبي - صلى الله عليه وسلم - وبيان عقيدة أهل السنة والجماعة" للصرصري - دراسة وتحقيق -.

رسالة دكتوراه

dr.ali@islamway.net

(240/1)

عمر بن عبد العزيز المترك

(1351 . 1405 هـ . 1932 . 1985 م)

ولد في بلدة شقراء، وتخرّج في كلية الشريعة بالرياض، وحصل على العالمية من كلية الشريعة بجامعة

الأزهر عام 1394 هـ، وعين وكيلاً مساعداً لوزارة العدل، ثم مستشاراً بالديوان الملكي. عهد إليه الملك فيصل برئاسة وفد رابطة العالم الإسلامي لمقابلة عدد من رؤساء الدول الإسلامية في آسيا.

بواسطة العضو عبد الله الخميس

(241/1)

### عمر بن محمد الفلاني

نبذة مختصرة عن السيرة الذاتية

العلامة المحدث (1) الشيخ أبو محمد عمر بن محمد الفلاني - رحمه الله -  
\*هو:

الفقيه المحدث المسند المؤرخ الأديب الواعظ العلامة المرئي.

\*اسمه:

هو الشيخ عمر بن محمد بن محمد بكر الفلاني ، الشهير بفلاته ، والفلاني نسبة إلى قبيلة " الفلانة " المعروفة والمنتشرة في معظم أفريقيا الغربية ، وينتهي نسبها على رأي بعض المؤرخين إلى عقبة بن نافع ، أو ابن عامر ، أو ابن ياسر ولعله عقبة آخر غير الصحابي الجليل فاتح أفريقيا.

ولادته: ولد شيخنا عام 1345 هـ ، على مقربة من مكة ، خلال هجرة أبويه من أفريقيا ، إذ مكثا في الطريق ما يقرب من سنة ، وكان يقول (شاء الله أن يبتدىء الرحلة أبواي وهم اثنان ، وتنتهي وهم ثلاثة) .

\*نشأته التعليمية:

ثم انتقل إلى المدينة المنورة في العام الذي يليه عام 1346 هـ ، ونشأ فيها وترعرع وبدأ تعليمه بما يسمى آنذاك بالكتاب ، عند العريف محمد سالم ، وحفظ على يديه الأجزاء الأولى من القرآن

الكريم.

ثم دخل دار العلوم الشرعية بالمدينة عام 1361 هـ ، ودرّس فيها مراحلها الثلاثة: التأسيسية ،  
والتحضيرية ، والابتدائية ، ونال منها الشهادة الابتدائية ، وأتم حفظ القرآن الكريم ، في المرحلة  
التحضيرية.

ثم نال شهادة الابتدائية ، من مديرية المعارف العمومية ، وهي أعلى مراحلها.

\*الأعمال التي تولّاها وأنيطت به:

- درّس في دار الحديث عام 1365 هـ.

- درّس إضافة إلى ذلك عام 1373 هـ في الدار السعودية ، كما عين مساعداً لمديرها.

- درّس الحديث وأصوله في " المعهد العلمي: من عام 1375 هـ - 1378 هـ.

- أسند إليه إدارة " دار الحديث " عام 1377 هـ.

- كُلف بمنصب الأمين العام المساعد للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام 1385 هـ.

- عُين أمين عام الجامعة الإسلامية عام 1395 هـ.

- كُلف على وظيفة أستاذ مساعد عام 1396 هـ ، ودرس في كلية الحديث بالجامعة الإسلامية مع  
قيامه بأمانة الجامعة.

- صار مدير مركز شؤون الدعوة في الجامعة الإسلامية.

- ثم عين مديراً لمركز خدمة السنة والسيرة النبوية بالجامعة الإسلامية عام 1406 هـ وتأسس المركز  
المذكور على يديه.

- بعد إحالته للتقاعد عام إلى " دار الحديث " التي يشرف عليها , وتفرغ لها .  
\*عنايته بدار الحديث واهتمامه بها :

قد أسس " دار الحديث " أحد علماء الهند , وهو الشيخ أحمد الدهلوي - رحمه الله - وهو من علماء أهل الحديث , المتمسكين بعقيدة السلف , وكان قد افتتحها عام 1354هـ , بترخيص من الملك عبد العزيز - رحمه الله - . وكان قد أوقف أحد المحسنين من الهند , وهو الشيخ محمد رفيع - رحمه الله - , مبنىً لدار الحديث بالقرب من المسجد النبوي الشريف . وسمي بـ " مكتبة أهل الحديث " و " مدرسة دار الحديث " .

وقد أخذ شيخنا " الشهادة العالية " من الدار نفسها , خلال تدرسه فيها عام 1367 هـ , وكان ملازماً لشيخه الجليل العلامة عبد الرحمن الإفريقي , الذي أسندت إليه إدارة " دار الحديث " بعد وفاة الشيخ أحمد الدهلوي - رحمه الله - عام 1375 هـ , ثم لما توفي الشيخ عبد الرحمن الإفريقي - رحمه الله - عام 1377 هـ أسندت إدارة " دار الحديث " للشيخ عمر رحم الله الجميع رحمة واسعة . ولما بدأ مشروع توسعة وعمارة المسجد النبوي الشريف , امتدت التوسعة إلى مقر وقف المكتبة والمدرس , فهدم الوقف , وجرى تعويض الدار بمبلغ مقابل ذلك , فاجتهد الشيخ عمر , المشرف على الدار , لشراء أرض تقام عليها دار الحديث والمكتبة , فتم شراء أرض لذلك وبدأ العمل بالمشروع , بإشراف الشيخ عمر نفسه في 1413/7/9 هـ إلى أن انتهى المشروع عام 1417 , واصبح يجوي المدرسة والمكتبة " مكتبة أهل الحديث " والمسجد , وشعبة الحديث , وقاعة محاضرات كبرى تتسع لألف شخص ومبنى لسكن الطلاب , ومبنى لمراكز تجارية , ومبنى سمن الزوار , وسكن الناظر , ومواقف للسيارات .  
وجاء المبنى روعة في الجمال , ونال لذلك جائزة المدينة في تصميم البناء وكان الشيخ - رحمه الله - شديد العناية بالدار , وكانت لها منزلة ومكانة رفيعة عنده , وكان يحرض عليها , موجهاً ومربياً ومشرفاً .

\*شيوخه:

قال الشيخ - رحمه الله - ( أدركت ما لا يقل عن سبعين عالماً يستندون إلى سواري مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم , كانوا ورثة للنبوة حقاً )  
\*وأبرز شيوخه هم :

- الشيخ المحدث المسند محمد إبراهيم الختني - وهو من تلاميذ المحدث الشيخ محمد عبد الباقي الأيوبي الحنفي , ودرس عليه شيخنا في دار العلوم الشرعية , في المرحلة العالية وأجازه .

- الشيخ عمار الجزائري , درس عليه في المرحلة العالية أيضاً , في دار العلوم الشرعية.

- الشيخ يوسف بن سليمان الفلسطيني درس عليه في المرحلة نفسها.

- الشيخ العلامة صالح الزغيبي.

- الشيخ العلامة محمد علي الحركان - رحمه الله - أمين عام رابطة العالم الإسلامي سابقاً , إذا قرأ عليه جزءاً كبيراً من " صحيح البخاري " مع شرحه " فتح الباري " , وذلك أثناء تدريسه ف المسجد النبوي.

- الشيخ أسعد محي الدين الحسيني , قرأ عليه القرآن الكريم , زيادة في التمكن في الحفظ والأداء.  
- الشيخ المعلم محمد جاتو الفلاني , قرأ عليه أكثر متون المذهب المالكي , وبعض شروحيها فقرأ عليه " مختصر خليل " بشرح الدسوقي , و " أقرب المسالك " بعضها عليه وبعضها على الشيخ عمار الجزائري.

- العلامة اللغوي المحدث محمد بن أحمد تكتيه السوداني المدني , إذ قرأ عليه بعض كتب البلاغة , والنحو وأطراف من أصول الفقه.

- الشيخ العلامة المحدث المسند المؤرخ الأديب محمد الحافظ بن موسى حميد (2) - رحمه الله - وأجازه.

- الشيخ عمر بن علي الشهير بالفاروق الفلاني , وهو يروي عن جمع منهم:  
1- الشيخ سيف الرحمن الكابلي.

2- الشيخ محمد بن أحمد الشهير بألفا هاشم.

3- الشيخ القاضي عبد الله بن حسن آل الشيخ سمعاً عليه غري مرة.

4-الشيخ العلامة أبو إبراهيم محمد بن عبد اللطيف إجازة.

5-العلامة الشيخ محمد بن نافع (3)

- الشيخ العلامة المحدث عبد الرحمن بن يوسف الإفريقي - رحمه الله - وهو أكثر شيوخه تأثيراً في شخصيته , مما جعل الشبه بينهما كبيراً , كما قال شيخنا العلامة عبد المحسن العباد - حفظه الله - في محاضراته عن الشيخ عمر.
- وقلد قرأ على الشيخ عبد الرحمن " بلوغ المرام " , " سبل السلام " وبعض أمهات كتب الحديث و " الموطأ " لمالك , والتفسير , والمصطلح . وسمع منه فتاواه وإجاباته عن أسئلة المستفتين .
- العلامة المحدث المسند عبد الحق الهاشمي المكي مؤلف " مسند الصحيحين " و " إجازة الرواية " .
- العلامة الشيخ المحدث المسند سالم بن أحمد باجندان الحضرمي المحدث الشهير في أندونيسيا .
- رحم الله الجميع رحمة واسعة آمين .

\*أسانيده إلى كتب الفهارس والأثبات:

إن أسانيد شيخنا عمر تتصل بنبينا خير الأنام عليه الصلاة والسلام , وبالصحاح والسنن والأسانيد , والمعاجم والمشيخات , وبالأنمة الأعلام والحفاظ الكرام , ودواوين أهل الإسلام . كما هو مسطور في كتب الفهارس والأثبات والمسلسلات وغيرها .

إسناده إلى الموطأ:

نظراً لمكانة الموطأ للإمام مالك - رحمه الله - لدى الشيخ عمر - رحمه الله دراسة وقراءة على الشيخ , ولتدريسه للموطأ ولقراءة طائفة من طلاب العلم عليه رأيت وصل سنده لحديث من " موطأ الإمام مالك " - رحمه الله - .

وهذا إسناده لحديث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رواية يحيى الليثي من روايته:

أخبرنا شيخنا عمر بن محمد فلاته إجازة , عن شيخه العلامة المحدث محمد بن إبراهيم بن سعد الله الفضلي الختني , عن العلامة محدث الحرمين عمر بن حمدان الحرسى , عن عبد الله بن عودة القدومي النابلسي , عن حسن الشطي الحنبلي , عن مصطفى بن سعد الرحيباني , عن الشمس محمد بن سالم

السفاريني , عن أبي المواهب محمد بن عبد الباقي الحنبلي , عن أبيه عبد الباقي البعلي الحنبلي , عن أبي حفص عمر القاري والنجم محمد الغزي , كلاهما عن والد الثاني البدر محمد الغزي , عم زكريا الأنصاري , عن الحافظ ابن حجر العسقلاني , عن أبي حفص عمر بن الحسن بن مزيد بن أميلة المواعني , عن عز الدين أحمد بن إبراهيم بن عمر الفاروقي , عن أبي إسحاق إبراهيم بن يحيى الكناسي عن أبي الحسين محمد بن محمد بن سعيد بن زرقون عن أبي عبد الله أحمد بن غلبون , عن أبي عمرو عثمان بن أحمد القبيجاطي , عن أبي عيسى يحيى عبد الله بن يحيى بن يحيى , عن عم أبيه مروان وعبد الله بن يحيى بن يحيى , عن أبيه يحيى بن يحيى المصمودي الليثي , عن الإمام مالك بن أنس الأصبحي عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (إذا دُعي أحدكم إلى وليمة فليأتها) (4)

وأما أسانيده إلى كتب الأثبات فهذه مختارات منها:

- إجازة الرواية للشيخ العلامة المحدث عبد الحق الهاشمي رحمه الله يرويه شيخنا عن مؤلفه.

- الإرشاد إلى مهمات الإسناد , وإتحاف النبیه فيما يحتاج إليه المحدث والفقیه كلاهما للعلامة المحدث الشاه ولي الله الدهلوي رحمه الله.

يرويه شيخنا عن شيخه العلامة عبد الحق الهاشمي , عن شيخه المحدث أبي سعيد حسين بن عبد الرحيم , عن رئيس المحدثين السيد محمد نذير حسين , عن المحدث الشاه محمد إسحاق الدهلوي , عن جده من جهة الأم الشيخ عبد العزيز الدهلوي , عن أبيه الشاه ولي الله الدهلوي رحمهم الله.

- صلة الخلف بموصول السلف للمحدث العلامة محمد بن سليمان الروداني.

يرويه بالإسناد السابق ولي الله الدهلوي , عن محمد وفد الله بن الشيخ محمد بن سليمان وأبي طاهر الكوراني , كلاهما عن والد الأول مؤلف الصلة.

- المعجم المفهرس للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت852هـ)

يرويه بالإسناد السابق إلى الروداني في " صلة الخلف " عن أبي مهدي عيسى السكتاني , عن المنجور , عن الغيطي , عن زكريا الأنصاري عن الحافظ ابن حجر .

ويرويه بالسند إلى الشوكاني في " إتحاف الأكابر " عن شيخه السيد عبد القادر بن أحمد , عن محمد حياة السندي , عن الشيخ سالم بن الشيخ عبد الله بن سالم البصري الشافعي المكّي , عن أبيه , عن

الشيخ محمد بن علاء الدين البابلي المصري , عن سالم بن محمد , عن الزين زكريا , عن الحافظ ابن حجر .

- إتخاف الأكابر بإسناد الدفاتر للعلامة القاضي محمد بن علي الشوكاني .

أجازه بما فيه الشيخ المحدث أبو محمد عبد الحق الهاشمي , عن الشيخ أحمد بن عبد الله البغدادي , عن الشيخ عبد الرحمن بن عباس عن الشوكاني رحمهم الله .

- حصر الشارد غي أسانيد الشيخ محمد عابد السندي (ت1257هـ)

يرويه عن شيخه العلامة المحدث عبد الرحمن بن يوسف الإفريقي , عن الشيخ محمد الطيب الأنصاري , عن الشيخ ألفا هاشم وعن الشيخ علي بن طاهر الوتري , وهو عن صاحب الثبت المشهور باليانع الجني للشيخ عبد الغني , عن مؤلف حصر الشارد .

ح كما أجازه بحصر الشارد شيخه العلامة محمد بن إبراهيم بن سعد الفضلي الختني - نزيل المدينة - وهو يروي عن الجم الغفير من الثقات كمعدة المفتين في بخارى سابقاً العلامة محمد إكرام بن عبد السلام والعلامة السيد عبد العزيز بن عبد الحكيم الطاقاني وشيخ الإسلام بفرغانة السيد ثابت بن شيخ الإسلام فيضي خالد والعلامة محمد عبد الباقي الأنصاري المدني والعلامة الشيخ عمر بن حمدان المحرسي الأصل المدني والمسند الحافظ السيد عبد الحي الكتاني والعلامة الأديب محمد بافضل الحضرمي , كلهم عن عالم المدينة في عصره , العلامة السيد المسند أبي الحسن نور الدين علي بن ظاهر الوتري , عن العلامة الشاه عبد الغني المجددي المدني وعن العلامة السيد محمد بن خليل المشيشي كلاهما عن المؤلف .

- قطف الثمر في رفع أسانيد المصنفات في الفنون والأثر للشيخ العلامة صالح بن محمد الفلاني المدني .

يرويه بالسند السابق إلى " حصر الشار " , عن الفلاني .

ح كما أجازه بما فيه الشيخ أبو محمد عبد الحق الهاشمي , عن الشيخ أحمد بن عبد الله البغدادي , عن الشيخين محمد بن عبد الله بن حميد المكّي ونعمان الألوسي عن الشيخ محمود الأفندي البغدادي , عن الشيخ عبد الرحمن بن محمد الكزبري عن المؤلف .

\*تدرسه في المسجد النبوي الشريف:

بدأ شيخنا التدريس في المسجد النبوي الشريف , عام 1370هـ , حيث حصل على إجازة التدريس من رئاسة القضاء بالمملكة العربية السعودية , ودرس ما يقارب 49 سنة في المسجد النبوي , وكان درسه قريباً من الروضة , بالقرب من مكبرية المؤذنين , وكان صوته يدوي في المسجد من بُعد , دون استعمال أجهزة تكبير الصوت.

وكان يحضر دروسه جمع كبير من طلاب العلم , ورواد المسجد النبوي , والزائرين والحجيج والمعتمرين , وكان يشد الحاضرين إلى كلامه لفصاحته وجودة إلقائه وتمكنه من ذلك.

ولقد سُجلت له دروس كثيرة من التي درّسها في المسجد النبوي , إذ بلغ عدد أشرطة شرحه لصحيح مسلم 817 شريطاً وهو كامل , وعدد أشرطة دروسه في تفسير ابن كثير للقرآن الكريم 720 شريطاً - لم يتم , وعدد أشرطة شرحه لسنن أبي داود 576 شريطاً - لم يتم , وعدد أشرطة شمائل الرسول صلى الله عليه وسلم 9 أشرطة , وعدد أشرطة سيرة الذهبي 131 شريطاً , وهي كلها موجودة في مكتبة الحرم النبوي ومتاحة للانتفاع بها.

\*الشيخ من أبرز رواد رجال التربية والتعليم بالمدينة:

يعد الشيخ من أبرز رجالات التربية والتعليم بمنطقة المدينة , وقد كان أحد العشرة الذين كرموا في حفل الرواد الأوائل , من رجال التربية والتعليم. بمنطقة المدينة 1416 هـ. وتسلم شهادة ودرعاً لذلك , من صاحب السمو الملكي الأمير عبد المجيد بن عبد العزيز أمير منطقة المدينة.\* صفاته وأخلاقه:

كان شيخنا رحمه الله , يتمتع بمحاسن الأخلاق وأعلاها , حريصاً على نفع المسلمين , ومساعدتهم , مع التواضع الجم , والإكرام البالغ للضيفان , مع طلاقة الوجه عند اللقاء , مع حسن الاستقبال , بعبارات تدخل البشاشة على القلوب , فمن ترحيباته قوله (زارنا الغيث) إلى غير ذلك. وكان يحب خدمة الناس , ولو كانوا صغاراً , مع أنه هو الجدير بالخدمة لفضله وعلمه , وكبر سنه , وكان بهذه الأخلاق وغيرها محبوباً عند من يعرفه ومن خالطه.

ولقد أثنى عليه شيخنا المحدث محمد بن ناصر الدين الألباني رحمه الله في حسن جواره وخلقه الرفيع إذ تجاورا أثناء وجود شيخنا الألباني في الجامعة الإسلامية في المدينة للتدريس فيها.

كما يشهد له كل من تعامل معه في الجامعة , أو مركز خدمة السنة والسيرة , أو دار الحديث , أو

خارج ذلك بطيب خلقه.

مع علامات طيب خلقه , سؤاله الدائم عن الإخوة والأهل والزملاء عند اللقاء أو الاتصال بالهاتف . وكان من تواضعه أنه إذا كان في دار الحديث وأعوزه بحث في حدث ما , أو مسألة ما , اتصل هاتفياً ببعض الإخوة في المركز , وهذا كله من سعة علمه وطيب خلقه وتواضعه , وأنعم به من مدرسة تربوية لمن خالطه وعاشره.

وكان الشيخ رحمه الله حكيماً في آرائه ونظراته الثاقبة , لعواقب الأمور , كما يعلم ذلك من عاشره في مخيمات الحج , ولجان التوعية , وغير ذلك.

وخلاصة القول كما يصف فضيلة الدكتور مرزوق الزهراني مدير مركز السنة والسيرة النبوية سابقاً (لقد كان الشيخ رحمه الله , مدرسة في خلقه , مدرسة في صلاحه , مدرسة في منهجه , مدرسة في تقواه ... ) .

\*أخلاقه مع المخالف:

كان شيخنا رحمه الله يتمتع بخلق رفيع كما سبق , وكان هذا دأبه مع الذين لا يرتضي الشيخ منهم وطريقتهم , ولقد استطاع بفضل الله , التأثير على عدد من العلماء وغيرهم بهذه الأخلاق العظيمة , في تصحيح مسارهم إلى المنهج السديد المستمد من الكتاب والسنة , وخاصة تدريسه في المسجد النبوي الشريف.

\*عقيدته ومذهبه:

كان شيخنا رحمه الله ملتزماً بما جاء عن الله عزوجل وعن رسوله , على منهج السلف الصالح , وداعياً إلى ذلك , بحكمة بالغة , ويحث على معرفة الدليل , ويكره المناهج المخالفة لذلك الطريق.

\*دعابته ولطافته:

كان الشيخ رحمه الله , مع سعة علمه وغزارته , وتواضعه وصلاحه ذا دعابة وملاطفة , مع أصحابه وتلاميذه , متأسياً في ذلك بهدي النبي صلى الله عليه وسلم , الذي كان يمازح , وكان لا يقول إلا

حقاً. ومعلوم ما في المزاج الحق , من تطيب خاطر الآخر , والتوود إليه.  
ومن أمثلة دعابته مع أحد تلاميذه - وهو ممن عنده زوجتان ويدرس في كليتين - إذا لقيه قال له  
(زوجتين والسكن في القلتين والتدريس في الكليتين) . وذكر شيخنا عبد المحسن بن حمد العباد حفظه  
الله أمثلة أخرى من دعابته في محاضراته.  
\*حجاته:

لقد وفق الله الشيخ للحج مرات كثيرة , إذ كانت حجته الأولى عام 1365هـ , ومن ذلك العام لم  
يتخلف عن الحج إلى عام 1418هـ , إلا سنة واحدة , لتمرير مريض عنده , وكان عدد حجته  
53 حجة كما كان كثير الاعتمار , جعلها الله متقبلة.  
\*مشاركاته في التوعية الإسلامية للحج:

لقد شارك في التوعية الإسلامية للحج , منذ عام 1392هـ إلى عام 1418هـ , وكان دوره عظيماً  
رائداً في ذلك , كما يشهد له من خالطه وشاركه في هذا العمل.  
\*رحلاته:

لقد رحل الشيخ إلى بلاد عديدة , سواء عن طريق لجان الجامعة للتعاقد مع المدرسين والموظفين , أو  
عن طريق الدورات الصيفية , التي تعقدتها الجامعة , أو للدعوة في كثير من البلاد.  
ومن الدول التي وقفت عليها من سافر لها: مصر , سوريا , والأردن , ولبنان , والهند , باكستان ,  
ودول إفريقيا.

\*مؤلفاته:

كان شيخنا رحمه الله ذا أعباء كثيرة , لم تدع له مجالاً كبيراً للتأليف , إذ انشغاله بالتدريس اليومي في  
الحرم النبوي , وأعماله الإدارية وارتباطاته الإجتماعية القوية , لها عامل كبير في ذلك.

وأشرطة دروسه المسجلة في الحرم النبوي موجودة وقد سبق ذكرها إذ بلغ مجموعها الكلي 2253  
شريطاً , وكذا محاضراته التي ألقاها في " الجامعة الإسلامية " في قاعة المحاضرات.

وأما كتبه أو مؤلفاته فالذي وقفت على ذكره ما يلي:  
- بحث حول الحديث المدرج.

- بحث عن الإجارة.

- بحث عن تمور المدينة.

- لمحات عن المسجد النبوي الشريف.

- ذكرياتي في المسجد النبوي.

- ترجمة الشيخ عبد الرحمن الإفريقي رحمه الله طبعت ضمن محاضرات الجامعة الإسلامية.

- جوانب من تاريخ المدينة نشرت في مجلة المنهل عام 1413هـ.

- دراسة عن جبل ثور مع بعض المحققين وقد نشرت في بعض الصحف في المملكة العربية السعودية.

\*تلاميذه:

لقد لازم التدريس في المسجد النبوي منذ عام 1370هـ إلى سنة وفاته , وحضر هذه الدروس واستفاد منها ولازمها في تلك الفترة عدد كبير ممن لا يحصيهم إلا الله عزوجل.

ولقد درس في الجامعة الإسلامية , في كلية الحديث , ولذا يعد هؤلاء من الذين درسوا عليه واستفادوا منه من تلاميذه , بل ندر أن يجلس مع الشيخ أحد سواء في مجال العمل الجامعة الإسلامية , أو في دار الحديث , أو في مجالات أخرى , إلا ويجد للشيخ فوائد جمة في حديثه , لسعة علمه , وطيب خلقه. والتلاميذ كما يقول شيخنا عبد المحسن العباد تلهج بذكر الشيوخ , والثناء عليهم , والدعاء لهم , وهي من عملهم المستمر الذي لا ينقطع.

وقلد قُرئ علي شيخنا عدة كتب ومنها: ما قرأه عليه أخونا الشيخ خالد مرغوب (5) المحاضر بالجامعة الإسلامية ابتداءً من 1415/7/6هـ إلى 1419/6/11هـ حيث اشتد على شيخنا المرض.

وقلد قرأ عليه في هذه الفترة كل خميس إلا لعارض موطأ الإمام مالك برواية يحيى الليثي بشرح أوجز المسالك في قرابة سبعين مجلساً , كما قرأ عليه تاريخ المدينة لابن شبة.

كما قرأ عليه القسم الخاص بالمدينة من كتاب " تاريخ المدينة " لابن شيبه في 18 مجلساً وشارك في المجلس الخامس إلى نهايته ابن شيخنا الدكتور محمد وصديقه الأخ عبد الفتاح , كما سمع بعض هذه المجالس - بقوت - الأخ أنس ابن الشيخ كما حضر الأستاذ ابراهيم مرغوب المجلس السابع.

كما استعرض كتاب " آثار المدينة " للشيخ عبد القدوس الأنصاري في مجلس.

وقد قرأ عليه شيئاً من " شرح السنة " للبعوي المجلد الأول إلا قليلاً منه بمشاركة الشيخ خالد عثمان الفلاني.

وأما تلاميذه في الإجازة فممن روى عن الشيخ وأجازهم عدد كبير أيضاً منهم:

-الدكتور عمر حسن فلاته , عضو هيئة التدريس بكلية التربية بجامعة الملك عبد العزيز.

-الدكتور صالح الرفاعي , الباحث بمركز خدمة السنة والسيرة النبوية بالمدينة.

-الدكتور عبد الغفور عبد الحق البلوشي , الباحث بالمركز المذكور.

-الشيخ عبد الحكيم الجبرتي , مدرس في ثانوية الأنصار بالمدينة.

-الشيخ خالد مرغوب أمين , محاضر بالجامعة الإسلامية.

-الشيخ نور الدين طالب.

-الشيخ حامد أحمد أكرم

ومن تشرف بذلك كاتب هذه السطور.

\*صلته بأهل العلم وصلتهم به:

وكان رحمه الله علي صلة وثيقة بأهل العلم , ومن كانت تربطه علاقة قوية بهم: كل من العلامة الشيخ

عبد العزيز بن باز رحمه الله , والعلام الشيخ محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله , والعلامة الشيخ عبد المحسن بن حمد العباد حفظه الله تعالى.

ولقد كانت العلاقة بين الشيخين: ابن باز وعمر - رحمهما الله وغفر لهما - قوية , وهي محل ثقة كبيرة , واهتمام بالغ بين الجانبين , فيما يكتب أحدهما للآخر. ولقد سعى الشيخ ابن باز لدار الحديث كثيراً فيما وصلت إليه من جوانب عدة , ولقد كان الشيخ عمر أمين عام الجامعة الإسلامية في عهد رئاسة الشيخ عبد العزيز بن باز للجامعة الإسلامية , غفر الله لهما. وأما العلاقة بين الشيخين: الألباني وعمر - رحمهما الله وغفر لهما - , فكانت وثيقة جداً , سواء خلال عمل الشيخ الألباني في التدريس في الجامعة , ومجاورة الشيخ ناصر للشيخ عمر , أو بعد ذلك , خلال زيارات الشيخ ناصر للعمرة والزيارة.

وأما الصلة بين الشيخين: عمر وعبد المحسن العباد , فهي في غاية القوة , إذ تصاحبا في الاشتراك في القراءة على الشيخ عبد الرحمن الإفريقي , وكان الشيخ عمر أمين عام الجامعة في عهد رئاسة الشيخ عبد المحسن العباد أيضاً , وتصاحبا في أسفار الشام ومصر , ضمن لجان تعاقد الجمعة مع أعضاء هيئة التدريس , إضافة إلى التصاحب في توعية الحج سنين عديدة. كما إن الصلة والتواصل , لم تنقطع بينهما , فكان أحدهما يزور الآخر , ويتصل كل منهما بالهاتف بالآخر , وكانت لوفاة الشيخ عمر رحمه الله الوقع الكبير لدى شيخنا عبد المحسن العباد حفظه الله وامتع المسلمين بعلمه , إذ ألقى محاضرة خاصة قيمة عن سيرة الشيخ ومعرفته به في قاعة المحاضرات الكبرى بالجامعة الإسلامية بالمدينة , فجزاه الله خيراً.

\*غيرته على الدين:

كان الشيخ عمر رحمه الله , غيوراً على محارم الله , وعلى واقع المسلمين , من بالبعد عن التوحيد , وعلى ما آل إليه المسلمون في بعض البقاع , من ذلك وهوان , وإلى سيطرة الكفرة على بعض دول الإسلام.

وهذا نصُّ مما كتبه الشيخ عمر بقلمه إلى الأستاذ محمد المجذوب - رحمهما الله - في عام 1397هـ مما تتضح في مشاعر الشيخ عمر:

"... هذا ولما كان الحال ما وصفت , والواقع ما ذكرت , وإني عازم السفر إلى أودية عمان وجبالها , بعد يومين. وأنتم تعلمون أنها أقرب إلى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم , ولا حرج علي إن صعدت بعض مرتفعاتها , ورميت ببصري إلى تلك الديار الفيحاء علي أشاهد ما تتوق إليه الأرواح , وتعمل إليها المطي , وتسكب عندها العبرات , فإن ذلك ممكن ويسير , إذ إن للأرواح سمواً وتحليقاً , فبلغ به أعلى الآفاق ... ويا لحسرتي وندامتي وأسفي على قومي وبني ملتي.. فلقد أجلتهم اليهود عن المسجد الثالث القريب , ومنعتهم من تمرغ جباههم لله في منازل الخليل , ومسجد إيلياء والخليل.. وما ذلك إلا أنهم غيروا وبدلوا , وشابهوا أحفاد القردة والخنزير , وولوا واستكبروا - وقد تركهم آخر النبيين وخاتم المرسلين على الحججة البيضاء التي ليلها كنهارها لا يزغ عنها إلا هالك , ولا أرى مانعاً من أن أقحم جملة معترضة - فليتك علمت شعوري الفياض , وسموي إلى أفكار نقلتني إلى أيام أبي عبيدة وخالد سيف الله - وذلك عندما أتيت من حلب وأنا في حافلة - الباص - وكنت أقول: أين عاشوا؟! وكيف عاشوا؟! وماذا بنوا وشادوا؟! وأي تمثال أو نافورة أقاموا أو حديقة حازوا؟! وبماذا استولوا على قلعة حلب وسمعان؟! وكيف أشاعوا الإسلام في الأديرة هذه التي رأيت؟! - قلت في نفسي: نعم أقاموا صروحاً لا تندك , وبنوا جبلاً شامخاً لا تحيد , وهي قواعد الإيمان وبيوت الإسلام والإحسان ...

ورحم الله عمر الفاروق , الذي أجلى اليهود من جزيرة العرب , وطردهم إلى فلك وأذرع , عندما سمع حديث عبد الرحمن بن عوف " لا يجتمع دينان في جزيرة العرب " . ويا ليتها تسعد بلفتة من لفتات عمر , وتحظى بوثة من وثبات صلاح الدين وابن يوسف ونور الدين ... " انتهى \*تأثره بالأدب:

لقد كان الشيخ - رحمه الله - , أديباً بارعاً , يعلم ذلك كل من استمع إلى محاضراته ودروسه , والرسالة الماضية طرف من أدبه , ويقول الشيخ - رحمه الله عنه نفسه في ذلك: " أعترف بأن هذه الهواية قد تفتحت في كياني , منذ نعومة أظفاري , أيام دراستي لمادة التعبير , في مدرسة العلوم الشرعية , وقد غذاها ذلك النادي الذي كانت تعقده المدرسة كل أسبوع , فيحضره الطلاب والأساتذة , ويتبارى فيه الوعاظ والخطباء , أمثال الأستاذة عبد القدوس الأنصاري , وأحمد حوحو , وعبد الحميد عنبر , ومحمد الحافظ موسى , وعبد الرحمن السوداني , وغيرهم من المعروفين بموهبة البيان في المدينة المنورة أيامئذ , فكان لذلك أثره العميق في نفسي , مضافاً إلى تلك النصوص المختارة , من الشعر والنثر , التي كنا ندرسها بشغف.

ومن حسن الحظ , أن نعيش ذلك الجو في ظل الحركة الأدبية التي بلغت عنفوانها في تلك الأيام , إذا بدأ أدباء الحجاز في إمداد الأندية الأدبية بنتائجهم , وجعلوا يشاركون في نهضة الأدب على مستوى العالم العربي , فكانت الصحف تطلع علينا بمداول رقراقة من الشعر والنثر والنقد , فيتهافت عليها القراء الناشئون.. هذا إلى جانب الفيض الغزير من الصحف والمجلات والمؤلفات , التي يطرنا بها القطر المصري ومنها " الهلال " و " اقرأ " و " كتب للجميع " و " الرسالة " و " الرواية " و " الإصلاح " و " الأزهر " و " المصري " و " الأخبار " وما إليهن من ورافد الأدب الرفيع.. " انتهى.

\*من ثناء العلماء عليه:

لقد أثنى العلماء كثيراً على الشيخ رحمه الله ومن ذلك:

- ثناء شيخنا العلامة المحدث الشيخ محمد ناصر الدين الألباني على خلقه وحسن جواره وعلمه , بل لما سألته عام 1396هـ أو عام 1395هـ عن أستفتي فأرشدني رحمه الله إلى استفتاء الشيخ عمر رحمه الله.

- ثناء شيخنا العلامة عبد المحسن بن حمد العباد - حفظه الله تعالى - الثناء البالغ عليه في محاضراته التي ألقاها بعنوان " كيف عرفت الشيخ عمر فلاته - رحمه الله - " ووصفه بأنه الرجل العظيم , العالم الناصح , الموجه , صاحب الأخلاق الكريمة , والصفات الحميدة. وأنه على منهج السلف الصالح ملتزم بما جاء عن الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم. ورأى - حفظه الله فيه - منذ لقائه الأول للشيخ عمر عام 1381هـ عندما سمع بالشيخ حين قادم للمدينة وكان اسمه يتردد على سمعه - من أول وهلة محبة الخير للناس , والسماحة واللطف وقال: ودخل حبه قلبي.

\*وفاته:

كان من أحب أماني شيخنا. أن يحقق الله له مثل مصير عمر الفاروق رضي الله عنه شهادة في سبيل الله , وميتة في مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وكان كثيراً ما يستمع إلى أبويه وهما يترنمان بهذين البيتين:

إلهي نجني من كل ضيق \*\*\* بحب المصطفى مولى الجميع (6)

وهب لي في مدينته قراراً\*\*\* ورزقاً ثم مثوى في البقيع

ولقد حقق الله له أمنيته في الوفاة في المدينة , إذ لما مرض , وكان يراجع للعلاج في الرياض , عاد منها إلى المدينة يوم الثلاثاء , ووافه الأجل المحتوم يوم الأربعاء 1419/11/29 هـ في مدينة المصطفى صلى الله عليه وسلم - رزقنا الله وإياه شفاعته - عن عمر يناهز أربعة وسبعين عاماً.

ولقد صلى عليه في المسجد النبوي , بعد صلاة العصر , ودفن بالبقيع , وكانت جنازته عظيمة مشهودة , شهدها العلماء والقضاة , وأساتذة الجامعات , وعدد كبير من الأصحاب وطلاب الجامعات , والمحبين والحجيج.

\* ذريته:

توفي الشيخ رحمه الله عن زوجة واحدة , وسبعة أبناء وهم: الدكتور محمد عضو هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية بالمدينة , والأستاذ عبد الرحمن المدرس بالمعهد المتوسط بالجامعة , وعبد الهادي , وعبد الصبور , وعبد الكريم , وعبد الرزاق , وأنس , وابنتان جعلهم الله جميعاً من أئمة المتقين.

\* مكتبته:

لقد أوقف شيخنا أبو محمد - رحمه الله - مكتبته الخاصة على دار الحديث بالمدينة , وقد تم نقلها بعد وفاته إليها فجزاه الله خيراً , ونفع بها روادها.

\* رثاؤه:

لقد رثاه عدد من الشعراء ومن ذلك ما نظمه الأستاذ الدكتور عبد الله بن أحمد قادري الأهدل عندما بلغه نبأ وفاة فقيد العلم بمدينة النبي عليه الصلاة والسلام فضيلة الشيخ عمر بن محمد فلاته , المدرس بالروضة الشريفة ومدير دار الحديث بالمدينة بعنوان:  
جلّ المصاب

أفنيت عُمرَكَ في الخيراتِ يا عُمرُ\*\*\* ولمْ تزلْ ساعياً حتى أتى القدرُ

شمرت تطلب علم الشرع محتسباً \*\*\* فنلت منه الذي قد كنت تنتظرُ

ثم اتجهت لنشر العلم مجتهداً \*\*\* تهدي الشباب الذي في الأرض ينتشرُ

وكنت في الدار (7) للطلاب خير أب \*\*\* وخير شيخ يؤاسيهم ويصطرُ

وروضة الخير (8) كم أصغت بها أذن \*\*\* وأنت تشرح ما يقضي به الوطرُ (9)

وكنت للبار (10) عوناً في قيادته \*\*\* سفينة العلم والتاريخ مُستطرُ

وجلت في مشرق الدنيا ومغربها \*\*\* تسقي القلوب هدى كالمزن ينهمرُ

لقد عرفتك في الأسفار عن كتب \*\*\* أبدى خلالك لي يا شيخنا السفرُ

حلم ولين وإيثار ومرحمة \*\*\* وذلة أصلها القرآن والأثرُ

كانت رياضك والقرآن بُغيثنا \*\*\* تسعين (11) فجراً فطاب الغيث والثمرُ

سألت دموعك في الحمرا وقرطبة \*\*\* على ما ذن تنعك والأفلاك والقمرُ

جل المصاب وعم الخطب يا عمر \*\*\* فالأرض تبسط من علم وتختصرُ

والدار قد أظلمت أرجاؤها حزناً \*\*\* وطالبو الدار كالأيتام قد وتروا

وأطرق الغرب مثل الشرق أسفٍ \*\*\* على فراقك إذ وافي به الخبرُ

ونحن ننعك للعالم وواجبنا \*\*\* أن نرتضي ما به قد أنزل القدرُ

فالموتُ حقٌّ وما في الخلقِ من أحدٍ \*\*\* بمُفْلِتٍ منه لا جِنَّ ولا بشرُ

والله نسألُ أن تغشاك رحمتهُ \*\*\* وأن تنال الرضا والفوزَ يا عمُرُ

ولقد رثاه الشيخ إبراهيم جالو محمد الطالب بالدراسات العليا بالجامعة الإسلامية في منظومة بعنوان:

وداعاً لعالم الروضة

لله في الخلق ما وَفَى وما يذرُ \*\*\* هو المُميت كما قد أثبتَ الخبرُ

لا شيء يَبقى إذا ما جاءه أجلٌ \*\*\* ولا يُعجلُ إن لم يَأْتِهِ القدرُ

إن الحياةَ وإن طالَت مُطِيبَةً \*\*\* للمرء يوماً أتاه الموتُ أو ضررُ

هي الدُّنا إنَّها دارٌ مزخرفَةٌ \*\*\* أعظمُ بها غرراً ما فوقه غررُ

أين النبِيُّونَ أتقى الناس قاطبةً \*\*\* قد غادروا ساحةَ الدنيا وما انتظروا

وأين أصحابهم أبطالُ أمتهم \*\*\* خيرُ البريةِ إن غابوا وإن حضروا

أين الرسولُ رفيعُ الشأنِ ذو كرمٍ \*\*\* وأين صاحبهُ الصديق أو عمرُ

وأين عثمانُ ذو النورين بعدهم \*\*\* أو أين عليُّ كلُّهم غبروا

لله دركٌ حياً كنتَ يا عمرُ \*\*\* أو بعدَ موتٍ فما أهلكمُ الغرُّ

إن الذي وهبَ المُختارَ روضتهُ \*\*\* أعطاك من عندهِ خيراً له أثرُ

الكلُّ يمدحكُم قبلَ الوفاةِ كذاً \*\*\* بعد الوفاةِ , فلن ينساكم البشرُ

أسستهم الخير في دار الحديث على \*\*\* نهج النبي , وأس الخير مُنتصر  
حاربتم الشر من شرك ومن بدع \*\*\* حتى يرى الحق حقاً وهو يزدهر

نشرتم العلم دهرأ في مجالسكم \*\*\* طوبى لسعيكم المشكور يا عمر

العالم الجهد النحرير ذو كرم \*\*\* أفعالكم عظة أقوالكم درر

قال النبي وقال الله ديدنكم \*\*\* لا قال غيرهما جن ولا بشر

يا حلقة العلم غابت كنت قائدها \*\*\* قد زانها الجد والأخلاق والعبر

من ذا لدار الحديث الفر بعدكم \*\*\* ومن لروضتنا قد غبتم عمر

من للصحيحين يا فاروق بعدكم \*\*\* وللمواعيظ والتحديث مُنتظر

أو من لدرسكم بعد الصلاة إذا \*\*\* جمع غفير من الطلاب قد حضروا

لله قبر حوى في طيه قمرأ \*\*\* أعظم به خطراً ما فوقه خطر

لم يُخطئ المرء فيما قاله أملاً \*\*\* تبكي على عمر , الروض والحجر

يا آل فلاة صبراً نلتهم أجراً \*\*\* على الهموم , وخير الناس مُصطبر

سلم وصل على خير الخلائق يا \*\*\* رب الخلائق من يُفني ومن يدُر

رحم الله شيخنا العلامة المحدث أبا محمد عمر بن محمد فلاته

رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته ورزقه شفاعة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وجمعنا معه في دار  
كرامته والحمد لله رب العالمين

---

- [1] انظر لترجمته " علماء ومفكرون عرفتهم " للشيخ محمد المجذوب - رحمه الله - ت 1420 هـ.  
- محاضرة مسجلة للعلامة الشيخ عبد المحسن بن حمد العباد ألقى في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة بعنوان: كيف عرفت الشيخ عمر - رحمه الله.  
- نشرة تعريفية بدار الحديث أعدها الشيخ عمر نفسه  
- مقالة للأستاذ عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان , نشرت في جريدة المدينة  
- مقالة للأستاذ ناجي محمد حسن الأنصاري , نشرت في جريدة المدينة  
- إجازة للشيخ لتلاميذه
- [2] وسأترجم له فيما بعد إن شاء الله.
- [3] شيوخه مذكورون ضمن إجازته المكتوبة للشيخ عمر فلاته - رحمه الله - في ثبته (عقد الآلي في الأساسيد العوالي " طبع سنة 1379هـ.
- [4] انظر " مختصر رياض أهل الجنة بآثار أهل السنة " لعبد الباقي البعلي الحلبي ص 79 , ومقدمة الناشر , و " إتخاف الإخوان باختصار مطمح الوجدان في أساسيد الشيخ عمر حمدان " ص 103-104
- [5] وجزه الله خيراً على هذا التفصيل الدقيق على طريقة المحدثين وعلى إفادتي ببعض المعلومات عن الشيخ رحمه الله.
- [6] هذا من التوسل المشروع بالأعمال الصالحة , وهو من المرغوب فيه , كما في حديث أصحاب الغار وغيره.
- [7] دار الحديث بالمدينة
- [8] روضة المسجد النبوي التي كانت غالب دروسه بجوارها
- [9] إشارة إلى نيل الأوطار الذي استمر في تدريسه , وكذا سبل السلام , وكثير من أمهات السنة.
- [10] سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله
- [11] إشارة إلى الأيام التي قضيتها معه في السفر في رحلتين قرر رسمياً - لكل رحلة منهما 45 يوماً وقد كانت في الواقع أكثر من ذلك.

(242/1)

### عمرو بن عبد المنعم بن عبد العال ال سليم

أيها الأخوة الأعزاء هذه هي ترجمة الشيخ عمرو فنقول:  
هو عمرو بن عبد المنعم بن عبد العال ال سليم، ولد في مصر في  
1967/2/24، جاء الكويت مع والده في سنة 1974 حيث يعمل والده مدرسا للتربية البدنية في  
وزارة التربية، درس الشيخ عمرو في الكويت جميع المراحل الدراسية حتى تخرج من جامعة الكويت في  
علوم الكمبيوتر وذلك في سنة 1988 وعمل بعدها الشيخ عمرو في وزارة الكهرباء والماء في  
الكويت وفي خلال ذلك اتصل بالشيخ عبد الله الجديع أثناء عمله في الشركة العالمية في مشروع برمجة  
الكتب التسعة على الكمبيوتر وكانت هذه الفترة كما يُفهم من كلام الأخ عمرو عبد المنعم بالنسبة  
له مهمة اذ استفاد من علم الشيخ الجديع كثيراً، ولم يدرس الشيخ عمرو على الشيخ الجديع متناً  
معيناً في مصطلح الحديث وإنما كانت الاستفادة عملية أثناء فترة عمله مع الشيخ الجديع في الشركة  
العالمية، وهذا كما فهمته من كلام الأخ عمرو عبد المنعم، تزوج الشيخ عمرو في الكويت وورثه الله  
المولود الأول وبعدها مباشرة حدث الغزو العراقي على الكويت مما جعل الشيخ عمرو يعود الى بلده  
مصر في سنة 1990 وهناك أكمل عمله في الشركة العالمية أيضا حيث نقلت هذه الشركة أعمالها  
الى مصر وقد عمل الشيخ عمرو عبد المنعم فيها مدة 6 أشهر وبعدها تفرغ للتأليف وتصنيف  
الكتب والرسائل الصغيرة، وللشيخ عمرو عبد المنعم الآن أربعة أولاد هم: عبد الرحمن وعبد الله  
وعبد السلام وعبد العزيز، وفي سنة 1998 فتح الشيخ عمرو عبد المنعم  
مكتبة دار الضياء للنشر والتوزيع، والتي عن طريقها يطبع كتبه ومؤلفاته  
ويشرف عليها بنفسه، ومؤلفات الشيخ عمرو عبد المنعم تتركز في الفقه وعلم مصطلح الحديث  
وتحريج الأحاديث مع بيان صحتها من ضعفها  
ومؤلفاته تتنوع بين مجلد ورسالة صغيرة وكتبه فيها نفع لا يُنكر وهذه تسمية بعض كتبه: تيسير علوم

الحديث للمبتدئين، والجمع بين الموقظة والاقتراح في مصطلح الحديث وعلومه، والآداب الشرعية للنساء في زيارة المقابر، وهدم المنارة لمن صحَّح أحاديث التَّوسل والزيارة، والجامع في أحكام الطلاق وفقهه من أدلته، وآداب الخطبة والزفاف في السنة المطهرة، وقاعدة مهمّة في فهم كلام الأئمة، وقواعد حديثية نصّ عليها المحققون وغفل عنها المشتغلون، والآداب الشرعية في المعاشرة الزوجية، والأجوبة الوافرة على الأسئلة الوافرة، وغيرها من الكتب التي لم أذكرها والشيخ عمرو عبد المنعم، نسأل الله أن يُكثر في المسلمين من أمثاله، هذا كل ما عندي تقريبا عن الشيخ عمرو عبد المنعم، والله الموفق.

[http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showt ...](http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showt...)

[%CA%D1%C7%CC%E3](#)

بواسطة العضو عبد الله الخميس

(243/1)

عمر السبيل

الشيخ الدكتور عمر السبيل.

باديء ذي بدء أقول إن الله سبحانه وتعالى قد أنعم على هذه البلاد بنعم كثيرة، فهي مهبط الوحي ومنبع الرسالة، وفي أراضيها «الحرمان الشريفان» مكة المكرمة والمدينة المنورة والمشاعر المقدسة وقد نبع في هذين الحرمين وعلى مرّ العصور الكثير من العلماء الفضلاء، ومنهم الأئمة الذين يؤمنون المسلمون في صلواتهم، وهم يعلمون علوم الشرع في حلقاتهم. ولأن حياتهم تعد قدوة لجيل عصر العولمة، فإن هذه المجلة قد أولت اهتماماً خاصاً وبحب عميق ومتابعة من رئيس تحريرها الموقر بأئمة الحرمين الشريفين أحياءً وأمواتاً، فبدأت منذ أكثر من سنة وهي تنشر تراجم وسير أصحاب الفضيلة أمثال: الشيخ عبد الله الخياط، والشيخ عبد الله الخليلي، والدكتور عبد الرحمن السديس، والدكتور صالح بن حميد، والدكتور علي الحذيفي، والدكتور سعود

الشريم، وهاهي تواصل حلقاتها وتختار في هذه الحلقة أحد أئمة الحرم المكي الشريف ألا وهو فضيلة الشيخ الدكتور عمر السبيل رحمه الله تعالى.

لقد كان الدكتور عمر السبيل إنساناً خلوقاً، عالماً حافظاً لكتاب الله عز وجل كان فقيهاً مؤدباً، متواضعاً مع نفسه ومع الآخرين، حفظ بعض القرآن الكريم لذيّ والبعض الآخر حفظه على يد بعض الأساتذة في الحرم المكي الشريف، وفي جامعة أم القرى الفيئة أتقن روايتي حفص وشعبة عن عاصم الكوفي ونال سنده.

لقد كانت له . رحمه الله . مواقف حية وجوانب مضيئة أشير إلى بعض منها:

- 1- ترك عمادة كلية الشريعة، وتفرغه للتدريس خدمة للعلم وطلابه.
  - 2- كان صاحب الفضل في إحياء حلقة خاصة عن علم القراءات في الحرم المكي الشريف.
  - 3- تواصله مع محبيه ومشايخه الذين كانوا يجلسون من دماثة خلقه وأدبه وقد زارني أكثر من مرة وكان يقول لي في كل مرة: «اجلس ياشيخ أنا أصب القهوة وأنت شيخنا» ، وكانت الزيارات متبادلة بيننا، وكان وفيّاً لجيرانه ولأساتذته ولزملائه ولأحبائه، وهذه الصفات مأخوذة من السلف الصالح الذين كانوا يؤثرون بعضهم بعضاً حباً ووداً ودعاء.
  - 4- ومن تواضعه الجم أنه رفض بشدة أن يكتب عنه وعن ترجمته في زاوية أئمة الحرمين، وكان يردد دائماً أنه طالب علم لا يستحق ذلك.
  - 5- كلما هاتفني أو هاتفته يسأل أول ما يسأل: هل حلقة القراءات مستمرة؟ وكنت أطمئنه أنها مستمرة بحمد الله وتوفيقه سبحانه وتعالى.
  - 6- حبه للحرم ولدروسه الأسبوعية وحضوره مبكراً بعد صلاة المغرب استعداداً لصلاة التراويح وذلك في شهر رمضان المبارك.
- ويعد:

فهذه بعض المواقف والجوانب التي ذكرتها في هذه العجالة عن الشيخ عمر السبيل رحمه الله تعالى.  
لمحات من حياته

- ولد الدكتور عمر في عام 1377هـ/1958م.
- درس الابتدائية بمكة المكرمة.
- أكمل المرحلة الثانوية في معهد الحرم المكي وحفظ القرآن خلال هذه الفترة.
- تخرج في معهد الأرقم بن الأرقم لتحفيظ القرآن.
- تخرج في كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض وحصل منها على درجة البكالوريوس في الشريعة.

- حصل على درجة الماجستير والدكتوراه في الفقه الإسلامي من جامعة أم القرى بمكة.
- عمل فيها رئيساً لقسم الشريعة ووكيلاً لكلية الشريعة ثم عميداً لها بجامعة أم القرى بمكة.
- عين إماماً وخطيباً للحرم المكي سنة 1413هـ.
- توفي الشيخ بمستشفى الهدا في يوم الجمعة 1423/1/1هـ وصلى عليه بالمسجد الحرام
- 1423/1/2هـ وصلى عليه والده فضيلة الشيخ محمد السبيل إمام وخطيب المسجد الحرام ودفن في مقابر العدل.. نسأل الله سبحانه وتعالى أن يسكنه فسيح جناته.. آمين.

بواسطة العضو السعيدي

(244/1)

**عبيد الله بن حميد**

هو العالم الجليل والخبر البحر الفهامة الفقيه الفرضي الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن حسين بن حميد، من بني خالد.

ولد بمدينة الرياض عام 1329هـ في رمضان، وتربى تربية حسنة، وفقد بصره في طفولته. حفظ القرآن عن ظهر قلب في صغره وشرع في طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة، فقرأ على علماء الرياض والوافيين إليها، نبغ في فنون كثيرة، وكان مشايخه يتفردون فيه الذكاء.

قرأ على العديد من المشايخ ومنهم:

- الشيخ حمد بن فارس - رحمه الله - قرأ عليه في علوم العربية والحديث.
- والشيخ سعد بن حمد بن عتيق - رحمه الله - قرأ عليه في أصول الدين وفروعه.
- والشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ - رحمه الله - قرأ عليه ولازمه في أصول الدين وفروعه والحديث والتفسير.
- والشيخ محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ - رحمه الله - قرأ عليه ولازمه.
- وسماحة الشيخ محمد بن ابراهيم آل الشيخ، قرأ عليه ولازمه زمناً طويلاً، وكان يستشيريه في القضاء.

أعماله:

عينه سماحة الشيخ محمد بن ابراهيم آل الشيخ مدرساً للمبتدئين، ومساعداً له، فمقى غاب انتهى التدريس إليه.

وفي عام 1357هـ عينه الملك عبد العزيز - رحمه الله - قاضياً في الرياض.

ثم في عام 1363هـ تعين قاضياً لبريده وما يتبعها، وظل في فضلها وإمامة جامعها والمرجع في الإفتاء والتدريس مدة وجوده فيها.

وفي عام 1377هـ طلب الإعفاء من منصب القضاء، وتفرغ للعبادة وتعليم الناس.

ثم أنشئت الرئاسة العامة للإشراف الديني على المسجد الحرام فاختره الملك فيصل - رحمه الله - رئيساً للإشراف الديني على المسجد الحرام، ومدرساً فيه، ومفتياً، فنفع الله بعلمه الأمة.

وفي عام 1395هـ عينه الملك خالد - رحمه الله - رئيساً للمجلس الأعلى للقضاء، وعضواً في هيئة كبار العلماء، ورئيساً للمجمع الفقهي وعضواً في المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي.

مؤلفاته:

للشيخ - رحمه الله - مؤلفات كثيرة من أبرزها:

التوحيد وبيان العقيدة السلفية النقية.

الدعوة إلى الله وجوبها وفضلها وأخلاق الدعوة.

الدعوة إلى الجهاد في القرآن والسنة.

من محاسن الإسلام.

توجيهات إسلامية.

الرسائل الحسان والرد على يسر الإسلام.

غاية المقصود في الرد على ابن محمود.

تبيان الأدلة في إثبات الأهلة وهداية المناسك.

كمال الشريعة.

دفاع عن الإسلام.

الإبداع في شرح خطبة الوداع.

وله فتاوى كثيرة متفرقة.

وفاته:

توفي في يوم الأربعاء 20 من ذي الحجة عام 1402هـ، وصُلي عليه في المسجد الحرام، وخرج في جنازته خلقٌ كثير.

وقد فقدت المملكة والعالم الإسلامي بأسره - بوفاته - علماً من أعلام الإسلام، وإماماً. وقد رثاه ثلثة من العلماء والأدباء منهم: أحمد الغنام بقصيدة من أبياتها:

المصدر

فتاوى سماحة الشيخ عبيد الله بن حميد

إعداد عمر بن محمد بن عبد الرحمن بن قاسم

الطبعة الثانية 1420هـ

صفحة 11 - 12

---

المصدر: موقع شبكة سحاب السلفية

(245/1)

---

**عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل**

هو: الشيخ عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل بن عبد الله بن عبد الكريم آل عقيل.

مولده:

ولد الشيخ عبد الله في مدينة عنيزة عام 1335 هـ.

تعلمه وشيوخه:

نشأ في كنف والده الشيخ عبد العزيز العقيل، الذي يعتبر من رجالات عنيزة المشهورين، ومن أدبائها وشعرائها، فكان والده هو معلمه الأول.

وقد هباً الله - عز وجل - للشيخ عبد الله بن عقيل بيت علم، فألى جانب والده الشيخ عبد العزيز، فإن أخاه الأكبر هو الشيخ عقيل بن عبد العزيز وهو من حملة العلم، وكان قاضيًا لمدينة العارضة في منطقة جيزان جنوبي المملكة، كما أن عمه هو الشيخ عبد الرحمن بن عقيل الذي عين قاضيًا لمدينة جازان.

درس الشيخ عبد الله العلوم الأولية في مدرسة الأستاذ ابن صالح، ثم في مدرسة الداعية المصلح الشيخ عبد الله القرعاوي.

حفظ الشيخ عبد الله بن عقيل القرآن الكريم، وعددًا من المتون التي كان طلبة العلم يحفظونها في ذلك الوقت ويتدارسوها، مثل: عمدة الحديث، ومتن زاد المستقنع، وألفية ابن مالك في النحو... وغيرها.

وبعد اجتيازه لهذه المرحلة -بتفوق- التحق بحلقات شيخ عنيزة وعالمة القصيم الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي -رحمه الله- وقد لازمه ملازمة تامة؛ فتعلم عليه القرآن الكريم، والتفسير، والتوحيد، والحديث، والفقه، واللغة... وغيرها.

كما استفاد الشيخ عبد الله من مشايخ عنيزة الموجودين في ذلك الوقت مثل: الشيخ المحدث المعمر علي بن ناصر أبو وادي؛ فقرأ عليه: الصحيحين، والسنن، ومسند أحمد، ومشكاة المصابيح، وأخذ عنه الإجازة بما بسنده العالي عن شيخه محدث الهند نذير حسين (ت 1299هـ).

وفي الوقت الذي عمل فيه الشيخ عبد الله قاضيًا في مدينة الرياض لم يأل الشيخ جهدًا في الاستفادة من سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ -رحمه الله- فلازمه واستفاد منه علميًا؛ حيث انضم إلى حلقاته التي كان يعقدها في فنون العلم المتعددة.

كما استفاد الشيخ عبد الله من سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم أثناء العمل معه عضوًا في دار الإفتاء لمدة خمسة عشر عامًا؛ فاستفاد من أخلاقه، وحسن تديره، وسياسته مع الناس.

واستفاد الشيخ عبد الله -أيضًا- من العلماء الأجلاء الوافدين لمدينة الرياض للتدريس في كلية الشريعة، أمثال الشيخ العلامة محمد الأمين الشنقيطي صاحب أضواء البيان (ت: 1393هـ)، والشيخ عبد الرزاق عفيفي (ت: 1415هـ) وغيرهما.

وظائفه العملية:

اختير الشيخ عبد الله وهو في مطلع شبابه -في عام 1353هـ- مع المشايخ الذين أمر الملك عبد العزيز بابتعاثهم قضاة ومرشدين في منطقة جيزان، فكان نصيب الشيخ عبد الله مع عمه الشيخ عبد

الرحمن بن عقيل -قاضي جازان- أن عمل ملازمًا وكاتبًا، مع ما كان يقوم به من الإمامة، والخطابة، والحسبة، والوعظ، والتدريس.

وفي تلك الفترة وأثناء مكوثه في جازان خرج مع الهيئة التي قامت بتحديد الحدود بين المملكة واليمن، حيث ظلت تتجول بين الحدود والقبائل الحدودية بضعة أشهر من سنة 1355هـ.

وفي عام 1357هـ رجع الشيخ عبد الله إلى وطنه عنيزة، ولازم شيخه ابن سعدي مرة أخرى بحضور دروسه ومحاضراته حتى عام 1358هـ، حيث جاءت برقية من الملك عبد العزيز لأمر عنيزة بتعيين الشيخ لرئاسة محكمة جازان خلفاً لعمه عبد الرحمن، فاعتذر الشيخ عن ذلك؛ فلم يقبل عذره، فاقترح على الشيخ عمر بن سليم التوسط بنقل الشيخ محمد بن عبد الله التويجري من أبو عريش إلى جازان، ويكون هو في أبو عريش، فهي أصغر حجماً وأخف عملاً، فراقت هذه الفكرة للشيخ عمر بن سليم؛ فكتب للملك عبد العزيز، الذي أصدر أوامره بذلك. ومن ثم سافر الشيخ عبد الله إلى أبو عريش مباشرةً عمله الجديد في محكمتها مع القيام بالتدريس والوعظ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكان ذلك في رمضان من سنة 1358هـ.

وفي سنة 1359هـ نقل الشيخ عبد الله إلى محكمة فرسان، لكنه لم يدم هناك طويلاً، فما لبث أن أعيد إلى محكمة أبو عريش مرة أخرى ليملك فيها قاضياً مدة خمس سنوات متتالية. وفي رمضان سنة 1365هـ نقل الشيخ بأمر من الملك عبد العزيز إلى محكمة الخرج، وذلك باقتراح من الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، ولم يدم مكوث الشيخ عبد الله في محكمة الخرج إلا قرابة السنة، حيث تم نقله إلى المحكمة الكبرى في الرياض، وقد كان ذلك في شوال سنة 1366هـ. ظل الشيخ عبد الله بن عقيل قاضياً في الرياض حتى سنة (1370هـ)، إلى أن أمر الملك عبد العزيز بنقله قاضياً لعنيزة مسقط رأسه، ومقر شيخه عبد الرحمن بن سعدي، حيث لم يمنعه موقعه -وهو قاضي عنيزة- من متابعة دروسه العلمية، والاستفادة منه طيلة المدة التي مكث فيها: بعنيزة. وقد أشرف خلال هذه الفترة على إنشاء هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في مدينة عنيزة. وقد ظل الشيخ قاضياً لعنيزة حتى سنة 1375هـ. وفي تلك الأثناء افتتحت دار الإفتاء في الرياض برئاسة سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، وعين الشيخ عبد الله بن عقيل عضواً فيها بأمر الملك سعود وباشراً عمله في رمضان سنة 1375هـ.

وكان تعيين الشيخ في دار الإفتاء فرصة عظيمة له لملازمة العلامة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، والاستمرار في الاستفادة منه.

وأثناء عمل الشيخ عبد الله في دار الإفتاء أصدر مجموعة من العلماء برئاسة سماحة المفتي الشيخ محمد بن إبراهيم صحيفة إسلامية سميت بالدعوة، وكان فيها صفحة للفتاوى، تولى الإجابة عليها أول

أمرها سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم، ثم وُكِّل للشيخ عبد الله بن عقيل تحريرها، والإجابة على الفتاوى التي تَرُدُّ من القراء، وقد كان من نتائجها هذه الفتاوى التي تطبع لأول مرة. وبعد وفاة سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ -رئيس القضاة- أمر الملك فيصل بتشكيل لجنة للنظر في المعاملات الموجودة في مكتبه؛ كرئيس للقضاة فترأس الشيخ عبد الله تلك اللجنة، التي سميت اللجنة العلمية. وقد ضمت في عضويتها كلاً من الشيخ محمد بن عودة، والشيخ راشد بن خنين، والشيخ عبد الله بن منيع، والشيخ عمر المترك.

وما إن أُنهت اللجنة العلمية أعمالها حتى انتقل الشيخ عبد الله بن عقيل - في عام 1391هـ - بأمر من الملك فيصل إلى عضوية هيئة التمييز، بمعية كل من الشيخ محمد بن جبير، والشيخ محمد البواردي، والشيخ صالح بن غصون، والشيخ محمد بن سليم، ورئيسهم الشيخ عبد العزيز ابن ناصر الرشيد.

وفي عام 1392هـ تشكلت الهيئة القضائية العليا برئاسة الشيخ محمد ابن جبير، وعضوية الشيخ عبد الله بن عقيل، والشيخ عبد المجيد بن حسن، والشيخ صالح اللحيدان، والشيخ غنيم المبارك. ومن الهيئة القضائية العليا انتقل عمل الشيخ إلى مجلس القضاء الأعلى الذي تشكل برئاسة وزير العدل في ذلك الوقت الشيخ محمد الحركان، حيث تعين فيه الشيخ عبد الله عضواً، إضافة إلى عضويته في الهيئة الدائمة لمجلس القضاء الأعلى، وذلك في أواخر عام 1392هـ.

ثم عين الشيخ رئيساً للهيئة الدائمة في مجلس القضاء الأعلى إثر انتقال الشيخ محمد الحركان إلى رابطة العالم الإسلامي، وتعيين الشيخ عبد الله بن حميد خلفاً له في رئاسة المجلس، كما كان الشيخ عبد الله بن عقيل يتأرض المجلس الأعلى للقضاء نيابة عن الشيخ عبد الله بن حميد أيام انتدابه، وأيام سفره للعلاج.

وقد اختير الشيخ عبد الله بن عقيل لعضوية مجلس الأوقاف الأعلى إبان إنشائه في سنة 1387هـ، واستمر في عضويته إلى جانب أعماله التي تقلدها حتى بلغ السن النظامي للتقاعد في سنة 1405هـ. ولم يكن التقاعد عن العمل الوظيفي تقاعداً عن الأعمال عند الشيخ عبد الله، فها هو يتأرض الهيئة الشرعية التي أنشئت للنظر في معاملات شركة الراجحي المصرفية للاستثمار، ومن ثم تصحيح معاملاتها بما يوافق الشريعة، وكانت اللجنة تضم في عضويتها كلاً من الشيخ صالح الحصين -نائباً للرئيس- والشيخ مصطفى الزرقاء، والشيخ عبد الله بن بسام، والشيخ عبد الله بن منيع، والشيخ يوسف القرضاوي. وقد تولى أمانة هذه اللجنة الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ عبد الله بن عقيل.

ولما عرض على هيئة كبار العلماء بالمملكة موضوع تحديد حرم المدينة النبوية، رأى المجلس الاكتفاء بقرار اللجنة العلمية الأسبق المؤيد من سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم، والتي كان الشيخ عبد الله بن

عقيل مندوبا عنه فيها، وقد رأى مجلس كبار العلماء تشكيل لجنة جديدة لتعيين الحدود على الطبيعة تضم -بالإضافة إلى الشيخ عبد الله بن عقيل- كلاً من الشيخ عبد الله البسام، والشيخ عبد الله بن منيع، والشيخ عطية محمد سالم، والشيخ أبو بكر الجزائري، والسيد حبيب محمود أحمد، وقد تولى الشيخ عبد الله رئاسة هذه اللجنة، كما تولى سكرتارية اللجنة الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ عبد الله بن عقيل.

وقد فرغ الشيخ عبد الله نفسه -منذ أن تقاعد عن العمل الرسمي- للعلم وأهله وطلبته، فلا تكاد تجده إلا مشغولاً بالعلم تعلمًا وتعليمًا، بالإضافة إلى إجابة المستفتين حضورياً وعلى الهاتف، حفظه الله وأثابه، ومتع به على طاعته، وأحسن خاتمته.

---

المصدر: موقع شبكة سحاب السلفية

(246/1)

---

### العلامة الشيخ عبد العزيز السلطان

ورحل شيخ المعلمين وعلامة القرن العشرين كما سماه بذلك الشيخ كامل محمد عويضة المؤرخ المعروف في كتاب أصدره عن الشيخ عبد العزيز السلطان مايزال مخطوطاً يقارب (230) صفحة.. رحل هذا العالم الجليل بصمت وعاش طوال حياته بصمت دون أي بروز أو مظهر من مظاهر الدنيا الزائفة بل كأنه لا يجب الإطراء ولا المدح بل كانت جميع أعماله العلمية لله عز وجل وجميع العروض المادية لأجل بيع مؤلفاته رفضها بل كان يأذن لأهل الخير أن يطبعوا كتبه وقفاً لله عز وجل رحمك الله أيها الشيخ الورع وجعل الجنة مأواك.  
ميلاده ونشأته

هو الشيخ الفقيه المدقق الزاهد عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن السلطان ولد سنة 1337هـ أو 1339هـ على ما ذكره ابنه عبد الحميد نقلاً عن أبيه بخطه ولقد نشأ في بيت علم وصلاح وخير ونشأ بين أبوين كريمين ولكن أباه قد توفي وهو صغير فكفلته أمه واعتنت به أيما عناية وأدخلته مدرسة المعلم محمد بن عبد العزيز الدماغ لتحفيظ القرآن الكريم ومكث في هذه المدرسة ثلاث سنوات حفظ فيها القرآن الكريم، بعد ذلك دخل مدرسة الأستاذ صالح بن ناصر بن صالح -رحمه الله- وتعلم في

هذه المدرسة الكتابة والقراءة والخط والحساب وتخرج منها، وقد انشغل في بداية شبابه بالتجارة وفتح محلاً يقوم فيه بالبيع والشراء ثم لما حصل الكساد أثناء الحرب العالمية الثانية على العالم كله وخصوصاً الجزيرة العربية أصبحت التجارة ليس لها مردود جيد فترك الشيخ عبد العزيز مزاوله التجارة واتجه إلى طلب العلم.

طلبه للعلم

كانت الخطوة الأولى للشيخ -رحمه الله- إلى عالم العلم والعلماء هي مدرسة العلامة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي 1376هـ -رحمه الله- التي كانت في الحقيقة منارة العلم والمعرفة انضم الشيخ عبد العزيز إلى هذه المدرسة التي كانت تعقد غالباً في جامع عنيزة الكبير كان ذلك سنة 1353هـ وكانت حلقة الشيخ عبد الرحمن السعدي اشبه بخلية نحل يتوافد عليها الطلبة من كل حدب وصوب ينهلون من علم الشيخ ابن سعدي -رحمه الله- حيث لازمه ستة عشر عاماً إلى سنة 1369هـ وقد قرأ على الشيخ مع زملائه علوم العقيدة والفقه والحديث واللغة العربية وقد عرف الشيخ عبد الرحمن السعدي -رحمه الله- بحرصه الشديد على تعهد تلاميذه بطريقته الفذة التي تميز بها عن بقية العلماء في طريقة التدريس وتوصيل المعلومات إلى ذهن التلميذ وجعل الاختيار له في الكتاب الذي يريده وأسلوب النقاش الذي يفتح لطالب العلم الكثير من أبواب العلم وفهم المسائل بشكل جيد. ولقد تأثر شيخنا عبد العزيز -رحمه الله- بشيخه السعدي كثيراً لا في طريقة تدريسه وتعامله مع التلاميذ والعطف عليهم والسؤال عن حالهم فحسب، بل في التقليل من حطام الدنيا والعيش بالكفاف والقناعة وعدم الخوض في أعراض الناس وتركه ما لا يعنيه -رحمه الله- مع الانكباب على العلم وطلب المعرفة التي كانت شغله الشاغل لا من ناحية التدريس في معهد الرياض العالي أو التأليف الذي كان يفرغ له جل وقته عندما أحيل إلى التقاعد ولقد تعين -رحمه الله- في المعهد العلمي بالرياض إبان إنشائه سنة 1370هـ رشحه الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ 1389هـ -رحمه الله- وهذا دليل على كفاءته العلمية وقدرته المعرفية فلقد جاء إلى الرياض وهو قد ارتوى من العلم والمعرفة من حلقة شيخه عبد الرحمن -رحمه الله-، الذي كان دائماً يلهج بالثناء عليه والدعاء له وهذا دليل وفائه -رحمه الله- وهكذا كان دأب سلفنا الصالح مع شيوخهم وعلمائهم. استمر الشيخ عبد العزيز مدرساً في معهد إمام الدعوة حتى سنة 1404هـ.

ما قاله عنه تلاميذه ومحبه

قال عنه العلامة الشيخ صالح بن سعد اللحيان المستشار القضائي بوزارة العدل أنه «رجل تعلوه السكينة والبساطة، جم الأخلاق، واسع البال، كان يشرح درسه مرتين بأسلوب شيق، وكان يمازح تلامذته بمداعبة جادة وموزونة. وكان -رحمه الله- جاداً صبوراً واسع النظر، وربما يذكرك بمن سلف

من السلف، وكان ذا طول في التأني والتحمل وحسن الأداء وتعلمنا منه النقاش والشعور بالمسؤولية  
واسنطاق حال النص بشجاعة علمية وادبية.

وكما قال أيضاً الشيخ عبد الحسن بن محمد العجمي وهو أحد تلامذة الشيخ قاتلاً:.... كنا نزوره -  
رحمه الله - في بيته القديم بحي الديرة شارع السويلم ونصلي معه في مسجده القديم فيستقبلنا بحفاوة  
ونحن بعد لم نناهز الحلم ويتحدث معنا وكأنه أب لنا يحرص ويهمه أن نسير على منهج الحق ونقتفي  
أثر السلف ثم يدخلنا في بيته ويزودنا بالكتب والمؤلفات القيمة له ولغيره لاسيما كتابه الزاخر بالعلم  
والأدب والأخلاق والمواعظ «موارد الظمان» ثم يقوم -رحمه الله- بحثنا على طلب العلم والحرص في  
تحصيله والجد في تعلمه وحفظ أوقاتنا بما ينفعنا وكان يوصينا كثيراً بقراءة كتب السلف مثل كتب شيخ  
الإسلام ابن تيمية وتلميذه الإمام ابن القيم وشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب وأئمة الدعوة  
السلفية -رحمهم الله- كل ذلك بتوجيه حكيم ومنطق رزين وشفقة وحب، ومما ذكره الشيخ عبد  
الرحمن الرحمة عن الشيخ السلطان قاتلاً: «فلقد رزئت الأمة الإسلامية بوفاة عالم من علمائها  
المخلصين ومجاهد من مجاهديها الصادقين نذر وقته ونفسه لنشر العلم الصافي وبيان أحكام الدين  
وذلك عن طريق التأليف والتصنيف.

مؤلفاته وآثاره العلمية

الشيخ عبد العزيز السلطان من المكثرين في التأليف وأول كتاب ألفه هو الأسئلة والأجوبة الأصولية  
على العقيدة الواسطة سنة 1382هـ وكتبه الوعظية لها قبول لدى الناس ويحرص عليها أئمة المساجد  
يقرأونها بعد صلاة العصر على المصلين وقبل صلاة العشاء وخصوصاً في ليالي شهر رمضان من كتاب  
موارد الظمان وهو اسم على مسمى ففيه من المواعظ والرفائق ما يروي الظمان، ووضع الشيخ  
السلطان ثقله العلمي كله في هذا الكتاب وصدر هذا الكتاب، في ستة مجلدات كبار ضخام، وبقية  
مؤلفاته كلها معروفة لدى الناس فلا حاجة لذكرها، وقد تجاوزت طباعة بعض كتبه إلى ما يقارب  
(36) طبعة وهو كتاب محاسن الدين الإسلامي، والطبعة (37) فسوف تصدر بعد فترة وجيزة وقد  
ترجمت جميع كتبه إلى اللغة الأوردية وحصل لها فتح عظيم وتأثير كبير عند الشعوب التي تتكلم بهذه  
اللغة، والجدير بالذكر أن كثيراً من دور النشر كانت تلح على الشيخ أن تطبع كتبه وعرضها للبيع  
فرفض رفضاً باتاً وقال هي وقف لله تعالى ولا أريد إلا الثواب من الله عز وجل في هذه الكتب. ومع  
ذلك قامت بعض دور النشر بطبع كتبه بدون إذنه وعرضتها للبيع، والكتاب الذي طبعته هو كتابه  
من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم.

اللحظات الأخيرة للشيخ السلطان

يقول ابنه عبد الحميد عن اللحظات الأخيرة قبل أن يتوفى والده بساعات: كان الوالد -رحمه الله- في حياته لا يعاني من أمراض مستعصية سوى داء الركبتين حيث إنه في المدة الأخيرة أصبح لا يستطيع المشي إلا بصعوبة وكان يستعمل العكازين وكان يخدم نفسه بنفسه في داخل البيت وكان يستمتع بكامل قواه ويضيف ابنه قائلاً: إن أبي عندما ألف كتابه الأخير مفتاح الأفكار للتأهب لدار القرار قال لي يا عبد الحميد أريد أن أتأهب بهذا الكتاب -إن شاء الله- عز وجل لدخول دار القرار، ولم يؤلف الشيخ بعد هذا الكتاب أي كتاب.

ويقول ابنه عبد الحميد كان من عادة الوالد قبل أن ينام أن يجلس معه قليلاً وأسأله هل يريد شيئاً أفضيه له وفي يوم وفاته في الساعة الثانية عشرة ليلاً يوم الأحد التاسع عشر من شهر صفر لعام 1422هـ وكالعادة ذهبت إليه وكان يجانبه شريط به تسجيل لأحد قراء القرآن الكريم يستمع إليه وكان هذا دأبه أما قارئاً للقرآن الكريم أو مستمعاً. وقلت له هل تريد شيئاً يا ابي؟ قال لا وإذا أردت شيئاً سأطلبك ولمست يده فإذا هي مرتفعة الحرارة وذهبت إلى غرفتي وأنا غير مطمئن ورجعت له مرة ثانية ولمست يده فإذا هي أكثر حرارة وبلغ منه الجهد والأعباء وأصبح واضحاً فقلت له سوف نحملك إلى المستشفى فرفض وقال أعاني من ألم شديد «وهو يشير إلى صدره» لا يعلم مداه إلا الله عز وجل ولو كان الموت يُشترى لأشترته ولكن لا يجوز تمني الموت. ولعل ذلك مرض الموت وذكرت له أول الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: أريد معرفة ذاكرته وأكمل لي الحديث، نصف الحديث بأكمله -رحمه الله- وأتت الوالدة -حفظها الله- وأسقته من ماء زمزم فشرب منه ثم استقبل القبة -رحمه الله- وتشهد الشهادة كلمة التوحيد وفاضت روحه الطاهرة في الساعة الثالثة ليلاً في وقت تستجاب فيه الدعوات.

---

المصدر: موقع شبكة سحاب السلفية

(247/1)

---

الشيخ عبد السلام البرجس

كتبها: هاني بن سالم الحسيني الحارثي /جدة

لقد فجع أهل السنة والجماعة عند تلقيهم لخبر وفات فضيلة الشيخ الدكتور عبد السلام بن برجس بن ناصر آل عبد الكريم الذي وافته منيته ليلة السبت الموافق 13 - 2 - 1425هـ في حادث

مروري مرّوع في طريقه من الأحساء إلى الرياض.

والشيخ عبد السلام معروف لدى علماء هذه البلاد المباركة ومشايخها، والدليل كثرة العلماء والمشايخ الذين حضروا للصلاة عليه، ولقد سمعت عدداً من المشايخ والفضلاء يقول: (لقد فاق علم الشيخ عبد السلام سنه) ولقد قيل: (لو عُمر لكان آية) ولقد رأيت الكثير من العلماء وطلاب العلم متأثرين بفقده، فلقد كان مدافعا عن السنة منافحا عنها بنفسه وقلمه وماله.

ولقد منّ الله عليّ بالقرب من الشيخ فترة تعد قصيرة بالنسبة إلى عدد من أخلائه وأحبائه، وكنت في قربي منه إذا سمعت منه شيئا في ترجمته وأخباره قيده، فاجتمع لي شيء من هذه الأخبار، وكلما ضمني به مجلس ذاكرته بما وكان يقول لي (أنا لست ممن يترجم له أنا أقل من ذلك) ، والآن أرى أنه من أقل الواجب له أن أبرز هذه الترجمة على ما فيها من قصور.

فأقول - مستيعنا بالله:

هو أبو عبد الرحمن عبد السلام بن برجس بن ناصر آل عبد الكريم. وأسرة آل عبد الكريم من الأسر المشهورة في حرمة التابعة لمحافظة الجمعة، وهذه الأسرة من المعامرة من بني سعد من بني تميم.

- ولد في الرياض في عام 1387هـ كما هو مثبت في بطاقة الأحوال الشخصية له، ونشأ في رعاية أبويه، وبيتهم بيت ديانة وصلاح، ولقد كان الشيخ من صغره ذكيا حازما مجتهدا. حفظ القرآن، وبدأ في طلب العلم، وهو في الثالثة عشرة من عمره، ولاحظ مشايخه عليه علامات النبوغ والتميز فأولّوه مزيد عناية واهتمام.

ولقد تتلمذ الشيخ على يد عدد من علماء هذه البلاد المباركة منهم: الإمام العلامة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز ت 1420هـ - رحمه الله - لازمه فترة، وحضر العديد من دروسه خصوصا في بلوغ المرام لابن حجر، وتفسير ابن كثير وغيرها من الكتب.

ومنهم: الشيخ الفقيه الأصولي محمد بن صالح بن عثيمين ت 1421هـ - رحمه الله - وقد رحل اليه الشيخ عبد السلام ما بين سنتي 1401 - 1403هـ في فترة إجازات المدارس النظامية، كما لازمه حينما بدأ الشيخ محمد دروسه في المسجد الحرام بمكة سنة 1402هـ، وكان يسكن معه قبل أن يصطحب الشيخ معه أهله إلى مكة، وغير ذلك من الأوقات، وقد قرأ عليه في كتاب التوحيد والعقيدة الواسطية والعبادات من زاد المستقنع في الفقه، والأجرومية في النحو، ومختصر قواعد بن

رجب للشيخ محمد، وصحيح البخاري قرابة النصف، وقد كان الشيخ محمد يجل الشيخ عبد السلام ويقدره، ولقد رأيت هذا بنفسى.

ومنهم الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن جبرين لازمه مدة أربع سنوات قرأ فيها عليه التوحيد لابن خزيمة، والنونية لابن القيم مع شرحها لابن عيسى، وقد حفظ منها الشيخ عبد السلام قرابة الألف بيت، كما قرأ في زاد المستقنع مع الروض المربع، ومعارض القبول للشيخ حافظ الحكيم. وقد استفاد الشيخ عبد السلام من الشيخ ابن جبرين كثيراً.

ومنهم الشيخ المحدث العلامة عبد الله بن محمد الدويش ت 1409هـ قرأ عليه في فترة الإجازات النظامية في بريدة، قرأ عليه ألفية العراقي، وقطعة من سنن أبي داود. ومنهم الشيخ صالح بن عبد الرحمن الأطرم- رفع الله عنه- درس عليه في كلية الشريعة في جامعة الإمام محمد بن سعود في حاشية الروض لابن قاسم وفي دروس مسجده، ومنهم الشيخ فهد الحمين- حفظه الله- قرأ عليه في التوحيد والفقهاء، ومنهم الشيخ عبد الله بن قعود- رفع الله عنه- قرأ عليه في فتح المجيد، ومنهم الشيخ الفقيه الأصولي عبد الله بن عبد الرحمن بن غديان درس عليه في المعهد العالي للقضاء. ومنهم الشيخ صالح بن إبراهيم البليهي ت 1410هـ حضر له دروساً في زاد المستقنع مع حاشيته عليها المسماة (السلسيل في معرفة الدليل).

ومنهم الشيخ الدكتور عبد الكريم الخضير قرأ عليه في نيل الأوطار للشوكاني، وألفية العراقي في المصطلح، ومنهم الشيخ الفرضي أ. د عبد المحسن بن محمد المنيف قرأ عليه الرحبية في الفرائض في مكة سنة 1405هـ في رمضان. هؤلاء بعض مشايخه الذين تلقى الشيخ عنهم على جادة أهل العلم. وأما دراسته النظامية، فقد تلقى الشيخ تعليمه في مدينة الرياض، فأخذ المرحلة الابتدائية فيها، ثم التحق بالمعهد العلمي التابع لجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم التحق بكلية الشريعة في الجامعة وتخرج منها في 1410هـ، فعين بعدها مدرسا في المعهد العلمي في القويعة التي تبعد قرابة 170 كم غرب الرياض على طريق مكة، ثم سمت همته للدراسات العليا فالتحق بالمعهد العالي للقضاء وأكمل فيه دراسة الماجستير، وكانت رسالة الماجستير بعنوان: (التوثيق بالعقود في الفقه الإسلامي).

ثم عين قاضيا في وزارة العدل، ولكنه طلب الإعفاء فلم يعف إلا بعد جهد جهيد، ثم رشح بعدها في ديوان المظالم في مدينة جدة، ولكنه لم يمكث فيها إلا أسبوعاً واحداً، ثم ترك الديوان رغبة عنه، وطلباً للسلامة، وعاد إلى الرياض محاضراً في المعهد العالي للقضاء.

وقد حصل على الدكتوراة في 1422هـ في تحقيقه لكتاب (الفوائد المنتخبات شرح أخصر

المختصرات) لعثمان بن جامع ت 1240هـ بالاشتراك، وكان المشرف عليه سماحة مفتي عام المملكة الشيخ عبد العزيز آل الشيخ، وبعدها عين أستاذاً مساعداً حتى وفاته - رحمه الله -.

ولقد كان - رحمه الله تعالى - غاية في الأدب، متواضعاً معروفاً بوداعته وأنسه وبشاشته مع والديه وشيوخه وأهل بيته ومجالسيه، وكل من خالطه يعرف عنه ذلك، لذلك كثر من تأثر بوفاته وحزن نسأل الله أن يجمعنا به في دار كرامته. والشيخ عبد السلام - رحمه الله - شاعر مجيد، قصائده في الذروة، وفي غاية من الرقة، وله مساجلات شعرية، وشعره يدل على فطرية هذه الموهبة، وعلى أنه لم يكن يتكلف كتابته، وكان شعره في أسماره ومحدوداً بأصدقائه وأحبائه لو قدر أن تجمع لجات في مجلد لطيف يسر الله لها من يجمعها.

والشيخ عبد السلام - رحمه الله - صاحب قلم سيال وعبارة رشيقة، له مؤلفات عديدة سارت بها الركبان، وشرقت وغربت وحصل بها نفع عظيم، وأول تأليف للشيخ كان قبل الثامنة عشرة من عمره، وهي كتب قيمة حصل بها النفع العظيم، وها أنا أذكر ما أعلمه منها وأذكر المطبوع وغير المطبوع:

- 1- القول المبين في حكم الاستهزاء بالمؤمنين مطبوع في كتيب لطيف.
- 2 - إيقاف النبيل على حكم التمثيل مطبوع، في كتيب متوسط الحجم.
- 3- التمني، مطبوع.
- 4 - عوائق الطلب، مطبوع.
- 5 - الإعلام ببعض أحكام السلام، مطبوع في كتيب لطيف.
- 6 - الحجج القوية على أن وسائل الدعوة توقيفية، كتاب مطبوع لطيف الحجم في غلاف.
- 7 - ضرورة الاهتمام بالسنن، كتاب لطيف الحجم في غلاف.
- 8 - الأبيات الأدبية الحاضرة طبع مرتين.
- 9- الأبيات العلمية الحاضرة ذكرها الشيخ في مقدمة كتابه السابق، وذكر أنه لم يتم بعد، وقد سألته قبل وفاته بخمسة أشهر فقال: إنه لم يتم، ولو تم لكان عجباً أطلعني الشيخ على موضوعين منه، ولو طبع على حالته التي تركها الشيخ عليه لكان نافعاً جداً.
- 10 - المعتقد الصحيح الواجب على كل مسلم اعتقاده، وهو في الأصل محاضرة ألقاها الشيخ في الجامع الكبير، وعقب عليها الشيخ عبد العزيز بن باز وأثنى على الشيخ عبد السلام - رحمهما الله - وقد أشار أحد المشايخ الفضلاء بطبعها فنزل الشيخ على رغبته، فطبعت عدة طبعات فحصل به نفع عظيم.

- 11 - إبطال نسبة الديوان المنسوب لشيخ الإسلام ابن تيمية، مطبوع في غلاف لطيف.
- 12 - مجموع شعر شيخ الإسلام ابن تيمية، مطبوع بذييل الكتاب السابق.
- 13 - معاملة الحكام في ضوء الكتاب والسنة، طبع عدة طبعات، وحصل به نفع عظيم، وهو كتاب فريد في بابه.
- 14 - الأمر بلزوم جماعة المسلمين وإمامهم والتحذير من مفارقتهم، وهو في الأصل فصل من الكتاب السابق، أشار إليه أحد المشايخ المقربين منه أن يفرد له أهميته، فنزل على رغبته، فأفرده، وزاد عليه، طبع كثيراً، وحصل به نفع عظيم.
- 15 - بيان المشروع والممنوع من التوسل، مطبوع.
- 16 - التوثيق بالعقود في الفقه الإسلامي، وهو بحث تكميلي تقدم به الشيخ لنيل درجة الماجستير في المعهد العالي للقضاء ولم يطبع.
- 17 - قطع المراء في حكم الدخول على الأمراء، وقد ألفه الشيخ بناء على طلب أحد المشايخ الفضلاء مطبوع في مجلد لطيف.
- 18 - الأحاديث النبوية في ذم العنصرية الجاهلية، مطبوع في كتاب متوسط الحجم.
- 19 - الخيانة: ذمها وذكر أحكامها، مصنف وجاهز للطبع أخبرني الشيخ بذلك قبل وفاته بأربعة أشهر تقريباً.
- 20 - مشروعية هبة الثواب، مصنف وجاهز للطبع.
- 21 - المحاضرات في الدعوة والدعاة: والكتاب عبارة عن قرابة ثلاث عشرة محاضرة ألقاها الشيخ، وقمت بتفريغها مع الأخ منصور بن مبارك السفري وقام الشيخ بمراجعتها وتهذيبها ثم صفت وهي جاهزة للطبع.
- 22 - شرح المحرر في الحديث لابن عبد الهادي ت 744هـ، وكانت له عناية بهذا الكتاب محباً له وراغباً في إتمامه، ولكنه قدر الله فلم يتمه الشيخ انتهى من كتاب الطهارة وغالب كتاب الصلاة.
- 23 - تدوين العقيدة السلفية جهود أئمة الإسلام في نشر العقيدة الإسلامية، وهو كتاب ممنوع، وفيه فائدة وهو عبارة عن جمع لكتب السلف في العقيدة مع تراجم مختصرة لأصحابها، وكان الشيخ ينوي أن يجعله على جزئين الأول من القرن الأول وحتى نهاية القرن السابع، والثاني من بداية القرن الثامن، وحتى هذا العصر والشيخ أتم الجزء الأول، وأما الجزء الثاني فلم يشرع فيه حسب علمي القاصر.
- والأول مصنف وجاهز للطبع، وفي مكتبي صورة منه.
- 24 - كتاب في الفقه وكان الشيخ يذكره كثيراً، ويذكر أنه يحرق فيه، ويدقق ولا أدري كم قطع الشيخ فيه.

- 25 - تراجم لبعض العلماء ولا أدري ما خبره، ذكره لي الشيخ الفاضل عبد الكريم بن محمد المنيف، وذكر أن الشيخ عبد السلام ذكره له.
- 26 - بيان مشروعية الدعاء على الكافرين بالعموم، وهي رسالة لطيفة الحجم في هذه المسألة في ثماني صفحات مطبوعة ومنتشرة.
- 27 - ضرب المرأة بين حكم الشرع وواقع الناس.
- وربما أن هناك أشياء أخرى لا أعلم بها، كما أن للشيخ عددا من المقالات المنشورة في الصحف والمجلات، وللشيخ عناية بكتب علماء الدعوة النجدية تحقيقا ونشرا وسعيا في نشرها، والعناية بها، فله الفضل بعد الله عز وجل في إعادة طبع كتاب (مجموعة الرسائل والمسائل النجدية) والتي طبعت عام 1346هـ؛ ولقد قام - رحمه الله - بتحقيق الكثير من الرسائل التي صدرت في سلسلتين الأولى بعنوان: (سلسلة رسائل وكتب علماء نجد الأعلام) والثانية بعنوان (من رسائل علماء نجد الفقهية)، وهي على النحو التالي:

- 1 - دحض شبهات على التوحيد للشيخ عبد الله أباطين.
- 2 - الفوائد العذاب للشيخ حمد بن معمر.
- 3 - الرد على القبورين للشيخ حمد بن معمر.
- 4 - الضياء الشارق للشيخ سليمان بن سحمان.
- 5 - سؤال وجواب في أهم المهمات للشيخ عبد الرحمن بن سعدي.
- 6 - تحفة الطالب والجليس للشيخ عبد اللطيف آل الشيخ.
- 7 - الصواعق المرسلّة الشهابية للشيخ سليمان بن سحمان.
- 8 - الرد على شبهات المستعنين بغير الله للشيخ أحمد بن عيسى.
- 9 - كشف الشبهتين للشيخ سليمان بن سحمان.
- 10 - إقامة الحجة والدليل للشيخ سليمان بن سحمان.
- 11 - شفاء الصدور في الرد على الجواب المشكور للشيخ محمد بن إبراهيم.
- 12 - الرد على جريدة القبلة للشيخ سليمان بن سحمان.
- 13 - التحفة المدنية في العقيدة السلفية للشيخ حمد بن معمر.
- 14 - أصول وضوابط في التكفير للشيخ عبد اللطيف آل الشيخ.
- 15 - نصيحة مهمة في ثلاث قضايا لمجموعة من علماء الدعوة.
- 16 - منهاج أهل الحق والاتباع للشيخ سليمان بن سحمان.

17 - الرسائل الحسان للشيخ عبد الله بن حميد.

18 - نصيحة في التحذير من المدارس الأجنبية للشيخ عبد الرحمن بن سعدي.

19 - التأسيس والتقديس في كشف تلبيس دواد بن جرجيس للشيخ عبد الله أبابطين.

ومن السلسلة الثانية

20 - الجهر بالذكر بعد الصلاة للشيخ سليمان بن سحمان.

ورسالة منفردة:

21 - مناصحة الإمام وهب بن منبه لرجل تأثر بمنهج الخوارج.

22- الفوائد المنتخبات في شرح أخصر المختصرات لابن جامع النجدي، وقد حققه الشيخ، وتقدم

به للمعهد العالمي للقضاء لنيل درجة الدكتوراه في الفقه المقارن، وقام بتحقيق الكتاب من أوله إلى آخر باب الهبة، ولقد كان المشرف على الرسالة سماحة المفتي الشيخ عبد العزيز آل الشيخ- أمد الله في عمره-.

وهناك كتب أخرى قام الشيخ -رحمه الله- بتحقيقها، ولكنها لم تطبع.

ولقد كان الشيخ عبد السلام حريصاً على نشر الكتب العلمية عموماً، وكتب علماء الدعوة خصوصاً، وكان ربما صور المخطوطات، أو سعى في تحصيلها لمن يقوم بتحقيقها، وقد أحصيت أكثر من ثلاثين - ما بين - كتاب ورسالة يذكر محققوها أنهم استفادوا بعض النسخ في تحقيقهم من مكتبة الشيخ - رحمه الله- وهناك الكثير من أخباره ومآثره التي يصعب حصرها هنا، فلعل الله ييسر جمعها وتبويبها.

أسأل الله أن يتجاوز عنا وعننه، وأن يجمعنا به في دار كرامته، وأن يغفر لنا وله ولوالديه وإخوانه ولحبيه وألا يجره وألا يفتنا بعده، آمين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين.

تنبيه: هذه الترجمة قرأتها على بعض المشايخ المقربين منه فأجازوها بعد تعديل طفيف، فالشكر موصول لهم ولأخوي الشيخ عبد السلام الشيخين: ناصر وعبد الله ابني الشيخ برجس صبرنا الله وإياهم.

---

المصدر: موقع شبكة سحاب السلفية

## الشيخ علي بن محمد الفقيهي

- هو علي بن محمد بن ناصر الفقيهي، ولد في قرية المنجارة من قرى منطقة جازان عام 1354هـ، وهناك نشأ وتلقى تعليمه الأولي والثانوي.
- التحق منذ صغره بعدد من حلقات العلم، وتلمذ على عدد من المشايخ في مدارس الشيخ عبد الله القرعاوي العلمية في الجنوب، وكان من شيوخه الشيخ حافظ الحكمي.
- واصل تحصيله العلمي، حتى حصل على شهادة الدكتوراه متخصصاً في الشريعة - قسم العقيدة، من جامعة الملك عبد العزيز فرع مكة (جامعة أم القرى حالياً) عام 1399هـ.
- التحق بالعمل الوظيفي، ومارس خلال حياته العلمية العديد من الوظائف، ومنها:
- عميد شؤون المكتبات بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
  - أمين عام الجامعة الإسلامية.
  - رئيس مجلس شؤون الدعوة.
  - عضو هيئة التدريس بالدراسات العليا.
- يعمل حالياً. حين كتابة هذه الترجمة 1418هـ. مستشاراً بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ومدرساً بالمسجد النبوي.
- شارك في عدد من المؤتمرات في داخل المملكة وخارجها، منها:
- مؤتمر المسكرات والمخدرات الذي عقد في رحاب الجامعة الإسلامية.
  - مؤتمر القرن الخامس عشر الهجري سنة 1400هـ الذي عقد في السودان.
- وله مجموعة من الأبحاث المنشورة والمؤلفات المطبوعة والكتب المحققة، منها:
- كتاب الإيمان - لابن منده - ثلاثة مجلدات - تحقيق.
  - كتاب التوحيد - لابن منده - مجلدان - تحقيق.
  - الرد على الجهمية - لابن منده - جزء . تحقيق.
  - الأربعين في دلائل التوحيد . للهروي . تحقيق.
  - الإمامة والرد على الرافضة . لأبي نعيم . مجلد . تحقيق.
  - الصفات والنزول . للدارقطني . تحقيق.
  - الحيدة . للكناني . تحقيق.

- الصواعق المرسلّة . لابن القيم . الجزء الأول . تحقيق بالاشتراك .
  - منهج القرآن في الدعوة إلى الإيمان . تأليف .
  - الفتح المبين . تأليف .
  - الرد القويم البالغ على الكتاب المسمى بالحق الدماغ . تأليف .
  - سلسلة الوصايا في الكتاب والسنة .
- إضافة إلى عدد من الأبحاث والمقالات المنشورة في مجلة الجامعة الإسلامية .
- المصدر:

خطاب من صاحب الترجمة .

---

المصدر: موقع شبكة سحاب السلفية

(249/1)

---

الشيخ علي رضا

كتبه /أبو عبد الملك السلفي ((المُشْتَفِّ))

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه .

وبعد:

فهذه ترجمة موجزة للشيخ السلفي البحاثة علي رضا . حفظه الله . حتى يعرف قدره من حاول الطعن

والغمز من الأعمار المتعلمين والحقدة الشانين، نسأل الله لنا وله التوفيق والسداد ولزوم السنة

والثبات عليها ونصرتها .

\* من مواليد المدينة النبوية عام 1381هـ

\* حصل على البكالوريوس في الفيزياء بتقدير ممتاز من جامعة الملك عبد العزيز، ثم الماجستير في طرق

التدريس من الجامعة نفسها .

\* يعمل مدرساً في وزارة المعارف بالمدينة النبوية .

\* كان شغفه منذ بدئه الطلب للعلم الشرعي بعلم الحديث عندما منّ الله عليه بلقيا العلامة المحدث

الألباني . رحمه الله . قبل 29 سنة .

\* حفظ القرآن الكريم وحصل على إجازة من الشيخ منير الصفاقسي وهو عن شيخ القراء بمصر عبد الفتاح القاضي عام 1399هـ.

\* من أوائل من طلب وأخذ عنه علم الحديث الشيخ العلامة محدث اليمن مقبل الوادعي . رحمه الله .. كان مواظباً على حضور دروس الشيخ الألباني عند كل مقدم له إلى المدينة النبوية.

\* ثم بدأ الاشتغال بتحقيق وتخريج أحاديث بعض الكتب، فكان أول بدايته تحقيق وتخريج أحاديث كتاب "أربعون باباً في الطب" للبعلي الحنبلي مشاركة مع الشيخ أحمد البزرة، ثم تلاه بتخريج "الثلاثيات" كذلك مشاركة مع الشيخ البزرة، ثم "صفة الجنة" لأبي نعيم وكلها قد طبعت والله الحمد، ثم...

\* وكان الشيخ علي وفقه الله يقوم بإرسال هذه الكتب والبحوث للشيخ الألباني . رحمه الله . حتى تطمئن نفسه على مستواه في التحقيق العلمي الحديثي . مع خوف الشيخ علي من أن يقوم العلامة الألباني بتوبيخه ولومه على أخطائه وأعماله! غير أنه كان مالم يكن ويدر في الحسبان، فمن الله عليه بجواب من الشيخ العلامة محدث العصر أعظم من أي درجة علمية وذلك حينما قال له الشيخ:

"أنت مثلنا يغلب عليك الصواب في تحقيقاتك، وكتاباتك شأنها شأن البارزين في هذا المجال، وأسأل الله أن ينفع بك الناس".

\* وقد زكاه غير واحد من العلماء المشهورين:

(1) تقدم تركية العلامة الألباني له.

وكذلك قال الشيخ الألباني للشيخ علي: "ردودك جيدة خاصة على المليباري هذا".

وقال أيضاً . رحمه الله . عن حديث صححه الشيخ علي، وهو حديث: ((مأضر من استغفر وإن عاد ...)) وأن راويه هو الثقة لا الضعيف النكرة عنده، والمقبول عند ابن حجر، وبعد مداولة طويلة من الكلام معه قال:

"على كل حال الظاهر أنه يجب أن أعيد النظر في تضعيفه، ويعطيك الله العافية".

(2) الشيخ الإمام عبد العزيز بن باز . رحمه الله .:

فقد كانت له مكاتبات ومراسلات للشيخ . رحمه الله . حول بعض الأمور المخالفة للعقيدة مثل تدريس نظرية النشوء والارتقاء لدارون فقد بين أنها كفر وضلال ومع ذلك لا ينتبه إلا من وفقه الله، كما طلب من الشيخ تركية للعمل في الجامعة الإسلامية فأعطاه التركيبة بناءً على تركية الشيخ ربيع المدخلي حفظه الله.

(3) الشيخ العلامة الفقيه محمد بن صالح العثيمين . رحمه الله .:

فله مدارسات ومكاتبات علمية كثيرة وقد نشر شيء منها على الشبكة؛ في شبكتي: أنا السلفي،  
وسحاب.

(4) الشيخ المجاهد ناصر السنة ربيع المدخلي . حفظه الله .:

وهذه تركيته للشيخ علي رضا:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه  
أما بعد: فإن الأخ الفاضل / علي رضا بن عبد الله بن علي رضا من خيرة  
من عرفت من حملة العلم الصحيح وأصحاب المنهج السلفي، وله نشاط طيب

في الذب عن عقيدة أهل السنة وعن السنة النبوية 0

فإلى من يهمله الأمر أوجه ندائي في تشجيعه ومناصرته في الذب عن الحق وأهله

وتشجيعه على العمل في المكان المناسب 0

وفق الله الجميع لما يرضيه 0

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم 0

كتبه / ربيع بن هادي المدخلي

عضو هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية 0

التوقيع

في 6 / 1 / 1417 هجرية

(5) الشيخ العلامة صالح الفوزان . حفظه الله .:

فقد كان الشيخ الفوزان . حفظه الله . يحرص على متابعة مقالات الشيخ علي رضا والتي كانت تنشر في

جريدة المدينة النبوية والتي كانت تحوي دفاعه عن العقيدة والمنهج وبخاصة شيخ الإسلام ابن

تيمية، بل وعندما زاره الشيخ علي رضا وسأله عن: هل يعاب الإنسان بكثرة الردود؟

فقال الشيخ الفوزان: لا يعاب بل يثاب.

وفرح الشيخ الفوزان كثيرا عندما علم بتحقيق الشيخ علي رضا لكتاب "سيف الله" وتفضل أتابه الله

بكتابة مقدمة له جاء فيها (ص6) :

".. فإن كتاب "سيف الله على من كذب على أولياء الله" تأليف الشيخ صنع الله بن صنع الله الحلبي

المكي الحنفي رحمه الله، كتاب مفيد في موضوعه، وهو الرد على المخرفين الذين يعبدون الأولياء من

دون الله أسوة بمن قبلهم...." إلى قوله:

" فقيض الله للحق أنصارا يردون عنه شبه المشبهين، وانتحال المبطلين، ومن هؤلاء مؤلف هذا الكتاب

الذي بين أيدينا . وكان مفقوداً لانعلم عنه شيئاً إلا مانجده من النقولات عنه في كتب التوحيد . حتى أتاح الله لإخراجه وتحقيقه فضيلة الشيخ: علي رضا بن عبد الله بن علي رضا، فقد اعتنى بهذا الكتاب وعلق عليه بتخريج ما فيه من الأحاديث والآثار، وحقق نصه واستدرك على المؤلف بعض الأخطاء التي وقع فيها . وهي قليلة بحمد الله . لاتقل من قيمة الكتاب، فجزاه الله خير الجزاء، وجعل ذلك في ميزان حسناته، وزاده علماً نافعاً، وعملاً صالحاً ... "اه.

(6) الشيخ العلامة عبد المحسن العباد البدر. حفظه الله .:

فقد قدّم لكتاب الشيخ علي رضا: "بيان تخطيط وتخليط حسن المالكي وصاحبه في ما كتبه حول بيعة علي رضي الله عنه " بقوله:

"بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده وعلى آله وصحبه وبعد:

فقد قرأ علي أخونا الشيخ الفاضل: علي رضا بن عبد الله بن علي رضا النماذج التي كتبها في بيان تخطيط وتخليط حسن المالكي وصاحبه في ما كتبه حول بيعة علي رضي الله عنه.

وقد كشف عن جهلها وسوء فهمها لأنهما دخلا في شيء هما أجنيبان عنه فجزاه الله خيراً وأجزل له المثوبة وبيعة علي بعد عثمان رضي الله عنهما حق عند أهل السنة لا خلاف فيها، والباطل الزعم بأنه الأحق بالخلافة بعد النبي صلى الله عليه وسلم وهو قول بعض المبتدعة ومنهم المالكي نفسه كما في كتابه "قراءة في كتب العقائد".

والشيخ علي رضا ذو عناية واهتمام بالسنة والرجوع إلى كلام أهل العلم والاستفادة منهم لا سيما الشيخ الألباني رحمه الله، وأيضاً له جهود في الرد في الصحف على بعض أهل البدع والأفكار الخاطئة وله جولات مع المالكي في الرد عليه في الصحف قبل عدة سنين.

وقد ذكر المالكي في أحد كتبه السيئة أنه أتلى بأناس أحسداهم علي رضا، ولا أدري على أي شيء يحسد هذا المالكي؟ أيجسد على الجهل بالسنة والنيل من الصحابة والسائرين على نهجهم من أهل السنة أم ماذا؟

وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه

عبد المحسن بن حمد العباد البدر 1423/11/8 هـ ."

(7) الشيخ المحدث عبد القادر السندي . رحمه الله .:

فقد كان فخوراً جداً بعمل الشيخ علي وتحقيقاته وخاصة "مسند علي" و"مسند عثمان" . والأخير لم يطبع بعد . فكتب في ذلك مقالين طويلين تم نشرهما في الصحف ومنها "المسلمون" وتجدها في كتاب

الشيخ علي "المباحث العلمية" وقد أثني فيهما ثناءً عاطراً على الشيخ علي وعلى جهود في خدمة

السنة النبوية.

(8) الشيخ المجاهد فالح الحربي حفظه الله:

فمعرفة بالشيوخ علي قديمة وصلته به مستمرة إن شاء الله، وكان يتابع كتاباته في الصحف وكتبه، ويثني على الشيخ علي رضا خيرا.

(9) وقد أجازته العلامة إسماعيل الأنصاري . رحمه الله . وهذا نص الإجازة:

"أجازني شيخنا المحدث إسماعيل بن محمد الأنصاري في داره بمدينة الرياض يوم الاثنين 1415/12/23 هـ للهجرة النبوية المباركة بالحديث المسلسل بالأولية والمعروف بحديث

الرحمة، وهو أول حديث سمعته منه رحمه الله تعالى، عن شيخه العلامة حمود التويجري رحمه الله تعالى إجازة عن طريق الشيخين الفاضلين: عبد الله بن عبد العزيز العنقري،

وسليمان بن عبد الرحمن الحمدان رحمهما الله تعالى بأسانيدهما الصحيحة المتصلة لكل ما رواه من كتب الحديث والمسلسلات والأثبات 0 وأبدأ بما بدأ به المحدثون واعتادوه في إجازاتهم وما جرت به من تقديم هذا الحديث على غيره فأقول وبالله أستعين: يتصل إسناد هذين الشيخين الفاضلين إلى الحافظ ابن الجوزي رحمه الله، وهو بإسناده إلى الحاكم النيسابوري بإسناده إلى عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

( الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء 0)

قال شيخنا الأنصاري: هذا حديث حسن صحيح رواه البخاري - في التاريخ الكبير - والترمذي وأبو داود وابن أبي شيبة ومسدد، وكل هؤلاء لم يسلسلوه إلى آخره، وسلسله ابن فهد في بعض رواياته) ارحموا أهل الأرض يرحمكم من في السماء (0 وهذا الحديث الصحيح غصة في حلوق أهل البدع والأهواء؛ لأن فيه إثبات صفة العلو للعلي الغفار، وهو ما لا يريدونه!

كما أروي بهذا الإسناد إجازة: الكتب الستة، ومسند الإمام أحمد، وموطأ الإمام مالك 0 كما أروي بهذا الإسناد: مصنفات شيخ الإسلام ابن تيمية، وتلميذه العلامة ابن القيم رحمهما الله تعالى 0 كما أروي جميع مصنفات الحديث والفقه والتفسير والأصول والتاريخ واللغة العربية الموجودة في الأثبات الخمسة للشيخ التويجري، وهي: (الإمداد بمعرفة علو الإسناد )

(و) قطف الثمر في رفع أسانيد المصنفات في الفنون والأثر (و) الأمم لإيقاظ الهمم )

(و) بغية الطالبين لبيان المشايخ والحققين المعتمدين (و) إتحاف الأكابر بأسانيد الدفاتر (0)

وهناك أثبات أخرى فيها بعض مصنفات لبعض أهل الزيغ والضلال فلا أرويها كما يقول الشيخ التويجري بل أنكرها أشد الإنكار، فلا ينبغي الاعتراض بذكر هذه المصنفات في بعض

الأثبات؛ لأن كثيراً من أصحابها تساهلوا في روايتها والأخذ بما فيها) وتلك زلة عظيمة

سأحنا الله وإياهم وغفر لنا وهم (0) أما ثبت الخاص بالشيخ التويجري رحمه الله والمسمى: إتحاف النبلاء بالرواية عن الأعلام الفضلاء (فأرويه مباشرة عن شيخنا إسماعيل الأنصاري رحمه الله عن الشيخ حمود التويجري رحمه الله 0 كما أروي ثبت الشيخ إسماعيل الأنصاري والمسمى) الدر الغالي في أسانيد إسماعيل الأنصاري (و) إتحاف أهل الرسوخ بأسانيد الشيوخ (0) وقد نشرت ذلك في جريدة البلاد (ملحق التراث) والله أسأل أن يجعلني ممن وفقهم تعالى لخدمة كتابه وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام وأن يميتني على ذلك، إنه ولي حميد".

(10) وكذا أجازه الشيخ المحدث حمدي السلفي . حفظه الله . وقام بالتقديم لكتابه: "الرد على بكر أبي زيد في معجم المناهي اللفظية" والآخر: "مقالات وأبحاث وردود علمية" حوالي في 900 صفحة.\* مؤلفات الشيخ وتحقيقاته العلمية:

للشيخ وفقه الله عدد ليس باليسير ولله الحمد من التحقيقات العلمية الرصينة والمشاركات الثمينة نذكر ما طبع منها:

(1) مسند علي بن أبي طالب رضي الله عنه في (7) مجلدات كبار (تحقيق) ، وأصله من جمع الأستاذ يوسف أوزبك .

(2) صفة الجنة للحافظ أبي نعيم الأصبهاني (3 أجزاء) تحقيق .

(3) المجلى في تحيق أحاديث الخلى لابن حزم الظاهري (دراسة وتحقيق) .

(4) الرد على القائلين بوحدة الوجود. لعلي القاري (تحقيق) .

(5) سيف الله على من كذب على أولياء الله. لصنع الله الحنفي (تحقيق) .

(6) تسفيه الغبي بترثة ابن عربي. للعلامة إبراهيم الحلبي الحنفي (تحقيق) .

(7) نعمة الذريعة في نصره الشرعية. لإبراهيم الحلبي (تحقيق) .

(8) إخبار أهل الرسوخ في الفقه والتحديث بمقدار المنسوخ من الحديث. لابن الجوزي (تحقيق) .

(9) تهذيب الآثار. للطبري (الجزء المفقود) تحقيق .

(10) لا تكذب عليه متعمدا صلى الله عليه وسلم. (الجزء الأول) نشر بجريدة المدينة على حلقات .

(11) المباحث العلمية بالأدلة الشرعية (تأليف) ، وهي مجموعة مقالات وأبحاث ، وردود .

(12) أربعون بابا في الطب من الأحاديث الصحاح والحسان للبعلي الحنبلي . (تحقيق) .

(13) الثلاثيات في الحديث (ابن ماجه وعبد بن حميد) ، (تحقيق) .

(14) الموضوعات فيأحياء علوم الدين. للسويدي العراقي (تحقيق) .

(15) الإخبار بمافات من أحاديث الاعتبار (استدراك على السويدي) .

(16) الفتاوى الحديثية للسخاوي (الجزء الأول) ، تحقيق .

- (17) الابتهاج بأذكار المسافر والحاج. للسخاوي (تحقيق) .
- (18) رفع الباس عن حديث النفس والهوى والوسواس. للشوكاني (تحقيق) .
- (19) الطب النبوي لأبي نعيم الأصبهاني (تحقيق) .
- وله أبحاث وتحقيقات زاخرة وجلّها تحت الطبع.
- وختاماً نسأل الله أن ينفع بالشيخ السلفي الفاضل البحاث (علي رضا) وأن يجعله شوكة في حناجر البدعيين والزائغين والحاقدين، وسوف نقوم بإرفاق صورتك وإجازات أهل العلم للشيخ علي رضا قريباً إن شاء الله لإسكات الروبيضة والشائنين أهل البهت الحاقدين، والله الموفق.

---

المصدر: موقع شبكة سحاب السلفية

(250/1)

### الشيخ عز الدين القسام

ولد عز الدين القسام في بلدة (جبله) التابعة لقضاء اللاذقية في سورية عام 1882، نشأ في أسرة ريفية عرفت بالعلم والتقوى، أبوه الشيخ عبد القادر مصطفى القسام من المشتغلين بعلوم الشريعة الإسلامية، وأمه حليلة قصاب من عائلة علم ودين.

كان أبوه من المهتمين بنشر العلم، حيث درّس في كتاب القرية القرآن الكريم والعربية والخط والحساب وبث روح الجهاد بتعليم الأناشيد الدينية والحماسية، ثم عمل لفترة مستنطقاً في المحكمة الشرعية.

تعلم عز الدين في كتاب البلدة القراءة والكتابة وتلاوة القرآن الكريم، وتميز بنبوغه وتفوقه على أقرانه وامتاز بميله للتأمل وطول التفكير.

بعد تفوقه في دراسته في الكتاب، التحق عز الدين للدراسة في الأزهر في مصر، فقد كان الأزهر في ذلك الوقت منارة كبرى لنشر علوم الشريعة والعربية، فحضر دروس الشيخ محمد عبده، وارتوت نفسه من علمه وفهمه. كما تتلمذ على معظم حلقات الأزهر، واعتكف في أروقة مكاتبه، وكان يرافق اهتمامه بدروس العلم اهتمام آخر بحركات التحرر التي كان يغذيها رجال الأزهر، ففهم عز الدين أن الإسلام دين عز وقوة وتحرر وجهاد.

تعرف القسام في مصر على الاستعمار الغربي وجهاً لوجه، حيث كانت مصر خاضعة للاحتلال

البريطاني المباشر بعد ثورة عرابي عام 1882، وكان فيها تيار المقاومة الإسلامي للاحتلال قوياً، كما رأى القسام هجوم المفكرين المتغربين على الإسلام فكراً وحضارة وتاريخاً، وعايش بنفسه الصراع الدائر بين هؤلاء وبين المفكرين الإسلاميين، كما تعرف في مصر على المشروع الصهيوني بأبعاده، وأدرك خطره على الأمة الإسلامية، وأنه وليد الاستعمار الغربي، وسمع عن تطلعات الصهاينة وأطماعهم في فلسطين. وبين مدرسة الشيخ محمد عبده ومدرسة الشيخ رشيد رضا الشامي المقيم في مصر اتضح أمام عيني الشيخ عز الدين القسام الجهاد وسيلة للدفاع عن حقوق الأمة وللعودة بها إلى سابق مجدها.

(251/1)

---

عاد القسام إلى جبلة عام 1906 بعد أن قضى عشر سنوات في الدراسة في الأزهر، بعدها حصل على شهادة الأهلية، ومن ثم قام برحلة إلى تركيا للإطلاع على طرق التدريس في جوامعها، وبعد عودته عكف على التدريس في زاوية والده، في جامع السلطان بن أدهم قطب الزاهدين. كما أخذ القسام دور والده في تدريس أطفال البلدة قواعد القراءة والكتابة وتحفيظ القرآن الكريم، وبعض العلوم الحديثة، وتولى خطبة الجمعة في مسجد المنصوري الذي يتوسط البلدة، وغدا بخطبه ودروسه وسلوكه موضع احترام الناس، وامتدت شهرته وسمعته الحسنة إلى المناطق المجاورة فقدم الإسلام بفهمه الواسع الطلق، وربطته بكثير من المواطنين صداقات متينة، فكثرت أتباعه، وعظم شأنه، وذاع صيته. لمّا دخلت القوات الإيطالية طرابلس الغرب (ليبيا) عام 1911، قاد القسام مظاهرة طافت شوارع جبلة تأييداً للمسلمين هناك، ودعا الناس إلى التطوع لقتال الطليان، وجمع التبرعات للأسر المنكوبة، إلا أن السلطات التركية منعتة ورفاقه المتطوعين من السفر إلى ليبيا، فعادوا بعد أربعين يوماً من الانتظار، وبنوا مدرسة بمال المتبرعين لتعليم الأميين.

(252/1)

---

وعندما دخلت القوات الفرنسية سورية عام 1920، رفع القسام راية المقاومة ضد المستعمرين الفرنسيين في الساحل الشمالي لسورية، وكان في طليعة المجاهدين الذين حملوا السلاح في الثورة (1919. 1920) مع المرحوم عمر البيطار، فقد ترك قريته على الساحل، وباع بيته. وهو كل ما

يملك . واشترى أربعاً وعشرين بندقية، وانتقل بأسرته إلى قرية جبلية ذات موقع حصين. حاول الفرنسيون إقناع الشيخ القسام بترك الثورة والرجوع إلى بيته وإغرائه بالمنصب، إلا أنه رفض عرضهم، ونتيجة لإصراره على خط الجهاد حكم عليه الديوان العرفي الفرنسي في اللاذقية وعلى مجموعة من أتباعه بالإعدام، وطارده الفرنسيون فقصده دمشق ومنها إلى فلسطين. عاش القسام ورفاقه في حيفا، ونزلت عائلاتهم في بيت واحد في الحي القديم من المدينة، وهو الحي الذي يجمع فقراء الفلاحين النازحين من قراهم بعد الاستيلاء عليها وتوطين اليهود المهاجرين إلى فلسطين. أبدى القسام اهتماماً حقيقياً بتحسين أحوال معيشة هؤلاء الفلاحين، وبدأ يكافح الأمية في صفوفهم من خلال إعطاء دروس ليلية، وسرعان ما أصبح فلاحو المنطقة الشمالية وعمالها يكونون له المودة والاحترام بفضل زيارته المتكررة لهم وبما يتسم به من أصالة في الخلق والتقوى. عمل القسام مدرساً في المدرسة الإسلامية بحيفا، وكان يحرص على لفت أنظار الطلاب إلى الدور المستقبلي الذي ينتظرهم في ظل وجود الاستعمار، ثم عمل إماماً وخطيباً في جامع الاستقلال بموافقة من مفتي القدس وزعيم الحركة الوطنية الحاج محمد أمين الحسيني، واتجه القسام في أسلوبه إلى توعية الشعب الفلسطيني بالأخطار الماثلة أمامه، وكان يكثر من القول: (بأن اليهود ينتظرون الفرصة لإفناء شعب فلسطين، والسيطرة على البلد وتأسيس دولتهم)

(253/1)

---

كما كان للشيخ القسام دروس في المسجد تقام عادة بين الصلوات المفروضة، وقد جعل منها وسيلة لإعداد المجاهدين وصقل نفوسهم وتهيئتها للقتال، معتمداً اختيار الكيفية دون الكمية. عمل على تأسيس جمعية الشبان المسلمين عندما استفحل الخطر البريطاني في فلسطين وانتشرت الجمعيات التبشيرية التي تدعو إلى تنصير المسلمين، وقام القسام من خلال نشاطه في الجمعية بتربية جيل من الشباب المسلم، الذين أنقذهم من دائرة الانحراف والضياح بسبب قسوة الظروف الاقتصادية والسياسية، وأدخلهم في دائرة العمل الجاد لصالح الوطن ... كما أنه وثق اتصالاته بقيادات المدن الفلسطينية الأخرى، وكسب عدداً من شباب المناطق المختلفة للانضمام إلى تنظيم الجهاد. وقد واطب القسام خلال وجوده في الجمعية على إعطاء محاضرة دينية مساء كل يوم جمعة، وكان يذهب كل أسبوع بمجموعة من الأعضاء إلى القرى، ينصح ويرشد ويعود إلى مقره. وقد تمكن

من إنشاء عدة فروع للجمعية في أكثر قرى اللواء الشمالي من فلسطين، وكانت الفرصة للقاء بالقرويين وإعدادهم للدفاع عن أراضيهم.

عمل القسم مأذوناً شرعياً لدى محكمة حيفا الشرعية سنة 1930، وقد كانت هذه الوظيفة للقسام وسيلة من الوسائل التي اتصل عن طريقها بمختلف فئات المواطنين من شباب وشيوخ، وعمال وفلاحين، وطلاب وموظفين، وتجار وحرفيين، وتحدث إليهم وأقام معهم علاقات قوية كان لها أثر كبير في اتساع دائرة حركته الجهادية.

يعتبر القسم صاحب دعوة مستقلة وأسلوب متميز وحركة جهادية رائدة سبقت جميع الاتجاهات في ميدان الجهاد المعاصر في فلسطين.

ويتلخص هذا الأسلوب في تربية جيل من المجاهدين، فكان يعقد اجتماعات سرية مكتومة في بيته وفي بيوت بعض أصدقائه، يحضرها عدد من الأشخاص المغمورين (غير البارزين أو المعروفين في ميدان الحركة الوطنية)، وكان يختارهم من الذين يحضرون دروسه ومواعظه، ويقوم بتهيئتهم وإعدادهم للجهاد، ويكون منهم خلايا جهادية، تقتصر عضويتها على نفر من المؤمنين الصادقين الذين لديهم الاستعداد الكامل للتضحية والفداء.

وعندما تم إنشاء القوة المجاهدة بشكل متكامل، كانت مقسمة إلى وحدات مختلفة المهام، حيث لكل وحدة دور خاص بما تتولاه، وهذه الوحدات هي:

الأولى: وحدة خاصة بشراء السلاح.

الثانية: وحدة خاصة للاستخبارات ومراقبة تحركات العدو البريطاني واليهودي.

الثالثة: وحدة خاصة بالتدريب العسكري.

الرابعة: وحدة خاصة للدعاية في المساجد والمجتمعات، وأبرز أعمالها الدعوة إلى الجهاد.

الخامسة: وحدة العمل الجماهيري والاتصالات السياسية.

السادسة: وحدة جمع المال من الأعضاء والأنصار، ورعاية أسر المعتقلين والشهداء.

(254/1)

---

ولمّا قطعت الحركة شوطاً من الإعداد تم فيه تهيئة المقاتلين للجهاد، ابتداءً رجال القسم بتنفيذ عمليات فدائية ضد المستوطنات اليهودية عن طريق إعداد كمائن والهجوم على أفراد محددين ومستوطنات معينة، بهدف دفع اليهود في الخارج إلى وقف الهجرة إلى فلسطين.

ولم تكن أعمال القسام مهاجمة المستعمرات فحسب وإنما قاموا بمجموعة أعمال أخرى ذكرها الأستاذ أميل الغوري في كتابه (فلسطين عبر ستين عاماً) فقال: (أما الأعمال التي قام بها القساميون فكانت من أروع ما قام به المجاهد في فلسطين، وعلى الرغم من كثرتها وتعدد أشكالها ومظاهرها، فإنها ظلت محاطة بالسرية والكتمان إلى مدى كان معه أكثر الناس يجهلون مصدر هذه الأعمال، بل كانوا لا يعرفون إطلاقاً بوجود حركة القساميين، وكان من هذه الأعمال: ملاحقة وتأديب الذين يخرجون عن الشعب ومصالحه، مثل التعاون مع الحكومة ضد الحركة الوطنية، والتجسس لحساب المخابرات البريطانية، أو بيع الأراضي لليهود أو السمسرة عليها للأعداء. وكان من أعمال القساميين العديدة الواسعة النطاق، التصدي لدوريات الجيش والشرطة، وقطع طرق المواصلات والإغارة على ثكنات الجيش ومراكز الشرطة، ومهاجمة حرس المستعمرات اليهودية، وزرع الألغام والمتفجرات فيها). وفي الوقت الذي اعتبرت فيه أعمال القسام بمثابة الروح التي سرت في أوصال الأمة، فحركت الهمم وشدت العزائم، وحفزت الناس إلى العمل، كانت الحكومة البريطانية تعلن عن مكافآت ضخمة لمن يدلي بأية معلومات عن منفذي هذه الأعمال، لأنها فعلاً ألقت الرعب في قلوب اليهود الذين رأوا ولأول مرة عمالاً جديداً من حديد وناار، وهذه لم يتعود عليها اليهود في فلسطين ... وازدادت الحكومة البريطانية واليهود ذعراً وبنوا الأرصاد، ونشروا الجواسيس في الليل والنهار، وصار الاعتقال لمجرد الشبهة.

لذا أصبحت تحركات جماعة القسام تلاقى صعوبة شديدة، إذ استطاعت الشرطة الإنجليزية الحصول على معلومات بشأن عدد أفراد الجماعة وأسمائهم وأسلحتهم، نتيجة التحقيقات المكثفة التي قامت بها، وكذلك استطاعت الحصول على معلومات تساعدهم أكثر وأكثر على تحديد مكائهم.

(255/1)

---

وأخيراً وفي أحراش يعبد في منطقة جنين يوم 20 تشرين ثاني عام 1935، حددت الشرطة البريطانية مكائهم وهاجمتهم بقوات عسكرية كبيرة ودارت معركة رهيبية بين المجاهدين والشرطة، صمد فيها رجال القسام، وقاتل شيخهم قتال الأبطال، وظل يكافح حتى خر صريعاً في ميدان الجهاد شهيداً كريماً في سبيل إعلاء كلمة الله فوق أرض فلسطين، واستشهد معه بعض إخوانه المجاهدين، وجرح آخرون وتم أسرهم.

نقل الشهداء إلى حيفا، وتمت الصلاة عليهم في جامع الاستقلال، وشيعت جثامينهم الطاهرة بتظاهرة

وطنية كبرى نادى بسقوط الإنجليز ورفض الوطن القومي اليهودي.  
كان لاستشهاد القسام أعمق الأثر في شباب فلسطين في الثلاثينات والأربعينات، كما أصبح القسام رمزاً للتضحية والفداء، مما جعل بعض المؤرخين يعتبرونه بحق شيخ ثوار فلسطين.  
هذه المعلومات أخذت بتصريف عن:  
. (الشيخ عزالدين القسام قائد حركة وشهيد قضية) ، حسني جرّار، (دار الضياء للنشر والتوزيع، عمان، طبعة أولى، 1989)  
. (موسوعة السياسة) ، د. عبد الوهاب الكيالي وآخرون، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، طبعة ثانية، 1990 ج4 ص (101. 103) .

---

المصدر: موقع إسلام أون لاين: [www.islam-online.net](http://www.islam-online.net)

(256/1)

---

**علي بن عبد الله جابر**

اسمه ونسبه

هو علي بن عبد الله بن صالح بن علي جابر السعيد اليافعي الحميري القحطاني، يعود في نسبه إلى قبيلة (آل علي جابر) اليافعيين الذين استوطنوا حضرموت وعرفوا بتمسكهم بالكتاب والسنة الصحيحة وعقيدة السلف الصالح ودعوتهم إلى منهج أهل السنة والجماعة، ومنها انتقل والده عبد الله بن صالح بن علي جابر إلى جدة بالحجاز واستقر فيها.

ولادته ونشأته وتعليمه

ولد الشيخ علي جابر في مدينة جدة عام 1373هـ وبالتحديد في شهر ذي الحجة، إلا أنه عند بلوغه الخامسة من عمره انتقل إلى المدينة المنورة مع والديه لتكون مدينة المصطفى صلى الله عليه وسلم مقر إقامته برفقة والديه.

وعندما نعود إلى النشأة التي عاش فيها الشيخ علي جابر طفلاً ثم شاباً التي لم يتأثر فيها بالمغريات التي واجهت أقرانه يتحدث الشيخ علي جابر عن تلك المرحلة بقوله: (بالنسبة للظرف الذي عشته فانا ما شعرت -بحمد الله- بفارق كبير بين مجتمع النشأة الذي عشته في الصغر وبين المجتمع الآخر الذي يأتي بعد أن يبلغ الإنسان مرحلة مبكرة من العمر تأتيه ما يسمى بالمغريات والتحديات، فكما

قلت أن من نعمة الله عليّ وتوفيقه لي أن أحاطني بنخبة من الإخوان الصالحين الذين يكبروني قليلاً في السن من الذين عاشوا في المدينة المنورة ودرسوا في الجامعة الإسلامية.

وكما قلت أن الإنسان يمكن أن يتكيف مع المجتمع من خلال ما درس وتعلم إذ يستطيع تطبيقه في واقع حياته ويضيف قائلاً: (بحمد الله الظرف الذي عشته في المدينة النبوية والالتقاء بهؤلاء الإخوة الذين وفقهم الله عز وجل لكي يحيطوا بي في تلك السن التي تمر على كل شاب من الشباب وهي ما تسمى فترة المراهقة وقد تتغير به هذه المرحلة أحياناً إذا لم يوفق إلى أناس يدلونه على الخير ويرشدونه إليه، ولكن بحمد الله وفقني الله عز وجل في تخطي هذه المرحلة على أحسن ما يكون).

ويقول الشيخ علي جابر عن تلك المرحلة: (بعد انتقالني إلى المدينة النبوية التحقت بمدرسة دار الحديث فأكملت بها المرحلة الابتدائية والإعدادية، ثم انتقلت إلى المعهد الثانوي التابع للجامعة الإسلامية وبعدها دخلت كلية الشريعة وتخرجت فيها عام 1396/95 هـ بدرجة امتياز، فالتحقت بالمعهد العالي للقضاء عام 1397/96 هـ وأكملت به السنة المنهجية للماجستير، ثم أعددت الأطروحة وكانت عن (فقه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وأثره في مدرسة المدينة)، ونوقشت الرسالة عام 1400 هـ وحصلت على درجة الماجستير).

(257/1)

اعتذاره عن تولي منصب القضاء.. واشتغاله بالتدريس

بعد حصول الشيخ علي جابر على الماجستير رشح للقضاء وتم تعيينه قاضياً في منطقة (ميسان) قرب الطائف إلا أنه اعتذر عن تولي هذا المنصب، ويوضح الشيخ علي جابر أسباب اعتذاره عن تولي منصب القضاء بقوله: ورد في حديث نبوي صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله: (القضاة ثلاثة: قاضيان في النار وقاضٍ في الجنة)، والذي يتتبع أخبار القضاة في عصور الإسلام المزدهرة يجد أن أغلبهم كانوا يعينون من قبل ولا تم بعد أن علم الوالي سعة علمه وكمال فقهه وإحاطة إدراكه بالمسائل الشرعية وأهليته لتولي منصب القضاء، ومع ذلك فإن بعضاً من الأئمة والأعلام رفض تولي هذا المنصب لا لعجزه عن ممارسته وإنما لما يعلمه علم اليقين أن حسابه عند الله عظيم.

ثم صدر أمر ملكي كريم من الملك خالد بن عبد العزيز -يرحمه الله- بإخلاء طرفه من وزارة العدل، وتعيينه محاضراً في كلية التربية بالمدينة المنورة فرع جامعة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة وبالتحديد في

قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية, وياشر التدريس بها في العام الجامعي 1401هـ. إلا أن طموح الشيخ علي جابر لم يكن قاصراً عند هذا الحد, وقد انتابته في ذلك الحين, أعراض عدة, هل يواصل دراسته؟ أم يتوظف؟ هذه الإرادة القوية, وحب العلم وطلبه, جعلت الشيخ يقرر بعد تخرجه من الجامعة, إكمال الدراسات العليا, ويتحدث عن ذلك قائلاً: (الإرادة الربانية شاءت أن أواصل الدراسة الجامعية في مراحلها العليا حتى يتسنى لي الحصول على أكبر قسط من العلم, وحتى يتسنى لي الالتقاء بعدد آخر من العلماء في غير المنطقة التي عشت فيها, وبحمد الله تم لي ذلك, فقد انتقلت إلى الرياض وظفرت بمشايع أجلاء).

(258/1)

قصة حصوله على درجة الدكتوراه

أراد الشيخ علي جابر أن يحصل على الدكتوراه, بعد انقطاع دام سنوات عديدة, واستطاع أن يتقدم بأطروحته في الفقه المقارن لنيل درجة الدكتوراه في رسالته بعنوان (فقه القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق موازناً بفقه أشهر المجتهدين) التي نوقشت في الثاني والعشرين من شهر رمضان المبارك عام 1407هـ وحصل بموجبها على مرتبة الشرف الأولى.

حصل على الدكتوراه من المعهد العالي للقضاء بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض في ثاني أيام العشر الأواخر من شهر رمضان لعام 1407هـ وكانت مناقشته في الرياض مع أنه كان ملتزماً في نفس اليوم بإمامة المصلين بالمسجد الحرام بمكة المكرمة ورغم ذلك لم يغيب عن الإمامة فجاء من المطار مباشرة إلى الخراب ليقوم بواجبه.

هذا الرجل استطاع بحبه وإخلاصه للعلم والعمل, أن يجني ثمرة والده -رحمه الله- الذي تمنى أن يصبح أحد أبنائه صاحب علم شرعي, فاستطاع الشيخ بصبره ومثابرتة على طلب العلم, أن يحقق أمنية والده حتى بعد وفاته.

وعن ذلك يقول الشيخ علي جابر: (كان والدي -يرحمه الله- لا يسمح لنا بالخروج للعب في الشارع والاحتكاك بالآخرين, حتى توفاه الله, كنت لا أعرف إلا الاتجاه إلى المسجد النبوي ومن ثم الدراسة وأخيراً العودة إلى البيت, لقد كان لوالدي -رحمه الله- دور كبير في تربيتي وتنشئتي وانتقل إلى جوار ربه في نهاية عام 1384هـ وعمري آنذاك لا يتجاوز الأحد عشر عاماً ثم تولى رعايتي, من بعده, خالي -رحمه الله- بالمشاركة مع والدتي).

وفاة والد الشيخ علي جابر وهو في هذه السن المبكرة لم تجعله يتجه في الاتجاه المعاكس, فحفظ القرآن الكريم قبل سن البلوغ, وأتقن الحفظ, فلم يكن يخطئ فيه إلا نادراً, وفي فترات متباعدة وقد قال لي ذات مرة في جلسة جانبية أنه يراجع يوميا جزءين من القرآن غيباً, وزاد ذلك بحرصه على طلب العلم منذ صغره حتى انه تخرج في الجامعة ومن قبلها وبعدها في مرحلتي الماجستير والدكتوراه بتقدير امتياز مع مرتبة الشرف الأولى, يقول الشيخ علي جابر عن ذلك: إن وجودي في المدينة المنورة ودراستي في دار الحديث والجامعة الإسلامية كان له أكبر الأثر في توجيهي الوجهة السليمة وختمت تلك الوجهة بانضمامي إلى جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية التي عشت فيها فترة هي من أحسن فترات حياتي.

ورغم مثابرة الشيخ علي جابر وجدته وإخلاصه في طلب العلم وبُعده عن الراحة والتقاعد, إلا انه يعتبر نفسه لم يفعل شيئاً ولم يكن له دور فيه سوى المتابعة, ويتحدث فضيلته عن ذلك بقوله: لا أستطيع أن أدعي لنفسي أنني كنت بنفسني مجرداً أقوم بهذا الدور ولكن أقول أن توفيق الله عز وجل هو الذي شجعني وحباني ومنحني هذه المسيرة التعليمية التي اختتمت بالحصول على الدكتوراه وان كانت لم تنته من حيث العلم وإنما انتهت من حيث الناحية الرسمية في الدراسات العليا, ولمشايخنا الذين تتلمذنا عليهم في كلية الشريعة دور كبير في أن يتوجه الإنسان بعد التخرج صوب الدراسات العليا, لان النفس إذا ألفت الراحة وتقاعدت بعد الحصول على الإجازة العالية يصعب عليها بعد ذلك مواصلة الدراسات العليا ما لم يكن الطريق موصولاً بعبءه ببعض, وهذه نصيحة مشايخنا وقد قمنا بها حسب الاستطاعة وقدر الإمكان.

### مع القرآن الكريم

لمس الشيخ علي جابر أثر حفظه القرآن الكريم في حياته, وكان فضيلته مدركاً أن الإنسان إذا ركز على تعقل القرآن ومعانيه وتفهمه فإن ذلك يزيد حفظاً وقوة على ما هو عليه, يقول عن ذلك الأثر في نفسه: القرآن ليس المقصود منه التغني وتزيين الصوت به وإنما يجب أن يكون واقعاً عملياً سلوكياً يقوم الإنسان بتطبيقه في واقع حياته كلها).

ويزداد هذا التأثير بكتاب الله الكريم عندما تحدث بقوله: القرآن الكريم أنزله الله تعالى هداية للعالمين, وأحد مصادر هذه الشريعة الإسلامية, وهو أيضاً شفاء ورحمة للمؤمنين, والذي يقرأ القرآن بتعقل وتدبر وتفهم لمعانيه فلا شك أن ذلك يوصله إلى طريق السعادة والنجاة في الدارين, وقد ورد عن الرسول صلى الله عليه وسلم قوله: (القرآن حجة لك أو عليك), فهذا الكتاب الكريم إما أن يكون حجة للإنسان من حيث التطبيق العملي لما فيه من أوامر ونواه واما ان يكون حجة عليه عندما يخالف ما ذكر فيه, ولهذا لا يمكن أن نكتفي بحفظه بل لابد من تدبره فقد أنزله الله عز وجل للتدبر

كما قال سبحانه: {كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولو الألباب} .  
ثم يتحدث فضيلته عن بداية حفظه للقرآن الكريم بقوله: (بدأت حفظ القرآن الكريم في مسجد  
الأميرة منيرة بنت عبد الرحمن -رحمها الله- ويقع في منطقة باب المجيدي بالمدينة النبوية, وقد بدأت  
الحفظ على يد شيخين كريمين في المسجد وحفظت على أيديهما أحد عشر جزءاً ثم رشحت بعد  
ذلك للالتحاق بالمعهد الذي افتتحته الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالمدينة النبوية وكان  
يديره الشيخ خليل بن عبد الرحمن وهذا الأخير أكملت عليه حفظ باقي كتاب الله عز وجل وكان له  
دور بارز في تمكيني من الحفظ وإتقان التجويد على أسسه السليمة) .  
ورغم ذلك التواضع من الشيخ علي جابر الذي لمسه منه جميع المقربين منه وتأكيده على أن ليس  
للتغني وتزيين الصوت به إلا أن حلاوة صوته بالقرآن جعلت العديد من الشباب يتأثرون به ويعودون  
ويتوبون إلى الله بعد سماعهم له سواء من خلال إمامته في المسجد الحرام أو من الأشرطة السمعية  
لكن الشيخ لا يدعي ذلك لنفسه بقوله: (لا أدعي لنفسني التأثير ولكني أقول إن الصوت الحسن  
وقراءة القرآن محببة له أثر عظيم في نفس الإنسان المسلم, وهذا يتضح من فعل الرسول صلى الله  
عليه وسلم مع ابن مسعود رضي الله عنه عندما قال له: (اقرأ عليّ) قال: كيف اقرأ عليك أنزل,  
قال: (إني أحب أن اسمعه من غيري) فقرأ عليه صدرًا من سورة النساء حتى وصل إلى قول الله تعالى:  
{فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً} , بكى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وقال في ابن مسعود: من أراد أن يقرأ القرآن غصاً طرياً كما أنزل فليقرأ على قراءة ابن أم  
عبد, فلا شك أن الصوت الحسن والقراءة المحببة لها أثر عظيم على السامعين) .

(259/1)

#### الإمامة بالمسجد الحرام

ومع أن الشيخ علي جابر حفظ القرآن الكريم في سن مبكرة وأتقن حفظه بصورة ربما قد أذهلت  
الحفظة فأرادوا خطو نهجه فلم يكن يطمح في الإمامة إلا أن الحكمة الإلهية أوصلته ليكون إماما  
بالمسجد الحرام يتحدث الشيخ عن ذلك بقوله: (لم تكن لدي رغبة في الإمامة ولكن أقحمت فيها  
إقحاماً وإلا فإن الباعث الأساسي على حفظ كتاب الله إنما حفظه وتعلقه وتدبر معانيه, ولم يكن  
المقصود منه أن يكون الإنسان به إماماً ولكن شاءت الإرادة الربانية والحكمة الإلهية أن أتولى الإمامة  
في مسجد الغمامة بالمدينة النبوية سنتين متتاليتين (1394 - 1396) نفس العام الذي تخرج فيه من

الجامعة ومن ثم مسجد السبق سنة كاملة، ثم جاءت سنة 1401هـ في عهد الملك الراحل خالد بن عبد العزيز -رحمه الله رحمة الأبرار- فكانت إماما له في المسجد الخاص به بقصره في الطائف وعندما نزل مكة المكرمة، وبالضبط في ليلة الثالث والعشرين من رمضان، طلب -رحمه الله- أن انزل إلى مكة المكرمة، وما كنت قد أعلمت مسبقاً بأني سأكون إماما للحرم المكي الشريف أو سأتولى الإمامة ليلة ثم يأتي بعدها تعيين رسمي بالإمامة، فنزلت تلك الليلة وبعد الإفطار طلب مني التوجه إلى المسجد الحرام للصلاة بالناس في تلك الليلة، وكان المقرر هو تلك الليلة فقط ولكن بعض من الشخصيات والأعيان الموجودين في مكة طلبوا منه -رحمه الله- أن أبقى في الليالي التالية حتى بعد رحيله -يرحمه الله- إلى الطائف مرة أخرى وبقيت إلى ليلة التاسع والعشرين ثم صدر أمره -رحمه الله- بتعييني إماما في المسجد الحرام).

ورغم أن الشيخ علي جابر فوجئ بإمامة المصلين في صلاة التراويح إلا أن المصلين لم يشعروا ولم يلاحظوا تلك الرهبة المعهودة على الأئمة عندما يقف لأول مرة على المحراب للإمامة فما بالك بمحراب المسجد الحرام الذي يمر أمامه الطائفون ويصلي خلفه الملايين في ليالي العشر الأخيرة من رمضان، فلم ينتب الشيخ علي جابر رهبة الموقف حيث يقول عن ذلك الموقف: (من حيث الرهبة فلم تأتني وذلك بحكم أنني سبق أن تعودت الإمامة سابقاً، لكن ما من شك أن الشعور عظيم والإنسان يؤم المصلين بذلك العدد الكثيف في بيت الله الحرام في أول بيت وضع للناس الذي جعله الله مثابة للناس وأمناً، وهذه السعادة لا يمكن أن تعبر عنها كلمات أو عبارات إنما أقول إنه لم يكن تكليفاً بقدر ما هو تشريف)

ثم صار الشيخ إماماً رسمياً بالمسجد الحرام يؤم الناس بصوته الشجي في صلاة الفجر بالمسجد الحرام عام 1402هـ وفي صلاة التراويح والتهجد وهو العام الذي توفي فيه الملك خالد بن عبد العزيز -رحمه الله-، وبعد ذلك مرض الشيخ وانقطع عن الصلاة فترة علاجه ثم انقطع عن الصلاة بالمسجد الحرام عام 1403 و 1404 و 1405هـ، وعاد ليصلي بالناس صلاة القيام في شهر رمضان في الأعوام من 1406هـ إلى سنة 1409هـ حيث كان آخر رمضان أمّ فيه المصلين بالحرم المكي الشريف، ثم استقر الشيخ بمدينة جدة ولم يلتزم بالإمامة في أي مسجد بعد تركه للمسجد الحرام، وإنما كان الناس يقدمونه في صلاة القيام بشهر رمضان في مسجد بقشان بجدة -الذي كان أقرب المساجد لبيته- لتقديرهم وحبهم للصلاة خلفه ولم يكن هو إمام ذلك المسجد، واستمر على ذلك عدة سنوات ثم مرض الشيخ ولزم بيته لسنوات وانقطع عن الصلاة بالناس.

علاقة خاصة مع الملك خالد - رحمه الله -

مع العلاقة الحميمة التي كانت تربط الشيخ علي جابر بجلالة الملك خالد -يرحمه الله- حيث كان

إماماً خاصاً لمسجده في قصره بالطائف ثم عينه بنفسه في المسجد الحرام إماماً وتوجه معه شخصياً إلى المسجد الحرام وصلى خلفه إلا أن فضيلته أراد الاحتفاظ بهذه العلاقة عندما قال: (أما عن علاقتي بالملك الراحل خالد بن عبد العزيز -يرحمه الله ويسكنه فسيح جناته- فهي علاقة خاصة احتفظ بها لنفسي سائلاً المولى جل وعلا لخلفه الصالح خادم الحرمين الشريفين -حفظه الله- التوفيق والسداد لما فيه صلاح الإسلام والمسلمين).

(260/1)

#### نصيحة

ولم ينس الشيخ علي جابر وصيته للشباب بحفظ القرآن الكريم وتدبر معانيه فكان ينصح ويجتهد في النصيحة سواء لمن حوله أو طلابه في الجامعة فيقول لهم: (ما من شك أن حفظ كتاب الله تعالى هو نعمة من الله عز وجل، وهذه النعمة اختص الله بها عز وجل من شاء من عباده، وإن الشاب المسلم متى وجد في نفسه قدرة على حفظ كتاب الله تعالى فإن عليه التوجه إلى أحد المساجد التي تعني بتدريس القرآن الكريم ونشره لأن ذلك سوف يعينه مستقبلاً في حياته العلمية والعملية).

وكان الشيخ علي جابر يطالب العلماء والمفكرين إلى أن يقوموا باحتضان الشباب والتغلغل في أعماق نفوسهم حتى يعرفوا ما عندهم من مشكلات فيعالجونها على ضوء ما رسمته الشريعة الإسلامية ويقول فضيلته: (الصحوة الإسلامية الآن تمر بمرحلة طيبة لكنها في حاجة من العلماء والمفكرين إلى احتضان هؤلاء الشباب ولا يبتعدون عنهم يحجزون أنفسهم فيما هم موكلون فيه من أعمال فإنهم إن لم يقوموا بهذه المهمة الجليلة فيخشى أن تكون العاقبة وخيمة والعياذ بالله)، وفي المقابل فإن الشيخ علي جابر يوجه حديثه للشباب بقوله: (يجسن بالشباب المسلم أن يذهب إلى حلق العلماء في الحرمين الشريفين وفي غيرهما من المساجد وعليه أن يسأل العلماء الذين منحهم الله عز وجل الفقه والبصيرة في هذا الدين حتى يعيش عيشه منضبطة و متمشية مع ما جاء في كتاب الله تعالى وفي سنة رسوله عليه الصلاة والسلام).

ذكر شيء من الأخلاق والصفات التي تميز بها - رحمه الله -

\* منذ صغره تميز بالتربية على الأدب العالي والخلق.

\* وكان باراً جداً بوالدته.

\* وكان وقته محفوظاً بين البيت والمسجد والجامعة ولم يسجل عليه أي تغيب أثناء دراسته الجامعية.

\* وعرف بشدة حيائه وأدبه وكان الشيخ لطيفاً فصيحاً لا يمله من جالسه.

\* وامتاز بعفته الشديدة في الأمور المادية الدنيوية، فقد بلغت شهرته عالمياً مبلغاً لم يبلغه بعض رؤساء الدول، وكثر محبوه من مختلف الطبقات الاجتماعية، ومع ذلك عاش الشيخ زاهداً في ما عند الناس وسكن شقة صغيرة لم يملكها، ثم لما ضاقت به وبأولاده انتقل إلى بيت أكبر من هذه الشقة قليلاً، وكان قد اجتهد ليبنى لأولاده بيتاً متواضعاً في المدينة النبوية قرب مسجد المحتسب الذي صلى فيه مطلع رمضان عام 1406هـ ولكن قصر عليه المال فلم يتمكن من إكماله ولم يطلب من أحد شيئاً وبقي هذا البيت على حاله سنوات طويلة حتى أن الشيخ المحدث حماد الأنصاري - رحمه الله - خرج يوماً مع الشيخ علي جابر - رحمه الله - من مسجد المحتسب بالمدينة فوقف الشيخ حماد أمام بيت الشيخ علي جابر الذي لم يكمل بناءه وقال مداعباً للشيخ علي: " يا شيخ علي.. متى تُكسَى هذه؟! " - يعني دار الشيخ- فتبسم الشيخ علي وقال: " عندما يأتي هذا!! " وأشار بحركة يده يقصد توفر المال، ولو أراد الشيخ لبنيت له قصور لكثرة من يجلبونه ويجبونه حباً شديداً خاصة بعد تركه إمامة المسجد الحرام وتأم محبيه وكثرة سؤا لهم عنه، لكنه أبي إلا أن يرجع إلى وضعه السابق ويعيش كفافاً في حياته بين بيته والمسجد والجامعة ويعتزل الناس أغلب وقته ولا يلتفت لزخارف الدنيا.

\* وامتاز الشيخ بمراجعته لحفظه من القرآن حيث كان يراجع جزأين يومياً عن ظهر قلب مع ما أصابه من المرض الذي أذهب بصوته كلياً لفترة من الزمن فقطعه عن إمامة الناس عام 1403هـ واضطر للسفر إلى خارج المملكة لتلقي العلاج، ثم عاد إلى إمامة المسجد الحرام بعد فترة انقطاع وصلى فيه سنوات عديدة.

\* وامتاز الشيخ بتواضعه مع كونه إماماً خاصاً للملك خالد - رحمهما الله - ثم إماماً للمسجد الحرام ومحل تقدير من كل من عرفه وصلى خلفه.

\* كما عرف بورعه وتقواه وقد حرص على عدم تولي منصب القضاء مع ما فيه من الوجهة والحصانة، وطلب إعفائه من القضاء بعد أن صدر أمر تعيينه خوفاً مما قد يترتب عليه من الحساب يوم القيامة.

\* وامتاز الشيخ بمثابرتة وحرصه على التقيد بالمواعيد، فقد كان ينظم وقته والذي يزور الشيخ يعرف أن الشيخ غالباً لا يستقبل إلا بموعد، وقد تقيد الشيخ بموعد مناقشته لأطروحته في الدكتوراه في المعهد العالي للقضاء بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض في الثاني والعشرين من شهر رمضان المبارك مع التزامه بإمامة المصلين في المسجد الحرام في شهر رمضان فتوجه في نفس اليوم إلى الرياض وتم مناقشته وحصل على مرتبة الشرف الأولى ورجع من الرياض إلى جدة ثم إلى مكة ووصل

قبل لحظات من موعد نوبته للإمامة فتوجه مباشرة إلى المحراب في تلك الليلة التي نوقش فيها للدكتوراه وجموع المصلين في شوق لسماع صوته تلك الليلة.

\* وكان أول شاب يتولى الإمامة في المسجد الحرام حيث تولى إمامته وهو لم يبلغ الثامنة والعشرين من عمره، وكانت إمامته فتحاً لباب إمامة الشباب بعده في المسجد الحرام في هذا القرن الهجري.

\* وقرأ الشيخ القرآن على نخبة من المشايخ المجودين في المسجد النبوي الشريف منهم الشيخ خليل قاري والشيخ رحمة الله والشيخ بشير محمد صديق وغيرهم، وكان قد تولى إمامة عدة مساجد بالمدينة النبوية بعد إكمال دراسته الجامعية مباشرة.

\* وعرف الشيخ علي جابر بقوته في الحق وجراته وعدم المحاباة فيه، وله مشاركة في بعض المحاضرات والندوات.

\* وقد أحدث الشيخ بقرائه في الحرم تغييراً جذرياً في نمط كثير من القراء بل وعامة الناس، حيث كان الناس بين تقليد طريقة القراء من مصر حيث كانت تنقل في الإذاعات أو نمط قراءة أئمة الحرم من نجد حيث يسمعونها من المسجد الحرام، فلما جاء الشيخ بصوته العذب أحدث طريقة مغايرة على مسامع الناس بقراءة مجودة متقنة وصوت عذب منفرد في نمطه، وأخذ الشيخ يصدح به ويرفعه في بعض المواضع في أرجاء المسجد الحرام بطريقة تميز بها يهز بها القلوب هزاً، وقد أثر ذلك في جموع المصلين في المسجد الحرام والمعتمرين وذاع صيت الشيخ وأصبح المسجد الحرام يفيض بالمصلين ويزدحم عند صلاة الشيخ ومن هم خارج المسجد الحرام ينصتون عندما يبدأ الشيخ بالقراءة، بل حتى الشباب الغافلين عن الصلاة كانوا أثناء مرورهم بدراجاتهم النارية يتوقفون لسماع هذا الصوت ويشدهم ترتيله لكتاب الله، وأهل مكة لا ينسون أيام الشيخ علي جابر وصلاته بالمسجد الحرام فقد نقشت في قلوبهم وفي قلوب جمهور المسلمين الذين صلوا خلف الشيخ في تلك الأيام ومن لم يدركوا تلك الفترة واستمعوا لتسجيلات تلاوته عبر الأشرطة أو الإذاعة والتلفاز أو بلغتهم أخباره وثناء الناس عليه ولا زالوا يترحمون عليه وينعونه ويدعون له ويبحثون عن تسجيلات تلاوته ويحرصون على جمعها لما لها من تأثير على قلوبهم بكلام الله جل وعلا بهذا الصوت العذب.

(261/1)

وفاته

توفي رحمه الله مساء يوم الأربعاء الثاني عشر من شهر ذي القعدة 1426هـ في مدينة جدة بعدما عانى

كثيراً من المرضى.

ولما أخرج لتغسيله وقد مكث 12 ساعة في ثلاجة الموتى بالمستشفى خرج وكأنه لم يلبث فيها إلا قليلاً حيث كانت أطرافه ليننة وسهلة التحريك ولم يكن جسده مجمداً وهو ما أثار شيئاً من الدهشة حيث أن الأطباء يؤكدون أن 6 ساعات كافية لتجميد الجسم تماماً.

ثم نقل إلى مكة المكرمة وصلي عليه في المسجد الحرام بعد صلاة العصر يوم الخميس الموافق 1426/11/13 هـ ودفن في مقبرة الشرائع بمكة المكرمة.

وقد أم المصلين في صلاة الجنازة عليه بالمسجد الحرام الشيخ صالح آل طالب ثم مشى مع الجنازة وركب معها إلى مقبرة الشرائع بمكة المكرمة وشارك بدفن الشيخ ولحده، كما صلى عليه في مقبرة الشرائع قبل الدفن جموع من المصلين الذين فاتتهم صلاة الجنازة بالمسجد الحرام وقد أمهم فضيلة الشيخ الدكتور محمد أيوب إمام المسجد النبوي سابقاً وزميل الشيخ علي جابر - رحمه الله - وكذلك كان من الحضور الشيخ عبد الودود حنيف والشيخ منصور العامر وجموع غفيرة أتت لتشيع الجثمان كما ساهم رجال الأمن في تسهيل تشييع الناس للجنازة.

إنا لله وإنا إليه راجعون.

أسكن الله الشيخ فسيح جناته وجعل القرآن شافعاً له.

---

المصدر: موقع الشيخ رحمه الله على الإنترنت

<http://www.alijaber.net/cv.html>

(262/1)

---

ترجمة فضيلة الشيخ د فالح بن محمد بن فالح الصغير

بسم الله الرحمن الرحيم

الاسم: فالح بن محمد بن فالح الصغير

العنوان: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- كلية أصول الدين - الرياض.

العمل الحالي: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- كلية أصول الدين - الرياض.

المؤهلات العلمية:

1. الماجستير في السنة النبوية وعلومها.

2. الدكتوراة في السنة النبوية وعلومها.

3. الأستاذية في السنة النبوية وعلومها.

المؤلفات والبحوث:

قريبة من 30 مؤلف ومنها:

1. من فقه السنة (مجلدان) .

2. من أسئلة النساء للنبي صلى الله عليه وسلم.

3. المرأة المسلمة ومسؤوليتها في الواقع المعاصر.

أشرطة مسموعة:

1. المنهجية في طلب العلم.

2. هدي النبي صلى الله عليه وسلم.

3. التنافس.

الدروس المقامة في المساجد أو الإذاعة أو التلفزيون:

سابقاً كثير والله الحمد وحالياً هي:

1. درس في التوحيد (العقيدة الواسطية) جامع الهريش.

2. درس في الفقه (منار السبيل) جامع الهريش بالرياض.

3. درس في الفقه (بلوغ المرام) جامع الهريش بالرياض.

4. درس في التفسير في إذاعة القرآن.

العلماء الذين تلقيتهم العلم عنهم:

1. الشيخ عبد الرزاق عفيفي رحمه الله.

2. الشيخ الدكتور صالح الفوزان حفظه الله.

3. الشيخ الدكتور صالح الأطرم.

بواسطة العضو ابو ابراهيم الكويتي

## فهد بن جاسر الزكري

هو فهد بن جاسر بن فهد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله الزكري ولد بحوطة سدير في بداية عام 1350هـ. ينتهي نسبه إلى زكري بن سليمان بن محمد بن حماد بن حرقوص بن فياض بن عطوي بن زيد القبيلة المعروفة في شقراء وبعض بلدان العرض والدوامي.

درس على أيدي علماء الحوطة كالشيخ صالح بن عبد الرحمن بن نصر الله الفوزان. تخرج الشيخ فهد من كلية الشريعة عام 1385-1386هـ ثم عمل بمحكمة الرياض ملازماً على وظيفة قاض، ثم انتقل إلى محكمة السليل، وبعدها طلب الإعفاء من القضاء، وانخرط في سلك التدريس، ثم أصبح مديراً لمعهد الحوطة العلمي حالياً. وهو من حملة درجة الماجستير. وقد تقاعد مؤخراً من إدارة المعهد وفقه الله.

بواسطة العضو عبد الله الخميس

(264/1)

## فوزان بن نصر الله بن محمد بن مشعاب

(000 - 1149هـ)

الشيخ فوزان بن نصر الله بن محمد بن عيسى بن محمد بن عيسى بن صقر بن مشعاب. هكذا نسبه بخط حفيدة الشيخ صالح بن مشعاب، فهو من المشاعيب، وهم من آل جراح من ذرية زهري بن جراح، فهم من بني ثور، وبنو ثور احد بطون الرباب اللاحقين بقبيلة سبيع بالحلف. ولد الشيخ المترجم في بلدة عنيزة ، وقد نرح من وطنه وسكن (حوطة سدير) ، ولذا اشتهر بـ (نزيل الحوطة) ، وذلك قبل نهاية القرن الحادي عشر، كما يفهم من إجازة شيخه الشيخ أحمد القصير له.

وقد سافر المترجم إلى دمشق واخذ عن علمائها، واشهر مشايخه فيها: العلامة الشيخ عبد القادر

التغليبي شارح الدليل، كما اخذ عن الشيخ عبد القادر البصري الحنبلي.  
وأخذ من المترجم عدة علماء، من أشهرهم الشيخ عبد الله بن محمد بن فيروز، والد عالم الاحساء  
الشهير، كما أخذ عنه الشيخ المؤرخ محمد بن عباد الدوسري قاضي ثرمداء، فقد قال في تاريخه: (وفي  
1134 هـ قراءتي على فوزان بن نصر الله) أه.  
وفاته: توفي في حوطة سدير عام 1149هـ، رحمه الله تعالى.

بواسطة العضو عبد الله الخميس

(265/1)

العالم الشيخ المستشار **فيصل مولوي**  
مولده:

مواليد 1941م طرابلس . لبنان.

داعية ومفكر إسلامي، معروف في لبنان والعالم العربي والإسلامي والأوروبي.  
من العاملين في الحقل الإسلامي في لبنان، وكان رئيساً لجمعية التربية الإسلامية في لبنان  
وهو الآن الأمين العام للجماعة الإسلامية في لبنان، ورئيس بيت الدعوة والدعاة منذ تأسيسه سنة  
1990 وعضو اللجنة الإدارية للمؤتمر القومي الإسلامي

المؤهلات العلمية

إجازة في الحقوق من الجامعة اللبنانية / كلية الحقوق والعلوم السياسية -1967

إجازة في الشريعة الإسلامية من جامعة دمشق / كلية الشريعة - 1968

دبلوم الدراسات المعمّقة من جامعة السوربون باريس

المدة التي قضاها في أوروبا

قضى في أوروبا خمس سنوات من 1980 حتى 1985 أصبح فيها مرشداً دينياً لاتحاد المنظمات  
الإسلامية في فرنسا ثم في أوروبا منذ سنة 1986 وحتى الآن، وبقي على تواصل مع أكثر المراكز

الإسلامية في أوروبا حتى الآن.  
الداعية:

اختارته الندوة العالمية للشباب الإسلامي في الرياض أثناء إقامته في فرنسا كأحسن داعية إسلامي في أوروبا ومنحته جائزة تقديرية  
التاريخ الوظيفي

عُيّن قاضياً شرعياً في لبنان سنة 1968، وتنقّل بين المحاكم الشرعية الابتدائية في راشيا وطرابلس  
وبيروت.

عُيّن مستشاراً في المحكمة الشرعية العليا في بيروت سنة 1988 وبقي في هذا المركز حتى استقالته سنة  
1996

البحوث والمؤلفات:

سلسلة مبادئ التربية الإسلامية للمرحلة الابتدائية (خمس أجزاء)

سلسلة التربية الإسلامية للمرحلة المتوسطة - أربع أجزاء

الجزء الأول من كتاب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية

تيسير فقه العبادات

دراسات حول الربا والمصارف والبنوك

موقف الإسلام من الرقّ

أحكام المواثيق، دراسة مقارنة

الأسس الشرعية للعلاقات بين المسلمين وغير المسلمين

نظام التأمين وموقف الشريعة منه

نبوة آدم

المرأة في الإسلام

حكم الدواء إذا دخل فيه الكحول

السلام على أهل الكتاب

المفاهيم الأساسية للدعوة الإسلامية في بلاد الغرب

أثر انخيار قيمة الأوراق النقدية

عضويته في مجامع أوروبية

العميد المؤسس للكلية الأوروبية للدراسات الإسلامية في "شاتو شينون" في فرنسا منذ تأسيسها سنة 1990. وهي كلية للدراسات الشرعية بالمستوى الجامعي ومخصّصة للمسلمين الأوروبيين أو المقيمين بصفة دائمة في أوروبا وسائر بلاد الغرب، واستمرّ في هذا المنصب حتى سنة 1994. وهو الآن نائب رئيس المجلس الأوروبي للبحوث والإفتاء. حائز على مرتبة "قاضي شرف برتبة مستشار" بموجب مرسوم جمهوري رقم 5537 تاريخ 23 أيار 2001

بواسطة العضو محمد عزت

(266/1)

الشيخ فوزي الأثري

تركيات العلماء والمشايخ

لفضيلة الشيخ فوزي بن عبد الله بن محمد الحميدي الأثري

حفظه الله تعالى

وهم:

1 فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه

2 فضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله

3 فضيلة الشيخ ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله

4 فضيلة الشيخ أحمد بن يحيى النجمي حفظه الله

5 فضيلة الشيخ زيد بن محمد المدخلي حفظه الله

6 فضيلة الشيخ عبيد بن عبد الله الجابري حفظه الله

فضيلة الشيخ فالح بن نافع الحري حفظه الله 7

فضيلة الشيخ صالح بن سعد السحيمي حفظه الله 8

فضيلة الشيخ محمد بن عبد الرحمن الخميس حفظه الله 9

فضيلة الشيخ سالم الطويل حفظه الله 1010

فضيلة الشيخ أحمد السبيعي حفظه الله 11

فضيلة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الوصابي حفظه الله 12

فضيلة الشيخ خالد بن قاسم الراددي حفظه الله 13

فضيلة الشيخ سلطان العيد حفظه الله 14

قال الله تعالى: ( قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ )

الزمر (9)

وقال الله تعالى: ( يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ )

المجادلة (11)

رَبِّ يَسْرُ وَلَا تَعْسُرُ

(التمهيد)

الحق واضح وسهل لمن يريد معرفته في أي أمر من أمور الدين إذا كان بحسن قصد ونية صافية.

قال الشاطبي رحمه الله في الإعتصام (ج2ص344) : (أما إذا كان هذا المتبع ناظراً في العلم ومتبصراً

فيما يُلقى إليه . من أهل العلم . فإن توصله إلى الحق سهل) . اهـ

وقال صديق حسن خان رحمه الله في قطف الثمر (ص675) : (فإن الحق ما زال مصوناً عزيزاً نفيساً

كرهما، لا ينال مع الإضراب عن طلبه، وعدم التشوق والإشراف إلى سببه، ولا يهجم على البطالين

المعرضين) . اهـ

وقال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله: (ومعلوم أنه لا يقبل الحق إلا من طلبه) ( ) . اهـ

وقال الشوكاي رحمه الله في فتح القدير (ج2ص243) : (منهج الحق واضح، ولكن الإعتقاد لمذهب

نشأ الإنسان عليه وأدرك عليه آباءه، وأهل بلده مع عدم التنبيه لما هو مطلوب من العباد من هذه

الشرعية المطهرة يوقع في التعصب، والمتعصب وإن كان صحيحاً فبصيرته عمياء، وأذنه عن سماع الحق

صماء، يدفع الحق وهو يظن أنه ما دفع غير الباطل، ويحسب أن ما نشأ عليه هو الحق غفلة منه

وجهاً بما أوجبه الله من النظر الصحيح، وتلقي ما جاء به الكتاب والسنة بالإذعان والتسليم) . اهـ

وطلب الحق في أي أمر، وتبينه ومعرفته يجب أن يكون من طريق أهل العلم الورعين الربانيين فأعرف هذا ترشد.

والحق واضح في فضيلة الشيخ فوزي بن عبد الله الأثري من منهجه وعلمه، وهو ظاهر غاية الظهور، يمكن كل ميمز من صغير وكبير يعرف ذلك من دروسه وكتبه وأشرطته وتزكيات وثناء أهل العلم له. ومنهج الحق له واضح يأبى الفتى إلا اتباع الهوى

كتبه

طلبة العلم

المقدمة

اللهمَّ فلك الحمد، وإليك المشتكى، وأنت المستعان، وبك المستغاث، وعليك التكلان، ولا حول ولا وقوة إلا بك، وأنت حسبنا ونعم الوكيل.

أما بعد،

فلا بدّ لكلّ نعمةٍ من حاسد، ولكلّ حق من معاند ... ومن أعظم التّعمر على الأمة الإسلامية وأجلها (أهل العلم)، وهم أكرمُ الخلق عند الله تعالى بعد الأنبياء والرسل، وأرفعهم قدراً وأفضلهم منزلة ... وهم الأساس في الدعوة والعلم، فكل من كان أعلم بالله كان أقرب الناس من الرسل.

وإن من تمام هذه النعمة توريث الله تعالى أهل العلم علوم الرسل والأنبياء ... وبيان الحلال والحرام ... وتوجيه الناس إلى الخير وإلى العمل الصالح والعلم النافع ... وإرشادهم إلى الحق، فأخلاقهم عظيمة وصفاتهم حميدة وأعمالهم جلييلة خلفاء الرسل.... فأثارهم عظيمة شكرها الله لهم ... فالعلم من علامات الخير والفلاح ... ومن علامات التوفيق ... وهم أعرف الناس بكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم والقيام بحقهما.

فكان لهم الاعتبار والمكانة في الشريعة المطهرة، فواجب على الأمة طاعتهم في طاعة الله تعالى ورسوله ومحبتهم وموالاتهم واحترامهم وتوقيرهم ومعاونتهم على البر والتقوى، وعلى هذا جرى سلف الأمة في كل بلد وزمان ... فعرفوا لهم أقدارهم ومنازلهم ومكانتهم، ويتبين ذلك من أقوالهم وأفعالهم.

ومن أهل العلم ممن هذه صفاتهم (فضيلة الشيخ فوزي بن عبد الله الحميدي الأثري) حفظه الله، المحتسب الناصح والفقير الصابر والمجاهد المكافح.

والأمة اليوم بأشد الحاجة إلى معرفة سير أهل العلم لربط حاضرها بجميل ماضيها، ومعرفة أهل الصلاح وأهل القدوة الحسنة، وهو منهج شرعي في الحث على الصالح والقدوة والإقضاء، والأسوة والتأسي.

وعلى هذا المنهج، اهتمت الأمة بإبراز أهل العلم، وذلك لمعرفة سيرهم في كل عصر وهذا حق للأمة

الإسلامية في كل زمان.

ومن هؤلاء كما اسلفنا (فضيلة الشيخ فوزي بن عبد الله الحميدي الأثري) حفظه الله من الحاسدين وفاء بحقه وشكراً لفضله وتقديراً له وبياناً لمنهجه سوف نبين ترجمة له ميسرة وجهوده الخيرية والعلمية وتزكيات وثناء العلماء والمشايخ عليه لما لمسنا من خصومه (أهل الحسد أهل التحزب) وما شنوا به من الحرب عليه، وما أصدرنا من كتابات وحفر الأخاديد في طريق المدد الدعوي السلفي الذي تشهده الساحة الإسلامية.

وظنوا بأنهم شوّهوا سمعته. فهؤلاء عصابة حاسدة ليس لها شيء إلا الكيد والتشويش والمآمرة لأسقاط أهل العلم!.

وصدق الشاعر حين قال:

فالكل أعداء له وخصومٌ حسدوا الفتي إذ لم ينالوا سعيه

والحسد داء قديم من أدواء الأمم والشعوب فهل أخرج إبليس من الجنة إلا بالحسد....

وهل قتل ابن آم أخيه إلا بدوافع حسد ...

وما تأمر أخوة يوسف على أخيهم والقائه في غيابة الحب مع ما أصابه من المهانة إلا شؤم الحسد.

وهل نقم اليهود على الإسلام والمسلمين إلا حسداً.

وهل كاد الأقران لبعضهم إلا بالحسد.

وما ألقى الإمام أحمد بن حنبل في السجن ظلماً إلا بسبب حساده.

وما طرد الإمام البخاري من بلدة ظلماً إلا بسبب كيد حساده له.

وما فعل في شيخ الإسلام ابن تيمية من قبل حساده حيث ألقى في السجن بضع سنين.

وهكذا يكيد أهل الحسد قديماً وحديثاً قال تعالى +أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ "

النساء (54) .

نعم الحاسد يحمل على تمني زوال النعمة عن الخسود، ويسر بالمصيبة تصيبه، وأن يشمت ما أصابه

من البلاء، وأن يتكلم فيه فيما لا يحل له من غيبة وغميمة ومكر وكيد ... تارة عند المسئولين ...

وتارة عند العامة.. وتارة عند الملتزمين ... وهكذا والعياذ بالله.

وهو يظهر بذلك أمام الناس في صورة ناصح أمين للأمة الإسلامية!!!.

ولذلك رأينا تسطير هذه الكلمات من تزكيات العلماء والمشايخ لتكون قوة للمسترشد، وبياناً

للمتحير، وتبصرة للمهتدي، ومقتلاً للحاسدين السياسيين، ونصحاً لإخواننا المسلمين.

ولسنا والله نبرأ شيخنا من الخطأ والزلل الذي هو من طبيعة البشر، فهو بشر يخطئ ويصيب، ولا

نتعصب له، بل نتعصب للكتاب والسنة، فما أصاب فيه أخذنا به، وما أخطأ فيه لم نأخذ به مع

احترامه وتوقيره، ولكن لا نجعل من خطئه فتنة، ونهضم حقه، ونهدر جهوده الخيرية والعلمية فإن ذلك ليس سبيل طلبه العلم، لأن الخصوم يبحثون عن زلة ( ) له ليجعلونها فتنة، ويعظمونها عند المسئولين ليدعوا إلى النفرة، وتراهم يجعلون من الحبة قبة، ومن النملة فيلا!، وبالعكس فإذا كان الشخص من حزبهم فمهما قال وفعل من الزلات . ولعلها في الأصول . فلا يتعقب بشيء اللهم غفرًا!.

هكذا يفعل (أهل التحزب) في أهل العلم الذين جعل الله وجوب طاعتهم في طاعة الله تعالى وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم لأنهم من (ولادة الأمر) كما قال الله تعالى + يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ " النساء (59) .

قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى في العلم (ص17) : (إن أهل العلم هم أحد صنفين ولادة الأمر الذين أمر الله بطاعتهم في قوله تعالى: [ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ] (النساء: من الآية59) . فإن ولادة الأمور هنا تشمل ولادة الأمور من الأمراء والحكام، والعلماء وطلبة العلم) . اهـ

والذي لا يطيع هؤلاء في المعروف فهو آثم طبعاً لمخالفته للأمر الرباني، والأمر كما هو مقرر في أصول الفقه يقتضي الوجوب فافهم هذا ترشد.

فهذه كلمة طيبة، ونصيحة صالحة، لأبناء أمتنا في موضوع خطير، ومنزلق إلى هاوية سحيقة استمر بعض الناس فيه الزمن الطويل مع إضاعة أوقاتهم هدرًا، وساقهم إليه التعصب الحزبي المذموم، وذلك إنسياقاً وراء ردة الفعل والانتقام، وعدم رجوعهم عند الخلاف إلى الكتاب والسنة، وعدم رجوعهم إلى أهل العلم، فكان أن وقعوا في حبال الجهل والتفلسف والعياذ بالله.

وهذا سبب النفور بين المسلمين، والتباعد بين القلوب، والتفريق بين أبناء الأمة الواحدة التي أمرها الله بالإجماع، وأن تكون كالبنيان يشد بعضه بعضاً .  
ونقول ذلك، وقد وقع فيه أفراد وهم (أهل التحزب) ، مع بقاء الخير والاجتماع والألفة عند غيرهم من الأمة الإسلامية حرسها الله تعالى من أهل التحزب.

والمرجع في أي أمر ما إلى أهل العلم، والمسلم إذا اتصف بالعلم والورع والديانة وحسن القصد، فلا بد أن يكون رائدة الحق، ومن كان رائده الحق فإن الله تعالى سييسره له، واستمعوا إلى قوله تعالى + فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى {5} وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى {6} فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى " الليل: (5،6،7) .

وإذا تعسر عليه فهم الأمر فعلم بأنه لم يكن رائد الحق ولسوء قصده تعسر عليه معرفة الحق، ولم يصل إلى ما وصل إليه الناس، لأنه ليس عنده من الأعتناء بالنصوص كما عند أولئك والله المستعان.

( )

وتزكيات وثناء العلماء والمشايخ على شيخنا يعتبر ذلك تعديلاً له ومدحاً.

فأثنى عليه العلماء والمشايخ وأثنوا على مؤلفاته ودعوته ومنهجه وعلمه، وبينوا مآثره الطيبة، ومكانته ومنزلته. ( )

فمن قدح في شيخنا فقد قدح في هؤلاء الصفوة من العلماء والمشايخ ومن ثم قدحهم في الدين الإسلامي، والقدح في الدين هو القدح في النبي صلى الله عليه وسلم لأن أهل العلم هم ورثة الأنبياء والرسول وهم حملة هذا الدين فافهم هذا ترشد.

واعلم بأن القدح في أهل العلم لا يضرهم شيئاً، بل لهم الأجر العظيم عند الله يوم القيامة، ولا يضر القادح إلا نفسه ولا يستفيد إلا الأثم العظيم عند الله يوم القيامة.

وقد جاء في ذلك وعيد شديد ينذر بسوء العاقبة والعياذ بالله.

قال تعالى + لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّوهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ " النحل: (25) فلنشرع الآن في المقصود بحول الله تعالى وقوته لينكشف للمسلمين أمر هؤلاء الخطير على الأمة الإسلامية، فنقول:

أولاً: ثناء وتزكيات العلماء والمشايخ لفضيلة الشيخ فوزي بن عبد الله الحميدي الأثري.

والذين زكوا الشيخ حفظه الله في الجملة منهم:

1) الفقيه المفسر العلامة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى وهو شيخ الشيخ فوزي بن عبد الله الأثري..

عضو هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية.

2) الفقيه العلامة الأصولي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله تعالى.

عضو هيئة كبار العلماء، وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء بالمملكة العربية السعودية.

3) حامل راية الجرح والتعديل في هذا العصر العلامة الشيخ الدكتور ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله تعالى عضو هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية بالمملكة العربية السعودية.

4) المحدث العلامة الشيخ أحمد بن يحيى النجمي حفظه الله تعالى من تلامذة الشيخ الفقيه العلامة

الإمام عبد الله القرعاوي رحمه الله ومن أقران الشيخ الفقيه العلامة الأصولي حافظ ابن أحمد الحكمي رحمه الله.

وهو مدرس في المعهد العلمي بصامطة بالمملكة العربية السعودية سابقاً.

5) الفقيه العلامة الشيخ زيد بن محمد المدخلي حفظه الله تعالى المدرس في المعهد العلمي بصامطة بالمملكة العربية السعودية سابقاً.

6) فضيلة الشيخ السني العالم الدكتور صالح بن سعد السحيمي حفظه الله تعالى الأستاذ المساعد بالجامعة الإسلامية بالمملكة العربية السعودية.

- 7) فضيلة الشيخ العلامة المجاهد المفسر عبيد بن عبد الله الجابري حفظه الله المدرس بالجامعة الإسلامية بالمملكة العربية السعودية سابقاً.
- 8) فضيلة الشيخ المجاهد السني فالح بن نافع الحربي حفظه الله تعالى مدير المعهد بالجامعة الإسلامية بالمملكة العربية السعودية سابقاً.
- 9) فضيلة الشيخ الباحثة الدكتور محمد بن عبد الرحمن الخميس حفظه الله تعالى إستاذ مشارك بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالمملكة العربية السعودية.
- 10) فضيلة الشيخ السلفي سالم الطويل حفظه الله من دولة الكويت ومن تلامذة فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله.
- 11) فضيلة الشيخ السلفي أحمد السبيعي حفظه الله من دولة الكويت.
- 12) فضيلة الشيخ السلفي خالد بن قاسم الراددي حفظه الله من المدينة النبوية بالمملكة العربية السعودية.
- 13) فضيلة الشيخ السلفي محمد بن عبد الوهاب الوصائي حفظه الله تعالى من اليمن ومن تلامذة الشيخ العلامة مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله.
- 14) فضيلة الشيخ السلفي الواعظ سلطان العيد حفظه الله من المملكة العربية السعودية.
- تزكية
- الفقيه المفسر العلامة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى
- عضو هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية.
- بسم الله الرحمن الرحيم
- الحمد لله وبعد فإن الأخ فوزي بن عبد الله من الطلبة المجتهدين وله بحوث قيمة في تخريج بعض الأحاديث وهو يحضر دروسنا في الجامع الكبير في عنيزه كثيراً. قال ذلك كاتبه محمد الصالح العثيمين في 1414/1/1هـ. ( ) اهـ

إذاً فدعوى أناس بأنهم يحبون الشيخ ابن عثيمين رحمه الله مع رفضهم هذه التزكية يعتبر ذلك إدعاء، ولا يكفي المرء الادعاء بمحبة الشيخ ابن عثيمين رحمه الله وينا في مقتضى المحبة، وهو قبول كلامه خاصة إذا كان حقاً، بل ذلك يعد قدحاً في الشيخ ابن عثيمين رحمه الله، لأن الذي يقدر في تلميذ الشيخ مع تزكيتة له وثناءه عليه، ولم يصدر منه ما يخالف ذلك كتابة يعتبر ذلك قدحاً في الشيخ ابن عثيمين رحمه الله فافهم هذا ترشد.

تركية

فضيلة الشيخ العلامة صالح بن فوزان الفوزان

حفظه الله تعالى

عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء

بالمملكة العربية السعودية

من ضمن تقديمه لكتابه

(الورد المقطوف في وجوب طاعة ولاة أمر المسلمين بالمعروف)

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد خاتم النبيين، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فقد قرأت الكتاب المسمى بـ ((الورد المقطوف في وجوب طاعة ولاة أمر المسلمين بالمعروف))،

فوجدته كتاباً قيماً في موضوعه مدعماً بالأدلة من الكتاب والسنة وأقوال الأئمة في كل أبوابه ومسائله. تمس الحاجة إلى مثله. لا سيما في هذا الزمان الذي فشى الجهل واتباع الهوى والقول على الله وعلى رسوله بلا علم ولا هدى. وأن المسلمين بحاجة إلى ما يجمع كلمتهم ويدفع كيد عدوهم الذي يريد لهم الفرقة ويوقد بينهم الفتنة، فإن بيان الحق ورد الباطل في هذا الزمان وكل زمان من أوجب الواجبات وأهم المهمات.

فجزى الله مؤلف هذا الكتاب الشيخ أبا عبد الرحمن فوزي الأثري خير الجزاء على ما قام به من بيان الحق ودحض الباطل. ( )

ونفع بكتابه هذا وبغيره ( ) مما فيه نفع للمسلمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه

تركية

حامل راية الجرح والتعديل

فضيلة الشيخ العلامة الدكتور ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله

عضو هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية

بالمملكة العربية السعودية

سئل فضيلة الشيخ من إرلندا: هل تنصحون بالسماع للشيخ فوزي الأثري لأنه يوجد من يقول ( )

بأنه عنده غلو وعنده شدة ... ؟

فأجاب فضيلته: (ما الذي أخذ عليه، فوزي الأثري أثري إن شاء الله، فوزي الأثري من أهل الفضل

والدعاة إلى الله على المنهج السلفي والمنافحين عنه والذابين عنه، ولله الحمد، وله جهود.... في بلده

وفي غير بلده من البلدان الأخرى، والذي يقول هذا الكلام مخطئ). ( ) اه  
وسئل فضيلة الشيخ في (8 جمادى الثاني 1424هـ) في بيته بمكة المكرمة: ما رأيكم في الشيخ فوزي  
الأثري، وهل يأخذ العلم عنه؟

فأجاب فضيلته: (الشيخ فوزي سلفي لا غبار على سلفيته، وأنا أمر أهل البحرين كلهم يحضرون  
للشيخ فوزي). ( ) اه

وسئل فضيلة الشيخ أيضا: عن الشيخ فوزي الأثري؟  
فأجاب فضيلته: (فوزي الأثري الذي أعرفه عنه سلفي، وأعرفه أنه سلفي محب للسنة ومن السلفيين  
والحمد لله، فوزي سلفي). اه ( )

تزكية

فضيلة الشيخ العلامة المحدث أحمد بن يحيى النجمي

حفظه الله المدرس بالمعهد العلمي بصامطة

بالمملكة العربية السعودية سابقا

وهو من تلاميذ الإمام العلامة عبد الله القرعاوي رحمه الله

سئل فضيلته في لقاء معه في (10 جمادى الأولى 1424هـ) : ما رأيكم في الشيخ فوزي الأثري، وهل  
يطلب العلم عنده؟

فأجاب فضيلته: (فوزي الأثري كتاباته ( ) تدل على أنه سلفي، والأخبار التي تصلنا من الأخوة ثقات

تدل على أنه سلفي، فهو سلفي إن شاء الله، ولا نقول أنه لا يخطئ كلنا نصيب ونخطئ). ( ) اه

تأمل أخي القارئ كلام الشيخ (أنه سلفي) ، وهذا هو المعبر لأنه من أقوال العلماء، وكأنه يرد على  
الجزبيين ممن انتسبوا إلى العلم.

فالذي يزعم أنه سلفي لا يخالف منهج السلف الصالح ولم يركب من قبل العلماء بأنه سلفي لا يعتبر

سلفياً حتى لو تسمى بالسلفي وانتسب إلى الدعوة السلفية وهو يخالف منهج السلف لا يعتبر بقوله

هذا حتى لو كتب في الجرائد بأنه سلفي فلا يعتبر بذلك حتى يطلق عليه أهل العلم الموثوق بعلمهم.

( )

تزكية

فضيلة الشيخ العلامة الفقيه زيد بن محمد المدخلي

حفظه الله

المدرس بالمعهد العلمي بصامطة

بالمملكة العربية السعودية سابقا

وهو من تلاميذ الإمام العلامة حافظ الحكمي رحمه الله  
سئل فضيلة الشيخ في لقاء معه في (15 جمادى الأولى 1424هـ) ، ما رأيكم في الشيخ فوزي الأثري  
منهجاً وعقيدة وعلماً، وهل تنصحون الشباب البحريني الحضور عنده؟  
فأجاب فضيلته: (فأنا أولاً لم ألتقي بهذا الرجل، ولكني أسمع عنه خيراً لأنه من الدعاة إلى الله على  
منهج السلف، وله كتابات واسهامات في المنهج السلفي.  
لذا فإننا نوصي الشباب طلبة العلم أن يأخذوا عنه، فما أشكل عليهم فيما يقوله أو يعقله فعليهم أن  
يعرضوه على العلماء. ( )

سواء في بلدانهم أو خارج بلدانهم، وقد يستشكل طالب العلم ممن يؤخذ عنه العلم بعض المسائل  
فإذا وجد في نفسه شيء وأشككت عليه المسألة وما استبان له من الشيخ حلها، أو يعمل عملاً يرى  
في نظره أنه فيه مخالفة عليه أن ينقل ذلك إلى العلماء الراسخين في العلم، ويسمع الجواب، فإما أن  
يكون موافقاً لما عليه الشيخ، وأما أن يكون مخالفاً، فيأخذ بالحق سواء كان مع الأخ فوزي أو مع من  
تسألونه من أهل العلم الموثوق بعلمهم من أئمة العلم المجتهدين السائرين على منهج السلف ( )  
(فالمهم الصواب) والناس والبشر يخطئون ويقعون في الخطأ ولا يتابع أحد على خطئه (لا زيد وعلان  
ولا فوزي والثاني والثالث) الخطأ لا يتابع عليه أحد، ولكن لا تبقى المسائل مشكلة، وهكذا مدفونة  
إنما تنشر للعلماء وتبين ويطلب لها الحل بالأدلة، أدلة الكتاب والسنة وفهم السلف). ( ) اه  
وسئل فضيلته: ينكرون [يعني أهل التحزب] ( ) . على الشيخ فوزي الأثري أنه يرد على أهل البدع،  
وأهل التحزب، ويعدون هذا من الغيبة، ولا يفرقون بين الغيبة المحرمة والغيبة الجائزة؟  
فأجاب فضيلته: (الذي يعيب، وينكر على من يرد على أهل البدع بدعهم وضلالاتهم نصرته للسنة،  
ودحواً للبدعة، وتبصيراً للناس، ومن يرد عليه، وينقم عليه، وينكر عليه فهو ضال ما عرف منهج  
السلف في الردود على أهل البدع، وموافقهم الصريحة من هجرهم عندما يصرون على بدعهم، وعدم  
مجالستهم، ورد عليهم بالكتب، وإذا كانوا دعاة إلى بدعهم في المؤلفات أوفوق المنابر يحذر منهم  
بأشخاصهم.

المقصود أن ليس الأخ فوزي الوحيد هو الذي يرد على أهل البدع كما ذكرت، وإنما يرد على أهل  
البدع العلماء ( ) السائرون على نهج السلف من عهد الصحابة إلى يومنا هذا وإلى ما شاء الله). ( )  
اه

وسئل فضيلته: هل يفرق بين صاحب السنة إذا أخطأ، وبين صاحب البدعة؟  
فأجاب فضيلته: (لا ... صاحب السنة إذا أخطأ لا يترك على خطئه، ولكن يبين له الخطأ، ولا يعامل  
معاملة أهل البدع، يعامل معاملة أهل السنة بالمناقشة، والتعقيب فيما بينه ليرجع، وصاحب السنة

صاحب محبة للهدى، فإذا تبين له الدليل رجع عن قوله، وأعلن في الناس بأبني أخطأت، ويسحب ما كان كتبه أو يسحب ما قاله لكن إذا تعصب متعصب بنزعة شيطانية فأبى أن يبقى على الباطل، والخطأ يبين للناس الصواب، ويبين خطأ العبارة، وخطأ الكتاب، أو المؤلف، وما شاكله هذه قضية، وصاحب السنة لا يعامل معاملة أصحاب البدع، فأهل البدع يرد عليهم وعلى كتبهم واشروطهم ومطوياتهم، وإذا احتاج المقام إلى ذكر أسمائهم ( ) فليذكروا ولا كرامة بنية النصيحة للمسلمين ( ) . اهـ وسئل فضيلته: فضيلة الشيخ الحامل على الاتصال بكم ما نمي من حرب من أهل التحزب على أبي عبد الرحمن فوزي الأثري من تشويه وطعن في الأنترنت وغيره وعند المسئولين في البلد وغيرهم. فإنني أردت أن أطرح بين أيديكم هذا الأمر فإن من وراء هذه الظاهرة مكرراً كبيراً. بعد أن من الله تعالى عليكم وعلينا وعلى الدعوة السلفية المباركة بالقبول، وبدأ الناس هنا بالتزام المنهج السلفي، والثقة بالدعاة السلفيين بدأ أهل الإسلام وعلى رأسهم الشباب المسلم يجنون ثمار الدعوة السلفية في الداخل والخارج ... انتفض أهل الحقد غيظاً ومكرراً ... وتنادوا بالحرب على أبي عبد الرحمن فوزي الأثري، حتى أنهم يريدون تشويش مشايخ الدعوة السلفية عليه حتى في مسائل فقهية، فهل من كلمة في هذا الأمر وجزاكم الله أفضل الجزاء.

فأجاب فضيلته: (أسمع عنه سماع، وأسمع عنه خيراً، فإن كان عندكم غير هذا فأعرضوه، ما سمعت عن هذا الرجل إلا خيراً ودعوة طيبة مباركة هذا الذي سمعته، لكن من لديه عليه ملاحظات أو انتقادات فعليه أن يبين ذلك، وأهل العلم لا يجابون أبداً هم أهل النصيحة لأهل الخطأ، أما الرجل ما سمعنا عنه إلا خيراً.

السائل: هل هؤلاء الذين يتكلمون فيه يا شيخ على صواب، أولاً؟، فبنتقصونه، ويتكلمون في عرضه. الشيخ: يتكلمون في ماذا؟

السائل: يقولون مثلاً ليس بسلفي وغير ذلك.

الشيخ: ليس بسلفي يبرهنون ( ) على ما يقولون، عليهم البرهان من كتاباته أو محاضراته، أما مجرد دعوى واتهامات بدون دليل ولا برهان ليس لهم حق في ذلك.

السائل: هو إذا رد عليهم يحقدون عليه، ويتكلمون عليه، وكذلك يبين باطلهم، أو يخالفهم في مسائل فقهية يحقدون عليه.

الشيخ: متى سلم دعاة الحق من المشوشين؟، المشوشون هم كثير ( ) ، ودعاة الحق الصادقون هم القلة، فعليهم أن يستمروا في دعوتهم، وأن يصبروا على الأذى الذي يلحقهم في سبيل نشر الدعوة

إلى الله) . ( ) اهـ

تركية

فضيلة الشيخ العلامة المفسر عبيد بن عبد الله الجابري  
حفظه الله

المدرس بالجامعة الإسلامية

بالمملكة العربية السعودية سابقا

سئل فضيلة الشيخ في لقاء معه في منزله بالمدينة النبوية (10 جمادى الثاني 1424هـ) ، ما رأيكم في  
الشيخ فوزي الأثري، وهل يؤخذ العلم عنه؟

فأجاب فضيلته: (الأخ فوزي معروف عندنا حتى هذه الساعة إلا خيرا، كونه هو وغيره يحصل منهم الخطأ هذا لا يمنع.  
عليها، فلم نعلم عنه حتى هذه الساعة إلا خيرا، كونه هو وغيره يحصل منهم الخطأ هذا لا يمنع.  
فحنن لا نقبل الخطأ، ونبرر له بأن هذا سلفي، الخطأ يرد رداً علمياً. ( )

إن أمكن مناصحة أحننا هذا السلفي بأن قوله في المسألة الفلانية خطأ هذا جميل، وإذا لم يمكن بين  
بالدليل بأنه خالف في كذا لكن لا يتعامل مع السلفي مثل ما يتعامل مع أهل البدع، يشنع عليه  
[السلفي] لا يشنع عليه، ولا يحذر منه، ولا يشد عليه شدة تضيق كل جهوده، وآثاره السلفية  
المباركة ( ) ، فهذا في الحقيقة إفراط، وحيث . يعني ظلم . غير مقبول) . ( ) اهـ

تركيبية

فضيلة الشيخ العالم المجاهد فالح بن نافع الحربي

حفظه الله

مدير معهد الجامعة الإسلامية

بالمملكة العربية السعودية سابقا

سئل فضيلة الشيخ في لقاء معه في منزله في المدينة النبوية في (9 جمادى الثاني 1424هـ) : ما قولكم  
في الشيخ فوزي الأثري؟

فأجاب فضيلته: (الشيخ فوزي ما أعلم عنه إلا أنه محب للسنة على الجادة، ولكن أنا أحذركم أن  
تتبعوه في خطئه، فعليكم في هذه الحالة الرجوع إلى أهل العلم (( )) ( ) . اهـ

تركيبية

فضيلة الشيخ العالم السني الدكتور صالح بن سعد السحيمي

حفظه الله

الأستاذ المساعد بالجامعة الإسلامية

بالمملكة العربية السعودية

من ضمن تقديمه لكتابه ( الدر المنتقى في حكم إعفاء اللحي )  
الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه, وبعد:  
فإن خدمة السنة والذب عنها وإبراز معالمها لا سيما عندما يكثر معارضوها ويقل مناصروها هو من  
أجل المطالب العالية والمقاصد السامية التي ينشدها كل طالب علم متجرد مخلص لله تعالى متبع لهدي  
رسوله صلى الله عليه وسلم.

ومن ذلك ما قام به أخونا الشيخ فوزي بن عبد الله الأثري وهو البحث القيم الموسوم بـ ((الدر  
المنتقى في تبين حكم إعفاء اللحي)) فقد قرأته فألفيته بحثاً نافعاً بذل فيه جهد مبارك. فقد حقق  
ودقق ووضح المنهج ( الحق الذي ينبغي سلوكه في هذه المسألة من أجل إحياء هذه الشعيرة التي  
أماها كثير من الناس.

وخلاصة القول: إنه بحث قيم ولبنة مباركة تصاف إلى المكتبة الإسلامية لينتفع بها طلاب العلم.  
أملاه الفقير إلى عفو ربه

صالح بن سعد السحيمي الحربي

1421/3/1هـ

تركية

فضيلة الشيخ الباحثة الدكتور محمد بن عبد الرحمن الخميس

حفظه الله

الأستاذ المشارك بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

بالمملكة العربية السعودية

من ضمن تقديمه لكتابه:

(الجوهر الفريد في نهي الأئمة الأربعة عن التقليد) .

قال حفظه الله: (وقد وقفت على ما كتبه أخونا في الله أبو عبد الرحمن فوزي بن عبد الله الأثري في  
رسالته ((الجوهر الفريد في نهي الأئمة الأربعة عن التقليد)) فوجدتها نافعة في بابها, بسط فيها تحذير  
الأئمة الأربعة من التعصب والتقليد المذموم, فجزاه الله كل خير). اهـ

تركية

فضيلة الشيخ السلفي سالم الطويل

حفظه الله

من دولة الكويت ومن تلاميذ العلامة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله  
سئل فضيلة الشيخ: فضيلة الشيخ الحامل على الأتصال بكم ما نفي من حرب من أهل التحزب  
على أبي عبد الرحمن فوزي الأثري من تشويه وطعن في الأترنت وغيره وعند المسئولين في البلد  
وغيرهم.

فإنني أردت أن أطرح بين أيديكم هذا الأمر فإن من وراء هذه الظاهرة مكرراً كبيراً.  
بعد أن من الله تعالى عليكم وعلينا وعلى الدعوة السلفية المباركة بالقبول، وبدأ الناس هنا بالتزام  
المنهج السلفي، والثقة بالدعاة السلفيين بدأ أهل الإسلام وعلى رأسهم الشباب المسلم يجنون ثمار  
الدعوة السلفية في الداخل والخارج... انتفض أهل الحقد غيظاً ومكرراً... وتنادوا بالحرب على أبي  
عبد الرحمن فوزي الأثري، حتى أنهم يريدون تشويش مشايخ الدعوة السلفية عليه حتى في مسائل  
فقهيّة، فهل من كلمة في هذا الأمر وجزاكم الله أفضل الجزاء.

فأجاب فضيلة الشيخ: (ما ذكرت عن الأخ الشيخ فوزي أعرفه من قرب، وقد عاصرته عند شيخنا  
محمد بن صالح العثيمين رحمه الله، وفيما أعلم أن الشيخ دفع له تركية لما علم عنه من خير، ولا أعلم  
عنه إلا خيراً، ولعل ما يشوش به عليه من بعض الناس مردود عليهم ما لم يقيموا على ذلك بينة  
وحجة، نعم الأخ فوزي كغيره من الناس يصيب ويخطئ فيما أخطأ به عن اجتهاد فله أجر، وما  
أصاب به فله أجران ( ) ، ولا يخل هو كما لا يخل غيره من أخطاء أو من عدم توفيق في بعض  
المسائل، ولكن لا يعني هذا أن يهضم حقه، ويحرض عليه [عند المسئولين] كما هو الجاري وكما بلغنا  
وسمعنا مما يفعله بعض المشوشين ونسأل الله التوفيق للجميع ...

السائل: يقولون بأن تركية الشيخ ابن عثيمين رحمه الله للشيخ فوزي من سطرين ولا تدل على أنه  
زكاه.

الشيخ: الشيخ رحمه الله يعني إن صح التعبير ليس أمره بالهين يوزع تركيات أو سطرين، وهذا كذلك  
ليس من الأمر الهين أن يكتب سطرين، والعلماء وثقوا المحدثين بكلمة أو كلمتين أن يقول: ثقة أو  
ثبت أو حجة ( ) ، ليس المقصود كثرة الكلام المقصود جودته وحجته وثبوته ( ) . اه  
تركية

فضيلة الشيخ السلفي أحمد السبيعي حفظه الله

من دولة الكويت

سئل فضيلة الشيخ: فضيلة الشيخ الحامل على الأتصال بكم ما نفي من حرب من أهل التحزب  
على أبي عبد الرحمن فوزي الأثري من تشويه وطعن في الأترنت وغيره وعند المسئولين في البلد  
وغيرهم.

فإنني أردت أن أطرح بين أيديكم هذا الأمر فإن من وراء هذه الظاهرة مكرًا كبيرًا. بعد أن منَّ الله تعالى عليكم وعلينا وعلى الدعوة السلفية المباركة بالقبول، وبدأ الناس هنا بالتزام المنهج السلفي، والثقة بالدعاة السلفيين بدأ أهل الإسلام وعلى رأسهم الشباب المسلم يجنون ثمار الدعوة السلفية في الداخل والخارج ... انتفض أهل الحق غيظًا ومكرًا ... وتنادوا بالحرب على أبي عبد الرحمن فوزي الأثري، حتى أنهم يريدون تشويش مشايخ الدعوة السلفية عليه حتى في مسائل فقهية، فهل من كلمة في هذا الأمر وجزاكم الله أفضل الجزاء.

فأجاب فضيلة الشيخ: (فليس من هدي السلف الصالح الأسترسال في الإطراء والمدح ولذلك فإنني أخشى إن أتبعنا السلف الصالح في ذلك أن أنتقص من حق أخانا الشيخ فوزي وأن لا أعطيه حقه الذي يستحقه لكن الأمر، بالنسبة لكل سلفي مجاهر بالسنة ويزيد على مجاهرته بالسنة أنه يبين أنه ما في الأقوال التي تناوء السنة من باطل فإذا أضاف إلى ذلك أن يعين القائمين بالباطل أو بالبدع أو بالمخالفة فلا ريب أنه سيعادى في هذا الزمن عداء شديدًا كيف لا وقد نبغ قرن هذه الأحزاب والجماعات واستطاعوا من خلال التلون ومن خلال جمعهم للصدقات ومن خلال عملهم السياسي أن يحققوا نفوذًا كبيراً ( ) بدلاً من أن يستعملوه في طاعة الله تبارك وتعالى ونصرة سنة النبي صلى الله عليه وسلم يستعملون مثل هذه الأمور في أمور لم تحمد عقباها ( ) عند لقائهم لله تعالى.

فالمقصود أننا لمسنا من قرب في بعض زيارات للبحرين جهود الشيخ فوزي، وجهاده الذي أسأل الله تبارك وتعالى أن يجعله خالصاً لوجهه، وأن يعظم له الأجر، والمثوبة، ولا ريب أن مثل أخانا الشيخ فوزي قد زكي من علماء أجلاء مثل (الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله) وأنا لم أعرفه من قرب في الحلق لكن التقيت معه بعض اللقاءات، وجمعت بعض كتبه فتيسر لي الأطلاع على بعضها فرأيت في الرجل أنه محب للسنة مناصر للسلفية ظاهر في هذه الأمور لا يملك كل من يوافق، أو قد يخالفه في بعض الأشياء إلا أن يحبه في الله عز وجل ( ) ، وأن يناصره فيما هو فيه، ولكن الأمر كما جاء في الحديث لما قال ورقة بن نوفل للنبي صلى الله عليه وسلم: (ما جاء أحد بمثل ما جئت به إلا عودي) ( ) .

والمقصود أن هذا العداء، وهذا الحرب على السلفيين الغير حزيبين الذين يريدون أن يحياوا السنة الخضة، ويدافعوا عنها، فهذا أمر معلوم فلا بد لنا جميعاً من أن نتضرع بما أمرنا الله تعالى به من الصبر الواجب الذي يكون بعد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي قال تعالى (يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وأنه عن المنكر واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور) لقمان: (17) . فلا بد من الصبر، والتوكل على الله، ولا يضر إرجاف المرجفين، ولا خذلان المخذلين، فإن الله تعالى بحوله وقوته وكرمه سوف يرجع كيدهم إن شاء الله في نحورهم. ( )

وأما بالنسبة لما أثير، وأنا لا أتابع لما جرى على ساحة ما يسمى بـ (الأنترنت) ولكن كون طالب علم أو شيخ مثل: الشيخ فوزي يتبنى قولاً في مسألة فقهية يرى هو ترجيح قول خلاف مثلاً المشهور أو خالف شيء ما يفتي به المفتون من العلماء فإن هذا باب واسع عند أهل العلم لا يعاب طالب العلم عليه ( ) إلا أن يكون قد شد شدوذاً خالف فيه أمراً متفقاً عليه أو خالف سنة ظاهرة للنبي صلى الله عليه وسلم ظهر صحتها وثبوت معناها فيردها ويضرب بها عرض الحائط أو نحو ذلك مما يدل على نوع من عدم التعظيم للسنة أو عدم الجري على سنن أهل العلم. ( )

وأما كون طالب العلم أو شيخ يتبنى في مسألة فقهية نزاع فيها بين أهل العلم قولاً من جملة أقوال أهل العلم، وينتصر لهذا القول فهذا أمر فيه سعة بحمد الله تبارك وتعالى ولا يثرب . أي لا يلام . لمثل هذا على أهل العلم، وطلاب العلم إلا من لم يعرف حقيقة العلم وحقيقة ما عليه أهل العلم، وهذا ما أستطيع أن أقوله في هذا المقام والعلم عند الله عز وجل) . ( ) اهـ

تركية

فضيلة الشيخ السلفي محمد بن عبد الوهاب الوصاي

حفظه الله

من جمهورية اليمن، ومن تلاميذ العلامة الشيخ مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله.  
سئل فضيلته: ما رأيكم في فوزي الأثري في البحرين منهجا وعقيدة وعلما، وهل يطلب العلم عنده؟  
فأجاب فضيلته: (لا نعرف عنه إلا خيراً، فوزي الأثري لا نعرف عنه إلا خيراً، جزاه الله خيراً فمن كان هناك [يعني في البحرين] وأخذ عنه فيه خير عظيم إن شاء الله، وإن كان في بلد آخر وفيه علماء آخرون عند أهل العلم من أهل السنة والجماعة . يأخذ عنهم) . ( ) اهـ

تركية

فضيلة الشيخ السلفي خالد بن قاسم الراددي حفظه الله

من المملكة العربية السعودية المدينة النبوية.

كلمة حق في أحنينا الشيخ السلفي الفاضل فوزي الأثري وفقه الله

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي وحده بعد.

وبعد،،،

أما بعد فقد طلب مني بعض الإخوة الفضلاء كتابة كلمة في حق وقدر الشيخ الفاضل فوزي الأثري

حفظه الله ورعاه،

والشيخ وفقه الله في غنى عن كلام مثلي فيه فقد أثنى عليه جماعة من أئمة العصر، وفي صدرهما الشيخان الجليلان ابن عثيمين رحمه الله تعالى، وربيح بن هادي المدخلي حفظه الله فالقول قولهما، ولا أزيه على الله تعالى، ولكن الأمر كما أخبر الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم: (أنتم شهداء الله في الأرض) . متفق عليه من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

والذي يبلغني عن الشيخ وأعرفه عنه أنه صاحب سنة وأثر، وقد نفع الله به الإخوة السلفيين في مملكة البحرين وغيرها، وذلك من خلال دروسه العامرة وحرصه على نشر مذهب أهل الحديث وفقههم، ونصرة السنة والذب عنها، وقمعه للبدعة وأربابها وحربه على الحزبية وأنصارها، بارك الله فيه وفي جهوده، وثبتنا وإياه على السنة ولزومها، ووفقنا وإياه لما يجب ويرضى. ( )  
ومع ذلك كله فإن الشيخ فوزي الأثري وفقه الله كغيره من أهل العلم يصيب ويخطئ، وكلُّ يؤخذ منه ويُرد عليه إلا المعصوم صلى الله عليه وسلم، والمعول في الحق على من تابع الدليل وسلك مسلك السلف ونهج منهجهم وترسم طريقتهم رحمهم الله.  
والله الموفق والمعين

وكتبه

راجي عفو ربه العلي

أبو ياسر خالد الرادادي

المدينة النبوية

1424/2/8هـ

تزكية

فضيلة الشيخ الواعظ السلفي سلطان العيد حفظه الله

من المملكة العربية السعودية المدينة النبوية.

سئل فضيلته: ما رأيكم في الشيخ فوزي الأثري هل هو سلفي، وهل يطلب العلم عنده؟.

فأجاب فضيلته: (الذي أعرفه عنه أنه سلفي، وأطلب عنده لأنه ينصح للإخوان والله الحمد وبين

المنهج السلفي، وله جهود مباركة إن شاء الله.

السائل: ماذا رأيكم في الذين يتكلمون فيه، ويقولون أنه جاهل ولا عنده علم!!!؟!

الشيخ: يقولون أنه جاهل إن كان عندهم علم ( ) فالبيّنوا لنا جهله في أي مسألة وله كتب، وغالباً ما

يصف مثل هذا لأنه ربما تكلم فيهم هو [بحق وبرهان] أو يخالفونه في المنهج ( ) . اهـ  
آثار

فضيلة الشيخ فوزي بن عبد الله الحميدي الأثري حفظه الله

- 1 طبع الورد المقطوف في وجوب طاعة ولاة أمر المسلمين بالمعروف
- 2 طبع الجز: (1 و2 و3 و4 و5 و6) تبصرة أولي الأحلام من قصص فيها كلام
- 3 طبع الأضواء السماوية في تخريج أحاديث الأربعين النووية
- 4 طبع الفلك في فضل سورة الملك
- 5 طبع اللمع في فضل قراءة سورة الكهف أيام الجمع
- 6 طبع أنوار الفلاة في حكم قراءة الفاتحة خلف الإمام في الصلاة.
- 7 طبع سراج المتقين في صفة صلاة خاتم المرسلين
- 8 طبع اللآلئ المنتقاة في معرفة الشروط والأركان والوجبات في الصلاة
- 9 طبع الجوهر الفريد في نهي الأئمة الأربعة عن التقليد
- 10 طبع تبصرة أولي الأبصار في معرفة موضوع الإزار
- 11 طبع كنوز النهرين في بيان ضعف حديث الإشارة بالسبابة بين السجدين
- 12 طبع غاية البرهان في الرد على من أنكر البذل والإحسان
- 14 طبع إرشاد الأنام إلى كيفية نصيحة الحكام
- 15 طبع الدر الثمين في وجوب توقير العلماء وطلبة العلم في الدين
- 16 طبع الأزهار المنثورة في بيان أن أهل الحديث هم الفرقة الناجية والطائفة المنصورة
- 17 طبع حجج الأسلاف في بيان الفرق بين مسائل الاجتهاد ومسائل الخلاف
- 18 طبع إتحاف أهل العصر بتفسير سورة النصر
- 19 طبع الدر المنتقى في حكم إعفاء اللحى
- 20 طبع الدر الغراء في نصيحة المقلدين لزلات وأخطاء العلماء
- 21 طبع الأضواء الأثرية في بيان إنكار السلف بعضهم على بعض في المسائل الخلافية الفقهية
- 22 طبع تحفة الأخيار في تأليف قلوب الأبرار
- 23 طبع العقود اللؤلؤية في تبين رجوع السلف عن آرائهم وخطئهم في المسائل الخلافية الفقهية
- 24 طبع المنهج التام في وجوب بيعة الحكام
- 25 طبع ماذا يريد أهل السنة بأهل السنة

- 26 طبع عقد الفصوص في تحريم ذكر الخلاف إذا ثبتت النصوص
- 27 طبع منهاج النجاة في وجوب تسوية الصفوف في الصلاة
- 28 طبع الإجازة في سنية الإسرار والجهر بالقراءة في صلاة الجنابة
- 29 طبع النصر الحثيث لبيان أن الأئمة الأربعة من أهل الحديث
- 30 مخطوط الجواهر المنتقاة في تبين حكم قراءة البسملة في الصلاة
- 31 مخطوط بشرى أهل الإسلام في معرفة الأذكار بعد السلام
- 32 مخطوط كشف الوعاء عن حديث (لحم البقر داء)
- 33 مخطوط الكواكب الزاهرة في تبين صفة وضوء سيد أهل الأخرى
- 34 مخطوط جزء في تخريج حديث (من كان له إمام فقراءة الإمام له قراءة)
- 35 مخطوط الجواهر المكمللة في تخريج أحاديث عمل اليوم والليلة للإمام النسائي
- 36 مخطوط نور النبراس في تفسير سورة الإخلاص والفلق والناس
- 37 مخطوط اجتماع جيوش الأسلاف لتبيين فقه الخلاف
- 38 مخطوط اجتماع جيوش أهل الأثر لكشف منهج أهل الرأي والنظر
- 39 مخطوط نصيحة أهل السهو بما جاء في تحريم الغناء وآلات اللهو
- 40 مخطوط المباحل في إبطال دعوة الجاهل
- 41 مخطوط قلائد المرجان في تخريج حديث إذا اجتمع عيدان
- 42 مخطوط درر المروج في تفسير سورتي المسد والبروج
- 43 مخطوط النصر المظفر في الجهاد الأكبر
- 44 مخطوط ضوء الإبراق في تضعيف حديث صلاة الإشراق
- 45 مخطوط فتح الإله في تحريم ترئيس الجهلة على شباب الدعوة إلى الله
- 46 مخطوط الدرر المنتقاة في تبين سنية ركوع المأموم دون الصف في الصلاة
- 47 مخطوط اجتماع أهل الائتلاف لإبطال قول من لا يعتد قوله في الخلاف
- من كتاب القطف الثمري في أقوال أهل العلم في فضيلة الشيخ فوزي الأثري كتبه طالب علم

---

المصدر: موقع شبكة سحاب السلفية

محمد البشير الإبراهيمي.. المسيرة والجهود  
(في ذكرى مولده: 15 من شوال 1306 هـ)

سمير حلبي

منذ عشرات القرون والعالم العربي والإسلامي محط أطماع كثير من الدول الاستعمارية المتربصة به، والتي استهدفت دائما تفكيك أوصاله واستنزاف ثرواته، ونجحت أغلب تلك المحاولات الاستعمارية العديدة المنظمة في أن تفرض سيطرتها وتبسط نفوذها وهيمنتها على بعض أقطار الوطن العربي والإسلامي في فترات متفاوتة من تاريخ الأمة العربية والإسلامية عبر مسيرة تاريخها الطويل، ولكن إرادة التحرر وعزيمة أبناء تلك الأمة كانت دائما تنتصر على أطماع الغزاة والمستعمرين مهما طال الزمان، وكان الله يقيض لهذه الأمة روادا من بين أبنائها يبعثون فيها روح الجهاد، ويشعلون فيها إرادة المقاومة حتى تنتصر على أعدائها وتستعيد حريتها وكرامتها، وتملك زمام أمرها من جديد. وكان "محمد البشير الإبراهيمي" واحدا من هؤلاء الرواد والزعماء الذين أشعلوا تلك الجذوة في نفوس أبناء أمتهم، وساهموا في رفع راية الجهاد ضد الاستعمار في أوطانهم، وفي إيقاظ الوعي بين أبناء أمتهم حتى تحقق لها النصر وتحررت من أغلال الاستعمار البغيض.

لقد كان "البشير الإبراهيمي" حلقة من حلقات الجهاد الطويل في الجزائر ضد الاستعمار الفرنسي، وأحد الذين شكلوا وعي ووجدان الأمة العربية والإسلامية على امتداد أقطارها؛ حيث كان أحد رواد الحركة الإصلاحية في "الجزائر"، وأحد مؤسسي "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين"، وكان زميلا للشيخ "عبد الحميد بن باديس" في قيادة الحركة الإصلاحية، ونائبه في رئاسة جمعية العلماء، ورفيق نضاله لتحرير عقل المسلم من الخرافات والبدع. البداية والتعلم

(268/1)

---

ولد "محمد البشير الإبراهيمي" في (15 من شوال 1306 هـ = 16 من يوليو 1889م) في قرية "سيدي عبد الله" قرب "سطيف" غرب مدينة "قسنطينة"، في بيت من أعرق بيوت الجزائر، يرجع نسبه إلى الأدارسة العلويين من أمراء المغرب العربي في أزهى عصوره، وتلقى تعليمه الأوّل على والده وعمه الشيخ "محمد المكّي الإبراهيمي" الذي كان من أبرز علماء "الجزائر" في عصره؛ فحفظ القرآن ودرس بعض المتون في الفقه واللغة، كما حفظ العديد من متون اللغة ودواوين فحول الشعراء، فلما

مات عمه صار يُدرّس ما تلقاه عنه، ولم يكن قد جاوز الرابعة عشرة من عمره. لكنه ما لبث أن غادر "الجزائر" إلى "الحجاز" وهو في العشرين من عمره -سنة (1330 هـ = 1911م) - ليلحق بأبيه الذي كان قد سبقه إلى هناك قبل ذلك بنحو أربعة أعوام. وواصل "البشير" تعليمه في "المدينة"، واتصل بعالمين كبيرين كان لهما أثر كبير في توجيهه وتكوين فكره، وهما الشيخ "عبد العزيز الوزير التونسي" وقد درس عليه الفقه المالكي وأخذ عنه "موطأ مالك"، والشيخ "حسين أحمد الفيض آبادي الهندي" الذي أخذ عنه "صحيح مسلم". وكان "البشير" شغوفا بالعلم، يقضي معظم وقته بين المكتبات الشهيرة بـ"المدينة"، ينهل من كنوزها، ليروي ظمأه المعرفي ويشبع نهمه العلمي.

علاقة بابن باديس

وفي أثناء إقامته في المدينة تعرف على الشيخ "عبد الحميد بن باديس" عندما قدم لأداء فريضة الحج عام (1331 هـ = 1913م)، كما التقى بعالم جزائري آخر هو "الطيب العقبي" وكان قد سبقه إليها قبل سنوات، وجمعت بين ثلاثتهم ألفة ومودة شديدة زادتها اتصالا ميولهم واهتماماتهم المشتركة، وأضفت عليها الغربة مزيدا من القوة والعمق.

(269/1)

---

وعاد "ابن باديس" إلى "الجزائر" ليبدأ بها برنامجه الإصلاحية، بينما ظلّ "البشير" في المدينة حتى غادرها إلى دمشق سنة (1335 هـ = 1916م) حيث اشتغل بالتدريس، وشارك في تأسيس "المجمع العلمي" الذي كان من غاياته تعريب الإدارات الحكومية، وهناك التقى بالعديد من علماء دمشق وأدبائها.

تأسيس جمعية العلماء

وفي عام (1338 هـ = 1920م) غادر "البشير الإبراهيمي" دمشق عائدا إلى "الجزائر"، وبدأ بدعوته إلى الإصلاح ونشر العلم في مدينة "سطيف"، وبدأ في إلقاء الدروس الدينية والمحاضرات العلمية لطلاب العلم من أبناء بلده، وعندما رأى إقبال طلاب العلم على دروسه وخطبه شجعه ذلك على إنشاء مدرسة لتدريب الشباب على الخطابة وفنون اللغة والأدب، ولم تنقطع صلته بصديقه "ابن باديس" طوال تلك الفترة، فكانا يتبادلان الزيارات من حين لآخر. وفي عام (1342 هـ = 1924م) زاره "ابن باديس" وعرض عليه فكرة إقامة "جمعية العلماء"،

فلاقت الفكرة قبولا في نفس "البشير"، فأخذها يدرسها ويضعان لها الأطر والأهداف التي تقوم عليها تلك الجمعية، وقد استغرق ذلك زمنا طويلا حتى خرجت إلى حيز الوجود، وعقد المؤتمر التأسيسي لها في (17 من ذي الحجة 1349 هـ = 5 من مايو 1931 م)، وذلك في أعقاب احتفال "فرنسا" بالعيد المنوي لاحتلال "الجزائر"، وبعد تأسيس الجمعية اختير "ابن باديس" رئيسا لها واختير "الإبراهيمي" نائبا لرئيسها، وانتدب من قبل الجمعية لأصعب مهمة، وهي نشر الإصلاح في غرب "الجزائر" وفي مدينة "وهران" وهي المعقل الحصين للصوفية الطرقيين، فبادر إلى ذلك وبدأ ببناء المدارس الحرة، وكان يحاضر في كل مكان يصل إليه، وبنى أكثر من مائتي مسجد، وامتد نشاطه إلى "تلمسان"، وهي واحة الثقافة العربية في غرب "الجزائر".

(270/1)

وقد أثار نشاط "البشير" حفيظة الفرنسيين كما أثار قلقهم ومخاوفهم من نتيجة هذا الغرس الذي يؤدي إلى صحوة إسلامية عارمة، وإيقاظ وعي أبناء الأمة، فأسرعوا باعتقاله ونفيه إلى صحراء "وهران" سنة (1359 هـ = 1940 م)، وبعد أسبوع من اعتقاله توفي "ابن باديس" فاختاره العلماء رئيسا لجمعيتهم خلفا له، ولم يُفْرَج عنه إلا بعد انتهاء "الحرب العالمية الثانية" سنة (1362 هـ = 1943 م)، لكنه ما لبث أن اعتقل مرة ثانية عام (1364 هـ = 1945 م)، وأُفْرَج عنه بعد عام واحد.

وفي عام (1366 هـ = 1947 م) عادت مجلة "البصائر" للصدور، وكانت مقالات "الإبراهيمي" فيها غاية في القوة والبلاغة، وتتسم بقدر كبير من الجرأة والصراحة والنقد القاسي لفرنسا وعملاء "فرنسا".

قضايا واهتمامات

وقد وقف "البشير" - في "البصائر" - مدافعا عن اللغة العربية ضد حملات التغريب من المستعمر الفرنسي وأعوانه، يقول عن اللغة العربية: "اللغة العربية في القطر الجزائري ليست غريبة، ولا دخيلة، بل هي في دارها وبين حمائها وأنصارها، وهي ممتدة الجذور مع الماضي، مشتدة الأواصر مع الحاضر، طويلة الأفنان في المستقبل.. كما اهتم أيضا بالدفاع عن قضية "فلسطين"، وسخر قلمه للتعريف بها والدفاع عنها.

وقد كان "البشير الإبراهيمي" واسع المعرفة، متنوع الثقافة، متعدد الميول والاهتمامات، أُلْف في

- الأدب واللغة، كما صنف في الفقه والمعاملات، ونظم الشعر وكتب العديد من المقالات، وترك "البشير" تراثاً علمياً وأدبياً كبيراً ما يزال بعضه حبيساً حتى الآن، ومن أهم تلك الأعمال:
- أسرار الضمائر العربية.
  - الاطراد والشذوذ في العربية.
  - التسمية بالمصدر.
  - حكمة مشروعية الزكاة.
  - رواية "كاهنة أوراس".
  - شعب الإيمان (في الفضائل والأخلاق الإسلامية) .
  - الصفات التي جاءت على وزن "فُعل".
  - عيون "البصائر"، (وهي مجموعة مقالاته التي نشرت في جريدة "البصائر") .
  - فتاوى متناثرة.
  - الملحة الرجزية في التاريخ.

(271/1)

وقد عاش "البشير الإبراهيمي" حتى استقلت الجزائر، فلما أُعلن الاستقلال عاد إلى وطنه، وخطب لأول صلاة جمعة في مسجد "كتشاوة" بالعاصمة الجزائرية، وكان الفرنسيون قد حولوه إلى كنيسة بعد احتلالهم "الجزائر".

وقد لزم "البشير" بيته بعد عودته، ولم يشارك في الحياة العامة بعد أن تقدم به العمر ووهنت صحته، إلا أنه لم يكن راضياً عن الاتجاه الذي بدأت تتجه إليه الدولة بعد الاستقلال؛ فأصدر عام (1384 هـ = 1964 م) بياناً قال فيه: "إن الأسس النظرية التي يقيمون عليها أعمالهم يجب أن تنبعث من صميم جذورنا العربية الإسلامية لا من مذاهب أجنبية".

توفي -رحمه الله- يوم الخميس (18 من المحرم 1385 هـ = 19 من مايو 1965م) عن عمر بلغ (76) سنة، قضاه في خدمة الإسلام والمسلمين.

أهم مصادر الدراسة:

الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر: نبيل أحمد بلاسي، الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة: [1410 هـ = 1990م] .

الفكر والثقافة المعاصرة في شمال أفريقيا: أنور الجندي، الدار القومية للطباعة والنشر - القاهرة: [1385هـ = 1965م].

المجمعون في خمسين عاما: محمد مهدي علام، مجمع اللغة العربية - القاهرة: [1406هـ = 1986م].

النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين: د. محمد رجب البيومي، دار القلم - دمشق: [1415هـ = 1995م].

من أعلام الحركة والدعوة الإسلامية المعاصرة: عبد الله العقيل، مكتبة المنار الإسلامية - الكويت: [1422هـ = 2001م].

---

المصدر: موقع إسلام أون لاين: [www.islam-online.net](http://www.islam-online.net)

(272/1)

---

**مانع بن حماد الجهني**

مكان وتاريخ الميلاد: الطائف 1361هـ.

الحالة الاجتماعية: متزوج.

اللغات الأجنبية: الإنجليزية.

العنوان الدائم: ص. ب 10845 الرياض 11443

المؤهلات العلمية:

الدكتوراه: علم اللغة الإنجليزية وعلم اللغة العام من جامعة انديانا في الولايات المتحدة عام

1402هـ.

الماجستير: علم اللغة الإنجليزية من جامعة انديانا في الولايات المتحدة عام 1397هـ.

الجامعة: الأدب الإنجليزي من جامعة الرياض عام 1392هـ.

الثانوية العامة: مدرسة ثقيف الثانوية بالطائف عام 1388هـ.

شهادات أخرى: شهادة فنية في الهندسة الإلكترونية.

الحياة العملية:

مساعد فني: وزارة المواصلات 1380.1392هـ.

معيد: في جامعة الملك سعود من 1402.1392هـ.

أستاذ مساعد: في قسم اللغة الإنجليزية بجامعة الملك سعود عام 1414.1402هـ.

أستاذ مشارك: في قسم اللغة الإنجليزية بجامعة الملك سعود عام 1415.1414هـ.

أمين عام مساعد: الندوة العالمية للشباب الإسلامي (متطوعاً) 1412.1406هـ.

أمين عام: الندوة العالمية للشباب الإسلامي 1418.1412هـ.

عضو: مجلس الشورى منذ عام 1418هـ.

مدير مكتب: رابطة العالم الإسلامي الإقليمي لدول شرق أوروبا.

المؤتمرات والندوات:

\* مؤتمر قادة الشرطة العرب.

\* ندوة المرور في إيطاليا عام 1961م.

\* ندوة الدفاع المدني . في جنيف عام 1968م.

\* حضور كثير من المؤتمرات التي لا تكاد تقع تحت حصر في مجال العمل الإسلامي والدعوة لغير المسلمين.

\* حضور عدد من المؤتمرات المتخصصة في مجال الدراسة: اللغة والأدب الإنجليزي، علم اللغة، تدريس اللغة الإنجليزية ... إلخ.

\* تقديم عدد من الندوات باللغتين العربية والإنجليزية في مجال الدعوة الإسلامية، وتدريس اللغة الإنجليزية في عدد من تلفزيونات وإذاعات دول الخليج.

المؤلفات والبحوث:

\* كتاب عن القواعد العامة للتحقيق الجنائي.

\* كتاب عن الواجبات العامة لقوات الأمن الداخلي (مشترك) .

\* بحث عن «الكلمات العربية في الإنجليزية» .

\* بحث عن «الكلمات العربية في الأمريكية المعاصرة» .

\* الصحوة الإسلامية: نظرة مستقبلية.

\* حقيقة المسيح عليه السلام.

\* مجموعة من البحوث التي تعرف بأهم مبادئ الإسلام باللغة الإنجليزية (ترجمت إلى حوالي 50 لغة)

\* عقيدة أهل السنة والجماعة للشيخ محمد الصالح العثيمين . ترجمة إلى الإنجليزية.

\* مشكلات الدعوة والداعية لفتحني يكن . ترجمة إلى الإنجليزية.

- \* كتابة القصة القصيرة . ترجمة إلى العربية من الإنجليزية.
- \* الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة: إشراف وتخطيط ومراجعة.
- \* مراجعة بعض ترجمات معاني القرآن باللغة الإنجليزية: مثل ترجمة عبد الله يوسف علي ومحمد مارمادوك بكتال.
- \* تقديم الإسلام إلى غير المسلمين: كتيب يحتوي على مقترحات للتعريف بالإسلام.
- \* مستقبل الإسلام في الغرب: بحث طويل عن تاريخ ومستقبل العلاقة بين الإسلام والغرب.
- \* وسائل تمكين الدينية من مخاطبة غير الناطقين بالعربية.
- \* «المذاهب الفقهية وأثرها في حياة المسلمين» (عربي+إنجليزي) .
- \* «أولويات العمل الإسلامي بين الشباب في الغرب» .
- \* الأساليب المثلى لتوعية الحاج في بلده» .
- \* «الأقليات المسلمة في العالم» .
- \* «الشباب ومواجهة التحديات» .
- \* «الترويج من منظور إسلامي» .
- \* «دور المؤسسات في الخدمات التطوعية في المملكة» .
- \* «مستقبل الأصولية» .

بواسطة العضو عبد الله الخميس

(273/1)

فضيلة الشيخ محمد أحمد شقرون

الشهادات التي حصل عليها:

- ليسانس في الشريعة الإسلامية من كلية الشريعة بجامعة دمشق.

- ماجستير في الشريعة الإسلامية من كلية الشريعة والقانون بجامعة أم درمان الإسلامية.

الإجازات في القرآن الكريم:

- حفظ القرآن الكريم بالتجويد على عدد من شيوخ الجزائر.

- قرأ ختمة كاملة برواية ورش من طريق الشاطبية على مفتي الحنفية الشيخ عبد الرزاق الحلبي -  
حفظه الله - بمسجد بني أمية بدمشق وأجازه بسنده المتصل إلى رب العزة جل جلاله.  
- قرأ أحكام رواية قالون مع تحرير الأوجه إفراداً لسورة البقرة على الشيخ المدقق محي الدين الكردي  
كما قرأ عليه كتاب (القول الأصدق فيما خالف فيه الأصبهاني الأزرق) لخاتمة المحققين بالديار  
المصرية الشيخ محمد متولي مع شرح الشيخ الضباع.  
- قرأ البقرة إفراداً بعدة قراءات (ابن كثير , أبي عمر الدوري , ابن عامر الشامي , عاصم , حمزة ,  
الكسائي) على الشيخ الفاضل محمد فهد خاروف صاحب مصحف القراءات , كما قرأ عليه كتاب  
(الحجة في القراءات السبع) .

- قرأ ختمة كاملة برواية ورش عن نافع من طريق الأصبهاني بما تضمنته طيبة النشر للإمام ابن  
الجزري - رحمه الله - على شيخ القراء بالديار الشامية الفقيه اللغوي الشيخ محمد كريم راجح وأجازه  
بسنده المتصل إلى رب العزة مشافهة وكتابة.  
- كما أجازه الشيخ محمد كريم راجح شيخ القراء بدمشق بسنده المتصل إلى النبي صلى الله عليه  
وسلم بالقراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة.  
- جمع القراءات العشر من طريقي الشاطبية والدرة على الشيخ الفاضل صاحب السند العالي  
الشيخ بكري الطرابيشي فأجازه مشافهة وكتابة بسنده العالي إلى النبي صلى الله عليه وسلم إلى رب  
العزة.  
- قرأ عليه رواية حفص عن عاصم وأجازه فيها.  
- عرض عليه غيباً نظم الشاطبية (حرز الأمانى ووجه التهاني في القراءات السبع) للإمام الشاطبي -  
رحمه الله - .

- وقرأ عليه كتاب (سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي) لأبي القاسم علي بن القصح  
وأجازه بكل ذلك.

\* سنده:

- سنده في القراءات من أعلى الأسانيد فبينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية وعشرون  
رجلاً.

• جهوده العلمية:

- كتاب أحكام التجويد برواية حفص من طريق الشاطبية.
  - كتاب رواية ورش موازية بين الأصهباني والأزرق.
  - الأمير وكتابه المجموع.
  - عمل أهل المدينة.
  - حافظ المغرب ابن البر.
  - مراعاة الخلاف عند المالكية وأثره في الفروع الفقهية (رسالة ماجستير)  
الخبرة:
  - درس القراءات بدمشق الشام 1993م - 1997م.
  - ويشغل حالياً منصب مدير مدرسة خلفان لتحفيظ القرآن بدي 04-3437898
  - ودرس بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بدي.
  - اختير كحكم احتياطي في جائزة دبي الدولي للقرآن الكريم سنة 1423هـ.  
نقلا عن مجلة جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم
- والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

[http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showt ...](http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showt...)

%CA%D1%CC%E3%C9

بواسطة العضو عبد الله الخميس

## محمد أمان الجامي

فضيلة العلامة السلفي الشيخ محمد أمان الجامي رحمه الله

ترجمته وثناء العلماء عليه

فصلٌ في التعريف بالشيخ:

أ - اسمه: هو: محمد أمان بن علي جامي علي، يكنى بأبي أحمد.

ب - موطنه: الحبشة، منطقة هرر، قرية طغا طاب.

ج - سنة ولادته: وُلد كما هو مدوّن في أوراقه الرسمية سنة 1349 هـ.

فصلٌ في طلبه للعلم: أ - طلبه للعلم في الحبشة:

نشأ الشيخ في قرية طغا طاب وفيها تعلم القرآن الكريم، وبعدما ختمه شرع في دراسة كتب الفقه على مذهب الإمام الشافعي رحمه الله، ودرس العربية في قريته أيضاً على الشيخ محمد أمين الهري ثم ترك قريته على عادة أهل تلك الناحية إلى قرية أخرى، وفيها التقى مع زميل طلبه وهجرته إلى البلاد السعودية الشيخ عبد الكريم، فانعقدت بينهما الأخوة الإسلامية ثم ذهبا معاً إلى شيخ يُسمى الشيخ موسى، ودرسا عليه نظم الزبد لابن رسلان، ثم درسا متن المنهاج على الشيخ أبادر وتعلما في هذه القرية عدة فنون. ثم اشتاقا إلى السفر للبلاد المقدسة مكة المكرمة للتعلم وأداء فريضة الحج. فخرجا من الحبشة إلى الصومال فركبا البحر متوجيهاً إلى عدن - حيث واجهتهما مصاعب ومخاطر في البحر والبر - ثم سارا إلى الحديدة سيراً على الأقدام فصاما شهر رمضان فيها ثم غادرا إلى السعودية فمرا بصامطة وأبي عريش حتى حصلا على إذن الدخول إلى مكة وكان هذا سيراً على الأقدام. وفي اليمن حذرهما بعض الشيوخ فيها من الدعوة السلفية التي يطلقون عليها الوهابية.

ب - طلبه للعلم في السعودية: بعد أداء الشيخ فريضة الحج عام 1369 هـ بدأ رحمه الله طلبه للعلم

بالمسجد الحرام في حلقات العلم الميثوقة في رحابه، واستفاد من فضيلة الشيخ عبد الرزاق حمزة رحمه الله، وفضيلة الشيخ عبد الحق الهاشمي رحمه الله، وفضيلة الشيخ محمد عبدالله الصومالي وغيرهم. وفي مكة تعرّف على سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله وصحبه في سفره إلى الرياض لما افتتح المعهد العلمي وكان ذلك في أوائل السبعينيات الهجرية. ومن زامله في دراسته الثانوية بالمعهد العلمي فضيلة الشيخ عبد المحسن بن حمد العباد، وفضيلة الشيخ علي بن مهنا القاضي بالحكمة الشرعية الكبرى بالمدينة سابقاً، كما أنه لازم حلق العلم المنتشرة في الرياض. فقد استفاد وتأثر بسماحة المفتي العلامة الفقيه الأصولي الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله. كما كان ملازماً لفضيلة الشيخ عبد الرحمن الأفريقي رحمه الله، كما لازم سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله، فنهل من علمه الجم وخلقه الكريم، كما أخذ العلم بالرياض على فضيلة الشيخ محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله، وفضيلة الشيخ العلامة المحدث حماد الأنصاري رحمه الله، وتأثر المترجم له بالشيخ عبد الرزاق عفيفي كثيراً حتى في أسلوب تدريسه. كما استفاد وتأثر بفضيلة الشيخ العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله، حيث كانت بينهما مراسلات، علماً بأن المترجم له لم يدرس على الشيخ السعدي. كما تعلم على فضيلة الشيخ العلامة محمد خليل هراس رحمه الله، وكان متأثراً به أيضاً. كما استفاد من فضيلة الشيخ عبد الله القرعاوي رحمه الله.

فصل في مؤهلاته العلمية: حصل على الثانوية من المعهد العلمي بالرياض. ثم انتسب بكلية الشريعة وحصل على شهادتها سنة 1380هـ. ثم معادلة الماجستير في الشريعة من جامعة البنجاب عام 1974م. ثم الدكتوراة من دار العلوم بالقاهرة.

فصل في مكانته العلمية وثناء العلماء عليه:

لقد كان للشيخ رحمه الله مكانته العلمية عند أهل العلم والفضل، فقد ذكره بالجميل وكان محل ثقتهم، بل بلغت الثقة بعلمه وعقيدته أنه عندما كان طالباً في الرياض، ورأى شيخه سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله نجابته وحرصه على العلم قدمه إلى سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله، حيث تم التعاقد معه للتدريس بمعهد صامطة العلمي بمنطقة جازان. وأيضاً مما يدل على الثقة بعلمه وعقيدته ومكانته عند أهل العلم أنه عند افتتاح الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة انثدب للتدريس فيها بعد وقوع اختيار سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله عليه، ومعلوم أن الجامعة الإسلامية أنشئت لنشر العقيدة السلفية، وقد أوكلت الجامعة تدريس هذه العقيدة إلى فضيلة المترجم له بالمعهد

الثانوي ثم بكلية الشريعة ثقةً بعقيدته وعلمه ومنهجه رحمه الله، وذلك لِيُسهم في تحقيق أهداف الجامعة. وإليك أخي القارئ كلام العلماء الثقات فيما كتبه عن فضيلة شيخنا محمد أمان

الجامي رحمه الله تعالى:

ففي كتاب سماحة مفتي عام المملكة العربية السعودية الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله رقم 64 في 1418/1/9هـ قال عن الشيخ محمد أمان: {معروفٌ لديّ بالعلم والفضل وحسن العقيدة، والنشاط في الدعوة إلى الله سبحانه والتحذير من البدع والخرافات غفر الله له وأسكنه فسيح جناته وأصلح ذريته وجمعنا وإياكم وإياه في دار كرامته إنه سميع قريب} .

وكتب فضيلة الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان في كتابه المؤرخ 1418/3/3هـ قائلاً: {الشيخ محمد أمان كما عرفته: إن المتعلمين وحملة الشهادات العليا المتنوعة كثيرون، ولكن قليلٌ منهم من يستفيد من علمه ويستفاد منه، والشيخ محمد أمان الجامي هو من تلك القلة النادرة من العلماء الذين سَخَّروا علمهم وجهدهم في نفع المسلمين وتوجيههم بالدعوة إلى الله على بصيرة من خلال تدريسه في الجامعة الإسلامية وفي المسجد النبوي الشريف وفي جولاته في الأقطار الإسلامية الخارجية وتجوّاله في المملكة لإلقاء الدروس والمحاضرات في مختلف المناطق يدعو إلى التوحيد وينشر العقيدة الصحيحة ويوجّه شباب الأمة إلى منهج السلف الصالح ويحدّثهم من المبادئ الهدامة والدعوات المضللة. ومن لم يعرفه شخصياً فليعرفه من خلال كتبه المفيدة وأشرطته العديدة التي تتضمن فيض ما يحمله من علم غزير ونفع كثير} .

وكتب فضيلة الشيخ العلامة عبد المحسن بن حمد العباد المدرس بالمسجد النبوي، حفظه الله: {عرفتُ الشيخ محمد أمان بن علي الجامي طالباً في معهد الرياض العلمي ثم مدرّساً بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في المرحلة الثانوية ثم في المرحلة الجامعية. عرفته حسن العقيدة سليم الاتجاه، وله عناية في بيان العقيدة على مذهب السلف، والتحذير من البدع وذلك في دروسه ومحاضراته وكتابات غفر الله له ورحمه وأجزل له المثوبة} .

وقال معالي مدير الجامعة الإسلامية الشيخ الدكتور صالح بن عبد الله العبود وفقه الله في كتابه المؤرخ في 1417/4/15هـ: {الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين وعلى آله

وأصحابه والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد: فقد رغب مني الأخ الشيخ مصطفى بن عبد القادر أن أكتب عن الشيخ محمد أمان الجامي رحمه الله شيئاً مما أعرفه عنه من المحاسن لتكون من بعده في الآخرين فأجبت به هذه الأحرف اليسيرة على الرغم من أنني لم أكن من تلامذته ولا من أصحابه الملازمين له طويلي ملاقاته ومخالطته، ولكن صار بيني وبينه رحمه الله لقاءات استفدت منها، وتم من خلالها التعارف وانعقاد المحبة بيننا في الله تعالى وتوثيق التوافق على منهج السلف الصالح في العقيدة والرد على المخالفين. رحم الله الشيخ محمد أمان وأسكنه فسيح جناته وألحفنا وإياه بالصالحين من أمة محمد سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين } .

وقال فضيلة الشيخ محمد بن علي بن محمد ثاني المدرس بالمسجد النبوي رحمه الله في كتابه المؤرخ في 1417/1/4هـ: {وفضيلته عالمٌ سلفيٌّ من الطراز الأول في النفاي في الدعوة الإسلامية وله نشاط في المحاضرات في المساجد والندوات العلمية في الداخل والخارج، وله مؤلفات في العقيدة وغيرها جزاه الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء وأجزل له الأجر في الآخرة إنه سميعٌ مجيبٌ } .

وقال فضيلة الشيخ محمد عبد الوهاب مرزوق البنا حفظه الله عن المترجم له: {ولقد كان رحمه الله على خير ما نُحِب من حسن الخلق وسلامة العقيدة وطيب العشرة، أسأل الله أن يتغمده برحمته ويسكنه فسيح جناته ويجمعنا جميعاً إخواناً على سرر متقابلين }

وكتب فضيلة الشيخ عمر بن محمد فلاته المدرس بالمسجد النبوي ومدير شعبة دار الحديث رحمه الله في كتابه المؤرخ في 1417/2/8هـ فمما جاء فيه: {وبالجملة فلقد كان رحمه الله صادق اللهجة عظيم الانتماء لمذهب أهل السنة، قوي الإرادة داعياً إلى الله بقوله وعمله ولسانه، عَفَّ اللسان قوي البيان سريع الغضب عند انتهاك حرمت الله، تتحدث عنه مجالسُهُ في المسجد النبوي الشريف التي أداها وقام بها، وتأليفه التي نشرها ورحلاته التي قام بها، ولقد رافقته في السفر فكان نعم الصديق، ورافق هو فضيلة الشيخ العلامة محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله صاحب أضواء البيان وغيره - فكان له أيضاً نعم الرفيق - والسفر هو الذي يُظهر الرجال على حقيقتهم. لا يجامل ولا ينافق ولا يماري ولا يجادل، إن كان معه الدليل صدع به، وإن ظهر له خلاف ما هو عليه قال به ورجع إليه وهذا هو دأب المؤمنين كما قال الله تعالى في كتابه: {إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله...} الآية. وأشهدُ الله تعالى أنه رحمه الله قد أدى كثيراً مما عليه من خدمة الدين، ونشر سنة سيد المرسلين. ولقد

صادف كثيراً من الأذى وكثيراً من الكيد والمكر فلم ينثن ولم يفزع حتى لقي الله. وكان آخر كلامه شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله .

وكتب فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور محمد حمود الوائلي المدرس بالمسجد النبوي والجامعة الإسلامية ووكيلها للدراسات العليا والبحث العلمي في كتابه المؤرخ في 1417/5/29هـ: بدأت معرفتي بالشيخ رحمه الله عام 1381هـ عندما قامت هذه الدولة السعودية الكريمة حفظها الله بإنشاء الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في العام المذكور وكان رحمه الله من أوائل المدرسين بها وكنتُ أحد طلابها، كان رحمه الله من بين عدد من المشايخ الذين يولون طلابهم عناية خاصة لا تقف عند علاقة المدرس بتلميذه في الفصل وكان في عامة دروسه يُعنى عناية عظيمة بعقيدة السلف الصالح - رضي الله عنهم - لا يترك مناسبة تمر دون أن يبين فيها مكانة هذه العقيدة، لا فرق في ذلك بين دروس العقيدة وغيرها. وهو حين يتحدث عن عقيدة السلف الصالح ويسعى في غرسها في نفوس أبنائه الطلاب الذين جاء أكثرهم من كل فج عميق، إنما يتحدث بلسان خبير بتلك العقيدة، لأنه ذاق حلاوتها وسر غورها حتى إن السامع المشاهد له وهو يتكلم عنها ليحس أن قلبه ينضح حباً وتعلقاً بها، وكانت له رحلات في مجالي الدعوة والتعليم خارج المملكة. وإن القارئ ليلمس صدق دعوته في كتبه ورسائله التي ألقاها. وقد حضرت مناقشة رسالته في مرحلة الدكتوراه في دار العلوم التابعة لجامعة القاهرة بمصر وكان يسعى في عامة مباحثها إلى بيان صفاء عقيدة السلف الصالح وسلامة منهجها وتجلت شخصيته العلمية في قدرته - أثناء المناقشة - على كشف زيف كل منهج خرج عن عقيدة السلف، وبطلان كل دعوة صُوت نحو دعايتها المخلصين الذين أفنوا أعمارهم في خدمتها والوقوف عندها والدعوة إليها ودحض كل مقالة أو شبهة يحاول أهل الباطل النيل بها من هذه العقيدة. .

وكتب فضيلة الدكتور محمد بن عبد الرحمن الخميس المدرس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض وفقه الله: {فإن فضيلة الشيخ محمد أمان الجامي رحمه الله رحمة واسعة كان فيما علمتُ من أشد المدافعين عن عقيدة السلف الصالح رحمهم الله جميعاً الداعين إليها، الذابين عنها في الكتب والمحاضرات والندوات. وكان شديداً في الإنكار على من خالف عقيدة السلف الصالح، وكأنما قد نذر حياته لهذه العقيدة تعلماً وتعليماً وتدريباً ودعوة، وكان يدرك أهمية هذه العقيدة في حياة الإنسان وصلاحها. كما كان يدرك خطورة البدع المخالفة لهذه العقيدة على حياة الفرد والمجتمع، فرحمه الله رحمة واسعة وغفر له ولجميع المسلمين آمين يا رب العالمين .

مما سبق من كلام أهل العلم والفضل عن الشيخ محمد أمان الجامي رحمه الله تظهر مكانته العلمية وجهوده وجهاده في الدعوة إلى الله منذ ما يقرب من أربعين عاماً، وصلته الوثيقة بالعلماء، واهتمامه رحمه الله وعنايته بتقرير وبيان العقيدة السلفية والرد على المبتدعة المنتكبين لصراط السلف الصالح ودحض شبههم الغوية، حتى يكاد يرحمه الله لا يُعرف إلا بالعقيدة وذلك لعنايته بها. هذا وكانت له مشاركة في علم التفسير والفقه مع المعرفة التامة باللغة العربية.

فصل في ذكر بعض مؤلفاته:

منها كتاب {الصفات الإلهية في الكتاب والسنة النبوية في ضوء الإثبات والتنزيه} وهو من أنفع كتبه رحمه الله. وكتاب {أضواء على طريق الدعوة إلى الإسلام} ويحتوي هذا الكتاب على عدة محاضرات فيها تقرير العقيدة السلفية وعرضٌ للدعوة في أفريقيا، وذكرٌ لمشاكل الدعوة والدعاة في العصر الحديث مع الحلول المناسبة لتلك المشاكل، وردٌ على الصوفية. وكتاب {مجموع رسائل الجامي في العقيدة والسنة}. ورسالة بعنوان {المحاضرة الدفاعية عن السنة المحمدية} وهي في الأصل محاضرة ألقاها في السودان سنة 1383هـ وردٌ فيها على الملحد محمود طه. ورسالة بعنوان {حقيقة الديمقراطية وأنها ليست من الإسلام} وهي في الأصل محاضرة ألقاها سنة 1412هـ. ورسالة بعنوان {حقيقة الشورى في الإسلام} ورسالة بعنوان {العقيدة الإسلامية وتاريخها}.

فصل في ذكر بعض تلاميذه:

رجلاً هذه مكانته عند ذوي العلم، وهذه جهوده في الدعوة إلى الله تعالى وحبه لهذه العقيدة السلفية الخالدة التي أودى في سبيل نشرها وتقريرها في نفوس المسلمين، سواء في داخل المملكة أو خارجها، يصعبُ حصر طلبته وتلاميذه، وكان من أبرز طلبته كلٌ من:

فضيلة الشيخ الدكتور السلفي ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله. وفضيلة الشيخ العلامة زيد بن هادي المدخلي حفظه الله. وفضيلة الدكتور علي بن ناصر فقيهي المدرس بالمسجد النبوي حفظه الله. وفضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور محمد حمود الوائلي المدرس بالمسجد النبوي ووكيل الجامعة الإسلامية للدراسات العليا حفظه الله. وفضيلة الشيخ الحدّث عبد القادر بن حبيب الله السندي رحمه الله. وفضيلة الدكتور صالح بن سعد السحيمي المدرس بالمسجد النبوي والجامعة الإسلامية حفظه الله.

وفضيلة الشيخ فلاح بن نافع الحربي المدرّس بالجامعة الإسلامية حفظه الله. وفضيلة الدكتور إبراهيم بن عامر الرحيلي المدرس بالجامعة الإسلامية حفظه الله. وفضيلة الدكتور بكر بن عبد الله أبو زيد عضو هيئة كبار العلماء حفظه الله. وفضيلة الدكتور صالح الرفاعي حفظه الله. وفضيلة الدكتور فلاح إسماعيل المدرس بجامعة الكويت حفظه الله. وفضيلة الدكتور فلاح بن ثاني المدرّس بجامعة الكويت حفظه الله. وآخرين يصعب حصرهم.

### فصلٌ في ذكر بعض أخلاقه الفاضلة:

1- كان رحمه الله تعالى ناصحاً - فيما نحسب - لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم. ويظهر ذلك بأدنى تأمل، فقد نذر حياته في تقرير عقيدة السلف الصالح، وذلك من خلال دروسه وتأليفه ومحاضراته وردوده على المخالفين للكتاب والسنة، وكان عادلاً في رده على المخالف مجانباً للعصبية والهوى. 2- قلة مخالطته للناس: كان رحمه الله معروفاً بقلة مخالطته للناس إلا في الخير، فأغلب أوقاته وأيامه محفوظة، وطريقته في ذلك معروفة إذ يخرج من البيت إلى العمل بالجامعة ثم يعود إلى البيت ثم إلى المسجد النبوي الشريف لإلقاء دروسه بعد العصر وبعد المغرب وبعد العشاء وبعد الفجر وهكذا إلى أن لازم الفراش بسبب اشتداد المرض. 3- عفة لسانه: كان رحمه الله عفاً للسان لا يلمز ولا يطعن ولا يغتاب، بل ولا يسمح لأحد أن يغتاب أحداً بحضرته، ولا يسمح بنقل الكلام وغيوب الناس إليه، وإذا وقع بعض طلبه العلم في خطأ طلب الشريط أو الكتاب فيسمع أو يقرأ، فإذا ظهر له أنه خطأ قام بما يجب على مثله من النصيحة. 4- عفوه وحلمه: فبقدر ما واجه من الأذى والحن والكيد والمكر، قابل من أساء إليه بالحلم والعفو. وقد كان يأتيه بعض من كان ينال من عرضه بالسب، أو الطعن، أو الافتراء، فيستسمح منه فيقول رحمه الله: أرجو الله تعالى ألا يدخل أحداً النار بسببي، ويسامح من يتكلم في عرضه ويقول: لا داعي لأن يأتي من يعتذر فيني قد عفوت عن الجميع، ويطلب من جلسائه إبلاغ ذلك عنه. 5- عنايته وتعهدته بطلبته فقد كان رحمه الله من الذين يولون طلابهم عناية خاصة لا تنتهي بانتهاء الدرس، بل كان يحضر مناسباتهم ويسأل عن أحوالهم، ويعالج بعض مشاكلهم الأسرية، وبالجملة فلقد كان يبذل ماله وجاهه ووقته لمساعدة المحتاج منهم. وكان هذا التصرف منه يترك أثراً بالغاً عند طلابه، فزرق بسبب ذلك المحبة الصادقة منهم. وقد شعروا بعد موته بفراغ في هذه الناحية. والحق إن الشيخ رحمه الله اجتمعت فيه خصالٌ خيرٌ كثيرة، وما تم نقله آنفاً عن أهل العلم كافٍ والله أعلم.

## فصلٌ في عقيدته السلفية:

مما يدل على عقيدة الشيخ السلفية أنه كان يدرّس كتب العقيدة السلفية مثل: الواسطية والفتوى الحموية الكبرى والتدمرية وشرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز والإيمان وثلاثة الأصول وفتح المجيد شرح كتاب التوحيد وقرّة عيون الموحدين والأصول الستة والواجبات المحتمات والقواعد المثلى وتجريد التوحيد للمقريزي.

ورده على أهل البدع كالأشاعرة والصوفية والشيعة الروافض وذلك في كتبه ومقالاته في المجالات العلمية وفي محاضراته ودروسه فعلى سبيل المثال كتابه {أضواء على طريق الدعوة إلى الإسلام} .

ومن خلال كلام أهل العلم السابق في بيان عقيدته السلفية.

مرضه وموته:

لقد أبتلي في آخر عمره - رحمه الله تعالى - بمرضٍ عُضالٍ حتى ألزمه الفراش نحو عام فصبر واحتسب. وفي صبيحة يوم الأربعاء السادس والعشرين من شهر شعبان سنة 1416هـ أسلم روحه لبارئها، فصُلِّي عليه بعد الظهر، ودُفن في بقيع الغرقد بالمدينة النبوية.

وشهد دفنه جمعٌ كبير من العلماء والقضاة وطلبة العلم وغيرهم. وموته حصل نقص في العلماء العاملين، فنسأل الله تعالى أن يغفر له ويرحمه ويخلف على المسلمين عدداً من العلماء العاملين آمين.

بواسطة العضو السعيدي

(275/1)

محمد أمين الشافعي

ترجمة

محمد أمين بن عبد الله بن يوسف بن حسن أبو ياسين الأرمي جنسا العلوي قبيلة الأثيوبي دولة الهري  
منطقة الكري ناحية البويطي قرية السلفي مذهبها

ترجمة العالم الجهد والعلامة التحرير فريد عصره محمد أمين الشافعي  
بسم الله الرحمن الرحيم

ترجمة وتقديم

الحمد لله واهب النعم ودافع النقم وأشهد أن لا إله الا الله الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم  
والصلاة والسلام علي عبده الاكرم سيد العرب والعجم وعلي اله وصحبه وكل عالم ومتعلم

أما بعد:

فقد أذن لي مؤلف حدائق الروح والريحان وهو العالم الجهد والعلامة التحرير فريد عصره وأوانه متع  
الله بحياته

ونفع بعلمه، بأن أرتب وأراجع وأحقق سفره العظيم ... وأجازني كذلك في جميع مؤلفاته ومروياته من  
فنون العلم وصنوف المعرفة في هذا الدين التي نقلها من هذه الامة خير خلف عن خير سلف فله  
الحمد والمنة.

وأنه لي شرفني التعريف بهذا الحجة العلم والمقيم بأرض الحرم فأقول هو محمد أمين بن عبد الله بن  
يوسف بن حسن أبو ياسين الأرمي جنسا العلوي قبيلة الأثيوبي دولة الهري منطقة الكري ناحية  
البويطي قرية السلفي مذهبها السعودي إقامة نزيل مكة المكرمة جوار الحرم الشريف في المسفلة حارة  
الرشد.

مولده: ولد في الحبشة في منطقة الهري في قرية بويطه في عصر يوم الجمعة أواخر شهر ذي الحجة، سنة  
ألف وثلاثمائة وثمان وأربعين من الهجرة النبوية علي صاحبها افضل الصلوات وأزكي التحيات.

نشأته: تربي بيده والده وهو يتيم عن أمه، ووضعه عند المعلم وهو ابن أربع سنين، وتعلم القرآن وختمه وهو ابن ست سنين، ثم حوله الي مدارس التوحيد والفقہ وحفظ من توحيد الأشاعرة ((عقيدة العوام للشيخ أحمد المرزوقي، والصغري، وصغري الصغري والكبري وكبري الكبري للشيخ محمد بن يوسف السنوسي، لان اهل الحبشة كانوا وقتئذ من الاشاعرة وحفظ من مختصرات فقه الشافعية كثيرا، كمختصر بافضل الحضرمي

ومختصر أبي شجاع مع كفاية الاخيار وعمدة السالك لأحمد بن النقيب وزيد أحمد بن رسلان ألفية في فقه الشافعية وقرأ المنهاج للإمام النووي مع شرحه مغني المحتاج، والمنهج لشيخ الإسلام الاسلام الانصاري مع شرحه فتح الوهاب، وقرأ كثير من مختصرات كتب الشافعية ومبسوطاتها علي مشايخ عديدة من مشايخ بلدانه.

رحلته: ثم رحل إلي شيخه سيبويه زمانه، وفريد أوانه أي محمد الشيخ موسى بمن محمد الاديلي، وبدأ عنده دراسة الفقه، بدأ بشرح جلال الدين المحلي علي منهاج النووي، ثم بعد ما وصل الي كتاب السلم حوله شيخه المذكور إلي دراسة النحو لما رأي فيه النجابة والاجتهاد في العلم، وقرأ عليه مختصرات النحو، كمتن الاجرومية وشروحها العديدة ومتن الازهرية وملحة الاعراب مع شرحه كشف النقاب لعبد الله الفاكهي وقطر الندي مع شرحه مجيب النداء لعبد الله الفاكهي، وقرأ الالفية ابن مالك مع شروحها العديدة كشرح ابن عقيل، وشرح المكودي وشرح السيوطي، ثم اشتغل بكتب الصرف والبلاغة والعروض والمنطق والمقولات والوضع، واجتهد فيها وحفظ الفية ابن مالك و ((ملحة الاعراب)) و ((لامية افعال)) والسلم في المنطق، والجوهر المكنون في البلاغة، وكان لا ينام كل ليلة حتي يخنم القصائد المذكورة حفظا، وكان قليل النوم في صغره إلي كبره، حتي كان لا ينام غالبا بعدما كبر إلا أربع ساعات من أربع وعشرين ساعة لكثرة اجتهاده في مذاكرة العلم، وكان يدرس هذا الفون جنب حلقة شيخه مع دراسته علي الشيخ المذكور، ثم رحل من عنده بعد ما لازمه نحو سبع سنوات الي شيخه خليل زمانه، وحبيب عصره وأوانه الشيخ محمد مديد الاديلي أيضا، وقرأ عنده مطولات كتب النحو كمجيب النداء علي قطر الندي، ومغني اللبيب كلاهما لابن هشام والفواكه الجنية علي المتممة الاجرومية، وغير ذلك من مطولات علم النحو، وكان يدرس أيضا جنب حلقة شيخه، وقرأ عليه أيضا التفسير إلي سورة يس.

ثم رحل من عنده بعدما لازمه ثلاث سنوات، الي شيخه الشيخ الحاوي، المفسر في زمانه، الشيخ إبراهيم بن يس المجتي وقرأ عليه التفسير بتمامه والعروض من مختصراته ومطولاته كحاشية الدمنهوري الكبير علي متن الكافعي، وشرح شيخ الاسلاخ الانصاري علي المنظومة الخرجية، وشرح الصبان علي منظومته في العروض وقرأ عليه ايضاً مطولات المنطق والبلاغة ولازمه نحو: ثلاث سنوات.

ثم رحل من عنده ألي الشيخ الفقيه الشيخ يوسف بن عثمان الورقي وقرأ عليه مطولات علم الفقه كشرح الجلال المحلي علي المنهاج وفتح الوهاب علي المنهج لشيخ الاسلام مع حاشيته لسليمان البجيرمي، وحاشيته لسليمان الحمل، وحاشيته التوشيح علي متن ابي شجاع، ومغني المحتاج للشيخ الخطيب الي كتاب الفرائض وقرأ عليه غير ذلك من كتب الفرائض كحواشي الرحبية والفرات الفائض في فن الفرائض وهو كتاب جيد من مطولاتها، ولازمه نحو: اربع سنوات.

ثم رحل من عنده الي الشيخ إبراهيم المجي وقرأ عليه فتح الجواد لابن حجر الهيقي علي متن الارشاد لابن المقريء الجزئين الاولين منه.

ثم رحل من عنده الي شيخ المحدثين الشيخ الحافظ الفقيه الشيخ احمد بن ابراهيم الكري، وقرأ عليه البخاري بتمامه وصحيح الامام مسلم وبعض كتب الاصطلاح.

ثم رحل من عنده الي مشايخ عديدة وقرأ عليهم السنن الاربعة والموطأ وغير ذلك من كتب الحديث مما يطول بذكره الكلام، ثم رحل من عندهم ألي شيخ عبد الله نورو القرسي، فقرأ عليه مطولات كتب البلاغة كشروح التلخيص لسعد التفتازاني وغيره، مطولات كتب أصول الفقه كشرح جمع الجوامع لجلال الدين المحلي، وقرأ عليه من النحو حاشية الحضري علي ابن عقيل.

وقرأ علي غير هؤلاء المشايخ كتباً عديدة من فنون متنوعة مما يطول الكلام بذكره من كتب السيرة وكتب الامداح النبوية كبانت سعادة وهمزية البوصيري وبردته والقصيدا الوترية والطراف والطرائف واطراف الدجنة الفية في الاشاعرة، وغر ذلك مما يطول الكلام بذكره، وكن يدرص مع دراسته جنب حلقة مشايخه ما درس عليهم من اربع عشرة سنة من عمره.

ثم استجاز من مشايخه هؤلاء كلهم التدريس، استقلالا في ما درس عليهم فأجازوا له، فبدأ التدريس استقلالا في جميع الفنون في أوائل سنة الف وثلاثمائة وثلاث وسبعين، في اليوم الثاني عشر من ربيع الاول 1373/3/12 من الهجرة النبوية، فاجتمع عنده خلق كثير من طلاب كل الفنون زهاء ستمائة طالب، او سبعمائة طالب وكان يدرس من صلاة الفجر الي صلاة العشاء الاخرة نحو: سبع وعشرين حصة من حصص الفنون المتنوعة، كان يحي ليله دائما بكتابة التاليف وبما قدر الله له من طاعته.

ومؤلفاته كثيرة من كل الفنون حتي أوشكت الي أن لا تحصى، والمطبوع المنتشر منها اثنا عشر كتابا:

(1) الباكورة الجنية في إعراب متن الاجرومية.

(2) الفتوحات القيومية في علل وضوابط متن الاجرومية.

(3) الدرر البهية في إعراب امثلة الاجرومية.

(4) جواهر التعليمات شرح التقريظات ومقدمة علم النحو.

(5) هدية أولي العلم والانصاف في أعراب المنادي المضاف.

ومن الصرف:

(6) مناهل الرجال علي لامية الافعال.

(7) تحنيك الاطفال علي لامية الافعال.

ومن المصطلح:

8- الباكورة الجنية علي منظومة البيقونية.

9-هداية الطالب المعدم علي ديباجة صحيح مسلم.

10- خلاصة القول المفهم علي تراجم رجال صحيح مسلم مجلدان.

\*ومن كتب الاسماء والصفات:

11- هدية الاذكياء علي طيبة الاسماء في توحيد الاسماء والصفات.

12- سلم المعراج علي خطبة المنهاج للامام النووي.

وغير المطبوع منها الفنون المتنوعة من التفسير:

13- حدائق الروح والريحان في روي علوم القرآن اثنان وثلاثون مجلدا جمع فيه سبعة فنون بل ثمانية، بل تسعة لم يسبق له نظير من التفسير وهو الذي نشر مقدمته الان وستظهر اجزائه تباعا إن شاء الله.

ومن النحو:

14- حاشية علي كشف النقاب علي ملححة الاعراب.

15- هدية الطلاب في اعراب ملححة الاعراب

16- الصور العقلية علي تراجم الالفية لابن مالك.

17-التقريبات علي حاشية الخصري علي الالفية.

18- حاشية علي الفواكه الجنية علي متممة الاجرومية.

19-التقريبات علي مجيب الندي علي قطر النداء كلاهما لعبد الله الفاكهي.  
ومن البلاغة:

20-الدر المصون علي الجوهر المكنون لعبد الرحمن الاخضري.

21- التقريبات علي مختصر سعد الدين علي التلخيص.

ومن المنطق:

22- الكنز المكنم علي متن السلم للاخضري ايضا.

23- والتذهيب علي منت التذهيب في المنطق.

ومن العروض:

24- الفتوحات الربانية علي منظومة الخزرجية في العروض.

25- التبيان علي منظومة الصبان في العروض.

ومن الحديث:

26- النهر الجاري علي تراجم البخاري ومشكلاته.

27- رفع الصدور علي سنن ابي داود علي الربع الاول منه لم يكمل.

ومن الاصول:

28- التقريبات علي شرح المحلي علي جمع الجوامع في الاصول.

ومن الفقه:

29- التقريرات علي شرح المحلي وحاشيتي القليوبي وعميرة عليه علي المنهاج في فقه الشافعية.

30- حاشية علي فتح الجواد علي متن الارشاد في فقه الشافعية.

31- أضواء المسالك علي عمدة الناسك لاحمد بن النقيب.

23- التقريرات علي التوشيح علي غاية الاختصار.

33- التقريرات علي فتح الوهاب مع حاشيته التجريد لسليمان البجيرمي.

34- التقريرات علي قصيدة زيد أحمد بن رسلان.

ومن الامداح النبوية والسيرة المرضية:

35- نيل المراد علي متن بانة سعاد لكعب بن زهير صحابي الجليل رضي الله عنه.

36- البيان الصريح علي بردة المديح للبوصيري.

37- البيان الطريق علي النوان الشريف.

38- المقاصد السنية علي القصائد البرعية.

39- التقريرات علي همزية البوصيري.

ومنها في المصطلح:

40- جوهرة الدرر علي ألفية الاثر لعبد الرحمن السيوطي.

41- ومنها نزل كرام الضيفان مقدمة تفسير حقائق الروح والريحان هذا الكتاب الذي بين أيدينا الان.

42-ومنها مجمع الاسانيد ومظفر المقاصد من أسانيد كل الفنون.

43- فتح الملك العلام في عقائد أهل الاسلام علي ضوء الكتاب والسنة

-هجرته من الحبشة الي هذه المملكة السعيدة كانت في تاريخ ثمان وتسعين بعد ألف وثلاثمائة كما أرخه بقوله:

هاجرت في ثمان وتسعين \*\*\*\*\* من بعد ألف وثلاث متين

وكانت سبب هجرته أتفاق الشيعيين علي قتله، حين أسس في منطقته الجبهة الاسلامية الاورمية، وجاهد بهم وأوقع في الشيعيين قتلا ذريعا، وحاصروه لقتله وخرج من بين أيديهم بعصمة الله تعالي، وكان بعد ما دخل هذ المملكة وحصل علي النظام مدرسا في دار الحديث الخيرية من بداية سنة ألف وأربعمائة، وكان أيضا مدرسا في المسجد الحرام ليلا نحو: ثمان سنوات، باذن رئاسة شئون الحرمين حتي تقرر تكريس وقته لمزيد من التأليف: فتصدي لشرح صحيح مسلم في خمسة عشر جزءا مجلدا وله أسانيد عديدة من مشايخ كثيرين في جميع الفنون خصوصا في التفسير والامهات الستة فسبحان المنفرد بالكمال والله سبحانه وتعالى اعلم.

(منقول من مقدمة التفسير حقائق الروح والريحان)

والشيخ علي عقيدة اهل الحديث كما سمعت

وكيف لا وهو احد المدرسين في دار الحديث ...

والشيخ حفظه الله ما زال حيا ويستقبل الزوار لمدة عشر دقائق لانه لا يريد ان يضيع وقته.

والي الان لم أري الشيخ ولكن رأيت من رأي الشيخ ... ورأيت تلامذته من بلده وقد اثنوا عليه كثير

...

وتفسير الشيخ طبعته دار طوق النجاة عام 1420

وكذلك طبعته دار المنهاج

[\\_S&http://alminhaj.com/main/books/book.asp?B\\_ID=104](http://alminhaj.com/main/books/book.asp?B_ID=104)

ID=1

تفسير حدائق الروح والريحان في رواي علوم القرآن

المؤلف: الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهجري الشافعي

هذا الكتاب من توزيعات دارنا الحصرية، وقد أصدرته (دار طوق النجاة) الزاهرة.

وحيث أنه لا يقدم على كتاب الله وعلومه وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء.. فإننا

وضعناه في أول القائمة..

إنه كتاب حافل بمختلف الفنون، جامع لغرر الشروح والمنتون؛ إنه تفسيرٌ فريد من نوعه، متين في أسلوبه، قوي في معارفه، جمع فنوناً شتى، واصطفى من تفسيرات السلف أجلاًها وأدقها، وجرى في ميدان الاستطراد، عارضاً أسباب النزول في استيعاب، واستخلص من نصوص التنزيل الحكيم أحكامها، وأظهر ما يتعلق بقراءاتها، وأماط اللثام عن إعرابها، ولا سيما مشكل الإعراب منها، وعرّج على التصريف، وتحدث عن البلاغة وإعجاز القرآن... إلى غير ذلك من المباحث المتعلقة بالآيات البيّنات.

ولئن كان هذا المفسر القدير قد أتخف المكتبة الإسلامية - خصوصاً مكتبة التفسير - بهذا المرجع الهام،

والموسوعة العلمية الشرعية.. فقد صدق أهل العلم حين قالوا: (كم ترك الأول للآخر) .

وحسبك أنه قد استغرق مؤلفه فيه زهاء ثلاثين سنة، ووقع في ثلاثة وثلاثين مجلداً، فكان هذا التفسير العظيم بحق:

أضحى موسوعة تفسيرية زفها إلينا هذا العصر. وأجمع مادة تفسيرية قيّدت الأوبد، وهيمنت على الشوارد؛ فهي روض أنف، ومرجع متقن، وعلوم عدة معروضة في كتاب واحد.

باختصار: إنه تسعة كتب في كتاب واحد:

ستجد فيه المناسبة

وستجد فيه أسباب النزول

وستجد فيه التفسير

وستجد فيه الإعراب

وستجد فيه القراءات

وستجد فيه البلاغة

وستجد فيه التصريف

وستجد فيه مفردات اللغة

وستجد فيه الأحكام

وستجد شرح الآية في موضع واحد.. بل في مجلد واحد لتسعة مواضيع مختلفة، وهي ميزة انفرد بها هذا الكتاب

[http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showt ... ?threadid=19156](http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showt...?threadid=19156)

(276/1)

### محمد إبراهيم بن أحمد علي

الأستاذ الدكتور محمد إبراهيم بن أحمد علي

ولد بمكة المكرمة عام 1355هـ.

- تلقى تعليمه الابتدائي بالمدرسة العزيزية الابتدائية - حارة الشامية - مكة المكرمة، وتخرج منها عام 1368هـ، ثم التحق بالمعهد العلمي السعودي بمكة، وكانت الدراسة فيه خمس سنوات.  
- بعد تخرجه من المعهد عام 1373هـ / 1974م انضم إلى كلية الشريعة بمكة المكرمة. حيث تخرج فيها عام 1377هـ وكان أول دفعته في مراحل الدراسة الجامعية كلها وهو ما يقدر في النظام التعليمي الحالي ب " امتياز مع مرتبة الشرف الأولى".

- تتلمذ خلال دراسته في الكلية وبعد تخرجه على بعض علماء الحرم المكي وخاصة الشيخ محمد أمين مرداد - رحمه الله تعالى - فقد درس عليه الفقه الحنفي، كما درس علم النحو والصرف على الشيخ عبد الله دردوم - رحمه الله تعالى - أما الشيخ محمد زيني عبد الهادي كتي فقد درس عليه في منزله علم الفرائض والحساب (الرياضيات).

- بدأ حياته العملية غرة عام 1378هـ بعد تخرجه في كلية الشريعة مباشرة حيث عين مدرساً في مدرسة خالد بن الوليد المتوسطة بالشبيكة بمكة المكرمة، فدرّس الفقه والعقيدة. كما أسندت إليه مهمة تدريس العلوم الشرعية وطرق تدريسها في معهد المعلمين الليلي بمكة المكرمة.  
- اشترك في الدورة الصيفية الخاصة لمعلمي المدارس المتوسطة والثانوية والتي عقدت في الجامعة الأمريكية ببيروت، وحصل على دبلوم التربية للمعلمين سنة 1962م (1382هـ).

- في 1384/5/24هـ صدر قرار وزير المعارف رقم 1477 بتعيينه معيداً بكلية الشريعة بمكة المكرمة حيث درّس العقيدة والفقه حتى صدر قرار وزير المعارف رقم 8/1919/17/1/12 وتاريخ 1385/5/2هـ بابتعائه لتحضير الماجستير والدكتورة في الفقه المقارن.

- بعد قضاء تسعة أشهر في دراسة اللغة الإنجليزية التحق بقسم القانون بمعهد الدراسات الشرقية الأفريقية بجامعة لندن حيث ابتدأ تحضير رسالته بها بعد تسجيله.

\* مجلة البحوث الفقهية المعاصرة \*\* السنة الرابعة عشرة - العدد السادس والخمسون 1423هـ\*  
للماجستير في أكتوبر سنة 1966م. ثم بعد عام واحد طورت الرسالة لتكون رسالة الدكتوراه  
- حصل على شهادة في القانون الإنجليزي المقارن بدرجة امتياز مع مرتبة الشرف الأولى وذلك عقب  
دراسة صيفية في (City of London College) عام 1969م.  
- حصل على الدكتوراه في القانون الإسلامي مع التوصية بطبع الرسالة وذلك في 2 أبريل سنة  
1971م.

التدريس الجامعي والترقيات العلمية:

- عين بعد حصوله على الدكتوراه أستاذاً مساعداً بكلية الشريعة بمكة بالقرار رقم 91/5339  
وتاريخ 1391/9/21هـ  
- انتدب أستاذاً محاضراً لتدريس الفقه الإسلامي بكلية الحقوق، جامعة جنيف، سويسرا وذلك من  
15 مايو سنة 1976م إلى 4 يونيو 1976م.  
- انتدب أستاذاً زائراً لتدريس الفقه الإسلامي المقارن بكلية الحقوق، ومركز الدراسات الإسلامية  
والعربية - بجامعة متشجن، أن آرپور، الولايات المتحدة الأمريكية لعام 1976 / 1977م.  
- أعيد انتدابه مرة ثانية وبناء على طلب من جامعة (متشجن - كلية الحقوق) للتدريس بها أستاذاً  
زائراً من 7 يناير سنة 1979م - 6 مايو سنة 1979م.  
- دعي لالقاء محاضرات في القانون السعودي والفقه الإسلامي في كلية الحقوق، (جامعة هورفرد)،  
كيمبردج، الولايات المتحدة وذلك في 12 أبريل سنة 1979م.  
- ترقى إلى أستاذ مشارك بموجب قرار مجلس الجامعة رقم (1) في اجتماعه الرابع عشر لعام 1400  
هـ في 1400/8/2هـ.  
- انتدب لتدريس الفقه الإسلامي (بجامعة ديوك)، دورام، نورث كارولينا، الولايات المتحدة وذلك  
في 13 يونيو سنة 1981م.  
الأعمال الإدارية والاستشارية:  
- صدر قرار وزير المالية رقم 1907/4 وتاريخ 1391/7/3هـ بتعيينه عضواً في اللجنة الجمركية  
الاستثنائية بجدة واستمرت عضويته في اللجنة حتى 1396/6/13هـ  
\* الهيئة العلمية الاستشارية \*  
حيث انتدب للتدريس في كلية الحقوق، جامعة متشجن، أن آرپور، الولايات المتحدة.  
- صدر قرار مدير جامعة الملك عبد العزيز رقم 5027 وتاريخ 1393/9/6هـ بالموافقة على تعيينه  
رئيساً لقسم الشريعة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بمكة.

- صدر قرار مجلس الوزراء رقم 299 وتاريخ 1395/3/28هـ بتعيينه مستشاراً غير متفرغ لوزارة العمل والشئون الاجتماعية - قسم الضمان الاجتماعي بمكة.
- صدر قرار مدير جامعة الملك عبد العزيز رقم 20/619 في 1396/4/23هـ بتعيينه عضواً في اللجنة التأسيسية لمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بمكة لمدة عام واحد. ثم أعيد تعيينه بقرار مدير الجامعة رقم 30-1-43/21243 وتاريخ 1397/10/26هـ.
- عين عميداً لكلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى بمكة وذلك بقرار مدير الجامعة رقم 2/338/43/1/30 وتاريخ 1402/1/27هـ
- صدر قرار المجلس الأعلى لجامعة أم القرى في جلسته الأولى لعام 1403هـ وتاريخ 1403/5/20هـ بتعيينه عضواً في مجلس الجامعة. ثم أعيد تعيينه لفترة ثانية.
- عين عضواً في مركز بحوث الدراسات الإسلامية بجامعة أم القرى بموجب قرار مدير الجامعة رقم 15/4/30 في 1407/3/13هـ، وأعيد تعيينه بقرار رقم 2844/15/4/30 في 1409/9/5هـ.
- عين وكيلاً للدراسات العليا والبحث العلمي لجامعة أم القرى بمكة المكرمة بموجب قرار مجلس الوزراء رقم 21/ في 1411/1/29هـ.
- صدر قرار مجلس الجامعة رقم 4 وتاريخ 1414/6/1هـ بتعيينه أستاذاً للفقهاء المقارن، بقسم الشريعة، وذلك بعد انتهاء فترة وکالته.
- المؤتمرات العلمية التي شارك فيها:
- 1- المؤتمر السادس للثقافة الجامعية - الجامعة الأميركية ببيروت - 18 يوليو / 1 أغسطس سنة 1973م.
  - 2- المؤتمر الحادي عشر للبعثة الإسلامية في المملكة البريطانية - ليستر - إنجلترا - 26/24 أغسطس سنة 1974م.
  - 3- المؤتمر الخامس عشر للجماعة الإسلامية في الهند - نيودلهي - 12/8 نوفمبر سنة 1976م.
  - 4- مؤتمر دراسات الشرق الأوسط، لوس أنجلوس، الولايات المتحدة، 10-13/11/1976م.
  - 5- المؤتمر العالمي للقانون المقارن، جامعة يوتاه - سولت ليك سيتي - يوتاه - الولايات المتحدة، 24 فبراير سنة 1977م.
  - 6- المؤتمر العالمي الأول للتعليم الإسلامي، مكة المكرمة، 12 ربيع الثاني سنة 1397هـ
  - 7- مؤتمر اتحاد المنظمات الإسلامية بأمريكا الشمالية وكندا، أونتاريو، كندا، 11 فبراير سنة 1977م.
  - 8- المؤتمر الإسلامي لأمريكا الشمالية، نورك، نيوجرسي، الولايات المتحدة، 24/22 أبريل سنة

1977م.

9- المؤتمر الخامس عشر لاتحاد الطلاب المسلمين في أمريكا، انديانا، الولايات 30/27 مايو سنة

1977م.

10- مؤتمر الإسلام والمستشرقين، دار المصنفين، أعظم كره، الهند، 21 فبراير سنة 1982م.

11- المؤتمر العالمي للأمم والأطفال غير الشرعيين، منظمة (Uniposs) باريس، فرنسا،

24/22 مارس سنة 1982م.

12- ندوة البركة الثانية للاقتصاد الإسلامي، تونس، 12/9 سفر سنة 1405 هـ -1984م.

المؤلفات والبحوث:

1- المسئوليات الاجتماعية للفرد والدولة في القانون السعودي - رسالة دكتوراه باللغة الإنجليزية. لم تطبع.

2- المذهب عند الشافعية: بحث، نشر في مجلة جامعة الملك عبد العزيز، العدد الثاني سنة

1398هـ، ترجم إلى اللغة التركية بقلم د. فاروق بشر، الناشر (Risale) - استانبول 1989م.

3- القراءة العربية (لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها) بالاشتراك مع د. راجي راموني - ود.

عمرو النامي، أن أرفور، متشجن 1978م.

4- المذهب عند الحنفية بحث، نشر في الكتاب السادس والعشرون، مركز البحث العلمي وإحياء

التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، مكة المكرمة وترجم إلى اللغة التركية

والفارسية. التركية بقلم د. فاروق بشر، الناشر (Risale) - استانبول 1989م. الفارسية بقلم د.

أسد حنيف الناشر مؤسسة علمي دار المعرفة ابلاغ سلسلة التراث 91.

5- التطور القضائي المعاصر في المملكة العربية السعودية، بحث باللغة الإنجليزية بالاشتراك مع د.

عبد الوهاب أبو سليمان. مجلة القانون الإسلامي والمقارن، جامعة أحمد بلو، نيجيريا، العدد الثالث،

عام 1969م.

6- تحقيق مجلة الأحكام الشرعية على مذهب الإمام أحمد بن حنبل بالاشتراك مع د. عبد الوهاب

أو سليمان، مطبوع، الناشر: تهامة للتوزيع والنشر عام 1400 هـ 1980م.

7- اصطلاح المذهب عند المالكية:

1- دور النشوء، مجلة البحوث الفقهية المعاصرة، العدد الخامس عشر 1413هـ.

2- دور التطور، مجلة البحوث الفقهية المعاصرة، العدد الثامن والعشرون 1415هـ.

3- دور الإستقرار، في طريقه إلى النشر إن شاء الله في نفس المجلة.

ثم صدرت هذه البحوث مجموعة في كتاب: اصطلاح المذهب عند المالكية، دار البحوث للدراسات

الإسلامية وإحياء التراث، دبي، 1421هـ / 2000 م.  
<http://www.fiqhia.com/dr8.php>

بواسطة العضو عبد الله الخميس

(277/1)

### محمد بن إسماعيل المقدم

الدولة: مصر

سيرة الشيخ ومعلومات عن حياته:

اسمه ونشأته

- الاسم / محمد بن أحمد بن إسماعيل بن مصطفى بن المقدم
- ولد بالإسكندرية في غرة ذي القعدة سنة 1371 هـ
- الموافق 26 يوليو 1952 م

شهاداته وعلمه

- بكالوريوس الطب والجراحة - كلية الطب - جامعة الإسكندرية.
- دبلوم الصحة النفسية - المعهد العالي للصحة العامة - جامعة الإسكندرية.
- ليسانس الشريعة الإسلامية - كلية الشريعة - جامعة الأزهر.
- حالياً: دراسات عليا في الأمراض العصبية والنفسية.
- عضو الجمعية العالمية الإسلامية للصحة النفسية.
- نشأ في جماعة أنصار السنة المحمدية بالإسكندرية منذ سنة 1965 م
- عمل بالدعوة الإسلامية السلفية منذ سنة 1972 م وضم إليها أغلب قيادات الدعوة السلفية فيما بعد.
- أسس "المدرسة السلفية" بالإسكندرية سنة 1977 م.
- طاف محاضراً في الكثير من محافظات مصر والعديد من البلاد العربية , والأوروبية, والولايات المتحدة الأمريكية.

أساتذته ومشايخه

في القرآن الكريم

- الشيخ / محمد عبد الحليم عبد الله.
- الشيخ / محمد فريد النعمان.
- الشيخ / أسامة عبد الوهاب.

في الإجازات العامة

- العلامة المحدث / أبو محمد بديع الدين شاه الراشدي السندي الحمدي.
- فضيلة الشيخ / محمد الحسن الددو الشنقيطي.
- فضيلة الشيخ / عبد الله بن صالح بن عبد الله العبيد.

في طلب العلم

من علماء أنصار السنة المحمدية

- الشيخ / محمد سحنون.
- الشيخ / شاهين كاشف أبو راس.
- الشيخ / عبد العزيز بن راشد النجدي.
- الشيخ / عبد العزيز البرماوي.
- الأستاذ / محمد فتحي محمود.
- الشيخ / محمد علي عبد الرحيم.
- الأستاذ / عكاشة عبده.
- الأستاذ الدكتور / محمد شوقي.
- الأستاذ / البخاري عبده.
- من علماء الأزهر:
- الشيخ / إسماعيل حمدي.
- الشيخ / محمود عيد.
- الشيخ / أحمد المحلاوي.
- الشيخ / السيد الصاوي.

- الشيخ / صبحي الحشاب.
- ومن مشايخه ومربيه:
- الشيخ / حامد حسيب.
- الشيخ / إسماعيل عثمان.
- الشيخ / بديع الدين السندي.
- الشيخ / عبد الله بن يوسف الوابل.
- الأستاذ / محمد بسيوني.
- الأستاذ / عبد العظيم كشك.
- الأستاذ / محمود شاکر القطان.
- الأستاذ / محمود شكري.
- الأستاذ / محمد حسين عيسى.
- الأستاذ / محمد أبو مندور

علماء تشرف بلقياهم أو بحضور مجالس علمية لهم

- الشيخ / عبد الرازق عفيفي - الشيخ / عبد الله بن حميد
- الشيخ / عبد العزيز بن باز - الشيخ / محمد ناصر الدين الألباني
- الشيخ / حماد بن محمد الأنصاري - الشيخ / عبد الله بن قعود
- الشيخ / محمد بن صالح العثيمين - الشيخ / عبد الله بن محمد الغنيمان
- الشيخ / عبد الله بن جريرين - الشيخ / أبو بكر الجزائري
- الشيخ / عبد الرحمن بن عبد الخالق - الشيخ / ربيع بن هادي المدخلي
- الشيخ / مقبل بن هادي الوادعي - الشيخ / سيد سابق
- الدكتور / عيسى عبده - الأستاذ الدكتور / مصطفى حلمي
- الأستاذ الدكتور / محمد رشاد سالم - الشيخ / رشاد غانم

رحم الله موتاهم، وبارك في عمر أحيائهم، وأحسن لهم العاقبة في الدارين

مصنفاته

- استجيبوا لربكم
- الوصية
- تمام المنة بالرد على أعداء السنة

- أدله تحريم حلق اللحية
- أدلة تحريم مصافحة الأجنبية
- هل تجزئ القيمة في الزكاة؟
- النصيحة في الأذكار والأدعية الصحيحة
- علو الهمة
- حرمة أهل العلم
- فقه أشراف الساعة
- المهدي
- الأدب الضائع
- بدعة تقسيم الدين إلى قشر ولباب
- اللحية لماذا؟
- الحجاب لماذا؟
- لماذا نصلي؟
- هويتنا.. أو الهاوية
- الحياء خلق الإسلام
- مختصر النصيحة
- الإجهاز على التلفاز
- خدعة هرمجدون
- أذكار وآداب الصباح والمساء
- أذكار الصلاة, وما حولها
- التذكرة بأدعية الحج والعمرة
- صيحة تحذير, وصرخة نذير
- بين يدي رمضان
- عودوا إلى خير الهدي
- حوار مع مجلة المهجرة
- أدعية القرآن والسنة الصحيحة (الأدعية المطلقة)
- عودة الحجاب، بأجزائه:
- (الأول: معركة الحجاب والسفور)

(الثاني: المرأه بين تكريم الإسلام, وإهانة الجاهلية)

(الثالث: أدلة الحجاب)

- الرد العلمي على كتاب " تذكير الأصحاب بتحريم النقاب "
- شرح قصيدة (ذكرى الحج وبركاته) للإمام الصنعاني (مثير الغرام إلى طيبة والبلد الحرام)
- المنهج العلمي الشامل للعوام والدعاة والمدرسين
- له حوالي 1500 شريطاً صوتياً مسجلة في دروسه التي كانت منتظمة بالمساجد الآتية بالإسكندرية
- مسجد عباد الرحمن - بولكلي
- مسجد عمر بن الخطاب - الإبراهيمية
- مسجد مجد الإسلام - سوتير
- مسجد الفتح الإسلامي - مصطفى كامل
- مسجد بكري - كامب شيزار
- مسجد المفتاح - الحضرة

وهو الآن يدرس بمسجد الإمام أبي حنيفة - بشارع لافيزون - بولكلي.

من أهم محاضراته

- تفسير كامل للقران الكريم, شرح فيه تفسيري " محاسن التأويل " للقاسمي, و " أضواء البيان "
- للدشنيطي - رحمهما الله.
- شرح كتاب " منار السبيل " في الفقه الحنبلي (لم يكتمل بعد) .
- السلفية منهج ملزم لكل مسلم.
- المنهج العلمي " لمن تقرأ؟ وماذا تقرأ؟ " .
- رجل لكل العصور "شيخ الإسلام ابن تيمية " .
- رحلة الإمام العائد أبي حامد الغزالي.
- دراسة في منهج جماعة التبليغ.
- المنهج عند سيد قطب.
- وقفة مع الجن.
- شيعة اليوم أخطر من شيعة الأمس.
- شرح سلسلة" العقيدة في ضوء القرآن والسنة" للأشقر.
- نصيحة موضوعية للتيارات الجهادية.
- ضرورة محو الأمية التربوية.

- العلمانية طاغوت العصر.
- العبث بمصادر التلقي.
- قضايا الأسماء والأحكام " قضايا الكفر والإيمان ".
- اللغافة المسمومة.
- كيف تقلع عن التدخين؟
- تحرير المرأة من البذر إلي الحصاد.
- كلهم شارون.
- فقه الستر على العصاة.
- ضوابط التبديع.
- إبطال نظرية تطور العقيدة.
- كيف نفهم المراهقين؟
- فوائد في صلاة الجماعة.
- الهوية الإسلامية.
- طول الأمد وعلاجه.
- أركان الاستقامة.
- عيسى عبده.
- المستقبل للإسلام.
- رحلة الروح إلي السماء.
- ضرورة المحافظة على السنن.
- يا طالب العلم: القرآن أولاً.
- أريحا، أريحا، أين القدس؟
- مشروعية العمل الجماعي.
- عبودية الكائنات.
- التمييز بين الحياء والخجل.
- كيف الأمر إذا لم تكن جماعة؟
- أثر التشجيع في التربية.
- تدوين السنة.
- ثورة الغزالي على السنة وأهلها.

- فيلم " آلام شبّيه المسيح " .
- الفارقليط هو "أحمد" صلى الله عليه وسلم.

(278/1)

## محمد ابن أبي شنب

واحد من أبناء المدية البررة، وقد كان العلامة سليل عائلة شريفة حيث يرجع أصله الأصيل إلى برصالي الأناضول، وهي مدينة على جانب كبير من التلأثر بالحضارة الهيلينية، وهو تركي الأصل قلبا وقلبا، فهو من أولئك الفلاحين الذين عرفت منطقتنا بفضلهم السلم والاستقرار والازدهار قبل الغزو الفرنسي للجزائر.

ولد العلامة ابن شنب يوم 26 أكتوبر 1869 في (السبع قلالش) وهو (دوار تاكبو) ، تعلم القرآن على يد الشيخ برماق الذي اكتشف ولاحظ قدراته الكبيرة.

كان العلامة أول من دخل ثانوية ابن شنب المسماة باسمه اليوم أين درس الابتدائية والثانوية، وقد نجح في امتحان الدخول إلى مدرسة ترشيح المعلمين ببوزريعة سنة 1886 التي تخرج منها معلما وهو ابن 19 سنة، فدرس الصبية في سيدي علي ثم انتقل إلى مدرسة ابراهيم فاتح بالجزائر العاصمة بينما دخل ثانوية (bugeaud) مستمعا حرا، فأعد البكالوريا سنة 1872، إذ سجل نفسه بكلية الجزائر العاصمة حيث نجح في شهادة الدراسات العربية العليا وأصبح نائبا لأستاذه الشيخ بوسديرة.

لم يكن هذا حدا من تعطشه إلى العلم، فقد عده كبار رجال العلم في العاصمة من نخبة طلبتهم، وقد درس علوم الإسلام العليا مثل البلاغة والمنطق والفقه على يد الشيخ ابن سماية عبد الحليم، وراح في نفس الوقت يتعلم اللاتينية والألمانية والإسبانية والعربية والفارسية والتركية لغة أجداده.

وبات الأستاذ الشاب منذ 1898 يبت الحياة في مدرسة قسنطينة الفرنسية الغسلاوية بدروسه، ثم أصبح مدرسا في الجزائر العاصمة في 1901، وفي 1904 دخل التعليم العالي فأصبح أستاذا محاضرا

وهو ابن 35 سنة يتمتع بشهرة على مستوى العالم. فصارت الأكاديميات والجمعيات العلمية تتنازع عليه لتضمه إليها.

وفي 1924 تولى كرسي الأستاذ كولان (Colin) الذي كان شاعرا، تتلمذ على يده أجيال من الطلبة المرشحين، وتقلد وسام \*كتيبة الشرف\* (Légion d'honneur) كما تهاطلت عليه الألقاب والرتب الشرفية حتى انتخب حينذاك عضوا أكاديمية العلوم الإستعمارية، ثم دخل المعهد أين عين وصديقه مارتينو لتمثيل فرنسا في مؤتمر المستشرقين في الرباط ثم بأكسفورد. ولما بات الشيخ ابن شنب قاب قوسين أو أدنى من قمة المجد الجامعي والعلمي وعين أستاذا في كوليج دو فرانس (Collège de France).

توفي بعد المرض في سانتوجان يوم 1929/02/05 ولم يتجاوز 59 سنة فدفن في مقبرة سيدي عبد الرحمان وفقدت فرنسا في شخصه واحدا من أبرز أبنائها من الديار الجزائرية وواحدا من أعدل علمائها، وثكلت الجامعة فيه واحدا من أبرز أبنائها البررة.

وقد خلف الشيخ ابن شنب من زوجته وهي بنت سماحة الشيخ إمام الجزائر العاصمة، ذرية صالحة كثيرة ينورها مجد أبيها وتجلب إليها محبة أهل المدينة.

ويشغل كلهم اليوم وظائف عليا في الإدارات السامية والديبلوماسية والجامعة والقضاء وفي الاعمال الخاصة، فكانوا خير خلف لخير سلف.

إذا فالشيخ بن شنب، بحياته التي قضاهها في طلب العلم بمثابة أسوة حسنة لكل أبناء الجزائر وعلى رأسهم تلاميذ وتلميذات ثانوية ابن شنب اليوم.

<http://www.khayma.com/bencheneb/AlamaBch.htm>

بواسطة العضو عبد الله الخميس

---

نبذة مختصرة عن السيرة الذاتية  
لفضيلة العلامة الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي

العلامة الشنقيطي / صاحب أضواء البيان

أكرم كساب

في وسط قارة إفريقيا وفي قرية تسمى شنقيط كانت نشأته، وبين مكة والمدينة كانت شهرته، وبرع في العلوم كلها حتى فاق أقرانه، أراد مكة حاجًا وزائرًا، وأراده الله معلمًا ومفسرًا، إن تحدث في التفسير خلته الطبري، وإن أنشأ في الشعر حسبته المتنبي، وإن جال في الحديث وعلومه ظننته ابن حجر العسقلاني، مفسرًا، ومحدثًا، وشاعرًا، وأديبًا، إنه صاحب " أضواء البيان " العالم الولي الزاهد الورع العلامة الشنقيطي، فمن يا ترى هذا الرجل؟ وأين نشأ؟ وكيف تلقى علمه؟ وكيف كانت أخلاقه؟ وما هو أضواء البيان هذا؟

أولاً التعريف بالمؤلف:

اسمه ونسبه:

هو محمد الأمين بن محمد المختار الجنكي الشنقيطي، ولد رحمه الله بالقطر المسمى شنقيط من دولة موريتانيا، وكان مولده في عام 1325هـ / 1905م.

نشأته وطلبه للعلم:

نشأ رحمه الله يتيمًا فقد توفي أبوه وهو صغير يقرأ في جزء " عم " فنشأ في بيت أخواله، وكان بيت علم، فحفظ القرآن على يد خاله، وعمره عشر سنوات، وتعلم رسم المصحف على يد ابن خاله، وقرأ عليه كذلك التجويد.

وأخذ الأدب وعلوم اللغة على يد زوجة خاله، فكانت مدرسته الأولى بيت خالته، فنعيم البيت كان.

أما بقية الفنون فتعلم الفقه المالكي وهو السائد في بلاده، فدرس مختصر خليل على يد الشيخ محمد بن صالح إلى قسم العبادات، ثم درس عليه أيضًا ألفية بن مالك، ثم أخذ بقية العلوم على مشايخ متعددين، وكلهم من الجنكيين، وهي القبيلة التي ينتمي إليها الشيخ، وكانت معروفة بالعلم حتى قيل: "العلم جنكي" وكانت الطريقة المعهودة في بلاده هي أن يبدأ الطالب بفن واحد من الفنون، ويبدا بكتابة المتن في اللوح الخشبي فيكتب قدر ما يستطيع حفظه، ثم يحوه ثم يكتب قدرًا آخر، غير أنه . رحمه الله . تميز في طلب العلم فألزمه بعض مشايخه بأن يقرن بين كل فنين، حرصًا على سرعة تحصيله، وقد انشغل . رحمه الله بطلب العلم حتى تأخر في الزواج، ولما كلمه البعض في أمر الزواج رد عليهم قائلاً:

فقلت لهم دعوني إن قلبي من الغي الصراع اليوم صاح

الشيخ والشعر:

كان الشيخ . رحمه الله . ذا قريحة وقادة، وكانت شاعريته رقراقة، ومعانيه عذبة فياضة، وأسلوبه سهل جزل، وبالرغم من هذا كله فقد كان رحمه الله يتباعد عن قول الشعر.

سأله تلميذه الشيخ عطية محمد سالم . رحمه الله . عن سبب تركه للشعر مع قدرته عليه وإجازته فيه فقال: تذكرت قول الشافعي فيما ينسب إليه:

ولولا الشعر بالعلماء يزري لكنت اليوم أشعر من لبيد

ومثل هذا قاله ابنه عبد الله، وقال أيضًا: وجدت شعرًا لأبي عند أحد الناس فأردت حفظه، فقال لي: استأذن أباك، فاستأذنته فزجرني بشدة، ونهاني عن تعلمه ونسبته إليه.

وحدث أن قدم يومًا . رحمه الله . وهو في مقتبل شبابه، ولم يكن يعرفه فسأله من يكون فأجاب الشيخ

. رحمه الله . مرتجلاً:

هذا فتى من بني جاكاني قد نزلا به الصبا عن لسان العرب قد عدلا

رمت به همة علياء نحوكم إذ شام برق علوم نوره اشتعلا

فجاء يرجو ركامًا من سحائبه تكسو لسان الفتى أزهاره حللا

إذا ضاق ذرعًا بجهل النحو ثم أبا ألا يميز شكل العين من فعلا

قد أتى اليوم صبا مولعًا كلفا بالحمد لله لا أبغي له بدلا

أعماله وجهوده في نشر العلم قبل قدوم المملكة:

كانت أعماله . رحمه الله . كعمل غيره من العلماء: الدرس والفتيا، واشتهر . رحمه الله . بالقضاء وبالفراسة فيه، وقد كان الناس يفتون إليه من أماكن بعيدة، وكان عضوًا في لجنة الدماء التي تعرض عليها أحكام القصاص من القتلى والتي كانت تتكون من عضوين للتصديق على أحكام الحاكم الفرنسي.

أخلاقه:

أما عن أخلاق الشيخ . رحمه الله . فحدث ولا حرج، فهو آية في أخلاقه، كرمه، وعفته، وشجاعته، وزهده، وترفع نفسه، فهو صاحب ميزة فيها يقول تلميذه الشيخ عطية محمد سالم: فهذا ما يستحق أن يفرد بحديث وإني لا أستطيع إلا تصويره ولا يسعني في هذا الوقت تفصيله.

لم تكن الدنيا تساوي شيئًا عنده، وكان غير مكترث بها، على طول فترة إقامته بالمملكة لم يطلب عطاء ولا راتبًا ولا ترفيعًا لمرتبه، ولا حصولاً على مكافأة، ولكن ما جاء من غير سؤال أخذه، وما حصل عليه لم يكن ليستبقه لنفسه؛ بل يوزعه على غيره كما يقول الشيخ عطية محمد سالم . رحمه الله

:. كان كثير التغاضي عن أمور تخصه هو، وتتعلق بنفسه فإن سئل عن ذلك تمثل قول الشاعر:

ليس الغبي بسيد في قومه لكن سيد قومه المتغابي

تواضعه:

أما عن تواضعه فقل إنه صاحبه، كان إذا سئل مسألة في أخريات حياته، تباعد عن الفتيا، فإذا اضطر قال: لا أتحمل في ذمتي شيئاً العلماء يقولون كذا، وكذا.

يقول الشيخ عطية محمد سالم: سألته مرة عن ذلك . أي تحفظه في الفتيا . فقال: إن الإنسان في عافية ما لم يبتلى، والسؤال ابتلاء، لأنك تقول عن الله ولا تدري أتصيب حكم الله أم لا، فما لم يكن عليه نص قاطع . من كتاب الله أو سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم . وجب التحفظ فيه ويتمثل بقول الشاعر:

إذا ما قتلت الشيء علمًا فقل به ولا تقل الشيء الذي أنت جاهله

فمن كان يهوى أن يرى متصدرًا ويكره لا أدري أصيب مقاتله

ألا ليت شعري ألا يتأمل المتعجلون في الفتوى لمثل هذا، ألا يرحم ناشئة طلاب العلم أنفسهم والناس من الفتاوى السريعة، والأجوبة الجاهزة، والأحكام الجريئة.

بل وأعجب من هذا كله أنه كان يردد على مسامع تلامذته " صار أمثالنا علماء لما مات العلماء " وكأنه كان يعلم تلامذته الإقلال من الفتوى، والتثبت من العلم.

موقف رائع:

على الرغم من أن الشيخ كان جوهرة ثمينة، وقد ملئ علمًا من مفرق رأسه إلى أخمص قدميه، أو كما يقول عنه الاستاذ محمد المجذوب . رحمه الله .: " ثقافة موسوعية، حتى ليخيل إليك وهو يحضر تقاريره

منها أنها تخصصه الذي لا يكاد يعدوه، شأنه في ذلك شأن الأسلاف الكبار ."

جهود الشيخ الدعوية في المملكة:

خرج الشيخ في رحلته إلى الحج والتي ألف فيها كتابًا خاصًا احتوى على نكات فقهية ودروس علمية ومحاورات أدبية، وقد كانت نيته الحج ولم يكن في خلدته أن يقيم بالمملكة، ولكنه أراد أمرًا وأراد الله خيرًا وفيرًا، فمكث الشيخ في المملكة واستقر به المقام في المدينة المنورة ورغب . رحمه الله . في هذا الجوار الكريم، وقام بتفسير القرآن مرتين وتوفي . رحمه الله . ولم يكمل الثالثة.

وفي سنة 1317 هـ افتتح معهد علمي بالرياض وكلية للشريعة وأخرى للغة، واختير الشيخ للتدريس بالمعهد والكليتين فتولى تدريس التفسير والأصول إلى سنة 1381 هـ.

ومكث الشيخ بالرياض عشر سنوات وكان يقضي الإجازة بالمدينة ليكمل التفسير، وكان . رحمه الله . يدرس في مسجد الشيخ محمد آل الشيخ في الأصول، كما كان يخص بعض الطلاب بدرس آخر في بيته، وقد كان بيته أشبه بمدرسة يؤمها الصغير والكبير والقريب والبعيد.

ولما أنشئت الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة كان الشيخ . رحمه الله . علمًا من أعلامها ووتدًا من أوتادها، يرجع إليه طلابها كما يرجع إليه شيوخها، وفي سنة 1386 هـ افتتح معهد القضاء العالي بالرياض فكان الشيخ يذهب لإلقاء المحاضرات المطلوبة في التفسير والأصول.

ولما شكلت هيئة كبار العلماء، كان . رحمه الله . عضوًا من أعضائها، وكان رئيسًا لإحدى دوراتها.

كما كان . رحمه الله . عضوًا في رابطة العالم الإسلامي.

مؤلفاته:

خاض الشيخ . رحمه الله . غمار التأليف منذ نعومة أظفاره، فألف وهو في بلاده:

1- نظمًا في أنساب العرب.. وكان ذلك قبل البلوغ.

2- رجزًا في فروع مذهب مالك.

3- ألفية في المنطق.

4- نظمًا في الفرائض.

وهذه المؤلفات الأربعة مازالت مخطوطة

وألف في بلاد الحجاز:

1- منع المجاز في المنزل للتعبد والإعجاز.

2- دفع إبهام الاضطراب عن آي الكتاب.

3- مذكرة الأصول على روضة الناظر.

4- آداب البحث والمناظرة.

5- أضواء البيان لتفسير القرآن بالقرآن.

كما أن هناك العديد من المحاضرات.

وفاته:

توفي . رحمه الله . ضحى يوم الخميس 17 من ذي الحجة 1393هـ بمكة المكرمة مرجعه من الحج

ودفن بمقبرة المعلاة بربيع الحجون في مكة . رحمه الله . وجمعنا به في مستقر رحمته يوم القيامة.

كتاب: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن:

يقع هذا الكتاب في سبعة أجزاء، وصل فيها الشيخ إلى قوله تعالى في سورة المجادلة: (أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون) (المجادلة/22) ووافقته المنية، فأكمل التفسير من بعده تلميذه الشيخ عطية محمد سالم . رحمه الله ..

المقصود من تأليف الشيخ لهذا التفسير:

1 - بيان القرآن بالقرآن لإجماع العلماء على أن أشرف أنواع التفسير وأجلّها تفسير كتاب الله بكتاب الله.

2 - بيان الأحكام الفقهية.

ومن ثم فإن الكتاب يصنف على أنه تفسير القرآن بالمأثور، فهو تابع فيه لمدرسة التفسير بالأثر، ويدخل كذلك في مدرسة التفسير الفقهية، ومن هنا فقد ذكره صاحب كتاب " اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر " مرتين، الأولى في المنهج أهل السنة والجماعة، والثانية في المدرسة الفقهية.

منهجه:

بيّن المؤلف . رحمه الله . غرضه من تأليف هذا التفسير بقوله: " واعلم أن من أهم المقصود بتأليفه أمران:

" أحدهما: بيان القرآن بالقرآن لإجماع العلماء على أن أشرف أنواع التفسير وأجلّها تفسير كتاب الله بكتاب الله، إذ لا أحد أعلم بمعنى كلام الله جلّ وعلا من الله جلّ وعلا، وقد التزمنا أنا لا نبين القرآن إلاّ بالقراءة سبعة سواء كانت قراءة أخرى في الآية المبيّنة نفسها، أو آية أخرى غيرها، ولا نعتمد على البيان بالقراءات الشاذة وربما ذكرنا القراءة الشاذة استشهاداً للبيان بقراءة سبعة، وقراءة أبي جعفر ويعقوب وخلف ليست من الشاذ عندنا ولا عند المحققين من أهل العلم بالقراءات.

والثاني: بيان الأحكام الفقهية في جميع الآيات المبينة . بالفتح . في هذا الكتاب، فإننا نبين ما فيها من الأحكام وأدلتها من السنة وأقوال العلماء في ذلك، ونرجح ما ظهر لنا أنه الراجح بالدليل، من غير تعصب لمذهب معين ولا لقول قائل، معين لأننا ننظر إلى ذات القول لا إلى قائله، لأن كل كلام فيه مقبول ومردود إلا كلامه صلى الله عليه وسلم ومعلوم أن الحق حق ولو كان قائله حقيراً.

وقد تضمن هذا الكتاب أموراً زائدة على ذلك، كتحقيق بعض المسائل، اللغوية وما يحتاج إليه من صرف وإعراب والاستشهاد بشعر العرب وتحقيق ما يحتاج إليه من المسائل الأصولية والكلام على أسانيد الأحاديث، كما سنراه إن شاء الله تعالى " (أضواء البيان في إيضاح القرآن 43/1) .

وقال أيضاً في بيان منهجه، رحمه الله تعالى: " واعلم أن مما التزمنا في هذا الكتاب المبارك أنه إن كان للآية الكريمة مبين من القرآن غير وافٍ بالمقصود من تمام البيان فإننا نتمم البيان من السنة من حيث أنها تفسر للمبين باسم الفاعل " (أضواء البيان 24/1) .

وقال أيضاً: " وربما كان في الآية الكريمة أقوال كلها حق وكل واحد منها يشهد له قرآن فإننا نذكرها ونذكر القرآن، الدال عليها من غير تعرض لترجيح بعضها؛ لأن كل واحد منها صحيح " (أضواء البيان 20/1) .

وقد التزم . رحمه الله . بهذا فالتزم تفسير القرآن بالقرآن معتمداً على القراءات السبع مبتعداً عن القراءات الشاذة ومستنداً إلى السنة النبوية الطاهرة معتبراً لأقوال العلماء الثقات، لا يتعصب للرأي، ولا يحقر قولاً، بل ينظر إلى ذات القول لا إلى قائله، يستوفي الأقوال ويرجح بالدليل والبرهان، إن كنت أصولياً وجدت في تفسيره دقائقه، وإن كنت من علماء الحديث وجدت فيه بدائعه، وإن كنت فقيهاً وجدت فيه وفاءه، وإن كنت من علماء العقيدة وجدت فيه صفاءها ونقاءها، بل عقيدة أهل السنة والجماعة التي لا تشوبها شائبة، وإن كنت من علماء كل هذا وجدت فيه رواءك وشفائك.

طرق تفسيره:

أولاً: تفسير القرآن بالقرآن:

وهذا النوع من التفسير هو الذي أبرزه المؤلف في تفسيره وأعتني به عناية كبيرة، بل أفرد به بدراسة قيمة في مقدمة تفسيره، لا أحسبك تجدها بهذا الجمع والترتيب عند سواه، ولولا أنه ذكر من أنواع بيان القرآن بالقرآن أكثر من عشرين نوعاً في أكثر من عشرين صفحة لسقتها لك بحذافيرها، فهي الكنز عليك به من معدنه وتعجب حين تقرأ له بعد أن عدّد هذه الأنواع قوله: " واعلم . وفقني الله وإياك لما يحبه ويرضاه . أن هذا الكتاب المبارك . يعني تفسيره . تضمن أنواعاً كثيرة جداً من بيان القرآن بالقرآن، غير ما ذكرنا تركنا ذكر غير هذا منها خوف إطالة الترجمة، والمقصود بما ذكرنا من الأمثلة مطلق بيان كثرة الأنواع التي تضمنها واختلاف جهاتها . وفي البعض تنبيه لطيف على الكل . والغرض أن يكون الناظر في الترجمة على بصيرة ما يتضمنه الكتاب في الجملة قبل الوقوف على جميع ما فيه " (أضواء البيان/1/26) .

ولذا فلا تثريب عليّ أن ذكرت بعض الأمثلة لبعض الأنواع التي جاءت بعد تفسيره . رحمه الله . فهي أنواع كثيرة وأمثلة أكثر، فمن ذلك:

بيان الإجمال:

وقد ذكر . رحمه الله . في مقدمة تفسيره أن الإجمال يكون بسبب الاشتراك سواء كان الاشتراك في اسم أو فعل أو حرف .

ومن الاشتراك في اسم قوله تعالى: (وليطوفوا بالبيت العتيق) (الحج/29) ، قال . رحمه الله . في ذلك: " في المراد بالعتيق هنا للعلماء ثلاثة أقوال:

الأول: أن المراد به القديم، لأنه أقدم مواضع التعبد.

الثاني: أن الله أعتقه من الجبابة.

الثالث: أن المراد بالعتق فيه الكرم، والعرب تسمي القديم عتيقاً وعاتقاً ومنه قول حسان . رضي الله عنه .:

كالمسك تخلطه بماء سحابة أو عاتق كدم الذبيح مدام

لأن مراده بالعاتق الخمر القديم التي طال مكثها في دنها زمنًا طويلًا وتسمي الكرم عتقًا ومنه قول  
كعب بن زهير:

قنواء في حرثيها للبصير بما عتق مبين وفي الخدين تسهيل

فقوله عتق مبين: أي كرم ظاهر ومنه قول المتنبي:

ويبين عتق الخيل في أصواتها

أي كرمها، والعتق من الجبابة كالعتق من الرق، وهو معروف.

وإذا علمت ذلك فاعلم: أنه قد دلت آية من كتاب الله على أن العتيق في الآية بمعنى: القديم الأول،  
وهي قوله تعالى: (إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً) (آل عمران/96) مع أن المعنيين  
الآخرين كلاهما حق، ولكن القرآن دل على ما ذكرنا، وخير ما يفسر به القرآن القرآن " (أضواء  
البيان/5/687.686) .

وقد يكون الإجمال بسبب الإبهام في اسم جنس جمعاً كان أو مفرداً أو اسم جمع أو صلة موصول أو  
معنى حرف.

ومثال الإجمال بسبب الإبهام في اسم جنس مجموع: قوله تعالى: (فتلقى آدم من ربه كلمات)  
(البقرة/37) قال . رحمه الله . في ذلك: " لم يبين هنا ما هذه الكلمات، ولكنه بيّنها في سورة الأعراف  
بقوله: (قالا ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكوننَّ من الخاسرين) (الأعراف/23) (أضواء  
البيان/1/63) .

ومثال الإجمال بسبب الإبهام في اسم جنس مفرد قوله تعالى: (وقمت كلمة ربك الحسنی على بني

إسرائيل بما صبروا) (الأعراف/137) قال . رحمه الله . في تفسيرها: " لم يبين هنا هذه الكلمة الحسنى التي تمت عليهم ولكنه بينها في القصص بقوله: (ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض، ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين\* ونمكن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون) (القصص/5، 6) (أضواء البيان/297/2) .

ومن أمثلة هذا النوع أعني أن يكون الإجمال بسبب الإبهام في اسم جنس مفردًا، قوله تعالى: (ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين) (الزمر/71) قال . رحمه الله .: " فقد بينها بقوله: (ولكن حق القول مني لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين) (السجدة/13) ونحوها من الآيات " (أضواء البيان/8/1) .

ثانيًا: تفسير القرآن بالسنة:

أما تفسير القرآن بالسنة ومن أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم فقد أورد . رحمه الله . عددًا كثيرًا منها وهذه بعضها:

فمن ذلك: تفسيره لقوله تعالى: (غير المغضوب عليهم ولا الضالين) (الفاحة/7) ، قال: " قال جماهير من علماء التفسير " المغضوب عليهم " اليهود، " الضالين " النصارى، وقد جاء الخبر بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من حديث عدي بن حاتم . رضي الله عنه . " (أضواء البيان/37/1) .

وقال في تفسير قوله تعالى: (ثلاثة قروء) (البقرة/228) ، وأما الذين قالوا الأطهار فاحتجوا بقوله تعالى: (فطلقوهن لعدتهن) (الطلاق/1) قالوا عدتهن المأمور بطلاقهن لها الطهر لا الحيض كما هو صريح الآية .

ويزيده إيضاحًا قوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابن عمر المتفق عليه: [فإن بدا له أن يطلقها فليطلقها طاهرًا قبل أن يمسه فتلك العدة كما أمره الله] (البخاري/6/67، مسلم/2/1093) .

قالوا أن النبي صلى الله عليه وسلم صرح في هذا الحديث المتفق عليه بأن الطهر هو العدة التي أمر الله أن يطلق لها النساء، مبيّنًا أن ذلك هو معنى قوله تعالى: (فطلقوهن لعدتهن) وهو نص من كتاب

الله وسنة نبيه في محل النزاع.

قال مقيده عفا الله عنه . الذي يظهر لي أن دليل هؤلاء هذا فصل في محل النزاع، لأن مدار الخلاف هل القروء الحيضات أو الأطهار؟ وهذه الآية، وهذا الحديث، دلا على أنها الأطهار.

ولا يوجد في كتاب الله، ولا سنة نبيه صلى الله عليه وسلم شيء يقاوم هذا الدليل، لا من جهة الصحة، ولا من جهة الصراحة في النزاع، لأنه حديث متفق عليه مذكور في معرض بيان معنى آية من كتاب الله تعالى " (أضواء البيان/130/1) .

ومنها ما هو بيان أحكام زائدة على ما جاء في القرآن ومنها ما هو بيان للناسخ والمنسوخ، ومنها ما هو تأكيد لما جاء في القرآن، وغير ذلك.

ثالثاً: تفسير القرآن بأقوال الصحابة:

والمؤلف . رحمه الله . كثيراً ما يستشهد بالتفسير الصحيح لصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكثيراً ما يذكر لتفاسيرهم شواهد من آيات القرآن الكريم أو من سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم.

ففي تفسير قوله تعالى: (وضرب الله مثلاً قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغداً من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون) (النحل/112) .

قال . رحمه الله . وقوله: (فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون) وقع نظيره قطعاً لأهل مكة لما لجوا في الكفر والعناد ودعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: " اللهم اشدد وطأتك على مضر، واجعلها عليهم سنين كسنين يوسف " (البخاري كتاب التفسير 39/6، مسلم كتاب صفات المنافقين 2157/4) .

فأصابتهم سنة أذهبت كل شيء حتى أكلوا الجيف والعلhez " وهو وبر البعير يخلط بدمه إذا نحروه " وأصابهم الخوف الشديد بعد الأمن، وذلك الخوف من جيوش رسول الله صلى الله عليه وسلم وغزواته وبعوثه وسراياه، وهذا الجوع والخوف أشار لهما القرآن على بعض التفسيرات فقد فسر ابن مسعود

آية " الدخان " بما يدل على ذلك " .

ثم ذكر . رحمه الله . بعض الروايات عن ابن مسعود . رضي الله عنه . وعقب عليها قائلاً: " وفي تفسير ابن مسعود . رضي الله عنه . لهذه الآية الكريمة . ما يدل دلالة واضحة على أن ما أذيقته هذه القرية المذكورة في " سورة النحل " من لباس الجوع أذيقه أهل مكة حتى أكلوا العظام وصار الرجل منهم يتخيل له مثل الدخان من شدة الجوع، وهذا التفسير من ابن مسعود . رضي الله عنه . له حكم الرفع لما تقرر في علم الحديث: من أن تفسير الصحابي المتعلق بسبب النزول له حكم الرفع، كما أشار له صاحب طلعة الأنوار بقوله:

تفسير صاحب له تعلق بالسبب الرفع له تحقق

وكما هو معروف عند أهل العلم " (أضواء البيان/1/342340) .

المراجع:

1 - ترجمة الشيخ محمد الأمين الشنقيطي: " عبد الرحمن السديس " ط دار الهجرة

2 - أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: الشيخ: محمد الأمين الشنقيطي / ط دار الكتب العلمية.

3 - اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر: " د. فهد بن عبد الرحمن الرومي " .

<http://www.islamweb.net/quran/shahksyyat/20/25.htm>

بواسطة العضو عبد الله الخميس

(280/1)

---

## محمد الحسن ولد الددو

هذه ترجمة للشيخ الددو جمعتهما من على صفحات هذا المنتدى المبارك:

يقول أحد تلاميذه:

الشيخ محمد الحسن ولد الددو هو من العلماء الشباب وهو خريج محضرة اخواله آل عدود بام القرى بصحراء ولاية الترازة بموريتانيا، وهي من اشهر المحاضر السلفية بالقطر الموريتاني. التحق الشيخ بالمعهد السعودي (فرع جامعة الامام) بنواقشوط ولما كان الشيخ بتلك المكانة العلمية ابتعثه المعهد ليوصل مراحل التعليم العالي بجامعة الامام بالرياض. ولقد سمعت جلسة مناقشة رسالته لمرحلة الماجستير التي ناقشه فيها كل من الشيخ اللحيان والشيخ الاطرم، مع ثنائهم عليه، بل كان الدكتور الاطرم يثير بعض التساؤلات على الرسالة فيجيبه محمد الحسن بوابل صيب من غزير علمه فلا يملك المناقش (الشيخ الاطرم) الا ان يقول: العهدة عليكم!؟ فيقول: نعم ...

وقد اخبرني بعض اهله بالمحضرة ان الشيخ محمد الحسن ممن درسوا النحو وعمره ثمان سنوات ...

واما خلق الشيخ وادبه في نفسه وتواضعه فشيء فائق الوصف، جريته بمكة والمدينة ونواقشوط وام القرى (البادية) فلم يتغير، هو هو حيثما حل، اول ما يدلك على رفيع خلقه: عريض ابتسامة يلاقيك بها ثم يضافحك فلا يخلع يده من يدك ويمشيك معه كأنك كنز قد ظفر بك فوالله لا انقطع عجا من احتفاله بي وانا النكرة في سياق علمه وفضله..

دعوة الشيخ وما دعوة الشيخ، يسافر في الاقطار كلما سنحت له فرصة ليعلم الاقليات الاسلامية شرقا وغربا بل في ايام عطلته التي كان من المفترض ان يقضيها بين اهله وعند زوجته بالبادية وقد غاب عنهم الاشهر الطوال فما نسمع بقدومه الا ويقال لنا قد سافر الشيخ الى بعض البلاد الافريقية للدعوة، وان كان بموريتانيا يكون جالسا معنا قبيل صلاة المغرب اذ ياتي اصحاب مسجد ما من مساجد نواقشوط؛ يا شيخ، قد اعلنا للناس انه سيكون لكم محاضرة عندنا بعد صلاة المغرب بموضوع كذا!! فيقوم من غير تذمر بل بوجه طلق وصدر رحب ويلقي عندهم محاضرة كأنه اعد لها من شهر بل اشهر فله دره من داعية ناصح لامتته قائم بحق علمه نحسبه كذلك والله حسبي ولا نزكي على الله احدا ونسال الله ان يفرج كربتنا وكرنته وان يفك اسرنا واسره وان يجمعنا بكم جميعا في الفردوس الاعلى امين ...

وحدّث عن حفظه تلميذ آخر فقال:

أحفظ من رأيت هو العلامة محمد الحسن بن الددو الشنقيطي المحاضر بجامعة الإمام بالرياض، أخبرني أنه أتم حفظ المعلقات العشر على يد أمه وله أربع سنوات، وذلك قبل أن يحفظ القرآن على عادة أهل بلده بتقديم حفظ المعلقات على حفظ القرآن صوتا للسان عن اللحن في كتاب الله، ثم أتم حفظ القرآن وله سبع سنين، ثم حفظ من الألفيات والمتون العلمية ما الله به عليم، فمن ذلك جميع ألفيات السيوطي ألفية النحو وألفية الحديث وألفية البلاغة وألفية الأصول، وبعض هذه الألفيات يبلغ ألفي بيت، وألفية ابن مالك، والاحمرار لابن بونا الشنقيطي وهو شرح على ألفية ابن مالك في ثلاثة آلاف بيت، ويحفظ جل إن لم يكن كل ألفية خاله الشيخ محمد سالم بن عبد الودود وزير العدل الموريتاني وعضو الجمع الفقهي وهي في 15 ألف بيت في الفقه المالكي، وتقريبا يحفظ كل ما يحظر ببالك من المتون في جميع العلوم، بالإضافة لحفظه جملة وافرة من دواوين الشعراء، ويحفظ بعض المعاجم، وقد رأيت حفاظ الشناقطة وكبار علمائهم يشهدون له بأنه أحفظهم

وكان له درس بالسكن الجامعي بجامعة الإمام من صلاة مغرب يوم السبت إلى صلاة فجر الأحد بدون انقطاع، يشرح فيه من حفظه نحو ثلاثين متنا، ما بين دواوين شعر جاهلي ومتون في الأصول وفي الفقه والعقيدة والحديث والمنطق وغيرها، ولعل بعضكم حضر دروسه ورأى ما رأيت، ثم يجيب أحيانا على بعض الأسئلة بعد الفجر إلى موعد الدوام، ويذهب بعد ذلك لإلقاء محاضراته بالجامعة كل هذا - بارك الله له - وعمره نيف وثلاثون سنة، والأجمل من ذلك أدبه وتواضعه الجم، واحترامه لتلاميذه، حتى ربما توهم بعضهم أنه هو التلميذ وتلميذه هو الشيخ!  
ورغم سعة حفظه فهو يقول بأن أحفظ من علم أمه! والله درها من أم، كانت تهدده بالألفية!!! ..

9071=threadid&= ... <http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showt>

بواسطة العضو عبد الله الخميس

(281/1)

مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ الْمُخْتَارِ الشَّنْقِيطِيِّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على من بعثه الله رحمة للعالمين أما بعد

نبذة عن حياة الشيخ

نريد من الشيخ نبذة عن كيفية طلبه للعلم؟

جزى الله من كتبه ورجى ثوابه، وأخشى أن أثبّط طلاب العلم، وتكونون كالمستجير من الرمضاء في النار.

والحديث عن النفس محرج؛ لكن على العموم نذكر بعض الشيء وأسأل الله العظيم ألا يؤاخذني في الآخرة على ملء مادة الشريط بمثل هذه الأخبار، ولكن حسبنا الله ونعم الوكيل.

أما عن طلبي للعلم، فأسأل الله أن يجزي الوالد عني كل خير، وأحمد الله-تبارك وتعالى- أن هبأه لي وسخره لي، وما كان العبد ليصيب ذلك لولا فضل الله.

كان -رحمه الله- حريصاً إلى أخذنا إلى مجالسه في الحرم، وحضور درسه في البيت، وكان يأخذني منذ الصغر معه لدرسه بالحرم، حتى أنني ربما أنام - من صغري - في حجره في الدرس؛ لأنه كان يدرّس بعد الفروض كلها، إلا العصر أحياناً يكون عنده درس في البيت، فلما بلغت الخامسة عشرة، أمرني أن أجلس بين يديه وأن أقرأ عليه دروس الحرم، فابتدأت معه في سنن الترمذي، وتعرفون بداية مثلي في

جمع من الناس في مسجد النبي - صلى الله عليه وسلم -؛ ولكنه أراد أن يشحذ همتي، وكان يحسن الظن فيّ، أسأل الله العظيم ألا يخيب ظنه فيّ.

فابتدأت بقراءة سنن الترمذي، ثم الموطأ، وختمته عليه، ثم سنن ابن ماجه، وتوفي ولم أكمله عليه، وأسأل الله أن يكتب له أجر إكماله. هذا بالنسبة للدرس الأول بعد المغرب.

ثم يأتي طالب ويقرأ عليه درس في اللغة، ثم طالب يقرأ عليه درساً في الفقه، وكنت أحضر معه. وبعد العشاء كنت أقرأ عليه صحيح مسلم، حتى ختمته، وابتدأ بالختمة الثانية، وتوفي في آخرها، ومن غريب ما يذكر أنه توفي عند باب فضل الموت والدفن في المدينة.

وأذكر أنه في آخر هذا الدرس دعا، ولم تكن عادته الدعاء في هذا الموضع، وقد قرأت عليه هذا الحديث من البخاري ومسلم قرابة أربعة مرات، ما أذكر أنه دعا إلا في آخر مجلس من حياته، وكان صحيحاً ليس به بأس، فبعد أنه ذكر الفضل في الموت في المدينة وأقوال الصحابة، قال: وأسأل الله ألا يجرمنا ذلك، فأمن الحاضرون، وكان تأمينهم ملفت للنظر كتأمين المصلين في الحرم في الصلاة من كثرتهم.

ثم في الفجر كان يقرأ حتى تطلع الشمس، وأما بعد صلاة الظهر فكنت أقرأ عليه صحيح البخاري حتى ختمته، ثم ابتدأت قراءة ثانية، وتوفي ولم أكملها عليه.

وأما بالنسبة لقراءتي الخاصة عليه، فقرأت عليه في الفقه متن الرسالة حتى أكملته، وشيئاً كثيراً من

مسائل كتاب بداية المجتهد، وكنت أحررها، وكان -رحمه الله- واسع الباع في علم الخلاف، إلا أنه من ورعه كان لا يرجح.

وأما بالنسبة لعلم الأصول فقرأت عليه، لكن كان -رحمه الله- لا يحب كثرة الجدل والمنطق التي يقوم علم الأصول، فكان إذا دخلت معه في المنطق يقول: قم، يطردي؛ لأنه كان يرى تحريمه وهو قول لبعض العلماء.

وإن كان اختيار بعض المحققين ومنهم شيخ الإسلام التفصيل كما أشار إلى ذلك الناظم بقوله:

وابن الصلاح والنووي حرّما\*\* وقال قومٌ ينبغي أن يُعلّمَا

والقولة المشهورة الصحيحة\*\* جوازه لكامل القرية

ممارس السنة والكتاب\*\* ليهتدي بها إلى الصواب

المقصود أن أدلّ على أي ما أستوعب معه جانب الأصول من ناحية النطق والخلافات، وأتمته على بعض المشايخ الذين كان لهم باع فيه، وأسأل أن يكون فيها تعويض لما لم أقرأه على الوالد. أما المصطلح فقرأت عليه بعض المنظومات، منها البيقونية والطلعة، وقرأت عليه تدريب الراوي. والسيرة كان له درس في رمضان فيه البداية والنهاية، وكان في التاريخ شيء عجيب، حتى إن الشيخ محمد العثيمين يقول: كان والدك يحفظ البداية والنهاية.

وكان له باع في علم الأنساب، والحقيقة أنني قصّرت فيه ولم آخذه عنه، ويعلم الله ما كان يعني منه إلا خشية أن الإنسان يأتي ويقول: هذه القبيلة تنتمي إلى كذا، فيتحمل أوزار أنساب أمم هو في عافية منه، لكن الحمد لله، في الفقه والحديث والعلوم التي أخذتها عليه غناء عن غيرها.

<http://www.shankeety.com/HisLife.html>

بواسطة العضو عبد الله الخميس

صور من حياة شيخنا العلامة الزاهد: محمد المختار الشنقيطي.. منقول

للأمانة العلمية الموضوع منقول منتدى الساحات

تبتّل في محراب شيخنا العلامة الزاهد: محمد بن محمد المختار الشنقيطي

في زحمة هذه الأحداث المتلاطمة، وما تمخّض عنها من المواضيع الفاترة، وفي خضمّ التصنيفات

الجائرة، والمهاترات البائسة، تنكّبت بالكثير من المنتديات الأحوال، وتتابعت عليها وعلى كتّابها

الأهوال، ولجّ الكثير من أهلها في الخلاف، وأصروا على العناد، وصارت الكتابة فيها - إلا قليلاً -

نوعاً من العبثِ وضرباً من الهديانِ ، وإلى المجونِ والتهريجِ أقربَ منها إلى التأصيلِ والتقديرِ ، ولم نعدْ نرى فيها إلا هجوماً وتدابراً، كأننا في معركةٍ أو نزالٍ .

أقولُ هذا ولا أركي نفسي، أو أستثنيها من هذا، فأنا منكم، إن خيراً فخييراً، أو شراً فشرّاً، وقاتلَ اللهُ دُرَيْدَ بنَ الصَّمَّةِ، إذ سنَّ الموتَ مع الجماعةِ ولو على حالةٍ لا تسرُّ، عندما جعلَ رُشدُهُ من رُشدِ غزِيَّةٍ - وهي قومه -، وغوايئُهُ من غوايئِها، وصارَ هذا من السننِ التي تزيدُها الأيامُ ثباتاً، مع أنّها طبعٌ ذميمٌ، وخلقٌ سيءٌ.

هذه الظلالُ القائمةُ من الحالِ المريرِ الذي نعيشُهُ، تتطلَّبُ منا وقفةً نُراجعُ فيها النفسَ، وواحةً نتقيّاً في ظلالها الأُنسِ، ونجدُ في مغانيها الرّاحةَ ، وفي أعطافِها الدعةَ ، وإذا استمرأنا وضعنا المُخزي، فنحنُ على أعتابِ كارثةٍ فكريةٍ كُبرى، فما دامَ الحالُ يُراوخُ في مكانه، بينَ قدحِ سافرٍ يكشفُ محبوءَ النيةِ السيئةِ، وبينَ تصنيفِ ظالمٍ يفضحُ خواءَ النفسِ من الإنصافِ ، والقلمُ يُبْرِى ليُكتبَ به ما لا يصلحُ أن يكونَ صحيفةً على حائطٍ في مدرسةٍ للصبيانِ ، فإنَّ استصلاحَ الحالِ وتقويمه يحتاجُ إلى زمنٍ فسيحٍ ، ونفوسٍ صابرةٍ، وهمٍ مشحودةٍ، ولا يلوخُ في الأفقِ دونَ ذلكِ إلا خرطُ القنادِ، وسفُّ الرمادِ، والحمدُ لله على كلِّ حالٍ .

في طريقِ الإصلاحِ للقلمِ ، والتهينةِ للفكرِ ، والدربةِ للعقلِ ، هذه مادّةٌ خاصّةٌ عن شيخنا العلامةِ العابدِ الزاهدِ: مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ المختارِ الشنقيطيّ، أسعدَ اللهُ أيّامَهُ، وأعلى قدرَهُ ومنزلتَهُ، أثبَتَها بينَ يديكم لتكونَ كالغيثِ الذي ينهمرُ فيروي الأرضَ القفرَ اليابَ، وكالتسيمِ العليلِ يبعثُ النشاطَ في النفوسِ الحاملةِ، وكالوردِ العبقِ الفوّاحِ في وسطِ القيطِ الملهبِ يُبهجُ المهجَ فتنتعشُ وتطربُ، جمعُها من خلاصةِ ما سمعتهُ من طلابِهِ، أو وقفتُ عليه مُعابنةً ، لعلَّ اللهُ أن يُبعثَ بها الهِمَمَ من مرقدِها .

هو شيخنا الفقيهُ المُفسِّرُ الأصوليُّ: أبو عبدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ المختارِ بنِ أحمدَ مزيدِ الجكبيّ الشنقيطيّ، والدهُ رجلٌ من أهلِ العلمِ الكبارِ ، درّسَ - أعني والدهُ - في المدينةِ النبويّةِ - شَرَفَها اللهُ - وفي جُدّةَ - حرسها اللهُ -، وكانَ عالماً فاضلاً من سراةِ الشناقيطِ، سليلِ أرومةٍ من ذوي الشرفِ والوجاهةِ، ومن أهلِ الفضلِ فيهم، وهو ينتسبُ - كما حدّثني قريبٌ للشيخِ - إلى الإمامِ الكبيرِ : المختارِ بنِ بونةِ الجكبيّ - جادَ اللهُ بالرّحمةِ مثواه -، أحدِ كبارِ العلماءِ في بلادِ شنقيطَ، توفيّ قديماً، ولهُ مصنّفاتٌ عدّةٌ منها: طرّةُ الألفيّةِ، والاحمرارُ، وهي من عجائبِ ما أَلَفَ في علمِ العربيّةِ، أكملَ بِها أَلْفِيَةَ بنِ مالكٍ ووشّحها بِجاشيةٍ كاشفةٍ لمعانيها، ولهُ قصّةٌ عجيبةٌ تدلُّ على كرامةٍ من اللهِ لَهُ - بعدَ أنِ افتريَ عليه بعضُ أهلِ عصرِهِ ونابدوهُ حسداً وبعياً -، حدثتُ في ساعةٍ وفاتِهِ، حدّثني بِها غيرُ واحدٍ من أهلِ العلمِ ومنهم شيخنا مُحَمَّدُ، ولذكريها موضعٌ آخرٌ.

ومن شعرِهِ - أي ابنِ بونةِ - الذي يفخرُ بِهِ - وهي قصيدةٌ مشهورةٌ - قولهُ:

نَحْنُ رَكْبٌ مِنَ الْأَشْرَافِ مُنْتَضِمٌ \*\*\*\*\* أَجَلُ ذَا الْعَصْرِ قَدْرًا دُونَ أَدْنَانَا  
قَدْ اتَّخَذْنَا ظَهْوَرَ الْعَيْسِ مَدْرَسَةً \*\*\*\*\* بِهَا نُبَيِّنُ دِينَ اللَّهِ تَبْيَانًا  
وَمَنْ أَرَادَ الْوُقُوفَ عَلَى تَرْجُمَتِهِ، فَلْيُرَاجِعْ كِتَابَ " الْوَسِيطِ فِي تَرَاجِمِ أَدْبَاءِ شَنْقِيطَ "، وَهُوَ مَطْبُوعٌ  
مُتَدَاوِلٌ.

وَمِنْ عَجَائِبِ مَا يُذَكِّرُ عَنِ وَالِدِهِ، مَا حَدَّثَنِي بِهِ شَيْخِي مُحَمَّدٌ نَقْلًا عَنِ شَيْخِنَا الْإِمَامِ : مُحَمَّدِ الْعُنَيْمِيِّ  
- بَرَدَ اللَّهُ مَضْجَعُهُ - أَنْ وَالِدُهُ كَانَ يَحْفَظُ كِتَابَ " الْبَدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ " لِلْإِمَامِ ابْنِ كَثِيرٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ -  
كَامِلًا، وَقَدْ كَرَّرَ شَيْخُنَا نَقْلَ هَذَا الْكَلَامِ غَيْرَ مَرَّةٍ، وَأَخْبَرَنِي الشَّيْخُ أَنَّ وَالِدَهُ كَانَ مِنْ كِبَارِ الضَّابِطِينَ  
لِعِلْمِ التَّارِيخِ وَالتَّنَسُّبِ، وَذَكَرَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ أَيْضًا الْعَلَامَةُ: بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَبُو زَيْدٍ - شَفَاهُ اللَّهُ  
وَمَتَّعَهُ بِالْعَافِيَةِ -، فِي كِتَابِهِ " طَبَقَاتُ النِّسَابِينَ " وَغَيْرُهُ.

وَمِنْ فَضَائِلِهِ - أَعْيَى وَالِدُهُ - جَلْدُهُ وَصَبْرُهُ، فَقَدْ أُوتِيَ صَبْرًا عَظِيمًا عَلَى مَا ابْتَلَاهُ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْأَمْرَاضِ  
وَتَقَلُّبِ الْأَحْوَالِ، وَبِقَدْرِ مَا كَانَ يَعْظُمُ بِهِ الْبَلَاءُ وَيَشْتَدُّ عَلَيْهِ الْكَرْبُ، كَانَ يَزْدَادُ فِي الثَّبَاتِ صَبْرًا  
وَاحْتِسَابًا، مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ لَا يَكْرَهُ الْبِنَجَّ وَالْمُخَدَّرَ فِي الْجِرَاحَةِ، فَحَصَلَ عَلَيْهِ حَادِثٌ اقْتَضَى جِرَاحَةً  
فَامْتَنَعَ مِنْ قَبُولِ الْبِنَجِّ، وَأَجْرِيَتْ لَهُ الْعَمَلِيَّةُ وَخِيطَتْ جِلْدَةُ رَأْسِهِ وَهُوَ فِي كَامِلِ وَعْيِهِ، وَلَمْ يَزِدْ عَلَى  
أَنَّ كَانَ يَذَكِّرُ اللَّهَ تَعَالَى، وَلَهُ فِي هَذَا أَخْبَارٌ عَجِيبَةٌ، ذَكَرَهَا شَيْخُنَا فِي دُرُوسِهِ وَمَحَاضِرَاتِهِ، وَأَتَى عَلَى  
شَيْءٍ مِنْهَا الْعَلَامَةُ: مُحَمَّدُ الْمَجْدُوبُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي كِتَابِهِ " عِلْمَاءُ وَمَفْكَرُونَ عَرَفْتَهُمْ "، فِي جُزْءِهِ  
الثَّلَاثِ، فَلْيُرَاجِعْهُ مَنْ أَرَادَ الْوُقُوفَ عَلَى ذَلِكَ.

وُلِدَ شَيْخُنَا فِي الْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ سَنَةَ 1381 هـ، كَمَا حَدَّثَنِي بِذَلِكَ، وَدَرَسَ فِيهَا دِرَاسَتَهُ النَّظَامِيَّةَ، وَأَكْمَلَ  
الدِّرَاسَةَ الْمُتَوَسِّطَةَ وَالثَّانَوِيَّةَ فِي مَعَاهِدِ الْجَامِعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ النَّابِعَةِ لَهَا، ثُمَّ أَكْمَلَ دِرَاسَتَهُ الْجَامِعِيَّةَ فِي  
الْجَامِعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، فِي كَلْبِيَّةِ الشَّرِيعَةِ، وَتَخَرَّجَ مِنْهَا، ثُمَّ عُيِّنَ بِهَا مَعْبَدًا، وَحَضَرَ رِسَالَتَهُ الْمَاجِسْتِيرَ فِيهَا،  
وَكَانَ عِنْوَانُ رِسَالَتِهِ " الْقَدْحُ فِي الْبَيِّنَةِ فِي الْقَضَاءِ "، وَلَمْ تَطْبَعْ بَعْدُ، ثُمَّ حَضَرَ رِسَالَتَهُ فِي الدِّكْتُورَاهِ، وَكَانَ  
يَنْوِي ابْتِدَاءً أَنْ تَكُونَ فِي تَحْقِيقِ جُزْءٍ مِنْ كِتَابِ الْإِمَامِ ابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - " الْاسْتِذْكَارُ "،  
ثُمَّ عَدَلَ بَعْدَ مَشُورَةٍ لِبَعْضِ مَشَايِخِهِ إِلَى أَنْ تَكُونَ رِسَالَتُهُ فِي الْجِرَاحَةِ وَأَحْكَامِهَا، فَاخْتَارَ ذَلِكَ  
الْمَوْضُوعَ، وَكَانَتْ أَطْرُوحَتُهُ بِعِنْوَانِ " أَحْكَامُ الْجِرَاحَةِ الطَّبِيبِيَّةِ وَالْآثَارُ الْمُتْرَبَّةُ عَلَيْهَا "، وَقَدْ أُجْرِيَتْ  
بِمَرْتَبَةِ الشَّرَفِ الْأُولَى، مَعَ التَّوْصِيَةِ بِالطَّبْعِ، وَطُبِعَتْ مَرَارًا، وَأَخَذَ شَيْخُنَا عَلَيْهَا جَائِزَةَ الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ  
لِلْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ.

هَذِهِ نَبْذَةٌ بِسِيرَةٍ عَنِ مَوْلِدِ الشَّيْخِ وَدِرَاسَتِهِ وَشَهَادَاتِهِ.

أَمَّا عَنِ عِلْمِهِ وَفَضْلِهِ وَدِيَانَتِهِ، فَهَذَا أَمْرٌ عِلْمُهُ جَمِيعٌ مِنْ عَرَفِ الشَّيْخِ أَوْ بَلَّغُهُ خَبْرُهُ، وَاسْتَقَرَّ فِي  
نَفْسِهِمْ، لَمَّا سَمِعُوهُ مِنْ عِلْمِهِ وَوَقَفُوا عَلَيْهِ مِنْ فَضْلِهِ وَآثَارِ صَلَاحِهِ، فَالشَّيْخُ لَهُ مَنْظَرٌ يُبَيِّنُ عَنِ مَخْبَرِهِ،

فلا يراه أحدٌ إلا ويذكرُ الله تعالى، فوجهه وضيءٌ، طلقُ المحيّا، مبتسمُ الثغرِ ، نأتى الجبهةَ وبها أثرٌ للسجودِ، وأسنانهُ بها فلجةٌ زينتُ طلعتُه، وسيما الصلاحِ وآثارُ الهدى تتقاطرُ من حالِ الشيخِ وهديةً وسمتهِ.

حينَ الحديثِ عن علمه ووفرتِه، فإنَّ الأمرَ لا يحتاجُ إلى كبيرِ برهانٍ أو تأكيدٍ، فمن سمعَ دروسَ الشيخِ أو محاضراتِه، علمَ حقاً غزارةَ محفوظه، ودقّةَ فهمه، وكثرةَ اطلاعه، وسعةَ موارده، فقد درسَ الشيخُ الفقهَ والحديثَ والتفسيرَ على والدهِ مراراً، ومن جملةِ ما قرأه: الكتبُ الستةُ وتفسيرَ القرآنِ مراراً، إضافةً إلى عشراتِ المتونِ في الفقهِ وأصوله وأصولِ الحديثِ والعقيدةِ وغيرها، ولهُ درايةٌ عجيبةٌ بمذاهبِ الفقهاءِ وأقوالهم، فهو يستحضرُ كتابَ "بدايةِ المُجتهدِ ونهايةِ المُقتصدِ" لابنِ رُشدِ الحفيدِ، ولا تكادُ تمرُّ مسألةٌ إلا ويذكرُ فيها أقوالَ أهلِ العلمِ ومذاهبهم وأدلّتهم، ثمّ لا يكتفي بذلكَ فحسب، وإمّا يُرصعُ البحثَ بالترجيحِ والموازنةِ بينَ الأقوالِ ، بطريقةٍ تدلُّ على فقهِ النفسِ ، وشيخنا وإن كانَ على طريقةِ المالكيّةِ في التقريرِ والتفريعِ ، إلا أنّهُ لا يعتمدُ إلا ما صحَّ بهِ الدليلُ، وترجّحَ لهُ بموجبِ المقارنةِ بينَ الأقوالِ ، وهو في دروسه يُلقى بحسبِ ما يتهيأُ لهُ، فقليلاً ما يُعدُّ أو يُراجعُ للدرسِ ، وإمّا يأتي إلى مجلسه ويُقرأ عليه، فينطلقُ كالسبيلِ الهادرِ ، ولا يُعرفُ انتهاءَ الدرسِ إلا بسكوتهِ.

وطريقتهُ في التدريسِ كطريقةِ أصحابِ المطولاتِ من كُتبِ الفقهِ، إذ يذكرُ المسألةَ وفروعها، ويُطيلُ النفسَ فيها، فينتظمُ درسهُ أبوابَ الفقهِ أصولاً وفروعاً، ويذكرُ في كلِّ مسألةٍ أقوالَ أهلِ العلمِ فيها، ويوردُ أدلّتهم وافرةً تامّةً ، ثمّ يذكرُ أجوبةً كلّ، حتّى يصلَ إلى ما يختارهُ ويُرجّحهُ، فيذكرُ وجهَ اختياره، ويُجيبُ على أدلّةِ الآخرين، كلُّ ذلكَ صارَ طبعاً فيه وعادةً ، فلا يتكلّفُ شيئاً في درسهِ البتّةِ .

وقد توفي والدُ شيخنا في سنة 1406 هـ، ولشيخنا من العمرِ 25 عاماً، وحينَ وفاته أجازهُ بالفتيا والتدريسِ ، وكان ابتداءً شيخنا بالقراءةِ على والدهِ وعمره عشرُ سنواتٍ، كما أخبرَ بذلكَ في دروسه. وشيخنا كثيرُ القراءةِ والمطالعةِ، ولهُ عنايةٌ خاصّةٌ بالكتبِ ومعرفةٌ بها، ومكتبتهُ كبيرةٌ ، ورثَ أكثرها عن أبيه، فيها نفائسُ الطبعاتِ وأندرُها، وقد حدّثني صاحبٌ من طلبةِ العلمِ ، أنّهُ تناقشَ مع شيخنا في مسألةٍ، فذكرَ صاحبنا للشيخِ أنّ ابنَ تيميّةَ يرى رأيه، فقالَ شيخنا: لقد قرأتُ الفتاوى ثلاثَ مرّاتٍ، ولم يمرَّ عليّ هذا الكلامُ! ، فإذا كانتِ الفتاوى قرأها ثلاثَ مرّاتٍ، فكيفَ يكونُ شأنُ غيرها من الكتبِ والرسائلِ ؟ ، ومن عجيبِ ما وقعَ لي معهُ أيّ مرّةٍ أتيتُهُ فرحاً أريدُ إلزامهُ بأمرٍ ما في مسألةٍ فقهيةٍ، فذكرتُ لهُ وجهها، فقالَ وهو يبتسمُ ابتسامةَ القربِ : انظرِ الجوابَ عنها في كتابِ " شرحِ مُختصرِ الخرقِيّ " للإمامِ الزركشيّ، وكانَ الكتابُ حديثَ الطباعةِ، فعجبتُ من سرعةِ قراءةِ الشيخِ للكتابِ، بلهَ وقوفهُ عليه! .

كما أن لشيخنا جلدًا وصبراً ومجاهدةً على بث العلم ونشره، وذلك أنه كانت له ثلاث مجالس يُقَرَأُ فيها الفقه، أحدها بجدة والأخرى بمكة والثالثة بالمدينة، وكان يأتي هذه الدروس برّاً بسيارته ولوحده، ولا يكاد يبيت في جدة إلا قليلاً، ودرسه في مكة يوم الثلاثاء في شرح كتاب " زاد المستقنع " فإذا قضى منه ربّما سافر إلى المدينة، ويعود في الغد إلى جدة ليُلقي فيها درسه في شرح كتاب " سنن الترمذي "، فإذا فرغ من درسه وانتهى سافر إلى المدينة مرةً أخرى، لأنّ لديه درساً في المسجد النبوي يوم الخميس في شرح كتاب " عمدة الأحكام "، وهكذا حياته، سفرٌ ونصبٌ في سبيل العلم ونشره، على ما يعانیه من المرض واعتلال الصحة، وقلما تجد معه رفيقاً في السفر، وذلك أنه لا يُحب أن يشقّ على أحدٍ من طلابه أو رفاقه، فإن حصل وسافر معه أحدٌ منهم، أخذ منه العهد على أن يكون الشيخ هو صاحب النفقة والزاد، وأن يكون الآخر هو الأمير، فإن رضي بذلك فيها ونعمت، وإلا فإن عذر الشيخ بين وواضح في تركه.

وهذا يقودنا للحديث عن كرم الشيخ وسخاءه، ووالله - الذي لا إله إلا هو - أي لم رجلاً أكرم ولا أسخى ولا أجود من شيخنا:

لا تطلبنّ كريماً بعد رؤيته! \*\*\*\*\* إن الكرام بأسخاهم يداً خُتموا

وقد صحبتُ النَّاسَ ورأيتُ غنيهم وفقيرهم وعالمهم وجاهلهم وشريفهم ووضيعهم، ولكني لم أر رجلاً لا يرى المال شيئاً، ولا يُبالي به، كشيخنا، فقد كان نقاح اليد، كثير الصدقة، لا يردُّ سائلاً، ولا ينظر فيما يخرج من جيبه من مال، بل يمدُّ يده فإن خرج الريال وهبه، أو خرجت الخمسمائة وهبها، كلّها عنده سواءً، وأصحاب الحاجة يقصدون إلى الشيخ ويتصدون له، لعلمهم بسخاء يده وطلاقة وجهه، ولهُ صدقاتٌ معروفةٌ مُستمرةٌ، وصلةٌ للغرباء، ووصلٌ بالأرحام، وكنتُ إذا زرتُه أكرمني إكراماً عظيماً وبالغ في ذلك، وما أتيتُه إلا وكنتُ في بيته بمنزلته فيه، أجلس وأنا ربُّ الدار، وهو يخدم ويقوم ويأتي بنفسه، وربّما أعانه بعض إخوته، ولا تكاد تزور الشيخ إلا وتشعر ذات الشعور الذي شعرته أنا، فهو مُتهيئٌ للجود والكرم بالفطرة.

وفي بيعه وشراءه لا يماكس ولا يترادُّ مع البائع، وإنما يشتري بنفس طيبة، وربّما يزيد في السعر، وكنتُ معه مرةً فوقف لتعبئة السيارة بالوقود، فدفع للعامل مُستحقّه ولم يأخذ ما تبقى من المال، بل تركه للعامل، وهذه عادةٌ معروفةٌ للشيخ، أنه لا يكاد يسترّد ما بقي له من مال إلا نادراً، كرمًا منه وسخاءً، كما أنه إذا قبل الهدية كافأ صاحبها ولا بُدُّ بأحسن منها، بل إنه مرةً حضر مأدبةً أقامها له رجلٌ قعيدٌ لا يمشي لحادثٍ أصابه، فلما انتهت المأدبة قصد الشيخ إلى أحد الشباب وأعطاه مبلغاً وقال له: ادفعه إلى صاحب المنزل، فلما جاء الرجل بالمال إلى صاحب المنزل، تفاجأ وإذا به يوازي ما دفعه على المأدبة، وقد حدثني بهذه القصة صاحب الدعوة شخصياً.

وبلغته مرةً أن أحدَ طلابه مرضت أمه، فما كان من شيخنا إلا أن أدخلها أحدَ المستشفيات الخاصة على نفقته، إلى أن برئت، وهو في هذا من عجائب الزمان، رعايةً لحقوق طلابه وأصفيائه، وسؤالاً عنهم، ووقوفاً معهم في حالات العسر والكربة والضيق، ولا أعرف رجلاً من طلابه إلا وللشيخ عليه يدٌ أو صنيعةٌ، يفعل ما يفعل بنفسه طيبةً وصدراً رحباً، ووالله إنه كان يهتزُّ للبذل والعطاء والصلة كما يهتزُّ الغريب بالوصل واللقاء، ويهب الأغطية كأنما يهبها لنفسه، لا يستكثر شيئاً أو يتعاطم مالأً.

هذا بالرغم من قلّة المال في يده، وعدم اكتراثه بطلبه، واكتفائه بما يأخذه من تدرسه بالجامعة فقط، فقد كان الشيخ كثيراً ما ينسى راتبه في الجامعة، ولا يأخذه إلا بعد أن يتصل به المحاسب ويدكره بذلك، كما أنه حين وُهب جائزة المدينة المنورة للبحث العلمي، قام وأعلن في مجتمع الحفل أنه تبرّع بكامل مبلغ الجائزة للجمعية الخيرية في المدينة النبوية، وعندما طبع كتبه لم يأخذ عليها أجراً ورفض رفضاً تاماً، وإنما شرط على بائعيها أن تُخفص قيمتها حتى يتمكن طلاب العلم من شراءه، مع أنه كتابه راج رواجاً عظيماً، وطبع أكثر من خمس طبعات، كما أنه مؤخراً طبع ما بقي من أجزاء كتاب والده، وقام بتوزيعه مجاناً.

وهناك بيوتات كثيرة في المدينة النبوية تقوم على ما يرسله الشيخ لهم من صدقات وهبات، وقد وقفت على شيء من ذلك بنفسه، وسمعت من غيري من الإخوة طرفاً صالحاً. وهذا غيضٌ من فيض في حال الشيخ مع الصدقة والصلة والبذل، ومن عرف الشيخ علم أيّ قصرت في وصفه، وأمسكت عن كثير من حاله فيه، خشية أن لا أنسب إلى المجازفة والمبالغة. ولشيخنا والده يبرُّ بها براً عظيماً، فهو إنما يُكثر السفر إلى المدينة ويُقل من المبيت خارجها رعاية لها، وبراها، وقد كنت في مجلسه يوماً بعد صلاة المغرب، فقام الشيخ يُصلي الراتبة، فسمعت صوتاً يُنادي: محمد! محمد!، فقام شيخنا وقطع صلاته وخرج، فعلمت أن هذه أمه، وقد حدثني - أعلى الله قدره - أن ترك الرقية والقراءة على المرضى بطلب من أمه، فلا تجد الشيخ قارئاً على مريض أبداً، براً بأمه وصياناً لها، وفي أحد دروسه حرّج بالله العظيم أن لا يحضر دروسه رجل عاق لوالديه، أو ممتنع عن برهم، وقال: لولا أيّ لا أريد أن أخرج أحداً، وإلا لأمرتهم بالخروج الآن من الدرس، وإذا تكلم عن بر الوالدين خشعت جوارحه، ورق قلبه، ودارت الدمعات في عينه، وشقت روحه، رضي الله عنه وأعلى قدره.

ويمتد برّه ويتسلسل ليصل إلى أشياخه وإخوانه من أهل العلم، فلهم عند الشيخ منزلةٌ وقدرٌ عظيم، فلا يكاد الشيخ في دروسه يذكر أهل العلم إلا عقب على أسماءهم بالترحم عليهم، والدعاء لهم بالرضى عنهم، وهذه من حسناته الكبيرة، والتي غرسها في طلابه وأحيائها فيهم، فلا يمر عليه اسم

العالم أو الشيخ إلا ودعا له، وترحم عليه، وأمر قارئه أن يفعل ذلك، برأ بهم ومعرفةً لقدرهم، فهو يرى أن هؤلاء الأجلة مكانة عظيمة علينا، فهم أصحاب الفضل والسابقة، ولا بد أن يُعرف فضلهم، ويدعى لهم.

والشيخ لا يسمح لأحد كائناً من كان أن يقع في عرض عالمٍ بمجلسه، أو ينتقص منه، وأشد ما رأيت الشيخ غاضباً حين ينتهش عرض عالمٍ، أو يُنال منه بحضرته، فيغضب الشيخ غضبةً مضريةً، ويخرج عن طبيعته المعروفة بالسماحة واللين واليسر، طاعةً لله ولرسوله - صلى الله عليه وآله وسلم -، ثم عرفاناً لحق أهل العلم وملكانتهم، وقد كنت بحضرته ومعنا رجلٌ في ضيافة الشيخ، وكان الرجل يشرب الشاي، فإذا به يقول للشيخ: يا شيخ!، ألا ترى أن الشيخ عبد العزيز بن باز يحتاج إلى إعادة نظرٍ في بعض الفتاوى!، وقد فهم شيخنا من حديث الرجل أنه يقصد الغضب من الإمام بن باز - نور الله قبره -، فلم يجد شيخنا بداً من أن أمر الرجل بالخروج من بيته، وقال له: لا يجمعي ومنتقصُ الشيخ بن بازٍ سقفٌ، فخرج الرجل من بيت الشيخ، وحدثني الشيخ لاحقاً أن الرجل جاءه بعد أسبوعٍ وهو يقول: أشهدك يا شيخ أتي أتوب إلى الله من الكلام في الشيخ بن بازٍ وغيره من أهل العلم.

والشيخ ابن بازٍ - رحمه الله - أحبُّ الناس إلى قلبه من أهل العلم بعد والده، وقد قال لي مرةً: الجامعة الإسلامية انتهت بعد الشيخ بن بازٍ، وحين جنازة الشيخ في مكة - شرفها الله - رآه بعض الإخوة متأثراً باكياً.

أما الغيبة والنميمة والبهتان، فهي عند شيخنا من أكبر الكبائر، ولا يسمح لأحد أن يغتاب أحداً أو يغضب من قدره مهما كانت الدوافع والمبررات، وقد كان له مجلسٌ في بيته يوم الجمعة بعد صلاة العصر كل أسبوعٍ، يأتي إليه طلبة العلم للفائدة والمناقشة، فكثر في مجلسه دعاة الفتنة، من الذين ينتقصون العلماء، ويثيرون الفتن، ويقتاتون على التصنيف، فما كان من شيخنا إلا أن أغلق مجلسه، وفض ذلك الحفل، وشيخنا يكثر من ذكر قصص العلماء في حفظ اللسان والتصون عن الوقعة في الصالحين، فقد كان هذا دأب والده، بل هو دأب الصالحين جميعاً، أهم أملك ما يكونون لألسنتهم، فلا يذكرون أحداً إلا بالجميل، ويمسكون عن الكلام والتجريح، طاعةً لله وديانةً وقربى، على العكس من الكثير من دعاة الفتنة والسعاة بالباطل، الذين جعلوا ألسنتهم ناراً تأكل أعراض أهل العلم، ومقارض تقرض في مناقبهم وتذيع مثالبهم.

والحديث عن عفة اللسان وصيانته عن اللغو، يدعو حتماً للحديث عن الورع والتواضع، وهذا من آثار شيخنا الحميدة، أنه ورع متواضع، تشهد بذلك أفعاله وتدُلُّ عليه آثاره، خاصةً فيما يتصل بالفقهاء ومسائل العلم، فقل أن ترى له مسألة يُخالِف فيها الإجماع، أو ينتحي فيها طرائق أهل

الشذوذ والتفرد، بل يسلك مسالك أهل العلم ، ولا يجيد عنهم، فليست للشيخ مسألة أو فتوى إلا وله فيها سلفٌ وأثرٌ، وقد كان كثيراً ما يُسأل فلا يجيب، ويكتفي بقوله: الله أعلم، أو يُحيل على أهل العلم الكبار ، وفي مجالس عدّة رأيتُه يُحيل على شيخنا ابن باز - رحمه الله ورضي عنه - ، وبعد موته سمعته يُحيل أكثر من مرّة على الشيخ العلامة المفتي عبد العزيز آل الشيخ - حفظه الله - ، وما كان يفعل ذلك عن قلة في علمه، أو نقصاً في أهليته، إنّما يفعله ورعاً وتحوطاً، وبلغ من تواضعه بين يدي أهل العلم ، أنه امتنع دهرًا من إلقاء الدروس في بلاد القصيم ، لمكان شيخنا الإمام ابن عُثيمين - رحمه الله ورضي عنه - ، وحتى عندما ألقى محاضرة هناك، امتنع من أن يُجيب على الأسئلة فقهية، تواضعاً منه، ورعايةً لحقّ الأكابر من العلماء، وعندما ألقى درسه في مكة بحضرة الإمام بن باز - رحمه الله - لم يجلس على الكرسي في مكانه المعتاد مرتفعاً، إنّما جلس على الأرض ، كما يجلس الطلاب، وأكمل درسه، ثمّ أبي عن الإجابة على الأسئلة، وأحاطها على الشيخ ابن باز - رحمه الله - ، على حالة من الاعتراف بحقّ أهل العلم ، وتواضعاً معهم وأدباً، في طريقة نادرة قلّ أن نجد لها نظيراً، في زمنِ التعالم والتعالي ونفخ الذات وانتشار الأنا! .

أذكر مرّة أن امرأة اتصلت عليه وأنا بحضرته، ففهمت من ردّ الشيخ أنّها تسأل عن أمرٍ معيّن ، فلما قضى الشيخ جوابه، تغيرت نبرة صوته، ثمّ قال لها: يا أختي في الله! ، والله ما أفتيك ولا أفتي غيرك إلا وأنا أتمثلُ الجنة والنار أمام عيني، فإذا أفتيتك خذي فتواي واكتفي بها، وكنّت كثيراً ما أسمع منه هذا الكلام، فرضي الله عنه ما كان أدينه الله وأخشاه! .

وللحديث عن عبادة الشيخ وتفواه وخشيته وقع آخر، فقد عُرف الشيخ بخشيته وعبادته، فهو رجلٌ عامر القلب بالإيمان - نحسبه كذلك والله حسيبه - ، وأثر ذلك بادٍ على وجهه وسمته وجوارحه، ويعلم الله أنّي إذا رأيتُ الشيخ أشعرُ براحةٍ عظيمة، وتنفرجُ مني الأساريرُ، وينزاحُ ما يهمني أو يغمي من وصب الدنيا ونصبها، لأنّي لا أراه إلا وأرى نوراً أجداً أثره في ومضاته، أكاد أقبس منه دون أن أرى له جذوةً تمدّه ولا أظنُّ مصدرها إلا في صدره، فهو حين يدخل إلى درسه يدخل مُطأطأً رأسه، متواضعاً لله جلّ وعلا، في هيئة من الإزراء بالنفس ، والتعظيم لله، تكاد تأخذ القلوب وتأسرُ

الألباب، وإذا صلّى إماماً فإنّ لصوته وقعاً على النفوس ، فهو يقرأ بخشوع وتبتّل، تقرأ في ثنايا ترتيله الخشية والخوف، وتسري إليك الهيبة والسكينة ، وقد صلّى بنا مرّةً أحد الإخوة أماماً وبكى في صلاته، والشيخ خلفه، وكنّت في خلف الصفوف، وصوتُ الشيخ وبكاؤه يصل إلينا في آخر المسجد، فدمعته سريعة الكوف، وقلبه تغشاه رقّة دوماً، وعندما شرح حديث غزوة الطائف، تغير وجهه، ونشج نشيجاً كتم معه بكاءً وعبرته، إلا أنّه لم يتمكّن من ذلك في محاضراته " واتفقوا يوماً تُرجعون فيه إلى الله "، إذ انفجر باكياً في مبتدأها، لأنّه ذكر فيها الحشر والنشر والموت، وهذه عادة

الشيخ في حديثه في الرقائق ، لا يكاد يُمسك عينه وقلبه، تغشاه الرقة ويعلوه الخوف والوجل، وتستجيب عينه لداعي ذلك، فيقطع حديثه كثيراً بالبكاء والنشيج .

وقد حدثني صاحب لي أنه طاف مرة على إثر الشيخ في مكة ، في رمضان في عشرينها الأواخر ، قال صاحبي: والشيخ يبكي بصوت مرتفع ، كنت أسمعُه من خلف الناس ، وقد فعل ذلك في مدة الطواف كلها.

ومن أعجب قصصه في العبادة والتبتل ، ما حدثني أحد طلاب الشيخ أن الشيخ دعاهم مرة إلى مزرعته في المدينة النبوية، وبعد انتهاء العشاء وخروج الشيخ ، بقي بعض الإخوة في المزرعة، فجاءهم حارس المزرعة وجلس معهم، وحدثهم عن الشيخ خبراً عجباً، مفاده أن الشيخ كان يأتي المزرعة يومياً ويصلي على أرضها مباشرة من بعد العشاء إلى صلاة الفجر ، ويبكي ويتهلل لله ويضرع بالدعاء ويلهج بالثناء بين يديه، قال الحارس: وقد رأيتُه كثيراً يُعقِرُ جبهته بالسجود في التراب وينشج نسيج الطفل ويبكي لله تبارك وتعالى.

وقد سمعتُ هذه القصة أكثر من مرة، من أكثر من مصدر ، وبمثل هذه الأخبار والقصص يتبين للجميع ، أن هذه المكانة السامية للشيخ ، والمنزلة العالية ، إنما بلغها بالعبادة والزهد والانقطاع إلى الله، وبالعمل الصالح والعلم النافع ، إذ أعرض عن القيل والقال ، وتفرغ لبناء نفسه وإصلاح حاله، فاتاه الله ثمرة ذلك في الدنيا علواً في الدرجة، ورفعة عند الخلق ، وما عند الله خير وأبقى بإذن الله.

وبمثل هذه الأعمال الصالحة والذخائر العظيمة، حفظ الله شيخنا في علمه ونفسه وعقله، وبوأة رتبة عظيمة ، ووقع للشيخ من القصص ما يؤذن أن ذلك حفظ من الله له، وعناية ربانية خاصة ، فكثيراً ما كان الشيخ يقود سيارته مسافات طويلة وهو نائم، لا يدري عن الطريق ، ويستيقظ فجأة وهو قريب من أحد الحواجز ، أو على وشك الجنوح إلى جانب الطريق ، وقد سمعتُ هذا بنفسني من الشيخ ، ولم أشك قط - حين حدثني بها - أن هذا من حفظ الله له ورعايته به، كما يُهيئُه لأمر عظيم .

ومن أعظم ما يدل على مناقب الشيخ ومكانته، قصة وقعت وانتشرت في أوساط الناس في المدينة النبوية، وهي حادثة معروفة ، ملخصها أن رجلاً - واسمه معروف - من هواة التصنيف والوقوع في الأعراض ، لمز شيخنا في عرضه ووقع فيه بكلام بذيء مُستقبح ، لا يجترأ قلبي على ذكره محبراً به وآثراً، فكيف بي أن أقوله مُعتقداً له! ، وروج ذلك الأفاك الأثيم الكلام على الشيخ ، ونشره بين الناس، فدعا عليه شيخنا، ووالله ما مرت الأيام إلا والرجل يلقي عليه القبض في قضية أخلاقية وهي اللواط - أجازنا الله وإياكم منها -، بعد أن افترى على شيخنا وقذفه في عرضه،

وهكذا ينتصرُ اللهُ لأوليائه، ويدوُدُ عنهم.

ولعلَّ هذا يكونُ ذكراً لإخواننا الذين ابتلوا بالوقية في أعراضِ أهلِ العلمِ ، أن يستلهموا منها العظةَ والعبرةَ ، قبلَ أن يقعوا في شركِ الفضيحةِ في الدُّنيا، وسوءِ الخاتمةِ عندَ الموتِ .  
وللشيخِ موقفٌ مُباركٌ في رعايةِ حقِّ الجماعةِ وولايةِ الأمرِ ، فهو يرى طاعتهم والسمعَ لهم، وحينَ وقعتِ الأحداثُ الأخيرةُ بادرَ باستنكارِ ذلكَ والتشجيعِ على فاعله، وحثَّ الشبابَ على لزومِ الكتابِ والسنةِ، وعدمِ الخروجِ على ولاةِ الأمرِ ، ودعاهم إلى ضبطِ سلوكهم وأحوالهم، وترشيدِ حماسهم وتهذبةِ فورهم، وذكرِ الولايةِ بخيرٍ ودعا لهم بالحفظِ والصلاحِ ، وهذا هو موقفُ أهلِ الحكمةِ والعدلِ في الأحداثِ الجسامِ ، أن يكونوا مع الجماعةِ، ويقفوا في صفِّ الأمةِ، وأن لا يشقوا عصا الطاعةِ أو يُحدثوا تلمةً يلج منها الأعداءُ.

وفي ذاتِ الوقتِ كانَ شيخنا من أشدِّ الناسِ تأثراً بحالِ إخوانه من المسلمينِ في الخارجِ ، وقد سمعتهُ كثيراً ما يقنُتُ لهم، ويُذكرُ بحقهم، بل كانَ يبكي بكاءً شديداً عندما تقعُ حادثةٌ للمسلمينِ أو مظلمةٌ ، ويدعو الناسَ للدعاءِ لهم، والصدقةِ عليهم، والقنوتِ في الصلواتِ، فهو رجلٌ يحملُ همَّ إخوانه، ولا تكادُ تمرُّ حادثةٌ إلا وذكَّرَ بما وقعَ لهم، وقننَ لهم وبكى تأثراً بحالهم ومصائبهم.  
وأختتمُ بأمرينِ :

أولهما: أمرُ الشيخِ بالمعروفِ ونهيه عن المنكرِ ، فهو أمرٌ بالمعروفِ ناهٍ عن المنكرِ ، يقومُ بحقِّ اللهِ في هذا الأمرِ ، ومن ذلكَ أنَّ مجموعةً من الرافضةِ - عليهم من الله ما يستحقُّونَ - كانوا قد تحلَّقوا وقوفاً في المسجدِ النبويِّ الشريفِ، وأوعزوا إلى أشقاهم أن يقومَ ويُشعلَ سيجارةً ويُدخِّنَ في باحةِ الحرمِ ، وهم حوله يحوطونه ويحرسونه، قالَ شيخنا: فلم أتمالكُ نفسي، ودخلتُ في وسطهم وصدفتُ الرافضيَّ مُحمَّساً - هكذا نطقها الشيخُ - على وجهه، فخنسَ الرافضيُّ، وولَّى قومه الدبرَ على حالةٍ من الخزيِّ والعارِ .

وشيخنا يأمرُ من يصلي وراءَ الرافضةِ بأن يُعيدَ صلاته، ولفَتَ في حديثه عنهم - أخزاهم اللهُ - إلى أمرٍ مهمٍّ، وهو أنَّ الرافضةَ قليلاً ما يتوبونَ، يقولُ شيخنا: ولعلَّ اللهَ غارَ على أعراضِ صحابةِ رسوله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - فقلَّ أن يوفقَ أحدهم لتوبةٍ أو تغييرٍ لمنهجه الخبيثِ .  
الثاني: لطفُ الشيخِ وظرفه وسعةُ أخلاقه، وهذا أمرٌ يعرفه عن الشيخِ من لزمه أو صحبه، أنَّه فكهُ الخلقِ ، لطيفُ الرُّوحِ ، لَيِّنُ العريكةِ، كثيرُ البشرِ والمُلاطفةِ والمُداعيةِ لطلابِه وأصدقائه، أذكرُ مرَّةً أنَّه دعا بدعوةٍ في محفلٍ بأن يقبضه اللهُ ويُميته في المدينةِ النبويةِ، فجلجلَ المجلسَ وصدحوا قائلين: آمين! ، فقلتُ بصوتٍ مرتفعٍ : اللهمَّ أجمعينَ ! ، فقالَ شيخنا وهو يبتسمُ: لا ما يصيرُ كذا! ، بعدين يصيرُ زحمةً.

ومرةً كُنّا في أحدِ القرى معه، وفي المجلسِ أخلاطٌ من جُفأة الأعرابِ، وقليلي العلمِ ، ولا يعرفونَ حقَّ أهلِ العلمِ أو طريقةَ مُخاطبتهم، فبادرَ أحدُهم شيخنا بالسؤالِ وقالَ: يا شيخ لو فيه رجلين أحدهم مزينٌ لحيته والثاني مدخنٌ، مين يصلّي إمام؟! ، قالَ شيخنا وهو يبتسمُ: صلّ إنت، أنت مو مزينٌ لحيتك ولا شاربٍ للدخان، فضحك المجلسُ، وكانَ غرضُ الشيخِ أن يلفتَ النَّاسَ إلى السؤالِ عن مسائلٍ ذاتِ فائدةٍ مباشرةٍ، ولهذا ابتدرتُ المجلسَ وسألتُ سؤالاً يُهمُّ الجميعَ، فنظرَ إليَّ الشيخُ وقالَ: إيه هذي هي الأسئلة اللي نبغاها.

ومن رأى الشيخَ عليمٌ أنه صاحبُ ابتسامَةٍ لا تكادُ تُفارقُ وجهه، حتّى في أحلكِ الظروفِ، وأشدِّ المواضعِ ، فلا تراهُ إلا وهو يهشُّ ويهشُّ، وبتسّمُ ويُبدي لك السرورَ، وإذا سلمتَ عليه فإنّك تخرجُ من وراءِ ذلكَ بشعورٍ أجمعٍ عليه من يعرفُ الشيخَ أو يسلمُ عليه: وهو أنّه يعرفك وبينكما صحبةٌ ! ، فلا ينزعُ يداً، أو يكفُّ عن ترحيبٍ، أو يقطعُ ابتسامَةً ، حتّى تفعلِ أنتَ ذلكَ، وهذا من عظيمِ خلقه وسعةِ صدره.

على أنّ فيه حدّةً تكادُ تُقرأ من كلامه وأسلوبه، فينبثُ من جنباتِ بعضِ حديثه وهجُ الحدّةِ، وزفرةُ القوّةِ، إلا أنّه يكسرُ ذلكَ كلّهُ بالحلمِ ، ويردُّ نفسه إلى طبيعةِ التروّي.

كما أنّه تامُّ المروءةِ وافترُ الخلقِ ، لا يوجدُ عنده ما يقدحُ في مروءةٍ أو يشينُ في طبعٍ ، وإنّما هو العدلُ والوسطُ في الخلقِ والطبيعةِ، مع عفافٍ تامٍّ، وتصوّنٍ عظيمٍ ، وغيبيةٍ مأمونةٍ، وحرصٍ على أسبابِ السلامةِ، وبُعداً عن البدعِ والأهواءِ.

وهذه الأخلاقُ الكريمةُ والشمائلُ الحميدةُ ، جعلتُ طلابه يحرصونَ كلّ الحرصِ على التشبّه به، في سمتهِ ودلّه وهديةِ وهيئتهِ، ومن حضرَ دروسه فسيرى عجباً، من تعظيمِ الطلبةِ له وتوقيره، وإظهارِ الإجلالِ له، والكثيرُ منهم يحرصُ أن يتزيّاً على طريقةِ الشيخِ ، وذلكَ أنّه يحرصُ على لبسِ الغترةِ البيضاءِ، ويحسرُ جبهتهُ، ويجعلُ غترتهُ في الربعِ الأوّلِ من طاقيتهِ، وهذه الطريقةُ في التزيّي امتثلها طلابه، وساروا عليها، لقوّة ما أثره الشيخُ فيهم، فقد وسّعهم بأخلاقه وفضائله، واستحوذَ على قلوبهم بشمائله، حتّى صارَ منهم ملءُ السمعِ والبصرِ والجوانحِ ، ويمثّل هذه الكرائمِ من الأخلاقِ ، والنجائبِ من الخلالِ ، فاقَ الشيخُ أقرانه وأجمَ خصومه، وصدقَ الشاعرُ إذ يقولُ:

قاتلِ عدوكَ بالفضائلِ إنّها \*\*\*\*\* أمضى عليه من السّهامِ النّقْدَ

بقي أن أذكرَ لكم أنّ شيخنا لم يتزوَّج بعدُ، وقد ذكرَ سببَ ذلكَ أنّه مبتلى ببعضِ العللِ والأمراضِ ، التي تتناوبُ بين حينٍ وآخرى، فإنّ قدرَ اللهُ له وتزوَّجَ فهذه طريقةُ أنبياءِ اللهِ ورسوله - عليهم صلواتُ الله وسلامه -، وإن حالَ بينه وبينَ الزواجِ عرضٌ أو مرضٌ، فكم من إمامٍ مفوقٍ لم يتزوَّجَ وملاً علمه الخافقين، كابنِ تيميّة والنووي وغيرهم - رحمةُ الله عليهم أجمعين -، نسألُ الله أن يكتبَ

لشيخنا الشفاء العاجل، وأن يمدَّ في عمره ويحفظه، ويُبقِيه ذخراً للإسلامِ والمُسلمينَ.  
هذه قطوفٌ يسيرةٌ من حالِ شيخنا، كتبناها على عجلٍ دونَ ترتيبٍ لها أن مراجعةً، والدَّهنُ مكدودٌ  
والخاطرُ هائمٌ في أوديةِ الدُّنيا، والجسمُ قد لعبَ به البردُ وقتاً في عظامه، لعلَّ الله أن يُحيي بها رُفاتَ  
الفكرِ البائدِ، أو رميمَ القلمِ الجانحِ، فنحنُ بحاجةٍ إلى أمثالِ هؤلاء الأئمةِ الأعلامِ، وإلى من يُسدُّ  
فراغهم، فقد تصرَّم جيلُ العلماءِ الكبارِ، وبقيَ منهم طائفةٌ يسيرةٌ، ولا ندري ماذا يُحدثُ اللهُ من  
أمرٍ، فإن لم نتدرِ الغايةَ، ونستبقِ إلى العلياءِ والمجدِ، في العلمِ والعبادةِ والصلاحِ، فإنَّ حالنا  
ستكونُ مشينةً، وخاتمةٌ فكرنا ستكونُ غيرَ سديدةٍ، ولن تُغنيَ عنَّا المدائحُ أو الأهاجي، وإنَّما هو  
العلمُ والعملُ، واللهُ المستعانُ.

دمتم بخيرٍ .

أخوكم: فتى.

---

تموتُ النفوسُ بأوصالها ... ولم تدرِ عَوادها ما بها  
وما أنصفتُ مهجَّةً تشتكى ... أذاها إلى غيرِ أحبائها

(282/1)

### محمد الصومالي

الشيخ محمد الصومالي زرتَه في رباطٍ بمحبسِ الجنِّ بمكة، فوجدته طريحَ الفراشِ قد أصيبَ بالاستسقاء  
في بطنه فسلمنا عليه ومن معي ودعا لنا وطلبَ منا الدعاءَ له إن ماتَ والترحمَ عليه، وفي ذلك الحين  
كان يقرأُ عليه خواصَ طلبته صحيحِ البخاري ومنهم بعضُ أشياخنا، وحملوا عنه علماً جمماً، وهو على  
تلك الحالِ نسألُ الله أن يرحمه ويعليَ درجته.

بواسطة العضو عبد الله الخميس

(283/1)

الداعية الشيخ محمد الغزالي رحمة الله  
من دعاة مصر وعلماء الأزهر المعروفين

كان الشيخ "محمد الغزالي" واحدًا من دعاة الإسلام العظام، ومن كبار رجال الإصلاح، اجتمع له ما لم يجتمع إلا لقليل من الناهجين؛ فهو مؤمن صادق الإيمان، مجاهد في ميدان الدعوة، ملك الإسلام حياته؛ فعاش له، ونذر حياته كلها لخدمته، وسخر قلمه وفكره في بيان مقاصده وجلاء أهدافه، وشرح مبادئه، والذود عن حماه، والدفاع عنه ضد خصومه، لم يدع وسيلة تمكنه من بلوغ هدفه إلا سلكها؛ فاستعان بالكتاب والصحيفة والإذاعة والتلفاز في تبليغ ما يريد.

رزقه الله فكرا عميقا، وثقافة إسلامية واسعة، ومعرفة رحيبة بالإسلام؛ فأثر ذلك كتباً عدة في ميدان الفكر الإسلامي، تُحبي أمة، وتُصلح جيلا، وتفتح طريقا، وتربي شبابا، وتبني عقولا، وترقي فكرا. وهو حين يكتب أديب مطبوع، ولو انقطع إلى الأدب لبلغ أرفع منازل، ولكان أديبا من طراز حجة الأدب، وناطقة الإسلام "مصطفى صادق الرافعي"، لكنه اختار طريق الدعوة؛ فكان أديبا نابغا.

ووهبه الله فصاحة وبيانا، يجذب من يجلس إليه، ويأخذ بمجامع القلوب فتوهي إليه، مشدودة بصدق اللهجة، وروعة الإيمان، ووضوح الأفكار، وجلال ما يعرض من قضايا الإسلام؛ فكانت خطبه ودروسه ملتقى للفكر ومدرسة للدعوة في أي مكان حل به. والغزالي يملك مشاعر مستمعه حين يكون خطيبا، ويوجه عقله حين يكون كاتباً؛ فهو يخاطب كما يكتب عذوبة ورشاقة، وخطبه قطع من روائع الأدب.

والغزالي رجل إصلاح عالم بأدواء المجتمع الإسلامي في شتى ربوعه، أوقف حياته على كشف العلل، ومحاربة البدع وأوجه الفساد في لغة واضحة لا غموض فيها ولا التواء، يجهر بما يعتقد أنه صواب دون أن يلتفت إلى سخط الحكام أو غضب المحكومين، يحركه إيمان راسخ وشجاعة مطبوعة، ونفس مؤمنة.

المولد والنشأة

في قرية "نكلا العنب" التابعة لمحافظة البحيرة بمصر ولد الشيخ محمد الغزالي في (5 من ذي الحجة 1335هـ = 22 من سبتمبر 1917م) ونشأة في أسرة كريمة، وتربى في بيئة مؤمنة؛ فحفظ القرآن،

وقرأ الحديث في منزل والده، ثم التحق بمعهد الإسكندرية الديني الابتدائي، وظل به حتى حصل على الثانوية الأزهرية، ثم انتقل إلى القاهرة سنة (1356هـ = 1937م) والتحق بكلية أصول الدين، وفي أثناء دراسته بالقاهرة اتصل بالإمام حسن البنا وتوثقت علاقته به، وأصبح من المقربين إليه، حتى إن الإمام البنا طلب منه أن يكتب في مجلة "الإخوان المسلمين" لما عهد فيه من الثقافة والبيان؛ فظهر أول مقال له وهو طالب في السنة الثالثة بالكلية، وكان البنا لا يفتأ يشجعه على مواصلة الكتابة حتى تخرج سنة (1360هـ = 1941م) ثم تخصص في الدعوة، وحصل على درجة "العالمية" سنة (1362هـ = 1943م) وبدأ رحلته في الدعوة في مساجد القاهرة.

### في ميدان الدعوة والفكر

كان الميدان الذي خلق له الشيخ الغزالي هو مجال الدعوة إلى الله على بصيرة ووعي، مستعينا بقلمه ولسانه؛ فكان له باب ثابت في مجلة الإخوان المسلمين تحت عنوان "خواطر حية" جلى قلمه فيها عن قضايا الإسلام ومشكلات المسلمين المعاصرة، وقاد حملات صادقة ضد الظلم الاجتماعي وتفاوت الطبقات وتمتّع أقلية بالخيرات في الوقت الذي يعاني السواد الأعظم من شظف العيش.

ثم لم يلبث أن ظهر أول مؤلفات الشيخ الغزالي بعنوان "الإسلام والأوضاع الاقتصادية" سنة (1367هـ = 1947م) أبان فيه أن للإسلام من الفكر الاقتصادي ما يدفع إلى الثروة والنماء والتكافل الاجتماعي بين الطبقات، ثم أتبع هذا الكتاب بآخر تحت عنوان "الإسلام والمناهج الاشتراكية"، مكملًا الحلقة الأولى في ميدان الإصلاح الاقتصادي، شارحًا ما يراد بالتأمين الاجتماعي، وتوزيع الملكيات على السنن الصحيحة، وموضع الفرد من الأمة ومسئولية الأمة عن الفرد، ثم لم يلبث أن أصدر كتابه الثالث "الإسلام المفترى عليه بين الشيوعيين والرأسماليين".

والكتب الثلاثة تبين في جلاء جنوح الشيخ إلى الإصلاح في هذه الفترة المبكرة، وولوجه ميادين في الكتابة كانت جديدة تمامًا على المشتغلين بالدعوة والفكر الإسلامي، وطرقه سبلا لم يعهدها الناس من قبله، وكان همُّ معظم المشتغلين بالوعظ والإرشاد قبله الاقتصار على محاربة البدع والمنكرات.

### في المعتقل

ظل الشيخ يعمل في مجال الدعوة حتى ذاعت شهرته بين الناس لصدقه وإخلاصه وفصاحته وبلاغته، حتى هبّت على جماعة "الإخوان المسلمين" رياح سوداء؛ فصدر قرار بحلها في (صفر 1368هـ = ديسمبر 1948م) ومصادرة أملاكها والتنكيل بأعضائها، واعتقال عدد كبير من المنضمين إليها، وانتهى الحال باغتيال مؤسس الجماعة تحت بصر الحكومة وبتأييدها، وكان الشيخ الغزالي واحدا ممن امتدت إليهم يد البطش والطغيان، فأودع معتقل الطور مع كثير من إخوانه، وظل به حتى خرج من المعتقل في سنة (1369هـ = 1949م) ليواصل عمله، وهو أكثر حماسا للدعوة، وأشد صلابة في الدفاع عن الإسلام وبيان حقائقه.

ولم ينقطع قلمه عن كتابة المقالات وتأليف الكتب، وإلقاء الخطب والمحاضرات، وكان من ثمرة هذا الجهد الدؤوب أن صدرت له جملة من الكتب كان لها شأنها في عالم الفكر مثل: "الإسلام والاستبداد السياسي" الذي انتصر فيه للحرية وترسيخ مبدأ الشورى، وعدّها فريضة لا فضيلة، وملزمة لا مُعْلِمة، وهاجم الاستبداد والظلم وتقييد الحريات، ثم ظهرت له تأملات في: الدين والحياة، وعقيدة المسلم، وخلق المسلم.

من هنا نعلم

وفي هذه الفترة ظهر كتاب للأستاذ خالد محمد خالد بعنوان "من هنا نبدأ"، زعم فيه أن الإسلام دين لا دولة، ولا صلة له بأصول الحكم وأمور الدنيا، وقد أحدث الكتاب ضجة هائلة وصحبا واسعا على صفحات الجرائد، وهلل له الكارهون للإسلام، وأثنوا على مؤلفه، وقد تصدى الغزالي لصديقه خالد محمد خالد، وفند دعاوى كتابه في سلسلة مقالات، جمعت بعد ذلك في كتاب تحت عنوان "من هنا نعلم".

ويقتضي الإنصاف أن نذكر أن الأستاذ خالد محمد خالد رجح عن كل سطر قاله في كتابه "من هنا نبدأ"، وألّف كتابا آخر تحت عنوان "دين ودولة"، مضى فيه مع كتاب الغزالي في كل حقائقه.

ثم ظهر له كتاب "التعصب والتسامح بين المسيحية والإسلام"، وقد ألفه على مضض؛ لأنه لا يريد إثارة التوتر بين عنصري الأمة، ولكن ألبأته الظروف إلى تسطيره ردًّا على كتاب أصدره أحد الأقباط، افترى فيه على الإسلام. وقد التزم الغزالي الحجة والبرهان في الرد، ولم يلجأ إلى الشدة والتعنيف،

وأبان عن سماحة الإسلام في معاملة أهل الكتاب، وتعرض للحروب الصليبية وما جرّته على الشرق الإسلامي من شرور وويلات، وما قام به الأسبانيون في القضاء على المسلمين في الأندلس بأبشع الوسائل وأكثرها هولاً دون وازع من خلق أو ضمير.

الغزالي وعبد الناصر

بعد قيام ثورة 1952م، ونجاح قادتها في إحكام قبضتهم على البلاد، تنكروا لجماعة الإخوان المسلمين التي كانت سبباً في نجاح الثورة واستقرارها، ودأبوا على إحداث الفتنة بين صفوفها، ولولا يقظة المرشد الصلب "حسن الهضيبي" وتصديه للفتنة لحدث ما لا تُحمد عقباه، وكان من أثر هذه الفتنة أن شب نزاع بين الغزالي والإمام المرشد، انتهى بفصل الغزالي من الجماعة وخروجه من حظيرتها.

وقد تناول الغزالي أحداث هذا الخلاف، وراجع نفسه فيه، وأعاد تقدير الموقف، وكتب في الطبعة الجديدة من كتابه "من معالم الحق في كفاحنا الإسلامي الحديث"، وهو الكتاب الذي دَوّن فيه الغزالي أحداث هذا الخلاف فقال: "لقد اختلفت مع المغفور له الأستاذ حسن الهضيبي، وكنت حادّ المشاعر في هذا الخلاف؛ لأني اعتقدت أن بعض خصومي أضغنوا صدر الأستاذ حسن الهضيبي لينالوا مني، فلما التقيت به -عليه رحمة الله- بعد أن خرج من المعتقل تذاكرنا ما وقع، وتصافينا، وتناشنا ما كان. واتفقت معه على خدمة الدعوة الإسلامية، وعفا الله عما سلف". وهذا مما يحسب للغزالي، فقد كان كثير المراجعة لما يقول ويكتب، ولا يستنكف أن يؤوب إلى الصواب ما دام قد تبين له، ويعلن عن ذلك في شجاعة نادرة لا نعرفها إلا في الأفاضل من الرجال.

وظل الشيخ في هذا العهد يجأر بالحق ويصدع به، وهو مغلول اليد مقيد الخطو، ويكشف المكر السيئ الذي يدبره أعداء الإسلام، من خلال ما كتب في هذه الفترة الخالكة السواد مثل: "كفاح دين"، "معركة المصحف في العالم الإسلامي"، و"حصاد الغرور"، و"الإسلام والزحف الأحمر".

ويُحسب للغزالي جرأته البالغة وشجاعته النادرة في بيان حقائق الإسلام، في الوقت الذي آثر فيه الغالبية من الناس الصمت والسكون؛ لأن فيه نجاة حياتهم من هول ما يسمعون في المعتقلات. ولم يكتفِ بعضهم بالصمت المهين بل تطوع بتزيين الباطل لأهل الحكم وتحريف الكلم عن مواضعه، ولن ينسى أحد موقفه في المؤتمر الوطني للقوى الشعبية الذي عُقد سنة (1382هـ = 1962م) حيث

وقف وحده أمام حشود ضخمة من الحاضرين يدعو إلى استقلال الأمة في تشريعاتها، والتزامها في التزّي بما يتفق مع الشرع، وكان لكلام الغزالي وقعه الطيب في نفوس المؤمنين الصامتين في الوقت الذي هاجت فيه أقلام الفتنة، وسلطت سمومها على الشيخ الأعزل فارس الميدان، وخرجت جريدة "الأهرام" عن وقارها وسخرت من الشيخ في استهانة بالغة، لكن الأمة التي ظن أنها قد استجابت لما يُدبّر لها خرجت في مظاهرات حاشدة من الجامع الأزهر، وتجمعت عند جريدة الأهرام لتثار لكرامتها وعقيدتها ولكرامة أحد دعاة رموزها، واضطرت جريدة الأهرام إلى تقديم اعتذار.

### في عهد السادات

واتسعت دائرة عمل الشيخ في عهد الرئيس السادات، وبخاصة في الفترات الأولى من عهده التي سُح للعلماء فيها بشيء من الحركة، استغله الغيورون من العلماء؛ فكثفوا نشاطهم في الدعوة، فاستجاب الشباب لدعوتهم، وظهر الوجه الحقيقي لمصر. وكان الشيخ الغزالي واحداً من أبرز هؤلاء الدعاة، يقدمه جهده وجهاده ولسانه وقلمه، ورزقه الله قبولاً وبركة في العمل؛ فما كاد يخطب الجمعة في جامع "عمرو بن العاص" - وكان مهملاً لسنوات طويلة - حتى عاد إليه بماؤه، وامتلأت أروقتة بالمصلين.

ولم يتخلَّ الشيخ الغزالي عن صراحته في إبداء الرأي ويقظته في كشف المتربصين بالإسلام، وحكمته في قيادة من ألقوا بأزمتهم له، حتى إذا أعلنت الدولة عن نيتها في تغيير قانون الأحوال الشخصية في مصر، وتسرب إلى الرأي العام بعض مواد القانون التي تخالف الشرع الحكيم؛ قال الشيخ فيها كلمته، بما أغضب بعض الحاكمين، وزاد من غضبهم التفاف الشباب حول الشيخ، ونقده بعض الأحوال العامة في الدولة، فضيق عليه وأبعد عن جامع عمرو بن العاص، وجُمّد نشاطه في الوزارة، فاضطر إلى مغادرة مصر إلى العمل في جامعة "أم القرى" بالمملكة العربية السعودية، وظل هناك سبع سنوات لم ينقطع خلالها عن الدعوة إلى الله، في الجامعة أو عبر وسائل الإعلام المسموعة والمرئية.

### في الجزائر

ثم انتقل الشيخ الغزالي إلى الجزائر ليعمل رئيساً للمجلس العلمي لجامعة الأمير عبد القادر الإسلامية بقسنطينة، ولم يقتصر أثر جهده على تطوير الجامعة، وزيادة عدد كلياتها، ووضع المناهج العلمية والتقاليد الجامعية، بل امتد ليشمل الجزائر كلها؛ حيث كان له حديث أسبوعي مساء كل يوم إثنين

بيته التلغاز، ويترقبه الجزائريون لما يجدون فيه من معانٍ جديدة وأفكار تعين في فهم الإسلام والحياة. ولا شك أن جهاده هناك أكمل الجهود التي بدأها زعيما الإصلاح في الجزائر: عبد الحميد بن باديس، ومحمد البشير الإبراهيمي، ومدرستهما الفكرية.

ويقتضي الإنصاف القول بأن الشيخ كان يلقي دعما وعونا من رئيس الدولة الجزائرية "الشاذلي بن جديد"، الذي كان يرغب في الإصلاح، وإعادة الجزائر إلى عروبتها بعد أن أصبحت غريبة الوجه واللسان.

وبعد السنوات السبع التي قضاها في الجزائر عاد إلى مصر ليستكمل نشاطه وجهاده في التأليف والمحاضرة حتى لقي الله وهو في الميدان الذي قضى عمره كله، يعمل فيه في (19 من شوال 1270هـ = 9 من مارس 1996م) ودفن بالبقيع في المدينة المنورة.

### الغزالي بين رجال الإصلاح

يقف الغزالي بين دعاة الإصلاح كالطود الشامخ، متعدد المواهب والملكات، راض ميدان التأليف؛ فلم يكتفِ بجانب واحد من جوانب الفكر الإسلامي؛ بل شملت مؤلفاته: التجديد في الفقه السياسي ومحاربة الأدواء والعلل، والرد على خصوم الإسلام، والعقيدة والدعوة والأخلاق، والتاريخ والتفسير والحديث، والتصوف وفن الذكر. وقد أحدثت بعض مؤلفاته دوياً هائلاً بين مؤيديه وخصومه في أخريات حياته مثل كتابه: "السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث" و"قضايا المرأة المسلمة".

وكان لعمق فكره وفهمه للإسلام أن اتسعت دائرة عمله لتشمل خصوم الإسلام الكائدين له، سواء أكانوا من المسلمين أو من غيرهم، وطائفة كبيرة من كتبه تحمل هذا الهم، وتسد تلك الثغرة بكشف زيغ هؤلاء، ورد محاولاتهم للكيد للإسلام.

أما الجبهة الأخرى التي شملتها دائرة عمله فشملت بعض المشتغلين بالدعوة الذين شغلوا الناس بالفروع عن الأصول وبالجزئيات عن الكلّيات، وبأعمال الجوارح عن أعمال القلوب، وهذه الطائفة من الناس تركزت عليهم أعمال الشيخ وجهوده؛ لكي يفيقوا مما هم فيه من غفلة وعدم إدراك، ولم يسلم الشيخ من ألسنتهم، فهاجموه في عنف، ولم يراعوا جهاده وجهده، ولم يحترموا فكره واجتهاده،

لكن الشيخ مضى في طريقه دون أن يلتفت إلى صراخهم.

وتضمنت كتبه عناصر الإصلاح التي دعا إليها على بصيرة؛ لتشمل تجديد الإيمان بالله وتعميق اليقين بالآخرة، والدعوة إلى العدل الاجتماعي، ومقاومة الاستبداد السياسي، وتحرير المرأة من التقاليد الدخيلة، ومحاربة التدين المغلوط، وتحرير الأمة وتوحيدها، والدعوة إلى التقدم ومقاومة التخلف، وتنقية الثقافة الإسلامية، والعناية باللغة العربية.

واستعان في وسائل إصلاحه بالخطبة البصيرة، التي تتميز بالعرض الشافي، والأفكار الواضحة التي يعد لها جيّداً، واللغة الجميلة الرشيقة، والإيقاع الهادئ والنطق المطمئن؛ فلا حماسة عاتية تهيج المشاعر والنفوس، ولا فضول في الكلام يُنسي بضعه بعضاً، وهو في خطبه معلّم موجه، ومصلح مرشد، ورائد طريق يأخذ بيد صاحبه إلى بر الأمان، وخالصة القول أنه توافرت للغزالي من ملكات الإصلاح ما تفرق عند غيره؛ فهو: مؤلف بارع، ومجاهد صادق، وخطيب مؤثر، وخبير بأدواء المجتمع بصير بأدويته.

من مؤلفاته رحمه الله:

- فقه السيرة

- خلق المسلم

- عقيدة المسلم

- جدد حياتك

- تأملات في الدين والحياة

- كيف نفهم الإسلام

- الجانب العاطفي من الإسلام

- الإسلام والاستبداد السياسي

- من معالم الطريق

- ظلام من الغرب

- ركائز المسلم

- حصاد الغرور

- قذائف الحق

- فن الذكر والدعاء

- هموم داعية

- مائة سؤال عن الإسلام

- الحق المر

- الطريق من هنا

- هذا ديننا

- دفاع عن العقيدة والشريعة

- كفاح دين

وغيرها من عشرات المؤلفات الأخرى

توفي رحمة الله 19 من شوال 1270هـ = 9 من مارس 1996م ودفن بالبقيع في المدينة المنورة

بواسطة العضو محمد عزت

(284/1)

الشيخ محمد الدويش

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الانبياء والمرسلين  
فمعنا سيرة عالم محدثاً كان نابغة من نوابغ عصره لكنه لم يعمر طويلاً آلاً وهو:

الشيخ المحدث: عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد الدويش من قبيلة سبيع.  
ولد الشيخ في عام 1373هـ في مدينة الزلفي وتربي في كنف والده إذ توفيت والدته وهو رضيع ثم  
نشأ نشأة مباركة كان ملازماً لخدمة والده منذ الصغر.

كان آية في الحفظ والفهم مع الذكاء المتوقد وكانت هذه الصفات الموجودة فيه هي التي دفعته الى  
طلب المزيد من العلم والمعرفة وطلب العلم من مظانه.

بدأ بطلب العلم صغيراً بجدٍ واجتهاد فأحب الرحلة لذلك فقدم مدينة بريدة عام 1391هـ وبدأ  
الدراسة فيها على أيدي العلماء العاملين، فنزل في المسجد في إحدى غرفه، وذلك في مسجد الشيخ  
محمد بن صالح المطوع رحمه الله، فكان في كل مراحل طلبه للعلم بارزاً وناصباً.

فأدرك العلم الكثير في وقت قصير، وكان سعيه دائماً في تحصيل العلم وإدراكه، واقتناء المؤلفات  
الجيدة في جميع مصادر العلوم الشرعية.....  
وكان مكباً على كتب السلف الصالح ولذلك تجده شديد التأثير بهم وبأحوالهم. وكان أشد تأثراً  
بشيخي الإسلام ابن تيمية  
ومحمد بن عبد الوهاب وتلاميذهما من أئمة هذه الدعوة.

فقد قيل أنه كان يحفظ الأمهات الست وغيرها من كتب الحديث وكان عنده من كل فن طرف جيد،  
لأنه كان مكباً على دراسة هذه الفنون، فكان عالماً بالعقيدة والتفسير والفقه والنحو.

لذا أعجب به علماء زمنه، فقد أجمع الشيخ عبد الله بالعلامة محمد ناصر الدين الالباني في المدينة  
المنورة وذلك عام 1397هـ تقريباً  
وحصل بينهما نقاش علمي، فلما انتهى قال العلامة الالباني: أنت أحفظنا ونحن أجزأ منك.

مشايخه:

1/ الشيخ صالح بن أحمد الخريص

2/ الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد

3/ الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن السكيتي

4/ الشيخ محمد بن صالح المطوع

5/ صالح بن إبراهيم البلدي

6/ محمد بن سليمان العليط

7/ محمد بن صالح المنصور

8/ عبد الله بن عبد العزيز التويجري

طريقة تدريسه:

تتميز طريقة الشيخ بأنها على الطريقة التي أخذ بها متقدمو العلماء العلم عن مشايخهم، فكان الطالب  
يقراً عليه المتن من كتب الفقه، فيقوم بإيضاح غوامضه، وتحليل الفاظه، والاستدلال على ذلك من

الكتاب والسنة، أو من كلام أهل العلم.  
أما إذا كان الطالب يقرأ في كتب الشروح، فهو يكتفي بكشف ما يخفى على الطالب من الألفاظ  
ويخرج أدلته.

\*أوقات التدريس:

كان رحمه الله تعالى محتسباً في نشر العلم وتعليمه فكانت له عدة جلسات يومية، فكان يجلس في  
المسجد المجاور لبيته من بعد صلاة الصبح إلى طلوع الشمس بوقت طويل، ثم يخرج إلى بيته وقتاً  
قصيراً، يعود فيجلس للتدريس في مكتبة المدرسة التي يعمل فيها حتى يحين وقت تدريسه في الفصول  
الدراسية.

فإذا كان يوم الخميس فإنه يجلس في بيته مستقبلاً طلاب العلم من باحثين ومسترشدين ومستفدين  
منه، ثم إذا خرجوا من بيته جلس في بيته مطالعاً وباحثاً في مكتبته، ثم ينام إلى قبيل أذان الظهر، ثم  
يخرج إلى المسجد قبل الأذان، ويصلي الظهر ويجلس للتدريس حتى أذان العصر ومع كثرة الطلاب  
يبقى ويصلي العصر فيه، ثم ينتهي بعد ذلك عمله اليومي ومع هذا الجهد الطويل فإنه لم يمنعه من  
التأليف والعبادة وأوراده اليومية.

\*صفاته:

كان رحمه الله ليناً في غير ضعف مهاباً سمحاً كريماً حليماً محبوباً للطلابين والفقراء صبوراً على الأمر  
بالمعروف والنهي عن المنكر ولا يخاف في الله لومة لائم.  
لم يزاوّل التجارة طلية حياته بنفسه بل يوكل من يبيع له ويشترى مع بذل أجره لمن يقوم بأعماله.

\*تلاميذه:

جلس للتدريس من عام 1395هـ وذلك حينما كان عمره ثلاث وعشرين عاماً، فكان مدة جلوسه  
حوالي أربعة عشر عاماً، فبهذه المدّة النف حوله طلاب كثيرون وكان يجلس عليه للقراءة في اليوم  
والليلة أكثر من مائة وعشرين طالباً سوى المستمعين.

\*مولفاته:

- 1/ التوضيح المفيد لشرح مسائل كتاب التوحيد
- 2/ الزوائد على مسائل الجاهلية.
- 3/ الألفاظ الموضحة لأخطاء دلائل الخيرات.
- 4/ دفاع أهل السنة والإيمان عن حديث خلق آدم على صورة الرحمن.
- 5/ المورد الزلال في التبيه على أخطاء الظلال.
- 6/ التنبهات النقيات على مجاء في أمانة مؤتمر الشيخ محمد بن عبد الوهاب.
- 7/ تنبيه القارى على تقوية ما ضعفه الألباني.
- 8/ الكلمات المفيدة في تاريخ المدينة.
- 9/ إرسال الريح القاصف على من أجاز فوائد المصارف.
- 10/ مختصر بدائع الفوائد.
- 11/ التعليق على فتح الباري.
- 12/ رد على سلمان العودة (النقض الرشيد على مدعي التشديد)

\*وفاته:

توفي رحمه الله في مساء يوم السبت الموافق 28 / 10 / 1409 هـ وكان سبب وفاته على أثر مرض لزمه حوالي خمسة عشر يوماً  
وكان عمره حين وفاته ما يقارب أربعة وثلاثين عاماً قضاهما في العلم والتعليم وعبادة ربه وكان لوفاته أسى شديد ومصابه عظيم على أقاربه ومشايخه وتلاميذه، وكل من عرفه، وقد خلف الشيخ مكتبة علمية عامرة بالكتب النفيسة. رحمه الله تعالى.

منقول بتصريف

مصدر الترجمة كتاب (علماء نجد خلال ثمانية قرون)

هنا توضيح ضروري رأيت أن أذكره من باب إنزال الناس منازلهم:

فقد حدثنا شيخنا العلامة صالح بن سعد اللحيان مرتين بأن الذي قال له الألباني رحمه الله تعالى: أنت أحفظ منا ونحن أجراً منك إنما هو: صالح بن سعد اللحيان نفسه؛ وليس هو المحدث عبد الله الدويش؛ ذلك لأن هذه المقالة قيلت في اللحيان في عام 1409 للهجرة في موسم الحج بعد محاورة علمية طويلة بين المحدث الألباني وبين المحدث اللحيان وبحضور مجموعة من المشايخ؛ وهذا مسجل في شريط عند الشيخ اللحيان؛ فإبراء للذمة وجب تقييده.

وكتب / علي رضا بن عبد الله بن علي رضا

(285/1)

ترجمة الشيخ محمد بن إبراهيم شقرة

بقلم ولده: الشيخ عاصم

وُلد الشيخ محمد بن إبراهيم شقرة في قرية عين كارم من قرى قضاء القدس، عام 1934م وفيها تلقى تعليمه الابتدائي، ومنذ طفولته المبكرة ما عُرف عنه ما عُرف عن أقرانه من تمتعهم باللعب واللهو، بل كان إذا سُئل: أين محمد؟ قيل: هو في "العليّة" يقرأ القرآن. ثم عانى في صباه ما كان من هجمة العدو اليهودي، وشارك مع المجاهدين بما تيسر له من مقدرة توافق سنه حينئذ، ثم كانت محنة خروجه من أرضه وبلده وهو في سنّ الثالثة عشرة مهاجراً حتى انتهى به وأهله المطاف في عمان البلقاء، فكان لذلك كله أثره في صقل نفسه، وقوة شكيمته في الحق وما يعتقده.

وعمل بيديه لكسب القوت مع والده وأعمامه، يحمل التراب والحجارة بناءً، نجاراً، وغيرها، مع ما يكتنف ذلك كله من شدة نفسية فرضتها ظروف الهجرة القسرية، والأوضاع السياسية، وآمال العودة المبددة، وصغر سنّ تحمّل معها همّ الرجال، فكان صقلاً عظيماً لنفسية عظمت بتحمّلها أعباء الدعوة فيما بعد.

ثم كانت رغبته الملحة في الذهاب إلى الأزهر الشريف - قلعة العلم الشرعي يومئذ - لإكمال دراسته وتلقي العلوم الشرعية، وكان ذلك؛ حيث أكمل دراسته المدرسية ضمن الأزهر، ومن ثم بدأ دراسته الجامعية، واندمج في التيار الإسلامي الأقوى في حينها ألا وهو تيار "الإخوان المسلمين" - وكان

شديد الوَلَع بقراءة كُتُب ابن تيمية وابن القيم، وكان يقطع من قوته-على قَلْتِه- ما يَتَسَيَّ له-به- توفير ما يمكنه به شراء كُتُب شيخ الإسلام وتلميذه وغيرها من الكتب، وذلك لِعَدَم كِفَايَةِ ما كان يرسله له والده، وكذلك عَدَم كِفَايَةِ الجِرَايَةِ التي كان يُجْرِيهَا الأزهر لبعض الطلبة حينها.

وبعد انتهاء الدراسة في تلك المرحلة التي كانت من أشد مراحل الصراعات الفكرية والحضارية في مصر، وتأثير تلك المرحلة في صَقْل نفسه للدعوة، عاد إلى الأردن، وتزوج من شقيقة رفيق دراسته الشيخ العلامة أحمد محمد السالك الشنقيطي، وهي من بيت علمٍ وأدبٍ ونَسَبٍ لا يحتاج ذلك إلى التذليل عليه بشيء، وقد كان والدها -رحمه الله- من أهل العلم الفُضلاء، الصالحين، ذوي المكانة والجاه -بِعِلْمِهِ- وأَعَدَّقَ على الشيخ من واسع علمه وكرمه، ما كان له سَنَدًا في القيام بما اسْتَقَرَّ في وُجْدَانِهِ من ضرورة السَّعي في الدعوة إلى المنهج الحق.

(286/1)

ثم انتقل إلى المملكة العربية السعودية لِيَعْمَلَ مُدْرِسًا في الجامعة الإسلامية، حيث التقى هناك بالأكابر من أهل العلم؛ الشيخ عبد العزيز بن باز-رحمه الله-، والإمام محمد الأمين الشنقيطي، وغيرهم كثير، مما كان له أعظم الأثر في دعوته فيما بعد، وكان له من المكانة العظيمة عند الشيخ عبد العزيز ما جَعَلْتِه-رحمه الله- يقول حين سُئِلَ مَنْ من أهل العلم يوصي في بلاد الشام، فقال-رحمه الله-: الشيخ (أبو مالك) محمد شقرة، ولذا لا يزال أولاد الشيخ عبد العزيز ينادون الشيخ شقرة: يا وصِيَّةَ والدنا. ولقد عهد الشيخ عبد العزيز -رحمه الله- إلى الشيخ شقرة بعهدٍ ما فارقَهُ أَيًّا منهما: ((يا أبا مالك لا تَمْنَعَنَّ أحدًا من الناس شفاعتك)) ، وهذا ما يعلمه القاضي والداني عن الشيخ شقرة.

وبعد العودة من السعودية كانت البداية من مسجد السالك في الهاشمي الشمالي، في عمان، هو ورفيق دَرِيْبِهِ الشيخ أحمد السالك، في وقتٍ لم يكن يُعْرَفُ للبدعة معنًى، ولا لمنهج السلف ذِكْرٌ - إلا النَّزْرُ اليسير - ولم تكن السنن إلا البدع، والبدع ما هي إلا السنن، حتى مَنْ كان يَمِيْزُ هذه عن هذه كان يخشى أن يُصَرِّحَ بها، إذ مُجَرَّدُ هَمْسِهِ بها كان يُضْحِي عند الناس ((وهايئاً)) وكفى بذلك تُهْمَةً بين الناس.

وأخذ العَدَاءُ يشتد من العامة، ومن رفقاء الدَّرْبِ السابقين، ومن أقرب الأقرباء إليه، ولكنها كلمة كان يقولها لزوجته حين تأخذها عاطفة الخوف العاصف عليه وعلى وَلَدِهِ: ((والله لو فَصَلُوا رأسي عن جسدي ما تَوَقَّفت حتى يقضي الله أمره فيَّ، فإمَّا أن يَظْهَرَ المنهج وإمَّا أن أنتهي أنا)).

واستمر في مسيرة الدعوة في أرض الأردن المباركة، وكان من أوائل ما صنَّعه أن قام بدعوة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني -رحمه الله- وبقي مُقيماً في بيته ما يزيد عن الشهر، كان لهذا أثره في نشر الدعوة، وتوضيحها، وتتابع من بعدها زيارات الشيخ الألباني للأردن، ليكون من بعده مُهاجره، ومُستقره، وأرض موته، لما رأى فيه من أمن واستقرار، وهدائة نفسٍ رَضِيها واطمأن إليها.

(287/1)

ووقف الشيخ محمد شقرة في مسيرة الدعوة مواقف كان لها الأثر العظيم في تكريس اسم المنهج بين الناس، العامة منهم والخاصة، مواقف لم يكن يجرؤ عليها من يدعي اليوم أنه على هذا المنهج، وما استطاع أن يقول أحدٌ فيها كلمةً إلا بعد أن قالها الشيخ شقرة مُنفرداً وحده، فأظهر فيه للناس فكراً خفي عنهم، فَنَبِلَ منه، وتعرَّض لما لا يعلمه إلا الله من قدحٍ وذمٍّ وتجريح، صَبَرَ له، وتعلَّق في أذهان الناس أن تياراً يحمل "الشيخ" هو الذي جعله يقف مثل هذه المواقف، فشاع في الناس اسم ذلك المنهج وأصبحوا يتساءلون عنه وعن كُنْهه الذي كان مُغيِّباً عن عقول وأسماع الكثيرين.

وكذلك ما أظهره من المنهج في وسائل الإعلام من فتاوى أظهر فيها أن الدليل هو الأساس، وخالف بها عادة الناس وأهواءهم، فكانت النتيجة نفسها التي سَبَقَتْ -ولله الحمد والمِنَّة- وغيرها الكثير الكثير من المواقف التي عودي من أجلها وتعرَّض للضغوط الشديدة القاسية التي صبر عليها حتى أصبح في الساحة تياراً يزداد وينمو ويكبر هو "التيار السلفي".

وكان عنوان "الشيخ" دوماً -ولا يزال- ما أسعفته الهِمَّة، يحمل في صدره ويُصْرِح بلسانه: "اشفعوا تؤجروا" فما تواني يوماً عن بذل أقصى ما يستطيعه من شفاعاة ونصرة لأخ أصابه كربٌ، أو حَلَّت به مصيبة، أو احتاج لأي عونٍ في أي سبيل، حتى أصبح عند جميع من ينتمي إلى هذا المنهج -وغيرهم كذلك سواءً بسواءٍ- إنكم لن تجدوا لحاجتكم مثل "الشيخ"، فإن الله قد ألقى له القبول عند الناس خاصَّتْهم وعامَّتْهم، فوالله ما أعرف -ولا يعرف غيري- أنه سار في حاجةٍ إلا وكان القبول لما يريد فيها.

ولعل أظهرها وأشهرها، ما كان من سعيه الذي لا يتوقف في نُصرة الشيخ الألباني -رحمه الله- والتي بذل فيها نُصرةً للمنهج وتكريماً للعلم والعلماء، ما نسأل الله أن يجعله في ميزان حسناته، فقد كان الرِداء، والنصير، والظهير، والسَّنْد، والحامي للشيخ الألباني، والمنافح عنه أمام من كان يحمل الحسد عليه ممن يظن أنه من أهل العلم، الذين ما فتئوا يكيدون للشيخ الألباني، حتى إذا أضحي خارج

البلاد؛ ما كان من الشيخ شقرة إلا أن سعى برجائه إلى أعلى الهيئات الرّسميّة في البلاد، فَحَظِيَ بالإرادة الملكيّة الأمرّة بإعادة الشيخ الألباني مُعزّزاً مكرّماً في دار هجرته وإقامته ومثواه، وكان بإمكان الشيخ شقرة أن يسأل لنفسه - وهو الذي تعرّض للأذى، والسّعاية بالنميمة، والوشاية به، وإقصائه عن حقّه في الوظيفة - أن يسأل لنفسه أو لولده شيئاً، ولكن جعلها خالصة للشيخ الألباني.

(288/1)

وما كانت تلك هي المرّة الأخيرة، بل كانت نُصرةً للشيخ مراتٍ أُخرى، حتى كانت كلمة الفصل؛ من ذوي القرار - بسعي الشيخ شقرة - أن الشيخ الألباني يجب أن يبقى، فكان الأردن مُستقرّاً للشيخ مُكرّماً بما إلى أن جاءته المنية - رحمه الله - فيها، ودُفن فيها. وهذا غيضٌ من فيضٍ مما بذله «الشيخ» للدعوة ولحامليها، التي أصبح منهم من يقف في الحلقات مُدرّساً، ومُنافِحاً عن السُّنة، وداعياً إلى نَبذِ البدع، وتوضيح النهج، وأصبح التيار الإسلامي العام يحسب في ميزانه التيار السلفي، وما كان ذلك إلا بفضلٍ من الله يسّره على يدي الشيخ شقرة بجهاده وصبره.

وكان من أولئك الذين أبصرت أعينهم النور، ولمّا يكن لهم في العلم نصيبٌ أو مَوردٌ؛ "كُتِبَ الأصالة" اليوم، فقد لُفُوا بلفائف أمهاتهم "والشيخ" يَكْدَحُ في تأسيس الدعوة ونشرها، فلما شَبَّوا إذا بهم يسمعون بأن هناك منهجاً يُسمّى منهج السلف، فإذا بهم في العقد الثاني من أعمارهم، فبدأوا يطلبون هذا العلم تَلَقُّطاً من هنا وهناك، حتى إذا ظنُّوا أنهم قد فهموا؛ إذا بهم بالتأليف والتحقيق قد بدأوا، وهم في كل هذا حول الشيخ شقرة يلوذون به، ويتحامون به، وهو يدافع عنهم، ويجمعهم، ويوكّل بعضهم عنه في محاضرات، ومناظرات وما كان لهم من نداءٍ له إلا، "يا شيخنا"، "أستاذنا"، "معلمنا"، "والدنا".

نُفِخُوا بالكبر، وحَسِبُوا أنهم قد ساووا «الشيخ» في مكانته، وسامته، وأنه - وهذا لسان حالهم حينها، ومقالهم اليوم الذي أبانوا فيه عن أثر المعروف وحقيقته في نفوسهم - لا فضل "للشيخ" عليهم، بل ولا على الدعوة، ولا على الشيخ محمد ناصر الدين الألباني. فلما رأى الشيخ شقرة أمراً خالف فيه ما كان يراه من قبل، ولم يكن هذا مما بصمّه الكُتْبَةُ، فهم - والله - ليسوا ممن يُقال فيهم حُولِفُوا أو وُوفِّقُوا، ولكن "الشيخ" وافق فيه أئمةً أعلاماً، وخالف فيه

أئمةً أعلاماً، فإذا بهم يُظهرون ما أكنُّوه في صدورهم، وأبانوا عُوار قلوبهم، وبدأوا يهاجمون " الشيخ " في دروسهم، وأشرطتهم، ويوغرون صدور الناس عليه أئى استطاعوا وأين استطاعوا.

(289/1)

قالوا: ((الشيخ شقرة بعد الشيخ الألباني قد تَغَيَّرَ)) ، كذبوا والله، فكلُّ ما قاله الشيخ شقرة قاله في حياة الشيخ ناصر، وما العلاقة في هذا بين كون الشيخ حياً أم لا، وهو-أي الشيخ شقرة-مَن واجه الناس في مواقف، لم يكن إلا هو في صفِّ والناس في صفِّ؟!.

قالوا: ((الشيخ شقرة يميل إلى التكفير، واتخذ مستشارين تكفيريين، ويقول بعدم زيادة الإيمان أو نقصه، وأن ذلك كله تقرأه أو تلمسه في كتابه "إرشاد الساري") ) ، وكلُّ هذا -والله- إن هو إلا كذبٌ، وافتراءٌ، فَضَحَّتْهُمْ به مقالاتهم في "الأصالة" في العدد المُشار إليه، لِقَلَّةِ بضاعتهم في العلم، واستمرارهم الكذب على أهل العلم. قالوا: ((الشيخ شقرة هاجم الشيخ الألباني بعد وفاته)) ، كذبوا، ولم يهاجمه بعد وفاته، وهو الذي كان أقدر الناس -إن كان يُكُنُّ حسداً أو كرهاً- أن يسعى إلى أفراد نفسه في الساحة وإخراج الشيخ الألباني؟! بل كان أول الساعين لأمنه، ولا استقراره، وللتصريح بآرائه من على منبر ((مسجد صلاح الدين)) (1) والشيخ الألباني يحضر له الجمعة لا يفارقها عنده، وصلاة الفجر يوم الجمعة، حتى حالت بينه وبين ذلك الظروف. وكان بينهما من المودَّة والزيارات الخاصة ما لا يعلمه إلا أقرب الناس إليهما، أولاد الشيخ شقرة وزوجه، وزوج الشيخ الألباني وأولاده، وكم من زيارة منفردة كان الشيخ الألباني يطلبها للعائلتين فحسب.

وما كان من أحدٍ يجرؤ على الدفاع عن الشيخ الألباني في محنته أثناء "فتوى هجرة أهل فلسطين" (2) ، التي ثار العامة وسخطوا عليه بسببها، وناله ما ناله، فما جرؤ أحدٌ من الناس أن يَنبِسَ بِبِنْتِ شَقْرَةَ دفاعاً عن الشيخ الألباني إلا قلم الشيخ شقرة، في كتابه "ماذا يَنقُمُونَ من الشيخ" وتحمَّل بسببه أذى الكثيرين وأقلامهم المسعورة، وما بالى، كعهده حين يَصَدِّعُ بالحق الذي يراه، و"كُتِبَتِ الأصالة" انزَّووا حينها في "....."، وتحت أسقف مكاتبهم، ويزعمون اليوم حُباً ودفاعاً عن الشيخ الألباني ضد الشيخ شقرة.

(290/1)

---

ووالله ما من واحدٍ منهم جلس إلى الشيخ الألباني تلميذاً، ولا قرأ عليه كتاباً ليُقال عنه ذلك، وكانوا من أقل الناس حضوراً لمجالسه-إلا من قليلٍ ما كان من "رابعهم" ولكن ليس بدرجة التلمذة المدعاة- وما كان الواحد منهم يجرؤ أن يُقابل الألباني إلا إذا تَوَسَّطَ له الأخ محمد أحمد أبو ليلي، ليُهيء له الجلوس إلى الشيخ الألباني، ثم يدعون بعد ذلك أنهم تلامذة الألباني منذ ربع قرن، كما ادعى ذلك "رابعهم" و "الأعرابي".

إن "رابعهم" قد مضى من عمره 40 عاماً، بدأ طلب العلم وقد مضى من عمره 21 عاماً، قضى منها سنون مُتعلِّماً عند الشيخ شُعيب أرناؤوط، أَضِف إليها التلمذة المدعاة 25 عاماً، فيجب أن يكون قد مضى من عمره أكثر من 46 عاماً، فأين ذلك يا ((رابعهم))؟! وشاكلك رفيقك المكشوف في "المتالي" (3)؛ "الأعرابي".

وقد كان من فضل الله ونعمته أن كان «الشيخ «هو المُطبِّقُ لوصية الشيخ الألباني، فقد كان أول الواصلين بعد ذوي الشيخ الألباني إلى المستشفى (4)، حيث كان الشيخ الألباني قد فارق الحياة قبلها بدقائق، ومن ثم حَرَصَ على تنفيذ وصيته كاملة كما أرادها، وأشرف على تغسيله، والسَّعي بحمل جنازته على الأكتاف وبسرعة، وهياً بما أنعم الله عليه من جاهٍ أن يُدفن الشيخ في المقبرة القريبة من بيته، والتي كانت سوف تُلغى كمقبرة، ولكن بفضلٍ من الله، ثم بفضل جهود الشيخ شقرة، وتكرمة للشيخ الألباني، فقد توقف ذلك، ووقف الشيخ شقرة على قبر الشيخ الألباني وأشرف على إنزاله القبر، وتكلَّم كلمة وُزِّعت في الآفاق، وبعض "الكتبة" وقوفاً لم يُعبأ بهم أحدٌ، و"رابعهم" في سفرٍ لم يَحْطَ بهذا الموقف الجليل؛ إذ من فضل الله على الألباني-وعلينا- أن جعل ذلك فيه دلالةً على كَذِبِ مَنْ يدَّعي "لرابعهم" قُرْباً ولِصْنَقاً بالألباني-كما يُشيع هو نفسه-، فما كان منه-أي "رابعهم"- إذ أراد أن لا يجعل من ذلك ما يُفدَح فيه - لِعِلْمِهِ بأنه كذلك لِكثْرَةِ ما يُرَوِّج من قُرْبِهِ من الشيخ الألباني - إلا أن قال بِكَذِبِ يَسْتَنحِي منه الكَذِب-: ((ولئن توفي الشيخ-وُدْفِن-وأنا بعيدٌ عنه-وهذا شديدٌ عَلَيَّ-فلقد كانت سلْواي-والفضل لله-أنني كنت آخر مَنْ تَكَلَّمَ مع الشيخ ودعا له، وصافحه، والتقاه من إخواننا طلاب العلم-سوى أهل بيته-فالحمد لله على ما يُقَدِّره وَيَسْرَهُ)).

(وهذا الإدعاء الكاذب تجده في الكُتَيْب الذي تَشَارَك فيه-هو- والدكتور عاصم القربوتي في رثاء الألباني، وعَنَوْنَ جزأه -هو- "مع شيخنا ناصر السنة والدين في شهور حياته الأخيرة") .

لَعُمْرِي؛ هل أصبح من "الصوفية" الذين يَحْضُرُونَ في مكانين معاً؟! .

مَنْ أذْرَاهُ أَنَّهُ كَانَ كَذَلِكَ، وَطَلَبَةَ الْعِلْمَ مَا انْقَطَعُوا عَنِ الشَّيْخِ إِلَى آخِرِ أَيَّامِهِ قَبْلَ دُخُولِهِ الْمُسْتَشْفَى حَيْثُ فَارَقَ الدُّنْيَا بَعْدَهَا بِيَوْمَيْنِ؟! .

مَنْ أَوْلَى النَّاسِ لِيُسْأَلَ عَنْ ذَلِكَ؟! .

أَلَيْسُوا أَبْنَاءَ الشَّيْخِ الْأَلْبَانِيِّ وَزَوْجِهِ، وَخُصُوصاً وَلَدَهُ عَبْدِ اللَّطِيفِ؟! .

فَأَسْأَلُوهُمْ عَنِ هَذَا الْإِدْعَاءِ مِنْ "رَابِعِهِمْ"، فَهَمَّ - وَاللَّهُ الْحَمْدُ - أَحْيَاءٌ يُرْزَقُونَ، وَلِمَنْ أَرَادَ مَعْرِفَةَ الرِّجَالِ، وَمَعْرِفَةَ الْحَقِّ، فَمَا عَلَيْهِ إِلَّا أَنْ يَسْأَلَهُمْ عَنْ ذَلِكَ .

وَلَكِنْ؛ لِيَنْظُرَ فِي التَّوَرِيَةِ الْمَقْصُودَةِ فِي إِدْعَائِهِ - كَمَا هُوَ دَائِبُهُ - حَيْثُ قَالَ: ((مَنْ إِخْوَانُنَا طَلَبَةَ الْعِلْمِ)) ، لِيَجْعَلَ الْأَمْرَ مُقْتَصِراً عَلَى الْفَنَةِ الَّتِي يَرْتَضِيهَا، وَالطَّائِفَةَ الَّتِي تَكُونُ عَلَى شَاكِلَتِهِ، أَوْ أَنَّهُ يَرَى تَعْرِيفاً خَاصّاً لِمُصْطَلَحِ "طَلَبَةَ الْعِلْمِ" لَا يَنْطَبِقُ إِلَّا عَلَى فَنَةٍ مُحَدَّدَةٍ، أَوْ أَنَّ هُنَاكَ أَفْرَاداً مُحَدَّدِينَ بِأَعْيَانِهِمْ هُمُ الْمَقْصُودُونَ بِهَذَا، أَمَّا مَا عَدَاهُمْ فَلَيْسُوا طَلَبَةَ عِلْمٍ، أَوْ.....، أَوْ.....، وَاحْمَلْ عَلَى كَاهِلِ التَّوَرِيَةِ مَا شِئْتَ .

هَذَا عَبْدُ اللَّطِيفِ؛ وَلَدَ الشَّيْخِ الْأَلْبَانِيِّ، قَدْ ذَكَرَ أَنَّ آخِرَ مَنْ صَافَحَ الشَّيْخَ هُوَ أَخٌ مِنْ الْبَحْرَيْنِ، وَأَنَّهُ هُوَ يُصَافِحُهُ شَخْصَ بَصَرَ الشَّيْخِ -رَحِمَهُ اللَّهُ- وَمَا عَادَ يَتَكَلَّمُ، ثُمَّ نُقِلَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى الْمُسْتَشْفَى حَيْثُ تَوَفَّاهُ اللَّهُ .

ثُمَّ لِنَسْأَلِ أَنْفُسَنَا مَا الَّذِي يَدْعُوهُ لِمِثْلِ هَذَا الْإِدْعَاءِ؟! .

مَاذَا يَضِيرُهُ إِنْ مَاتَ الشَّيْخُ وَهُوَ بَعِيدٌ عَنْهُ؟! .

أَيُنْفِصُ ذَلِكَ مِنْ قَدْرِهِ الْعِلْمِيِّ - زَعِماً أَنْ لَهُ قَدْرٌ فِيهِ-؟! .

إِنَّهُ مَا ادَّعَى هَذَا إِلَّا مُحَاوَلَةً مِنْهُ لِإِبْقَاءِ دَعْوَاهِ الْكَاذِبَةِ أَنَّهُ التَّلْمِيذُ الْمُلَاصِقُ لِلشَّيْخِ، وَأَنَّهُ مَا فَارَقَهُ، لِأَنَّهُ يَعْلَمُ تَأْثِيرَ ذَلِكَ فِي السَّائِرِينَ عَلَى نَهْجِ الْأَلْبَانِيِّ، فَتَكُونُ لَهُ مِنْ شَمِّ الصَّدَارَةِ، وَالْمَكَانَةِ الرَّفِيعَةِ،

وَالْمَشْخِخَةِ -الْمَرْعُومَةِ كُلِّهَا-، وَيَكُونُ لَهُ الْمَجَالُ فَسِيحاً أَنْ يُلْصِقَ بِالشَّيْخِ الْأَلْبَانِيِّ مَا يَرِيدُهُ -هُوَ- مِنْ

أَفْكَارٍ وَعُقَائِدٍ بَاطِلَةٍ، وَيَقُولُ: سَمِعْتَهَا مِنْ شَيْخِنَا الْأَلْبَانِيِّ .

فَالْكَذِبُ -وَقَدْ صَارَ فَنّاً "لِرَابِعِهِمْ"، نَاصِرَهُ فِيهِ "الْكَتَبَةُ" -حَسْبُنَا- فِيهِ- مِنْ مِيرَاثِ الثُّبُوتِ: ((أَيَكُونُ

الْمُسْلِمُ كَذَاباً؟ قَالَ -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-: ((لَا)) .

وَالشَّيْخُ شَقْرَةٌ هُوَ مَنْ قَامَ عَلَى تَوْزِيْعِ تَرْكَةِ الشَّيْخِ الْأَلْبَانِيِّ بِطَلَبِ مَنْ وَرَثَتِهِ، وَطَلَبُوا مِنْهُ الْإِشْرَافَ عَلَى

مَا يَتَعَلَّقُ بِأُمُورِهِمْ، وَبَقِيَ ذَلِكَ إِلَى الْآنِ، وَمَا قَالَ وَاحِداً مِنْهُمْ فِي الشَّيْخِ شَقْرَةً كَلِمَةً تَسُوءُ، فَهَلْ كَانَ

ذلك وهم قد سمعوا من أبيهم - وخصوصاً ولد الشيخ؛ عبد اللطيف الذي ما فارقه في شهوره الأخيرة حتى وفاته - شيئاً يسوء في الشيخ شقرة، فهل رضوا بأن يصنع ذلك لأبيهم؛ من غضب منه، واستنكر عليه شديد نكران، واستيء منه أشد استياء، وسخط عليه عظيم سخط - من أبيهم الإمام العلامة - كما زعم "كتبة الأصالة" (5)؟! .

وقد صلى الشيخ شقرة صلاة الجنازة إماماً على الشيخ الألباني (6) ، ليكون ذلك عنواناً على تلك المسيرة الحافلة بينهما، وأتت على منهج الحق، مما أثار صدور "كتبة الأصالة" حسداً، فلم يقوموا بذكر ذلك فيما كتبه في رثاء الألباني - على كثرة ما كتبوا -، إلا ما كان من شاردة جاءت في قصيدة "لرابعهم" في الألباني، وما عهدنا من علماء السلف من ترجم له، وذكرت وفاته؛ إلا وذكروا من صلى عليه.

- (1) وهو المسجد الذي يخطب ويؤم فيه الشيخ شقرة منذ 25 عاماً.
- (2) مع العلم أن فتوى الشيخ الألباني لم تكن على غير مثال سابق، بل سبقه بذلك أكابر من العلماء.
- (3) كتاب "الكشف المثالي عن سرقات ((...لي))".
- (4) وزوج الشيخ، والأخ محمد أبو ليلي، وكاتب هذه الأوراق.
- (5) انظر الأصالة ص (7) .
- (6) وكان الصف الأول - وعلى الرغم من العدد الكبير الذي حضر في هذه الفترة الزمنية القصيرة - أربعة: الشيخ شقرة إماماً، وعلى يمينه الدكتور محمد أبو ارحيم، وعلى يساره كاتب هذه السطور، ورابع أنسيته.

نقله

إحسان بن محمد بن عايش العتيبي

أبو طارق

المصدر: موقع صيد الفوائد: [www.saaid.net](http://www.saaid.net)

## محمد بن إبراهيم بن حسان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وبعد،

فنسأل الله تعالى ألا يجعل حظنا من ديننا قولنا وأن يصلح نياتنا وأعمالنا وأن يجعل عملنا كله خالصاً لوجهه الكريم وأن يثبتنا على الحق حتى نلقاه إنه ولي ذلك ومولاه.

السيرة الذاتية للشيخ محمد حسان وفقه الله بقلم أحد طلابه

الاسم الكامل: محمد بن إبراهيم بن إبراهيم بن حسان

ولد الشيخ في قرية دموة مركز دكرنس بمحافظة الدقهلية في بيت متواضع متدين حيث تولاه بالرعاية منذ نعومة أظفاره جده لأمه الذي كان يحفظ القرآن الكريم حفظاً متقناً فضلاً عن فقه الشافعية كله.

التحق الشيخ وهو في الرابعة من عمره بكتاب القرية وأتم حفظ القرآن الكريم وهو في الثامنة من عمره على يد شيخه المبارك فضيلة الشيخ / مصباح محمد عوض رحمه الله تعالى ثم أنهى حفظ بعض المتون في اللغة العربية والفقه الشافعي والعقيدة.

التحق الشيخ بالدراسة النظامية حتى أنهى الجامعة بالحصول على بكالوريوس الإعلام من جامعة القاهرة بتقدير جيد جداً.

ثم التحق مباشرة بمعهد الدراسات الإسلامية للحصول على الدراسات العليا في الدراسات الإسلامية.

سافر الشيخ إلى السعودية ليعمل إماماً وخطيباً لجامع الراجحي لمدة تزيد على ست سنوات.

عمل مدرسا لمادتي الحديث الشريف ومناهج المحدثين في كليتي الشريعة وأصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية فرع القصيم.

الشيخ متفرغ للدعوة والتدريس منذ عشر سنوات تقريبا وهو أستاذ مادة العقيدة بمعهد إعداد الدعاة بجماعة أنصار السنة بالمنصورة ورئيس مجلس إدارة مجمع أهل السنة.

الشيخ له مجموعة من المؤلفات التي طبعت أكثر من مرة بفضل الله جلّ وعلا ومنها:

1 حقيقة التوحيد / دار نور الإسلام

2 خواطر على طريق / الدعوة دار المسلم

3 قواعد المجتمع المسلم / دار ابن رجب

4 أئمة الهدى ومصابيح الدجى / دار ابن رجب

5 خطب الشيخ محمد حسان / دار ابن رجب (عشرة كتب)

6 ماذا قدمت لدين الله / دار ابن رجب

7 نهاية العالم متى وكيف / دار الوفاء

8 الحصاد الحلو والحصاد المر / دار ابن رجب

9 الثبات حتى الممات / دار ابن رجب

10 اجتنبوا السبع الموبقات / دار ابن رجب

11 سلسلة الدار الآخرة / ثلاثة كتب دار ابن رجب

12 تبرج الحجاب / دار الخلفاء

13 الطريق إلى القدس / دار الدعوة

للشيخ مجموعة من الكتب المهمة التي شرحها وهي الآن تحت الطبع ومن أهمها:

جبريل يسأل والرسول يجيب. ثلاثة مجلدات.

مسائل مهمة بين المنهجية والحركية.

دروس من سورة النور.

صفات المنافقين.

دروس في التريبة.

قبس من السنة.

حقوق يجب أن تعرف (ثلاثة مجلدات) .

السيرة بين الحاضر والماضي.

للشيخ حفظه الله آلاف الأشرطة التي صرحت من الأزهر الشريف وقد احتوت على أبواب كثيرة من

أبواب العلم. وعلى سبيل المثال:

م الموضوع الشرائط

في التفسير

تفسير سورة مريم في خمس وأربعين شريطا

تفسير سورة الحجرات في اثنا عشر شريطا

تفسير سورة النور في ستة عشر شريطا

تفسير سورة ق في اثني عشر شريطا

تفسير سورة الفاتحة في عشرة أشرطة

وغيرها بفضل الله

2 في العقيدة شرح كتاب حقيقة التوحيد للشيخ في خمسة وأربعين شريطا

شرح معارج القبول في خمسين شريطا

- شرح عقيدة الواسطية في خمسة وعشرون شريطا وغيرها بفضل الله
- 3 في الحديث الشريف شرح صحيح البخاري في أكثر من خمسة وتسعين شريطا  
شرح حديث جبريل في أكثر من مائتي وخمسين شريطا  
شرح أحكام الجنائز في عشرة أشرطة
- 4 في السيرة والتاريخ شرح السيرة النبوية في خمس وعشرين شريطا  
شرح الفتنة بين الصحابة رضی الله عنهم في عشرة أشرطة  
شرح سيرة العشرة المبشرين بالجنة وغيرهم من الصحابة في عشرات الأشرطة
- 5 في الدعوة إلى الله تعالى خواطر على طريق الدعوة في اثني عشر شريطا  
ومجموعة كبيرة في موضوعات متفرقة تتعلق بفن الدعوة إلى الله
- 6 في الرقائق شرح كامل للدار الآخرة في أكثر من ستين شريطا.  
مجموعة كبيرة في عشرات الأشرطة في هذا الباب لموضوعات متفرقة في خطب الجمعة والمحاضرات العامة.
- 7 في الأدب والأخلاق شرح كتاب مدارج السالكين لابن القيم في أكثر من مائة شريط.  
شرح للحقوق التي يجب أن تعرف في أكثر من أربعين شريط.  
شرح كامل لمقام الإحسان في أكثر من سبعين شريطا.
- 8 في فقه الواقع والأحداث المعاصرة  
مئات الأشرطة التي تتحدث عن كل نازلة أو حدث تشخص الداء وتحدد الدواء من القرآن والسنة  
بفهم دقيق ووعي عميق ومنها على سبيل المثال  
الطريق إلى القدس.  
القدس مدينة السلام.  
يا قدس هذا زمان الليل فاصطبري.  
حق المستضعفين في أفغانستان وفلسطين.  
صفحات سود من تاريخ اليهود.  
اليهود والمزاعم الكاذبة.  
فتاوى حاخامية.  
من الشيشان إلى القدس ولبنان.  
هذا هو الإسلام.  
دروس من أحداث سبتمبر.

الاستنساخ.

عبدة الشيطان.

الأزمة السكانية والحلول الغائبة.

الزواج العرفي - الأسباب، الأعراض، العلاج.

قانون الأحوال الشخصية في ميزان الشريعة الإسلامية.

وقفات مع الشباب.

أولادنا ألم وأمل.

دفاع عن السنة.

الحرب على الثوابت.

الهزيمة النفسية - الأسباب، الأعراض، العلاج.

وغيرها الكثير والكثير التي يعالج فيها الشيخ حفظه الله بأسلوبه المعروف كل قضايا العصر بمنهجية وموضوعية

شارك الشيخ حفظه الله في عشرات المؤتمرات العالمية والدولية والمحلية ومنها على سبيل المثال:-

م اسم المؤتمر مكان المؤتمر تاريخ المؤتمر

1 مؤتمر القرآن والسنة الولايات المتحدة الأمريكية

مدينة " إنديا نابوليس " من 1993/2/23م

إلى 1993/2/27م

2 في المؤتمر الإسلامي كندا في مدينة " تورنتو من 2003/2/28

إلى 1993 / 3 / 31

3 المؤتمر الإسلامي مدرسة النور الإسلامية بمدينة " بور كلين " في ولاية نيويورك في لولايات

المتحدة الأمريكية من 1994/11/22م

إلى 1994/11/26م

4 المؤتمر الإسلامي مدرسة النور الإسلامية بمدينة " بور كلين " في ولاية نيويورك في لولايات

المتحدة الأمريكية من 1995 / 2 / 19 م

إلى 1995/ 2 / 23م

5 المؤتمر الإسلامي دولة المجر في مدينة " مشكولتس " من 1995/ 4 / 21

إلى 1995/4/26م

6 المؤتمر الإسلامي جمعية الإيمان في مدينة " بروكلين " بولاية نيويورك من 1995 / 9 / 3م

- إلى 1995/9/7م
- 7 البرنامج الدعوي لوزارة الأوقاف دولة قطر من 1996 / 1 / 2م
- إلى 1996/1/12م
- 8 المؤتمر الإسلامي جمعية الإيمان في مدينة بور كلين بولاية نيويورك من 1996 / 5 / 21م
- إلى 1996 / 5 / 25 م
- 9 البرنامج الدعوى لوزارة الأوقاف والشئون الإسلامية دولة قطر من 1997 / 1/12
- إلى 1997 / 1/22م
- 10 البرنامج الدعوى لوزارة الأوقاف دولة الكويت من 1997/3/18
- إلى 1997 / 3 / 24م
- 11 المؤتمر الإسلامي مدينة نيوجرسي بولاية نيويورك من 1997/7/3م
- إلى 1997/7/7م
- 12 البرنامج الدعوى لوزارة الأوقاف دولة الإمارات العربية المتحدة من 1998 / 1/3م
- إلى 1998 / 1/10م
- 13 المؤتمر الإسلامي جمعية الإيمان في مدينة  
بور كلين بولاية نيويورك  
من 1998/1/17م
- إلى 1998/1/21م
- 14 المخيم الربيعي لجمعية إحياء التراث الإسلامي دولة الكويت من 1998 / 3 / 14م
- إلى 1998/ 3/17 م
- 15 البرنامج الثقافي للهيئة العامة للشباب والرياضة دولة قطر من 1998/12/20م
- إلى 1998/12/25م
- 16 البرنامج الدعوى لوزارة الأوقاف دولة الإمارات العربية المتحدة من 1998/12/27م
- إلى 1999/1/4م
- 17 المؤتمر الإسلامي جمعية الإيمان في مدينة " بر وكلين " بولاية نيويورك من 1999/ 1 / 7م
- إلى 1999/ 1/11 م
- 18 البرنامج الدعوى للمركز الإسلامي في ولاية نيويورك في مدينة كوينز من 1999/5/19م
- إلى 1999/5/27م
- 19 البرنامج الدعوى جمعية الإيمان في مدينة بور كلين بولاية نيويورك من 1999/8/13م

- إلى 20/8/1999م
- 20 المؤتمر الإسلامي للقرآن والسنة لوس أنجلوس في الولايات المتحدة من 24/11/1999م
- إلى 27/11/1999م
- 21 البرنامج الدعوى لوزارة الأوقاف دولة قطر من 7/12 / 1999 م
- إلى 17/12/1999م
- 22 البرنامج الدعوى لوزارة الأوقاف دولة الإمارات العربية في مدينة الشارقة من 19/12/1999م
- إلى 25/12/1999م
- 23 البرنامج الدعوى للمركز الإسلامي نيويورك من 28 / 12 / 1999 م
- إلى 3/1/2000م
- 24 المؤتمر الإسلامي جمعية الإيمان في مدينة بور كلين بولاية نيويورك من 18/5/2000م
- إلى 22/5/2000م
- 25 المخيم الربيعي لجمعية إحياء التراث الإسلامي والبرنامج الدعوى لكلية الشريعة بجامعة الكويت
- دولة الكويت من 5/11/2000م
- إلى 13/11/2000م
- 26 في البرنامج الدعوى بوزارة الأوقاف دولة قطر من 25/11/2000م
- إلى 2/12/2000م
- 27 البرنامج الدعوى لوزارة الأوقاف دولة الإمارات العربية في مدينة الشارقة، وأبو ظبي، ودبي من
- 12/12/2000م
- إلى 14/12/2000م
- 28 البرنامج الدعوى جمعية الإيمان في مدينة بور كلين بولاية نيويورك من 16/12/2000م
- إلى 23/12/2000م
- 29 برنامج الدعوى للمنتدى الإسلامي دولة الإمارات العربية بمدينة الشارقة من 5/4/2001م
- إلى 9/4/2001م
- 30 المؤتمر الإسلامي في ألمانيا في جمعية طارق بن زياد الإسلامية بمدينة فرانكفورت من
- 10/4/2001م
- إلى 16/4/2001م
- 31 المؤتمر الإسلامي الولايات المتحدة الأمريكية مسجد التوحيد بمدينة نيوجرسي
- من 24/5/2001م

إلى 2001/5/28م

32 البرنامج الدعوى لمركز الوقف الإسلامي دولة الإمارات بمدينة الشارقة من 2001/11/15م

إلى 2001/11/19م

33 البرنامج الدعوى لوزارة الأوقاف دولة قطر من 2001 /11 /26م

إلى 2001/12/4م

34 البرنامج الدعوى بوزارة الأوقاف دولة الكويت من 2001 /12 /16م

إلى 2001/12/23م

35 المخيم الربيعي لجمعية إحياء التراث الإسلامي دولة الكويت من 2002/2/4م

إلى 2002/2/8م

36 البرنامج الدعوى لوزارة الأوقاف دولة الإمارات العربية من 2002/4/12م

إلى 2002/4/19م

37 البرنامج الدعوى لوزارة الأوقاف دولة قطر من 2002/11/5م

إلى 2002/11/15م

المشاركة في كثير من المؤتمرات الإسلامية والأسابيع الدعوية داخل مصر وهي أكثر من أن تحصى والله  
الحمد

مازال الشيخ - بارك الله في عمره - يعمل أستاذاً لمادة العقيدة بمعهد إعداد الدعاة بجماعة أنصار  
السنة بالمنصورة ولا أعلم أن يوماً يمر على الشيخ إلا وهو في محاضرة عامة أو في درس علم.

ونسأل الله تعالى أن يمدد يده بمدد من عنده وأن يثبتنا وإياه على الحق حتى نلقاه وأن يجعل هذا الجهد  
الكبير في ميزان حسناته يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم إنه ولي ذلك ومولاه.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

برامج الفضائيات

قناة الجزيرة

اسم البرنامج العنوان

Select Rate High - الحلقة المكتوبة- بين الشريعة والحياة واجبنا نحو الشعب الأفغاني

Quality WMA Medium Quality WMA Select Rate High

Quality WMA Medium Quality WMA

قناة المحور

اسم البرنامج العنوان

Select Rate Select Rate ايمانيات

قناة المجد الفضائية

اسم البرنامج العنوان

Select Rate High مجلس تهنئي عيد الفطر المبارك مجلس تهنئي عيد الفطر المبارك 1424 هـ

Quality WMA Medium Quality WMA Select Rate High

Quality WMA Medium Quality WMA

Select Rate مجلس تهنئي عيد الأضحى المبارك مجلس تهنئي عيد الأضحى المبارك 1424 هـ

High Quality WMA Medium Quality WMA Select Rate

High Quality WMA Medium Quality WMA

Select Rate High Quality WMA برنامج منتقى المحاضرات رسالة للشباب المسلم

Medium Quality WMA Select Rate High Quality WMA

Medium Quality WMA

Select Rate High Quality WMA ويدعون إلى الخير توحيد الربوبية

Medium Quality WMA Select Rate High Quality WMA

Medium Quality WMA

Select Rate High Quality WMA صفحات من حياتي قصة حياة فضيلة الشيخ

Medium Quality WMA Select Rate High Quality WMA

Medium Quality WMA

Select Rate High Quality WMA Medium يدعون إلى الخير طريق النجاة

Quality WMA Select Rate High Quality WMA Medium

Quality WMA

Select Rate High Quality WMA يدعون إلى الخير الجيل القرآني الفريد  
Medium Quality WMA Select Rate High Quality WMA  
Medium Quality WMA

قناة الشارقة

اسم البرنامج العنوان

Select Rate Select Rate القضايا - الحلقة الأولى الدعوة الى الله

Select Rate High Quality WMA القضايا - الحلقة الثانية الدعوة الى الله  
Medium Quality WMA Select Rate High Quality WMA  
Medium Quality WMA

Select Rate High Quality WMA القضايا - الحلقة الثالثة الدعوة إلى الله  
Medium Quality WMA Select Rate High Quality WMA  
Medium Quality WMA

Select Rate High Quality WMA برنامج محاضرة دينية ماذا قدمت لهذا الدين  
Medium Quality WMA Select Rate High Quality WMA  
Medium Quality WMA

Select Rate High Quality WMA Medium محاضرات الإعتصام بالله  
Quality WMA Select Rate High Quality WMA Medium  
Quality WMA

تلفزيون قطر

اسم البرنامج العنوان

Select Rate High Quality WMA برنامج إياك نعبد منزلة الصلاة وعقوبة تاركها  
Medium Quality WMA Select Rate High Quality WMA  
Medium Quality WMA

تلفزيون الإمارات العربية المتحدة

اسم البرنامج العنوان

Select Rate High فعاليات جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم كلمات مهمة في علو الهمة  
Quality WMA Medium Quality WMA Select Rate High  
Quality WMA Medium Quality WMA

برنامج الحج المبرور

اسم البرنامج العنوان

Select Rate High Quality WMA Medium برنامج الحج المبرور الحج المبرور

Quality WMA Select Rate High Quality WMA Medium

Quality WMA

قالوا عن الشيخ

بقلم فضيلة الشيخ/ محمد صفوت نور الدين رئيس جماعة أنصار السنة المحمدية بمصر

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله أما بعد:

يقول الله سبحانه وتعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ هَمُّوا انْفِصَالًا إِلَيْهَا وَتَرَكَوْكَ فَإِنَّمَا قُلٌّ مِمَّا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ

إن للإسلام دعائم وركائز، ومن دعائم الإسلام المساجد، ومن دعائم المساجد خطبة الجمعة فإن المساجد بيوت الله، يدخلها المسلم متطهرا مستقبلا القبلة يتجه إلى ربه مكبرا مسبحا تاليا لقرآن داعيا فيعلم أن له من يحميه إن ضاقت السبل واتصلت الحلقات فإذا استقبل ربه وسأله ودعاه، فإنه سبحانه يتداركه برحمته وعونه، وأهمية المساجد كثيرة فوق الحصر والعد. وخطبة الجمعة أحد أهم دعائم المساجد فالحمد لله أن جعلها فريضة أمر المسلم بالسعى للصلاة إذا نودي إليها من الجمعة ونهى النبي عن كل ما يشغل في ذلك الوقت. وأمرهم رب العزه بالاتصال والسماع وقال لهم سبحانه الآية قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ

وخطبة الجمعة هي أدنى ما يلزم المسلم بحضوره من مجالس العلم حتى يتعلم ما يصحح به عمله واعتقاده، لذا وجب على الخطيب أن يراعى أن من بين الحاضرين والكثير منهم من لا يشهد موعظة سواها ولا يحضر درس علم غيرها وأنه - وقد أنصت الناس له بأمر الله - مؤتمن على تلك الكلمة التي يقوها والموعظة التي يقدمها.

إلا أن الكثير من الخطباء لم يراعوا ذلك فانصرفوا عن تعليم الناس أمر دينهم (اعتقادا وتعبدا

وسلوكا) وتوجهوا أحد وجهتين.

الوجهة الأولى: حرصوا على جمع القصص المسلية والحكايات الجذابة حتى يجذبوا أسماع الناس لقولهم

دون أن يخرجوا من ذلك بفوائد تربوية ولا يعلم للمسائل الاعتقادية أو التعبدية وأخرجهم ذلك إلى البحث عن الغرائب والفرائد فركبوا الصعب وبحثوا عن المختلفات والمكذوبات والموضوعات وأشاعوا بين الناس الحكايات المنكرة والأحاديث الباطلة.

الوجهة الثانية: شغلهم المظالم التي وقعت عن الشرك والكفر والبدعة وعن جهل الناس بدينهم صلاة وزكاة وصوما وحجا وذكر، فلم يعلموا الناس من ذلك شيئا، إنما جعلوا المنابر نشرات إخبارية لا يتعلمون فيها أمر دينهم فصار ذلك الذي لا يحضر إلا الجمعة يظن أن دينه أن يعرف هذه الأخبار وأن يجمع هذه الحوادث ولما كان الكثيرين رواة هذه الأخبار لا يتحرون الصدق صارت المنابر عرضة لرواية الكذب وإشاعة البلبلة وإحداث الفوضى بين الناس.

واليوم نسعد بان نقدم لإخواننا المسلمين الخطب المسموعة مكتوبة بقلم (فاكهة الدعاء) الشيخ الشاب بل الشاب الشيخ محمد حسان صاحب العبارة الرشيقة والكلمة الموثقة والحديث الصحيح والرواية المنضبطة والقراءة المؤثرة والبسمة البهية والغضبة الصادقة نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحد والله حسبينا وحسيبه. ولعل هذه بداية سلسلة تعليمية وعظية لنماذج من الخطب التي نأمل أن يتربى عليها المسلمون في بيوتهم، فلقد زرت الكثير من المسلمين في الشرق والغرب ورأيت أثر الشريط والرسالة وأثر الخطبة والكلمة في إيقاظ المسلمين من سباتهم العميق وإرشادهم بعد تفككهم وبعدهم عن دينهم وانصرافهم

وأوصى الأخ الحبيب الشيخ محمد حسان بالمزيد على المنهج الفريد من جمال الموعدة وتوثيق الكلمة، كما أوصى أخي القارئ بحسن الاستقبال وأن يكون مثل هذه الخطب مفتاحاً له يفتح له باب القراءة ليتعلم، وعليه أن يعلم أن أصل الدين في اعتقاد أركانه ستة، وإسلام أركانه خمسة، وسلوك مدراه على أن يجب لأخيه ما يجب لنفسه، فعليه أن يتعلم ذلك ليبقى على بصيرة من سلوكه وعمله وعمله، فالأجل قريب والحساب بعده فليكن مستعداً.

كما أوصى الأخ الناشر بحسن الإخراج وجمال الطبعة ودقة المراجعة والله يوفق الجميع لما فيه خير الإسلام وصالح المسلمين.

والله من وراء القصد

وكتبه فقير عفو ربه ورضاه مولاه

محمد صفوت نور الدين

العاشر من رمضان 1416 هـ

بقلم فضيلة الشيخ / محمد صفوت الشوادفي

رئيس تحرير مجلة التوحيد

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد. . .

فإن الله عز وجل قد خلق عباده متفاوتين في العلم والفهم وسائر شئوهم، قال تعالى نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ واختص الله بعض عباده بالفهم في مسائل معينة كما في قوله: فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ! كما تفضل على بعض عباده بنعمة الحكمة فقال: يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا

وجعل الله عز وجل الدعاة إليه العاملين بعلمهم هم أحسن الناس قولاً، وأهداهم سبيلاً، وأقومهم طريقاً، وأكرمهم سلوكاً، وذلك لما اختصهم الله به من الفضل والكرامة والعلم والإمامة، فجعل قلوبهم أوعية لنصوص الشريعة، وعلومها، ونورا يضيئ الطريق لقلوب غيرها! من أجل ذلك فإن رسول الله قد جعل فقههم علامة على إرادة الخير بهم! ! فقال: «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين» .

والكتاب الذي بين أيدينا الآن هو مجموعة كلمات خالصة نادى بها مؤلفه جزاه الله خيراً على قومه من فوق أعواد المنبر، وهو يعمل جاهداً على أن يوقظ الناس من سباتهم وينبههم من غفلتهم بلسان لا يعرف الملل أو الكلل.

وصاحب هذا التأليف غنى عن التعريف! فقد رزقه الله القبول في الشرق الغرب، وأنزل الله محبته على قلوب عباده المؤمنين، واختصه بأسلوب يجمع القلوب، ويثير كوامن الإيمان وقد كان وما زال - أكرمهم الله - يبذل جهداً متواصلاً في الدعوة إلى الله حتى تقطعت أحبال صوته في سبيل الله! فنسأل الله عز وجل أن يجعل هذا الكتاب وسائر أعماله الصالحة في ميزان فضيلة الأخ الشيخ محمد حسان، وأن

يجزيه خيراً على ما قدم ويقدم من دعوة صادقة موفقة إلى الله، أنه ولي ذلك والقادر عليه وصلى  
وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

وكتبه

صفوت الشوادفي

رئيس تحرير مجلة التوحيد

بقلم فضيلة الشيخ/ عبد الحميد كشك

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات اعمالنا، إنه من يهده  
الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله. واحد في ذاته لا قسيم له، واحد في أفعاله لا شريك له، واحد في صفاته لا  
شبيه له، سبحانه، علا فقهر، وملك فقدر ويطن فخير.

إلهي

كلا ولا مولى هناك فيقصد

ما في الوجود سواك رب يعبد

رهبا وكل الكائنات توحد

يا من له عنت الوجوه بأسرها

كل القلوب تقر وتشهد

أنت الإله الواحد الحق الذي

وأشهد أن سيدنا ونبينا وحبينا وعظيمنا محمداً رسول الله خاتم الأنبياء والمرسلين صلوات ربي وسلامه  
عليه. . ما هبت النسائم وما ناحت على الأيك الحمام.. أما بعد فيا حماة الإسلام وحراس العقيدة.  
لعلك أيها القارئ الكريم إذا ما طفت برياض هذا البستان. .

بستان الإسلام في هذا السفر الكريم، تلمح بعين الفؤاد، ووعى القلب ما فيه من أصول العقائد  
وشعائر العبادات وشرائع المعاملات، ومناهج السلوك، وقيم الأخلاق، ومبادئ الأحكام، وقواعد

النظام ما يجعلك تكُون باقّة عبقة يفوح أريجها معطرا بشذا الجنان الفيحاء في هذا الكتاب أيها القارئ الكريم ترى من المعاملات الإسلامية ما يجعلك تنشف عبير الإسلام عالج البشرية بعلم وحكمة، فكان كالنسيم الساري يدفع الشراع دون أن تغرق المركب.

وسيجد القارئ الكريم في ضفاف هذا الكتاب ما يشرح الصدر ويسعد الروح لا سيما أن المؤلف صاحب تجربة والتجربة خير شاهد.

ولقد جاء هذا الكتاب في عصر طغت فيه الماديات على المعنويات حتى قال بعض المستشرقين: «اخلعوا الحجاب عن المرأة وطوا به المصحف ولا تجزعوا من بنائهم للمساجد، وفدعوهم فليبيتوا ما شاءوا ما دام أبناؤهم يتعلمون في مدراسنا»

نعم إن المسلمين في ميسس الحاجة إلى كلمة فتقول ملتزم لا يخالف قوله عمله. إنك أيها القارئ الكريم أثناء قراءتك هذا الكتاب ستجد نفسك كالطائر الغريد ينتقل من فنن إلى فنن ومن غصن إلى غصن وكأنك تهب عليك نسيمات تحمل في ثناياها قطرات الندى معطرة بأريج الجنة، وفي هذا فليتنافس المتنافسون، وفي ذلك فليعمل العاملون.

وجزى الله الداعية الإسلامي الكبير الشيخ محمد حسان خير ما جزى به عباده الصالحين، وحسبه قول رسول الله، «إن العلماء ورثة الأنبياء»<sup>1</sup>

وصلى الله وسلم وزد وبارك عليه ولعلّى آله وصحبه وسلم.

كتبه

عبد الحميد كشك

---

1 حسن [ص. الترغيب: 68] رواه أبو داود رقم 3641، 3642 في العلم باب الحث على طلب العلم، والتزمذي رقم 2683، 2684 في العلم، باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة ورواه أحمد، وابن ماجه، والدارمي، وابن حبان في صحيحه وغيرهم، وحسنه شيخنا الألباني في صحيح الترغيب برقم 68 وهو جزء من حديث مطلعته «من سلك طريقا يتغى فيه علما سلك الله به طريقا إلى الجنة»

(293/1)

**محمد بن إبراهيم بن عثمان بن جبير**

1348هـ/1929م - الجمعة

- درس العلوم الإسلامية على علماء بلده، والتحق بدار التوحيد في الطائف ونال شهادتها عام 1368هـ، وحصل على الشهادة الجامعية من كلية الشريعة في مكة المكرمة عام 1372هـ، متخصص في الفقه.

- عمل ملازماً قضائياً بمحكمة مكة المكرمة عام 1372هـ، وقاضياً في المستعجلة الثالثة بمحكمة مكة المكرمة عام 1373هـ، ومحققاً شرعياً بديوان المظالم عام 1374هـ، ورئيس ديوان المظالم عام 1395هـ، ووزير دولة وعضو مجلس الوزراء ورئيس ديوان المظالم عام 1407هـ، ووزير العدل بالنيابة ورئيس مجلس القضاء الأعلى بالنيابة، ورئيس ديوان المظالم بالنيابة عام 1409هـ، ووزير العدل ورئيس ديوان المظالم بالنيابة عام 1410هـ، ورئيس مجلس الشورى ابتداء من عام 1413هـ، وعين عضواً في: هيئة كبار العلماء، وفي مجمع الفقه برابطة العالم الإسلامي، وفي المجلس الأعلى للإعلام، وفي الهيئة الاستشارية العليا للضمان الاجتماعي، ورئيساً للمؤتمر التأسيسي بمجمع الفقه الإسلامي بمنظمة المؤتمر الإسلامي، وشارك في عدد من الندوات العلمية التي عقدت في الرياض، وباريس، والفايتيكان، ومجلس الكنائس العالمي في جنيف، والمجلس الأوروبي في ستار سينج حول الشريعة الإسلامية وحقوق الإنسان بين فريقين من علماء المملكة العربية السعودية وبين آخرين من كبار رجال الفكر والقانون في أوروبا، ونال وشاح الملك عبد العزيز من الطبقة الثانية مع البراءة الخاصة به، وقدم عدداً من البحوث المتخصصة لهيئة كبار العلماء، والمجامع الفقهية الإسلامية، والمؤتمرات.

سيرة سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ

مفتي الديار السعودية رحمه الله تعالى

إعداد

الشيخ: ناصر بن حمد الفهد

1420

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وبعد:

فإن قراءة سير الصالحين تبعث في النفس الرغبة في التأسى، وتثير في القلب كوامن الإيمان والحرص على الخير، والرغبة في الاستزادة من الصالحات.

ولعل من أبرز العلماء الذين شهد لهم بالتقوى والصلاح والجرأة في قول الحق والسير على نهج السلف - نحسبه كذلك - صاحب السماحة الشيخ / محمد ابن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ رحمه الله تعالى، فهو نسيح وحده رحمه الله تعالى، فقد جمع الله له أموراً قل أن تجتمع في رجل واحد، فقد كان رحمه الله أمة لوحده عالماً وعملاً وجهاداً وخدمة للمسلمين ونفعاً لهم.

وقد كان للوالد - حفظه الله تعالى - صلة وثيقة بالشيخ محمد رحمه الله إذ عمل عنده ما يقارب من ثمانية عشر عاماً وصحبه في حلقات الدرس وفي منزله وفي رحلاته وفي مجالسه العامة والخاصة، وكان الوالد كثيراً ما يتحدث عنه وعن فقهه وفتاواه وعلمه وأحاديثه وفوائده. وقد طلبت من الوالد حفظه الله تعالى أن يذكر لي بعض ما يعرفه عن حياة الشيخ وسيرته فوافق جزاه الله خيراً، فكان هذا الكتيب الذي أملاه علي ورأيت إخراجه تعميماً للفائدة.

واعلم أن جميع ما في هذه النبذة هي من إملاء الوالد من حفظه لم يرجع فيها إلى كتاب ولا لغيره، ولم أفعل شيئاً فيها سوى الترتيب وإعادة الصياغة في بعض المواضع، وتقديمي لها بهذه المقدمة، وبترجمة موجزة للراوي، وصلى الله على محمد.

ناصر بن حمد بن حمين الفهد

ترجمة الراوي

هو الشيخ حمد بن حمين بن حمد بن فهد الفرهود من الأساعدة من الروقة من قبيلة عتيبة الهوازنية.

ولد حفظه الله تعالى في مدينة الزلفي عام 1351هـ، ونشأ عند أبويه وتعلم القراءة والكتابة وقرأ القرآن صغيراً، ثم انتقل إلى مدينة (الرياض) واستقر به الحال فيها عام 1374هـ، وبدأ في العمل عند الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله منذ ذلك العام وحتى وفاة الشيخ رحمه الله عام 1389هـ. ورزق حفظه الله بأحد عشر ولداً منهم أربعة من الذكور هم: عبد العزيز وعبد الرحمن ومحمد وناصر.

وقد كان أول عمله الرسمي في (رئاسة المعاهد)، ثم في (رئاسة القضاء)، ثم في (وزارة العدل) وبقي فيها حتى أحيل على التقاعد في رجب سنة 1411هـ.

اسمه وولادته:

هو الإمام العلامة والبحر الفهامة سماحة الشيخ: محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن شيخ الإسلام محمد ابن عبد الوهاب التميمي.

ولد رحمه الله تعالى يوم عاشوراء من عام 1311هـ، حدثني الشيخ عبد الله بن إبراهيم رحمه الله تعالى - أخو الشيخ الأكبر - قال: كانت أمه صائمة عاشوراء يوم ولدته اهـ.

أبوه هو الشيخ القاضي إبراهيم ابن عبد اللطيف، وأمّه هي (الجوهرة بنت عبد العزيز الهلالي) من (عركة) من المزاريق من بني عمرو من تميم.

نشأته وفقده لبصره:

نشأ نشأة دينية علمية، في بيت علم ودين، فأدخل الكتاب في صغره فحفظ القرآن مبكراً، ثم بدأ الطلب على العلماء مبكراً قبل أن يبلغ السادسة عشر، ثم أصيب رحمه الله تعالى بمرض في عينية وهو في هذه السن ولازمه سنة تقريباً حتى فقد بصره في حدود عام 1328هـ وهو في سن السابعة عشر - كما حدثني هو رحمه الله تعالى بذلك-.

وكان يعرف القراءة والكتابة قبل فقده لبصره، ويوجد له بعض الأوراق بخطه قبل أن يفقد بصره، وكان يعرف الكتابة حتى بعد فقده بصره وشاهدته رحمه الله تعالى يكتب بعض الكلمات على الأرض.

زواجه وأولاده:

حدثني الشيخ رحمه الله تعالى أنه تزوج ست مرات، وأول زواج له كان في سنة 1335هـ تقريباً وهو في الرابعة والعشرين من عمره، ومات وفي عصمته ثلاث زوجات:

1- أم عبد العزيز بنت عبد الرحمن آل الشيخ، وأنجب منها المشايخ: عبد العزيز وإبراهيم وأحمد.

2- أم عبد الله بنت عبد الرحمن بن ناصر وأنجب منها الشيخ عبد الله وشقيقته.

3- والثالثة من عائلة القفاري من بني تميم.

أوصافه:

كان رحمه الله تعالى متوسط الطول، ملئ الجسم، متوسط اللون ليس بالأبيض ولا بالأسمر بل بين ذلك، خفيف شعر العارضين جداً، يوجد شعر قليل على ذقنه، إذا مشى يمشي بوقار وسكينة، وكان رحمه الله تعالى كثير الصمت وإذا تكلم لا يتكلم إلا بما يفيد.

مشايخه وطلبه للعلم:

سبق أن ذكرت أنه أدخل الكتاب في صغره، فحفظ القرآن مبكراً، ثم بدأ بطلب العلم على مشايخ

عصره قبل فقده لبصره، وهو في سن المراهقة قبل أن يفقد بصره رحمه الله تعالى، وبعد أن فقد بصره استمر في طلبه العلم حتى نبغ مبكراً، وتصدر للإفتاء والتدريس.

ومن المشايخ الذين درس عليهم:

1- الشيخ عبد الرحمن بن مفریح: قرأ عليه القرآن وهو صغير، وكان الشيخ محمد رحمه الله يثني كثيراً على حفظ هذا الشيخ وسمعته يقول عنه: (إنه آية في حفظه لكتاب الله، وفي ضبطه للإعراب، وكان أثناء القراءة عليه يكتب فإذا أخطأ أحد في الحفظ أو القراءة يرد عليه، وكان يرد الخطأ في الحفظ والخطأ في الإعراب، وكان يفتح على الأئمة إذا أخطئوا من أول الآية أو التي قبلها) اهـ.

2- عمه الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف: وبدأ في الدراسة عليه قبل أن يفقد بصره، وكان الشيخ عبد الله رحمه الله يحب الشيخ محمداً ويقدره كثيراً رغم صغر سنه آنذاك، وقد سمعت الشيخ محمد رحمه الله تعالى يصفه ويقول: (كانت عيون الشيخ عبد الله رحمه الله حسنة، وكنت إذا أتيت إليه يرحب بي ترحيباً كثيراً، ويقدمني في المجلس، وكان هذا الفعل من الشيخ رحمه الله تعالى ينجلني) اهـ.

3- الشيخ سعد بن حمد بن عتيق: وكان الشيخ محمد يحبه ويقدره كثيراً، وكان إذا ذكره قال: (شيخنا الشيخ الكبير والعالم الشهير).

4- الشيخ عبد الله بن راشد: سمعت الشيخ محمداً يقول: (درست عليه علم الفرائض وكان آية فيها)

5- الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع: رأيت مراراً إذا جاء للشيخ محمد رحمه الله قام إليه واستقبله ورحب به وأجلسه مكانه، فسألت عن السبب في تقدير الشيخ له، فقبل لي إنه شيخ له، ولأنه يكبره بالسن.

أعماله:

من أعماله التي تولاها:

1- عين قاضياً في (الغطط) واستمر في هذا العمل ستة أشهر، وتزوج الشيخ من أهلها أثناء إقامته هناك.

2- كان إماماً لمسجد الشيخ عبد الرحمن ابن حسن -المسمى الآن مسجد الشيخ محمد بن إبراهيم- وقد حدثني الشيخ نفسه رحمه الله أن اسم المسجد هو (مسجد الشيخ عبد الرحمن بن حسن) ، وكان خطيباً للجامع الكبير، واستمر في الإمامة والخطابة إلى موته رحمه الله تعالى.

3-التعليم: وكان رحمه الله -قبل انشغاله بالأعمال الكثيرة في مصالح المسلمين- له حلقة تدريس في مسجده بعد الفجر، وفي بيته في الضحى، وفي مسجده أيضاً بعد العصر أحياناً.

4-وكذلك كان هو المفتي للبلاد، وكان قبل فتح (إدارة الإفتاء) رسمياً هو الذي يفتي، ثم افتتحت (إدارة الإفتاء) رسمياً في شهر شعبان من عام 1374هـ تحت إشرافه.

5-ولما افتتحت رئاسة المعاهد والكليات أيضاً كان هو الرئيس، وكان قد أناب عنه أخاه الشيخ عبد اللطيف.

6-ولما تأسست رئاسة القضاء عام 1376هـ عمد رسمياً برئاسة القضاء، ووضعت لها ميزانية خاصة، وعين ابنه الشيخ عبد العزيز نائباً له فيها، والشيخ عبد الله بن خميس مديراً عاماً.

7-ولما افتتحت رئاسة البنات عام 1380هـ كان هو المشرف العام عليها، فوضع الشيخ عبد العزيز ابن ناصر بن رشيد رئيساً عليها، ثم عين بدلاً عنه الشيخ ناصر بن حمد الراشد.

8-ولما افتتحت رابطة العالم الإسلامي كان هو رئيس المجلس التأسيسي لها، وكان الأمين للرابطة هو محمد سرور الصبان.

9-ولما افتتحت الجامعة الإسلامية عام 1380هـ كان هو المؤسس لها وعين نائباً له الشيخ عبد

العزير بن عبد الله بن باز.

طريقته في التعليم وتلاميذه:

1- كان إذا صلى الفجر استند على سارية مستقبلاً القبلة - في الصيف على الجدار الشرقي لمسجده، وفي الشتاء في خلوة المسجد-، ويتحلق عليه الطلبة، ثم يبدأون بالقراءة عليه من المتون حفظاً، ثم يبدأ بالشرح، لمدة ساعة أو أكثر، ثم يفترون ويأتي آخرون عند الشيخ في البيت للدرس وقت الضحى.

2- كان يطلب القراءة من بعض الطلبة الذين يمتازون بقوة الصوت أو حسنه -دون من في صوتهم ضعف- كالشيخ أحمد بن قاسم وأخوه الشيخ محمد والشيخ فهد بن حمين والشيخ عبد الرحمن بن فريان.

3- كان يلزم طلبته بحفظ المتون، وكان حازماً في هذا الأمر، ويقول: إن الذي لا يحفظ المتون ليس بطالب علم، بل هو مستمع.

4- وكان يلزم طلبته بالحضور للدرس دائماً ولا يرضى بغياب أحد منهم.

5- كان طريقته في درس المطولات الاختصار في الشرح، فلا يشرح إلا مواضع قليلة تحتاج للشرح بخلاف المختصرات فإنه كان يطيل الشرح فيها.

6- وكان لا يريد الأسئلة التي تكون خارج الدرس أو التي يراها قليلة الفائدة.

7- كان في أول وقته يدرس طلبته جميع الدروس، ثم لما بدأت مسؤولياته تكثر صار يأتي غيره في بعض العلوم كالشيخ أبي حبيب والشيخ حماد الأنصاري والشيخ إسماعيل الأنصاري رحمهم الله.

8- كان له درس عام قبل صلاة العشاء في مسجده في التفسير وكان الذي يقرأ عليه في هذا الدرس هو الشيخ (عبد العزيز بن شلهوب).

9- وكان رحمه الله يحضر دروسه بعد العشاء الآخر، وكان الذي يأتيه هذه المهمة هو الشيخ أحمد ابن عبد الرحمن بن قاسم، فكان يأتيه بعد العشاء ويقرأ عليه دروس الغد، وكان يطلب منه أن يأتيه بحاشية أبيه (الشيخ عبد الرحمن) على الروض- قبل أن تطبع- ويطلب منه أن يقرأ فيه، وكان يقرأ من حاشية العنقري أيضاً وكان يقول: إن العنقري طالت مدته في القضاء لذلك فحاشيته عن علم وفهم وممارسة.

10- وكان يختبر طلبته دائماً بنفسه في جميع العلوم التي يدرسه إياها، ويصحح اختباراتهم أيضاً، فلا يعين الطالب قاضياً أو مدرساً ونحو ذلك إلا بعد اجتيازه هذه الاختبارات.

تلاميذه:

ينقسم الذين درسوا على الشيخ إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: من درسوا عليه قديماً- ولم أدرك وقت دراستهم- وهؤلاء كثيرون ومنهم:

1- الشيخ عبد الله بن حميد رحمه الله.

2- الشيخ عبد العزيز بن باز.

3- الشيخ سليمان بن عبيد رحمه الله.

4- الشيخ صالح بن غصون رحمه الله.

5- الشيخ محمد بن مهيزع رحمه الله.

6- الشيخ عبد الرحمن بن سعد رحمه الله وكان قاضياً في (الزلفي) .

7- الشيخ عبد الرحمن بن هويل رحمه الله.

8- الشيخ عبد الرحمن بن فارس رحمه الله.

القسم الثاني: طلبته الذين أدركتهم، وكانوا ملازمين له دائماً، وهؤلاء عشرة طلاب هم:

1- الأخ الشيخ فهد بن حمين: وقد التحق بالشيخ من عام 1370هـ ولازمه ملازمة تامة، وكان صوته جميلاً في القراءة فكان الشيخ محمد رحمه الله يرتاح لقراءته فيجعله إذا قرأ يطيل أكثر من غيره.

2- الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن قاسم: وكان يمتاز بحفظه للمتون وضبطه واستحضاره لها.

3- الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن قاسم: وكان كثير القراءة على الشيخ، وهو الذي كان يأتي للشيخ لتحضير الدروس بعد العشاء، وهو الذي كان كثيراً ما يسافر مع الشيخ في رحلاته ويقراً عليه فيها، وهو الذي قام بترتيب مكتبة الشيخ محمد.

4- الشيخ محمد بن جابر رحمه الله وكان كفيفاً وصار قاضياً في المحكمة المستعجلة.

5- الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن فريان.

6- الشيخ عبد الله بن سليمان بن معيوف رحمه الله تعالى ولم يكمل.

7- الشيخ محمد بن عبد الله السحيباني رحمه الله وقد صار قاضياً.

8- الشيخ عبد الله بن سعدان الجطعي وصار قاضياً.

9- الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن جبرين.

10- الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن مقرن رحمه الله.

القسم الثالث: من لم يلازمه دائماً، بل كان يأتي حلقة الدرس أحياناً، وهؤلاء كثيرون منهم:

1- الأمير محمد بن عبد العزيز بن سعود بن فيصل بن تركي رحمه الله تعالى، وكان رجلاً صالحاً، وكان يأتي حلقة الشيخ أحياناً.

2- الشيخ ناصر البكر.

3- والشيخ عبد الله بن عقيل.

4- والشيخ أحمد الحميدان.

5- والشيخ عبد الرحمن بن محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ.

أخلاقه:

1- الذكاء: فقد كان رحمه الله ذكياً، ولم يبلغ إلى ما بلغ إليه مع فقد بصره مبكراً إلا لذكاء باهر تميز به عن غيره.

2- الحفظ: فقد كان رحمه الله حافظاً للمتون، متقناً للقرآن فلا أذكر مرة - خلال 18 سنة قضيتها معه - أنه قد رد عليه أحد أثناء قراءته للقرآن في المسجد أثناء الصلاة، وإن كان الشيخ رحمه الله لا يتحدث مطلقاً عن سعة حفظه أو عن محفوظاته أو ما أشبه ذلك.

3- الحزم والشدة: فكان رحمه الله حازماً شديداً، فكان يلزم الطلبة بالحفظ للمتون ولا يرضى بأقل من ذلك، ولا يرضى بغياب أحد منهم.

4- الزهد في الألقاب والمديح: وقد صحبته ثمانية عشر عاماً ما سمعته يوماً قال عن نفسه (الشيخ) أو (المفتي) حتى لو كان ينقل الخبر عن غيره بل كان إذا ذكر اسمه ذكره مجرداً إلا مرة واحدة فقط وذلك

عندما استضاف أحد وجهاء الخليج الصالحين فأراد مني أن أتصل له على الفندق ليحجز له فيه، فلما كلم موظف الفندق - وكان مصرياً - قال له: معك محمد بن إبراهيم، فلم يعرفه، فقال: محمد بن إبراهيم آل الشيخ، فلم يعرفه، فردد عليه مراراً فلم يعرفه، فقال: المفتي، فلما انتهت المكالمة قال: هداه الله، ألزمني أن نقول هذه الكلمة.

وكان إذا أثنى عليه أحد أو مدحه يقاطعه بقوله: الله يتوب علينا، الله يعفو عنا.

5- الورع: فقد كان رحمه الله تعالى ورعاً خصوصاً في أمور العبادات إذا استفتي فيها، وأحياناً لا يقضي فيها بشئ بل يتوقف، وأحياناً يسأل عن المسألة فيتأملها يوماً أو يومين قبل الإجابة عليها - كما سيأتي بعض الأمثلة على ذلك إن شاء الله تعالى -.

6- تقديره للعلماء والمشايخ والدعاة والقضاة:

فكان يثني على مشايخه الذين درس عليهم - وقد سبق ذكر شئ من ذلك - فكان يقول عن شيخه الشيخ سعد بن عتيق: شيخنا الشيخ الكبير والعالم الشهير، وكان إذا أتاه الشيخ محمد بن عبد العزيز ابن مانع قام له ورحب به وأجلسه مكانه.

ومن ذلك أنه كان يحب الشيخ عبد الله القرعاوي رحمه الله تعالى - الداعية في (جيزان) - ويقدره، فكان إذا أتى إليه يكرمه كثيراً.

ومن ذلك أنه كان يحب الشيخ حمود التويجري رحمه الله تعالى، وقد رأيت الشيخ حمود مرة أتى إلى الشيخ محمد يقرأ عليه أحد ردوده التي ألفها ضد بعض المبتدعة، فلما نهض الشيخ حمود وانصرف قال الشيخ محمد: الشيخ حمود مجاهد جزاه الله خيراً.

ومن ذلك أنه كان يحب الشيخ أحمد شاکر والشيخ محمد حامد الفقي رحمهما الله تعالى، وقد رأيتهما عنده كثيراً إذا أتيا إلى المملكة، وكان يكرمهم ويجلهم.

ومن ذلك احترامه وتقديره أيضاً للشيخ محمد الأمين الشنقيطي صاحب (أضواء البيان) والشيخ محمد المختار الشنقيطي.

ومن ذلك أنه كان لا يرضى لأحد من العامة أن يتكلم في القضاة مطلقاً إذا كان بغير حقٍ أو اتهام  
لنية القاضي وقصده، ولو حدث ما يستدعي عزل القاضي لعزله ولا يتكلم عليه ولا يجعل أحداً  
يتكلم عليه إلا بمحدود القضية.

7-الغيرة على دين الله: وكان رحمه الله صاحب غيرة شديدة على دين الله، وله حوادث كثيرة جداً في  
هذا الباب.

ومن ذلك أنه أتاه في أحد الأيام خطاب ذكر له فيه بعض المنكرات، فأصبح من الغد مهموماً، وسمعته  
يقول: لم أنم طول الليل من الضيق.

8-الحرص على الوقت: فقد كان رحمه الله تعالى وقته كله معمور بالعلم والتعليم والسعي في مصالح  
المسلمين، وكان يأخذ جميع العرائض والأوراق التي تقدم إليه من عامة المسلمين في كل وقت، ويجعل  
أحد الذين معه يقرأها عليه ثم يحيل كل ورقة إلى الجهة المختصة.

ومن حرصه على الاستفادة من الوقت أنه كان يحرص على الفائدة حتى في نزواته، ومن ذلك أننا  
خرجنا معه مرة لـ (روضه نورة) في عام 1374هـ وكان معه في تلك الرحلة أحمد ابن قاسم فكان  
يطلب منه أن يقرأ عليه بعض الكتب، وأذكر من تلك الكتب في تلك الرحلة: مسودة كتاب (دفع  
إبهام الاضطراب عن آي الكتاب) للشيخ محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله تعالى وكان قد أعطى  
الشيخ محمداً مسودتها ليراجعها فراجعها في تلك الرحلة، ومنه كتاب في (التعزيز) لمؤلف مصري  
يدعى الشرباصي، وخرجنا معه أيضاً في رحلة عام 1377هـ لروضه (أم حجول) قرب (رماح) وعام  
1383هـ لـ (بطين ضرمي) وفي كل هذه الرحلات كان يصطحب معه بعض تلاميذه الذين يقرؤون  
عليه بعض الكتب.

9-الدعابة: كان رحمه الله تعالى -رغم شدته وحزمه وهيبه الناس له - صاحب دعابة -خصوصاً مع  
خاصته-، وأحفظ له رحمه الله في ذلك حكايات كثيرة.

10-العبادة: كان رحمه الله تعالى لا يتحدث عن عبادته مطلقاً ولا يطلع أحداً عليها، وكان رحمه الله

يحب كثيراً خصوصاً في آخر عمره، وكان كثير الاعتمار في رمضان، وكان كثيراً ما يقرأ القرآن في سره.

11- طهارة القلب وعدم الغيبة والنميمة واستصغار الناس: وكان لا يرضى أن يغتاب أحد في مجلسه، ولا أذكر مرة -طيلة صحبتي له- أنه تكلم على أحدٍ بسوء، بل كان إذا أحب شخصاً مدحه، وإن لم يحبه تركه فلم يذكره ولا يرضى أن يذكره أحد بسوء عنده.

من فتاواه وفوائده:

1- سألته عن العقل هل هو في الصدر أو في الرأس؟ فقال: قيل هذا، وقيل هذا، ولكن الذي يظهر أن الصدر يحضر، والرأس يجمع.

2- وسمعتة يقول: لا بد في الوضوء من أقل جريان ولا يكفي مجرد البلل.

3- وكان أحد أبنائه الصغار يتوضأ فبدأ باليسار قبل اليمين فأخبرت الشيخ بذلك، فضحك وقال: يجوز، ولكنه خلاف الأفضل.

4- وسأله رجل وأنا أسمع عن التسوك هل يبدأ باليسار أو باليمين؟ فقال: بل باليسار لأنه إماطة أذى.

5- وكان يقول في المسح على الجوارب أنه إذا كان فيه شق يسير فلا بأس بالمسح عليه خصوصاً إذا كان مما يلي باطن القدم.

6- وكنت معه مرة فصلينا المغرب خارج الرياض، فلما انصرف خلع الخفين، فسألته عن السبب، فقال: انتهى وقت المسح عليهما والإمام ليس كالمأموم- يعني يخاف من نسيان المدة-.

7- وسألته عن التيمم هل يجزئ بكل تراب له غبار أو لا، وهل يجزئ التيمم على الرمل-لأن منطقتي (الزلفي) كثيرة الرمل-، فقال: نعم يجوز.

وقد رأيت الشيخ محمد مراراً يتيمم على الجدار وكان طنبياً يضربه مرة واحدة ثم يمسح يديه ووجهه.

8- وسمعتة يقول: إن النبي e لما غزا تبوك في السنة التاسعة كان طريقه إلى (تبوك) أكثره رملي ولم ينقل عنه أنه حمل معه تراباً ليتيمم به، لو كان فعل ذلك لتوفرت الدواعي والهمم لنقله، فدل ذلك على جواز التيمم بالرمل وما أشبهه.

9- وكان كثيراً ما يسأل عن تغسيل اليدين من أثر الأكل وسريان الغسالة في ماء المجاري هل يجوز؟ فكان رحمه الله يقول: نعم، يجوز، وهل هو إلا وساخة من اليدين!!.

10- ورأيت مرة على (بشت) الشيخ دماً يسيراً بعد الصلاة فأخبرته، فقال: الشئ اليسير لا بأس به.

11- وسأله رجل وأنا أسمع عن (الكولونيا) فقال الشيخ محمد: أما أنا فلا أستعمله، ولو أصاب ثوبي شئ منه ما غسلته.

12- وسمعتة يوماً يتكلم عن الأذان ومشروعيته وأهميته، وقال: (إنه من شرائع الإسلام الظاهرة، وأن الرسول e كان إذا غزا قوماً انتظر حتى الصباح فإن سمع أذاناً وإلا أغار عليهم، وإنه لو صلى القوم ونسوا الأذان فإنهم يؤذنون ولا يعيدون الصلاة لأن الأذان للوقت وهو شريعة من شرائع الإسلام لا تترك، ثم قال: كنا عند الشيخ سعد بن عتيق رحمه الله في درسه قبل العصر في (الجامع الكبير) ، ثم إنه صلى العصر وقد نسوا الأذان، فلما انصرف من الصلاة سأل عن الأذان، فأخبر بأنهم لم يؤذنوا، فأمر أحد المأمومين أن يقوم ويؤذن، قال الشيخ محمد: فقام في وسط الصف فأذن بعد الفراغ من الصلاة) .

13- وكان رجل من أهل (الزلفي) يعمل بالتجارة ويسافر إلى بعض دول الخليج ليأتي ببعض البضائع، فذكر لي أنه يسكن بجانب مسجد إمامه يخلق لحيته ويشرب الدخان، وطلب مني أن استفتي الشيخ محمداً عن الصلاة خلف ذلك الرجل، فسألت الشيخ، فسكت الشيخ قريباً من يومين، ثم أعدت عليه السؤال فقال: يبحث عن مسجدٍ آخر فإن لم يجد فلا يصلي خلف هذا الفاسق ما دام مسافراً.

14- وسمعتة يقول: إذا جلس الإمام للتشهد الأول وقام ولم يكمل المأموم تشهده فلا يتبعه حتى

يكمل.

15- وفي عام 1377هـ أصيبت رجلي بمرضٍ فوضع فيها (الجبس) في مدينة (جدة) ، وكنت لا أستطيع الحركة فكنت أتيّم وأصلي إلى غير القبلة، فلما جئت إلى الرياض سألت الشيخ عن صلاتي وهل هي صحيحة أو أقضيها؟ فمكث أياماً ينظر فيها ثم لم يفتني فيها بشئ.

16- ورأيت رجلاً أتى إليه وقال: إنني أسافر من (الخرج) إلى (الرياض) وتدركني صلاة المغرب في الطريق فهل يجوز لي أن أجمع معها العشاء مع العلم أنني سوف أصل إلى (الرياض) قبل صلاة العشاء، فقال: نعم يجوز.

17- وفي أحد أيام الشتاء نزلت أطار غزيرة على مدينة (الرياض) قبل صلاة (الظهر) ، فقام أحد الأئمة في أحد المساجد بالجمع بين (الظهر) و (العصر) ، فلما علم الشيخ محمد رحمه الله تعالى تكلم في مسجده وأمر من صلى معهم بإعادة صلاة (العصر) .

18- وتأخرت مرة عن صلاة (الجمعة) فوجدته رحمه الله قد شرع في الركعة الأولى فصففت مع الذين يصلون في (ساحة الصفاة) بجانب (الساعة) ويقتدون بمكبر الصوت -بدون اتصال الصفوف-، فلما انتهينا من الصلاة سألته عن صلاتي هذه فأمرني بالإعادة.

19- وسألته عن صلاة (الكسوف) هل هي فرض عين أو فرض كفاية؟ فقال: إن ابن القيم رحمه الله قال في كلامٍ له عنها إنه لو قيل بوجودها لكان له وجه.

20- وصلى مرة على جنازة فكبر خمس تكبيرات، فلما انصرف أخبرته فقال: لا بأس بذلك.

21- وكان يقول بعدم وجوب الزكاة في الحلبي، ويقول ثبت عن خمسة من أصحاب محمد e القول بذلك.

22- وكان هناك رجل من أهل (الزلفي) يعطي زكاته لقريبة منه وكانت تجمع هذه النقود ولا تشتري بها شيئاً مطلقاً، فطلب مني أن أسأل الشيخ: هل يجوز أن يشتري بالزكاة التي يريد دفعها لها ملابس

وطعاماً ونحو ذلك ودفعه إليها؟ فسألت الشيخ فسكت ولم يجب قريباً من يومين، ثم قال: مادام الحال كما ذكر، فإنه يجوز هذا.

23- وطلب مني رجل أن أسأله في مسألة حصلت له، فقال: عندي نقود وعلي دين فهل أخرج الزكاة عنها كلها، أو أركي المال الذي لي وأترك الدين، فسألت الشيخ، فسكت الشيخ وقتاً ثم قال: بل زك مالك دون الدين.

24- وسألته عن النقد الورقي: هل هو سند أو نقد بذاته؟ فتوقف في ذلك ولم يجب، والذي أعرفه عنه أنه مات رحمه الله ولم يفت فيها بشيء.

25- وكنت معه مرة في اليوم التاسع والعشرين من رمضان بعد العصر، فقال: يظهر أن الليلة يهل هلال شوال، ثم قال: إن ابن مسعود قال: صام رسول الله e تسع رمضاناتها كلها تسع وعشرون يوماً.

26- وفي عام 1376هـ كتب عبد الله بن زيد المحمود رحمه الله كتاباً في المناسك أجاز فيه الرمي قبل الزوال وبالليل ولم يحدده بوقت فطلبه الشيخ للمباحثه، فكانت بينهما جلستان حضرهما جمع من المشايخ وقد حضرت عندهم، ومما دار في النقاش: أن المحمود ذكر في منسكه أن العاجز عن الرمي يسقط عنه الرمي ولا يوكل عن نفسه لأنه لا واجب مع العجز.

فقال الشيخ محمد: أيهما أوجب الرمي أو المبيت بمنى؟

قال الشيخ المحمود: الرمي والمبيت واجبان.

قال الشيخ محمد: سبحان الله!! الرمي أوجب، وإنما المبيت وسيلة للرمي.

قال الشيخ المحمود -يعني بعض الحاضرين من تلاميذ الشيخ-: إنه يوافقني على ما قلته من جواز الرمي في الليل.

فقال الشيخ -لهذا الذي أشار إليه المحمود-: ما دليلك على ما ذهبت إليه؟

فقال: قسته على يوم عرفة، فإن الحاج لو وقف في عرفة ليلة النحر لأجزأه لحديث عروة ابن مضرس الطائي.

فقال الشيخ محمد: لا، هذا قياس مع الفارق، فإن الرمي أصل مستقل، واليوم ينتهي بغروب الشمس، والليلة تتبع اليوم الذي بعدها لا الذي قبلها.

ثم بعد هذه الجلسات اعتذر الشيخ ابن محمود وقرر أن يكتب كتاباً ينقض فيه الذي قرره أولاً، ولكنه لم يف بما ذكره للشيخ فرد عليه الشيخ محمد بكتاب (تحذير الناسك مما أحدثه ابن محمود في المناسك).

27- وكان رجل بدوي في (الزلفي) اسمه (نافع) حج ولم يسع ومضى على ذلك قريباً من 15 سنة، ثم إن الشيخ محمد حج عام 1376 هـ وكنت معه، فلما ذهبت لأسلم على بعض الجماعة من أهل (الزلفي) وكان معهم (نافع) هذا، قالوا: إنه استفتى بعض أهل العلم -في الميقات من هذه السنة- وأفتاه بأن عليه دم، فقلت: الذي أعرفه أن السعي ركن والركن لا يجبر بدم، ثم أخبرتهم بأني سوف أسأل الشيخ محمداً عن هذا.

فلما عدت إلى الشيخ أخبرته بالواقع وسألته، فسكت -وهذه عادته رحمه الله فإنه كان ورعاً خصوصاً في العبادات- ولم يجيني إلا من الغد حيث ناداني وقال: إنه يحرم من مكانه ثم يسعى ويقصر ويلبس، وحجه تام إن شاء الله نظراً لجهله.

28- وسألته مرة عن معنى قول صاحب الروض حيث قال في باب الخيار: (ويقبل قول قابضٍ في ثابتٍ في ذمة من ثمنٍ وقرضٍ وسلمٍ ونحوه إن لم يخرج من يده) فقال: إن قبضت شيئاً ثابتاً في ذمة آخر فإنه يقبل قولك بأنه ناقص مثلاً وأنت لم تستوفه، لأنه ثابت في ذمة الآخر، ولكن يقبل هذا بشرط أن لا يخرج هذا المقبوض من يدك، فإن خرج من يدك لآخر لم يقبل قولك.

29-ومن ذلك أنه كان هناك قط مؤذ في بيتي، فاستفتيت الشيخ في قتله فأفتاني لأنه مؤذ.

30- وكان يعني بلزوم الطلاق الثلاث، فمن طلق ثلاثاً بلفظ واحد فإن الشيخ محمداً رحمه الله يلزمه ويجعل امرأته تبين منه، وسمعته يقول: (إن شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى لما أفتى بأن الطلاق الثلاث في مجلس واحد يعد طلقة واحدة لم يكن يقصد بذلك مخالفة الجمهور الذين يفتون بلزومه، ولكن لانتشار (نكاح التحليل) في زمنه بين المسلمين بسبب إيمان الطلاق هذه، رأى رحمه الله أن مخالفة الجمهور أخف من مفسدة (نكاح التحليل) فأفتى بذلك).

وسمعته يقول إن ابن عباس رضي الله عنه الذي يحتج المخالفون بقوله ورد أن رجلاً طلق امرأته ثلاثاً فاستفتاه فقال: (عصيت ربك وبانت منك امرأتك).

وسمعته يقول: (إن الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى كان يوافق الجمهور في هذه المسألة، ولم يفت بخلاف ذلك إلا مرة واحدة لما طلق رجل امرأته ثلاثاً وكان له منها أولاد، ورأى أنهم سيفسدهم الافتراق فأفتى بقول شيخ الإسلام ابن تيمية).

31-وكنت معه مرة فأتت إليه امرأة من (الخرج) ومعها زوجها وأبوها وأخوها، وهي تطلب الطلاق، فحاول الشيخ الإصلاح بينهما ولكنه لم يستطع، فقال: (وإن ينفرقا يغن الله كلاً من سعته)، ففرض الشيخ على الزوجة أن تدفع 3000 ريال ويكون خلعاً فوافقت فالتزمت بذلك، فقال للزوج: قل طلقت زوجتي فلانة، فطلقها.

32-وحدث أن امرأة قتلت زوجها وقبض عليها واعترفت وحكم عليها القاضي بالقتل، ثم إن أولياء المقتول تنازلوا عن القصاص، فرفض الشيخ تنازلهم، وقال: إن قتلها حراة لا قصاص لأنها قتلتته غيلة فليس للأولياء حق في ذلك، وأمر بقتلها، فقتلت -وكنت من الحضور عند قتلها-.

33-وحصلت قضية عند أحد القضاة -من طلبة الشيخ- وهو أن رجلاً قبض عليه بتهمة السرقة واعترف عند الشرطة بذلك، فلما أحيل إلى القاضي أنكر ما سبق أن أقر به، فسأله القاضي عن هذه القضية أثناء زيارة للقاضي للشيخ في منزله وأنا أسمع، فقال الشيخ: أما الحد فيدراً عنه، وأما المال الذي اعترف به فيلزم به.

34-وسمعتة يتكلم عن القضاء يوماً وأنه ابتلاء، ثم قال: لما كانت البينة على المدعي واليمين على من أنكر وبعض المدعين لا يأتي ببينة ولا يدري أن له حق اليمين على المدعي عليه فللقاضي أن يخبره بأن هذا حق له، ولا يكون هذا من باب تلقين الخصم حجته المنهي عنه.

35-وسمعتة يوماً يتكلم عن تركية الشهود وأنه لا بد للمزكي من معرفة تامة بالمزكي، وقال: إن عمر لما طلب تركية أحد الشهود فزكاه رجل، قال له عمر: هل جاورتها؟ قال: لا، قال: هل تعاملت معه في بيع وشراء؟ قال: لا، قال: هل سافرت معه؟ قال: لا، قال: فأنت لا تعرفه.

من أحاديثه:

1-سمعتة يقول: (لما كبر الشيخ محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله تعالى صار يؤم الناس في (التراويح) ابنه الشيخ عبد الله رحمه الله، فكان الشيخ محمد يسأل الناس عن ابنه فيثنون عليه فقال: (الحمد لله الذي أخرج من صليبي من يقوم بالواجب).

2-وسمعتة يقول: (كان الإمام محمد بن سعود رحمه الله تعالى ديناً عادلاً، وكانت له أكثر من امرأة وكان هناك قماش اسمه (المروود) فكان من عدله إذا أراد أن يقسم هذا القماش بين نسائه يزنه بالميزان).

-وسمعتة يقول: (كان الشيخ سليمان ابن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى يقول: أنا أعرف رجال الحديد مثل معرفتي برجال الدرعية، ولو ذهب للنخيل ما فرق بين شجر (الجح) وشجر (القرع)).

3-وسمعتة يقول: (كان الإمام فيصل ابن تركي رحمه الله تعالى شديد الخوف من الله ومن ذلك أنه استدعى أحد الرعية -لشكوى جاءته- فقال له -بعد أخذ ورد-: خف الله يا طويل العمر، فبكي الإمام فيصل رحمه الله).

4-وسمعتة يقول: (كان الشيخ عبد الرحمن ابن حسن رحمه الله تعالى يقول عن نفسه أنه يذكر ثدي

أمه لما كانت ترضعه) .

5-وسمعته يقول عنه أيضاً: (كان رحمه الله حاد البصر، ولما كبر وثقل بقيت معه حدة البصر، فكانوا إذا تحروا الهلال حملوا الشيخ عبد الرحمن إلى سطح المسجد -وهو كبير- ليرى الهلال) .

6-وسمعته يقول عنه أيضاً: (إنه أسند التدريس لابنه عبد اللطيف رحمه الله، فكان ابنه لا يشرح مطلقاً وأبوه موجود، فكان أبوه يخرج من الحلقة حتى يشرح ابنه ثم يأتي وهو لا يعلم به حتى يستمع شرحه) .

7-وكان للمسجد الذي يؤمه الشيخ محمد ابن إبراهيم رحمه الله تعالى وقف قديم من وقت الشيخ عبد الرحمن بن حسن رحمه الله تعالى، فذكر للشيخ محمد أن البعض قد اعتدى على هذا الوقف فطلب ورقة الوقف -التي كتبها الشيخ عبد الرحمن- وكنت معهم، فلما قرئت عليه وكان فيها: "وقف على مسجد دخنة الكبير"

قال الشيخ محمد رحمه الله: (الله أكبر، لم يقل وقف على مسجد الشيخ لأنه هو الشيخ المقصود) .

وسمعت الشيخ محمداً يذكر أن المسجد المسمى باسمه الآن إنما اسمه أصلاً (مسجد الشيخ عبد الرحمن ابن حسن)) .

8-وسمعته يقول: (دعانا بعض أهل (ضرمي) على وليمة مع (الشيخ سعد بن حمد بن عتيق) رحمه الله وبعض الأخوة، فلما انتهينا من الغداء - وكان بعد العصر - استأذن الشيخ سعد ونهضنا معه - وكان هذا قبل السيارات ومعنا رواحل - فلما ظهرنا فوق عقبة (القديية) أردنا أن ننام فقيدنا الرواحل - ولم نعقلها - حتى تستطيع الرعي ولا تبتعد عنا، فلما أصبحنا ذهب الذين معنا للبحث عن الرواحل فوجدوها كلها إلا راحلة الشيخ سعد، فتفرقوا للبحث عنها، وكان الشيخ سعد في هذه الأثناء يدعو الله تعالى أن يأتيه براحلته، فأتى الذين ذهبوا للبحث عنها ولم يجدوها، قال الشيخ محمد: فأتى رجل إلينا من بعيد وهو يسوق راحلة الشيخ سعد معه حتى وصلت إلينا، ثم اختفى ولا ندري من هو، وكان الذين ذهبوا للبحث عنها كل واحدٍ منهم يحسب أن الآخر هو الذي يسوقها حتى أتوا وسأل بعضهم بعضاً فأنكر كل واحد ذلك، وهذه من كرامات الشيخ سعد رحمه الله) .

9-وسمعه يقول عن أبيه الشيخ إبراهيم:

(عندما وضعت له زوجته -أم الشيخ محمد- العشاء في أحد الأيام وكان بعد العصر -في ذلك الوقت-، فلما بدأ بالأكل إذا الباب يطرق، فخرج فإذا رسول من الشيوخ -يعني الملك عبد العزيز وكان يسمى بذلك في ذلك الوقت- يخبره بتكليفه بالقضاء، قال الشيخ محمد نقلاً عن والدته: فدخل البيت مهموماً وترك العشاء وغسل يديه -ولم يتناول إلا اليسير -، ولحظت عليه في الليل عدم نومه، فلما أصبح سألته عن السبب فأخبرها بأنه ولي القضاء، وكان ورعاً رحمه الله) .

10-وجئت يوماً إلى الشيخ فلاقاني الشيخ حمود التويجري رحمه الله تعالى ومعه مسودة كتاب له قرأها على الشيخ، فلما دخلت على الشيخ - وليس عنده أحد غيري- قال: إن رجلاً قرأ عليه قبل قليل -يعني الشيخ حموداً- كلاماً فيه بيت أعجبه وهو:  
هي الأرض تهتز ابتهاجاً من الحيا\*\*\* كما اهتزت العذرا ارتياحاً من البعل

وفاته:

في صباح أحد أيام شعبان من عام 1389هـ خرج الشيخ رحمه الله إلى عمله كالعادة ووقف يوصيني ببعض الأعمال، ورأيت على وجهه أثر صفرة ظاهرة فسألته إن كان متعباً، أو لم ينم؟ فسأل عن سبب سؤالي، فقلت له عن أثر الصفرة في وجهه، فرجع إلى بيته فسأل أهل البيت فأخبروه فذهب إلى (المستشفى المركزي) ، فأجروا له بعض التحاليل، فكتشفوا فيه أحد الأمراض المستعصية فلم يخرج من (المستشفى) إلا عند تحري رؤية هلال رمضان حيث خرج إلى البيت فلما ثبت الشهر عاد إلى المستشفى، ثم صدر أمر ملكي بنقله إلى (لندن) لمواصلة العلاج، فلما وصل (لندن) أجروا له الفحوصات والتحاليل اللازمة فأروا أن المرض بلغ غاية لا ينفع معها عملية أو علاج، ثم دخل في غيبوبة رحمه الله تعالى وهو هناك، فأتي به إلى (الرياض) على طائرة خاصة محمولاً على (نقالة) وبقي في غيبوبة حتى وافته المنية رحمه الله تعالى في الساعة الرابعة صباحاً -بالتوقيت العربي- من يوم الأربعاء الرابع والعشرين من شهر رمضان من عام 1389، وصلى عليه بعد صلاة الظهر من نفس اليوم وأم الناس عليه الشيخ ابن باز وامتلاً المسجد وجميع الطرقات المؤدية إليه حتى أن كثيراً من الناس لم يدركوا الصلاة عليه من الزحام، وحمل على الأعناق إلى مقبرة (العود) وصلى عليه جماعات كثيرة في المقبرة ممن فاتهم الصلاة عليه في المسجد وأذكر أن أول جماعة صلت عليه في المقبرة كان إمامهم

(الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن فارس) رحمه الله -وهو من طلبة الشيخ-

رحم الله الشيخ رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته، وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.  
قاله مملية  
حمد بن حمين بن حمد الفهد

بواسطة العضو عبد الله الخميس

(295/1)

محمد بن الأمين بن عبد الله بن أحمد بن الإدريسي العمراني

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

هذه ترجمتي بقلمتي

أنا (وأعوذ بالله من قول "أنا") محمد بن الأمين بن عبد الله بن أحمد بن أحمد بن الحاج أبي القاسم بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أحمد بن عمر بن سعيد بن يحيى بن عبد الله بن يحيى بن سعيد بن يحيى بن محمد بن الولي الصالح أبي الحسن علي بن الحسن الحسيني الإدريسي العمراني المكنى (بوخبزة) دفين مجشر (أغبالو) -بقبيلة بني عروس- داخل ما يسمى -زُوراً- بالحرم العَلَمِي التي عين حدوده ابن زاكور الفاسي في كتابه "الإستشفاء من الألم، بذكرى صاحب العَلَم"، والعلم اسم جبل يوجد به ضريح الصوفي الشهير عبد السلام بن مَشِيش، وينتهي نسي إلى عبد الله بن إدريس مرورا بعمران (وإليه النسبة "العمراني") بن خالد بن صفوان بن عبد الله بن إدريس بن إدريس بن عبد الله المحض بن الحسن المثني بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء بنت رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، ومن العلماء من ينسبنا (عَلَمِيّين) حسب اصطلاح نَسَابَةِ المغرب، وهذا غير صحيح إلا من حيث الأَم، ومن ذهب إلى هذا -وهو خطأ- شيخي أبو الفيض أحمد بن محمد بن الصديق

فقال في مساجلة منظومة:

أَطَلَّتْ فِيهَا أَدَامَ اللهُ مَجْدَكُمْ \* أَنْتَ فخر الهداة من بني العَلَمِ

وأصل سلفي من هناك، وكان منهم من يتردد على تطوان لقرب المسافة، وهكذا سكنها والدُّ جدي الفقيه السيد أحمد الذي كان معدلاً وأستاذاً مقرئاً، وأخوه الفقيه النحوي السيد علي الذي أخذ عنه العلم كثير من علماء تطوان منهم الفقيه العلامة القاضي السيد محمد بن علي عَزِيمَان وقد ترجم له أبو العباس أحمد الرَّهَوِي في تاريخه الحافل: "عمدة الرَّاويين في تاريخ تطَّاوين".

ولدت بتطوان بمنزلنا بدرب الجُعَيْدِي (نسبة لسكانه الصوفي الشهير أبي الحسن بن علي بن مسعود الجعدي أحد كبار أصحاب أبي المحاسن يوسف الفاسي الفهري دفين تطوان قبالة الدرب المذكور) بحي العيون، في زوال يوم السبت 26 ربيع الأول 1351هـ (واحد وخمسين وثلاثمائة وألف) موافق 20 يوليوز سنة 1932م من تاريخ النصارى، كما وجدت بخط والدي رحمه الله في كناشته (وما في أوراقِي الرسمية من تقديم ذلك بسنة فخطأ غير مقصود) ، وأنا رابع إخوة لي أشقاء: عبد الله (توفي صغيراً) ، وعائشة، ومصطفى، ومحمد، وعبد الله، وبعد خمس سنوات حُتِنْتُ، حَتَنِي المَعْلَم محمد الحَسْكَي التَطَوَانِي في الدكانة الذي كانت داخل الباب الغربي لجامع العيون من تطوان، وفي السنة التالية أُدْخِلْتُ الكُتَّاب (المَسِيدُ) فتلقيتُ مبادئ القراءة والكتابة والحساب والدين وبعضَ قصار المفصل على الفقه المَجُودِ السيد الحاج أحمد بن الفقيه المقرئ المعدل الأستاذ السيد عبد السلام الدُّهْرِي (كان هذا السيد يختار للإمامة بالحجاج في البواخر التي كانت ترسلها إسبانيا في أول حكم (فرانكو) للحج دعايةً وسياسة، فإذا ذهب أناب عنه الفقيه الشريف الأشيب السيد عبد الله شقور) الذي ما زال على قيد الحياة إلى الآن عام 1406، وقد تجاوز المائة، ثم توفي رحمه الله عام 1412هـ) ، وبعد وفاة الفقيه الدُّهْرِي واصلت على الفقيه الحَيْرِ السيد محمد بن الراضي الحَسَانِي، وبعده على الفقيه البركة الزاهد السيد محمد بن عمر بن تَأَوَيْتِ الودراسي والد الفقيه القاضي السيد أحمد وشقيقه الكاتب والأديب النابغة المؤلف السيد محمد رحمه الله، وعليه أتممتُ حفظ القرآن وسرَدْتُهُ كلَّه أمامه على العادة الجارية، وبعد وفاته استمرت في القراءة على خَلْفِهِ الأستاذ السيد محمد زيان، ولم أمكث معه إلا قليلاً حيث أتممتُ حفظ بعض المتون العلمية كالآجرومية، والمرشد المعين على الضروري من علوم الدين، والخلاصة وهي ألفية ابن مالك، وبعض مختصر خليل في الفقه المالكي، ثم التحقت بالمعهد الديني بالجامع الكبير ومكثتُ فيه نحوَ عامين تلقيتُ خلالها دروساً نظامية

مختلفة على صَعَف المستوى العام في التفسير والحديث والفقه والأصول والنحو البلاغة، على مدرسيه المشهورين الأساتذة: محمد بن عبد الصمد التُّجْكَاني، ومحمد بن عبد الكريم أَقْلعي الشهير بالفحصي (القاضي في ما بعد رحمه الله) ، ومحمد بن عبد الله القاسمي (خليفة القاضي) ، والعربي بن علي اللُّوهُ (الوزير في الحكومة الخليفة)، وقد أَلَف عدة كتب طُبِع بعضها في الأصول والمنطق العقائد وتاريخ المقاومة في شمال المغرب، ومحمد بن حمو البقالي الأحمدي، والشيخ محمد المصمودي، والتهامي المؤذن الغرابوي، ومحمد الزكي الحراق السَّرِيفي، وأحمد القَصِيبِي الأَنْجَري، وعمر الجَيِّدي العُمَاري وغيرهم (وقد توفي هؤلاء إلى رحمة الله في مُدَد متفاوتة) ، وكنت قبل التحاقني بالمعهد أخذتُ عن والدي رحمه الله النحو بالأجومية والألفية إلى باب الترخيم حيث توفي، وكانت طريقتُهُ في التدريس من أنفع الطرق للمبتدئ، حيث كان يأخذني بحفظ المتن فقط، ثم يشرحه لي، ويلقني الأمثلة والشواهد ويأخذني بحفظها ويبين لي محل الشاهد، ويمتحنني كل أسبوع، كما أخذتُ دروسا في الفقه المالكي بالمرشد المعين لعبد الواحد بن عاشر، على الفقيه القاضي (بعد الاستقلال) السيد عبد السلام بن أحمد علال البَختي الودْرَاسي، ودروسا أخرى في النحو على الأستاذ السيد المختار الناصر الذي كان مدرسا للبنات بالمدرسة الخيرية بتطوان، وكنا نقرأ عليه لأول عهدنا بالطلب بالزاوية الفاسية بالطَّرَنكَات، وكان يطيل الدرس إلى أن ينام أغلب الطلبة رحمه الله، وعلى الأديب الكاتب الشاعر الناثر الفقيه المعدل السيد محمد بن أحمد علال البَختي المدعو ابن علال، وقبل هذا وبعده حضرتُ دروسا في الحديث والسيرة على الفقيه المؤرخ وزيد العدلية السيد الحاج أحمد بن محمد الرَّهوني، وكان هذا في الغالب في رمضان قبل أن ينتقل بسكناه إلى جِنَانِه بِيُوجْرَاح، وكان يسرُد له السيد محمد بن عزوز الذي تولى القضاء بإحدى قبائل غَمارة وبها توفي، وكان يسرُد له أحيانا صحيح البخاري السيد عبد السلام أَجْزُول لجمال صوته، وعلى الفقيه المدرس النَّعَاة السيد الحاج محمد بن محمد الفَرَطَاخ اليَدْرِي، كما نفعني الله تعالى جدا بدروس الدكتور محمد تقي الدين بن عبد القادر الهلالي الحسيني السجلماسي الذي قدم تطوان حوالي 1365 هـ في أعقاب الحرب العالمية الثانية، من أوروبا وأقام بين ظهرانينا نحو ست سنوات تلقيتُ عليه خلالها دروسا في التفسير والحديث والأدب، وكان يلقي هذه الدروس بالجامع الكبير، وكان يسرد عليه محمد ابن فريجة، ويدرس بالدر المنثور للسيوطي والاعتصام لأبي إسحاق الشاطبي، وأحدث بتطوان نهضة أدبية، وشغل الناس بآرائه وأفكاره، وأثار الفقهاء والصوفية بانتقاداته فلمزوه وآذوه فهجاهم أقذع المهجو رحمهم الله، كما انتفعت كثيرا بتوجيهات العلامة الأديب الوزير السيد محمد بن عبد القادر بن موسى المنبهي المراكشي منشأ التطواني دارا ووفاء، فكان يملئ علي قصائده وأشعاره، ويذاكرني بلطائف المعاني وطرائف الآداب، وقد جمعت ديوانه في مجلد لطيف (توجد صورة منه بجزارة تطوان) .

وفي فاتح رجب 1367 هـ توفي والدي رحمه الله فُتت في عضدي، وخدمت جذوة نشايطي، وتأخرت عن كثير من دروسي انشغالا بالعيش وحل المشاكل المخلفة، وسعيا على الوالدة والإخوان، ولم أنقطع قط عن الدراسة والمطالعة واقتناء الكتب ومدارسة إخواني الطلبة الأدب والعلم، وفي نحو عام 1370 هـ زرت مدينة فاس ومكثت بها أياما أخذت فيها دروسا على الفقيه الشهير محمد بن العربي العلوي بالقرويين في أحكام القرآن لابن العربي، وبعد ذلك عرض علي الفقيه القاضي الحاج أحمد بن تاوُت رحمه الله العمل معه كاتباً بعد أن عينته وزارة العدل قاضياً ثانياً عند اتساع العمران، وازدحام السكان، فأنشأت محكمة شرعية أخرى بجي العيون غربي الجامع، فقبلت وعملت معه كاتباً، وفي فاتح جمادى الأولى 1374 هـ في 27 / 12 / 1954 م أصدرت مجلة "الحديقة" أدبية ثقافية عاشت خمسة أشهر؛ إذ توقفت في رمضان عامه، وكانت مجلة جميلة كنت آمل - لو عاشت - أن تكون مجلة الطلبة الوحيدة في شمال المغرب، حيث كان ينشر فيها نجباء الطلبة وكتابهم وشعراؤهم وقصاصوهم، وكنتُ قبل ذلك أصدرت بالمعهد الديني أول مجلة خطية باسم "أفكار الشباب" كنا نكتب منها نسختين أو ثلاثة يتداول الطلبة قراءتها، وبعد خروجي من المعهد اتصل بي جماعة من الطلبة وعرضوا علي المشاركة في نشاطهم الثقافي، وكان يتولى إدارة المعهد يومئذ أستاذ متعاون مع الإدارة الإسبانية، فأوجس خيفة من نشاطنا، وبث حولنا عيونهم، وكنت أصدرت جريدة "البرهان" خطية لانتقاد سياسة الاستعمار الإسباني في التعليم واضطهاد الطلبة، والتضييق عليهم، ولم يصدر منها إلا عدد أول، فكتب مدير المعهد رسائل إلى رئيس الاستعلامات الإسباني (بلدا) يُخبره فيها باستفحال نشاط الطلبة السياسي وصدور الجريدة وما يكتب فيها فلان - يعني - وهو غير طالب بالمعهد ومتهم بالوطنية! من مقالات تمس سياسية إسبانيا ... إلخ، فاستدعيتُ ونالني من السب والشتم والتهديد والأذية ما قرت به عين سيادة المدير للمعهد الديني الإسلامي! وأذنبه، ولما أيس هذا المدير "الأمين التمسماي" من انتقام الإدارة الإسبانية منا كتب إلى الباشا "اليزيد بن صالح العُماري" بمثل ما كتب به إلى "بلدا" فسألني الباشا عن التهمة فأجبتُه بأن رئيس الاستخبارات الإسباني سبقه إلى التحقيق في هذه القضية ولم يجد شيئاً، فغضب الباشا واحتدّ، وأمر بنا إلى السجن لولا تدخل بعض الناس، ومن عجيب صنع الله أن هذا الباشا اضطرَّ إلى الوقوف بباب مكتي بالحكمة بعد عزله في أول عهد الاستقلال فلم أعامله بالمثل، ثم تنبّهت إلى أن مكته الذي هددي وهو خلفه هو المكتب الذي خاطبته من ورائه بعد أن احتاج إليّ، ولله في خلقه شؤون ثم انقطعت عن كل نشاط من هذا القبيل وأكبتُ عليّ التدريس والكتابة، ونشرت مقالات كثيرة في عدة صحف ومجلات كمجلة "لسان الدين" التي كان يصدرها الدكتور "الهالي" بتطوان، وبعد سفره "عبد الله كتون" ومجلة "النصر" و "النبراس"، وأخيراً جريدة

"النور" وغيرها، ونظمت قصائد وأنظاما كثيرة معظمها في الإخوانيات ضاع أكثرها؛ لأنني كنت أضمنها رسائل وأجوبة للإخوان ولا أحتفظ بنسخها، ولدي كنانيشُ فيها تقايد ومختارات ومقطوعات لا يجمعها نظام ولا يضمها باب. وقد أصهرت إلى الأستاذ المحدث الكبير، بل كبير علماء الحديث بالشمال الإفريقي الشيخ "أحمد بن محمد ابن الصديق النجكاني العُماري الطنجي" وكنت أعرفه من قبل، فأعجبت بسعة اطلاعه ورسوخ قدمه في علوم الحديث، فكاتبته وجالسته واستفدت منه علما جما، وأعطاني من وقته وكتبه ما كان يضمن به على الغير، وأجازني إجازة عامة بما تضمنه فهرسه الكبير والصغير، كما أجازني مشافهة كثير من العلماء من أشهرهم الشيخ "عبد الحي الكتاني" عند زيارته لتطوان واعتذر عن الكتابة ووعد بما فحالت دونها مواقفه السياسية، كما أجازني الشيخ "عبد الحفيظ الفاسي الفهري" مشافهة بمصيف مرتيل، والشيخ "الطاهر بن عاشور" بمنزله بتونس عام 1382هـ، واعتذر عن الكتابة بالمرض والضعف، وهذا الأخير من شيوخ شيخي ابن الصديق، ولم تكن لي عناية بالإجازات، والشيخ "أحمد بن الصديق" هو الذي أجازني ابتداء دون طلب مني، ولم أكن معه على وفاق في الاعتقاد بالتصوف الفلسفي والصوفية والمبالغة في ذلك، كما لم أكن أرضى تخبطه في السياسة وتورطه في أحوالها، مما شوّه سمعته وسود صحيفته، وأصابني برشاش، كما ندمت بالغ الندم وثبتت إلى الله منه لما طوّح بي إليه الشيخ من التشيع المقيت والرفض المُردي، فنورطت في الحملة على كثير من الصحابة ولعن بعضهم كعواوية وأبيه وعمرو بن العاص وسمرة وابن الزبير وغيرهم، متأثرا بما كنت أسمعهم مرارا وأقرؤه من أحاديث مما عملت أيدي الروافض، كان الشيخ يملئها علينا مبتهجا مصرحا أنها أصح من الصحيح، فكنا نثق به ونطمئن إلى أحكامه، ويحكم على كل ما يخالفها من الأحاديث بأنها من وضع النواصب، ومن الطريف في هذا الباب: أنه كان يُبغض الشام وأهله ويصفهم بالشؤم على الإسلام وأهله، ويبطل ما ورد في فضله من أحاديث صحيحة، وظل كذلك إلى أن فر من المغرب إلى مصر، ثم زار الشام فأكرمه أهلها، وأقام له صوفيتها المآدب، فكتب إلى أخيه السيد حسن يقول بأنه رجع عن اعتقاده في الشام وأهله، وأن ما ورد في ذلك صحيح، ومما كان له الأثر الكبير في حياتي، ويعد وصلا لما كان انقطع من انتهاجي منهج السلف الصالح بعيدا عن تيارات التصوف الفلسفي والتشيع المنحرف اتصالي بالشيخ المحدث السلفي الحق "محمد ناصر الدين بن نوح نجاتي الألباني الأرنؤوطي ثم الدمشقي" نزيل عمان البلقاء الآن مهاجرا بدينه مضيقا عليه بعد أن أخرج من دمشق ظلما وعدوا، فقد اجتمعتُ به بالمدينة المنورة في حجتي الأولى عام 1382هـ بمنزله وأعطاني بعض رسائله، فاعتبرتها مناولة فاستأذنته في الرواية عنه بما فأنعم، وزارني بتطوان مرتين: قرأت عليه في إحداها أبوابا من "السنن الكبرى" للنسائي المخطوطة بخزانة الجامع الكبير، واجتمعت به بطنجة، بمنزل الشيخ الزمزمي ابن الصديق، وسمعت من فرائده وفتاواه الكثير، وبعث إلي من رسائله

وكتبه المستطابة ما أحيا في قلبي كامن الشوق إلى تتبع هذا المهيع المشرق والعناية بآثاره ومعامله،  
والاستمسك بعراه، وما زلت إلى الآن لاهجا بفضله، داعيا إليه.

وقد تزوجتُ باكرا وأنجبت أولادا بكرهم أويس، وهو الآن أستاذ بإحدى ثانويات تطوان، ويعد  
أطروحته لإحراز دكتوراه الدولة في الأدب، وله شعر حسن ومقالات منشورة، نسأل الله تعالى أن يحسن  
عاقبتنا في الأمور كلها، وأن يمجربنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة آمين.

وتوجد نماذج من نظمي ونثري عند الإخوان وضمن مدكراتي المسلمات: "جرب السائح" كما أنني  
صححت جزءا من تمهيد ابن عبد البر طبع وزارة الأوقاف في المغرب، وأكثر من النصف من كتاب  
الذخيرة في الفقه المقارن للقرافي المالكي، والأربعين حديثا في الجهاد لعلي بركة الأندلسي، وسراج  
المهتدين لابن العربي المعافري، وتحت يدي الآن الجزء الثامن والتاسع من النوادر والزيادات لابن أبي  
زيد القيرواني، وسيصدر إن شاء الله عن دار الغرب الإسلامي، وكلفتني منظمة "الإيسيسكو" للتربية  
والثقافة والعلوم بمراجعة: معجم تفاسير القرآن الكريم الذي صدر عنها مؤخرا والاستدراك عليه، وقد  
تم المستدرك في حجم أصله، وتم طبعه وسيصدر قريبا بإذن الله، كما طبع لي جزء الأربعين حديثا في  
النهى عن اتخاذ القبور مساجد، وتم توزيعه بتطوان، كما أخذ بعض الإخوة هنا مجلدا في خطب الجمعة  
لطبعه، يسر الله ذلك بمنه، وللأخوين الكريمين الدكتور حسن الوراكلي الأستاذ بجامعة أم القرى،  
وصديقه الأخ الداعية محمد المنتصر الريسوني كلام عني وعن أدبي نشر بمجلة دعوة الحق، كما  
صدرت لي ترجمة ضمن مادة التعريف بأسرة: "بوخبزة" في "معلمة المغرب" التي تصدر تباعا بالمغرب  
بإشراف الدكتور محمد حجي.

هذه ترجمة كتبها بطلب من الأستاذ عبد الوهاب بن منصور مؤرخ المملكة المغربية، ليديرها في  
موسوعته "أعلام المغرب العربي" التي صدر منها للآن 6 مجلدات، وأذكر أنني اعتذرت للأستاذ  
المذكور عن كتابة ترجمة بأني تلميذ محب للعلم ولست من الأعلام حتى أترجم ضمنهم، فأجابني أن  
كثيرا جدا ممن تضمهم معاجم التراجم وكتب الطبقات والتواريخ عوام أو في حكمهم، لا يستحقون  
أن يكونوا تلامذة بمعنى الكلمة، ومع ذلك فقد أضفيت عليهم الألقاب والأوصاف، وأسدت عليهم  
أردية التعظيم والاحترام، فكيف تكعُّ أنت -يخاطبني- عن التعريف بنفسك، وقد انتفع الناس بك،  
وأنا أعمد على إشارتك وتبنيها لك كلما زودتني بها في كلام من هذا القبيل أملاه عليه تواضعه  
المشكور، وهو العالم المؤرخ المشهور، فشجعتني كلامه هذا على كتابة ما تقدم، وأرجو أن أكون قد

أصبْتُ الحقيقة، وأستغفر الله على كل حال، وقد بما قيل:

لعمر أبيك ما نسب المعلى \* إلى كرم وفي الدنيا كرم

ولكن البلاد إذا اقشعرت \* وصوح نبتها رعي المهشيم

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم، وسبحانك اللهم وبحمدك  
أشهد ألا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

[http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showt ...](http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showt...)

[http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showt ...](http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showt...)

[http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showt ...](http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showt...)

بواسطة العضو عبد الله الخميس

(296/1)

**محمد بن سليمان بن أحمد البدر**

عمل بسلك القضاء اعتباراً من عام 1380هـ، وقد أسندت إليه رئاسة بعض المحاكم لما ثبت نجاحه،  
ونقل إلى محكمة الرياض، ثم رقي في عام 1390هـ من درجة وكيل محكمة (أ) إلى درجة رئيس محكمة  
(ب) ثم رقي في عام 1390هـ من مساعد رئيس المحكمة الكبرى بالرياض إلى رئيس محكمة بعد ثبوت  
صلاحيته لشغل رئاسة المحكمة، ورفي أثناء ذلك من درجة رئيس محكمة (ب) إلى درجة رئيس محكمة  
(أ) على أن ينتدب عند اللزوم للتفتيش القضائي، ثم تمت ترقيته لدرجة قاضي تمييز في عام  
1394هـ، ثم عين عضواً في مجلس القضاء الأعلى وما زال على رأس عمله، وعضواً في هيئة كبار  
العلماء.

(297/1)

نبذة مختصرة عن السيرة الذاتية

لفضيلة الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين

رحمه الله تعالى

من منا في الأوساط العلمية لا يعرف الشيخ ابن عثيمين وهو الذي ملأ ذكره الدنيا وشاع علمه في الآفاق وشهد القاصي والداني بفضلته وعلو مكانته، ورغبة منا في أن تكون سيرة هذا الشيخ الجليل وغيره من العلماء المخلصين الناصحين السائرين على نهج السلف الصالح رضوان الله عليهم حافزاً إيمانياً وفرصة عظيمة للاستفادة من الدروس والعبر التي تزخر بها أيامهم للتأسي بهم واقتفاء آثارهم. انه ذلك العالم الجليل والمربي الفاضل والقدوة الصالحة والطود الشامخ في العلم والزهد والصدق والإخلاص والتواضع والورع والفتوى شيخ التفسير والعقيدة والفقه والسيرة النبوية والأصول والنحو وسائر العلوم الشرعية الداعي إلى الله بصيرة المشهود له بصدق العمل، ومواقف الخير والدعوة والارشاد والإفتاء الذي انتفع بعلمه المسلمون في شتى أنحاء العالم الإسلامي والذي أجمعت القلوب على قبوله ومحبته وفضله وعلو مرتبته فضيلة شيخنا فقيده البلاد والأمة الإسلامية العلامة محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه الفردوس الأعلى مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

اسمه ومولده:

هو أبو عبد الله محمد بن صالح بن محمد بن سليمان بن عبد الرحمن العثيمين الوهبي التميمي. كان مولده في ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان المبارك عام 1347هـ، في مدينة عنيزة - إحدى مدن القصيم - بالمملكة العربية السعودية.

نشأته العلمية:

تعلم القرآن الكريم على جده من جهة أمه عبد الرحمن بن سليمان الدامغ - رحمه الله - ثم تعلم الكتابة وشيئاً من الأدب والحساب والتحق بإحدى المدارس وحفظ القرآن عن ظهر قلب في سن مبكرة، ومختصرات المتون في الحديث والفقه.

وكان فضيلة الشيخ العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي -رحمه الله- قد رتب من طلبته الكبار لتدريس المبتدئين من الطلبة وكان منهم الشيخ محمد بن عبد العزيز المطوع -رحمه الله- فانضم إليه فضيلة شيخنا.

ولما أدرك ما أدرك من العلم في التوحيد والفقه والنحو جلس في حلقة شيخه فضيلة الشيخ العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي -رحمه الله- فدرس عليه في التفسير والحديث والتوحيد والفقه وأصوله والفرائض والنحو.

ويعتبر الشيخ عبد الرحمن السعدي شيخه الأول الذي نهل من معين علمه وتأثر بمنهجه وتأصيله واتباعه للدليل وطريقة تدريسه وتقديره وتقريبه العلم لطلابه بأيسر الطرق وأسلمها، وقد توسم فيه شيخه النجابة والذكاء وسرعة التحصيل فكان به حفيماً ودفعه إلى التدريس وهو لا يزال طالباً في حلقاته، قرأ على الشيخ عبد الرحمن بن علي بن عودان -رحمه الله- في علم الفرائض حال ولايته القضاء في عنيزة.

وقرأ على الشيخ عبد الرزاق عفيفي -رحمه الله- في النحو والبلاغة أثناء وجوده في عنيزة. ولما فتح المعهد العلمي بالرياض أشار عليه بعض إخوانه أن يلتحق به فاستأذن شيخه عبد الرحمن السعدي فأذن له فالتحق بالمعهد العلمي في الرياض سنة 1372هـ وانتظم في الدراسة سنتين انتفع فيهما بالعلماء الذين كانوا يدرسون في المعهد حينذاك ومنهم العلامة الشيخ محمد الأمين الشنقيطي والشيخ عبد العزيز بن ناصر بن رشيد والشيخ عبد الرحمن الأفريقي وغيرهم (رحمهم الله).

واتصل بسماحة الشيخ العلامة عبد العزيز بن عبد الله بن باز -رحمه الله- فقرأ عليه في المسجد من صحيح البخاري ومن رسائل شيخ الإسلام بن تيمية وانتفع منه في علم الحديث والنظر في آراء فقهاء المذاهب والمقارنة بينها ويعتبر سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز شيخه الثاني في التحصيل والتأثر به. وتخرج من المعهد العلمي ثم تابع دراسته الجامعية انتساباً حتى نال الشهادة الجامعية من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض.

أعماله ونشاطه العلمي:

بدأ التدريس منذ عام 1370هـ في الجامع الكبير بعنيزة على نطاق ضيق في عهد شيخه عبد الرحمن السعدي وبعد أن تخرج من المعهد العلمي في الرياض عين مدرساً في المعهد العلمي بعنيزة عام 1374هـ.

وفي سنة 1376هـ توفي شيخه عبد الرحمن السعدي -رحمه الله- فتولى بعده إمامة المسجد بالجامع الكبير في عنيزة والخطابة فيه والتدريس بمكتبة عنيزة الوطنية التابعة للجامع والتي أسسها شيخه في عام 1359هـ.

ولما كثر الطلبة وصارت المكتبة لا تكفيهم صار يدرس في المسجد الجامع نفسه واجتمع إليه طلاب كثيرون من داخل المملكة وخارجها حتى كانوا يبلغون المئات وهؤلاء يدرسون دراسة تحصيل لا مجرد الاستماع - ولم يزل مدرساً في مسجده وإماماً وخطيباً حتى توفي - رحمه الله - .  
استمر مدرساً بالمعهد العلمي في عنيزة حتى عام 1398هـ وشارك في آخر هذه الفترة في عضوية لجنة الخطط ومنهاج المعاهد العلمية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وألف بعض المناهج الدراسية.

ثم لم يزل أستاذاً بفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالقصيم بكلية الشريعة وأصول الدين منذ العام الدراسي 1398-1399هـ حتى توفي - رحمه الله - .

درّس في المسجد الحرام والمسجد النبوي في مواسم الحج وشهر رمضان والعطل الصيفية.

شارك في عدة لجان علمية متخصصة عديدة داخل المملكة العربية السعودية.

ألقى محاضرات علمية داخل المملكة وخارجها عن طريق الهاتف.

تولى رئاسة جمعية تحفيظ القرآن الكريم الخيرية في عنيزة منذ تأسيسها عام 1405هـ حتى وفاته - رحمه الله -

كان عضواً في المجلس العلمي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية للعامين الدراسيين 1398 - 1399 هـ و 1399 - 1400 هـ .

كان عضواً في مجلس كلية الشريعة وأصول الدين ورئيساً لقسم العقيدة فيها.

كان عضواً في هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية منذ عام 1407هـ حتى وفاته - رحمه الله -

وكان بالإضافة إلى أعماله الجليلة والمسؤوليات الكبيرة حريصاً على نفع الناس بالفتوى وقضاء

حوادثهم ليلاً ونهاراً حضراً وسفراً وفي أيام صحته ومرضه - رحمه الله تعالى رحمة واسعة -

كما كان يلزم نفسه باللقاءات العلمية والاجتماعية النافعة المنتظمة المجدولة فكان يعقد اللقاءات

المنتظمة الأسبوعية مع قضاة منطقة القصيم وأعضاء هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في عنيزة

ومع خطباء مدينة عنيزة ومع كبار طلابه ومع الطلبة المقيمين في السكن ومع أعضاء مجلس إدارة

جمعية تحفيظ القرآن الكريم ومع منسوبي قسم العقيدة بفرع جامعة الإمام بالقصيم.

وكان يعقد اللقاءات العامة كاللقاء الأسبوعي في منزله واللقاء الشهري في مسجده واللقاءات الموسمية

السبوية التي كان يجدها خارج مدينته فكانت حياته زاخرة بالعبادة والنشاط والعمل الدؤوب وكان

مباركاً أينما توجه كالغيث من السماء أينما حل نفع.

أعلن فوزه بجائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام للعام الهجري 1414هـ وذكرت لجنة الاختيار

في حيثيات فوز الشيخ بالجائزة ما يلي :-

أولاً: تحليه بأخلاق العلماء الفاضلة التي من أبرزها الورع ورحابة الصدر وقول الحق والعمل لمصلحة المسلمين والنصح لخاصتهم وعامتهم.

ثانياً : انتفاع الكثيرين بعلمه تدریساً وإفتاءً وتأليفاً.

ثالثاً: إلقاءه المحاضرات العامة النافعة في مختلف مناطق المملكة.

رابعاً: مشاركته المفيدة في مؤتمرات إسلامية كبيرة.

خامساً: اتباعه أسلوباً متميزاً في الدعوة إلى الله بالمملكة والموعظة الحسنة وتقديمه مثلاً حياً لمنهج السلف الصالح فكراً وسلوكاً.

كان -رحمه الله- على جانب عظيم من العلم بشريعة الله سبحانه وتعالى وعمر حياته كلها في سبيل العلم وتحصيله ومن ثم تعليمه ونشره بين الناس يتمسك بصحة الدليل وصواب التعليل كما كان حريصاً أشد الحرص على التقيد بما كان عليه السلف الصالح في الاعتقاد علماً وعملاً ودعوة وسلوكاً فكانت أعماله العلمية ونهجه الدعوي كلاهما على ذلك النهج السليم.

لقد آتاه الله سبحانه وتعالى ملكة عظيمة لاستحضار الآيات والأحاديث لتعزيز الدليل واستنباط الأحكام والفوائد فهو في هذا المجال عالم لا يشق له غبار في غزارة علمه ودقة استنباطه للفوائد والأحكام وسعة فقهه ومعرفته بأسرار اللغة العربية وبلاغتها.

أمضى وقته في التعليم والتربية والإفتاء والبحث والتحقيق وله اجتهادات واختيارات موفقة، لم يترك لنفسه وقتاً للراحة حتى اذا سار على قدميه من منزله إلى المسجد وعاد إلى منزله فإن الناس ينتظرونه ويسرون معه يسألونه فيجيبهم ويسجلون إجاباته وفتاواه.

كان للشيخ -رحمه الله- أسلوب تعليمي رائع فريد فهو يسأل ويناقش ليزرع الثقة في نفوس طلابه ويلقي الدروس والمحاضرات في عزيمة ونشاط وهمة عالية ويمضي الساعات بدون ملل ولا ضجر بل يجد في ذلك متعته وبغيته من أجل نشر العلم وتقريبه للناس.

وتتركز جهوده ومجالات نشاطه العلمي -رحمه الله- فيما يلي:-

1- باشر التعليم منذ عام 1370هـ إلى آخر ليلة من شهر رمضان عام 1421هـ (أكثر من نصف قرن) رحمه الله رحمة واسعة. فالتدريس في مسجده بعنيزة يومي بل انه يعقد أكثر من حلقة في اليوم الواحد في بعض أجزاء السنة.

التدريس في المسجد الحرام والمسجد النبوي في مواسم الحج ورمضان والعطل الصيفية.

التدريس في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

التدريس عن طريق الهاتف داخل المملكة وخارجها عن طريق المراكز الإسلامية.

2- إلقاء المحاضرات العامة المباشرة والدروس في مساجد المملكة كلما ذهب لزيارة المناطق.

3- الجانب الوعظي الذي كان أحد اهتماماته وقد خصه بنصيب وافر من دروسه للعناية به وكان دائماً يكرر على الأسماع الآية الكريمة "واعلموا أنكم ملاقوه" ويقول "والله لو كانت قلوبنا حية لكان لهذه الكلمة وقع في نفوسنا".

4- عنايته بتوجيه طلبة العلم وارشادهم واستقطابهم والصبر على تعليمهم وتحمل أسئلتهم المتعددة والاهتمام بأمورهم.

5- الخطابة من مسجده في عنيزة وقد تميزت خطبه -رحمه الله- بتوضيح أحكام العبادات والمعاملات ومناسباتها للأحداث والمواسم فجاءت كلها مثمرة مجدية محققة للهدف الشرعي منها.

6- اللقاءات العلمية المنتظمة والمجدولة الأسبوعية منها والشهرية والسنوية.

7- الفتاوى وقد كتب الله له القبول عند الناس فاطمئنوا لفتاواه واختياراته الفقهية.

8- النشر عبر وسائل الإعلام من إذاعة وصحافة ومن خلال الأشرطة لسهولة تداولها والاستماع إليها.

9- وأخيراً توجت جهوده العلمية وخدمته العظيمة التي قدمها للناس في مؤلفاته العديدة ذات القيمة

العلمية ومصنفاته من كتب ورسائل وشروح للمتون العلمية طبقت شهرتها الآفاق وأقبل عليها طلبة العلم في أنحاء العالم وقد بلغت مؤلفاته أكثر من تسعين كتاباً ورسالة

ولا ننسى تلك الكنوز العلمية الثمينة المحفوظة في أشرطة الدروس والمحاضرات فإنها تقدر بآلاف الساعات فقد بارك الله تعالى في وقت هذا العالم الجليل وعمره نسأل الله تعالى أن يجعل كل خطوة خطاها في تلك الجهود الخيرة النافعة في ميزان حسناته يوم القيامة تبوءه منازل الشهداء والصالحين بجوار رب العالمين.

وقد أخذت المؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية التي أنشئت هذا العام 1422هـ على عاتقها مسؤولية العناية والاهتمام بهذا التراث الضخم الذي خلقه شيخنا رحمه الله تعالى على تحقيق ذلك الهدف السامي الذي ينشده الجميع لجعل ذلك العالم العزيز متاحاً ومنشوراً في مختلف الوسائل الممكنة باذن الله تعالى وعونه وتوفيقه.

ملاح من مناقبه وصفاته الشخصية:

كان الشيخ رحمه الله تعالى قدوة صالحة وغودجاً حياً فلم يكن علمه مجرد دروس ومحاضرات تلقى على أسماع الطلبة وإنما كان مثلاً يحتذى في علمه وتواضعه وحلمه وزهده ونبل أخلاقه.

تميز بالحلم والصبر والجلد والجدية في طلب العلم وتعليمه وتنظيم وقته والحفاظ على كل لحظة من عمره كان بعيداً عن التكلف كان قمة في التواضع والأخلاق الكريمة والحصل الحميدة وقدوة عمله وتعبده وزهده وورعه وكان بوجهه البشوش اجتماعياً يخالط الناس ويؤثر فيهم ويدخل السرور إلى قلوبهم تقرأ البشر يتهلل من محياه والسعادة تشرق من جبينه وهو يلقي دروسه ومحاضراته.

كان رحمه الله عطوفاً مع الشباب يستمع إليهم ويناقشهم ويمنحهم الوعظ والتوجيه بكل لين وأدب.

كان حريصاً على تطبيق السنة في جميع أموره.

ومن ورعه أنه كان كثير الثبوت فيما يفتي ولا يتسرع في الفتوى قبل أن يظهر له الدليل فكان إذا أشكل عليه أمر من أمور الفتوى يقول انتظر حتى أتأمل المسألة، وغير ذلك من العبارات التي توحى بورعه وحرصه على التحرير الدقيق للسائل الفقهية.

لم تفتز عزيمته في سبيل نشر العلم حتى أنه في رحلته العلاجية إلى الولايات المتحدة الأمريكية قبل ستة أشهر من وفاته نظم العديد من المحاضرات في المراكز الإسلامية والتقى بجموع المسلمين من الأمريكيين وغيرهم ووعظهم وأرشدهم كما أمهم في صلاة الجمعة.

وكان يحمل هم الأمة الإسلامية وقضاياها في مشارق الأرض ومغاربها

وقد واصل -رحمه الله تعالى- مسيرته التعليمية والدعوية بعد عودته من رحلته العلاجية فلم تمنعه شدة المرض من الاهتمام بالتوجيه والتدريس في الحرم المكي حتى قبل وفاته بأيام.

أصابه المرض قبل قضاء الله فتميز بنفس صابرة راضية محتسبة، وقدم للناس نموذجاً حياً صالحاً يقتدي به لتعامل المؤمن مع المرض المضني، نسأل الله تعالى أن يكون في هذا رفعة لمنزلته عند رب العالمين.

كان رحمه الله يستمع إلي شكاوى الناس ويقضي حاجاتهم قدر استطاعته وقد خصص لهذا العمل الخيري وقتاً محدداً في كل يوم لاستقبال هذه الأمور وكان يدعم جمعيات البر وجمعيات تحفيظ القرآن بل قد من الله عليه ووفقه لجميع أبواب البر والخير ونفع الناس فكان شيخناً بحق مؤسسة خيرية اجتماعية وذلك بفضل الله يؤتبه من يشاء.

وفاته رحمه الله تعالى:

رزئت الأمة الإسلامية جميعها قبل مغرب يوم الأربعاء الخامس عشر من شهر شوال سنة 1421هـ

بإعلان وفاة الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين بمدينة جدة بالمملكة العربية السعودية وأحس

بوقع المصيبة كل بيت في كل مدينة وقرية وصار الناس يتبادلون التعازي في المساجد والأسواق

والمجمعات وكل فرد يحس وكأن المصيبة مصيبتة وحده وجاءت البرقيات وقدمت الوفود لتعزية خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز وصاحب السمو الملكي ولي العهد وصاحب السمو الملكي النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء - حفظهم الله - بفقيد البلاد وفقيد المسلمين جميعاً وأخذ البعض يتأمل ويتساءل عن سر هذه العظمة والمكانة الكبيرة والمحبة العظيمة التي امتلكها ذلك الشيخ الجليل في قلوب الناس رجالاً ونساء صغاراً وكباراً؟ امتلأت أعمدة الصحف والمجلات في الداخل والخارج شعراً ونثراً تعبر عن الأسى والحزن على فراق ذلك العالم الجليل فقيد البلاد والأمة الإسلامية. - رحمة الله تعالى -

وصلى على الشيخ في المسجد الحرام بعد صلاة العصر يوم الخميس السادس عشر من شهر شوال سنة 1421هـ الآلاف المؤلفة وشيعته إلى المقبرة في مشاهد عظيمة لا تكاد توصف ثم صلى عليه من الغد بعد صلاة الجمعة صلاة الغائب في جميع مدن المملكة وفي خارج المملكة جموع أخرى لا يحصيتها إلا باريها، ودفن بمكة المكرمة رحمه الله.

إن القبول في قلوب الناس منة عظيمة من الله تعالى لمن يشاء من عباده، ولقد أجمعت القلوب على محبته وقبوله وأنا لنرجو الله سبحانه وتعالى متضرعين إليه أن يكون الشيخ ممن قال التي صلى الله عليه وسلم: إذا أحب الله العبد نادى جبريل أن الله يحب فلاناً فأحبه فيحبه جبريل فينادي جبريل في أهل السماء: إن الله يحب فلاناً فأحبه، فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول في أهل الأرض وخلف - رحمه الله - خمسة من البنين هم عبد الله وعبد الرحمن وإبراهيم وعبد العزيز وعبد الرحيم، جعل الله فيهم الخير والبركة والخلف الصالح.

وبوفاته فقدت البلاد والأمة الإسلامية علماً من أبرز علمائها وصلحاء رجالها الذين يذكروننا بسلفنا الصالح في عبادتهم ونهجهم وحبهم لنشر العلم ونفعهم لاخوانهم المسلمين.

نسأل الله تعالى أن يرحم شيخنا رحمة الأبرار ويسكنه فسيح جناته وأن يغفر له وأن يجزيه عما قدم للإسلام والمسلمين خيراً ويعوض المسلمين بفقده خيراً والحمد لله على قضائه وقدره وإنا لله وإنا إليه راجعون وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه ومن اتبعهم بأحسان إلى يوم الدين.

<http://www.ibnothaimen.com/summary.html>

بواسطة العضو عبد الله بن خميس

---

## محمد بن طراد الدوسري

الشيخ ابن طراد

(000 - 1225هـ)

قال ابن حميد: محمد بن طراد الدوسري نسباً إلى أبي الحسن ولد في سدير من نجد، وقرأ على مشايخها، ثم ارتحل إلى الشام، فقرأ على علمائها ومنهم السفاريني، ثم رجع إلى بلده فقرأ عليه جماعة منهم الشيخ عبد الله أبو بطين توفي بعد المائتين والألف. وقد صنّف كتاباً ذكر فيه رحلته إلى البلاد الشامية. من مشايخه: العلامة الشيخ محمد السفاريني النابلسي أخذ عنه في دمشق، والشيخ الكمهري البصري.

ومن تلاميذه: الشيخ العلامة عبد الله بن عبد الرحمن أبو بطين أخذ عنه في الحوطة.

توفي في بلدة حوطة سدير عام 1225 هـ رحمه الله تعالى.

بواسطة العضو عبد الله الخميس

(299/1)

---

## محمد بن عبد الله بن عبد العزيز السبيل

1354هـ/1926هـ - البكيرية، القصيم

- حفظ القرآن الكريم على والده، وتعلم الكتابة والقراءة في الكتاتيب، وأخذ علوم النحو والقواعد والعربية والفرائض والفقه والحديث على مشاهير علماء القصيم كالقاضي الشيخ محمد المقبل، وأخيه الشيخ عبد العزيز السبيل، والشيخ محمد بن عبد الرحمن الخزيم، والشيخ محمد بن صالح الخزيم قاضي عنيزة، ثم سماحة الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد، وحصل على إجازة علمية في قراءة القرآن الكريم وتجويده من والده والشيخ سعدي ياسين.

- عمل مدرساً في أول مدرسة ابتدائية بالبكيرية عام 1367هـ، ومدرساً بالمعهد العلمي ببريدة عام 1373هـ، وفي عام 1385هـ، عين إماماً وخطيباً بالمسجد الحرام، ومدرساً بمعهد الحرم المكي، ورئيساً

للمدرسين والمراقبين في رئاسة الإشراف الديني على المسجد الحرام للشؤون الدينية المعروفة حالياً باسم الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي، وفي عام 1390هـ، عُين نائباً لرئيس الإشراف الديني على المسجد الحرام للشؤون الدينية، ثم نائباً عاماً لرئيس الإشراف الديني على المسجد الحرام عام 1393هـ، وفي عام 1411هـ عُين رئيساً عاماً لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي، وعين عضواً بمحنة كبار العلماء، وعضواً بمجمع الفقه الإسلامي برابطة العالم الإسلامي، وعضواً بمجلس الدعوة والإرشاد، وعضواً بجماعة تحفيظ القرآن الكريم بمكة المكرمة، وعضواً بلجنة التوعية الإسلامية في الحج، كما أنه يقوم بتدريس العلوم الشرعية بالمسجد الحرام، وله مشاركات في كثير من المؤتمرات الإسلامية داخل وخارج البلاد.

– من مؤلفاته: ديوان خطب (جزءان) ، رسالة في الرد على القاديانية، رسالة في حد السرقة، رسالة في حكم التجنس بجنسية دولة غير إسلامية، الأدلة الشرعية في بيان حق الراعي والرعية، رسالة في حكم الاستعانة بغير المسلمين في القتال، آمالي في الفرائض (مخطوطة) آمالي في النحو والصرف (مخطوطة) ، فتاوى وأجوبة على بعض المسائل الدينية (مخطوطة) ، ديوان شعر (مخطوطة).

بواسطة العضو عبد الله الخميس

(300/1)

محمد بن عبد الرحمن بن محمد اليحيى

1330هـ – 1414هـ

إسمه ونسبه:

هو الشيخ أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن يحيى بن حمد بن يحيى بن حمد بن سليمان بن محمد بن حماد بن حرقوص بن فياض بن عطوي بن زيد فهو رحمه الله من فخذ الحراقيص من بني زيد وبني زيد قبيلة قضاعية من قحطان وكان موطن قبيلة بني زيد شقراء والقويعية والشعراء وغيرها من القرى المجاورة.

لكن جدة الثامن صالح قدم من القويعية في القرن الحادي عشر تقريباً إلى إقليم سدير , واستوطن  
حوطة سدير بعد أن منحة أمير القارة (صبحا) قارة بني العنبر في ذلك الوقت أرضاً فأحياها وسكنها  
, وقد ذكر رحمه الله لنا أن والده عبد الرحمن ذكر له الأمر وأراه مكان قصر جده صالح وكان قد  
تهدم.

مولده ونشأته:

ولد رحمه الله تعالى بحوطة سدير في عام 1330هـ ونشأ في كنف والده رحمه الله , وكان والده رحمه الله  
يتميز بالكرم والشجاعة ومساعدة الفقير والضعيف مع ما كان في ذلك الوقت من شظف العيش  
وشدة الفقر , ولقد أكتسب من والده الصفات النبيلة والأخلاق الحميدة والتمسك بأهداب الدين.

وبعد أن شب وقوي عوده رحل لطلب الرزق والعيش فقد رحل إلى الكويت والعراق والأحساء  
والبحرين وعمان وقطر.

وقد أراد الله له الخير فقد كانت نيته طلب الرزق لكن هبى الله له الخير عندما بادر بطلب العلم على  
يد عمه حمد نزيل الكويت ذلك الوقت , وبعدها التحق بالمدرسة المباركية المدرسة المشهورة بالكويت  
في ذلك الزمن.

ورحل إلى الزبير والبصرة والتقى هناك ببعض العلماء وأخذ عنهم خاصة في التاريخ والنسب والشعر.

ورحل إلى البحرين والتقى بالشيخ محمد بن عيسى آل خليفة وأخذ كثيراً في التأريخ والنسب والشعر  
, فقد كان مرجعاً من مراجع الخليج في هذا الفن , وبعدها رحل إلى قطر وعمان وقابل فيها أديبا  
وعلماء أخذ عنهم واستفاد منهم.

مع هذا الاهتمام بطلب العلم إلا أنه رحمه الله اشتغل بكثير من الحرف مثل الغوص والبناء والزراعة  
ليسد حاجته من العيش.

بعد هذه الرحلات رجع إلى الكويت ولبت فيها مدة من الزمن , رجع بعدها إلى بلدة حوطة سدير لتقدم والده في السن , ولقد استفاد من رجوعه إلى بلدة حوطة سدير حيث أخذ ديوان إبراهيم بن جعيش مشافهة منه وديوان حميدان الشويعر عن طريق إبراهيم بن جعيش عن الشاعر المشهور ابن عشبان , وأخذ ديوان سليمان بن مشاري الناصر صاحب الداخلة مشافهة منه.

وبعد أن توفي والده رحل إلى الرياض والتقى هناك بكثير من العلماء والأدباء والشعراء وأخذ عنهم.

كان رحمه الله تعالى رجلاً تقياً ورعاً آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر متمسكاً بدينه لا يخاف في الله أحداً , وكان رجلاً متواضعاً يهش ويهش حتى مع صغير السن فعندما يرى الصغير يقربه ويقبله ويسأله عن اسمه وأسم أبيه وقد يجبره عن أصله ونسبه ويمازحه.

وأذكر أننا كنا معه في مجلس فدخل أحد الأطفال وكان عمرة تقريباً في سن الثامنة من عمره فقربه وقبله وأجلسه بجانبه وكان هذا الطفل قد فقد والده , فذكر له مآثر ومحاسن والده وترحم عليه , ثم ذكره بأن الفتى اليتيم ليس من فقد والده , ولكن اليتيم يتيم العلم والأدب , وقال ممازحاً: يا بني ليس أنت وحدك الذي فقد والده , فأنا فقدت والدي مع أبي صغير , أنظر يا بني لازلت صغير لم تثبت حتى أسناني , وكان قد سقطت أسنانه في ذلك الوقت.

كان كريماً منفقاً ساعياً للخير , فقد كان يدل أهل الجدة والمال على الضعفاء والمساكين وأحياناً يوصل هذه الصدقات والزكاة بنفسه.

كان رحمه الله صبوراً ومثابراً , فقد أصيب بكسر في فخذه وهو في الحج وتضاعف هذا الكسر وتأخر عن الجبر ومع هذا ضل صابراً محتسباً مثابراً على المدارس والمذاكرة مع من يزوره.

وقد زاول كثيراً من الحرف والمهن في بداية حياته متكفلاً زاهداً مما في أيدي الناس رغم صداقته وعلاقته مع أهل الجاه والمال.

وكان رحمه الله مثابراً في طلب العلم مع كبر سنه , أذكر أنني زرته في آخر حياته وقد ضعف بصره فرأيته يأخذ العدسة المكبرة ويقرأ ويسجل ويدون.

وكان كل من يزوره لا يد أن يستفيد فهو يستغل كل المجلس بالمدارسة والمذاكرة إما في التفسير أو التاريخ أو الأدب النافع.

آثاره العلمية وأعماله:

تولى رحمه الله الكثير من المهام والأعمال منها:

1 - تولى التدريس في حي تليم بالرياض

2 - تولى الوعظ والإرشاد بسجن المصمك.

3 - كاتب ضبط بالمحكمة الكبرى بالرياض.

4 - كاتب في هيئة التمييز بالرياض حتى تقاعد.

أما آثاره العلمية:

1 - مختصر قصص الأنبياء ومعجزة الأتقياء.

2 - الترسيمات السديدة في أخبار التاريخ المفيدة.

3 - الفوائد من خيار القصائد.

4 - لباب الأفكار في غرائب الأشعار

5 - مخزن الفوائد في غرائب القصائد , خمسة أجزاء يحتوي على أكثر من خمسة آلاف صفحة.

والذي يتميز به رحمة الله أنه ليس ناقلاً فقط , وإنما كان رحمة الله ناقداً فاحصاً مرجحاً ولقد استفاد

منه كثير ممن كتب في تاريخ الجزيرة , وكان مرجعاً مهماً في أدب الجزيرة العربية وخاصة منطقة نجد ,  
ومن كتب في الشعر الشعبي , وقد تميز رحمه الله أنه قرب وحب للناس الموروث الشعبي وخاصة في  
هذا العصر بعد أن كاد الناس يقلبون له ظهر الجن في عصر ثورة الاتصالات والتكنولوجيا.

وكان رحمه الله دقيقاً فيما ينقل من أخبار وما ينشر من أعمال أذكر أي سألته عن حميدان الشويعر  
وعن صفته وعن صحة ما ينشر عنه من أنه قصير القامة ذميم الخلقة صاحب حيلة فقال رحمه الله:  
سألت إبراهيم بن جعيثن وقد بلغ المائة من عمره تقريباً فقال لي أدركت الشاعر ابن عشبان وكان  
عمري في ذلك الوقت ثلاثة أو خمسة عشرة وكان بن عشبان يُحمل بعربته لكبر سنه فذكر عن  
حميدان الشويعر فقال: أنه كان متوسط القامة عريض المنكبين , كث اللحية , وكان عنده شيء من  
الفقه , وكان أهل قريته يسألونه في بعض أمور دينهم. أ. هـ

وكان رحمه الله قوي الذاكرة يحفظ كثيراً وربما يحفظ القصيدة من ثلاث مائة بيت فيسردها كلها في  
مجلس واحد..

جلسنا يوماً معه بعد صلاة العصر في بيت ابنه عبد الله فبدأنا نسأله ويحجب ونطلب منه ذكر  
القصيدة وأسباب ورودها فيذكرها , ونسأله عن الحدث التاريخي فيذكره ويحلله ويرجح وقد دامت  
الجلسة حتى بعد صلاة العشاء نصلي ونرجع لا يمل ولا يكمل ولم يعد رحمه الله كلاماً ذكره.

كما أنه من المعلوم انه رحمه الله هو المرجع الوحيد في رواية أشعار حميدان الشويعر , وسليمان بن  
مشاري , وإبراهيم بن جعيثن , وحاضر بن حضير , وعطا الله بن خزيم.

وفاته:

توفي رحمه الله في يوم الأربعاء الموافق 1414/5/26هـ عن عمر يناهز الخامسة والثمانون سنة وصلي  
عليه يوم الخميس بعد صلاة الظهر في مسجد الراجحي بحي الربوة بالرياض في جمع غفير من المصلين  
ودفن بحوطة سدير.

---

بواسطة العضو عبد الله الخميس

### الإمام محمد بن عبد الوهاب

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، ثم أما بعد:-

لقد أذن الله سبحانه وتعالى بظهور دعوة الإمام المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب في منتصف القرن الثاني الهجري، بعد أن أطبقت الجهالة على الأرض وخيمت الظلمات على البلاد، وانتشر الشرك والضلال والابتداع في الدين، وانطمس نور الإسلام، وخفي منار الحق والهدى، وذهب الصالحون من أهل العلم فلم يبق سوى قلة قليلة لا يملكون من الأمر شيئاً، واختفت السنة وظهرت البدعة، وترأس أهل الضلال والأهواء، وأضحى الدين غريباً والباطل قريباً، حتى لكأن الناظر إلى تلك الحقبة السوداء المدهمة ليقطع الأمل في الإصلاح ويصاب بياس قاتل في أية محاولة تهدف إلى ذلك. للمزيد من أخبار هذه الحقبة راجع كتاب عقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب (105 48/1).

ولكن الله عز وجل قضى بحفظ دينه وكتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، وكان من رحمته تبارك وتعالى بهذه الأمة أن يبعث على رأس كل مائة سنة من يجدد لها أمر دينها، كما أخبر بذلك الصادق المصدوق صلوات الله وسلامه عليه. انظر الحديث في صحيح سنن أبي داود برقم (3606) في كتاب الملاحم.

فكان الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب بتوفيق الله عز وجل هو مجدد القرن الثاني عشر الهجري وهو أمر في حكم المتفق عليه. انظر من قال من العلماء بهذا في كتاب: عقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية وأثرها في العالم الإسلامي (21 19/1).

ويمكننا القول إن دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعد البداية الحقيقية لما حدث في العالم الإسلامي من يقظة جاءت بعد سبات طويل، وما تمخض عنها من صحوة مباركة ورجعة صادقة إلى الدين.

إن الدعوة السلفية التي دعا إليها الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب في القرن الثاني عشر الهجري لم تكن سوى الدعوة التي نادى بها المصلح العظيم والإمام المجدد شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في القرن الثامن الهجري، وهي نفس الدعوة التي أودى من أجلها إما أهل السنة والجماعة أحمد بن حنبل رحمه الله في القرن الثالث الهجري، وهي تعني باختصار الرجوع إلى الإسلام كما أنزل على الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، وفهم الصحابة والتابعون وتابعوهم من أهل القرون المفضلة، عقيدة وشريعة وسلوكاً.

وهي الدعوة التي تكفل الله بحفظها ووعد من حملها بالظهور والنصر إلى قيام الساعة مهما خذلها المتخاذلون وخالفها الخصوم والمنائون وأخبر بذلك سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح: (لا تزال طائفة من أمتي قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون على الناس) . البخاري مع الفتح (632/6) .

إننا اليوم لتمر علينا أيام حالكة الظلام، ظلام يحجب عن معظم الناس الرؤية الواضحة في التصور: فليس هناك فرق لدى العامة بين ما يقوله الله تعالى وبين ما يقوله الجهلاء من بني البشر، وظلام في التلقى، فهذا يتلقى عن داعية القومية، وذاك ينادي بالوطنية وثالث يرفع عقيرته منادياً بالعدالة الاجتماعية، ورابع يعبد الرأسمالية والديمقراطية.

وكثير ممن يزعمون أنهم من علماء الدين وقد أضلهم الله على علم نراهم يرقصون ويترنحون ما بين قبر البدوي ومقام الحسين، وغيره مما عُرف بالعبثات المقدسة، وإذا ما أراد أحدهم أن يؤلف كتاباً عن إمام من أئمة الابتداع والتخريف، ذهب إلى قبره يستشير في تأليف هذا الكتاب.

وآخر نراه يتحدث في كل مناسبة بأن تلاميذه يصفحون رسول الله صلى الله عليه وسلم حقيقة وليس في المنام، وإذا ما زار أحدهم المدينة النبوية، دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حفل غداء أو عشاء، يحضره كبار الصحابة والتابعين وأولياء الله.

أما حديث التلاميذ عن شيخهم المعمم ففيه العجب العجاب، فإن الواحد منهم يقول: إنه إذا هم بمعصية يرى صورة شيخه أمامه محذراً متوعداً له، فيخشاه ويتراجع عن معصيته خوفاً من شيخه وليس خشية من الله، وهذا ليس افتراء منا على الشيخ، فهو يتحدث في دروسه العامة بهذا وبأكثر منه.

وإذا كان هذا شأن المنسويين إلى العلم، فماذا ننتظر من دهاء الناس؟! إن عبادة الآلهة من دون الله مازالت قائمة وإن تغيرت الأسماء وتباينت الألفاظ، فالقومية بدلاً من اللات، والوطنية بدلاً من هبل، والديمقراطية بدلاً من العزى.

والعواصم العربية مزدحمة بالأصنام، فهذه الأهرامات، وهذا صنم الزعيم فلان، وهذا تمثال للعامل، وذاك وثن للجندي الجهول.. وهي أصنام أشد خبثاً وشركاً من أصنام الجاهلية، إذ إن أصنام الجاهلية، بدائية وساذجة، أما هذه الأصنام فالواحد منها يكلف مليوناً أو أكثر من ذلك، لأنه قد صنع من معدن البرونز الثمين.. وفي هذا الليل الذي أرخى سدوله وزادت ظلمته وتباعد فجره، تفتقد الأمة إلى أمثال شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب.

نسب الشيخ وسيرته..

ترجم للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله، كثير من المؤرخين والأدباء والكتاب وأصحاب التراجم والعلماء.. كثرة لم تقع إلا للأعلام المجددين، بل لو استقرنا عدد التراجم للعلماء والأعلام في جميع

الميادين الإسلامية من بعد عصره؛ لوجدنا أن ترجمة الشيخ تأخذ أعلى رقم من بين هذه التراجم، وقل أن تجد كتاب تاريخ أو تراجم لأهل عصره أو ليقظة المسلمين الحديثة وحاضر العالم الإسلامي، أو لآل سعود على الخصوص؛ إلا وتجد للشيخ ترجمة أو شيئاً منها.

نسبه

هو محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي بن محمد بن أحمد بن راشد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف بن عمر بن معضاد بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب بن قاسم بن موسى بن مسعود بن عقبة بن سنيح بن نمشل بن شداد بن زهير بن شهاب بن ربيعة بن أبي سود بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

أما والده الشيخ محمد رحمه الله؛ فهي بنت محمد بن عزاز بن المشرفي الوهبي التميمي، فهي من عشيرته الأذنين. انظر: علماء نجد خلال ستة قرون للبسام (26/1).

فيقال: (المشرفي) نسبة إلى جده مشرف وأسرته آل مشرف، ويقال: (الوهبي) نسبة إلى جده وهيب جد الوهبية، والوهبية يجتمعون في محمد بن علوي بن وهيب، وهم بطن كبير من حنظلة، وحنظلة بيت من بيوت بني تميم الأربعة الكبار. ويقال: (التميمي) نسبة إلى تميم أبي القبيلة الشهيرة، والتي ورد فيها ما رواه البخاري في صحيحه في كتاب العتق (122/3) وفي كتاب المغازي (115/5 - 116) ومسلم في فضائل الصحابة برقم (198) عن أبي هريرة واللفظ هنا لمسلم: عن أبي زرعة قال: قال أبو هريرة: لا أزال أحب بني تميم من ثلاث سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (هم أشد أمتي على الدجال)، قال: وجاءت صدقاتهم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (هذه صدقات قومنا)، قال وكانت سبية منهم عند عائشة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أعتقها؛ فإنها من ولد إسماعيل).

ويتضح من سرد نسب الشيخ المتقدم أنه يلتقي مع نسب الرسول صلى الله عليه وسلم في إلياس بن مضر.

ولا أريد أن أتوسع في الحديث عن أسرة الشيخ رحمه الله حتى لا يخرج الموضوع عن أصله، ومن أراد التوسع في ذلك فليراجع الكتب التالية: عنوان المجد لابن بشر (1/22، 23، 62 - 63) وعلماء نجد للبسام (1/310 - 311) والدكتور العثيمين في كتابه الشيخ محمد بن عبد الوهاب (ص 24).

## مولده ونشأته العلمية

ولد الشيخ محمد بن عبد الوهاب سنة ألف ومائة وخمس عشرة (1115 هـ) ، من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم، في بلدة العينينة على الصحيح. انظر: روضة الأفكار لابن غنام (25/1) .  
تعلم القرآن وحفظه عن ظهر قلب قبل بلوغه عشر سنين، وكان حاد الفهم وقاد الذهن ذكي القلب سريع الحفظ، قرأ على أبيه في الفقه، وكان رحمه الله في صغره كثير المطالعة في كتب التفسير والحديث وكلام العلماء في أصل الإسلام، فشرح الله صدره في معرفة التوحيد وتحقيقه ومعرفة نواقضه المضلة عن طريقه، وجد في طلب العلم وأدرك وهو في سن مبكرة حظاً وافراً من العلم، حتى إن أباه كان يتعجب من فهمه ويقول: لقد استفدت من ولدي محمد فوائد من الأحكام. انظر: روضة ابن غنام (25/1) وعنوان المجد لابن بشر (6/1) .

وهكذا نشأ الشيخ محمد بن عبد الوهاب نشأة علمية؛ فأبوه القاضي كان يحثه على طلب العلم ويرشده إلى طريق معرفته، ومكتبة جده العلامة القاضي سليمان بن علي بأيديهم، وكان يجالس بعض أقاربه من آل مشرف وغيرهم من طلاب العلم، وبيتهم في الغالب ملتقى طلاب العلم وخواص الفقهاء سيما الوافدين باعتباره بيت القاضي، ولا بد أن يتخلل اجتماعاتهم مناقشات ومباحث علمية يحضرها الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

### أثر البيئة في توجيه الشيخ علمياً

لقد أبصر الشيخ البيئة من حوله بواقعها والناس في حياتهم ويدتهم على الغالب في تناقض وتصادم مع ما نشأ عليه من علم وما عرفه من الحق على يد أبيه ومن خلال مطالعته لكتب المحققين من علماء السلف الصالح، فما تعلمه في واد، والواقع الجاري من الناس على العموم والغالب في واد آخر.

ذلك أن البيئة في نجد على الخصوص كما هو سائر البلاد الأخرى على العموم بيئة جاهلية بيئة خرافة وبدعة امتزجت بالنفوس فأصبحت جزءاً من عقيدتها إن لم تكن هي عقيدتها. ولاشك أن بيئة هذه عقيدتها مناقضة لما نشأ عليه الشيخ ولما تربى وتعلمه.. فكان لا بد أن يخرج إلى هذه البيئة يعاملها بمقتضى سنة الله في خلقه، والشيخ بين أمرين:

إما أن يستسلم للبيئة ويصبح مثل الآخرين، وإما أن يصمم على محاربة الخرافة المنتشرة.. لكن قد اختار الشيخ رحمه الله على أن يقوم لله قومة انصدعت لها جبال الجاهلية وتقطعت بها غيوم الباطل وشبهاته، فعزم على تنحية البدع من الحياة التي حوله، وإيقاظ النائمين وتنبيه الغافلين، والعمل على

نشر الإسلام والنور من الكتاب والسنة وسيرة الصالحين.

## رحلة الشيخ وطلبه للعلم

هنا توجه الشيخ للرحلة في طلب العلم؛ للتسلح بسلاح ماضٍ قاطع؛ فإن إنكار الشيخ لهذه الأمور الشائعة جعلته في مواجهة مع علماء السوء وتلبيساتهم وشبهاتهم، وتأليب العامة عليه، وتهتمهم إياه بالانحراف والجهل، فكان كل ذلك يزيد من حرصه على تحصيل العلم وإدراك الحق؛ فلا بد أن يرحل في طلب العلم وتحقيق ما شرح الله له صدره من حقيقة هذا الدين القيم.

رحل الشيخ إلى مكة والمدينة والبصرة غير مرة، طلباً للعلم.. ولم يتمكن من الرحلة إلى الشام وعاد إلى نجد يدعوهم إلى التوحيد. راجع حول موضوع رحلات الشيخ المختلفة في طلب العلم وشيوخه الذين أخذ عنهم، كتاب: عقيد الشيخ محمد بن عبد الوهاب (1/133 174).

ولم يثبت أن الشيخ رحمه الله قد تجاوز الحجاز والعراق والأحساء في طلب العلم، أما ما تجاوز الحد من أنه سافر إلى الشام كما ذكره خير الدين الزركلي في الأعلام، وإلى فارس وإيران وقم وأصفهان كما يذكره بعض المستشرقين ونحوهم في مؤلفاتهم المعروفة بالأخطاء ومجانبة الحقيقة، فهذه الأشياء غير مقبولة؛ لأن حفيد الشيخ ابن حسن وابنه عبد اللطيف بن ابن بشر نصوا على أن الشيخ محمد بن عبد الوهاب لم يتمكن من السفر إلى الشام، أما ما يذكر من أنه سافر إلى فارس وغيرها من البلاد، فإن أغلبهم قد اعتمدوا على كتاب لمع الشهاب لمؤلف مجهول، قال علامة الجزيرة حمد الجاسر: ولا تفوت الإشارة إلى أن كثيراً ممن كتبوا عن الشيخ محمد رحمه الله اتخذوا بما جاء في كتاب لمع الشهاب.. إلى أن قال: وهذا الكتاب الذي لا يصح التعويل عليه.. وبالإجمال؛ فقد حرص مترجمو الشيخ محمد على تدوين كل ما يتصل برحلاته وأسماء العلماء الذين تلقى العلم عنهم، ويذكر البلاد التي زارها، ويكادون يتفقدون على عدم صحة ما ورد في كتاب لمع الشهاب من ذلك. انظر: مجلة العرب (ج 10، السنة الرابعة، ربيع الثاني عام 1390 هـ، ص 943 944).

أم ما زعم أن الشيخ درس اللغتين الفارسية والتركية، والحكمة الإشرافية والفلسفة والتصوف ولبس جبة خضراء في أصفهان؛ فليس بثابت، بل إنه أمر باطل ويستبعد.. وليس في مؤلفات الشيخ وآثاره ما يدل على شيء من هذا.. ثم إن من ذكر ذلك عن الشيخ كان ممن اتخذ بمثل كتاب لمع الشهاب. وقد رد على هذه الفرية العلامة حمد الجاسر انظر: نفس المرجع السابق (ص 944).

بعد مضي سنوات على رحلة الشيخ رحمه الله في طلب العلم، عاد إلى بلدة حرملاء التي انتقل إليها والده بعد أن تعين عليها أمير جديد يلقب بحرفاش بن معمر والذي لم يرق له بقاء الشيخ عبد

الوهاب في القضاء، فعزله عنه، فغادرها الشيخ عبد الوهاب إلى حرملاء وتولى قضاءها وأقام بها. فأقام الشيخ محمد بعد عودته من رحلته العلمية في حرملاء مع أبيه يدرس عليه ويدعو إلى التوحيد ويبين بطلان دعوة غير الله. انظر: الدرر السنية (5/12).

لقد ابتلي الشيخ رحمه الله.. فصبر على البلاء وثبت حتى جاوز الامتحان والابتلاء، وما ذلك إلا تأييد الله له بروح منه وتقويته لإيمانه.. وأمثلة ذلك في حياته كثيرة.. ولنأخذ مثلاً من أحوال الشيخ التي وقعت له؛ ففي حالة إخراجها من العينة طريداً منها كان سبب إخراجها رحمه الله من العينة هو أن ابن معمر خاف من حاكم الإحساء من أن يقطع عنه المعونة، فأخرج الشيخ رحمه الله من العينة وتوجه إلى الدرعية، فكان ابن معمر ممن آثر الدنيا على الدين وباع العاجل بالآجل لما تعارض في صدره أمر صاحب الإحساء وأمر الله تعالى -، قد افتقد كل حظ من حظوظه الدنيوية المباحة؛ افتقد ثقة الأمير وثقة الناس من حوله به وبما يدعو إليه من عقيد السلف الصالح، وافتقد المسكن والمكانة وجميع الحظوظ النفسية والغايات الدنيوية ومشى وحيداً أعزل من أي سلاح ليس بيده إلا مروحة من خوص النخيل، لكن كان على ثقة من ربه، والله قد قوي إيمانه حتى صغر في ميزانه أمر صاحب الأحساء وخذلان ابن معمر له وفراق الوطن والمال والأهل والزوجة والمسكن وما بقي لديه سوى الإيمان القوي بصحة عقيدة السلف الصالح، وحسن الظن بالله.. لقد سار من العينة إلى الدرعية يمشي راجلاً ليس معه أحد في غاية الحر في فصل الصيف لا يلتفت عن طريقه ويلهج بقوله تعالى {ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث يحتسب} ويلهج بالتسبيح.. فلما وصل الدرعية قصد بيت ابن سويلم العربي، فلما دخل عليه؛ ضاقت عليه داره وخاف على نفسه من محمد بن سعود، فوعظه الشيخ وأسكن جأشه وقال: سيجعل الله لنا ولك فرجاً ومخرجاً. انظر: عنوان المجد لابن بشر (11/1).

ثم انتقل الشيخ إلى دار تلميذ الشيخ ابن سويلم الشيخ أحمد بن سويلم، وهناك بدأ التزاور بين خصائص أهل العلم من الدرعية ولما علموا بثبات دعوة الشيخ وأنها على سبيل الرسول صلى الله عليه وسلم أرادوا أن يشيروا على ابن سعود بنصرته، فهابوه، فأتوا إلى زوجته موضي بنت أبي وهطان من آل كثير وأخيه ثنيان.. وكانت المرأة ذات عقل ودين ومعرفة فأخبروها بمكان الشيخ وصفة ما يأمر به وينهى عنه، فوفر في قلوبهما معرفة التوحيد وقف الله في قلوبهما محبة الشيخ. روضة ابن غنام (3/1).

دخل محمد بن سعود على زوجته فأخبرته بمكان الشيخ وقالت له هذا الرجل ساقه الله إليك وهو غنيمة فاغتم ما خصك الله به، فقبل قولها ثم دخل على أخوه ثنيان وأخوه مشاري وأشاروا عليه مساعدته ونصرته.. أراد أن يرسل إليه، فقالوا: سر إليه برجلك في مكانه وأظهر تعظيمه والاحتفال

به، لعل الناس أن يكرموا ويعظموا، فذهب محمد بن سعود إلى مكان الشيخ ورحب به وأبدى غاية الإكرام والتبجيل وأخبره أنه يمنعه بما يمنع به نساءه وأولاده.. قال: أبشر ببلاد خير من بلادك وأبشر بالعزة والمنعة، فقال الشيخ: وأنا أبشرك بالعزة والتمكين وهذه كلمة لا إليه إلا الله من تمسك بما وعمل بما ونصرها؛ ملك بما البلاد والعباد، وهي كلمة التوحيد وأول ما دعت إليه الرسل من أولهم إلى آخرهم وأنت ترى نجداً وأقطارها أطبقت على الشرك والجهل والفرقة وقتال بعضهم بعض؛ فأرجو أن تكون إماماً يجتمع عليه المسلمون وذريتك من بعدك. عنوان المجد (12 11/1) . وهكذا تم اللقاء التاريخي وحصلت البيعة المباركة على ذلك.. وأخذ الشيخ رحمه الله بالدعوة والجهاد في سبيل إعلاء كلمة لا إله إلا الله..

وتتجاوز بعض الأمور من حياة الشيخ رحمه الله.. لأن الهدف من سرد هذه الأحداث ليس فقط طرح سيرة الشيخ أو ذكرها مفصلة.. وإنما الغاية والهدف هو الوصول إلى الحقيقة والتي نادى بها الشيخ رحمه الله.. ورد الشبه التي ألصقت بالدعوة وبصاحبها..

أما عن عقيدة الشيخ رحمه الله فهي عقيدة السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار.. عقيدة الرسول صلى الله عليه وسلم والتابعين لهم بإحسان.. عقيدة أئمة الهدى.. أبي حنيفة والشافعي ومالك وأحمد وابن عيينة والثوري وابن المبارك والبخاري وسلم وأي داود وسائر أصحاب السنن وأهل الفقه وأثر رحمهم الله..

يقول رحمه الله: ولست والله الحمد أدعو إلى مذهب صوفي أو فقيه أو متكلم أو إمام من الأئمة الذين أعظمهم مثل ابن القيم والذهبي وابن كثير وغيرهم.. بل أدعو إلى الله وحده لا شريك له وأدعو إلى سنة رسوله صلى الله عليه وسلم التي أوصى بها أول أمته وآخريهم وأرجو أني لا أرد الحق إذا أتاني بل أشهد الله وملائكته وجميع خلقه إن أتانا منكم كلمة من الحق لأقبلها على الرأس والعين.. ولأضرب الجدار بكل ما خالفها من أقوال أئمتي، وحاشا رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه لا يقول إلا الحق. انظر للمزيد عن عقيدة الشيخ الإمام رحمه الله كتاب: عقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية وأثرها في العالم الإسلامي للدكتور: صالح بن عبد الله بن عبد الرحمن العبود.

أما عن مؤلفات الشيخ فهي كثيرة جداً نذكر بعضاً منها قام الشيخ رحمه الله تعالى بتأليف عدد من الكتب والرسائل المهمة، وقد امتازت مؤلفات الشيخ رحمه الله بالأسلوب القرآني المحض وأدلتها كلها مأخوذة من القرآن والسنة، وذو أسلوب واضح لا يوجد فيه أي تعقيد، إلا أن اللغة ليست عالية جداً كما نشاهدها عند ابن تيمية (ت 728 هـ) وابن القيم (ت 756 هـ) .

وقد عرفنا من مؤلفات الشيخ الكتب التالية: -

- 1- كتاب التوحيد: وهذه الرسالة هي من أشهر مؤلفاته، والاسم الكامل لهذا الكتاب هو: كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد. وذكر فيه الشيخ حقيقة التوحيد وحدوده، والشرك ومفاسده.
- 2- كتاب كشف الشبهات: ونستطيع أن نسميه تكملة لكتاب التوحيد، والحقيقة أن جميع كتب الشيخ تتعلق بالتوحيد ويمكن أن يقال أنها كلها تكملة لكتاب التوحيد.
- 3- كتاب الأصول الثلاثة: وهي معرفة الرب، ومعرفة دين الإسلام، ومعرفة الرسول، وهذه هي الأصول الثلاثة التي وضحت في هذه الرسالة في أسلوب جذاب.
- 4- كتاب شروط الصلاة وأركانها: وقد شرحت هذه الرسالة شروط الصلاة وهي: الإسلام، والعقل، التميز، رفع الحدث وإزالة النجاسة، وستر العورة ودخول الوقت واستقبال القبلة، والنية، وذكرت أركان الصلاة وواجباتها.
- 5- كتاب القواعد الأربع: حيث ذكر في هذه الرسالة بعض نواحي التوحيد على طريقة مؤثرة وسهلة.
- 6- كتاب أصول الإيمان: وبين أبواب مختلفة من الإيمان بالأحاديث، ويظهر من عبارة في البداية، أن بعض أولاد الشيخ قد أضاف إليها، ونصها: وقد زاد فيه بعض أولاده زيادة حسنة.
- 7- كتاب فضل الإسلام: وقد وضع فيه مفاسد البدع والشرك، كما وضع شروط الإسلام.
- 8- كتاب الكبائر: ذكر فيه جميع أقسام الكبائر، واحدة واحدة، مفصلة في أبواب، وقد دعمت الأبواب كلها بنصوص الكتاب والسنة.
- 9- كتاب نصيحة المسلمين: وهذا كتاب مستقل قد جمع فيه أحاديث تتعلق بجميع نواحي التعليمات الإسلامية.
- 10- كتاب ستة مواضع من السيرة: وهي رسالة مختصرة توضح ستة أحداث من السيرة النبوية، والمواضع الستة هي:
  - أ - ابتداء نزول الوحي.
  - ب - تعليم التوحيد والرد على الكفار.
  - ج- قصة تلك الغرائق العلى.
  - د- ختام أبي طالب.
  - هـ منافع الهجرة وعظاتها.و قصة الارتداد بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم.
- 11- كتاب تفسير الفاتحة: وهو تفسير موجز جداً لسورة الفاتحة.
- 21- كتاب مسائل الجاهلية: وذكر فيه الشيخ مائة وإحدى وثلاثين مسألة خالف الرسول صلى الله

عليه وسلم فيها معتقدات أهل الجاهلية.

31- كتاب تفسير الشهادة: وهو تفسير لكلمة لا إله إلا الله، وقد ذكر فيها أهمية التوحيد في أسلوب آخاذ وواضح.

41- كتاب تفسير لبعض سور القرآن: وهي مجموعة لبعض تعليقات الشيخ على آيات وسور مختلفة من القرآن وقد استنبط عشرات من المسائل من آية واحدة، وهذه هي أهم مزاياها.

51- كتاب السيرة: وهو ملخص من كتاب السيرة لابن هشام.

61- الهدى النبوي: وهو ملخص لكتاب زاد المعاد للإمام ابن القيم رحمه الله.

وللشيخ عدة رسائل صغيرة أخرى غير ما ذكرنا، ولا أرى حاجة إلى ذكرها، وتوجد بعض هذه الرسائل في كتاب روضة الأفكار المجلد الأول الفصل الثالث والرابع. وانظر أيضاً حول مؤلفات الشيخ كتاب: محمد بن عبد الوهاب مصلح مظلوم مفترى عليه (ص 135-144). ونظر أيضاً كتاب: عقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب (1/ 191 235)، وقد فصل في خلالها القول في هذه الكتب وتحدث أيضاً عن الكتب التي نسبت إلى الشيخ مثل كتاب: أحكام تمني الموت، وكتاب: نصيحة المسلمين بأحاديث خاتم المرسلين، كذلك رسالة: أوثق عرى الإيمان. وفاته الشيخ رحمه الله

في عام ست ومنتين وألف من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم (1206 هـ) توفي الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله، قال ابن غنام في الروضة (2/154): كان ابتداء المرض به في شوال، ثم كان وفاته في يوم الاثنين من آخر الشهر.

وكذا قال عبد الرحمن بن قاسم في الدرر السنية (12/20)، أما ابن بشر فيقول: كانت وفاته آخر ذي القعدة من السنة المذكورة. عنوان المجلد (1/95). وقول ابن غنام أرجح؛ لتقدمه في الزمن على ابن بشر ومعاصرته للشيخ وشهوده زمن وفاته وتدوينه لتاريخه.

وكان للشيخ من العمر نحو اثنتين وتسعين سنة، وتوفي ولم يخلف ديناراً ولا درهماً، فلم يوزع بين ورثته مال ولم يقسم. انظر: روضة ابن غنام (2/155).

للمزيد عن حياة الشيخ وسيرته انظر الكتب التالية

محمد بن عبد الوهاب لأحمد بن عبد الغفور عطار، وداعية التوحيد محمد بن عبد الوهاب لعبد العزيز سيد الأهل، وسيرة الإمام محمد بن عبد الوهاب لأمين سعيد، والشيخ محمد بن عبد الوهاب للشيخ أحمد بن حجر آل بوطامي، والشيخ محمد بن عبد الوهاب حياته وفكره للدكتور عبد الله الصالح

العثميين، والإمام الشيخ محمد بن عبد الوهاب في التاريخ لعبد الله بن سعد الرويشد، والشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب حياته ودعوته للدكتور عبد الله يوسف الشبل، ومحمد بن عبد الوهاب مصلح مظلوم مفترى عليه لمسعود عالم الندوي ودعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب سلفية لا وهابية لأحمد بن عبد العزيز الحصين.. هذا عدا المصادر الأصلية مثل: تاريخ ابن غنام، وتاريخ ابن بشر وتاريخ ابن عيسى..

أما الرسائل الجامعية فقد كتب فيه على سبيل المثال: دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأثرها في العالم الإسلامي، رسالة دكتوراه للدكتور أحمد بن عطية الزهراني من قسم العقيدة في جامعة أم القرى، وعقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية وأثرها في العالم الإسلامي، رسالة دكتوراه للدكتور صالح بن عبد الله العبود، من قسم العقيدة بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية.. ورسالة دعاوى المناوئين لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب عرض ونقد للأستاذ عبد العزيز بن محمد العبد اللطيف، رسالة ماجستير.. ورسالة الانحرافات العقيدية والعلمية في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين وآثارها في حياة الأمة للأستاذ علي بن بخت الزهراني، رسالة ماجستير تحدث في الباب الرابع من رسالته عن الصحوة الإسلامية وكان موضوع الفصل الأول لهذا الباب هو أثر حركة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في العالم الإسلامي وهو فصل مهم وقيم..

---

المصدر: موقع شبكة سحاب السلفية

(302/1)

---

محمد بن علي جماح الغامدي

الشيخ الجليل محمد بن علي جماح الغامدي يزيد عمره على 75 عاماً فيما بلغني رأيته مرة واحدة قبل أكثر من عشرين عاماً برفقة أبي رحمه الله فرأيت وقاراً يجلبه، ومحبة له عند الناس عجيبة، وسيرته أعجب، حدثني والدي رحمه الله \_ وهو صديق له \_ بشيء من أخباره، ودرّس أخي الأكبر في مدرسته السلفية ببلجرشي، سألت عنه قريباً فحدثت أن تفرغ لخدمة القرآن في جمعية التحفيظ على جلد فيه وصبر وزهد

وإعراض عن متع الدنيا وملذاتها،  
علمت من سيرته أنه كان من دعاة التوحيد والسنة في زمن ليس فيه غيره أحد، وكان هو والشيخ  
الصالح عبد الله بن سعدي الغامدي ممن نفع الله بهم في بلاد أزد شنوءة \_ غامد وزهران \_  
لدي عزم لزيارته قريباً إن شاء الله والوقوف على كثير من أخباره،  
ختم الله بخير

[http://www.ahlalhdeth.com/vb/showt ... 5%E1%CD  
%C7%C1](http://www.ahlalhdeth.com/vb/showt...5%E1%CD%C7%C1)

بواسطة العضو عبد الله الخميس

(303/1)

محمد بن عمر العقيل المعروف بابن عقيل الظاهري

أبو عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري  
ببليوجرافية حصرية بآثاره المطبوعة  
بقلم الدكتور أمين سليمان سبدو

من الصعب جداً أن يُلمَّ المرء بمختلف جوانب حياة عالم ومفكر وأديب بحجم الشيخ (أبي عبد  
الرحمن ابن عقيل الظاهري) ، فهو متعدد المواهب، ذو ثقافة موسوعية عالية؛ منقّباً فكرياً، ومكتشفاً  
معلوماتياً في عدة مناطق من جغرافية الثقافة العربية والإسلامية، والفلسفة العالمية بشهادة كثير من  
المثقفين والنقاد في هذه البلاد وغيرها من البلدان.

وهذا ما نلاحظه أيضاً على إنتاجه المنشور في مجالات معرفية متنوعة؛ ومن خلال مطارحاته الفكرية  
والنقدية في مجال الأدب واللغة والفن والفلسفة وعلم الجمال، والتاريخ وعلم الأنساب، وتحقيق  
المخطوطات، وقبل هذا كله تعمقه في علوم الدين الإسلامي، وبشكل خاص علوم القرآن والسنة  
والتفسير والعقيدة.. إلخ.

يَبْدُ أن لمحات من سيرة أبي عبد الرحمن نشرت بقلمه في تباريحه التي تنشر على صفحات (المجلة

العربية) وجمعها الكاتب في كتابين اثنين أولهما بعنوان: ((تباريح التباريح: سيرة ذاتية ومذكرات، وهجري ذات)) صدر عن دار الصحوة بالرياض سنة 1412 هـ / 1992 م، والآخر بعنوان: ((شيء من التباريح: سيرة ذاتية.. وهموم ثقافية)) صدر عن دار ابن حزم في الرياض سنة 1415 هـ / 1995 م، وهناك جوانب مشرقة كثيرة في حياة أبي عبد الرحمن العالم، والمفكر، والإنسان بحاجة إلى المزيد من البحث والدراسة والاستقصاء.

وُلد محمد بن عمر بن عبد الرحمن العقيل المعروف بأبي عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري في مدينة شقراء قاعدة إقليم الوشم بمنطقة نجد من المملكة العربية السعودية سنة 1361 هـ، فقد تلقى تعليمه الابتدائي ببلدته شقراء، ثم التحق بمعهد شقراء العلمي حيث حصل على شهادة الثانوية العامة، ودرس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وتخرج في كلية الشريعة، ثم واصل تعليمه العالمي في المعهد العالي للقضاء بالرياض حيث نال درجة الماجستير في علوم التفسير.

عمل موظفاً بإمارة المنطقة الشرقية بالدمام، ثم موظفاً بديوان الموظفين العام (ديوان الخدمة المدنية حالياً)، ثم مديراً للخدمات برئاسة تعليم البنات، ثم مستشاراً شرعياً بوزارة الشؤون البلدية والقروية، ثم مديراً للإدارة القانونية بالوزارة ذاتها، كما عمل رئيساً للنادي الأدبي بالرياض، ورئيساً لتحرير مجلة التوباد، ولا يزال؛ ورئيساً لتحرير مجلة الدرعية التي يملك امتيازها، وهو عضو مراسل في مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

أما هذه الببليوجرافية؛ فإنها تغطي آثار أبي عبد الرحمن المطبوعة والمنشورة في كتب مستقلة، أو في الدوريات العربية، استثنى منها الجرائد اليومية، ورتبت ألقاباً بعنوانين المواد. ولا أخفي على القارئ الحصيف بأن هذا العمل خطوة نحو حصر مجمل لآثار الشيخ، ومشروع ثقافي لدراسة حياته، وآثاره، وفكره.

#### الحصر الببليوجرافي

آل إبراهيم الفضليون . ط1 . الرياض: دار ابن حزم، 1417 هـ / 1997 م . 457 ص . (بآخه نصوص من الرحلة الثمينة إلى حمى أمير المدينة / علي حافظ المدني، حققه أبو عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري) .

آل الجرباء في التاريخ والأدب . . العرب . . س 17، ع 1 و 2 (رجب . شعبان 1402 هـ / أيار . حزيران 1982 م) . ص 15 . 40 .

س 17، ع 3 و 4 (رمضان . شوال 1402 هـ / حزيران . تموز 1982 م) . ص 266 . 282 .  
س 17، ع 5 و 6 (ذو القعدة . ذو الحجة 1402 هـ / أيلول . تشرين الأول 1982 م) . ص 340 .  
360 .

1. الرياض: دار اليمامة، 1403 هـ / 1983 م . 278 ص . (دراسات ونصوص عن البيوتات العربية الحديثة؛ 1) .
- الإحساس أولاً . . . المجلة العربية . . . س 21، ع 233 (جمادى الآخرة 1417 هـ / أكتوبر . نوفمبر 1996 م) . ص 66 . 67 .
- الإحساس بالجمال بين كانت وسارتر . . الحرس الوطني . . ع 19 (رمضان 1404 هـ / يونيو 1984 م) . ص 52 . 53 .
- أحلاف آل فضل ومساكنهم . . العرب . . س 18، ع 11 و 12 (الجماديان 1404 هـ / شباط . آذار 1984 م) . ص 1036 . 1045 .
- أرسطو . . وميتافيزيقا الحركة!! . . الفيصل . . س 20، ع 233 (ذو القعدة 1416 هـ / مارس . أبريل 1996 م) . ص 48 . 50 .
- الإرهاب الفكري، أو أصنام بيكون . . الحرس الوطني . . س 4، ع 13 (رجب 1403 هـ / أبريل 1983 م) . ص 114 . 115 .
- أزمة الشكل والمضمون . . المجلة العربية . . س 21، ع 243 (ربيع الآخر 1418 هـ / أغسطس . سبتمبر 1998 م) . ص 67 .
- أزمة الوصية النجدية . . المجلة العربية . . س 20 . ع 232 (جمادى الأولى 1417 هـ / سبتمبر . أكتوبر 1996 م) . ص 66 . 67 .
- الأسر الحاكمة في الأحساء بعد العيونيين . . العرب . . س 17، ع 7 و 8 (المحرم . صفر 1403 هـ / تشرين الثاني . كانون الأول 1982) . ص 501 . 522 .
- إسلام جارودي . . الفيصل . . س 21، ع 252 (جمادى الآخرة 1418 هـ / أكتوبر 1997 م) . ص 59 . 61 .
- س 22، ع 253 (رجب 1418 هـ / نوفمبر 1997 م) . ص 30 . 34 .
- الأسماء تعلق . . الفيصل . . س 17، ع 195 (رمضان 1413 هـ / آذار 1993 م) . ص 35 .
- (أسماء في حياتي: الدكتور الخويطر . . وخريجو الكليتين . . المجلة العربية . . س 18، ع 201 (شوال 1414 هـ / مارس . أبريل 1994 م) . ص 98 . 99 .
- أسماء في حياتي: . . طيوب . . وأشجان! . . المجلة العربية . . س 18، ع 203 (ذو الحجة 1414 هـ / مايو . يونيو 1994 م) . ص 100 . 101 .
- أسماء في حياتي: . . من الشيخ محمد بن عودة إلى الشيخ إبراهيم القدهي . . ! . . المجلة العربية . . س 18، ع 202 (ذو القعدة 1414 هـ / أبريل . مايو 1994 م) . ص 98 . 99 .

الإشارة والإيمان إلى حل لغز الماء / تأليف أي محمد تقي الدين أحمد بن علي المقريني؛ بتحقيق أي عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري. [د. م. : د. ن. ، 140 هـ / 198 م] . (الرياض مطابع الشرق الأوسط) . . 34 ص.

اشتقاق طي . مجلة مجمع اللغة العربية الأردني . . س 13 ، ع 36 (جمادى الأولى 1409 هـ / كانون الثاني . حزيران 1989 م) . . ص 144 . 175 .

الإشكالية الدينية المفتراة . . الفيصل . . س 17 ، ع 196 (شوال 1413 هـ / نيسان 1993 م) . . ص 48 . 49 .

أشيقر الحنظلية . . التي كانت ربابية . . المجلة العربية . . س 2 ، ع 231 (ربيع الآخر 1417 هـ / سبتمبر 1996 م) . . ص 66 . 67 .

أصداء ((شيء من التباريح)) . . المجلة العربية . . س 20 ، ع 229 (صفر 1417 هـ / يوليو 1996 م) . . ص 66 . 67 .

أصول الرمز في الشعر الحديث . . حائل: الرئاسة العامة لرعاية الشباب ، 1399 هـ / 1979 م . . ص 24 . (محاضرة ألقيت في المكتب الرئيس لرعاية الشباب بحائل) .

اضطراب الأقوال في تحديد الوشم والوشوم . . الفيصل . . س 19 ، ع 222 (ذو الحجة 1415 هـ / أبريل . مايو 1995 م) . . ص 48 . 50 .

أعباء الترجمة . . الحرس الوطني . . مج 6 ، ع 32 (شوال 1405 هـ / يوليو 1985 م) . . ص 33 .  
الاعتبار الشرعي مع المعنى اللغوي . . الفيصل . . س 18 ، ع 206 (شعبان 1414 هـ / كانون الثاني . شباط 1994 م) . . ص 32 . 33 .

أعراس تاريخية . . بين شقراء وأشيقر!! . . المجلة العربية . . س 18 ، ع 209 (جمادى الآخرة 1415 هـ / نوفمبر . ديسمبر 1994 م) . . ص 92 . 93 .

س 19 ، ع 210 (رجب 1415 هـ / ديسمبر 1994 م . يناير 1995 م) . . ص 88 . 89 .  
الالتزام والشرط الجمالي . . ط 1 . . الرياض: ع . ع . الظاهري ، 1407 هـ / 1987 م) مطابع الفرزدق التجارية) . . ص 192 .

امتناع ظاهرة وتعين محمل . . الفيصل . . س 19 ، ع 227 (جمادى الأولى 1416 هـ / سبتمبر . أكتوبر 1995 م) . . ص 48 . 51 .

أمتن برهان على حفظ شرع الرحمن . . الأمة . . س 5 ، ع 57 (رمضان 1405 هـ / أيار ، مايو 1985 م) . . ص 24 . 27 .

أنابيش تراثية: جولة مع بعض كتب التراث ومؤلفيها . . أبها: نادي أبها الأدبي ، 1414 هـ / 1993

م . 165 ص .

أنساب الأسر الحاكمة في الأحساء . . ط1 . الرياض: دار اليمامة، 1403 هـ / 1983 م . مجلدان . .  
(دراسات ونصوص عن البيوتات العربية الحديثة؛ 3 و 4) .

الأنصاري: فقيه العلم والأدب . . المنهل . . مج54، ع500 (جمادى الأولى . جمادى الآخرة 1413 هـ / نوفمبر . ديسمبر 1992 م) . . ص137 .

إنما فاعل للمتابعة . . الفیصل . . ع220 (شوال 1415 هـ / مارس 1995 م) . . ص48 . 50 .

إنما نسبح الله بالقول والاعتقاد . . الفیصل . . س21، ع249 (ربيع الأول 1418 هـ / يوليو .  
أغسطس 1997 م) . . ص48 . 50 .

إنما الواقع موضوع الوحي . . الفیصل . . س17، ع204 (جمادى الآخرة 1414 هـ / تشرين الثاني .  
كانون الأول 1993 م) . . ص32 . 34 .

أوزان الشعر العامي بلهجة أهل نجد والإشارة إلى بعض ألقاب . . [د . م . : د . ن .] ، 1412 هـ /  
1992 م . . (أبها: مازن للطباعة) .

أولوية التسمية بالشعر العامي . . الجوية . . ع12 (الحرم 1418 هـ / مايو 1997 م) . . ص37 .  
48 .

إياس بن قبيصة . . الجوية . . ع8 (الحرم 1416 هـ / يونيو 1995 م) . . ص23 . 37 .

الإيمان طمأنينة قلب والتصديق نتيجة . . الفیصل . . س19، ع218 (شعبان 1415 هـ / يناير  
1995 م) . . ص70 . 72 .

بدر شاكر السياب: دراسة نقدية لنماذج أو ظواهر فنية من شعره، وبليوجرافيا بآثاره وما كتب عنه . .

/ تأليف أبي عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري، أمين سليمان سيدو . . الرياض: مؤسسة اليمامة  
الصحفية، 1417 هـ / 1997 م . . ص340 . . (كتاب الرياض: 37) .

البرهان على تحسين سلمان رضي الله عنه . . ط1 . . الرياض: ع . ع . الظاهري 1413 هـ / 1993  
م، 55 ص . . (مطبعة سفير) .

البرهان المنطقية . . الفیصل . . س18، ع205 (رجب 1414 هـ / كانون الأول 1993 م . كانون  
الثاني 1994 م) . . ص30 . 31 .

البرودة من اللغة إلى المصطلح . . الفیصل . . س21، ع248 (صفر 1418 هـ / يونيو . يوليو  
1997 م) . . ص48 . 49 .

بطلان حديث ((من عشق فعف)) إذا كان مرفوعاً، وتحسينه في الوقف . . ط1 . . الرياض: دار ابن  
حزم، 1415 هـ / 1995 م . . ص59 .

- البكاء المبرور وما لا ينبغي من التباكي.. ط1.. الرياض: دار الصحوة، 1412 هـ / 1991 م.. ص39.
- بل هو المتخوي.. لا المتنحي.. المجلة العربية.. س20، ع227 (ذو الحجة 1416 هـ / مايو 1996 م).. ص66. 67.
- بنو هلال أصحاب التفرقة في التاريخ والأدب / أبو عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري، عبد الحليم عويس.. الرياض.. نادي الرياض الأدبي، 1401 هـ / 1981 م.. ص190.
- بين الحسن والقبح.. الفيصل.. س21، ع244 (شوال 1417 هـ / فبراير . مارس 1997 م).. ص48. 49.
- بين العبقريّة والجنون.. ملف الثقافة والفنون.. ع2 (المحرم 1400 هـ / 1979 م).. ص60. 72.
- تاء القسم ودلالاتها: معناها في ذاتها ومع غيرها.. [الرياض؟]: ع. ع. الظاهري، 1411 هـ / 1991 م.. ص107.. (القاهرة: مطابع الأهرام).
- تباريح التباريح: سيرة ذاتية ومذكرات، وهجيري ذات.. ط1.. الرياض: دار الصحوة، 1412 هـ / 1992 م.. ص136.
- التباريح في وجدانهم.. المجلة العربية.. س20، ع228 (المحرم 1417 هـ / يونيو 1996 م).. ص66. 67.
- تحرير بعض المسائل على مذهب الأصحاب.. ط1.. الرياض: توزيع مكتبة دار العلوم، 1401 هـ / 1981 م.. ص294.
- تحقيق التراث: دراسة في أصوله.. التوباد.. مج1، ع3 و4 (رجب . ذو الحجة 1409 هـ / مارس . أغسطس 1989 م).. ص20. 49.
- تحقيق المذهب / لأبي الوليد سليمان بن خلف الباجي؛ تحقيق أبي عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري.. ط1.. الرياض: دار عالم الكتب، 1403 هـ / 1983 م.. ص380.. (يليه أجوبة العلماء بين مؤيد ومعارض حول دعوى كتابة الرسول صلى الله عليه وسلم لاسمه يوم صلح الحديبية).
- التذكرة / لأبي عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي؛ تحقيق أبي عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري.. ط1.. الرياض: توزيع دار العلوم، 1401 هـ / 1981 م.. ص47، 48.. (معه كتاب مراتب الجزاء يوم القيامة / للمؤلف . معه تعريف بكتاب تحرير المقال في موازنة الأعمال وحكم غير المكلفين في العقبي والمال / لأبي طالب عقيل بن عطية القضاعي المالكي).
- تصورات أولية.. ط1.. الرياض: دار عالم الكتب، 1402 هـ / 1982 م.. ص161.
- الأمّة.. س5، ع51 (ربيع الأول 1405 هـ / كانون الأول، ديسمبر 1984 م).. ص56. 57.

- تضعيف حديث: دخول اللجنة بجواز من الرحمان سبحانه وتعالى. [د. م.: د. ن.]. ، 1411 هـ / 1991 م. . 81ص. (الرياض: مطابع الجمعة) .
- تعبير الرؤيا وأحكامها...!. المجلة العربية. س19، ع214 (ذو القعدة 1415 هـ / أبريل 1995 م. . ص90 . 91.
- التعريفات الجمالية وأضدادها. . الدارة. س10، ع3 (ربيع الآخر 1405 هـ / ديسمبر 1984 م) . ص152. 133.
- تعريف ابن القطان بمصادر الأحكام الصغرى / أبو محمد عبد الحق الأشبيلي؛ تحقيق أبي عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري. . عالم الكتب. . مج4، ع2 (شوال 1403 هـ / يوليو 1983 م) . . ص202. 213.
- التعريف بمؤلفات عبد الحق الأشبيلي. . العرب. س17، ع9 و10 (الربيعان 1403 هـ / كانون الثاني . شباط 1983 م) . . ص743 . 721.
- تعليم الصبيان والمبتدئين: رسالة في النحو مختصرة / مجهول؛ تحقيق أبي عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري. . ط1. . الرياض: دار ابن حزم، 1415 هـ / 1995 م. . 46ص. . (بآخره رسالة مختصرة عن أصول النحو / لأبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني) .
- التفريغ أولاً.. والتغيير ثانياً، أو الهوية العربية بين زوابع الابتلاء. [د. م.: د. ن.]. ، 1413 هـ / 1992 م. . 127ص. . (حائل: مطابع النهضة) .
- التفريق بين فعل الله ومفعوله. . الفيصل. . ع244 (شوال 1417 هـ / فبراير . مارس 1997 م) . . ص49 . 48.
- التلاعب بالأعراب. . الفيصل. . س17، ع197 (ذو القعدة 1413 هـ / أيار 1993 م) . . ص42.
- تنزيل الكلام على خصوص المراد. . الفيصل. . س17، ع201 (ربيع الأول 1414 هـ / أغسطس . سبتمبر 1993 م) . . ص33 . 32.
- التهديب بمحكم الترتيب للزبيدي وترتيبه لابن شهيد / أحمد بن عبد الملك بن شهيد الأشجعي؛ [مراجعة] أبي عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري. . عالم الكتب. . مج7، ع1 (رجب 1406 هـ / مارس 1986 م) . . ص51 . 57.
- التواصل الثقافي والتاريخ. . المجلة العربية. . س20، ع230 (ربيع الأول 1417 هـ / يوليو . أغسطس 1996 م) . . ص67 . 66.
- ثرماء ربيعية لاسعدية!!.. الدارة. . س21، ع3 (ربيع الآخر . جمادى الآخرة 1416 هـ / سبتمبر .

- نوفمبر 1995 م) . . ص 5 . 16 .
- الجدل والقسمة الحاصرة . . الفيصل . س 17 ، ع 198 (ذو الحجة 1413 هـ / حزيران 1993 م) . . ص 28 . 29 .
- جدلية العقل الأدبي . . ط 1 . . الرياض: دار ابن حزم، 1415 هـ / 1994 م . . ص 114 .
- جدلية العقل في الفكر والعبودية . . ط 1 . . الرياض: دار ابن حزم، 1415 هـ / 1994 م . . ص 113 .
- جزء ابن الجلابي / لأبي عبد الله محمد بن علي ابن الجلابي؛ حققه أبو عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري . . عالم الكتب . . مج 6، ع 1 (رجب 1405 هـ / أبريل 1985 م) . . ص 86 . 92 .
- ط 1 . . الرياض: دار ابن حزم (1416 هـ / 1996 م) . . ص 28 . . (سلسلة الأجزاء المحققة؛ 2) . جمال الأناقة . . المجلة العربية . . س 21، ع 235 (شعبان 1417 هـ / ديسمبر 1996 م . يناير 1997 م) . . ص 66 . 67 .
- جمال المتعة والعبارة . . الحرس الوطني . . س 5، ع 22 (ذو الحجة 1404 هـ / سبتمبر 1984 م) . . ص 49 .
- الحباء من العيبة غب زيارتي لطيبة . . ط 1 . . [د . م . : د . ن .] ، 1413 هـ / 1992 م . . ص 88 . . (الرياض: مطبعة سفير) ، (وضمن مواد هذه الرحلة كتاب الفقيه الحنفي يوسف الغزي في شرح حديث من صلى أربعين صلاة في المسجد النبوي) .
- ابن حزم خلال ألف عام / جمع وتحقيق أبي عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري . . ط 1 . . بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1402 هـ / 1982 م . . ص 4 . مج 2 .
- الحس المفرط والسؤال غير الإرادي . . المجلة العربية . . س 17، ع 194 (ربيع الأول 1414 هـ / أغسطس . سبتمبر 1993 م) . . ص 88 . 89 .
- حسن آل الشيخ . . وتأنيب ذاكرة . . المجلة العربية . . س 21، ع 246 (رجب 1418 هـ / نوفمبر 1997 م) . . ص 69 .
- الحق الطبيعي وقوانينه . . ط 1 . . الرياض: دار ابن حزم، 1416 هـ / 1996 م . . ص 176 . . (النظرية السياسية؛ 1) .
- حكم التعوذ من الشيطان الرجيم . . الفيصل . . س 19، ع 226 (ربيع الآخر 1416 هـ / أيلول 1995 م) . . ص 48 . 50 .
- حمد الجاسر وشرياني التاجي . . المجلة العربية . . س 19، ع 214 (ذو الحجة 1415 هـ / مايو 1995 م) . . ص 92 . 93 .

حوار ونقاش مع الدكتور مصطفى محمود.. الحرس الوطني.. س5، ع27 (جمادى الأولى 1405 هـ / فبراير 1985 م) .. ص72 .79.

س5، ع28 (جمادى الآخرة 1405 هـ / مارس 1985 م) .. ص44 .49.

حي ميري.. ط1. الرياض: دار ابن حزم، 1406 هـ / 1995 م. ص126.

خرافة التجريد في الفن العربي.. الجيل.. س2، ع20 (ذو الحجة 1410 هـ / أغسطس . سبتمبر 1984 م) .. ص35.

خشوع الصحابة رضوان الله عليهم وأحوال مبتدعة.[د. م.: د. ن.، 141 هـ / 199 م].

ص59.. (الرياض: مطابع الشريف) .

الخطبة اليعربية.. المجلة العربية.. س21، ع241 (صفر 1418 هـ / يونيو . يوليو 1997 م) .. ص67.

خلاصة في أصول الإسلام وتاريخه: رسالتان جديدتان / لابن حزم الأندلسي؛ تحقيق أبي عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري، عبد الحلیم عويس.. القاهرة: دار الاعتصام، 1397 هـ / 1977 م.. (من نواذر التراث؛ 4) .

الخلط بين معاني المادة والصيغة.. الفيصل.. س19، ع219 (رمضان 1415 هـ / فبراير 1995 م) .. ص48 .50.

الخيال الأدبي.. الفيصل.. س20، ع240 (جمادى الآخرة 1417 هـ / أكتوبر . نوفمبر 1996 م) .. ص44 .45.

دلالة ((أو)).. الفيصل.. س20، ع237 (ربيع الأول 1417 هـ / يوليو . أغسطس 1996 م) .. ص48 .50.

دلالة الشعر العامي.. العرب.. س17، ع11 و12 (الجماديان 1403 هـ / شباط . آذار 1983 م) .. ص818 .833.

ديكارت بين الشك واليقين.. [د. م.: د. ن.] ، 1391 هـ / 1971 م.. (الرياض: مطابع الشرق الأوسط) .

ديوان التميمي: شعر شعبي / عبد الله بن علي بن عبد الله بن صقيه؛ شرح عبد الكريم الجهيمان، أبي عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري، محمد المسيطير.. ط1.. الرياض: ع. ع. ابن صقيه، 1388 .

1414 هـ / 1968 . 1994 م.

(الجزء الثاني) .. ط2. بشرح أبي عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري، تقديم عبد الله ابن خميس،

1398 هـ . 323 ص .

(الجزء الثالث) . . ط 2 . شرح محمد الميسيطير، تقديم حمد الجاسر . . الرياض: الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، 1397 هـ . . 135 ص .

(الجزء الرابع) . . شرحه عبد الله بن صالح العثيمين، وقدم له أبو عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري . . الرياض: الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، 1400 هـ . . 84 ص .

ديوان الشعر العامي بلهجة أهل نجد . . ط 1 . الرياض: دار العلوم، 1402 . 1406 هـ / 82 . 1986 م . . 5 مج . . (في أعلى صفحة العنوان: تاريخ نجد في عصور العامية) .

الذخيرة من المصنفات الصغيرة، حققها أبو عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري . . ط 1 . الرياض: ع . ع . الظاهري، 1404 هـ / 1984 م . 332 ص . . (مطابع الفرزدق) .

ذهب الذين يعاش في أكنافهم . . المجلة العربية . . س 17، ع 196 (جمادى الأولى 1414 هـ / أكتوبر . نوفمبر 1993 م) . . ص 109 .

الذهب المسوك في وعظ الملوك / تأليف أبي عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي؛ حققه أبو عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري، عبد الحليم عويس . . ط 1 . الرياض: دار عالم الكتب، 1402 هـ / 1982 م . 235 ص .

الذوق العلمي وتحسين الحديث . . الفيصل . . س 19، ع 228 (جمادى الآخرة 1416 هـ / أكتوبر . نوفمبر 1995 م) . . ص 48 . 50 .

الذوق والهوس الفني . . المجلة العربية . . س 21، ع 237 (شوال 1417 هـ / فبراير . مارس 1997 م) . . ص 66 . 67 .

رثاء الفن في الماركسية . . الحرس الوطني . . س 7، ع 41 (رجب 1406 هـ / مارس 1986 م) . . ص 122 . 124 .

الرد على ابن حزم في تأويل قول الله تعالى: وأما من أوتي كتابه وراء ظهره: لأبي طالب عقيل بن عطية القضاعي؛ [تحقيق] أبي عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري . . عالم الكتب . . مج 12، ع 2 (شوال 1411 هـ / مايو 1991 م) . . ص 206 . 231 .

رسالة الألوان / تأليف علي بن أحمد بن حزم الأندلسي؛ تحقيق أبي عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري، يحيى محمود ساعاتي، محبوب عبيد طه . . ط 1 . الرياض: نادي الرياض الأدبي، 1399 هـ / 1979 م . . 70 ص . . (كتاب الشهر؛ 8) .

رسالتان: طبقات المجتهدين / لابن كمال باشا، علم البحث والمناظرة / لطاش كبري زاده؛ تحقيق أبي عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري . [د . م . : د . ن . ] ، 1397 هـ / 1977 م . . 43 ص . . (القاهرة:

- مطبعة الجبلاوي) .
- الرقابة بين الحرية والالتزام . الحرس الوطني . . س5، ع21 (ذو القعدة 1404 هـ / أغسطس 1984 م) . . ص82 . 83.
- الرمي في الهواء . المجلة العربية . . س21، ع239 (ذو الحجة 1417 هـ / أبريل 1997 م) . . ص66 . 68.
- روح النظام وفقه الوقائع . الفیصل . . س18، ع209 (ذو القعدة 1414 هـ / نيسان . أيار 1994 م) . . ص32 . 34.
- ساحة الملوك . [د. م. : د. ن. ] ، 1394 هـ / 1975 م . . (القاهرة: مطبعة التقدم) .
- السينما وعي! .. الجيل . . س2، ع21 (الحرم 1405 هـ / سبتمبر . أكتوبر 1984 م) . . ص33.
- السينما والمطلب الجمالي! .. الجيل . . س2، ع19 (ذو القعدة 1404 هـ / يونيو . أغسطس 1984 م) . . ص37.
- السياق القرآني من عاد قوم هود . . الفیصل . . س21، ع247 (الحرم 1418 هـ / مايو . يونيو 1997 م) . . ص48 . 50.
- شخصية الثقافة العربية . . ومعنى حرية الفكر: لقاء مع الدكتور زكي نجيب محمود . . الحرس الوطني . . س7، ع44 (شوال 1406 هـ / يونيو 1986 م) . . ص16 . 25.
- س7، ع45 (ذو القعدة 1406 هـ / يوليو 1986 م) . . ص16 . 23.
- س7، ع46 \_ (ذو الحجة 1406 هـ / أغسطس 1986 م) . . ص24 . 25.
- الشرع والوضع . . الفیصل . . س18، ع208 (شوال 1414 هـ / آذار . نيسان 1994 م) . . ص32 . 34.
- الشروح والتعليقات على كتب الأحكام الصغرى، والوسطى، والكبرى . . ط1 . . الرياض: ع. ع. الظاهري، 1403 هـ / 1983 م . . مجلدان . . (مطابع الفرزدق) .
- الشريف شكر بين التاريخ والأسطورة . . مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية . . مج2، ع2 (رجب . ذو الحجة 1417 هـ / نوفمبر 1996 م . أبريل 1997 م) . . ص139 . 155.
- شعب بوان . [د. م. : د. ن. ] ، 1394 هـ / 1974 م . . (القاهرة: مطبعة التقدم) .
- الشعر في البلاد السعودية في الغابر والحاضر . . ط1 . . الرياض: دار الأصاله 1403 هـ / 1983 م . 200 ص .
- ط2 . . الرياض: دار الأصاله، 1405 هـ / 1985 م . . ص192 .
- شليويح العطاوي العتيبي، أبو ضيف الله / رواية وتحقيق أبي عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري . [د. م. : .

د. ن. ] ، 1394 هـ / 1974 م . 53 ص . (نجد في العصور العامية؛ 1) . (القاهرة: مطبعة التقدم)

شيء من التباريح: سيرة ذاتية.. وهموم ثقافية.. ط1. الرياض: دار ابن حزم، 1415 هـ / 1995 م . 128 ص.

شيء من العبث الصوفي.. ط1. جدة: دار المجتمع، 1412 هـ / 1992 م . 39 ص.

ط2، منقحة ومضافة. الرياض: دار ابن حزم، 1416 هـ / 1995 م . 99 ص.

الشيخ الرئيس، أبو علي ابن سينا (370 . 428 هـ / 980 . 1037م) : مصنفاته، وما كتب عنه باللغة العربية / أبو عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري، أمين سليمان سيدو . عالم الكتب . مج18،

ع3 (ذو القعدة . ذو الحجة 1417 هـ / مايو . يونيو 1997 م) . ص 239 . 256.

صورة من البيئة . المجلة العربية . س18، ع200 (رمضان 1414 هـ / فبراير . مارس 1994 م) . . ص 100 . 101.

صورة من البيئة النجدية . العرب . س18، ع3 و 4 (رمضان . شوال 1403 هـ / تموز . آب 1983 م) . . ص 227 . 237.

الطراز المنقوش في محاسن الحبوش . الحرس الوطني . س6، ع37 (ربيع الأول 1406 هـ / نوفمبر . ديسمبر 1985 م) ص 72 . 75.

طوق الحمامة / لأبي محمد بن حزم؛ [دراسة] أبي عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري . العرب . س3، ع3 (رمضان 1388 هـ / كانون الأول 1968 م) . . ص 227 . 241.

س3، ع8 (ربيع الأول 1389 هـ / أيار 1969 م) . . ص 713 . 733.

الطيب صالح ووردة الرومي!! . المجلة العربية . س19، ع219 (ربيع الآخر 1416 هـ / سبتمبر 1995 م) . . ص 66 . 67.

طيوب عدوية . المجلة العربية . س20، ع221 (جمادى الآخرة 1416 هـ / نوفمبر 1995 م) . . ص 66 . 67.

العارضة النفلوية: مسائل القياس في التفرعات الشرعية . المنهل . مج28، ع10 (شوال 1387 هـ / يناير 1968 م) . . ص 1122 . 1126.

العجمان وزعيمهم راكان بن حثلين . ط1. الرياض: دار اليمامة 1403 هـ / 1983 م .

344 ص . (دراسات ونصوص عن البيوتات العربية الحديثة؛ 2) .

ط2. الكويت: ذات السلاسل، 1416 هـ / 1995 م . 263 ص.

العقل الأدبي . ط1. بريدة: نادي القصيم الأدبي، 1414 هـ / 1993 م . مجلدان (629 ص) .

العقل اللغوي . ط 1 . مكة المكرمة: نادي مكة الثقافي الأدبي، 1414 هـ / 1994 م . . 327 ص .  
العقل والحقيقة . . الفيصل . . س 18 ، ع 215 (جمادى الأولى 1415 هـ / أكتوبر . نوفمبر 1994 م)  
. . ص 48 . 50 .

علامات في النقد الأدبي من النادي الأدبي الثقافي بجدة . . التوباد . . ع 14 (الحرم 1413 هـ / يوليو  
1992 م) . . ص 4 . 7 .

علم البحث والمناظرة . ط 2 / لطاش كبري زاده؛ تحقيق أبي عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري . . في  
رسالتان . [د . م . : د . ن .] ، 1397 هـ / 1977 م . . ص 43 . . (القاهرة: مطبعة الجبلاوي) .  
عندما ينهزم الحب مرة! . . الجيل . . س 2 ، ع 17 (رمضان 1404 هـ / مايو . يونيو 1984 م) . .  
ص 98 .

الغربة الخبال . . الفيصل . . س 18 ، ع 207 (رمضان 1414 هـ / شباط . آذار 1994 م) . . ص 32  
. 33 .

الغرض من ابن فارس إلى ريتشاردز . . الفيصل . . س 21 ، ع 250 (ربيع الآخر 1418 هـ / أغسطس  
. سبتمبر 1997 م) . . ص 48 . 49 .

الفارابي وميتافيزيقا العقيدة . . الفيصل . . ع 216 (جمادى الآخرة 1415 هـ / نوفمبر . ديسمبر  
1994 م) . . ص 48 . 50 .

فتيا في ذم الشبابة والرقص والسماع / لموفق الدين محمد عبد الله أحمد قدامة؛ بتحقيق أبي عبد  
الرحمن ابن عقيل الظاهري؛ تقديم ومراجعة سهير محمد مختار . [د . م . : د . ن .] ، 1397 هـ /  
1977 م . . ص 78 . . (القاهرة: مطبعة الجبلاوي) .

الفقه البشري والثقافة البشرية . . الفيصل . . س 19 ، ع 223 (الحرم 1416 هـ / يونيو 1995 م) . .  
ص 48 . 50 .

الفكر شاهد عدل . . الفيصل . . س 18 ، ع 214 (ربيع الآخر 1415 هـ / سبتمبر . أكتوبر 1994  
م) . . ص 40 . 42 .

فكرة التحسين والتقيح ونظرية الحق الطبيعي . . الفيصل . . س 20 ، ع 231 (رمضان 1416 هـ /  
يناير . فبراير 1996 م) . . ص 55 . 57 .

الفناء الباقي في رباعيات الخيام وغرامه، أو، فلسفة الكوز / تأليف: أبي عبد الرحمن ابن عقيل  
الظاهري، وشارك في التأليف عبد الله الماجد . . ط 3، منقحة ومختصرة . . الرياض: الجمعية العربية  
السعودية للثقافة والفنون، 1398 هـ / 1978 م . . ص 71 .

فن الحداء في الشعر العامي مع نماذج من كراسات الأمير السديري . . عالم الكتب . . مج 3، ع 4 (ربيع

- الآخر 1403 هـ / فبراير 1983 م) . . ص 634 . 639 .
- الفنون الصغرى . . ط 1 . الطائف: نادي الطائف الأدبي، 1405 هـ / 1985 م . . 5 مج .  
فوضوية . . أم ماذا؟ . . الفيصل . . س 20، ع 248 (جمادى الآخرة 1417 هـ / أكتوبر . نوفمبر  
1996 م) . . ص 44 . 45 .
- في تاريخنا الحديث: حول معركة الصريف وحصار الرياض الأول سنة 1318 هـ . . العرب . . س 26،  
ع 1 و 2 (رجب . شعبان 1411 هـ / كانون الثاني . شباط 1991 م) . . ص 23 . 52 .  
قانون التوحش وصرافة النسب . . الفيصل . . س 17، ع 200 (صفر 1414 هـ / تموز . آب 1993  
م) . . ص 28 . 29 .
- قانون الهوية . . الفيصل . . س 17، ع 199 (المحرم 1414 هـ / تموز 1993 م) . . ص 32 . 33 .  
قصر الصلاة في السفر حال الأمن هل كان استثنافاً، أو نسخاً؟ . . الفيصل . . س 18، ع 211 (المحرم  
1415 هـ / يوليو 1994 م) . . ص 32 . 34 .
- القصيدة الحديثة وأعباء التجاوز: دراسة تطبيقية لأصول الالتزام والشرط الجمالي . . ط 1 . . الرياض:  
ع . ع . الظاهري، 1407 هـ / 1978 م . . ص 286 . . (مطابع الفرزدق التجارية) .  
قضاء الصلاة . . المتروكة عمداً . . [د . م . : د . ن .] ، 1394 هـ / 1974 م . . ص 69 . . (المكتبة  
الظاهرية: ابن حزم من الناحية العلمية؛ 1) .
- القنص والقنص . . المنهل . . مج 28، ع 5 (جمادى الأولى 1387 هـ / أغسطس 1967 م) . .  
ص 499 . 502 .
- مج 28، ع 6 (جمادى الآخرة 1387 هـ / سبتمبر 1967 م) . . ص 618 . 622 .  
مج 28، ع 7 (رجب 1387 هـ / أكتوبر 1967 م) . . ص 747 . 751 .  
مج 28، ع 9 (رمضان 1387 هـ / ديسمبر 1967 م) . . ص 1010 . 1013 .
- قيء المغتاب . . ط 1 . . [د . م .] : ع . ع . الظاهري، 1413 هـ / 1993 م . . ص 63 . . (الرياض:  
مطبعة سفير) .
- كافكا في دائرة الرمز الصهيوني . . التوباد . . مج 1، ع 1 (المحرم 1408 هـ / سبتمبر 1987 م) . .  
ص 22 . 31 .
- الكتاب في لغة العرب / أبو عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري، أمين سليمان سيدو . . عالم الكتب . .  
مج 12، ع 1 (رجب 1410 هـ / نوفمبر 1989 م) . . ص 71 . 93 .
- كتب الفهارس والبرامج: واقعها وأهميتها . . ط 1 . . الرياض: دار ابن حزم، 1416 هـ / 1995 م . .  
ص 121 .

- كيف نحصي أسماء الله الموعود بإحصائها اللجنة؟. الفیصل.. س20، ع232 (شوال 1416 هـ / فبراير . مارس 1996 م) . ص48 . 50.
- كيف يموت العشاق.. ط1.. الرياض: دار ابن حزم، 1418 هـ / 1997 م.. ص550.
- لا انكفاء على الذات.. الفیصل.. س21، ع243 (رمضان 1417 هـ / يناير . فبراير 1997 م) . ص48 . 49.
- لا بد من التدين وإن طال السفر.. المجلة العربية.. س21، ع238 (ذو القعدة 1417 هـ / مارس . أبريل 1997 م) . ص66.
- لا صلاة للفد خلف الصف.. ط1.. الرياض: دار ابن حزم، 1415 هـ / 1994 م.. ص93.
- لغة العرب ورئيس كتبتها أنستاس الكرملی: دراسة تاريخية وكشاف موضوعي / أبو عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري، أمين سليمان سيدو.. ط1.. الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامة، 1414 هـ / 1993 م.. ص389.. (سلسلة الأعمال المحكمة؛ 3).
- اللغة العربية بين القاعدة والمثال.. بريدة: نادي القصيم الأدبي، 1401 هـ / 1981 م.. ص172.. (الفنون الصغرى؛ 3).
- لن تلحد.. ط1.. جدة: تمامة، 1403 هـ / 1983 م.. ص343.. (الكتاب العربي السعودي؛ 92).
- ليلة في جاردن سيتي [د. م. : د. ن.] ، 1394 هـ / 1974 م.. ص31.. (القاهرة: مطبعة التقدم).
- ليلة في جاردن سيتي وسویعات بعدها أو قبلها: حوار مع عبد الله القصيمي.. ط1.. الرياض: دار ابن حزم، 1415 هـ / 1995 م.. ص98.
- مادة المعنى والأیدیولوجیا من اللغة إلى الأدب.. الفیصل.. س21، ع241 (رجب 1417 هـ / نوفمبر . ديسمبر 1996 م) . ص48 . 49.
- مادة الفكر من اللغة إلى الفلسفة والأدب.. الفیصل.. س20، ع238 (ربیع الآخر 1417 هـ / أغسطس . سبتمبر 1996 م) . ص48 . 49.
- مبادئ في نظرية الشعر والجمال (السفر الأول) .. حائل: النادي الأدبي، 1418 هـ.. ص574.
- متعتها إنها ساذجة.. المجلة العربية.. س18، ع198 (رجب 1414 هـ / ديسمبر 1993 م . يناير 1994 م) . ص92 . 93.
- محمد بن سعود ووجداننا الوطني.. المجلة العربية.. س20، ع223 (شعبان 1416 هـ / يناير 1996 م) . ص66 . 67.

- مختصر كتاب الرشاطي في الأنساب للإمام عبد الحق الأشبيلي . . العرب . . س 17، ع 11 و 12  
(الجماديان 1403 هـ / شباط . آذار 1983 م) . . ص 934 . 938 .
- المخطوطات المحققة والمنشورة في الدوريات العربية: بليوجرافيا . . التوباد . . مج 1، ع 1 (المحرم 1408 هـ / سبتمبر 1987 م) . . ص 170 . 183 .
- المخلوق لنا أمانة لا إبادة . . الفيصل . . س 18، ع 217 (رجب 1415 هـ / ديسمبر 1994 م .  
يناير 1995 م) . . ص 48 . 50 .
- مداواة النفوس . . المنهل . . مج 28، ع 11 (ذو القعدة 1387 هـ / فبراير 1968 م) . . ص 1252 .  
1263 .
- مراتب الجزاء يوم القيامة على ما جاءت به نصوص القرآن ... / لأبي عبد الله محمد بن أبي نصر  
الحميدي الظاهري؛ بتحقيق أبي عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري . . [د . د . ن . . 140 هـ /  
198 م] . . ص 48 . . (ومعه تعريف بكتاب تحرير المقال في موازنة الأعمال / لأبي طالب عقيل بن  
عطية القضاعي) .
- المرأة . . وذئاب تخنق ولا تأكل . . ط 1 . . الرياض: دار الصحوة، 1411 هـ / 1991 م . . ص 47 .  
ط 3، مزبدة ومنقحة . . الرياض: دار ابن حزم، 1417 هـ / 1997 م . 61 ص . . (سبق نشره  
بعنوان: شعب بوان) .
- مسائل من تاريخ الجزيرة العربية . . ط 1 . . الرياض: مؤسسة دار الأصالة، 1413 هـ / 1993 م . .  
ص 295 .
- ط 2 . . الرياض: مؤسسة دار الأصالة . . توزيع: دار الكتاب السعودي، 1413 هـ / 1993 م . .  
ص 295 .
- ط 3 . . الرياض: مؤسسة دار الأصالة . . توزيع: دار الكتاب السعودي، 1413 هـ / 1993 م . .  
ص 295 .
- ط 4 . . الرياض: مؤسسة دار الأصالة، 1415 هـ / 1994 م . . ص 295 .
- مسائل الهلال . . الرياض: دار الوطن، 1399 هـ / 1979 م . . ص 87 .
- مسند بلال بن رباح رضي الله عنه / لأبي علي الزعفراني؛ تحقيق أبي عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري . .  
مجلة البحوث الإسلامية . . ع 14 (ذو القعدة . صفر 1405 . 1406 هـ) . . ص 227 . 243 .
- ط 1 . . الرياض: دار ابن حزم، 1416 هـ / 1996 م . . ص 39 . . (سلسلة الأجزاء المحققة؛ 1) .  
مشكل الصحة والقبول . . الفيصل . . س 18، ع 210 (ذو الحجة 1414 هـ / أيار . حزيران 1994 م)  
ص 30 . 33 .

معادلات في خرائط الأطلس: ديوان شعر. ط1. الرياض: دار ابن حزم، 1417 هـ / 1997 م. ص178.

معركة العامية. ط1. الرياض: دار الوطن، 1414 هـ / 1993 م. ص97. (كتاب الوطن؛ 1).  
مع نصوص العزاوي عن الحرب والسلام. الدارة. س9، ع2 (المحرم 1404 هـ / أكتوبر 1983 م)  
ص. 41. 63.

معنى أن الأرجل منصوبة في آية الموضوع. الفيصل. س20، ع235 (المحرم 1417 هـ / مايو.  
يونيو 1996 م) ص. 48. 50.

س20، ع236 (صفر 1417 هـ / يونيو. يوليو 1996 م) ص. 63. 65.  
المعنى: من اللغة إلى الاصطلاح الأدبي. المنهل. س21، ع2 (شعبان 1417 هـ / ديسمبر  
1996. يناير 1997 م) ص. 48. 49.

الفيصل. س21، ع242 (شعبان 1417 هـ / ديسمبر 1996. يناير 1997 م) ص. 48. 49.  
مقومات الشعر الحر وخصائصه. جدة: جامعة الملك عبد العزيز، 1394 هـ / 1974 م. ص52.  
ورقة. (محاضرة لمؤتمر الأدب السعودي الذي أقامته جامعة الملك عبد العزيز سنة 1394 هـ).  
ملاعبة الصيد. ط1. المدينة المنورة: نادي المدينة المنورة الأدبي، 1413 هـ / 1993 م. ص.  
298.

ملاعب الوثنية. ط1. الرياض: دار الصحوة، 1411 هـ / 1991 م. ص32.  
من أخبار الشرارات. العرب. س18، ع1 و2 (رجب. شعبان 1403 هـ / أبريل. مايو 1983  
م) ص. 62. 69.

من أشعار الدواسر / جمعه وألفه محبوب بن سعد بن مدوس الفصام الدوسري؛ حققه وعلق عليه أبو  
عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري. ط1. [د. م. د. ن.]، 1410 هـ / 1980 م. ص347.  
(الرياض: مطابع الشريف).

من تجاربي في طرد النسيان والهموم...!.. المجلة العربية. س17، ع193 (صفر 1414 هـ / يوليو.  
أغسطس 1993 م) ص. 100. 101.

من ذكريات ((المنافقة)).. المجلة العربية. س21، ع240 (المحرم 1418 هـ / مايو. يونيو 1997 م)  
ص. 67.

من عشق ففغ. الفيصل. س18، ع212 (صفر 1415 هـ / يوليو. أغسطس 1994 م) ص.  
32. 34.

س21، ع245 (ذو القعدة 1417 هـ / مارس. أبريل 1997 م) ص. 44. 45.

- من فرسان البادية وشعرائها: شليويح بن ماعز العطوي الروقي. . العرب .. س16، ع11 و 12  
(الجماديان 1402 هـ / آذار . نيسان 1982 م) .. ص901 . 913.
- من هموم القرية: أربع قصص من البيئة النجدية. . ط1. . الرياض: دار ابن حزم، 1415 هـ /  
1995 م. . ص43.
- مؤلفات الإمام ابن حزم المفقودة كلها. . الفيصل. . س3، ع26 (يوليو 1979 م) .. ص59 . 62.  
نجد في عصور العامية. . العرب. . س9، ع1 و2 (رجب . شعبان 1394 هـ / آب . أيلول 1974  
م) .. ص103 . 113.
- س9، ع3 و4 (رمضان . شوال 1394 هـ / أكتوبر . نوفمبر 1974 م) .. ص201 . 208.  
نحو السيرافي من وراء وراء. . الفيصل. . س17، ع203 (جمادى الأولى 1414 هـ / تشرين الأول .  
تشرين الثاني 1993 م) .. ص32 . 33.
- نسخة أبي مسهر من حديث الإمام عبد الأعلى ابن مسهر الغساني؛ تحقيق أبي عبد الرحمن ابن عقيل  
الظاهري. . عالم الكتب. . مج6، ع3 (المحرم 1406 هـ / يناير 1985 م) .. ص351 . 365.  
أبو نصر الفارابي: دراسة لجوانب من علمه وبيولوجرافيا بآثاره وما كتبه عنه المعاصرون / تأليف: أبي  
عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري، أمين سليمان سيدو. . ط1. . الرياض: دار ابن حزم، 1416 هـ /  
1995 م. . ص155. . (سلسلة الدراسات البيلوجرافية؛ 1) .  
نظرات لاهئة!! . [د. م. : د. ن. ] ، 1391 هـ / 1971 م. . ص47.
- نظرات لاهية.. غير عازمة. . [د. م. : د. ن. ] ، 1392 هـ / 1972 م. . ص89. . (الرياض: مطابع  
الشرق الأوسط) .
- النظرية الجمالية. . الجليل. . ع33 (المحرم 1406 هـ / سبتمبر . أكتوبر 1985 م) .. ص33.  
ع34 (صفر 1406 هـ / أكتوبر نوفمبر 1985 م) .. ص34.  
ع35 (ربيع الأول 1406 هـ / نوفمبر . ديسمبر 1985 م) .. ص33.  
ع36 (ربيع الآخر 1406 هـ / ديسمبر 1985 . يناير 1986 م) .. ص37.  
ع37 (جمادى الأولى 1406 هـ / يناير . فبراير 1986 م) .. ص33.  
ع38 (جمادى الآخرة 1406 هـ / فبراير . مارس 1986 م) .. ص37.  
ع39 (رجب 1406 هـ / مارس . أبريل 1986 م) .. ص39.
- النظرية السياسية وأبعاد الضغوط الخفية. . الأمة. . س5، ع59 (ذو القعدة 1405 هـ / حزيران .  
يونيو 1985 م) .. ص67 . 69.
- النغم الذي أحببته. . الرياض: دار الوطن، 1399 هـ / 1979 م. . ص110.

نقد حديثين وردا في الصحيحين / إملاء أبي محمد علي بن أحمد بن حزم الظاهري؛ رواية تلميذه أبي عبد الله الحميدي؛ تحقيق أبي عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري. . عالم الكتب. . مج 21، ع 4 (ربيع الآخر 1401 هـ / فبراير 1981 م) . . ص 592 . 595.

النمير العذب من بعض أخبار حرب: أكاذيب الهمداني / كتبه أبو عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري؛ تعليق حمد الجاسر. . العرب. . س 3، ع 1 و 2 (رجب . شعبان 1415 هـ / يناير . فبراير 1995 م) . . ص 67 . 80.

نوادير الإمام ابن حزم. . ط 1. . بيروت: دار الغرب الإسلامي، [1403 . 1404 هـ / 1983 . 1984 م] . . مجلدان: مج 2 طبع في مطابع الفرزدق بالرياض. هذه ظاهريتي. . المجلة العربية. . س 21، ع 245 (جمادى الآخرة 1418 هـ / أكتوبر 1997 م) . . ص 66 . 67.

هكذا علمني وردزورث. . ط 1. . جدة: تامة، 1404 هـ / 1983 م. . 343 ص. . (الكتاب العربي السعودي؛ 99) .

هل الشورى من أجل الحرية. . [الرياض: د. ن. ]، 1412 هـ / 1992 م. . 51 ورقة. هل الممدوح مشكور؟. . الفيصل. . س 17، ع 202 (ربيع الآخر 1414 هـ / سبتمبر . أكتوبر 1993 م) . . ص 32 . 33.

هل وعد الله المنتقى بأن يعلمه. . الفيصل. . س 19، ع 229 (رجب 1416 هـ / نوفمبر . ديسمبر 1995 م) . . ص 48 . 50.

هموم سياسية. . ط 1. . الرياض: دار ابن حزم، 1418 هـ. . 203 ص. . (النظرية السياسية؛ 2) . هموم عربية في البيئة والثقافة والحضارة. . ط 1. . المدينة المنورة: نادي المدينة المنورة الأدبي 1402 هـ / 1982 . 224 ص. . (الفنون الصغرى؛ 4) .

هموم الفكر اللغوي. . المجلة العربية. . س 21، ع 242 (ربيع الأول 1418 هـ / يوليو . أغسطس 1997 م) . . ص 67.

هموم محو الذاكرة. . المجلة العربية. . س 17، ع 192 (المحرم 1414 هـ / يونيو . يوليو 1993 م) . . ص 82 . 83.

هناك بكيت أولاً وضحكت أخيراً وتذكرت ابن تيمية. .! . . المجلة العربية. . س 18، ع 197 (جمادى الآخرة 1414 هـ / نوفمبر . ديسمبر 1993 م) . . ص 14 . 15.

الواقع المغيب عن تكييف الحس البشري. . الفيصل. . س 19، ع 225 (ربيع الأول 1416 هـ /

أغسطس 1995 م) .. ص 48 . 50.

وساوس صورة ((إفريقية))! . المجلة العربية. . س18، ع199 (شعبان 1414 هـ / يناير فبراير 1994 م) .. ص 81.

الوشوم الأدبية: عودة إلى الشقراء. . المجلة العربية. . س19 ع218 (ربيع الأول 1416 هـ / أغسطس 1995 م) .. ص 66 . 68.

الوصية الوصية!! . المجلة العربية. . س19، ع216 (المحرم 1416 هـ / يونيو 1995 م) .. ص 74 . 75.

وللظاهرة في الأدب همومها. . المجلة العربية. . س21، ع244 (جمادى الأول 1418 هـ / أكتوبر 1997 م) .. ص 67.

يا ساهر البرق لأبي العلاء المعري؛ تحليل وتفسير أبي عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري. . ط1 . جازان: نادي جازان الأدبي، 1416 هـ / 1995 م. . ص127 . (سلسلة النقد التفسيري، رائية أبي العلاء المعري وقراءة معاصرة؛ 1) .

اليانع الجني من أسانيد الشيخ عبد الغني. . عالم الكتب. . مج2، ع3 (المحرم 1402 هـ / نوفمبر 1981 م) .. ص 470 . 472.

---

نشرت هذه المعلومات بقلم الدكتور أمين سليمان سيدو في مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، المجلد الثالث، العدد الثاني ذو الحجة 1418هـ.

بواسطة العضو ابو مسلم الجزائري

(304/1)

---

محمد بن عمرو عبد اللطيف

وهاكم ترجمة أرويهما بما رأيتنه بنفسي وعن تلاميذ الشيخ القدماء

والمحدثين ... هو الشيخ المحدث الأجل الكريم الحبي العلامة النابغة الجهبذ المتواضع بقية السلف  
الزاهد ... محمد بن عمرو عبد اللطيف ...

ابتدأ طلب العلم في مقتبل شبابه، فكان يحفظ صحيح الجامع، أثناء سماع المحاضرات في كلية التجارة  
في حلوان كما حدثني

الشيخ فريد هندراوي من رفقاء الشيخ في الطلب حفظه الله ... كان معروفا بشغفه بالحديث يوم  
كانت مصر يعد طلبة العلم فيها من السلفيين على الأصابع ...  
وقد كان من المحدثين الذين لهم دور في نشر علم الحديث بعد الشيخ أحمد شاكر الشيخ المطيعي رحمه  
الله، وهو الشيخ  
نجيب، غير الشيخ نجيب، الذي كان أسبق وكان حنفيا مفتيا

للديار المصرية ...

وشيخ شيخنا هو محمد نجيب المطيعي، الذي كان يدرس من صحيح البخاري في الزاوية الحمراء، حي  
من أحياء القاهرة ...  
وقد حضر عليه الشيخ أبو إسحاق والشيخ محمد عمرو وكثير من طلبة العلم في ذلك الزمان، من  
السبعينات من القرن

المنصرم ...

واختص الشيخ محمد عمرو بالشيخ المطيعي حتى أجازته بصحيح البخاري وبتكملة المجموع للنووي  
... ولي إجازة عن  
شيخنا أبي الأشبال عنه (بنزول للأسف) ...  
عكف الشيخ عمرو على دراسة كتب الشيخ الألباني وكان به مغرما، محبا معظما، وهكذا كل طلبة  
علم الحديث في هذا

العصر، ما من أحد إلا وهو عالة على الشيخ الألباني في فهم العلم وحبه والتعمق فيه.. ولا أعد  
مغاليا إن قلت إنه لولا مؤلفات الشيخ الألباني وما قدره الله تعالى لعمله من الانتشار ما كان

لعلم الحديث أن تقوم له قائمة في هذا العصر الحديث ...

فجزى الله الشيخ الألباني خير الجزاء ...

درس الشيخ كثيرا من الكتب، سواء في المصطلح، مثل نزهة النظر، وعلل الترمذي وغيرها ...  
وكان في دروسه يحقق ويشرح ويتوسع حتى تخرج عليه يديه الكثير من طلبة العلم ...  
وقد أخبرني الثقة أنه رأى الشيخ الفقيه محمد عبد المقصود يحضر على الشيخ محمد عمرو ويجلس بين يديه مستمليا

مثل غيره من التلاميذ، فله دره من متواضع ...

ابتلي الشيخ بالفقر والعوز والتضييق من الأجهزة الأمنية، وكثيرا ما كانت دروسه تمنع، فكنا نتندر على هؤلاء الطغاة كيف يمنعون درس الشيخ محمد عمرو وليس فيه إلا حدثنا وأخبرنا، فهذا

إن دل على شيء فإنما يدل على عدواة أولئك الخلق لدين

الإسلام نفسه..

حدثني الثقة أن مجلسا جمع بين الشيخ عمرو الشيخ أبي إسحاق وكثير من المشايخ وطلبة العلم، فقال الشيخ عمرو: أنا مزنون، فقال له الشيخ أبو إسحاق، من أين أتيت بها، فبادر الشيخ وأمسك بمسند أحمد وأخرج له حديثا فيه هذه اللفظة ...  
فقال له الشيخ أبو إسحاق: لا شك أنك أعلمنا ...  
وهكذا ... ما علمت أحدا من أهل الحديث في مصر إلا وهو يقدم الشيخ محمد عمرو عبد اللطيف، وخاصة في الحفظ والاستحضار.

وقد حدثني الشيخ فريد هندراوي وهو كان رفيقه وصديقه أن الشيخ محمد عمرو أخبره أنه لا يوجد رجل في التهذيب إلا وهو يستحضر حاله، وكفى بهذا حفظا في مثل هذا الزمان ...  
هذا بخلاف حفظ الشيخ للمتون والروايات وأمور أخرى لا يعرفها إلا من عاصر الشيخ وزامله..

الشيخ شديد التواضع، خفيض الجناح لأخوانه، ولكنه مع ذلك شديد الصراحة قوي في اتباع السنة،

لا تأخذه في الله لومة

لائم، وكم جنت صراحته عليه مع إخوانه، فكان يظن البعض به الشدة في حين أن الشيخ لا يبغض أحداً، فإنه إذا نبه أحداً

على سنة وزجره، فهذا مع كمال حبه للأخوان وشدة تواضعه لهم ...

وكان إذا رأى أحد الشباب الملتزم يبتسم ويسر ويسلم عليه كأنه عالم من العلماء ... لله دره ... هذا بعض ما في الجعبة ... ولم أتشرف بالتلمذة على الشيخ ولكن تشرف أخي وتوأمي ... ومنه أنقل الكثير من الروايات ... والحمد لله رب العالمين.

رضا احمد صمدى

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد:

فهذه نبذة أذكرها عن شيخنا المفضل العلامة المحدث الشيخ: محمد عمرو بن عبد اللطيف - حفظه الله تعالى -.

فأقول - وبالله الإعانة والتوفيق - : شيخنا محمد عمرو بن عبد اللطيف هو أفضل من علمناه في عصرنا هذا، ولا سيما من المشتغلين بعلم الحديث، ولا أقصد أفضليته في علم الحديث فحسب؛ بل الأفضلية في عامة أموره، فهو في العبادات لا يترك واجباً ولا مندوباً، فقد رأيت حريصاً كل الحرص في المحافظة على صلاة الجماعة ولا يترك أداء أي فرض في المسجد، وكذلك حاله في اذكار الصلاة، وأذكار الصباح والمساء، بل وجميع الاذكار الثابتة عن النبي كان يؤديها ويحافظ عليها محافظة تامة، ولا يسمح لأي إنسان كائنًا من كان أن يقطع عليه أذكاره، ولا أتذكر يوماً أن وجدته ترك أداء النوافل، فهو يؤديها بحقها، ولا يترك شيئاً منها.

هذا كله مع زهده وورعه في مأكله ومشربه وملبسه، فمن رآه لأول مرة لا يصدق أبدًا أن هذا هو الشيخ محمد عمرو من شدة بساطته في ملبسه وتعامله من إخوانه.

وأما عن حسن خلقه، وطيب قلبه، وصفاء نفسه فحدث ولا حرج، فهو لا يحمل لأي أحد من إخوانه بغضًا في صدره، ولو أساء إليه أي شخص فسرعان ما يصفح عنه، وكنت دائمًا أرى نور الطاعة والعبادة على وجهه.

هذا كله مع الإلتزام التام في متابعة السلف الصالح في صحة الاعتقاد، وسلامة المنهج، وحب أهل الحديث، وحب معاشرتهم، والإلتزام بهم.

أما عن حاله في علم الحديث، ففي نظري أنه لا يصدق إطلاق القول على أحد في زماننا هذا أنه حافظ إلا على الشيخ محمد عمرو، فما من مرة ويسأل عن حديث إلا ويجيب عليه ببداهة وسرعة استحضار عجيبتين، ويعرف مخرجه، وصحته من ضعفه، ويبين سبب علته، وإذا سأل عن راو ما فذهنه حاضر عن حاله ويبين مروياته، ويقول فلان صاحب حديث كذا وكذا، وهذا لم أجده من أحدٍ أبدًا ممن عرفته من أهل الحديث المعاصرين لنا. وهذا أمر لا يعلمه إلا من عاشر شيخنا، وعرف حاله.

ويعلم الله أني لم أبالغ في كلمتي هذه عن الشيخ محمد عمرو، بل لا أبالغ إن قلت: أني بكلامي هذا لم أعطه حقه في مدحه والثناء عليه.

وأرجو من إخواني الكرام ألا يبخلوا بالدعاء لشيخنا أن يشفيه ويعافيه من مرض السكر الذي ابتلي به، حيث أنه اشتد عليه بدرجة كبيرة في الأونة الأخيرة.

وأرجو من الله تعالى أن يحشرنا وشيخنا مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقًا.

وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

بواسطة العضو أبو عبد الرحمن الدرعمي

(305/1)

### محمد بن مسلم بن عثيمين

شيخنا القاضي المحدث الفقيه العلامة المعتمّر محمد بن مسلم بن عثيمين نزيل رنية بعالية نجد ولد  
أواخر سنة 1330 أو في أول 1331 كما حدثني بذلك مراراً..  
حفظ الله له عقله على وهن في جسده، وثقل في خطوه، آية في الحفظ والاستحضار على كبر سنه،  
يسرد القرآن كأنما يقرأه من مصحف، طلب العلم على الكبار، وهو من أكابر تلاميذ الشيخ محمد  
بن ابراهيم \_ رحمه الله \_ الأحياء،  
له منقبة لا يعرفها إلا خواصه حدثني بها:  
وهي أنه كتب كتاباً يناصح فيه الملك الصالح عبد العزيز بن عبد الرحمن ويذكره بعظم حق الله عليه،  
ودعا الله أن يجعله ممن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وذكر أشياء، وبعد أن قرأ الملك عبد العزيز  
رحمه الله كتاب الشيخ أمر بإنشاء هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر،  
فهذه فضيلة لشيخنا تروى ولا تطوى.. ليذكر من كان له قلب..

محب للسنة والاتباع، يصلي بالناس، ويقود سيارته، ختم الله له بخير  
وسأورد له ترجمة مفصلة إن شاء الله ...  
بواسطة العضو عبد الله الخميس

(306/1)

### محمد جبريل

نبذة عن الحياة الشخصية للشيخ محمد جبريل

- الإسم: محمد محمد السيد حسنين جبريل

- الشهرة: الشيخ محمد جبريل

- الميلاد: طحوريا - مركز شبين القناطر - محافظة القليوبية

- المؤهل: ليسانس شريعة وقانون - جامعة الأزهر الشريف

- حفظ القرآن:

حفظ القرآن الكريم وعمره 9 سنوات وفاز بالمركز الأول على مستوى الجمهورية والعالم الإسلامي

أكثر من مرة وحصل على العديد من الأوسمة من البلاد الإسلامية التي قام بزيارتها.

- نشاطه في مجال الدعوة:

يؤم المصلين في صلاة التراويح بمسجد عمرو بن العاص منذ عام 1988م.

عمل قارئاً ومعداً للبرامج الدينية بالتلفزيون الأردني

عمل مدرساً للقرآن الكريم في الجامعة الأردنية

سافر الى جميع بلدان العالم لإمامة المصلين في المساجد الكبرى وألقى العديد من المحاضرات في المراكز

الإسلامية بها في علوم القرآن الكريم.

يشرف على إقامة المركز الإسلامي العالمي لعلوم القرآن بالقاهرة (دار أبي بن كعب) والذي تم إفتتاحه

بصفة تجريبية.

قام بتسجيل القرآن الكريم بصوته في الإذاعة والتلفزيون بالأردن والإذاعات العربية والعالمية.

قام بتسجيل أكثر من مصحف مرتل بصوته في الأسواق المحلية والعالمية على شرائط كاسيت

وإسطوانات وأول مصحف مرتل سجله بمسجد عمرو بن العاص.

قام بتسجيل القرآن الكريم إلكترونياً بلندن وسيصدر قريباً بالأسواق

سجل العديد من البرامج الدينية للتلفزيون المصري وأهمها البرنامج الرمضاني "آية ودعاء" بالقناة

الأولى.

له حلقات مسجلة في عدة برامج دينية بالقنوات الفضائية المختلفة.

يقول الشيخ محمد جبريل:

حياتي عادية.. فأرتدي البدلة والجلباب والعباءة، وأقود السيارة وأمارس الرياضة خاصة كرة القدم،

واختراق الضاحية، والسباحة.. وهذه الألعاب الرياضية تساعدني في ضبط عمليات التنفس عند

قراءتي للقرآن الكريم الذي أختمه كل شهر خمس مرات، وهذه الرياضات أمارسها بالنادي الأهلي أو

نادي الصيد أو نادي النيل أو نادي الزمالك، ومن أصدقائي عدد كبير من الرياضيين، وغيرهم

كثيرون وأسأل الله أن يجعلني سبب خير ونافع للإسلام والمسلمين وأن يجعل أعمالنا كلها خالصة

لوجهه الكريم ... إنه سميع مجيب.

وعن أمنيته الخاصة يقول الشيخ محمد جبريل:

لقد أكرمني الله - عز وجل - بالصلاة والإمامة في بيته العتيق المسجد الجامع عمرو بن العاص الذي بناه ووضع قبلته أكثر من ثمانين صحابياً من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكرمني الله بإمامة المسلمين في المراكز الإسلامية في أكثر بلدان العالم، وبقي أن أوم المصلين في بيته المباركين الحرمين الشريفين: المكي والمدني، وكذا المسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، وأدعو له في كل صلاة وكل دعاء أن يجره ويعود للمسلمين، فأسأل الله - سبحانه وتعالى - أن يرده لنا ويرزقنا الصلاة فيه.

[http://www.jebril.com/ar/about\\_jebril/life\\_hint.htm](http://www.jebril.com/ar/about_jebril/life_hint.htm)

---

بواسطة العضو عبد الله الخميس

(307/1)

---

ترجمة الشيخ

**محمد جميل غازي** - عليه رحمة الله

مؤسس المركز الإسلامي لدعاة التوحيد والسنة

1 - مولده:

ولد فضيلة الشيخ / محمد جميل غازي عام 1936م، بقرية كفر الجرايدة بمحافظة كفر الشيخ بمصر، في أسرة موسرة، وكان أصغر إخوته سناً، وله أخ وأربع أخوات.

2 - حياته العلمية:

بدأت رحلة الشيخ في العلم من كُتَاب القرية، فأتم حفظ القرآن الكريم كاملاً في طفولته، ثم التحق بمعهد " طنطا الأزهري "، وفي الصف الثاني ظهرت موهبته الشعرية واهتماماته الأدبية؛ حيث ألقى قصيدة شعرية في إحدى المناسبات لاقت استحسان الحاضرين.

وقد حصل على الشهادة الابتدائية بتفوق في عام 1954 م من المعهد الأحدي بطنطا.

ثم أكمل دراسته بنفس المعهد؛ حيث أكمل نشاطه العلمي والثقافي؛ محاضرًا وشاعرًا في العديد من الندوات التي أقيمت في " جمعية أنصار السنة المحمدية " و " جمعية الشبان المسلمين " بطنطا.

ومنذ ذلك الوقت؛ عُرف اسم الطالب الأزهري المثقف؛ الشاعر والعالم الديني: محمد جميل غازي، في الأوساط الدينية والأدبية والثقافية.

وفي هذه المرحلة أخرج الشيخ باكورة إنتاجه العلمي؛ فأعد كتابًا أطلق عليه " جولة مع المفكرين "، جمع فيه العديد من الموضوعات لرجال الفكر والثقافة.

كما أعد بحثًا علميًا عن " كارليل وكتابه " البطولة والأبطال " ألقاه في محاضرة بـ " جمعية الشبان المسلمين " نالت إعجاب الحاضرين.

وفي عام 1959 م انتقل الشيخ / محمد جميل غازي إلى القاهرة بعد نجاحه في الثانوية بتفوق، والتحق بكلية اللغة العربية، حيث ساعده انتشار الوعي الفكري والثقافي في القاهرة على العطاء والحركة بصورة أفضل؛ سواءً أكان ذلك في الجامعة أو المسجد أو المدرسة أو مراكز الثقافة أو المؤسسات الدينية الأخرى.

وبعد حصوله على العالمية " ليسانس اللغة العربية " في عام 1963 م، همل الشيخ موظفًا بوزارة الثقافة بمحافظة المنصورة، ثم انتقل للعمل بالقاهرة، فاتسع نشاطه وذاع سيطه.

حصل الشيخ على درجة الماجستير في الآداب، ثم الدكتوراة في عام 1972 م بامتياز مع مرتبة الشرف، وكان موضوعها: " تحقيق كتاب: ::::: لأبي هلال العسكري ".

زار الشيخ العديد من دول العالم؛ داعيًا ومعلمًا.

ترأس الشيخ مجلس إدارة المركز الإسلامي لدعاة التوحيد والسنة بعد أن أسسه.

قام الشيخ بتفسير القرآن الكريم في خطب الجمعة، حتى وصل إلى سورة القارعة، ثم تابع في دروسه

شرح كتاب " صحيح البخاري " .

3 - مؤلفات الشيخ:

ألف الشيخ العديد من المؤلفات، والتي تُعدُّ فريدة من نوعها، ومن بينها:

1 - مفردات القرآن الكريم.

2 - أسماء القرآن الكريم.

3 - الطلاق شريعة محكمة، لا أهواء متحكمة.

4 - الصوفية؛ الوجه الآخر.

5 - محنة الأحمدين.

هذا؛ وقد وصل الشيخ إلى درجة " كبير الباحثين " في المجلس الأعلى للفنون والآداب، كما تم اختياره - قبل وفاته - عضوًا بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.

4 - وفاته:

توفي الشيخ / محمد جميل غازي في الثاني عشر من شهر أكتوبر عام ألف وتسعمائة وثمانية وثمانين، عن عمر يناهز 52 عامًا، ودفن بمقابر المركز بمدينة نصر بالقاهرة.

وتظل القضية التي شغلت حياته هي: محاربة البدع والخرافات، وكشف أوهام الصوفية، والدعوة إلى التوحيد الخالص، ونشر العلم الصحيح بين الناس.

رحم الله الشيخ، وأدخله فسيح جناته، وأجزل له المثوبة جزاء ما قدم للإسلام والمسلمين.

<http://www.publicislamiccenter.org/gamelcv.htm>

## محمد حسين يعقوب

نبذة مختصرة عن السيرة الذاتية  
لفضيلة الشيخ محمد حسين يعقوب - حفظه الله  
سيرة الشيخ ومعلومات عن حياته:

هو: الداعية المري الفاضل أبو العلاء محمد بن حسين بن يعقوب.

ولد في عام 1375 هـ بقرية المعتمدية التابعة لمحافظة الجيزة بمصر.

كان والده . رحمه الله . رجلاً صالحاً . نحسه كذلك ولا نزكي على الله أحداً . أنشأ الجمعية الشرعية في المعتمدية، وكان من الدعاة إلى الله، وكان دَمِث الخلق، طيب القلب، محبوباً بين أهالي قريته، ساعياً لإصلاح ذات البين ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، حتى توفي في 20 شعبان 1420هـ.

والشيخ . حفظه الله . هو أكبر إخوته الذكور، وله أخت واحدة تكبره.

حصل على دبلوم المعلمين، وتزوج وهو دون العشرين من عمره.

طلبه للعلم:

سافر إلى المملكة العربية السعودية في الفترة من (1401 - 1405هـ) ، وهذه الفترة كانت البداية الحقيقية في اتجاه الشيخ . حفظه الله . لطلب العلم الشرعي.

ثم عاد إلى مصر، وتكرر سفره إلى المملكة السعودية على فترات، حيث كان يعمل، ويطلب العلم.

وفي مصر حفظ القرآن، وعمل بمركز معلومات السنة النبوية . وهو من أوائل المراكز التي عنيت

بإدخال الأحاديث النبوية في الحاسوب . وهذه الفترة مكنت الشيخ من الاطلاع على دواوين السنة لا سيما الكتب الستة، مما أثرى محصوله العلمي.

وكانت للشيخ عناية خاصة منذ البداية بكتب الأئمة كابن الجوزي وشيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم، والذهبي وغيرهم، ولذا تجد الشيخ يوصي بما لا سيما صيد الخاطر والتبصرة لابن الجوزي، ومدارج السالكين وطريق المهجرتين لابن القيم، وسير أعلام النبلاء للذهبي، ويرى أن هذه الكتب ينبغي ألا يخلو منها بيت طالب علم.  
شيوخه:

1) سماحة الشيخ العلامة عبد العزيز بن باز (ت 1420 هـ) . رحمه الله . مفتي المملكة السعودية، ورئيس الجامعة الإسلامية، ورئيس اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإرشاد، ورئيس المجمع الفقهي بمكة المكرمة - سابقاً .

وقد تتلمذ الشيخ . حفظه الله . على يديه في الفترة من (1402-1405هـ) بالمسجد الكبير بالرياض، وكان سماحة الشيخ ابن باز يدرس بعد صلاة الفجر سبع كتب مختلفة كفتح الباري . صحيح مسلم . العقيدة الطحاوية . تفسير ابن كثير . فتح المجيد..

وكانت تربط الشيخ بالعلامة ابن باز علاقة حميمة، وظلت هكذا حتى توفي الشيخ ابن باز عام 1420هـ.

2) فضيلة الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين . رحمه الله . الفقيه الأصولي، الأستاذ بجامعة محمد بن سعود بالقصيم، وعضو هيئة كبار العلماء بالمملكة السعودية - سابقاً .

تتلمذ الشيخ على يديه في عام 1410هـ لمدة ستة أشهر، كان الشيخ ابن عثيمين يشرح خلالها كتاب زاد المستقنع في الفقه الحنبلي. (وهو الشرح الذي خرج بعد ذلك في عدة مجلدات تحت اسم الشرح الممتع على زاد المستقنع) .

3) فضيلة الشيخ عبد الله بن قعود . حفظه الله . عضو هيئة كبار العلماء، وعضو اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإرشاد بالمملكة السعودية - سابقاً .

وكان الشيخ محمد . حفظه الله . يواظب على حضور خطبة الجمعة عند فضيلة الشيخ ابن قعود في مسجده، وزاره عدة مرات في بيته، واستفاد منه كثيراً، فقد كان الشيخ محمد يستشير به ويأخذ بنصائحه الثمينة.

4) فضيلة الشيخ عبد الله بن غديان . حفظه الله . الأستاذ بكلية الشريعة ورئيس محكمة الخبر وعضو هيئة كبار العلماء، وعضو اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإرشاد بالمملكة السعودية -سابقاً-.

تتلمذ الشيخ على يديه، وسمع جزءاً كبيراً من كتاب القواعد لابن رجب الحنبلي.

5) فضيلة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين . حفظه الله . عضو لجنة الإفتاء السابق بالمملكة السعودية.

تتلمذ الشيخ على يديه عام 1410هـ لمدة ستة أشهر كان الشيخ ابن جبرين . حفظه الله . يدرس فيها كتابي فتح المجيد، وزاد المستقنع.

6) فضيلة الشيخ محمد المختار الشنقيطي . حفظه الله . الفقيه الأصولي العلم، ذو المواظب القيمة والدروس النافعة نزيل المدينة المنورة، والمدرس بالمسجد النبوي الشريف. زاره الشيخ في بيته، ودرس على يديه جزءاً من كتاب عمدة الأحكام في الفقه الحنبلي.

7) فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي . حفظه الله . رئيس قسم التفسير بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة رافقه الشيخ محمد لمدة أسبوع في إحدى الرحلات، وقال عنه: استفدت منه كثيراً لاسيما سلامة الصدر لجميع المسلمين.

8) فضيلة الشيخ عطية سالم . رحمه الله . العالم الرباني، وأبرز تلاميذ العلامة القرآني الشيخ / محمد الأمين الشنقيطي -رحمه الله-، وهو الذي أتم كتابه أضواء البيان، وكان معروفاً بعلمه وفقهه، حتى توفي 1420 هـ

تتلمذ الشيخ على يديه وسمع منه شرحه على الورقات في أصول الفقه.

9) فضيلة الشيخ أبو بكر الجزائري . حفظه الله . العالم الرباني والمدرس بالمسجد النبوي الشريف صاحب الكتب المفيدة كمنهاج المسلم وعقيدة المؤمن وغيرها من كتبه الماتعة.

حضر له الشيخ عدة مجالس في التفسير بالمسجد النبوي الشريف، وتربطه علاقة حميمة بالشيخ أبي بكر . حفظه الله . إلى وقتنا الحالي، وهذا يظهر من الكلمات العاطرة التي كتبها الشيخ أبو بكر في مقدمة كتاب " إلى الهدى ائتنا " للشيخ محمد فهو يقول عنه: المحب الفاضل العلامة المصلح الشيخ / محمد حسين يعقوب.

10) فضيلة الشيخ عبد القادر شيبه الحمد . حفظه الله .

تتلمذ الشيخ على يديه وسمع منه دروسه في التفسير.

11) فضيلة الشيخ أسامة محمد عبد العظيم الشافعي المصري . حفظه الله .

العالم الرباني القدوة عابد الزمان، الأستاذ ورئيس قسم أصول الفقه بجامعة الأزهر . وهو أكثر من تأثر بهم الشيخ محمد، لاسيما في الاتجاه نحو التربية والتركية، وقد تتلمذ الشيخ على يديه، وسمع منه محاضراته المتفرقة في شرح كتب ابن القيم وابن الجوزي . رحمهما الله ..

يقول عنه الشيخ محمد: لما رجعت من المملكة السعودية حُكي لي عنه فذهبت إليه فأعجبني سمته منذ اللحظة الأولى إذ وجدت قدميه متورمتين من القيام، وعليه سمّت الصالحين فلزمته.

12) فضيلة الشيخ رجائي المصري المكي . حفظه الله . سمع منه كثيراً من شرح السنة للبغوي بمسجد طلاب الفقه بالقاهرة.

13) فضيلة الشيخ / محسن العباد . حفظه الله .

لقيه الشيخ محمد بالمدينة المنورة، وزاره في بيته، وأهدى له الشيخ العباد مجموعة كتبه.

14) وقد التقى الشيخ . حفظه الله . بفضيلة الشيخ / مقبل بن هادي الوادعي . حفظه الله . بالجامعة الإسلامية بالمدينة.

15) ورأى الشيخ المحدث العلامة / محمد ناصر الدين الألباني . رحمه الله . في موسم للحج واتصل به هاتفياً مرتين.

وتجمع الشيخ بشيوخ ودعاة العصر بمصر علاقة ود ومحبة، لذلك تجد الشيخ محمد دائم التذكير بهم في محاضراته، وتراه لا يلقب أحداً منهم إلا بقوله " شيخنا " ومن هؤلاء:

- فضيلة الشيخ محمد صفوت نور الدين رئيس جماعة أنصار السنة المحمدية.
- وفضيلة الشيخ محمد بن إسماعيل المقدم.

• وفضيلة الشيخ أبي إسحاق الحويني.

• وفضيلة الشيخ محمد حسان.

• وفضيلة الشيخ أبي ذر القلموني ... وغيرهم . حفظهم الله جميعاً ..

إجازاته:

حصل الشيخ محمد . حفظه الله . على إجازة في الكتب الستة من الشيخ / حسن أبي الأشبال الزهيري . حفظه الله ..

وأجازته أيضاً في الكتب الستة فضيلة الشيخ / محمد أبو خُبْزة التطواني، وقد رحل الشيخ محمد إليه في بلدته تطوان بالمغرب الأقصى.

منهجه:

وبعد أن رسخت قدمه في العلوم الشرعية بفضل الله أولاً، ثم اتصاله بأهل العلم، والأخذ عنهم، بدأ الشيخ . حفظه الله . في الدعوة إلى الله، وتبني منهجاً تربوياً، فهو يرى أن صلاح أمة الإسلام لن يكون حتى يتربى أبنائها وفق منهج سلفنا الصالح.

مصدراً لقوله تعالى: " إنَّ الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم "، فإنَّ من أسباب الانتكاسة التي أصيب بها المسلمون في هذا الزمان بعدهم عن المنهج الصحيح في التربية والتزكية الذي هو من أركان دعوة النبي صلى الله عليه وسلم.. قال تعالى: " هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين ".

يقول -حفظه الله-: إننا بحاجة لإقامة الإسلام بكل جزئياته وحروفه.. نعم بحاجة إلى استخراج الشخصية المسلمة القوية التي تضرب بجذورها في أصل الإسلام.. بحاجة إلى صناعة الرجل النموذج.. النموذج في كل شيء.. النموذج الذي إذا رُؤى يقال: هذا هو الإسلام! .. نعم نريد أن نربي رجالاً لإقامة النموذج الذي تتسع حوله القاعدة.. بحاجة إلى إيجاد أهل الحل والعقد.. بحاجة إلى إقامة الرجل المسلم الذي يجرح جحافل الكفار إلى حظيرة الإسلام.. بحاجة إلى أهل المهمة العالية، والجادين في التزامهم، المشغولين بحفظ القرآن والدعوة إلى الله وإصلاح فساد قلوبهم ...

ويعد الشيخ / أسامة محمد عبد العظيم . حفظه الله . أبرز من تأثر بهم الشيخ محمد في تبني هذا المنهج التربوي، وقد تتلمذ عليه لعدة سنوات استخلص فيها الأصول التربوية من خلال مداورة كتب الأئمة كابن قيم الجوزية وابن الجوزي وغيرهما.

ثم بدأ الشيخ . حفظه الله . في تبسيط هذا المنهج لعامة الناس، وفقه واقعههم، ومحاولة علاج المشكلات الإيمانية الخطيرة التي يواجهونها في حياتهم.

ومن هنا تركزت دعوته في تربية القلوب وتزكية النفوس، ليتعلم الناس كيفية الوصول لطريق الله . تبارك وتعالى . وكيف يفهم عن الله سننه الربانية في خلقه، ويعلم كيف يعبد ربه وإلهه ومعبوده . جل وعلا ..

مصنفاته وجهوده العلمية والدعوية:

1) كيف أتوب؟

(مجموعة من المحاضرات ألقاها الشيخ . حفظه الله . عن التوبة في أثناء شرحه لتهذيب مدارج السالكين لابن القيم) .

(2) نصائح للشباب تهذيب غذاء الألباب للسفاري  
(وغذاء الألباب هو شرح لمنظومة الآداب للمرداوي أتى فيها بجملة من السنن والآداب التي صارت مهجورة في عصرنا الحالي) .

(3) إلى الهدى اتتنا  
مجموعة من المحاضرات لبحث ظاهرة الإنتكاس -اعاذنا الله وإياكم-، وعلاج قضية الفتور عن الطاعات، وتناولها فضيلته من خلال عشرين سببًا وأتبع كل سبب بالعلاج) .

(4) الأخوة أيها الإخوة  
(عن قضية الحب في الله وأهميتها في هذا العصر وكيف نصل إلى هذه المرتبة العظيمة) .

(5) صفات الأخت الملتزمة  
(رسالة جمع فيها الشيخ . حفظه الله . مجموعة من الصفات التي ينبغي أن تتحلى بها المرأة المسلمة) .

(6) القواعد الجلية للتخلص من العادة السرية  
(وهي رسالة في بيان خطورة الاستمناء وحكم الشرع فيه وكيفية العلاج العملي منه) .

(7) حرب التدخين  
(رسالة في بيان خطورة وأضرار التدخين وكيفية الإقلاع عنه عبر) .

(8) يا تارك الصلاة  
(رسالة لكل تارك للصلاة تهمس في أذنه: لماذا لا تصلي؟ .. تفند الشبهات والحيل الشيطانية التي يغري بها الشيطان طوائف من الناس فيبعدهم عن الصلاة، ويصددهم عن سبيل الله، كما تبين عظم قدر الصلاة، وما أعده الله لمن حافظ على الصلاة) .

(9) الجدية في الالتزام  
(رسالة يتناول فيه واقع الملتزمين في هذه الأيام، وظاسباب ضعف الإلتزام مع طرح العلاج . والرسالة ضمن مشروع تربوي بعنوان: " سلسلة رسائل التربية الجادة " ) .

## 10) الخُطب

(وقد صدر منها جزءان يحتوي الجزء الأول على عشر خطب للشيخ، والثاني على ست خطب له).

## 11) منطلقات طالب العلم

كتاب عن واقع طلب العلم في هذا الزمان، يدور حول عشرة منطلقات هي ذخيرة كل طالب علم (الإخلاص.. علو الهمة.. التزكية.. السلفية.. فهم السلف.. ماذا يُتعلم؟.. ممن نطلب العلم؟.. الأُدب.. تكوين الملكة الفقهية.. من أين يبدأ طالب العلم؟) وهذا الأخير متضمن لمنهج علمي في التربية والتزكية، ومنهج في تلقي العلوم وترشيح مجموعة من أهم المصنفات في كل فن.

## 12) أمراض الأمة

رسالة عن الآفات التي ابتليت بها أمة الإسلام في هذا الزمان، مثل: (غياب فاعلية العقيدة، غلبة العاطفة على الواقع الفعلي والعملي، اتباع الهوى والشهوات) وكيفية العلاج من هذه الآفات.

وتحت الطبع مجموعة من الكتب كتهذيب طريق المهجرتين، مواجهة الشهوة، صناعة الرجال، أهوال القبر، البكاء من خشية الله، والأجزاء التالية من الخطب وغيرها.

أشروطه الصوتية:

وللشيخ محاضرات وخطب كثيرة مسجلة على الأشرطة صدر منها نحو المائتين وخمسين، ويوجد عديد كبير منها في صفحته بإذاعة طريق الإسلام، وبعضها مجموع في أسطوانات ضوئية.

رحلاته الدعوية:

طوَّف الشيخ - حفظه الله - الكثير من البلاد داعياً إلى الله تعالى، فزار الولايات المتحدة الأمريكية عدة مرات، وزار السويد وأسبانيا وسويسرا والمغرب وقطر والإمارات والكويت والمملكة العربية السعودية.

نسأل الله أن يبارك في شيخنا وفي دعوته وأن يفتح لها القلوب وينفع بها.. وأن يرزقنا وأياها الإخلاص

في القول والعمل ... آمين.

<http://saaid.net/Warathah/1/m7amad.htm>

بواسطة العضو ابو ابراهيم الكويتي

(309/1)

محمد خالد الفاضل

ترجمة الشيخ محمد خالد الفاضل

هو: الدكتور محمد بن خالد بن سعد الفاضل.

تاريخ الميلاد: 1372/7/1هـ في مدينة شقراء قاعدة إقليم الوشم شمال غرب مدينة الرياض.

العمل: أستاذ مشارك في كلية اللغة العربية بجامعة الإمام بالرياض.

مراحل التعليم:

– الابتدائية سنة 1384هـ من مدرسة عمر بن الخطاب بشقراء.

– المتوسطة ثم الثانوية من المعهد العلمي بشقراء سنة 1389هـ.

– الشهادة الجامعية: من كلية اللغة العربية بالرياض سنة 1393هـ.

الماجستير: من كلية اللغة العربية أيضاً سنة 1402هـ وعنوان الرسالة "أبو عبيدة ودراساته النحوية في

كتابه: مجاز القرآن" تحت الطبع.

والدكتوراه من كلية اللغة العربية أيضاً سنة 1406هـ، وعنوان الرسالة "ثمار الصناعة في علم العربية:

للدكتور - دراسة وتحقيقاً" وقد طبعته الجامعة سنة 1411هـ ضمن مطبوعاتها بمناسبة افتتاح المدينة

الجامعية.

المراحل الوظيفية:

– مدرس في معهد الرياض العلمي من رمضان 1393هـ إلى رمضان 1394هـ.

– معيد في قسم النحو والصرف وفقه اللغة بكلية اللغة العربية بالرياض من آخر عام 1394هـ إلى

عام 1402هـ.

- محاضر في القسم نفسه من عام 1402هـ إلى عام 1406هـ.
  - أستاذ مساعد من عام 1406هـ إلى عام 1419هـ.
  - أستاذ مشارك من عام 1419هـ إلى الآن.
  - عملت بين عامي 1409هـ-1411هـ مديراً لمعهد العلوم الإسلامية والعربية في أمريكا.
  - أَعْرِثُ للتدريس في كلية الأمير سلطان الأهلية منذ عام 1421هـ، ومازلتُ.
  - شاركتُ في عدد من المؤتمرات والندوات والدورات داخل المملكة وخارجها.
- المؤلفات:

بالإضافة لرسالتي الماجستير والدكتوراه لدي كتابان: الأول: "الصعقة الغضبية في الرد على منكري العربي" للطوفي، دراسة وتحقيقاً وهو مطبوع، والثاني: "توجيه ما خرج من القاعدة من الأسماء المعربة بالحروف" نشر في عدد من مجلة الدرعية، وسيخرج في كتاب قريباً بحول الله.

<http://www.taimiah.org/biographies/fadel.asp>

بواسطة العضو عبد الله الخميس

(310/1)

## محمد صالح المنجد

نبذة عن الشيخ محمد صالح المنجد  
ولد الشيخ في 1381/12/30 هجرية، وأنهى دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية بالرياض، وأنهى دراسته الجامعية في الظهران في المملكة العربية السعودية.  
وقد حضر مجالس للشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز والشيخ محمد بن صالح العثيمين والشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين، وهم أكثر شيوخه الذين استفاد منهم وقرأ على الشيخ عبد الرحمن بن ناصر البراك والشيخ محمد ولد سيدي الحبيب الشنقيطي، وأخذ تصحيح قراءة القرآن على الشيخ سعيد آل عبد الله.  
ومن شيوخه الذين استفاد منهم الشيخ صالح بن فوزان آل فوزان، والشيخ عبد الله بن محمد الغنيمان، والشيخ عبد المحسن الزامل، والشيخ عبد الرحمن بن صالح الحمود.

وكان أكثر من استفاد منه في الاجابات الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز - رحمه الله - وكانت علاقته به ممتدة على مدى خمس عشرة سنة، وهو الذي دفعه إلى التدريس وكتب إلى مركز الدعوة والارشاد بالدمام باعتماد التعاون معه في المحاضرات والخطب والدروس العلمية وبسبب الشيخ عبد العزيز بن باز - رحمه الله - أصبح خطيباً وإماماً ومحاضراً.

وله دروس علمية في الجامع الذي يؤم فيه - جامع عمر بن عبد العزيز بالخبر - ومنها:  
- تفسير ابن كثير.

- شرح صحيح البخاري.

- فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية.

- شرح سنن الترمذي.

- شرح كتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب.

- شرح عمدة الأحكام في الفقه للحافظ عبد الغني المقدسي.

وله سلسلة محاضرات تربوية يوم الأربعاء، وبرنامج في إذاعة القرآن الكريم (بين النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه - يوم السبت الساعة 2:05 دقائق بعد الظهر).

وله مشاركات في برامج تلفزيونية وأشرطة في دروس متنوعة منها:

1. ابن القيم العالم الرباني

2. دروس وعبر الإمام الشافعي

3. النبي صلى الله عليه وسلم كأنك تراه

4. حكمة إبراهيم عليه السلام

5. دروس وعبر من قصة الخضر

6. يوسف وامرأة العزيز

7. تنشيط الكسلان بسيرة سفيان (سيرة سفيان الثوري)

8. ذم الدّين وعاقبة الاستدانة

9. حرب الله لأكلة الربا

10. الرد على من أحل الربا

11. أخطاء شائعة في البيوع

12. أنواع التأمين وحكمه في الشريعة

13. الرباء

14. الاستقامة

15. كيف تحب النبي صلى الله عليه وسلم
16. كيف نجدد الإيمان في قلوبنا
17. الخشوع في الصلاة
18. حاجتنا إلى الأخلاق
19. أعمال القلوب في وقت الشدة
20. مفسدات القلوب
21. البكاء من خشية الله
22. تصفية النفوس من الأحقاد
23. داء الغفلة
24. محبوبات المحبوب
25. إنعاش القلوب
26. صوارف الخشوع
27. إن إبراهيم كان أمة
28. ابن تيمية وحرب التتار
29. دروس وعبر في إسلام أبي ذر
30. صلاح الدين وتجديد الجهاد
31. فاجعة رحيل ابن باز
32. وأفل كوكب أهل الحديث الألباني
33. ألفاظ العامة المخالفة للشرع
34. كيف نحارب الكهانة والتنجيم
35. الحق أحق أن يتبع
36. خطورة الولاء الفكري
37. أهمية الإيمان باليوم الآخر
38. دروس في فتنة المسيح الدجال
39. التوكل على الله في الأزمات
40. عقيدتنا
41. لمحة عن الفرق المعاصرة
42. حكم الاحتفال بالكريسمس ورأس السنة

43. محاولات فاشلة لتشويه الإسلام
44. الرد على الصور التي نشرها اليهود
45. بدعة تقديم العقل على النقل
46. أضرحة وقبور
47. أخبار عيسى عليه السلام في أحاديث محمد صلى الله عليه وسلم
48. رؤوس أقلام في الرؤى والأحلام
49. العقيدة المضادة للعوامة
50. كلمات الأغاني في ميزان الشريعة
51. أحسنوا الظن بربكم
52. إلى المتزوجين الجدد
53. التبكير بالزواج
54. المرأة على عتبة الزواج
55. نحو زواج إسلامي
56. الانهيار الأسري
57. وصايا من الله في العشرة الزوجية
58. حقوق الزوجة على زوجها
59. حقوق الزوج على زوجته
60. زواج المسيار
61. الزواج السري
62. أدرك أهلك قبل أن يحترقوا
63. إن أكرمكم عند الله أتقاكم
64. أهمية الوسط الطيب للشباب المسلم
65. كيف تقرأ كتابا
66. وسائل تكوين الشخصية الإسلامية
67. وصايا لشباب المراكز الصيفية
68. حاجتنا إلى التربية الإسلامية
69. مقومات التربية الناجحة
70. كيف يربي المسلم نفسه

71. مشكلات تربية
72. مصاحبة الصالحين
73. اجتهاد السلف في العبادة
74. لقاء مع الشباب (1-2-3-4)
75. نشأة إسماعيل وحسن الظن بالله
76. تربية النفس على العبادة
77. الشباب بين الهداية والانتكاسة
78. خطة وتوجه في إجازة الصيف
79. كيف تتعامل مع أخطاء الناس
80. للآباء والطلاب والمدرسين
81. كيف نستفيد من الجيل الفريد
82. حفظ الدين
83. مواقف تربية مؤثرة في سيرة العلماء
84. ماذا ينقصنا
85. الشخص المفتون
86. كيف تروض نفسك
87. ثغرات قاتلة
88. العبادة المفقودة
89. إصلاح النفس بعد الهداية
90. مكانة الوحي عند الصحابة
91. نماذج من التزام السلف
92. ولا ترتدوا على أعقابكم
93. التنافر والتجاذب في العلاقات
94. مكاييد من تلبس إبليس
95. أثر القرآن في حياة الإنسان
96. التحذير من اتباع الهوى
97. وتلك الأيام نداؤها بين الناس
98. لا تتبع النظرة النظرة

99. المسلم بين الزهد والورع
100. ماذا أعددتنا لأهوال القيامة
101. شاب نشأ في طاعة الله
102. تذكر قبل أن تدخل السوق
103. كونوا مع الصادقين
104. مضت سنة من عمرك
105. وسائل الزيادة في الرزق
106. النذير الاخير ماذا تسمع
107. سبيل النجاة من فتنة النساء
108. أفي تحريم الغناء شك؟
109. مسؤولية المسلم عن سمعه
110. زلزال الدنيا وزلزال الآخرة
111. حالنا بعد رمضان
112. ذكرى المثنوى
113. الموقف الرهيب في اليوم العصيب
114. عبر في موازين الله وموازن البشر
115. جسر الأهوال
116. لحظة خروج الروح
117. الصاحب صاحب
118. جنة الدنيا
119. عذاب أهل الكبائر في البرزخ
120. تعس عبد الدنيا
121. حديث الرؤية والصراط
122. حديث آخر أهل الجنة دخولا
123. مصيبتنا سمعنا وعصينا
124. قرب نهاية العالم
125. تذكرة في الحر وفصل الصيف
126. التفريح بذكر التسييح

127. أنوار الاستغفار
128. ما عذرك غدا بين يدي الله
129. المحفزات إلى عمل الخيرات
130. محرمات استهان بها كثير من الناس
131. أهالكم التكاثر
132. الوصية الصغرى
133. الشهود يوم القيامة
134. إن أكرمكم عند الله أتقاكم
135. الأخوة في الله
136. من حسن إسلام المرء تركه مالا يعنيه
137. العفو والاعتذار بين الاخوة
138. حسن التعامل
139. قوة الإرادة وعلو الهمة
140. صاحب القلب الرحيم
141. حق العلم على المسلم
142. رسالة إلى المعلم المسلم
143. كيف نتحمس لطلب العلم
144. كيف نسأل أهل العلم
145. المزيد من المنهجية
146. كيف تلقي موضوعا
147. طالب العلم والحفظ
148. طالب العلم والرحلة
149. طالب العلم والعمل
150. دروس العلم في الإجازة
151. فضل العلم على المال
152. الفتوى بغير علم
153. رسائل أهل العلم
154. طوبى للغرباء

155. الجدية في الالتزام بالإسلام
156. عوائق في طريق الالتزام
157. علاج الهوى
158. وسائل الثبات على دين الله
159. آيات يخطئ فيها الكثيرون
160. صفة الرجولة في القرآن
161. الحلف والحنث
162. من هدي النبوة
163. المستقبل للإسلام
164. أريد أن أتوب ولكن
165. كيف ينظم المسلم وقته
166. شكاوى وحلول (الحلقة الأولى)
167. شكاوى وحلول (الحلقة الثانية)
168. الأسماء والكنى والألقاب في ميزان الشريعة
169. تصرف المسلم وقت الحرب
170. التساهل في الاحتجاج بالضرورة
171. ماذا نفعل في الحالات التالية
172. سيادة الشريعة
173. توبة قاتل المائة
174. مظاهر نقص الاستقامة
175. نظرات في حديث الدنيا ملعونة
176. رسالة إلى مستخدمي الكمبيوتر
177. خصائص أمة محمد
178. كيف يتعامل المسلم
179. التراجع تحت ضغط الواقع
180. أي الناس أنت
181. مؤامرة تمييع الدين
182. الغيرة على الدين

183. الشباب والتدين
184. وقاية المسلم من الشيطان
185. كيف تكون مجالسنا الإسلامية
186. ظاهرة ضعف الإيمان وأسبابه
187. خدمة الدين بالطاقة والمعرفة
188. رسالة إلى الطبيب المسلم
189. لا تتبع النظرة النظرة
190. استوصوا بالتائبين خيراً
191. عشرون قاعدة في إنكار المنكر
192. رسالة إلى الجندي المسلم
193. قواعد في علاقة الداعية بالدعوة
194. سبع وصايا للأطباء والطبيبات
195. ثغرات في بيوت الدعاة
196. مجالات لخدمة الإسلام
197. مواقف رائعة في التأثير الدعوي
198. إخلاص الداعية
199. رمضان فرصة للتعليم والدعوة
200. الانترنت بين الدعوة والمقاهي
201. نقطة الانطلاق في طريق الاستقامة
202. عالم الأرواح
203. وسع صدرك
204. أنواع الشهداء
205. قنديل في المسجد
206. مصيبة كسوف
207. روايب الجاهلية
208. مجازر إندونيسيا
209. آداب عيادة المريض
210. السفر وآدابه

211. المساجد آدابها وأحكامها
212. العيد آداب وأحكام
213. خوارم المروءة
214. الدعاء وآدابه
215. آداب النصيحة
216. آداب الحلقة والدرس
217. إن أكرمكم عند الله اتقاكم
218. لا يخلو جسد من حسد
219. فضائل الأعمال
220. اغتم فراغك قبل شغلك
221. فوائد الابتلاء
222. قرة العينين في بر الوالدين
223. الباقيات الصالحات
224. صدقة نقية من نفس تقية
225. إصلاح ذات البين
226. صلة الرحم وأثرها عند المسلم
227. سبعون سؤال في الصيام
228. أخطاء شائعة في الصلاة
229. اجتهاد السلف في العبادة
230. العبادة في عشر ذي الحجة
231. الجمع في المطر
232. مائة فائدة من أحكام الصيام
233. آداب السواك
234. باب المسح على الخفين
235. باب في المذي وغيره
236. باب التيمم
237. باب الغسل من الجنابة
238. باب الحيض

239. صلاة الاستخارة
240. فوائد من أحكام صلاة الوتر
241. بيان في عمرة رمضان
242. صفة خطبة الجمعة
243. على من تجب الجمعة
244. الموقف من الاقتتال بين المسلمين
245. إغلاق منافذ الشر
246. لا للزنا نعم للزواج
247. المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار
248. نعمة تطبيق الحدود
249. قصة إشاعة طلاق أمهات المؤمنين
250. غزوة الرجيع
251. أين المحافظة على الأعراض
252. المرأة المسلمة على عتبة الزواج
253. المسلمة وفريضة الأخوة في الله
254. خصال مطلوبة في المرأة المسلمة
255. حجابك يا أختاه
256. عبر من قصص النساء في القرآن
257. الجهل عدو المرأة
258. ثغرات تسدها المرأة المسلمة
259. مجلة المرأة المسلمة (الشريط 1 / 2)
260. ماذا فعلوا في عبادة المرأة
261. بركة المرأة التي أسلمت
262. عبر من قصص النساء في القرآن
263. ماذا قالوا عن الموت
264. الصبر على طاعة الله
265. كيف نجدد الإيمان في قلوبنا
266. كيف تكون عبدا شكورا

267. معاقبة النفس
268. من هم أولياء الله
269. قصة أصحاب الغار
270. قصة مقتل سلام بن أبي الحقيق
271. قصة الأبرص والأقرع والأعمى
272. قصة مقتل حمزة بن عبد المطلب
273. قصة الخصومة بين العمرين
274. قصة المستهزئ الذي هداه الله
275. قصة الواهبة نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم
276. قصة خشبة المقترض
277. قصة إسلام أبي ذر
278. قصة بناء البيت العتيق
279. قصة موت أبي طالب
280. قصة هرقل والإسلام
281. قصة أبي هريرة مع الشيطان
282. إطلالة على سيرة العمرين
283. إتحاف السالك في سيرة أنس بن مالك
- وقد كتب عدة مؤلفات منها:
1. كونوا على الخير أعواناً
  2. أربعون نصيحة لإصلاح البيوت
  3. 33 سبباً للخشوع
  4. الأساليب النبوية في علاج الأخطاء
  5. سبعون مسألة في الصيام
  6. علاج الهموم
  7. المنهيات الشرعية
  8. محرمات استهان بها كثير من الناس
  9. ماذا تفعل في الحالات التالية
  10. ظاهرة ضعف الإيمان

11. وسائل الثبات على دين الله

12. أريد أن أتوب ولكن

13. شكاوى وحلول

وقد أنشأ موقع الاسلام سؤال وجواب على شبكة الانترنت عام 1997 وما زال العمل قائماً فيه إلى الآن، والله ولي التوفيق. .

بواسطة العضو عبد الله الخميس

(311/1)

ترجمة محمد عزيز شمس

الأسم: محمد عزيز بن شمس الحق بن رضا الله

سنة الولادة: 1957 م في ولاية بنغال الغربية في الهند

مكان الدراسة: الابتدائية في مدرسة فيض عام في مدينة (مو) التي كان منها الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي ومحمد مصطفى الأعظمي وسعيد الأعظمي ومقتدى حسن الأزهري وغيرهم وبعد ذلك الدراسة العربية والتي استغرقت عشر سنوات في المدارس التالية:

1- دار العلوم الأحمدية السلفية في دربجه في ولاية بيهار

2- دار الحديث في مدينة بيل دانجه في ولاية بنغال

3- المدرسة الرحمانية في مدينة بنارس

4- الجامعة السلفية في مدينة بنارس وكان الانتهاء من الدراسة بها عام 1976 م

5- الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية كلية اللغة العربية سنة التخرج 1401 هـ

6- جامعة أم القرى \_ ماجستير 1406 هـ بعنوان (التأثير العربي في شعر حالي) ورسالة الدكتوراة كانت بعنوان (الشعر العربي في الهند - دراسة نقدية) ولم تناقش.

المشايع:

1- والدي الشيخ شمس الحق السلفي ت (1406) درست عليه الموطأ والبخاري وكتب أخرى كثيرة في المدارس التي كان يدرس فيها وكنت اتنقل معه فيها.

2- الشيخ محمد رئيس الندوي (كبير علماء الحديث في الهند)

3- محمد إدريس الرحماني

4- عبد المعيد البنارسي

5- عبد السلام الرحماني

6- صفى الرحمن المباركفوري

7- عبد السلام المدني

8- عبد النورالندوي

9- عبد الوحيد الرحماني

10- عمي الشيخ عين الحق السلفي وغيرهم كثير

قرأ على والده الشيخ شمس الحق السلفي: صحيح البخاري والموطأ

وعلى الشيخ محمد ادريس الرحماني: النصف الأول من صحيح مسلم

وعلى الشيخ عبد الوحيد الرحماني: النصف الثاني من صحيح مسلم

وعلى الشيخ عابد حسن الرحماني: سنن أبي داود

وعلى الشيخ محمد رئيس الندوي: جامع الترمذي

وعلى الشيخ عبد المعيد البينارسي: سنن النسائي

وعلى الشيخ عبد السلام الطيبي: النصف الأول من مشكاة المصابيح

وعلى الشيخ عبد السلام البشوي: النصف الثاني من المشكاة

وعلى الشيخ عبد السلام الرحماني: بلوغ المرام

من زملائه في الدراسة بالجامعة السلفية:

د- رضاء الله المباركفوري (محقق كتاب العظمة لأبي الشيخ وغيره من الكتب)

- الشيخ صلاح الدين مقبول أحمد (مؤلف "زوابع في وجه السنة" وغيره من الكتب)

د- بدر الزمان محمد شفيع النبالي (محقق "ردّ الانتقاد على ألفاظ الشافعي" للبيهقي وغيره ومؤلف عدد من الكتب بالأردية)

د- عبد القيوم محمد شفيع البشوي (مؤلف و مترجم)

- الشيخ شهاب الله جنغ بهادر البشوي (مؤلف وباحث)

- الشيخ عبد الله سعود البنارسي (أمين عام الجامعة السلفية حالياً)

المؤلفات:

1- حياة المحدث شمس الحق وآثاره (طبع طبعين في بنارس بالهند)

2- كتاب آخر بالأردية عن حياة المحدث شمس الحق (طبع في كراتشي بباكستان)

3- أعلام أهل الحديث في الهند (بالأردية) غير مطبوع

4- رسالة في حكم السبحة (بالأردية)

5- مؤلفات الإمام ابن قيم الجوزية

التحقيقات:

1- رفع الألتباس عن بعض الناس للعظيم آبادي

2- غاية المقصود شرح سنن أبي داود، للعظيم آبادي (المجلد الأول)

3- مجموعة فتاوى الشيخ شمس الحق العظيم آبادي (بالأردية والفارسية)

4- ردّ الإشراك، لاسماعيل بن عبد الغني الدهلوي

5- تاريخ وفاة الشيوخ الذين أدركهم البغوي، لأبي القاسم البغوي

6- جزء في استدراك أم المؤمنين عائشة على الصحابة، لأبي منصور البغدادي

7- روائع التراث (عشر رسائل نادرة في فنون مختلفة)

8- بحوث وتحقيقات للعلامة عبد العزيز الميمني

9- إتحاف النببة بما يحتاج إليه المحدث والفقهاء، لولي الله الدهلوي (تعريب)

10- مجموعة رسائل الإمام ولي الله الدهلوي (غير مطبوع)

11- مجموعة رسائل المحدث شمس الحق العظيم آبادي (غير مطبوع)

12- الجامع لسيرة شيخ الإسلام ابن تيمية (بالاشتراك)

13- تقييد المهمل وتمييز المشكل، لأبي علي الجبائي (بالاشتراك)

14- قاعدة في الاستحسان، لشيخ الإسلام ابن تيمية

15- جامع المسائل (5 مجلدات) لشيخ الإسلام ابن تيمية

16- الرسالة التبوكية، لابن قيم الجوزية

17- تنبيه الرجل العاقل على تمويه الجدل الباطل، لشيخ الإسلام ابن تيمية، (بالاشتراك)

جهود علمية أخرى:

قام بفهرسة المخطوطات في مكتبة خدا بخش خان بمدينة باتنه (الهند) لمدة اربعة شهور.

وفي مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة لمدة ثلاث سنوات

وفي مكتبة أم القرى في فترات مختلفة

كتب ومقالات كثيرة في مجلات أردية وعربية.. منها مجلة الجامعة السلفية، ومجلة المجمع العلمي

الهندي، ومجلة اللغة العربية بدمشق

ومجلة المعارف، ومجلة برهان وغيرها.

ترجم بعض الكتب من العربية الى الأردية وبالعكس.

قام بتدريس بعض العلوم مثل الرياضيات والمنطق العروض)

في فترات مختلفة في بعض المدارس

ألقى محاضرات في ندوات مختلفة في الهند وخارجها

يعمل منذ سنوات في إعداد بيليو غرافيا عن شيخ الإسلام ابن تيمية

المشايخ الذين حصل منهم على الإجازة:

منهم والده الشيخ شمس الحق السلفي ومشايخ آخرون ذكروا سابقا

ومنهم الشيخ صبحي السامرائي من العراق / والشيخ أبي محمد عليم الدين السلفي من بنجله ديش.

18937=threadid& ... <http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showt>

بواسطة العضو عبد الله الخميس

(312/1)

محمد عيد عباسي تلميذ الألباني

الاسم: محمد عيد بن جاد الله العباسي

المولد: دمشق في ذي الحجة من عام 1357 هـ الموافق لـ 10 / 2 / 1938 م في أول أيام عيد

الأضحى المبارك

النسب: أنتمي إلى الفرع العباسي من آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم  
التدريج في الدراسة: حصلت على شهادة الدراسة الابتدائية من مدرسة الصحابة سنة 1949م  
وكنت الأول في المدرسة ثم أكملت الدراسة في المتوسطة والثانوية في مدرسة (التجهيز الأولى  
1956م  
ثم انتسبت إلى قسم اللغة العربية في كلية الآداب بجامعة دمشق في العام نفسه على حساب (كلية  
التربية أو دار المعلمين العليا) ونلت الإجازة (الليسانس) سنة 1960م  
حصلت عام 1961م على شهادة الدبلوم العامة في التربية بدرجة جيد  
التدرج في العمل: عينت مدرسا للغة العربية في وزارة التربية السورية في 22 أيلول سنة 1961م في  
محافظة دير الزور، ثم نقلت في أيلول سنة 1963م إلى محافظة دمشق.  
أعرت إلى المملكة العربية السعودية في تشرين سنة 1966م فعملت في المعهد العلمي بحوطة بني  
تميم ثلاث سنوات.  
عدت إلى التعليم في وزارة التربية السورية في العام الدراسي 1969 - 1970 في مدارس مدينة  
دمشق واستمرت في العمل إلى أواخر سنة 1978م  
انتدبت مع طائفة من الزملاء للعمل في محافظة مدينة دمشق ثم في مديرية الصحة لمدينة دمشق.  
وفي آخر عام 1980م اعتبرت بحكم المستقبل.  
عدت إلى المملكة العربية السعودية متعاقدًا مع مدارس الرواد الأهلية في مدينة الرياض في شهر أيلول  
من سنة 1994م فعملت في السنة الأولى مدرسا ثم كلفت بالإشراف التربوي على مادتي التربية  
الإسلامية واللغة العربية في المدارس، وعملت في ذلك أربع سنوات أخرى.  
انقطعت عن العمل من شهر ربيع الأول عام 1419 إلى 82 ذي الحجة عام 1421 هـ  
عدت إلى العمل مشرفا تربويا لمادتي التربية الإسلامية واللغة العربية ومسؤولا عن نشاط التوعية  
الإسلامية في مدارس بدر من بداية عام 1422 هـ  
التدرج في طلب العلم والدعوة:  
حفظت القرآن الكريم في نحو الرابعة عشرة من عمري.  
استفدت في تكوين شخصيتي الإسلامية وثقافتي الشرعية من أكثر علماء دمشق في النصف الثاني  
من القرن الماضي، وكان أولهم أمام وخطيب ومدرس المسجد المجاور لسكني وهو الشيخ الفاضل  
التقي الورع صاحب الخلق الجميل ملا رمضان رحمه الله تعالى (وهو والد الدكتور محمد سعيد رمضان  
البوطي) ثم الشيخ أحمد كفتار المفتي الحالي لسورية، ثم درست فترة في معهد التوجيه الإسلامي

لصاحبه الشيخ الكبير حسن حبنكة رحمه الله تعالى، كما كنت أحضر كثيرا من دروس مشايخ الشام المعروفين، وفي الفترة الديمقراطية النيابية التي كان مسموحا فيها بالنشاط الحزبي وهو ما بين عامي 1374 الموافق لعامي 1954-1958 م والتي انتهت بإعلان الوحدة بين سورية ومصر حضرت محاضرات جماعة الإخوان المسلمين وبعض معسكراهم وحلقة خاصة كان يوجهها رئيس الجماعة الدكتور مصطفى السباعي رحمه الله.

وفي عام 1374 عرفني صديقي الأستاذ خير الدين وانلي على العالم المحدث السلفي الجليل محمد ناصر الدين الألباني، فأخذت أحضر دروسه ومحاضراته، فأعجبت به وبعلمه وتحقيقه ومنهجه السلفي أيما إعجاب، وتعرفت من خلاله على شيوخ الدعوة السلفية وخاصة شيخ الإسلام ابن تيمية والإمام ابن القيم والحافظ ابن كثير وغيرهم، ولزمت مجالسه وأخذت منه الدعوة السلفية بشمولها وكماها، كما أخذت منه علم الحديث الشريف، وما كان يزيدني مرور الأيام إلا تعلقا بهذه الدعوة وإيمانا بها وإعجابا بالشيخ الألباني، بخلاف مناهج غيره الذين سبق تعرفي عليهم، ولازمت الشيخ حتى صرت من خواصه القليلين المقربين، فكان يستشيرني فيما يعرض له حتى في أموره الخاصة، وينبيني عنه في إلقاء الدروس إذا عرض له ما يشغله عنها، ويصطحبني في الأسفار، وقد سعدت بصحبته في الحج إلى بيت الله الحرام مع بعض الأخوة عام 1393هـ في سيارته الخاصة، والتقينا خلالها بفضيلة العلامة الإمام عبد العزيز بن باز والشيخ الفاضل عمر الفلاحي والدكتور الفاضل محمد أمين المصري رحمه الله تعالى، وبفضيلة الداعيتين السلفيتين محمد عبد الوهاب البناو وأبي بكر الجزائري حفظهما الله تعالى وغيرهم.

كما رافقته في زيارات دعوية كثيرة إلى كثير من المدن السورية والأردن وكذلك إلى دولة الإمارات العربية والمغرب، فضلا عن الزيارات المتكررة إلى المكتب الإسلامي في بيروت من أجل متابعة نشر كتب الشيخ وطباعتها وتصحيحها.

وكان مثلي في صحبة الشيخ مثل قول الشاعر:

وألقت عصاها واستقر بها النوى \*\*\*\* كما قر عينا بالإياب المسافر

بدأت بعون الله بإلقاء الدروس والخطب والدعوة إلى الله في المساجد والبيوت منذ عام 1377 هـ وما أزال أمارس نشاطي الدعوي والتعليمي دون توقف ولا فتور إلى يومنا هذا دعيت لزيارة الكويت والعراق والمملكة العربية السعودية بدعوة من الأخوة السلفيين فيها، كما دعيت لحضور مؤتمر جمعية القرآن والسنة الذي عقد سنة 1414 هـ في مدينة إنديانابولس في أمريكا، ولبيت هذه الدعوات الكريمة.

أصدرنا ما بين عام 1390-1400 هـ سلسلة رسائل الدعوة السلفية بإشراف أستاذنا الألباني

وأوكل إلى الإشراف على طباعتها ونشرها، وكان القصد منها توضيح موقف الدعوة السلفية من أهم القضايا العلمية والفكرية الإسلامية، وقد صدر منها ثماني رسائل، وقد قدمت لبعضها بما زادها حسنا وإفادة.

آثاري العلمية المنشورة.

1- كتاب بدعة التعصب المذهبي وآثارها الخطيرة في جمود الفكر وانحطاط المسلمين وذلك عام 1390هـ الموافق 1970 بدمشق

2- ملحق كتاب بدعة التعصب المذهبي بتاريخ 1390هـ الموافق 1970 بدمشق

وكانت مناسبة هذين الكتابين أن الدكتور البوطي نشر عام 1389هـ رسالة سماها " اللامذهبية أخطر بدعة تهدد الشريعة الإسلامية "هاجم فيها السلفيين وافتري عليهم من خلال رده على رسالة الشيخ سلطان العصومي التي كنا نشرناها بعنوان " هل المسلم ملزم باتباع مذهب من المذاهب الأربعة " مع الإبقاء على عنوانها الأصلي " هدية السلطان إلى مسلمي بلاد اليابان " فكلفني شيخنا الألباني بالرد عليه، فكان ذلكما الكتابان

3- التقديم لرسالة " الحديث حجة بنفسه في العقائد والأحكام " لأستاذي الألباني. نشر دمشق

4- رسالة " قضية الإنسان الكبرى: الخطر الرهيب " نشر دار ابن الجوزي في الدمام.

5- رسالة حكم دخول الجنب والحائض والنفساء المسجد. نشر دار المسلم في الرياض

6- بحث بعنوان " نصيحتي للجماعات والأحزاب الإسلامية " نشر المكتبة الإسلامية في عمان

7- كتاب حقيقة التوسل وأحكامه في ضوء الكتاب والسنة وعمل سلف الأمة. (مخطوط) تعاقدت عليه مع مكتبة المعارف في الرياض

8- بحث عن كتاب " جامع البيان في تأويل القرآن " للطبري نشر ي الأعداد 2,3,4 من مجلة البصائر التي تصدر في هولندا.

9- بحث عن " الدعوة السلفية في بلاد الشام ينشر قريبا في الموسوعة الوسيطة في الديانات والمذاهب والحركات المعاصرة " بإشراف الدكتور ناصر العقل وستنشره دار إشبيلية في الرياض قريبا.

10- تحقيق وتخريج كتاب " منار السبيل " في الفقه الحنبلي للشيخ إبراهيم بن ضويان نشر مكتبة المعارف في الرياض

11- التقديم والتعليق على رسالة " مآخذ اجتماعية على حياة المرأة العربية " للأديبة نازك الملائكة. نشر دار الفضيلة في الرياض

12- التخريج والتعليق على كتاب " التفسير الواضح على منهج السلف الصالح " للشيخ محمد نسيب الرفاعي. وهو في طريق النشر بواسطة مكتبة المعارف بالرياض

- 13- التأليف والتنسيق لكتاب " التوسل أحكامه وأنواعه " لأستاذي الألباني
- 14- تخريج أحاديث " الحسنه والسيئة لشيخ الإسلام ابن تيمية. نشر مكتبة المعرفة بدمشق
- 15- التخريج والتعليق على كتاب " الفكر الصوفي " للأخ عبد الرحمن عبد الخالق
- 16- التعليق والتخريج لأحاديث كتاب " شفاء العليل في القضاء والقدر والحكمة والتعليل " للإمام ابن القيم
- 17- السيرة النبوية الصحيحة وفقهها (تحقيق السيرة على طريقة الحديث مع بيان الأحكام المأخوذة منها) "مخطوط"
- 18- هناك مقالات عدة وحوارات مع بعض المجالات حول موضوعات إسلامية من أهمها حوار أجرته معي مجلة الفرقان الكويتية حول موضوع العنف.
- 19- التقديم لكثير من الكتب العلمية والدعوة لعدد من الدعاة السلفيين
- 20- بالإضافة إلى بعض القصائد والأناشيد الإسلامية السلفية
- [http://www.bab.com/persons/81/perso ... e.cfm?cat\\_id=23](http://www.bab.com/persons/81/perso...e.cfm?cat_id=23)

بواسطة العضو أبو عبد الرحمن الدرعمي

(313/1)

محمد محمود الصواف

(1333 . 1413 هـ 1915 . 1992 م)

عضو المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي.

ولد في مدينة الموصل بالعراق.

ودرس بالمدرسة الفيصلية. والتحق بالأزهر عام 1358 هـ.

اشتغل بالعمل الشعبي والتوجيه الإسلامي في المساجد والجمعيات، وأنشأ جمعية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كما أسس مع شيخ علماء العراق أجد الزهاوي جمعية الأخوة الإسلامية التي قامت بدور رئيسي في مقاومة المحتل.

حاضر في جامعات سعودية، وكان مستشاراً بوزارة المعارف هناك، ومبعوثاً للملك فيصل إلى الملوك والرؤساء للدعوة والتضامن الإسلامي.

من آثاره العلمية:

. أثر الذنوب في هدم الأمم والشعوب.

. بين الرعاة والدعاة.

. زوجات النبي الطاهرات وحكمة تعددهن.

بواسطة العضو عبد الله الخميس

(314/1)

ترجمة الشيخ د. أبو أنس محمد موسى آل نصر

. نسبه: هو الشيخ الدكتور المقرئ، السلفي، الأثري، صاحب التصانيف النافعة؛ محمد بن موسى بن حسين آل نصر؛ وينتهي نسبه إلى الصحابي الجليل عوف بن مالك الثقفي النصرى من ثقيف.. . ولادته: ولد في مخيم بلاطة في مدينة نابلس الواقعة في فلسطين سنة (1374 هـ = 1954م) . . أسرته ونشأته وطلبه للعلم: نشأ في بيت صلاح ودين، وكان جده إماماً معروفاً في بلده بالصلاح والتقوى. هاجر والده وأسرته من (طول كرم) إثر نكبة (1948)، وسكنوا في مخيم بلاطة؛ وبحكم كون أبيه مزارعاً انتقل إلى أريحا حيث أنهى دراسته الابتدائية، ثم نزلوا غور الأردن، وهناك أنهى دراسته الإعدادية، ثم سكن الزرقاء، وفيها أنهى دراسته الثانوية. ثم رحل الشيخ في طلبه للعلم إلى

المدينة النبوية، وهناك التحق بالجامعة الإسلامية وحصل على شهادة البكالوريوس سنة (1401هـ)؛ تخصص قراءات وعلوم القرآن. وحصل على الماجستير من جامعة البنجاب (عام 1984م) في باكستان بتقدير (جيد جداً) في العلوم الإسلامية. وحصل أيضاً على ماجستير من وفاق الجامعات الباكستانية بتقدير (ممتاز) في العلوم الإسلامية واللغة العربية. سافر إلى باكستان لمدة ثلاث سنوات؛ حفظ فيها القرآن الكريم، والتقى بالشيخ عطاء الله حنيف، ولازمه لمدة شهر، وأجازه الشيخ في أسانيد الكتب التسعة، والتقى أيضاً بالشيخ بديع، وأجازه بثبته في كتب الحديث، وكانت بينه وبين الشيخ مراسلات. حصل على شهادة الدكتوراة في التفسير وعلوم القرآن بتاريخ (27 / 7 / 1997م) من جامعة القرآن بأمر درمان بالسودان؛ وكان موضوع الأطروحة: ((اختيارات الإمام أبي عبيد القاسم بن سلام ومنهجه في القراءة)) وحصل على تقدير (ممتاز). وكانت بداية معرفته بالشيخ محمد ناصر الدين الألباني في أوائل السبعينات من خلال كتبه: ((صفة صلاة النبي (ص))، و ((تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد))، و ((السلسلة الصحيحة))، و ((السلسلة الضعيفة)) وغيرها. وسافر إلى دمشق الشام في أوساط السبعينات؛ وهناك التقى بالشيخ الألباني. رحمه الله. في المكتبة الظاهرية؛ حيث طرح عليه أسئلة إثر شبه ألقاها بعض أهل البدع من التكفيريين؛ فأجابه الشيخ. رحمه الله. إجابات شافية تروي الغليل وتشفي العليل. وعندما هاجر الشيخ الألباني. رحمه الله. إلى الأردن، واستقر فيها، لزمه الشيخ حتى وارى جسده التراب. مشاهير شيوخه: 1. العلامة الشيخ المحدث محمد ناصر الدين الألباني. رحمه الله. 2. الشيخ عبد الفتاح القاضي؛ شيخ القراءات. رحمه الله. 3. الشيخ عطاء الله حنيف. رحمه الله. 4. الشيخ بديع الدين الراشدي. رحمه الله. 5. ثناء العلماء عليه: أثنى عليه الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، وكان يقدمه للإمامة في بيته وفي الأسفار؛ وكان دائماً يقول: ((معنا إمامنا)). وكان الشيخ. رحمه الله. يرسل إليه الطلبة لتلقي القراءات عنه. وأثنى عليه. أيضاً. الشيخ ابن باز. رحمه الله. عندما سمع قراءته في مكتبته وقال: ((قراءتك طيبة، وليس فيها تكلف ولا تعسف، وأثنى عليه خيراً)). وزكاه الشيخ. أيضاً. ليشارك في توعية الحجاج. جهوده الدعوية: 1. عقد حلقات تعليم القرآن وأحكام التجويد. 2. من مؤسسي مجلة (الأصالة)، وكان رئيساً لها حتى صدور العدد العشرين، وكان من محرريها، وكتابها. 3. من مؤسسي مركز الإمام الألباني للدراسات المنهجية والأبحاث العلمية. 4. المشاركة في المؤتمرات الإسلامية، واللقاءات الدعوية، والدورات العلمية في عدد من دول العالم، مرات متعددة؛ مثل: أمريكا، بريطانيا، فرنسا،... وغيرها. 5. عمل مع وزارة الأوقاف الأردنية (إماماً وخطيباً ومدرساً للقراءات ومدققاً للمصحف ومحكماً للمسابقات) منذ عام (1981. 1987م). 6. تولى تدريس مادة التجويد وعلوم القرآن والتفسير في جامعة العلوم التطبيقية. كلية الآداب، قسم الشريعة. حتى عام (2000م). 7. انتدب

للعمل في البحرين تحت إشراف مركز الدعوة والإرشاد السعودي لمدة أربع سنوات منذ عام (1987  
. 1991م) . مؤلفاته: كتب عدة أبحاث: بعضها منشور والآخر لم ينتشر بعد، وبعضها لا زال  
مخطوطاً. أما المطبوع منها: 1. ((فضائل القرآن في السنة المطهرة)) . 2. ((كشف الخفاء عن أحكام  
سفر النساء)) . 3. ((القول المفيد في وجوب التجويد)) . 4. ((الروض الباسم في رواية شعبة عن  
عاصم)) . 5. ((البحث والاستقراء في بدع بعض القراء)) . 6. ((هداية الحيران إلى ليلة النصف من  
شعبان)) . 7. ((فتح الغفور في الفطور والسحور)) . 8. ((داء الأمم (ذم الحسد والحاسدين)) .  
9. ((مع النبي r في رمضان)) . 10. ((اللمعة في الاجتماع للدرس قبل الجمعة)) ، وغيرها . أما  
المخطوط؛ فمنها: 1. ((الردود والتعقبات لابن جرير في مفاضلة بين القراءات)) . 2. ((المختار في  
توجيه قراءات أئمة الأمصار)) ، وغيرها.

---

بواسطة العضو عبد الله الخميس

(315/1)

---

محمد فؤاد عبد الباقي.. وفهرسة القرآن والسنة  
في ذكرى مولده: 3 جمادى الأولى 1299 هـ  
أحمد تمام

**محمد فؤاد عبد الباقي**

لم تقتصر النهضة التي شهدتها مصر في النصف الأخير من القرن التاسع عشر ومستهل القرن  
العشرين على مجالات الأدب والشعر والصحافة، وإنما تجاوزتها إلى آفاق الفكر الرحيب، وميدان  
العلم الفسيح، إلى الفقه والقانون والتاريخ والسياسة، وعلوم السنة، وكان لها في كل فن أعلامها  
البارزون ونجومها المتألقون، وأغلب الظن أنه لم يجتمع لمصر مثل هذه الكوكبة اللامعة في تاريخها  
الطويل، إذا أخذنا في الاعتبار قصر الفترة الزمنية التي سطعوا فيها، وتستطيع أن تذكر عشرات  
الأعلام في كل فن وتخصص ممن تفخر ببعضهم أي أمة من الأمم إذا انتسبوا إليها، فكيف إذا  
انتسبوا جميعاً لدولة واحدة!!

وكان من شأن السنة أن انتهت علومها إلى نفر من المحدثين البررة، برز منهم اثنان خدما السنة نشرًا وتحقيقًا وفهرسة: أما أحدهما فهو العالم الجليل والمحدث الثبت الشيخ أحمد محمد شاكر، الذي انشغل بالسنة وقضى عمره في خدمتها، ونشر دواوينها، وأما الآخر فهو محمد فؤاد عبد الباقي الذي ولج مجال الحديث النبوي من باب فهرسة كتبها، وترك آثارًا عظيمة فيها، تدل على صبره وجلده، وتبين دقته في العمل وإتقانه.

(316/1)

نشأته وحياته

ولد "محمد فؤاد عبد الباقي" في إحدى قرى القليوبية في (جمادى الأولى 1299 هـ = مارس 1882م) لأبوين كريمين، ونشأ في القاهرة، وسافر وهو في الخامسة من عمره مع أسرته إلى السودان حيث كان والده يعمل وكيلاً للإدارة المالية بوزارة الحربية، وظل هناك نحو عام ونصف التحق في أثنائها بمدرسة أسوان الابتدائية، ثم عادت الأسرة إلى القاهرة، واستقرت تمامًا في القاهرة. التحق محمد فؤاد عبد الباقي بمدرسة عباس الابتدائية، وظل بها حتى بلغ امتحان الشهادة الابتدائية في سنة (1312 هـ = 1894م) لكنه لم يوفق في الحصول عليها بعد أن رسب القسم الفرنسي كله بالمدرسة، فتركها إلى مدرسة الأمريكان، ودرس بها عامين، ثم تركها أيضًا، وفي سنة (1317 هـ = 1899م) عمل بمركز تلا التابع لمحافظة المنوفية مدرسًا للغة العربية في مدرسة جمعية المساعي المشكورة، وبعد فترة عمل ناظرًا لإحدى المدارس في قرى الوجه البحري، وظل في هذه الوظيفة سنتين ونصفًا.

ولما أعلن البنك الزراعي عن وظيفة مترجم تقدم لها، وعين بالبنك في (3 من ذي القعدة 1323 هـ = 30 من ديسمبر 1905م)، ويبدو أنه وجد ميلاً وارتياحًا إلى وظيفته الجديدة، فعمل بها طويلاً حتى (13 من جمادى الآخرة 1352 هـ = 3 من أكتوبر 1933م).

وقد هبأ له استقراره في هذه الوظيفة أن ينصرف إلى القراءة، ومطالعة أمهات كتب الأدب في العربية والفرنسية، وأن يرتبط بصداقات مع أعلام عصره.

(317/1)

علاقته بالشيخ رشيد رضا

وكان ممن ارتبط بهم محمد فؤاد عبد الباقي بصداقة وتلمذة العالم المحدث "محمد رشيد رضا"، تلميذ الإمام محمد عبده، وراعي حركة الإصلاح من بعده، وصاحب المنار التي أسدت إلى الفكر الإسلامي خدمات جليلة، وكانت مشعل نور للمسلمين الباحثين عن الهداية والطريق القويم. ولازم "محمد فؤاد عبد الباقي" صاحب المنار منذ أن التقى به سنة (1341هـ = 1922م) ولم يفارقه حتى وفاته، ونهل من عمله، وفتح له آفاقاً واسعة في علوم السنة، ووجه كثيراً حتى وثق به الشيخ فكان يستعين به فيما يُعرض عليه من مسائل وقضايا.

المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي

شاء الله تعالى أن يقع في يدي الشيخ رشيد رضا النسخة الإنجليزية من كتاب "مفتاح كنوز السنة" لفنسك أستاذ اللغات الشرقية بجامعة لندن، وهو فهرست معين الباحث في الوصول إلى مكان الحديث في مصادره المشهورة، فأعجب به، ورغب في ترجمته، وعهد بهذه المهمة إلى صديقه محمد فؤاد عبد الباقي واستغرق ترجمة هذا العمل خمس سنوات من العمل الجاد حتى أتمه سنة (1352هـ = 1933م) على خير وجه، وكم كانت سعادة العلامتين الشيخ رشيد رضا وأحمد شاکر بإنجاز هذا العمل، وإدراك أهميته، وكان المشتغلون بالحديث يعانون معاناة شديدة في تخريج الحديث، وربما قلب أحدهم صفحات كتاب من كتب السنة حتى يعثر على الحديث.

وقبل أن يشرع الرجل في الترجمة كان قد أرسل إلى "فنسك" يطلب منه تصريحاً بالترجمة باعتباره مؤلف الكتاب، فاستجاب على الفور، وبعث له بالجزء الأول من المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي الذي يقوم على إصداره مع لفيق مع المستشرقين، فلما اطلع عليه، وجد به أخطاء كثيرة ضمنها كشفاً، وأرسله إلى فنسك الذي سر لذلك، وكتب إليه يرجوه مراجعة التجارب الأخيرة للكتاب قبل الطبع، فاستجاب لرجائه، وإذا علمنا أن المعجم يقوم به أكثر من أربعين مستشرقاً في أنحاء العالم، ثم يصحح عملهم ويستدرك عليهم مجتمعين أدركنا قيمة العمل الذي كان يقوم به الرجل، وقد نوه فنسك بمشاركة "عبد الباقي" القيمة في تقدمته للمجلد الأولى من المعجم.

والمعجم المفهرس لألفاظ الحديث يقوم على إيراد الألفاظ الواردة في الحديث النبوي، وترتيبها على حروف المعجم، مع ذكر عبارة من الحديث التي وردت فيه الكلمة، فإذا أردت معرفة مصدر الحديث، كشفت عنه عن طريق أحد ألفاظه، فتدرك إلى مصدره، والمصادر التي اعتمدها فنسك هي: الصحيحان صحيح البخاري وصحيح مسلم، والسنن الأربعة المعروفة، وهي سنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، بالإضافة إلى مسند أحمد بن حنبل وهو أكبر كتب السنة، وسنن الدارمي وموطأ مالك.

والكتاب من الأعمال العظيمة التي خدمت السنة ويسرت الوصول إلى الحديث، في وقت لم تكن فيه الأقراص المدمجة التي تحوي عشرات الآلاف من الأحاديث، ونستخدمها الآن في الوصول إلى معرفة مصدر الحديث.

(318/1)

جهوده في خدمة السنة

انطلق "محمد فؤاد عبد الباقي" يخدم السنة النبوية في وقت لم تكن تلقى فيه الاهتمام الذي تستحقه، وأبلى بلاء حسنًا، سواء فيما يتصل بتحقيق أمهاتها أو التأليف فيها، أو تخريج أحاديثها، فقام بشرح وفهرسة صحيح مسلم، وموطأ مالك، وسنن ابن ماجه، وأخرجها على أحسن صورة، دقة وتنظيمًا وتنسيقًا وترقيماً، بما يتفق مع جلال السنة، وما تستحقه من عناية، وقد رزق الله تحقيقاته القبول والذبول بين أهل العلم وصناعة الحديث.

وأما مؤلفاته التي خدمت السنة، فيأتي في مقدمتها: "اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان"، والمعروف أن أعلى درجات صحة الحديث هو ما اتفق عليه الشيخان البخاري ومسلم، والكتاب ذائع معروف، يجمع ألفين وستة أحاديث مرتبة على أبواب الفقه.

جامع المسانيد

وله "جامع مسانيد صحيح البخاري"، وهو كتاب يجمع أحاديث كل صحابي أخرج له البخاري على حدة، ورتب أسماءهم حسب الحروف الهجائية، وهو بذلك صورة أخرى لصحيح البخاري المرتب على كتب الفقه وأبوابه.

وتقدم بهذا العمل إلى مجمع اللغة العربية لنشره، فشكل المجمع (سنة 1362 هـ = 1943م) لجنة من أعضائه ضمت أحمد بك إبراهيم والشيخين "إبراهيم حمروش" و "محمد الخضر الحسين" لدراسة الكتاب، فأشادت بالعمل والجهد المبذول فيه، وانتهى الأمر باعتذار المجمع عن نشر الكتاب، محتجًا بأن العمل أدخل في باب السنة منه في باب اللغة، ويشاء الله أن لا يُطبع الكتاب في حياة مؤلفه وظل حبيس الأدراج، حتى نشر بعد وفاته بفترة طويلة سنة (1412هـ = 1991م).

(319/1)

## المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم

وكما دخل "محمد فؤاد عبد الباقي" ميدان فهرسة السنة النبوية من باب الترجمة دخل أيضاً ميدان فهرسة ألفاظ القرآن الكريم من الباب نفسه، فقد ترجم كتاب "تفصيل آيات القرآن الكريم" لجول لا بوم عن الفرنسية، ونشره سنة (1353هـ = 1934م)، لكنه لم يكن كافياً لسد الغرض، فرغب في وضع معجم دقيق لألفاظ القرآن يعين الباحثين في الوصول إلى أي آية كريمة في القرآن إذا استعان بكلمة منها، وتطلب منه ذلك أن يُفرغ كل الكلمات الواردة في القرآن الكريم، ويرتبها حسب حروف المعجم، مع الأخذ في الاعتبار ردها إلى أصولها اللغوية.

وقد بذل المؤلف جهداً مشكوراً في وضع كتابه، مستعيناً بكتابه "نجوم القرآن في أطراف القرآن" للمستشرق الألماني فلوجل، الذي طبع لأول مرة سنة (1258هـ = 1842م)، مراجعاً ما يجمعه على معاجم اللغة وتفسير الأئمة اللغويين، عارضاً ما يجمعه على الثقات من أصدقائه من علماء اللغة، حتى إذا اطمأن إلى عمله دفعة إلى دار الكتب المصرية، فأجازت نشره بعد أن شكلت لجنة لذلك، فخرج في أحسن صورة وأبهى حلة.

وجاء عمله مكتملاً، لم يستدرِك عليه أحد من العلماء سقطاً في معجمه، من فرط مبالغته في المراجعة وحرصه الدائب على الدقة، وشاء الله أن يكون هذا المعجم خالياً من الخطأ؛ لأنه يقوم على كتابه، ويعين الباحثين في الوصول إلى آية، وقد تلقت الأمة هذا العمل بالقبول، ورزقه الله الذبوع، فلم تخل منه مكتبة لعظم فائدته.

## حياة صائم الدهر

ولم يكن لمثل هذه الأعمال العظيمة أن ترى النور لو لم يكن وراءها صبر شديد، وعزيمة قوية، ودقة متناهية، وحياة منضبطة، وتوحيد للهدف، وتجرد وإخلاص، وهكذا كانت حياة الرجل، وأترك لابنة أخيه الكاتبة الأدبية اللامعة نعمات أحمد تصور حياة عمها بقولها:

"وحياة الرجل الخاصة تدخل في باب الغرائب، فنحن نسميه صائم الدهر، فكان يصوم الدهر كله لا يفطر فيه إلا يومين اثنين هما أول أيام عيد الفطر، وأول أيام عيد الأضحى، وطعامه نباتي، وكان يصوم بغير سحور.. أي أنه يتناول وجبه واحدة كل 24 ساعة، وكان محافظاً في كل شيء، فزبه يتكون من البدلة الكاملة صيفاً وشتاءً.. وكان زاهداً في الاجتماعات والتعارف، يفسر هذا وكأنه يعتذر: إن التعرف إلى الناس، تقوم تبعاً له حقوق لهم والتزامات واجبة الرعاية والوفاء، وليس عندي وقت لهذا، ولا أنا أطيق التقصير فيه لو لزمتمني".

أطال الله في عمر محمد فؤاد عبد الباقي حتى بلغ العقد التاسع، لكنه ظل متمتعاً بصحة موفورة، ونشاط لا يعرف الكلل، وحياة منتظمة أعانته في إنتاج الأعمال التي يحتاج إنجازها إلى فريق من

الباحثين، وبارك الله فيما كتب، فانتشرت كتبه شرقاً وغرباً، وعم الانتفاع بها، وظل يؤدي رسالته حتى لقي ربه في سنة (1388 هـ = 1967م) .

مصادر الترجمة:

نعمات أحمد فؤاد - محمد فؤاد عبد الباقي صاحب فهارس القرآن والحديث - مجلة العربي - العدد (118) - السنة 1968م.

خير الدين الزركلي - الإعلام - دار العلم للملايين - بيروت - 1986م.

مجمع اللغة العربية - محاضر الجلسات في الدورة العاشرة (1943 - 1944م) - القاهرة 1970.

فنسك - مقدمته للمعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي - ليدن - 1936م.

(320/1)

نبذة مختصرة عن السيرة الذاتية

لفضيلة الشيخ محمد ناصر الدين بن الحاج نوح الألباني

رحمه الله تعالى

نشأته

\* ولد الشيخ محمد ناصر الدين بن الحاج نوح الألباني عام 1333 هـ الموافق 1914 م في مدينة أشقودرة عاصمة دولة ألبانيا - حينئذ - عن أسرة فقيرة متدينة يغلب عليها الطابع العلمي، فكان والده مرجعاً للناس يعلمهم ويرشدهم.

\* هاجر صاحب الترجمة بصحبة والده إلى دمشق الشام للأقامة الدائمة فيها بعد أن انخرط أحمد زاغو (ملك ألبانيا) ببلاده نحو الحضارة الغربية العلمانية.

\* أتم العلامة الألباني دراسته الابتدائية في مدرسة الإسعاف الخيري في دمشق بتفوق.

\* نظراً لرأي والده الخاص في المدارس النظامية من الناحية الدينية، فقد قرر عدم إكمال الدراسة النظامية ووضع له منهجاً علمياً مركزاً قام من خلاله بتعليمه القرآن الكريم، والتجويد، والنحو والصرف، وفقه المذهب الحنفي، وقد ختم الألباني على يد والده حفظ القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم، كما درس على الشيخ سعيد البرهاني مراقي الفلاح في الفقه الحنفي وبعض كتب اللغة والبلاغة، هذا في الوقت الذي حرص فيه على حضور دروس وندوات العلامة بحجة البيطار.

\* أخذ عن أبيه مهنة إصلاح الساعات فأجادهما حتى صار من أصحاب الشهره فيها، وأخذ يتكسب

رزقه منها، وقد وفرت له هذه المهنة وقتاً جيداً للمطالعة والدراسة، وهيات له هجرته للشام معرفة باللغة العربية والاطلاع على العلوم الشرعية من مصادرها الأصلية.

توجهه إلى علم الحديث واهتمامه به

على الرغم من توجيه والد الألباني المنهجي له بتقليد المذهب الحنفي وتحذيره الشديد من الاشتغال بعلم الحديث، فقد أخذ الألباني بالتوجه نحو علم الحديث وعلومه، فتعلم الحديث في نحو العشرين من عمره متأثراً بأبحاث مجلة المنار التي كان يصدرها الشيخ محمد رشيد رضا (رحمه الله) وكان أول عمل حديثي قام به هو نسخ كتاب "المغني عن حمل الأسفار في تحريج ما في الإحياء من الأخبار" للحافظ العراقي (رحمه الله) مع التعليق عليه.

كان ذلك العمل فاتحة خير كبير على الشيخ الألباني حيث أصبح الاهتمام بالحديث وعلومه شغله الشاغل، فأصبح معروفاً بذلك في الأوساط العلمية بدمشق، حتى إن إدارة المكتبة الظاهرية بدمشق خصصت غرفة خاصة له ليقوم فيها بأبحاثه العلمية المفيدة، بالإضافة إلى منحه نسخة من مفتاح المكتبة حيث يدخلها وقت ما شاء، أما عن التأليف والتصنيف، فقد ابتدأها في العقد الثاني من عمره، وكان أول مؤلفاته الفقهية المبنية على معرفة الدليل والفقه المقارن كتاب "تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد" وهو مطبوع مراراً، ومن أوائل تخاريجه الحديثية المنهجية أيضاً كتاب "الروض النضير في ترتيب وتخريج معجم الطبراني الصغير" ولا يزال مخطوطاً.

كان لإشتغال الشيخ الألباني بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أثره البالغ في التوجه السلفي للشيخ، وقد زاد تشبته وثنائه على هذا المنهج مطالعته لكتب شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم وغيرهما من أعلام المدرسة السلفية.

حمل الشيخ الألباني راية الدعوة إلى التوحيد والسنة في سوريا حيث زار الكثير من مشايخ دمشق وجرت بينه وبينهم مناقشات حول مسائل التوحيد والإتباع والتعصب المذهبي والبدع، فلقي الشيخ لذلك المعارضة الشديدة من كثير من متعصي المذاهب ومشايخ الصوفية والخرافيين والمبتدعة، فكانوا يثيرون عليه العامة والغوغاء ويشيعون عنه بأنه "وهاي ضال" ويحذرون الناس منه، هذا في الوقت الذي وافقه على دعوته أفاضل العلماء المعروفين بالعلم والدين في دمشق، والذين حضوه على الاستمرار قدماً في دعوته ومنهم، العلامة بهجت البيطار، الشيخ عبد الفتاح الإمام رئيس جمعية الشبان المسلمين في سوريا، الشيخ توفيق البزرة، وغيرهم من أهل الفضل والصلاح (رحمهم الله).

نشاط الشيخ الألباني الدعوي

نشط الشيخ في دعوته من خلال:

أ) دروسه العلمية التي كان يعقدها مرتين كل أسبوع حيث يحضرها طلبة العلم وبعض أساتذة

الجامعات ومن الكتب التي كان يدرسها في حلقات علمية:

- فتح المجيد لعبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب.
- الروضة الندية شرح الدرر البهية للشوكاني شرح صديق حسن خان.
- أصول الفقه لعبد الوهاب خلاف.
- الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث لابن كثير شرح احمد شاکر.
- منهاج الإسلام في الحكم ل محمد أسد.
- فقه السنه لسيد سابق.

ب) رحلاته الشهريه المنتظمة التي بدأت بأسبوع واحد من كل شهر ثم زادت مدتها حيث كان يقوم فيها بزيارة المحافظات السورية المختلفه، بالإضافة إلى بعض المناطق في المملكة الأردنية قبل استقراره فيها مؤخراً، هذا الأمر دفع بعض المناوئين لدعوة الألباني إلى الوشاية به عند الحاكم مما أدى إلى سجنه.

صبره على الأذى.... وهجرته

في أوائل 1960م كان الشيخ يقع تحت مرصد الحكومة السوريه، مع العلم أنه كان بعيداً عن السياسة، وقد سبب ذلك نوعاً من الإعاقة له. فقد تعرض للإعتقال مرتين، الأولى كانت قبل 67 حيث اعتقل لمدة شهر في قلعة دمشق وهي نفس القلعة التي اعتقل فيها شيخ الاسلام (ابن تيمية) ، وعندما قامت حرب 67 رأت الحكومة أن تفرج عن جميع المعتقلين السياسيين. لكن بعدما اشتدت الحرب عاد الشيخ إلى المعتقل مرة ثانية، ولكن هذه المرة ليس في سجن القلعة، بل في سجن الحسكة شمال شرق دمشق، وقد قضى فيه الشيخ ثمانية أشهر، وخلال هذه الفترة حقق مختصر صحيح مسلم للحافظ المنذري واجتمع مع شخصيات كبيرة في المعتقل.

أعمال ... انجازات ... جوائز

لقد كان للشيخ جهود علمية وخدمات عديدة منها:

1) كان شيخنا- رحمه الله - يحضر ندوات العلامة الشيخ محمد بيجت البيطار - رحمه الله - مع بعض أساتذة الجمع العلمي بدمشق، منهم عز الدين التنوحي- رحمه الله - إذ كانوا يقرؤون "الحماسة" لأبي تمام.

2) اختارته كلية الشريعة في جامعة دمشق ليقوم بتخريج أحاديث البيوع الخاصة بموسوعة الفقه

الإسلامي، التي عازمت الجامعة على إصدارها عام 1955 م.

(3) اختير عضواً في لجنة الحديث، التي شكلت في عهد الوحدة بين مصر وسوريا، للإشراف على نشر كتب السنة وتحقيقها.

(4) طلبت إليه الجامعة السلفية في بنارس "الهند" أن يتولى مشيخة الحديث، فاعتذر عن ذلك لصعوبة اصطحاب الأهل والأولاد بسبب الحرب بين الهند وباكستان آنذاك.

(5) طلب إليه معالي وزير المعارف في المملكة العربية السعودية الشيخ حسن بن عبد الله آل الشيخ عام 1388 هـ، أن يتولى الإشراف على قسم الدراسات الإسلامية العليا في جامعة مكة، وقد حالت الظروف دون تحقيق ذلك.

(6) اخير عضواً للمجلس الأعلى للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة من عام 1395 هـ إلى 1398 هـ.

(7) لبي دعوة من اتحاد الطلبة المسلمين في أسبانيا، وألقى محاضرة مهمة طبعة فيما بعد بعنوان "الحديث حجة بنفسه في العقائد والأحكام"

(8) زار قطر وألقى فيها محاضرة بعنوان "منزلة السنة في الإسلام".

(9) انتدب من سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله رئيس إدارة البحوث العلمية والإفتاء للدعوة في مصر والمغرب وبريطانيا للدعوة إلى التوحيد والاعتصام بالكتاب والسنة والمنهج الإسلامي الحق.

(10) دعي إلى عدة مؤتمرات، حضر بعضها واعتذر عن كثير بسبب أشغالاته العلمية الكثيرة.

(11) زار الكويت والإمارات وألقى فيهما محاضرات عديدة، وزار أيضا عدداً من دول أوروبا، والتقى فيها بالجاليات الإسلامية والطلبة المسلمين، وألقى دروساً علمية مفيدة.

(12) للشيخ مؤلفات عظيمة وتحقيقات قيمة، ربة على المئة، وترجم كثير منها إلى لغات مختلفة، وطبع أكثرها طبعا متعددة ومن أبرزها، إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، وسلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، وصفة صلاة النبي من التكبير إلى التسليم كأنك تراها.

(13) ولقد كانت قررت لجنة الإختيار لجائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية من منح الجائزة عام 1419 هـ / 1999م، وموضوعها "الجهود العلمية التي عنيت بالحديث النبوي تحقيقاً وتخریباً ودراسة" لفضيلة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني السوري الجنسية، تقديراً لجهوده القيمة في خدمة الحديث النبوي تخریباً وتحقيقاً ودراسة وذلك في كتبه التي تربو على المئة.

قالوا عن الشيخ

سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز ما رأيت تحت أديم السماء عالماً بالحديث في العصر الحديث مثل العلامة محمد ناصر الدين الألباني، وسئل سماحته عن حديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم-: "ان الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها" فسئل من مجدّد هذا القرن، فقال -رحمه الله-: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني هو مجدّد هذا العصر في ظني والله أعلم فضيلة الشيخ عبد المحسن العباد لقد كان رحمه الله من العلماء الأفاضل الذين أفنوا أعمارهم في خدمة السنة والتأليف فيها والدعوة إلى الله عز وجل ونصرة العقيدة السلفية ومحاربة البدعة، والذب عن سنة الرسول - صلى الله عليه وسلم- وهو من العلماء المتميزين، وقد شهد تميزه الخاصة والعامة. ولاشك أن فقد مثل هذا العالم من المصائب الكبار التي تحل بالمسلمين. فجزاه الله خيراً على ما قدم من جهود عظيمة خير الجزاء وأسكنه فسيح جناته

العلامة محمد بن صالح العثيمين فالذي عرفته عن الشيخ من خلال اجتماعي به وهو قليل، أنه حريص جداً على العمل بالسنة، ومحاربة البدعة، سواء كان في العقيدة أم في العمل، أما من خلال قراءتي لمؤلفاته فقد عرفت عنه ذلك، وأنه ذو علم جم في الحديث، رواية ودراية، وأن الله تعالى قد نفع فيما كتبه كثيراً من الناس، من حيث العلم ومن حيث المنهاج والاتجاه لإعلم الحديث، وهذه ثمرة كبيرة للمسلمين ولله الحمد، أما من حيث التحقيقات العلمية الحديثية فناهيك به. العلامة المفسر محمد الأمين الشنقيطي يقول الشيخ عبد العزيز الهدهد: "ان العلامة الشنقيطي يجلب الشيخ الألباني إجلالاً غريباً، حتى إذا رآه ماراً وهو في درسه في الحرم المدني يقطع درسه قائماً ومسلماً عليه إجلالاً له"

الشيخ عبد الله العبيلان أعزني نفسي وإخواني المسلمين في جميع أقطار الأرض بوفاء الإمام العلامة المحقق الزاهد الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، وفي الحقيقة الكلمات تعجز أن تتحدث عن الرجل، ولو لم يكن من مناقبه إلا أنه نشأ في بيئة لا تعد بيئة سلفية، ومع ذلك صار من أكبر الدعاة إلى الدعوة السلفية والعمل بالسنة والتحذير من البدع لكان كافياً، حتى أن شيخنا عبد الله الدويش والذي يعد من الحفاظ النادرين في هذا العصر وقد توفي في سن مبكرة، يقول رحمه الله: منذ قرون ما رأينا مثل الشيخ ناصر كثرة إنتاج وجودة في التحقيق، ومن بعد السيوطي إلى وقتنا هذا لم يأت من حقق علم الحديث بهذه الكثرة والدقة مثل الشيخ ناصر.

وصية العلامة الألباني لعموم المسلمين

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده

الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله.. وبعد فوصيتي لكل مسلم على وجه الأرض وبخاصة إخواننا الذين يشاركوننا في الإنتماء إلى الدعوة المباركة دعوة الكتاب والسنة على منهج السلف الصالح.

أوصيهم ونفسي بتقوى الله تبارك وتعالى أولاً، ثم بالاستزادة بالعلم النافع، كما قال تعالى (واتقوا الله ويعلمكم الله) وأن يعرفوا عملهم الصالح الذي هو عندنا جميعاً لا يخرج عن كونه كتاب وسنة، وعلى منهج السلف الصالح، وأن يقرنوا مع عملهم هذا والاستزادة منه ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً العمل بهذا العلم، حتى لا يكون حجة عليهم، وإنما يكون حجة لهم يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، ثم أحذرهم من مشاركة الكثير ممن خرجوا عن المنهج السلفي بأمر كثيرة.. وكثيرة جداً، يجمعها كلمة "الخروج" على المسلمين وعلى جماعتهم، وإنما نأمرهم بأن يكونوا كما قال - عليه الصلاة والسلام - في الحديث الصحيح: "وكونوا عباد الله إخواناً كما أمركم الله تبارك وتعالى" وعلينا - كما قلت في جلسة سابقة وأعيد ذلك مرة أخرى- وفي الإعادة إفادة، وعلينا أن نترفق في دعوتنا المخالفين إليها، وأن تكون مع قوله تبارك وتعالى دائماً وأبداً: (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن) وأول من يستحق أن نستعمل معه هذه الحكمة هو من كان أشد خصومة لنا في مبدئنا وفي عقيدتنا، حتى لا نجمع بين ثقل دعوة الحق التي امتن الله عز وجل بها علينا وبين ثقل أسلوب الدعوة إلى الله عز وجل، فأرجو من إخواننا جميعاً في كل بلاد الإسلام أن يتأدبوا بهذه الآداب الإسلامية، ثم أن يبتغوا من وراء ذلك وجه الله عز وجل، لا يريدون جزاءً ولا شكوراً. آخر وصية للعلامة المحدث

أوصي زوجتي وأولادي وأصدقائي وكل محب لي إذا بلغه وفاقي أن يدعو لي بالمغفرة والرحمة - أولاً- وألا يبكون علي نياحة أو بصوت مرتفع.

وثانياً: أن يعجلوا بدفني، ولا يجربوا من أقاربي وإخواني إلا بقدر ما يحصل بهم واجب تجهيزي، وأن يتولى غسلني (عزت خضر أبو عبد الله) جاري وصديقي المخلص، ومن يختاره - هو - لإعانتته على ذلك.

وثالثاً: أختار الدفن في أقرب مكان، لكي لا يضطر من يحمل جنازتي إلى وضعها في السيارة، وبالتالي يركب المشيعون سياراتهم، وأن يكون القبر في مقبره قديمة يغلب على الظن أنها سوف لا تنبش... وعلى من كان في البلد الذي أموت فيه ألا يجربوا من كان خارجها من أولادي - فضلاً عن غيرهم- إلا بعد تشييعي، حتى لا تتغلب العواطف، وتعمل عملها، فيكون ذلك سبباً لتأخير جنازتي.

سائلاً المولى أن ألقاه وقد غفر لي ذنوبي ما قدمت وما أخرت..

وأوصي بمكتبتي - كلها - سواء ما كان منها مطبوعاً، أو تصويراً، أو مخطوطاً - بخطي أو بخط غيري - لمكتبة الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، لأن لي فيها ذكريات حسنة في الدعوة للكتاب والسنة، وعلى منهج السلف الصالح - يوم كنت مدرساً فيها -.

راجياً من الله تعالى أن ينفع بها روادها، كما نفع بصاحبها - يومئذ - طلابها، وأن ينفعني بهم وبإخلاصهم ودعواتهم.

(رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحاً ترضاه وأصلح لي في ذريتي إني تبت إليك وإني من المسلمين) .

27 جمادى الأولى 1410 هـ

وفاته

توفي العلامة الألباني قبيل يوم السبت في الثاني والعشرين من جمادى الآخرة 1420 هـ، الموافق الثاني من أكتوبر 1999م، ودفن بعد صلاة العشاء.

وقد عجل بدفن الشيخ لأمرين اثنين:

الأول: تنفيذ وصيته كما أمر.

الثاني: الأيام التي مر بها موت الشيخ رحمه الله والتي تلت هذه الأيام كانت شديدة الحرارة، فخشى أنه لو تأخر بدفنه أن يقع بعض الأضرار أو المفاسد على الناس الذين يأتون لتشيع جنازته رحمه الله فلذلك أوتر أن يكون دفنه سريعاً.

بالرغم من عدم إعلام أحد عن وفاة الشيخ إلا المقربين منهم حتى يعينوا على تجهيزه ودفنه، بالإضافة إلى قصر الفترة ما بين وفات الشيخ وتدفنه، إلا أن آلاف المصلين قد حضروا صلاة جنازته حيث تداعى الناس بأن يعلم كل منهم أخاه.

<http://www.albani.org/Arabic/about.htm>

بواسطة العضو عبد الله الخميس

(321/1)

الشيخ محمد نبهان بن حسين بن محمد بن أحمد بن عمر مصري قجوجو .  
ومصري، نسبة إلى جده السادس الذي قدم من مصر (الفيوم) ، واستوطن في مدينة حماة.  
وكان والده مزارعاً كبيراً يزرع القطن في مساحات شاسعة شمالي شرق سورية، وهو الذي حرص على  
تعليم الشيخ العلم الشرعي ولاسيما القرآن الكريم والقراءات. ١  
مولده ونشأته:

ولد الشيخ في حماة في سوريا في (25 / 02 / 1363هـ) ، الخامس والعشرين من شهر صفر، عام  
ثلاثة وستين وثلاثمائة وألف من الهجرة.  
الموافق (20 / 03 / 1944م) ، عشرين من شهر مارس آذار عام أربعة وأربعين وتسعمائة وألف  
من الميلاد.

وللشيخ -حفظه الله- قصة طريفة تتعلق بنشأته في صغره، فعندما أراد والده أن يعلمه القرآن، كان  
نفوره من ذلك نفوراً شديداً، لأنه كان يعتقد أن القرآن إنما يقرأ في المآتم وعلى القبور في أيام الأعياد  
فقط، وأن من يتعلم القرآن فإن تلك هي وظيفته، حتى وصل به الأمر أنه فكر في الانتحار للتخلص  
من ضغط والده عليه، ولكن من الله عليه بالفهم الصحيح لحقيقة القرآن وفضل تعلمه وتعليمه.

يقول الشيخ -حفظه الله- وهو يحكي عن نفسه هذه القصة: (كان والدي يجبرني على حفظ القرآن،  
وكنت أرفض بسبب اعتقادي أن من يحفظ القرآن يجب أن تكون مهنته اتباع الجنائز، لأني عشت في  
محيط جميع حفاظه يتبعون الجنائز حتى يعيشوا هم وأولادهم على ذلك، ومن هذا الباب كنت أرفض  
حفظ القرآن حتى لا تكون هذه المهنة مهنتي، ولكن والدي وعدني بأن لا يجعلني أمتهن هذه المهنة،  
ولما أصررت على رفضي قاطعني والدي وأرسل إلي مع والدي بأنه لن يكلمني إلا إذا أردت حفظ  
القرآن، فرضخت لطلبه وأتاني بشيخ إلى البيت يقرأني القرآن، ثم شيخ آخر، ثم الشيخ محمد الزول  
ومن بعده الشيخ محمد القواص، ورأيت في الشيخ محمد القواص ما يشجعني باعتباره كان أياً عفيفاً  
عزيباً، وكانوا إذا أرادوه للقراءة أخذوه وأعادوه بسيارتهم، فأحسست بعزة حملة القرآن) .

#### حياته العلمية: ١

التحق الشيخ منذ صغره بالمدارس النظامية، فاجتاز المرحلة الابتدائية والإعدادية، ثم شاء الله وكف  
بصره وهو في السابعة عشرة من عمره، ثم حفظ القرآن الكريم وهو كفيف البصر، ثم التحق بمعهد  
دار الحفاظ والدراسات القرآنية في حماة، فحفظ المقدمة الجزرية، والشاطبية، والدرة، ثم تلقى  
القراءات العشر من طريقي الشاطبية والدرة، ثم تخرج من المعهد المذكور.

وبعدما تخرج من المعهد عين مدرساً ونائباً للمدير في المعهد المذكور.

ودرس كذلك الفقه الحنفي، والشافعي، والنحو والعربية والفرائض وغيرها من العلوم.

ثم ارتحل إلى الديار المقدسة واستقر في مكة المكرمة، وكان ذلك في عام 1401هـ إحدى وأربعمئة وألف من الهجرة، الموافق 1981م إحدى وثمانين وتسعمئة وألف من الميلاد، وما أن استقر بمكة المكرمة حتى عين مدرساً للقرآن والقراءات في جامعة أم القرى.

ولا يزال الشيخ -يحفظه الله- يقوم بتدريس القرآن الكريم والقراءات والعلوم الشرعية والعربية في الجامعة وخارجها، أطال الله في عمره وأحسن عمله.

برنامج اليوم: ١

بالنسبة لأيام الإجازة: يستقبل القراء من بعد صلاة الفجر إلى أذان الظهر - ومن بعد صلاة العصر إلى ما بعد صلاة العشاء. ١

وفي غير الإجازة: من بعد صلاة الفجر حتى قبيل الثامنة من السبت وحتى الأربعاء، يستقبل القراء، ومن ثم يذهب إلى الجامعة، وفي أوقات فراغه في أيام العمل حيث كان يتحينها، يذهب إلى جمعية تحفيظ القرآن الكريم، والثانوية الأولى للبنات. بالإضافة إلى عمله في جامع الأميرة فهيدة بالعزيرية الجنوبية، (حلقة الشاطبي للقراءات العشر)، وذلك في أيام السبت، والإثنين، والأربعاء. ١  
يوم الخميس: من الثامنة حتى ما بعد العشاء تكون الحلقات منعقدة في بيته حتى بعد رجوعه من مسجد الدكتور عبد الودود يجد من ينتظره في البيت. ١

يوم الجمعة: يتخلله دروس للبعض حيث يخصصه لبعض القراء ممن لم يتمكنوا من الحضور خلال الأسبوع. ١

شيوخه

الشيخ محمد القواص, حفظ على يديه القرآن الكريم.  
الشيخ سعيد العبد الله الحمد, قرأ عليه القرآن الكريم بالقراءات العشر من طريق الشاطبية وختمه  
أخرى بالقراءات الثلاث المتممة للعشر من طريق الدرّة وأجازه في ذلك كله.

الشيخ زكي الدندشي, درس عليه الفقه الحنفي, وقرأ عليه حاشية ابن عابدين وحاشية الطحاوي  
وأجازه بالفقه الحنفي.

الشيخ سعيد النعسان, مفتي مدينة حماة, أخذ عنه علم الفرائض.

الشيخ علي عثمان آغا, تلقى عنه النحو والعربية وكتاب اللباب شرح الكتاب في الفقه الحنفي,  
والدروس النحوية في النحو لحنفي ناصف, وغيرها.

الشيخ خالد الشقفة, درس عليه الفقه الشافعي, وقرأ عليه كتابه ((دراسات فقهيه)).

تلاميذه

لقد تتلمذ على الشيخ خلق كثير نذكر من أبرزهم ممن قرؤوا عليه القراءات العشر: ١

محمد محمود حوى. ١

حسن عبد الحميد عبد الكريم بخاري. ١

زكريا بلال أحمد منيار. ١

عادل الكلبياني, الإمام المعروف بمدينة الرياض, قرأ عليه القرآن الكريم بقراءة الإمام عاصم بروايته  
شعبه وحفص. ١

سعيد باحبيب, قرأ عليه ختمة برواية حفص عن عاصم, وختمه أخرى برواية شعبة عن عاصم, وقرأ

عليه منظومة الشاطبية في القراءات السبع, مع شرح وتوضيح المترجم, ثم قرأ القراءات السبع  
بمضمونها. ١

بلال غلام بخش, قرأ عليه القرآن بقراءة الإمام عاصم بروايته. ١

أمامة بنت محمد أرفلي, قرأت عليه القراءات السبع من الشاطبية. ١

مها بنت سلامة سيد علي, أجزت في المذكرة وقرأت بقراءة عاصم, وأجزت في القراءات السبع من  
الشاطبية. ١

إهام بنت محمد سعيد دلال, أجزت في المذكرة وقرأت بقراءة عاصم, وأجزت في القراءات السبع  
من الشاطبية. ١

ليلي بنت عبد الرحمن بامشعب العمودي, أجزت في المذكرة وقرأت بقراءة عاصم, وأجزت في  
القراءات السبع من الشاطبية. ١

عبير بنت أبو بكر الخطيب, أجزت في المذكرة وقرأت بقراءة عاصم. ١

سلامة بنت أحمد جبران, قرأت عليه ختمة برواية حفص عن عاصم, وختمة أخرى بقراءة الإمام بن  
كثير بروايته, وختمة ثالثة بالقراءات السبع من الشاطبية. ١

بعض ما كتب عنه ...

ولقد كان الشيخ: محمد نبهان مصري وأستاذه سعيد العبد الله من الدرر التي نثرها كنانة حماة, المدينة  
المجاهدة الصابرة, مدينة العلماء وحفاظ القرآن ومقرئيه.

وكان من نصيب مكة المكرمة وهي أولى بهما, فهي مهبط الوحي, وامتداد لهذا الرعيل المبارك ممن  
تلقوا القرآن غصاً طرياً على سنة مشايخهم من الحفاظ إلى رسول الله e.

ولئن كانت العلوم الأخرى تحصل بالجهد والمشقة الفردية، فإن قراءة كتاب الله عز وجل لا تحصل إلا بالتلقي عن الحفظة والمقرئين والعلماء الذين تلقوا عن أسلافهم الأتقياء الصالحين، ولئن كان للرسم العثماني في كتابة القرآن مزايا وأغراض كثيرة فإن أهمها (حمل الناس على أن يتلقوا القرآن من صدور ثقات الرجال، ولا يأخذوه عن هذا الرسم الذي جاء غير مطابق للنطق الصحيح في الجملة، وينضوي تحت هذه الفائدة مزيتان:

الأولى: التوثق من ألفاظ القرآن وطريقة أدائه وحسن ترتيله وتجويده، فإن ذلك لا يمكن أن يعرف على وجه اليقين من المصحف، مهما تكن قاعدة رسمه، واصطلاح كتابته، فقد تخطيء المطبعة في الطبع، وقد يخفى على القارئ بعض أحكام تجويده، كالقلقلة والإظهار والإخفاء والإدغام، والروم والإشمام ونحوها، فضلاً عن خفاء تطبيقها، ولهذا قرر العلماء: أنه لا يجوز التعويل على المصاحف وحدها بل لابد من الثبوت في الأداء والقراءة، والأخذ عن حافظ ثقة، وإن كنت في شك فقل لي بربك، هل يستطيع المصحف لوحده -بأي رسم يكون- أن يدل قارئاً، أياً كان على النطق الصحيح بفواتح السور الكريمة، مثل: (كهيعص، حم، عسق، طسم) ومن هذا الباب الروم والإشمام في قوله سبحانه: (مالك لا تأمنا على يوسف) من كلمت لا تأمنا.

الثانية: اتصال السند برسول الله ﷺ، وتلك خاصية من خواص هذه الأمة الإسلامية، امتازت به عن سائر الأمم.

ومن هنا كانت محنة الشيخين - حفظهما الله - وإخوتهم والكثير في هجرتهم من بلادهم خيراً، ومنحة استفاد منها طلاب العلم ورواده: القراءة الصحيحة والحفظ المتقن، والقراءات المروية عن رسولنا الكريم ﷺ بلسان الوحي متمثلين بقوله تعالى: (ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون)، وقول رسولنا الكريم ﷺ عن معاوية رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (لا تزال طائفة من أمتي قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم، حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون على الناس).

1- إنني إذا أنوه بفضل مشايخنا وعلمائنا، فإنني أؤكد حقيقة لا نتذكرها إلا عندما نفقد هؤلاء الأعلام أطال الله في أعمارهم فننسأهم أحياء وعند فقدهم نقيم عليهم مأتماً وعويلاً. والجدير بنا أن نكرمهم في حياتهم، وان ننشر علمهم وفضلهم، وخاصة أننا نرى يد المنون تتخطف علماء أفاضل

أمثال: (بن باز, والطنطاوي, والزرقا, والمجدوب, والعرقسوسي, وعطية, والقطان ... ) وغيرهم كثير.

2- إننا نفقد هذه الأيام الأسوة الحسنة, والمثال الرائد, الذي نطالب الأجيال أن تتأسى به, وتسير على نهجه, وتقتبس من علمه وفضله, فحري بنا أن نتخذهم أسوة وقدوة ونعرف الأبناء فضلهم ومكانتهم.

3- إن في سيرة حياتهم, وعلومهم, وطريقة تعليمهم, وما كتبوا من كتب نبراساً يحتذى, وطريقاً يتبع خاصة أنهم حرموا نعمة البصر, فأبدلهم الله بما نور البصيرة والهدى والمعرفة.

وإنها لمناسبة جميلة أن أذكر بفضل شيخنا -حفظه الله-, من دأبٍ على العلم ومتابعته له, وصبر على التلاميذ ورعاية لهم, والسؤال عن أحوالهم, وتقديم ما يستطيع من عون ومساعدة لهم, وتجمله بالخلق الحسن دماثة, وملاطفة, ومحاسنة, وسعة صدر, ومقدرة على المتابعة, والتحمل: فما إن تنتشر أنوار الفجر بين جبال مكة وفجاجها, حيث ينبعث صوت القرآن في منزل الشيخ يفوح عطراً وينتشر أريجاً, ويعبق به المكان فتحل السكينة, وتصفو النفوس, وتسمو الأرواح.

فالطلاب يتتابعون في قراءاتهم كلِّ بدوره, فهذا يقرأ بحفص, وذاك لورش, والثالث لقالون, فيطلب من هذا مراعاة المد, أو الغنة, أو الإدغام. وقد يشرح فكرة أو يقف عند كلمة. فهذا ديدنه من شروق الشمس إلى الظهر, ومن العصر إلى ما بعد العشاء. فرادى وجماعات, شيباً وشباباً, نساءً ورجالاً, كلِّ بدوره وكلِّ بوقته, فجزاك الله يا شيخنا خير الجزاء, فإن كنت قد حرمت من نعمة البصر فقد عوضك الله نور البصيرة ومن عليك بنور القرآن فكنت هادياً مهدياً. ولم يمنع الشيخ متابعة طلابه ومريديه من التأليف والكتابة فصدر له عدة كتب وجميعها في أصول التجويد والقراءات.

بعض وصايا الشيخ: ١

أسأل الحافظين والحافظات الذين اختارهم الله لكتابه إفراداً أو جماعات أن يحافظوا على هديتهم الربانية التي خصهم الله بها من سائر الناس, وأن عليهم أن يتمسكوا بهذا الكتاب ويمثلونه بأنفسهم, وعلى حياتهم قولاً وفعلاً, ومعاملة وخلقاً, اقتداءً برسول الله ﷺ حتى يتصور الناس إذا رأوهم أنهم قرآنا يمشي على الأرض.

ونذكرهم بأن الله اصطفاهم من هذه الأمة, فليحفظوا اصطفاهم وأنهم من أهل الله وخاصته

فليحمدوا الله على ذلك.

وصلى الله على نبينا ورسولنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

[http://www.quraat.com/about\\_me7.html](http://www.quraat.com/about_me7.html)

بواسطة العضو عبد الله الخميس

(322/1)

الشيخ محمد بن الشيخ عبد الرحمن آل إسماعيل

مدير الشؤون الإسلامية والأوقاف بالأحساء

اسمته ونشأته:

هو الشيخ محمد بن الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ حسين بن إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن إسماعيل المزني المدني من آل درع من الصعاقرة , خرج جده كما خرج الكثيرين من حرب وغيرهم بأسباب الحروب والفتن من المدينة المنورة الى نجد والبصرة والأحساء واستقروا في الأحساء ولا يزالون.

ولد في الأحساء في حي النعائل عام 1372هـ, وترى على يد والده الشيخ عبد الرحمن الذي كان رئيس هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر , حيث صرفه عن اللهوا منذ الصغر , وعلمه مجالسة الكبار كالامراء والعلماء من أهل الحنكة والتجربة , ورسخ فيه والده احترام العادات والتقاليد الفاضلة , والإلتزام بالأعراف , فعوده على لبس البشت منذ الطفولة والزمه بلبسه اينما ذهب حتى

في الدراسة الابتدائية, ولوالده معرفة تامة بالناس وصاحب فراسة صادقة.

دراسة:

درس الابتدائية , ثم درس المعهد العلمي , وأخذ شهادة الليسانس من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام 1396-95هـ من كلية الشريعة بالرياض قبل احداث التخصصات.

لديه شهادة علمية في الحديث ورجاله, وشهادة في الطب النبوي الشريف.

واستفاد من فحول العلماء الأجلاء في شتى التخصصات الشرعية والعلمية والأدبية ومهم:

1- سماحة الشيخ سليمان بن عبد الله الحماد المشتار بوزارة العدل سابقا رحمه الله.

2- سماحة الشيخ إسماعيل بن محمد الأنصاري الباحث بدار الإفتاء سابقا رحمه الله.

3- سماحة الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر الملا رحمه الله.

4- سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز مفتي المملكة العربية السعودية سابقا رحمه الله.

5- سماحة الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد المشرف على الحرمين الشريفين سابقا رحمه الله.

6- سماحة الشيخ محمد بن ابي بكر الملا رحمه الله.

7- سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ مفتي المملكة سلمه الله.

8- سماحة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء سلمه الله.

اعماله:

- 1- عمل محرر وباحث بمجلة البحوث الإسلامية.
- 2- باحثا داخليا بالبحوث العلمية بالأمانة العامة لهيئة كبار العلماء إضافة إلى ملازمته لسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله.
- 3- مدير شؤون الفتاوى في الامانة العامة لهيئة كبار العلماء.
- 4- مراقب مطبوعات.
- 5- داعية بمركز الدعوة والإرشاد بالأحساء.
- 6- مدير الشؤون الإسلامية والأوقاف والمساجد والدعوة والإرشاد بالأحساء ولا يزال.

مؤلفاته:

- 1- حاشية كتاب (آداب المشي إلى الصلاة) لشيخ محمد بن عبد الوهاب, الناشر مكتبة الرشد بالرياض.
- 2- حاشية (مختصر أبي القاسم الخرقى) الناشر مكتبة المعارف.
- 3- (إنجاز الوعد بذكر الإضافات والإستدراكات على من كتب عن علماء نجد) الناشر مكتب المعارف.
- 4- (اللآلئ البهية في كيفية الإستفادة من الكتب الحنبلية) الناشر مكتبة المعارف بالرياض.
- 5- (فتاوى ومسائل الشيخ سليمان بن علي بن مشرف) الناشر مكتبة المعارف بالرياض.

- 6- (تحقيق وتعليق على مسائل أبي بكر الغلام الخلال) الناشر مكتبة المعارف.
- 7- (الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ وأثر مدرسته في النهضة العلمية والأدبية في البلاد السعودية) الطبعة الأولى الناشر ولد الشيخ سماحة الشيخ عبد العزيز , والطبعة الثانية دار البشائر بلبنان.
- 8- (تحقيق فائق الكساء في جواب عالم الحساء) الناشر دار عمار.
- 9- (شعراء العلماء بين يدي الملك عبد العزيز طيب الله ثراه) مطبعة الحسيني.
- 10- (تحقيق إجابة المسائل على أهم المسائل في العقيدة) الناشر دار البشائر بلبنان.
- 11- (النهج الرشيد على القول السديد) الناشر مكتبة الرشد بالرياض.
- 12- (النقول الصريحة في شرح حديث الدين النصيحة) مخطوط.
- 13- (درر المعاني في تفسير السبع المثاني) مخطوط.
- 14- (حفز الهمة إلى معرفة مناقب الأربعة الأئمة مع ذكر الأصول التي قامت عليها مذاهبهم) مخطوط.
- 15- (شرح رسالة ابن تيمية إلى أهل الأحساء) مخطوط.
- 16- (تعليق وتحقيق (كتاب الطب) للإمام ابن مفلح , مخطوط.
- 17- (المستدرک في الأنساب) مخطوط.
- 18- (الانتصار لأقوال الثقات في الحكام والسلطين والولاة) مخطوط.

19- (فتح المعين في وجوب طاعة ولاية المسلمين) مخطوط.

20- (مختصر كتاب جامع العلم وفضله) مخطوط.

21- (السير الحثيث إلى معرفة مصطلح الحديث) مخطوط.

22- (المباحث الفرضية) مخطوط.

23- (قرة عين المسعد بحصر ما رواه أبو داود في سننه عن الإمام أحمد) مخطوط.

24- (الأجوبة الفقية الميسرة) مخطوط.

25- (تفسير جزء عم) مخطوط.

26- (حاشية على الروض المربع) مخطوط.

هذه مختصر ترجمة الشيخ نفعنا الله بعلمه سلمه الله من كل سوء

<http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=25688>

بواسطة العضو عبد الله الخميس

(323/1)

محمد بن تركي بن سليمان التركي

اللقب العلمي والوظيفة: أستاذ مساعد

السيرة الذاتية:

التخصص العام: الدراسات الإسلامية.

التخصص الدقيق: السنة النبوية وعلومها (الحديث) .

النتاج العلمي:

(1) كتاب الكبائر للبرديجي، ويليهِ الزيادات على الكبائر للضياء المقدسي، تحقيق ودراسة (دار أطلس للنشر والتوزيع 1426هـ).

(2) معرفة أصحاب شعبة، منشورات مركز البحوث بكلية التربية بجامعة الملك سعود 1425هـ.

(3) تمييز المهمل من السفينين، ومعه: وسائل تمييز المهملين، دار أطلس للنشر والتوزيع 1426هـ.

(4) علل حديث أبي قتادة "إذا دخل أحدكم المسجد فليركع ركعتين" دار أطلس للنشر والتوزيع 1426هـ.

(5) مجموع فيه: الأحاديث العيضية المسلسلة لأبي طاهر السلفي، علة الحديث المسلسل في يوم العيد للجرجاني، مسلسل العيدين للصيرفي، دراسة وتحقيق دار الوطن الرياض 1420هـ.

(6) كتاب الدعاء للحسين بن إسماعيل الخاملي المتوفى (330هـ) دراسة وتحقيق رسالة ماجستير من جامعة الملك سعود.

(7) تحقيق القسم الثالث من كتاب (العلل) لابن أبي حاتم الرازي، رسالة دكتوراه من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

الرسائل الجامعية:

1- تحقيق كتاب الدعاء للحسين بن إسماعيل الخاملي المتوفى (330هـ) [رسالة ماجستير]

2- تحقيق القسم الثالث من كتاب (العلل لابن أبي حاتم الرازي) [رسالة دكتوراه]

عنوان المراسلة:

alturki@ksu.edu.sa

المصدر: المنتقى العلمي / موقع الإسلام اليوم

## محمد متولي الشعراوي

الشيخ الإمام محمد متولي الشعراوي.

ولد الامام محمد متولي الشعراوي في 15-4-1911 بقرية دقادوس احدي مدن الدقهلية بجمهورية مصر العربية وكان والده يعمل بالزراعة.. وحفظ القرآن الكريم في العاشرة وجوده في الخامسة عشرة من عمره ودخل معهد الزقازيق الابتدائي الأزهري ثم المعهد الثانوي.

شارك عندما كان طالبا بالأزهر في ثورة مع الطلاب ضد الاحتلال وكان مطارداً من رجال المباحث بتهمة العيب في الذات الملكية بعد أن ألقى خطبة ضد الملك وتمتع الشيخ الشعراوي بطبيعة نادرة في صباه ورغبة في الصياح في وجه الفساد، وعندما كان في معهد الزقازيق ترأس اتحاد الطلاب ولما تفجرت ثورة الأزهر 1934م خرج الشعراوي وأشد بعض الأبيات التي اعتبرت عيباً في الذات الملكية فقبض عليه وهنا نروى على لسانه.. قال: (إنني كنت الوحيد الذي ظل طليقاً لفترة طويلة فقد كان رجال الحكومة يأتون للقبض على ولكنهم كانوا يخطئونني ويقبضون على أناس غيري فاضطروا إلى القبض على أبي وأخي فسلمت نفسي إليهم وأخذوني إلى مأمور الزقازيق الذي اصطحبني إلى وكيل النيابة فقلت له أي لن أتكلم حتى يخرج المأمور ثم قلت: الحقيقة إنها مصيبة أمة التي يعمل فيها بوليس جاهل، يسوي بيننا وبين اللصوص.. وكان القاضي فيه وطنية تحكمه وكان يمد حبسنا كل أربعة أيام حتى حكم علينا بسجن شهر وكنا قد قضينا شهراً في السجن وبذلك أفرج عنا حتى جاءت حكومة مصطفى النحاس..

ذهب الشعراوي في رحلة للحج تابعة لأزهر وهو طالب عام 1938 م وتخرج في كلية اللغة العربية بالأزهر عام 1941 وحصل على العالمية مع إجازة التدريس عام 1943م.

عمل بالتدريس في معاهد: طنطا - الزقازيق - الإسكندرية ثم أعير إلى المملكة العربية السعودية وعمل بالمملكة العربية السعودية مدرساً بكلية الشريعة بجامعة الملك عبد العزيز آل سعود بمكة المكرمة.

عُين وكيلاً لمعهد طنطا الديني ثم مديراً للدعوة بوزارة الأوقاف عُين مفتشاً للعلوم العربية بالأزهر وعُين مديراً لمكتب شيخ الأزهر حسن مأمون ثم رئيساً لبعثة الأزهر بالجزائر وعُين أستاذاً زائراً بجامعة الملك عبد العزيز - بكلية الشريعة - بمكة المكرمة..

في يوليو عام 1975م. عُين مديراً عاماً لمكتب وزير شؤون الأزهر وعُين بعد ذلك وكيلاً لوزارة شؤون

الأزهر للشؤون الثقافية وأحيل للتقاعد في 15 أبريل عام 1976

منح في أغسطس عام 1976 وسام الاستحقاق من الدرجة الأولى بمناسبة بلوغه سن التقاعد وتفرغه للدعوة الإسلامية وعُين وزيراً للأوقاف وشئون الأزهر في وزارة السيد / ممدوح سالم وخرج من الوزارة في أكتوبر 1978 ثم عُين بمجمع البحوث الإسلامية عام 1980 وتفرغ للدعوة بعد ذلك، ورفض جميع المناصب السياسية أو التنفيذية التي عُرضت عليه..

سافر في رحلات كثيرة بغرض الدعوة إلى أمريكا وأوروبا واليابان وتركيا وعديد من الدول الإسلامية..

منح الدكتوراة الفخرية من جامعي المنوفية والمنصورة عام 1990، كما نال وسام الاستحقاق من الطبقة الاولى عام 1976، كذلك اختير عضواً بمجلس رابطة العالم الاسلامي وممثلاً لعلماء مصر عام 1986 وحصل على أول جائزة من جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم عام 1998..

أمطر الشعراوي بسيل من الاعتراضات من قبل اليهود فقد شعروا في أقوال الشعراوي إهانة لهم وخاصة أنها كانت تعرض في التلفاز والراديو فقامت عندهم الدنيا ولم تقعد حيث صرح رئيس الوزراء الإسرائيلي أن تفسير الآيات التي تعرضت لليهود من شأنه أن يعطل عملية السلام وقد كتبت الصحافة الأمريكية قائلة: "أسكتوا هذا الرجل " ولكني لن أسكت قائلها الشعراوي دون تردد حتى إن وزير التعليم الإسرائيلي قد طالب بحذف الآيات القرآنية التي تعرضت لليهود وقال أحد المعلقين: "إن الشعراوي لن يغير الأسلوب الذي سلكه في التفسير والذي يطلق عليه (خواطر إيمانية) فأدى ذلك كله إلى إذاعة الشيخ لخواطره مرة واحدة أسبوعياً في التلفاز بدلاً من أربع مرات..

توفي يوم 17 من أبريل عام 1998 بعد أن أثرى الشعراوي المكتبة الإسلامية بالعديد من المؤلفات ابرازها تفسير القرآن الكريم، كما أنه كان يعقد المؤتمرات والمحاضرات والندوات الدينية في كل عواصم العالم حاملاً رسالة الاسلام وداعياً الي السلام..

بقي أن نذكر أشهر مؤلفاته وهي: المنتخب من تفسير القرآن الكريم، الأدلة المادية على وجود الله، معجزة القرآن.

---

بواسطة العضو السعيدي

(325/1)

---

محمد أنور شاه الكشميري

الكاتب

تاج الدين الأزهري

ولادته ونشأته:

هو الفقيه المجتهد محمد أنور بن معظم شاه، ولد بكشمير سنة 1292هـ وقد تربى على والديه تربية مثالية، ولذلك كان معروفاً بالتقوى وغيض البصر واحترام الأساتذة، كان يقول الشيخ مولانا القاري محمد طيب رحمه الله: كنا نتعلم السنن النبوية من سيرة الشيخ أنور وكأن الأخلاق النبوية تجسدت في صورته [1].  
ودرس على والده الشيخ غلام رسول الهزاروي كتباً في الفقه وأصوله ولما بلغ السابعة عشرة من عمره سافر إلى ديوبند، والتحق بدار العلوم هناك وتخرج منها سنة 1313هـ، وقد حصل على إجازة درس الحديث من شيخ السنة مولانا رشيد أحمد الكنكوهي وشيخ الهند مولانا محمود الحسن رحمه الله، ويصل سنده إلى الإمام الترمذي والشيخ ابن عابدين الحنفي.  
قوة حافظته وطريقته في المطالعة:

كان الشيخ رحمه الله شديد الاستحضار قوي الحافظة، شغوفاً بالمطالعة، وقد انتهى من مطالعة (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) للحافظ العيني في شهر رمضان المبارك وأراد بذلك أن يستعد لدراسة صحيح البخاري في العام الدراسي المقبل الذي كان يبدأ في شهر شوال، وقد استوعب (فتح الباري شرح صحيح البخاري) للحافظ ابن حجر مطالعة أثناء قراءته صحيح البخاري على شيخه مولانا محمود الحسن رحمه الله [2].

وكانت طريقته في المطالعة أنه إذا وقع في يده أي كتاب علمي مطبوعاً كان أو مخطوطاً أن يأخذه ويطلعه من غير أن يترك شيئاً منه، وهو أول عالم بين علماء الهند طالع مسند الإمام أحمد بن حنبل المطبوع بمصر، فكان يطلع منه كل يوم مائتي صفحة مع نقد أحاديثه وضبط أحكامه [3].  
مكانته العلمية:

كان الشيخ رحمه الله إماماً في علوم القرآن والحديث، وحافظاً واعياً لمذاهب الأئمة مع إدراك الاختلاف بينهما، وقادراً على اختيار ما يراه صواباً، ولم يقتصر في مطالعته على كتب علماء مدرسة بعينها - مع أنه كان حنفياً - وإنما قرأ لعلماء مدارس مختلفة لهم انتقادات شديدة فيما بينهم، مثل الحافظ ابن تيمية والحافظ ابن القيم وابن دقيق العيد والحافظ ابن حجر رحمهم الله، وقد أحاط بكتب أهل الكتاب

من أسفار العهد الجديد والقديم، وطالع بالعبرية وجمع مئة بشارة من التوراة تتعلق برسالة نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم- [4] .  
رحلاته العلمية:

سافر الشيخ رحمه الله بعد تخرجه إلى عدة مدارس، ودرس هناك عدة أعوام، وقد التقى في فرصة زيارة الحرمين الشريفين بعدد من رجال العلم، منهم الشيخ حسين الجسر الطرابلسي عالم الخلافة العثمانية صاحب الرسالة الحميدية والحصون الحميدية [5] .

وبدأ بالتدريس في دار العلوم في ديوبند بعد عدة أعوام من رجوعه من الحرمين الشريفين، وظل مدرسًا بها حتى عام 1345 هـ، ثم رحل إلى (داهبيل) في مقاطعة (كجرات) ، وأسس بها معهدًا كبيرًا يسمى (بالجامعة الإسلامية) وإدارة تأليف تسمى (بالجلس العلمي) .  
آراء معاصريه من العلماء فيه:

وقد أثنى عليه العلماء المعاصرون، ولثناء المعاصر على المعاصر قيمة كبيرة. فقد قال الشيخ سليمان الندوي رحمه الله: هو البحر المحيط الذي ظاهره هادئ ساكن وباطنه مملوء من اللآلئ الفاخرة الثمينة [6] .  
وقال المحدث علي الحنبلي المصري رحمه الله: ما رأيت عالماً مثل الشيخ أنور الذي يستطيع أن ينقد على نظريات الحافظ ابن تيمية والحافظ ابن حجر وابن حزم والشوكاني رحمهم الله، ويحاكم بينهم ويؤدي حق البحث والتحقيق مع رعاية جلاله قدرهم [7] .

جهوده في الرد على القاديانية:

قد ظهرت في العالم فتن كثيرة، وقد عمل العلماء ضدها بجهد كبير، ومن الفتن الكبرى التي وقعت في هذه البلاد (الهند) بوحي من أعداء الإسلام وتأييد منهم (نشأة الفتنة القاديانية) وقد تصدى العلماء لهذه الفتنة الملعونة، وواجهوها وجدوا في القضاء عليها في جميع البلاد.

وكانت جهود الشيخ أنور رحمه الله في مواجهتهم أكثر من جهود العلماء المعاصرين لأنه لم يكن يدخر جهدًا ولا يهدأ له بال ولا يرتاح له فكر في ليل أو نهار، وكان يفكر دائماً في إيجاد الطرق الكفيلة للقضاء على هذه الطائفة فأيقظ العلماء من النوم العميق في أنحاء العالم، وحثهم على القيام بواجبهم في القضاء

عليها بالتبليغ والتصنيف، وقد تيسر لأصحابه وتلامذته تأليف كتب ورسائل ضد هذه الطائفة الكاذبة باللغات المختلفة.

وقد ألف الشيخ أنور بنفسه، مؤلفات صغيرة وكبيرة حولها منها:

1- إكفار الملحدين.

2- التصريح بما تواتر في نزول المسيح.

3- تحية الإسلام في حياة عيسى عليه السلام.

4- عقيدة الإسلام في حياة عيسى.

5- خاتم النبيين.

وهذه كلها باللغة العربية إلا كتاب خاتم النبيين فإنه باللغة الفارسية.

آثاره:

قد ترك الشيخ آثاراً في صورة التلامذة والكتب المؤلفة، فأما عدد تلاميذه

فيفيد على ألفين وأكتفي بذكر بعض منهم:

حضرة الأستاذ الشيخ مناظر أحسن الجيلاني رحمه الله: كان عالماً كبيراً

ومحدثاً جليلاً ومصنفاً عظيماً وله مصنفات كثيرة.

والمحدث الكبير مولانا حفظ الرحمن السوهاروي رحمه الله.

والشيخ القاريء محمد طيب رحمه الله: ومن تصانيفه ما يلي: أصول الدعوة

الدينية، نظام الأخلاق في الإسلام، شأن الرسالة، القرآن والحديث.

والمحدث الجليل مولانا محمد إدريس الكاندهلوي رحمه الله.

كانوا مصنفين في علوم القرآن والسنة.

أما كتبه المؤلفة غير التي ذكرتها فهي كما يلي:

(فيض الباري شرح صحيح البخاري) في أربعة مجلدات، (عرف الشذى

على جامع الترمذي)، (مشكلات القرآن)، (نيل الفرقدين في مسألة رفع اليدين)،

(فصل الخطاب في مسألة أم الكتاب)، (ضرب الخاتم على حدود العالم)، (خزائن

الأسرار)، وكلها كتب باللغة العربية.

والكشميري رحمه الله ممن طعن في دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله وهذا خطأ منه

يقول محمد أنور شاه الكشميري في كتابه "فيض الباري على صحيح البخاري" 4/447: (وأما

الحافظ ابن تيمية فحققها في الخارج حتى قارب التشبيه، كما كنت سمعت من حاله أنه كان جالساً

على المنبر فسأله سائل عن نزوله تعالى فنزل ابن تيمية إلى الدرجة الثانية فقال هكذا النزول، فحققه

في الخارج وبالغ فيه حتى أوهم كلامه التشبيه).  
وطعن في الامام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى، في كتابه (فيض الباري، 171/1) فقال: (أما محمد بن عبد الوهاب النجدي فإنه كان رجلاً بليداً قليل العلم، فكان يتسارع إلى الحكم بالكفر، ولا ينبغي أن يقتحم في هذا الوادي إلا من يكون متيقظاً متقناً عارفاً بوجوه الكفر وأسبابه).  
قال الشيخ عبد العزيز العبد اللطيف في كتاب دعاوى المناوئين لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وممن تأثر وصدّق هذه الدعاوى، الشيخ أنور شاه كشميري، فزعم - عفا الله عنه - أن الشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - يتسارع إلى الحكم بالتكفير.

(3) انظر: بحث (الشبهات التي أثرت حول دعوة الشيخ الإمام) .. لمحمد يوسف ضمن بحوث أسبوع الشيخ 259/2، وكتاب (محمد بن عبد الوهاب مصلح مظلوم)، ص 182، وكتاب (دعايات مكثفة ضد الشيخ) ص 135 - 146.

- 
- (1) مشاهير علماء ديوبند، القاري فيوض الرحمن، ص 485، نقش دوام مولانا، انظر ص 81.
  - (2) التصريح بما تواتر في نزول المسيح، علامة أنور شاه كشميري، ص 14 نفحة العنبر، محمد يوسف البنوري، ص 300، مقدمة أنوار الباري، 2 / 245.
  - (3) نفحة العنبر، ص 25، مقدمة أنوار الباري 2 / 245.
  - (4) المصدر السابق، ص 95.
  - (5) تاريخ دار العلوم ديوبند، السيد محبوب رضوي، ص 199، دائرة المعارف الإسلامية 306/17.
  - (6) مقدمة أنوار الباري، 2/240؟ نفحة العنبر، ص 4 30، تاريخ دار العلوم - ديوبند، ص 119.
  - (7) الأنور، عبد الرحمن كوندو، ص 595.
- ((مجلة البيان . العدد [10] ص 30 جمادى الآخرة 1408 . فبراير 1988))

---

بواسطة العضو عبد الله بن خميس

(326/1)

---

أبو زهرة.. عالم يعرف قدره

(في ذكرى ميلاده: 6 من ذي القعدة 1315 هـ)

أحمد تمام

العلامة محمد أبو زهرة

لا يخلو عصر من العصور من قائم لله بحجة، يدعو الناس إلى الحق، وينير لهم الطريق ويكشف لهم الزيف، ويفند بين أيديهم الباطل، يتقدم الصفوف بلا خوف أو وجل، كأنه نجم يهتدي الناس به، يستشعر أنه واقف على ثغرة من ثغر الإسلام، فلا يرحها إلا إذا فاضت روحه إلى بارئها. ويتعجب الناس من صموده أمام الأعاصير الكاسحة وهو شامخ كالطود، صامد لا يلين، ثابت لا يهتز، مقدام لا يتراجع، لا ترهبه سطوة سلطان أو يغريه منصب ومال، موصول الصلة بالله وثيق المعرفة به.. هذا هو شأن الدعاة المصلحين الذين تأبى عليهم نخوتهم حين يرون أمتهم ترسفت في أغلال الجهل والضعف إلا أن يمدوا لها يداً، أو يقدموا إليها نصحاً، أو يهزوها هزاً حتى تستيقظ من سباتها وتستفيق من غفلتها، وتعود إلى ما كانت عليه من قوة وعز وجاه.

المولد والنشأة

ولد محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة في المحلة الكبرى التابعة لمحافظة الغربية بمصر في (6 من ذي القعدة 1315هـ=29 من مارس 1898م)، ونشأ في أسرة كريمة عنيت بولدها، فدفعت به إلى أحد الكتاتيب التي كانت منتشرة في أنحاء مصر تعلم الأطفال وتحفظهم القرآن الكريم، وقد حفظ الطفل النابه القرآن الكريم، وأجاد تعلم مبادئ القراءة والكتابة، ثم انتقل إلى الجامع الأحمدى بمدينة طنطا، وكان إحدى منارات العلم في مصر تمتلئ ساحاته بحلقات العلم التي يتصدرها فحول العلماء، وكان يطلق عليه الأزهر الثاني؛ لمكانته الرفيعة.

وقد سيطرت على الطالب النجيب روح الاعتزاز بالنفس واحترام الحرية والتفكير وكره السيطرة والاستبداد.. وقد عبر أبو زهرة عن هذا الشعور المبكر في حياته بقوله: "ولما أخذت أشدو في طلب العلم وأنا في سن المراهقة.. كنت أفكر: لماذا يوجد الملوك؟ وبأي حق يستعبد الملوك الناس؟، فكان كبر العلماء عندي بمقدار عدم خضوعهم لسيطرة الخديوي الذي كان أمير مصر في ذلك الوقت".

وبعد ثلاث سنوات من الدراسة بالجامع الأحمدى انتقل إلى مدرسة القضاء الشرعي سنة 1335هـ=1916م بعد اجتيازه اختباراً دقيقاً كان هو أول المتقدمين فيه على الرغم من صغر سنه عنهم وقصر المدة التي قضاها في الدراسة والتعليم، وكانت المدرسة التي أنشأها محمد عاطف بركات تعد خريجها لتولي مناصب القضاء الشرعي في المحاكم المصرية. ومكث أبو زهرة في المدرسة ثماني سنوات يواصل حياته الدراسية في جد واجتهاد حتى تخرج فيها سنة 1343هـ=1924م، حاصلًا

على عالمية القضاء الشرعي، ثم اتجه إلى دار العلوم لينال معادلتها سنة 1346هـ=1927م فاجتمع له تخصصان قويان لا بد منهما لمن يريد التمكن من علوم الإسلام.

في قاعات العلم

وبعد تخرجه عمل في ميدان التعليم ودرّس العربية في المدارس الثانوية، ثم اختير سنة 1352هـ=1933م للتدريس في كلية أصول الدين، وكلف بتدريس مادة الخطابة والجدل؛ فألقى محاضرات ممتازة في أصول الخطابة، وتحدث عن الخطباء في الجاهلية والإسلام، ثم كتب مؤلفاً عد الأول من نوعه في اللغة العربية، حيث لم تُفرد الخطابة قبله بكتاب مستقل. ولما ذاع فضل المدرس الشاب وبراعته في مادته اختارته كلية الحقوق المصرية لتدريس مادة الخطابة بها، وكانت تُعنى بها عناية فائقة وتمرن طلابها على المرافعة البليغة الدقيقة، وهذا ما يفسر كثرة الخطباء البلغاء من خريجي هذه المدرسة العريقة.

وبعد مدة وجيزة عهدت إليه الكلية بتدريس مادة الشريعة الإسلامية، وكان أبو زهرة أهلاً لهذه الثقة الكبيرة، فزامل في قسم الشريعة عددًا من أساطين العلماء، مثل: أحمد إبراهيم، وأحمد أبي الفتح، وعلي قراعة، وفرج السنهوري، وكان وجود مثل هؤلاء معه يزيد المدرس الشاب دأباً وجددة في الدرس والبحث حتى يرتقي إلى صفوفهم ومكانتهم الرفيعة، وكانت فيه عزيمة وإصرار وميل إلى حياة الجد التي لا هزل فيها.

وقد تدرج أبو زهرة في كلية الحقوق التي شهدت أخصب حياته الفكرية حتى ترأس قسم الشريعة، وشغل منصب الوكالة فيها، وأحيل إلى التقاعد سنة 1378هـ=1958م، وبعد صدور قانون تطوير الأزهر اختير الشيخ أبو زهرة عضوًا في مجمع البحوث الإسلامية سنة 1382هـ=1962م، وهو المجمع الذي أنشئ بديلاً عن هيئة كبار العلماء، وإلى جانب هذا كان الشيخ الجليل من مؤسسي معهد الدراسات الإسلامية بالقاهرة، وكان يلقي فيه محاضراته في الشريعة الإسلامية احتساباً لله دون أجر، وكان هذا المعهد قد أنشئ لمن فاته الدراسة في الكليات التي تُعنى بالدراسات العربية والشريعة، فالتحق به عدد كبير من خريجي الجامعات الراغبين في مثل هذه الدراسات.

الإنتاج العلمي

كتب الشيخ أبو زهرة مؤلفات كثيرة تمثل ثروة فكرية ضخمة عاجل فيها جوانب مختلفة في الفقه الإسلامي، وجلّى بقلمه فيها موضوعات دقيقة؛ فتناول الملكية، ونظرية العقد، والوقف وأحكامه، والوصية وقوانينها، والتركات والتزاماتها، والأحوال الشخصية في مؤلفات مستقلة. وتناول ثمانية من أئمة الإسلام وأعلامه الكبار بالترجمة المفصلة التي تظهر جهودهم في الفقه الإسلامي في وضوح وجلاء، وهم: أبو حنيفة، ومالك، والشافعي، وأحمد بن حنبل، وزيد بن علي، وجعفر

الصادق، وابن حزم، وابن تيمية.

وقد أفرد لكل واحد منهم كتابًا مستقلًا في محاولة رائدة ترسم حياتهم العلمية، وتبرز أفكارهم واجتهاداتهم الفقهية، وتعرض لآثارهم العلمية التي أثرت في مسيرة الفقه الإسلامي. وقد وفق الشيخ أبو زهرة فيما كتب وتناول؛ فهو فقيه متخصص عرف الأصول والفروع وأمعن النظر في مؤلفات الفقه ودانت له أسرارها؛ فمؤرخ الفقهاء المتمكن لا بد أن يكون فقيها لا مؤرخا فحسب يقص علينا حياة المترجم له وإنسانيته وصلته بالعلوم المختلفة.

وإلى جانب الفقه وقضاياه كان لأبي زهرة جهود طيبة في التفسير والسيرة؛ فكان يفسر القرآن في أعداد مجلة لواء الإسلام الغراء، وأصدر كتابًا جامعًا بعنوان "المعجزة الكبرى" تناول فيه قضايا نزول القرآن وجمعه وتدوينه وقراءته ورسم حروفه وترجمته إلى اللغات الأخرى.

وختم حياته بكتابه خاتم النبيين تناول فيه سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، معتمدًا فيه على أوثق المصادر التاريخية، وكتب السنة المعتمدة، وقد طبعت هذه السيرة في ثلاثة مجلدات.

#### جهاده الفكري

لم يكن الإمام محمد أبو زهرة من الذين ينشغلون بالتأليف عن متابعة الواقع والدعوة إلى الإصلاح والتغيير، بل قرن الكلمة المكتوبة بالقول المسموع والعلم الغزير بالعمل الواضح، وكان هذا سر قوته وتلهف الناس إلى سماع كلمته؛ فهو العالم الجريء الذي يجهر بالحق ويندد بالباطل ويكشف عوراته غير هيب أو وجل، وكانت صراحته في مواجهة الظالمين واضحة لا لبس فيها ولا غموض، وقد حورب من أجلها فما تخاذل أو استكان، قاطعته الصحف ووسائل الإعلام الأخرى وآذته بالقول وشهّرت به؛ فما زاده ذلك إلا تمسكًا بالحق وإصرارًا عليه.

كان أبو زهرة من أعلى الأصوات التي تنادي بتطبيق الشريعة الإسلامية في الحياة، وقرر أن القرآن أمر بالشورى؛ ولذا يجب أن يختار الحاكم المسلم اختيارًا حرًا؛ فلا يتولى أي سلطان حكمًا إلا بعد أن يختار بطريقة عادلة، وأن اختيار الحكام الصالحين هو السبيل الأمثل لوقاية الشريعة من عبث الحاكمين، وكل تهاون في ذلك هو تهاون في أصل من أصول الإسلام.

ووقف أبو زهرة أمام قضية "الربا" موقفًا حاسمًا، وأعلن عن رفضه له ومحاربتة بكل قوة، وكشف بأدلة علمية فساد نظرية الربا وعدم الحاجة إليها، وأن الإسلام حرّم الربا حمايةً للمسلمين وللمجتمعهم، وانتهى إلى أن الربا لا مصلحة فيه ولا ضرورة تدعو إليه.

ورأى بعض من لا علم لهم بالشريعة يكتبون في الصحف بأن من الصحابة من كان يترك العمل بالنص إلى رأيه الخاص الذي اجتهد فيه إذا اقتضت المصلحة ذلك، واستشهدوا على ذلك بوقائع لعمر بن الخطاب حين أبطل العمل بحد السرقة في عام الرمادة؛ فقام الشيخ بجلاء هذا الموقف، وبين أن

المصلحة تعتمد على النص وترجع إليه، وأن القول دونما نص أو قاعدة كلية إنما هو قول بالهوى؛ فأصول الفقه تستند على أدلة قطعية، وأنه لا يجوز أن يعتمد على العقل في إثبات حكم شرعي، وأن المعول عليه في إثبات الأحكام الشرعية هو النصوص النقلية، وأن العقل معين له، وأبان الشيخ اليقظ أن عمر بن الخطاب وأمثاله من مجتهدي الصحابة لم يتركوا العمل بالنص، وإنما فهموه فهمًا دقيقًا دون أن يبتعدوا عنه.

شجاعته واعتزازه بعلمه

اشتهر أبو زهرة بين علماء عصره باعتزازه بعمله وعلمه وحرصه على كرامته وإقدامه على بيان ما يراه حقًا، في وقت سكتت فيه الأصوات؛ التماسًا للأمن والسلامة من بطش ما كانت بيدهم مقاليد الأمور في البلاد، ولم يكن يردعهم خلق أو دين أو تحكم تصرفاتهم نخوة أو مروءة؛ فابتليت بهم البلاد وانكفأ الناس حول أنفسهم خوفا من هول ما يسمعون، ولكن الشيخ الفقيه لم يكن من هؤلاء، وإنما كان من طراز ابن تيمية والعز بن عبد السلام، ويروى له في ذلك مواقف محمودة تدل على أخلاق الرجل وشجاعته.

دعي الشيخ أبو زهرة إلى مؤتمر إسلامي مع جماعة من كبار علماء في العالم الإسلامي، وكان رئيس الدولة الداعية من ذوي البطش والاستبداد؛ فافتتح المؤتمر بكلمة يعلن فيها ما يسميه اشتراكية الإسلام، ودعا الحاضرين من العلماء إلى تأييد ما يراه والدعوة له. وبعد انتهاء الكلمة ساد قاعة الاحتفال صمت رهيب قطعه صوت الشيخ أبو زهرة طالبًا الكلمة، فلما اعتلى المنبر قال في شجاعة: إننا نحن علماء الإسلام الذين نعرف حكم الله في قضايا الدولة ومشكلات الناس، وقد جئنا إلى هنا لنصنع بما نعرف، وإن على رؤساء الدول أن يعرفوا قدرهم ويتركوا الحديث في العلم إلى أهلهم، ثم توجه إلى رئيس الدولة الداعية قائلاً: إنك تفضلت بدعوة العلماء لتسمع أقوالهم لا لتعلن رأيًا لا يجدونه صوابًا مهما هتف به رئيس؛ فلتتق الله في شرع الله. فبهت رئيس الدولة وغادر القاعة.

مؤلفات الإمام أبي زهرة

بارك الله في وقت الشيخ فألف ما يزيد عن 30 كتابًا غير بحوثه ومقالاته، رزقها الله القبول فذاعت بين الناس وتمافت الناس على اقتنائها والاستفادة منها؛ فوراها عقل كبير وقدرة على الجدل والمناظرة وذاكرة حافظة واعية، وقد ضرب بها المثل في قدرتها على الحفظ والاستيعاب. ومن أشهر مؤلفاته غير ما ذكرناه:

- تاريخ المذاهب الإسلامية.

- العقوبة في الفقه الإسلامي.

- الجريمة في الفقه الإسلامي.

- علم أصول الفقه.

- محاضرات في النصرانية.

- زهرة التفاسير، وقد نشر بعد وفاته.

- مقارنات الأديان.

وفاة الشيخ

وبعد حياة حافلة بجلالات الأعمال وبكل ما يحمد عليه توفي الشيخ سنة 1394هـ=1974م تاركا

تراثا خالدا وذكرى عطرة ومواقف مشرفة.

طالع معنا دراسة الشيخ القيمة حول الوحدة الإسلامية:

الوحدة الإسلامية.....فريضة شرعية وضرورة إنسانية

من أهم المراجع:

أنور الجندي - أعلام القرن الرابع عشر الهجري - مكتبة الأنجلو المصرية- القاهرة - 1981م.

خير الدين الزركلي - الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت - 1986م.

عبد الله العقيل - من أعلام الحركة والدعوة الإسلامية المعاصرة - مكتبة المنار الإسلامية - الكويت

- 1422هـ=2001م.

محمد رجب البيومي - النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين - دار العلم - دمشق -

1415هـ=1995م.

(327/1)

### الشيخ محمد متولي الشعراوي

وُلد الشيخ محمد متولي الشعراوي رحمه الله في 6 أبريل 1911م في قرية دقتندوس مركز ميت غمر في

محافظة الدقهلية. وحفظ القرآن في قريته وتلقى التعليم الديني الابتدائي والثانوي في معهد الزقازيق ثم

التحق بعده بكلية اللغة العربية وحصل على الشهادة العالمية عام 1941م ثم حصل على شهادة

العالمية الدكتوراه مع إجازة التدريس عام 1943م. عُيّن مدرّساً بمعهد طنطا الأزهري ثم نقل إلى

الإسكندرية ثم معهد الزقازيق. أعيّر للعمل في المملكة العربية السعودية عام 1950م حيث عمل

مدرّساً بكلية الشريعة بجامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة. وتنقل في مناصب عديدة كان أهمها

مديراً للدعوة الإسلامية بوزارة الأوقاف المصرية 1961م ووزيراً للأوقاف وشؤون الأزهر بمصر عام

1976م وعضواً بجمع البحوث الإسلامية عام 1980م وعضواً بمجلس الشورى عام 1980م. وقام فضيلته بمهمة الدعوة الإسلامية على أوسع نطاق وألقى الكثير من المحاضرات في أوروبا وأميركا وكندا والعديد من الدول الغربية لتصحيح المفاهيم الخاطئة عند الغربيين حول الإسلام. وقد أثرى الشيخ الإمام رحمه الله المسلمين بما سجّله من حلقات على التلفزيون المصري تضمنت خواطره حول آيات القرآن الكريم الذي امتدت على حوالي ألف حلقة مسجّلة ونحمد الله على أن جمعت هذه الحلقات على أقراص مدمجة حتى يستفيد منها المسلمون في كل مكان وما زالت معظم المحطات العربية تبث تسجيل هذه الحلقات لما فيها من فائدة للمسلمين خاصة وأن الشيخ كان يتمتع رحمه الله بأسلوب بديع سهل الفهم على السامع وكان يملك من الحضور ما يشدّ إليه المستمعين للإصغاء والإستفادة التامة. أُختير رحمه الله تعالى الشخصية الإسلامية لعام 1997م حيث حصل على جائزة دبي الدولية لخدمة القرآن الكريم وهذه الجائزة ما هي إلا واحدة مما حصل عليه شيخنا الجليل في حياته التي كانت عامرة بكتاب الله والدعوة إلى الدين الحقّ. وفي فجر يوم الأربعاء 23 صفر 1419م الموافق 17/6/1998م انتقل الشيخ الإمام إلى جوار ربه بعد رحلة مع المرض وكان يوماً مشهوداً حيث توافد أكثر من مليوني شخص من أتباع الشيخ ومحبيه وتلامذته لوداعه إلى مثواه الأخير. وبوفاته رحمه الله خسر العالم الإسلامي علماً من أبرز علمائه بعدما ترك لنا مخزوناً من الكتب التي تعمر بها العديد من المكتبات الإسلامية في كافة فروع العلم والمعرفة. رحم الله شيخنا الإمام وأسكنه فسيح جناته وجزاه خيراً عن كل ما قدّم لخدمة هذا الدين وجعله في ميزان حسناته يوم القيامة اللهم آمين.

مؤلفات الشيخ الشعراوي للشيخ الشعراوي عدد من المؤلفات، قام عدد من محبيه بجمعها وإعدادها للنشر، وأشهر هذه المؤلفات وأعظمها تفسير الشعراوي للقرآن الكريم، (ويجدر التنويه أن الإمام الشعراوي رحمه الله تعالى عهد إلى مكتبة التراث الإسلامي ودار أخبار اليوم بنشر مؤلفاته فالرجاء الإنتباه للكتب قبل شرائها وهكذا حتى لا يُنسب للشيخ ما لم يكتبه لذا اقتضى التنويه). ومن هذه المؤلفات:

الإسراء والمعراج.

100 سؤال وجواب في الفقه الإسلامي.

أسرار بسم الله الرحمن الرحيم.

المرأة كما أرادها الله.

الإسلام والفكر المعاصر.

معجزة القرآن.

الإسلام والمرأة، عقيدة ومنهج.

من فيض القرآن.

الشورى والتشريع في الإسلام.

نظرات في القرآن.

الصلاة وأركان الإسلام.

على مائدة الفكر الإسلامي.

الطريق إلى الله.

القضاء والقدر.

الفتاوى.

هذا هو الإسلام.

لبيك اللهم لبيك.

المنتخب في تفسير القرآن الكريم.

وقد منّ الله تعالى على الشيخ الشعراوي بتفسير الأجزاء من 1 - 27 من كتاب الله الكريم وانتهى الأجل قبل أن يتم تفسير باقي الأجزاء الثلاثة نسأل الله أن يمن على أحد المشايخ الأفاضل بإكمال ما بدأه الشيخ الشعراوي.

---

المصدر: موقع إسلاميات [www.islamiyyat.com](http://www.islamiyyat.com)

بتصرف

(328/1)

---

### محمد بهجت البيطار

ولد محمد بهجت البيطار بدمشق سنة 1894 في أسرة دمشقية عريقة اشتهر كثير من أبنائها بالعلم والأدب والتقوى، وكان جدهما الأعلى هبط دمشق مهاجراً من بليدة من أعمال الجزائر في المغرب العربي واختار لسكناه حي الميدان الكبير.

نشأ محمد بهجت البيطار في حجر والده الشيخ محمد بهاء الدين بن عبد الغني حسن إبراهيم الشهير بابن البيطار، كان والده عالماً أديباً يقرض الشعر، محبوباً من الخاصة والعامة لمؤانسته إياهم، فقد

تولى الإمامة فيهم بعد وفاة أبيه، وقد تزوج من ابنة عمه الشيخ عبد الرزاق ابن حسن البيطار الذي كان من كبار علماء دمشق العاملين على نشر المذهب السلفي، وكان بارعاً في علوم اللغة العربية وآدابها، حسن الرواية حاضر البديهة، ترك عدداً من المؤلفات أهمها كتاب (حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر)، حققه وتولى التعليق عليه سبطه محمد بهجت البيطار وقام مجمع اللغة العربية بطبعه في دمشق في ثلاثة أجزاء.

تلقى محمد بهجت البيطار مبادئ علوم الدين واللغة على والده الشيخ محمد بهاء الدين، وأتم دراستيه الابتدائية في المدرسة الريحانية والإعدادية في المدرسة الكاملية بدمشق، وتابع دراسته العالية في العلوم الدينية والعربية على والده وعلى جده لأمه الشيخ عبد الرزاق البيطار، وعلى كل من الشيوخ الأعلام في عصره جمال الدين القاسمي الدمشقي، محمد خضر حسين التونسي نزيل دمشق وعلى محدث الديار الشامية الكبير محمد بدر الحسيني، ونال الإجازة منهم في مختلف العلوم النقلية والعقلية.

(329/1)

---

تولى البيطار سنة 1910 الخطابة والتدريس في جامع القاعة بحي الميدان خلفاً لوالده، ثم تولى سنة 1917 الخطابة والتدريس في جامع كريم الدين الشهير بالدقاق خلفاً لخاله، وهذا الجامع هو مسجد الحلة التي تقطن أسرة البيطار فيها، وكانت الإمامة والخطابة فيه في أسلاف البيطار مما يمتد لأكثر من مائة عام، وظل محمد بهجت البيطار يخطب ويدرس الناس مختلف العلوم في مسجد محلته إلى أن التحق بالرفيق الأعلى، ما انقطع عن ذلك إلا لمرض أو سفر.

عُين البيطار سنة 1921 من قبل مديرية معارف دمشق، معلماً في مدرسة الميدان الابتدائية حتى عام 1926، وفي نفس العام اشترك بمؤتمر العالم الإسلامي الذي دُعي إلى عقده في مكة المكرمة، وبعد انتهاء المؤتمر استبقاه الملك عبد العزيز آل سعود في مكة المكرمة ليشرف خلالها على المناصب القضائية والعلمية فيها.

في سنة 1931 عاد محمد بهجت البيطار إلى دمشق ليؤم أهل حيه كل يوم ويخطبهم كل أسبوع في جامع الدقاق بالإضافة إلى تدريس العلوم الدينية والعربية في المسجد وفي بعض المدارس الخاصة، كما تولى تدريس العلوم الشرعية سنة 1934 ولبعض الوقت في كليتي المقاصد الخيرية للبنين والبنات في مدينة بيروت.

وفي عام 1944 أوفد إلى الطائف مدة ثلاث سنوات ليتولى إدارة معهد (دار التوحيد السعودية) بناء على رغبة الملك عبد العزيز سعود.

وفي عام 1947 عهدت إليه جامعة دمشق القيام بتدريس مادتي التفسير والحديث في كلية الآداب، وفي سنة 1953 أُحيل محمد بهجت البيطار على التقاعد من وظيفته الحكومية، فقصر نشاطه على محاضرات في التفسير كلف بإلقائها في كلية الشريعة، وعلى التدريس الديني ووظائف وزارة الأوقاف، إلى جانب إلقاء الأحاديث الدينية والاجتماعية في الإذاعة السورية وعلى أعمال جمعية عديدة حيث كان قد انتخب عضواً عاملاً في الجمع العلمي العربي بدمشق سنة 1923.

كان محمد بهجت البيطار من أكثر أعضاء مجمع دمشق حيوية ونشاطاً، شارك زملاءه في إلقاء المحاضرات العامة والأبحاث المتعمقة، وفي تحرير مجلة المجمع وبالتعريف على صفحاتها بالكتب والمطبوعات التي تدخل موضوعاتها في اهتماماته الشخصية، كما شغل عضوية لجنة المطبوعات في مجمع دمشق منذ 1953، واستمر على القيام بمهامها في الإشراف على مجلة المجمع ومطبوعاته حتى قبيل وفاته بأسابيع قليلة.

(330/1)

وفي عام 1954 انتخب عضواً مراسلاً للمجمع العلمي العراقي، عندما تم توحيد مجعبي دمشق والقاهرة سنة 1960 باسم مجمع اللغة العربية كان البيطار في مقدمة أعضاء المجمع الذين شاركوا في مؤتمر القاهرة سنة 1961.

جرى محمد بهجت البيطار على عادة علماء السلف، يقرض الشعر في ساعات الفراغ يؤرخ به لحادثة جرت، أو يهنئ صديقاً بنعمة، أو يعزيه بمصيبة ألمت به، ويستعين بالنظم أحياناً في تلخيص علم أو تدقيق قاعدة.

ترك البيطار ديواناً صغيراً فيه شعر يمدح به الرسول الأعظم عليه الصلاة والسلام، كما يتضمن أبياتاً ومقطوعات ومساجلات مع بعض أصدقائه وزملائه المجمعين أمثال الأساتذة عز الدين التنوخي ومحسن البرازي بدمشق، وأحمد العزاوي في مكة ومحمد سعيد كمال في الطائف.

قام محمد بهجت البيطار برحلات علمية ودراسية عديدة، أرخ لها في نهاية كتابه (الرحلة النجدية الحجازية) وشملت رحلاته البلاد العربية والإسلامية والروسية والولايات المتحدة الأمريكية، موضعاً الدافع إلى كل منها، وأهم ما وقع له خلال بعضها.

توفي محمد بيجت البيطار يوم السبت 30 جمادى الأولى 1396هـ / 29 أيار 1976 إثر مرض لم يمهلّه طويلاً.

ترك الفقيه مؤلفات عديدة وبحوثاً كثيرة نشرت له في مختلف الصحف والمجلات السورية والعربية السعودية والمصرية والعراقية. طبع بعضها مستقلاً، ومازال الكثير منها شتيتاً في باطن المجلات، أما تأليفه وما طبع منها مستقلاً من أبحاثه فهو:

. رسالة (الثقافتان الصفراء والبيضاء) .

. تفسير (سورة يوسف) حيث أكمل التفسير الذي بدأه السيد رشيد رضا مع التقديم له.

. كتاب (قواعد التحديث، من فنون مصطلح الحديث لجمال الدين القاسمي) حققه وخرج أحاديثه.

. كتاب (مسائل الإمام أحمد، لتلميذه الإمام أبي داود السجستاني) ، وهو أقدم كتب المكتبة الظاهرية، حققه السيد محمد رشيد رضا.

. كتاب (المعاملات في الإسلام وتحقيق ما ورد في الربا) وقد بدأه محمد رشيد رضا وأكمّله البيطار ووضع مقدمته.

. كتاب (حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر) تأليف جد البيطار الشيخ عبد الرزاق، تحقيق البيطار .

. رسالة (الإسلام والصحابة الكرام بين السنة والشيعة) .

. بحث (الإنجيل والقرآن في كفتي الميزان) .

. بحث (الاشتقاق والتعريب) .

هذه المعلومات أخذت من:

. مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، عدد تشرين أول سنة 1976، ص (804.787) .

---

المصدر: مركز الشرق العربي للدراسات الحضارية والإستراتيجية

<http://www.asharqalarabi.org.uk>

(331/1)

---

محمد عبده

رائد الإصلاح في العصر الحديث

(ذكرى وفاته في 8 من جمادى الأولى 1323هـ)

سمير حلي

يُعدّ "الإمام محمد عبده" واحدًا من أبرز المجددين في الفقه الإسلامي في العصر الحديث، وأحد دعاة الإصلاح وأعلام النهضة العربية الإسلامية الحديثة؛ فقد ساهم بعلمه ووعيه واجتهاده في تحرير العقل العربي من الجمود الذي أصابه لعدة قرون، كما شارك في إيقاظ وعي الأمة نحو التحرر، وبعث الوطنية، وإحياء الاجتهاد الفقهي لمواكبة التطورات السريعة في العلم، ومسايرة حركة المجتمع وتطوره في مختلف النواحي السياسية والاقتصادية والثقافية.

في الجامع الأحمدى

وُلد الإمام "محمد عبده" في عام (1266هـ = 1849م) لأب تركماني الأصل، وأم مصرية تنتمي إلى قبيلة "بني عدي" العربية، ونشأ في قرية صغيرة من ريف مصر هي قرية "محلة نصر" بمحافظة البحيرة. أرسله أبوه - كسائر أبناء قريته - إلى الكُتّاب، حيث تلقى دروسه الأولى على يد شيخ القرية، وعندما شبَّ الابن أرسله أبوه إلى "الجامع الأحمدى" - جامع السيد البدوي - بطنطا، لقربه من بلده؛ ليجوّد القرآن بعد أن حفظه، ويدرس شيئًا من علوم الفقه واللغة العربية.

وكان محمد عبده في نحو الخامسة عشرة من عمره، وقد استمر يتردد على "الجامع الأحمدى" قريبًا من العام ونصف العام، إلا أنه لم يستطع أن يتجاوب مع المقررات الدراسية أو نظم الدراسة العقيمة التي كانت تعتمد على المتون والشروح التي تخلو من التقنين البسيط للعلوم، وتفتقد الوضوح في العرض، فقرر أن يترك الدراسة ويتجه إلى الزراعة.. ولكن أباه أصر على تعليمه، فلما وجد من أبيه العزم على ما أراد وعدم التحول عما رسمه له، هرب إلى بلدة قريبة فيها بعض أحوال أبيه.

مع الشيخ درويش خضر

وهناك التقى بالشيخ الصوفي "درويش خضر" - خال أبيه - الذي كان له أكبر الأثر في تغيير مجرى حياته.

وكان الشيخ درويش متأثرًا بتعاليم السنوسية التي تنفق مع الوهابية في الدعوة إلى الرجوع إلى الإسلام الخالص في بساطته الأولى، وتنقيته مما شابه من بدع وخرافات.

واستطاع الشيخ "درويش" أن يعيد الثقة إلى محمد عبده، بعد أن شرح له بأسلوب لطيف ما استعصى عليه من تلك المتون المغلقة، فأزال طلاس وتعقيدات تلك المتون القديمة، وقربها إلى عقله بسهولة ويسر.

وعاد محمد عبده إلى الجامع الأحمدى، وقد أصبح أكثر ثقة بنفسه، وأكثر فهمًا للدروس التي يتلقاها هناك، بل لقد صار "محمد عبده" شيخًا ومعلمًا لزملائه يشرح لهم ما غمض عليهم قبل موعد شرح

الأستاذ.

وهكذا تقيماً له أن يسير بخطى ثابتة على طريق العلم والمعرفة بعد أن عادت إليه ثقته بنفسه.

(332/1)

في الأزهر

انتقل محمد عبده من الجامع الأحمدى إلى الجامع الأزهر عام (1282 هـ = 1865 م) ، وقد كان الأزهر غاية كل متعلم وهدف كل دارس، فدرس الفقه والحديث والتفسير واللغة والنحو والبلاغة، وغير ذلك من العلوم الشرعية واللغوية.

وكانت الدراسة في الأزهر- في ذلك الوقت- لا تخرج عن هذه العلوم في شيء، فلا تاريخ ولا جغرافيا ولا طبيعة ولا كيمياء ولا رياضيات وغير ذلك من العلوم التي كانت توصف- آنذاك- بعلوم أهل الدنيا.

ولذلك فقد شاب الدراسة في الأزهر- في ذلك الوقت- كثير من التخلف والجمود، وتوقفت العلوم عند ظواهر الأشياء دون النفاذ إلى الجوهر، ومن ثم كانت الدراسة تنصب على المتون والخواشي والشروح بالدرجة الأولى.

واستمر "محمد عبده" يدرس في "الأزهر" اثني عشر عاماً، حتى نال شهادة العالمية سنة (1294 هـ = 1877 م) .

رجال في حياة الإمام

تأثر الشيخ "محمد عبده" بعدد من الرجال الذين أثروا حياته وأثروا فيها، وكان من أولهم الشيخ "درويش خضر" الذي كان يلتقي به في إجازته من كل عام، فيتعهده بالرعاية الروحية والتربية الوجدانية، فيصب في روحه من صوفيته النقية، ويشحذ عزيمته ونفسه بالإرادة الواعية، ويحركه للاتصال بالناس، والتفاعل مع المجتمع، ويدعوه إلى التحدث إلى الناس ونصحهم ووعظهم. وهو الذي ساعده على تجاوز حدود العلوم التي درسها بالأزهر، ونبهه إلى ضرورة الأخذ من كل العلوم، بما فيها تلك العلوم التي رفضها الأزهر وضرب حولها سياجاً من المنع والتحریم. ومن ثم فقد اتصل "محمد عبده" بالرجل الثاني الذي كان له أثر كبير في توجيهه إلى العلوم العصرية، وهو الشيخ "حسن الطويل" الذي كانت له معرفة بالرياضيات والفلسفة، وكان له اتصال بالسياسة، وعُرف بالشجاعة في القول بما يعتقد دون رياء أو موارد.

وقد حركت دروس الشيخ "حسن الطويل" كوامن نفس محمد عبده، ودفعته إلى البحث عن المزيد، وقد وجد ضالته أخيراً عند السيد جمال الدين الأفغاني.

(333/1)

صداقة ووثام بين الأفغاني والإمام

كان الأفغاني يفيض ذكاء وحيوية ونشاطاً، فهو دائم الحركة، دائم التفكير، دائم النقد، دائم العطاء، وكان محرّكاً للعديد من ثورات الطلاب ومظاهرتهم؛ فقد وهب نفسه لهدف أسمى وغاية نبيلة هي إيقاظ الدولة الإسلامية من ثباتها، والنهوض بها من كبوتها وضعفها، فعمل على تبصرة الشعوب بحقوقها من خلال تنوير عقول أبنائها.

ووجد "الأفغاني" في "محمد عبده" الذكاء وحسن الاستعداد، وعلو الهمة، فضلاً عن الحماسة في الدعوة إلى الإصلاح، ورأى "محمد عبده" من خلال "الأفغاني" الدنيا التي حجبتها عنه طبيعة الدراسة في الأزهر.. وتلازم الشيخان، ونشأت بينهما صداقة صافية، وساد بينهما نوع من الوثام والتوافق والانسجام على أساس من الحب المتبادل والاحترام والتقدير.

الإمام معلماً

بعد أن نال "محمد عبده" شهادة العالمية من الأزهر، انطلق لبدء رحلة كفاحه من أجل العلم والتنوير، فلم يكتف بالتدريس في الأزهر، وإنما درّس في "دار العلوم" وفي "مدرسة الألسن"، كما اتصل بالحياة العامة.

وكانت دروسه في الأزهر في المنطق والفلسفة والتوحيد، وكان يُدرّس في دار العلوم مقدمة ابن خلدون، كما ألف كتاباً في علم الاجتماع والعمران.

واتصل بعدد من الجرائد، فكان يكتب في "الأهرام" مقالات في الإصلاح الخلقى والاجتماعي، فكتب مقالا في "الكتابة والقلم"، وآخر في "المدبر الإنساني والمدبر العقلي والروحاني"، وثالثا في "العلوم العقلية والدعوة إلى العلوم العصرية".

المنهج الإصلاحى للإمام

وحينما تولّى الخديوي "توفيق" العرش، تقلد "رياض باشا" رئاسة النظار، فاتجه إلى إصلاح "الوقائع المصرية"، واختار الشيخ محمد عبده ليقوم بهذه المهمة، فضم "محمد عبده" إليه "سعد زغلول"، و"إبراهيم الهلباوي"، والشيخ "محمد خليل"، وغيرهم، وأنشأ في الوقائع قسماً غير رسمي إلى جانب

الأخبار الرسمية، فكانت تحرر فيه مقالات إصلاحية أدبية واجتماعية، وكان الشيخ "محمد عبده" هو محررها الأول. وظل الشيخ "محمد عبده" في هذا العمل نحو سنة ونصف السنة، استطاع خلالها أن يجعل "الوقائع" منبراً للدعوة إلى الإصلاح.

وكان في مصر تياران قويان يتنازعان حركة الإصلاح:

الأول: يمثله فريق المحافظين الذين يرون أن الإصلاح الحقيقي للأمة إنما يكون من خلال نشر التعليم الصحيح بين أفراد الشعب، والتدرج في الحكم النيابي، وكان الإمام "محمد عبده" والزعيم "سعد زغلول" ممن يمثلون هذا التيار.

والثاني: يدعو إلى الحرية الشخصية والسياسية تأسياً بدول أوروبا، وكانت نواته جماعة من المثقفين الذين تعلموا في أوروبا، وتأثروا بجو الحرية فيها، وأعجبوا بنظمها، ومنهم "أديب إسحاق".

وكان هؤلاء ينظرون إلى محمد عبده ورفاقه على أنهم رجعيون، ولا يوافقونهم فيما ذهبوا إليه من أن الإصلاح ينبغي أن يأتي بالتدرج ليستقر، وليس طفرة فيزول.

الإمام والثورة العرابية

وعندما اشتغلت الثورة العرابية سنة (1299هـ = 1882م) التفّ حولها كثير من الوطنيين، وانضم إليهم الكثير من الأعيان وعلماء الأزهر، واجتمعت حولها جموع الشعب وطوائفه المختلفة، وامتزجت مطالب جنود الجيش بمطالب جموع الشعب والأعيان والعلماء، وانطلقت الصحف تشعل لهيب الثورة، وتثير الجموع، وكان عبد الله النديم من أكثر الخطباء تحريضاً على الثورة. وبالرغم من أن "محمد عبده" لم يكن من المتحمسين للتغيير الثوري السريع فإنه انضم إلى المؤيدين للثورة، وأصبح واحداً من قادتها وزعمائها، فتم القبض عليه، وأودع السجن ثلاثة أشهر، ثم حُكم عليه بالنفي لمدة ثلاث سنوات.

(334/1)

بين بيروت وباريس

انتقل "محمد عبده" إلى "بيروت" سنة (1300هـ = 1883م)؛ حيث أقام بها نحو عام، ثم ما لبث أن دعاه أستاذه الأفغاني للسفر إليه في باريس حيث منفاه، واستجاب "محمد عبده" لدعوة أستاذه حيث اشتركاً معاً في إصدار مجلة "العروة الوثقى" التي صدرت من غرفة صغيرة متواضعة فوق سطح أحد منازل باريس؛ حيث كانت تلك الغرفة هي مقر التحرير وملتقى الأتباع والمؤيدين.

لقد أزعجت تلك المجلة الإنجليز، وأثارت مخاوفهم كما أثارت هواجس الفرنسيين، وكان الإمام محمد عبده وأستاذه وعدد قليل من معاونيهم يحملون عبء تحرير المجلة وتمهيد السبل لها للوصول إلى أرجاء العالم الإسلامي، وكانت مقالات الإمام تتسم في هذه الفترة بالقوة، والدعوة إلى مناهضة الاستعمار، والتحرر من الاحتلال الأجنبي بكل صوره وأشكاله. واستطاع الإنجليز إخماد صوت "العروة الوثقى" الذي أضحّ مضاجعهم وأقلق مسامعهم، فاحتجبت بعد أن صدر منها ثمانية عشر عدداً في ثمانية أشهر، وعاد الشيخ "محمد عبده" إلى بيروت سنة (1302هـ = 1885م) بعد أن تهاوى كل شيء من حوله، فقد فشلت الثورة العرابية، وأغلقت جريدة "العروة الوثقى"، وابتعد عن أستاذه الذي رحل بدوره إلى "فارس".

وكان علي "محمد عبده" أن يشغل وقته بالتأليف والتعليم، فشرح "نهج البلاغة" ومقامات "بديع الزمان الهمداني"، وأخذ يدرّس تفسير القرآن في بعض مساجد "بيروت"، ثم دُعي للتدريس في "المدرسة السلطانية" ببيروت، فعمل على النهوض بها، وأصلح برامجها، فكان يدرّس التوحيد والمنطق والبلاغة والتاريخ والفقه، كما كتب في جريدة "ثمرات الفنون" عدداً من المقالات تشبه مقالاته في "الوقائع".

وبالرغم من أن مدة نفيه التي حكم عليه بها كانت ثلاث سنوات فإنه ظل في منفاه نحو ست سنين، فلم يكن يستطيع العودة إلى مصر بعد مشاركته في الثورة على الخديوي "توفيق"، واتهامه له بالخيانة والعمالة، ولكن بعد محاولات كثيرة لعدد من الساسة والزعماء، منهم: "سعد زغلول"، والأميرة "نازلي"، و"مختار باشا"، صدر العفو عن "محمد عبده" سنة (1306هـ = 1889م)، وآن له أن يعود إلى أرض الكنانة.

العودة إلى مصر

كان كل شيء قد أصبح في يد الإنجليز، وكان أهم أهداف الشيخ "محمد عبده" إصلاح العقيدة، والعمل على إصلاح المؤسسات الإسلامية كالأزهر والأوقاف والمحاكم الشرعية.. واتخذ "محمد عبده" قراره بمسألة الخديوي، وذلك حتى يتمكن من تنفيذ برنامجه الإصلاحي الذي يطمح إلى تحقيقه، والاستعانة بالإنجليز أنفسهم إذا اقتضى الأمر، فوضع تقريراً بعد عودته حول الإصلاحات التي يراها ضرورية للنهوض بالتعليم، ورفعها إلى "اللورد كرومر" نفسه، فحقيقية الأمر التي لا جدال فيها أنه كان القوة الفاعلة والحاكم الحقيقي لمصر.

وكان الشيخ "محمد عبده" يأمل أن يكون ناظرًا لدار العلوم أو أستاذاً فيها بعد عودته إلى مصر، ولكن الخديوي والإنجليز كان لهما رأي آخر؛ ولذلك فقد تم تعيينه قاضياً أهلياً في محكمة بنها، ثم الرقازيق، ثم عابدين، ثم عين مستشاراً في محكمة الاستئناف سنة (1313هـ = 1895م).

بدأ يتعلم اللغة الفرنسية وهو قاضٍ في "عابدين" - وكانت سنة حينئذٍ قد شارفت على الأربعين - حتى تمكّن منها، فاطلع على القوانين الفرنسية وشروحها، وترجم كتابًا في التربية من الفرنسية إلى العربية.

الإمام مفتيًا

وعندما تُوفي الخديوي "توفيق" سنة (1310هـ = 1892م) ، وتولي الخديوي عباس، الذي كان متحمسًا على مناهضة الاحتلال، سعى الشيخ "محمد عبده" إلى توثيق صلته به، واستطاع إقناعه بخطة الإصلاحية التي تقوم على إصلاح الأزهر والأوقاف والمحاكم الشرعية، وصدر قرار بتشكيل مجلس إدارة الأزهر برئاسة الشيخ "حسونة النواوي"، وكان الشيخ محمد عبده عضواً فيه، وهكذا أتيحت الفرصة للشيخ محمد عبده لتحقيق حلمه بإصلاح الأزهر، وهو الحلم الذي تمناه منذ أن وطئت قدماه ساحته لأول مرة.

وفي عام (1317هـ = 1899م) تم تعيينه مفتيًا للبلاد، ولكن علاقته بالخديوي عباس كان يشوبها شيء من الفتور، الذي ظل يزداد على مر الأيام، خاصة بعدما اعترض على ما أراه الخديوي من استبدال أرض من الأوقاف بأخرى له إلا إذا دفع الخديوي للوقف عشرين ألف فرقاً بين الصفتين.

(335/1)

الحملة الشرسة ضد الإمام

وتحول الموقف إلى عداء سافر من الخديوي، فبدأت المؤامرات والدسائس تُحاك ضد الإمام الشيخ، وبدأت الصحف تشن هجوماً قاسياً عليه لتحقيره والنيل منه، ولجأ خصومه إلى العديد من الطرق الرخيصة والأساليب المبتذلة لتجريحه وتشويه صورته أمام العامة؛ حتى اضطر إلى الاستقالة من الأزهر في سنة (1323هـ = 1905م) ، وإثر ذلك أحس الشيخ بالمرض، واشتدت عليه وطأة المرض، الذي تبين أنه السرطان، وما لبث أن تُوفي بالإسكندرية في (8 من جمادى الأولى 1323 هـ = 11 من يوليو 1905م) عن عمر بلغ ستة وخمسين عامًا.

أهم مصادر البحث:

زعماء الإصلاح في العصر الحديث: أحمد أمين - مكتبة النهضة المصرية - القاهرة (1368هـ = 1948م) .

محمد عبده: عباس محمود العقاد - المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر - القاهرة (1962) .

مفكرون من مصر: سامي خشبة- الهيئة المصرية العامة للكتاب- القاهرة (1421هـ = 2000م) .  
رائد الفكر المصري الإمام محمد عبده: عثمان أمين- مكتبة النهضة المصرية- القاهرة (1955م) .

---

المصدر: موقع إسلام أون لاين: [www.islam-online.net](http://www.islam-online.net)  
تنبيه: ما ذكر هنا حول مصطلح الوهابية غير صحيح وهذه التسمية غير صحيحة وإنما أطلقها أعداء  
دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله عليه تشهيرا به وبدعوته.

(336/1)

---

محمد سعيد رسلان

الدولة: مصر

البريد الإلكتروني: [rslan.com@hotmail.com](mailto:rslan.com@hotmail.com)

سيرة الشيخ ومعلومات عن حياته:

نسبه وكنيته:

- هو الشيخ العالم الرباني الفقيه المُحدِّث من أهل الفصاحة والبيان محمد سعيد أحمد رسلان المكي  
بأبي عبد الله حفظه الله تعالى  
مولده:

- وقد ولد حفظه الله تعالى في قرية سبك الأحد بمركز أشمون بمحافظة المنوفية (مصر) وذلك في

1955-11-23م

دراسته ومؤهلاته:

- وقد حصل حفظه الله على بكالوريوس طب وجراحة من جامعة الأزهر  
- وعلى ليسانس الآداب قسم اللغة العربية شعبة الدراسات الإسلامية  
- وعلى درجة الماجستير في علم الحديث بتقدير امتياز مع مرتبة الشرف الأولى عن بحث في "ضوابط  
الرواية عند المُحدِّثين"  
- وعلى درجة الدكتوراه في علم الحديث بتقدير امتياز مع مرتبة الشرف الأولى في بحث عن "الرواية  
المُبدَّعون من رجال الكتب الستة"  
- ومعه (حفظه الله) إجازة في أربعين حديث بسنده إلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهذه

## الأحاديث مسماة ب "الأربعين البُلْدَانِيَّة"

– وقد تأثر بطائفة من فحولة العلماء ومحققهم، وفقفا أثرهم، ومنهم: شيخ الإسلام، أبو العباس أحمد ابن تيمية، وتلميذه البار، العالم الرباني وشيخ الإسلام الثاني؛ ابن قيم الجوزية. جهوده الدعوية

يقوم بإلقاء خطبة الجمعة والدروس في المسجد الشرقي بسبك الأحد، ويلقي محاضرات بمختلف البلاد

من مؤلفات الشيخ:

- 1- فضل العلم وآداب طلبته
- 2- حول حياة شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله
- 3- ذم الجهل وبيان قبيح أثره
- 4- قراءة وتعليق وتخرّيج لرسالة شيخ الإسلام ابن تيمية "العبودية"
- 5- قراءة وتعليق وتخرّيج لرسالة شيخ الإسلام ابن تيمية "الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر"
- 6- عداوة الشيطان

7- حسن الخُلُق

8- شأن الكلمة في الإسلام

9- فضل العربية

10- آفات العلم

سلسلة رسائل العلم النافع:

1- آداب طالب العلم

2- الترهيب من الربا

3- ضوابط الكتابة عند المُحدِّثين

4- الوضع في الحديث وجهود العلماء في مواجهته

5- مراتب طلب العلم وطرق تحصيله

ثناء العلماء عليه:

وقد أثنى عليه الشيخ بكر أبو زيد وعلى كتابه "فضل العلم" من خلال تقديمه لكتاب "حلية طالب العلم؛ فقال: (( ... فإليك حلية تحوي مجموعة آداب.....وهي بدورها مأخوذة من أدب من بارك الله في علمهم، وصاروا أئمة يهتدى بهم، جمعنا الله بهم في جنته، آمين من هذه الكتب:"الجامع" للخطيب البغدادي رحمه الله تعالى..... و"فضل العلم" لمحمد رسلان..... وغيرها كثير، أجزل الله

الأجر للجميع آمين)) .

موقع فضيلة الشيخ:

<http://www.rslan.com>

المصدر: موقع طريق الإسلام

(337/1)

ترجمة هامة للعلامة **محمود شاکر**

لقد رحل "أبو فِهر" غريباً!

لعمرك ما الرزية فقد مالٍ ولا شاةً تموت ولا بعيرُ

ولكنَّ الرزية فقدُ قَرِمَ يموت بموته بشرٌ كثيرُ

في يوم الخميس الثالث من ربيع الآخر 1418 هـ الموافق السابع من شهر (آب) 1997 وافت المنية

الشيخ العلامة/ محمود محمد شاکر- أبا فِهر - عَلَمَ العربية في هذا الزمان، ورجل اللغة التي وهب

نفسه للدفاع عنها وردَّ الإعتبار لها، والوقوف أمام خصومها وخصوم هذه الأمة ...

لقد غاب الشيخ/ محمود شاکر دون دمعة وفاء، رحل كأنه طيف جاء ثم ذهب، لم يشعر به إلا القليل

ممن يعرفون للرجال مقاماتهم وحقوقهم، ولو كان الشيخ واحداً من أولئك الذين هجروا أمتهم، ووطنوا

بالرموز، ولاكت ألسنتهم الأسماء العجمية وسلك في مسالك الأحزاب العلمانية الكافرة لرأيت لموته

ريننا وجلبة، ولتسامعت به النساء في خدورهنّ، ولكن الشيخ مضى غريباً كما تعيش محبوبته (اللغة

العربية) غريبة كذلك بين أهلها.

وفاءً لهذا الإمام الفحل، وقياماً بحق الرجل العظيم/ محمود محمد شاکر فإننا نتقرب إلى الله -تعالى-

بتعريف الشاب المسلم به، فكيف يجوز لطلاب الهدى ورجال هذه المرحلة أن يجهلوا من استشهدوا

بكلامه النفيس في تكفير الحاكمين بالياسق العصري؟ ...

إن الشيخ/ محمود شاکر أحمد عبد القادر هو الذي كتب حكم الله في هذه القوانين الكافرة.. كما في

أثر تفسير الطبري رقم (12036) وكما نقله عنه الشيخ / أحمد شاکر (شقيقه) في عمله لعمدة

التفسير 156/4 وما بعدها.

وإيماناً منا أن نَهضة الأمة وقيامها من كبوتها لن تكون بإزالة طواغيت الحكم وكشفهم فقط مع أنهم

أعظم المجرمين جرماً، إنما بإدراك طلاب الهدى أن معركتنا مع خصوم هذه الأمة على جميع الصُّعد وفي كل الميادين، وأن ميدان اللغة والثقافة والأدب هو من أعظم هذه الميادين.

ألا فليعلم الشباب المسلم من طلاب الهدى والحق أن حصر أبواب الخير والحق في جانب واحد يصفه الشباب المسلم المقاتل هو ظلم لمفهوم الطائفة المنصورة، وظلم لديننا، وظلم للرجال الأوفياء لهذا الدين وهذه الأمة، ولذلك يجب علينا أن نعي طبيعة هذه المعركة وعمق جوانبها وشمول أدواتها، إذ المقصود منها قبل كل شيء هو هذا الإنسان، الإنسان المسلم الذي أُريدَ له أن يتنكر لدينه وتاريخه ورجاله وثقافته، ولذلك فلنعلم كذلك أنه ما من رجل مسلم أو امرأة مسلمة في هذا العالم غلا ويقف على ثغرة من ثغور الإسلام المتسع الأطراف وفي كل الميادين، وحيث كان هذا المرء وفيّاً صادقاً مخلصاً متقناً لهذه الوقفة فإنه يستحق منا المحبة والولاء والأخوة، وهو منا ونحن منه، بل يشرفنا أن نكون منه وأن نتعلم منه وأن يكون إماماً لنا.

إننا نعتقد وبيقين وصدق أن الشيخ/ محمود شاکر كان إماماً في الحق وصخرة لا تلين أمام أعداء الأمة والدين.

رحم الله الشيخ وأسكنه فسيح جنانه، وليس لنا إلا الصبر، وإن كان ثمة دمة تذرّف من عيوننا فهي - والله- على أنفسنا أننا سنموت وحاجتنا في الصدر لم تقض باللقاء به والجلوس بين يديه وهي حاجة كانت تملأ الجوانح وتعمل في الصدر، لكنّها سدود الباطل وحواجز الرّدة التي تعيق هذه الحاجات وتحبسها دون تقريع لها.

ثم هي دمة أخرى أن لا تعرف الأمة حقّ الرّجال وتجهل مقاماتهم، وهي التي تتسمع أخبار حصب جهنّم، وتملأ أعينها وأذناها صور أهل الشر وأئمة الضلال.

رحم الله أبا فهر وألحقه بالصالحين، آمين آمين.

معركة تحت راية القرآن

كانت معركة اللغة العربية ضدّ أعداء الأمة والدين أوسع وأرحب وأعنف من كل المعارك التي خاضها أئمة الدين ورجال الأمة على الجبهات الأخرى، بل إن أئمة اللغة كانوا الأسبق والأكثر إحساساً بتيّار الزندقة القادم من غيرهم من المشايخ وأهل الفقه، وقد أرادها هؤلاء الرجال معركة تحت راية القرآن، غير منبئة عنه، ولعلّ الشباب المسلم اليوم بحاجة إلى معرفة هذه المعركة ودراسة تاريخها ومعرفة رجالها من أئمة الهدى، وخصومهم من الزنادقة، لأن هذه المعركة مازالت قائمة وتستعر يوماً بعد يوم، وأغلبنا في غفلة ولا يعرف شيئاً عن أدواتها وحقيقتها وتطورها والنتائج التي تُفضي إليها، وميدان الأدب هو من أهم الميادين "جميعاً وأخطرها، وإن لم يكن كذلك عند كثير من الناس ومصدر خطورته هو أنه

أقدر الأدوات على تطوير الرأى العام وعلى صوغ الجبل وتشكيله فيما يراد له من صور، وذلك لتغلغله في حياة الناس، وتسلمه إلى أعماق نفوسهم عن طريق الصحافة والمسرح والسينما والإذاعات الأثيرية ثم عن طريق الكتب المدرسية وما يناسبها من كتب الأطفال والشباب، والمعركة ذات شقين: أحدهما يتصل بأساليب الأدب وموضوعاته والآخر يتصل بلغته.

الرافعي يقود المعركة ...

كان من أوائل الرجال الهداة في هذه المعركة هو الفارس المجلّى والسيف اليماني المجلّى الأستاذ الكبير مصطفى صادق الرافعي عليه من الله أوفى الرّحمات وأسبغها.

لقد كان الرافعي كاتب الإسلام الأول في هذا العصر وفي هذه المعركة ومع أنه كان واحداً من كثيرين في هذه المعركة، ولكن الرافعي هو العلم المتميز بقوة العاطفة الهادرة وبأسلوبه الناري وقمعه الرادع وصلصلته المرنة التي لا تستمدّ رنينها من قوة الألفاظ وحدها، فالألفاظ في متناول الكاتبين جميعاً، ولكنها تستمد قوتها مما وراء الألفاظ من روح غالبة قاهرة، هي روح البطل الجبار الذي يثق من قوته الحربية، ومهارته الفنية في حلقات الصّيال.

البداية:

تفتحت المعركة من كوة فتحها رجل مستعرب أعمى الله بصيرته فخرق في الأمر خرقاً، هو الدكتور "طه حسين" حينما أراد أن يطبق مبدأ "الشك الديكاري" الذي زعمه على القرآن فأعلن في مبحث الشعر الجاهلي أن ورود قصة إبراهيم - عليه السلام - في القرآن ليست كافية للدلالة على وجود رجل حقيقي اسمه "إبراهيم"، وكان باب هذا الأمر الخطير مدخله عند هذا الرجل التشكيك بالشعر الجاهلي، وأن هذا الشعر إنما هو صنعة العصور الإسلامية، ولكنهم نحلوه للجاهلين.. وبالرغم من أن ارتباط مسألة نفي الحقائق التاريخية - التي وردت في القرآن - بالدين واضحة المعالم، إلا أن نفس صحة نسبة الشعر الجاهلي لما قبل الإسلام قد تبدو ضعيفة الصلة بالمسائل الدينية ولكنها في الحقيقة من أوثق الصلات بالقرآن الكريم، ذلك لأن الشعر الجاهلي يمثل حقيقة قوة أهله في البيان والبلاغة، والقرآن الكريم تحدّى العرب في أعظم قواها وملكاتهم وهي ملكة البيان والبلاغة، فإذا تمّ نفي الدليل على هذه القوة والملكة سقط معنى التحدي الوارد في القرآن الكريم.

طه حسين في هذا الكتاب الذي أصدره سنة 1926 م صرح باعتماده على مبدأ "الشك الديكاري" في مبحثه في أصول الشعر الجاهلي، وقال فيه: إنه للوصول إلى الحقيقة لا بد أن (يتجرد الباحث من حل شيء كان يعلمه من قبل وأن يستقبل موضوع بحثه خالي الدّهن ممّا قيل فيه خلواً تاماً)، وصرّح بأنه يجب علينا (حين نستقبل البحث عن الأدب العربي وتاريخه أن ننسى قوميتنا وكل مشخصاتنا، وأن ننسى ديننا وكلّ ما يتصل به، وأن ننسى ما يضاد هذه القومية وما يضاد هذا الدين، يجب أن لا

نتقيد بشيء، ولا ندعن لشيء إلا مناهج البحث العلمي الصحيح، ذلك أننا إذا لم ننسى قوميتنا وديننا وما يتصل بها فسنضطر إلى المحاباة وإرضاء العواطف وسنغل عقولنا بما يلائم هذه القومية وهذا الدين، وهل فعل القدماء غير هذا؟ وهل أفسد علم القدماء شيء غير هذا؟ وفي نفيه لحقيقة إبراهيم وإسماعيل - عليهما السلام- يقول: (للتوراة أن تحدثنا عن إبراهيم وإسماعيل وللقرآن أن يحدثنا عنهما أيضاً، ولكن ورود هذين الإسمين في التوراة والقرآن لا يكفي لإثبات وجودهما التاريخي). إلا أن الشيء الذي كتمه ولم يعترف به أن مسألة التشكيك بالشعر الجاهلي قد سرقها من المستشرق "مرجليوث".

وكان طه حسين يقوم بإلقاء هذه المفاهيم على طلبة السنة الأولى في كلية الآداب في الجامعة المصرية، وقبل أن تقوم العواصف الإيمانية ضد كتاب (في الشعر الجاهلي) وتتوالى الردود عليه من كل حذب وصبوب بعد طباعته، كانت هناك قبل ذلك معركة خفية تدور رحاها داخل الجامعة في نفس شاب لم يكمل السادسة عشر من عمره، كان هذا الشاب قد قرأ رأي "مرجليوث" الذي نشره في بحث بعنوان (أصول الشعر العربي)، وكان لـ "طه حسين" يد على هذا الشاب بإدخاله في كلية الآداب مع دراسته الفرع العلمي، ولكن الطالب وجد في أستاذه الخيانة للعلم ولحق الكلمة، هذا الشاب كان الشيخ / محمود شاكر - رحمه الله تعالى-.

محمود شاكر يصف الخنة:

وقد وصف محمود شاكر - رحمه الله- هذه الفترة تفصيلاً في المقدمة الجديدة لكتابه "المتنبي" حيث يقول: - (... كان ما كان، ودخلنا الجامعة، بدأ الدكتور "طه" يلقي محاضراته التي عرفت بكتاب في "الشعر الجاهلي" ومحاضرة بعد محاضرة، ومع كل واحدة يرتد إلي رجع من هذا الكلام الأعجمي الذي غاص في يَم النسيان! وثارت نفسي، وعندني الذي عندي من المعرفة بخبيثة هذا الذي يقوله الدكتور "طه" = عندي الذي عندي من هذا الإحساس المتوهج بمذاق الشعر الجاهلي، كما وصفته آنفاً، والذي استخرجته بالتذوق، والمقارنة بينه وبين الشعر الأموي والعباسي. وأخذني ما أخذني من الغيظ، وما هو أكبر وأشنع من الغيظ، ولكني بقيت زمناً لا أستطيع أن أتكلم.

تتابعت المحاضرات، والغيظ يفور بي والأدب - الذي أدبنا به آباؤنا وأساتذتنا- يمسكني، فكان أحدنا يهاب أن يكلم الأستاذ، والهيبة معجزة، وضائق علي المذاهب، ولكن لم تخل أيامي يومئذ في الجامعة من إثارة بعض ما أجد في نفسي، في خفوت وتردد. وعرفت فيمن عرفت من زملائنا شاباً قليل الكلام هادئ الطباع، جم التواضع، وعلى أنه من أترابنا، فقد جاء من الثانوية عارفاً بلغات كثيرة، وكان واسع الإطلاع، كثير القراءة، حسن الاستماع، جيد الفهم، ولكنه كان طالباً في قسم الفلسفة، لا في قسم اللغة العربية. كان يحضر معنا محاضرات الدكتور، وكان صفوه وميله وهواه مع الدكتور

"طه" ذلك هو الأستاذ الجليل " محمود محمد الخضيرى ". نشأت بيني وبينه مودة فصرت أحدثه بما عندي، فكان يدافع بليين ورفق وفهم، ولكن حدتي وتوهجي وقسوتي كانت تجعله أحياناً يستمع ويصمت فلا يتكلم. كنا نقرأ معاً، وفي خلال ذلك كنت أقرأ له من دواوين شعراء الجاهلية، وأكشف له عما أجد فيها، وعن الفروق التي تميز هذا الشعر الجاهلي من الشعر الأموي والعباسي. وجاء يوم ففاجأني "الخضيرى" بأنه يجب أن يصارحني بشيء وعلى عادته من الهدوء والأناة في الحديث، ومن توضيح رأيه مقسماً مفصلاً، قال لي: إنه أصبح يوافقني على أربعة أشياء:—

الأول: أن اتكأ الدكتور على "ديكارت" في محاضراته، اتكأ فيه كثير من المغالطة، بل فيه إرادة التهويل بذكر "ديكارت الفيلسوف"، وبما كتبه في كتابه " مقال عن المنهج " وأن تطبيق الدكتور لهذا المنهج في محاضراته، ليس من منهج "ديكارت" في شيء.

الثاني: أن كل ما قاله الدكتور في محاضراته، كما كنت أقول له يومئذ، ليس إلا سطوفاً مجرداً على مقالة "مرجليوث"، بعد حذف الحجج السخيفة، والأمثلة الدالة على الجهل بالعربية، التي كانت تتخلل كلام ذلك الأعجمي وأن ما يقوله الدكتور لا يزيد على أن يكون " حاشية" وتعليقاً على هذه المقالة. الثالث: أنه على حداثة عهده بالشعر وقلة معرفته به، قد كان يتبين أن رأيي في الفروق الظاهرة بين شعر الجاهلية وشعر الإسلام، أصبح واضحاً له بعض الوضوح وأنه يكاد يحس بما أحس به وأنا أقرأ له الشعر وأفوضه فيه.

الرابع: أنه أصبح مقتنعاً معي أن الحديث عن صحة الشعر الجاهلي، قبل قراءة نصوصه قراءة متنوعة مستوعبة، لغو باطل وأن دراسته كما تدرس نقوش الأمم البائدة واللغات الميتة، إنما هو عبث محض. وافق أن جاء في حديثه هذا في يوم من أيام العصبية. فالدكتور "طه" أستاذي، وله علي حق الهيبة، هذا أدبنا. وللدكتور "طه" علي يدٌ لا أنساها، كان مدير الجامعة يومئذ " أحمد لطفي السيد" يرى أن لاحق حامل " بكالوريا" القسم العلمي في الإلتحاق بالكليات الأدبية، ملتزماً في ذلك بظاهر الألفاظ!! فاستطاع الدكتور " طه" أن يحطم هذا العائق بشهادته لي، وبإصراره أيضاً. فدخلت يومئذ بفضل كلية الآداب، قسم اللغة العربية، وحفظ الجميل أدب لا ينبغي التهوان فيه. وأيضاً فقد كنت في السابعة عشرة من عمري، والدكتور طه في السابعة والثلاثين، فهو بمنزلة أخي الكبير، وتوقير السن أدب ارتضعناه مع لبان الطفولة. كانت هذه الآداب تفعل بي فعل هوى المتنبّي بالمتنبّي حيث يقول:

رَمَى وَاتَّقَى رَمِي، وَمِنْ دُونِ مَا اتَّقَى هَوَى كَاسِرٍ كَفِّي، وَقَوْسِي، وَأَسْهُمِي

فذلك ظللت أتجرع الغيظ بحتاً، وأنا أصغي إلى الدكتور "طه" في محاضراته، ولكني لا أستطيع أن أتكلم، لا أستطيع أن أناظره كيفاً، وجهاً لوجه، وكل ما أقوله، وإنما أقوله في غيبته لا في مشهده. تتابعت المحاضرات، وكل يوم يزداد وضوح هذا السطو العريان على مقالة "مرجليوث"، ويزداد في

نفسى وضح الفرق بين طريقي في الإحساس بالشعر الجاهلي، وبين هذه الطريقة التي يسلكها الدكتور "طه" في تزييف هذا الشعر. وكان هذا "السطو" خاصة مما يهزّ قواعد الآداب التي نشأت عليها هزاً عنيفاً، بدأت الهيبة مع الأيام تسقط شيئاً فشيئاً، وكدت ألقى حفظ الجميل ورائي غير مُبال، ولم يبق لتوقير السن عندي معنى، فجاء حديث الحضري، من حيث لا يريد أو يتوقع، لينسف في نفسى كل ما التزمت به من هذه الآداب. وعجب الحضري يومئذ، لأني استمعت لحديثه، ولم ألقه لا بالبشاشة ولا بالحقارة التي يتوقعها، وبقيت ساكناً، وانصرفت معه إلى حديث غيره.

وفي اليوم التالي جاءت اللحظة الفاصلة في حياتي. فبعد المحاضرة، طلبت من الدكتور "طه" أن يأذن لي في الحديث، فأذن لي مبتهجاً، أو هكذا ظننت. وبدأت حديثي عن هذا الأسلوب الذي سماه "منهجاً" وعن تطبيقه لهذا "المنهج" في محاضراته، وعن هذا "الشك" الذي اصطنعه، ما هو، وكيف هو؟ وبدأت أدلل على أن الذي يقوله عن "المنهج" وعن "الشك" غامض، وأنه مخالف لما يقوله "ديكارت"، وأن تطبيق منهجه هذا قائم على التسليم تسليماً سلماً يداخله الشك، بروايات في الكتب هي في ذاتها محفوفة بالشك! وفوجيء طالبة قسم اللغة العربية، وفوجيء الحضري خاصة. ولما كدت أفرغ من كلامي، انتهرني الدكتور "طه" وأسكتني، وقام وقمنا لنخرج. وانصرف عني كل زملائي الذي استنكروا غضاباً ما واجهت به الدكتور "طه"، ولم يبق معي إلا محمود محمد الحضري (من قسم الفلسفة كما قلت). وبعد قليل أرسل الدكتور "طه" يناديني فدخلت عليه وجعل يعاتبني، يقسو حيناً ويرفق أحياناً، وأنا صامت لا أستطيع أن أرد. لم أستطع أن أكاشفه بأن محاضراته التي نسمعها كلها مسلوخة من مقاله "مرجليوث"، لأنها مكاشفة جارحة من صغير إلى كبير، ولكني على يقين من أنه يعلم أنني أعلم، من خلال ما أسمع حديثه، ومن صوته، ومن كلماته، ومن حركاته أيضاً!! وكتماه هذه الحقيقة في نفسى كان يزيدني عجزاً عن الرد، وعن الاعتذار إليه أيضاً، وهو ما كان يرمي إليه. ولم أزل صامتاً مُطرقاً حتى وجدت في نفسى كأني أبكي من ذلّ العجز، فقممت فجأة وخرجت غير مودع ولا مبال بشيء. وقضي الأمر! ويبس الثرى بيني وبين الدكتور: "طه" إلى غير رجعة!

ومن يومئذ لم أكف عن مناقشة الدكتور في المحاضرات أحياناً بغير هيبة، ولم يكف هو عن استدعائي بعد المحاضرات، فبدأتني يمينا وشمالاً في المحاور، وأنا ملتزم في كل ذلك بالإعراض عن ذكر سطوه على مقالة مرجليوث، صارفاً همي كله إلى موضوع "المنهج" و"الشك" وإلى ضرورة قراءة الشعر الجاهلي والأموي والعباسي قراءة متذوقة مستوعبة، ليستبين الفرق بين الشعر الجاهلي والشعر الإسلامي قبل الحديث عن صحة نسبة هذا الشعر إلى الجاهلية، أن التماس الشبه لتقرير أنه باطل بالنسبة، وأنه موضوع في الإسلام، من خلال روايات في الكتب هي في حد ذاتها محتاجة إلى النظر والتفسير. ولكني من يومئذ أيضاً لم أكف عن إذاعة هي الحقيقة التي أكتمها في حديثي مع الدكتور

"طه" وهي أنه سطا سَطُوا كَرِيهًا على مقالة المستشرق الأعجمي، فكان، بلا شك، يبلغه ما أذيعه بين زملائي. وكثر كلامي عن الدكتور "طه" نفسه، وعن القدر الذي يعرفه من الشعر الجاهلي، وعن أسلوبه الدال على ما أقول. واشتد الأمر، حتى تدخل في ذلك، وفي مناقشتي، بعض الأساتذة كالأستاذ "نلينو" جويدي من المستشرقين، وكنت أصارحهما بالسطو، وكانا يعرفان، ولكنهما يداوران. وطال الصراع غير المتكافئ بيني وبين الدكتور "طه" زماً نأ، إلى أن جاء اليوم الذي عزمْتُ فيه على أن أفارق مصر كلها، لا الجامعة وحدها غير مبال بإتمام دراستي الجامعية طالباً للعزلة، حتى أستبين لنفسي وجه الحق في "قضية الشعر الجاهلي" بعد أن صارت عندي قضية متشعبة كل التشعب. ولطبيعة خاصة لهذا الرجل قرر أن يترك الجامعة بعد أن سقطت هيبتها من نفسه، وعجز أن يحتمل هذا الفساد الذي رآه في أساتذته ومعلميه.

فمن هو محمود محمد شاکر – أبو فھر-؟

والده هو محمد شاکر (توفي سنة 1929م) شيخ أزھري كان وکيلاً للجامع الأزھر (1909 – 1912م)، وأمه بنت الشيخ/ هارون عبد الرزاق (توفي سنة 1918م) والد المحقق / عبد السلام هارون، والشيخ/ محمود محمد شاکر هو شقيق المحدث الإمام الشيخ أحمد شاکر صاحب الجهود العظيمة في خدمة السُّنة النبوية، ولا بأس من الاستطراد قليلاً في ترجمة الشيخ/ أحمد شاکر شقيق المترجم أبي فھر.

[http://alarabnews.com/alshaab/GIF/1 ...  
ud%20ShAKER.htm](http://alarabnews.com/alshaab/GIF/1...ud%20ShAKER.htm)

بواسطة العضو عبد الله الخميس

(338/1)

مساعِد بن سليمان بن ناصر الطيار

اسم الشيخ:

مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار.

\* دراسته:

• تخرج الشيخ من قسم القرآن وعلومه في كلية أصول الدين بالرياض، في العام الدراسي 1409/1408.

• ثم التحق بالتدريس في كلية المعلمين بالرياض في قسم الدراسات القرآنية منذ عام 1409، ولا زال يعمل فيها أستاذاً في هذا القسم إلى هذا اليوم.

• والتحق الشيخ بالدراسات العليا لنيل درجة الماجستير في تخصص علوم القرآن للعام الدراسي 1410/1409، وأخى رسالة الماجستير بتقدير (ممتاز) ، وكانت بعنوان (وقوف القرآن وأثرها في التفسير) .

• التحق (حفظه الله) في الكلية نفسها لنيل درجة الدكتوراه، وانتهى من مناقشتها في 1421/7/12 بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى، وكانت بعنوان (التفسير اللغوي للقرآن الكريم) .

\* وللشيخ عدد من الكتب هي:

1. فصول في أصول التفسير / 1413.

2. تفسير جزء عم / 1420.

3. أنواع التصنيف المتعلقة بالقرآن الكريم / 1421.

4. التفسير اللغوي للقرآن الكريم / 1421.

5. مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر / 1422.

6. متن التفسير (تفسير جزء عم) ، وهو مستل من تفسير جزء عم السابق / 1423.

نسأل الله أن يجزي الشيخ الكريم خيراً على تكّرمه بقبول عقد هذا اللقاء. ونشجع الإخوة الكرام على الاستفادة من علم الشيخ في مجال تفسير القرآن الكريم وعلومه.

---

بواسطة العضو عبد الله الخميس

(339/1)

---

ترجمة الشيخ أبو عبيدة مشهور حسن آل سلمان

. نسبه: هو الشيخ، السلفي، الأثري، المتفنن، صاحب التصانيف الماتعة الفريدة، والتوالييف المليحة

المفيدة، والتحقيقات العزيزة الجديدة؛ مشهور بن حسن بن محمود آل سلمان، المكنى بأبي عبيدة . حفظه الله .. ولادته: ولد في فلسطين؛ بتاريخ (1380هـ) . أسرته ونشأته وطلبه للعلم: نشأ في بيت حفاظ ودين، ونجاركريم، هاجر وأهل بيته إلى الأردن سنة (1387هـ=1967م) ، من آثار حرب اليهود -لعنهم الله-، واستقر في عمان البلقاء، وكانت دراسته الثانوية فيها، والتحق بكلية الشريعة؛ سنة (1400هـ) ، في قسم (الفقه وأصوله) ، وانكب على علوم الشريعة الغراء، درساً، وقراءة، وتحصيلاً؛ فقرأ شطراً عظيماً من ((المجموع)) للنووي، و ((المغني)) لابن قدامة، و ((تفسير أبي الفداء ابن كثير)) ، و ((تفسير القرطبي)) ، و ((صحيح البخاري)) بشرح الحافظ العسقلاني، و ((صحيح مسلم)) بشرح النووي، وغيرها جمع عظيم، وجم غفير. تأثر بطائفة من فحولة العلماء ومحققهم، وقفا أثرهم، وعرف أخراهم، ومنهم: شيخ الإسلام، أبو العباس أحمد ابن تيمية، وتلميذه البار، العالم الرباني وشيخ الإسلام الثاني؛ ابن قيم الجوزية . مشاهير شيوخه: تأثر بجماعة من أساتيدته تأثراً عظيماً، سواء ممن أخذ عنه على مقاعد الدراسة النظامية، أو في المجالس العلمية، ومن أشهرهم: 1 . العلامة الشيخ المحدث محمد ناصر الدين الألباني . رحمه الله .. 2 . الشيخ الفقيه مصطفى الزرقاء . جهوده الدعوية: 1 . من مؤسسي مجلة (الأصالة) . الصادرة في الأردن .، ومحرريها، وكتابها . 2 . من مؤسسي مركز الإمام الألباني للدراسات المنهجية والأبحاث العلمية . 3 . عقد حلق العلم والإفتاء . 4 . المشاركة في الدورات العلمية، واللقاءات الدعوية . ثناء العلماء عليه: وقد أثنى عليه شيخه محمد ناصر الدين الألباني . رحمه الله . في أكثر من مجلس، وأكثر من موضع؛ كما في ((السلسلة الصحيحة)) (1 / 903) : ((وقد استفدت هذا كله من تحقيق قام به الأخ الفاضل مشهور حسن بتعليقه على كتاب ((الخلافيات)) . . . أيضاً . الشيخ بكر أبو زيد من خلال تقديمه لكتاب ((الموافقات)) بتحقيق صاحب ترجمتنا؛ فقال: (( ... فكم تطلعت إلى أن أرى هذا الكتاب مطبوعاً محققاً مخدوماً بما يليق بمكانته ... حتى يسر الله الكريم بفضل هذا المطلوب، على يد العلامة المحقق الشيخ مشهور بن حسن آل سلمان)) . . مؤلفاته وتحقيقاته: مؤلفاته وتحقيقاته تزيد على مئة رسالة وكتاب؛ من أهمها تأليفاً: 1 . ((القول المبين في أخطاء المصلين)) . 2 . ((الجمع بين الصلاتين في الحضر بعذر المطر)) . 3 . ((الهجر في الكتاب والسنة)) . 4 . ((كتب حذر منها العلماء)) . 5 . ((الإمام مسلم بن الحجاج ومنهجه في الصحيح وأثره في علم الحديث)) ؛ وغيرها . . وفي مجال التحقيق؛ فكتبه متنوعة؛ أشهرها: 1 . ((الطهور)) لأبي عبيد القاسم بن سلام . 2 . ((الخلافيات)) للبيهقي . 3 . ((الموافقات)) للشاطبي . 4 . ((الاعتصام)) للشاطبي . 5 . ((المجالسة)) لأبي بكر الدنيوري؛ وغيرها . 6 . أجزاء حديثية . 7 . ((تالي التلخيص)) للخطيب البغدادي . 8 . ((جلاء الأفهام)) لابن قيم الجوزية .

(340/1)

### مصطفى أحمد الزرقاء

ولد في حلب بسورية عام 1325هـ / 1907م. ودرس علوم الشريعة واللغة الفرنسية، وواصل تعليمه حتى تخرج من كلية الحقوق وتفوق فيها ودرس في الفقه خاصة على والده، ثم عين أستاذاً للحقوق المدنية والشريعة في تلك الكلية سنة 1944م. وبقي فيها أستاذاً للقانون المدني ورئيساً لقسمه وأستاذاً للشريعة الإسلامية إلى حين بلوغه سن التقاعد في آخر عام 1966م. وقد انتخب عضواً في مجلس النواب السوري في دورين تشريعيين سنة 1954م وسنة 1964م، كما تولى وزارة العدل والأوقاف مرتين.

وفي عام 1966م أصبح خبيراً للموسوعة الفقهية التي قامت وزارة الأوقاف الكويتية بمشروعها، وبقي هناك خمس سنوات حيث أنجز من مشروع الموسوعة الفقهية مقداراً كبيراً، ثم انتقل للتدريس في كلية الشريعة الأردنية.

وللشيخ الزرقاء منجزات علمية متعددة في أقطار عربية مختلفة، وله إنتاج علمي غزير؛ إذ نشر له اثنا عشر كتاباً وأكثر من ثلاثين بحثاً، وتأتي في طليعة كتبه سلسلتان: فقهية وقانونية. وأشهر كتبه الفقهية:

الفقه الإسلامي في ثوبه الجديد، وأحكام الأوقاف، وعقد التأمين وموقف الشريعة منه.

أما أشهر كتبه القانونية فهي:

1- شرح القانون المدني - مصادر الالتزام الإرادية - العقد والإرادة المنفردة.

2- شرح القانون المدني - أحكام الالتزام في ذاته.

3- شرح القانون المدني - عقد البيع والمقايضة.

4- نظرية العقد في القانون المدني السوري.

ومما تميزت به السلسلتان أن الفقهية تضمنت مقارنات مهمة بالقانون، وأن القانونية حوت مقارنات بالفقه، وكل هذه المقارنات في السلسلتين تبرز بوضوح وقوة مزية الفقه الإسلامي وفضل ما فيه من إحاطة وشمول ومنطقية ودقة، كما تجيب خصوصاً على تساؤلات وتزيل شكوكاً لبعض القانونيين،

وتميزت السلسلة الفقهية خصوصاً بأسلوب منسق يفهمه الفقيه الشرعي والقانوني والطالب الجامعي. وقد نال الشيخ الزرقاء عضوية المجمع الفقهي لرابطة العالم الإسلامي في عام 1398هـ / 1978م، ومجلس المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية في الأردن (آل البيت). وقد فاز الشيخ الزرقاء رحمه الله بجائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية عام 1404هـ / 1984م وكان موضوع الجائزة "الدراسات التي تناولت النظريات العامة في الفقه الإسلامي".

بواسطة العضو عبد الله الخميس

(341/1)

الشيخ مصطفى العدوي

من دعاة مصر وعلمائها المعروفين

- ولد في قرية "منية سمود" التابعة لمحافظة الدقهلية عام 1945م.
- درس كلية الهندسة قسم الميكانيكا في عام 1977م.
- حفظ كتاب الله عز وجل.
- رحل إلى الشيخ مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله تعالى في اليمن.
- حضر دروسه من عام 1400هـ إلى عام 1404هـ تقريباً.
- حصل علماً كثيراً مع الشيخ مقبل رحمه الله رحمه واسعة.
- رجع إلى مصر، وأنشأ مسجداً صغيراً وبدأ فيه التدريس.
- بدأ دروسه في البخارى ومسلم وفي التفسير والفقه.
- رحل إليه عدد كبير من الطلبة من داخل مصر وخارجها.
- بدأ في إنشاء مسجد كبير ومكتبة كبيرة، بعد ازدياد عدد الطلاب.
- له عدد من الدروس الأسبوعية في مختلف محافظات مصر.
- كتب في عدة اتجاهات منها (فقه-حديث- مصطلح حديث-التفسير).
- له مشروع كبير في التفسير على صورة سؤال وجواب واسم هذا المشروع: (التسهيل لتأويل التنزيل) وقد صدر منه: تفسير عدد من سور القرآن منها (البقرة - وآل عمران - والنساء - والنور

- والحجرات - والقصص - ويوسف - وجزء عم - وجزء تبارك) .
- ولهذا العمل مختصر في ثلاث مجلدات صدر منه جزء يحتوى تفسير جزء عم واسمه (تفسير الربانيين لعموم المؤمنين) .
- ثم لهذا التفسير المختصر اختصارا آخر اسمه (تسهيل التسهيل) وهو تفسير للقرآن في جزء واحد.
- ثم مشروع آخر رابع يحتوى معانى المفردات مع الثوابت من تفسيرات الرسول صلى الله عليه وسلم لبعض الآيات مع أسباب النزول)
- o وأما بالنسبة للفقهاء فله كتاب "الجامع لأحكام النساء" في خمس مجلدات أربعة مجلدات للشرح والخاص أسئلة تطبيقية على الأربع مجلدات في المسائل المحتواة.
- o وله كتاب آخر في الفقه بصفة عامة وهو كتاب اسمه (الجامع العام في الفقه والأحكام) .
- وهناك العديد من المؤلفات الأخرى منها:
- كتاب الصحيح المسند من أحاديث الفتن والملاحم وأشراف الساعة.
- وكتاب الصحيح المسند من أذكار اليوم والليلة.
- والصحيح المسند من فضائل الصحابة.
- والصحيح المسند من الأحاديث القدسية.
- فقه التعامل مع الوالدين.
- فقه التعامل بين الزوجين.
- هو فقه تربية الأبناء.
- "فقه الأخلاق والمعاملات مع المؤمنين" .
- "أسئلة وأجوبة في علم مصطلح الحديث مع شرح علل الحديث" .
- "مفاتيح الفقه في الدين" .
- شفاء القلوب.
- فقه الدعاء.
- وهناك مختصرات صغيرة كثيرة للغاية مثل:
- القبس المختار من صحيح الأذكار
- وروضة الحبين من فضائل صحابة النبي الأمين
- فضائل القرآن وآداب حملته
- معجزات النبي.
- ولا تقربوا الزنى

- ذم البخل
- وله عدد من التحقيقات منها:
- المنتخب لعبد ابن حميد.
- الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان.
- الوابل الصيب من الكلم الطيب.
- وتحقيق شرح الطحاوية.
- وغيرها من الكتب.
- ولا زال الشيخ مشمراً في الدعوة إلى الله ونشر العلم والتأليف، نسأل الله عز وجل أن يبارك في علمه وعمله.

بواسطة العضو محمد عزت

(342/1)

### مصطفى محمد حلمي سليمان

- فاز بجائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية (بالاشتراك) عام 1405هـ/1985م.
- موضوع الجائزة: الدراسات التي تناولت العقيدة الإسلامية دراسة أو تحقيقاً.
- ولد في مصر عام 1341هـ/1922م.
- حصل على ليسانس الآداب من قسم الدراسات الفلسفية والاجتماعية في جامعة الإسكندرية عام 1960م، ثم نال درجة الدكتوراه في الآداب من الجامعة نفسها عام 1971م.
- بدأ عمله مدرساً في قسم الفلسفة الإسلامية بدار العلوم في القاهرة، وبعد ذلك درس في جامعة الملك سعود في المملكة العربية السعودية، ثم عاد إلى التدريس في دار العلوم.
- تتميز أعماله بدقة المعلومات وحسن التوثيق والاستناد إلى المصادر الأصيلة علاوة على سلامة منحها الفكري، وقوة الاستدلال فيها، والنزاهة والتأدب في الأسلوب وسهولة العبارة ووضوحها.
- ومن مؤلفاته المهمة: (نظام الخلافة في الفكر الإسلامي)، و (قواعد المنهج في الفكر الإسلامي) و (ابن تيمية والتصوف)، و (التصوف والاتجاه السلفي في العصر الحديث) و (السلفية بين العقيدة الإسلامية والفلسفة الغربية).

- من تحقيقاته (غياث الأمم في النياث الظلم للجويني) (بالاشتراك مع الدكتور فواد عبد المنعم) .  
قال عن الجائزة:

" فلا أجد أبلغ ما يعبر عما يجول بخاطري في هذه المناسبة المفعمة بالأحاسيس والمشاعر خيراً من حمد الله تعالى وشكره على ما أسبغ من النعم، إذ وفقني للحصول على هذه الجائزة الرفيعة ذات المكانة العالمية، ثم الشكر للملك المفدى فهد بن عبد العزيز آل سعود، وسمو ولي عهده الأمين وأصحاب سمو أبناء الملك فيصل رحمه وأسكنه فسيح جناته على جهودهم في مؤسسة الملك فيصل الخيرية ودعمهم مشروعاتها المثمرة

بواسطة العضو عبد الله الخميس

(343/1)

### مصطفى السباعي

في الذكرى الثامنة والثلاثين لوفاته

هو مصطفى حسني السباعي، ولد في عام 1915 في مدينة حمص السورية في أسرة علمية عريقة. كان أجداده وأبوه يتولون الخطابة في الجامع الكبير بحمص جيلاً بعد جيل، وكان أبوه الشيخ حسني في طليعة العاملين والمؤيدين للحركات الوطنية، ومن محبي الخير مساهماً في تأسيس الجمعيات الخيرية والمشاريع الاجتماعية، يحرص على عقد مجالس العلم مع لفيف من فقهاء حمص وعلمائها الأخيار حيث كانوا يتدارسون الفقه ويتناقشون في أدلة مسائله.

بدأ مصطفى السباعي بحفظ القرآن الكريم، وتلقى مبادئ العلوم الشرعية على أبيه حتى بلغ السن التي تخوله دخول المدرسة الابتدائية، حيث التحق بالمدرسة المسعودية، وبعد أن أتم فيها دراسته بتفوق ظاهر، التحق بالثانوية الشرعية وأتم دراسته فيها عام 1930 بنجاح باهر لفت أنظار كبار أساتذته الذين كانوا يتوقعون له مستقبلاً علمياً باهراً. ولم يقتصر في دراسته الشرعية على المناهج المدرسية، وإنما كان يحضر مجالس العلم التي كان يعقدها والده مع كبار الفقهاء والعلماء، وكان يتردد على غيرهم من علماء حمص يتلقى عنهم العلوم الإسلامية المختلفة. كما كان السباعي مولعاً بالمطالعة والبحث في كتب الأدب والثقافة المختلفة، وفي ذلك قام بتأليف جمعية سرية لمقاومة مدارس التبشير الأجنبية التي أنشئت بمساعدة السلطات الاستعمارية الفرنسية، وكانت هذه المدارس تحب

إلى طلابها الثقافة الغربية وتعمل على إبعادهم عن عقيدتهم.. فعمل السباعي على محاربتها، كما ساهم في تأسيس وقيادة عدد من الجمعيات الإسلامية في حمص وفي غيرها، ومنها (الرابطة الدينية بمحص) و (شباب محمد صلى الله عليه وسلم) و (الشبان المسلمين في دمشق) . وكان يلقي خطبة الجمعة في كثير من الأحيان في الجامع الكبير نيابة عن أبيه، مما جعله يحتل مكانة مرموقة في بلده، وحاز إعجاب الجماهير التي كانت تتوق لسماع خطبه القوية الحماسية ضد الاستعمار الفرنسي مما أدى إلى اعتقاله مرتين: 1931، 1932، وعندما أفرج عنه رأى أن يتابع دراسته وتحصيله العالي في مصر.

سافر مصطفى السباعي إلى مصر عام 1933، والتحق بالجامعة الأزهرية، وانتسب إلى قسم الفقه، وأدهش أساتذته لما أبداه من تفوق باهر، ثم انتسب إلى كلية أصول الدين، ونال إجازتها بتفوق التحق بعدها بقسم الدكتوراه لنيل شهادتها في التشريع الإسلامي وتاريخه، وقد قدم أطروحته العلمية وموضوعها (السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي) التي نالت درجة الامتياز، وكان ذلك عام 1949 وقد أدهش اللجنة بدقته العلمية، وأصبح هذا الكتاب القيم من أهم المراجع العلمية في موضوعه. وما أن استقر السباعي في القاهرة، حتى بادر للاتصال بداعية الإسلام الشهيد حسن البنا، وكان قد سمع به من قبل وعرف جهاده في سبيل الإسلام، وكان الإمام البنا قد فرغ من بناء جماعته التي استطاعت بقيادته الفذة أن توجد في مصر التيار الإسلامي الذي أثبت وجوده وقد أفرغ الإمام البنا الاستعمار وعملاءه، فأقدموا على اغتياله عام 1949، بعد أن أثبت أنه وجماعته قوة ترهب المستعمرين وتحدد وجودهم ومصالحهم.

وقد أعجب السباعي بعمل البنا، ورأى أن ما كان ينشده ويفكر به من تنظيم جماعة تنهض بعبء رسالة الإسلام، قد تحقق على يدي الإمام البنا، فساهم خلال وجوده في مصر بدفع هذه الحركة، وتوسيع نشاطها، وتدعيم أساسها، فاستفاد من تجربتها وأفادها من خبرته ونشاطه. وبلغ نشاطه حداً أقلق الاستعمار البريطاني وأتباعه في مصر آنذاك فألقي القبض عليه من قبل القيادة البريطانية بتهمة تحريض الشعب المصري على الثورة ضد الإنكليز، وزج به في السجن، وبعد شهرين سُلم إلى السلطات الإنكليزية في فلسطين، فأودع معتقل صرفند وبعد مضي أربعة أشهر أفرج عنه لتعيد السلطات الفرنسية اعتقاله من جديد فور وصوله إلى سورية، وزجته في سجون لبنان أكثر من سنتين ونصف، وبعد أن أفرج عنه عاد إلى حمص ثم انتقل إلى دمشق ليتابع نشاطه في الدعوة إلى الإسلام، وقيادة الجماهير في طريق (الحق والقوة والحرية) ورأى أن الوقت قد حان لإخراج الحركة من نطاق العمل الشعبي العام إلى نطاق الحركة المنظمة، وبدأ باصطفاء الأكفيا من الرجال، وانتهى إلى تأسيس الجماعة المنشودة مختاراً لها اسم الحركة الإسلامية في مصر، لإخراج الحركة من النطاق المحلي إلى نطاق

الوطن العربي الكبير، فأعلن عام 1945 قيام (جماعة الإخوان المسلمين) ، وقد انتخبته الهيئة التأسيسية للجماعة فيما بعد مراقباً عاماً مدى الحياة، فقاد الجماعة قيادة الحكيم حتى استطاع أن يوجد في سورية التيار الإسلامي الواعي الذي استقطب خيرة الشباب المثقف المؤمن، واستمر السباعي القائد يمنح دعوته وجماعته من شبابه المتوقد وحيويته النادرة وعقله الجبار وروحه القوية وكل ذرة من جهده ووقته حتى سقط من الإرهاق، لكنه لم يستسلم للمرض وكان يقول: (خير لي أن أموت وأنا أقوم بواجبي نحو الله، من أن أموت على فراشي، فالآجال بيد الله، وإن ألمي من حرمان الطلاب من دروس التوجيه أشد وأقسى من آلامي الجسدية، وحسي الله وعليه الاتكال) .

(344/1)

بعد أن أنهى السباعي دراسته وعاد إلى بلده الخرط في سلك التعليم، رغبة منه في نشر العلم، وتربية النشء على أخلاق الرجولة، فكان يدرّس اللغة العربية والتربية الدينية في مدارس حمص الثانوية وعندما انتقل إلى دمشق عمل مع فئة من إخوانه على إنشاء مدرسة تحقق ما يصبو إليه من أهداف في التربية والتعليم، فأسس (المعهد العربي) في دمشق الذي انضمت إلى إدارته فيما بعد جمعية التمدن الإسلامي، فأصبح الاسم (المعهد العربي الإسلامي) ، ولم يقتصر على إنشاء هذا المعهد في دمشق بل فتحوا له فروعاً في أكثر المحافظات، وكان السباعي أول مدير لهذا المعهد الذي خرّج في زمانه طلاباً كانوا خيرة ما أنتجته المدارس في سورية.

وفي عام 1950 عين السباعي أستاذاً في كلية الحقوق في دمشق، فكان من ألمع الأساتذة في فن التدريس وخصب الإنتاج العلمي. وقد فكر في إنشاء كلية خاصة مستقلة للشريعة الإسلامية، على أرفع المستويات العلمية والفكرية، فنجحت مساعيه رغم العراقيل والصعوبات وتم تأسيسها عام 1955، وكان أول عميد لها إلى جانب قيامه بالتدريس في كلية الحقوق واضطلاعه بكافة المسؤوليات العامة الملقاة على عاتقه كداعية وكصاحب فكرة.

كما عمل السباعي بالتعاون مع إخوانه الذين شاركوه في تأسيس كلية الشريعة على إنشاء موسوعة الفقه الإسلامي تهدف إلى إحيائه، وصياغته صياغة جديدة وتبويبه وتصنيفه على أحدث الأساليب المتبعة في أرقى الموسوعات العلمية والقانونية في العالم لتكون مرجعاً لكل فقيه وعالم، ولتلي حاجة التشريع، وقد تحدى السباعي كل صعب حتى أخرج المشروع إلى حيز الوجود، وكان أول رئيس لهذه الموسوعة التي جمعت خيرة العناصر العلمية والفقهية والقانونية في الجامعة.

وكان السباعي أيضاً رئيساً لقسم الفقه الإسلامي ومذاهبه في جامعة دمشق. وكان يرى أن مناهج كلية الشريعة لا يجوز أن تقتصر على تلقين العلوم الجافة، وأن غاية الكلية ليست تخريج العلماء والفقهاء فحسب، وإنما كان يريد أن يكون خريجو الشريعة علماء ودعاة، لذلك عني بمناهج التربية والتعليم والتوجيه في الكلية، فأحدث درساً أسبوعياً سماه (قاعة البحث) وقد تولى بنفسه إدارة هذه القاعة، وإلقاء محاضراته التوجيهية.

لم تكن قضية فلسطين، قضية عادية عند السباعي، فهو الزعيم القائد الذي قرن القول بالعمل فطاف أنحاء البلاد من أدناها إلى أقصاها يلقي الخطب الحماسية يثير بها الجماهير المؤمنة في كل مكان، ويأخذ عليها العهود والمواثيق بأن تبذل لفلسطين الإسلامية كل غال، وقد كان ذلك عقب الإفراج عنه سنة 1943 وقد نشرت صحف دمشق وغيرها من الصحف العربية يومئذ أبناء هذه الجولات والمظاهرات التي كان يقودها عقب كل خطاب في كل مدينة وقرية في أنحاء سورية. كما نشرت هذه الصحف محاضراته وخطبه وأحاديثه.

(345/1)

---

وفي عام 1948 ولدى اعتراف الأمم المتحدة بشرعية دولة إسرائيل في فلسطين، انطلق السباعي يجوب المدن السورية ويدعو إلى التطوع لإنقاذ فلسطين، واندفع في مقدمة الركب يقود كتائب الشباب المؤمن من جماعة الإخوان المسلمين الذين رباهم على مبدأ (والموت في سبيل الله أسمى أمانينا)، وفي أرض المعركة تم لقاء كتائب إخوان سورية بكتائب إخوان مصر، والتقى السباعي بالبنا وتعاون القاتدان ووضعوا خطة مشتركة للمعركة، وتوزعا أماكن القتال، واستمر مجاهدو الإخوان يقاتلون ببسالة وشجاعة بقيادة الدكتور السباعي حتى صدرت الأوامر العليا بالانسحاب.

وعلى مر الأيام والسنين لم ينس السباعي القضية الفلسطينية، فدعا إلى تخصيص أسبوع من كل عام باسم (أسبوع الخطر الصهيوني) تقام فيه المهرجانات الشعبية في سائر أنحاء البلاد، وبدأ هذا المشروع عام 1955، ودعا فيه قادة الحركة الإسلامية في الوطن العربي للاشتراك في هذا الأسبوع، وطاف معهم في شتى أنحاء البلاد يتحدثون عن الخطر الصهيوني، ويقودون المظاهرات الشعبية لمطالبة الحكومات والمسؤولين بإعداد الشعب للمعركة واتخاذ كافة الاستعدادات لمعركة التحرير.

كما طالب وإخوانه في المجلس النيابي بتدريس القضية الفلسطينية كمادة أساسية في منهج التعليم، وقد أقر هذا الاقتراح ونفذ بالفعل، حتى تم تجاوزه في المناهج الدراسية في سورية بعد عام 1963

تمهيداً لما سيأتي بعد!!

انتخب السباعي نائباً عن دمشق في الجمعية التأسيسية التي تحولت بعد وضع الدستور إلى برلمان (1949 . 1954) ، وكان أهلاً لهذه الثقة وسرعان ما لمع نجمه كبرلماني شعبي متفوق يقارع الباطل والفساد ولا يهادن، فاتجهت إليه الأنظار، والتفتت حوله القلوب داخل البرلمان وخارجه انتخب نائباً لرئيس المجلس، وأصبح عضواً بارزاً في لجنة الدستور العامة، وأحد الأعضاء التسعة الذين وضعوا مسودة الدستور، وقدموها إلى اللجنة العامة لإقراره بعد أن ضمّنه مواد إسلامية رائعة. وقد تبنى مصطفى السباعي في البرلمان السوري حركة العمال ودافع عن حقوقهم وطالب برفع مستواهم المادي والاجتماعي والأخلاقي، وتبنى مطالبهم في مجلس النواب، وطاف القرى وعاش مع الفلاحين وعرف مشاكلهم وطالب برفع مستواهم وإنصافهم. كما قام بإنشاء المعاهد والمدارس، وساهم في تأسيس عدد من الأندية الرياضية في جميع المحافظات السورية، وتأسيس عدد من اللجان لجمع التبرعات وتوزيعها على المحتاجين والأسر الفقيرة.

(346/1)

وقد بذلت له العروض المغربية للدخول في الوزارات المتعاقبة فأبى مؤثراً العمل الشعبي والبقاء بين الجماهير يعيش مشكلاتها وقضاياها عن الانشغال عنها بالمناصب والمغانم.

في عام 1951 رأس مصطفى السباعي وفد سورية إلى المؤتمر الإسلامي العالمي في باكستان فكان من أبرز شخصيات المؤتمر وأكثرها نشاطاً وإنتاجاً. وفي عام 1954 رأس وفد سورية إلى المؤتمر الإسلامي المنعقد في بجمدون، وألقى هناك خطابه المشهور عن (الإسلام والشيوعية) فذعرت له الدوائر الاستعمارية الغربية التي كانت تستتر وراء المؤتمر. وفي عام 1956 أوفدته الجامعة السورية إلى ديار الغرب لزيارة الجامعات الغربية والاطلاع على مناهج الدراسات الإسلامية فيها، فزار تركيا وإيطاليا وبريطانيا وإيرلندا وبلجيكا وهولندا والدنمارك والنرويج والسويد وفنلندا وألمانيا والنمسا وسويسرا وفرنسا، واجتمع في هذه البلاد كلها بالمستشرقين من أساتذة الدراسات الإسلامية والشرقية، وناقشهم في مؤلفاتهم عن الإسلام، وكشف لهم الأخطاء العلمية والتاريخية التي وقعوا فيها، وبين لهم حقائق الإسلام بأسلوب علمي فأدهشهم بقوة حجته وغزارة علمه، وحضور بديهته وسعة آفاقه، ومرونة أسلوبه. وقد عاهده فريق منهم على أن لا يكتبوا عن موضوع إسلامي إلا بعد أن يراجعوه في صحة المعلومات التي وصلت إليهم. كما أنه استفاد من وجوده هناك فألقى المحاضرات في

المساجد وفي الجامعات وفي الندوات مدافعاً عن حقوق العرب في فلسطين والجزائر، وعن قضايا الشرق والإسلام.

وفي عام 1957 سافر إلى موسكو مع إخوانه عمداء كلية الجامعة بدعوة من جامعة موسكو زار خلالها معظم الجامعات الروسية في مختلف الأقاليم، والتقى بأساتذة الدراسات الشرقية والتاريخية والاجتماعية، وناقشهم في أقوالهم وآرائهم في الإسلام، كما ناقش غيرهم من الشخصيات السوفيتية، فكشف لهم أخطاءهم ووضح لهم رأيه صريحاً في موقفه من الشيوعية في البلاد العربية، كما شرح لهم مواقف الشيوعيين في البلاد العربية من القضايا الوطنية والاجتماعية وفضح أخلاقهم وأساليبهم. في عام 1955 أسس مصطفى السباعي مع إخوانه جريدة (الشهاب) التي استمرت حتى عام 1958، كما أصدر أيضاً عام 1955 مجلة (المسلمون) بعد احتجاجها في مصر، وفي عام 1958، رأى تغيير اسم المجلة فسمّاها (حضارة الإسلام) وأفرد فيها باباً للقضية الفلسطينية باسم (الدرة المغتصبة).

وفي عهد الشيشكلي في أواخر عام 1952، تعرض الدكتور السباعي لمضايقة السلطة الحاكمة التي فرضت عليه رقابة مزعجة تحصي عليه حركاته وسكناته. ولم يكتف الشيشكلي بهذه المضايقة بل طلب من أساتذة الجامعة ومن كبار الموظفين أداء قسم الولاء لعهدده والدخول في الحركة التي أسسها باسم (حركة التحرير)، ولكن السباعي رفض الانصياع للأوامر، فغضب الشيشكلي وأصدر مرسوماً بتسريحه من الجامعة، وأبعده عن البلاد فاختر لبنان وبقي فيه حتى أواخر عهد الشيشكلي، وهناك في لبنان التف حولته منات الشباب الجامعي المنقف، وأظهروا له استعدادهم لإنشاء حركة إسلامية في لبنان بقيادته، وفعلاً أسس معهم الحركة التي استمرت تسير على النهج الذي رسمه لها.

(347/1)

---

وفي مطلع عام 1956 حاول أحد المجرمين المأجورين الإقدام على اغتيال السباعي، ولكن الله سلمه، وتمكنت سلطات الأمن من إلقاء القبض على المجرم الذي تبين أنه أحد أفراد عصابة مأجورة لمصلحة دولة أجنبية، وأن سبب الاغتيال وقوف السباعي في وجه الأتحلاف الغربية. كان السباعي رحمه الله عالماً وداعية وسياسياً استطاع أن يقود حركة الإخوان المسلمين في سورية في ظروف كثيرة التقلب بالغة التعقيد، ولكنه كان دائماً يبرز هذه الحركة متشابكة في نسيج المجتمع السوري بأبعاده كافة الإسلامية والاجتماعية والسياسة. كما أنه قاد على الصعيد الإسلامي حركة

إصلاح ديني فقاوم البدع والتقاليد البالية، وارتقى بالخطاب الإسلامي إلى مستوى العصر الذي يعيشه المسلمون، وأعطى الدعوة من روحه وعقله وعصبه مما أهلها أن تكون من الحركات الإسلامية المؤثرة في العالم العربي والإسلامي.

توفي السباعي إثر مرض ألم به يوم السبت الثالث من تشرين الأول عام 1964.

وترك عدة مؤلفات هي:

. أحكام الزواج والخلالة.

. أحكام الوصاية والوصية.

. أحكام المواريث.

. الوصايا والفرائض.

. أخلاقنا الاجتماعية.

. اشتراكية الإسلام.

. السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي.

. أحكام الصيام وفلسفته.

. نظام السلم والحرب في الإسلام.

. الدين والدولة في الإسلام.

. مشروعية الإرث وأحكامه في الإسلام.

. المرونة والتطور في التشريع الإسلامي.

. القلائد من فرائد الفوائد.

. هكذا علمتني الحياة.

. المرأة بين الفقه والقانون.

. من روائع حضارتنا.

. الأحوال الشخصية.

. السيرة النبوية.

المراجع:

. (معجم الأدباء الإسلاميين المعاصرين) ، أحمد الجدد، دار الضياء، عمان، الطبعة الأولى 1999،

ص (1253.1247) .

. (الموسوعة التاريخية الجغرافية) ، مسعود الخوند، الطبعة الأولى، بيروت، 1997، ص (173،174)

. (مصطفى السباعي رجل فكر وقائد دعوة) ، عبد العزيز الحاج مصطفى، دار عمار، عمان، الطبعة الأولى 1984.

المصدر: مركز الشرق العربي للدراسات الحضارية والإستراتيجية  
<http://www.asharqalarabi.org.uk>

(348/1)

### موسى إبراهيم الإبراهيم

- الاسم: موسى إبراهيم الإبراهيم
- الجنسية: سوري
- المواليد: ولد الدكتور في قرية "معصران" التابعة لمدينة "معرة النعمان" شمال سوريا، سنة 1956 م  
ثانياً: حياته العلمية:
- تخرج في الثانوية الشرعية في معرة النعمان سنة 1970 - 1971 م بتقدير عام "ممتاز"
- تخرج في كلية الشريعة من جامعة الأزهر الشريف سنة 1974 - 1975 م بتقدير "جيد جداً"
- حصل على شهادة الماجستير في الدعوة الإسلامية من جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية في جمهورية السودان بتاريخ 1417/5/25 هـ الموافق 1996/11/7 م
- حصل على شهادة الدكتوراه في الدعوة الإسلامية من جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية في جمهورية السودان سنة 2002 م  
ثالثاً: حياته العملية:
- 1- 1971-1979 م مدرساً للتربية الإسلامية في المرحلة الثانوية في سوريا
- 2- 1979-1980 م مدرساً للتربية الإسلامية في معهد صنعاء العلمي في اليمن
- 3- 1400 - 1410 هـ (1980 - 1990 م) مدرساً للتربية الإسلامية في ثانوية تحفيظ القرآن الكريم بأبها- السعودية
- 4- 1411 - 1419 هـ (1990 - 1999 م) مدرساً للتربية الإسلامية في كلية المعلمين بأبها- السعودية (كليات المعلمين كليات جامعية تمنح البكالوريوس في جميع التخصصات العلمية)
- 5- 1420 - 1421 هـ (1999 - 2000 م) محاضراً في كلية الشريعة وأصول الدين بجامعة

الملك خالد بأبها

رابعاً - الأنشطة الميدانية المواكبة للحياة العملية:

- 1- من 1403-1410 هـ موجهاً تربوياً لمدرسي القرآن الكريم في الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم
  - 2- من 1412-1419: رئيساً لقسم الدراسات القرآنية في كلية المعلمين لثمان سنوات متواصلة
  - 3- في 1412/6/26: عضواً في لجنة دراسة المقررات الدراسية لطلاب البكالوريوس في كلية المعلمين
  - 4- عضواً في اللجنة التأديبية في كلية المعلمين لسنوات عدة ابتداء من 1412/11/21 هـ
  - 5- في 1412/8/23-22: ممثلاً لكلية المعلمين في أبها في اجتماع أقسام الدراسات القرآنية المتناظرة لكليات المعلمين على مستوى المملكة والمنعقد في كلية المعلمين في الرياض
  - 6- في 1412/11/10: رئيساً للجنة الأنشطة الثقافية في كلية المعلمين
  - 7- في 1413/11/14: رئيساً لاجتماع الأقسام المتناظرة بكليات المعلمين في المملكة والمنعقد في كلية المعلمين بأبها
  - 9- في 1413/5/23: عضواً في لجنة إدارة مركز البحوث والدراسات التربوية بالكلية
  - 10- في 1418/7/5: عضواً في لجنة دراسة نظام القبول والتسجيل في كليات المعلمين بالمملكة
  - 11- في 1421/2/5: عضواً في لجنة دراسة خطة الدراسات العليا في كلية الشريعة في جامعة الملك خالد
  - 12- في 1421/2/5: عضواً في لجنة إعداد منهج لدورة إعداد الدعاة التي يشرف عليها قسم العقيدة في كلية الشريعة
- رابعاً: الأبحاث العلمية والفكرية المنشورة والمخطوطة: (للمزيد)
- أ- الكتب المطبوعة والمنشورة:
- 1- تأملات تربوية في فقه الدعوة الإسلامية طبعة أولى 1409 هـ
  - 2- بحوث منهجية في علوم القرآن الكريم طبعتان 1409 - 1417 هـ
  - 3- التجويد المنهجي طبعتان 1409 - 1417 هـ
  - 4- المدخل إلى أصول الفقه وتاريخ التشريع الإسلامي طبعة أولى 1409 هـ
  - 5- ثقافة المسلم بين الأصالة والتحديات خمس طبعات 1413 - 1417 - 1418 - 1419 هـ
  - 1424 هـ
  - 6- تأملات منهجية في تاريخ السنة وأصول الحديث طبعة أولى 1413 هـ

7- الفقه الحركي في العمل الإسلامي المعاصر طبعتان 1418 - 1419 هـ

8- حوار الحضارات وطبيعة الصراع بين الحق والباطل طبعة أولى 2003م

ب- الكتب المخطوطة والمعدة للنشر:

1- في رحاب الإسلام؛ إلى الذين دخلوا في الإسلام حديثاً، إلى الذين يفكرون في الدخول في

الإسلام، إلى الدعوة إلى الله تعالى في هذه الأوساط

2- نظرات متأملة في المذاهب والتيارات المعاصرة

3- شذرات وقطوف دعوية

4- رسالة المعلم المسلم في الحياة صناعة العقول وتربية الأجيال

ج- المقالات المنشورة:

1- اليمن والانفتاح الحضاري مجلة الإرشاد 1400/2/18هـ

2- جولة عابرة في مساجد صنعاء مجلة الإرشاد 1400/3/10هـ

3- وقفة مع التربية الإسلامية مجلة الإرشاد 1400/5/1هـ

4- الشائعات دراسة وتحليل مجلة الجهاد 1408/10/1هـ

5- بنيي الغالية وفقك الله 1410/6/6هـ

6- مقابلة صحفية مفتوحة مجلة النهضة الجزائرية 1411/2/1هـ

7- أثر الفكر الغربي على الكتابات العربية جريدة عكاظ السعودية 1412/1/18هـ

8- فقه الحركة وفقه الأوراق مجلة المسلمون 1412/2/13هـ

9- آفاق طلابية رسالة كلية المعلمين 1412/5/10هـ

10- الأدب الذي نريده رسالة كلية المعلمين 1412/5/10هـ

11- الزيارة في الله وآثارها التربوية على المجتمع رسالة كلية المعلمين 1414/10/18هـ

12- التربية التي نريد رسالة كلية المعلمين 1413/7/27هـ

13- مراتب الأخوة في الله رسالة كلية المعلمين 1416/11/1هـ

14- أخي المعلم رسالة كلية المعلمين 1418/9/1هـ

15- الكفر بالنعم يؤذن بزوالها جريدة الجزيرة السعودية 1418/10/7هـ

16- أوصيك يا ولدي مجلة المجتمع 1420/6/19هـ

17- أساليب الرسول r في التعليم مجلة المجتمع 1421/6/28هـ

<http://members.lycos.co.uk/mosadr/ask/ask.php>

(349/1)

**محمد بن حسن بن عقيل موسى الشريف:**

- \* من مواليد جدة عام 1381 هـ، وأسرته من المدينة المنورة، ويتصل نسبهم بآل بيت النبي صلى الله عليه وسلم.
- \* بكالوريوس الشريعة 1408هـ، كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- \* ماجستير في الكتاب والسنة 1412هـ، كلية الدعوة وأصول الدين، بجامعة أم القرى.
- \* دكتوراة في الكتاب والسنة 1417هـ كلية الدعوة وأصول الدين، بجامعة أم القرى.
- \* لديه إجازة في رواية حفص من طريق الشاطبية والطيبة، ويدرس القراءات العشر.
- \* عضو لجنة اختيار الأئمة والمؤذنين، بوزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، بمدينة جدة سابقاً.
- \* عضو الهيئة التأسيسية للهيئة العالمية للقرآن الكريم، وعضو مجلس إدارتها.
- \* عضو لجنة الدعوة والقرآن الكريم بهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية.
- \* عضو الجمعية العمومية للهيئة العالمية للإعجاز في القرآن الكريم والسنة النبوية.
- \* إمام مسجد الإمام الذهبي بحي النعيم، وخطيب مسجد التعاون بحي الصفا بمدينة جدة.
- \* يعمل حالياً قائد طائرة (قبطان) في الخطوط الجوية السعودية.
- \* ويعمل كذلك أستاذاً متعاوناً بقسم الدراسات الإسلامية بجامعة الملك عبد العزيز بمدينة جدة.
- \* يعد ويقدم العديد من الندوات الشرعية والتربوية بالتلفزيون السعودي.
- \* له مقالات عديدة في مجلة المنار والجسور.
- \* درّس كتاب (التحبير) في علوم التفسير للإمام السيوطي.
- \* ودرّس كذلك المقدمات العشر لتفسير التحرير والتنوير للظاهر بن عاشور.
- \* له درس بمسجد التعاون كل يوم جمعة بعد صلاة العشاء في تفسير القرآن الكريم.
- \* ودرس ثان بجامع بن حمد بحي الصفا بمدينة جدة، بعد صلاة العشاء، من كل يوم سبت بعنوان (عظماء من بلاد الإسلام) تبثه قناة اقرأ الفضائية بعنوان (أوراق) .
- \* ودرس ثالث بجامع الأمير أحمد بمكة المكرمة، مرة كل أسبوعين، بعد صلاة المغرب من يوم الثلاثاء،

في شرح كتاب (سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد) للإمام الصالحي.  
\* صدر له (مؤلفاته) :

- 1- تحقيق ودراسة كتاب التلخيص في القراءات الثمان، للإمام عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري - رسالة ماجستير.
- 2- إعجاز القرآن الكريم بين الإمام السيوطي والعلماء، دراسة مقارنة - رسالة دكتوراة. 3- نزهة الفضلاء تهذيب سير أعلام النبلاء (4/1) .
- 4- المختار المصون من اعلام القرون (3/1) .
- 5- مختصر الروضتين في أخبار الدولتين.
- 6- استجابات إسلامية لصرخات أندلسية.
- 7- مختصر الفتح الموهبي في مناقب الإمام الشاطبي.
- 8 - الطرق الجامعة للقراءة النافعة.
- 9 - حصول الطلب بسلوك الأدب.
- 10 - التنازع والتوازن في حياة المسلم.
- 11 - الهمة طريق إلى القمة.
- 12- الثبات.
- 13- أثر الدعاء في دفع الخذور وكشف البلاء.
- 14- عجز الثقافات.
- 15- تسبيح ومناجاة وثناء على ملك الأرض والسماء.
- 16- المختار من الرحلات الحجازية إلى مكة والمدينة النبوية.
- 17- المقالات النفيسة في الحج إلى مكة والمدينة الشريفة.
- 18- مقالات الإسلاميين في شهر رمضان الكريم (2/1) .
- 19- العاطفة الإيمانية وأثرها في الأعمال الإسلامية.
- 20- التدريب وأهميته في العمل الإسلامي.
- 21- التورث الدعوي.
- 22- العبادات القلبية وأثرها في حياة المؤمنين.
- 23- معجم المصطلحات والتراكيب والأمثال المتداولة.
- 24- ظاهرة التهاون في المواعيد.
- 25- القدوات الكبار بين التحطيم والانبهار.

- 26- التقارب والتعايش بين غير المسلمين.
- 27- الأمن النفسي.
- 28- جدد حياتك (رسالة إلى من جاوز سن الأربعين) .
- 29- الشوق والحنين إلى الحرمين.
- 30- قصص وطرائف في الحج من القرون السوالمف.
- 31- الاختيارات من مجلة معهد المخطوطات.
- 32- الترف وأثره في الدعاة والصالحين.
- 33- مظهر التقديس بزوال دولة الفرنسيين
- 34- معجم فتاوى القرآن الكريم.
- 35- مصطلح حرية المرأة بين كتابات الإسلاميين وتطبيقات الغربيين.
- 36- وصايا ونصائح إلى الملاحين.
- 37- العلم أهميته وفضله.
- 38- المرأة شؤون وشجون.
- 39- عمر المختار البطل المغوار.
- 40- عبد الحميد بن باديس داعية الجزائر.
- 41- صلاح الدين الأيوبي قاهر الصليبيين.
- 42- محمد عبد الكريم الخطابي بطل من الريف.
- 43- الحسن البصري الزاهد العارف.
- 44- الصواف بطل العراق.
- \* تحت الطبع:
- 45- مآسي الافتراق.. نماذج تاريخية ومعاصرة.
- \* إصدارات سمعية صدرت له:

أولاً: الألبومات

- 1- ألبوم: أسباب النزول.
- 2- ألبوم: الاستبشار بجمعية الانتصار.
- 3- ألبوم: مواقف تربوية ونفحات إيمانية.
- 4- ألبوم: قصص وآثار في فضائل القرآن.
- 5- ألبوم: صراعنا مع اليهود.

- 6- ألبوم: الإسلام والغرب.
- ثانياً: الأشرطة:
- 1- فلسطين تاريخاً وحاضراً.
- 2- أثر المرء في ديناه.
- 3- الثقافة التي نريد.
- 4- أيام في قزقستان.
- 5- أسباب التمكين في الأرض.
- 6- التفاؤل والاستبشار.
- 7- دفع البلاء بالصدقة.
- 8- الحياة السعيدة.
- 9- القدوات الكبار بين التحطيم والانبهار.
- 10- الاستغفار
- 11- معالم الحياة الكريمة
- 12- الأمن النفسي
- تحت الإصدار:
- 1- عظماء من بلاد الإسلام.

---

المصدر: موقع الشيخ على الإنترنت / موقع التاريخ

(350/1)

---

الشيخ محمد حامد الفقي

هذه قصة جميلة جدا في توجه الشيخ العلامة محمد حامد الفقي للمنهج السلفي، وقبل ذكرها لعلني أبدأ بثناء بعض العلماء عليه فإن الفقي رحمه الله يجمله الكثير من طلبة العلم فضلا عن عموم المسلمين.

ومرجعي فيما أذكر ملخص لرسالة ماجستير للباحث موفق بن كدسة حول الشيخ وجهوده في نشر العقيدة السلفية جامعة أم القرى - كلية الدعوة وأصول الدين

قال عنه الشيخ ابن باز رحمه الله: فقد اطلعت على الحواشي التي وضعها- يقصد في تحقيقه لفتح  
الجيد- الأستاذ العلامة الشيخ محمد حامد الفقي ... فألفيتها كثيرة الفوائد قد أجاد فيها وأفاد  
وقال الشيخ حماد الأنصاري رحمه الله: عندما رأيته يدرس في مكة عند باب علي قلت هذا ضالتي  
وكانت حلقته أول حلقة اجلس فيها في الحرم وكان ذلك عام 1367 هـ  
وقال الشيخ أبو تراب الظاهري رحمه الله: كان سلفيا، سلفيا، سلفيا شديدا يحرص على نشر التوحيد  
ويغار عليه وما رأيت أحدا مثله في الغيرة على التوحيد ولقد سكنت عنده في مصر خمس سنوات  
وكان متكفلا بي في كل شئ حيث كنت أشارك معه في التخريج والتحقيق ولو قلت أن عيني لم تر  
مثله وأذني لم تسمع بمثله في حماية التوحيد لا أكون مبالغا كان إذا صعد المنبر لخطبة الجمعة يقول  
بأعلى صوته: كفرت بالطاغوت.. كفرت بالبدوي.. كفرت بكذا ... ولقد كان يجتمع في حلقتة في  
المسجد الحرام خلق كثير يجتمعون حوله ما بين قاعد وقائم.

وأما قصته تلك فيحكيها الشيخ حماد الأنصاري رحمه الله وهو أحد تلاميذه فيقول:  
(وسألت الشيخ حامد: يا شيخ كيف صرت موحدا على منهج السلف وأنت درست بالأزهر؟ فقال  
الشيخ: درست بالأزهر ودرست عقيدة المتكلمين التي يدرسونها وأخذت الشهادة العالمية وذهبت إلى  
بلدي كي يفرحوا بنجاحي وفي الطريق مررت على فلاح يفلح الأرض ولما وصلت عنده قال: يا  
ولدي اجلس على الدكة وهو يشتغل ووجدت بجانب علي طرف الدكة كتابا فأخذت الكتاب ونظرت  
إليه فإذا هو كتاب (اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية) لابن القيم، فأخذت  
الكتاب أتسلى به ولما رأيته أخذته وبدأت أقرأ فيه تأخر عني قدرا من الوقت الذي آخذ فيه فكرة  
عن الكتاب وبعد فترة وهو يعمل في حقله وأنا أقرأ في الكتاب جاء الفلاح وقال: السلام عليك يا  
ولدي كيف حالك ومن أين جئت فأجبتة على سؤاله فقال لي: والله إنت شاطر لأنك تدرجت في  
طلب العلم حتى توصلت إلى هذه المرحلة ولكن يا ولدي أنا عندي وصية، فقلت له: وما هي؟  
قال الفلاح: أنت عندك شهادة تعيشك في كل الدنيا في أوروبا وأمريكا ولكن ما علمتك الشئ الذي  
يجب أن تتعلمه أولا

قلت: وما هو؟

قال: ما علمتك التوحيد

قلت: وما هو التوحيد؟

قال: توحيد السلف

قلت: وما هو توحيد السلف؟

قال: إنه يوجد في هذه الكتب كتاب السنة للإمام احمد وكتاب التوحيد لابن خزيمة وكتاب خلق

أفعال العباد للبخاري وكتاب اعتقاد أهل السنة للحافظ، - وذكر الفلاح كتب التوحيد التي للمتأخرين والمتقدمين، ثم ذكر كتب شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم- وقال له: أنا أدلك على هذه الكتب إذا وصلت إلى قريبتك ورأوك وفرحوا بنجاحك لا تتأخر ارجع رأسا على القاهرة، أدخل دار الكتب المصرية ستجد كل هذه الكتب التي ذكرتها كلها فيها ولكنها مكّس عليها الغبار وأنا أريدك أن تنفض ما عليها من الغبار وتنشرها.

لم ينس الشيخ حامد هذه الوصية فعاد إلى القاهرة مسرعا وعكف على كتب السلف يخرجها من غياهب أدراج المكتبات ويقوم على خدمتها. أه

رحم الله الشيخ رحمة واسعة وجعل ما قدّمه في موازين حسناته، اللهم آمين

سماحة الشيخ محمد حامد الفقي

(رحمه الله تعالى)

مؤسس أنصار السنة

كثير من الشخصيات الإسلامية التي لعبت دورًا هامًا في نشر المفاهيم الصحيحة للكتاب والسنة مجهولة لكثيرة من الناس وفي هذه العجالة نلتقي مع الشيخ محمد حامد الفقي . رحمه الله .. مولده ونشأته:

ولد الشيخ محمد حامد الفقي بقرية نكلا العنب في سنة 1310هـ الموافق 1892م بمركز شبراخيت مديرية البحيرة. نشأ في كنف والدين كريمين فوالده الشيخ أحمد عبده الفقي تلقى تعليمه بالأزهر ولكنه لم يكمله لظروف اضطرته لذلك. أما والدته فقد كانت تحفظ القرآن وتجيد القراءة والكتابة، وبين هذين الوالدين نما وترعرع وحفظ القرن وسنه وقتذاك اثني عشر عامًا. ولقد كان والده أثناء تحفيظه القرآن يوضح له معاني الكلمات الغريبة ويعلمه مبادئ الفقه حتى إذا أمّ حفظ القرآن كان ملماً إلمامًا خفيماً بعلومه ومهياً في الوقت ذاته لتلقي العلوم بالأزهر على الطريقة التي كانت متبعة وقتذاك.

طلبه العلم:

كان والده قد قسم أولاده الكبار على المذاهب الأربعة المشهورة ليدرس كل واحد منهم مذهبًا، فجعل الابن الأكبر مالكيًا، وجعل الثاني حنفيًا، وجعل الثالث شافعيًا، وجعل الرابع وهو الشيخ محمد حامد الفقي حنبليًا.

ودرس كل من الأبناء الثلاثة ما قد حُدد من قبل الوالد ما عدا الابن الرابع فلم يوفق لدراسة ما حدده أبوه فقبل بالأزهر حنفيًا.

بدأ محمد حامد الفقي دراسته بالأزهر في عام 1322هـ . 1904م وكان الطلبة الصغار وقتذاك يبدؤون دراستهم في الأزهر بعلمين هما: علم الفقه، وعلم النحو. وكانت الدراسة المقررة كتابًا لا سنوات، فيبدأ الطالب الحنفي في الفقه بدراسة مراقي الفلاح. ويبدأ في النحو بكتاب الكفراوي وهذا الكتابان هما السنة الأولى الدراسية، ولا ينتقل منها الطالب حتى يتقن فهم الكتابين. كان آخر كتاب في النحو هو الأشموني أما الفقه، فحسب المذاهب ففي الحنابلة الدليل، وعند الشافعية التحرير، وعند الحنفية الهداية وعند المالكية الخرقى أما بقية العلوم الأخرى كالمناطق وعلم الكلام والبلاغة وأصول الفقه فكان الطالب لا يبدأ في شيء منها إلا بعد ثلاث سنوات.

بدأ الشيخ محمد حامد الفقي دراسته في النحو بكتاب الكفراوي وفي الفقه بكتاب مراقي الفلاح وفي سنته الثانية درس كتابي الشيخ خالد في النحو وكتاب منلا مسكين في الفقه ثم بدأ في العلوم الإضافية بالسنة الثالثة، فدرس علم المنطق وفي الرابعة درس علم التوحيد ثم درس في الخامسة مع النحو والفقه علم الصرف وفي السادسة درس علوم البلاغة وفي هذه السنة وهي سنة 1910م بدأ دراسة الحديث والتفسير وكانت سنه وقتذاك ثمانية عشر عاما فتفتح بصره وبصيرته بهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وتمسك بسنته لفظاً وروحاً.

بدايات دعوة الشيخ لنشر السنة الصحيحة:

لما أمعن الشيخ في دراسة الحديث على الوجه الصحيح ومطالعة كتب السلف الصحيح والأئمة الكبار أمثال بن تيمية وابن القيم. وابن حجر والإمام أحمد بن حنبل والشاطبي وغيرهم. فدعا إلى التمسك بسنة الرسول الصحيحة والبعث عن البدع ومحدثات الأمور وأن ما حدث لأمة الإسلام بسبب بعدها عن السنة الصحيحة وانتشار البدع والخرافات والمخالفات.

فالتف حوله نفر من إخوانه وزملائه وأحبابه واتخذوه شيخاً له وكان سنه عندها ثمانية عشرة عاماً سنة 1910م بعد أن أمضى ست سنوات من دراسته بالأزهر. وهذا دلالة على نبوغ الشيخ المبكر.

وظل يدعو بحماسة من عام 1910م حتى أنه قبل أن يتخرج في الأزهر الشريف عام 1917م دعا زملائه أن يشاركوه ويساعدوه في نشر الدعوة للسنة الصحيحة والتحذير من البدع.

ولكنهم أجابوه: بأن الأمر صعب وأن الناس سوف يرفضون ذلك فأجابهم: أنها دعوة السنة والحق والله ناصرها لا محالة.

فلم يجيبوه بشيء.

فأخذ على عاتقه نشر الدعوة وحده. والله معه فتخرج عام 1917. بعد أن نال الشهادة العالمية من الأزهر وهو مستمر في الدعوة وكان عمره عندها 25 سنة.

ثم انقطع منذ تخرجه إلى خدمة كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

وحدثت ثورة 1919م وكان له موقف فيها بأن خروج الاحتلال لا يكون بالمظاهرات التي تخرج فيها النساء متبرجات والرجال ولا تحرر فيها عقيدة الولاء والبراء لله ولرسوله. ولكنه بالرجوع لسنة الرسول صلى الله عليه وسلم وترك ونبذ البدع وانكاره لمبادئ الثورة (الدين لله والوطن للجميع).  
(وأن خلع حجاب المرأة من التخلف)  
وانتهت الثورة وصل على موقفه هذا.

وظل بعد ذلك يدعو عدة أعوام حتى تهيئت الظروف وتم أشهرها ثمرة هذا المجهود وهو إنشاء جماعة أنصار السنة المحمدية التي هي ثمرة سنوات الدعوة من 1910م إلى 1926م عام أشهرها.  
ثم إنشاء مجلة الهدى النبوي وصدر العدد الأول في 1937هـ.

إنشاء جماعة أنصار السنة المحمدية في عام 1345هـ / 1926م تقريبًا واتخذ لها دارًا بعبادين ولقد حاول كبار موظفي قصر عابدين بكل السبل صد الناس عن مقابلتهم والاستماع إليه حتى سخرؤوا له من شرع في قتله ولكن صرخة الحق أصمت آذانهم وكلمة الله فلتت جموعهم وانتصر الإيمان الحق على البدع والأباطيل. (مجلة الشبان المسلمين رجب 1371هـ).

تأسيس مجلة الهدى النبوي:

بعد أن أسس الشيخ رحمه الله جماعة أنصار السنة المحمدية وبعد أن يسر الله له قراءة كتب الإمامين ابن تيمية وابن القيم واستوعب ما فيها ووجد فيها ضالته أسس عام 1356هـ في مارس 1936م صدر العدد الأول من مجلة الهدى لتكون لسان حال جماعته والمعبرة عن عقيدتها والناطقة بمبادئها. وقد تولى رئاسة تحريرها فكان من كتاب المجلة على سبيل المثال لا الحصر: الشيخ أحمد محمد شاكر، الأستاذ محب الدين الخطيب، والشيخ محيي الدين عبد الحميد، والشيخ عبد الظاهر أبو السمح، (أو إمام للحرم المكي)، والشيخ أبو الوفاء محمد درويش، والشيخ صادق عرنوس، والشيخ عبد الرحمن الوكيل، والشيخ خليل هراس، كما كان من كتابها الشيخ محمود شلتوت.  
أغراض المجلة:

وقد حدد الشيخ أغراض المجلة فقال في أول عدد صدر فيها:

«وإن من أول أغراض هذه المجلة أن تقدم ما تستطيعه من خدمة ونصح وإرشاد في الشؤون الدينية والأخلاقية، أخذت على نفسها موثقةً من الله أن تنصح فيما تقول وأن تتحرى الحق وأن لا تأخذ إلا ما ثبت بالدليل والحجة والبرهان الصحيح من كتاب الله تعالى وحديث رسوله صلى الله عليه وسلم»  
أهـ.

جهاده:

يقول عنه الشيخ عبد الرحمن الوكيل: «لقد ظل إمام التوحيد (في العالم الإسلامي) والدنا الشيخ محمد

حامد الفقي . رحمه الله . أكثر من أربعين عامًا مجاهدًا في سبيل الله . ظل يجالذ قوى الشر الباغية في صبر ، مارس الغلب على الخطوب واعتاد النصر على الأحداث ، وإرادة تزلزل الدنيا حولها ، وترحف الأرض من تحتها ، فلا تميل عن قصد ، ولا تجبن عن غاية ، لم يكن يعرف في دعوته هذه الخوف من الناس ، أو يلوذ به ، إذ كان الخوف من الله آخذًا بمجامع قلبه ، كان يسمي كل شيء باسمه الذي هو له ، فلا يُدهن في القول ولا يداجي ولا يبالي ولا يعرف المجاملة أبدًا في الحق أو الجهر به ، إذ كان يسمي المجاملة نفاقًا ومداهنة ، ويسمي السكوت عن قول الحق ذلاً وجبنًا .

عاش : رحمه الله للدعوة وحدها قبل أن يعيش لشيء آخر ، عاش للجماعة قبل أن يعيش لبيته ، كان في دعوته يمثل التطابق التام بين الداعي ودعوته ، كان صبورًا جلدًا على الأحداث . نكب في اثنين من أبنائه الثلاث فما رأى الناس معه إلا ما يرون من مؤمن قوي أسلم لله قلبه كله (1) .

ويقول الشيخ أبو الوفاء درويش : « كان يفسر آيات الكتاب العزيز فيتغلغل في أعماقها ويستخرج منها درر المعاني ، ويشبعها بحثًا وفهمًا واستنباطًا ، ويوضح ما فيها من الأسرار العميقة والإشارات الدقيقة والحكمة البالغة والموعظة الحسنة .

ولا يترك كلمة لقائل بعده . بعد أن يحيط القارئ أو السامع علما بالفقه اللغوي للكلمات وأصولها وتاريخ استعمالها فيكون الفهم أتم والعلم أكمل وأشمل » .

قلت : لقد كانت اخر آية فسرهما قوله تبارك وتعالى : { وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ بِالْشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا } [الإسراء: 11] .

وقد فسرهما رحمه الله في عدد 6 و 7 لسنة 1378هـ في حوالي 22 صفحة .

إنتاجه :

إن المكتبة العربية لتعتز بما زودها به من كتب قيمة مما ألف ومما نشر ومما صحح ومما راجع ومما علق وشرح من الإمام ابن تيمية وابن القيم وغيرهما .

وكما كان الشيخ محبًا لابن تيمية وابن القيم فقد جمعت تلك المحبة لهذين الإمامين الجليلين بينه وبين الشيخ عبد المجيد سليم شيخ الأزهر ، وكذلك جمعت بينه وبينه الشيخ شلتوت الذي جاهر بمثل ما جاهر به الشيخ حامد .

ومن جهوده كذلك قيامه بتحقيق العديد من الكتب القيمة نذكر منها ما يأتي :

1 . اقتضاء السراط المستقيم .

2 . مجموعة رسائل .

3 . القواعد النورانية الفقهية .

4 . المسائل الماردينية .

- 5 . المنتقى من أخبار المصطفى .
- 6 . موافقة صحيح المنقول لصريح المعقول حققه بالاشتراك مع محمد محي الدين عبد الحميد .
- 7 . نفائس تشمل أربع رسائل منها الرسالة التدمرية .
- 8 . والحموية الكبرى .
- وهذه الكتب جميعها لشيخ الإسلام ابن تيمية .
- ومن كتب الشيخ ابن القيم التي قام بتحقيقها نذكر :
- 9 . إغاثة اللفهان .
- 10 . المنار المنيف .
- 11 . مدارج السالكين .
- 12 . رسالة في أحكام الغناء .
- 13 . التفسير القيم .
- 14 . رسالة في زمرات القلوب .
- 15 . الطرق الحكمية في السياسة الشرعية .
- كما حقق كتب زخرى لمؤلفين آخرين من هذه الكتب :
- 16 . فتح المجيد لعبد الرحمن بن حسن آل شيخ .
- 17 . بلوغ المرام لابن حجر العسقلاني .
- 18 . جامع الأصول من أحاديث الرسول .
- 19 . لابن الأثير .
- 20 . الاختيارات الفقهية من فتاوى ابن تيمية لعلي بن محمد بن عباس الدمشقي .
- 21 . الأموال لابن سلام الهروي .
- 22 . الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الرمالمبجل أحمد بن حنبل لعلاء الدين بن الحسن المرادي .
- 23 . جواهر العقود ومعين القضاة .
- 24 . والموقعين والشهود للسيوطي .
- 25 . رد الإمام عثمان بن سعيد على بشر المريسي العنيد .
- 26 . شرح الكوكب المنير .
- 27 . اختصار ابن النجار .
- 28 . الشريعة للأجري .

29. العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام أحمد بن تيمية لمحمد ابن أحمد بن عبد الهادي.
30. القواعد والفوائد الأصولية وما يتعلق بها من الأحكام الفرعية لابن اللحام.
31. مختصر سنن أبي داود للمنذري حققه بالاشتراك مع أحمد شاکر.
32. معارج الألباب في مناهج الحق والصواب لحسن بن مهدي.
33. تيسير الوصول إلى جامع الأصول لابن الربيع الشيباني.
- 34- العقود"؛ (لشيخ الإسلام) ، [تحقيق، بمشاركة: الشيخ: محمد ناصر الدين الالباني رحمه الله، (ط) .

كما جاء في تقديم الشيخ محمد حامد الفقي . رحمه الله . للكتاب:  
مصير هذا التراث:

هذا قليل من كثير مما قام به الشيخ محمد حامد الفقي فيما مجال التحقيق وخدمة التراث الإسلامي وهذا التراث الذي تركه الشيخ إذ أن جمعية إحياء التراث الإسلامي بالكويت قد جمعت كل هذا التراث.

وقد جاء في نشرتها (أخبار التراث الإسلامي) العدد الرابع عشر 1408هـ 1988م أنها اشترت خزانة الشيخ محمد حامد الفقي كاملةً مخطوطاتها ومصورتها وكتبها وكتيباتها وقد أحصيت هذه تلك المحتويات على النحو التالي:

1 - 2000 كتاب.

2 - 70 مخطوطة أصلية.

3 - مائة مخطوطة مصورة على ورق.

وفاته:

توفي رحمه الله فجر الجمعة 7 رجب 1378هـ الموافق 16 يناير 1959م على إثر عملية جراحية أجراها بمستشفى العجوزة، وبعد أن نجحت العملية أصيب بنزيف حاد وعندما اقترب أجله طلب ماء للوضوء ثم صلى ركعتي الفجر بسورة الرعد كلها. وبعد ذلك طلب من إخوانه أن ينقل إلى دار الجماعة حيث توفي بها، وقد نعاه رؤساء وعلماء من الدول الإسلامية والعربية، وحضر جنازته واشترك في تشييعها من أصحاب الفضيلة وزير الأوقاف والشيخ عبد الرحمن تاج، والشيخ محمد الحسن والشيخ محمد حسنين مخلوف، والشيخ محمد محي الدين عبد الحميد، والشيخ أحمد حسين، وجميع مشايخ كليات الأزهر وأساتذتها وعلمائها، وقضاة المحاكم.

أبنائه:

الطاهر محمد الفقي، وسيد أحمد الفقي، ومحمد الطيب الفقي وهو الوحيد الذي عاش بعد وفاة

والده.

(1) هما الظاهر، وسيد، وقد توفي الأول وأبوه في رحلة الحج، وأما الثاني فقد مات فجر الجمعة ذي القعدة عام 1377هـ فخطب الشيخ الجمعة بالناس ووعظهم وطلب منهم البقاء على أماكنهم حتى يصلوا على أخيهم.

فجزاه الله خير الجزاء.

فرحم الله هذا العالم الفقيه النحرير، وأن يبدلنا من هو خيرا منه. إنه ولي ذلك والقادر عليه.

محمود السيد

مصدر الترجمة منقول من مجلة أنصار السنة المحمدية - مصر

---

المصدر: موقع شبكة سحاب السلفية

(351/1)

---

الشيخ مقبل بن هادي الوادعي

الحمد لله الذي خلق السماوات والأرض وجعل الظلمات والنور) ، وصلاة وسلاما على نبيه وعلى آله وصحبه دائمين إلى يوم النسخ في الصور.

وبعد: فان الأحاديث النبوية والآثار المحمدية اصل العلوم بعد القرآن، وقاعدة الشريعة وأركان الإيمان، وقد ضل أقوام على مدى الأزمان، لغفلتهم عن هذا الأصل بعد القرآن فتخبطوا في بعض البدع والضلالات، وما شر منها من الإلحاد والشركيات، حتى أتى على الناس زمان ما كان يعرف فيه التعصب لفلان وفلان من أرباب التمدن وعلماء الكلام، فقل الخير وزاد الشر والضير.

وفي أثناء ذلك كله يبعث الله على راس كل قرن، من يجدد لهذه الأمة الدين وما اندرس من السنن، الا ان اليمن مع هذا كانت لاتزال في غياهب الجهالات، من التصوف والاعتزال المهلكات، من الائمة المحدثين كمعمر وعبد الرزاق اللذين طلبا الحديث من الآفاق، رغم انه كان يتخلل هذه الفترة نهضات علمية على ايدي علماء اجلاء كابن الوزير والصنعاني والشوكاني وغيرهم، الا ان ثمرتها لم تكن كثرة دعوة عبد الرزاق ومعمر ثم شيخنا رحمه الله.

ثم بعث الله لليمن من يجدد لها الدين ويحيي السنن، ويذود عن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وينفي عن الدين تحريف الغالين وانتحال المبطلين.

فانبثق نور شع في اليمن كلها، وتعداها إلى ما وراء البحار من بلاد العرب والعجم وغيرها من الديار، فصار الناس بعده إلى السنن والآثار، ونبذوا التصوف الاعتزال، والتشيع وغيرها من الغلال. ذلك النور هو شيخنا العلامة المحدث مقبل بن هادي الوادعي، رحمة الله عليه. الذي رحل إليه الطلاب العلم من سائر الديار، ينهلون من علم القرآن والسنة والآثار، فظهر الله على يده خيرا عظيما، اغاظ أهل البدع والأهواء والضلالات، فاجمعوا كيدهم ومكرهم، لإطفاء هذا النور الذي كشف عوارهم واضرهم، (يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره) ، وأعادوا الكرة بعد الكرة وفي كل مرة لا تنجح الفكرة.

ثم لجئوا بعد الإفلاس والإملاق، إلى البهت والكذب، تشويها لسيرة الشيخ ودعوته، واستعانوا على ذلك بفئات من أهل الدنيا والتحزبات، فقام الشيخ بالخطب والمحاضرات، تبينا لسبيل الدعوة ونقضا للافتراءات، ثم ألف كتابه هذه دعوتنا وعقيدتنا، فبين فيه سبيل الدعوة المباركة، وتضمن الكتاب ذكر ما ألفه طلبة العلم وعلى رأسهم شيخنا رحمه الله.

وقد وفق شيخنا رحمه الله توفيقا عظيما، ووضع الله فيه بركة جمّة، فمع انه نشأ يتيما في حجر ام تنهاه عن العلم، وترغى في الدنيا - نسال الله أن يغفر لنا ولها-، ومع ترعرعه في بيئة زيدية طغى عليها الجهل، حتى انه ليحرم فيها القبيلي من امثال الشيخ من اتقان القراءة والكتابة، ويعاب عليه ذلك فضلا عن طلب العلم، ومع طلبه المتأخر للعلم الشرعي -فقد طلب العلم في ارض الحرمين وعمره خمسة وثلاثون عاما تقريبا، ومع هذا قيض الله على يديه خيرا كبيرا بالمقارنة مع بعض الائمة المعاصرين الذين نشئوا في اول امرهم في بيئة علمية -، ومع تكالب الاعداء عليه من كل مكان، ومع حالته الصحية المتردية.

مع كل هذا وذاك فقد اقام الله به اليمن دعوة ملات الارحاء قي غضون عشرين سنة، لا تكاد تسمع لهذه الدعوة نظيرا في اليمن بعد عصر الامامين معمر وعبد الرزاق. ومع انشغاله رحمه الله بالدعوة والتدريس ورث الامة اكثر من خمسين مؤلفا منه (الجامع الصحيح مما ليس في الصحيحين، الذي يساوي وحده الدنيا باسرها، اذ هو تنمة للصحيحين.

دراسته ومشايخه

يقول الشيخ:

درست في الكتب حتى انتهيت من منهج المكتب، ثم ضاع من العمر ما شاء الله في غير طلب علم، لأنه ما كان هناك من يرغب أو يساعد على طلب العلم، وكنت محبا لطلب العلم، وطلبت العلم في جامع الهادي فلم أساعد على طلب العلم، وبعد زمن اغتربت إلى ارض الحرمين ونجد، فكنت اسمع

الواعظين ويعجبي وعظهم، فاستنصحت بعض الواعظين ماهي الكتب المفيدة حتى اشترىها؟ فارشد الى ((صحيح البخاري)) ، ((وبلوغ المرام)) ، و ((رياض الصالحين)) ، و ((فتح المجيد شرح كتاب التوحيد)) ، وأعطاني نسيخات من مقررات التوحيد، وكنت حارسا في عمارة الحجون بمكة، فعكفت على تلك الكتب، وكانت تعلق بالذهن لان العمل في بلدنا على خلاف ما فيها، خصوصا ((فتح المجيد)).

وبعد مدة من الزمن رجعت الى بلدي انكر كل ما رايته مخالف ما في تلك الكتب من الذبح لغير الله، وبناء القباب على الاموات، ونداء الاموات، فبلغ الشيعة ذلك، فانكروا ما انا عليه، فقاتل يقول منهم: من بدل دينه اقتلوه، وآخر يرسل الى اقربائي يقول ان لم تمنعوه فسنسجنه، وبعد ذلك قرروا أن يدخلوني (جامع الهادي) من أجل الدراسة عندهم لإزالة الشبهات التي قد علفت بقلبي، ويدندن بعضهم بقول الشاعر:

عرفت هواها قبل أن اعرف الهوى \*\*\*\* فصادف قلبا خاليا فتمكنا

وبعد ذلك دخلت الدراسة عندهم في جامع الهادي ومدير الدراسة القاضي (مطهر حنش) ، فدرست في (العقد الثمين) ، وفي (الثلاثين المسألة وشرحها) لحابس ، ومن الذين درسونا فيها (محمد بن حسن المتميز) وكنا في مسألة الرؤية فصار يسخر من ابن خزيمة وغيره من ائمة اهل السنة، وانا اكنم عقيدتي، الا اني ضعفت عن وضع اليد اليمنى على اليسرى في الصلاة وارسلت يدي، ودرسنا في (متن الأزهار) الى النكاح مفهوما ومنطوقا، وفي شرح الفرائض كتاب ضخم فوق مستوانا فلم استفد منه. فلما رايت الكتب المدرسة غير مفيدة، حاشا النحو فاني درست عندهم (الآجرومية) و (قطر الندى) ، ثم طلبت من القاضي (قاسم بن يحيى شويل) ان يدرسي في (بلوغ المرام) ، وانكر علينا ذلك ثم تركنا، فلما رايت ان الكتب المقررة شيعية معتزلية قررت الإقبال على النحو فدرست (قطر الندى) مرارا على (اسماعيل حطبة) رحمه الله في المسجد الذي اسكن فيه ويصلي فيه وكان يهتم بنا غاية الإهتمام، وفي ذات مرة اتى الى المسجد (محمد بن حورية) فنصحته ان يترك التنجيم فنصحهم ان يطردوني من الدراسة، فشفعوا لي عنده وسكت، وكان يمر بنا بعض الشيعة ونحن ندرس في (القطر) ويقول: (قبيلي صبن غرارة) بمعنى ان التعليم لا يؤثر في وانا اسكت واستفيد في النحو.

حتى قامت الثورة وتركنا البلاد ونزلنا الى نجران ولازمت (ابا الحسين مجد الدين المؤيد) واستفدت منه خصوصا في اللغة العربية ومكثت بنجران قدر سنتين، فلما تاكدت ان الحرب بين الجمهورية والملكية لأجل الدنيا عزمت على الرحلة الى الحرمين ونجد، وسكنت بنجد قدر شهر ونصف في مدرسة تحفيظ القرآن التابعة للشيخ (محمد بن سنان الحدائي) حفظه الله، ولقد كان مكرما لي لما راى من استفادتي وينصحني باستمرار مدة حتى يرسلني الى (الجامعة الإسلامية) ، فتغير علي الجو بالرياض، وعزمت على

السفر الى مكة، فكننت اشتغل ان وجدت شغلا، واطلب العلم في الليل احضر دروس الشيخ (يحيى بن عثمان الباكستاني) في (تفسير ابن كثير) ، والبخاري، ومسلم.

وأطلع في الكتب والتقيت بشيخين فاضلين:

احدهما: القاضي (يحيى الاشول) صاحب معمرة، فكننت ادرس عنده في (سبل السلام) للصنعاني ويدرسي في أي شيء اطلب منه الثاني: الشيخ (عبد الرزاق الشاحدي المحوي) وكان ايضا يدرسي فيما اطلب منه.

ثم فتح معهد الحرم المكي وتقدمت للاختبار مع مجموعة من طلبة العلم، فنجحت والحمد لله، وكان من ابرز مشايخنا فيه الشيخ (عبد العزيز السبيل) ، ودرست مع بعض طلبة المعهد عند الشيخ (عبد الله بن حميد) رحمه الله في (التحفة السننية) بعد العشاء في الحرم، فكان رحمه الله ياتي بفوائد من (شرح ابن عقيل) وغيره، وكانت فوق مستوى زملائي فتملصوا، فترك رحمه الله الدرس.

ودرست مع مجموعة من الطلاب عند الشيخ (محمد السبيل) حفظه الله شيئا من الفرائض.

وبعد الخروج من المعهد خرجت للإتيان بأهلي من نجران فأتيت بهم وسكنا بمكة مدة الدراسة في المعهد ست سنين والدراسة في الحرم نفسه، وبركة دراسة المساجد معلومة، ولا تسال عن انس وراحة كنا فيها، وصدق الرسول صلى الله عليه وسلم إذ يقول: (وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه فيما بينهم الا نزلت عليهم السكينة، وحفتهم الملائكة، وغشيتهم الرحمة، وذكروهم الله فيمن عنده) .

النهار في دراسة المعهد، والدروس كلها تخدم العقيدة والدين، ومن بعد العصر الى بعد العشاء في الحرم نشرب من ماء زمزم الذي قال النبي صلاالله عليه وسلم فيه: (انه طعام طعم وشفاء سقم) ونسمع من الواعظين القادمين من الآفاق لأداء حج أو عمرة

ومن المدرسين في الحرم بين مغرب وعشاء الشيخ (عبد العزيز بن راشد النجدي) صاحب تيسير الوحيين في الاقتصار على القرآن والصحيحين) فازددت يقينا ببطلان كلامه رحمه الله، وكان رجل التوحيد وله معرفة قوية بعلم الحديث ومعرفة صحيحة من سقيمه.

ومن مشايخي في الحرم المكي الذين استفدت منهم الشيخ (محمد بن عبد الله الصومالي) فقد حضرت عنده حوالي سبعة اشهر أو أكثر، وكان رحمه الله آية في معرفة رجال الشيوخ، ومنه استفدت كثيرا في علم الحديث، على إني بحمد ربي من ابتدائي في الطلب لا أحب إلا علم الكتاب والسنة.

وبعد الانتهاء من معهد الحرم من المتوسط والثانوية، وكل الدروس دينية، انتقلنا إلى المدينة إلى الجامعة الإسلامية، فحول أكثرنا إلى كلية الدعوة وأصول الدين، وبرز من درسنا فيها الشيخ (السيد محمد الحكيم) والشيخ (محمود عبد الوهاب فائد) المصريين.

وعند إن جاءت العطلة خشيت من ذهاب الوقت وضياعه فانتسبت في كلية الشريعة، لأمرين: أحدهما: التزود من العلم. الثاني إن الدروس متقاربة وبعضها متحدة، فهي تعتبر مراجعة لما درسناه في كلية الدعوة وانتهيت بحمد الله من الكليتين، وأعطيت شهادتين وأنا بحمد الله لا أبالي بالشهادات، المعترف عندي هو العلم.

وفي عام انتهائنا من الكليتين فتحت في الجامعة دراسة عالية ما يسمونه بالماجستير، فتقدمت لأخبار المقابلة ونجحت بحمد الله وهي تخصص في علم الحديث، وبحمد الله حصلت الفائدة التي احبها، وكان من ابرز من درسنا الشيخ (محمد امين المصري) رحمه الله، والشيخ (السيد محمد الحكيم المصري) وفي آخرها الشيخ (حماد بن محمد الانصاري) وكنت احضر بعض الليالي درس الشيخ (عبد العزيز بن باز) في الحرم المدني في صحيح مسلم، واحضر كذلك مع الشيخ (الألباني) في جلساته الخاصة بطلبة العلم للاستفادة.

ومنذ كنت في الحرم المكّي وأنا ادرس بعض طلبة العلم في (قطر الندى) وفي (التحفة السنية)، وعند ان كنت بالمدينة كنت ادرس بعض اخواني بالحرم المدني في (التحفة السنية) ثم وعدت اخواني في الله بدروس في بيتي بعد العصر في (جامع الترمذي)، و (قطر الندى)، و (الباعث الحثيث)، واتشرت دعوة كبيرة من المدينة ملأت الدنيا في مدة ست سنوات، بعض اهل الخير هم الذين يسعون في تمويلها، و (مقبل بن هادي) وبعض اخوانه هم الذين يقومون بتعليم اخوانهم، واما الرحلات للدعوة الى الله في جميع انحاء المملكة فمشاركة بين الإخوان كلهم، طالب العلم للتزود من العلم وإفادات الآخرين، والعمي للتعلم، حتى استفاد كثير من العامة واحبو الدعوة.

ولما وصلت الى اليمن عدت الى قريتي ومكثت بها اعلم الاولاد القرآن، فما شعرت الى بتكالب الدنيا، فكانني خرجت لخراب البلاد والدين والحكم، وانا آنذاك لا اعرف مسؤولا ولاشيخ قبيلة فاقول: حسبي الله ونعم الوكيل، واذا ضقت اذهب الى صنعاء او الى حاشد، او الى ذمار، وهكذا الى تعز واب والحديدة، دعوة وزيارة للإخوان في الله.

وبعد هذا مكثت في مكنتي -بعد مشقة ومساعدة بعض الإخوان في استردادها -وما هي الا ايام وفتحت دروسا مع بعض الإخوة المصريين في بعض كتب الحديث وبعض كتب اللغة، وبعد هذا مازال طلبة العلم يفدون من مصر، ومن الكويت ومن ارض الحرمين ونجد ... وكثير من البلاد الإسلامية وغيرها.

ويقدر طلبة الشيخ بحوالي الف طالب، والعوائل نحو خمسمائة عائلة.

الدروس التي تلقى:

تفسير بن كثير بعد الظهر.

صحيح البخاري بعد العصر.

صحيح مسلم، وبعده مستدرک الحاكم بين مغرب وعشاء.

الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين قبل الظهر.

الصحيح المسند من دلائل النبوة.

الجامع الصحيح في القدر.

وقال الشيخ رحمه الله: ((كنت ادرس في (شرح ابن عقيل) ثم مرضت فتركت. اما اخواني في الله فانهم

قائمون بدروس لآخوانهم في جميع المجالات العلمية على مستوى الطلاب في: التوحيد، والعقيدة،

والفقه واصوله، والحديث واصوله، والفرائض، والنحو، والخط والاملاء وجميع ما يحتاج اليه الطالب من

العلوم الدينية ووسائلها، واذا ضاق المسجد والسكنات، ففي الوادي وتحت الشجار، وتلقى هناك

الدروس، علم طيب وهواء طيب.

والفضل في هذا لله وحده.

بعض مؤلفات الشيخ مقبل:

-الطليعة في الرد على غلاة الشيعة.

-تحريم الخضاب بالسواد.

-شرعية الصلاة في النعال.

-الصحيح المسند من أسباب النزول.

-حول القبة المبنية على قبر الرسول صلى الله عليه وسلم.

-الشفاعة.

-رياض الجنة في الرد على أعداء السنة.

-الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين.

-السيوف الباترة لإلحاد الشيوعية الكافرة.

-المخرج من الفتنة.

-الإلحاد الخميني في ارض الحرمين.

-قمع المعاند وزجر الحاقد الحاسد.

-إجابة السائل عن أهم المسائل.

-أحاديث معلة ظاهرها الصحة.

-تحفة الشاب الرباني في الرد على الإمام محمد بن علي الشوكاني.

-غارة الفصل على المعتدين على كتب العلل.

-إيضاح المقال في أسباب الزلزال.

-إعلان النكير على أصحاب عيد الغدير.

-إقامة البرهان على ضلال عبد الرحيم الطحان.

-فضائح ونصائح.

-البركان لنسف جامعة الإيمان.

-إسكات الكلب العاوي يوسف بن عبد الله القرضاوي.

-تحفة المجيب عن أسئلة الحاضر والغريب.

- الزنداني ومجلس الشورى للشيخات في اليمن.

-صعفة الزلزال لنسف أباطيل أهل الرفض والاعتزال.

لشيخنا مقبل -حفظه الله - جهد مشكور، وسعي مبرور في الدفاع عن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، والصبر على تحمل الأذى هنا وهناك في سبيل نشر سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. فهل يستوي هؤلاء بأناس وجدوها لقمة سائغة؟ هل يستوي من لطم على وجهه، وسجن وطرد في سبيل نشر سنة النبي صلى الله عليه وسلم بمن وجد الأمر قد تحول فاصبح اهل السنة واهل الحديث لهم الكلمة والاحترام فمشى في ركبهم.

وشيخنا مقبل لم يزد ماله شيئا من وراء عمله العلمي ولا الدعوة الى الله، وانما يدفع من ماله لطلبة العلم والدعوة الى الله. فهل يستوي مع من اصبح من اصحاب الاموال الطائلة من وراء عمله العلمي، واخراج الكتب.

وشيخنا مقبل رحمه الله أمر بالمعروف، ناه عن المنكر قوال بالحق من غير مداراة لا يبالي بمن خالفه عندما يظهر الحق. فهو فيما يراه حقا لا يداهن، ولا يجامل بل ولا يداري، فسبب ذلك له عداوة بعض الناس، وهو مع هذا ظاهره كباطنه لا يمكر باحد، بل اذا وجد على احد اظهر كل ما في نفسه، وظهر على وجهه.

وطلبته الكثير منهم بل اكثرهم كان سببا في هدايتهم، فكثير منهم كانوا على بدعة التشيع فهداهم الله بسببه، وتوجهوا لطلب العلم النافع، وبعضهم كانوا مستقيمين ولكنهم لم يكونوا متجهين لطلب العلم النافع، ولا يعرفون الطريق اليه، فجعل الله شيخنا مقبلا سببا في هدايتهم لطريق العلم النافع، فقد انتفع به اقوام كثيرون فجزاه الله خير الجزاء.

وهو رجل علم ودعوة من غير اثاره فتن ولا فوضى ولا طلب مناصب ولا رياسة ولا شهرة.

وهو رجل علم وعمل، فهو يتعلم ليعمل بعلمه، فما من سنة يتعلمها الا وهو يبادر بالعمل بها.

وهو رجل وقاف عند نصوص الكتاب والسنة لا ييستنكف ان يتراجع عن رايه اذا رده احد بنصمن

كتاب الله، او سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولو كان على رؤوس الأشهاد.  
وهو رجل فنوع يرضى بالقليل من أمور الدنيا، اقل شيء منها يكفيه، المهم عنده أن يعيش بين  
الصحيحين وسائر السنن، وتفسير ابن كثير، وقيل ذلك كتاب الله، وكتب الرجال، وغيرها من كتب  
العلم.

وهو رجل يصدر بالحق لا يخاف في الله لومة لائم، ولا يرده عن قول الحق شيء مهما كلفه، ومهما  
خسر في ذلك.

وعلى أي حال فهو بشر يصيب ويخطئ، ولكن يكفيه ان صوابه أكثر من خطئه، وكما قال النبي  
صلى الله عليه وسلم: (الناس كابل مائة، لا تكاد تجد منها راحلة) .

ونحن اذ نشرنا ترجمة الشيخ رحمه الله نريد من ذلك التعريف به، ونجو منها ايضا ان تكون حافزا  
للشباب لكي يجودوا ويجهدوا في طلب العلم النافع والعمل به.

أكثر من خمسين مؤلفا منه (الجامع الصحيح مما ليس في الصحيحين) ، الذي يساوي وحده الدنيا  
باسرها، اذ هو تنمة للصحيحين.

من مقبل بن هادي الوداعي؟

يقول الشيخ رحمه الله: انا مقبل بن هادي بن مقبل بن قاندة -اسم رجل - الهمداني الوداعي  
الخلافي، من قبيلة آل راشد. وشيبتنا يقولون: ان وادعة من بكيل.

أنا من وادعة التي هي شرق صعدة من وادي دماج، ووادعة في بلاد شتى من البلاد اليمنية، وأكبرها  
فيما اعلم الساكنون بلواء صعدة، فهم يسكنون بدماج شرقي صعدة، وبصحوة في اعلى دماج تحت  
جبل براش، وبالدراب، وآل حجاج، والطلول بين شرقي صعدة وجنوبها. وبشمال صعدة الزور، وآل  
نائل، وآل رطاس، والرزمات في وادي نشور. وبحاشد غربي الصنعانية ويسمون وادعة حاشد لانهم  
يسكنون في بلاد حاشد.

ووادعة في نجران في أعلى وادي نجران، ووادعة في ظهران الجنوب.

وقبائل وادعة كغيرهم من القبائل اليمنية التي لم تؤت حقها من التوعية الدينية، وفيهم مجموعة طيبة  
قدر أربعين شابا ملازمين للدروس سنذكر بعضهم إن شاء الله في جملة الطلاب. وإني أحمد الله، فغالبا  
وادعة الذين هم بجوار صعدة يدافع عني وعن الدعوة، بعضهم بدافع الدين، وبعضهم بدافع  
التعصب القبلي، ولولا الله ثم هم لما أبقى لنا أعداء الدعوة صوصا شيعة صعدة عينا ولا أثرا. وقد  
ولد الشيخ العلامة رحمه الله سنة 1944 وقد كانت وفاته مع غروب شمس السبت 30 ربيع الآخر  
1422هـ/2001م في مدينة جدة بعد رحلة علاجية دامت أكثر من سنة.

من كتاب ترجمة الشيخ مقبل بن هادي الوداعي -بتصرف-

(352/1)

### الشيخ محمد تقي الدين الهلالي

هو العالم المغربي والعلامة اللغوي الشيخ الدكتور محمد تقي الدين بن عبد القادر الهلالي، وكنيته "أبو شكيب"، حيث سمي أول ولد له على اسم صديقه الأمير شكيب أرسلان. ولد الهلالي في قرية "الفرخ" من بادية سجلماسة في المغرب عام 1311هـ، التي هاجر إليها أجداده من "القيروان" في تونس في القرن التاسع الهجري. وكانت الأسرة أسرة علم، حيث كان والده وجده من العلماء الفقهاء المعروفين. وقد قرأ على والده، وحفظ القرآن الكريم وهو ابن اثني عشرة سنة، ثم سافر إلى الجزائر لطلب الرزق عام 1333هـ، فقصده الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي وبقي يتعلم في مدرسته سبع سنين، ثم توفي شيخه الشنقيطي عام 1338هـ، وكان من أفضل العلماء في الزهد والتقوى ومكارم الأخلاق. وفي عام 1340هـ عاد الهلالي إلى المغرب حيث حضر بعض الدروس على العلماء في مدينة "فاس"، وكان من شيوخه الذين تلقى العلم على أيديهم الشيخ الفاطمي الشراوي، والشيخ محمد العربي العلوي، والشيخ أحمد سوكرج، كما حصل على شهادة من جامع القرويين. وبعد ذلك سافر الهلالي إلى القاهرة حيث التقى بالشيخ محمد رشيد رضا وبعض العلماء السلفيين، أمثال: الشيخ محمد الرمالي، والشيخ عبد العزيز الخولي، والشيخ عبد الظاهر أبو السح، والشيخ محمد عبد الرزاق، والشيخ محمد أبو زيد، وغيرهم من العلماء بمصر، كما حضر دروس القسم العالي بالأزهر.

ومن مصر توجه إلى الحج، ثم إلى الهند، حيث اجتمع بعلماء أهل الحديث وأخذ العلم عن الشيخ عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، وهو أفضل علماء الهند في ذلك الزمان. ومن الهند توجه إلى "الزبير" في العراق، حيث التقى العالم الموريتاني الشيخ محمد الأمين الشنقيطي، مؤسس مدرسة النجاة الأهلية بالزبير، وتزوج ابنته، ومن الزبير سافر إلى مصر، ثم إلى المملكة العربية

السعودية، حيث أعطاه السيد محمد رشيد رضا توصية وتعريفاً إلى الملك عبد العزيز آل سعود قال فيها: (إن محمد تقي الدين الهلالي المغربي أفضل من جاءكم من علماء الآفاق، فأرجو أن تستفيدوا من علمه) .

في ضيافة الملك عبد العزيز

فأقام الهلالي في ضيافة الملك عبد العزيز آل سعود بضعة أشهر، ثم عُين مراقباً للتدريس في المسجد النبوي، وبعد سنتين نقل إلى المسجد الحرام والمعهد السعودي بمكة المكرمة لمدة سنة، ثم جاءته رسائل من إندونيسيا ومن الهند، وكلها تطلبه للتدريس في مدارسها، فاستجاب لدعوة السيد سليمان الندوي بالهند، وصار رئيس أساتذة الأدب العربي في كلية ندوة العلماء في مدينة لکنهو بالهند، حيث بقي ثلاث سنوات تعلم فيها الإنجليزية، وأصدر باقتراح من الشيخ سليمان الندوي وبمساعدة تلميذه الطالب مسعود عالم الندوي مجلة "الضياء"، ثم عاد إلى الزبير حيث عمل مدرساً بمدرسة النجاة الأهلية التي أسسها الشيخ الشنقيطي والد زوجته.

وبعد ثلاث سنوات سافر إلى مدينة جنيف في سويسرا، ونزل عند الأمير شكيب أرسلان الذي كتب له توصية إلى أحد أصدقائه في وزارة الخارجية الألمانية في برلين قال فيها: (عندي شاب مغربي أديب ما دخل ألمانيا مثله، وهو يريد أن يدرّس في إحدى الجامعات، فعسى أن تجدوا له مكاناً لتدريس الأدب العربي براتب يستعين به على الدراسة) .

وسرعان ما جاء الجواب بالقبول، حيث سافر الهلالي إلى ألمانيا وعُين محاضراً في جامعة "بون" وشرع يتعلم اللغة الألمانية، حيث حصل على دبلومها بعد عام، ثم صار طالباً بالجامعة مع كونه محاضراً فيها، وفي تلك الفترة ترجم الكثير من الألمانية وإليها، وبعد ثلاث سنوات في بون انتقل إلى جامعة برلين طالباً ومحاضراً ومشرفاً على الإذاعة العربية 1939م، وفي 1940م قدّم رسالة الدكتوراه، حيث فُند فيها مزاعم المستشرقين أمثال: مارتن هارثمن، وكارل بروكلمان، وكان موضوع رسالة الدكتوراه "ترجمة مقدمة كتاب الجماهر من الجواهر مع تعليقات عليها"، وكان مجلس الامتحان والمناقشة من عشرة من العلماء، وقد وافقوا بالإجماع على منحه شهادة الدكتوراه.

مراسل صحفي

وفي أثناء الحرب العالمية الثانية سافر إلى المغرب بتكليف من سماحة الحاج محمد أمين الحسيني في مهمة سياسية، حيث زوّده السفير المغربي عبد الخالق الطريسي بجواز سفر على أنه من أهالي "تطوان" التي تقع تحت الحماية الإسبانية حيث أقام خمس سنوات.

ويروي الأستاذ محمد المجذوب في كتابه القيم "علماء ومفكرون عرفتهم" على لسان الدكتور الهلالي أنه تلقى في فترة إقامته بتطوان خطاباً من الشيخ حسن البنا - المرشد العام للإخوان المسلمين - يقول فيه:

(لنا مكاتبون ومراسلون من جميع أنحاء العالم الإسلامي إلا المغرب، فأرجو منك أن تبحث لنا عن مراسل، وتجربنا بقدر المكافأة التي يتطلبها عن كل مقال يرسله إلى صحيفة الإخوان المسلمين، وإن قدرت أنت أن تقوم بهذا الأمر فهو أحبُّ إلينا ... ) .

يقول د. الهلاي: فقبلتُ الطلب، وبدأتُ أرسل صحيفة الإخوان المسلمين سراً بواسطة البريد الإنجليزي في تطوان، ولكن الإسبانين كانوا قد اتفقوا مع أحد الموظفين المغاربة في البريد الإنجليزي أنه متى رأى رسالة أو مقالة لا يذكرهم بخير، ينسخ لهم نسخة منه، ويعطونه مكافأة عظيمة على كل رسالة أو مقال، فأطلعهم هذا الموظف على جميع المقالات التي أرسلتها إلى صحيفة الإخوان المسلمين، فقبضوا عليّ وزجوني في السجن، ولم يوجهوا إليّ أي اتهام، وبقيت ثلاثة أيام، فاحتج أهل المدينة وأذاعت محطة لندن باللهجة المغربية هذه الحادثة والاحتجاج فأطلقوا سراحي.

وفي 1947م سافر الشيخ الهلاي إلى العراق، حيث قام بالتدريس في كلية الملكة عالية ببغداد وبقي إلى 1958م حيث قام الانقلاب العسكري في العراق، فغادرها عام 1959م إلى المغرب حيث عمل أستاذاً في كلية الآداب بجامعة محمد الخامس، وفي 1968م تلقى دعوة من سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رئيس الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة للعمل أستاذاً بالجامعة منتدباً من المغرب وبقي يعمل إلى 1974م حيث ترك الجامعة وتفرغ للدعوة بالمغرب.

وكانت بداية معرفتي بأستاذنا محمد تقي الدين الهلاي من خلال ما كنت أسمعُه عنه من العم محمد السليمان العقيل الذي كان من أعز أصدقائه، ثم قرأت له في مجلة "الإخوان المسلمون" عام 1946م قصيدة عصماء يندد فيها بالاستعمار الفرنسي، ولا يحضرنى منها الآن سوى مطلعها

أعادي فرنسا ما حبيتُ وإن أمت

فأوصي أحبائي يعادونها بعدي

فازداد حبي له، وتشوّقتُ للاتصال به فراسلته في "تطوان" على عنوان المجلة "لسان الدين" التي كان يصدرها بالتعاون مع الشيخ عبد الله كنون كبير علماء المغرب، وكانت أعدادها تصل إلى مكتب العم محمد العقيل، وقد سُمّيت المجلة بهذا الاسم تيمناً باسم لسان الدين بن الخطيب الأندلسي، ومن ذلك الوقت توثقت صلتني بالشيخ الهلاي، فلما قدم إلى العراق واستقر بها، زرته في بيته ببغداد أكثر من مرة، حيث استفدت من علمه، وفي سنة 1948م جاءني رسالة منه في بغداد يوصيني بالشيخ مسعود عالم الندوي ورفيقه محمد عاصم الحداد اللذين يزوران العراق بتكليف من السيد أبي الأعلى المودودي أمير الجماعة الإسلامية بباكستان، حيث سعدنا بهما في البصرة والزبير، وقد بذلت مع إخواني عبد الله الرابع وعبد العزيز الربيعة وعمر الدايل مانستطيع من جهد لمساعدتهما في مهمتهما،

ومن خالهما اطلعنا على مؤلفات المودودي وعرفنا الكثير عن الجماعة الإسلامية في الهند وباكستان. يحدثنا العم محمد السليمان العقيل عن صديقه الهلالي فيقول: كانت صلتى بالهلالي قديمة منذ قدم الزبير، وكانت لنا معه لقاءات يشارك في بعضها الشيخ ناصر الأحمر والشيخ عذبي الصباح والشيخ جاسم اليعقوب، وهو عالم فاضل متمكن من علمه وأديب شاعر فحل. ويروي لنا الهلالي عن صديقه محمد العقيل فيقول: كان أبو قاسم مبتدئاً بالعمل التجاري، فوعديني أنه إذا فتح الله عليه واتسعت تجارته فلن يتخلى عني، وكان ذلك أوائل الثلاثينيات الميلادية، ولما عدت إلى العراق سنة 1947م بعد غربة طويلة، ذكّرته بوعده، وطلبت منه المساعدة لشراء بيت لسكنائي ببغداد وكان ذلك من خلال قصيدة نظمته وأرسلتها له فكانت استجابته سريعة ووفى بوعده جزاء الله خيراً.

وأنا لا يحضرنى من قصيدة الهلالي سوى مطلعها:

أبا قاسم قد جئتُ أستنجز الذي

وعدت به قدماً وأنت كريمٌ

أعيذك بالرحمن من شرِّ مارد

يزين لك الإخلافَ وهو ذميم

ويحدثنا بعض الطلبة الذين درسوا على يده في مدرسة النجاة الأهلية في الزبير أنه رجل عالم، ومدرس فاهم، ومرب حازم، غزير الإنتاج، وافر العطاء، شديد الملاحظة للأخطاء اللغوية، فلا يتساهل فيها، كما يروون شدته وحزمه مع الطلاب ومحاسبه لهم، إذا ما قصّروا في أداء الواجبات، حتى أن بعض الطلاب الكسالى يتربصون به في الطريق ويقذفون الحجارة ثم يهربون ولا يعرفهم أحد، فضاق بهم ذرعاً وكتب مقالاً يهاجمهم وأولياء أمورهم في جريدة (السجل) لصاحبها طه الفياض وعنوان المقال (أعيان أم غيلان؟) وقد أحدث هذا المقال ضجة حملت أولياء الأمور على مراقبة أبنائهم وتأديبهم وإلزامهم الانتظام في الدراسة واحترام المدرسين.

أفكاره: التزم الشيخ الهلالي بالمنهج السلفي وصار من دعائه الشيعيين، وكان متفتحاً غير متزمت

ومجتهداً غير مقلد، وقد أكسبته الأسفار الكثيرة إلى البلاد العربية والهند وسويسرا وألمانيا، ولقاؤه

العلماء في العالم العربي والإسلامي، صفات العالم العامل والداعية الواعي، والمصلح الحكيم والمجاهد

الصادق، وكان منهجه في التعليم والتربية، الحرص على غرس التوحيد، والالتزام بالأركان والعمل

بالأصول، والبعد عن مواطن الخلاف في الفروع، والاستفادة مما لدى الغرب من تقدم علمي،

فالحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق الناس بها.

وفي فترة وجوده بالمدينة المنورة أستاذاً بالجامعة الإسلامية كنت أزوره حين حضوري لاجتماعات

المجلس الأعلى الاستشاري للجامعة حيث كنت عضواً فيه، ونغترف من فيض علمه ومعارفه وتندارس معه أوضاع المسلمين في كل مكان، وسبل النهوض بهم، ومهمة الدعاة إلى الله وضرورة صبرهم وثباتهم على ما يلقونه لأن المهمة شاقة والطريق طويل وقد حَفَّت الجنة بالمكاره وحَفَّت النار بالشهوات. كما أنه شرفني في بيتي بالكويت حين زارها أواخر السبعينيات الميلادية، حيث تناولت أحاديثه ذكرياته في الزبير والهند وألمانيا والمغرب.

وشاعر أيضاً

والدكتور الهلالي له قصائد كثيرة في مناسبات عديدة ولكنها تحتاج إلى جمع وتوثيق للزمان والمكان والمناسبة التي قيلت فيها ونرجو أن يضطلع بذلك تلامذته وأحبابه في المغرب، أمثال الأخ الدكتور عبد السلام الهراس وإخوانه.

قال قصيدة في تحية الزعيم المغربي عبد الخالق الطريس سنة 1356هـ نقتطف منها الأبيات التالية:

سنا الحرية الغراء لاحا

فصيرَ حنّس الظلما صباحا

وأحيا ميّت الآمال لما

أهاب بنا إلى العليا وصاحا

سلاح الحق لا يخشى فلولاً

ويلقى من يصول به النجاحا

تخارب باغياً وتميئُ جهلاً

ونور العلم تجعله السلاحا

فيصبح قومك الأموات أحيا

وتشرح الصدور لك انشراحا

وتنهض بالبلاد إلى المعالي

وتفتتح الطريق لها افتتاحاً

وتبدل ضميمها عزاً وفخراً

وقملؤها ابتهاجاً وارتياحا

وقال في قصيدة يُحيي الزعيم العراقي رشيد عالي الكيلاني أذيعت في محطة برلين سنة 1941م:

يامقبلاً من غزوه متأهباً

للقاء أخرى ليس بالمتواني

تهديك وثبتك العظيمة أئماً

فجر الجهاد وأول الفرقان  
لك في قلوب العرب حب صادق  
ومكانة جلّت عن التبيان  
ويكل أرض رفعة وجلالة  
في الناء من أرجائها والداني  
الفضل فيك سجية موروثه  
عن جدك المختار من عدنان  
ومن قصيدة نظمها في انتقاد أخلاق بعض الموظفين الكسالى وترفعهم عن الناس وتأخير معاملاتهم  
نقتطف منها:

بلدة أصبح الموظف فيها  
جالساً في السماء فوق السحاب  
حالة تضحك العدو وتبكي  
بدماء معاشر الأحياب  
أبهذي الأخلاق يرجع مجد  
ضاع منكم في غابر الأحقاب  
فإلى الله نشتكي من زمان  
فاسد جاءنا بكل عجاب

وحين سأل الأستاذ المجذوب الشيخ الهلالي عن أحب العلوم إليه أجاب: (أحبها إليّ علوم الحديث  
وعلوم القرآن لأني أحب اتباع الكتاب والسنة وأكره مخالفتها، ثم علم النحو وسائر علوم الأدب، ثم  
علم اللغات) .

مؤلفاته

وللشيخ الهلالي مؤلفات كثيرة ما بين صغير وكبير ومن أهمها: الزند الواري والبدر الساري في شرح  
صحيح البخاري (المجلد الأول فقط) ، الإلهام والإنعام في سورة الأنعام، الإسفار عن الحق في مسألة  
السفور والحجاب، القاضي العدل في حكم البناء على القبور، الأنوار المتبعة في تحقيق سنة الجمعة،  
قبسة من أنوار الوحي، الصبح السافر في حكم صلاة المسافر، العلم المأثور والعلم المشهور واللواء  
المنشور في بدع القبور، آل البيت ما لهم وما عليهم، أحكام الخلع في الإسلام، حاشية على كتاب  
التوحيد لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب، مختصر هدي الخليل في العقائد وعبادة الجليل، حاشية  
على كشف الشبهات لمحمد بن عبد الوهاب، أهل الحديث، الحسام الماحق لكل مشرك ومنافق، دليل

الحاج إلى مناسك الحج، العقود الدرية في منع تحديد الذرية، دواء الشاكين وقامع المشككين في الرد على الملحدين، البراهين الإنجيلية على أن عيسى داخل في العبودية وبريء من الألوهية، فكاك الأسير العاني المكبول بالكبل التيجاني، سب القاديانيين للإسلام والرد عليهم، الرجعية والتقدم، تقويم اللسانين، رحلة من الزبير إلى جنيف، رحلة إلى درعة بالمغرب، من يرافقني إلى برلين؟، الهاديات، حواشي شتى على إنجيل متى، الصديقات الثلاث (قصة) ، تاريخ اللغة السامية، رحلة إلى ألمانيا، الطبقات عند العرب، تمثيلات طيف الخيال لمحمد بن دانيال، الجماهر في الجواهر (رسالة الدكتوراه) ، مدينة العرب في الأندلس (مترجم عن الإنجليزية) ، كتاب البلدان لمحمد بن الفقيه البغدادي (مترجم إلى الألمانية) بالاشتراك، لسان الدين (المجلد الأول) المجلة التي كان يصدرها بتطوان، فضل الكبير المتعالي (ديوان شعر محمد تقي الدين الهلالي) .

والهلالي كان من المواظبين على الكتابة في مجلة (الفتح) لمحب الدين الخطيب، ومجلة (المنار) لمحمد رشيد رضا.

كما أن له محاضرات ودروساً وندوات وأحاديث ومقالات وبحوث لا يمكن الإحاطة بها في هذه العجالة، لأنها في موضوعات عدة، وبلدان متفرقة، وأزمان مختلفة. حدثني الأخوان عمر الدايل وعبد العزيز الناصر عن الشيخ الهلالي . حين زاره في بيته بالمدينة المنورة . عن موقف من مواقفه، قال الشيخ الهلالي: كنت إمام المسجد الذي بناه الحاج مصطفى الإبراهيم في منطقة الدورة بالبصرة، وفي مرة تأخر الحاج مصطفى عن موعد الصلاة، فأقيمت وصليت بالناس دون انتظاره، وبعد الصلاة عاتبني كيف تقام الصلاة قبل حضوره، فأجبت أنه وقت المغرب قصير، ولا يصح التأخير، فقال الحاج مصطفى الإبراهيم: ألا تعلم ياشيخ تقي الدين أنني أملك نصف منطقة الدورة؟ فأجبت أنه وأنا أملك النصف الآخر، وأنا إمام المسجد!! وتأزم الموقف وغادرت المنطقة ولم أعد.

إن أستاذنا الشيخ الهلالي علم من أعلام الإسلام، ومجاهد من المجاهدين العظام، كانت له آثار في كل مكان زاره أو استقر فيه، وله من الطلاب والمخمين آلاف مؤلفة في أنحاء العالم الإسلامي، ولقد تزوج حين كان في ألمانيا بمسلمة ألمانية وله منها ولد، كما تزوج في المغرب من مغربية وله منها أولاد بالإضافة لزوجته الأولى أم شكيب التي لها منه ولد و بنت.

وقد وافته المنية في منزله بالدار البيضاء بالمغرب يوم الإثنين 25 شوال 1407هـ الموافق 22 يونيو 1987م وشيع جنازته جمهور كبير من العلماء والمفكرين والمنتقنين والسياسيين.

نسأل الله أن يتغمده برحمته ورضوانه وأن يدخلنا وإياه في جنته مع النبيين والصديقين والشهداء

وحسن أولئك رفيقا.  
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

فائدة:

سمعت من الشيخ صالح آل الشيخ أن الدكتور تقي الدين الهلالي قد قرأ على الشيخ محمد بن إبراهيم كتاب التوحيد.

وأن الشيخ محمد بن إبراهيم قرأ على الدكتور تقي الدين الهلالي متنا في البلاغة.

هل كان العلامة تقي الدين الهلالي متأثراً بالغرب؟

بقلم تلميذه الشيخ/ أحمد بن محمد الحمزاوي \*

ضمني وإخوة أجراء مجلس مبارك تجاذبنا فيه اطراف الحديث، فجرى ذكر مجدد الدعوة السلفية في المغرب وناصرها، ومحبي معالم السنة بعد اندثارها، وقامع البدع والخرافات وقاهرها، لسان أهل السنة وخطيبهم، وكاتب أصحاب الحديث وشاعرهم، الإمام العلامة الشيخ الدكتور محمد تقي الدين الهلالي نغمده الله بواسع رحمته

فأخبرني بعض الحاضرين ان شخصا من المغرب يشيع بين المشايخ وطلبة العلم، ان العلامة الهلالي رحمه الله كان معجبا بالمدنية الغربية وأصحابها، ومتأثرا بالحضارة الاوروبية وأفكارها، فتملكني العجب، لا من سوء الفرية، وقبح البهتان، فمثل الشيخ العلامة في جهاده، وإصلاحه، ودعوته، وذبه عن عقيدة السلف وأهلها، وذوده عن حياض السنة وآلها، وانبرائه لصد ما يخالف شرع الله تعالى بلسان سحبان فصاحة وبيانا، وقلم ابن قتيبة سلاسة وبرهانا، وشعر حسان جزالة وإتقاناً عرضة لأن ينفس المبتدعون والخرافيون والصوفيون والقبوريون عن غيظهم بالطعن فيه بعد موته والحي قد يغلب ألف ميت أما في حياته، فقد أسكت والله أصواتهم، وأجم ألسنتهم، وكمم أفواههم، وقلم اظفار أقلامهم، لكن سبب عجبي ان مختلق الإفك، ومشيع الكذب من المنتسبين الى منهج أهل السنة والجماعة الذي أحياه الشيخ الهلالي، وذاد عنه قرابة ثمانين عاما في مشارق الارض ومغاربها، ويبلغ العجب منتهاه، والاستغراب مداه، ان الذي تولى كبر هذه الفرية، وباء بإثم نشرها، ممن طوق العلامة الهلالي أعناقهم بمعرفه، وغمرهم بإحسانه، فهو الذي ارشده إلى طريق العلم، ويسر له سبل المعرفة، فكان كما قيل: ( أحشك وتروثني )،

أعلمه الرماية كل يوم

فلما اشتد ساعده رماني

وكم علمته نظم القوافي

فلما قال قافية هجاني

مع ان النفوس السوية، والفطر السليمة تأتي أن تقابل المعروف إلا بالمكافأة والشكران، وأن تجزي الإحسان إلا بالإحسان، قال تعالى: (هل جزاء الإحسان إلا الإحسان )، وروى الترمذي وصححه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من لا يشكر الناس لا يشكر الله وفي لفظ لأحمد وأبي داود وابن حبان: لا يشكر الله من لا يشكر الناس , وقد استند هذا الرجل في دعواه وافتئاته على أمرين:

أولهما: أن الشيخ العلامة الهلالي درس في أوروبا، ونال شهادته منها،

الثاني: أنه رحمه الله كان يذكر في دروسه، وكتابات ما رآه من تمسك بعض الأوروبيين بجملة من محمود الصفات، وتحليلهم ببعض الأخلاق الحسنة كترك الفضول، وحسن الإنصات للمناقش، والمحافظة على المواعيد، والحرص على عدم إضاعة الأوقات، والجد في العلوم الدنيوية، مما أوصلهم إلى ما هم فيه من التقدم المادي الدنيوي، حتى أصبح المسلمون يحتاجون إلى صناعاتهم من الإبرة إلى الطائرة، ودونك أخي الكريم حقيقة الأمر وجلية المسألة، لتعلم ما في كلام الرجل من التدليس والتلبيس، أولاً: أن الشيخ رحمه الله بين بنفسه سبب سفره إلى أوروبا، وعله سعيه في الحصول على الشهادة، فقال: وإنما سافرت إلى أوروبا بعد سن الأربعين، للحصول على شهادة جامعية تمكنني من الدخول إلى الجامعات في البلاد الآسيوية والافريقية، لنشر الدعوة بين المعلمين والمتعلمين، لأن الآسيويين والأفريقيين قد غلوا في تعظيم الشهادات العالية، وأصحابها، حتى صارت عندهم كل شيء، فمن حصل عليها صار حديثه مقبولاً، وصار في نظرهم عالماً، ولو كان أجهل من حمار أهله، صيانة العرض ص 33،

وهذا الكلام من وضوح المغزى ونبيل المقصد بحيث لا يحتاج إلى تعليق وقد صرح في موضع آخر بأن الإقامة في أوروبا إنما تكون للضرورة فقد كاتبه الاستاذ عبد اللطيف ابو السمح فكان مما قاله:

واسأله تعالى ان يجمعنا بكم في أوروبا كما جمعنا في أفريقيا ثم آسيا )،

فأجابه العلامة الهلالي من قلب أوروبا قائلاً:

( وما رجوته من الاجتماع هو بغيتي وسؤالي إلا اني اخالفك في موضعه فأتمنى ان يكون في مصر في

خير وسلامة فهي احب الي من أوروبا ولا أظن ان العاقل يستحب الإقامة في أوروبا الا للضرورة

ويقدرها,, الى ان قال:

ولا أنكر أن هنا في أوروبا علوما نافعة لأهل الشرق، ولا أجد أن بعض من يرحل الى أوروبا من الطلبة فيهم شهامة ونجاسة,,  
والذي انكره هو أنه ليس كل الطلبة الآتين هذه الديار لطلب العلم هم في الحقيقة طلاب علم، وأنهم يرجعون الى الشرق بما ينفع أوطانهم، أو على الأقل لا يضرها,,  
ومنذ جئت الى أوروبا، وخبرت أحوال طلبة العلم أسفت أسفا شديدا، إذ لم يكن لي حول ولا قوة لإصلاح الحال. فإن قلت: وماذا تصنع لو كان لك حول وقوة؟ فالجواب: لو كان لي مثلا مال فاضل وهو أحد أنواع الحول لما اقتصررت في النصيحة على تصديق القراء بمثل هذه المقالات الفارغة، بل أجبته بالعمل.

وذلك أني أرجع الى الشرق، وألقي بصري على طلبة العلم، ومتى رأيت منهم من جزمت لي فراستي وأظنها قلما تخطئ في هذا الباب دعوته واختبرته، وعرفت العلم الذي هو متأهل له، فقلت له: تهيأ للسفر وجهزته وبعثته، فإذا أتم دراسته ورجع يعمل عملا حرا أو حكوميا مضادا أشد المضادة لما يعمل المزورون الملبسون، فإذا رأى الشعب والحكومة الفرق بينه وبين أولئك المحتالين، عرفوا الحقيقة، واحتاطوا في إرسال الطلبة، وتدرجوا في إصلاح هذا الباب الى ان يصلوا الى الصواب، وهو إرسال الطلبة حسبما تقتضيه حاجة البلاد، لا حسب شهوة المرسلين او المرسلين انظر مجلة الفتح العدد 811 ص 13.

فتأمل أخي الكريم هذه الجواهر والآلئ بعين الإنصاف، وزنها بميزان العقل، تجد ان الشيخ العلامة قد طبق المفصل، وأصاب كبد الحقيقة، وان ذلك لا يصدر إلا من أصيل الرأي، ثاقب النظر، سديد الرأي لا عن مقلد للغرب متأثر به، كما يزعم ذلك الرجل وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، فما على الحكومات العربية والإسلامية إلا أن تبحث في سبل تطبيق هذه النظرية العلمية العظيمة، وآلات تحقيقها.

فهذا الحق ليس به خفاء

فدع عني بنيات الطريق

ويقول رحمه الله وهو في ألمانيا -: وأنا من أهم الأمور التي دعيتي للإقامة في أوروبا إبطال دعاوى المتفرنجين، وفضح أحوالهم، وهتك استارهم، وإتيان بيوتهم التي هي أوهى من بيت العنكبوت من القواعد: )وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر (حرر في بن جرمانية: 25 رجب 1357هـ).

لم أعرف عن أحد من الشدة والغلظة والإنكار على المتفرنجين والعلمانيين مثل ما عرفته عن الشيخ

الهلاي رحمه الله وفي قوله السابق ما ينبى عن شيء قليل من ذلك، فهل يقول بعد ذلك عاقل يعي ما يقول: إن الشيخ متأثر بالغربيين؟؟ ,

ثانياً: ما شغب به صاحبا من كون الشيخ العلامة كان يمثل ببعض الأوروبيين في تمسكهم بجملة من محمود الأخلاق، كما اسلفنا، فهذا الرجل إما أن يكون قد أتى من فهم سقيم وفكر مريض فالتبس عليه الأمر كما قيل:

وكم من عائب قولاً صحيحاً

وآفته من الفهم السقيم

وهذا أمر بعيد الاحتمال، وإما أن يكون قد بلغ به الحقد إلى حد محاولة إخفاء شمس الحقيقة، واختلاق الأكاذيب، كما قيل:

إن يعلموا الخير اخفوه وإن علموا

شرا أذاعوا وإن لم يعلموا كذبوا

وإلا فإن كل من جالس الشيخ العلامة رحمه الله أو أخذ عنه، أو استمع إليه، أو قرأ له يعلم يقينا أن الشيخ كان من أشد الناس إنكاراً على من يخل بمكارم الأخلاق، أو يتهاون في التمسك بآداب الإسلام، وكان يقول: إن من أسباب تخلف المسلمين تركهم لتلك الأخلاق والآداب، ويدلل على ذلك بأن الأوروبيين والغربيين ما وصلوا الى ما وصلوا إليه من العلوم الدنيوية، إلا بأخذهم بجزء مما جاء به الإسلام، وحث عليه من الجدل في العمل، وعدم إضاعة الوقت، وغير ذلك، قال رحمه الله في مقال له بعنوان: (كيف كانت عقولهم) (نشر في الفتح العدد 281 ص 9،

) لئن خسروا الأوروبيون في غزوات فلسطين لقد ربحوا ربها عظيماً، ونالوا ما هو خير لهم في ذلك الزمان من فتح مصر والشام والعراق، كانت صفقتهم رابحة وصفقتنا خاسرة، ذلك بأنه وقعت بيننا وبينهم مبادلة علمية خلقية، إذ أخذوا منا جانباً من العلم والأخلاق التي كان بها سعودنا وصعودنا، وأخذنا منهم قسطاً وافراً من الجهل والأخلاق التي كانت سبب شقائهم وهبوطهم، ويقول في آخر المقال:

( فمن أين يا ترى جاءتنا هذه العقيدة، عقيدة المحاربة بالقوى الخفية؟ لا شك أنها بضاعة أوروبية من بضائع أولئك القسيسين الذين قدموا الصبيان الفرنسيين لحتفهم،

وكيف تبدلت عقول الأوروبيين، وانتقلت من تلك الدركة السفلى، فارتفعت الى ما هي عليه الآن من معرفة سنن الكون، وربط الأسباب بالمسببات ليس إلا،

من تلك الحروب الصليبية التي أفهمت الأوروبيين جهلهم وانحطاطهم، فبادروا الى درس العلوم  
المحمدية، والحضارة العربية، وثابروا على ذلك الى ان بلغوا ما بلغوا، ومن سلك الجدد أمن العثار (،  
فانظر رحمك الله إلى عظيم قدر الأخلاق، وكبير منزلة العلوم المحمدية عند العلامة المفكر رحمه الله  
فقد جعل ما ظفر به الصليبيون من علوم المسلمين واخلقهم نصرا حقيقيا وإن انهزموا في ميادين  
الحرب لأنه كان السبب في هزنتهم وقوتهم المادية، كما جعل ما تلقفه المسلمون من جهل الاوروبيين  
ومساوى أخلاقهم انهزاما حقيقيا وإن انتصروا في المعارك لأنه كان سبب انحطاطهم وتخلفهم،  
وقوله رحمه الله: ) وربط الأسباب بالمسببات ليس إلا (بيان لما أخذه الأوروبيون من الأخذ بالأسباب،  
اما التوكل على الله مسبب الأسباب، فهذا جانب عقدي لم يأخذه الأوروبيون، فلم يذكره، وذلك بين  
واضح،

ثم بعد هذا، أيقال في حق مثل هذا الإمام العلامة، وهو الداعية الصادق بالحق المعلن ان ما أصاب  
المسلمين من ضعف ووهن، سببه ترك تعاليم دينهم واخلق شريعتهم الى خزعبلات الاوروبيين  
وخرافاتهم: إنه متأثر بالفكر الغربي والحضارة الاوروبية؟! سبحانك ري هذا بهتان عظيم!!

وما انتفاع أخي الدنيا بناظره  
إذا استوت عنده الأنوار والظلم  
وقد وقفتك أخي المنصف على نزر ضئيل من فكر الشيخ الإمام في تنظير التعامل مع الغرب، وانبلج  
الصبح لذي عينين، وعسى الله أن يبسر لنا إتمام هذا الموضوع وغيره بأوسع من هذا،

خذ ما تراه ودع شيئا سمعت به  
في طلعة البدر ما يغنيك عن زحل

(353/1)

### محّب الدين الخطيب

هو محّب الدين بن أبي الفتح بن عبد القادر بن صالح بن عبد الرحيم بن محمد الخطيب، ولد بدمشق  
في حي القيمرية في تموز 1886، وبها تلقى علومه الأولية والثانوية. والدته آسية الجلاد أبوها محمد  
الجلاد من أصحاب الأملاك الزراعية كانت تقية صالحة ذات فضل، توفيت بين مكة والمدينة بريح

السموم، وهي راجعة من فريضة الحج من ركب المحمل الشامي، ودفنت هناك بالفلاة، وكان محب الدين صغيراً في حجرها ساعة موتها، فشمله أبوه برعايته ليعوضه حنان الأم، وبقيت لرحلة الحج هذه صورة في نفسه.

بعدما رجع محب الدين من رحلة الحج أحقه والده وهو في السابعة بمدرسة الترقى النموذجية، وحصل بعد سنوات على شهادة إتمام المرحلة الابتدائية بدرجة جيد جداً. ثم التحق بمدرسة مكتب عنبر، وبعد سنة من دخوله المكتب توفي والده، فرأت أسرته أن يترك المدرسة، فتركها ولازم دروس العلماء، وكان ذلك خلال غياب الشيخ طاهر الجزائري المشرف على المكتبات والمدارس في بلاد الشام، فلما عاد الجزائري من سفره وكان بينه وبين والد محب الدين صلة احتواه وعطف عليه وفتح عينيه على قراءة التراث العربي، وبث فيه حب الدعوة الإسلامية، وإيقاظ العرب ليقوموا على حمل رسالة الإسلام، فكان محب الدين يقول: (من هذا الشيخ الحكيم عرفت عروبي وإسلامي) وكان يعده أباه الروحي.

وسعى له شيخه بأن وجهت إليه وظيفة أبيه في دار الكتب الظاهرية على أن ينوب عنه من يقوم بها إلى أن يبلغ سن الرشد، وفي فترة الانتظار كان الشيخ ينتقي لتلميذه مخطوطات من تأليف الأعلام كابن تيمية وأضرابه فيكلفه بنسخها لتتوسع ثقافته، ويشغل وقته وينتفع بأجر النسخ، ثم وجهه ثانية للالتحاق بمكتب عنبر، كما أشار عليه أن ينتفع بالشيخ أحمد النويلاقي الذي كان له غرفة يعتزل بها في مدرسة عبد الله باشا العظم، كما كانت للشيخ طاهر غرفة فيها، وكذلك غرفة للشيخ جمال الدين القاسمي، ورابعة للشيخ محمد علي مسلم فكان محب الدين يتردد إلى هذه الغرف وينهل من علم أصحابها.

وفي هذه الفترة المبكرة تفتحت آفاق التفكير عند محب الدين، وصار يلقي ثقافته الشخصية العربية والإسلامية بما تلقاه في المدرسة من العلوم الكونية، وبما يضيف عليها من مطالعاته المتواصلة في دار الكتب خاصة المجالات الكبرى مثل: المقتطف، والهلال، والضياء وغيرها.

كون محب الدين وهو لا يزال في فترة الدراسة الثانوية حلقة صغيرة مع رفقاءه يلقيها بالأفكار التي كانت تطرح في حلقة شيخه طاهر الجزائري. بالإضافة إلى قراءة الكتب الجديدة لأمثال عبد الرحمن الكواكبي ومحمد عبده، كما كان يكتب المقالات العلمية والقطع الأدبية التي يعربها عن اللغة التركية ويرسل بها إلى صحيفة (ثمرات الزمان) في بيروت.

بعد أن نال شهادة الدراسة الثانوية عام 1906، انتقل محب الدين إلى الأستانة وهناك التحق بكلية الآداب والحقوق معاً، ونزل في حي يكثر فيه أبناء العرب وطلاب العلم، وقد هاله أن يرى الطلاب العرب في تركيا يجهلون قواعد لغتهم وإملاءها فضلاً عن آدابها وثقافتها، ويتكلمون فيما بينهم باللغة

التركية، فتخبر محب الدين من الشباب العرب طائفة أقنعها بتعلم العربية وآدابها، واتفق مع صديقه الأمير عارف الشهائي أن يقتسما هؤلاء الشباب لتعليمهم وتقوية لغتهم الأم، ثم كاشف محب الدين هؤلاء الشباب أن ما هم فيه يبشر بنهضة مباركة، واقترح أن يسمى عملهم باسم (جمعية النهضة العربية) ، ورغبهم بمطالعة الصحف التي كان قد اتفق مع صديقه الأستاذ محمد كرد علي أن يرسلها إليه في البريد.

ولما اشتد نشاطه في جمعية النهضة العربية، وشعرت به الرقابة الاتحادية، كاد محب الدين أن يهلك لولا أن الذي قام بتفتيش غرفته ووجد فيها أوراقاً وصحفاً عربية ومجلات مهجرية كانت تربطه بأسرة الخطيب رابطة وشيجة.

بعد ذلك اكتفى محب الدين بالدراسة في كلية الحقوق، ولما نجح إلى السنة الثالثة كانت الخطة أن يتفرغ في العطلة المدرسية لمواصلة العمل في جمعية النهضة لولا أن شدة المراقبة حملته باقتراح من إخوانه أن يسافر إلى دمشق، وكان قد كتب إلى اثنين من خالصائه في دمشق يخبرهما بتأسيس (جمعية النهضة العربية) في استانبول ويدعوها للالتحاق بها، وأن يتعاونوا في ذلك على تأسيس فرع لها في دمشق، فانتهد محب الدين هذه العطلة، وتعهد فرع الجمعية هذا حين قدومه دمشق صيف 1907، وفي أثناء العطلة تلقى رسالة من صديقه عارف الشهائي يطلب إليه فيها البقاء في دمشق مدة سنة إلى أن تهدأ الحالة في استانبول وتنقطع الرقابة على الجمعية وأعضائها.

وحدث في هذه الأثناء أن طلبت القنصلية البريطانية في الحديدة باليمن إلى القنصلية في دمشق أن تختار لها شاباً يتقن العربية والتركية، وأن يكون له إلمام بالقوانين العثمانية وشؤون القضاء، فالتحق بها وراها فرصة للتعرف على اليمن، وممر في طريقه بمصر ليلتقي بشيخه طاهر الجزائري، وصديقه محمد كرد علي.

وفي مصر أيضاً اتصل محب الدين الخطيب بالأعلام والأدباء وبزعماء النهضة المصرية، واجتمع بأركان (جمعية الشورى العثمانية) الذين فوضوه بتأسيس فرع رابع عشر لهم في اليمن. وفي اليمن اتصل محب الدين بأهل الثقافة والنباهة وضباط الفرقة الرابعة عشرة من الجيش العثماني السابع في الحديدة، وانعقدت بينه وبين قائد الحديدة البكباشي (شوقي المؤيد العظم) صداقة وثيقة، وكاشفه بأمر جمعية الشورى العثمانية، فاهتم بها، وأرشده إلى طائفة من الضباط الأحرار الذين كان إبعادهم إلى اليمن عقوبة لهم لكرهيتهم للحكم الفردي وميلهم إلى الحرية. فلم يلبث أن افتتح الفرع الرابع عشر للجمعية المذكورة وكان رئيسها (شوقي المؤيد العظم) .

ولما أعلن الدستور العثماني عام 1908، رجع محب الدين الخطيب إلى دمشق، بنية العمل على تجديد نشاط (جمعية النهضة العربية) داخل نطاق الدستور العثماني، فرأى أن الدولة لا تريد الاعتراف

بجمعية النهضة العربية، وأجبروا الجمعية على أن تجعل اسمها جمعية (النهضة السورية) ، وفي هذه الأثناء تمنى أن يشارك في تحرير جريدة (طار الخرج) الهزلية الناقدة للسياسة العثمانية، فانتبهت السلطات الحكومية للجريدة، ولما أوشكت أن تعرف الحقيقة سافر محب الدين إلى بيروت، فكتبت الحكومة إلى المسؤولين في بيروت لملاحقته، انتقل بعدها إلى القاهرة وهناك شارك في تحرير جريدة المؤيد.

عندما تأسس حزب اللامركزية العثماني في القاهرة عام 1913، برئاسة رفيق العظم، كان محب الدين عضو مجلس الإدارة وكاتم السر الثاني فيها. وتأسست في بيروت ثم في باريس جمعية (العربية الفتاة) ذات الدور العظيم، فكان محب الدين يمثل هذه الجمعية بمصر، وينفذ قراراتها التي لها علاقة بحزب اللامركزية.

وفي هذه السنة 1913 أيضاً أسس رشيد رضا (مدرسة الدعوة والإرشاد) فوقع اختياره على محب الدين ليدرس علم طبقات الأرض. وعندما وقعت الحرب العالمية الأولى قررت الجمعيات السرية ورجال القومية العربية إيفاد مندوبين إلى زعماء العرب لمفاوضتهم في أمرها، واختاروا محب الدين للسفر إلى الخليج العربي في محاولة للاجتماع بزعماء تلك المنطقة، فسار إلى عدن، ثم بومباي، ثم أبحر إلى الكويت فاعتقله ضابط بريطاني، ومكث في السجن تسعة أشهر دون أن يتمكن من إتمام مهمته، وعاد إلى مصر والحرب على أشدها والاضطهاد التركي في ذروته.

وبعد إعلان الثورة العربية الكبرى طلبه الشريف حسين برقياً، فسافر إلى مكة المكرمة ليؤسس المطبعة الأميرية، وليصدر (جريدة القبلة) الجريدة الرسمية لحكومة الحجاز، وكان الشريف حسين يستشيريه في أكثر أموره الخارجية هو والشيوخ كامل القصاب بصفتيهما من رجال جمعية (العربية الفتاة) . ولما دخل الجيش العربي دمشق عام 1918 بقيادة الأمير فيصل، عاد محب الدين إليها واستقبلته جمعية (العربية الفتاة) ليكون عضواً في لجنتها المركزية التي تشرف على إدارة الدولة من وراء ستار، وأنيط به إدارة وتحرير الجريدة الرسمية للحكومة باسم (العاصمة) ، وأبيح له أن يكتب مقالات توجيهية كما يشاء بلا رقابة.

عام 1920 ولدى دخول الفرنسيين دمشق غادر محب الدين دمشق واستقر في القاهرة، حيث عمل في التحرير في جريدة الأهرام نحواً من خمس سنوات، كما أسس المكتبة السلفية ومطبعتها حيث أشرف بنفسه على نشر عدد كبير من كتب التراث وغيرها، وأصدر أيضاً مجلة (الزهراء) وهي مجلة أدبية اجتماعية شهرية دامت خمس سنوات. ثم أسس جريدة (الفتح) والتي دامت ثلاثة وعشرين عاماً، خصصها للتاريخ والأحداث السياسية، ثم تولى تحرير مجلة (الأزهر) مدة ست سنوات ... ثم

ساهم في إنشاء جمعية (الشبان المسلمين) في القاهرة وكان كاتم سرها، وقد عملت الجمعية سنوات عديدة في توجيه الشباب إلى الإسلام الصحيح والسير في الطريق المؤدية إلى إعلاء شأن المسلمين. وقد أحدث قيام الجمعية ردة فعل لدى دعة الإلحاد والقائمين على التبشير، فترصبوا به حتى وجهوا أنظار النيابة إلى مقال كتبه بعنوان (الحرية في بلاد الأطفال) نال فيه من ملك الأفغان ومن كمال أتاتورك، فقبض عليه وحكم بالحبس لمدة شهر.

وهكذا قضى محب الدين الخطيب حياته في البحث والتحرير والتأليف إلى أن توفي في القاهرة في كانون الأول عام 1969. وقد ترك آثاراً عظيمة قال عنها الأستاذ أنور الجندي: (وبالجملة فإن السيد محب الدين الخطيب وآثاره تعد رصييداً ضخماً في تراثنا العربي وفكرنا الإسلامي، وقد أضاف إضافات بناءة، وقدم إجابات عميقة، وزوايا جديدة لمفاهيم الثقافة العربية وقيمها الأساسية). ومن آثاره الكثيرة التي تركها:

- . توضيح الجامع الصحيح للإمام البخاري (شرح مختصر).
- . مع الرعيل الأول (عرض وتحليل لصور من حياة الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه).
- . الحديقة (14 جزءاً) (مجموعة أدبية وحكم).
- . الخطوط العريضة التي قام عليها دين الشيعة الاثني عشرية.
- . اتجاه الموجات البشرية في جزيرة العرب.
- . قصر الزهراء بالأندلس.
- . تقويمنا الشمسي.
- . تاغور.
- . الأزهر.
- . البهائية.
- . من الإسلام إلى الإيمان (حقائق عن التيجانية).
- . حملة رسالة الإسلام الأولون.
- . الإسلام دعوة الحق والخير.
- . ذو النورين عثمان بن عفان (صدرت الطبعة الأولى بعد وفاته سنة 1394هـ).
- . الجيل المثالي.
- . سيرة جيل (تاريخ حافل خلال القرن الرابع عشر الهجري عن القومية العربية وحركات التحرر).
- . بالإضافة إلى أوراق ومذكرات حافلة بالآراء والأخبار، ورسائل من بينها رسائل بينه وبين الأمير شكيب أرسلان يقال أنها تبلغ ألف رسالة.

المراجع:

- . (تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع الهجري، الطبعة الأولى) شكري فيصل وآخرون، دمشق 1986، الجزء الثاني، ص (847، 862) .
- . (الأعلام، دار العلم للملايين) خير الدين الزركلي، بيروت، الطبعة الخامسة 1980، الجزء الخامس، ص (282) .

---

المصدر: مركز الشرق العربي للدراسات الحضارية والإستراتيجية

<http://www.asharqalarabi.org.uk>

(354/1)

---

ناصر بن حمد آل راشد

حريملاء

تقلد عدة مناصب في القضاء كان آخرها عام 1376هـ حيث اختير رئيساً لمحاكم منطقة عسير، ثم عُين رئيساً لتعليم البنات، ثم تولى رئاسة شؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي، ثم عين رئيساً لديوان المظالم برتبة وزير عام 1412هـ، وعضواً في مجلس الشورى، وعضواً في هيئة كبار العلماء.

بواسطة العضو عبد الله الخميس

(355/1)

---

ناصر بن حمد بن حمين الفهد من الفراهيد

الاسم: ناصر بن حمد بن حمين الفهد من الفراهيد من الأساعدة من الروقة من عتيبة التي ترجع إلى قبيلة بني سعد بن بكر بن هوازن من عدنان.

الولادة والنشأة:

ولد في الرياض في شهر شوال من عام 1388 ونشأ فيها، وتخرج من جامعة الإمام، كلية الشريعة بالرياض، في رجب من عام 1412، وعيّن معيداً في كلية أصول الدين؛ قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، واستمر في عمله إلى أن اعتقل في شهر ربيع الأول من عام 1415، واستمر معتقلاً حتى شهر رجب من عام 1418 حيث تم الإفراج عنه، مع فصله من الجامعة.

مشايخه:

درس في الكلية على مجموعة من المشايخ من أشهرهم:

الشيخ عبد العزيز بن عبد الله الراجحي.

الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ.

الشيخ صالح الأطرم.

الشيخ عبد الله الركبان.

الشيخ زيد بن فياض رحمه الله.

الشيخ أحمد معبد.

وغيرهم.

مؤلفاته:

ألف عدداً من الكتب والرسائل منها:

اختيارات شيخ الإسلام ابن تيمية وتقريراته في النحو والصرف. (مطبوع)

الإعلام بمخالفات الموافقات والاعتصام. (مطبوع)

إقامة البرهان على وجوب كسر الأوثان.

التبيان في كفر من أعان الأمريكان: الجزء الأول: الحملة على أفغانستان.

التبيان في كفر من أعان الأمريكان: الجزء الثاني: الحملة على العراق.

التبيين لمخاطر التطبيع على المسلمين.

التحقيق في مسألة التصفيق.

تبيهاات على كتب تخريج كتاب التوحيد. (مطبوع)

التنكيل بما في بيان المثقفين من الأباطيل.

الجرح والتعديل عند ابن حزم الظاهري. (تحت الطبع)  
حكم العطورات الكحولية.  
الرد على الرافضة في اتهامهم الصحابة بتحريف القرآن الكريم.  
رسالة إلى عصرائي (سنة أولى!) .  
رسالة في حكم الخط المحاذي للحجر الأسود.  
رسالة في حكم الغناء بالقرآن.  
رسالة في الرد على شبهة للمرجئة من كلام لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله.  
رسالة في قصر المسافر خلف المقيم.  
رسالة في مشروعية الإغلاظ على الروافض.  
سيرة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله. (مطبوع)  
صيانة مجموع الفتاوى من السقط والتصحيف. (تحت الطبع)  
الفيديو الإسلامي والفضائيات الإسلامية. (مطبوع)  
كشف شبهات حسن المالكي.  
لباس المرأة أمام النساء.  
مختصر أباطيل القرضاوي.  
معجم أنساب الأسر المتحضرة من عشيرة الأساعدة. (مطبوع)  
منهج المتقدمين في التدليس. (مطبوع)  
وقفات مع الوقفات.  
حكم استخدام أسلحة الدمار الشامل.  
-----  
بواسطة العضو عبد الله الخميس

(356/1)

ترجمة فضيلة الشيخ د ناصر بن عبد الكريم العقل

بسم الله الرحمن الرحيم

الاسم: ناصر بن عبد الكريم العقل

العنوان: كلية أصول الدين – جامعة الإمام ص 17999 الرياض 11494.  
العمل الحالي: أستاذ العقيدة والمذاهب المعاصرة بكلية أصول الدين بالرياض.  
المؤهلات العلمية:

1. الدكتوراة في العقيدة والمذاهب المعاصرة.

المؤلفات والبحوث:

1. الخوارج قديماً وحديثاً.

2. مسائل وبحوث في البدع والإهداء والافتراق.

3. قضايا معاصرة.

أشرطة مسموعة:

1. حديث حول الأحداث.

2. حقيقة التدين

3. الفقه في الدين.

الدروس المقامة في المساجد أو الإذاعة أو التلفزيون:

1. درس في العقيدة في مسجد الدوسري بحي السلام أسبوعي.

2. حلقات في العقيدة أذيعت في إذاعة القرآن الكريم.

3. درس أسبوعي خاص بمسجد إسكان الجامعة.

العلماء الذين تلقيتهم العلم عنهم:

1. الشيخ صالح البليهي رحمه الله.

2. الشيخ عبد الله الجبرين حفظه الله.

3. الشيخ محمد العثيمين رحمه الله.

من موقع الاكاديمية الاسلامية لقناة المجد

بواسطة العضو ابو ابراهيم الكويتي

## ناصريف اليازجى

هو ناصريف بن عبد الله بن جنبلات اليازجى، ولد عام 1800 فى قرية كفرشيماء فى لبنان. كانت أسرته فى بداية القرن السابع عشر تقطن قرية حوران فهاجر أفراد منها إلى مدينة حمص وراحوا يكتبون للولاية والحكام فأطلق عليهم اسم الكاتب وهو بالتركية (اليازجى). وفى أواخر القرن السابع عشر هاجر أفراد من هذه الأسرة الكبيرة إلى غربى لبنان وعلى رأسهم (سعد اليازجى)، فأصبح كاتباً للأمير (أحمد المعنى) آخر حاكم للبنان من المعنيين، ونال حظوة عنده فلقبه (بالشيخ) لوجهته وعلمه، وأصبح هذه اللقب يدور مع أفراد الأسرة. خلال القرن الثامن عشر كتب آل اليازجى للأمراء الأرسلايين والشهابيين. وكان عبد الله اليازجى والد ناصريف كاتباً للأمير حيدر الشهابى فى قرية كفرشيماء، كما كان طبيباً على مذهب ابن سينا، وكان يحب الأدب ويميل إليه.

تلقى الشيخ ناصريف اليازجى علومه الأولية على أبيه وأنهاها على راهب مارونى، إلى جانب مطالعته الوفيرة لعظيم الكتب، فجمع بذلك الصرف والنحو والبيان واللغة والشعر، وأتقن المنطق وتم له اطلاع واسع على الطب والفلسفة والموسيقى والفقه، وقد ألف فى تلك العلوم جميعاً ما عدا القفه احتراماً وهيباً، وهو إلى هذا شاعر زجال، نظم الأزجال عفو الخاطر فى صباه، وفاق من تقدمه فى نظم الشعر التاريخى على حساب الجمل، ولم يبرزه فى ذلك إلا الشيخ عبد الله البستاني.

تألق نجم الشيخ ناصريف وهو بعد فى السادسة عشرة من عمره بما كان ينظمه، وعنى بالخط عناية خاصة فجوده وبرع به، فوصل خبره إلى البطريك أغناطيوس فدعاه ليكتب له فى دير (القرقفة) الواقع على هضبة من هضبات كفرشيماء، فبقى عنده مدة سنتين رجع بعدها إلى قريته ليواصل الدرس والمطالعة وقرض الشعر. وترامت شهرته فى أنحاء لبنان فاستدناه الأمير بشير الشهابى الكبير حاكم لبنان وجعله من كتاب ديوانه، وراح اليازجى ينظم فى الأمير شعراً كثيراً، تلقفته الأيدي وأحبته الأسماع، وأذاعت شهرته وصيته، فاكتسب بذلك رضى الأمير وعطفه، وأتاح له ذلك الاتصال بوزراء الدولة وعلماء ذلك العصر وأعيان البلاد.

عاد اليازجى إلى بيروت عام 1840 بعد أن أرغم الأمير الشهابى على مغادرة البلاد، فاتصل بالمرسلين الأمريكين يصحح مطبوعاتهم ولاسيما الكتاب المقدس الذى كان باشر بترجمته الدكتور عال سميث ودخل عضواً فى الجمعية السورية وهى إذ ذاك أشبه ما تكون بجمع علمى، فالتف حوله الكثير ليفيدوا من معرفته المدهشة للعربية ومن ثقافته الواسعة فى النحو والبيان، فتتلمذوا عليه وجعله الأمريكان أستاذاً فى مدارسهم وسار ذكره فى البلاد العربية قاطبة وراسله كبار الشعراء.

---

عام 1863 استقدم بطرس البستاني ناصيف اليازجي للتعليم في المدرسة الوطنية التي افتتحها في بيروت واشتغل معه بتصحيح الجزء الأول من كتاب (محيط المحيط) ، ولما أنشئت المدرسة البطريركية كان الشيخ ناصيف من أساتذتها المبرزين، وكان يقوم بالتدريس في المدرستين المذكورتين معاً، وبعد مدة دعي إلى التدريس في الكلية الإنجيلية السورية (الجامعة الأمريكية فيما بعد) ، فدرس فيها اللغة العربية وآدابها واتصل به المستشرقون من كل مكان، وبلغت شهرته خارج سورية كما هي داخلها. وانصرف إلى وضع كتب جلييلة يعلم بها الجيل في النحو والصرف والبيان على أساليب العصر، وخرج على الناس بشروح ومنتون تعد من أثنى ما ترك العلماء تقريباً للأفهام وبعداً عن الأوهام والإبهام، إذ رفع مستوى الكتابة من ركاكة التركيب وغمثاة الانحطاط إلى متانة التعبير، وتجلي فيها السهولة والانسجام والصفاء، فأصبحت كتبه نبراساً للعقول في ختام عصر الانحطاط وفجر النهضة الأدبية. وقد أخذ الشيخ ناصيف اليازجي على نفسه تهذيب اللغة، وعمل على تقريب متناولها فحببها إلى القلوب وأصبح من محركي الحركة القومية العربية، إذ حمل الناس على المساهمة في إحياء تراث اللغة ونشره، فكان ذلك منه دعوة غير مباشرة للوعي القومي العربي وإيقاظاً للفكر العربي الهاجع. واقتصر اليازجي فيما وضع من المؤلفات المختلفة على التقليد والتخليص والتبسيط ومجارة العرب الأقدمين فيما صنفوا وألفوا فكان في كل ما نظم وكتب مقلداً لمن سبقه. ومن صفاته التي ازدان بها وتنوقلت عنه، أنه لم يكن بيت حكماً لم يتحققه، ولا يؤكد خبراً ما لم يتمحصه، ولا يثبت رواية لم يعد النظر إليها، وكان هذا أدبه في حديثه وكتاباته وذلك لحصافة في عقله وشهامته في خلقه. وقد نقل عنه أنه كان قليل الكلام ولا سيما بما لا يعنيه، فلم يُسمع له في قصائده أو رسائله أنه هجا أحداً.

(359/1)

---

ويتحدث عنه معاصروه: أنه كان واسع الاطلاع، كثير النكات والنوادر، يروي القصة بتواريخها وأسماء أصحابها وأمكناتهم، ومن غريب ذاكرته ما يروى: أنه كان إذا نظم الشعر لا يكتبه بيتاً بيتاً بل كان ينظم القصيدة في ذاكرته ثم يكتبها. ويقال أنه كان قوي الذاكرة إلى حد الغرابة، يحفظ زبدة كل كتاب يقرؤه فيرسخ في ذهنه فلا تذهب به الأيام، وقلما طالع كتاباً واحتاج إلى مطالعته مرة ثانية ولا ريب أن هذه المزية التي خص بها كانت من الأسباب المهمة التي ساعدته على البلوغ إلى ما بلغ من العلم

وسعة المعارف.

قيل أنه كان يحفظ القرآن آية بعد آية. وشعر المتنبي بيتاً بعد بيت لا يخل بحرف ولم يسمع بيتاً من الشعر إلا عرف من قائله وربما ذكر السبب الذي قيل من أجله، وقد وعى في صدره أيام العرب وأشعارها ونوادير أخبارها.

ويروى عنه أنه كان يذكر أموراً كثيرة وأحاديث غريبة وقعت له أو سمعها يوم كان عمره خمس سنوات. وكان مولعاً بالصوت الجميل والغناء الحسن حتى أنه كان يلقن التواشيح لأحد تلامذته، . وكان ذا صوت حسن . لينشدها على أصولها.

وإلى جانب ذلك كله كان ناصيف اليازجي محافظاً على لهجة قومه وتقاليده أهل بلاده في الطعام واللباس والجلوس وسائر العادات، فكان لا يطيب له إلا أن يغني بأغاني قومه، ويجذو حذوهم في كل شيء، فيلبس العمامة على رأسه والجبّة والقطفان على بدنه ويضع الدواة تحت منطقتيه.

ظل الشيخ ناصيف اليازجي يدرس ويعلم ويؤلف حتى أصيب بفالج شل شطره الأيسر، وفي أثناء مرضه أصيب بفقد ابنه حبيب بكر أولاده وهو بعد في شرح الشباب، فمات بعده بقليل متأثراً من شدة حزنه عليه، وكان ذلك عام 1871.

ترك ناصيف اليازجي عدة مؤلفات هي:

. طوق الحمامة.

. قطب الصناعة في أصول المنطق والتذكرة في أصول المنطق.

. الحجر الكريم في الطب القديم.

. فاكهة الندماء في مراسلات الأدباء.

. رسالة تاريخية في أحوال لبنان في عهده الإقطاعي.

. العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب. هذبه وأكملة ابنه إبراهيم اليازجي.

المراجع:

. (مصادر الدراسات الأدبية) ، يوسف أسعد داغر، بيروت مكتبة لبنان، الطبعة الأولى 2000، ص

. (539.536)

. (قدماء ومعاصرون) ، د. سامي الدهان، دار المعارف، مصر، 1961، ص (148.143) .

. (موسوعة الأعلام) ، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة العاشرة، 1992،

المجلد السابع ص (350،351) .

. (الشيخ ناصيف اليازجي) ، عيسى ميخائيل سابا، دار المعارف، القاهرة، 1965.

المصدر: مركز الشرق العربي للدراسات الحضارية والإستراتيجية  
<http://www.asharqalarabi.org.uk>

(360/1)

---

نايف حامد العباس

(1335 . 1407 هـ 1916 . 1987 م)

العالم، المرابي.

ولد في بلدة إنخل بحوران في سورية ونشأ بها، وقصد دمشق فلازم الشيخ علي الدقر، ليصبح بدوره

عالماً ويعلم الطلاب في بيته ومسجده بدون أجر.

تميّز بثقافة عصرية واسعة، وبتبحره في التاريخ الإسلامي.

من الكتب التي قام بتحقيقها:

. جوامع السيرة النبوية/ لابن حزم الأندلسي.

. نور اليقين في سيرة سيد المرسلين.

---

بواسطة العضو عبد الله الخميس

(361/1)

---

نور الدين بن مختار الخادمي

تونسي الجنسية.

– مواليد مدينة (تالة) بولاية (القصرين) يوم 18 مايو 1963م.

– زاول تعلمه بالكتاب القرآني بمسجد (علي البهلي) بمدينة (تالة) على يد الشيخ إمام المسجد محمد

العبيدي ولازم في طور الطفولة بعض المؤدبين وحفظه القرآن والأئمة والمدرسين مما كان له الأثر في

التعلق بالقرآن الكريم ودين الله تعالى وأهل الخير والصالح ثم زاول بعد ذلك دراسته الابتدائية

والثانوي بنفس المدينة.

- زاول دراسته الجامعية بجامعة الزيتونة التونسية العامرة بداية من سنة 1984م/1404هـ، وكان ذلك على النحو التالي:
- حصل على شهادة الأستاذية في الفقه والسياسة الشرعية سنة 1988م من كلية الزيتونية للشرعية وأصول الدين.
- حصل على شهادة دكتوراه المرحلة الثالثة في أصول الفقه سنة 1993م بأحسن تقدير معتمد في الجامعة، من المعهد الأعلى للشرعية التابع لجامعة الزيتونة بتونس وموضوع الرسالة هو (الدليل عند الظاهرية).
- حصل على شهادة دكتوراه الدولة في الفقه بأحسن تقدير (مشرف جداً) من المعهد الأعلى لأصول الدين التابع لجامعة الزيتونة بتونس. وكان ذلك سنة 1997م. وكان موضوع الرسالة (المقاصد في المذهب المالكي).
- قام بتدريس العلوم الإسلامية والمواد الشرعية في عدة مؤسسات بتونس وبالمملكة العربية السعودية، وكان ذلك على النحو التالي:
- عضو في اللجنة الدولية للأخلاقيات الحيوية، التابعة لمنظمة المؤتمر الإسلامي، وهي تقوم بدور علمي وبمبني وإعلامي وتوجيهي إزاء التطورات في مجال الهندسة والوراثية والعلوم البيولوجية.
- باحث في الموسوعة العربية التابعة للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.
- باحث في الموسوعة الأصولية بالكويت.
- \* الهيئة العلمية الاستشارية \*
- متعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بالرياض.
- متعاون مع مجلة البحوث الفقهية المعاصرة التي تصدر بالرياض.
- ساهم في معلمة القواعد الفقهية التي ينهض بها مجمع الفقه الإسلامي بجدة.
- أسهم في عدة برامج إذاعية بإذاعة القرآن الكريم بالرياض، ومنها: أ- برنامج أسبوعي لمدة سنتين (سنة 1422هـ - سنة 1423هـ)، وعنوانه: (جليل الفوائد لعلم المقاصد).
- ب- برنامج أذيع في موسم حج عام 1421هـ بعنوان (المقاصد الشرعية في الحج).
- ج- برنامج أذيع في موسم حج عام 1422هـ بعنوان: (غنائم الحج).
- أسهم بأبحاث وشارك بالحضور في عدة مؤتمرات دولية، منها:
- مؤتمران بالهند، ومؤتمر بدولة الإمارات، وبالمملكة المغربية، وبالمملكة العربية السعودية، وبالجمهورية التونسية.
- له عدة كتب وأبحاث منشورة، ومنها:

- كتاب الاجتهاد المقاصدي (مطبوع في جزيين بوزارة الشؤون الإسلامية بقطر) .
- كتاب تعليم علم الأصول (مطبوع بمكتبة العبيكان) .
- كتاب علم المقاصد الشرعية (مطبوع بمكتبة العبيكان) .
- كتاب الدليل عند الظاهرية (مطبوع بدار ابن حزم بلبنان) .
- كتاب الإشارات في أصول الفقه المالكي لأبي الوليد الباجي - تحقيق - (مطبوع بدار ابن حزم بلبنان) .
- كتاب المصلحة المرسله (مطبوع طبعين، بدار ابن حزم بلبنان، ودار تونس) .
- الاستنساخ في ضوء الأصول والمقاصد الشرعية (مطبوع بدار الزاحم بالرياض) .
- كتاب المقاصد في المذهب المالكي (مطبوع بمكتبة الرشد بالرياض) .
- كتاب الإنترنت في ضوء الأصول والمقاصد الشرعية (في طريق النشر بالرياض) .
- كتاب المناسبة الشرعية وتطبيقاتها المعاصرة (في طريق النشر قريباً) .
- كتاب المصلحة الملغاة وتطبيقاتها المعاصرة (في طريق النشر قريباً) .
- \* مجلة البحوث الفقهية المعاصرة \*\* السنة الرابعة عشرة - العدد السادس والخمسون 1423هـ\*
- بحث الحكم الشرعي لاستعمال الخنزير في الهندسة الوراثية (منشور بمجلة البحوث الفقهية المعاصرة بالرياض) .
- بحث الهندسة الوراثية في ضوء الشريعة الإسلامية (منشور بمجلة البحوث الفقهية المعاصرة بالرياض) .
- بحث مقاصد التشريع الإسلامي (منشور بمجلة العدل السعودية) .
- بحث الحاجة الرعية (منشور بمجلة العدل السعودية) .
- بحث الاستقراء ودوره في معرفة المقاصد (في طريق النشر) .
- بحث المقاصد الشرعية عند القاضي عبد الوهاب (في طريق النشر) .
- بحث الجنوم البشري وحكمه الشرعي (في طريق النشر بمجلة البحوث الفقهية المعاصرة بالرياض)
- .
- بحث إجراء عقود البيع والزواج عن طريق الإنترنت وأجهزة الاتصال الحديثة (في طريق النشر بمجلة البحوث الفقهية المعاصرة بالرياض) .
- له بعض الأبحاث التي ستنتشر قريباً - بمشيئة الله تعالى -، ومنها سلسلة في مقاصد الشريعة الإسلامية.
- له إسهامات في مجلة الدعوة السعودية وفي مجلة الأسرة السعودية وفي بعض الصحف التونسية.

- زاول الخطابة والتدريس ببعض مساجد وجوامع تونس.
- له بعض الأنشطة العلمية والثقافية بالعاصمة التونسية، وكان له نشاط بالجمعية القرآنية بإحدى ضواحي العاصمة التونسية، ورافق حجاج بيت الله الحرام للإرشاد والإفتاء.
- له اهتمام بمباحث المقاصد ويعلم الأصول وقضايا الهندسة الوراثية وبمختلف النوازل المعاصرة ومعالجتها في ضوء الشريعة الإسلامية والضوابط الأخلاقية والإنسانية. وهو يتعاون مع بعض الباحثين لتيسير تدوين العلوم الشرعية وتعليمها، ولبحث النوازل المعاصرة واستصدار المواقف والحلول الشرعية لها، ولتدوين نظرية المقاصد الشرعية في الوقت الحالي، ولتحقيق بعض النصوص والتراث.

\* الهيئة العلمية الاستشارية \*

الخبرات العملية:

- درّس بكلية المعلمين بمكة المكرمة المقررات التالية (الفقه، أصول الفقه، الموارث، الحديث وعلومه، تاريخ التشريع، الاقتصاد الإسلامي، الثقافة الإسلامية) وكان ذلك في الفترة من 1993 إلى 1996م.
- درّس بكلية العلوم القانونية والسياسية والاجتماعية بتونس مقرر القانون الإسلامي (الفقه وأصوله وتاريخه، والمجلات القانونية والأحوال الشخصية) وكان ذلك خلال سنة 1996/1997م.
- درّس بجامعة الزيتونة التونسية مقررات الفقه وأصوله خلال سنة 1997 / 1998م.
- درّس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض لمدة ثلاث سنوات (من سنة 1999 / 1420هـ إلى سنة 2002م / 1423هـ) بكلية الشريعة وكلية الدعوة والإعلام وكلية أصول الدين ومركز الطالبات، درّس المقررات التالية: (أصول الفقه، والقواعد الفقهية، ومقاصد الشريعة).
- يدرّس بعدة معاهد علمية بتونس مقررات التربية الإسلامية والتفكير الإسلامي والديانة الإسلامية خلال الفترة من سنة 1989م إلى سنة 1993م.
- درّس حالياً بجامعة الزيتونة بتونس، بالمعهد الأعلى لأصول الدين، وبالمعهد الأعلى للحضارة الإسلامية مقررات الفقه وأصوله والتفكير الاقتصادي في الإسلام.
- قام بالتأطير العلمي والأكاديمي لطلاب الدراسات العليا ومناقشة الرسائل والبحوث في الجمهورية التونسية وفي المملكة العربية السعودية.
- قام بتحكيم ومراجعة بعض الأبحاث والدراسات والكتب العلمية والشرعية.
- عضو في وحدة فقهاء تونس (خلية بحثية تابعة لوزارة التعليم العالي بتونس تعنى بكتابة حياة فقهاء تونس وطبعها ونشرها ووضعها في شبكة الإنترنت).

<http://www.fiqhia.com/dr9.php>

(362/1)

### الشيخ نعمان الألوسي البغدادي

ترجمة العلامة الإمام المحدث الشيخ نعمان خير الدين أفندي الألوسي البغدادي  
هذه الترجمة نُقِلَتْ بخط السيد محمود شكري الألوسي مؤرخة في 22 رجب 1339 قال رحمه الله  
(هو السيد نعمان بن محمود بن عبد الله بن محمود الألوسي البغدادي ينتهي نسبه إلى الحسين بن  
علي رضي الله عنهما،  
ولد يوم الجمعة لاثنتي عشرة خلت من المحرم سنة 1252 وقد اشتهر بأنه السيد خير الدين نعمان  
أبو البركات ابن السيد محمود بن عبد الله الألوسي،  
ولم يبلغ سن العشرين، إلا وصار من الأساتذة المعترين، أخذ العلم والده المبرور، وعن أجلة تلامذته  
ممن كان بالفضل مشهورا، وقد أجازته العلماء الأعلام، والمشايخ العظام بجميع العلوم، من منطق  
ومفهوم وجمع من الأسانيد والأثبات، ما لم يجتمع عند غيره من ذوي الفضائل والكمالات، وقد اقتحم  
مشاق الأسفار لذلك، وطوى شقق البعاد لما هناك، له محبة التامة بالعلم وذويه، والشغف الوافر  
بالفضل وحامله لا سيما ما كان عليه السلف الصالح، من الطريق المستقيم الواضح فقد طوى قلبه  
على محبتهم، وسلوك نهجهم وطريقتهم، فأحيا ذكرهم بعد اندراسه، وأوقد مصباح هديهم بعد انطفاء  
نبراسه، سيف الله المسلول على أهل البدع والأهواء، والبلاء المبرم على خالف الشريعة الغراء، ولا  
يحتج في الغالب لتأويل، ولا يميل إلى زخرف الأقاويل، فهو سلفي العقيدة، أمر بالمعروف ناه عن  
المنكر، صادق بالحق، فلذا كثر معاندوه وخصمائه وحاسدوه، فإن الحق صعب على المغلوب، وترك  
مألوف العوايد تأباه القلوب، وكان في الوعظ لا يشق له غبار، ولا يدرك في مضمار، فهو كالسيل  
المنحدر، والغيث المنهمر. فهو كما قال القائل:

إذا ما رقى للوعظ ذروة منبر خطبته فالكل مصغ ومنصت

فصيح عن الشرع الإلهي ناطق وعن كل مذموم من القول صامت

تولى أيام شبابه بعض المناصب العلية، فكان فيها محمود السيرة، حتى ترك جميع ألسنة الناس تلهج  
بالثناء عليه، ثم ترك ذلك وسافر إلى بيت الله الحرام وزيارة - مسجد - الرسول عليه أفضل الصلاة

وأكمل السلام. ثم عاد وطنه واشتغل بالتدريس والتأليف ثم سافر إلى دار الخلافة عن طريق الشام، واجتمع بغالب هاتيك الديار بالأعلام، فاستجاز وأجاز، ومر أيضا على مصر لأجل طبع تفسير والده، واجتمع هناك أيضا بأفاضلها ومشاهير علمائها، ومنهم السيد عبد الهادي الأبياري عليه الرحمة، فلما وصل إلى القسطنطينية عومل هناك أحسن معاملة، واحلوه من الإحترام محله، وبعد أن نال مقاصده عاد إلى وطنه قرير العين، بعد أن أقام في تلك الديار نحو سنتين، وعند ذلك مدحه الشعراء، وأثنى عليه الأدباء، ثم انتصب للتدريس في المدرسة المرجانية، ونشر الفضائل والسنن النبوية، وكان قد جمع ما جمع من الكتب النادرة، فأوقفها على تلك المدرسة، فهي إلى اليوم محفوظة فيها، لم يزل المستشرقون يزورونها ويكتبون منها ما ندر وجوده في غيرها، ألف كتبا عديدة، وتصانيف مفيدة،

1- منها حاشية على القطر لمصنفه أكمل بها حاشية والده، وقد اشتملت على تحقیقات  
2- ومنها كتاب الشقائق واسمه شقائق لبنعمان على شقاشق ابن سليمان وابن سليمان هذا كان من متصوفة بغداد اسمه داود أصله من عانات كان داعية للبدع ألف رسالة دعا بها العوام إلى الغلو في أهل القبور

3- وكان منها الآيات البينات نصر فيها ما قاله السادة الحنفية في باب الإيمان من عدم سماع الأموات ولما نشرها قام لها القبوريون وقعدوا

4- ومنها جلاء العين، في الحاكمة بين الأحمدين وهو كتاب مشهور نصر فيه الشيخ ابن تيمية ورد فيه على ما تقوله عليه أحمد ابن حجر المهيتمي المكي الشافعي

5- ومنها كتاب غالية المواعظ وقد لخصه من كتب ابن الجوزي وغيره ورتبه ترتيبا حسنا سهل فيه مسالك الوعظ، فهو اليوم عليه اعتماد أغلب الواعظين في الديار العراقية

6- ومنها الأجوبة النعمانية عن الأسئلة الهندية

7- وله كتاب مختصر مشتمل على كلام لا تختلف قرائته صدرا وعجزا وكذا الكلمات كلفظ سلس

8- وقد شرح كفاية المتحفظ للأجواي ولم يتمه

9- ومن أجل مصنفاته الجواب الفسيح لما لفته عبد المسيح وهو الكندي الذي ألف رسالة طعن فيها على الديانة الإسلامية والرد بمجلدين طبع بالهند قد قرظه جمع من العلماء منهم علي بن سليمان النجدسي أحد علماء نجد

10- وله غير ذلك وله نشر لطيف وشعر رقيق

قال محمود شكري: وقد كان حلو المفاكهة، سريع المحاضرة، محبوب العشرة، كثير اللطائف والنكات،

حسن الخط، وافر العقل، وكان مربع القامة، أبيض اللون يميل إلى الصفرة، صبورا على المداراة،

وترك أربعة بنين لم يزالوا يشتغلون بالعلم ثم إنه تمرض عدة أشهر ثم انتقل إلى رحمة الله سنة 1317  
وحضر جنازته جمع لا يحصون عددا رحمة الله عليه) إ. ه من كتاب أعلام الفكر الإسلامي في العصر  
الحديث لأحمد تيمور باشا ذط لجنة المؤلفات التيمورية ص (307)  
أما أسانيده فهي مفصلة في كتابي نعمة المنان في أسانيد شيخنا أبي عبد الرحمن على أبي قد وقفت  
على ثبته وإجازات العلماء له لكنّ دار مخطوطات الأوقاف منها ماسرق ومنها ما بيع ولا ندري ما  
حل بكتبه وكتب الألوبيين وغيرهم.  
مصادر الترجمة:-

- 1- بغداد القديمة ص 1200
- 2- تاريخ الأدب العربي في العراق 2 / 59، 144
- 3- الدر المنتشر في رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر ص 34
- 4- أعلام العراق ص 57
- 5- دليل الجمهورية العراقية لسنة 1960، ص 548
- 6- تاريخ العراق بين احتلالين 8 / 134
- 7- تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري ليونس السامرائي ص 695  
من كتاب أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث لأحمد تيمور باشا ذط لجنة المؤلفات التيمورية  
ص 307.

---

المصدر: موقع شبكة سحاب السلفية

(363/1)

---

هميجان بن مذيور القحطاني

الشيخ المعمر الصالح هميجان بن مذيور القحطاني من آل جليغم يقطن هجرة النافية من قرى الرين  
من أعمال القويبية بنجد

رأيته أول مرة عندما زارنا في منزل أبي رحمه الله قبل ما يزيد على 18 عاماً وكان هو واعظ المجلس

ومتحدثه وكان شيخاً كبيراً،

ولما زرتة قبل شهر ونصف تقريباً مع بعض الحبين صلينا معه الصبح يوم الجمعة فقرأ بالسجدة  
والإنسان إماماً ...

وجلسنا معه وسألناه كم بلغت من العمر قال أول ما صمت رمضان كان عمري 15 عاماً وقد مر  
عليّ 84 رمضاناً ... أي أنه جاوز تسعة وتسعين عاماً... فسبحان الله الحافظ..  
أما بالمعروف، فهاء عن المنكر، يتفقد جماعته المصلين الشاهد منهم والغائب، ينكر تصوير ذوات  
الأرواح جدا، ويحذر من تولي المشركين، شديد الولاء والبراء ... ختم الله له بخير  
هو من تلاميذ الشيخ عبد العزيز الشثري أبو حبيب رحمه الله (انظر إتخاف اللبيب في سيرة الشيخ  
عبد العزيز أبو حبيب ص 94 دار العاصمة 1410)  
وله أخبار أخرى يعجب منها المرء.. نسأل الله حسن الختام

بواسطة العضو عبد الله الخميس

(364/1)

- 
- الشيخ/ هاني بن عبد الله بن محمد الجبير.  
القاضي بالمحكمة العامة بمكة المكرمة/ وزارة العدل.  
كلية التخرج: كلية الشريعة.  
جامعة التخرج: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.  
التخصص العام: الشريعة.  
التخصص الدقيق: الفقه.  
المشاركات والخبرات العلمية:  
(1) قاضي بمحايل عسير ثم في المحكمة الكبرى بمكة ثم في المحكمة العامة بمكة المكرمة.  
(2) عضو لجنة نظام المرافعات بوزارة العدل  
(3) مؤتمر أخلاقيات الطبيب - الرياض

- (4) المؤتمر الطبي الفقهي الأول - جدة  
(5) مؤتمر التحكيم - القاهرة

(365/1)

وحيد الزمان القاسمي الكيرانوي

(1349 . 1415 هـ 1930 . 1995 م)

ولد في بلدة كيرانه في الهند. التحق عام 1948 بالجامعة الإسلامية دار العلوم ديوبند.

عين أستاذاً للأدب العربي ومادتي التفسير والحديث بالجامعة الإسلامية. أسس عام 1384 هـ «النادي الأدبي العربي»، أشرف على «مركز الدعوة الإسلامية». عين مديراً للمجلس التعليمي عام 1403 هـ، وبعد سنتين عينته الجامعة رئيساً مساعداً لها. وفي عام 1408 هـ عين رئيساً لجمعية علماء الهند المليبة.

رأس تحرير مجلة «الداعي»، كما رأس تحرير جريدة «الكفاح» العربية نحو 15 عاماً. وفي عام 1408 هـ أسس مؤسسة ثقافية باسم «دار المؤلفين» أصدر منها كثيراً من المؤلفات.

. انقطع إلى تأليف قاموس عربي . أردني، وبالعكس، وآخر صغير الحجم بعنوان «القاموس الجديد»، ويعتبر أول تصنيف من نوعه في القارة الهندية.

. ألف كتاب «جواهر المعارف» الذي اشتمل على بحوث قيمة وموضوعات تحقيقية مستقاة من تفسير «معارف القرآن» للعلامة المفاتي محمد شفيح.

بواسطة العضو عبد الله الخميس

(366/1)

وليد المنيسي أبو خالد السلمى

الشيخ/ وليد إدريس •

ترجمة كتبها أحد الإخوة الذين قرؤوا على الشيخ في الرياض بتصرف يسير

وليد بن إدريس المنيسي

عضو هيئة التدريس بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بالجامعة الأمريكية المفتوحة وإمام وخطيب مركز دار الفاروق الإسلامي بمدينة منيابولس بولاية منيسوتا بالولايات المتحدة والخير بمجمع فقهاء الشريعة بأمريكا وأحد دعاة مكتب الدعوة بالسفارة السعودية بالولايات المتحدة وعضو خط الفتوى ولجنة الأهلّة بالتجمع الإسلامي لأمريكا الشمالية (أيانا)

هو أبو خالد وليد بن إدريس بن عبد العزيز المنيسي، السلميّ نسباً، الإسكندري مولداً، السلفيّ معتقداً، الحنبليّ مذهباً

ولد شيخنا حفظه الله بالإسكندرية سنة 1386 هجرية، ونشأ بها في أسرة صالحة، فشجعه والداه على حفظ القرآن الكريم وابتدأ حفظه على يد والده، ثم وجهه والده إلى بعض المقرئين فأتم عليهم حفظ القرآن وله من العمر 14 سنة، شرع في طلب العلم منذ أن كان عمره 11 أو 12 سنة فتتلمذ على بعض علماء الإسكندرية منهم الشيخ عبد العزيز البرماوي رحمه الله قرأ عليه في شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ونيل الأوطار وغيرها ومنهم الشيخ السيد بن سعد الدين الغباشي حفظه الله لازمه ملازمة تامة أكثر من عشر سنين قرأ عليه فيها كتباً شتى في علوم القرآن والسنة والعقيدة والفقه والسيرة ومختلف العلوم الشرعية.

ثم رحل إلى مدينة الرياض للعمل بها مدرساً للغة العربية والدراسات الإسلامية فأقام في الرياض ثمان سنين تتلمذ خلالها على عدد من أهل العلم منهم الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله والشيخ عبد الرزاق عفيفي رحمه الله والشيخ عبد الله بن قعود شفاه الله والشيخ ابن جبرين حفظه الله والشيخ ابن فوزان حفظه الله والشيخ صالح آل الشيخ حفظه الله والشيخ محمد الحسن الددو الشنقيطي حفظه الله.

هذا إلى جانب اشتغاله بالقرآن والقراءات فقد قرأ القرآن بقراءاته الأربعة عشر على جمع من أهل

الفن أمثال الشيخ المقرئ الضابط محمد عبد الحميد الإسكندري والشيخ المقرئ إيهاب بن أحمد فكري والشيخ المقرئ محمد سامر النص الدمشقي والشيخ المقرئ عباس مصطفى أنور المصري والشيخ الرحالة المقرئ المحدث عبد الله بن صالح العبيد وغيرهم من أهل العلم.

هذا وإن شيخنا من المتصدرين للإقراء منذ زمن فقرأ عليه واستجازه جمع من الطلبة في الرياض والإسكندرية وأمريكا لعلهم يتجاوزون (50) طالباً ما بين قارئ بال عشر وقارئ بالسبع وقارئ بقراءة وقراءتين إلى غير ذلك، وقد منَّ الله على الضعيف كاتب هذه الأسطر بشرف القراءة على شيخنا واستجازه، ومما يحسن ذكره أن الشيخ محمد الحسن الددو استجاز شيخنا في القرآن الكريم وأجازه شيخنا فقلت لشيخنا إن روايتك عن الشيخ محمد الحسن وروايته عنك مع تقاربكما في السن تعد في اصطلاح أهل الفن تديبجاً فقال: لكني أعتبرها من رواية الأكا بر عن الأصاغر وهذا من تواضعه وحسن خلقه.

هذا وإن شيخنا من المشغولين بالإجازات وتحصيلها فاستجاز أكثر من أربعين شيخاً من المسنين، يروي عنهم الحديث وغيره، وله ثبت قديم جمع فيه شيوخه ومروياته عنهم سماه (إنعام الملك القدوس بأسانيد وليد بن إدريس)

ثم إنه في عام 1418هـ تقريباً رحل شيخنا من الرياض إلى بلده الإسكندرية ومنها إلى الولايات المتحدة الأمريكية إثر دعوة وجهت إليه من أحد المراكز الإسلامية هناك ليكون إماماً وخطيباً لذلك المركز، ولا يزال إلى الآن وفقه الله إماماً وخطيباً ورئيس مجلس أمناء مركز دار الفاروق الإسلامي بمدينة منيابولس بولاية منيسوتا بالولايات المتحدة هذا إلى جانب قيامه بالإقراء والتدريس والدعوة إلى الله في ذلك المركز.

ثم التحق بالجامعة الأمريكية المفتوحة لنيل درجة الماجستير في الفقه وأصوله فحصل عليها بتقدير ممتاز وكان عنوان الرسالة (أثر القراءات الأربعة عشر في مباحث العقيدة والفقه) رتبته على أبواب العقيدة والفقه، ثم شرع في تحضير رسالة الدكتوراه في الفقه وأصوله، أمدته الله بعونه وتوفيقه، هذا إلى جانب قيامه بتدريس فقه العبادات وفقه الأسرة وفقه الجنائيات وفقه السياسة الشرعية وأصول الإيمان وتاريخ التشريع والتجويد والأدب والنقد والبلاغة وغيرها من المواد الشرعية والعربية في الجامعة المذكورة.

هذا ومما قاله فيه مشايخه:

قال عنه سماحة العلامة الشيخ عبد الرزاق عفيفي \_ نائب رئيس اللجنة الدائمة للإفتاء \_ رحمه الله:

من إخواني السلفيين الثقات الصادقي اللهجة والمعروفين لدي بالخير والمعروف فأرجو أن يقبل قولهم وتحقق رغبتهم فيما شهدوا به والله الموفق. اه  
وقال عنه معالي العلامة الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ\_ وزير الشؤون الإسلامية \_ حفظه الله (في تقريره لمختصر اقتضاء الصراط المستقيم) : فالمختصر طالب علم شغل نفسه بالعلم جل وقته في تعلمه وتعليمه وفقه الله وسدد خطاه وجعله للمتقين إماماً . اه

هذا ولشيخنا مشاركات في التأليف منها ما طبع ومنها ما لا يزال مخطوطاً فمن مصنفاته التي تحضرنى الآن:

1. مسك الختام شرح عمدة الأحكام. مخطوط لم يكمل وفيه من المسائل والمباحث والمناقشات العلمية التي سجلها عن مشايخه ما لا يوجد في كتاب.
2. شرح عمدة الفقه لابن قدامة. مخطوط لم يكمل
3. مذكرة في مصطلح الحديث. مخطوطة
4. إنعام الملك القدوس بأسانيد وليد بن إدريس. مخطوط
5. الأرجوزة الوليدية المتممة للرحبية. مطبوعة مع شرحها الآتي بعد.
6. شرح الأرجوزة الوليدية المتممة للرحبية. مطبوع
7. مختصر اقتضاء الصراط المستقيم. مطبوع
8. فتاوى ورسائل الشيخ عبد الرزاق عفيفي. عمل عليه بالتعاون مع السعيد بن صابر عبده. مطبوع في مجلدين لطيفين.
9. إتحاف الصحبة برواية شعبة
10. أثر القراءات الأربعة عشر في مباحث العقيدة والفقه.

اضغط هنا لمطالعة بعض من محاضرات الشيخ على موقع طريق الاسلام

روابط:

[http://alminbar.net/alkhutab/search\\_results.asp](http://alminbar.net/alkhutab/search_results.asp)

<http://www.liveislam.com/archi/1423/shawal.html>

<http://www.liveislam.com/archi/1423/dulqadah.htm>

ملاحظة: في الرابط السابق بتاريخ الأحد 16 ذو القعدة

محاضرة في شرح عمدة الفقه كتاب الوصايا هي لوليد إدريس

لكن كتب خطأ وليد بسيوني

<http://www.liveislam.com/archi/1423/dulhijjah.htm>

<http://www.liveislam.com/archi/1423/dulhijjah.htm>

[/http://www.masjidannur.com/MasjidEvents/WorkShops](http://www.masjidannur.com/MasjidEvents/WorkShops)

[GeneralPublic/AOU/2003jan01\\_Fiqh-ul-IbadaatCourse/Fiqh-ul-IbadaatCourse.htm](http://www.masjidannur.com/MasjidEvents/WorkShops/GeneralPublic/AOU/2003jan01_Fiqh-ul-IbadaatCourse/Fiqh-ul-IbadaatCourse.htm)

[http://www.islamway.com/bindex.php?id=345\\_scholar& ...](http://www.islamway.com/bindex.php?id=345_scholar&...)

[http://islamway.com/sindex.php?sectid=156\\_recitor& ...](http://islamway.com/sindex.php?sectid=156_recitor&...)

[http://islamway.com/sindex.php?sectid=157\\_recitor& ...](http://islamway.com/sindex.php?sectid=157_recitor&...)

[http://www.ahlalhdeth.com/vb/search35557=searchid& ...](http://www.ahlalhdeth.com/vb/search35557=searchid&...)

[http://tafsir.org/vb/search.php?s1740=searchid&s ... &=](http://tafsir.org/vb/search.php?s1740=searchid&s...&=)

[/http://groups.yahoo.com/group/sunnahproductions](http://groups.yahoo.com/group/sunnahproductions)

[/http://groups.yahoo.com/group/sunnahproductions/files](http://groups.yahoo.com/group/sunnahproductions/files)

<http://muslim-investor.com/mi/media-coverage.phtml>

[h&http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showt ... threadid=4668](http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showt...threadid=4668)

بواسطة العضو السعيدي

**وليد المنيسى** أبو خالد السلمي

ترجمة الشيخ وليد المنيسى (أبو خالد السلمي)

إن مما يبهج النفس ويثلج الصدر ويسر خاطر أن يضم هذا الملتقى النافع كوكبة مباركة من أهل العلم وطلابه من أمثال الشيخ حاتم الشريف وحمزة المليباري وعلي العمران وعبد الرحمن الفقيه وهيثم حمدان ويحيى العدل ورضا صمدي وأبو إسحاق التطواني وذو المعالي و..... و..... وغيرهم ممن لم يحضرنى اسمه حال كتابة هذه الخاطرة ممن يثرون الملتقى بأبحاثهم ومباحثاتهم وآرائهم وتعقيباتهم.

وإن من أولئك النخبة المباركة والذي انضم إلينا مؤخراً واستطاع في فترة وجيزة أن يجعل له بصمات في هذا الملتقى وذلك من خلال مشاركاته الهادفة والتي قد تجاوزت (250) مشاركة تلحظ فيها الأدب الجم وحسن الحوار والنقاش العلمي الرصين والتعقيب النافع ذلكم الشخص قد لا يعرفه الكثير من رواد الملتقى إنه شيخنا الفاضل المتفطن المقرئ أبو خالد وليد بن إدريس بن عبد العزيز منيسي الإسكندري أصلاً الحنبلي مذهباً السلفي معتقداً الذي يكتب باسم (أبو خالد السلمي).

هذا الشيخ الفاضل لم أنتبه لاسمه الصريح الذي كان يذيل به كتاباته إلا قبل أيام قلائل فسرت بوجوده بيننا غاية السرور وذلك لما أعرفه عنه من مشاركات قوية، علمية ودعوية يحف ذلك أدب جم وتواضع عزيز لذا أحببت أن أذكر ترجمة موجزة له ليُعرفَ له قدره ويُذكرَ له فضلُه، فأقول مستعينا بالله مستكفياً به متوكلاً عليه:

ولد شيخنا حفظه الله بالإسكندرية ونشأ بها وتعلم على بعض علمائها من أمثال الشيخ عبد العزيز البرماوي رحمه الله والشيخ سيد سعد الدين الغباشي حفظه الله وغيرهما.

ثم رحل إلى مدينة الرياض للعمل بها مدرساً في بعض المدارس الأهلية فأقام في الرياض بضع سنين استفاد خلالها من عدد من أهل العلم أمثال الشيخ عبد الرزاق عفيفي رحمه الله والشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله والشيخ عبد الله بن قعود شفاه الله والشيخ صالح آل الشيخ حفظه الله والشيخ محمد الحسن الددو الشنقيطي حفظه الله.

هذا إلى جانب اشتغاله بالقرآن والقراءات فقد قرأ القرآن بقراءاته الأربعة عشر على جمع من أهل الفن أمثال الشيخ المقرئ الضابط محمد عبد الحميد الإسكندري والشيخ المقرئ إيهاب بن أحمد فكري والشيخ المقرئ محمد سامر النص دمشقي والشيخ المقرئ مصطفى عباس المصري والشيخ الرحالة المقرئ المحدث عبد الله بن صالح العبيد وغيرهم من أهل العلم.

هذا وإن شيخنا من المتصدرين للإقراء منذ زمن فقراً عليه واستجازه جمع من الطلبة في الرياض والإسكندرية وأمريكا لعلهم يتجاوزون (50) طالباً ما بين قارئ بال عشر وقارئ بالسبع وقارئ بقراءة وقراءتين إلى غير ذلك، وقد منَّ الله على الضعيف كاتب هذه الأسطر بشرف القراءة على شيخنا واستجازه، وما يحسن ذكره أن الشيخ محمد الحسن الددو قرأ القرآن الكريم على شيخنا وأجازه شيخنا فقلت لشيخنا إن روايتك عن الشيخ محمد الحسن وروايته عنك مع تقاربكما في السن تعد في اصطلاح أهل الفن تدبيح فقال لكني أعتبرها من رواية الأكابر عن الأصاغر وهذا من تواضعه وحسن خلقه.

هذا وإن شيخنا من المشتغلين بالإجازات وتحصيلها فاستجاز عدداً من أهل العلم وله ثبت قديم جمع فيه شيوخه ومروياته عنهم سماه (إنعام الملك القدوس بأسانيد وليد بن إدريس) ثم إنه في عام 1418هـ تقريباً رحل شيخنا من الرياض إلى بلده الإسكندرية ومنها إلى الولايات المتحدة الأمريكية إثر دعوة وجهته إليه من إحدى المراكز الإسلامية هناك ليكون إماماً وخطيباً لذلك المركز ولا يزال على ذلك إلى الآن وفقه الله هذا إلى جانب قيامه بالإقراء والتدريس والدعوة إلى الله في ذلك المركز.

ثم التحق بالجامعة الأمريكية المفتوحة لنيل درجة الماجستير فحصل عليها بتقدير ممتاز وكان عنوان الرسالة (أثر القراءات الأربعة عشر على مباحث العقيدة والفقه) رتبته على أبواب العقيدة والفقه، ثم

شرع في تحضير رسالة الدكتوراه ولا يزال في مراحل التحضير والإعداد أمدته الله بعونه وتوفيقه وعنوان الرسالة (وسائل المواصلات والأحكام الفقهية المتعلقة بها) أو قريباً من هذا العنوان، هذا إلى جانب قيامه بالتدريس في الجامعة المذكورة.

هذا ولشيخنا مشاركات في التأليف منها ما طبع ومنها ما لا يزال مخطوطاً فمن مصنفاته التي تحضرنى الآن:

1. مسك الختام شرح عمدة الأحكام. مخطوط لم يكمل وفيه من المسائل والمباحث والمناقشات العلمية التي سجلها عن مشايخه ما لا يوجد في كتاب.
2. شرح عمدة الفقه لابن قدامة. مخطوط لم يكمل
3. مذكرة في مصطلح الحديث. مخطوطة
4. إنعام الملك القدوس بأسانيد وليد بن إدريس. مخطوط
5. الأرجوزة الوليدية المتممة للرحبية. مطبوعة مع شرحها الآتي بعد.
6. شرح الأرجوزة الوليدية المتممة للرحبية. مطبوع
7. مختصر اقتضاء الصراط المستقيم. مطبوع
8. فتاوى ورسائل الشيخ عبد الرزاق عفيفي. عمل عليه بالتعاون مع السعيد بن صابر عبده. مطبوع في مجلدين لطيفين.
9. أثر القراءات الأربعة عشر في مباحث العقيدة والفقه.

هذا ما تيسر إيراده تعريفاً بهذا الشيخ الفاضل ووفاءً ببعض حقه وليعرف الاخوة الأكارم رواد الملتقى من هو (أبو خالد السلمي) ومن السنة إنزال الناس منازلهم لأجل هذا كله كتبت ما كتبت والله من وراء القصد.

وكتبه محب الجميع

سلييل الأكاابر

كان الله في عوناه

مصدر ترجمة الشيخ وليد:

[http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showt ...](http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showt...)

%DA%D1%DD%CA%E5

(367/1)

### وهبة الزحيلي

- ولد في بلدة دير عطية من نواحي دمشق عام 1932م، وكان والده حافظاً للقرآن الكريم عاملاً بحزم به، محباً للسنن النبوية، مزارعاً تاجراً.
- متزوج وله خمسة أولاد أكملوا الدراسة الجامعية ما عدا الأخير في منتصف الدراسة.
- درس الابتدائية في بلد الميلاد، ثم المرحلة الثانوية في الكلية الشرعية بدمشق مدة ست سنوات وكان ترتيبه الامتياز والأول على جميع حملة الثانوية الشرعية عام 1952م، وحصل فيها على الثانوية العامة الفرع الأدبي أيضاً
- تابع تحصيله العلمي في كلية الشريعة بالأزهر الشريف، فحصل على الشهادة العالية وكان ترتيبه فيها الأول عام 1956م.
- ثم حصل على إجازة تخصص التدريس من كلية اللغة العربية بالأزهر، وصارت شهادته العالمية مع إجازة التدريس.
- درس أثناء ذلك علوم الحقوق وحصل على ليسانس الحقوق من جامعة عين شمس بتقدير جيد عام 1957م.
- نال دبلوم معهد الشريعة ((الماجستير)) عام 1959م من كلية الحقوق بجامعة القاهرة.
- حصل على شهادة الدكتوراة في الحقوق ((الشريعة الإسلامية)) عام 1963م بمرتبة الشرف الأولى مع توصية بتبادل الرسالة مع الجامعات الأجنبية، وموضوع الأطروحة (آثار الحرب في الفقه الإسلامي . دراسة مقارنة) بين المذاهب الثمانية والقانون الدولي العام.
- عين مدرساً بجامعة دمشق عام 1963م ثم أستاذاً مساعداً سنة 1969م ثم أستاذاً عام 1975م وعمله التدريس والتأليف والتوجيه وإلقاء المحاضرات العامة والخاصة، وقد يعمل في اليوم (16) ساعة.
- التخصص الدقيق في الفقه وأصول الفقه، ويدرسهما مع الفقه المقارن في كلية الشريعة ومواد

الشرية في كلية الحقوق بجامعة دمشق والدراسات العليا فيهما.

من شيوخه في دمشق:

الشيخ محمود ياسين في الحديث النبوي، الشيخ محمود الرنكوسي في العقائد، الشيخ حسن الشطي في الفرائض، الشيخ هاشم الخطيب في الفقه الشافعي، الشيخ لطفي الفيومي في أصول الفقه ومصطلح الحديث، الشيخ أحمد السماق في التجويد، الشيخ حمدي جويجاتي في علوم التلاوة، الشيخ أبو الحسن القصاب في النحو والصرف، الشيخ حسن حبنكة والشيخ صادق حبنكة الميداني في علم التفسير،

والشيخ صالح الفرفور في علوم اللغة العربية كالبلاغة والأدب العربي، الشيخ حسن الخطيب، وعلي سعد الدين والشيخ صبحي الخيزران، وكامل القصار في الحديث النبوي والأخلاق، الأستاذ جودت المارديني في الخطابة، الأستاذ رشيد الساطي والأستاذ حكمت الساطي في التاريخ والأخلاق والدكتور ناظم محمود نسيمي، وماهر حمادة في التشريع، وآخرون في الكيمياء والفيزياء والإنجليزية وغيرها من العلوم العصرية، وفي الأدب الأستاذ نسيب سعد رحمه الله ورحمهم جميعاً.

ومن شيوخه في مصر:

شيخ الأزهر الإمام محمود شلتوت، والإمام الدكتور عبد الرحمن تاج، والشيخ عيسى منون في الفقه المقارن عميد كلية الشريعة، والشيخ جاد الرب رمضان في الفقه الشافعي، والشيخ محمود عبد الدايم في الفقه الشافعي، والشيخ مصطفى عبد الخالق وشقيقه الشيخ عبد الغني عبد الخالق في أصول الفقه، والشيخ عثمان المرازقي، والشيخ حسن وهدان في أصول الفقه، والشيخ الطواهري الشافعي في أصول الفقه، والشيخ مصطفى مجاهد في الفقه الشافعي وكذلك الشيخ محمد علي الزعبي في فقه العبادات، والشيخ محمد أبو زهرة والشيخ علي الخفيف والشيخ محمد البنا والشيخ محمد الزفراف والدكتور محمد سلام مذكور والشيخ فرج السنهوري في الدراسات العليا في الفقه المقارن وأصول الفقه وأحد الأئمة المجتهدين.

ومن أساتذته في كلية الحقوق بجامعة عين شمس:

الشيخ عيسوي أحمد عيسوي، والشيخ زكي الدين شعبان، والدكتور عبد المنعم البدرابي، والدكتور عثمان خليل والدكتور سليمان الطماوي، والدكتور علي راشد، والدكتور حلمي مراد، والدكتور يحيى الجمل، والدكتور علي يونس، والدكتور محمد علي إمام، والدكتور أكرم الحولي وغيرهم.

ومن تلامذته:

الدكتور محمد الزحيلي شقيقه، والدكتور محمد فاروق حمادة والدكتور محمد نعيم ياسين، والدكتور عبد

الستار أبو غدة، والدكتور عبد اللطيف فرفور، والدكتور محمد أبو ليل، والدكتور عبد السلام عبادي، والدكتور محمد الشريجي، والدكتور ماجد أبو رحية، والدكتور بديع السيد اللحام، والدكتور حمزة حمزة، وغيرهم من الأساتذة في الجامعة في كلية الشريعة، ومئات من مدرسي التربية الدينية في وزارة التربية.

أكثر من (40) جيلاً تخرجوا على يديه في سورية، وبعضهم في ليبيا والسودان وبعضهم في الإمارات العربية، وآلاف من الناس في المشرق والمغرب وأمريكا وماليزيا وأفغانستان وإندونيسيا، تتلمذوا على كتبه في الفقه والأصول والتفسير.

من كتبه

آثار الحرب في الفقه الإسلامي . مقارنة بين المذاهب الثمانية والقانون الدولي

-

تخريج وتحقيق أحاديث ((تحفة الفقهاء للسمرقندي)) -

3. تخريج وتحقيق أحاديث وآثار ((جامع العلوم والحكم لابن رجب الحنبلي)) مع التعليق عليها -

الوسيط في أصول الفقه الإسلامي -

أصول الفقه الإسلامي -

الفقه الإسلامي في أسلوبه الجديد -

نظرية الضرورة الشرعية، دراسة مقارنة -

نظرية الضمان أو (حكم المسؤولية المدنية والجنائية) في الفقه الإسلامي . دراسة مقارنة -

النصوص الفقهية المختارة، بتقديم وتعليق وتحليل -

نظام الإسلام . ثلاثة أقسام (نظام العقيدة، نظام الحكم والعلاقات الدولية، مشكلات العالم الإسلامي

المعاصر) -

الفقه الإسلامي على المذهب المالكي

1. فقه العبادات. 2. المعاملات المالية. 3. الزواج والطلاق. 4. العقوبات الشرعية والأقضية

والشهادات.

-

الوجيز في أصول الفقه -

العقود المسماة في قانون المعاملات المدنية الإماراتي والقانون المدني الأردني -

- العقود المسماة في قانون المعاملات المدنية الإماراتي والقانون المدني الأردني -
- العلاقات الدولية في الإسلام -
- العقوبات الشرعية وأسبابها، بالاشتراك مع الدكتور رمضان علي السيد -
- الأصول العامة لوحدة الدين الحق ((أصول مقارنة الأديان)) مترجم إلى الإنجليزية -
- جهود تقنين الفقه الإسلامي -
- عبادة بن الصامت -
- أسامة بن زيد -
- سعيد بن المسيب -
- عمر بن عبد العزيز -
- حقوق الإنسان في الإسلام، بالاشتراك مع آخرين -
- الضوابط الشرعية للأخذ بأيسر المذاهب -
- الرخص الشرعية . أحكامها وضوابطها -
- الإسلام دين الجهاد لا العدوان -
- السلام دين الشورى والديمقراطية -
- القصة القرآنية، هداية وبيان -
- الفقه الإسلامي وأدلته، ترجم إلى التركية والماليزية والفارسية

-  
التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، على جائزة لأفضل كتاب في العالم الإسلامي للعام  
- 1995

- القرآن الكريم: البنية التشريعية والخصائص الحضارية -
- التفسير الوجيز -
- الفقه الحنبلي الميسر بأدلته وتطبيقاته المعاصرة -
- التفسير الوسيط في ثلاثة مجلدات -
- الذرائع في السياسة الشرعية والفقه الإسلامي، رسالة ماجستير عام 1959م -
- قواعد الفقه الحنبلي من كتاب ((المغني)) لابن قدامة -
- تحقيق وتخرير أحاديث وآثار جامع العلوم والحكم لابن رجب -
- تحقيق وتخرير واختصار كتاب ((الأنوار في شمائل النبي المختار)) للإمام محيي السنة البغوي -

- تحقيق وتقسيم وخدمة شاملة لكتاب ((طريق المهجرتين وباب السعادتين)) لابن قيم الجوزية -  
الاستنساخ جدل العلم والدين والأخلاق -  
تقديم وتحقيق نبيل الأوطار للشوكاني -  
تقديم وتحقيق شرح مسلم للنووي -  
حق الحرية في العالم -  
حوار حول تجديد الفقه الإسلامي -  
الأسرة المسلمة في العالم المعاصر -  
الإمام الشافعي -  
الموازنة بين القرآن والسنة في الأحكام، تحت الطبع عام 2001م -  
المعاملات المالية الحديثة والفتاوى المعاصرة، تحت الطبع عام 2001م -  
مدى تأثير الدعوات الإصلاحية بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب -

---

بواسطة العضو عبد الله الخميس

(368/1)

### يعقوب بن عبد الكريم الباسين

من الأسر النجدية العريقة التي نزلت إلى العراق، وقد ولد في الزبير وتلقى تعليمه الابتدائي والثانوي في مدارس مدينة البصرة.

المؤهلات العلمية:

- أكمل دراسته في كلية الشريعة في الجامع الأزهر حيث تخرج من كلية الشريعة عام 1951م.  
-زاول التدريس في المدارس الثانوية ومعاهد المعلمين في البصرة فدرّس اللغة العربية وآدابها، وعلم نفس الطفل، وعلم النفس التربوي وطرق التدريس، ثم تابع دراسته العليا في الأزهر فحصل على دبلوم الدراسات العليا في تاريخ الفقه، عام 1965م. ودبلوم الدراسات العليا في أصول الفقه، عام 1966م، ثم انتقل إلى جامعة البصرة محاضراً فدرّس في كلية الحقوق، ثم في كلية هيئة القانون والاقتصاد: أحكام الأوقاف، وأحكام الوصايا، وأحكام الميراث، وأصول الفقه.

ثم حصل، بعد حصوله على إجازة دراسية من الجامعة، على:

1- دبلوم دراسات عليا أمده سنتان في الدراسات الأدبية واللغوية من معهد الدراسات العربية التابع لجامعة الدول العربية سنة 1972م.

2- الدكتوراه من كلية الشريعة والقانون في الأزهر الشريف سنة 1972م.

وعاد بعد ذلك إلى جامعة البصرة، فعين في كلية الآداب، نظراً لإلغاء هيئة القانون والاقتصاد وإحاقها بجامعة بغداد. وقد درّس في كلية الآداب: التفسير، ومصطلح الحديث، والمنطق، والتعبير الأدبي.

والكتاب القديم، وشرح ألفية ابن مالك. ثم تراك العراق سنة 1400هـ، وعاد إلى وطنه الأصلي المملكة العربية السعودية فعمل في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية منذ 1402هـ، في قسم أصول الفقه. وأحيل للتقاعد سنة 1409هـ. ثم استمر عمله في الجامعة متعاقدًا في كلية الشريعة، ثم في المعهد العالي للقضاء، حتى الآن 1423هـ.

\* الهيئة العلمية الاستشارية \*

ثانياً: النشاط العلمي:

1- المؤلفات المطبوعة:

أ- مدخل إلى أصول الفقه، مطبعة حداد - البصرة 1968م.

ب- رفع الحرج في الشريعة الإسلامية، دار النشر الدولي، الرياض 1416هـ ط2.

ج- أصول الفقه، الحد والموضوع والغاية، مكتبة الرشد، الرياض 1408هـ / 1988م.

د- التخرّيج عند الفقهاء والأصوليين. دراسة نظرية - تطبيقية - تأصيلية، مكتبة الرشد، الرياض، 1414هـ.

هـ- قاعدة اليقين لا يزول بالشك. دراسة نظرية - تأصيلية - تطبيقية، مكتبة الرشد، الرياض،

1416هـ / 1996م.

و القواعد الفقهية - المبادئ - المقومات - المصادر - الدليلية - التطور. دراسة نظرية - تحليلية

- تأصيلية - تاريخية، مكتبة الرشد، الرياض، 1418 / 1998م.

ز- الفروق الفقهية والأصولية. مقوماتها - شروطها - نشأتها - تطورها. دراسة نظرية وصفية، مكتبة

الرشد، الرياض، 1419هـ / 1998م.

ح- قاعدة الأمور بمقاصدها. دراسة نظرية تأصيلية، مكتبة الرشد، الرياض، 1419هـ / 1998م.

ط- طرق الاستدلال ومقدماتها عند المناطق والأصوليين، مكتبة الرشد، الرياض، 1421هـ

/ 2000م.

ي- قاعدة العادة محكمة. دراسة نظرية - تأصيلية - تطبيقية، مكتبة الرشد، الرياض، 1423هـ

2002م.

2- البحوث المنشورة: أ- نظرية القسامة في الفقه الإسلامي - بحث منشور في مجلة كلية الآداب، جامعة البصرة، سنة 1980م. ب- أصول الفقه - تدوينه وتطوره - بحث منشور في مجلة هيئة القانون والاقتصاد، جامعة البصرة، سنة 1970م.

\* مجلة البحوث الفقهية المعاصرة \*\* السنة الرابعة عشرة - العدد السادس والخمسون 1423هـ\*

ج- التفسير العلمي وآراء العلماء فيه - بحث منشور في مجلة كلية التربية، جامعة البصرة، العدد 6، سنة 1981م.

3- الكتب والبحوث غير المنشورة:

أ- موقف الشريعة الإسلامية من الطفل - بحث ألقى بمناسبة السنة الدولية للطفل، البصرة.

ب- علم أصول الفقه - دراسة في نشأته وتدوينه وتطوره.

ج- محاضرات في مصطلح الحديث - محاضرات أقيمت على طلبة كلية الآداب، جامعة البصرة.

د - التفسير - تاريخه - ومناهجه، ومحاضرات أقيمت على طلبة كلية الآداب، جامعة البصرة.

هـ- قاعدة المشقة تجلب التيسير (وهي الآن في المطبعة).

و القياس في العبادات.

4- نشاطات أخرى:

أ- اشترك في أسبوع الفقه الإسلامي الرابع المنعقد في تونس 1974م، وألقى فيه بحثاً عن القسامة في الفقه الإسلامي.

ب- الحلقة الدراسية المقامة في جامعة البصرة، تحت شعار (بناء الطفل في الخليج العربي بناء

للمستقبل) وألقى فيها بحثاً عن موقف الشريعة الإسلامية من الطفل.

ج- عضوية هيئة تحرير مجلة كلية الآداب في جامعة البصرة.

د- محاضرة في الموسم الثقافي بجامعة البترول بعنوان: القواعد الفقهية الواقع والتطلعات.

هـ- محاضرات في جامع الفرقان حول مقاصد الشريعة - أربعة أيام.

و الإشراف على عدد كثير من رسائل الدكتوراه والماجستير ومناقشتها في جامعة الإمام محمد بن

سعود الإسلامية، وجامعة أم القرى، وكليات البنات.

ز- تعاون بالقاء محاضرات على طلبة معهد الإدارة العامة، في الدورات الآتية:

1- دورات دراسة الأنظمة - لسنوات متعددة.

2- دورات لطلبة هيئة الادعاء والتحقيق - في عدد من دوراتها الأولى.

<http://www.fiqhia.com/dr10.php>

(369/1)

## يوسف القرضاوي

الدكتور يوسف القرضاوي.

نشأته ومؤهلاته

ولد الدكتور/ يوسف القرضاوي في إحدى قرى جمهورية مصر العربية، قرية صفت تراب مركز المحلة الكبرى، محافظة الغربية، وهي قرية عريقة دفن فيها آخر الصحابة موتاً بمصر، وهو عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي، كما نص الحافظ بن حجر وغيره، وكان مولد القرضاوي فيها في 1926/9/9م وأتم حفظ القرآن الكريم، وأتقن أحكام تجويده، وهو دون العاشرة من عمره. التحق بمعاهد الأزهر الشريف، فأتم فيها دراسته الابتدائية والثانوية وكان دائماً في الطليعة، وكان ترتيبه في الشهادة الثانوية الثاني على المملكة المصرية، رغم ظروف اعتقاله في تلك الفترة. ثم التحق بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر، ومنها حصل على العالية سنة 1953-52م، وكان ترتيبه الأول بين زملائه وعددهم مائة وثمانون. ثم حصل على العالمية مع إجازة التدريس من كلية اللغة العربية سنة 1954م وكان ترتيبه الأول بين زملائه من خريجي الكليات الثلاث بالأزهر، وعددهم خمسمائة. وفي سنة 1958م حصل على دبلوم معهد الدراسات العربية العالية في اللغة والأدب. وفي سنة 1960م حصل على الدراسة التمهيدية العليا المعادلة للماجستير في شعبة علوم القرآن والسنة من كلية أصول الدين. وفي سنة 1973م حصل على (الدكتوراة) بامتياز مع مرتبة الشرف الأولى من نفس الكلية، عن: "الزكاة وأثرها في حل المشاكل الاجتماعية".

أعماله الرسمية

عمل الدكتور/ القرضاوي فترة بالخطابة والتدريس في المساجد، ثم أصبح مشرفاً على معهد الأئمة

التابع لوزارة الأوقاف في مصر .

ونقل بعد ذلك إلى الإدارة العامة للثقافة الإسلامية بالأزهر الشريف للإشراف على مطبوعاتها والعمل بالمكتب الفني لإدارة الدعوة والإرشاد.

وفي سنة 1961م أعير إلى دولة قطر، عميدا لمعهدنا الديني الثانوي، فعمل على تطويره وإرسائه على أمتن القواعد، التي جمعت بين القديم النافع والحديث الصالح.

وفي سنة 1973م أنشئت كليتنا التربية للبنين والبنات نواة لجامعة قطر، فنقل إليها ليؤسس قسم الدراسات الإسلامية ويرأسه.

وفي سنة 1977م تولى تأسيس وعمادة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، وظل عميداً لها إلى نهاية العام الجامعي 1989/1990م، كما أصبح المدير المؤسس لمركز بحوث السنة والسيرة النبوية بجامعة قطر، ولا يزال قائماً بإدارته إلى اليوم.

وقد أعير من دولة قطر إلى جمهورية الجزائر الشقيقة العام الدراسي 1990/1991م ليتأسس المجالس العلمية لجامعتها ومعاهدها الإسلامية العليا، ثم عاد إلى عمله في قطر مديراً لمركز بحوث السنة والسيرة.

حصل على جائزة البنك الإسلامي للتنمية في الاقتصاد الإسلامي لعام 1411هـ.

كما حصل على جائزة الملك فيصل العالمية بالاشتراك في الدراسات الإسلامية لعام 1413هـ.

كما حصل على جائزة العطاء العلمي المتميز من رئيس الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا لعام 1996م.

كما حصل على جائزة السلطان حسن البلقية (سلطان بروناي) في الفقه الإسلامي لعام 1997م. جهوده ونشاطه في خدمة الإسلام

الأستاذ الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي، أحد أعلام الإسلام البارزين في العصر الحاضر في العلم والفكر والدعوة والجهاد، في العالم الإسلامي مشرقه ومغربيه.

ولا يوجد مسلم معاصر إلا التقى به قارئاً لكتاب، أو رسالة، أو مقالة، أو فتوى، أو مستمعاً إلى محاضرة، أو خطبة أو درس أو حديث أو جواب، في جامع أو جامعة، أو ناد، أو إذاعة، أو تلفاز، أو شريط، أو غير ذلك. ولا يقتصر نشاطه في خدمة الإسلام على جانب واحد، أو مجال معين، أو لون خاص بل اتسع نشاطه، وتنوعت جوانبه، وتعددت مجالاته، وترك في كل منها بصمات واضحة تدل عليه، وتشير إليه.

وسنحاول أن ننبه هنا على أهم هذه المجالات وأبرزها، وهي:

مجال التأليف العلمي.

مجال الدعوة والتوجيه.  
مجال الفقه والفتوى.  
مجال المؤتمرات والندوات.  
مجال الزيارات والمحاضرات.  
مجال المشاركة في عضوية المجالس والمؤسسات.  
مجال الاقتصاد الإسلامي.  
مجال العمل الاجتماعي.  
مجال ترشيد الصحوة.  
مجال العمل الحركي والجهادي.

### مجال التأليف العلمي

الكتابة والتأليف من أهم ما برز فيه الدكتور القرضاوي، فهو عالم مؤلف محقق كما وصفه العلامة أبو الحسن الندوي في كتابه "رسائل الأعلام" وكتبه لها ثقلها وتأثيرها في العالم الإسلامي، كما وصفها بحق سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز. والناظر في كتبه وبحوثه ومؤلفاته يستيقن من أنه كاتب مفكر أصيل لا يكرر نفسه، ولا يقلد غيره، ولا يطرق من الموضوعات إلا ما يعتقد أنه يضيف فيه جديداً من تصحيح فهم، أو تأصيل فكر، أو توضيح غامض، أو تفصيل مجمل، أو رد شبهة، أو بيان حكمة أو نحو ذلك. وقد ألف الشيخ يوسف القرضاوي في مختلف جوانب الثقافة الإسلامية كتباً نيفت على الخمسين، أصيلة في باهما، تلقاها أهل العلم في العالم الإسلامي بالقبول والتقدير، ولهذا طبعت بالعربية مرات كثيرة، وترجم أكثرها إلى اللغات الإسلامية والعالمية، فلا تكاد تذهب إلى بلد إسلامي إلا وجدت كتب القرضاوي هناك إما بالعربية أو باللغة المحلية.

وقد تميزت هذه الكتب بعدة مزايا:

أولاً: استندت بصفة أساسية إلى أصول تراثنا العلمي الإسلامي المعتمد على الكتاب والسنة، ومنهج السلف الصالح، ولكن لم تنس العصر الذي نعيش فيه فجمعت بين الأصالة والمعاصرة بحق.

ثانياً: جمعت بين التمهيب العلمي والتأمل الفكري، والتوجه الإصلاحية.

ثالثاً: تحررت من التقليد والعصبية المذهبية، كما تحررت من التبعية الفكرية للمذاهب المستوردة من الغرب أو الشرق.

رابعاً: اتسمت بالاعتدال بين المتزمتين والمتحللين، وتجلت فيها الوسطية الميسرة بغير تفريط ولا إفراط.

وهكذا قال بحق مدير مجلة الأمة في تقديم كتاب "الصحة الإسلامية بين الجمود والتطرف" أنه من المفكرين الإسلاميين القلائل الذين يتميزون بالاعتدال ويجمعون بين محكمات الشرع ومقتضيات العصر.

خامساً: يمثل أسلوبه في الكتابة ما يعرف بـ "السهل الممتنع" فهو أسلوب عالم أديب متمكن. سادساً: وقفت بقوة في وجهه دعوات الهدم والغزو من الخارج، ودعوات التحريف والانحراف من الداخل، والتزمت الإسلام الصحيح وحده، تنفي عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين.

سابعاً: يلتمس قارئ كتبه فيها الحرارة والإخلاص، كما يلمس ذلك مستمع خطبه ومحاضراته ودروسه، وقد أجمع كل من كتبوا عنه: أن مؤلفاته وكتاباته تجمع بين دقة الفقيه، وإشراق الأديب، وحرارة الداعية، ونظرة المجدد.

كما أن له بجوار كتبه العلمية كتباً ذات طابع أدبي، مثل مسرحية "عالم وطاغية" التي تمثل ثبات سعيد بن جبير في مواجهة طغيان الحجاج. وله ديوان بعنوان "نفحات ولفحات" يضم عدداً مما بقي من قصائده القديمة، بالإضافة إلى بعض القصائد الجديدة والأناشيد الموجهة. وقد انتشرت أناشيده وقصائده في العالم الإسلامي وتغنى بها الشباب في المناسبات حتى قبل طبع الديوان. هذا إلى جانب كتب أخرى اشترك في تأليفها لوزارة التربية في قطر، وللمعهد الديني خاصة، وقد زادت على العشرين كتاباً، أقرتها الوزارة في مدارسها، وهي تتناول التفسير والحديث والتوحيد والفقه والمجتمع الإسلامي، والبحوث الإسلامية، وفلسفة الأخلاق، وغيرها، هذا بخلاف البحوث والدراسات والمقالات التي نشرت في الجوليات والمجلات العلمية: الفصلية والشهرية والأسبوعية، وسنشير إلى شيء منها بعد.

من هذه الكتب

## 1- كتاب "الحلال والحرام في الإسلام"

الذي ألفه بتكليف من مشيخة الأزهر في عهد الإمام الأكبر الشيخ محمود شلتوت . رحمه الله . وتحت إشراف الإدارة العامة للثقافة الإسلامية في عهد الدكتور محمد البهي . رحمه الله . وقد أقرته اللجنة المختصة وأثنت عليه . وقد انتشر الكتاب انتشاراً منقطع النظير في العالم العربي والإسلامي، ونوه به كثيرون من العلماء المرموقين، حتى قال الأستاذ الكبير: مصطفى الزرقاء: إن اقتناء هذا الكتاب واجب على كل أسرة مسلمة، وقال الأستاذ محمد المبارك . رحمه الله . هو أفضل كتاب في موضوعه، وكان الأستاذ الكبير علي الطنطاوي يدرسه لطلابه في كلية التربية بمكة المكرمة، وعني المحدث المعروف الشيخ ناصر الدين الألباني بتخريج أحاديثه.

وفي باكستان هي رسالة خاصة إلى مؤلف، كما اهتمت به الأقسام الأكاديمية للدراسات الإسلامية في جامعتي (البنجاب) و (كراتشي) .

ففي أوائل الستينات قدمت الدراسة جميلة شوكت (د. جميلة شوكت بعد ذلك) إلى قسم الدراسات الإسلامية بجامعة البنجاب دراسة عن الكتاب باعتباره نموذجاً جديداً في كتابة الفقه الإسلامي، وقد حصلت بدراستها تلك على "الماجستير"، وكان المشرف عليها العلامة علاء الدين الصديقي رئيس الجامعة بعد ذلك. كما قدم طالب آخر من جامعة كراتشي دراسة أخرى عن الكتاب. طبع الكتاب ما لا يقل عن أربعين مرة بالعربية، حيث تطبعه أكثر من دار نشر بالقاهرة وبيروت، والكويت، والجزائر، والمغرب، وأمريكا. هذا عدا الطبقات المسروقة التي يصعب تتبعها وحصرها. كما ترجم الكتاب إلى الإنجليزية والألمانية والأوردية والفارسية والتركية والماليزية والأندونيسية والمالبارية والسواحلية والأسبانية والصينية، وغيرها.

ومنها:

## 2- فقه الزكاة

وهو في جزئين كبيرين، وهو دراسة موسوعية مقارنة لأحكام الزكاة وأسرارها وآثارها في إصلاح المجتمع، في ضوء القرآن والسنة، ويعد من أبرز الأعمال العلمية في عصرنا. وقد شهد المختصون أنه لم يؤلف مثله في موضوعه في التراث الإسلامي، وقال عنه العلامة أبو الأعلى المودودي . رحمه الله .: أنه كتاب هذا القرن (أي الرابع عشر الهجري) في الفقه الإسلامي، نقله عنه الأستاذ خليل الحامدي.

وقال عنه الأستاذ محمد المبارك في مقدمة كتابه عن "الاقتصاد" من سلسلة "نظام الإسلام": "وهو عمل تنوع بمثله الجامع الفقهي، ويعتبر حدثاً هاماً في التأليف الفقهي". وقد تبني مركز أبحاث الاقتصاد الإسلامي بجامعة الملك عبد العزيز بجدة ترجمته إلى اللغة الإنجليزية وأنهاها بالفعل. كما نقل إلى الأوردية والتركية والأندونيسية وغيرها، ككثير من كتب الشيخ نفع الله بها المسلمين في أقطار كثيرة. وقد عاجت كتبه الكثير من القضايا والموضوعات التي يحتاج إليها العقل المسلم المعاصر. كما خاضت كثيراً من المعارك الفكرية ضد خصوم الإسلام في الداخل والخارج. فعندما نادى اليساريون العرب بما أسموها "حتمية الحل الاشتراكي" وصدر بذلك "الميثاق" المصري، الذي سماه بعضهم "قراءة الثورة" تصدى القرضاوي للرد على هذا الاتجاه بإصدار سلسلة "حتمية الحل الإسلامي" الذي صدر منها ثلاثة أجزاء. وحينما وقعت نكبة 5 حزيران (يونية) 1967م التي سماها "النكسة" وزعم بعضهم أن الدين كان وراء هزيمتنا، أصدر القرضاوي كتابه "درس النكبة الثانية: لماذا انهزمنا وكيف نتصرف؟". في معركة "الإسلام والعلمانية" أو معركة "تطبيق الشريعة" التي احتدمت في السنوات الأخيرة، حيث

ارتفعت أصوات الجماهير تطالب بتحكيم الشريعة الإسلامية ووقف العلمانيون موقف العداء للتيار الإسلامي الشعبي المكتسح متخذين من وسائل الإعلام المتاحة لهم منابر لترويج باطلهم، وتزيين شبهاتهم، كان صوت القرضاوي من أعلى الأصوات التي فضحت أباطيلهم، وخصوصاً في الندوة التاريخية الشهيرة التي دعت إليها "نقابة الأطباء" في مصر، وعقدت بدار الحكمة بالقاهرة، ومثل الإسلاميين فيها الشيخان الغزالي والقرضاوي.

وكانت هذه الندوة أحد الأحداث الفكرية البارزة، وقد تحدثت عنها الصحف اليومية والأسبوعية والمجلات الشهرية في مصر وخارجها. وكان من أثرها كتاب "الإسلام والعلمانية وجهاً لوجه" الذي رد على فؤاد زكريا وجماعة العلمانيين في مصر رداً علمياً موضوعياً، أسقط كل دعاويهم وأبطل كل شبهاتهم بالمنطق العلمي الرصين. وفي المعركة الأخيرة حول تحليل فوائد البنوك وما يلحق بها من شهادات، كان صوته من أعلى الأصوات وأقواها في مقاومتها، ومن ثمارها كتاب "فوائد البنوك هي الربا المحرم".

مجال الفقه والفتوى

ومن الجهود البارزة للدكتور القرضاوي جهوده في مجال الفقه والفتوى خاصة. فهو لا يلقى محاضرة، أو يشهد مؤتمراً أو ندوة إلا جاءه فيض من الأسئلة في شتى الموضوعات الإسلامية ليرد عليه، وردوده وأجوبته تحظى بقبول عام من جماهير المثقفين المسلمين، لما اتسمت به من النظرة العلمية، والنزعة الوسطية، والقدرة الإقناعية.

وقد أصبح مرجعاً من المراجع المعتمدة لدى الكثيرين من المسلمين في العالم الإسلامي وخارجه، ومن عرف الشيخ عن كذب سمع منه أنه يشكو من كثرة الرسائل والاستفتاءات التي تصل إليه، ويعجز عن الرد عليها، فهي تحتاج إلى جهاز كامل ولا يقدر عليها جهد فرد مهما تكن طاقته ومقدرته. هذا إلى ما يقوم به من إجابات عن طريق المشافهة واللقاء المباشر، وفي أحيان كثيرة عن طريق الاتصال الهاتفي، الذي سهل للكثيرين أن يسألوه هاتفياً من أقطار بعيدة، بالإضافة إلى برامجها الثابتة في إذاعة قطر وتلفزيونها للرد على أسئلة المستمعين والمشاهدين.

وقد بين منهجه في الفتوى في مقدمة الجزء الأول من كتابه "فتاوى معاصرة". كما وضع ذلك في رسالته "الفتوى بين الانضباط والتسيب" الذي تعرض فيها لمزالق المنتصدين للفتوى وجلاها مع التدليل والتمثيل.

وخلاصة هذا المنهج أنه يقوم على التيسير لا التعسير، والاعتماد على الحجة والدليل، والتحرر من العصبية والتقليد، مع الانتفاع بالثروة الفقهية للمذاهب المعتمدة، وعلى مخاطبة الناس بلغة عصرهم، والاهتمام بما يصلح شأنهم والإعراض عما لا ينفعهم، والاعتدال بين الغلاة والمقصرين، وإعطاء

الفتوى حقها من الشرح والإيضاح والتعليل.

يكمل ذلك ما ذكره في كتابه "الاجتهاد في الشريعة الإسلامية، مع نظرات تحليلية في الاجتهاد المعاصر" الذي كشف فيه اللثام عن مزالق الاجتهاد المعاصر، وأبان عن المعالم والضوابط اللازمة لاجتهاد معاصر قويم.

وقد حرص هو أن يطبق الالتزام بهذه الضوابط فيما كتبه في الجوانب الفقهية مثل "الحلال والحرام" و"فقه الزكاة" و"غير المسلمين في المجتمع الإسلامي" و"بيع المراجعة للآمر بالشراء" و"فقه الصيام" وهو حلقة من سلسلة تيسير الفقه الذي وعد بها من سنوات. ولا غرو أن اختير عضواً بالمجمع الفقهي لرابطة العالم الإسلامي، وخبيراً بمجتمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي. مجال الدعوة والتوجيه

عمل د. القرضاوي في مجالات عدة، ومارس أنشطة كثيرة، بين العمل الأكاديمي والعمل الإداري والثقافي، واشتغل بالفقه والفتوى، والأدب والشعر، وغير ذلك، ولكنه في المقام الأول رجل دعوة، فالدعوة إلى الله لحمته وسداه، وهي شغله الشاغل، وهي محور تفكيره واهتمامه وعلمه وعمله. وقد بدأ يمارس الدعوة منذ فجر شبابه، منذ كان طالباً في القسم الابتدائي، من معهد طنطا الثانوي، وعمره حوالي 16 سنة، مبتدئاً بقريته، ثم بما حولها، حتى شرق وغرب العالم كله. وله إلى الدعوة منابر ووسائل شتى:

منها: المنبر الطبيعي التاريخي للدعوة إلى الله، وهو: المسجد، عن طريق الخطبة والدرس. وقد كان القرضاوي وهو طالب في كلية أصول الدين يخطب في مسجد بمدينة المحلة الكبرى، المدينة العمالية الشهيرة. يعرف بمسجد "آله طه" الذي أطلق عليه الناس "مسجد الشيخ يوسف" وقد كان يؤمه الآلاف لصلاة الجمعة، حتى أن منشئ المسجد بنى بجواره ملحقا من عدة طوابق ليتسع للناس. وبعد خروجه من المعتقل سنة 1956م استدعته وزارة الأوقاف عقب حرب السويس ليخطب في جامع الزمالك بالقاهرة، وقد كان يؤمه جمهور كبير حتى منع من الخطابة في عهد عبد الناصر. وحين أعير إلى قطر سنة 1961م اتخذ من المسجد وسيلة لنشر الدعوة فهو يخطب ويدرس، ويعظ ويفتي، ولا يزال إلى اليوم يلقي خطبة الجمعة في مسجد عمر بن الخطاب، الذي تذاق منه الخطبة على الهواء مباشرة عن طريق التلفاز القطري، وقد سجلت هذه الخطب وانتشرت في أنحاء العالم الإسلامي، وكذلك خطبه في عيدي الفطر والأضحى، وخصوصاً ما كان منها في ميدان "عابدين" بالقاهرة، و"الاستاد" بالإسكندرية.

أضف إلى ذلك دروسه الأسبوعية بعد الجمعة، ومساء الاثنين من كل أسبوع، وكذلك دروسه الرمضانية الثابتة، وتتمثل في درس العصر في مسجد الشيخ خليفة بن حمد، التي يحرص على حضورها

منذ ثلاثين عاماً، منذ كان ولياً للعهد ونائباً للأمير. ودرس العشاء بعد الترويجة في صلاة التراويح التي يصلحها ثماني ركعات بجزء من القرآن، ويختتم فيها القرآن كل عام.

كما اتخذ من أجهزة الإعلام منبراً للدعوة أيضاً، فله دروس وأحاديث في الإذاعة والتلفاز، وبعضها في تفسير القرآن الكريم، وبعضها في تفسير القرآن الكريم، وبعضها في شرح الحديث الشريف مثل برنامج "من مشكاة النبوة" وبعضها دروس توجيهية، وبعضها إجابات عن أسئلة المسلمين والمسلمات عن كل ما يتعلق بالإسلام والحياة.

وله في ذلك برنامج باسم "نور وهداية" منذ افتتاح إذاعة قطر، واستمر بضعة عشر عاماً ثم اعتذر أخيراً من عدم استمراره فيه لكثرة مشاغله.

وبرنامج آخر تلفزيوني باسم "هدي الإسلام" في مساء كل جمعة، بدأ مع بدء تلفزيون قطر، واستمر إلى اليوم، يشاهده الأخوة والأخوات في قطر والبحرين والإمارات والمنطقة الشرقية من السعودية، ويترقبه الناس ويتابعونه الناس بلهفة، وهو يمثل مدرسة متميزة في الدعوة والتوجيه، والفتوى والتفقيه. وما من تلفزيون عربي إلا وبث للدكتور القرضاوي دروساً وأحاديث.

وإلى جوار ذلك أجهزة الإعلام المسموعة والمرئية، كان نشاطه في الإعلام المقروء عن طريق الصحافة.

فقد نشر مقالات وبحوث في مختلف المجالات الإسلامية: "الأزهر" و"نور الإسلام" و"منبر الإسلام" و"الدعوة" في مصر، و"حضارة الإسلام" بدمشق و"الوعي الإسلامي" و"المجتمع" و"العربي" بالكويت، و"الشهاب" ببيروت، و"البعث الإسلامي" بالهند، و"الدعوة" بالرياض، و"الدوحة" و"الأمة" في قطر، و"منار الإسلام" في أبوظبي، و"المسلم المعاصر" في لبنان وغيرها. إلى جانب الصحف الأسبوعية واليومية في عدد من الأقطار، التي نشرت له مقالات أو فتاوى، أو لقاءات يجب فيها مما يوجه إليه من أسئلة حول الإسلام عقيدة وشريعة وحضارة وأمة. ومما لا خلاف عليه أن الشيخ القرضاوي داعية إسلامي من كبار دعاة الإسلام المعاصرين، له شخصيته المستقلة، وطابعه الأصيل، وتأثيره الخاص بحيث يعد مجموع خصائصه مدرسة متميزة في الدعوة.

فهو يتميز بالقدرة على إفهام العامة، وإقناع الخاصة معاً.

وبالقدرة على مخاطبة العقل وإلهاب العاطفة معاً.

وبالقدرة على استلهام التراث، والاستفادة من ثقافة العصر جميعاً.

وبالقدرة على المزج بين الدعوة النظرية والعمل الحركي والجهادي من أجل الإسلام.

والقدرة على ربط التدين الفردي بموم الأمة الإسلامية الكبرى وقضاياها المصرية.

والقدرة على وصل الدعوة بالفقه، والفقه بالدعوة، فلا تحس بانفصام بين الداعية والفقيه.

وبالجملة فهو في الدعوة . كما في الفقه والفكر . نموذج متفرد .

### مجال المؤتمرات والندوات العلمية

لا يكاد يعقد مؤتمر أو ملتقى أو ندوة أو حلقة حول الفكر الإسلامي أو الدعوة الإسلامية إلا يدعى إليها الدكتور القرضاوي، تقديراً من الجهات الداعية لمكانته بين العلماء والدعاة والمفكرين، وهو يحضر منها ما أسعفه وقته وساعدته ظروف عمله وارتباطاته المتعددة على حضوره، ويشارك فيها بالبحوث المعدة، أو بالمناقشات الإيجابية المخلصة أو بهما معاً، والذين يشهدون هذه المجتمعات العلمية والدعوية يؤكدون أن حضور القرضاوي يزيد بها فاعلية وإثراء.

ومن هذه المؤتمرات على سبيل المثال لا الحصر:

المؤتمر العالمي الأول للاقتصاد الإسلامي تحت رعاية جامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة.

المؤتمر العالمي الأول لتوجيه الدعوة وإعداد الدعاة تحت رعاية الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

المؤتمر العالمي الأول للفقه الإسلامي بالرياض تحت رعاية جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

المؤتمر العالمي الثاني لتوحيد الدعوة وإعداد الدعاة تحت رعاية الجمعية الإسلامية بالمدينة المنورة.

المؤتمر العالمي الأول لمكافحة المسكرات والمخدرات والتدخين تحت رعاية الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

ومهرجان ندوة العلماء بالكهنو بالهند، ومؤتمر الإسلام والمستشرقين الذي نظمته ندوة العلماء

بالتعاون مع دار المصنفين بمدينة (أعظم كره) بالهند، وقد اختير بالإجماع رئيساً للمؤتمر.

ومؤتمرات السيرة النبوية والسنة الشريفة التي عقدت في أكثر من بلد، وقد انتخب في المؤتمر الذي

عقد في قطر نائباً للرئيس.

وندوة التشريع الإسلامي في ليبيا، ومؤتمرات مجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة، ومؤتمرات المصارف

الإسلامية في دبي وفي الكويت واستنبول وغيرها ومؤتمرات الهيئة العليا للرقابة الشرعية بالبنوك

الإسلامية، وندوة "الاقتصاد الإسلامي في مجال التطبيق" في أبو ظبي، وندوات (المنظمة الإسلامية

للعلوم الطبية) بالكويت و"مؤتمرات الزكاة" بالكويت ومؤتمرات رابطة الجامعات الإسلامية بالقاهرة،

وغیرها، ومؤتمرات المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية بالأردن، وملتقيات الفكر الإسلامي

بالجزائر، ومؤتمر الإعجاز العلمي للقرآن والسنة بإسلام آباد، وندوة الصحوة الإسلامية وهموم الوطن

العربي بعمان، ومؤتمرات الإسلام والطب بالقاهرة.

وقدم لمعظم المؤتمرات والندوات بحوثاً علمية كانت موضع تقدير المؤتمرين.

### مجال المحاضرات والزيارات الجامعية

دعي الأستاذ الدكتور القرضاوي لزيارة عدد من الجامعات العربية والإسلامية لإلقاء محاضرات بها، إما

على الطلاب وهو الأكثر، وإما على أعضاء هيئة التدريس، أو على الفريقين معاً في محاضرات عامة. من ذلك عدد من الجامعات المصرية مثل: جامعة القاهرة، والأزهر، وعين شمس، والإسكندرية، المنصورة، وأسيوط.

ومنها جامعة الخرطوم وجامعة أم درمان الإسلامية بالسودان.

ومنها بالمملكة العربية السعودية: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وقد كان في بعض الدورات عضواً بالمجلس الأعلى بها، وجامعة الملك عبد العزيز بجدة، وجامعة الظهران للبترول والمعادن، وجامعة الملك فيصل بالدمام، وجامعة الملك سعود بالرياض.

ومنها جامعة الكويت، وجامعة الإمارات العربية المتحدة بالعين، وجامعة الخليج بالبحرين، والجامعة الأردنية وجامعة اليرموك بالأردن، وجامعة محمد الخامس بالرباط، والقاضي عياض بمراكش بالمغرب، وجامعة صنعاء باليمن، وجامعة الأمير عبد القادر بقسنطينة، وعدد من الجامعات الجزائرية بالجزائر العاصمة وقسنطينة ووهران وتبسا.

ومنها: الجامعة الإسلامية العالمية في إسلام آباد، وجامعة البنجاب بلاهور، وجامعة الملايو، والجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا، ودار العلوم ومعهداها العالي للفكر الإسلامي بندوق العلماء في الكهنو بالهند، وجامعة أحمدو بللو بنيجيريا، وجامعة ابن خلدون، وغيرها بأندونيسيا، وجامعة مندناو بجنوب الفلبين، ومعهد الملك فيصل للدراسات الإسلامية بها، والجامعة الإسلامية بمدينة هراوي بها، وبعض الجامعات بطوكيو، واليابان وسيؤول بكوريا الجنوبية.

كما دعاه عدد من المراكز والمعاهد والجمعيات العلمية لإلقاء محاضرات بها مثل:

مركز أبحاث الاقتصاد الإسلامي بجدة.

جمعية الاقتصاد الإسلامي بالقاهرة.

مركز الملك فيصل للدراسات الإسلامية بالرياض.

المعهد العالمي للفكر الإسلامي بأمريكا.

الجمع الثقافي بأبوظبي.

النادي الأدبي بمكة المكرمة.

النادي الثقافي بسلطنة عمان.

هذا إلى دعوات يعسر إحصاؤها من وزارات الأوقاف والشؤون الإسلامية، والترية والإعلام والثقافة، والصحة، والداخلية، والمدارس الثانوية، والجمعيات الدينية والأندية الثقافية، والنقابات المهنية، ومراكز الدعوة والتوجيه، في عدد من الأقطار، لإلقاء محاضرات في موضوعات عامة أو خاصة، وفي مناسبات إسلامية مختلفة.

وإلى جوار ذلك زار الشيخ القرضاوي عدداً كبيراً من الأقطار العربية والإسلامية في آسيا وإفريقيا، كما زار الكثير من التجمعات والأقليات والجاليات الإسلامية في أوروبا والأمريكيتين وأستراليا، وكان له فيها جميعاً محاضرات ولقاءات وأحاديث تركت وراءها أثراً طيباً، ولا سيما بين الشباب، وخصوصاً الذين يتعلمون في ديار الغرب ويتعرضون لرياح الفتنة تهب عليهم من شمال وجنوب.

مجال المشاركة في عضوية المجالس والمؤسسات

نظراً للثقة التي يتمتع بها الشيخ القرضاوي بين خاصة المسلمين وعامتهم أصبح عضواً في عدد غير قليل من المجالس والمراكز والمؤسسات العلمية والدعوية والتربوية والاقتصادية والاجتماعية، رغم اعتذاره من عدم قبوله العضوية في أحيان كثيرة لضيق وقته، وكثرة أعبائه. فهو عضو المجلس الأعلى للتربية في قطر، وعضو هيئة الإفتاء الشرعي في قطر، ورئيس هيئة الرقابة الشرعية لمصر قطر الإسلامي، وبنك قطر الإسلامي الدولي، ولمصرف فيصل الإسلامي بالبحرين وكراشي، وبنك التقوى في سويسرا، وعضو الهيئة لدار المال الإسلامي، وعضو مجلس الأمناء لمنظمة الدعوة الإسلامية في إفريقيا، ومركزها الخرطوم، وعضو مجمع الفقه الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، وخبير المجمع الفقهي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي بجدة، وعضو مجلس الأمناء للجامعة الإسلامية العالمية في إسلام آباد، ومجلس الأمناء لمركز الدراسات الإسلامية في أكسفورد، وعضو رابطة الأدب الإسلامي في الكهنو بالهند، وعضو مؤسس لجمعية الاقتصاد الإسلامي بالقاهرة، وعضو مجلس إدارة مركز بحوث إسهامات المسلمين في الحضارة في قطر، ونائب رئيس الهيئة الشرعية العالمية للزكاة في الكويت، وعضو المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية (مؤسسة آل البيت بالأردن).

وعضو مؤسس للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية بالكويت، وعضو مجلس إدارتها ولجنتها التنفيذية.

مجال الاقتصاد الإسلامي

عنى الدكتور القرضاوي منذ مدة غير قليلة بالجانب الاقتصادي في الإسلام من الناحية النظرية ومن الناحية التطبيقية.

فمن الناحية النظرية ألقى الكثير من المحاضرات والدروس حول الجانب الاقتصادي في الإسلام، وألف مجموعة من الكتب اشتهرت في العالم العربي والإسلامي، يكفي أن نذكر منها: فقه الزكاة، ومشكلة الفقر وكيف عالجها الإسلام، بيع المراجعة للآمر بالشراء، كما تجر به المصارف الإسلامية، وأخيراً: فوائد البنوك هي الربا الحرام.

ومن الناحية التطبيقية، ساند قيام البنوك الإسلامية من قبل أن تقوم، وبعد أن قامت، متعاوناً مع الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية، ولا يزال إلى اليوم عضداً لها، يشد أزرها، ويرشد مسيرتها، ويسدد

خطواتها، ويدافع عنها.

فقد كان . لعدة سنوات . مستشاراً شرعياً متطوعاً لأول بنك إسلامي، وهو بنك دبي الإسلامي، ثم أصبح عضواً للهيئة العامة للرقابة الشرعية بدار المال الإسلامي في جنيف، وشركة الراجحي للاستثمار بالمملكة العربية السعودية، وهو كذلك رئيس هيئة الرقابة الشرعية لكل من: مصرف قطر الإسلامي بالدوحة، بنك قطر الدولي الإسلامي، مصرف فيصل الإسلامي بالبحرين وباكستان، بنك النقوى في لوجانو بسويسرا، وعضو مجلس إدارة بنك فيصل الإسلامي المصري، وعضو مؤسس بجمعية الاقتصاد الإسلامي بالقاهرة.

وقد أبان عن سر اهتمامه بالاقتصاد الإسلامي في مقدمة كتابه (بيع المراجعة) فقال:  
"إن اهتمامي بالاقتصاد الإسلامي جزء من اهتمامي بالشريعة الإسلامية، والدعوة إلى تحكيمها في جميع مجالات الحياة، وإحلال أحكامها محل القوانين الوضعية والأنظمة المستوردة. وتقديراً لهذه الجهود، قررت لجنة البنك الإسلامي للتنمية اختيار فضيلته للفوز بجائزة البنك للعام 1411هـ في الاقتصاد الإسلامي، منوهة بمساهمته المتميزة والعميقة في هذا المجال.

مجال العمل الاجتماعي والخيري

وللدكتور القرضاوي اهتمام خاص بالعمل الاجتماعي والخيري، وهو يعيب على الحركة الإسلامية، وعلى الصحوة الإسلامية استغراقها في العمل السياسي الذي يستهلك جل طاقته، إن لم يكن كلها، وإغفالها للعمل الاجتماعي الذي أتقنه خصوم الدعوة الإسلامية، والذين تسللوا من خلاله لإضلال المسلمين ومحاوله سلبهم عن عقيدتهم وهويتهم، تحت ستار الخدمات الاجتماعية، والأعمال الخيرية، من إنشاء المدارس والمستشفيات والمؤسسات الاجتماعية المختلفة.

وقد استغل دعاة التنصير هذا المجال أسوأ استغلال، فغزوا كثيراً من المناطق الإسلامية في إفريقيا وآسيا، التي ينتشر فيها ثلوث الفقر والجهل والمرض، حتى انتهى بهم طموحهم أو غرورهم إلى التخطيط لتنصير المسلمين في العالم، كما قرر ذلك مؤتمر المبشرين الذي انعقد في ولاية كولورادو بأمريكا ورسدوا لذلك ألف مليون دولار، وأنشأوا له معهد "زويمر" لتخريج المتخصصين في تنصير المسلمين حسب بلدانهم ولغاتهم ومذاهبهم واتجاهاتهم.

وقد حرك ذلك همة الشيخ القرضاوي، فطاف بعدد من الأقطار، وألقى عدداً من المحاضرات والأحاديث بين فيها خطورة الموقف، ووجوب التصدي لهذه الحملة بعمل مماثل، وهو رصد ألف مليون دولار من المسلمين للحفاظ على عقيدتهم وشخصيتهم، وأن يستثمر هذا (المليار) إذا جمع، لينفق من عانده على العمل الخيري والدعوي، ويبقى الأصل صدقة جارية لأصحابه، وأوضح أن المسلمين يبلغون في عددهم أكثر من مليار، فلو دفع كل مسلم . في المتوسط . دولاراً واحداً لجمعوا

المبلغ المطلوب. وبهذا رفع شعار: ادفع دولار تنقذ مسلماً! وأصدر نداءه للمسلمين الذي أذيع في أكثر من بلد.

وقد قامت على أساس هذه الدعوة ولتحقيق الهدف: "الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية" التي اتخذت من الكويت مقراً أساسياً، وبدأت تمارس نشاطها بقوة ووضوح وإن كان لا تزال في بداية الطريق، فهو صاحب فكرة الهيئة، وعضو اللجنة التحضيرية التي أعدت لها، وبناء على تصوره لأهدافها ووسائلها أعد مشروع نظامها الأساسي، وعضو جمعيتها التأسيسية، ومجلس إدارتها، ولجنتها التنفيذية، وعضو في أكثر من لجنة من لجانها.

وفي قطر أنشأ صندوقاً شعبياً لمساعدة ذوي العوز والحاجة داخل قطر وخارجها سمي: "صندوق قطر الإسلامي للزكاة والصدقة" له حساب في مصرف قطر الإسلامي ويقوم بسد بعض الثغرات، وتلبية بعض الحاجات.

وفي مصر ساهم بجهده وماله في إقامة عدد من المؤسسات الدينية والخيرية مثل معهد ومسجد ومستشفى الصحوة في قريته صفت تراب، ومسجد الرحمة في مدينة نصر.

#### مجال ترشيد شباب الصحوة

ومن أبرز الميادين التي توجهت إليها همة الدكتور القرضاوي ونشاطه، وظهر فيها تأثيره، وجند لها في السنوات الأخيرة لسانه وقلمه وفكره وعلمه وجهده: ميدان شباب الصحوة الإسلامية المعاصرة، فهو يحضر الكثير من المعسكرات والمؤتمرات واللقاءات التي ينظمها شباب الصحوة في داخل البلاد الإسلامية وخارجها، وقلما يمت وجهك شطر هذه اللقاءات في أمريكا وكندا وأوروبا، الأسئلة المثارة والشبهات المثيرة، حول الإسلام وعقيدته وشريعته وتاريخه، وهو موضع الثقة والقبول العام من شباب الصحوة، لما يعتقدونه وما يلمسونه أيضاً من تمكنه من العلم، ورحابة أفقه في الفكر، وإخلاصه في الدعوة، وحرصه على البناء لا الهدم، وعلى الجمع لا التفريق، وتخريه دائماً الاعتدال والوسطية التي تتسم بالتيسير لا التعسير، وبالرفق لا العنف، فهم يقبلون منه ما لا يقبلون من غيره ممن قد يتهمونه في علمه أو دينه أو ولائه وارتباطه بجهة من الجهات.

أضف إلى ذلك ما نشره من مقالات، وما ألفه من كتب، وما ألقاه من خطب ومحاضرات، سجلت وانتشرت، تدور حول دعم الصحوة وتقويتها من جانب باعتبارها المعبر الحقيقي عن طموح الأمة الإسلامية وتطلعها إلى الحياة الإسلامية الكاملة، وحول ترشيدها وتسيدها خطاها ومسيرتها بعيداً عن الغلو والتطرف والعنف.

وقد كتب في ذلك في مجلة "الأمة" القطرية، مقالات "صحوة الشباب الإسلامي ظاهرة صحية يجب ترشيدها لا مقاومتها" وقد جمعت وطبعت عشرات الألوف منها في عدد من البلاد العربية

والإسلامية. كما كتب في مجلة "العربي" عن ظاهرة التطرف.  
ثم أصدرت له مجلة "الأمة" كتابه الشهير "الصحة الإسلامية بين الجحود والتطرف" الذي طبع منه  
مئات الآلاف بالعربية، وترجم إلى عدد كبير من اللغات كالإنجليزية والأوردية والتركية والماليزية  
والأندونيسية والمالبارية.  
كما أصدر كتاب "الصحة الإسلامية وهموم الوطن العربي والإسلامي" وكتاب "من أجل صحة  
راشدة تجدد الدين وتنهض بالدنيا" وكتاب "الصحة الإسلامية بين الاختلاف المشروع والتفرق  
المذموم".

ومن هذا الباب:

وقوفه في وجه "موجة التكفير" التي راجت يوماً في بعض الأقطار العربية والإسلامية والتي تقوم على  
تكفير الناس بالجملة، وقد نشر في هذا رسالته التي سماها "ظاهرة الغلو في التكفير" والتي طبع منها  
عشرات الألوف، وترجمت أيضاً إلى عدد من اللغات.  
وهو يهيب بشباب الصحة الإسلامية في لقاءاته بهم، أو كتاباته لهم: أن ينتقلوا من الكلام والجدل  
إلى العطاء والعمل، ومن الاهتمام بالفروع والجزئيات إلى التركيز على الأصول والكليات، ومن  
الانشغال بالمسائل المختلف فيها إلى التأكيد على القضايا المتفق عليها، ومن التحليق الخيالي في سماء  
الأحلام إلى النزول إلى أرض الواقع، ومن الاستعلاء على المجتمع إلى المعيشة له وإعانتته على حل  
مشكلاته"، ومن الدعوة بالعنف والتي هي أحسن إلى الرفق والدعوة بالتي هي أحسن، ومن الإهمال  
لسنن الله في الحياة إلى التبعيد لله بمراعاتها، في ضوء الأصول الشرعية.  
وقد وجدت دعوته تجاوباً من الشباب، وكان لها أثرها. مع دعوات العلماء الصادقين. في ترشيد  
مسيرة الصحة.

مجال العمل الحركي والجهادي

اشتغل الدكتور القرضاوي منذ فجر شبابه بالدعوة إلى الإسلام، عقيدة ونظام حياة، عن طريق  
الخطب والمحاضرات والدروس والأحاديث، وساعده على ذلك اتصاله المبكر بحركة الإخوان  
المسلمين، وتعرفه على الإمام الشهيد حسن البنا، وهياً له ذلك أن يجوب محافظات القطر المصري  
من الإسكندرية إلى أسوان، وإلى سيناء وأن يزور بعض الأقطار العربية مثل سورية ولبنان والأردن،  
بتكليف من الأستاذ حسن الهضيبي. المرشد الثاني للإخوان المسلمين. لنشر الدعوة، وهو لا يزال  
طالباً بكلية أصول الدين.

وقد لقي في سبيل دعوته كثيراً من الأذى والاضطهاد والاعتقال عدة مرات منذ كان طالباً في المرحلة  
الثانوية في عهد فاروق سنة 1949م، وبعد ذلك في عهد الثورة في يناير سنة 1954م، ثم في نوفمبر

من نفس السنة حيث استمر اعتقاله نحو عشرين شهراً، ثم في سنة 1963م. وما يذكر للشيخ القرضاوي أنه برغم ارتباطه بحركة الإخوان المسلمين، وانتمائه المبكر إليها، وابتلائه في سبيلها، وجهوده العلمية والدعوية والتربوية فيها، وإجماع أنصارها على عظيم مكانته فيها، نراه لا يآلو جهداً في الدعوة برفق إلى النقد الذاتي لمواقفها، لترشيد مسيرتها وتحسين أدائها، وتطوير مناهجها، كما دعا بإخلاص إلى التعاون مع كل الحركات الإسلامية الأخرى، ولم ير بأساً من تعدد الجماعات العاملة للإسلام، إذا كان تعدد تنوع وتخصص لا تعدد تعارض وتناقض، على أن تتفاهم وتنسق فيما بينها، وتقف في القضايا الإسلامية الكبرى صفاً واحداً، وتعمق مواضع الاتفاق، وتتسامح في مواضع الخلاف، في دائرة الأصول الإسلامية الأساسية القائمة على محكمات الكتاب والسنة. وقد تجلّى هذا الاتجاه النقدي البناء المنصف في عدد من كتبه وبحوثه ومقالاته ومحاضراته، ولقاءاته الصحفية. كما في كتاب "الحل الإسلامي فريضة وضرورة" الباب الأخير منه، ومقالات مجلة الأمة تحت عنوان "أين الخلل؟" وقد جمعت في رسالة مستقلة، وكتاب "أولويات الحركة الإسلامية". قدمته سلسلة كتاب الأمة في كتابها الأخير: "فقه الدعوة: ملامح وآفاق" الذي جمعت فيه مجموعة حوارات "الأمة" مع كبار العلماء والمفكرين المسلمين، وكان حوارها معه حول: الاجتهاد والتجديد بين الضوابط الشرعية حاجات العصر".

قالت المقدمة في التعريف به:

"ولعل نظرة سريعة على عناوين الكتب التي قدمها للمكتبة الإسلامية تعطي صورة واضحة عن شمولية اهتماماته، والقدر الهام الذي ساهم به في تشكيل العقل الإسلامي المعاصر، وما منحه من الفقه الضروري للتعامل مع الحياة، وتصويب المسار للعمل الإسلامي، وترشيد الصحوة لتلتزم المنهج الصحيح، وتأمين منزلقات الطريق.

يرى أن الحركة الإسلامية تعني مجموع العمل الإسلامي الجماعي الشعبي المحتسب المنبثق من ضمير الأمة، والمعبر بصدق عن شخصيتها وآلامها وآمالها وعقيدتها وأفكارها وقيمها الثابتة وطموحاتها المتجددة وسعيها إلى الوحدة.

كما يرى أنه ليس من العدل تحميل الحركة الإسلامية مسؤولية كل ما عليه مسلمو اليوم من ضياع وتمزق وتخلف، بل أن ذلك هو حصيلة عصور الجمود وعهود الاستعمار، وإن كان عليها بلا شك قدر من المسؤولية يوازي ما لديها من أسباب وإمكانات مادية ومعنوية هيأها الله لها، استخدمت بعضها، وأهملت بعضها آخر، وأساءت استعمال بعض ثالث.

ويرى ضرورة أن تقف الحركة الإسلامية مع نفسها للتقويم والمراجعة، وأن تشجع أبناءها على تقديم النصيحة وإن كان مرأً، والنقد وإن موجعاً ولا يجوز الخلط بين الحركات الإسلامية والإسلام ذاته، فنقد

الحركة لا يعني نقد الإسلام وأحكامه وشرائعه، ولقد عصم الله الأمة أن تجتمع على ضلالة ولكنه لم يعصم أي جماعة، أن تخطئ أو تضل خصوصاً في القضايا الاجتهادية التي تتعدد فيها وجهات النظر. ويقول: أن بعض المخلصين يخافون من فتح باب النقد أن يلججه من يحسنه ولا يحسنه، وهذا هو العذر نفسه الذي جعل بعض العلماء يتواصلون بسد باب الاجتهاد، والواجب أن يفتح الباب لأهله، ولا يبقى في النهاية إلا النافع، ولا يصح إلا الصحيح.

وهو لا ينكر تعدد الجماعات العاملة للإسلام، ولا يرى مانعاً من التعدد إذا كان تعدد تنوع وتخصص: فجماعة تختص بتحرير العقيدة من الخرافة والشرك، وأخرى تختص في تحرير العبادات وتطهيرها من البدع، وثالثة تعنى بمشكلات الأسرة، ورابعة تعنى بالعمل التربوي، ويمكن أن تعمل بعض الجماعات مع الجماهير وبعضها الآخر مع المثقفين، على شرط أن يحسن الجميع الظن بعضهم ببعض، وأن يتسامحوا في مواطن الخلاف، وأن يقفوا صفاً واحداً في القضايا الكبرى. ويرى أن على الحركة الإسلامية أن تنتقل من مرحلة الكلام إلى مرحلة العمل على مستوى الإسلام ومستوى العصر. ولا يعفيها من سؤال التاريخ أن تقول أنها كانت ضحية لمخططات دبرتها قوى جهنمية معادية للإسلام من الخارج. وأن تعمل في إطار النخبة والجماهير معاً. وسوف تنجح الحركة الإسلامية عندما تصبح حركة كل المسلمين لا حركة فئة من المسلمين.

ويأخذ على بعض العاملين للإسلام حرمان أنفسهم من العمل لخير الناس أو مساعدتهم حتى تقوم الدولة الإسلامية المرجوة، فهو يرى أن كل مهمة هؤلاء الانتظار فهم واقفون في طابور الانتظار دون عمل يذكر حتى يتحقق موعودهم.

ويرى ضرورة التخطيط القائم على الإحصاء ودراسة الواقع، وأن من آفات الحركة الإسلامية المعاصرة غلبة الناحية العاطفية على الاتجاه العقلي والعلمي، كما أن الاستعجال جعل الحركة الإسلامية تخوض معارك قبل أوانها، وأكبر من طاقتها.

ويأخذ على بعض العاملين للإسلام النفور من الأفكار الحرة والنزعات التجديدية التي تخالف المألوف والمستقر من الأفكار، وضيقهم بالملفكرين، وربما أصدروا بشأنهم قرارات أشبه بقرارات الحرمان. ويقول: إن اتباع أهواء العامة أشد خطراً من اتباع هوى السلطان، لأن الذين يتبعون هوى السلطان يكشفون ويرفضون.

ويرى أن الاستبداد السياسي ليس مفسداً للسياسة فحسب بل هو مفسد للإدارة والاقتصاد والأخلاق والدين، فهو مفسد للحياة كلها.

ويرى أن الصحوة الإسلامية تمثل فصائل وتيارات متعددة كلها تنفق في حبها للإسلام، واعتزازها برسائله، وإيمانها بضرورة الرجعة إليه، والدعوة إلى تحكيم شريعته، وتحرير أوطانه، وتوحيد أمته.

ويعتبر أهم تيارات الصحوة وأعظمها هو التيار الذي أسماه "تيار الوسطية الإسلامية" لأنه التيار الصحيح القادر على الاستمرار، ذلك أن الغلو دائماً قصير العمر وفقاً لسنة الله.

ويرى أن أهم المحاور التي يقوم عليها هذا التيار، والمعالم التي تميزه:

الجمع بين السلفية والتجديد.

الموازنة بين الثوابت والمتغيرات.

التحذير من التجميد والتجزئة والتميع للإسلام.

الفهم الشمولي للإسلام.

وينصح الحركة الإسلامية أن تعمل على ترشيد الصحوة، ولا تحاول احتواءها أو السيطرة عليها، فمن الخير أن تبقى الصحوة حرة منسوبة إلى جماعة أو هيئة أو حزب.

ويرى أنه ليس من العدل ولا من الأمانة أن نحمل الشباب وحدهم مسئولية ما تورطوا فيه، أو تورط فيه بعضهم من غلو في الفكر أو تطرف في السلوك، والعجب أننا ننكر على الشباب التطرف ولا ننكر على أنفسنا التسيب، ونطالب الشباب بالاعتدال والحكمة ولا نطالب الشيوخ والكبار أن يطهروا أنفسهم من النفاق.

ويرى أن الشباب ضاق ذرعاً بنفاقنا وتناقضنا فمضى وحده في الطريق إلى الإسلام دون عون ما. ويرى أن المؤسسات الدينية الرسمية . على أهميتها وعراقتها . لم تعد قادرة على القيام بمهمة ترشيد الصحوة الشبابية وعلاج ظاهرة الغلو ما لم ترفع السلطات السياسية يديها عنها، وأن الذي يعيش مجرد متفرج على الصحوة الإسلامية أو مجرد ناقد لها وهو بعيد عنها لا يستطيع أن يقوم بدور إيجابي في تسديدها وتشيدها، فلا بد لمن يتصدى لنصح الشباب من أن يعايشهم ويتعرف على حقيقة حالها. ويرى أن أسباب الخلاف قائمة في طبيعة البشر، وطبيعة الحياة، وطبيعة اللغة وطبيعة التكليف، فمن أراد أن يزيل الخلاف بالكلية فإنما يكلف الناس والحياة واللغة والشرائع ضد طبائعها، وأن الخلاف العلمي لا خطر فيه إذا اقترن بالتسامح وسعة الأفق، وتحرر من التعصب وضيق النظر.

ويرى أن الأمة المسلمة اليوم ابتدعت في دين الله، والابتداع في الدين ضلالة، وجمدت في شؤون الدنيا، والجمود في الدنيا جهالة، وكان الأجدر بها أن تعكس الوضع فتتبع في أمر الدين، وتبتدع في أمر الدنيا.

ويرى أن من العلماء من قصر في واجب البلاغ المبين، ومنهم من مشى في ركاب السلاطين، ومنهم من جعل من نفسه جهازاً لتفريخ الفتاوى حسب الطلب.

والحكام في الغالب أشبه بشعوبهم وهم إفرار مجتمعهم.

ولاشك أن الأخ الدكتور يوسف القرضاوي يعتبر من أبرز الفقهاء المعاصرين الذين يتمتعون بقدرة

متميزة على النظر الدقيق من خلال كسبه المتعمق للعلوم الشرعية، وتجربته الميدانية في مجال العمل الإسلامي، كما يعتبر من المفكرين الذين يمتازون بالاعتدال، ويجمعون بين محكمات الشرع ومقتضيات العصر، وتجمع مؤلفاته بين دقة العالم، وإشراقه الأديب، وحرارة الداعية. مؤلفاته وفكره

جاوزت مؤلفات القرضاوي الثمانين، وقد لقيت قبولاً عاماً في العالم الإسلامي، وطبع بعضها عشرات المرات، وترجم عدد كبير منها إلى اللغات الإسلامية، واللغات العالمية، أما مقالاته ومحاضراته وخطبه ودروسه فيصعب حصرها.. وصفه الذين كتبوا عنه بأنه من المفكرين الإسلاميين القلائل، الذين يجمعون بين محكمات الشرع ومقتضيات العصر، وبأن كتاباته تميزت بما فيها من دقة الفقيه، وإشراقه الأديب، ونظرة المجدد، وحرارة الداعية. من أبرز دعاة (الوسطية الإسلامية) التي تجمع بين السلفية والتجديد. وتمزج بين الفكر والحركة، وتركز على فقه السنن، وفقه المقاصد، وفقه الأولويات، وتوازن بين ثوابت الإسلام ومتغيرات العصر، وتتمسك بكل قديم نافع، كما ترحب بكل جديد صالح تستلهم الماضي، وتعايش الحاضر، وتستشرف المستقبل.

زياراته

زار عدداً كبيراً من الأقطار الإسلامية في آسيا وأفريقيا، والتجمعات والأقليات الإسلامية في سائر القارات، ودعي إلى المحاضرة في عدد من الجامعات الإسلامية والعالمية، كما شارك في عدد جم من المؤتمرات والندوات العلمية داخل العالم الإسلامي وخارجه.

عضويته في مجامع علمية

القرضاوي عضو في عدة مجامع ومؤسسات علمية ودعوية وعربية وإسلامية وعالمية، منها: المجمع الفقهي لرابطة العالم الإسلامية بمكة، والمجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية بالأردن، ومركز الدراسات الإسلامية بأكسفورد، ومجلس أمناء الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد، ومنظمة الدعوة الإسلامية بالخرطوم، ورئيس هيئة الرقابة الشرعية في عدد من المصارف الإسلامية.

الجوائز التي حصل عليها

حصل على جائزة البنك الإسلامي للتنمية في الاقتصاد الإسلامي لعام 1411هـ. كما حصل على جائزة الملك فيصل العالمية بالاشتراك في الدراسات الإسلامية لعام 1413هـ.، وحصل على جائزة العطاء العلمي المتميز من رئيس الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا لعام 1996م. وحصل على جائزة السلطان حسن البلقية (سلطان بروناي الإسلامي) ..

مجموعة من فتاويه

إيداع الأموال في البنوك الأمريكية حرام

في قضية إيداع الأموال العربية الإسلامية في البنوك الأمريكية قال القرضاوي أن هذا حرام وتعاون على الإثم والعدوان، وعلل فتواه بأن أمريكا أصبحت تقف موقفاً معادياً من القضايا الإسلامية، خصوصاً قضية فلسطين، وتؤيد تأييداً مطلقاً للإسرائيليين في طغيانهم وعدوانهم، وأكد على ضرورة اتخاذ موقف يوازي ما تقوم به أمريكا من تحيز، واعتبر من يودع أمواله من العرب والمسلمين في البنوك الأمريكية إغانة لأمريكا على قتل إخواننا وتأييد أعدائنا!

شراء البضائع الإسرائيلية والأمريكية حرام

كان القرضاوي أول من دعا إلى مقاطعة البضائع والمنتجات الأمريكية واليهودية واعتبر هذا نوعاً من أنواع الجهاد في سبيل الله فقال: مقاطعة البضائع الإسرائيلية والأمريكية واجب الأمة، كل ما يشير إلى أمريكا، مجرد الإشارة حتى ولو كانت وطنية، (كولا) كلمة كولا يعني أمريكا، هامبورجر، ماكدونالد، بيتزا، هذه الأشياء أمريكية، ارحمونا، كلما رأيت هذه العناوين ثارت نفسي وثار البركان في صدري، نريد أن تقاطع الأمة هذه البضائع، من زجاجة البيبسي إلى السيارة إلى الطائرة البوينج، نطالب الحكومات ونطالب الشعوب، أن تقاطع هذه البضائع وأن تنظم اللجان الشعبية لتفعيل هذه المقاطعة وترتيب الأولويات فيها، كل ما له بديل يجب أن يقاطع، ما الذي يجعلني أركب سيارة أمريكية وأستطيع أن أشتري سيارة يابانية أو سيارة ألمانية؟ لن أخسر شيئاً، المقاطعة، هذه المقاطعة واجبة على الجميع، وربما تكون هناك بضائع إسرائيلية تتسلل تحت أسماء وعناوين، من عرف ذلك فعليه أن يقاطع، حرام أي حرام، حرام بل كبيرة من الكبائر أن تشتري في هذا الوقت البضائع الإسرائيلية والأمريكية، هذا جهاد نوع من الجهاد، لا بد أن نفعله ونتواصى به.

مشاركة النساء في العمليات الاستشهادية

في فتوى أصدرها القرضاوي حول مشاركة النساء في العمليات الاستشهادية، أكد القرضاوي فيها أن العمليات الاستشهادية من أعظم أنواع الجهاد في سبيل الله، وبين أنه عندما يكون الجهاد فرض عين كأن يدخل العدو بلداً من البلدان، تطالب المرأة بالجهاد مع الرجل جنباً إلى جنب، كما أكد على حق المنتزعات أن يكون لهن حظ في الجهاد والمساهمة في خط الشهادة، وبين أنه لا يوجد أي مشكلة في مظهر المرأة المسلمة الذاهبة لأداء عملية استشهادية فيمكنها أن ترتدي قبعة بدل الحجاب حتى عند اللزوم يمكن أن تنزع الحجاب لتنفيذ العملية!

العمل في البنوك غير جائز ولكن!

النظام الاقتصادي في الإسلام يقوم على أساس محاربة الربا، واعتباره من كبائر الذنوب التي تمحق البركة من الفرد والمجتمع، وتوجب البلاء في الدنيا والآخرة نص على ذلك الكتاب والسنة، وأجمعت عليه الأمة، وحسبك أن تقرأ في ذلك قول الله تعالى: (يحق الله الربا ويربي الصدقات، والله لا يحب كل كفار أثيم) وقوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين، فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله) .

وقول رسوله: (إذا ظهر الزنا والربا في قرية فقد أحلوا بأنفسهم عذاب الله) ..  
وسنة الإسلام في تشريعاته وتوجيهاته أن يأمر المسلم بمقاومة المعصية، فإن لم يستطع كف يده - على الأقل - عن المشاركة فيها بقول أو فعل، ومن ثم حرم كل مظهر من ظاهر التعاون على الإثم والعدوان، وجعل كل معين على معصية شريكاً في الإثم لفاعلها، سواء أكانت إعاقة بجهد مادي أم أدبي، عملي أم قولي.

وعلى كل مسلم غيور أن يعمل بقلبه ولسانه وطاقته بالوسائل المشروعة لتطوير نظامنا الاقتصادي، حتى يتفق وتعاليم الإسلام، وليس هذا ببعيد، ففي العالم دول تعد بمئات الملايين لا تأخذ بنظام الربا، تلك هي الدول الشيوعية.

ولو أننا حظرتنا على كل مسلم أن يشتغل في البنوك لكانت النتيجة أن يسيطر غير المسلمين من يهود وغيرهم على أعمال البنوك وما شاكلها، وفي هذا على الإسلام وأهله ما فيه.

على أن أعمال البنوك ليست كلها ربوية فأكثرها حلال طيب لا حرمة فيه، مثل السمسرة والإيداع وغيرها، وأقل أعمالها هو الحرام، فلا بأس أن يقبله المسلم - وإن لم يرض عنه - حتى يتغير هذا الوضع المالي إلى وضع يرضي دينه وضميره، على أن يكون في أثناء ذلك متقناً عمله مؤدباً واجباً نحو نفسه وربه، وأتمه منتظراً المثوبة على حسن نيته (وإنما لكل امرئ ما نوى) .

وقبل أن نختتم فتوانا هذه لا ننسى ضرورة العيش، أو الحاجة التي تنزل - عند الفقهاء - منزلة الضرورة، تلك التي تفرض على صاحب السؤال قبول هذا العمل كوسيلة للعيش والارتزاق والله تعالى يقول: (فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه إن الله غفور رحيم) .

مسابقات (اربح المليون) حرام!

إن مسابقات (اربح المليون) التي تنظمها بعض الشركات عن طريق الهاتف ليست إلا لون من القمار - أو الميسر بلغة القرآن - تدخله الملايين الطامعة في المليون بما تدفعه للهاتف، على احتمال أن تربح أو تخسر، ثم تخسر الأغلبية الساحقة، ويكسب واحد في المليون أو في كل عدة ملايين..

صحيح أنه لا يخسر مبلغاً كبيراً، ولكن العبرة بالمبدأ، وليس بحجم الخسارة، المهم أنه دخل العملية مقامراً، لعله يكسب ويصبح مليونيراً في لحظة.. والإسلام يحرم القمار والميسر تحريماً باتاً، ويقرنه بالخمير في كتاب الله، ويجعله - مع الخمر والأنصاب والأزلام - رجساً من عمل الشيطان، مما يدل على أنه من كبائر الحرمات لا من صغائرها، وما ذلك إلا ليحمي الناس من التعلق بالأوهام والأحلام الزائفة، التي تبنى على غير أساس، والإسلام لا يجمع أن يكسب الإنسان المال، ضمن شبكة الأسباب والمسببات، ووفق سنن الله في الكون والمجتمع، والأصل في هذه السنن أن يكسب الإنسان المال بكد اليمين، وعرق الجبين، وإعمال الفكر، وإجهاد الجسم، ومواصلة الليل بالنهار، حتى يحقق الآمال. ثم إن هذه الشركات التي تنظم هذه المسابقات وأمثالها تجمع من الناس أضعاف ما تدفع لهم، لأنهم أعداد كبيرة فهي - من ناحية أخرى - تآكل أموال الناس بالباطل، أي هي - بصريح العبارة - عملية (نصب) مقنع، ومغلف بالمسابقة، ومما يؤسف له أن يشيع في مجتمعاتنا المسلمة هذا النوع من المسابقات وجوائز السحب الكبرى وألوان اليانصيب ونحوها، مما ينكره الإسلام ويحرمه، وينشئ شبابنا المسلم على هذه التطلعات غير المشروعة، ليسبح في غير ماء، ويطير بغير جناح، وقد حذر سيدنا علي رضي الله عنه قديماً من ذلك ابنه الحسن في وصية له إذ قال: وإياك والاتكال على المنى، فإنها بضائع النوكى (أي الحمقى) وقال الشاعر:

ولا تكن عبد المنى ... فالمنى رؤوس أموال المفاليس

موقع الدكتور يوسف القرضاوي

<http://www.qaradawi.net>

بواسطة العضو السعيدي

(370/1)

يوسف بن عيسر القناعي

(1296 . 1400 هـ . 1878 . 1980 م)

تربوي.

تلقى علومه في الكويت والأحساء ومكة المكرمة على يد كبار رجال العلوم في تلك البلاد.. وبعد ذلك عكف على تأسيس المباركية.. وهي أول مدرسة نظامية في الكويت.. وتطوع للعمل فيها مدرساً

وإنظراً.. وأسهم في تأسيس المدرسة الأحمدية.. وقد انتخب نائباً لرئيس أول مجلس شورى سنة 1921 م وسنة 1938 م.

له من المؤلفات:

. الملتقطات. وهي مجموعة ما اختاره أثناء قراءاته من الكتب.  
. صفحات من تاريخ الكويت.

---

بواسطة العضو عبد الله الخميس

(371/1)

---

**يوسف بن عبد العزيز بن صالح العقل**

اللقب العلمي والوظيفة: أستاذ مساعد

السيرة الذاتية:

كلية التخرج: كلية الشريعة.

جامعة التخرج: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

التخصص العام: فقه.

التخصص الدقيق: فقه مقارن

المشاركات والخبرات العلمية:

(1) دورات شرعية داخلية وخارجية.

(2) محاضرات.

(3) مشاركات في إذاعة القرآن الكريم.

(4) دورات علمية

(5) مجالات أكاديمية

(6) دراسات فقهية النتاج العلمي: الإيدز بين الفقه والطب.

عنوان المراسلة:

**yousif71@hotmail.com**

---

المصدر: الملتقى العلمي / موقع الإسلام اليوم

(372/1)

---